مرکز القائمیة اصبهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریة

السلام علیک یا صاحب الزمان

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تبيين القرآن

سيد محمد حسيني شيرازي

بسم الله الرحمن الرحیم

تبيين القرآن

كاتب:

محمد شيرازى (ره)

نشرت فى الطباعة:

دار العلوم

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
تبیین القرآن ----- ۲۶۱
اشارة ----- ۲۶۱
الخطبة ----- ۲۶۱
کلمة الناشر ----- ۲۶۱
المقدمة ----- ۲۶۲
۱:سورة الفاتحة ----- ۲۶۳
اشارة ----- ۲۶۳
[سورة الفاتحة(۱): الآیات ۱ الی ۲] ..... ص: ۱۰ ----- ۲۶۳
[سورة الفاتحة(۱): الآیات ۳ الی ۴] ..... ص: ۱۰ ----- ۲۶۳
[سورة الفاتحة(۱): الآیات ۵ الی ۷] ..... ص: ۱۰ ----- ۲۶۳
۲:سورة البقرة ----- ۲۶۳
اشارة ----- ۲۶۳
[سورة البقرة (۲): آیة ۱] ..... ص: ۱۱ ----- ۲۶۳
[سورة البقرة (۲): آیة ۲] ..... ص: ۱۱ ----- ۲۶۳
[سورة البقرة (۲): الآیات ۳ الی ۵] ..... ص: ۱۱ ----- ۲۶۳
[سورة البقرة (۲): الآیات ۶ الی ۷] ..... ص: ۱۲ ----- ۲۶۴
[سورة البقرة (۲): الآیات ۸ الی ۹] ..... ص: ۱۲ ----- ۲۶۴
[سورة البقرة (۲): آیة ۱۰] ..... ص: ۱۲ ----- ۲۶۴
[سورة البقرة (۲): آیة ۱۱] ..... ص: ۱۲ ----- ۲۶۴
[سورة البقرة (۲): آیة ۱۲] ..... ص: ۱۲ ----- ۲۶۴
[سورة البقرة (۲): آیة ۱۳] ..... ص: ۱۲ ----- ۲۶۴
[سورة البقرة (۲): آیة ۱۴] ..... ص: ۱۲ ----- ۲۶۴

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۵] ..... ص: ۱۲ ---- ۲۶۴

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۶] ..... ص: ۱۲ ---- ۲۶۵

[سورة البقرة (۲): الآیات ۱۷ الی ۱۸] ..... ص: ۱۳ ---- ۲۶۵

[سورة البقرة (۲): الآیات ۱۹ الی ۲۰] ..... ص: ۱۳ ---- ۲۶۵

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۱] ..... ص: ۱۳ ---- ۲۶۵

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۲] ..... ص: ۱۳ ---- ۲۶۵

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۳] ..... ص: ۱۳ ---- ۲۶۶

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۴] ..... ص: ۱۳ ---- ۲۶۶

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۵] ..... ص: ۱۴ ---- ۲۶۶

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۶] ..... ص: ۱۴ ---- ۲۶۶

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۷] ..... ص: ۱۴ ---- ۲۶۶

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۸] ..... ص: ۱۴ ---- ۲۶۶

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۹] ..... ص: ۱۴ ---- ۲۶۷

[سورة البقرة (۲): آیة ۳۰] ..... ص: ۱۵ ---- ۲۶۷

[سورة البقرة (۲): آیة ۳۱] ..... ص: ۱۵ ---- ۲۶۷

[سورة البقرة (۲): آیة ۳۲] ..... ص: ۱۵ ---- ۲۶۷

[سورة البقرة (۲): آیة ۳۳] ..... ص: ۱۵ ---- ۲۶۷

[سورة البقرة (۲): آیة ۳۴] ..... ص: ۱۵ ---- ۲۶۸

[سورة البقرة (۲): آیة ۳۵] ..... ص: ۱۵ ---- ۲۶۸

[سورة البقرة (۲): آیة ۳۶] ..... ص: ۱۵ ---- ۲۶۸

[سورة البقرة (۲): آیة ۳۷] ..... ص: ۱۶ ---- ۲۶۸

[سورة البقرة (۲): آیة ۳۸] ..... ص: ۱۷ ---- ۲۶۸

[سورة البقرة (۲): الآیات ۳۹ الی ۴۰] ..... ص: ۱۷ ---- ۲۶۹

[سورة البقرة (۲): آیة ۴۱] ..... ص: ۱۷ ---- ۲۶۹

[سورة البقرة (۲): آية ۴۲] ..... ص: ۱۷ ----- ۲۶۹

[سورة البقرة (۲): آية ۴۳] ..... ص: ۱۷ ----- ۲۶۹

[سورة البقرة (۲): آية ۴۴] ..... ص: ۱۷ ----- ۲۶۹

[سورة البقرة (۲): الآيات ۴۵ الى ۴۶] ..... ص: ۱۷ ----- ۲۶۹

[سورة البقرة (۲): آية ۴۷] ..... ص: ۱۷ ----- ۲۶۹

[سورة البقرة (۲): آية ۴۸] ..... ص: ۱۷ ----- ۲۶۹

[سورة البقرة (۲): آية ۴۹] ..... ص: ۱۸ ----- ۲۷۰

[سورة البقرة (۲): آية ۵۰] ..... ص: ۱۸ ----- ۲۷۰

[سورة البقرة (۲): الآيات ۵۱ الى ۵۲] ..... ص: ۱۸ ----- ۲۷۰

[سورة البقرة (۲): آية ۵۳] ..... ص: ۱۸ ----- ۲۷۰

[سورة البقرة (۲): آية ۵۴] ..... ص: ۱۸ ----- ۲۷۰

[سورة البقرة (۲): آية ۵۵] ..... ص: ۱۸ ----- ۲۷۰

[سورة البقرة (۲): الآيات ۵۶ الى ۵۷] ..... ص: ۱۸ ----- ۲۷۰

[سورة البقرة (۲): آية ۵۸] ..... ص: ۱۹ ----- ۲۷۱

[سورة البقرة (۲): آية ۵۹] ..... ص: ۱۹ ----- ۲۷۱

[سورة البقرة (۲): آية ۶۰] ..... ص: ۱۹ ----- ۲۷۱

[سورة البقرة (۲): آية ۶۱] ..... ص: ۱۹ ----- ۲۷۱

[سورة البقرة (۲): آية ۶۲] ..... ص: ۲۰ ----- ۲۷۲

[سورة البقرة (۲): آية ۶۳] ..... ص: ۲۰ ----- ۲۷۲

[سورة البقرة (۲): آية ۶۴] ..... ص: ۲۰ ----- ۲۷۲

[سورة البقرة (۲): آية ۶۵] ..... ص: ۲۰ ----- ۲۷۲

[سورة البقرة (۲): آية ۶۶] ..... ص: ۲۰ ----- ۲۷۲

[سورة البقرة (۲): آية ۶۷] ..... ص: ۲۰ ----- ۲۷۲

[سورة البقرة (۲): الآيات ۶۸ الى ۶۹] ..... ص: ۲۰ ----- ۲۷۲

[سورة البقرة (۲): آیة ۷۰] ..... ص: ۲۱ ----- ۲۷۳

[سورة البقرة (۲): آیة ۷۱] ..... ص: ۲۱ ----- ۲۷۳

[سورة البقرة (۲): آیة ۷۲] ..... ص: ۲۱ ----- ۲۷۳

[سورة البقرة (۲): آیة ۷۳] ..... ص: ۲۱ ----- ۲۷۳

[سورة البقرة (۲): آیة ۷۴] ..... ص: ۲۱ ----- ۲۷۳

[سورة البقرة (۲): آیة ۷۵] ..... ص: ۲۱ ----- ۲۷۴

[سورة البقرة (۲): آیة ۷۶] ..... ص: ۲۱ ----- ۲۷۴

[سورة البقرة (۲): آیة ۷۷] ..... ص: ۲۲ ----- ۲۷۴

[سورة البقرة (۲): آیة ۷۸] ..... ص: ۲۲ ----- ۲۷۴

[سورة البقرة (۲): آیة ۷۹] ..... ص: ۲۲ ----- ۲۷۴

[سورة البقرة (۲): آیة ۸۰] ..... ص: ۲۲ ----- ۲۷۵

[سورة البقرة (۲): آیة ۸۱] ..... ص: ۲۲ ----- ۲۷۵

[سورة البقرة (۲): الآیات ۸۲ الی ۸۳] ..... ص: ۲۲ ----- ۲۷۵

[سورة البقرة (۲): آیة ۸۴] ..... ص: ۲۳ ----- ۲۷۵

[سورة البقرة (۲): آیة ۸۵] ..... ص: ۲۳ ----- ۲۷۵

[سورة البقرة (۲): آیة ۸۶] ..... ص: ۲۳ ----- ۲۷۵

[سورة البقرة (۲): آیة ۸۷] ..... ص: ۲۳ ----- ۲۷۶

[سورة البقرة (۲): آیة ۸۸] ..... ص: ۲۳ ----- ۲۷۶

[سورة البقرة (۲): آیة ۸۹] ..... ص: ۲۴ ----- ۲۷۶

[سورة البقرة (۲): آیة ۹۰] ..... ص: ۲۴ ----- ۲۷۶

[سورة البقرة (۲): آیة ۹۱] ..... ص: ۲۴ ----- ۲۷۶

[سورة البقرة (۲): آیة ۹۲] ..... ص: ۲۴ ----- ۲۷۷

[سورة البقرة (۲): آیة ۹۳] ..... ص: ۲۴ ----- ۲۷۷

[سورة البقرة (۲): آیة ۹۴] ..... ص: ۲۵ ----- ۲۷۷

[سورة البقرة (۲): آیة ۹۵] ..... ص: ۲۵ ----- ۲۷۷

[سورة البقرة (۲): آیة ۹۶] ..... ص: ۲۵ ----- ۲۷۷

[سورة البقرة (۲): آیة ۹۷] ..... ص: ۲۵ ----- ۲۷۸

[سورة البقرة (۲): آیة ۹۸] ..... ص: ۲۵ ----- ۲۷۸

[سورة البقرة (۲): آیة ۹۹] ..... ص: ۲۵ ----- ۲۷۸

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۰۰] ..... ص: ۲۵ ----- ۲۷۸

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۰۱] ..... ص: ۲۵ ----- ۲۷۸

[سورة البقرة (۲): الآیات ۱۰۲ الی ۱۰۵] ..... ص: ۲۶ ----- ۲۷۸

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۰۶] ..... ص: ۲۷ ----- ۲۷۹

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۰۷] ..... ص: ۲۷ ----- ۲۷۹

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۰۸] ..... ص: ۲۷ ----- ۲۸۰

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۰۹] ..... ص: ۲۷ ----- ۲۸۰

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۱۰] ..... ص: ۲۷ ----- ۲۸۰

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۱۱] ..... ص: ۲۷ ----- ۲۸۰

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۱۲] ..... ص: ۲۷ ----- ۲۸۰

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۱۳] ..... ص: ۲۸ ----- ۲۸۰

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۱۴] ..... ص: ۲۸ ----- ۲۸۱

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۱۵] ..... ص: ۲۸ ----- ۲۸۱

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۱۶] ..... ص: ۲۸ ----- ۲۸۱

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۱۷] ..... ص: ۲۸ ----- ۲۸۱

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۱۸] ..... ص: ۲۸ ----- ۲۸۱

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۱۹] ..... ص: ۲۸ ----- ۲۸۱

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۲۰] ..... ص: ۲۹ ----- ۲۸۲

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۲۱] ..... ص: ۲۹ ----- ۲۸۲

[سورة البقرة (۲): آية ۱۲۲] ..... ص: ۲۹ ---- ۲۸۲

[سورة البقرة (۲): آية ۱۲۳] ..... ص: ۲۹ ---- ۲۸۲

[سورة البقرة (۲): آية ۱۲۴] ..... ص: ۲۹ ---- ۲۸۲

[سورة البقرة (۲): آية ۱۲۵] ..... ص: ۲۹ ---- ۲۸۳

[سورة البقرة (۲): آية ۱۲۶] ..... ص: ۲۹ ---- ۲۸۳

[سورة البقرة (۲): آية ۱۲۷] ..... ص: ۳۱ ---- ۲۸۳

[سورة البقرة (۲): آية ۱۲۸] ..... ص: ۳۱ ---- ۲۸۳

[سورة البقرة (۲): الآيات ۱۲۹ الى ۱۳۰] ..... ص: ۳۱ ---- ۲۸۳

[سورة البقرة (۲): الآيات ۱۳۱ الى ۱۳۳] ..... ص: ۳۱ ---- ۲۸۴

[سورة البقرة (۲): آية ۱۳۴] ..... ص: ۳۱ ---- ۲۸۴

[سورة البقرة (۲): آية ۱۳۵] ..... ص: ۳۲ ---- ۲۸۴

[سورة البقرة (۲): آية ۱۳۶] ..... ص: ۳۲ ---- ۲۸۴

[سورة البقرة (۲): آية ۱۳۷] ..... ص: ۳۲ ---- ۲۸۵

[سورة البقرة (۲): آية ۱۳۸] ..... ص: ۳۲ ---- ۲۸۵

[سورة البقرة (۲): آية ۱۳۹] ..... ص: ۳۲ ---- ۲۸۵

[سورة البقرة (۲): آية ۱۴۰] ..... ص: ۳۲ ---- ۲۸۵

[سورة البقرة (۲): آية ۱۴۱] ..... ص: ۳۲ ---- ۲۸۵

[سورة البقرة (۲): الآيات ۱۴۲ الى ۱۴۵] ..... ص: ۳۳ ---- ۲۸۶

[سورة البقرة (۲): آية ۱۴۶] ..... ص: ۳۴ ---- ۲۸۶

[سورة البقرة (۲): آية ۱۴۷] ..... ص: ۳۴ ---- ۲۸۷

[سورة البقرة (۲): آية ۱۴۸] ..... ص: ۳۴ ---- ۲۸۷

[سورة البقرة (۲): آية ۱۴۹] ..... ص: ۳۴ ---- ۲۸۷

[سورة البقرة (۲): آية ۱۵۰] ..... ص: ۳۴ ---- ۲۸۷

[سورة البقرة (۲): آية ۱۵۱] ..... ص: ۳۴ ---- ۲۸۷

[سورة البقرة (۲): آية ۱۵۲] ..... ص: ۳۴ ---- ۲۸۸
[سورة البقرة (۲): آية ۱۵۳] ..... ص: ۳۴ ---- ۲۸۸
[سورة البقرة (۲): آية ۱۵۴] ..... ص: ۳۵ ---- ۲۸۸
[سورة البقرة (۲): آية ۱۵۵] ..... ص: ۳۵ ---- ۲۸۸
[سورة البقرة (۲): آية ۱۵۶] ..... ص: ۳۵ ---- ۲۸۸
[سورة البقرة (۲): آية ۱۵۷] ..... ص: ۳۵ ---- ۲۸۸
[سورة البقرة (۲): آية ۱۵۸] ..... ص: ۳۵ ---- ۲۸۸
[سورة البقرة (۲): آية ۱۵۹] ..... ص: ۳۵ ---- ۲۸۸
[سورة البقرة (۲): آية ۱۶۰] ..... ص: ۳۵ ---- ۲۸۹
[سورة البقرة (۲): آية ۱۶۱] ..... ص: ۳۵ ---- ۲۸۹
[سورة البقرة (۲): آية ۱۶۲] ..... ص: ۳۵ ---- ۲۸۹
[سورة البقرة (۲): آية ۱۶۳] ..... ص: ۳۵ ---- ۲۸۹
[سورة البقرة (۲): آية ۱۶۴] ..... ص: ۳۶ ---- ۲۸۹
[سورة البقرة (۲): آية ۱۶۵] ..... ص: ۳۶ ---- ۲۸۹
[سورة البقرة (۲): آية ۱۶۶] ..... ص: ۳۶ ---- ۲۸۹
[سورة البقرة (۲): آية ۱۶۷] ..... ص: ۳۶ ---- ۲۹۰
[سورة البقرة (۲): آية ۱۶۸] ..... ص: ۳۶ ---- ۲۹۰
[سورة البقرة (۲): آية ۱۶۹] ..... ص: ۳۶ ---- ۲۹۰
[سورة البقرة (۲): آية ۱۷۰] ..... ص: ۳۷ ---- ۲۹۰
[سورة البقرة (۲): آية ۱۷۱] ..... ص: ۳۷ ---- ۲۹۰
[سورة البقرة (۲): آية ۱۷۲] ..... ص: ۳۷ ---- ۲۹۰
[سورة البقرة (۲): آية ۱۷۳] ..... ص: ۳۷ ---- ۲۹۰
[سورة البقرة (۲): آية ۱۷۴] ..... ص: ۳۷ ---- ۲۹۱
[سورة البقرة (۲): آية ۱۷۵] ..... ص: ۳۷ ---- ۲۹۱

[سورة البقرة (۲): آية ۱۷۶] ..... ص: ۳۷ ---- ۲۹۱

[سورة البقرة (۲): آية ۱۷۷] ..... ص: ۳۸ ---- ۲۹۱

[سورة البقرة (۲): آية ۱۷۸] ..... ص: ۳۸ ---- ۲۹۱

[سورة البقرة (۲): آية ۱۷۹] ..... ص: ۳۸ ---- ۲۹۲

[سورة البقرة (۲): آية ۱۸۰] ..... ص: ۳۸ ---- ۲۹۲

[سورة البقرة (۲): آية ۱۸۱] ..... ص: ۳۸ ---- ۲۹۲

[سورة البقرة (۲): آية ۱۸۲] ..... ص: ۳۹ ---- ۲۹۲

[سورة البقرة (۲): آية ۱۸۳] ..... ص: ۳۹ ---- ۲۹۲

[سورة البقرة (۲): آية ۱۸۴] ..... ص: ۳۹ ---- ۲۹۲

[سورة البقرة (۲): آية ۱۸۵] ..... ص: ۳۹ ---- ۲۹۳

[سورة البقرة (۲): آية ۱۸۶] ..... ص: ۳۹ ---- ۲۹۳

[سورة البقرة (۲): آية ۱۸۷] ..... ص: ۴۰ ---- ۲۹۳

[سورة البقرة (۲): آية ۱۸۸] ..... ص: ۴۰ ---- ۲۹۴

[سورة البقرة (۲): آية ۱۸۹] ..... ص: ۴۰ ---- ۲۹۴

[سورة البقرة (۲): آية ۱۹۰] ..... ص: ۴۰ ---- ۲۹۴

[سورة البقرة (۲): آية ۱۹۱] ..... ص: ۴۱ ---- ۲۹۴

[سورة البقرة (۲): آية ۱۹۲] ..... ص: ۴۱ ---- ۲۹۴

[سورة البقرة (۲): آية ۱۹۳] ..... ص: ۴۱ ---- ۲۹۴

[سورة البقرة (۲): آية ۱۹۴] ..... ص: ۴۱ ---- ۲۹۵

[سورة البقرة (۲): آية ۱۹۵] ..... ص: ۴۱ ---- ۲۹۵

[سورة البقرة (۲): آية ۱۹۶] ..... ص: ۴۱ ---- ۲۹۵

[سورة البقرة (۲): آية ۱۹۷] ..... ص: ۴۲ ---- ۲۹۵

[سورة البقرة (۲): آية ۱۹۸] ..... ص: ۴۲ ---- ۲۹۶

[سورة البقرة (۲): آية ۱۹۹] ..... ص: ۴۲ ---- ۲۹۶

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۰۰] ..... ص: ۴۲ ----- ۲۹۶
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۰۱] ..... ص: ۴۲ ----- ۲۹۶
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۰۲] ..... ص: ۴۲ ----- ۲۹۶
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۰۳] ..... ص: ۴۳ ----- ۲۹۶
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۰۴] ..... ص: ۴۳ ----- ۲۹۶
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۰۵] ..... ص: ۴۳ ----- ۲۹۷
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۰۶] ..... ص: ۴۳ ----- ۲۹۷
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۰۷] ..... ص: ۴۳ ----- ۲۹۷
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۰۸] ..... ص: ۴۳ ----- ۲۹۷
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۰۹] ..... ص: ۴۳ ----- ۲۹۷
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۱۰] ..... ص: ۴۳ ----- ۲۹۷
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۱۱] ..... ص: ۴۴ ----- ۲۹۸
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۱۲] ..... ص: ۴۴ ----- ۲۹۸
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۱۳] ..... ص: ۴۴ ----- ۲۹۸
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۱۴] ..... ص: ۴۴ ----- ۲۹۸
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۱۵] ..... ص: ۴۴ ----- ۲۹۸
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۱۶] ..... ص: ۴۵ ----- ۲۹۹
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۱۷] ..... ص: ۴۵ ----- ۲۹۹
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۱۸] ..... ص: ۴۵ ----- ۲۹۹
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۱۹] ..... ص: ۴۵ ----- ۲۹۹
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۲۰] ..... ص: ۴۶ ----- ۳۰۰
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۲۱] ..... ص: ۴۶ ----- ۳۰۰
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۲۲] ..... ص: ۴۶ ----- ۳۰۰
[سورة البقرة (۲): آیة ۲۲۳] ..... ص: ۴۶ ----- ۳۰۰

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۲۴] ..... ص: ۴۶ ----- ۳۰۰

[سورة البقرة (۲): الآیات ۲۲۵ الی ۲۳۰] ..... ص: ۴۷ ----- ۳۰۱

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۳۱] ..... ص: ۴۸ ----- ۳۰۲

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۳۲] ..... ص: ۴۸ ----- ۳۰۲

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۳۳] ..... ص: ۴۸ ----- ۳۰۲

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۳۴] ..... ص: ۴۹ ----- ۳۰۲

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۳۵] ..... ص: ۴۹ ----- ۳۰۳

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۳۶] ..... ص: ۴۹ ----- ۳۰۳

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۳۷] ..... ص: ۴۹ ----- ۳۰۳

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۳۸] ..... ص: ۵۰ ----- ۳۰۳

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۳۹] ..... ص: ۵۰ ----- ۳۰۳

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۴۰] ..... ص: ۵۰ ----- ۳۰۴

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۴۱] ..... ص: ۵۰ ----- ۳۰۴

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۴۲] ..... ص: ۵۰ ----- ۳۰۴

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۴۳] ..... ص: ۵۰ ----- ۳۰۴

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۴۴] ..... ص: ۵۰ ----- ۳۰۴

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۴۵] ..... ص: ۵۰ ----- ۳۰۴

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۴۶] ..... ص: ۵۱ ----- ۳۰۵

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۴۷] ..... ص: ۵۱ ----- ۳۰۵

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۴۸] ..... ص: ۵۱ ----- ۳۰۵

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۴۹] ..... ص: ۵۲ ----- ۳۰۵

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۵۰] ..... ص: ۵۲ ----- ۳۰۶

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۵۱] ..... ص: ۵۲ ----- ۳۰۶

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۵۲] ..... ص: ۵۲ ----- ۳۰۶

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۵۳] ..... ص: ۵۳ ---------- ۳۰۶

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۵۴] ..... ص: ۵۳ ---------- ۳۰۶

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۵۵] ..... ص: ۵۳ ---------- ۳۰۶

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۵۶] ..... ص: ۵۳ ---------- ۳۰۷

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۵۷] ..... ص: ۵۴ ---------- ۳۰۷

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۵۸] ..... ص: ۵۴ ---------- ۳۰۷

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۵۹] ..... ص: ۵۴ ---------- ۳۰۷

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۶۰] ..... ص: ۵۵ ---------- ۳۰۸

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۶۱] ..... ص: ۵۵ ---------- ۳۰۸

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۶۲] ..... ص: ۵۵ ---------- ۳۰۸

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۶۳] ..... ص: ۵۵ ---------- ۳۰۸

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۶۴] ..... ص: ۵۵ ---------- ۳۰۸

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۶۵] ..... ص: ۵۶ ---------- ۳۰۹

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۶۶] ..... ص: ۵۶ ---------- ۳۰۹

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۶۷] ..... ص: ۵۶ ---------- ۳۰۹

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۶۸] ..... ص: ۵۶ ---------- ۳۰۹

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۶۹] ..... ص: ۵۶ ---------- ۳۰۹

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۷۰] ..... ص: ۵۷ ---------- ۳۰۹

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۷۱] ..... ص: ۵۷ ---------- ۳۱۰

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۷۲] ..... ص: ۵۷ ---------- ۳۱۰

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۷۳] ..... ص: ۵۷ ---------- ۳۱۰

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۷۴] ..... ص: ۵۷ ---------- ۳۱۰

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۷۵] ..... ص: ۵۸ ---------- ۳۱۰

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۷۶] ..... ص: ۵۸ ---------- ۳۱۱

[سورة البقرة (٢): آية ٢٧٧] ..... ص: ۵۸ ---- ۳۱۱

[سورة البقرة (٢): آية ٢٧٨] ..... ص: ۵۸ ---- ۳۱۱

[سورة البقرة (٢): آية ٢٧٩] ..... ص: ۵۸ ---- ۳۱۱

[سورة البقرة (٢): آية ٢٨٠] ..... ص: ۵۸ ---- ۳۱۱

[سورة البقرة (٢): آية ٢٨١] ..... ص: ۵۸ ---- ۳۱۱

[سورة البقرة (٢): آية ٢٨٢] ..... ص: ۵۹ ---- ۳۱۱

[سورة البقرة (٢): آية ٢٨٣] ..... ص: ۶۰ ---- ۳۱۲

[سورة البقرة (٢): آية ٢٨۴] ..... ص: ۶۰ ---- ۳۱۲

[سورة البقرة (٢): آية ٢٨۵] ..... ص: ۶۰ ---- ۳۱۲

[سورة البقرة (٢): آية ٢٨۶] ..... ص: ۶۰ ---- ۳۱۳

۳:سورة آل عمران ---- ۳۱۳

اشارة ---- ۳۱۳

[سورة آل عمران(٣): آية ١] ..... ص: ۶۱ ---- ۳۱۳

[سورة آل عمران(٣): آية ٢] ..... ص: ۶۱ ---- ۳۱۳

[سورة آل عمران(٣): آية ٣] ..... ص: ۶۱ ---- ۳۱۳

[سورة آل عمران(٣): آية ۴] ..... ص: ۶۱ ---- ۳۱۳

[سورة آل عمران(٣): آية ۵] ..... ص: ۶۱ ---- ۳۱۳

[سورة آل عمران(٣): آية ۶] ..... ص: ۶۱ ---- ۳۱۴

[سورة آل عمران(٣): آية ٧] ..... ص: ۶۱ ---- ۳۱۴

[سورة آل عمران(٣): آية ٨] ..... ص: ۶۱ ---- ۳۱۴

[سورة آل عمران(٣): آية ٩] ..... ص: ۶۱ ---- ۳۱۴

[سورة آل عمران(٣): آية ١٠] ..... ص: ۶۲ ---- ۳۱۴

[سورة آل عمران(٣): آية ١١] ..... ص: ۶۲ ---- ۳۱۴

[سورة آل عمران(٣): آية ١٢] ..... ص: ۶۲ ---- ۳۱۴

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۳] ..... ص: ۶۲ ----- ۳۱۵

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۴] ..... ص: ۶۲ ----- ۳۱۵

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۵] ..... ص: ۶۲ ----- ۳۱۵

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۶] ..... ص: ۶۳ ----- ۳۱۵

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۷] ..... ص: ۶۳ ----- ۳۱۵

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۸] ..... ص: ۶۳ ----- ۳۱۵

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۹] ..... ص: ۶۳ ----- ۳۱۶

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۰] ..... ص: ۶۳ ----- ۳۱۶

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۱] ..... ص: ۶۳ ----- ۳۱۶

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۲] ..... ص: ۶۳ ----- ۳۱۶

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۳] ..... ص: ۶۴ ----- ۳۱۶

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۴] ..... ص: ۶۴ ----- ۳۱۶

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۵] ..... ص: ۶۴ ----- ۳۱۷

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۶] ..... ص: ۶۴ ----- ۳۱۷

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۷] ..... ص: ۶۴ ----- ۳۱۷

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۸] ..... ص: ۶۴ ----- ۳۱۷

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۹] ..... ص: ۶۴ ----- ۳۱۷

[سورة آل عمران(۳): آیة ۳۰] ..... ص: ۶۵ ----- ۳۱۷

[سورة آل عمران(۳): آیة ۳۱] ..... ص: ۶۵ ----- ۳۱۷

[سورة آل عمران(۳): آیة ۳۲] ..... ص: ۶۵ ----- ۳۱۸

[سورة آل عمران(۳): آیة ۳۳] ..... ص: ۶۵ ----- ۳۱۸

[سورة آل عمران(۳): آیة ۳۴] ..... ص: ۶۵ ----- ۳۱۸

[سورة آل عمران(۳): آیة ۳۵] ..... ص: ۶۵ ----- ۳۱۸

[سورة آل عمران(۳): آیة ۳۶] ..... ص: ۶۵ ----- ۳۱۸

[سورة آل عمران(۳): آیة ۳۷] ..... ص: ۶۵ ----- ۳۱۸
[سورة آل عمران(۳): آیة ۳۸] ..... ص: ۶۶ ----- ۳۱۸
[سورة آل عمران(۳): آیة ۳۹] ..... ص: ۶۶ ----- ۳۱۹
[سورة آل عمران(۳): آیة ۴۰] ..... ص: ۶۶ ----- ۳۱۹
[سورة آل عمران(۳): آیة ۴۱] ..... ص: ۶۶ ----- ۳۱۹
[سورة آل عمران(۳): آیة ۴۲] ..... ص: ۶۶ ----- ۳۱۹
[سورة آل عمران(۳): آیة ۴۳] ..... ص: ۶۶ ----- ۳۱۹
[سورة آل عمران(۳): آیة ۴۴] ..... ص: ۶۶ ----- ۳۱۹
[سورة آل عمران(۳): آیة ۴۵] ..... ص: ۶۶ ----- ۳۲۰
[سورة آل عمران(۳): آیة ۴۶] ..... ص: ۶۷ ----- ۳۲۰
[سورة آل عمران(۳): آیة ۴۷] ..... ص: ۶۷ ----- ۳۲۰
[سورة آل عمران(۳): آیة ۴۸] ..... ص: ۶۷ ----- ۳۲۰
[سورة آل عمران(۳): آیة ۴۹] ..... ص: ۶۷ ----- ۳۲۰
[سورة آل عمران(۳): آیة ۵۰] ..... ص: ۶۷ ----- ۳۲۰
[سورة آل عمران(۳): آیة ۵۱] ..... ص: ۶۷ ----- ۳۲۰
[سورة آل عمران(۳): آیة ۵۲] ..... ص: ۶۷ ----- ۳۲۱
[سورة آل عمران(۳): آیة ۵۳] ..... ص: ۶۸ ----- ۳۲۱
[سورة آل عمران(۳): آیة ۵۴] ..... ص: ۶۸ ----- ۳۲۱
[سورة آل عمران(۳): آیة ۵۵] ..... ص: ۶۸ ----- ۳۲۱
[سورة آل عمران(۳): آیة ۵۶] ..... ص: ۶۸ ----- ۳۲۱
[سورة آل عمران(۳): آیة ۵۷] ..... ص: ۶۸ ----- ۳۲۱
[سورة آل عمران(۳): آیة ۵۸] ..... ص: ۶۸ ----- ۳۲۲
[سورة آل عمران(۳): آیة ۵۹] ..... ص: ۶۸ ----- ۳۲۲
[سورة آل عمران(۳): آیة ۶۰] ..... ص: ۶۸ ----- ۳۲۲

[سورة آل عمران(۳): آیة ۶۱] ..... ص: ۶۸ ----- ۳۲۲

[سورة آل عمران(۳): آیة ۶۲] ..... ص: ۶۹ ----- ۳۲۲

[سورة آل عمران(۳): آیة ۶۳] ..... ص: ۶۹ ----- ۳۲۲

[سورة آل عمران(۳): آیة ۶۴] ..... ص: ۶۹ ----- ۳۲۲

[سورة آل عمران(۳): آیة ۶۵] ..... ص: ۶۹ ----- ۳۲۳

[سورة آل عمران(۳): آیة ۶۶] ..... ص: ۶۹ ----- ۳۲۳

[سورة آل عمران(۳): آیة ۶۷] ..... ص: ۶۹ ----- ۳۲۳

[سورة آل عمران(۳): آیة ۶۸] ..... ص: ۶۹ ----- ۳۲۳

[سورة آل عمران(۳): آیة ۶۹] ..... ص: ۶۹ ----- ۳۲۳

[سورة آل عمران(۳): آیة ۷۰] ..... ص: ۶۹ ----- ۳۲۳

[سورة آل عمران(۳): آیة ۷۱] ..... ص:۷۰ ----- ۳۲۳

[سورة آل عمران(۳): آیة ۷۲] ..... ص:۷۰ ----- ۳۲۴

[سورة آل عمران(۳): آیة ۷۳] ..... ص:۷۰ ----- ۳۲۴

[سورة آل عمران(۳): الآیات ۷۴ الی ۷۵] ..... ص:۷۰ ----- ۳۲۴

[سورة آل عمران(۳): آیة ۷۶] ..... ص:۷۰ ----- ۳۲۴

[سورة آل عمران(۳): آیة ۷۷] ..... ص:۷۰ ----- ۳۲۴

[سورة آل عمران(۳): آیة ۷۸] ..... ص:۷۱ ----- ۳۲۴

[سورة آل عمران(۳): آیة ۷۹] ..... ص:۷۱ ----- ۳۲۵

[سورة آل عمران(۳): آیة ۸۰] ..... ص:۷۱ ----- ۳۲۵

[سورة آل عمران(۳): آیة ۸۱] ..... ص:۷۱ ----- ۳۲۵

[سورة آل عمران(۳): آیة ۸۲] ..... ص:۷۱ ----- ۳۲۵

[سورة آل عمران(۳): آیة ۸۳] ..... ص:۷۱ ----- ۳۲۵

[سورة آل عمران(۳): آیة ۸۴] ..... ص:۷۲ ----- ۳۲۵

[سورة آل عمران(۳): آیة ۸۵] ..... ص:۷۲ ----- ۳۲۶

[سورة آل عمران(۳): آیة ۸۶] ..... ص:۷۲ ---- ۳۲۶

[سورة آل عمران(۳): آیة ۸۷] ..... ص:۷۲ ---- ۳۲۶

[سورة آل عمران(۳): آیة ۸۸] ..... ص:۷۲ ---- ۳۲۶

[سورة آل عمران(۳): آیة ۸۹] ..... ص:۷۲ ---- ۳۲۶

[سورة آل عمران(۳): آیة ۹۰] ..... ص:۷۲ ---- ۳۲۶

[سورة آل عمران(۳): آیة ۹۱] ..... ص:۷۲ ---- ۳۲۶

[سورة آل عمران(۳): آیة ۹۲] ..... ص:۷۳ ---- ۳۲۶

[سورة آل عمران(۳): آیة ۹۳] ..... ص:۷۳ ---- ۳۲۷

[سورة آل عمران(۳): آیة ۹۴] ..... ص:۷۳ ---- ۳۲۷

[سورة آل عمران(۳): آیة ۹۵] ..... ص:۷۳ ---- ۳۲۷

[سورة آل عمران(۳): آیة ۹۶] ..... ص:۷۳ ---- ۳۲۷

[سورة آل عمران(۳): آیة ۹۷] ..... ص:۷۳ ---- ۳۲۷

[سورة آل عمران(۳): آیة ۹۸] ..... ص:۷۳ ---- ۳۲۷

[سورة آل عمران(۳): آیة ۹۹] ..... ص:۷۳ ---- ۳۲۸

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۰۰] ..... ص:۷۳ ---- ۳۲۸

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۰۱] ..... ص:۷۴ ---- ۳۲۸

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۰۲] ..... ص:۷۴ ---- ۳۲۸

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۰۳] ..... ص:۷۴ ---- ۳۲۸

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۰۴] ..... ص:۷۴ ---- ۳۲۸

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۰۵] ..... ص:۷۴ ---- ۳۲۸

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۰۶] ..... ص:۷۴ ---- ۳۲۹

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۰۷] ..... ص: ۷۴ ---- ۳۲۹

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۰۸] ..... ص: ۷۴ ---- ۳۲۹

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۰۹] ..... ص: ۷۵ ---- ۳۲۹

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۱۰] ..... ص: ۷۵ ----- ۳۲۹

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۱۱] ..... ص: ۷۵ ----- ۳۲۹

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۱۲] ..... ص: ۷۵ ----- ۳۲۹

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۱۳] ..... ص: ۷۵ ----- ۳۳۰

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۱۴] ..... ص: ۷۵ ----- ۳۳۰

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۱۵] ..... ص: ۷۵ ----- ۳۳۰

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۱۶] ..... ص: ۷۶ ----- ۳۳۰

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۱۷] ..... ص: ۷۶ ----- ۳۳۰

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۱۸] ..... ص: ۷۶ ----- ۳۳۱

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۱۹] ..... ص: ۷۶ ----- ۳۳۱

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۲۰] ..... ص: ۷۶ ----- ۳۳۱

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۲۱] ..... ص: ۷۶ ----- ۳۳۱

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۲۲] ..... ص: ۷۷ ----- ۳۳۱

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۲۳] ..... ص: ۷۷ ----- ۳۳۱

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۲۴] ..... ص: ۷۷ ----- ۳۳۲

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۲۵] ..... ص: ۷۷ ----- ۳۳۲

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۲۶] ..... ص: ۷۷ ----- ۳۳۲

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۲۷] ..... ص: ۷۷ ----- ۳۳۲

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۲۸] ..... ص: ۷۷ ----- ۳۳۲

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۲۹] ..... ص: ۷۷ ----- ۳۳۲

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۳۰] ..... ص: ۷۷ ----- ۳۳۲

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۳۱] ..... ص: ۷۷ ----- ۳۳۲

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۳۲] ..... ص: ۷۷ ----- ۳۳۲

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۳۳] ..... ص: ۷۸ ----- ۳۳۳

[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۳۴] ..... ص: ۷۸ ---------- ۳۳۳
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۳۵] ..... ص: ۷۸ ---------- ۳۳۳
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۳۶] ..... ص: ۷۸ ---------- ۳۳۳
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۳۷] ..... ص: ۷۸ ---------- ۳۳۳
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۳۸] ..... ص: ۷۸ ---------- ۳۳۳
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۳۹] ..... ص: ۷۸ ---------- ۳۳۳
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۴۰] ..... ص: ۷۸ ---------- ۳۳۳
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۴۱] ..... ص: ۷۹ ---------- ۳۳۴
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۴۲] ..... ص: ۷۹ ---------- ۳۳۴
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۴۳] ..... ص: ۷۹ ---------- ۳۳۴
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۴۴] ..... ص: ۷۹ ---------- ۳۳۴
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۴۵] ..... ص: ۷۹ ---------- ۳۳۴
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۴۶] ..... ص: ۷۹ ---------- ۳۳۴
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۴۷] ..... ص: ۷۹ ---------- ۳۳۵
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۴۸] ..... ص: ۷۹ ---------- ۳۳۵
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۴۹] ..... ص: ۸۰ ---------- ۳۳۵
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۵۰] ..... ص: ۸۰ ---------- ۳۳۵
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۵۱] ..... ص: ۸۰ ---------- ۳۳۵
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۵۲] ..... ص: ۸۰ ---------- ۳۳۵
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۵۳] ..... ص: ۸۰ ---------- ۳۳۶
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۵۴] ..... ص: ۸۱ ---------- ۳۳۶
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۵۵] ..... ص: ۸۱ ---------- ۳۳۶
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۵۶] ..... ص: ۸۱ ---------- ۳۳۷
[سوره آل عمران(۳): آیه ۱۵۷] ..... ص: ۸۱ ---------- ۳۳۷

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۵۸] ..... ص: ۸۲ ---- ۳۳۷

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۵۹] ..... ص: ۸۲ ---- ۳۳۷

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۶۰] ..... ص: ۸۲ ---- ۳۳۷

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۶۱] ..... ص: ۸۲ ---- ۳۳۷

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۶۲] ..... ص: ۸۲ ---- ۳۳۷

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۶۳] ..... ص: ۸۲ ---- ۳۳۸

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۶۴] ..... ص: ۸۲ ---- ۳۳۸

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۶۵] ..... ص: ۸۲ ---- ۳۳۸

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۶۶] ..... ص: ۸۳ ---- ۳۳۸

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۶۷] ..... ص: ۸۳ ---- ۳۳۸

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۶۸] ..... ص: ۸۳ ---- ۳۳۸

[سورة آل عمران(۳): الآيات ۱۶۹ الى ۱۷۳] ..... ص: ۸۳ ---- ۳۳۹

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۷۴] ..... ص: ۸۴ ---- ۳۳۹

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۷۵] ..... ص: ۸۴ ---- ۳۳۹

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۷۶] ..... ص: ۸۴ ---- ۳۳۹

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۷۷] ..... ص: ۸۴ ---- ۳۴۰

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۷۸] ..... ص: ۸۴ ---- ۳۴۰

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۷۹] ..... ص: ۸۴ ---- ۳۴۰

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۸۰] ..... ص: ۸۴ ---- ۳۴۰

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۸۱] ..... ص: ۸۵ ---- ۳۴۰

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۸۲] ..... ص: ۸۵ ---- ۳۴۰

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۸۳] ..... ص: ۸۵ ---- ۳۴۰

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۸۴] ..... ص: ۸۵ ---- ۳۴۱

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۸۵] ..... ص: ۸۵ ---- ۳۴۱

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۸۶] ..... ص: ۸۵ ---- ۳۴۱

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۸۷] ..... ص: ۸۶ ---- ۳۴۱

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۸۸] ..... ص: ۸۶ ---- ۳۴۱

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۸۹] ..... ص: ۸۶ ---- ۳۴۱

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۰] ..... ص: ۸۶ ---- ۳۴۲

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۱] ..... ص: ۸۶ ---- ۳۴۲

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۲] ..... ص: ۸۶ ---- ۳۴۲

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۳] ..... ص: ۸۶ ---- ۳۴۲

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۴] ..... ص: ۸۶ ---- ۳۴۲

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۵] ..... ص: ۸۷ ---- ۳۴۲

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۶] ..... ص: ۸۷ ---- ۳۴۲

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۷] ..... ص: ۸۷ ---- ۳۴۳

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۸] ..... ص: ۸۷ ---- ۳۴۳

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۹] ..... ص: ۸۷ ---- ۳۴۳

[سورة آل عمران(۳): آية ۲۰۰] ..... ص: ۸۷ ---- ۳۴۳

۴:سورة النساء ---- ۳۴۳

اشارة ---- ۳۴۳

[سورة النساء(۴): آية ۱] ..... ص: ۸۸ ---- ۳۴۳

[سورة النساء(۴): آية ۲]..... ص: ۸۸ ---- ۳۴۳

[سورة النساء(۴): آية ۳]..... ص: ۸۸ ---- ۳۴۳

[سورة النساء(۴): آية ۴]..... ص: ۸۸ ---- ۳۴۴

[سورة النساء(۴): آية ۵]..... ص: ۸۸ ---- ۳۴۴

[سورة النساء(۴): آية ۶]..... ص: ۸۸ ---- ۳۴۴

[سورة النساء(۴): آية ۷]..... ص: ۸۹ ---- ۳۴۴

[سورة النساء(۴): آية ۸]...... ص: ۸۹ ---- ۳۴۴

[سورة النساء(۴): آية ۹]...... ص: ۸۹ ---- ۳۴۵

[سورة النساء(۴): آية ۱۰]...... ص: ۸۹ ---- ۳۴۵

[سورة النساء(۴): آية ۱۱]...... ص: ۸۹ ---- ۳۴۵

[سورة النساء(۴): آية ۱۲]...... ص: ۹۰ ---- ۳۴۵

[سورة النساء(۴): آية ۱۳]...... ص: ۹۰ ---- ۳۴۶

[سورة النساء(۴): آية ۱۴]...... ص: ۹۰ ---- ۳۴۶

[سورة النساء(۴): آية ۱۵]...... ص: ۹۱ ---- ۳۴۶

[سورة النساء(۴): آية ۱۶]...... ص: ۹۱ ---- ۳۴۶

[سورة النساء(۴): آية ۱۷]...... ص: ۹۱ ---- ۳۴۶

[سورة النساء(۴): آية ۱۸]...... ص: ۹۱ ---- ۳۴۶

[سورة النساء(۴): آية ۱۹]...... ص: ۹۱ ---- ۳۴۶

[سورة النساء(۴): آية ۲۰]...... ص: ۹۲ ---- ۳۴۷

[سورة النساء(۴): آية ۲۱]...... ص: ۹۲ ---- ۳۴۷

[سورة النساء(۴): آية ۲۲]...... ص: ۹۲ ---- ۳۴۷

[سورة النساء(۴): آية ۲۳]...... ص: ۹۲ ---- ۳۴۷

[سورة النساء(۴): آية ۲۴]...... ص: ۹۳ ---- ۳۴۷

[سورة النساء(۴): آية ۲۵]...... ص: ۹۳ ---- ۳۴۸

[سورة النساء(۴): آية ۲۶]...... ص: ۹۳ ---- ۳۴۸

[سورة النساء(۴): آية ۲۷]...... ص: ۹۴ ---- ۳۴۸

[سورة النساء(۴): آية ۲۸]...... ص: ۹۴ ---- ۳۴۸

[سورة النساء(۴): آية ۲۹]...... ص: ۹۴ ---- ۳۴۸

[سورة النساء(۴): آية ۳۰]...... ص: ۹۴ ---- ۳۴۹

[سورة النساء(۴): آية ۳۱]...... ص: ۹۴ ---- ۳۴۹

[سورة النساء(۴): آیة ۳۲] ..... ص: ۹۴ ----- ۳۴۹

[سورة النساء(۴): آیة ۳۳] ..... ص: ۹۴ ----- ۳۴۹

[سورة النساء(۴): آیة ۳۴] ..... ص: ۹۵ ----- ۳۴۹

[سورة النساء(۴): آیة ۳۵] ..... ص: ۹۵ ----- ۳۵۰

[سورة النساء(۴): آیة ۳۶] ..... ص: ۹۵ ----- ۳۵۰

[سورة النساء(۴): آیة ۳۷] ..... ص: ۹۵ ----- ۳۵۰

[سورة النساء(۴): آیة ۳۸] ..... ص: ۹۶ ----- ۳۵۰

[سورة النساء(۴): آیة ۳۹] ..... ص: ۹۶ ----- ۳۵۰

[سورة النساء(۴): آیة ۴۰] ..... ص: ۹۶ ----- ۳۵۰

[سورة النساء(۴): آیة ۴۱] ..... ص: ۹۶ ----- ۳۵۱

[سورة النساء(۴): آیة ۴۲] ..... ص: ۹۶ ----- ۳۵۱

[سورة النساء(۴): آیة ۴۳] ..... ص: ۹۶ ----- ۳۵۱

[سورة النساء(۴): آیة ۴۴] ..... ص: ۹۶ ----- ۳۵۱

[سورة النساء(۴): آیة ۴۵] ..... ص: ۹۷ ----- ۳۵۱

[سورة النساء(۴): آیة ۴۶] ..... ص: ۹۷ ----- ۳۵۱

[سورة النساء(۴): آیة ۴۷] ..... ص: ۹۷ ----- ۳۵۲

[سورة النساء(۴): آیة ۴۸] ..... ص: ۹۷ ----- ۳۵۲

[سورة النساء(۴): آیة ۴۹] ..... ص: ۹۷ ----- ۳۵۲

[سورة النساء(۴): آیة ۵۰] ..... ص: ۹۷ ----- ۳۵۲

[سورة النساء(۴): آیة ۵۱] ..... ص: ۹۷ ----- ۳۵۲

[سورة النساء(۴): آیة ۵۲] ..... ص: ۹۸ ----- ۳۵۲

[سورة النساء(۴): آیة ۵۳] ..... ص: ۹۸ ----- ۳۵۳

[سورة النساء(۴): آیة ۵۴] ..... ص: ۹۸ ----- ۳۵۳

[سورة النساء(۴): آیة ۵۵] ..... ص: ۹۸ ----- ۳۵۳

[سورة النساء(۴): آية ۵۶] ..... ص: ۹۸ ----- ۳۵۳

[سورة النساء(۴): آية ۵۷] ..... ص: ۹۸ ----- ۳۵۳

[سورة النساء(۴): آية ۵۸] ..... ص: ۹۸ ----- ۳۵۳

[سورة النساء(۴): آية ۵۹] ..... ص: ۹۸ ----- ۳۵۳

[سورة النساء(۴): آية ۶۰] ..... ص: ۹۹ ----- ۳۵۴

[سورة النساء(۴): آية ۶۱] ..... ص: ۹۹ ----- ۳۵۴

[سورة النساء(۴): آية ۶۲] ..... ص: ۹۹ ----- ۳۵۴

[سورة النساء(۴): آية ۶۳] ..... ص: ۹۹ ----- ۳۵۴

[سورة النساء(۴): آية ۶۴] ..... ص: ۹۹ ----- ۳۵۴

[سورة النساء(۴): آية ۶۵] ..... ص: ۹۹ ----- ۳۵۴

[سورة النساء(۴): آية ۶۶] ..... ص: ۱۰۰ ----- ۳۵۴

[سورة النساء(۴): آية ۶۷] ..... ص: ۱۰۰ ----- ۳۵۵

[سورة النساء(۴): آية ۶۸] ..... ص: ۱۰۰ ----- ۳۵۵

[سورة النساء(۴): آية ۶۹] ..... ص: ۱۰۰ ----- ۳۵۵

[سورة النساء(۴): آية ۷۰] ..... ص: ۱۰۰ ----- ۳۵۵

[سورة النساء(۴): آية ۷۱] ..... ص: ۱۰۰ ----- ۳۵۵

[سورة النساء(۴): آية ۷۲] ..... ص: ۱۰۰ ----- ۳۵۵

[سورة النساء(۴): آية ۷۳] ..... ص: ۱۰۰ ----- ۳۵۵

[سورة النساء(۴): آية ۷۴] ..... ص: ۱۰۰ ----- ۳۵۵

[سورة النساء(۴): آية ۷۵] ..... ص: ۱۰۱ ----- ۳۵۶

[سورة النساء(۴): آية ۷۶] ..... ص: ۱۰۱ ----- ۳۵۶

[سورة النساء(۴): آية ۷۷] ..... ص: ۱۰۱ ----- ۳۵۶

[سورة النساء(۴): آية ۷۸] ..... ص: ۱۰۱ ----- ۳۵۶

[سورة النساء(۴): آية ۷۹] ..... ص: ۱۰۱ ----- ۳۵۶

[سورة النساء(۴): آية ۸۰] ..... ص: ۱۰۲ ---- ۳۵۷

[سورة النساء(۴): آية ۸۱] ..... ص: ۱۰۲ ---- ۳۵۷

[سورة النساء(۴): آية ۸۲] ..... ص: ۱۰۲ ---- ۳۵۷

[سورة النساء(۴): آية ۸۳] ..... ص: ۱۰۲ ---- ۳۵۷

[سورة النساء(۴): آية ۸۴] ..... ص: ۱۰۲ ---- ۳۵۷

[سورة النساء(۴): آية ۸۵] ..... ص: ۱۰۲ ---- ۳۵۷

[سورة النساء(۴): آية ۸۶] ..... ص: ۱۰۲ ---- ۳۵۷

[سورة النساء(۴): آية ۸۷] ..... ص: ۱۰۳ ---- ۳۵۸

[سورة النساء(۴): آية ۸۸] ..... ص: ۱۰۳ ---- ۳۵۸

[سورة النساء(۴): آية ۸۹] ..... ص: ۱۰۳ ---- ۳۵۸

[سورة النساء(۴): آية ۹۰] ..... ص: ۱۰۳ ---- ۳۵۸

[سورة النساء(۴): آية ۹۱] ..... ص: ۱۰۳ ---- ۳۵۸

[سورة النساء(۴): آية ۹۲] ..... ص: ۱۰۴ ---- ۳۵۹

[سورة النساء(۴): آية ۹۳] ..... ص: ۱۰۴ ---- ۳۵۹

[سورة النساء(۴): آية ۹۴] ..... ص: ۱۰۴ ---- ۳۵۹

[سورة النساء(۴): آية ۹۵] ..... ص: ۱۰۵ ---- ۳۵۹

[سورة النساء(۴): آية ۹۶] ..... ص: ۱۰۵ ---- ۳۵۹

[سورة النساء(۴): آية ۹۷] ..... ص: ۱۰۵ ---- ۳۶۰

[سورة النساء(۴): آية ۹۸] ..... ص: ۱۰۵ ---- ۳۶۰

[سورة النساء(۴): آية ۹۹] ..... ص: ۱۰۵ ---- ۳۶۰

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۰] ..... ص: ۱۰۵ ---- ۳۶۰

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۱] ..... ص: ۱۰۵ ---- ۳۶۰

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۲] ..... ص: ۱۰۶ ---- ۳۶۰

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۳] ..... ص: ۱۰۶ ---- ۳۶۱

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۴] ..... ص: ۱۰۶ ----- ۳۶۱

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۵] ..... ص: ۱۰۶ ----- ۳۶۱

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۶] ..... ص: ۱۰۷ ----- ۳۶۱

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۷] ..... ص: ۱۰۷ ----- ۳۶۱

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۸] ..... ص: ۱۰۷ ----- ۳۶۲

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۹] ..... ص: ۱۰۷ ----- ۳۶۲

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۰] ..... ص: ۱۰۷ ----- ۳۶۲

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۱] ..... ص: ۱۰۷ ----- ۳۶۲

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۲] ..... ص: ۱۰۷ ----- ۳۶۳

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۳] ..... ص: ۱۰۷ ----- ۳۶۳

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۴] ..... ص: ۱۰۸ ----- ۳۶۳

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۵] ..... ص: ۱۰۸ ----- ۳۶۳

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۶] ..... ص: ۱۰۸ ----- ۳۶۴

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۷] ..... ص: ۱۰۸ ----- ۳۶۴

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۸] ..... ص: ۱۰۸ ----- ۳۶۴

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۹] ..... ص: ۱۰۸ ----- ۳۶۴

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۰] ..... ص: ۱۰۸ ----- ۳۶۴

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۱] ..... ص: ۱۰۸ ----- ۳۶۴

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۲] ..... ص: ۱۰۹ ----- ۳۶۴

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۳] ..... ص: ۱۰۹ ----- ۳۶۵

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۴] ..... ص: ۱۰۹ ----- ۳۶۵

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۵] ..... ص: ۱۰۹ ----- ۳۶۵

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۶] ..... ص: ۱۰۹ ----- ۳۶۵

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۷] ..... ص: ۱۰۹ ----- ۳۶۵

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۸] ..... ص: ۱۱۰ ---- ۳۶۵

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۹] ..... ص: ۱۱۰ ---- ۳۶۶

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۰] ..... ص: ۱۱۰ ---- ۳۶۶

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۱] ..... ص: ۱۱۰ ---- ۳۶۶

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۲] ..... ص: ۱۱۰ ---- ۳۶۶

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۳] ..... ص: ۱۱۰ ---- ۳۶۶

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۴] ..... ص: ۱۱۰ ---- ۳۶۶

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۵] ..... ص: ۱۱۱ ---- ۳۶۷

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۶] ..... ص: ۱۱۱ ---- ۳۶۷

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۷] ..... ص: ۱۱۱ ---- ۳۶۷

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۸] ..... ص: ۱۱۱ ---- ۳۶۷

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۹] ..... ص: ۱۱۱ ---- ۳۶۷

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۰] ..... ص: ۱۱۱ ---- ۳۶۷

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۱] ..... ص: ۱۱۲ ---- ۳۶۸

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۲] ..... ص: ۱۱۲ ---- ۳۶۸

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۳] ..... ص: ۱۱۲ ---- ۳۶۸

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۴] ..... ص: ۱۱۲ ---- ۳۶۸

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۵] ..... ص: ۱۱۲ ---- ۳۶۸

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۶] ..... ص: ۱۱۲ ---- ۳۶۸

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۷] ..... ص: ۱۱۲ ---- ۳۶۹

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۸] ..... ص: ۱۱۳ ---- ۳۶۹

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۹] ..... ص: ۱۱۳ ---- ۳۶۹

[سورة النساء(۴): آية ۱۵۰] ..... ص: ۱۱۳ ---- ۳۶۹

[سورة النساء(۴): آية ۱۵۱] ..... ص: ۱۱۳ ---- ۳۶۹

[سورة النساء(۴): آیة ۱۵۲] ..... ص: ۱۱۳ ----- ۳۶۹

[سورة النساء(۴): آیة ۱۵۳] ..... ص: ۱۱۳ ----- ۳۶۹

[سورة النساء(۴): آیة ۱۵۴] ..... ص: ۱۱۳ ----- ۳۷۰

[سورة النساء(۴): آیة ۱۵۵] ..... ص: ۱۱۴ ----- ۳۷۰

[سورة النساء(۴): آیة ۱۵۶] ..... ص: ۱۱۴ ----- ۳۷۰

[سورة النساء(۴): آیة ۱۵۷] ..... ص: ۱۱۴ ----- ۳۷۰

[سورة النساء(۴): آیة ۱۵۸] ..... ص: ۱۱۴ ----- ۳۷۰

[سورة النساء(۴): آیة ۱۵۹] ..... ص: ۱۱۴ ----- ۳۷۰

[سورة النساء(۴): آیة ۱۶۰] ..... ص: ۱۱۴ ----- ۳۷۰

[سورة النساء(۴): آیة ۱۶۱] ..... ص: ۱۱۴ ----- ۳۷۰

[سورة النساء(۴): آیة ۱۶۲] ..... ص: ۱۱۴ ----- ۳۷۱

[سورة النساء(۴): آیة ۱۶۳] ..... ص: ۱۱۵ ----- ۳۷۱

[سورة النساء(۴): آیة ۱۶۴] ..... ص: ۱۱۵ ----- ۳۷۱

[سورة النساء(۴): آیة ۱۶۵] ..... ص: ۱۱۵ ----- ۳۷۱

[سورة النساء(۴): آیة ۱۶۶] ..... ص: ۱۱۵ ----- ۳۷۱

[سورة النساء(۴): آیة ۱۶۷] ..... ص: ۱۱۵ ----- ۳۷۱

[سورة النساء(۴): آیة ۱۶۸] ..... ص: ۱۱۵ ----- ۳۷۱

[سورة النساء(۴): آیة ۱۶۹] ..... ص: ۱۱۵ ----- ۳۷۲

[سورة النساء(۴): آیة ۱۷۰] ..... ص: ۱۱۵ ----- ۳۷۲

[سورة النساء(۴): آیة ۱۷۱] ..... ص: ۱۱۶ ----- ۳۷۲

[سورة النساء(۴): آیة ۱۷۲] ..... ص: ۱۱۶ ----- ۳۷۲

[سورة النساء(۴): آیة ۱۷۳] ..... ص: ۱۱۶ ----- ۳۷۲

[سورة النساء(۴): آیة ۱۷۴] ..... ص: ۱۱۶ ----- ۳۷۲

[سورة النساء(۴): آیة ۱۷۵] ..... ص: ۱۱۶ ----- ۳۷۳

[سورة النساء(۴): آیة ۱۷۶] ..... ص: ۱۱۷ ---- ۳۷۳

۵:سورة المائدة ---- ۳۷۳

اشارة ---- ۳۷۳

[سورة المائدة (۵): آیة ۱] ..... ص: ۱۱۷ ---- ۳۷۳

[سورة المائدة (۵): آیة ۲] ..... ص: ۱۱۷ ---- ۳۷۳

[سورة المائدة (۵): آیة ۳] ..... ص: ۱۱۸ ---- ۳۷۴

[سورة المائدة (۵): آیة ۴] ..... ص: ۱۱۸ ---- ۳۷۴

[سورة المائدة (۵): آیة ۵] ..... ص: ۱۱۸ ---- ۳۷۴

[سورة المائدة (۵): آیة ۶] ..... ص: ۱۲۰ ---- ۳۷۵

[سورة المائدة (۵): آیة ۷] ..... ص: ۱۲۰ ---- ۳۷۵

[سورة المائدة (۵): آیة ۸] ..... ص: ۱۲۰ ---- ۳۷۵

[سورة المائدة (۵): آیة ۹] ..... ص: ۱۲۰ ---- ۳۷۵

[سورة المائدة (۵): آیة ۱۰] ..... ص: ۱۲۱ ---- ۳۷۶

[سورة المائدة (۵): آیة ۱۱] ..... ص: ۱۲۱ ---- ۳۷۶

[سورة المائدة (۵): آیة ۱۲] ..... ص: ۱۲۱ ---- ۳۷۶

[سورة المائدة (۵): آیة ۱۳] ..... ص: ۱۲۱ ---- ۳۷۶

[سورة المائدة (۵): آیة ۱۴] ..... ص: ۱۲۲ ---- ۳۷۶

[سورة المائدة (۵): آیة ۱۵] ..... ص: ۱۲۲ ---- ۳۷۶

[سورة المائدة (۵): آیة ۱۶] ..... ص: ۱۲۲ ---- ۳۷۷

[سورة المائدة (۵): آیة ۱۷] ..... ص: ۱۲۲ ---- ۳۷۷

[سورة المائدة (۵): آیة ۱۸] ..... ص: ۱۲۳ ---- ۳۷۷

[سورة المائدة (۵): آیة ۱۹] ..... ص: ۱۲۳ ---- ۳۷۷

[سورة المائدة (۵): آیة ۲۰] ..... ص: ۱۲۳ ---- ۳۷۷

[سورة المائدة (۵): آیة ۲۱] ..... ص: ۱۲۳ ---- ۳۷۷

[سورة المائدة (۵): آية ۲۲] ..... ص: ۱۲۳ ----- ۳۷۸
[سورة المائدة (۵): آية ۲۳] ..... ص: ۱۲۳ ----- ۳۷۸
[سورة المائدة (۵): آية ۲۴] ..... ص: ۱۲۴ ----- ۳۷۸
[سورة المائدة (۵): آية ۲۵] ..... ص: ۱۲۴ ----- ۳۷۸
[سورة المائدة (۵): آية ۲۶] ..... ص: ۱۲۴ ----- ۳۷۸
[سورة المائدة (۵): آية ۲۷] ..... ص: ۱۲۴ ----- ۳۷۸
[سورة المائدة (۵): آية ۲۸] ..... ص: ۱۲۴ ----- ۳۷۹
[سورة المائدة (۵): آية ۲۹] ..... ص: ۱۲۴ ----- ۳۷۹
[سورة المائدة (۵): آية ۳۰] ..... ص: ۱۲۴ ----- ۳۷۹
[سورة المائدة (۵): آية ۳۱] ..... ص: ۱۲۴ ----- ۳۷۹
[سورة المائدة (۵): آية ۳۲] ..... ص: ۱۲۵ ----- ۳۷۹
[سورة المائدة (۵): آية ۳۳] ..... ص: ۱۲۵ ----- ۳۷۹
[سورة المائدة (۵): آية ۳۴] ..... ص: ۱۲۵ ----- ۳۸۰
[سورة المائدة (۵): آية ۳۵] ..... ص: ۱۲۵ ----- ۳۸۰
[سورة المائدة (۵): آية ۳۶] ..... ص: ۱۲۵ ----- ۳۸۰
[سورة المائدة (۵): آية ۳۷] ..... ص: ۱۲۶ ----- ۳۸۰
[سورة المائدة (۵): آية ۳۸] ..... ص: ۱۲۶ ----- ۳۸۰
[سورة المائدة (۵): آية ۳۹] ..... ص: ۱۲۶ ----- ۳۸۰
[سورة المائدة (۵): آية ۴۰] ..... ص: ۱۲۶ ----- ۳۸۰
[سورة المائدة (۵): آية ۴۱] ..... ص: ۱۲۶ ----- ۳۸۰
[سورة المائدة (۵): آية ۴۲] ..... ص: ۱۲۷ ----- ۳۸۱
[سورة المائدة (۵): آية ۴۳] ..... ص: ۱۲۷ ----- ۳۸۱
[سورة المائدة (۵): آية ۴۴] ..... ص: ۱۲۷ ----- ۳۸۱
[سورة المائدة (۵): آية ۴۵] ..... ص: ۱۲۷ ----- ۳۸۱

[سورة المائدة (۵): آیة ۴۶] ..... ص: ۱۲۸ ---------- ۳۸۲

[سورة المائدة (۵): آیة ۴۷] ..... ص: ۱۲۸ ---------- ۳۸۲

[سورة المائدة (۵): آیة ۴۸] ..... ص: ۱۲۸ ---------- ۳۸۲

[سورة المائدة (۵): آیة ۴۹] ..... ص: ۱۲۸ ---------- ۳۸۲

[سورة المائدة (۵): آیة ۵۰] ..... ص: ۱۲۸ ---------- ۳۸۲

[سورة المائدة (۵): آیة ۵۱] ..... ص: ۱۲۹ ---------- ۳۸۲

[سورة المائدة (۵): آیة ۵۲] ..... ص: ۱۲۹ ---------- ۳۸۳

[سورة المائدة (۵): آیة ۵۳] ..... ص: ۱۲۹ ---------- ۳۸۳

[سورة المائدة (۵): آیة ۵۴] ..... ص: ۱۲۹ ---------- ۳۸۳

[سورة المائدة (۵): آیة ۵۵] ..... ص: ۱۲۹ ---------- ۳۸۳

[سورة المائدة (۵): آیة ۵۶] ..... ص: ۱۲۹ ---------- ۳۸۳

[سورة المائدة (۵): آیة ۵۷] ..... ص: ۱۲۹ ---------- ۳۸۳

[سورة المائدة (۵): آیة ۵۸] ..... ص: ۱۳۰ ---------- ۳۸۴

[سورة المائدة (۵): آیة ۵۹] ..... ص: ۱۳۰ ---------- ۳۸۴

[سورة المائدة (۵): آیة ۶۰] ..... ص: ۱۳۰ ---------- ۳۸۴

[سورة المائدة (۵): آیة ۶۱] ..... ص: ۱۳۰ ---------- ۳۸۴

[سورة المائدة (۵): آیة ۶۲] ..... ص: ۱۳۰ ---------- ۳۸۴

[سورة المائدة (۵): آیة ۶۳] ..... ص: ۱۳۰ ---------- ۳۸۴

[سورة المائدة (۵): آیة ۶۴] ..... ص: ۱۳۰ ---------- ۳۸۵

[سورة المائدة (۵): آیة ۶۵] ..... ص: ۱۳۱ ---------- ۳۸۵

[سورة المائدة (۵): آیة ۶۶] ..... ص: ۱۳۱ ---------- ۳۸۵

[سورة المائدة (۵): آیة ۶۷] ..... ص: ۱۳۱ ---------- ۳۸۵

[سورة المائدة (۵): آیة ۶۸] ..... ص: ۱۳۱ ---------- ۳۸۵

[سورة المائدة (۵): آیة ۶۹] ..... ص: ۱۳۱ ---------- ۳۸۶

[سورة المائدة (۵): آیة ۷۰] ..... ص: ۱۳۱ ----- ۳۸۶
[سورة المائدة (۵): آیة ۷۱] ..... ص: ۱۳۲ ----- ۳۸۶
[سورة المائدة (۵): آیة ۷۲] ..... ص: ۱۳۲ ----- ۳۸۶
[سورة المائدة (۵): آیة ۷۳] ..... ص: ۱۳۲ ----- ۳۸۶
[سورة المائدة (۵): آیة ۷۴] ..... ص: ۱۳۲ ----- ۳۸۶
[سورة المائدة (۵): آیة ۷۵] ..... ص: ۱۳۲ ----- ۳۸۶
[سورة المائدة (۵): آیة ۷۶] ..... ص: ۱۳۲ ----- ۳۸۷
[سورة المائدة (۵): آیة ۷۷] ..... ص: ۱۳۳ ----- ۳۸۷
[سورة المائدة (۵): آیة ۷۸] ..... ص: ۱۳۳ ----- ۳۸۷
[سورة المائدة (۵): آیة ۷۹] ..... ص: ۱۳۳ ----- ۳۸۷
[سورة المائدة (۵): آیة ۸۰] ..... ص: ۱۳۳ ----- ۳۸۷
[سورة المائدة (۵): آیة ۸۱] ..... ص: ۱۳۳ ----- ۳۸۷
[سورة المائدة (۵): آیة ۸۲] ..... ص: ۱۳۳ ----- ۳۸۷
[سورة المائدة (۵): آیة ۸۳] ..... ص: ۱۳۴ ----- ۳۸۸
[سورة المائدة (۵): آیة ۸۴] ..... ص: ۱۳۴ ----- ۳۸۸
[سورة المائدة (۵): آیة ۸۵] ..... ص: ۱۳۴ ----- ۳۸۸
[سورة المائدة (۵): آیة ۸۶] ..... ص: ۱۳۴ ----- ۳۸۸
[سورة المائدة (۵): آیة ۸۷] ..... ص: ۱۳۴ ----- ۳۸۸
[سورة المائدة (۵): آیة ۸۸] ..... ص: ۱۳۴ ----- ۳۸۸
[سورة المائدة (۵): آیة ۸۹] ..... ص: ۱۳۴ ----- ۳۸۸
[سورة المائدة (۵): آیة ۹۰] ..... ص: ۱۳۵ ----- ۳۸۹
[سورة المائدة (۵): آیة ۹۱] ..... ص: ۱۳۵ ----- ۳۸۹
[سورة المائدة (۵): آیة ۹۲] ..... ص: ۱۳۵ ----- ۳۸۹
[سورة المائدة (۵): آیة ۹۳] ..... ص: ۱۳۵ ----- ۳۸۹

[سورة المائدة (۵): آية ۹۴] ..... ص: ۱۳۵ ---- ۳۸۹
[سورة المائدة (۵): آية ۹۵] ..... ص: ۱۳۵ ---- ۳۸۹
[سورة المائدة (۵): آية ۹۶] ..... ص: ۱۳۶ ---- ۳۹۰
[سورة المائدة (۵): آية ۹۷] ..... ص: ۱۳۶ ---- ۳۹۰
[سورة المائدة (۵): الآيات ۹۸ الى ۹۹] ..... ص: ۱۳۶ ---- ۳۹۰
[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۰] ..... ص: ۱۳۶ ---- ۳۹۰
[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۱] ..... ص: ۱۳۶ ---- ۳۹۰
[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۲] ..... ص: ۱۳۶ ---- ۳۹۱
[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۳] ..... ص: ۱۳۶ ---- ۳۹۱
[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۴] ..... ص: ۱۳۷ ---- ۳۹۱
[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۵] ..... ص: ۱۳۷ ---- ۳۹۱
[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۶] ..... ص: ۱۳۷ ---- ۳۹۱
[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۷] ..... ص: ۱۳۷ ---- ۳۹۱
[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۸] ..... ص: ۱۳۷ ---- ۳۹۲
[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۹] ..... ص: ۱۳۸ ---- ۳۹۲
[سورة المائدة (۵): آية ۱۱۰] ..... ص: ۱۳۸ ---- ۳۹۲
[سورة المائدة (۵): آية ۱۱۱] ..... ص: ۱۳۸ ---- ۳۹۲
[سورة المائدة (۵): آية ۱۱۲] ..... ص: ۱۳۸ ---- ۳۹۲
[سورة المائدة (۵): آية ۱۱۳] ..... ص: ۱۳۸ ---- ۳۹۳
[سورة المائدة (۵): آية ۱۱۴] ..... ص: ۱۳۹ ---- ۳۹۳
[سورة المائدة (۵): آية ۱۱۵] ..... ص: ۱۳۹ ---- ۳۹۳
[سورة المائدة (۵): آية ۱۱۶] ..... ص: ۱۳۹ ---- ۳۹۳
[سورة المائدة (۵): آية ۱۱۷] ..... ص: ۱۳۹ ---- ۳۹۳
[سورة المائدة (۵): آية ۱۱۸] ..... ص: ۱۳۹ ---- ۳۹۳

[سورة المائدة (۵): الآيات ۱۱۹ الى ۱۲۰] ..... ص: ۱۳۹ ----- ۳۹۴

۶:سورة الأنعام ----- ۳۹۴

اشارة ----- ۳۹۴

[سورة الأنعام(۶): آية ۱] ..... ص: ۱۴۰ ----- ۳۹۴

[سورة الأنعام(۶): آية ۲] ..... ص: ۱۴۰ ----- ۳۹۴

[سورة الأنعام(۶): آية ۳] ..... ص: ۱۴۰ ----- ۳۹۴

[سورة الأنعام(۶): آية ۴] ..... ص: ۱۴۰ ----- ۳۹۴

[سورة الأنعام(۶): آية ۵] ..... ص: ۱۴۰ ----- ۳۹۴

[سورة الأنعام(۶): آية ۶] ..... ص: ۱۴۰ ----- ۳۹۵

[سورة الأنعام(۶): آية ۷] ..... ص: ۱۴۰ ----- ۳۹۵

[سورة الأنعام(۶): آية ۸] ..... ص: ۱۴۰ ----- ۳۹۵

[سورة الأنعام(۶): آية ۹] ..... ص: ۱۴۱ ----- ۳۹۵

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰] ..... ص: ۱۴۱ ----- ۳۹۵

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱] ..... ص: ۱۴۱ ----- ۳۹۵

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲] ..... ص: ۱۴۱ ----- ۳۹۵

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳] ..... ص: ۱۴۱ ----- ۳۹۶

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴] ..... ص: ۱۴۱ ----- ۳۹۶

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵] ..... ص: ۱۴۱ ----- ۳۹۶

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۶] ..... ص: ۱۴۱ ----- ۳۹۶

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۷] ..... ص: ۱۴۱ ----- ۳۹۶

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۸] ..... ص: ۱۴۱ ----- ۳۹۶

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۹] ..... ص: ۱۴۲ ----- ۳۹۶

[سورة الأنعام(۶): آية ۲۰] ..... ص: ۱۴۲ ----- ۳۹۷

[سورة الأنعام(۶): آية ۲۱] ..... ص: ۱۴۲ ----- ۳۹۷

[سورة الأنعام(۶): آية ۲۲] ..... ص: ۱۴۲ ---- ۳۹۷
[سورة الأنعام(۶): آية ۲۳] ..... ص: ۱۴۲ ---- ۳۹۷
[سورة الأنعام(۶): آية ۲۴] ..... ص: ۱۴۲ ---- ۳۹۷
[سورة الأنعام(۶): آية ۲۵] ..... ص: ۱۴۲ ---- ۳۹۷
[سورة الأنعام(۶): آية ۲۶] ..... ص: ۱۴۲ ---- ۳۹۷
[سورة الأنعام(۶): آية ۲۷] ..... ص: ۱۴۲ ---- ۳۹۸
[سورة الأنعام(۶): آية ۲۸] ..... ص: ۱۴۳ ---- ۳۹۸
[سورة الأنعام(۶): آية ۲۹] ..... ص: ۱۴۳ ---- ۳۹۸
[سورة الأنعام(۶): آية ۳۰] ..... ص: ۱۴۳ ---- ۳۹۸
[سورة الأنعام(۶): آية ۳۱] ..... ص: ۱۴۳ ---- ۳۹۸
[سورة الأنعام(۶): آية ۳۲] ..... ص: ۱۴۳ ---- ۳۹۸
[سورة الأنعام(۶): آية ۳۳] ..... ص: ۱۴۳ ---- ۳۹۸
[سورة الأنعام(۶): آية ۳۴] ..... ص: ۱۴۳ ---- ۳۹۹
[سورة الأنعام(۶): آية ۳۵] ..... ص: ۱۴۳ ---- ۳۹۹
[سورة الأنعام(۶): آية ۳۶] ..... ص: ۱۴۴ ---- ۳۹۹
[سورة الأنعام(۶): آية ۳۷] ..... ص: ۱۴۴ ---- ۳۹۹
[سورة الأنعام(۶): آية ۳۸] ..... ص: ۱۴۴ ---- ۳۹۹
[سورة الأنعام(۶): آية ۳۹] ..... ص: ۱۴۴ ---- ۳۹۹
[سورة الأنعام(۶): آية ۴۰] ..... ص: ۱۴۴ ---- ۳۹۹
[سورة الأنعام(۶): آية ۴۱] ..... ص: ۱۴۴ ---- ۴۰۰
[سورة الأنعام(۶): آية ۴۲] ..... ص: ۱۴۴ ---- ۴۰۰
[سورة الأنعام(۶): آية ۴۳] ..... ص: ۱۴۴ ---- ۴۰۰
[سورة الأنعام(۶): آية ۴۴] ..... ص: ۱۴۴ ---- ۴۰۰
[سورة الأنعام(۶): آية ۴۵] ..... ص: ۱۴۵ ---- ۴۰۰

[سورة الأنعام(۶): آیة ۴۶] ..... ص: ۱۴۵ ---- ۴۰۰
[سورة الأنعام(۶): آیة ۴۷] ..... ص: ۱۴۵ ---- ۴۰۰
[سورة الأنعام(۶): آیة ۴۸] ..... ص: ۱۴۵ ---- ۴۰۱
[سورة الأنعام(۶): آیة ۴۹] ..... ص: ۱۴۵ ---- ۴۰۱
[سورة الأنعام(۶): آیة ۵۰] ..... ص: ۱۴۵ ---- ۴۰۱
[سورة الأنعام(۶): آیة ۵۱] ..... ص: ۱۴۵ ---- ۴۰۱
[سورة الأنعام(۶): آیة ۵۲] ..... ص: ۱۴۵ ---- ۴۰۱
[سورة الأنعام(۶): آیة ۵۳] ..... ص: ۱۴۶ ---- ۴۰۱
[سورة الأنعام(۶): آیة ۵۴] ..... ص: ۱۴۶ ---- ۴۰۲
[سورة الأنعام(۶): آیة ۵۵] ..... ص: ۱۴۶ ---- ۴۰۲
[سورة الأنعام(۶): آیة ۵۶] ..... ص: ۱۴۶ ---- ۴۰۲
[سورة الأنعام(۶): آیة ۵۷] ..... ص: ۱۴۶ ---- ۴۰۲
[سورة الأنعام(۶): آیة ۵۸] ..... ص: ۱۴۶ ---- ۴۰۲
[سورة الأنعام(۶): آیة ۵۹] ..... ص: ۱۴۶ ---- ۴۰۲
[سورة الأنعام(۶): آیة ۶۰] ..... ص: ۱۴۷ ---- ۴۰۲
[سورة الأنعام(۶): آیة ۶۱] ..... ص: ۱۴۷ ---- ۴۰۳
[سورة الأنعام(۶): آیة ۶۲] ..... ص: ۱۴۷ ---- ۴۰۳
[سورة الأنعام(۶): آیة ۶۳] ..... ص: ۱۴۷ ---- ۴۰۳
[سورة الأنعام(۶): آیة ۶۴] ..... ص: ۱۴۷ ---- ۴۰۳
[سورة الأنعام(۶): آیة ۶۵] ..... ص: ۱۴۷ ---- ۴۰۳
[سورة الأنعام(۶): آیة ۶۶] ..... ص: ۱۴۷ ---- ۴۰۳
[سورة الأنعام(۶): آیة ۶۷] ..... ص: ۱۴۷ ---- ۴۰۳
[سورة الأنعام(۶): آیة ۶۸] ..... ص: ۱۴۷ ---- ۴۰۴
[سورة الأنعام(۶): آیة ۶۹] ..... ص: ۱۴۸ ---- ۴۰۴

[سورة الأنعام(۶): آية ۷۰] ..... ص: ۱۴۸ ---- ۴۰۴

[سورة الأنعام(۶): آية ۷۱] ..... ص: ۱۴۸ ---- ۴۰۴

[سورة الأنعام(۶): آية ۷۲] ..... ص: ۱۴۸ ---- ۴۰۴

[سورة الأنعام(۶): آية ۷۳] ..... ص: ۱۴۸ ---- ۴۰۴

[سورة الأنعام(۶): آية ۷۴] ..... ص: ۱۴۹ ---- ۴۰۵

[سورة الأنعام(۶): آية ۷۵] ..... ص: ۱۴۹ ---- ۴۰۵

[سورة الأنعام(۶): آية ۷۶] ..... ص: ۱۴۹ ---- ۴۰۵

[سورة الأنعام(۶): آية ۷۷] ..... ص: ۱۴۹ ---- ۴۰۵

[سورة الأنعام(۶): آية ۷۸] ..... ص: ۱۴۹ ---- ۴۰۵

[سورة الأنعام(۶): آية ۷۹] ..... ص: ۱۴۹ ---- ۴۰۵

[سورة الأنعام(۶): آية ۸۰] ..... ص: ۱۴۹ ---- ۴۰۵

[سورة الأنعام(۶): آية ۸۱] ..... ص: ۱۴۹ ---- ۴۰۵

[سورة الأنعام(۶): آية ۸۲] ..... ص: ۱۵۰ ---- ۴۰۶

[سورة الأنعام(۶): آية ۸۳] ..... ص: ۱۵۰ ---- ۴۰۶

[سورة الأنعام(۶): آية ۸۴] ..... ص: ۱۵۰ ---- ۴۰۶

[سورة الأنعام(۶): الآيات ۸۵ الى ۸۶] ..... ص: ۱۵۰ ---- ۴۰۶

[سورة الأنعام(۶): آية ۸۷] ..... ص: ۱۵۰ ---- ۴۰۶

[سورة الأنعام(۶): آية ۸۸] ..... ص: ۱۵۰ ---- ۴۰۶

[سورة الأنعام(۶): آية ۸۹] ..... ص: ۱۵۰ ---- ۴۰۶

[سورة الأنعام(۶): آية ۹۰] ..... ص: ۱۵۰ ---- ۴۰۷

[سورة الأنعام(۶): آية ۹۱] ..... ص: ۱۵۱ ---- ۴۰۷

[سورة الأنعام(۶): آية ۹۲] ..... ص: ۱۵۱ ---- ۴۰۷

[سورة الأنعام(۶): آية ۹۳] ..... ص: ۱۵۱ ---- ۴۰۷

[سورة الأنعام(۶): آية ۹۴] ..... ص: ۱۵۱ ---- ۴۰۷

[سورة الأنعام(۶): آية ۹۵] ..... ص: ۱۵۲ ---- ۴۰۷
[سورة الأنعام(۶): آية ۹۶] ..... ص: ۱۵۲ ---- ۴۰۸
[سورة الأنعام(۶): آية ۹۷] ..... ص: ۱۵۲ ---- ۴۰۸
[سورة الأنعام(۶): آية ۹۸] ..... ص: ۱۵۲ ---- ۴۰۸
[سورة الأنعام(۶): آية ۹۹] ..... ص: ۱۵۲ ---- ۴۰۸
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۰] ..... ص: ۱۵۲ ---- ۴۰۸
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۱] ..... ص: ۱۵۲ ---- ۴۰۸
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۲] ..... ص: ۱۵۳ ---- ۴۰۹
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۳] ..... ص: ۱۵۳ ---- ۴۰۹
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۴] ..... ص: ۱۵۳ ---- ۴۰۹
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۵] ..... ص: ۱۵۳ ---- ۴۰۹
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۶] ..... ص: ۱۵۳ ---- ۴۰۹
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۷] ..... ص: ۱۵۳ ---- ۴۰۹
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۸] ..... ص: ۱۵۳ ---- ۴۰۹
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۹] ..... ص: ۱۵۳ ---- ۴۱۰
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۰] ..... ص: ۱۵۳ ---- ۴۱۰
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۱] ..... ص: ۱۵۴ ---- ۴۱۰
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۲] ..... ص: ۱۵۴ ---- ۴۱۰
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۳] ..... ص: ۱۵۴ ---- ۴۱۰
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۴] ..... ص: ۱۵۴ ---- ۴۱۰
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۵] ..... ص: ۱۵۴ ---- ۴۱۱
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۶] ..... ص: ۱۵۴ ---- ۴۱۱
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۷] ..... ص: ۱۵۴ ---- ۴۱۱
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۸] ..... ص: ۱۵۴ ---- ۴۱۱

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۹] ..... ص: ۱۵۵ ---------- ۴۱۱
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۰] ..... ص: ۱۵۵ ---------- ۴۱۱
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۱] ..... ص: ۱۵۵ ---------- ۴۱۱
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۲] ..... ص: ۱۵۵ ---------- ۴۱۱
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۳] ..... ص: ۱۵۵ ---------- ۴۱۲
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۴] ..... ص: ۱۵۵ ---------- ۴۱۲
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۵] ..... ص: ۱۵۶ ---------- ۴۱۲
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۶] ..... ص: ۱۵۶ ---------- ۴۱۲
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۷] ..... ص: ۱۵۶ ---------- ۴۱۲
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۸] ..... ص: ۱۵۶ ---------- ۴۱۲
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۹] ..... ص: ۱۵۶ ---------- ۴۱۳
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۰] ..... ص: ۱۵۶ ---------- ۴۱۳
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۱] ..... ص: ۱۵۶ ---------- ۴۱۳
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۲] ..... ص: ۱۵۷ ---------- ۴۱۳
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۳] ..... ص: ۱۵۷ ---------- ۴۱۳
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۴] ..... ص: ۱۵۷ ---------- ۴۱۳
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۵] ..... ص: ۱۵۷ ---------- ۴۱۴
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۶] ..... ص: ۱۵۷ ---------- ۴۱۴
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۷] ..... ص: ۱۵۷ ---------- ۴۱۴
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۸] ..... ص: ۱۵۸ ---------- ۴۱۴
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۹] ..... ص: ۱۵۸ ---------- ۴۱۴
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۰] ..... ص: ۱۵۸ ---------- ۴۱۴
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۱] ..... ص: ۱۵۸ ---------- ۴۱۵
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۲] ..... ص: ۱۵۸ ---------- ۴۱۵

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۳] ..... ص: ۱۵۹ ---------- ۴۱۵
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۴] ..... ص: ۱۵۹ ---------- ۴۱۵
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۵] ..... ص: ۱۵۹ ---------- ۴۱۵
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۶] ..... ص: ۱۵۹ ---------- ۴۱۵
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۷] ..... ص: ۱۶۰ ---------- ۴۱۶
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۸] ..... ص: ۱۶۰ ---------- ۴۱۶
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۹] ..... ص: ۱۶۰ ---------- ۴۱۶
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۰] ..... ص: ۱۶۰ ---------- ۴۱۶
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۱] ..... ص: ۱۶۰ ---------- ۴۱۶
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۲] ..... ص: ۱۶۱ ---------- ۴۱۶
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۳] ..... ص: ۱۶۱ ---------- ۴۱۷
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۴] ..... ص: ۱۶۱ ---------- ۴۱۷
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۵] ..... ص: ۱۶۱ ---------- ۴۱۷
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۶] ..... ص: ۱۶۱ ---------- ۴۱۷
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۷] ..... ص: ۱۶۱ ---------- ۴۱۷
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۸] ..... ص: ۱۶۲ ---------- ۴۱۷
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۹] ..... ص: ۱۶۲ ---------- ۴۱۸
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۶۰] ..... ص: ۱۶۲ ---------- ۴۱۸
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۶۱] ..... ص: ۱۶۲ ---------- ۴۱۸
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۶۲] ..... ص: ۱۶۲ ---------- ۴۱۸
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۶۳] ..... ص: ۱۶۲ ---------- ۴۱۸
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۶۴] ..... ص: ۱۶۲ ---------- ۴۱۸
[سورة الأنعام(۶): آية ۱۶۵] ..... ص: ۱۶۲ ---------- ۴۱۸
۷:سورة الأعراف ---------- ۴۱۸

اشارة ---------- ۴۱۹
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱] ..... ص: ۱۶۳ ---------- ۴۱۹
[سورة الأعراف(۷): آیة ۲] ..... ص: ۱۶۳ ---------- ۴۱۹
[سورة الأعراف(۷): آیة ۳] ..... ص: ۱۶۳ ---------- ۴۱۹
[سورة الأعراف(۷): آیة ۴] ..... ص: ۱۶۳ ---------- ۴۱۹
[سورة الأعراف(۷): آیة ۵] ..... ص: ۱۶۳ ---------- ۴۱۹
[سورة الأعراف(۷): آیة ۶] ..... ص: ۱۶۳ ---------- ۴۱۹
[سورة الأعراف(۷): آیة ۷] ..... ص: ۱۶۳ ---------- ۴۱۹
[سورة الأعراف(۷): آیة ۸] ..... ص: ۱۶۳ ---------- ۴۱۹
[سورة الأعراف(۷): آیة ۹] ..... ص: ۱۶۳ ---------- ۴۱۹
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۰] ..... ص: ۱۶۳ ---------- ۴۱۹
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۱] ..... ص: ۱۶۳ ---------- ۴۲۰
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۲] ..... ص: ۱۶۴ ---------- ۴۲۰
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۳] ..... ص: ۱۶۴ ---------- ۴۲۰
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۴] ..... ص: ۱۶۴ ---------- ۴۲۰
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۵] ..... ص: ۱۶۴ ---------- ۴۲۰
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۶] ..... ص: ۱۶۴ ---------- ۴۲۰
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۷] ..... ص: ۱۶۴ ---------- ۴۲۰
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۸] ..... ص: ۱۶۴ ---------- ۴۲۰
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۹] ..... ص: ۱۶۴ ---------- ۴۲۱
[سورة الأعراف(۷): آیة ۲۰] ..... ص: ۱۶۴ ---------- ۴۲۱
[سورة الأعراف(۷): آیة ۲۱] ..... ص: ۱۶۴ ---------- ۴۲۱
[سورة الأعراف(۷): آیة ۲۲] ..... ص: ۱۶۴ ---------- ۴۲۱
[سورة الأعراف(۷): آیة ۲۳] ..... ص: ۱۶۵ ---------- ۴۲۱

[سورة الأعراف(۷): آية ۲۴] ..... ص: ۱۶۵ ----- ۴۲۱

[سورة الأعراف(۷): آية ۲۵] ..... ص: ۱۶۵ ----- ۴۲۱

[سورة الأعراف(۷): آية ۲۶] ..... ص: ۱۶۵ ----- ۴۲۱

[سورة الأعراف(۷): آية ۲۷] ..... ص: ۱۶۵ ----- ۴۲۲

[سورة الأعراف(۷): آية ۲۸] ..... ص: ۱۶۵ ----- ۴۲۲

[سورة الأعراف(۷): آية ۲۹] ..... ص: ۱۶۵ ----- ۴۲۲

[سورة الأعراف(۷): آية ۳۰] ..... ص: ۱۶۵ ----- ۴۲۲

[سورة الأعراف(۷): آية ۳۱] ..... ص: ۱۶۶ ----- ۴۲۲

[سورة الأعراف(۷): آية ۳۲] ..... ص: ۱۶۶ ----- ۴۲۲

[سورة الأعراف(۷): آية ۳۳] ..... ص: ۱۶۶ ----- ۴۲۳

[سورة الأعراف(۷): آية ۳۴] ..... ص: ۱۶۶ ----- ۴۲۳

[سورة الأعراف(۷): آية ۳۵] ..... ص: ۱۶۶ ----- ۴۲۳

[سورة الأعراف(۷): آية ۳۶] ..... ص: ۱۶۶ ----- ۴۲۳

[سورة الأعراف(۷): آية ۳۷] ..... ص: ۱۶۶ ----- ۴۲۳

[سورة الأعراف(۷): آية ۳۸] ..... ص: ۱۶۷ ----- ۴۲۳

[سورة الأعراف(۷): آية ۳۹] ..... ص: ۱۶۷ ----- ۴۲۴

[سورة الأعراف(۷): آية ۴۰] ..... ص: ۱۶۷ ----- ۴۲۴

[سورة الأعراف(۷): آية ۴۱] ..... ص: ۱۶۷ ----- ۴۲۴

[سورة الأعراف(۷): آية ۴۲] ..... ص: ۱۶۷ ----- ۴۲۴

[سورة الأعراف(۷): آية ۴۳] ..... ص: ۱۶۷ ----- ۴۲۴

[سورة الأعراف(۷): آية ۴۴] ..... ص: ۱۶۸ ----- ۴۲۴

[سورة الأعراف(۷): آية ۴۵] ..... ص: ۱۶۸ ----- ۴۲۴

[سورة الأعراف(۷): آية ۴۶] ..... ص: ۱۶۸ ----- ۴۲۴

[سورة الأعراف(۷): آية ۴۷] ..... ص: ۱۶۸ ----- ۴۲۵

[سورة الأعراف(۷): آية ۴۸] ..... ص: ۱۶۸ ----- ۴۲۵
[سورة الأعراف(۷): آية ۴۹] ..... ص: ۱۶۸ ----- ۴۲۵
[سورة الأعراف(۷): آية ۵۰] ..... ص: ۱۶۸ ----- ۴۲۵
[سورة الأعراف(۷): آية ۵۱] ..... ص: ۱۶۸ ----- ۴۲۵
[سورة الأعراف(۷): آية ۵۲] ..... ص: ۱۶۹ ----- ۴۲۵
[سورة الأعراف(۷): آية ۵۳] ..... ص: ۱۶۹ ----- ۴۲۶
[سورة الأعراف(۷): آية ۵۴] ..... ص: ۱۶۹ ----- ۴۲۶
[سورة الأعراف(۷): آية ۵۵] ..... ص: ۱۶۹ ----- ۴۲۶
[سورة الأعراف(۷): آية ۵۶] ..... ص: ۱۶۹ ----- ۴۲۶
[سورة الأعراف(۷): آية ۵۷] ..... ص: ۱۶۹ ----- ۴۲۶
[سورة الأعراف(۷): آية ۵۸] ..... ص: ۱۷۰ ----- ۴۲۶
[سورة الأعراف(۷): آية ۵۹] ..... ص: ۱۷۰ ----- ۴۲۷
[سورة الأعراف(۷): آية ۶۰] ..... ص: ۱۷۰ ----- ۴۲۷
[سورة الأعراف(۷): آية ۶۱] ..... ص: ۱۷۰ ----- ۴۲۷
[سورة الأعراف(۷): آية ۶۲] ..... ص: ۱۷۰ ----- ۴۲۷
[سورة الأعراف(۷): آية ۶۳] ..... ص: ۱۷۰ ----- ۴۲۷
[سورة الأعراف(۷): آية ۶۴] ..... ص: ۱۷۰ ----- ۴۲۷
[سورة الأعراف(۷): آية ۶۵] ..... ص: ۱۷۰ ----- ۴۲۷
[سورة الأعراف(۷): آية ۶۶] ..... ص: ۱۷۰ ----- ۴۲۷
[سورة الأعراف(۷): آية ۶۷] ..... ص: ۱۷۰ ----- ۴۲۷
[سورة الأعراف(۷): آية ۶۸] ..... ص: ۱۷۱ ----- ۴۲۸
[سورة الأعراف(۷): آية ۶۹] ..... ص: ۱۷۱ ----- ۴۲۸
[سورة الأعراف(۷): آية ۷۰] ..... ص: ۱۷۱ ----- ۴۲۸
[سورة الأعراف(۷): آية ۷۱] ..... ص: ۱۷۱ ----- ۴۲۸

[سورة الأعراف(۷): آية ۷۲] ..... ص: ۱۷۱ ----- ۴۲۸

[سورة الأعراف(۷): آية ۷۳] ..... ص: ۱۷۱ ----- ۴۲۸

[سورة الأعراف(۷): آية ۷۴] ..... ص: ۱۷۲ ----- ۴۲۸

[سورة الأعراف(۷): آية ۷۵] ..... ص: ۱۷۲ ----- ۴۲۸

[سورة الأعراف(۷): آية ۷۶] ..... ص: ۱۷۲ ----- ۴۲۹

[سورة الأعراف(۷): آية ۷۷] ..... ص: ۱۷۲ ----- ۴۲۹

[سورة الأعراف(۷): آية ۷۸] ..... ص: ۱۷۲ ----- ۴۲۹

[سورة الأعراف(۷): آية ۷۹] ..... ص: ۱۷۲ ----- ۴۲۹

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۰] ..... ص: ۱۷۲ ----- ۴۲۹

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۱] ..... ص: ۱۷۲ ----- ۴۲۹

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۲] ..... ص: ۱۷۳ ----- ۴۲۹

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۳] ..... ص: ۱۷۳ ----- ۴۲۹

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۴] ..... ص: ۱۷۳ ----- ۴۲۹

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۵] ..... ص: ۱۷۳ ----- ۴۳۰

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۶] ..... ص: ۱۷۳ ----- ۴۳۰

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۷] ..... ص: ۱۷۳ ----- ۴۳۰

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۸] ..... ص: ۱۷۴ ----- ۴۳۰

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۹] ..... ص: ۱۷۴ ----- ۴۳۰

[سورة الأعراف(۷): آية ۹۰] ..... ص: ۱۷۴ ----- ۴۳۰

[سورة الأعراف(۷): آية ۹۱] ..... ص: ۱۷۴ ----- ۴۳۰

[سورة الأعراف(۷): آية ۹۲] ..... ص: ۱۷۴ ----- ۴۳۱

[سورة الأعراف(۷): آية ۹۳] ..... ص: ۱۷۴ ----- ۴۳۱

[سورة الأعراف(۷): آية ۹۴] ..... ص: ۱۷۴ ----- ۴۳۱

[سورة الأعراف(۷): آية ۹۵] ..... ص: ۱۷۴ ----- ۴۳۱

[سورة الأعراف(۷): آیة ۹۶] ..... ص: ۱۷۵ ---- ۴۳۱
[سورة الأعراف(۷): آیة ۹۷] ..... ص: ۱۷۵ ---- ۴۳۱
[سورة الأعراف(۷): آیة ۹۸] ..... ص: ۱۷۵ ---- ۴۳۱
[سورة الأعراف(۷): آیة ۹۹] ..... ص: ۱۷۵ ---- ۴۳۱
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۰۰] ..... ص: ۱۷۵ ---- ۴۳۲
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۰۱] ..... ص: ۱۷۵ ---- ۴۳۲
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۰۲] ..... ص: ۱۷۵ ---- ۴۳۲
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۰۳] ..... ص: ۱۷۵ ---- ۴۳۲
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۰۴] ..... ص: ۱۷۵ ---- ۴۳۲
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۰۵] ..... ص: ۱۷۶ ---- ۴۳۲
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۰۶] ..... ص: ۱۷۶ ---- ۴۳۲
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۰۷] ..... ص: ۱۷۶ ---- ۴۳۲
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۰۸] ..... ص: ۱۷۶ ---- ۴۳۳
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۰۹] ..... ص: ۱۷۶ ---- ۴۳۳
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۱۰] ..... ص: ۱۷۶ ---- ۴۳۳
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۱۱] ..... ص: ۱۷۶ ---- ۴۳۳
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۱۲] ..... ص: ۱۷۶ ---- ۴۳۳
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۱۳] ..... ص: ۱۷۶ ---- ۴۳۳
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۱۴] ..... ص: ۱۷۶ ---- ۴۳۳
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۱۵] ..... ص: ۱۷۶ ---- ۴۳۳
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۱۶] ..... ص: ۱۷۶ ---- ۴۳۳
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۱۷] ..... ص: ۱۷۶ ---- ۴۳۳
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۱۸] ..... ص: ۱۷۶ ---- ۴۳۴
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۱۹] ..... ص: ۱۷۶ ---- ۴۳۴

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۲۰] ..... ص: ۱۷۶ ----- ۴۳۴

[سورة الأعراف(۷): الآيات ۱۲۱ الى ۱۲۳] ..... ص: ۱۷۷ ----- ۴۳۴

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۲۴] ..... ص: ۱۷۷ ----- ۴۳۴

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۲۵] ..... ص: ۱۷۷ ----- ۴۳۴

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۲۶] ..... ص: ۱۷۷ ----- ۴۳۴

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۲۷] ..... ص: ۱۷۷ ----- ۴۳۴

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۲۸] ..... ص: ۱۷۷ ----- ۴۳۵

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۲۹] ..... ص: ۱۷۷ ----- ۴۳۵

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۰] ..... ص: ۱۷۷ ----- ۴۳۵

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۱] ..... ص: ۱۷۸ ----- ۴۳۵

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۲] ..... ص: ۱۷۸ ----- ۴۳۵

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۳] ..... ص: ۱۷۸ ----- ۴۳۵

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۴] ..... ص: ۱۷۸ ----- ۴۳۵

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۵] ..... ص: ۱۷۸ ----- ۴۳۶

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۶] ..... ص: ۱۷۸ ----- ۴۳۶

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۷] ..... ص: ۱۷۸ ----- ۴۳۶

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۸] ..... ص: ۱۷۹ ----- ۴۳۶

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۹] ..... ص: ۱۷۹ ----- ۴۳۶

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۴۰] ..... ص: ۱۷۹ ----- ۴۳۶

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۴۱] ..... ص: ۱۷۹ ----- ۴۳۶

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۴۲] ..... ص: ۱۷۹ ----- ۴۳۶

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۴۳] ..... ص: ۱۷۹ ----- ۴۳۷

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۴۴] ..... ص: ۱۸۰ ----- ۴۳۷

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۴۵] ..... ص: ۱۸۰ ----- ۴۳۷

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۴۶] ..... ص: ۱۸۰ ---- ۴۳۷

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۴۷] ..... ص: ۱۸۰ ---- ۴۳۷

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۴۸] ..... ص: ۱۸۰ ---- ۴۳۷

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۴۹] ..... ص: ۱۸۰ ---- ۴۳۸

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۵۰] ..... ص: ۱۸۱ ---- ۴۳۸

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۵۱] ..... ص: ۱۸۱ ---- ۴۳۸

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۵۲] ..... ص: ۱۸۱ ---- ۴۳۸

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۵۳] ..... ص: ۱۸۱ ---- ۴۳۸

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۵۴] ..... ص: ۱۸۱ ---- ۴۳۸

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۵۵] ..... ص: ۱۸۱ ---- ۴۳۸

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۵۶] ..... ص: ۱۸۲ ---- ۴۳۹

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۵۷] ..... ص: ۱۸۲ ---- ۴۳۹

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۵۸] ..... ص: ۱۸۲ ---- ۴۳۹

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۵۹] ..... ص: ۱۸۲ ---- ۴۳۹

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۶۰] ..... ص: ۱۸۳ ---- ۴۳۹

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۶۱] ..... ص: ۱۸۳ ---- ۴۴۰

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۶۲] ..... ص: ۱۸۳ ---- ۴۴۰

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۶۳] ..... ص: ۱۸۳ ---- ۴۴۰

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۶۴] ..... ص: ۱۸۴ ---- ۴۴۰

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۶۵] ..... ص: ۱۸۴ ---- ۴۴۰

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۶۶] ..... ص: ۱۸۴ ---- ۴۴۰

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۶۷] ..... ص: ۱۸۴ ---- ۴۴۰

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۶۸] ..... ص: ۱۸۴ ---- ۴۴۱

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۶۹] ..... ص: ۱۸۴ ---- ۴۴۱

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۷۰] ..... ص: ۱۸۴ ---------- ۴۴۱
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۷۱] ..... ص: ۱۸۵ ---------- ۴۴۱
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۷۲] ..... ص: ۱۸۵ ---------- ۴۴۱
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۷۳] ..... ص: ۱۸۵ ---------- ۴۴۱
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۷۴] ..... ص: ۱۸۵ ---------- ۴۴۱
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۷۵] ..... ص: ۱۸۵ ---------- ۴۴۲
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۷۶] ..... ص: ۱۸۵ ---------- ۴۴۲
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۷۷] ..... ص: ۱۸۵ ---------- ۴۴۲
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۷۸] ..... ص: ۱۸۵ ---------- ۴۴۲
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۷۹] ..... ص: ۱۸۶ ---------- ۴۴۲
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۸۰] ..... ص: ۱۸۶ ---------- ۴۴۲
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۸۱] ..... ص: ۱۸۶ ---------- ۴۴۲
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۸۲] ..... ص: ۱۸۶ ---------- ۴۴۳
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۸۳] ..... ص: ۱۸۶ ---------- ۴۴۳
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۸۴] ..... ص: ۱۸۶ ---------- ۴۴۳
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۸۵] ..... ص: ۱۸۶ ---------- ۴۴۳
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۸۶] ..... ص: ۱۸۶ ---------- ۴۴۳
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۸۷] ..... ص: ۱۸۶ ---------- ۴۴۳
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۸۸] ..... ص: ۱۸۷ ---------- ۴۴۳
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۸۹] ..... ص: ۱۸۷ ---------- ۴۴۴
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۹۰] ..... ص: ۱۸۷ ---------- ۴۴۴
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۹۱] ..... ص: ۱۸۷ ---------- ۴۴۴
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۹۲] ..... ص: ۱۸۷ ---------- ۴۴۴
[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۹۳] ..... ص: ۱۸۷ ---------- ۴۴۴

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۹۴] ..... ص: ۱۸۷ ---- ۴۴۴

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۹۵] ..... ص: ۱۸۷ ---- ۴۴۴

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۹۶] ..... ص: ۱۸۸ ---- ۴۴۴

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۹۷] ..... ص: ۱۸۸ ---- ۴۴۵

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۹۸] ..... ص: ۱۸۸ ---- ۴۴۵

[سورة الأعراف(۷): آیة ۱۹۹] ..... ص: ۱۸۸ ---- ۴۴۵

[سورة الأعراف(۷): آیة ۲۰۰] ..... ص: ۱۸۸ ---- ۴۴۵

[سورة الأعراف(۷): آیة ۲۰۱] ..... ص: ۱۸۸ ---- ۴۴۵

[سورة الأعراف(۷): آیة ۲۰۲] ..... ص: ۱۸۸ ---- ۴۴۵

[سورة الأعراف(۷): آیة ۲۰۳] ..... ص: ۱۸۸ ---- ۴۴۵

[سورة الأعراف(۷): آیة ۲۰۴] ..... ص: ۱۸۸ ---- ۴۴۵

[سورة الأعراف(۷): آیة ۲۰۵] ..... ص: ۱۸۸ ---- ۴۴۶

[سورة الأعراف(۷): آیة ۲۰۶] ..... ص: ۱۸۸ ---- ۴۴۶

۸:سورة الأنفال ---- ۴۴۶

اشارة ---- ۴۴۶

[سورة الأنفال(۸): آیة ۱] ..... ص: ۱۸۹ ---- ۴۴۶

[سورة الأنفال(۸): آیة ۲] ..... ص: ۱۸۹ ---- ۴۴۶

[سورة الأنفال(۸): الآیات ۳ الی ۴] ..... ص: ۱۸۹ ---- ۴۴۶

[سورة الأنفال(۸): آیة ۵] ..... ص: ۱۸۹ ---- ۴۴۶

[سورة الأنفال(۸): آیة ۶] ..... ص: ۱۸۹ ---- ۴۴۶

[سورة الأنفال(۸): آیة ۷] ..... ص: ۱۸۹ ---- ۴۴۷

[سورة الأنفال(۸): آیة ۸] ..... ص: ۱۸۹ ---- ۴۴۷

[سورة الأنفال(۸): آیة ۹] ..... ص: ۱۹۰ ---- ۴۴۷

[سورة الأنفال(۸): آیة ۱۰] ..... ص: ۱۹۰ ---- ۴۴۷

[سورة الأنفال(۸): آية ۱۱] ..... ص: ۱۹۰ ----- ۴۴۷
[سورة الأنفال(۸): آية ۱۲] ..... ص: ۱۹۰ ----- ۴۴۷
[سورة الأنفال(۸): آية ۱۳] ..... ص: ۱۹۰ ----- ۴۴۸
[سورة الأنفال(۸): آية ۱۴] ..... ص: ۱۹۰ ----- ۴۴۸
[سورة الأنفال(۸): آية ۱۵] ..... ص: ۱۹۰ ----- ۴۴۸
[سورة الأنفال(۸): آية ۱۶] ..... ص: ۱۹۰ ----- ۴۴۸
[سورة الأنفال(۸): آية ۱۷] ..... ص: ۱۹۱ ----- ۴۴۸
[سورة الأنفال(۸): آية ۱۸] ..... ص: ۱۹۱ ----- ۴۴۸
[سورة الأنفال(۸): آية ۱۹] ..... ص: ۱۹۱ ----- ۴۴۸
[سورة الأنفال(۸): آية ۲۰] ..... ص: ۱۹۱ ----- ۴۴۹
[سورة الأنفال(۸): آية ۲۱] ..... ص: ۱۹۱ ----- ۴۴۹
[سورة الأنفال(۸): آية ۲۲] ..... ص: ۱۹۱ ----- ۴۴۹
[سورة الأنفال(۸): آية ۲۳] ..... ص: ۱۹۱ ----- ۴۴۹
[سورة الأنفال(۸): آية ۲۴] ..... ص: ۱۹۱ ----- ۴۴۹
[سورة الأنفال(۸): آية ۲۵] ..... ص: ۱۹۱ ----- ۴۴۹
[سورة الأنفال(۸): آية ۲۶] ..... ص: ۱۹۲ ----- ۴۴۹
[سورة الأنفال(۸): آية ۲۷] ..... ص: ۱۹۲ ----- ۴۴۹
[سورة الأنفال(۸): آية ۲۸] ..... ص: ۱۹۲ ----- ۴۵۰
[سورة الأنفال(۸): آية ۲۹] ..... ص: ۱۹۲ ----- ۴۵۰
[سورة الأنفال(۸): آية ۳۰] ..... ص: ۱۹۲ ----- ۴۵۰
[سورة الأنفال(۸): آية ۳۱] ..... ص: ۱۹۲ ----- ۴۵۰
[سورة الأنفال(۸): آية ۳۲] ..... ص: ۱۹۲ ----- ۴۵۰
[سورة الأنفال(۸): آية ۳۳] ..... ص: ۱۹۲ ----- ۴۵۰
[سورة الأنفال(۸): آية ۳۴] ..... ص: ۱۹۳ ----- ۴۵۰

[سورة الأنفال(۸): آية ۳۵] ..... ص: ۱۹۳ ---- ۴۵۱
[سورة الأنفال(۸): آية ۳۶] ..... ص: ۱۹۳ ---- ۴۵۱
[سورة الأنفال(۸): آية ۳۷] ..... ص: ۱۹۳ ---- ۴۵۱
[سورة الأنفال(۸): آية ۳۸] ..... ص: ۱۹۳ ---- ۴۵۱
[سورة الأنفال(۸): آية ۳۹] ..... ص: ۱۹۳ ---- ۴۵۱
[سورة الأنفال(۸): آية ۴۰] ..... ص: ۱۹۳ ---- ۴۵۱
[سورة الأنفال(۸): آية ۴۱] ..... ص: ۱۹۴ ---- ۴۵۱
[سورة الأنفال(۸): آية ۴۲] ..... ص: ۱۹۴ ---- ۴۵۲
[سورة الأنفال(۸): آية ۴۳] ..... ص: ۱۹۴ ---- ۴۵۲
[سورة الأنفال(۸): آية ۴۴] ..... ص: ۱۹۴ ---- ۴۵۲
[سورة الأنفال(۸): آية ۴۵] ..... ص: ۱۹۴ ---- ۴۵۲
[سورة الأنفال(۸): آية ۴۶] ..... ص: ۱۹۵ ---- ۴۵۲
[سورة الأنفال(۸): آية ۴۷] ..... ص: ۱۹۵ ---- ۴۵۳
[سورة الأنفال(۸): آية ۴۸] ..... ص: ۱۹۵ ---- ۴۵۳
[سورة الأنفال(۸): آية ۴۹] ..... ص: ۱۹۵ ---- ۴۵۳
[سورة الأنفال(۸): آية ۵۰] ..... ص: ۱۹۵ ---- ۴۵۳
[سورة الأنفال(۸): آية ۵۱] ..... ص: ۱۹۵ ---- ۴۵۳
[سورة الأنفال(۸): آية ۵۲] ..... ص: ۱۹۵ ---- ۴۵۳
[سورة الأنفال(۸): آية ۵۳] ..... ص: ۱۹۶ ---- ۴۵۳
[سورة الأنفال(۸): آية ۵۴] ..... ص: ۱۹۶ ---- ۴۵۳
[سورة الأنفال(۸): آية ۵۵] ..... ص: ۱۹۶ ---- ۴۵۴
[سورة الأنفال(۸): آية ۵۶] ..... ص: ۱۹۶ ---- ۴۵۴
[سورة الأنفال(۸): آية ۵۷] ..... ص: ۱۹۶ ---- ۴۵۴
[سورة الأنفال(۸): آية ۵۸] ..... ص: ۱۹۶ ---- ۴۵۴

[سورة الأنفال(٨): آية ۵۹] ..... ص: ۱۹۶ ---- ۴۵۴
[سورة الأنفال(٨): آية ۶۰] ..... ص: ۱۹۶ ---- ۴۵۴
[سورة الأنفال(٨): آية ۶۱] ..... ص: ۱۹۶ ---- ۴۵۴
[سورة الأنفال(٨): آية ۶۲] ..... ص: ۱۹۷ ---- ۴۵۵
[سورة الأنفال(٨): آية ۶۳] ..... ص: ۱۹۷ ---- ۴۵۵
[سورة الأنفال(٨): آية ۶۴] ..... ص: ۱۹۷ ---- ۴۵۵
[سورة الأنفال(٨): آية ۶۵] ..... ص: ۱۹۷ ---- ۴۵۵
[سورة الأنفال(٨): آية ۶۶] ..... ص: ۱۹۷ ---- ۴۵۵
[سورة الأنفال(٨): آية ۶۷] ..... ص: ۱۹۷ ---- ۴۵۵
[سورة الأنفال(٨): آية ۶۸] ..... ص: ۱۹۷ ---- ۴۵۵
[سورة الأنفال(٨): آية ۶۹] ..... ص: ۱۹۷ ---- ۴۵۵
[سورة الأنفال(٨): آية ۷۰] ..... ص: ۱۹۸ ---- ۴۵۶
[سورة الأنفال(٨): آية ۷۱] ..... ص: ۱۹۸ ---- ۴۵۶
[سورة الأنفال(٨): آية ۷۲] ..... ص: ۱۹۸ ---- ۴۵۶
[سورة الأنفال(٨): آية ۷۳] ..... ص: ۱۹۸ ---- ۴۵۶
[سورة الأنفال(٨): آية ۷۴] ..... ص: ۱۹۸ ---- ۴۵۶
[سورة الأنفال(٨): آية ۷۵] ..... ص: ۱۹۸ ---- ۴۵۶
۹:سورة التوبة ---- ۴۵۷
اشارة ---- ۴۵۷
[سورة التوبة(۹): الآيات ۱ الى ۲] ..... ص: ۱۹۹ ---- ۴۵۷
[سورة التوبة(۹): آية ۳] ..... ص: ۱۹۹ ---- ۴۵۷
[سورة التوبة(۹): آية ۴] ..... ص: ۱۹۹ ---- ۴۵۷
[سورة التوبة(۹): آية ۵] ..... ص: ۱۹۹ ---- ۴۵۷
[سورة التوبة(۹): آية ۶] ..... ص: ۱۹۹ ---- ۴۵۷

[سورة التوبة(٩): آية ٧] ..... ص: ٢٠٠ ---------- ۴۵۸
[سورة التوبة(٩): آية ٨] ..... ص: ٢٠٠ ---------- ۴۵۸
[سورة التوبة(٩): آية ٩] ..... ص: ٢٠٠ ---------- ۴۵۸
[سورة التوبة(٩): آية ١٠] ..... ص: ٢٠٠ ---------- ۴۵۸
[سورة التوبة(٩): آية ١١] ..... ص: ٢٠٠ ---------- ۴۵۸
[سورة التوبة(٩): آية ١٢] ..... ص: ٢٠٠ ---------- ۴۵۸
[سورة التوبة(٩): آية ١٣] ..... ص: ٢٠٠ ---------- ۴۵۸
[سورة التوبة(٩): آية ١۴] ..... ص: ٢٠١ ---------- ۴۵۹
[سورة التوبة(٩): آية ١۵] ..... ص: ٢٠١ ---------- ۴۵۹
[سورة التوبة(٩): آية ١۶] ..... ص: ٢٠١ ---------- ۴۵۹
[سورة التوبة(٩): آية ١٧] ..... ص: ٢٠١ ---------- ۴۵۹
[سورة التوبة(٩): آية ١٨] ..... ص: ٢٠١ ---------- ۴۵۹
[سورة التوبة(٩): آية ١٩] ..... ص: ٢٠١ ---------- ۴۵۹
[سورة التوبة(٩): آية ٢٠] ..... ص: ٢٠١ ---------- ۴۶۰
[سورة التوبة(٩): آية ٢١] ..... ص: ٢٠٢ ---------- ۴۶۰
[سورة التوبة(٩): آية ٢٢] ..... ص: ٢٠٢ ---------- ۴۶۰
[سورة التوبة(٩): آية ٢٣] ..... ص: ٢٠٢ ---------- ۴۶۰
[سورة التوبة(٩): آية ٢۴] ..... ص: ٢٠٢ ---------- ۴۶۰
[سورة التوبة(٩): آية ٢۵] ..... ص: ٢٠٢ ---------- ۴۶۰
[سورة التوبة(٩): آية ٢۶] ..... ص: ٢٠٢ ---------- ۴۶۰
[سورة التوبة(٩): آية ٢٧] ..... ص: ٢٠٣ ---------- ۴۶۱
[سورة التوبة(٩): آية ٢٨] ..... ص: ٢٠٣ ---------- ۴۶۱
[سورة التوبة(٩): آية ٢٩] ..... ص: ٢٠٣ ---------- ۴۶۱
[سورة التوبة(٩): آية ٣٠] ..... ص: ٢٠٣ ---------- ۴۶۱

[سورة التوبة(۹): آیة ۳۱] ..... ص: ۲۰۳ ---------- ۴۶۱

[سورة التوبة(۹): آیة ۳۲] ..... ص: ۲۰۴ ---------- ۴۶۱

[سورة التوبة(۹): آیة ۳۳] ..... ص: ۲۰۴ ---------- ۴۶۱

[سورة التوبة(۹): آیة ۳۴] ..... ص: ۲۰۴ ---------- ۴۶۲

[سورة التوبة(۹): آیة ۳۵] ..... ص: ۲۰۴ ---------- ۴۶۲

[سورة التوبة(۹): آیة ۳۶] ..... ص: ۲۰۴ ---------- ۴۶۲

[سورة التوبة(۹): آیة ۳۷] ..... ص: ۲۰۵ ---------- ۴۶۲

[سورة التوبة(۹): آیة ۳۸] ..... ص: ۲۰۵ ---------- ۴۶۲

[سورة التوبة(۹): آیة ۳۹] ..... ص: ۲۰۵ ---------- ۴۶۳

[سورة التوبة(۹): آیة ۴۰] ..... ص: ۲۰۵ ---------- ۴۶۳

[سورة التوبة(۹): آیة ۴۱] ..... ص: ۲۰۶ ---------- ۴۶۳

[سورة التوبة(۹): آیة ۴۲] ..... ص: ۲۰۶ ---------- ۴۶۳

[سورة التوبة(۹): آیة ۴۳] ..... ص: ۲۰۶ ---------- ۴۶۳

[سورة التوبة(۹): آیة ۴۴] ..... ص: ۲۰۶ ---------- ۴۶۳

[سورة التوبة(۹): آیة ۴۵] ..... ص: ۲۰۶ ---------- ۴۶۳

[سورة التوبة(۹): آیة ۴۶] ..... ص: ۲۰۶ ---------- ۴۶۴

[سورة التوبة(۹): آیة ۴۷] ..... ص: ۲۰۶ ---------- ۴۶۴

[سورة التوبة(۹): آیة ۴۸] ..... ص: ۲۰۷ ---------- ۴۶۴

[سورة التوبة(۹): آیة ۴۹] ..... ص: ۲۰۷ ---------- ۴۶۴

[سورة التوبة(۹): آیة ۵۰] ..... ص: ۲۰۷ ---------- ۴۶۴

[سورة التوبة(۹): آیة ۵۱] ..... ص: ۲۰۷ ---------- ۴۶۴

[سورة التوبة(۹): آیة ۵۲] ..... ص: ۲۰۷ ---------- ۴۶۴

[سورة التوبة(۹): آیة ۵۳] ..... ص: ۲۰۷ ---------- ۴۶۵

[سورة التوبة(۹): آیة ۵۴] ..... ص: ۲۰۷ ---------- ۴۶۵

[سورة التوبة(۹): آیة ۵۵] ..... ص: ۲۰۸ ----- ۴۶۵
[سورة التوبة(۹): آیة ۵۶] ..... ص: ۲۰۸ ----- ۴۶۵
[سورة التوبة(۹): آیة ۵۷] ..... ص: ۲۰۸ ----- ۴۶۵
[سورة التوبة(۹): آیة ۵۸] ..... ص: ۲۰۸ ----- ۴۶۵
[سورة التوبة(۹): آیة ۵۹] ..... ص: ۲۰۸ ----- ۴۶۵
[سورة التوبة(۹): آیة ۶۰] ..... ص: ۲۰۸ ----- ۴۶۶
[سورة التوبة(۹): آیة ۶۱] ..... ص: ۲۰۸ ----- ۴۶۶
[سورة التوبة(۹): آیة ۶۲] ..... ص: ۲۰۹ ----- ۴۶۶
[سورة التوبة(۹): آیة ۶۳] ..... ص: ۲۰۹ ----- ۴۶۶
[سورة التوبة(۹): آیة ۶۴] ..... ص: ۲۰۹ ----- ۴۶۶
[سورة التوبة(۹): آیة ۶۵] ..... ص: ۲۰۹ ----- ۴۶۶
[سورة التوبة(۹): آیة ۶۶] ..... ص: ۲۰۹ ----- ۴۶۶
[سورة التوبة(۹): آیة ۶۷] ..... ص: ۲۰۹ ----- ۴۶۷
[سورة التوبة(۹): آیة ۶۸] ..... ص: ۲۰۹ ----- ۴۶۷
[سورة التوبة(۹): آیة ۶۹] ..... ص: ۲۱۰ ----- ۴۶۷
[سورة التوبة(۹): آیة ۷۰] ..... ص: ۲۱۰ ----- ۴۶۷
[سورة التوبة(۹): آیة ۷۱] ..... ص: ۲۱۰ ----- ۴۶۷
[سورة التوبة(۹): آیة ۷۲] ..... ص: ۲۱۰ ----- ۴۶۷
[سورة التوبة(۹): آیة ۷۳] ..... ص: ۲۱۱ ----- ۴۶۸
[سورة التوبة(۹): آیة ۷۴] ..... ص: ۲۱۱ ----- ۴۶۸
[سورة التوبة(۹): آیة ۷۵] ..... ص: ۲۱۱ ----- ۴۶۸
[سورة التوبة(۹): آیة ۷۶] ..... ص: ۲۱۱ ----- ۴۶۸
[سورة التوبة(۹): آیة ۷۷] ..... ص: ۲۱۱ ----- ۴۶۸
[سورة التوبة(۹): آیة ۷۸] ..... ص: ۲۱۱ ----- ۴۶۸

[سورة التوبة(۹): آية ۷۹] ..... ص: ۲۱۱ ---- ۴۶۸
[سورة التوبة(۹): آية ۸۰] ..... ص: ۲۱۲ ---- ۴۶۹
[سورة التوبة(۹): آية ۸۱] ..... ص: ۲۱۲ ---- ۴۶۹
[سورة التوبة(۹): آية ۸۲] ..... ص: ۲۱۲ ---- ۴۶۹
[سورة التوبة(۹): آية ۸۳] ..... ص: ۲۱۲ ---- ۴۶۹
[سورة التوبة(۹): آية ۸۴] ..... ص: ۲۱۲ ---- ۴۶۹
[سورة التوبة(۹): آية ۸۵] ..... ص: ۲۱۲ ---- ۴۶۹
[سورة التوبة(۹): آية ۸۶] ..... ص: ۲۱۲ ---- ۴۷۰
[سورة التوبة(۹): آية ۸۷] ..... ص: ۲۱۳ ---- ۴۷۰
[سورة التوبة(۹): آية ۸۸] ..... ص: ۲۱۳ ---- ۴۷۰
[سورة التوبة(۹): آية ۸۹] ..... ص: ۲۱۳ ---- ۴۷۰
[سورة التوبة(۹): آية ۹۰] ..... ص: ۲۱۳ ---- ۴۷۰
[سورة التوبة(۹): آية ۹۱] ..... ص: ۲۱۳ ---- ۴۷۰
[سورة التوبة(۹): آية ۹۲] ..... ص: ۲۱۳ ---- ۴۷۰
[سورة التوبة(۹): آية ۹۳] ..... ص: ۲۱۳ ---- ۴۷۱
[سورة التوبة(۹): آية ۹۴] ..... ص: ۲۱۴ ---- ۴۷۱
[سورة التوبة(۹): آية ۹۵] ..... ص: ۲۱۴ ---- ۴۷۱
[سورة التوبة(۹): آية ۹۶] ..... ص: ۲۱۴ ---- ۴۷۱
[سورة التوبة(۹): آية ۹۷] ..... ص: ۲۱۴ ---- ۴۷۱
[سورة التوبة(۹): آية ۹۸] ..... ص: ۲۱۴ ---- ۴۷۱
[سورة التوبة(۹): آية ۹۹] ..... ص: ۲۱۴ ---- ۴۷۱
[سورة التوبة(۹): آية ۱۰۰] ..... ص: ۲۱۵ ---- ۴۷۲
[سورة التوبة(۹): آية ۱۰۱] ..... ص: ۲۱۵ ---- ۴۷۲
[سورة التوبة(۹): آية ۱۰۲] ..... ص: ۲۱۵ ---- ۴۷۲

[سورة التوبة(۹): آية ۱۰۳] ...... ص: ۲۱۵ ---- ۴۷۲

[سورة التوبة(۹): آية ۱۰۴] ...... ص: ۲۱۵ ---- ۴۷۲

[سورة التوبة(۹): آية ۱۰۵] ...... ص: ۲۱۵ ---- ۴۷۲

[سورة التوبة(۹): آية ۱۰۶] ...... ص: ۲۱۵ ---- ۴۷۲

[سورة التوبة(۹): آية ۱۰۷] ...... ص: ۲۱۶ ---- ۴۷۳

[سورة التوبة(۹): آية ۱۰۸] ...... ص: ۲۱۶ ---- ۴۷۳

[سورة التوبة(۹): آية ۱۰۹] ...... ص: ۲۱۶ ---- ۴۷۳

[سورة التوبة(۹): آية ۱۱۰] ...... ص: ۲۱۶ ---- ۴۷۳

[سورة التوبة(۹): آية ۱۱۱] ...... ص: ۲۱۶ ---- ۴۷۳

[سورة التوبة(۹): آية ۱۱۲] ...... ص: ۲۱۷ ---- ۴۷۴

[سورة التوبة(۹): آية ۱۱۳] ...... ص: ۲۱۷ ---- ۴۷۴

[سورة التوبة(۹): آية ۱۱۴] ...... ص: ۲۱۷ ---- ۴۷۴

[سورة التوبة(۹): آية ۱۱۵] ...... ص: ۲۱۷ ---- ۴۷۴

[سورة التوبة(۹): آية ۱۱۶] ...... ص: ۲۱۷ ---- ۴۷۴

[سورة التوبة(۹): آية ۱۱۷] ...... ص: ۲۱۷ ---- ۴۷۴

[سورة التوبة(۹): آية ۱۱۸] ...... ص: ۲۱۸ ---- ۴۷۴

[سورة التوبة(۹): آية ۱۱۹] ...... ص: ۲۱۸ ---- ۴۷۵

[سورة التوبة(۹): آية ۱۲۰] ...... ص: ۲۱۸ ---- ۴۷۵

[سورة التوبة(۹): آية ۱۲۱] ...... ص: ۲۱۸ ---- ۴۷۵

[سورة التوبة(۹): آية ۱۲۲] ...... ص: ۲۱۸ ---- ۴۷۵

[سورة التوبة(۹): آية ۱۲۳] ...... ص: ۲۱۹ ---- ۴۷۵

[سورة التوبة(۹): آية ۱۲۴] ...... ص: ۲۱۹ ---- ۴۷۵

[سورة التوبة(۹): آية ۱۲۵] ...... ص: ۲۱۹ ---- ۴۷۶

[سورة التوبة(۹): آية ۱۲۶] ...... ص: ۲۱۹ ---- ۴۷۶

[سورة التوبة(۹): آیة ۱۲۷] ..... ص: ۲۱۹ ---- ۴۷۶

[سورة التوبة(۹): آیة ۱۲۸] ..... ص: ۲۱۹ ---- ۴۷۶

[سورة التوبة(۹): آیة ۱۲۹] ..... ص: ۲۱۹ ---- ۴۷۶

۱۰:سورة یونس ---- ۴۷۶

اشارة ---- ۴۷۶

[سورة یونس(۱۰): آیة ۱] ..... ص: ۲۲۰ ---- ۴۷۶

[سورة یونس(۱۰): آیة ۲] ..... ص: ۲۲۰ ---- ۴۷۷

[سورة یونس(۱۰): آیة ۳] ..... ص: ۲۲۰ ---- ۴۷۷

[سورة یونس(۱۰): آیة ۴] ..... ص: ۲۲۰ ---- ۴۷۷

[سورة یونس(۱۰): آیة ۵] ..... ص: ۲۲۰ ---- ۴۷۷

[سورة یونس(۱۰): آیة ۶] ..... ص: ۲۲۰ ---- ۴۷۷

[سورة یونس(۱۰): آیة ۷] ..... ص: ۲۲۱ ---- ۴۷۷

[سورة یونس(۱۰): آیة ۸] ..... ص: ۲۲۱ ---- ۴۷۷

[سورة یونس(۱۰): آیة ۹] ..... ص: ۲۲۱ ---- ۴۷۸

[سورة یونس(۱۰): آیة ۱۰] ..... ص: ۲۲۱ ---- ۴۷۸

[سورة یونس(۱۰): آیة ۱۱] ..... ص: ۲۲۱ ---- ۴۷۸

[سورة یونس(۱۰): آیة ۱۲] ..... ص: ۲۲۱ ---- ۴۷۸

[سورة یونس(۱۰): آیة ۱۳] ..... ص: ۲۲۱ ---- ۴۷۸

[سورة یونس(۱۰): آیة ۱۴] ..... ص: ۲۲۱ ---- ۴۷۸

[سورة یونس(۱۰): آیة ۱۵] ..... ص: ۲۲۲ ---- ۴۷۸

[سورة یونس(۱۰): آیة ۱۶] ..... ص: ۲۲۲ ---- ۴۷۹

[سورة یونس(۱۰): آیة ۱۷] ..... ص: ۲۲۲ ---- ۴۷۹

[سورة یونس(۱۰): آیة ۱۸] ..... ص: ۲۲۲ ---- ۴۷۹

[سورة یونس(۱۰): آیة ۱۹] ..... ص: ۲۲۲ ---- ۴۷۹

[سورة يونس(۱۰): آية ۲۰] ..... ص: ۲۲۲ ---- ۴۷۹

[سورة يونس(۱۰): آية ۲۱] ..... ص: ۲۲۳ ---- ۴۷۹

[سورة يونس(۱۰): آية ۲۲] ..... ص: ۲۲۳ ---- ۴۷۹

[سورة يونس(۱۰): آية ۲۳] ..... ص: ۲۲۳ ---- ۴۸۰

[سورة يونس(۱۰): آية ۲۴] ..... ص: ۲۲۳ ---- ۴۸۰

[سورة يونس(۱۰): آية ۲۵] ..... ص: ۲۲۳ ---- ۴۸۰

[سورة يونس(۱۰): آية ۲۶] ..... ص: ۲۲۴ ---- ۴۸۰

[سورة يونس(۱۰): آية ۲۷] ..... ص: ۲۲۴ ---- ۴۸۰

[سورة يونس(۱۰): آية ۲۸] ..... ص: ۲۲۴ ---- ۴۸۰

[سورة يونس(۱۰): آية ۲۹] ..... ص: ۲۲۴ ---- ۴۸۱

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۰] ..... ص: ۲۲۴ ---- ۴۸۱

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۱] ..... ص: ۲۲۴ ---- ۴۸۱

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۲] ..... ص: ۲۲۴ ---- ۴۸۱

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۳] ..... ص: ۲۲۴ ---- ۴۸۱

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۴] ..... ص: ۲۲۵ ---- ۴۸۱

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۵] ..... ص: ۲۲۵ ---- ۴۸۱

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۶] ..... ص: ۲۲۵ ---- ۴۸۱

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۷] ..... ص: ۲۲۵ ---- ۴۸۲

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۸] ..... ص: ۲۲۵ ---- ۴۸۲

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۹] ..... ص: ۲۲۵ ---- ۴۸۲

[سورة يونس(۱۰): آية ۴۰] ..... ص: ۲۲۵ ---- ۴۸۲

[سورة يونس(۱۰): آية ۴۱] ..... ص: ۲۲۵ ---- ۴۸۲

[سورة يونس(۱۰): آية ۴۲] ..... ص: ۲۲۵ ---- ۴۸۲

[سورة يونس(۱۰): آية ۴۳] ..... ص: ۲۲۶ ---- ۴۸۲

[سورة یونس(۱۰): آیة ۴۴] ..... ص: ۲۲۶ ----- ۴۸۳

[سورة یونس(۱۰): آیة ۴۵] ..... ص: ۲۲۶ ----- ۴۸۳

[سورة یونس(۱۰): آیة ۴۶] ..... ص: ۲۲۶ ----- ۴۸۳

[سورة یونس(۱۰): آیة ۴۷] ..... ص: ۲۲۶ ----- ۴۸۳

[سورة یونس(۱۰): آیة ۴۸] ..... ص: ۲۲۶ ----- ۴۸۳

[سورة یونس(۱۰): آیة ۴۹] ..... ص: ۲۲۶ ----- ۴۸۳

[سورة یونس(۱۰): آیة ۵۰] ..... ص: ۲۲۶ ----- ۴۸۳

[سورة یونس(۱۰): آیة ۵۱] ..... ص: ۲۲۶ ----- ۴۸۳

[سورة یونس(۱۰): آیة ۵۲] ..... ص: ۲۲۶ ----- ۴۸۴

[سورة یونس(۱۰): آیة ۵۳] ..... ص: ۲۲۶ ----- ۴۸۴

[سورة یونس(۱۰): آیة ۵۴] ..... ص: ۲۲۷ ----- ۴۸۴

[سورة یونس(۱۰): آیة ۵۵] ..... ص: ۲۲۷ ----- ۴۸۴

[سورة یونس(۱۰): الآیات ۵۶ الی ۵۷] ..... ص: ۲۲۷ ----- ۴۸۴

[سورة یونس(۱۰): آیة ۵۸] ..... ص: ۲۲۷ ----- ۴۸۴

[سورة یونس(۱۰): آیة ۵۹] ..... ص: ۲۲۷ ----- ۴۸۴

[سورة یونس(۱۰): آیة ۶۰] ..... ص: ۲۲۷ ----- ۴۸۴

[سورة یونس(۱۰): آیة ۶۱] ..... ص: ۲۲۷ ----- ۴۸۵

[سورة یونس(۱۰): الآیات ۶۲ الی ۶۴] ..... ص: ۲۲۸ ----- ۴۸۵

[سورة یونس(۱۰): آیة ۶۵] ..... ص: ۲۲۸ ----- ۴۸۵

[سورة یونس(۱۰): آیة ۶۶] ..... ص: ۲۲۸ ----- ۴۸۵

[سورة یونس(۱۰): آیة ۶۷] ..... ص: ۲۲۸ ----- ۴۸۵

[سورة یونس(۱۰): آیة ۶۸] ..... ص: ۲۲۸ ----- ۴۸۵

[سورة یونس(۱۰): آیة ۶۹] ..... ص: ۲۲۸ ----- ۴۸۶

[سورة یونس(۱۰): آیة ۷۰] ..... ص: ۲۲۸ ----- ۴۸۶

[سورة یونس(۱۰): آیة ۷۱] ..... ص: ۲۲۹ ----- ۴۸۶

[سورة یونس(۱۰): آیة ۷۲] ..... ص: ۲۲۹ ----- ۴۸۶

[سورة یونس(۱۰): آیة ۷۳] ..... ص: ۲۲۹ ----- ۴۸۶

[سورة یونس(۱۰): آیة ۷۴] ..... ص: ۲۲۹ ----- ۴۸۶

[سورة یونس(۱۰): آیة ۷۵] ..... ص: ۲۲۹ ----- ۴۸۶

[سورة یونس(۱۰): آیة ۷۶] ..... ص: ۲۲۹ ----- ۴۸۶

[سورة یونس(۱۰): آیة ۷۷] ..... ص: ۲۲۹ ----- ۴۸۷

[سورة یونس(۱۰): آیة ۷۸] ..... ص: ۲۲۹ ----- ۴۸۷

[سورة یونس(۱۰): آیة ۷۹] ..... ص: ۲۳۰ ----- ۴۸۷

[سورة یونس(۱۰): آیة ۸۰] ..... ص: ۲۳۰ ----- ۴۸۷

[سورة یونس(۱۰): آیة ۸۱] ..... ص: ۲۳۰ ----- ۴۸۷

[سورة یونس(۱۰): آیة ۸۲] ..... ص: ۲۳۰ ----- ۴۸۷

[سورة یونس(۱۰): آیة ۸۳] ..... ص: ۲۳۰ ----- ۴۸۷

[سورة یونس(۱۰): آیة ۸۴] ..... ص: ۲۳۰ ----- ۴۸۷

[سورة یونس(۱۰): آیة ۸۵] ..... ص: ۲۳۰ ----- ۴۸۷

[سورة یونس(۱۰): آیة ۸۶] ..... ص: ۲۳۰ ----- ۴۸۸

[سورة یونس(۱۰): آیة ۸۷] ..... ص: ۲۳۰ ----- ۴۸۸

[سورة یونس(۱۰): آیة ۸۸] ..... ص: ۲۳۰ ----- ۴۸۸

[سورة یونس(۱۰): آیة ۸۹] ..... ص: ۲۳۱ ----- ۴۸۸

[سورة یونس(۱۰): آیة ۹۰] ..... ص: ۲۳۱ ----- ۴۸۸

[سورة یونس(۱۰): آیة ۹۱] ..... ص: ۲۳۱ ----- ۴۸۸

[سورة یونس(۱۰): آیة ۹۲] ..... ص: ۲۳۱ ----- ۴۸۸

[سورة یونس(۱۰): آیة ۹۳] ..... ص: ۲۳۱ ----- ۴۸۸

[سورة یونس(۱۰): آیة ۹۴] ..... ص: ۲۳۱ ----- ۴۸۹

[سورة يونس(۱۰): آية ۹۵] ..... ص: ۲۳۱ ----- ۴۸۹

[سورة يونس(۱۰): آية ۹۶] ..... ص: ۲۳۱ ----- ۴۸۹

[سورة يونس(۱۰): آية ۹۷] ..... ص: ۲۳۱ ----- ۴۸۹

[سورة يونس(۱۰): آية ۹۸] ..... ص: ۲۳۲ ----- ۴۸۹

[سورة يونس(۱۰): آية ۹۹] ..... ص: ۲۳۲ ----- ۴۸۹

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۰۰] ..... ص: ۲۳۲ ----- ۴۸۹

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۰۱] ..... ص: ۲۳۲ ----- ۴۸۹

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۰۲] ..... ص: ۲۳۲ ----- ۴۹۰

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۰۳] ..... ص: ۲۳۲ ----- ۴۹۰

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۰۴] ..... ص: ۲۳۲ ----- ۴۹۰

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۰۵] ..... ص: ۲۳۲ ----- ۴۹۰

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۰۶] ..... ص: ۲۳۲ ----- ۴۹۰

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۰۷] ..... ص: ۲۳۳ ----- ۴۹۰

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۰۸] ..... ص: ۲۳۳ ----- ۴۹۰

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۰۹] ..... ص: ۲۳۳ ----- ۴۹۱

۱۱:سورة هود ----- ۴۹۱

اشارة ----- ۴۹۱

[سورة هود(۱۱): آية ۱] ..... ص: ۲۳۳ ----- ۴۹۱

[سورة هود(۱۱): آية ۲] ..... ص: ۲۳۳ ----- ۴۹۱

[سورة هود(۱۱): آية ۳] ..... ص: ۲۳۳ ----- ۴۹۱

[سورة هود(۱۱): آية ۴] ..... ص: ۲۳۳ ----- ۴۹۱

[سورة هود(۱۱): آية ۵] ..... ص: ۲۳۳ ----- ۴۹۱

[سورة هود(۱۱): آية ۶] ..... ص: ۲۳۴ ----- ۴۹۱

[سورة هود(۱۱): آية ۷] ..... ص: ۲۳۴ ----- ۴۹۲

[سورة هود(۱۱): آیة ۸] ..... ص: ۲۳۴ ----- ۴۹۲

[سورة هود(۱۱): آیة ۹] ..... ص: ۲۳۴ ----- ۴۹۲

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۰] ..... ص: ۲۳۴ ----- ۴۹۲

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۱] ..... ص: ۲۳۴ ----- ۴۹۲

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۲] ..... ص: ۲۳۴ ----- ۴۹۲

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۳] ..... ص: ۲۳۵ ----- ۴۹۲

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۴] ..... ص: ۲۳۵ ----- ۴۹۳

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۵] ..... ص: ۲۳۵ ----- ۴۹۳

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۶] ..... ص: ۲۳۵ ----- ۴۹۳

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۷] ..... ص: ۲۳۵ ----- ۴۹۳

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۸] ..... ص: ۲۳۵ ----- ۴۹۳

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۹] ..... ص: ۲۳۵ ----- ۴۹۳

[سورة هود(۱۱): آیة ۲۰] ..... ص: ۲۳۶ ----- ۴۹۳

[سورة هود(۱۱): آیة ۲۱] ..... ص: ۲۳۶ ----- ۴۹۴

[سورة هود(۱۱): آیة ۲۲] ..... ص: ۲۳۶ ----- ۴۹۴

[سورة هود(۱۱): آیة ۲۳] ..... ص: ۲۳۶ ----- ۴۹۴

[سورة هود(۱۱): آیة ۲۴] ..... ص: ۲۳۶ ----- ۴۹۴

[سورة هود(۱۱): آیة ۲۵] ..... ص: ۲۳۶ ----- ۴۹۴

[سورة هود(۱۱): آیة ۲۶] ..... ص: ۲۳۶ ----- ۴۹۴

[سورة هود(۱۱): آیة ۲۷] ..... ص: ۲۳۶ ----- ۴۹۴

[سورة هود(۱۱): آیة ۲۸] ..... ص: ۲۳۶ ----- ۴۹۴

[سورة هود(۱۱): آیة ۲۹] ..... ص: ۲۳۷ ----- ۴۹۵

[سورة هود(۱۱): آیة ۳۰] ..... ص: ۲۳۷ ----- ۴۹۵

[سورة هود(۱۱): آیة ۳۱] ..... ص: ۲۳۷ ----- ۴۹۵

[سورة هود(۱۱): آیة ۳۲] ..... ص: ۲۳۷ ---- ۴۹۵

[سورة هود(۱۱): آیة ۳۳] ..... ص: ۲۳۷ ---- ۴۹۵

[سورة هود(۱۱): آیة ۳۴] ..... ص: ۲۳۷ ---- ۴۹۵

[سورة هود(۱۱): آیة ۳۵] ..... ص: ۲۳۷ ---- ۴۹۵

[سورة هود(۱۱): آیة ۳۶] ..... ص: ۲۳۷ ---- ۴۹۶

[سورة هود(۱۱): آیة ۳۷] ..... ص: ۲۳۷ ---- ۴۹۶

[سورة هود(۱۱): آیة ۳۸] ..... ص: ۲۳۸ ---- ۴۹۶

[سورة هود(۱۱): آیة ۳۹] ..... ص: ۲۳۸ ---- ۴۹۶

[سورة هود(۱۱): آیة ۴۰] ..... ص: ۲۳۸ ---- ۴۹۶

[سورة هود(۱۱): آیة ۴۱] ..... ص: ۲۳۸ ---- ۴۹۶

[سورة هود(۱۱): آیة ۴۲] ..... ص: ۲۳۸ ---- ۴۹۶

[سورة هود(۱۱): آیة ۴۳] ..... ص: ۲۳۸ ---- ۴۹۷

[سورة هود(۱۱): آیة ۴۴] ..... ص: ۲۳۸ ---- ۴۹۷

[سورة هود(۱۱): آیة ۴۵] ..... ص: ۲۳۸ ---- ۴۹۷

[سورة هود(۱۱): آیة ۴۶] ..... ص: ۲۳۹ ---- ۴۹۷

[سورة هود(۱۱): آیة ۴۷] ..... ص: ۲۳۹ ---- ۴۹۷

[سورة هود(۱۱): آیة ۴۸] ..... ص: ۲۳۹ ---- ۴۹۷

[سورة هود(۱۱): آیة ۴۹] ..... ص: ۲۳۹ ---- ۴۹۷

[سورة هود(۱۱): آیة ۵۰] ..... ص: ۲۳۹ ---- ۴۹۸

[سورة هود(۱۱): آیة ۵۱] ..... ص: ۲۳۹ ---- ۴۹۸

[سورة هود(۱۱): آیة ۵۲] ..... ص: ۲۳۹ ---- ۴۹۸

[سورة هود(۱۱): آیة ۵۳] ..... ص: ۲۳۹ ---- ۴۹۸

[سورة هود(۱۱): آیة ۵۴] ..... ص: ۲۴۰ ---- ۴۹۸

[سورة هود(۱۱): آیة ۵۵] ..... ص: ۲۴۰ ---- ۴۹۸

[سورة هود(۱۱): آیة ۵۶] ..... ص: ۲۴۰ ----- ۴۹۸
[سورة هود(۱۱): آیة ۵۷] ..... ص: ۲۴۰ ----- ۴۹۸
[سورة هود(۱۱): آیة ۵۸] ..... ص: ۲۴۰ ----- ۴۹۹
[سورة هود(۱۱): آیة ۵۹] ..... ص: ۲۴۰ ----- ۴۹۹
[سورة هود(۱۱): آیة ۶۰] ..... ص: ۲۴۰ ----- ۴۹۹
[سورة هود(۱۱): آیة ۶۱] ..... ص: ۲۴۰ ----- ۴۹۹
[سورة هود(۱۱): آیة ۶۲] ..... ص: ۲۴۰ ----- ۴۹۹
[سورة هود(۱۱): آیة ۶۳] ..... ص: ۲۴۱ ----- ۴۹۹
[سورة هود(۱۱): آیة ۶۴] ..... ص: ۲۴۱ ----- ۴۹۹
[سورة هود(۱۱): آیة ۶۵] ..... ص: ۲۴۱ ----- ۵۰۰
[سورة هود(۱۱): آیة ۶۶] ..... ص: ۲۴۱ ----- ۵۰۰
[سورة هود(۱۱): آیة ۶۷] ..... ص: ۲۴۱ ----- ۵۰۰
[سورة هود(۱۱): آیة ۶۸] ..... ص: ۲۴۱ ----- ۵۰۰
[سورة هود(۱۱): آیة ۶۹] ..... ص: ۲۴۱ ----- ۵۰۰
[سورة هود(۱۱): آیة ۷۰] ..... ص: ۲۴۱ ----- ۵۰۰
[سورة هود(۱۱): آیة ۷۱] ..... ص: ۲۴۱ ----- ۵۰۰
[سورة هود(۱۱): آیة ۷۲] ..... ص: ۲۴۲ ----- ۵۰۱
[سورة هود(۱۱): آیة ۷۳] ..... ص: ۲۴۲ ----- ۵۰۱
[سورة هود(۱۱): آیة ۷۴] ..... ص: ۲۴۲ ----- ۵۰۱
[سورة هود(۱۱): آیة ۷۵] ..... ص: ۲۴۲ ----- ۵۰۱
[سورة هود(۱۱): آیة ۷۶] ..... ص: ۲۴۲ ----- ۵۰۱
[سورة هود(۱۱): آیة ۷۷] ..... ص: ۲۴۲ ----- ۵۰۱
[سورة هود(۱۱): آیة ۷۸] ..... ص: ۲۴۲ ----- ۵۰۱
[سورة هود(۱۱): آیة ۷۹] ..... ص: ۲۴۲ ----- ۵۰۱

[سورة هود(۱۱): آية ۸۰] ..... ص: ۲۴۲ ----- ۵۰۲

[سورة هود(۱۱): آية ۸۱] ..... ص: ۲۴۲ ----- ۵۰۲

[سورة هود(۱۱): آية ۸۲] ..... ص: ۲۴۳ ----- ۵۰۲

[سورة هود(۱۱): آية ۸۳] ..... ص: ۲۴۳ ----- ۵۰۲

[سورة هود(۱۱): آية ۸۴] ..... ص: ۲۴۳ ----- ۵۰۲

[سورة هود(۱۱): آية ۸۵] ..... ص: ۲۴۳ ----- ۵۰۲

[سورة هود(۱۱): آية ۸۶] ..... ص: ۲۴۳ ----- ۵۰۲

[سورة هود(۱۱): آية ۸۷] ..... ص: ۲۴۳ ----- ۵۰۲

[سورة هود(۱۱): آية ۸۸] ..... ص: ۲۴۳ ----- ۵۰۳

[سورة هود(۱۱): آية ۸۹] ..... ص: ۲۴۴ ----- ۵۰۳

[سورة هود(۱۱): آية ۹۰] ..... ص: ۲۴۴ ----- ۵۰۳

[سورة هود(۱۱): آية ۹۱] ..... ص: ۲۴۴ ----- ۵۰۳

[سورة هود(۱۱): آية ۹۲] ..... ص: ۲۴۴ ----- ۵۰۳

[سورة هود(۱۱): آية ۹۳] ..... ص: ۲۴۴ ----- ۵۰۳

[سورة هود(۱۱): آية ۹۴] ..... ص: ۲۴۴ ----- ۵۰۳

[سورة هود(۱۱): آية ۹۵] ..... ص: ۲۴۴ ----- ۵۰۴

[سورة هود(۱۱): آية ۹۶] ..... ص: ۲۴۴ ----- ۵۰۴

[سورة هود(۱۱): آية ۹۷] ..... ص: ۲۴۴ ----- ۵۰۴

[سورة هود(۱۱): آية ۹۸] ..... ص: ۲۴۵ ----- ۵۰۴

[سورة هود(۱۱): آية ۹۹] ..... ص: ۲۴۵ ----- ۵۰۴

[سورة هود(۱۱): آية ۱۰۰] ..... ص: ۲۴۵ ----- ۵۰۴

[سورة هود(۱۱): آية ۱۰۱] ..... ص: ۲۴۵ ----- ۵۰۴

[سورة هود(۱۱): آية ۱۰۲] ..... ص: ۲۴۵ ----- ۵۰۴

[سورة هود(۱۱): آية ۱۰۳] ..... ص: ۲۴۵ ----- ۵۰۴

[سورة هود(۱۱): آية ۱۰۴] ..... ص: ۲۴۵ ----- ۵۰۵
[سورة هود(۱۱): آية ۱۰۵] ..... ص: ۲۴۵ ----- ۵۰۵
[سورة هود(۱۱): آية ۱۰۶] ..... ص: ۲۴۵ ----- ۵۰۵
[سورة هود(۱۱): آية ۱۰۷] ..... ص: ۲۴۵ ----- ۵۰۵
[سورة هود(۱۱): آية ۱۰۸] ..... ص: ۲۴۵ ----- ۵۰۵
[سورة هود(۱۱): آية ۱۰۹] ..... ص: ۲۴۶ ----- ۵۰۵
[سورة هود(۱۱): آية ۱۱۰] ..... ص: ۲۴۶ ----- ۵۰۵
[سورة هود(۱۱): آية ۱۱۱] ..... ص: ۲۴۶ ----- ۵۰۶
[سورة هود(۱۱): آية ۱۱۲] ..... ص: ۲۴۶ ----- ۵۰۶
[سورة هود(۱۱): آية ۱۱۳] ..... ص: ۲۴۶ ----- ۵۰۶
[سورة هود(۱۱): آية ۱۱۴] ..... ص: ۲۴۶ ----- ۵۰۶
[سورة هود(۱۱): آية ۱۱۵] ..... ص: ۲۴۶ ----- ۵۰۶
[سورة هود(۱۱): آية ۱۱۶] ..... ص: ۲۴۶ ----- ۵۰۶
[سورة هود(۱۱): آية ۱۱۷] ..... ص: ۲۴۶ ----- ۵۰۶
[سورة هود(۱۱): آية ۱۱۸] ..... ص: ۲۴۷ ----- ۵۰۶
[سورة هود(۱۱): آية ۱۱۹] ..... ص: ۲۴۷ ----- ۵۰۶
[سورة هود(۱۱): آية ۱۲۰] ..... ص: ۲۴۷ ----- ۵۰۷
[سورة هود(۱۱): آية ۱۲۱] ..... ص: ۲۴۷ ----- ۵۰۷
[سورة هود(۱۱): آية ۱۲۲] ..... ص: ۲۴۷ ----- ۵۰۷
[سورة هود(۱۱): آية ۱۲۳] ..... ص: ۲۴۷ ----- ۵۰۷
۱۲:سورة يوسف ----- ۵۰۷
اشارة ----- ۵۰۷
[سورة يوسف(۱۲): آية ۱] ..... ص: ۲۴۷ ----- ۵۰۷
[سورة يوسف(۱۲): آية ۲] ..... ص: ۲۴۷ ----- ۵۰۷

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۳] ..... ص: ۲۴۷ ----- ۵۰۷
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۴] ..... ص: ۲۴۷ ----- ۵۰۷
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۵] ..... ص: ۲۴۸ ----- ۵۰۸
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۶] ..... ص: ۲۴۸ ----- ۵۰۸
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۷]..... ص: ۲۴۸ ----- ۵۰۸
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۸] ..... ص: ۲۴۸ ----- ۵۰۸
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۹] ..... ص: ۲۴۸ ----- ۵۰۸
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۰] ..... ص: ۲۴۸ ----- ۵۰۸
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۱] ..... ص: ۲۴۸ ----- ۵۰۸
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۲] ..... ص: ۲۴۸ ----- ۵۰۹
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۳] ..... ص: ۲۴۸ ----- ۵۰۹
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۴] ..... ص: ۲۴۸ ----- ۵۰۹
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۵] ..... ص: ۲۴۹ ----- ۵۰۹
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۶] ..... ص: ۲۴۹ ----- ۵۰۹
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۷] ..... ص: ۲۴۹ ----- ۵۰۹
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۸] ..... ص: ۲۴۹ ----- ۵۰۹
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۹] ..... ص: ۲۴۹ ----- ۵۰۹
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۲۰] ..... ص: ۲۴۹ ----- ۵۱۰
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۲۱] ..... ص: ۲۴۹ ----- ۵۱۰
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۲۲] ..... ص: ۲۴۹ ----- ۵۱۰
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۲۳] ..... ص: ۲۵۰ ----- ۵۱۰
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۲۴] ..... ص: ۲۵۰ ----- ۵۱۰
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۲۵] ..... ص: ۲۵۰ ----- ۵۱۰
[سورة یوسف(۱۲): آیة ۲۶] ..... ص: ۲۵۰ ----- ۵۱۱

[سورة يوسف(۱۲): آية ۲۷] ..... ص: ۲۵۰ ----- ۵۱۱
[سورة يوسف(۱۲): آية ۲۸] ..... ص: ۲۵۰ ----- ۵۱۱
[سورة يوسف(۱۲): آية ۲۹] ..... ص: ۲۵۰ ----- ۵۱۱
[سورة يوسف(۱۲): آية ۳۰] ..... ص: ۲۵۰ ----- ۵۱۱
[سورة يوسف(۱۲): آية ۳۱] ..... ص: ۲۵۱ ----- ۵۱۱
[سورة يوسف(۱۲): آية ۳۲] ..... ص: ۲۵۱ ----- ۵۱۱
[سورة يوسف(۱۲): آية ۳۳] ..... ص: ۲۵۱ ----- ۵۱۲
[سورة يوسف(۱۲): آية ۳۴] ..... ص: ۲۵۱ ----- ۵۱۲
[سورة يوسف(۱۲): آية ۳۵] ..... ص: ۲۵۱ ----- ۵۱۲
[سورة يوسف(۱۲): آية ۳۶] ..... ص: ۲۵۱ ----- ۵۱۲
[سورة يوسف(۱۲): آية ۳۷] ..... ص: ۲۵۱ ----- ۵۱۲
[سورة يوسف(۱۲): آية ۳۸] ..... ص: ۲۵۱ ----- ۵۱۲
[سورة يوسف(۱۲): آية ۳۹] ..... ص: ۲۵۱ ----- ۵۱۲
[سورة يوسف(۱۲): آية ۴۰] ..... ص: ۲۵۲ ----- ۵۱۳
[سورة يوسف(۱۲): آية ۴۱] ..... ص: ۲۵۲ ----- ۵۱۳
[سورة يوسف(۱۲): آية ۴۲] ..... ص: ۲۵۲ ----- ۵۱۳
[سورة يوسف(۱۲): آية ۴۳] ..... ص: ۲۵۲ ----- ۵۱۳
[سورة يوسف(۱۲): آية ۴۴] ..... ص: ۲۵۳ ----- ۵۱۳
[سورة يوسف(۱۲): آية ۴۵] ..... ص: ۲۵۳ ----- ۵۱۳
[سورة يوسف(۱۲): آية ۴۶] ..... ص: ۲۵۳ ----- ۵۱۳
[سورة يوسف(۱۲): آية ۴۷] ..... ص: ۲۵۳ ----- ۵۱۴
[سورة يوسف(۱۲): آية ۴۸] ..... ص: ۲۵۳ ----- ۵۱۴
[سورة يوسف(۱۲): آية ۴۹] ..... ص: ۲۵۳ ----- ۵۱۴
[سورة يوسف(۱۲): آية ۵۰] ..... ص: ۲۵۳ ----- ۵۱۴

[سورة يوسف(۱۲): آية ۵۱] ..... ص: ۲۵۳ ----- ۵۱۴

[سورة يوسف(۱۲): آية ۵۲] ..... ص: ۲۵۳ ----- ۵۱۴

[سورة يوسف(۱۲): آية ۵۳] ..... ص: ۲۵۴ ----- ۵۱۴

[سورة يوسف(۱۲): آية ۵۴] ..... ص: ۲۵۴ ----- ۵۱۵

[سورة يوسف(۱۲): آية ۵۵] ..... ص: ۲۵۴ ----- ۵۱۵

[سورة يوسف(۱۲): آية ۵۶] ..... ص: ۲۵۴ ----- ۵۱۵

[سورة يوسف(۱۲): آية ۵۷] ..... ص: ۲۵۴ ----- ۵۱۵

[سورة يوسف(۱۲): آية ۵۸] ..... ص: ۲۵۴ ----- ۵۱۵

[سورة يوسف(۱۲): آية ۵۹] ..... ص: ۲۵۴ ----- ۵۱۵

[سورة يوسف(۱۲): آية ۶۰] ..... ص: ۲۵۴ ----- ۵۱۵

[سورة يوسف(۱۲): آية ۶۱] ..... ص: ۲۵۴ ----- ۵۱۵

[سورة يوسف(۱۲): آية ۶۲] ..... ص: ۲۵۴ ----- ۵۱۵

[سورة يوسف(۱۲): آية ۶۳] ..... ص: ۲۵۴ ----- ۵۱۶

[سورة يوسف(۱۲): آية ۶۴] ..... ص: ۲۵۵ ----- ۵۱۶

[سورة يوسف(۱۲): آية ۶۵] ..... ص: ۲۵۵ ----- ۵۱۶

[سورة يوسف(۱۲): آية ۶۶] ..... ص: ۲۵۵ ----- ۵۱۶

[سورة يوسف(۱۲): آية ۶۷] ..... ص: ۲۵۵ ----- ۵۱۶

[سورة يوسف(۱۲): آية ۶۸] ..... ص: ۲۵۵ ----- ۵۱۶

[سورة يوسف(۱۲): آية ۶۹] ..... ص: ۲۵۵ ----- ۵۱۷

[سورة يوسف(۱۲): آية ۷۰] ..... ص: ۲۵۶ ----- ۵۱۷

[سورة يوسف(۱۲): آية ۷۱] ..... ص: ۲۵۶ ----- ۵۱۷

[سورة يوسف(۱۲): آية ۷۲] ..... ص: ۲۵۶ ----- ۵۱۷

[سورة يوسف(۱۲): آية ۷۳] ..... ص: ۲۵۶ ----- ۵۱۷

[سورة يوسف(۱۲): آية ۷۴] ..... ص: ۲۵۶ ----- ۵۱۷

[سورة يوسف(۱۲): آية ۷۵] ..... ص: ۲۵۶ ----- ۵۱۷

[سورة يوسف(۱۲): آية ۷۶] ..... ص: ۲۵۶ ----- ۵۱۷

[سورة يوسف(۱۲): آية ۷۷] ..... ص: ۲۵۶ ----- ۵۱۸

[سورة يوسف(۱۲): آية ۷۸] ..... ص: ۲۵۶ ----- ۵۱۸

[سورة يوسف(۱۲): آية ۷۹] ..... ص: ۲۵۷ ----- ۵۱۸

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸۰] ..... ص: ۲۵۷ ----- ۵۱۸

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸۱] ..... ص: ۲۵۷ ----- ۵۱۸

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸۲] ..... ص: ۲۵۷ ----- ۵۱۹

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸۳] ..... ص: ۲۵۷ ----- ۵۱۹

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸۴] ..... ص: ۲۵۷ ----- ۵۱۹

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸۵] ..... ص: ۲۵۷ ----- ۵۱۹

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸۶] ..... ص: ۲۵۷ ----- ۵۱۹

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸۷] ..... ص: ۲۵۸ ----- ۵۱۹

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸۸] ..... ص: ۲۵۸ ----- ۵۱۹

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸۹] ..... ص: ۲۵۸ ----- ۵۲۰

[سورة يوسف(۱۲): آية ۹۰] ..... ص: ۲۵۸ ----- ۵۲۰

[سورة يوسف(۱۲): آية ۹۱] ..... ص: ۲۵۸ ----- ۵۲۰

[سورة يوسف(۱۲): آية ۹۲] ..... ص: ۲۵۸ ----- ۵۲۰

[سورة يوسف(۱۲): آية ۹۳] ..... ص: ۲۵۸ ----- ۵۲۰

[سورة يوسف(۱۲): آية ۹۴] ..... ص: ۲۵۸ ----- ۵۲۰

[سورة يوسف(۱۲): آية ۹۵] ..... ص: ۲۵۸ ----- ۵۲۰

[سورة يوسف(۱۲): آية ۹۶] ..... ص: ۲۵۹ ----- ۵۲۰

[سورة يوسف(۱۲): آية ۹۷] ..... ص: ۲۵۹ ----- ۵۲۱

[سورة يوسف(۱۲): آية ۹۸] ..... ص: ۲۵۹ ----- ۵۲۱

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۹۹] ..... ص: ۲۵۹ ----- ۵۲۱

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۰۰] ..... ص: ۲۵۹ ----- ۵۲۱

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۰۱] ..... ص: ۲۵۹ ----- ۵۲۱

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۰۲] ..... ص: ۲۵۹ ----- ۵۲۱

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۰۳] ..... ص: ۲۵۹ ----- ۵۲۲

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۰۴] ..... ص: ۲۶۰ ----- ۵۲۲

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۰۵] ..... ص: ۲۶۰ ----- ۵۲۲

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۰۶] ..... ص: ۲۶۰ ----- ۵۲۲

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۰۷] ..... ص: ۲۶۰ ----- ۵۲۲

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۰۸] ..... ص: ۲۶۰ ----- ۵۲۲

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۰۹] ..... ص: ۲۶۰ ----- ۵۲۲

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۱۰] ..... ص: ۲۶۰ ----- ۵۲۲

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۱۱۱] ..... ص: ۲۶۰ ----- ۵۲۳

۱۳:سورة الرعد ----- ۵۲۳

اشارة ----- ۵۲۳

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۱] ..... ص: ۲۶۱ ----- ۵۲۳

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۲] ..... ص: ۲۶۱ ----- ۵۲۳

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۳] ..... ص: ۲۶۱ ----- ۵۲۳

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۴] ..... ص: ۲۶۱ ----- ۵۲۳

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۵] ..... ص: ۲۶۱ ----- ۵۲۴

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۶] ..... ص: ۲۶۲ ----- ۵۲۴

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۷] ..... ص: ۲۶۲ ----- ۵۲۴

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۸] ..... ص: ۲۶۲ ----- ۵۲۴

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۹] ..... ص: ۲۶۲ ----- ۵۲۴

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۱۰] ..... ص: ۲۶۲ ----- ۵۲۴

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۱۱] ..... ص: ۲۶۲ ----- ۵۲۴

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۱۲] ..... ص: ۲۶۲ ----- ۵۲۵

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۱۳] ..... ص: ۲۶۲ ----- ۵۲۵

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۱۴] ..... ص: ۲۶۳ ----- ۵۲۵

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۱۵] ..... ص: ۲۶۳ ----- ۵۲۵

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۱۶] ..... ص: ۲۶۳ ----- ۵۲۵

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۱۷] ..... ص: ۲۶۳ ----- ۵۲۶

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۱۸] ..... ص: ۲۶۳ ----- ۵۲۶

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۱۹] ..... ص: ۲۶۴ ----- ۵۲۶

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۲۰] ..... ص: ۲۶۴ ----- ۵۲۶

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۲۱] ..... ص: ۲۶۴ ----- ۵۲۶

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۲۲] ..... ص: ۲۶۴ ----- ۵۲۶

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۲۳] ..... ص: ۲۶۴ ----- ۵۲۷

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۲۴] ..... ص: ۲۶۴ ----- ۵۲۷

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۲۵] ..... ص: ۲۶۴ ----- ۵۲۷

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۲۶] ..... ص: ۲۶۴ ----- ۵۲۷

[سورة الرعد(۱۳): الآیات ۲۷ الی ۲۸] ..... ص: ۲۶۴ ----- ۵۲۷

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۲۹] ..... ص: ۲۶۵ ----- ۵۲۷

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۳۰] ..... ص: ۲۶۵ ----- ۵۲۷

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۳۱] ..... ص: ۲۶۵ ----- ۵۲۸

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۳۲] ..... ص: ۲۶۵ ----- ۵۲۸

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۳۳] ..... ص: ۲۶۵ ----- ۵۲۸

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۳۴] ..... ص: ۲۶۵ ----- ۵۲۸

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۳۵] ..... ص: ۲۶۶ ----- ۵۲۸

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۳۶] ..... ص: ۲۶۶ ----- ۵۲۹

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۳۷] ..... ص: ۲۶۶ ----- ۵۲۹

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۳۸] ..... ص: ۲۶۶ ----- ۵۲۹

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۳۹] ..... ص: ۲۶۶ ----- ۵۲۹

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۴۰] ..... ص: ۲۶۶ ----- ۵۲۹

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۴۱] ..... ص: ۲۶۶ ----- ۵۲۹

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۴۲] ..... ص: ۲۶۶ ----- ۵۲۹

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۴۳] ..... ص: ۲۶۷ ----- ۵۳۰

۱۴:سورة إبراهيم ----- ۵۳۰

اشارة ----- ۵۳۰

[سورة إبراهيم(۱۴): آیة ۱] ..... ص: ۲۶۷ ----- ۵۳۰

[سورة إبراهيم(۱۴): آیة ۲] ..... ص: ۲۶۷ ----- ۵۳۰

[سورة إبراهيم(۱۴): آیة ۳] ..... ص: ۲۶۷ ----- ۵۳۰

[سورة إبراهيم(۱۴): آیة ۴] ..... ص: ۲۶۷ ----- ۵۳۰

[سورة إبراهيم(۱۴): آیة ۵] ..... ص: ۲۶۷ ----- ۵۳۰

[سورة إبراهيم(۱۴): آیة ۶] ..... ص: ۲۶۸ ----- ۵۳۱

[سورة إبراهيم(۱۴): آیة ۷] ..... ص: ۲۶۸ ----- ۵۳۱

[سورة إبراهيم(۱۴): آیة ۸] ..... ص: ۲۶۸ ----- ۵۳۱

[سورة إبراهيم(۱۴): آیة ۹] ..... ص: ۲۶۸ ----- ۵۳۱

[سورة إبراهيم(۱۴): آیة ۱۰] ..... ص: ۲۶۸ ----- ۵۳۱

[سورة إبراهيم(۱۴): آیة ۱۱] ..... ص: ۲۶۹ ----- ۵۳۱

[سورة إبراهيم(۱۴): آیة ۱۲] ..... ص: ۲۶۹ ----- ۵۳۱

[سورة إبراهيم(۱۴): آیة ۱۳] ..... ص: ۲۶۹ ----- ۵۳۲

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۱۴] ..... ص: ۲۶۹ ----- ۵۳۲

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۱۵] ..... ص: ۲۶۹ ----- ۵۳۲

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۱۶] ..... ص: ۲۶۹ ----- ۵۳۲

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۱۷] ..... ص: ۲۶۹ ----- ۵۳۲

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۱۸] ..... ص: ۲۶۹ ----- ۵۳۲

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۱۹] ..... ص: ۲۷۰ ----- ۵۳۲

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۲۰] ..... ص: ۲۷۰ ----- ۵۳۳

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۲۱] ..... ص: ۲۷۰ ----- ۵۳۳

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۲۲] ..... ص: ۲۷۰ ----- ۵۳۳

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۲۳] ..... ص: ۲۷۰ ----- ۵۳۳

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۲۴] ..... ص: ۲۷۰ ----- ۵۳۳

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۲۵] ..... ص: ۲۷۱ ----- ۵۳۳

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۲۶] ..... ص: ۲۷۱ ----- ۵۳۳

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۲۷] ..... ص: ۲۷۱ ----- ۵۳۴

[سورة إبراهيم(۱۴): الآيات ۲۸ الى ۲۹] ..... ص: ۲۷۱ ----- ۵۳۴

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۳۰] ..... ص: ۲۷۱ ----- ۵۳۴

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۳۱] ..... ص: ۲۷۱ ----- ۵۳۴

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۳۲] ..... ص: ۲۷۱ ----- ۵۳۴

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۳۳] ..... ص: ۲۷۱ ----- ۵۳۴

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۳۴] ..... ص: ۲۷۲ ----- ۵۳۴

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۳۵] ..... ص: ۲۷۲ ----- ۵۳۵

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۳۶] ..... ص: ۲۷۲ ----- ۵۳۵

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۳۷] ..... ص: ۲۷۲ ----- ۵۳۵

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۳۸] ..... ص: ۲۷۲ ----- ۵۳۵

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۳۹] ..... ص: ۲۷۲ ----- ۵۳۵
[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۴۰] ..... ص: ۲۷۲ ----- ۵۳۵
[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۴۱] ..... ص: ۲۷۲ ----- ۵۳۵
[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۴۲] ..... ص: ۲۷۲ ----- ۵۳۵
[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۴۳] ..... ص: ۲۷۳ ----- ۵۳۵
[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۴۴] ..... ص: ۲۷۳ ----- ۵۳۶
[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۴۵] ..... ص: ۲۷۳ ----- ۵۳۶
[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۴۶] ..... ص: ۲۷۳ ----- ۵۳۶
[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۴۷] ..... ص: ۲۷۳ ----- ۵۳۶
[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۴۸] ..... ص: ۲۷۳ ----- ۵۳۶
[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۴۹] ..... ص: ۲۷۳ ----- ۵۳۶
[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۵۰] ..... ص: ۲۷۳ ----- ۵۳۶
[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۵۱] ..... ص: ۲۷۳ ----- ۵۳۶
[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۵۲] ..... ص: ۲۷۳ ----- ۵۳۷
۱۵:سورة الحجر ----- ۵۳۷
اشارة ----- ۵۳۷
[سورة الحجر(۱۵): آية ۱] ..... ص: ۲۷۴ ----- ۵۳۷
[سورة الحجر(۱۵): آية ۲] ..... ص: ۲۷۴ ----- ۵۳۷
[سورة الحجر(۱۵): آية ۳] ..... ص: ۲۷۴ ----- ۵۳۷
[سورة الحجر(۱۵): آية ۴] ..... ص: ۲۷۴ ----- ۵۳۷
[سورة الحجر(۱۵): آية ۵] ..... ص: ۲۷۴ ----- ۵۳۷
[سورة الحجر(۱۵): آية ۶] ..... ص: ۲۷۴ ----- ۵۳۷
[سورة الحجر(۱۵): آية ۷] ..... ص: ۲۷۴ ----- ۵۳۷
[سورة الحجر(۱۵): آية ۸] ..... ص: ۲۷۴ ----- ۵۳۸

[سورة الحجر(۱۵): آية ۹] ..... ص: ۲۷۴ ----- ۵۳۸

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۰] ..... ص: ۲۷۴ ----- ۵۳۸

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۱] ..... ص: ۲۷۴ ----- ۵۳۸

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۲] ..... ص: ۲۷۴ ----- ۵۳۸

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۳] ..... ص: ۲۷۴ ----- ۵۳۸

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۴] ..... ص: ۲۷۴ ----- ۵۳۸

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۵] ..... ص: ۲۷۴ ----- ۵۳۸

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۶] ..... ص: ۲۷۵ ----- ۵۳۸

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۷] ..... ص: ۲۷۵ ----- ۵۳۹

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۸] ..... ص: ۲۷۵ ----- ۵۳۹

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۹] ..... ص: ۲۷۵ ----- ۵۳۹

[سورة الحجر(۱۵): آية ۲۰] ..... ص: ۲۷۵ ----- ۵۳۹

[سورة الحجر(۱۵): آية ۲۱] ..... ص: ۲۷۵ ----- ۵۳۹

[سورة الحجر(۱۵): آية ۲۲] ..... ص: ۲۷۵ ----- ۵۳۹

[سورة الحجر(۱۵): آية ۲۳] ..... ص: ۲۷۵ ----- ۵۳۹

[سورة الحجر(۱۵): آية ۲۴] ..... ص: ۲۷۵ ----- ۵۳۹

[سورة الحجر(۱۵): آية ۲۵] ..... ص: ۲۷۵ ----- ۵۳۹

[سورة الحجر(۱۵): آية ۲۶] ..... ص: ۲۷۵ ----- ۵۴۰

[سورة الحجر(۱۵): آية ۲۷] ..... ص: ۲۷۵ ----- ۵۴۰

[سورة الحجر(۱۵): الآيات ۲۸ الى ۲۹] ..... ص: ۲۷۵ ----- ۵۴۰

[سورة الحجر(۱۵): الآيات ۳۰ الى ۳۱] ..... ص: ۲۷۵ ----- ۵۴۰

[سورة الحجر(۱۵): آية ۳۲] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۰

[سورة الحجر(۱۵): آية ۳۳] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۰

[سورة الحجر(۱۵): آية ۳۴] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۰

[سورة الحجر(۱۵): آية ۳۵] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۰
[سورة الحجر(۱۵): آية ۳۶] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۰
[سورة الحجر(۱۵): آية ۳۷] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۰
[سورة الحجر(۱۵): آية ۳۸] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۱
[سورة الحجر(۱۵): آية ۳۹] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۱
[سورة الحجر(۱۵): آية ۴۰] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۱
[سورة الحجر(۱۵): آية ۴۱] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۱
[سورة الحجر(۱۵): آية ۴۲] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۱
[سورة الحجر(۱۵): آية ۴۳] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۱
[سورة الحجر(۱۵): آية ۴۴] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۱
[سورة الحجر(۱۵): آية ۴۵] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۱
[سورة الحجر(۱۵): آية ۴۶] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۱
[سورة الحجر(۱۵): آية ۴۷] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۱
[سورة الحجر(۱۵): آية ۴۸] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۲
[سورة الحجر(۱۵): آية ۴۹] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۲
[سورة الحجر(۱۵): آية ۵۰] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۲
[سورة الحجر(۱۵): آية ۵۱] ..... ص: ۲۷۶ ----- ۵۴۲
[سورة الحجر(۱۵): آية ۵۲] ..... ص: ۲۷۷ ----- ۵۴۲
[سورة الحجر(۱۵): آية ۵۳] ..... ص: ۲۷۷ ----- ۵۴۲
[سورة الحجر(۱۵): آية ۵۴] ..... ص: ۲۷۷ ----- ۵۴۲
[سورة الحجر(۱۵): آية ۵۵] ..... ص: ۲۷۷ ----- ۵۴۲
[سورة الحجر(۱۵): آية ۵۶] ..... ص: ۲۷۷ ----- ۵۴۲
[سورة الحجر(۱۵): آية ۵۷] ..... ص: ۲۷۷ ----- ۵۴۲
[سورة الحجر(۱۵): آية ۵۸] ..... ص: ۲۷۷ ----- ۵۴۳

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۵۹] ..... ص: ۲۷۷ ----- ۵۴۳

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۶۰] ..... ص: ۲۷۷ ----- ۵۴۳

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۶۱] ..... ص: ۲۷۷ ----- ۵۴۳

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۶۲] ..... ص: ۲۷۷ ----- ۵۴۳

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۶۳] ..... ص: ۲۷۷ ----- ۵۴۳

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۶۴] ..... ص: ۲۷۷ ----- ۵۴۳

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۶۵] ..... ص: ۲۷۷ ----- ۵۴۳

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۶۶] ..... ص: ۲۷۷ ----- ۵۴۳

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۶۷] ..... ص: ۲۷۷ ----- ۵۴۴

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۶۸] ..... ص: ۲۷۷ ----- ۵۴۴

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۶۹] ..... ص: ۲۷۷ ----- ۵۴۴

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۷۰] ..... ص: ۲۷۷ ----- ۵۴۴

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۷۱] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۴

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۷۲] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۴

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۷۳] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۴

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۷۴] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۴

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۷۵] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۴

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۷۶] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۴

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۷۷] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۵

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۷۸] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۵

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۷۹] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۵

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۸۰] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۵

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۸۱] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۵

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۸۲] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۵

[سورة الحجر(۱۵): آية ۸۳] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۵

[سورة الحجر(۱۵): آية ۸۴] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۵

[سورة الحجر(۱۵): آية ۸۵] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۵

[سورة الحجر(۱۵): آية ۸۶] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۵

[سورة الحجر(۱۵): آية ۸۷] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۶

[سورة الحجر(۱۵): آية ۸۸] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۶

[سورة الحجر(۱۵): آية ۸۹] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۶

[سورة الحجر(۱۵): آية ۹۰] ..... ص: ۲۷۸ ----- ۵۴۶

[سورة الحجر(۱۵): آية ۹۱] ..... ص: ۲۷۹ ----- ۵۴۶

[سورة الحجر(۱۵): الآيات ۹۲ الى ۹۳] ..... ص: ۲۷۹ ----- ۵۴۶

[سورة الحجر(۱۵): آية ۹۴] ..... ص: ۲۷۹ ----- ۵۴۶

[سورة الحجر(۱۵): آية ۹۵] ..... ص: ۲۷۹ ----- ۵۴۶

[سورة الحجر(۱۵): آية ۹۶] ..... ص: ۲۷۹ ----- ۵۴۶

[سورة الحجر(۱۵): آية ۹۷] ..... ص: ۲۷۹ ----- ۵۴۷

[سورة الحجر(۱۵): آية ۹۸] ..... ص: ۲۷۹ ----- ۵۴۷

[سورة الحجر(۱۵): آية ۹۹] ..... ص: ۲۷۹ ----- ۵۴۷

۱۶:سورة النحل ----- ۵۴۷

اشارة ----- ۵۴۷

[سورة النحل(۱۶): آية ۱] ..... ص: ۲۷۹ ----- ۵۴۷

[سورة النحل(۱۶): آية ۲] ..... ص: ۲۷۹ ----- ۵۴۷

[سورة النحل(۱۶): آية ۳] ..... ص: ۲۷۹ ----- ۵۴۷

[سورة النحل(۱۶): آية ۴] ..... ص: ۲۷۹ ----- ۵۴۷

[سورة النحل(۱۶): آية ۵] ..... ص: ۲۷۹ ----- ۵۴۷

[سورة النحل(۱۶): آية ۶] ..... ص: ۲۷۹ ----- ۵۴۸

[سورة النحل(۱۶): آیة ۷] ..... ص: ۲۸۰ ----- ۵۴۸

[سورة النحل(۱۶): آیة ۸] ..... ص: ۲۸۰ ----- ۵۴۸

[سورة النحل(۱۶): آیة ۹] ..... ص: ۲۸۰ ----- ۵۴۸

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۰] ..... ص: ۲۸۰ ----- ۵۴۸

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۱] ..... ص: ۲۸۰ ----- ۵۴۸

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۲] ..... ص: ۲۸۰ ----- ۵۴۸

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۳] ..... ص: ۲۸۰ ----- ۵۴۹

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۴] ..... ص: ۲۸۰ ----- ۵۴۹

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۵] ..... ص: ۲۸۱ ----- ۵۴۹

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۶] ..... ص: ۲۸۱ ----- ۵۴۹

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۷] ..... ص: ۲۸۱ ----- ۵۴۹

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۸] ..... ص: ۲۸۱ ----- ۵۴۹

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۹] ..... ص: ۲۸۱ ----- ۵۴۹

[سورة النحل(۱۶): آیة ۲۰] ..... ص: ۲۸۱ ----- ۵۴۹

[سورة النحل(۱۶): آیة ۲۱] ..... ص: ۲۸۱ ----- ۵۴۹

[سورة النحل(۱۶): آیة ۲۲] ..... ص: ۲۸۱ ----- ۵۵۰

[سورة النحل(۱۶): آیة ۲۳] ..... ص: ۲۸۱ ----- ۵۵۰

[سورة النحل(۱۶): آیة ۲۴] ..... ص: ۲۸۱ ----- ۵۵۰

[سورة النحل(۱۶): آیة ۲۵] ..... ص: ۲۸۱ ----- ۵۵۰

[سورة النحل(۱۶): آیة ۲۶] ..... ص: ۲۸۱ ----- ۵۵۰

[سورة النحل(۱۶): آیة ۲۷] ..... ص: ۲۸۲ ----- ۵۵۰

[سورة النحل(۱۶): آیة ۲۸] ..... ص: ۲۸۲ ----- ۵۵۰

[سورة النحل(۱۶): آیة ۲۹] ..... ص: ۲۸۲ ----- ۵۵۰

[سورة النحل(۱۶): آیة ۳۰] ..... ص: ۲۸۲ ----- ۵۵۱

[سورة النحل(۱۶): آیة ۳۱] ..... ص: ۲۸۲ ---------- ۵۵۱
[سورة النحل(۱۶): آیة ۳۲] ..... ص: ۲۸۲ ---------- ۵۵۱
[سورة النحل(۱۶): آیة ۳۳] ..... ص: ۲۸۲ ---------- ۵۵۱
[سورة النحل(۱۶): آیة ۳۴] ..... ص: ۲۸۲ ---------- ۵۵۱
[سورة النحل(۱۶): آیة ۳۵] ..... ص: ۲۸۳ ---------- ۵۵۱
[سورة النحل(۱۶): آیة ۳۶] ..... ص: ۲۸۳ ---------- ۵۵۱
[سورة النحل(۱۶): آیة ۳۷] ..... ص: ۲۸۳ ---------- ۵۵۲
[سورة النحل(۱۶): آیة ۳۸] ..... ص: ۲۸۳ ---------- ۵۵۲
[سورة النحل(۱۶): آیة ۳۹] ..... ص: ۲۸۳ ---------- ۵۵۲
[سورة النحل(۱۶): آیة ۴۰] ..... ص: ۲۸۳ ---------- ۵۵۲
[سورة النحل(۱۶): آیة ۴۱] ..... ص: ۲۸۳ ---------- ۵۵۲
[سورة النحل(۱۶): آیة ۴۲] ..... ص: ۲۸۳ ---------- ۵۵۲
[سورة النحل(۱۶): آیة ۴۳] ..... ص: ۲۸۴ ---------- ۵۵۲
[سورة النحل(۱۶): آیة ۴۴] ..... ص: ۲۸۴ ---------- ۵۵۳
[سورة النحل(۱۶): آیة ۴۵] ..... ص: ۲۸۴ ---------- ۵۵۳
[سورة النحل(۱۶): آیة ۴۶] ..... ص: ۲۸۴ ---------- ۵۵۳
[سورة النحل(۱۶): آیة ۴۷] ..... ص: ۲۸۴ ---------- ۵۵۳
[سورة النحل(۱۶): آیة ۴۸] ..... ص: ۲۸۴ ---------- ۵۵۳
[سورة النحل(۱۶): آیة ۴۹] ..... ص: ۲۸۴ ---------- ۵۵۳
[سورة النحل(۱۶): آیة ۵۰] ..... ص: ۲۸۴ ---------- ۵۵۳
[سورة النحل(۱۶): آیة ۵۱] ..... ص: ۲۸۴ ---------- ۵۵۳
[سورة النحل(۱۶): آیة ۵۲] ..... ص: ۲۸۴ ---------- ۵۵۳
[سورة النحل(۱۶): آیة ۵۳] ..... ص: ۲۸۴ ---------- ۵۵۴
[سورة النحل(۱۶): آیة ۵۴] ..... ص: ۲۸۴ ---------- ۵۵۴

[سورة النحل(۱۶): آية ۵۵] ..... ص: ۲۸۵ ----- ۵۵۴

[سورة النحل(۱۶): آية ۵۶] ..... ص: ۲۸۵ ----- ۵۵۴

[سورة النحل(۱۶): آية ۵۷] ..... ص: ۲۸۵ ----- ۵۵۴

[سورة النحل(۱۶): آية ۵۸] ..... ص: ۲۸۵ ----- ۵۵۴

[سورة النحل(۱۶): آية ۵۹] ..... ص: ۲۸۵ ----- ۵۵۴

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۰] ..... ص: ۲۸۵ ----- ۵۵۴

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۱] ..... ص: ۲۸۵ ----- ۵۵۴

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۲] ..... ص: ۲۸۵ ----- ۵۵۵

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۳] ..... ص: ۲۸۵ ----- ۵۵۵

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۴] ..... ص: ۲۸۵ ----- ۵۵۵

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۵] ..... ص: ۲۸۶ ----- ۵۵۵

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۶] ..... ص: ۲۸۶ ----- ۵۵۵

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۷] ..... ص: ۲۸۶ ----- ۵۵۵

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۸] ..... ص: ۲۸۶ ----- ۵۵۵

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۹] ..... ص: ۲۸۶ ----- ۵۵۶

[سورة النحل(۱۶): آية ۷۰] ..... ص: ۲۸۶ ----- ۵۵۶

[سورة النحل(۱۶): آية ۷۱] ..... ص: ۲۸۶ ----- ۵۵۶

[سورة النحل(۱۶): آية ۷۲] ..... ص: ۲۸۶ ----- ۵۵۶

[سورة النحل(۱۶): آية ۷۳] ..... ص: ۲۸۷ ----- ۵۵۶

[سورة النحل(۱۶): آية ۷۴] ..... ص: ۲۸۷ ----- ۵۵۶

[سورة النحل(۱۶): آية ۷۵] ..... ص: ۲۸۷ ----- ۵۵۶

[سورة النحل(۱۶): آية ۷۶] ..... ص: ۲۸۷ ----- ۵۵۷

[سورة النحل(۱۶): آية ۷۷] ..... ص: ۲۸۷ ----- ۵۵۷

[سورة النحل(۱۶): آية ۷۸] ..... ص: ۲۸۷ ----- ۵۵۷

[سورة النحل(۱۶): آیة ۷۹] ..... ص: ۲۸۷ ---- ۵۵۷
[سورة النحل(۱۶): آیة ۸۰] ..... ص: ۲۸۸ ---- ۵۵۷
[سورة النحل(۱۶): آیة ۸۱] ..... ص: ۲۸۸ ---- ۵۵۷
[سورة النحل(۱۶): آیة ۸۲] ..... ص: ۲۸۸ ---- ۵۵۷
[سورة النحل(۱۶): آیة ۸۳] ..... ص: ۲۸۸ ---- ۵۵۸
[سورة النحل(۱۶): آیة ۸۴] ..... ص: ۲۸۸ ---- ۵۵۸
[سورة النحل(۱۶): آیة ۸۵] ..... ص: ۲۸۸ ---- ۵۵۸
[سورة النحل(۱۶): آیة ۸۶] ..... ص: ۲۸۸ ---- ۵۵۸
[سورة النحل(۱۶): آیة ۸۷] ..... ص: ۲۸۸ ---- ۵۵۸
[سورة النحل(۱۶): آیة ۸۸] ..... ص: ۲۸۹ ---- ۵۵۸
[سورة النحل(۱۶): آیة ۸۹] ..... ص: ۲۸۹ ---- ۵۵۸
[سورة النحل(۱۶): آیة ۹۰] ..... ص: ۲۸۹ ---- ۵۵۸
[سورة النحل(۱۶): آیة ۹۱] ..... ص: ۲۸۹ ---- ۵۵۹
[سورة النحل(۱۶): آیة ۹۲] ..... ص: ۲۸۹ ---- ۵۵۹
[سورة النحل(۱۶): آیة ۹۳] ..... ص: ۲۸۹ ---- ۵۵۹
[سورة النحل(۱۶): آیة ۹۴] ..... ص: ۲۹۰ ---- ۵۵۹
[سورة النحل(۱۶): آیة ۹۵] ..... ص: ۲۹۰ ---- ۵۵۹
[سورة النحل(۱۶): آیة ۹۶] ..... ص: ۲۹۰ ---- ۵۵۹
[سورة النحل(۱۶): آیة ۹۷] ..... ص: ۲۹۰ ---- ۵۶۰
[سورة النحل(۱۶): آیة ۹۸] ..... ص: ۲۹۰ ---- ۵۶۰
[سورة النحل(۱۶): آیة ۹۹] ..... ص: ۲۹۰ ---- ۵۶۰
[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۰۰] ..... ص: ۲۹۰ ---- ۵۶۰
[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۰۱] ..... ص: ۲۹۰ ---- ۵۶۰
[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۰۲] ..... ص: ۲۹۰ ---- ۵۶۰

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۰۳] ..... ص: ۲۹۱ ----- ۵۶۰

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۰۴] ..... ص: ۲۹۱ ----- ۵۶۰

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۰۵] ..... ص: ۲۹۱ ----- ۵۶۰

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۰۶] ..... ص: ۲۹۱ ----- ۵۶۱

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۰۷] ..... ص: ۲۹۱ ----- ۵۶۱

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۰۸] ..... ص: ۲۹۱ ----- ۵۶۱

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۰۹] ..... ص: ۲۹۱ ----- ۵۶۱

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۱۰] ..... ص: ۲۹۱ ----- ۵۶۱

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۱۱] ..... ص: ۲۹۲ ----- ۵۶۱

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۱۲] ..... ص: ۲۹۲ ----- ۵۶۱

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۱۳] ..... ص: ۲۹۲ ----- ۵۶۱

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۱۴] ..... ص: ۲۹۲ ----- ۵۶۲

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۱۵] ..... ص: ۲۹۲ ----- ۵۶۲

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۱۶] ..... ص: ۲۹۲ ----- ۵۶۲

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۱۷] ..... ص: ۲۹۲ ----- ۵۶۲

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۱۸] ..... ص: ۲۹۲ ----- ۵۶۲

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۱۹] ..... ص: ۲۹۳ ----- ۵۶۲

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۲۰] ..... ص: ۲۹۳ ----- ۵۶۲

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۲۱] ..... ص: ۲۹۳ ----- ۵۶۳

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۲۲] ..... ص: ۲۹۳ ----- ۵۶۳

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۲۳] ..... ص: ۲۹۳ ----- ۵۶۳

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۲۴] ..... ص: ۲۹۳ ----- ۵۶۳

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۲۵] ..... ص: ۲۹۳ ----- ۵۶۳

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۲۶] ..... ص: ۲۹۳ ----- ۵۶۳

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۲۷] ..... ص: ۲۹۳ ---- ۵۶۳

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۲۸] ..... ص: ۲۹۳ ---- ۵۶۳

۱۷:سورة الإسراء ---- ۵۶۳

اشارة ---- ۵۶۴

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱] ..... ص: ۲۹۴ ---- ۵۶۴

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۲] ..... ص: ۲۹۴ ---- ۵۶۴

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۳] ..... ص: ۲۹۴ ---- ۵۶۴

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۴] ..... ص: ۲۹۴ ---- ۵۶۴

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۵] ..... ص: ۲۹۴ ---- ۵۶۴

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۶] ..... ص: ۲۹۴ ---- ۵۶۴

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۷] ..... ص: ۲۹۴ ---- ۵۶۴

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۸] ..... ص: ۲۹۵ ---- ۵۶۵

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۹] ..... ص: ۲۹۵ ---- ۵۶۵

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۰] ..... ص: ۲۹۵ ---- ۵۶۵

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۱] ..... ص: ۲۹۵ ---- ۵۶۵

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۲] ..... ص: ۲۹۵ ---- ۵۶۵

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۳] ..... ص: ۲۹۵ ---- ۵۶۵

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۴] ..... ص: ۲۹۵ ---- ۵۶۵

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۵] ..... ص: ۲۹۵ ---- ۵۶۵

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۶] ..... ص: ۲۹۵ ---- ۵۶۶

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۷] ..... ص: ۲۹۵ ---- ۵۶۶

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۸] ..... ص: ۲۹۶ ---- ۵۶۶

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۹] ..... ص: ۲۹۶ ---- ۵۶۶

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۲۰] ..... ص: ۲۹۶ ---- ۵۶۶

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۲۱] ..... ص: ۲۹۶ ----- ۵۶۶

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۲۲] ..... ص: ۲۹۶ ----- ۵۶۷

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۲۳] ..... ص: ۲۹۶ ----- ۵۶۷

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۲۴] ..... ص: ۲۹۶ ----- ۵۶۷

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۲۵] ..... ص: ۲۹۶ ----- ۵۶۷

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۲۶] ..... ص: ۲۹۶ ----- ۵۶۷

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۲۷] ..... ص: ۲۹۶ ----- ۵۶۷

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۲۸] ..... ص: ۲۹۷ ----- ۵۶۷

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۲۹] ..... ص: ۲۹۷ ----- ۵۶۸

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۳۰] ..... ص: ۲۹۷ ----- ۵۶۸

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۳۱] ..... ص: ۲۹۷ ----- ۵۶۸

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۳۲] ..... ص: ۲۹۷ ----- ۵۶۸

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۳۳] ..... ص: ۲۹۷ ----- ۵۶۸

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۳۴] ..... ص: ۲۹۷ ----- ۵۶۸

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۳۵] ..... ص: ۲۹۷ ----- ۵۶۸

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۳۶] ..... ص: ۲۹۷ ----- ۵۶۸

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۳۷] ..... ص: ۲۹۷ ----- ۵۶۹

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۳۸] ..... ص: ۲۹۷ ----- ۵۶۹

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۳۹] ..... ص: ۲۹۸ ----- ۵۶۹

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۴۰] ..... ص: ۲۹۸ ----- ۵۶۹

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۴۱] ..... ص: ۲۹۸ ----- ۵۶۹

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۴۲] ..... ص: ۲۹۸ ----- ۵۶۹

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۴۳] ..... ص: ۲۹۸ ----- ۵۶۹

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۴۴] ..... ص: ۲۹۸ ----- ۵۶۹

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۴۵] ..... ص: ۲۹۸ ----- ۵۷۰

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۴۶] ..... ص: ۲۹۸ ----- ۵۷۰

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۴۷] ..... ص: ۲۹۸ ----- ۵۷۰

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۴۸] ..... ص: ۲۹۸ ----- ۵۷۰

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۴۹] ..... ص: ۲۹۸ ----- ۵۷۰

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۵۰] ..... ص: ۲۹۹ ----- ۵۷۰

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۵۱] ..... ص: ۲۹۹ ----- ۵۷۰

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۵۲] ..... ص: ۲۹۹ ----- ۵۷۰

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۵۳] ..... ص: ۲۹۹ ----- ۵۷۱

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۵۴] ..... ص: ۲۹۹ ----- ۵۷۱

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۵۵] ..... ص: ۲۹۹ ----- ۵۷۱

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۵۶] ..... ص: ۲۹۹ ----- ۵۷۱

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۵۷] ..... ص: ۲۹۹ ----- ۵۷۱

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۵۸] ..... ص: ۲۹۹ ----- ۵۷۱

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۵۹] ..... ص: ۳۰۰ ----- ۵۷۱

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۶۰] ..... ص: ۳۰۰ ----- ۵۷۲

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۶۱] ..... ص: ۳۰۰ ----- ۵۷۲

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۶۲] ..... ص: ۳۰۰ ----- ۵۷۲

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۶۳] ..... ص: ۳۰۰ ----- ۵۷۲

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۶۴] ..... ص: ۳۰۰ ----- ۵۷۲

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۶۵] ..... ص: ۳۰۰ ----- ۵۷۲

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۶۶] ..... ص: ۳۰۰ ----- ۵۷۲

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۶۷] ..... ص: ۳۰۱ ----- ۵۷۳

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۶۸] ..... ص: ۳۰۱ ----- ۵۷۳

[سورة الإسراء(١٧): آية ۶۹] ..... ص: ۳۰۱ ----- ۵۷۳
[سورة الإسراء(١٧): آية ۷۰] ..... ص: ۳۰۱ ----- ۵۷۳
[سورة الإسراء(١٧): آية ۷۱] ..... ص: ۳۰۱ ----- ۵۷۳
[سورة الإسراء(١٧): آية ۷۲] ..... ص: ۳۰۱ ----- ۵۷۳
[سورة الإسراء(١٧): آية ۷۳] ..... ص: ۳۰۱ ----- ۵۷۳
[سورة الإسراء(١٧): آية ۷۴] ..... ص: ۳۰۱ ----- ۵۷۳
[سورة الإسراء(١٧): آية ۷۵] ..... ص: ۳۰۱ ----- ۵۷۴
[سورة الإسراء(١٧): الآيات ۷۶ الى ۷۷] ..... ص: ۳۰۲ ----- ۵۷۴
[سورة الإسراء(١٧): آية ۷۸] ..... ص: ۳۰۲ ----- ۵۷۴
[سورة الإسراء(١٧): آية ۷۹] ..... ص: ۳۰۲ ----- ۵۷۴
[سورة الإسراء(١٧): آية ۸۰] ..... ص: ۳۰۲ ----- ۵۷۴
[سورة الإسراء(١٧): آية ۸۱] ..... ص: ۳۰۲ ----- ۵۷۴
[سورة الإسراء(١٧): آية ۸۲] ..... ص: ۳۰۲ ----- ۵۷۴
[سورة الإسراء(١٧): آية ۸۳] ..... ص: ۳۰۲ ----- ۵۷۵
[سورة الإسراء(١٧): آية ۸۴] ..... ص: ۳۰۲ ----- ۵۷۵
[سورة الإسراء(١٧): آية ۸۵] ..... ص: ۳۰۲ ----- ۵۷۵
[سورة الإسراء(١٧): آية ۸۶] ..... ص: ۳۰۲ ----- ۵۷۵
[سورة الإسراء(١٧): آية ۸۷] ..... ص: ۳۰۳ ----- ۵۷۵
[سورة الإسراء(١٧): آية ۸۸] ..... ص: ۳۰۳ ----- ۵۷۵
[سورة الإسراء(١٧): آية ۸۹] ..... ص: ۳۰۳ ----- ۵۷۵
[سورة الإسراء(١٧): آية ۹۰] ..... ص: ۳۰۳ ----- ۵۷۵
[سورة الإسراء(١٧): آية ۹۱] ..... ص: ۳۰۳ ----- ۵۷۶
[سورة الإسراء(١٧): آية ۹۲] ..... ص: ۳۰۳ ----- ۵۷۶
[سورة الإسراء(١٧): آية ۹۳] ..... ص: ۳۰۳ ----- ۵۷۶

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۹۴] ..... ص: ۳۰۳ ----- ۵۷۶

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۹۵] ..... ص: ۳۰۳ ----- ۵۷۶

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۹۶] ..... ص: ۳۰۳ ----- ۵۷۶

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۹۷] ..... ص: ۳۰۴ ----- ۵۷۶

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۹۸] ..... ص: ۳۰۴ ----- ۵۷۷

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۹۹] ..... ص: ۳۰۴ ----- ۵۷۷

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۰۰] ..... ص: ۳۰۴ ----- ۵۷۷

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۰۱] ..... ص: ۳۰۴ ----- ۵۷۷

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۰۲] ..... ص: ۳۰۴ ----- ۵۷۷

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۰۳] ..... ص: ۳۰۴ ----- ۵۷۷

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۰۴] ..... ص: ۳۰۴ ----- ۵۷۷

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۰۵] ..... ص: ۳۰۵ ----- ۵۷۸

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۰۶] ..... ص: ۳۰۵ ----- ۵۷۸

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۰۷] ..... ص: ۳۰۵ ----- ۵۷۸

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۰۸] ..... ص: ۳۰۵ ----- ۵۷۸

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۰۹] ..... ص: ۳۰۵ ----- ۵۷۸

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۱۰] ..... ص: ۳۰۵ ----- ۵۷۸

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۱۱] ..... ص: ۳۰۵ ----- ۵۷۸

۱۸:سورة الکهف ----- ۵۷۸

اشارة ----- ۵۷۸

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۱] ..... ص: ۳۰۵ ----- ۵۷۹

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۲] ..... ص: ۳۰۵ ----- ۵۷۹

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۳] ..... ص: ۳۰۵ ----- ۵۷۹

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۴] ..... ص: ۳۰۵ ----- ۵۷۹

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۵] ..... ص: ۳۰۶ ----- ۵۷۹

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۶] ..... ص: ۳۰۶ ----- ۵۷۹

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۷] ..... ص: ۳۰۶ ----- ۵۷۹

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۸] ..... ص: ۳۰۶ ----- ۵۷۹

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۹] ..... ص: ۳۰۶ ----- ۵۸۰

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۱۰] ..... ص: ۳۰۶ ----- ۵۸۰

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۱۱] ..... ص: ۳۰۶ ----- ۵۸۰

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۱۲] ..... ص: ۳۰۶ ----- ۵۸۰

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۱۳] ..... ص: ۳۰۶ ----- ۵۸۰

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۱۴] ..... ص: ۳۰۶ ----- ۵۸۰

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۱۵] ..... ص: ۳۰۶ ----- ۵۸۰

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۱۶] ..... ص: ۳۰۷ ----- ۵۸۱

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۱۷] ..... ص: ۳۰۷ ----- ۵۸۱

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۱۸] ..... ص: ۳۰۷ ----- ۵۸۱

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۱۹] ..... ص: ۳۰۷ ----- ۵۸۱

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۲۰] ..... ص: ۳۰۷ ----- ۵۸۱

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۲۱] ..... ص: ۳۰۸ ----- ۵۸۱

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۲۲] ..... ص: ۳۰۸ ----- ۵۸۲

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۲۳] ..... ص: ۳۰۸ ----- ۵۸۲

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۲۴] ..... ص: ۳۰۸ ----- ۵۸۲

[سورة الکهف(۱۸): الآیات ۲۵ الی ۲۶] ..... ص: ۳۰۸ ----- ۵۸۲

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۲۷] ..... ص: ۳۰۸ ----- ۵۸۲

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۲۸] ..... ص: ۳۰۹ ----- ۵۸۲

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۲۹] ..... ص: ۳۰۹ ----- ۵۸۳

[سورة الكهف(۱۸): الآيات ۳۰ الى ۳۱] ..... ص: ۳۰۹ ----- ۵۸۳

[سورة الكهف(۱۸): آية ۳۲] ..... ص: ۳۰۹ ----- ۵۸۳

[سورة الكهف(۱۸): آية ۳۳] ..... ص: ۳۰۹ ----- ۵۸۳

[سورة الكهف(۱۸): آية ۳۴] ..... ص: ۳۰۹ ----- ۵۸۳

[سورة الكهف(۱۸): آية ۳۵] ..... ص: ۳۱۰ ----- ۵۸۳

[سورة الكهف(۱۸): آية ۳۶] ..... ص: ۳۱۰ ----- ۵۸۴

[سورة الكهف(۱۸): آية ۳۷] ..... ص: ۳۱۰ ----- ۵۸۴

[سورة الكهف(۱۸): آية ۳۸] ..... ص: ۳۱۰ ----- ۵۸۴

[سورة الكهف(۱۸): آية ۳۹] ..... ص: ۳۱۰ ----- ۵۸۴

[سورة الكهف(۱۸): آية ۴۰] ..... ص: ۳۱۰ ----- ۵۸۴

[سورة الكهف(۱۸): آية ۴۱] ..... ص: ۳۱۰ ----- ۵۸۴

[سورة الكهف(۱۸): آية ۴۲] ..... ص: ۳۱۰ ----- ۵۸۴

[سورة الكهف(۱۸): آية ۴۳] ..... ص: ۳۱۰ ----- ۵۸۴

[سورة الكهف(۱۸): آية ۴۴] ..... ص: ۳۱۰ ----- ۵۸۵

[سورة الكهف(۱۸): آية ۴۵] ..... ص: ۳۱۰ ----- ۵۸۵

[سورة الكهف(۱۸): آية ۴۶] ..... ص: ۳۱۱ ----- ۵۸۵

[سورة الكهف(۱۸): آية ۴۷] ..... ص: ۳۱۱ ----- ۵۸۵

[سورة الكهف(۱۸): آية ۴۸] ..... ص: ۳۱۱ ----- ۵۸۵

[سورة الكهف(۱۸): آية ۴۹] ..... ص: ۳۱۱ ----- ۵۸۵

[سورة الكهف(۱۸): آية ۵۰] ..... ص: ۳۱۱ ----- ۵۸۵

[سورة الكهف(۱۸): آية ۵۱] ..... ص: ۳۱۱ ----- ۵۸۶

[سورة الكهف(۱۸): آية ۵۲] ..... ص: ۳۱۱ ----- ۵۸۶

[سورة الكهف(۱۸): آية ۵۳] ..... ص: ۳۱۱ ----- ۵۸۶

[سورة الكهف(۱۸): آية ۵۴] ..... ص: ۳۱۲ ----- ۵۸۶

[سورة الكهف(۱۸): آية ۵۵] ..... ص: ۳۱۲ ----- ۵۸۶

[سورة الكهف(۱۸): آية ۵۶] ..... ص: ۳۱۲ ----- ۵۸۶

[سورة الكهف(۱۸): آية ۵۷] ..... ص: ۳۱۲ ----- ۵۸۶

[سورة الكهف(۱۸): آية ۵۸] ..... ص: ۳۱۲ ----- ۵۸۶

[سورة الكهف(۱۸): آية ۵۹] ..... ص: ۳۱۲ ----- ۵۸۷

[سورة الكهف(۱۸): آية ۶۰] ..... ص: ۳۱۲ ----- ۵۸۷

[سورة الكهف(۱۸): آية ۶۱] ..... ص: ۳۱۲ ----- ۵۸۷

[سورة الكهف(۱۸): آية ۶۲] ..... ص: ۳۱۳ ----- ۵۸۷

[سورة الكهف(۱۸): آية ۶۳] ..... ص: ۳۱۳ ----- ۵۸۷

[سورة الكهف(۱۸): آية ۶۴] ..... ص: ۳۱۳ ----- ۵۸۷

[سورة الكهف(۱۸): آية ۶۵] ..... ص: ۳۱۳ ----- ۵۸۷

[سورة الكهف(۱۸): آية ۶۶] ..... ص: ۳۱۳ ----- ۵۸۸

[سورة الكهف(۱۸): آية ۶۷] ..... ص: ۳۱۳ ----- ۵۸۸

[سورة الكهف(۱۸): آية ۶۸] ..... ص: ۳۱۳ ----- ۵۸۸

[سورة الكهف(۱۸): آية ۶۹] ..... ص: ۳۱۳ ----- ۵۸۸

[سورة الكهف(۱۸): آية ۷۰] ..... ص: ۳۱۳ ----- ۵۸۸

[سورة الكهف(۱۸): آية ۷۱] ..... ص: ۳۱۳ ----- ۵۸۸

[سورة الكهف(۱۸): آية ۷۲] ..... ص: ۳۱۳ ----- ۵۸۸

[سورة الكهف(۱۸): آية ۷۳] ..... ص: ۳۱۳ ----- ۵۸۸

[سورة الكهف(۱۸): آية ۷۴] ..... ص: ۳۱۳ ----- ۵۸۸

[سورة الكهف(۱۸): آية ۷۵] ..... ص: ۳۱۴ ----- ۵۸۹

[سورة الكهف(۱۸): آية ۷۶] ..... ص: ۳۱۴ ----- ۵۸۹

[سورة الكهف(۱۸): آية ۷۷] ..... ص: ۳۱۴ ----- ۵۸۹

[سورة الكهف(۱۸): آية ۷۸] ..... ص: ۳۱۴ ----- ۵۸۹

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۷۹] ..... ص: ۳۱۴ ----- ۵۸۹

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۸۰] ..... ص: ۳۱۴ ----- ۵۸۹

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۸۱] ..... ص: ۳۱۴ ----- ۵۸۹

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۸۲] ..... ص: ۳۱۴ ----- ۵۸۹

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۸۳] ..... ص: ۳۱۴ ----- ۵۹۰

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۸۴] ..... ص: ۳۱۵ ----- ۵۹۰

[سورة الکهف(۱۸): الآیات ۸۵ الی ۸۶] ..... ص: ۳۱۵ ----- ۵۹۰

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۸۷] ..... ص: ۳۱۵ ----- ۵۹۰

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۸۸] ..... ص: ۳۱۵ ----- ۵۹۰

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۸۹] ..... ص: ۳۱۵ ----- ۵۹۰

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۹۰] ..... ص: ۳۱۵ ----- ۵۹۰

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۹۱] ..... ص: ۳۱۵ ----- ۵۹۰

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۹۲] ..... ص: ۳۱۵ ----- ۵۹۱

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۹۳] ..... ص: ۳۱۵ ----- ۵۹۱

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۹۴] ..... ص: ۳۱۵ ----- ۵۹۱

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۹۵] ..... ص: ۳۱۵ ----- ۵۹۱

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۹۶] ..... ص: ۳۱۵ ----- ۵۹۱

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۹۷] ..... ص: ۳۱۵ ----- ۵۹۱

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۹۸] ..... ص: ۳۱۶ ----- ۵۹۱

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۹۹] ..... ص: ۳۱۶ ----- ۵۹۱

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۱۰۰] ..... ص: ۳۱۶ ----- ۵۹۲

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۱۰۱] ..... ص: ۳۱۶ ----- ۵۹۲

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۱۰۲] ..... ص: ۳۱۶ ----- ۵۹۲

[سورة الکهف(۱۸): آیۀ ۱۰۳] ..... ص: ۳۱۶ ----- ۵۹۲

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۰۴] ..... ص: ۳۱۶ ----- ۵۹۲

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۰۵] ..... ص: ۳۱۶ ----- ۵۹۲

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۰۶] ..... ص: ۳۱۶ ----- ۵۹۲

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۰۷] ..... ص: ۳۱۶ ----- ۵۹۲

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۰۸] ..... ص: ۳۱۶ ----- ۵۹۲

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۰۹] ..... ص: ۳۱۶ ----- ۵۹۳

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۱۰] ..... ص: ۳۱۶ ----- ۵۹۳

۱۹:سورة مريم ----- ۵۹۳

اشارة ----- ۵۹۳

[سورة مريم(۱۹): آية ۱] ..... ص: ۳۱۷ ----- ۵۹۳

[سورة مريم(۱۹): آية ۲] ..... ص: ۳۱۷ ----- ۵۹۳

[سورة مريم(۱۹): آية ۳] ..... ص: ۳۱۷ ----- ۵۹۳

[سورة مريم(۱۹): آية ۴] ..... ص: ۳۱۷ ----- ۵۹۳

[سورة مريم(۱۹): آية ۵] ..... ص: ۳۱۷ ----- ۵۹۳

[سورة مريم(۱۹): آية ۶] ..... ص: ۳۱۷ ----- ۵۹۴

[سورة مريم(۱۹): آية ۷] ..... ص: ۳۱۷ ----- ۵۹۴

[سورة مريم(۱۹): آية ۸] ..... ص: ۳۱۷ ----- ۵۹۴

[سورة مريم(۱۹): آية ۹] ..... ص: ۳۱۷ ----- ۵۹۴

[سورة مريم(۱۹): آية ۱۰] ..... ص: ۳۱۷ ----- ۵۹۴

[سورة مريم(۱۹): آية ۱۱] ..... ص: ۳۱۷ ----- ۵۹۴

[سورة مريم(۱۹): آية ۱۲] ..... ص: ۳۱۸ ----- ۵۹۴

[سورة مريم(۱۹): آية ۱۳] ..... ص: ۳۱۸ ----- ۵۹۴

[سورة مريم(۱۹): آية ۱۴] ..... ص: ۳۱۸ ----- ۵۹۴

[سورة مريم(۱۹): آية ۱۵] ..... ص: ۳۱۸ ----- ۵۹۵

[سورة مريم(١٩): آية ١۶] ...... ص: ٣١٨ ----- ۵۹۵
[سورة مريم(١٩): آية ١٧] ...... ص: ٣١٨ ----- ۵۹۵
[سورة مريم(١٩): آية ١٨] ...... ص: ٣١٨ ----- ۵۹۵
[سورة مريم(١٩): آية ١٩] ...... ص: ٣١٨ ----- ۵۹۵
[سورة مريم(١٩): آية ٢٠] ...... ص: ٣١٨ ----- ۵۹۶
[سورة مريم(١٩): آية ٢١] ...... ص: ٣١٨ ----- ۵۹۶
[سورة مريم(١٩): آية ٢٢] ...... ص: ٣١٨ ----- ۵۹۶
[سورة مريم(١٩): آية ٢٣] ...... ص: ٣١٨ ----- ۵۹۶
[سورة مريم(١٩): آية ٢۴] ...... ص: ٣١٨ ----- ۵۹۶
[سورة مريم(١٩): آية ٢۵] ...... ص: ٣١٨ ----- ۵۹۶
[سورة مريم(١٩): آية ٢۶] ...... ص: ٣١٩ ----- ۵۹۶
[سورة مريم(١٩): آية ٢٧] ...... ص: ٣١٩ ----- ۵۹۶
[سورة مريم(١٩): آية ٢٨] ...... ص: ٣١٩ ----- ۵۹۶
[سورة مريم(١٩): آية ٢٩] ...... ص: ٣١٩ ----- ۵۹۷
[سورة مريم(١٩): آية ٣٠] ...... ص: ٣١٩ ----- ۵۹۷
[سورة مريم(١٩): آية ٣١] ...... ص: ٣١٩ ----- ۵۹۷
[سورة مريم(١٩): آية ٣٢] ...... ص: ٣١٩ ----- ۵۹۷
[سورة مريم(١٩): آية ٣٣] ...... ص: ٣١٩ ----- ۵۹۷
[سورة مريم(١٩): آية ٣۴] ...... ص: ٣١٩ ----- ۵۹۷
[سورة مريم(١٩): آية ٣۵] ...... ص: ٣١٩ ----- ۵۹۷
[سورة مريم(١٩): آية ٣۶] ...... ص: ٣١٩ ----- ۵۹۷
[سورة مريم(١٩): آية ٣٧] ...... ص: ٣١٩ ----- ۵۹۷
[سورة مريم(١٩): آية ٣٨] ...... ص: ٣١٩ ----- ۵۹۸
[سورة مريم(١٩): آية ٣٩] ...... ص: ٣٢٠ ----- ۵۹۸

[سورة مریم(۱۹): آیة ۴۰] ..... ص: ۳۲۰ ----- ۵۹۸

[سورة مریم(۱۹): آیة ۴۱] ..... ص: ۳۲۰ ----- ۵۹۸

[سورة مریم(۱۹): آیة ۴۲] ..... ص: ۳۲۰ ----- ۵۹۸

[سورة مریم(۱۹): آیة ۴۳] ..... ص: ۳۲۰ ----- ۵۹۸

[سورة مریم(۱۹): آیة ۴۴] ..... ص: ۳۲۰ ----- ۵۹۸

[سورة مریم(۱۹): آیة ۴۵] ..... ص: ۳۲۰ ----- ۵۹۸

[سورة مریم(۱۹): آیة ۴۶] ..... ص: ۳۲۰ ----- ۵۹۸

[سورة مریم(۱۹): آیة ۴۷] ..... ص: ۳۲۰ ----- ۵۹۹

[سورة مریم(۱۹): آیة ۴۸] ..... ص: ۳۲۰ ----- ۵۹۹

[سورة مریم(۱۹): آیة ۴۹] ..... ص: ۳۲۰ ----- ۵۹۹

[سورة مریم(۱۹): آیة ۵۰] ..... ص: ۳۲۰ ----- ۵۹۹

[سورة مریم(۱۹): آیة ۵۱] ..... ص: ۳۲۰ ----- ۵۹۹

[سورة مریم(۱۹): آیة ۵۲] ..... ص: ۳۲۱ ----- ۵۹۹

[سورة مریم(۱۹): آیة ۵۳] ..... ص: ۳۲۱ ----- ۵۹۹

[سورة مریم(۱۹): آیة ۵۴] ..... ص: ۳۲۱ ----- ۵۹۹

[سورة مریم(۱۹): آیة ۵۵] ..... ص: ۳۲۱ ----- ۵۹۹

[سورة مریم(۱۹): الآیات ۵۶ الی ۵۷] ..... ص: ۳۲۱ ----- ۵۹۹

[سورة مریم(۱۹): آیة ۵۸] ..... ص: ۳۲۱ ----- ۶۰۰

[سورة مریم(۱۹): آیة ۵۹] ..... ص: ۳۲۱ ----- ۶۰۰

[سورة مریم(۱۹): آیة ۶۰] ..... ص: ۳۲۱ ----- ۶۰۰

[سورة مریم(۱۹): آیة ۶۱] ..... ص: ۳۲۱ ----- ۶۰۰

[سورة مریم(۱۹): آیة ۶۲] ..... ص: ۳۲۱ ----- ۶۰۰

[سورة مریم(۱۹): آیة ۶۳] ..... ص: ۳۲۱ ----- ۶۰۰

[سورة مریم(۱۹): آیة ۶۴] ..... ص: ۳۲۱ ----- ۶۰۰

[سورة مریم(۱۹): آیة ۶۵] ...... ص: ۳۲۲ ---------- ۶۰۱

[سورة مریم(۱۹): آیة ۶۶] ...... ص: ۳۲۲ ---------- ۶۰۱

[سورة مریم(۱۹): الآیات ۶۷ الی ۶۸] ...... ص: ۳۲۲ ---------- ۶۰۱

[سورة مریم(۱۹): الآیات ۶۹ الی ۷۰] ...... ص: ۳۲۲ ---------- ۶۰۱

[سورة مریم(۱۹): آیة ۷۱] ...... ص: ۳۲۲ ---------- ۶۰۱

[سورة مریم(۱۹): آیة ۷۲] ...... ص: ۳۲۲ ---------- ۶۰۱

[سورة مریم(۱۹): آیة ۷۳] ...... ص: ۳۲۲ ---------- ۶۰۱

[سورة مریم(۱۹): آیة ۷۴] ...... ص: ۳۲۲ ---------- ۶۰۱

[سورة مریم(۱۹): آیة ۷۵] ...... ص: ۳۲۲ ---------- ۶۰۱

[سورة مریم(۱۹): آیة ۷۶] ...... ص: ۳۲۲ ---------- ۶۰۲

[سورة مریم(۱۹): آیة ۷۷] ...... ص: ۳۲۳ ---------- ۶۰۲

[سورة مریم(۱۹): آیة ۷۸] ...... ص: ۳۲۳ ---------- ۶۰۲

[سورة مریم(۱۹): آیة ۷۹] ...... ص: ۳۲۳ ---------- ۶۰۲

[سورة مریم(۱۹): آیة ۸۰] ...... ص: ۳۲۳ ---------- ۶۰۲

[سورة مریم(۱۹): آیة ۸۱] ...... ص: ۳۲۳ ---------- ۶۰۲

[سورة مریم(۱۹): آیة ۸۲] ...... ص: ۳۲۳ ---------- ۶۰۲

[سورة مریم(۱۹): آیة ۸۳] ...... ص: ۳۲۳ ---------- ۶۰۳

[سورة مریم(۱۹): آیة ۸۴] ...... ص: ۳۲۳ ---------- ۶۰۳

[سورة مریم(۱۹): آیة ۸۵] ...... ص: ۳۲۳ ---------- ۶۰۳

[سورة مریم(۱۹): آیة ۸۶] ...... ص: ۳۲۳ ---------- ۶۰۳

[سورة مریم(۱۹): آیة ۸۷] ...... ص: ۳۲۳ ---------- ۶۰۳

[سورة مریم(۱۹): الآیات ۸۸ الی ۸۹] ...... ص: ۳۲۳ ---------- ۶۰۳

[سورة مریم(۱۹): آیة ۹۰] ...... ص: ۳۲۳ ---------- ۶۰۳

[سورة مریم(۱۹): الآیات ۹۱ الی ۹۲] ...... ص: ۳۲۳ ---------- ۶۰۳

[سورة مريم(۱۹): آية ۹۳] ...... ص: ۳۲۳ ---- ۶۰۳
[سورة مريم(۱۹): آية ۹۴] ...... ص: ۳۲۳ ---- ۶۰۴
[سورة مريم(۱۹): آية ۹۵] ...... ص: ۳۲۳ ---- ۶۰۴
[سورة مريم(۱۹): آية ۹۶] ...... ص: ۳۲۴ ---- ۶۰۴
[سورة مريم(۱۹): آية ۹۷] ...... ص: ۳۲۴ ---- ۶۰۴
[سورة مريم(۱۹): آية ۹۸] ...... ص: ۳۲۴ ---- ۶۰۴
۲۰:سورة طه ---- ۶۰۴
اشارة ---- ۶۰۴
[سورة طه(۲۰): آية ۱] ..... ص: ۳۲۴ ---- ۶۰۴
[سورة طه(۲۰): آية ۲] ..... ص: ۳۲۴ ---- ۶۰۴
[سورة طه(۲۰): آية ۳] ..... ص: ۳۲۴ ---- ۶۰۵
[سورة طه(۲۰): آية ۴] ..... ص: ۳۲۴ ---- ۶۰۵
[سورة طه(۲۰): آية ۵] ..... ص: ۳۲۴ ---- ۶۰۵
[سورة طه(۲۰): آية ۶] ..... ص: ۳۲۴ ---- ۶۰۵
[سورة طه(۲۰): آية ۷] ..... ص: ۳۲۴ ---- ۶۰۵
[سورة طه(۲۰): آية ۸] ..... ص: ۳۲۴ ---- ۶۰۵
[سورة طه(۲۰): آية ۹] ..... ص: ۳۲۴ ---- ۶۰۵
[سورة طه(۲۰): آية ۱۰] ..... ص: ۳۲۴ ---- ۶۰۵
[سورة طه(۲۰): الآيات ۱۱ الى ۱۲] ..... ص: ۳۲۴ ---- ۶۰۵
[سورة طه(۲۰): آية ۱۳] ..... ص: ۳۲۵ ---- ۶۰۵
[سورة طه(۲۰): آية ۱۴] ..... ص: ۳۲۵ ---- ۶۰۶
[سورة طه(۲۰): آية ۱۵] ..... ص: ۳۲۵ ---- ۶۰۶
[سورة طه(۲۰): آية ۱۶] ..... ص: ۳۲۵ ---- ۶۰۶
[سورة طه(۲۰): آية ۱۷] ..... ص: ۳۲۵ ---- ۶۰۶

[سورة طه(۲۰): آية ۱۸] ..... ص: ۳۲۵ ----- ۶۰۶
[سورة طه(۲۰): الآيات ۱۹ الى ۲۰] ..... ص: ۳۲۵ ----- ۶۰۶
[سورة طه(۲۰): آية ۲۱] ..... ص: ۳۲۵ ----- ۶۰۶
[سورة طه(۲۰): آية ۲۲] ..... ص: ۳۲۵ ----- ۶۰۶
[سورة طه(۲۰): آية ۲۳] ..... ص: ۳۲۵ ----- ۶۰۶
[سورة طه(۲۰): آية ۲۴] ..... ص: ۳۲۵ ----- ۶۰۶
[سورة طه(۲۰): آية ۲۵] ..... ص: ۳۲۵ ----- ۶۰۷
[سورة طه(۲۰): آية ۲۶] ..... ص: ۳۲۵ ----- ۶۰۷
[سورة طه(۲۰): آية ۲۷] ..... ص: ۳۲۵ ----- ۶۰۷
[سورة طه(۲۰): آية ۲۸] ..... ص: ۳۲۵ ----- ۶۰۷
[سورة طه(۲۰): الآيات ۲۹ الى ۳۰] ..... ص: ۳۲۵ ----- ۶۰۷
[سورة طه(۲۰): آية ۳۱] ..... ص: ۳۲۵ ----- ۶۰۷
[سورة طه(۲۰): آية ۳۲] ..... ص: ۳۲۵ ----- ۶۰۷
[سورة طه(۲۰): آية ۳۳] ..... ص: ۳۲۵ ----- ۶۰۷
[سورة طه(۲۰): الآيات ۳۴ الى ۳۵] ..... ص: ۳۲۵ ----- ۶۰۷
[سورة طه(۲۰): آية ۳۶] ..... ص: ۳۲۵ ----- ۶۰۷
[سورة طه(۲۰): آية ۳۷] ..... ص: ۳۲۵ ----- ۶۰۸
[سورة طه(۲۰): آية ۳۸] ..... ص: ۳۲۶ ----- ۶۰۸
[سورة طه(۲۰): آية ۳۹] ..... ص: ۳۲۶ ----- ۶۰۸
[سورة طه(۲۰): آية ۴۰] ..... ص: ۳۲۶ ----- ۶۰۸
[سورة طه(۲۰): آية ۴۱] ..... ص: ۳۲۶ ----- ۶۰۸
[سورة طه(۲۰): آية ۴۲] ..... ص: ۳۲۶ ----- ۶۰۸
[سورة طه(۲۰): آية ۴۳] ..... ص: ۳۲۶ ----- ۶۰۸
[سورة طه(۲۰): آية ۴۴] ..... ص: ۳۲۶ ----- ۶۰۸

[سورة طه(۲۰): آیة ۴۵] ..... ص: ۳۲۶ ---- ۶۰۹

[سورة طه(۲۰): آیة ۴۶] ..... ص: ۳۲۶ ---- ۶۰۹

[سورة طه(۲۰): آیة ۴۷] ..... ص: ۳۲۶ ---- ۶۰۹

[سورة طه(۲۰): آیة ۴۸] ..... ص: ۳۲۶ ---- ۶۰۹

[سورة طه(۲۰): الآیات ۴۹ الی ۵۰] ..... ص: ۳۲۶ ---- ۶۰۹

[سورة طه(۲۰): آیة ۵۱] ..... ص: ۳۲۶ ---- ۶۰۹

[سورة طه(۲۰): آیة ۵۲] ..... ص: ۳۲۷ ---- ۶۰۹

[سورة طه(۲۰): آیة ۵۳] ..... ص: ۳۲۷ ---- ۶۰۹

[سورة طه(۲۰): آیة ۵۴] ..... ص: ۳۲۷ ---- ۶۰۹

[سورة طه(۲۰): آیة ۵۵] ..... ص: ۳۲۷ ---- ۶۱۰

[سورة طه(۲۰): آیة ۵۶] ..... ص: ۳۲۷ ---- ۶۱۰

[سورة طه(۲۰): آیة ۵۷] ..... ص: ۳۲۷ ---- ۶۱۰

[سورة طه(۲۰): آیة ۵۸] ..... ص: ۳۲۷ ---- ۶۱۰

[سورة طه(۲۰): آیة ۵۹] ..... ص: ۳۲۷ ---- ۶۱۰

[سورة طه(۲۰): آیة ۶۰] ..... ص: ۳۲۷ ---- ۶۱۰

[سورة طه(۲۰): آیة ۶۱] ..... ص: ۳۲۷ ---- ۶۱۰

[سورة طه(۲۰): آیة ۶۲] ..... ص: ۳۲۷ ---- ۶۱۰

[سورة طه(۲۰): آیة ۶۳] ..... ص: ۳۲۷ ---- ۶۱۱

[سورة طه(۲۰): آیة ۶۴] ..... ص: ۳۲۷ ---- ۶۱۱

[سورة طه(۲۰): آیة ۶۵] ..... ص: ۳۲۸ ---- ۶۱۱

[سورة طه(۲۰): آیة ۶۶] ..... ص: ۳۲۸ ---- ۶۱۱

[سورة طه(۲۰): آیة ۶۷] ..... ص: ۳۲۸ ---- ۶۱۱

[سورة طه(۲۰): آیة ۶۸] ..... ص: ۳۲۸ ---- ۶۱۱

[سورة طه(۲۰): آیة ۶۹] ..... ص: ۳۲۸ ---- ۶۱۱

[سورة طه(۲۰): آیة ۷۰] ..... ص: ۳۲۸ ----- ۶۱۱
[سورة طه(۲۰): آیة ۷۱] ..... ص: ۳۲۸ ----- ۶۱۲
[سورة طه(۲۰): آیة ۷۲] ..... ص: ۳۲۸ ----- ۶۱۲
[سورة طه(۲۰): آیة ۷۳] ..... ص: ۳۲۸ ----- ۶۱۲
[سورة طه(۲۰): آیة ۷۴] ..... ص: ۳۲۸ ----- ۶۱۲
[سورة طه(۲۰): آیة ۷۵] ..... ص: ۳۲۸ ----- ۶۱۲
[سورة طه(۲۰): آیة ۷۶] ..... ص: ۳۲۸ ----- ۶۱۲
[سورة طه(۲۰): آیة ۷۷] ..... ص: ۳۲۹ ----- ۶۱۲
[سورة طه(۲۰): آیة ۷۸] ..... ص: ۳۲۹ ----- ۶۱۲
[سورة طه(۲۰): آیة ۷۹] ..... ص: ۳۲۹ ----- ۶۱۳
[سورة طه(۲۰): آیة ۸۰] ..... ص: ۳۲۹ ----- ۶۱۳
[سورة طه(۲۰): آیة ۸۱] ..... ص: ۳۲۹ ----- ۶۱۳
[سورة طه(۲۰): آیة ۸۲] ..... ص: ۳۲۹ ----- ۶۱۳
[سورة طه(۲۰): آیة ۸۳] ..... ص: ۳۲۹ ----- ۶۱۳
[سورة طه(۲۰): آیة ۸۴] ..... ص: ۳۲۹ ----- ۶۱۳
[سورة طه(۲۰): آیة ۸۵] ..... ص: ۳۲۹ ----- ۶۱۳
[سورة طه(۲۰): آیة ۸۶] ..... ص: ۳۲۹ ----- ۶۱۳
[سورة طه(۲۰): آیة ۸۷] ..... ص: ۳۲۹ ----- ۶۱۳
[سورة طه(۲۰): آیة ۸۸] ..... ص: ۳۳۰ ----- ۶۱۴
[سورة طه(۲۰): آیة ۸۹] ..... ص: ۳۳۰ ----- ۶۱۴
[سورة طه(۲۰): آیة ۹۰] ..... ص: ۳۳۰ ----- ۶۱۴
[سورة طه(۲۰): آیة ۹۱] ..... ص: ۳۳۰ ----- ۶۱۴
[سورة طه(۲۰): آیة ۹۲] ..... ص: ۳۳۰ ----- ۶۱۴
[سورة طه(۲۰): آیة ۹۳] ..... ص: ۳۳۰ ----- ۶۱۴

[سورة طه(۲۰): آية ۹۴] ..... ص: ۳۳۰ ---- ۶۱۴

[سورة طه(۲۰): آية ۹۵] ..... ص: ۳۳۰ ---- ۶۱۵

[سورة طه(۲۰): آية ۹۶] ..... ص: ۳۳۰ ---- ۶۱۵

[سورة طه(۲۰): آية ۹۷] ..... ص: ۳۳۰ ---- ۶۱۵

[سورة طه(۲۰): آية ۹۸] ..... ص: ۳۳۰ ---- ۶۱۵

[سورة طه(۲۰): آية ۹۹] ..... ص: ۳۳۱ ---- ۶۱۵

[سورة طه(۲۰): آية ۱۰۰] ..... ص: ۳۳۱ ---- ۶۱۵

[سورة طه(۲۰): آية ۱۰۱] ..... ص: ۳۳۱ ---- ۶۱۵

[سورة طه(۲۰): آية ۱۰۲] ..... ص: ۳۳۱ ---- ۶۱۵

[سورة طه(۲۰): آية ۱۰۳] ..... ص: ۳۳۱ ---- ۶۱۶

[سورة طه(۲۰): آية ۱۰۴] ..... ص: ۳۳۱ ---- ۶۱۶

[سورة طه(۲۰): آية ۱۰۵] ..... ص: ۳۳۱ ---- ۶۱۶

[سورة طه(۲۰): آية ۱۰۶] ..... ص: ۳۳۱ ---- ۶۱۶

[سورة طه(۲۰): آية ۱۰۷] ..... ص: ۳۳۱ ---- ۶۱۶

[سورة طه(۲۰): آية ۱۰۸] ..... ص: ۳۳۱ ---- ۶۱۶

[سورة طه(۲۰): آية ۱۰۹] ..... ص: ۳۳۱ ---- ۶۱۶

[سورة طه(۲۰): آية ۱۱۰] ..... ص: ۳۳۱ ---- ۶۱۶

[سورة طه(۲۰): آية ۱۱۱] ..... ص: ۳۳۱ ---- ۶۱۶

[سورة طه(۲۰): آية ۱۱۲] ..... ص: ۳۳۱ ---- ۶۱۷

[سورة طه(۲۰): آية ۱۱۳] ..... ص: ۳۳۱ ---- ۶۱۷

[سورة طه(۲۰): آية ۱۱۴] ..... ص: ۳۳۲ ---- ۶۱۷

[سورة طه(۲۰): آية ۱۱۵] ..... ص: ۳۳۲ ---- ۶۱۷

[سورة طه(۲۰): آية ۱۱۶] ..... ص: ۳۳۲ ---- ۶۱۷

[سورة طه(۲۰): آية ۱۱۷] ..... ص: ۳۳۲ ---- ۶۱۷

[سورة طه(۲۰): آية ۱۱۸] ..... ص: ۳۳۲ ---- ۶۱۷

[سورة طه(۲۰): آية ۱۱۹] ..... ص: ۳۳۲ ---- ۶۱۷

[سورة طه(۲۰): آية ۱۲۰] ..... ص: ۳۳۲ ---- ۶۱۸

[سورة طه(۲۰): آية ۱۲۱] ..... ص: ۳۳۲ ---- ۶۱۸

[سورة طه(۲۰): آية ۱۲۲] ..... ص: ۳۳۲ ---- ۶۱۸

[سورة طه(۲۰): آية ۱۲۳] ..... ص: ۳۳۲ ---- ۶۱۸

[سورة طه(۲۰): آية ۱۲۴] ..... ص: ۳۳۲ ---- ۶۱۸

[سورة طه(۲۰): آية ۱۲۵] ..... ص: ۳۳۲ ---- ۶۱۸

[سورة طه(۲۰): آية ۱۲۶] ..... ص: ۳۳۳ ---- ۶۱۸

[سورة طه(۲۰): آية ۱۲۷] ..... ص: ۳۳۳ ---- ۶۱۸

[سورة طه(۲۰): آية ۱۲۸] ..... ص: ۳۳۳ ---- ۶۱۹

[سورة طه(۲۰): آية ۱۲۹] ..... ص: ۳۳۳ ---- ۶۱۹

[سورة طه(۲۰): آية ۱۳۰] ..... ص: ۳۳۳ ---- ۶۱۹

[سورة طه(۲۰): آية ۱۳۱] ..... ص: ۳۳۳ ---- ۶۱۹

[سورة طه(۲۰): آية ۱۳۲] ..... ص: ۳۳۳ ---- ۶۱۹

[سورة طه(۲۰): آية ۱۳۳] ..... ص: ۳۳۳ ---- ۶۱۹

[سورة طه(۲۰): آية ۱۳۴] ..... ص: ۳۳۳ ---- ۶۱۹

[سورة طه(۲۰): آية ۱۳۵] ..... ص: ۳۳۳ ---- ۶۲۰

۲۱:سورة الأنبياء ---- ۶۲۰

اشارة ---- ۶۲۰

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱] ..... ص: ۳۳۴ ---- ۶۲۰

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲] ..... ص: ۳۳۴ ---- ۶۲۰

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳] ..... ص: ۳۳۴ ---- ۶۲۰

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴] ..... ص: ۳۳۴ ---- ۶۲۰

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵] ..... ص: ۳۳۴ ---- ۶۲۰

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶] ..... ص: ۳۳۴ ---- ۶۲۰

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۷] ..... ص: ۳۳۴ ---- ۶۲۱

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۸] ..... ص: ۳۳۴ ---- ۶۲۱

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۹] ..... ص: ۳۳۴ ---- ۶۲۱

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۰] ..... ص: ۳۳۴ ---- ۶۲۱

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۱] ..... ص: ۳۳۵ ---- ۶۲۱

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۲] ..... ص: ۳۳۵ ---- ۶۲۱

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۳] ..... ص: ۳۳۵ ---- ۶۲۱

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۴] ..... ص: ۳۳۵ ---- ۶۲۱

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۵] ..... ص: ۳۳۵ ---- ۶۲۱

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۶] ..... ص: ۳۳۵ ---- ۶۲۲

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۷] ..... ص: ۳۳۵ ---- ۶۲۲

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۸] ..... ص: ۳۳۵ ---- ۶۲۲

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۹] ..... ص: ۳۳۵ ---- ۶۲۲

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۰] ..... ص: ۳۳۵ ---- ۶۲۲

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۱] ..... ص: ۳۳۵ ---- ۶۲۲

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۲] ..... ص: ۳۳۵ ---- ۶۲۲

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۳] ..... ص: ۳۳۵ ---- ۶۲۲

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۴] ..... ص: ۳۳۵ ---- ۶۲۳

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۵] ..... ص: ۳۳۶ ---- ۶۲۳

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۶] ..... ص: ۳۳۶ ---- ۶۲۳

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۷] ..... ص: ۳۳۶ ---- ۶۲۳

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۸] ..... ص: ۳۳۶ ---- ۶۲۳

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۹] ..... ص: ۳۳۶ ----- ۶۲۳

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۰] ..... ص: ۳۳۶ ----- ۶۲۳

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۱] ..... ص: ۳۳۶ ----- ۶۲۳

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۲] ..... ص: ۳۳۶ ----- ۶۲۴

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۳] ..... ص: ۳۳۶ ----- ۶۲۴

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۴] ..... ص: ۳۳۶ ----- ۶۲۴

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۵] ..... ص: ۳۳۶ ----- ۶۲۴

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۶] ..... ص: ۳۳۷ ----- ۶۲۴

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۷] ..... ص: ۳۳۷ ----- ۶۲۴

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۸] ..... ص: ۳۳۷ ----- ۶۲۴

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۹] ..... ص: ۳۳۷ ----- ۶۲۴

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۰] ..... ص: ۳۳۷ ----- ۶۲۵

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۱] ..... ص: ۳۳۷ ----- ۶۲۵

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۲] ..... ص: ۳۳۷ ----- ۶۲۵

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۳] ..... ص: ۳۳۷ ----- ۶۲۵

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۴] ..... ص: ۳۳۷ ----- ۶۲۵

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۵] ..... ص: ۳۳۸ ----- ۶۲۵

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۶] ..... ص: ۳۳۸ ----- ۶۲۵

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۷] ..... ص: ۳۳۸ ----- ۶۲۵

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۸] ..... ص: ۳۳۸ ----- ۶۲۶

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۹] ..... ص: ۳۳۸ ----- ۶۲۶

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۰] ..... ص: ۳۳۸ ----- ۶۲۶

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۱] ..... ص: ۳۳۸ ----- ۶۲۶

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۲] ..... ص: ۳۳۸ ----- ۶۲۶

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۳] ..... ص: ۳۳۸ ----- ۶۲۶
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۴] ..... ص: ۳۳۸ ----- ۶۲۶
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۵] ..... ص: ۳۳۸ ----- ۶۲۶
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۶] ..... ص: ۳۳۸ ----- ۶۲۶
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۷] ..... ص: ۳۳۸ ----- ۶۲۶
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۸] ..... ص: ۳۳۹ ----- ۶۲۷
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۹] ..... ص: ۳۳۹ ----- ۶۲۷
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۰] ..... ص: ۳۳۹ ----- ۶۲۷
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۱] ..... ص: ۳۳۹ ----- ۶۲۷
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۲] ..... ص: ۳۳۹ ----- ۶۲۷
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۳] ..... ص: ۳۳۹ ----- ۶۲۷
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۴] ..... ص: ۳۳۹ ----- ۶۲۷
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۵] ..... ص: ۳۳۹ ----- ۶۲۷
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۶] ..... ص: ۳۳۹ ----- ۶۲۷
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۷] ..... ص: ۳۳۹ ----- ۶۲۸
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۸] ..... ص: ۳۳۹ ----- ۶۲۸
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۹] ..... ص: ۳۳۹ ----- ۶۲۸
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۷۰] ..... ص: ۳۳۹ ----- ۶۲۸
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۷۱] ..... ص: ۳۳۹ ----- ۶۲۸
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۷۲] ..... ص: ۳۳۹ ----- ۶۲۸
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۷۳] ..... ص: ۳۴۰ ----- ۶۲۸
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۷۴] ..... ص: ۳۴۰ ----- ۶۲۸
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۷۵] ..... ص: ۳۴۰ ----- ۶۲۹
[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۷۶] ..... ص: ۳۴۰ ----- ۶۲۹

[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۷۷] ..... ص: ۳۴۰ ----- ۶۲۹
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۷۸] ..... ص: ۳۴۰ ----- ۶۲۹
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۷۹] ..... ص: ۳۴۰ ----- ۶۲۹
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۸۰] ..... ص: ۳۴۰ ----- ۶۲۹
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۸۱] ..... ص: ۳۴۰ ----- ۶۲۹
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۸۲] ..... ص: ۳۴۱ ----- ۶۳۰
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۸۳] ..... ص: ۳۴۱ ----- ۶۳۰
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۸۴] ..... ص: ۳۴۱ ----- ۶۳۰
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۸۵] ..... ص: ۳۴۱ ----- ۶۳۰
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۸۶] ..... ص: ۳۴۱ ----- ۶۳۰
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۸۷] ..... ص: ۳۴۱ ----- ۶۳۰
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۸۸] ..... ص: ۳۴۱ ----- ۶۳۰
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۸۹] ..... ص: ۳۴۱ ----- ۶۳۰
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۹۰] ..... ص: ۳۴۱ ----- ۶۳۱
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۹۱] ..... ص: ۳۴۲ ----- ۶۳۱
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۹۲] ..... ص: ۳۴۲ ----- ۶۳۱
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۹۳] ..... ص: ۳۴۲ ----- ۶۳۱
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۹۴] ..... ص: ۳۴۲ ----- ۶۳۱
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۹۵] ..... ص: ۳۴۲ ----- ۶۳۱
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۹۶] ..... ص: ۳۴۲ ----- ۶۳۱
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۹۷] ..... ص: ۳۴۲ ----- ۶۳۱
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۹۸] ..... ص: ۳۴۲ ----- ۶۳۲
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۹۹] ..... ص: ۳۴۲ ----- ۶۳۲
[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۱۰۰] ..... ص: ۳۴۲ ----- ۶۳۲

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۰۱] ..... ص: ۳۴۲ ---- ۶۳۲

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۰۲] ..... ص: ۳۴۳ ---- ۶۳۲

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۰۳] ..... ص: ۳۴۳ ---- ۶۳۲

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۰۴] ..... ص: ۳۴۳ ---- ۶۳۲

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۰۵] ..... ص: ۳۴۳ ---- ۶۳۲

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۰۶] ..... ص: ۳۴۳ ---- ۶۳۲

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۰۷] ..... ص: ۳۴۳ ---- ۶۳۳

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۰۸] ..... ص: ۳۴۳ ---- ۶۳۳

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۰۹] ..... ص: ۳۴۳ ---- ۶۳۳

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۱۰] ..... ص: ۳۴۳ ---- ۶۳۳

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۱۱] ..... ص: ۳۴۳ ---- ۶۳۳

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۱۲] ..... ص: ۳۴۳ ---- ۶۳۳

۲۲:سورة الحج ---- ۶۳۳

اشارة ---- ۶۳۳

[سورة الحج(۲۲): آية ۱] ..... ص: ۳۴۴ ---- ۶۳۳

[سورة الحج(۲۲): آية ۲] ..... ص: ۳۴۴ ---- ۶۳۴

[سورة الحج(۲۲): آية ۳] ..... ص: ۳۴۴ ---- ۶۳۴

[سورة الحج(۲۲): آية ۴] ..... ص: ۳۴۴ ---- ۶۳۴

[سورة الحج(۲۲): آية ۵] ..... ص: ۳۴۴ ---- ۶۳۴

[سورة الحج(۲۲): آية ۶] ..... ص: ۳۴۵ ---- ۶۳۴

[سورة الحج(۲۲): آية ۷] ..... ص: ۳۴۵ ---- ۶۳۴

[سورة الحج(۲۲): آية ۸] ..... ص: ۳۴۵ ---- ۶۳۵

[سورة الحج(۲۲): آية ۹] ..... ص: ۳۴۵ ---- ۶۳۵

[سورة الحج(۲۲): آية ۱۰] ..... ص: ۳۴۵ ---- ۶۳۵

[سورة الحج(۲۲): آیة ۱۱] ..... ص: ۳۴۵ ----- ۶۳۵
[سورة الحج(۲۲): آیة ۱۲] ..... ص: ۳۴۵ ----- ۶۳۵
[سورة الحج(۲۲): آیة ۱۳] ..... ص: ۳۴۵ ----- ۶۳۵
[سورة الحج(۲۲): آیة ۱۴] ..... ص: ۳۴۵ ----- ۶۳۵
[سورة الحج(۲۲): آیة ۱۵] ..... ص: ۳۴۵ ----- ۶۳۵
[سورة الحج(۲۲): آیة ۱۶] ..... ص: ۳۴۶ ----- ۶۳۶
[سورة الحج(۲۲): آیة ۱۷] ..... ص: ۳۴۶ ----- ۶۳۶
[سورة الحج(۲۲): آیة ۱۸] ..... ص: ۳۴۶ ----- ۶۳۶
[سورة الحج(۲۲): آیة ۱۹] ..... ص: ۳۴۶ ----- ۶۳۶
[سورة الحج(۲۲): آیة ۲۰] ..... ص: ۳۴۶ ----- ۶۳۶
[سورة الحج(۲۲): آیة ۲۱] ..... ص: ۳۴۶ ----- ۶۳۶
[سورة الحج(۲۲): آیة ۲۲] ..... ص: ۳۴۶ ----- ۶۳۶
[سورة الحج(۲۲): آیة ۲۳] ..... ص: ۳۴۶ ----- ۶۳۶
[سورة الحج(۲۲): آیة ۲۴] ..... ص: ۳۴۷ ----- ۶۳۶
[سورة الحج(۲۲): آیة ۲۵] ..... ص: ۳۴۷ ----- ۶۳۷
[سورة الحج(۲۲): آیة ۲۶] ..... ص: ۳۴۷ ----- ۶۳۷
[سورة الحج(۲۲): آیة ۲۷] ..... ص: ۳۴۷ ----- ۶۳۷
[سورة الحج(۲۲): آیة ۲۸] ..... ص: ۳۴۷ ----- ۶۳۷
[سورة الحج(۲۲): آیة ۲۹] ..... ص: ۳۴۷ ----- ۶۳۷
[سورة الحج(۲۲): آیة ۳۰] ..... ص: ۳۴۷ ----- ۶۳۷
[سورة الحج(۲۲): آیة ۳۱] ..... ص: ۳۴۸ ----- ۶۳۸
[سورة الحج(۲۲): آیة ۳۲] ..... ص: ۳۴۸ ----- ۶۳۸
[سورة الحج(۲۲): آیة ۳۳] ..... ص: ۳۴۸ ----- ۶۳۸
[سورة الحج(۲۲): آیة ۳۴] ..... ص: ۳۴۸ ----- ۶۳۸

[سورة الحج(٢٢): آية ٣۵] ..... ص: ٣۴٨ ----- ۶٣٨

[سورة الحج(٢٢): آية ٣۶] ..... ص: ٣۴٨ ----- ۶٣٨

[سورة الحج(٢٢): آية ٣٧] ..... ص: ٣۴٨ ----- ۶٣٨

[سورة الحج(٢٢): آية ٣٨] ..... ص: ٣۴٨ ----- ۶٣٩

[سورة الحج(٢٢): آية ٣٩] ..... ص: ٣۴٩ ----- ۶٣٩

[سورة الحج(٢٢): آية ۴٠] ..... ص: ٣۴٩ ----- ۶٣٩

[سورة الحج(٢٢): آية ۴١] ..... ص: ٣۴٩ ----- ۶٣٩

[سورة الحج(٢٢): آية ۴٢] ..... ص: ٣۴٩ ----- ۶٣٩

[سورة الحج(٢٢): الآيات ۴٣ الى ۴۴] ..... ص: ٣۴٩ ----- ۶٣٩

[سورة الحج(٢٢): آية ۴۵] ..... ص: ٣۴٩ ----- ۶٣٩

[سورة الحج(٢٢): آية ۴۶] ..... ص: ٣۴٩ ----- ۶٣٩

[سورة الحج(٢٢): آية ۴٧] ..... ص: ٣۵٠ ----- ۶۴٠

[سورة الحج(٢٢): آية ۴٨] ..... ص: ٣۵٠ ----- ۶۴٠

[سورة الحج(٢٢): آية ۴٩] ..... ص: ٣۵٠ ----- ۶۴٠

[سورة الحج(٢٢): آية ۵٠] ..... ص: ٣۵٠ ----- ۶۴٠

[سورة الحج(٢٢): آية ۵١] ..... ص: ٣۵٠ ----- ۶۴٠

[سورة الحج(٢٢): آية ۵٢] ..... ص: ٣۵٠ ----- ۶۴٠

[سورة الحج(٢٢): آية ۵٣] ..... ص: ٣۵٠ ----- ۶۴٠

[سورة الحج(٢٢): آية ۵۴] ..... ص: ٣۵٠ ----- ۶۴١

[سورة الحج(٢٢): آية ۵۵] ..... ص: ٣۵٠ ----- ۶۴١

[سورة الحج(٢٢): آية ۵۶] ..... ص: ٣۵١ ----- ۶۴١

[سورة الحج(٢٢): آية ۵٧] ..... ص: ٣۵١ ----- ۶۴١

[سورة الحج(٢٢): آية ۵٨] ..... ص: ٣۵١ ----- ۶۴١

[سورة الحج(٢٢): آية ۵٩] ..... ص: ٣۵١ ----- ۶۴١

[سورة الحج(۲۲): آیة ۶۰] ..... ص: ۳۵۱ ---- ۶۴۱

[سورة الحج(۲۲): آیة ۶۱] ..... ص: ۳۵۱ ---- ۶۴۱

[سورة الحج(۲۲): آیة ۶۲] ..... ص: ۳۵۱ ---- ۶۴۲

[سورة الحج(۲۲): آیة ۶۳] ..... ص: ۳۵۱ ---- ۶۴۲

[سورة الحج(۲۲): آیة ۶۴] ..... ص: ۳۵۱ ---- ۶۴۲

[سورة الحج(۲۲): آیة ۶۵] ..... ص: ۳۵۲ ---- ۶۴۲

[سورة الحج(۲۲): آیة ۶۶] ..... ص: ۳۵۲ ---- ۶۴۲

[سورة الحج(۲۲): آیة ۶۷] ..... ص: ۳۵۲ ---- ۶۴۲

[سورة الحج(۲۲): آیة ۶۸] ..... ص: ۳۵۲ ---- ۶۴۲

[سورة الحج(۲۲): آیة ۶۹] ..... ص: ۳۵۲ ---- ۶۴۲

[سورة الحج(۲۲): آیة ۷۰] ..... ص: ۳۵۲ ---- ۶۴۳

[سورة الحج(۲۲): آیة ۷۱] ..... ص: ۳۵۲ ---- ۶۴۳

[سورة الحج(۲۲): آیة ۷۲] ..... ص: ۳۵۲ ---- ۶۴۳

[سورة الحج(۲۲): آیة ۷۳] ..... ص: ۳۵۳ ---- ۶۴۳

[سورة الحج(۲۲): آیة ۷۴] ..... ص: ۳۵۳ ---- ۶۴۳

[سورة الحج(۲۲): آیة ۷۵] ..... ص: ۳۵۳ ---- ۶۴۳

[سورة الحج(۲۲): آیة ۷۶] ..... ص: ۳۵۳ ---- ۶۴۳

[سورة الحج(۲۲): آیة ۷۷] ..... ص: ۳۵۳ ---- ۶۴۳

[سورة الحج(۲۲): آیة ۷۸] ..... ص: ۳۵۳ ---- ۶۴۴

۲۳:سورة (المؤمنون) ---- ۶۴۴

اشارة ---- ۶۴۴

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱] ..... ص: ۳۵۴ ---- ۶۴۴

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۲] ..... ص: ۳۵۴ ---- ۶۴۴

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۳] ..... ص: ۳۵۴ ---- ۶۴۴

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۴] ..... ص: ۳۵۴ ----- ۶۴۴

[سورة المؤمنون(۲۳): الآیات ۵ الی ۶] ..... ص: ۳۵۴ ----- ۶۴۴

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۷] ..... ص: ۳۵۴ ----- ۶۴۴

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۸] ..... ص: ۳۵۴ ----- ۶۴۵

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۹] ..... ص: ۳۵۴ ----- ۶۴۵

[سورة المؤمنون(۲۳): الآیات ۱۰ الی ۱۱] ..... ص: ۳۵۴ ----- ۶۴۵

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۲] ..... ص: ۳۵۴ ----- ۶۴۵

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۳] ..... ص: ۳۵۴ ----- ۶۴۵

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۴] ..... ص: ۳۵۴ ----- ۶۴۵

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۵] ..... ص: ۳۵۴ ----- ۶۴۵

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۶] ..... ص: ۳۵۴ ----- ۶۴۵

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۷] ..... ص: ۳۵۴ ----- ۶۴۵

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۸] ..... ص: ۳۵۵ ----- ۶۴۶

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۹] ..... ص: ۳۵۵ ----- ۶۴۶

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۲۰] ..... ص: ۳۵۵ ----- ۶۴۶

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۲۱] ..... ص: ۳۵۵ ----- ۶۴۶

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۲۲] ..... ص: ۳۵۵ ----- ۶۴۶

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۲۳] ..... ص: ۳۵۵ ----- ۶۴۶

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۲۴] ..... ص: ۳۵۵ ----- ۶۴۶

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۲۵] ..... ص: ۳۵۵ ----- ۶۴۶

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۲۶] ..... ص: ۳۵۵ ----- ۶۴۷

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۲۷] ..... ص: ۳۵۵ ----- ۶۴۷

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۲۸] ..... ص: ۳۵۶ ----- ۶۴۷

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۲۹] ..... ص: ۳۵۶ ----- ۶۴۷

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۰] ..... ص: ۳۵۶ ----- ۶۴۷
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۱] ..... ص: ۳۵۶ ----- ۶۴۷
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۲] ..... ص: ۳۵۶ ----- ۶۴۷
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۳] ..... ص: ۳۵۶ ----- ۶۴۷
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۴] ..... ص: ۳۵۶ ----- ۶۴۷
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۵] ..... ص: ۳۵۶ ----- ۶۴۸
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۶] ..... ص: ۳۵۶ ----- ۶۴۸
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۷] ..... ص: ۳۵۶ ----- ۶۴۸
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۸] ..... ص: ۳۵۶ ----- ۶۴۸
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۹] ..... ص: ۳۵۶ ----- ۶۴۸
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۴۰] ..... ص: ۳۵۶ ----- ۶۴۸
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۴۱] ..... ص: ۳۵۶ ----- ۶۴۸
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۴۲] ..... ص: ۳۵۶ ----- ۶۴۸
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۴۳] ..... ص: ۳۵۷ ----- ۶۴۸
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۴۴] ..... ص: ۳۵۷ ----- ۶۴۸
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۴۵] ..... ص: ۳۵۷ ----- ۶۴۹
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۴۶] ..... ص: ۳۵۷ ----- ۶۴۹
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۴۷] ..... ص: ۳۵۷ ----- ۶۴۹
[سورة المؤمنون(۲۳): الآيات ۴۸ الى ۴۹] ..... ص: ۳۵۷ ----- ۶۴۹
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۵۰] ..... ص: ۳۵۷ ----- ۶۴۹
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۵۱] ..... ص: ۳۵۷ ----- ۶۴۹
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۵۲] ..... ص: ۳۵۷ ----- ۶۴۹
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۵۳] ..... ص: ۳۵۷ ----- ۶۴۹
[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۵۴] ..... ص: ۳۵۷ ----- ۶۴۹

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۵۵] ..... ص: ۳۵۷ ----- ۶۴۹

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۵۶] ..... ص: ۳۵۷ ----- ۶۵۰

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۵۷] ..... ص: ۳۵۷ ----- ۶۵۰

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۵۸] ..... ص: ۳۵۷ ----- ۶۵۰

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۵۹] ..... ص: ۳۵۷ ----- ۶۵۰

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۶۰] ..... ص: ۳۵۸ ----- ۶۵۰

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۶۱] ..... ص: ۳۵۸ ----- ۶۵۰

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۶۲] ..... ص: ۳۵۸ ----- ۶۵۰

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۶۳] ..... ص: ۳۵۸ ----- ۶۵۰

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۶۴] ..... ص: ۳۵۸ ----- ۶۵۱

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۶۵] ..... ص: ۳۵۸ ----- ۶۵۱

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۶۶] ..... ص: ۳۵۸ ----- ۶۵۱

[سورة المؤمنون(۲۳): الآيات ۶۷ الى ۶۸] ..... ص: ۳۵۸ ----- ۶۵۱

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۶۹] ..... ص: ۳۵۸ ----- ۶۵۱

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۰] ..... ص: ۳۵۸ ----- ۶۵۱

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۱] ..... ص: ۳۵۸ ----- ۶۵۱

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۲] ..... ص: ۳۵۸ ----- ۶۵۱

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۳] ..... ص: ۳۵۸ ----- ۶۵۱

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۴] ..... ص: ۳۵۸ ----- ۶۵۲

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۵] ..... ص: ۳۵۹ ----- ۶۵۲

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۶] ..... ص: ۳۵۹ ----- ۶۵۲

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۷] ..... ص: ۳۵۹ ----- ۶۵۲

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۸] ..... ص: ۳۵۹ ----- ۶۵۲

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۹] ..... ص: ۳۵۹ ----- ۶۵۲

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۸۰] ..... ص: ۳۵۹ ----- ۶۵۲

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۸۱] ..... ص: ۳۵۹ ----- ۶۵۲

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۸۲] ..... ص: ۳۵۹ ----- ۶۵۳

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۸۳] ..... ص: ۳۵۹ ----- ۶۵۳

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۸۴] ..... ص: ۳۵۹ ----- ۶۵۳

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۸۵] ..... ص: ۳۵۹ ----- ۶۵۳

[سورة المؤمنون(۲۳): الآيات ۸۶ الى ۸۷] ..... ص: ۳۵۹ ----- ۶۵۳

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۸۸] ..... ص: ۳۵۹ ----- ۶۵۳

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۸۹] ..... ص: ۳۵۹ ----- ۶۵۳

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۹۰] ..... ص: ۳۶۰ ----- ۶۵۳

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۹۱] ..... ص: ۳۶۰ ----- ۶۵۳

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۹۲] ..... ص: ۳۶۰ ----- ۶۵۴

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۹۳] ..... ص: ۳۶۰ ----- ۶۵۴

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۹۴] ..... ص: ۳۶۰ ----- ۶۵۴

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۹۵] ..... ص: ۳۶۰ ----- ۶۵۴

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۹۶] ..... ص: ۳۶۰ ----- ۶۵۴

[سورة المؤمنون(۲۳): الآيات ۹۷ الى ۹۸] ..... ص: ۳۶۰ ----- ۶۵۴

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۹۹] ..... ص: ۳۶۰ ----- ۶۵۴

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۱۰۰] ..... ص: ۳۶۰ ----- ۶۵۴

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۱۰۱] ..... ص: ۳۶۰ ----- ۶۵۴

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۱۰۲] ..... ص: ۳۶۰ ----- ۶۵۴

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۱۰۳] ..... ص: ۳۶۰ ----- ۶۵۵

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۱۰۴] ..... ص: ۳۶۰ ----- ۶۵۵

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۱۰۵] ..... ص: ۳۶۱ ----- ۶۵۵

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۰۶] ..... ص: ۳۶۱ ---- ۶۵۵
[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۰۷] ..... ص: ۳۶۱ ---- ۶۵۵
[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۰۸] ..... ص: ۳۶۱ ---- ۶۵۵
[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۰۹] ..... ص: ۳۶۱ ---- ۶۵۵
[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۱۰] ..... ص: ۳۶۱ ---- ۶۵۵
[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۱۱] ..... ص: ۳۶۱ ---- ۶۵۵
[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۱۲] ..... ص: ۳۶۱ ---- ۶۵۶
[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۱۳] ..... ص: ۳۶۱ ---- ۶۵۶
[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۱۴] ..... ص: ۳۶۱ ---- ۶۵۶
[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۱۵] ..... ص: ۳۶۱ ---- ۶۵۶
[سورة المؤمنون(۲۳): الآیات ۱۱۶ الی ۱۱۷] ..... ص: ۳۶۱ ---- ۶۵۶
[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۱۸] ..... ص: ۳۶۱ ---- ۶۵۶
۲۴:سورة النور ---- ۶۵۶
اشارة ---- ۶۵۶
[سورة النور(۲۴): آیة ۱] ..... ص: ۳۶۲ ---- ۶۵۶
[سورة النور(۲۴): آیة ۲] ..... ص: ۳۶۲ ---- ۶۵۷
[سورة النور(۲۴): آیة ۳] ..... ص: ۳۶۲ ---- ۶۵۷
[سورة النور(۲۴): آیة ۴] ..... ص: ۳۶۲ ---- ۶۵۷
[سورة النور(۲۴): آیة ۵] ..... ص: ۳۶۲ ---- ۶۵۷
[سورة النور(۲۴): آیة ۶] ..... ص: ۳۶۲ ---- ۶۵۷
[سورة النور(۲۴): آیة ۷] ..... ص: ۳۶۲ ---- ۶۵۷
[سورة النور(۲۴): آیة ۸] ..... ص: ۳۶۲ ---- ۶۵۷
[سورة النور(۲۴): آیة ۹] ..... ص: ۳۶۲ ---- ۶۵۷
[سورة النور(۲۴): آیة ۱۰] ..... ص: ۳۶۲ ---- ۶۵۷

[سورة النور(۲۴): آیة ۱۱] ..... ص: ۳۶۳ ----- ۶۵۸

[سورة النور(۲۴): آیة ۱۲] ..... ص: ۳۶۳ ----- ۶۵۸

[سورة النور(۲۴): آیة ۱۳] ..... ص: ۳۶۳ ----- ۶۵۸

[سورة النور(۲۴): آیة ۱۴] ..... ص: ۳۶۳ ----- ۶۵۸

[سورة النور(۲۴): آیة ۱۵] ..... ص: ۳۶۳ ----- ۶۵۸

[سورة النور(۲۴): آیة ۱۶] ..... ص: ۳۶۳ ----- ۶۵۸

[سورة النور(۲۴): آیة ۱۷] ..... ص: ۳۶۳ ----- ۶۵۸

[سورة النور(۲۴): الآیات ۱۸ الی ۱۹] ..... ص: ۳۶۳ ----- ۶۵۸

[سورة النور(۲۴): آیة ۲۰] ..... ص: ۳۶۳ ----- ۶۵۹

[سورة النور(۲۴): آیة ۲۱] ..... ص: ۳۶۴ ----- ۶۵۹

[سورة النور(۲۴): آیة ۲۲] ..... ص: ۳۶۴ ----- ۶۵۹

[سورة النور(۲۴): آیة ۲۳] ..... ص: ۳۶۴ ----- ۶۵۹

[سورة النور(۲۴): آیة ۲۴] ..... ص: ۳۶۴ ----- ۶۵۹

[سورة النور(۲۴): آیة ۲۵] ..... ص: ۳۶۴ ----- ۶۵۹

[سورة النور(۲۴): آیة ۲۶] ..... ص: ۳۶۴ ----- ۶۵۹

[سورة النور(۲۴): آیة ۲۷] ..... ص: ۳۶۴ ----- ۶۶۰

[سورة النور(۲۴): آیة ۲۸] ..... ص: ۳۶۵ ----- ۶۶۰

[سورة النور(۲۴): آیة ۲۹] ..... ص: ۳۶۵ ----- ۶۶۰

[سورة النور(۲۴): آیة ۳۰] ..... ص: ۳۶۵ ----- ۶۶۰

[سورة النور(۲۴): آیة ۳۱] ..... ص: ۳۶۵ ----- ۶۶۰

[سورة النور(۲۴): آیة ۳۲] ..... ص: ۳۶۶ ----- ۶۶۱

[سورة النور(۲۴): آیة ۳۳] ..... ص: ۳۶۶ ----- ۶۶۱

[سورة النور(۲۴): الآیات ۳۴ الی ۳۶] ..... ص: ۳۶۶ ----- ۶۶۱

[سورة النور(۲۴): آیة ۳۷] ..... ص: ۳۶۷ ----- ۶۶۱

[سورة النور(۲۴): آية ۳۸] ..... ص: ۳۶۷ ----- ۶۶۲
[سورة النور(۲۴): آية ۳۹] ..... ص: ۳۶۷ ----- ۶۶۲
[سورة النور(۲۴): آية ۴۰] ..... ص: ۳۶۷ ----- ۶۶۲
[سورة النور(۲۴): آية ۴۱] ..... ص: ۳۶۷ ----- ۶۶۲
[سورة النور(۲۴): آية ۴۲] ..... ص: ۳۶۷ ----- ۶۶۲
[سورة النور(۲۴): آية ۴۳] ..... ص: ۳۶۷ ----- ۶۶۲
[سورة النور(۲۴): آية ۴۴] ..... ص: ۳۶۸ ----- ۶۶۳
[سورة النور(۲۴): آية ۴۵] ..... ص: ۳۶۸ ----- ۶۶۳
[سورة النور(۲۴): آية ۴۶] ..... ص: ۳۶۸ ----- ۶۶۳
[سورة النور(۲۴): آية ۴۷] ..... ص: ۳۶۸ ----- ۶۶۳
[سورة النور(۲۴): آية ۴۸] ..... ص: ۳۶۸ ----- ۶۶۳
[سورة النور(۲۴): آية ۴۹] ..... ص: ۳۶۸ ----- ۶۶۳
[سورة النور(۲۴): آية ۵۰] ..... ص: ۳۶۸ ----- ۶۶۳
[سورة النور(۲۴): آية ۵۱] ..... ص: ۳۶۸ ----- ۶۶۳
[سورة النور(۲۴): آية ۵۲] ..... ص: ۳۶۸ ----- ۶۶۴
[سورة النور(۲۴): آية ۵۳] ..... ص: ۳۶۸ ----- ۶۶۴
[سورة النور(۲۴): آية ۵۴] ..... ص: ۳۶۹ ----- ۶۶۴
[سورة النور(۲۴): آية ۵۵] ..... ص: ۳۶۹ ----- ۶۶۴
[سورة النور(۲۴): آية ۵۶] ..... ص: ۳۶۹ ----- ۶۶۴
[سورة النور(۲۴): آية ۵۷] ..... ص: ۳۶۹ ----- ۶۶۴
[سورة النور(۲۴): آية ۵۸] ..... ص: ۳۶۹ ----- ۶۶۵
[سورة النور(۲۴): آية ۵۹] ..... ص: ۳۷۰ ----- ۶۶۵
[سورة النور(۲۴): آية ۶۰] ..... ص: ۳۷۰ ----- ۶۶۵
[سورة النور(۲۴): آية ۶۱] ..... ص: ۳۷۰ ----- ۶۶۵

[سورة النور(۲۴): آیة ۶۲] ..... ص: ۳۷۱ ----- ۶۶۵

[سورة النور(۲۴): آیة ۶۳] ..... ص: ۳۷۱ ----- ۶۶۶

[سورة النور(۲۴): آیة ۶۴] ..... ص: ۳۷۱ ----- ۶۶۶

۲۵:سورة الفرقان ----- ۶۶۶

اشارة ----- ۶۶۶

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۱] ..... ص: ۳۷۱ ----- ۶۶۶

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۲] ..... ص: ۳۷۱ ----- ۶۶۶

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۳] ..... ص: ۳۷۲ ----- ۶۶۶

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۴] ..... ص: ۳۷۲ ----- ۶۶۷

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۵] ..... ص: ۳۷۲ ----- ۶۶۷

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۶] ..... ص: ۳۷۲ ----- ۶۶۷

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۷] ..... ص: ۳۷۲ ----- ۶۶۷

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۸] ..... ص: ۳۷۲ ----- ۶۶۷

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۹] ..... ص: ۳۷۲ ----- ۶۶۷

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۱۰] ..... ص: ۳۷۲ ----- ۶۶۷

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۱۱] ..... ص: ۳۷۲ ----- ۶۶۷

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۱۲] ..... ص: ۳۷۳ ----- ۶۶۸

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۱۳] ..... ص: ۳۷۳ ----- ۶۶۸

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۱۴] ..... ص: ۳۷۳ ----- ۶۶۸

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۱۵] ..... ص: ۳۷۳ ----- ۶۶۸

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۱۶] ..... ص: ۳۷۳ ----- ۶۶۸

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۱۷] ..... ص: ۳۷۳ ----- ۶۶۸

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۱۸] ..... ص: ۳۷۳ ----- ۶۶۸

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۱۹] ..... ص: ۳۷۳ ----- ۶۶۸

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۲۰] ..... ص: ۳۷۳ ---- ۶۶۹

[سورة الفرقان(۲۵): الآيات ۲۱ الى ۲۳] ..... ص: ۳۷۴ ---- ۶۶۹

[سورة الفرقان(۲۵): الآيات ۲۴ الى ۲۷] ..... ص: ۳۷۴ ---- ۶۶۹

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۲۸] ..... ص: ۳۷۳ ---- ۶۶۹

[سورة الفرقان(۲۵): الآيات ۲۹ الى ۳۰] ..... ص: ۳۷۴ ---- ۶۶۹

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۳۱] ..... ص: ۳۷۴ ---- ۶۷۰

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۳۲] ..... ص: ۳۷۴ ---- ۶۷۰

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۳۳] ..... ص: ۳۷۵ ---- ۶۷۰

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۳۴] ..... ص: ۳۷۵ ---- ۶۷۰

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۳۵] ..... ص: ۳۷۵ ---- ۶۷۰

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۳۶] ..... ص: ۳۷۵ ---- ۶۷۰

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۳۷] ..... ص: ۳۷۵ ---- ۶۷۱

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۳۸] ..... ص: ۳۷۵ ---- ۶۷۱

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۳۹] ..... ص: ۳۷۵ ---- ۶۷۱

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۰] ..... ص: ۳۷۵ ---- ۶۷۱

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۱] ..... ص: ۳۷۵ ---- ۶۷۱

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۲] ..... ص: ۳۷۵ ---- ۶۷۱

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۳] ..... ص: ۳۷۵ ---- ۶۷۱

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۴] ..... ص: ۳۷۶ ---- ۶۷۱

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۵] ..... ص: ۳۷۶ ---- ۶۷۲

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۶] ..... ص: ۳۷۶ ---- ۶۷۲

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۷] ..... ص: ۳۷۶ ---- ۶۷۲

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۸] ..... ص: ۳۷۶ ---- ۶۷۲

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۹] ..... ص: ۳۷۶ ---- ۶۷۲

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۰] ..... ص: ۳۷۶ ---- ۶۷۲

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۱] ..... ص: ۳۷۶ ---- ۶۷۲

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۲] ..... ص: ۳۷۶ ---- ۶۷۲

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۳] ..... ص: ۳۷۶ ---- ۶۷۳

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۴] ..... ص: ۳۷۶ ---- ۶۷۳

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۵] ..... ص: ۳۷۶ ---- ۶۷۳

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۶] ..... ص: ۳۷۷ ---- ۶۷۳

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۷] ..... ص: ۳۷۷ ---- ۶۷۳

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۸] ..... ص: ۳۷۷ ---- ۶۷۳

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۹] ..... ص: ۳۷۷ ---- ۶۷۳

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۰] ..... ص: ۳۷۷ ---- ۶۷۴

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۱] ..... ص: ۳۷۷ ---- ۶۷۴

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۲] ..... ص: ۳۷۷ ---- ۶۷۴

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۳] ..... ص: ۳۷۷ ---- ۶۷۴

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۴] ..... ص: ۳۷۷ ---- ۶۷۴

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۵] ..... ص: ۳۷۷ ---- ۶۷۴

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۶] ..... ص: ۳۷۷ ---- ۶۷۴

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۷] ..... ص: ۳۷۷ ---- ۶۷۴

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۸] ..... ص: ۳۷۸ ---- ۶۷۴

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۹] ..... ص: ۳۷۸ ---- ۶۷۵

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۷۰] ..... ص: ۳۷۸ ---- ۶۷۵

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۷۱] ..... ص: ۳۷۸ ---- ۶۷۵

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۷۲] ..... ص: ۳۷۸ ---- ۶۷۵

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۷۳] ..... ص: ۳۷۸ ---- ۶۷۵

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۷۴] ..... ص: ۳۷۸ ---- ۶۷۵

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۷۵] ..... ص: ۳۷۸ ---- ۶۷۵

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۷۶] ..... ص: ۳۷۸ ---- ۶۷۵

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۷۷] ..... ص: ۳۷۸ ---- ۶۷۵

۲۶:سورة الشعراء ---- ۶۷۶

اشارة ---- ۶۷۶

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱] ..... ص: ۳۷۹ ---- ۶۷۶

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲] ..... ص: ۳۷۹ ---- ۶۷۶

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۳] ..... ص: ۳۷۹ ---- ۶۷۶

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۴] ..... ص: ۳۷۹ ---- ۶۷۶

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۵] ..... ص: ۳۷۹ ---- ۶۷۶

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶] ..... ص: ۳۷۹ ---- ۶۷۶

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۷] ..... ص: ۳۷۹ ---- ۶۷۶

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸] ..... ص: ۳۷۹ ---- ۶۷۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۹] ..... ص: ۳۷۹ ---- ۶۷۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۰] ..... ص: ۳۷۹ ---- ۶۷۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱] ..... ص: ۳۷۹ ---- ۶۷۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۲] ..... ص: ۳۷۹ ---- ۶۷۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۳] ..... ص: ۳۷۹ ---- ۶۷۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۴] ..... ص: ۳۷۹ ---- ۶۷۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۵] ..... ص: ۳۷۹ ---- ۶۷۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۶] ..... ص: ۳۷۹ ---- ۶۷۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۷] ..... ص: ۳۷۹ ---- ۶۷۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۸] ..... ص: ۳۷۹ ---- ۶۷۸

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۹] ..... ص: ۳۷۹ ---- ۶۷۸

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۲۰] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۷۸

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۲۱] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۷۸

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۲۲] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۷۸

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۲۳] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۷۸

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۲۴] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۷۸

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۲۵] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۷۸

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۲۶] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۷۸

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۲۷] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۷۹

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۲۸] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۷۹

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۲۹] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۷۹

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۳۰] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۷۹

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۳۱] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۷۹

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۳۲] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۷۹

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۳۳] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۷۹

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۳۴] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۷۹

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۳۵] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۷۹

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۳۶] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۷۹

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۳۷] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۷۹

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۳۸] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۸۰

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۳۹] ..... ص: ۳۸۰ ---- ۶۸۰

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۴۰] ..... ص: ۳۸۱ ---- ۶۸۰

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۴۱] ..... ص: ۳۸۱ ---- ۶۸۰

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۴۲] ..... ص: ۳۸۱ ---- ۶۸۰

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۴۳] ..... ص: ۳۸۱ ---------- ۶۸۰

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۴۴] ..... ص: ۳۸۱ ---------- ۶۸۰

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۴۵] ..... ص: ۳۸۱ ---------- ۶۸۰

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۴۶] ..... ص: ۳۸۱ ---------- ۶۸۰

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۴۷ الى ۴۹] ..... ص: ۳۸۱ ---------- ۶۸۰

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۵۰] ..... ص: ۳۸۱ ---------- ۶۸۱

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۵۱ الى ۵۲] ..... ص: ۳۸۱ ---------- ۶۸۱

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۵۳] ..... ص: ۳۸۱ ---------- ۶۸۱

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۵۴] ..... ص: ۳۸۱ ---------- ۶۸۱

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۵۵] ..... ص: ۳۸۱ ---------- ۶۸۱

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۵۶] ..... ص: ۳۸۱ ---------- ۶۸۱

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۵۷] ..... ص: ۳۸۱ ---------- ۶۸۱

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۵۸] ..... ص: ۳۸۱ ---------- ۶۸۱

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۵۹] ..... ص: ۳۸۱ ---------- ۶۸۱

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۰] ..... ص: ۳۸۱ ---------- ۶۸۲

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۱] ..... ص: ۳۸۲ ---------- ۶۸۲

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۲] ..... ص: ۳۸۲ ---------- ۶۸۲

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۳] ..... ص: ۳۸۲ ---------- ۶۸۲

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۴] ..... ص: ۳۸۲ ---------- ۶۸۲

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۵] ..... ص: ۳۸۲ ---------- ۶۸۲

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۶] ..... ص: ۳۸۲ ---------- ۶۸۲

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۷] ..... ص: ۳۸۲ ---------- ۶۸۲

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۸] ..... ص: ۳۸۲ ---------- ۶۸۲

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۹] ..... ص: ۳۸۲ ---------- ۶۸۳

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۷۰] ..... ص: ۳۸۲ ---- ۶۸۳

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۷۱] ..... ص: ۳۸۲ ---- ۶۸۳

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۷۲] ..... ص: ۳۸۲ ---- ۶۸۳

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۷۳ الى ۷۴] ..... ص: ۳۸۲ ---- ۶۸۳

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۷۵] ..... ص: ۳۸۲ ---- ۶۸۳

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۷۶] ..... ص: ۳۸۲ ---- ۶۸۳

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۷۷] ..... ص: ۳۸۲ ---- ۶۸۳

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۷۸] ..... ص: ۳۸۲ ---- ۶۸۳

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۷۹] ..... ص: ۳۸۲ ---- ۶۸۳

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۰] ..... ص: ۳۸۲ ---- ۶۸۴

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۱] ..... ص: ۳۸۲ ---- ۶۸۴

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۲] ..... ص: ۳۸۲ ---- ۶۸۴

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۳] ..... ص: ۳۸۲ ---- ۶۸۴

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۴] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۴

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۵] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۴

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۶] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۴

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۷] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۴

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۸] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۴

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۹] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۵

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۹۰] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۵

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۹۱] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۵

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۹۲] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۵

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۹۳] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۵

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۹۴] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۵

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۹۵] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۵

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۹۶ الى ۹۸] ..... ص: ۳۸۲ ---- ۶۸۵

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۹۹] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۵

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۰۰] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۵

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۰۱] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۶

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۰۲] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۶

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۰۳] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۶

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۱۰۴ الى ۱۰۵] ..... ص: ۳۸۲ ---- ۶۸۶

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۰۶] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۶

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۰۷] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۶

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۰۸] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۶

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۰۹] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۶

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۰] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۶

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۱] ..... ص: ۳۸۳ ---- ۶۸۶

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۲] ..... ص: ۳۸۴ ---- ۶۸۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۳] ..... ص: ۳۸۴ ---- ۶۸۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۴] ..... ص: ۳۸۴ ---- ۶۸۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۵] ..... ص: ۳۸۴ ---- ۶۸۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۶] ..... ص: ۳۸۴ ---- ۶۸۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۷] ..... ص: ۳۸۴ ---- ۶۸۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۸] ..... ص: ۳۸۴ ---- ۶۸۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۹] ..... ص: ۳۸۴ ---- ۶۸۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۲۰] ..... ص: ۳۸۴ ---- ۶۸۷

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۱۲۱ الى ۱۲۲] ..... ص: ۳۸۴ ---- ۶۸۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۲۳] ..... ص: ۳۸۴ ----- ۶۸۷

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۲۴] ..... ص: ۳۸۴ ----- ۶۸۸

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۲۵] ..... ص: ۳۸۴ ----- ۶۸۸

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۲۶] ..... ص: ۳۸۴ ----- ۶۸۸

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۱۲۷ الى ۱۲۸] ..... ص: ۳۸۴ ----- ۶۸۸

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۲۹] ..... ص: ۳۸۴ ----- ۶۸۸

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۳۰] ..... ص: ۳۸۴ ----- ۶۸۸

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۳۱] ..... ص: ۳۸۴ ----- ۶۸۸

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۳۲] ..... ص: ۳۸۴ ----- ۶۸۸

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۳۳] ..... ص: ۳۸۴ ----- ۶۸۸

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۳۴] ..... ص: ۳۸۴ ----- ۶۸۸

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۳۵] ..... ص: ۳۸۴ ----- ۶۸۸

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۳۶] ..... ص: ۳۸۴ ----- ۶۸۹

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۳۷] ..... ص: ۳۸۵ ----- ۶۸۹

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۳۸] ..... ص: ۳۸۵ ----- ۶۸۹

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۱۳۹ الى ۱۴۰] ..... ص: ۳۸۵ ----- ۶۸۹

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۴۱] ..... ص: ۳۸۵ ----- ۶۸۹

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۴۲] ..... ص: ۳۸۵ ----- ۶۸۹

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۱۴۳ الى ۱۴۴] ..... ص: ۳۸۵ ----- ۶۸۹

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۱۴۵ الى ۱۴۶] ..... ص: ۳۸۵ ----- ۶۸۹

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۱۴۷ الى ۱۴۸] ..... ص: ۳۸۵ ----- ۶۸۹

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۴۹] ..... ص: ۳۸۵ ----- ۶۹۰

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۵۰] ..... ص: ۳۸۵ ----- ۶۹۰

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۵۱] ..... ص: ۳۸۵ ----- ۶۹۰

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۵۲] ..... ص: ۳۸۵ ---- ۶۹۰

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۵۳] ..... ص: ۳۸۵ ---- ۶۹۰

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۵۴] ..... ص: ۳۸۵ ---- ۶۹۰

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۵۵] ..... ص: ۳۸۵ ---- ۶۹۰

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۵۶] ..... ص: ۳۸۵ ---- ۶۹۰

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۵۷] ..... ص: ۳۸۵ ---- ۶۹۰

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۱۵۸ الى ۱۵۹] ..... ص: ۳۸۵ ---- ۶۹۰

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۱۶۰ الى ۱۶۳] ..... ص: ۳۸۶ ---- ۶۹۱

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۶۴] ..... ص: ۳۸۶ ---- ۶۹۱

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۶۵] ..... ص: ۳۸۶ ---- ۶۹۱

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۶۶] ..... ص: ۳۸۶ ---- ۶۹۱

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۶۷] ..... ص: ۳۸۶ ---- ۶۹۱

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۶۸] ..... ص: ۳۸۶ ---- ۶۹۱

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۶۹] ..... ص: ۳۸۶ ---- ۶۹۱

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۱۷۰ الى ۱۷۱] ..... ص: ۳۸۶ ---- ۶۹۱

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۷۲] ..... ص: ۳۸۶ ---- ۶۹۱

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۷۳] ..... ص: ۳۸۶ ---- ۶۹۱

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۱۷۴ الى ۱۷۵] ..... ص: ۳۸۶ ---- ۶۹۱

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۷۶] ..... ص: ۳۸۶ ---- ۶۹۲

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۱۷۷ الى ۱۷۹] ..... ص: ۳۸۶ ---- ۶۹۲

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۱۸۰ الى ۱۸۱] ..... ص: ۳۸۶ ---- ۶۹۲

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۸۲] ..... ص: ۳۸۶ ---- ۶۹۲

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۸۳] ..... ص: ۳۸۶ ---- ۶۹۲

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۸۴] ..... ص: ۳۸۷ ---- ۶۹۲

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۸۵] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۲
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۸۶] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۲
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۸۷] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۲
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۸۸] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۲
[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۱۸۹ الى ۱۹۱] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۳
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۹۲] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۳
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۹۳] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۳
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۹۴] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۳
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۹۵] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۳
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۹۶] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۳
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۹۷] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۳
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۹۸] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۳
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۹۹] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۳
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۰۰] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۳
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۰۱] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۴
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۰۲] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۴
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۰۳] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۴
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۰۴] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۴
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۰۵] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۴
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۰۶] ..... ص: ۳۸۷ ----- ۶۹۴
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۰۷] ..... ص: ۳۸۸ ----- ۶۹۴
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۰۸] ..... ص: ۳۸۸ ----- ۶۹۴
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۰۹] ..... ص: ۳۸۸ ----- ۶۹۴
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۱۰] ..... ص: ۳۸۸ ----- ۶۹۴

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۱۱] ..... ص: ۳۸۸ ---------- ۶۹۵
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۱۲] ..... ص: ۳۸۸ ---------- ۶۹۵
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۱۳] ..... ص: ۳۸۸ ---------- ۶۹۵
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۱۴] ..... ص: ۳۸۸ ---------- ۶۹۵
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۱۵] ..... ص: ۳۸۸ ---------- ۶۹۵
[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۲۱۶ الى ۲۱۸] ..... ص: ۳۸۸ ---------- ۶۹۵
[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۲۱۹ الى ۲۲۰] ..... ص: ۳۸۸ ---------- ۶۹۵
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۲۱] ..... ص: ۳۸۸ ---------- ۶۹۵
[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۲۲۲ الى ۲۲۳] ..... ص: ۳۸۸ ---------- ۶۹۵
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۲۴] ..... ص: ۳۸۸ ---------- ۶۹۶
[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۲۲۵ الى ۲۲۶] ..... ص: ۳۸۸ ---------- ۶۹۶
[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۲۷] ..... ص: ۳۸۸ ---------- ۶۹۶
۲۷:سورة النمل ---------- ۶۹۶
اشارة ---------- ۶۹۶
[سورة النمل(۲۷): آية ۱] ..... ص: ۳۸۹ ---------- ۶۹۶
[سورة النمل(۲۷): آية ۲] ..... ص: ۳۸۹ ---------- ۶۹۶
[سورة النمل(۲۷): آية ۳] ..... ص: ۳۸۹ ---------- ۶۹۶
[سورة النمل(۲۷): آية ۴] ..... ص: ۳۸۹ ---------- ۶۹۶
[سورة النمل(۲۷): آية ۵] ..... ص: ۳۸۹ ---------- ۶۹۷
[سورة النمل(۲۷): آية ۶] ..... ص: ۳۸۹ ---------- ۶۹۷
[سورة النمل(۲۷): آية ۷] ..... ص: ۳۸۹ ---------- ۶۹۷
[سورة النمل(۲۷): آية ۸] ..... ص: ۳۸۹ ---------- ۶۹۷
[سورة النمل(۲۷): آية ۹] ..... ص: ۳۸۹ ---------- ۶۹۷
[سورة النمل(۲۷): آية ۱۰] ..... ص: ۳۸۹ ---------- ۶۹۷

[سوره النمل(۲۷): آیه ۱۱] ..... ص: ۳۸۹ ----- ۶۹۷

[سوره النمل(۲۷): آیه ۱۲] ..... ص: ۳۸۹ ----- ۶۹۷

[سوره النمل(۲۷): آیه ۱۳] ..... ص: ۳۸۹ ----- ۶۹۸

[سوره النمل(۲۷): آیه ۱۴] ..... ص: ۳۹۰ ----- ۶۹۸

[سوره النمل(۲۷): آیه ۱۵] ..... ص: ۳۹۰ ----- ۶۹۸

[سوره النمل(۲۷): آیه ۱۶] ..... ص: ۳۹۰ ----- ۶۹۸

[سوره النمل(۲۷): آیه ۱۷] ..... ص: ۳۹۰ ----- ۶۹۸

[سوره النمل(۲۷): آیه ۱۸] ..... ص: ۳۹۰ ----- ۶۹۸

[سوره النمل(۲۷): آیه ۱۹] ..... ص: ۳۹۰ ----- ۶۹۸

[سوره النمل(۲۷): آیه ۲۰] ..... ص: ۳۹۰ ----- ۶۹۸

[سوره النمل(۲۷): آیه ۲۱] ..... ص: ۳۹۰ ----- ۶۹۸

[سوره النمل(۲۷): آیه ۲۲] ..... ص: ۳۹۰ ----- ۶۹۹

[سوره النمل(۲۷): آیه ۲۳] ..... ص: ۳۹۱ ----- ۶۹۹

[سوره النمل(۲۷): آیه ۲۴] ..... ص: ۳۹۱ ----- ۶۹۹

[سوره النمل(۲۷): آیه ۲۵] ..... ص: ۳۹۱ ----- ۶۹۹

[سوره النمل(۲۷): الآیات ۲۶ الی ۲۷] ..... ص: ۳۹۱ ----- ۶۹۹

[سوره النمل(۲۷): آیه ۲۸] ..... ص: ۳۹۱ ----- ۶۹۹

[سوره النمل(۲۷): آیه ۲۹] ..... ص: ۳۹۱ ----- ۶۹۹

[سوره النمل(۲۷): آیه ۳۰] ..... ص: ۳۹۱ ----- ۶۹۹

[سوره النمل(۲۷): آیه ۳۱] ..... ص: ۳۹۱ ----- ۶۹۹

[سوره النمل(۲۷): آیه ۳۲] ..... ص: ۳۹۱ ----- ۷۰۰

[سوره النمل(۲۷): آیه ۳۳] ..... ص: ۳۹۱ ----- ۷۰۰

[سوره النمل(۲۷): آیه ۳۴] ..... ص: ۳۹۱ ----- ۷۰۰

[سوره النمل(۲۷): آیه ۳۵] ..... ص: ۳۹۱ ----- ۷۰۰

[سورة النمل(۲۷): آیة ۳۶] ..... ص: ۳۹۲ ---- ۷۰۰

[سورة النمل(۲۷): آیة ۳۷] ..... ص: ۳۹۲ ---- ۷۰۰

[سورة النمل(۲۷): آیة ۳۸] ..... ص: ۳۹۲ ---- ۷۰۰

[سورة النمل(۲۷): آیة ۳۹] ..... ص: ۳۹۲ ---- ۷۰۰

[سورة النمل(۲۷): آیة ۴۰] ..... ص: ۳۹۲ ---- ۷۰۱

[سورة النمل(۲۷): آیة ۴۱] ..... ص: ۳۹۲ ---- ۷۰۱

[سورة النمل(۲۷): آیة ۴۲] ..... ص: ۳۹۲ ---- ۷۰۱

[سورة النمل(۲۷): آیة ۴۳] ..... ص: ۳۹۲ ---- ۷۰۱

[سورة النمل(۲۷): آیة ۴۴] ..... ص: ۳۹۲ ---- ۷۰۱

[سورة النمل(۲۷): آیة ۴۵] ..... ص: ۳۹۳ ---- ۷۰۱

[سورة النمل(۲۷): آیة ۴۶] ..... ص: ۳۹۳ ---- ۷۰۱

[سورة النمل(۲۷): آیة ۴۷] ..... ص: ۳۹۳ ---- ۷۰۲

[سورة النمل(۲۷): آیة ۴۸] ..... ص: ۳۹۳ ---- ۷۰۲

[سورة النمل(۲۷): آیة ۴۹] ..... ص: ۳۹۳ ---- ۷۰۲

[سورة النمل(۲۷): آیة ۵۰] ..... ص: ۳۹۳ ---- ۷۰۲

[سورة النمل(۲۷): آیة ۵۱] ..... ص: ۳۹۳ ---- ۷۰۲

[سورة النمل(۲۷): آیة ۵۲] ..... ص: ۳۹۳ ---- ۷۰۲

[سورة النمل(۲۷): آیة ۵۳] ..... ص: ۳۹۳ ---- ۷۰۲

[سورة النمل(۲۷): آیة ۵۴] ..... ص: ۳۹۳ ---- ۷۰۲

[سورة النمل(۲۷): آیة ۵۵] ..... ص: ۳۹۳ ---- ۷۰۲

[سورة النمل(۲۷): آیة ۵۶] ..... ص: ۳۹۴ ---- ۷۰۳

[سورة النمل(۲۷): آیة ۵۷] ..... ص: ۳۹۴ ---- ۷۰۳

[سورة النمل(۲۷): آیة ۵۸] ..... ص: ۳۹۴ ---- ۷۰۳

[سورة النمل(۲۷): آیة ۵۹] ..... ص: ۳۹۴ ---- ۷۰۳

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۰] ..... ص: ۳۹۴ ----- ۷۰۳

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۱] ..... ص: ۳۹۴ ----- ۷۰۳

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۲] ..... ص: ۳۹۴ ----- ۷۰۳

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۳] ..... ص: ۳۹۴ ----- ۷۰۴

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۴] ..... ص: ۳۹۵ ----- ۷۰۴

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۵] ..... ص: ۳۹۵ ----- ۷۰۴

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۶] ..... ص: ۳۹۵ ----- ۷۰۴

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۷] ..... ص: ۳۹۵ ----- ۷۰۴

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۸] ..... ص: ۳۹۵ ----- ۷۰۴

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۹] ..... ص: ۳۹۵ ----- ۷۰۴

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۰] ..... ص: ۳۹۵ ----- ۷۰۴

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۱] ..... ص: ۳۹۵ ----- ۷۰۵

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۲] ..... ص: ۳۹۵ ----- ۷۰۵

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۳] ..... ص: ۳۹۵ ----- ۷۰۵

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۴] ..... ص: ۳۹۵ ----- ۷۰۵

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۵] ..... ص: ۳۹۵ ----- ۷۰۵

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۶] ..... ص: ۳۹۵ ----- ۷۰۵

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۷] ..... ص: ۳۹۶ ----- ۷۰۵

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۸] ..... ص: ۳۹۶ ----- ۷۰۵

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۹] ..... ص: ۳۹۶ ----- ۷۰۵

[سورة النمل(۲۷): آية ۸۰] ..... ص: ۳۹۶ ----- ۷۰۵

[سورة النمل(۲۷): آية ۸۱] ..... ص: ۳۹۶ ----- ۷۰۶

[سورة النمل(۲۷): آية ۸۲] ..... ص: ۳۹۶ ----- ۷۰۶

[سورة النمل(۲۷): آية ۸۳] ..... ص: ۳۹۶ ----- ۷۰۶

[سورة النمل(۲۷): آية ۸۴] ..... ص: ۳۹۶ ---- ۷۰۶

[سورة النمل(۲۷): آية ۸۵] ..... ص: ۳۹۶ ---- ۷۰۶

[سورة النمل(۲۷): آية ۸۶] ..... ص: ۳۹۶ ---- ۷۰۶

[سورة النمل(۲۷): آية ۸۷] ..... ص: ۳۹۶ ---- ۷۰۶

[سورة النمل(۲۷): آية ۸۸] ..... ص: ۳۹۶ ---- ۷۰۶

[سورة النمل(۲۷): آية ۸۹] ..... ص: ۳۹۷ ---- ۷۰۷

[سورة النمل(۲۷): آية ۹۰] ..... ص: ۳۹۷ ---- ۷۰۷

[سورة النمل(۲۷): آية ۹۱] ..... ص: ۳۹۷ ---- ۷۰۷

[سورة النمل(۲۷): آية ۹۲] ..... ص: ۳۹۷ ---- ۷۰۷

[سورة النمل(۲۷): آية ۹۳] ..... ص: ۳۹۷ ---- ۷۰۷

۲۸:سورة القصص ---- ۷۰۷

اشارة ---- ۷۰۷

[سورة القصص(۲۸): آية ۱] ..... ص: ۳۹۷ ---- ۷۰۷

[سورة القصص(۲۸): آية ۲] ..... ص: ۳۹۷ ---- ۷۰۷

[سورة القصص(۲۸): آية ۳] ..... ص: ۳۹۷ ---- ۷۰۸

[سورة القصص(۲۸): آية ۴] ..... ص: ۳۹۷ ---- ۷۰۸

[سورة القصص(۲۸): آية ۵] ..... ص: ۳۹۷ ---- ۷۰۸

[سورة القصص(۲۸): آية ۶] ..... ص: ۳۹۸ ---- ۷۰۸

[سورة القصص(۲۸): آية ۷] ..... ص: ۳۹۸ ---- ۷۰۸

[سورة القصص(۲۸): آية ۸] ..... ص: ۳۹۸ ---- ۷۰۸

[سورة القصص(۲۸): آية ۹] ..... ص: ۳۹۸ ---- ۷۰۸

[سورة القصص(۲۸): آية ۱۰] ..... ص: ۳۹۸ ---- ۷۰۸

[سورة القصص(۲۸): آية ۱۱] ..... ص: ۳۹۸ ---- ۷۰۹

[سورة القصص(۲۸): آية ۱۲] ..... ص: ۳۹۸ ---- ۷۰۹

[سورة القصص(۲۸): آية ۱۳] ..... ص: ۳۹۸ ----- ۷۰۹
[سورة القصص(۲۸): آية ۱۴] ..... ص: ۳۹۹ ----- ۷۰۹
[سورة القصص(۲۸): آية ۱۵] ..... ص: ۳۹۹ ----- ۷۰۹
[سورة القصص(۲۸): آية ۱۶] ..... ص: ۳۹۹ ----- ۷۰۹
[سورة القصص(۲۸): آية ۱۷] ..... ص: ۳۹۹ ----- ۷۰۹
[سورة القصص(۲۸): آية ۱۸] ..... ص: ۳۹۹ ----- ۷۱۰
[سورة القصص(۲۸): آية ۱۹] ..... ص: ۳۹۹ ----- ۷۱۰
[سورة القصص(۲۸): آية ۲۰] ..... ص: ۳۹۹ ----- ۷۱۰
[سورة القصص(۲۸): آية ۲۱] ..... ص: ۳۹۹ ----- ۷۱۰
[سورة القصص(۲۸): آية ۲۲] ..... ص: ۴۰۰ ----- ۷۱۰
[سورة القصص(۲۸): آية ۲۳] ..... ص: ۴۰۰ ----- ۷۱۰
[سورة القصص(۲۸): آية ۲۴] ..... ص: ۴۰۰ ----- ۷۱۱
[سورة القصص(۲۸): آية ۲۵] ..... ص: ۴۰۰ ----- ۷۱۱
[سورة القصص(۲۸): آية ۲۶] ..... ص: ۴۰۰ ----- ۷۱۱
[سورة القصص(۲۸): آية ۲۷] ..... ص: ۴۰۰ ----- ۷۱۱
[سورة القصص(۲۸): آية ۲۸] ..... ص: ۴۰۰ ----- ۷۱۱
[سورة القصص(۲۸): آية ۲۹] ..... ص: ۴۰۱ ----- ۷۱۱
[سورة القصص(۲۸): آية ۳۰] ..... ص: ۴۰۱ ----- ۷۱۱
[سورة القصص(۲۸): آية ۳۱] ..... ص: ۴۰۱ ----- ۷۱۲
[سورة القصص(۲۸): آية ۳۲] ..... ص: ۴۰۱ ----- ۷۱۲
[سورة القصص(۲۸): آية ۳۳] ..... ص: ۴۰۱ ----- ۷۱۲
[سورة القصص(۲۸): آية ۳۴] ..... ص: ۴۰۱ ----- ۷۱۲
[سورة القصص(۲۸): آية ۳۵] ..... ص: ۴۰۱ ----- ۷۱۲
[سورة القصص(۲۸): آية ۳۶] ..... ص: ۴۰۲ ----- ۷۱۲

[سورة القصص(۲۸): آية ۳۷] ..... ص: ۴۰۲ ----- ۷۱۲
[سورة القصص(۲۸): آية ۳۸] ..... ص: ۴۰۲ ----- ۷۱۳
[سورة القصص(۲۸): آية ۳۹] ..... ص: ۴۰۲ ----- ۷۱۳
[سورة القصص(۲۸): آية ۴۰] ..... ص: ۴۰۲ ----- ۷۱۳
[سورة القصص(۲۸): آية ۴۱] ..... ص: ۴۰۲ ----- ۷۱۳
[سورة القصص(۲۸): آية ۴۲] ..... ص: ۴۰۲ ----- ۷۱۳
[سورة القصص(۲۸): آية ۴۳] ..... ص: ۴۰۲ ----- ۷۱۳
[سورة القصص(۲۸): آية ۴۴] ..... ص: ۴۰۳ ----- ۷۱۳
[سورة القصص(۲۸): آية ۴۵] ..... ص: ۴۰۳ ----- ۷۱۳
[سورة القصص(۲۸): آية ۴۶] ..... ص: ۴۰۳ ----- ۷۱۴
[سورة القصص(۲۸): آية ۴۷] ..... ص: ۴۰۳ ----- ۷۱۴
[سورة القصص(۲۸): آية ۴۸] ..... ص: ۴۰۳ ----- ۷۱۴
[سورة القصص(۲۸): آية ۴۹] ..... ص: ۴۰۳ ----- ۷۱۴
[سورة القصص(۲۸): آية ۵۰] ..... ص: ۴۰۳ ----- ۷۱۴
[سورة القصص(۲۸): آية ۵۱] ..... ص: ۴۰۴ ----- ۷۱۴
[سورة القصص(۲۸): آية ۵۲] ..... ص: ۴۰۴ ----- ۷۱۴
[سورة القصص(۲۸): آية ۵۳] ..... ص: ۴۰۴ ----- ۷۱۵
[سورة القصص(۲۸): آية ۵۴] ..... ص: ۴۰۴ ----- ۷۱۵
[سورة القصص(۲۸): آية ۵۵] ..... ص: ۴۰۴ ----- ۷۱۵
[سورة القصص(۲۸): آية ۵۶] ..... ص: ۴۰۴ ----- ۷۱۵
[سورة القصص(۲۸): آية ۵۷] ..... ص: ۴۰۴ ----- ۷۱۵
[سورة القصص(۲۸): آية ۵۸] ..... ص: ۴۰۴ ----- ۷۱۵
[سورة القصص(۲۸): آية ۵۹] ..... ص: ۴۰۴ ----- ۷۱۵
[سورة القصص(۲۸): آية ۶۰] ..... ص: ۴۰۵ ----- ۷۱۶

[سورة القصص(۲۸): آیة ۶۱] ..... ص: ۴۰۵ ---- ۷۱۶

[سورة القصص(۲۸): آیة ۶۲] ..... ص: ۴۰۵ ---- ۷۱۶

[سورة القصص(۲۸): آیة ۶۳] ..... ص: ۴۰۵ ---- ۷۱۶

[سورة القصص(۲۸): آیة ۶۴] ..... ص: ۴۰۵ ---- ۷۱۶

[سورة القصص(۲۸): آیة ۶۵] ..... ص: ۴۰۵ ---- ۷۱۶

[سورة القصص(۲۸): آیة ۶۶] ..... ص: ۴۰۵ ---- ۷۱۶

[سورة القصص(۲۸): آیة ۶۷] ..... ص: ۴۰۵ ---- ۷۱۷

[سورة القصص(۲۸): آیة ۶۸] ..... ص: ۴۰۵ ---- ۷۱۷

[سورة القصص(۲۸): آیة ۶۹] ..... ص: ۴۰۵ ---- ۷۱۷

[سورة القصص(۲۸): آیة ۷۰] ..... ص: ۴۰۵ ---- ۷۱۷

[سورة القصص(۲۸): آیة ۷۱] ..... ص: ۴۰۶ ---- ۷۱۷

[سورة القصص(۲۸): آیة ۷۲] ..... ص: ۴۰۶ ---- ۷۱۷

[سورة القصص(۲۸): آیة ۷۳] ..... ص: ۴۰۶ ---- ۷۱۷

[سورة القصص(۲۸): آیة ۷۴] ..... ص: ۴۰۶ ---- ۷۱۷

[سورة القصص(۲۸): آیة ۷۵] ..... ص: ۴۰۶ ---- ۷۱۷

[سورة القصص(۲۸): آیة ۷۶] ..... ص: ۴۰۶ ---- ۷۱۸

[سورة القصص(۲۸): آیة ۷۷] ..... ص: ۴۰۶ ---- ۷۱۸

[سورة القصص(۲۸): آیة ۷۸] ..... ص: ۴۰۷ ---- ۷۱۸

[سورة القصص(۲۸): آیة ۷۹] ..... ص: ۴۰۷ ---- ۷۱۸

[سورة القصص(۲۸): آیة ۸۰] ..... ص: ۴۰۷ ---- ۷۱۸

[سورة القصص(۲۸): آیة ۸۱] ..... ص: ۴۰۷ ---- ۷۱۸

[سورة القصص(۲۸): آیة ۸۲] ..... ص: ۴۰۷ ---- ۷۱۹

[سورة القصص(۲۸): آیة ۸۳] ..... ص: ۴۰۷ ---- ۷۱۹

[سورة القصص(۲۸): آیة ۸۴] ..... ص: ۴۰۷ ---- ۷۱۹

[سورة القصص(۲۸): آیة ۸۵] ..... ص: ۴۰۸ ----- ۷۱۹
[سورة القصص(۲۸): آیة ۸۶] ..... ص: ۴۰۸ ----- ۷۱۹
[سورة القصص(۲۸): آیة ۸۷] ..... ص: ۴۰۸ ----- ۷۱۹
[سورة القصص(۲۸): آیة ۸۸] ..... ص: ۴۰۸ ----- ۷۱۹
۲۹:سورة العنکبوت ----- ۷۲۰
اشارة ----- ۷۲۰
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۱] ..... ص: ۴۰۸ ----- ۷۲۰
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۲] ..... ص: ۴۰۸ ----- ۷۲۰
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۳] ..... ص: ۴۰۸ ----- ۷۲۰
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۴] ..... ص: ۴۰۸ ----- ۷۲۰
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۵] ..... ص: ۴۰۸ ----- ۷۲۰
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۶] ..... ص: ۴۰۸ ----- ۷۲۰
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۷] ..... ص: ۴۰۹ ----- ۷۲۰
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۸] ..... ص: ۴۰۹ ----- ۷۲۱
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۹] ..... ص: ۴۰۹ ----- ۷۲۱
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۱۰] ..... ص: ۴۰۹ ----- ۷۲۱
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۱۱] ..... ص: ۴۰۹ ----- ۷۲۱
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۱۲] ..... ص: ۴۰۹ ----- ۷۲۱
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۱۳] ..... ص: ۴۰۹ ----- ۷۲۱
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۱۴] ..... ص: ۴۰۹ ----- ۷۲۱
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۱۵] ..... ص: ۴۱۰ ----- ۷۲۱
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۱۶] ..... ص: ۴۱۰ ----- ۷۲۲
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۱۷] ..... ص: ۴۱۰ ----- ۷۲۲
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۱۸] ..... ص: ۴۱۰ ----- ۷۲۲

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۱۹] ..... ص: ۴۱۰ ----- ۷۲۲
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۲۰] ..... ص: ۴۱۰ ----- ۷۲۲
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۲۱] ..... ص: ۴۱۰ ----- ۷۲۲
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۲۲] ..... ص: ۴۱۰ ----- ۷۲۲
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۲۳] ..... ص: ۴۱۰ ----- ۷۲۲
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۲۴] ..... ص: ۴۱۱ ----- ۷۲۳
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۲۵] ..... ص: ۴۱۱ ----- ۷۲۳
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۲۶] ..... ص: ۴۱۱ ----- ۷۲۳
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۲۷] ..... ص: ۴۱۱ ----- ۷۲۳
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۲۸] ..... ص: ۴۱۱ ----- ۷۲۳
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۲۹] ..... ص: ۴۱۱ ----- ۷۲۳
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۳۰] ..... ص: ۴۱۱ ----- ۷۲۳
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۳۱] ..... ص: ۴۱۲ ----- ۷۲۴
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۳۲] ..... ص: ۴۱۲ ----- ۷۲۴
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۳۳] ..... ص: ۴۱۲ ----- ۷۲۴
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۳۴] ..... ص: ۴۱۲ ----- ۷۲۴
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۳۵] ..... ص: ۴۱۲ ----- ۷۲۴
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۳۶] ..... ص: ۴۱۲ ----- ۷۲۴
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۳۷] ..... ص: ۴۱۲ ----- ۷۲۴
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۳۸] ..... ص: ۴۱۲ ----- ۷۲۵
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۳۹] ..... ص: ۴۱۳ ----- ۷۲۵
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۴۰] ..... ص: ۴۱۳ ----- ۷۲۵
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۴۱] ..... ص: ۴۱۳ ----- ۷۲۵
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۴۲] ..... ص: ۴۱۳ ----- ۷۲۵

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۴۳] ..... ص: ۴۱۳ ----- ۷۲۵
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۴۴] ..... ص: ۴۱۳ ----- ۷۲۵
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۴۵] ..... ص: ۴۱۳ ----- ۷۲۶
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۴۶] ..... ص: ۴۱۴ ----- ۷۲۶
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۴۷] ..... ص: ۴۱۴ ----- ۷۲۶
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۴۸] ..... ص: ۴۱۴ ----- ۷۲۶
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۴۹] ..... ص: ۴۱۴ ----- ۷۲۶
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۵۰] ..... ص: ۴۱۴ ----- ۷۲۶
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۵۱] ..... ص: ۴۱۴ ----- ۷۲۶
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۵۲] ..... ص: ۴۱۴ ----- ۷۲۷
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۵۳] ..... ص: ۴۱۵ ----- ۷۲۷
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۵۴] ..... ص: ۴۱۵ ----- ۷۲۷
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۵۵] ..... ص: ۴۱۵ ----- ۷۲۷
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۵۶] ..... ص: ۴۱۵ ----- ۷۲۷
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۵۷] ..... ص: ۴۱۵ ----- ۷۲۷
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۵۸] ..... ص: ۴۱۵ ----- ۷۲۷
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۵۹] ..... ص: ۴۱۵ ----- ۷۲۷
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۶۰] ..... ص: ۴۱۵ ----- ۷۲۸
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۶۱] ..... ص: ۴۱۵ ----- ۷۲۸
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۶۲] ..... ص: ۴۱۵ ----- ۷۲۸
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۶۳] ..... ص: ۴۱۵ ----- ۷۲۸
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۶۴] ..... ص: ۴۱۶ ----- ۷۲۸
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۶۵] ..... ص: ۴۱۶ ----- ۷۲۸
[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۶۶] ..... ص: ۴۱۶ ----- ۷۲۸

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۶۷] ..... ص: ۴۱۶ ----- ۷۲۸

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۶۸] ..... ص: ۴۱۶ ----- ۷۲۹

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۶۹] ..... ص: ۴۱۶ ----- ۷۲۹

۳۰:سورة الروم ----- ۷۲۹

اشارة ----- ۷۲۹

[سورة الروم(۳۰): آية ۱] ..... ص: ۴۱۶ ----- ۷۲۹

[سورة الروم(۳۰): آية ۲] ..... ص: ۴۱۶ ----- ۷۲۹

[سورة الروم(۳۰): آية ۳] ..... ص: ۴۱۶ ----- ۷۲۹

[سورة الروم(۳۰): آية ۴] ..... ص: ۴۱۶ ----- ۷۲۹

[سورة الروم(۳۰): آية ۵] ..... ص: ۴۱۶ ----- ۷۲۹

[سورة الروم(۳۰): آية ۶] ..... ص: ۴۱۷ ----- ۷۳۰

[سورة الروم(۳۰): آية ۷] ..... ص: ۴۱۷ ----- ۷۳۰

[سورة الروم(۳۰): آية ۸] ..... ص: ۴۱۷ ----- ۷۳۰

[سورة الروم(۳۰): آية ۹] ..... ص: ۴۱۷ ----- ۷۳۰

[سورة الروم(۳۰): آية ۱۰] ..... ص: ۴۱۷ ----- ۷۳۰

[سورة الروم(۳۰): آية ۱۱] ..... ص: ۴۱۷ ----- ۷۳۰

[سورة الروم(۳۰): آية ۱۲] ..... ص: ۴۱۷ ----- ۷۳۰

[سورة الروم(۳۰): آية ۱۳] ..... ص: ۴۱۷ ----- ۷۳۰

[سورة الروم(۳۰): آية ۱۴] ..... ص: ۴۱۷ ----- ۷۳۰

[سورة الروم(۳۰): آية ۱۵] ..... ص: ۴۱۷ ----- ۷۳۱

[سورة الروم(۳۰): آية ۱۶] ..... ص: ۴۱۸ ----- ۷۳۱

[سورة الروم(۳۰): آية ۱۷] ..... ص: ۴۱۸ ----- ۷۳۱

[سورة الروم(۳۰): آية ۱۸] ..... ص: ۴۱۸ ----- ۷۳۱

[سورة الروم(۳۰): آية ۱۹] ..... ص: ۴۱۸ ----- ۷۳۱

[سورة الروم(۳۰): آیة ۲۰] ..... ص: ۴۱۸ ----- ۷۳۱

[سورة الروم(۳۰): آیة ۲۱] ..... ص: ۴۱۸ ----- ۷۳۱

[سورة الروم(۳۰): آیة ۲۲] ..... ص: ۴۱۸ ----- ۷۳۱

[سورة الروم(۳۰): آیة ۲۳] ..... ص: ۴۱۸ ----- ۷۳۱

[سورة الروم(۳۰): آیة ۲۴] ..... ص: ۴۱۸ ----- ۷۳۲

[سورة الروم(۳۰): آیة ۲۵] ..... ص: ۴۱۹ ----- ۷۳۲

[سورة الروم(۳۰): آیة ۲۶] ..... ص: ۴۱۹ ----- ۷۳۲

[سورة الروم(۳۰): آیة ۲۷] ..... ص: ۴۱۹ ----- ۷۳۲

[سورة الروم(۳۰): آیة ۲۸] ..... ص: ۴۱۹ ----- ۷۳۲

[سورة الروم(۳۰): آیة ۲۹] ..... ص: ۴۱۹ ----- ۷۳۲

[سورة الروم(۳۰): آیة ۳۰] ..... ص: ۴۱۹ ----- ۷۳۲

[سورة الروم(۳۰): آیة ۳۱] ..... ص: ۴۱۹ ----- ۷۳۳

[سورة الروم(۳۰): آیة ۳۲] ..... ص: ۴۱۹ ----- ۷۳۳

[سورة الروم(۳۰): آیة ۳۳] ..... ص: ۴۲۰ ----- ۷۳۳

[سورة الروم(۳۰): آیة ۳۴] ..... ص: ۴۲۰ ----- ۷۳۳

[سورة الروم(۳۰): آیة ۳۵] ..... ص: ۴۲۰ ----- ۷۳۳

[سورة الروم(۳۰): آیة ۳۶] ..... ص: ۴۲۰ ----- ۷۳۳

[سورة الروم(۳۰): آیة ۳۷] ..... ص: ۴۲۰ ----- ۷۳۳

[سورة الروم(۳۰): آیة ۳۸] ..... ص: ۴۲۰ ----- ۷۳۴

[سورة الروم(۳۰): آیة ۳۹] ..... ص: ۴۲۰ ----- ۷۳۴

[سورة الروم(۳۰): آیة ۴۰] ..... ص: ۴۲۰ ----- ۷۳۴

[سورة الروم(۳۰): آیة ۴۱] ..... ص: ۴۲۰ ----- ۷۳۴

[سورة الروم(۳۰): آیة ۴۲] ..... ص: ۴۲۱ ----- ۷۳۴

[سورة الروم(۳۰): آیة ۴۳] ..... ص: ۴۲۱ ----- ۷۳۴

[سورة الروم(۳۰): آیة ۴۴] ..... ص: ۴۲۱ ---- ۷۳۴

[سورة الروم(۳۰): آیة ۴۵] ..... ص: ۴۲۱ ---- ۷۳۵

[سورة الروم(۳۰): آیة ۴۶] ..... ص: ۴۲۱ ---- ۷۳۵

[سورة الروم(۳۰): آیة ۴۷] ..... ص: ۴۲۱ ---- ۷۳۵

[سورة الروم(۳۰): آیة ۴۸] ..... ص: ۴۲۱ ---- ۷۳۵

[سورة الروم(۳۰): آیة ۴۹] ..... ص: ۴۲۱ ---- ۷۳۵

[سورة الروم(۳۰): آیة ۵۰] ..... ص: ۴۲۱ ---- ۷۳۵

[سورة الروم(۳۰): آیة ۵۱] ..... ص: ۴۲۲ ---- ۷۳۵

[سورة الروم(۳۰): آیة ۵۲] ..... ص: ۴۲۲ ---- ۷۳۵

[سورة الروم(۳۰): آیة ۵۳] ..... ص: ۴۲۲ ---- ۷۳۶

[سورة الروم(۳۰): آیة ۵۴] ..... ص: ۴۲۲ ---- ۷۳۶

[سورة الروم(۳۰): آیة ۵۵] ..... ص: ۴۲۲ ---- ۷۳۶

[سورة الروم(۳۰): آیة ۵۶] ..... ص: ۴۲۲ ---- ۷۳۶

[سورة الروم(۳۰): آیة ۵۷] ..... ص: ۴۲۲ ---- ۷۳۶

[سورة الروم(۳۰): آیة ۵۸] ..... ص: ۴۲۲ ---- ۷۳۶

[سورة الروم(۳۰): آیة ۵۹] ..... ص: ۴۲۲ ---- ۷۳۶

[سورة الروم(۳۰): آیة ۶۰] ..... ص: ۴۲۲ ---- ۷۳۶

۳۱:سورة لقمان ---- ۷۳۷

اشارة ---- ۷۳۷

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۱] ..... ص: ۴۲۳ ---- ۷۳۷

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۲] ..... ص: ۴۲۳ ---- ۷۳۷

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۳] ..... ص: ۴۲۳ ---- ۷۳۷

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۴] ..... ص: ۴۲۳ ---- ۷۳۷

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۵] ..... ص: ۴۲۳ ---- ۷۳۷

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۶] ..... ص: ۴۲۳ ---- ۷۳۷

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۷] ..... ص: ۴۲۳ ---- ۷۳۷

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۸] ..... ص: ۴۲۳ ---- ۷۳۷

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۹] ..... ص: ۴۲۳ ---- ۷۳۸

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۱۰] ..... ص: ۴۲۳ ---- ۷۳۸

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۱۱] ..... ص: ۴۲۳ ---- ۷۳۸

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۱۲] ..... ص: ۴۲۴ ---- ۷۳۸

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۱۳] ..... ص: ۴۲۴ ---- ۷۳۸

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۱۴] ..... ص: ۴۲۴ ---- ۷۳۸

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۱۵] ..... ص: ۴۲۴ ---- ۷۳۸

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۱۶] ..... ص: ۴۲۴ ---- ۷۳۹

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۱۷] ..... ص: ۴۲۴ ---- ۷۳۹

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۱۸] ..... ص: ۴۲۴ ---- ۷۳۹

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۱۹] ..... ص: ۴۲۴ ---- ۷۳۹

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۲۰] ..... ص: ۴۲۵ ---- ۷۳۹

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۲۱] ..... ص: ۴۲۵ ---- ۷۳۹

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۲۲] ..... ص: ۴۲۵ ---- ۷۳۹

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۲۳] ..... ص: ۴۲۵ ---- ۷۴۰

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۲۴] ..... ص: ۴۲۵ ---- ۷۴۰

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۲۵] ..... ص: ۴۲۵ ---- ۷۴۰

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۲۶] ..... ص: ۴۲۵ ---- ۷۴۰

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۲۷] ..... ص: ۴۲۵ ---- ۷۴۰

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۲۸] ..... ص: ۴۲۵ ---- ۷۴۰

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۲۹] ..... ص: ۴۲۶ ---- ۷۴۰

[سورة لقمان(۳۱): آية ۳۰] ..... ص: ۴۲۶ ---- ۷۴۱

[سورة لقمان(۳۱): آية ۳۱] ..... ص: ۴۲۶ ---- ۷۴۱

[سورة لقمان(۳۱): آية ۳۲] ..... ص: ۴۲۶ ---- ۷۴۱

[سورة لقمان(۳۱): آية ۳۳] ..... ص: ۴۲۶ ---- ۷۴۱

[سورة لقمان(۳۱): آية ۳۴] ..... ص: ۴۲۶ ---- ۷۴۱

۳۲:سورة السجدة ---- ۷۴۱

اشارة ---- ۷۴۱

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱] ..... ص: ۴۲۷ ---- ۷۴۲

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲] ..... ص: ۴۲۷ ---- ۷۴۲

[سورة السجدة(۳۲): آية ۳] ..... ص: ۴۲۷ ---- ۷۴۲

[سورة السجدة(۳۲): آية ۴] ..... ص: ۴۲۷ ---- ۷۴۲

[سورة السجدة(۳۲): آية ۵] ..... ص: ۴۲۷ ---- ۷۴۲

[سورة السجدة(۳۲): آية ۶] ..... ص: ۴۲۷ ---- ۷۴۲

[سورة السجدة(۳۲): آية ۷] ..... ص: ۴۲۷ ---- ۷۴۲

[سورة السجدة(۳۲): آية ۸] ..... ص: ۴۲۷ ---- ۷۴۲

[سورة السجدة(۳۲): آية ۹] ..... ص: ۴۲۷ ---- ۷۴۲

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۰] ..... ص: ۴۲۷ ---- ۷۴۳

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۱] ..... ص: ۴۲۷ ---- ۷۴۳

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۲] ..... ص: ۴۲۸ ---- ۷۴۳

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۳] ..... ص: ۴۲۸ ---- ۷۴۳

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۴] ..... ص: ۴۲۸ ---- ۷۴۳

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۵] ..... ص: ۴۲۸ ---- ۷۴۳

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۶] ..... ص: ۴۲۸ ---- ۷۴۳

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۷] ..... ص: ۴۲۸ ---- ۷۴۴

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۸] ..... ص: ۴۲۸ ---- ۷۴۴

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۹] ..... ص: ۴۲۸ ---- ۷۴۴

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۰] ..... ص: ۴۲۸ ---- ۷۴۴

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۱] ..... ص: ۴۲۹ ---- ۷۴۴

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۲] ..... ص: ۴۲۹ ---- ۷۴۴

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۳] ..... ص: ۴۲۹ ---- ۷۴۴

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۴] ..... ص: ۴۲۹ ---- ۷۴۵

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۵] ..... ص: ۴۲۹ ---- ۷۴۵

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۶] ..... ص: ۴۲۹ ---- ۷۴۵

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۷] ..... ص: ۴۲۹ ---- ۷۴۵

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۸] ..... ص: ۴۲۹ ---- ۷۴۵

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۹] ..... ص: ۴۲۹ ---- ۷۴۵

[سورة السجدة(۳۲): آية ۳۰] ..... ص: ۴۲۹ ---- ۷۴۵

۳۳:سورة الأحزاب ---- ۷۴۵

اشارة ---- ۷۴۶

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۱] ..... ص: ۴۳۰ ---- ۷۴۶

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۲] ..... ص: ۴۳۰ ---- ۷۴۶

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۳] ..... ص: ۴۳۰ ---- ۷۴۶

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۴] ..... ص: ۴۳۰ ---- ۷۴۶

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵] ..... ص: ۴۳۰ ---- ۷۴۶

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۶] ..... ص: ۴۳۰ ---- ۷۴۶

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۷] ..... ص: ۴۳۱ ---- ۷۴۷

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۸] ..... ص: ۴۳۱ ---- ۷۴۷

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۹] ..... ص: ۴۳۱ ---- ۷۴۷

[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۱۰] ..... ص: ۴۳۱ ---- ۷۴۷
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۱۱] ..... ص: ۴۳۱ ---- ۷۴۷
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۱۲] ..... ص: ۴۳۱ ---- ۷۴۷
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۱۳] ..... ص: ۴۳۱ ---- ۷۴۸
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۱۴] ..... ص: ۴۳۱ ---- ۷۴۸
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۱۵] ..... ص: ۴۳۱ ---- ۷۴۸
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۱۶] ..... ص: ۴۳۲ ---- ۷۴۸
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۱۷] ..... ص: ۴۳۲ ---- ۷۴۸
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۱۸] ..... ص: ۴۳۲ ---- ۷۴۸
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۱۹] ..... ص: ۴۳۲ ---- ۷۴۸
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۲۰] ..... ص: ۴۳۲ ---- ۷۴۹
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۲۱] ..... ص: ۴۳۲ ---- ۷۴۹
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۲۲] ..... ص: ۴۳۲ ---- ۷۴۹
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۲۳] ..... ص: ۴۳۳ ---- ۷۴۹
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۲۴] ..... ص: ۴۳۳ ---- ۷۴۹
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۲۵] ..... ص: ۴۳۳ ---- ۷۴۹
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۲۶] ..... ص: ۴۳۳ ---- ۷۴۹
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۲۷] ..... ص: ۴۳۳ ---- ۷۵۰
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۲۸] ..... ص: ۴۳۳ ---- ۷۵۰
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۲۹] ..... ص: ۴۳۳ ---- ۷۵۰
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۳۰] ..... ص: ۴۳۳ ---- ۷۵۰
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۳۱] ..... ص: ۴۳۴ ---- ۷۵۰
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۳۲] ..... ص: ۴۳۴ ---- ۷۵۰
[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۳۳] ..... ص: ۴۳۴ ---- ۷۵۰

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۳۴] ..... ص: ۴۳۴ ----- ۷۵۱
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۳۵] ..... ص: ۴۳۴ ----- ۷۵۱
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۳۶] ..... ص: ۴۳۵ ----- ۷۵۱
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۳۷] ..... ص: ۴۳۵ ----- ۷۵۱
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۳۸] ..... ص: ۴۳۵ ----- ۷۵۱
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۳۹] ..... ص: ۴۳۵ ----- ۷۵۲
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۴۰] ..... ص: ۴۳۵ ----- ۷۵۲
[سورة الأحزاب(۳۳): الآيات ۴۱ الى ۴۲] ..... ص: ۴۳۵ ----- ۷۵۲
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۴۳] ..... ص: ۴۳۵ ----- ۷۵۲
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۴۴] ..... ص: ۴۳۶ ----- ۷۵۲
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۴۵] ..... ص: ۴۳۶ ----- ۷۵۲
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۴۶] ..... ص: ۴۳۶ ----- ۷۵۲
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۴۷] ..... ص: ۴۳۶ ----- ۷۵۲
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۴۸] ..... ص: ۴۳۶ ----- ۷۵۲
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۴۹] ..... ص: ۴۳۶ ----- ۷۵۳
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۰] ..... ص: ۴۳۶ ----- ۷۵۳
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۱] ..... ص: ۴۳۷ ----- ۷۵۳
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۲] ..... ص: ۴۳۷ ----- ۷۵۳
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۳] ..... ص: ۴۳۷ ----- ۷۵۳
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۴] ..... ص: ۴۳۷ ----- ۷۵۴
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۵] ..... ص: ۴۳۸ ----- ۷۵۴
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۶] ..... ص: ۴۳۸ ----- ۷۵۴
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۷] ..... ص: ۴۳۸ ----- ۷۵۴
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۸] ..... ص: ۴۳۸ ----- ۷۵۴

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۹] ..... ص: ۴۳۸ ---- ۷۵۵
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۶۰] ..... ص: ۴۳۸ ---- ۷۵۵
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۶۱] ..... ص: ۴۳۸ ---- ۷۵۵
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۶۲] ..... ص: ۴۳۸ ---- ۷۵۵
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۶۳] ..... ص: ۴۳۹ ---- ۷۵۵
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۶۴] ..... ص: ۴۳۹ ---- ۷۵۵
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۶۵] ..... ص: ۴۳۹ ---- ۷۵۵
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۶۶] ..... ص: ۴۳۹ ---- ۷۵۶
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۶۷] ..... ص: ۴۳۹ ---- ۷۵۶
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۶۸] ..... ص: ۴۳۹ ---- ۷۵۶
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۶۹] ..... ص: ۴۳۹ ---- ۷۵۶
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۷۰] ..... ص: ۴۳۹ ---- ۷۵۶
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۷۱] ..... ص: ۴۳۹ ---- ۷۵۶
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۷۲] ..... ص: ۴۳۹ ---- ۷۵۶
[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۷۳] ..... ص: ۴۳۹ ---- ۷۵۶
۳۴:سورة سبأ ---- ۷۵۷
اشارة ---- ۷۵۷
[سورة سبأ(۳۴): آية ۱] ..... ص: ۴۴۰ ---- ۷۵۷
[سورة سبأ(۳۴): آية ۲] ..... ص: ۴۴۰ ---- ۷۵۷
[سورة سبأ(۳۴): آية ۳] ..... ص: ۴۴۰ ---- ۷۵۷
[سورة سبأ(۳۴): آية ۴] ..... ص: ۴۴۰ ---- ۷۵۷
[سورة سبأ(۳۴): آية ۵] ..... ص: ۴۴۰ ---- ۷۵۷
[سورة سبأ(۳۴): آية ۶] ..... ص: ۴۴۰ ---- ۷۵۷
[سورة سبأ(۳۴): آية ۷] ..... ص: ۴۴۰ ---- ۷۵۸

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۸] ..... ص: ۴۴۱ ----- ۷۵۸

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۹] ..... ص: ۴۴۱ ----- ۷۵۸

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۱۰] ..... ص: ۴۴۱ ----- ۷۵۸

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۱۱] ..... ص: ۴۴۱ ----- ۷۵۸

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۱۲] ..... ص: ۴۴۱ ----- ۷۵۸

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۱۳] ..... ص: ۴۴۱ ----- ۷۵۸

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۱۴] ..... ص: ۴۴۱ ----- ۷۵۹

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۱۵] ..... ص: ۴۴۲ ----- ۷۵۹

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۱۶] ..... ص: ۴۴۲ ----- ۷۵۹

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۱۷] ..... ص: ۴۴۲ ----- ۷۵۹

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۱۸] ..... ص: ۴۴۲ ----- ۷۵۹

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۱۹] ..... ص: ۴۴۲ ----- ۷۵۹

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۲۰] ..... ص: ۴۴۲ ----- ۷۶۰

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۲۱] ..... ص: ۴۴۲ ----- ۷۶۰

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۲۲] ..... ص: ۴۴۲ ----- ۷۶۰

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۲۳] ..... ص: ۴۴۳ ----- ۷۶۰

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۲۴] ..... ص: ۴۴۳ ----- ۷۶۰

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۲۵] ..... ص: ۴۴۳ ----- ۷۶۰

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۲۶] ..... ص: ۴۴۳ ----- ۷۶۰

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۲۷] ..... ص: ۴۴۳ ----- ۷۶۱

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۲۸] ..... ص: ۴۴۳ ----- ۷۶۱

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۲۹] ..... ص: ۴۴۳ ----- ۷۶۱

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۳۰] ..... ص: ۴۴۳ ----- ۷۶۱

[سورة سبأ(۳۴): آیة ۳۱] ..... ص: ۴۴۳ ----- ۷۶۱

[سورة سبأ(۳۴): آية ۳۲] ..... ص: ۴۴۴ ---- ۷۶۱

[سورة سبأ(۳۴): آية ۳۳] ..... ص: ۴۴۴ ---- ۷۶۱

[سورة سبأ(۳۴): آية ۳۴] ..... ص: ۴۴۴ ---- ۷۶۲

[سورة سبأ(۳۴): آية ۳۵] ..... ص: ۴۴۴ ---- ۷۶۲

[سورة سبأ(۳۴): آية ۳۶] ..... ص: ۴۴۴ ---- ۷۶۲

[سورة سبأ(۳۴): آية ۳۷] ..... ص: ۴۴۴ ---- ۷۶۲

[سورة سبأ(۳۴): آية ۳۸] ..... ص: ۴۴۴ ---- ۷۶۲

[سورة سبأ(۳۴): آية ۳۹] ..... ص: ۴۴۴ ---- ۷۶۲

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۰] ..... ص: ۴۴۵ ---- ۷۶۲

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۱] ..... ص: ۴۴۵ ---- ۷۶۲

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۲] ..... ص: ۴۴۵ ---- ۷۶۳

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۳] ..... ص: ۴۴۵ ---- ۷۶۳

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۴] ..... ص: ۴۴۵ ---- ۷۶۳

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۵] ..... ص: ۴۴۵ ---- ۷۶۳

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۶] ..... ص: ۴۴۵ ---- ۷۶۳

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۷] ..... ص: ۴۴۵ ---- ۷۶۳

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۸] ..... ص: ۴۴۵ ---- ۷۶۳

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۹] ..... ص: ۴۴۶ ---- ۷۶۴

[سورة سبأ(۳۴): آية ۵۰] ..... ص: ۴۴۶ ---- ۷۶۴

[سورة سبأ(۳۴): آية ۵۱] ..... ص: ۴۴۶ ---- ۷۶۴

[سورة سبأ(۳۴): آية ۵۲] ..... ص: ۴۴۶ ---- ۷۶۴

[سورة سبأ(۳۴): آية ۵۳] ..... ص: ۴۴۶ ---- ۷۶۴

[سورة سبأ(۳۴): آية ۵۴] ..... ص: ۴۴۶ ---- ۷۶۴

۳۵:سورة فاطر ---- ۷۶۴

اشارة ۷۶۴

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱] ..... ص: ۴۴۶ ۷۶۴

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲] ..... ص: ۴۴۶ ۷۶۵

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳] ..... ص: ۴۴۶ ۷۶۵

[سورة فاطر(۳۵): آية ۴] ..... ص: ۴۴۷ ۷۶۵

[سورة فاطر(۳۵): آية ۵] ..... ص: ۴۴۷ ۷۶۵

[سورة فاطر(۳۵): آية ۶] ..... ص: ۴۴۷ ۷۶۵

[سورة فاطر(۳۵): آية ۷] ..... ص: ۴۴۷ ۷۶۵

[سورة فاطر(۳۵): آية ۸] ..... ص: ۴۴۷ ۷۶۵

[سورة فاطر(۳۵): آية ۹] ..... ص: ۴۴۷ ۷۶۶

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۰] ..... ص: ۴۴۷ ۷۶۶

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۱] ..... ص: ۴۴۷ ۷۶۶

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۲] ..... ص: ۴۴۸ ۷۶۶

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۳] ..... ص: ۴۴۸ ۷۶۶

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۴] ..... ص: ۴۴۸ ۷۶۶

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۵] ..... ص: ۴۴۸ ۷۶۶

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۶] ..... ص: ۴۴۸ ۷۶۷

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۷] ..... ص: ۴۴۸ ۷۶۷

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۸] ..... ص: ۴۴۸ ۷۶۷

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۹] ..... ص: ۴۴۹ ۷۶۷

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۰] ..... ص: ۴۴۹ ۷۶۷

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۱] ..... ص: ۴۴۹ ۷۶۷

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۲] ..... ص: ۴۴۹ ۷۶۷

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۳] ..... ص: ۴۴۹ ۷۶۷

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۴] ..... ص: ۴۴۹ ---------- ۷۶۷

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۵] ..... ص: ۴۴۹ ---------- ۷۶۸

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۶] ..... ص: ۴۴۹ ---------- ۷۶۸

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۷] ..... ص: ۴۴۹ ---------- ۷۶۸

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۸] ..... ص: ۴۴۹ ---------- ۷۶۸

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۹] ..... ص: ۴۴۹ ---------- ۷۶۸

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۰] ..... ص: ۴۴۹ ---------- ۷۶۸

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۱] ..... ص: ۴۵۰ ---------- ۷۶۸

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۲] ..... ص: ۴۵۰ ---------- ۷۶۸

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۳] ..... ص: ۴۵۰ ---------- ۷۶۹

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۴] ..... ص: ۴۵۰ ---------- ۷۶۹

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۵] ..... ص: ۴۵۰ ---------- ۷۶۹

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۶] ..... ص: ۴۵۰ ---------- ۷۶۹

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۷] ..... ص: ۴۵۰ ---------- ۷۶۹

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۸] ..... ص: ۴۵۰ ---------- ۷۶۹

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۹] ..... ص: ۴۵۱ ---------- ۷۶۹

[سورة فاطر(۳۵): آية ۴۰] ..... ص: ۴۵۱ ---------- ۷۶۹

[سورة فاطر(۳۵): آية ۴۱] ..... ص: ۴۵۱ ---------- ۷۷۰

[سورة فاطر(۳۵): آية ۴۲] ..... ص: ۴۵۱ ---------- ۷۷۰

[سورة فاطر(۳۵): آية ۴۳] ..... ص: ۴۵۱ ---------- ۷۷۰

[سورة فاطر(۳۵): آية ۴۴] ..... ص: ۴۵۱ ---------- ۷۷۰

[سورة فاطر(۳۵): آية ۴۵] ..... ص: ۴۵۲ ---------- ۷۷۰

۳۶:سورة يس ---------- ۷۷۰

اشارة ---------- ۷۷۰

[سورة یس(۳۶): آیة ۱] ..... ص: ۴۵۲ ----- ۷۷۱
[سورة یس(۳۶): آیة ۲] ..... ص: ۴۵۲ ----- ۷۷۱
[سورة یس(۳۶): آیة ۳] ..... ص: ۴۵۲ ----- ۷۷۱
[سورة یس(۳۶): آیة ۴] ..... ص: ۴۵۲ ----- ۷۷۱
[سورة یس(۳۶): آیة ۵] ..... ص: ۴۵۲ ----- ۷۷۱
[سورة یس(۳۶): آیة ۶] ..... ص: ۴۵۲ ----- ۷۷۱
[سورة یس(۳۶): آیة ۷] ..... ص: ۴۵۲ ----- ۷۷۱
[سورة یس(۳۶): آیة ۸] ..... ص: ۴۵۲ ----- ۷۷۱
[سورة یس(۳۶): آیة ۹] ..... ص: ۴۵۲ ----- ۷۷۱
[سورة یس(۳۶): آیة ۱۰] ..... ص: ۴۵۲ ----- ۷۷۱
[سورة یس(۳۶): آیة ۱۱] ..... ص: ۴۵۲ ----- ۷۷۲
[سورة یس(۳۶): آیة ۱۲] ..... ص: ۴۵۲ ----- ۷۷۲
[سورة یس(۳۶): آیة ۱۳] ..... ص: ۴۵۳ ----- ۷۷۲
[سورة یس(۳۶): آیة ۱۴] ..... ص: ۴۵۳ ----- ۷۷۲
[سورة یس(۳۶): آیة ۱۵] ..... ص: ۴۵۳ ----- ۷۷۲
[سورة یس(۳۶): آیة ۱۶] ..... ص: ۴۵۳ ----- ۷۷۲
[سورة یس(۳۶): آیة ۱۷] ..... ص: ۴۵۳ ----- ۷۷۲
[سورة یس(۳۶): آیة ۱۸] ..... ص: ۴۵۳ ----- ۷۷۲
[سورة یس(۳۶): آیة ۱۹] ..... ص: ۴۵۳ ----- ۷۷۲
[سورة یس(۳۶): آیة ۲۰] ..... ص: ۴۵۳ ----- ۷۷۳
[سورة یس(۳۶): آیة ۲۱] ..... ص: ۴۵۳ ----- ۷۷۳
[سورة یس(۳۶): آیة ۲۲] ..... ص: ۴۵۳ ----- ۷۷۳
[سورة یس(۳۶): آیة ۲۳] ..... ص: ۴۵۳ ----- ۷۷۳
[سورة یس(۳۶): آیة ۲۴] ..... ص: ۴۵۳ ----- ۷۷۳

[سورة يس(۳۶): آية ۲۵] ..... ص: ۴۵۳ ----- ۷۷۳

[سورة يس(۳۶): آية ۲۶] ..... ص: ۴۵۳ ----- ۷۷۳

[سورة يس(۳۶): آية ۲۷] ..... ص: ۴۵۳ ----- ۷۷۳

[سورة يس(۳۶): آية ۲۸] ..... ص: ۴۵۴ ----- ۷۷۳

[سورة يس(۳۶): آية ۲۹] ..... ص: ۴۵۴ ----- ۷۷۴

[سورة يس(۳۶): آية ۳۰] ..... ص: ۴۵۴ ----- ۷۷۴

[سورة يس(۳۶): آية ۳۱] ..... ص: ۴۵۴ ----- ۷۷۴

[سورة يس(۳۶): آية ۳۲] ..... ص: ۴۵۴ ----- ۷۷۴

[سورة يس(۳۶): آية ۳۳] ..... ص: ۴۵۴ ----- ۷۷۴

[سورة يس(۳۶): آية ۳۴] ..... ص: ۴۵۴ ----- ۷۷۴

[سورة يس(۳۶): آية ۳۵] ..... ص: ۴۵۴ ----- ۷۷۴

[سورة يس(۳۶): آية ۳۶] ..... ص: ۴۵۴ ----- ۷۷۴

[سورة يس(۳۶): آية ۳۷] ..... ص: ۴۵۴ ----- ۷۷۴

[سورة يس(۳۶): آية ۳۸] ..... ص: ۴۵۴ ----- ۷۷۴

[سورة يس(۳۶): آية ۳۹] ..... ص: ۴۵۴ ----- ۷۷۵

[سورة يس(۳۶): آية ۴۰] ..... ص: ۴۵۴ ----- ۷۷۵

[سورة يس(۳۶): آية ۴۱] ..... ص: ۴۵۵ ----- ۷۷۵

[سورة يس(۳۶): آية ۴۲] ..... ص: ۴۵۵ ----- ۷۷۵

[سورة يس(۳۶): آية ۴۳] ..... ص: ۴۵۵ ----- ۷۷۵

[سورة يس(۳۶): آية ۴۴] ..... ص: ۴۵۵ ----- ۷۷۵

[سورة يس(۳۶): آية ۴۵] ..... ص: ۴۵۵ ----- ۷۷۵

[سورة يس(۳۶): آية ۴۶] ..... ص: ۴۵۵ ----- ۷۷۵

[سورة يس(۳۶): آية ۴۷] ..... ص: ۴۵۵ ----- ۷۷۶

[سورة يس(۳۶): آية ۴۸] ..... ص: ۴۵۵ ----- ۷۷۶

[سورة يس(۳۶): آية ۴۹] ..... ص: ۴۵۵ ----- ۷۷۶

[سورة يس(۳۶): آية ۵۰] ..... ص: ۴۵۵ ----- ۷۷۶

[سورة يس(۳۶): آية ۵۱] ..... ص: ۴۵۵ ----- ۷۷۶

[سورة يس(۳۶): آية ۵۲] ..... ص: ۴۵۵ ----- ۷۷۶

[سورة يس(۳۶): آية ۵۳] ..... ص: ۴۵۵ ----- ۷۷۶

[سورة يس(۳۶): آية ۵۴] ..... ص: ۴۵۵ ----- ۷۷۶

[سورة يس(۳۶): آية ۵۵] ..... ص: ۴۵۶ ----- ۷۷۷

[سورة يس(۳۶): آية ۵۶] ..... ص: ۴۵۶ ----- ۷۷۷

[سورة يس(۳۶): آية ۵۷] ..... ص: ۴۵۶ ----- ۷۷۷

[سورة يس(۳۶): آية ۵۸] ..... ص: ۴۵۶ ----- ۷۷۷

[سورة يس(۳۶): آية ۵۹] ..... ص: ۴۵۶ ----- ۷۷۷

[سورة يس(۳۶): آية ۶۰] ..... ص: ۴۵۶ ----- ۷۷۷

[سورة يس(۳۶): آية ۶۱] ..... ص: ۴۵۶ ----- ۷۷۷

[سورة يس(۳۶): آية ۶۲] ..... ص: ۴۵۶ ----- ۷۷۷

[سورة يس(۳۶): آية ۶۳] ..... ص: ۴۵۶ ----- ۷۷۷

[سورة يس(۳۶): آية ۶۴] ..... ص: ۴۵۶ ----- ۷۷۷

[سورة يس(۳۶): آية ۶۵] ..... ص: ۴۵۶ ----- ۷۷۷

[سورة يس(۳۶): آية ۶۶] ..... ص: ۴۵۶ ----- ۷۷۸

[سورة يس(۳۶): آية ۶۷] ..... ص: ۴۵۶ ----- ۷۷۸

[سورة يس(۳۶): آية ۶۸] ..... ص: ۴۵۶ ----- ۷۷۸

[سورة يس(۳۶): آية ۶۹] ..... ص: ۴۵۶ ----- ۷۷۸

[سورة يس(۳۶): آية ۷۰] ..... ص: ۴۵۶ ----- ۷۷۸

[سورة يس(۳۶): آية ۷۱] ..... ص: ۴۵۷ ----- ۷۷۸

[سورة يس(۳۶): آية ۷۲] ..... ص: ۴۵۷ ----- ۷۷۸

[سورة يس(۳۶): آية ۷۳] ..... ص: ۴۵۷ ----- ۷۷۹

[سورة يس(۳۶): آية ۷۴] ..... ص: ۴۵۷ ----- ۷۷۹

[سورة يس(۳۶): آية ۷۵] ..... ص: ۴۵۷ ----- ۷۷۹

[سورة يس(۳۶): آية ۷۶] ..... ص: ۴۵۷ ----- ۷۷۹

[سورة يس(۳۶): آية ۷۷] ..... ص: ۴۵۷ ----- ۷۷۹

[سورة يس(۳۶): آية ۷۸] ..... ص: ۴۵۷ ----- ۷۷۹

[سورة يس(۳۶): آية ۷۹] ..... ص: ۴۵۷ ----- ۷۷۹

[سورة يس(۳۶): آية ۸۰] ..... ص: ۴۵۷ ----- ۷۷۹

[سورة يس(۳۶): آية ۸۱] ..... ص: ۴۵۷ ----- ۷۷۹

[سورة يس(۳۶): آية ۸۲] ..... ص: ۴۵۷ ----- ۷۷۹

[سورة يس(۳۶): آية ۸۳] ..... ص: ۴۵۷ ----- ۷۸۰

۳۷:سورة الصافات ----- ۷۸۰

اشارة ----- ۷۸۰

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۰

[سورة الصافات(۳۷): آية ۲] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۰

[سورة الصافات(۳۷): آية ۳] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۰

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۰

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۰

[سورة الصافات(۳۷): آية ۶] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۰

[سورة الصافات(۳۷): آية ۷] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۰

[سورة الصافات(۳۷): آية ۸] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۰

[سورة الصافات(۳۷): آية ۹] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۱

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۰] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۱

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۱] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۱

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۲] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۱

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۳] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۱

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۴] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۱

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۱

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۶] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۱

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۷] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۱

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۸] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۱

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۹] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۲۰] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۲۱] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۲

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۲۲ الى ۲۳] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۲۴] ..... ص: ۴۵۸ ----- ۷۸۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۲۵] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۲۶] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۲۷] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۲۸] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۲۹] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۳۰] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۳

[سورة الصافات(۳۷): آية ۳۱] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۳

[سورة الصافات(۳۷): آية ۳۲] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۳

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۳۳ الى ۳۴] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۳

[سورة الصافات(۳۷): آية ۳۵] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۳

[سورة الصافات(۳۷): آية ۳۶] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۳

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۳۷ الى ۳۸] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۳

[سورة الصافات(۳۷): آية ۳۹] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۳

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۰] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۳

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۱] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۳

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۲] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۴

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۳] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۴

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۴] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۴

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۵] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۴

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۶] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۴

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۷] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۴

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۸] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۴

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۹] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۴

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۰] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۴

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۱] ..... ص: ۴۵۹ ----- ۷۸۴

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۲] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۵

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۳] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۵

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۴] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۵

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۵] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۵

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۶] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۵

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۷] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۵

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۸] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۵

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۹] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۵

[سورة الصافات(۳۷): آية ۶۰] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۵

[سورة الصافات(۳۷): آية ۶۱] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۵

[سورة الصافات(۳۷): آية ۶۲] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۵

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۶۳] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۶
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۶۴] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۶
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۶۵] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۶
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۶۶] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۶
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۶۷] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۶
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۶۸] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۶
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۶۹] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۶
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۷۰] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۶
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۷۱] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۶
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۷۲] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۶
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۷۳] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۶
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۷۴] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۷
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۷۵] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۷
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۷۶] ..... ص: ۴۶۰ ----- ۷۸۷
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۷۷] ..... ص: ۴۶۱ ----- ۷۸۷
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۷۸] ..... ص: ۴۶۱ ----- ۷۸۷
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۷۹] ..... ص: ۴۶۱ ----- ۷۸۷
[سورة الصافات(۳۷): الآیات ۸۰ الی ۸۱] ..... ص: ۴۶۱ ----- ۷۸۷
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۸۲] ..... ص: ۴۶۱ ----- ۷۸۷
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۸۳] ..... ص: ۴۶۱ ----- ۷۸۷
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۸۴] ..... ص: ۴۶۱ ----- ۷۸۸
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۸۵] ..... ص: ۴۶۱ ----- ۷۸۸
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۸۶] ..... ص: ۴۶۱ ----- ۷۸۸
[سورة الصافات(۳۷): آیة ۸۷] ..... ص: ۴۶۱ ----- ۷۸۸

[سورة الصافات(۳۷): آية ۸۸] ..... ص: ۴۶۱ ---- ۷۸۸
[سورة الصافات(۳۷): آية ۸۹] ..... ص: ۴۶۱ ---- ۷۸۸
[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۰] ..... ص: ۴۶۱ ---- ۷۸۸
[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۱] ..... ص: ۴۶۱ ---- ۷۸۸
[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۲] ..... ص: ۴۶۱ ---- ۷۸۸
[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۳] ..... ص: ۴۶۱ ---- ۷۸۸
[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۴] ..... ص: ۴۶۱ ---- ۷۸۸
[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۵] ..... ص: ۴۶۱ ---- ۷۸۹
[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۶] ..... ص: ۴۶۱ ---- ۷۸۹
[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۷] ..... ص: ۴۶۱ ---- ۷۸۹
[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۸] ..... ص: ۴۶۱ ---- ۷۸۹
[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۹] ..... ص: ۴۶۱ ---- ۷۸۹
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۰۰] ..... ص: ۴۶۱ ---- ۷۸۹
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۰۱] ..... ص: ۴۶۱ ---- ۷۸۹
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۰۲] ..... ص: ۴۶۱ ---- ۷۸۹
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۰۳] ..... ص: ۴۶۲ ---- ۷۸۹
[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۰۴ الى ۱۰۵] ..... ص: ۴۶۲ ---- ۷۸۹
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۰۶] ..... ص: ۴۶۲ ---- ۷۹۰
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۰۷] ..... ص: ۴۶۲ ---- ۷۹۰
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۰۸] ..... ص: ۴۶۲ ---- ۷۹۰
[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۰۹ الى ۱۱۳] ..... ص: ۴۶۲ ---- ۷۹۰
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۱۴] ..... ص: ۴۶۲ ---- ۷۹۰
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۱۵] ..... ص: ۴۶۲ ---- ۷۹۰
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۱۶] ..... ص: ۴۶۲ ---- ۷۹۰

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۱۷] ..... ص: ۴۶۲ ----- ۷۹۰

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۱۸ الى ۱۲۲] ..... ص: ۴۶۲ ----- ۷۹۰

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۲۳ الى ۱۲۴] ..... ص: ۴۶۲ ----- ۷۹۱

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۲۵] ..... ص: ۴۶۲ ----- ۷۹۱

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۲۶] ..... ص: ۴۶۲ ----- ۷۹۱

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۲۷] ..... ص: ۴۶۳ ----- ۷۹۱

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۲۸ الى ۱۲۹] ..... ص: ۴۶۳ ----- ۷۹۱

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۳۰ الى ۱۳۲] ..... ص: ۴۶۳ ----- ۷۹۱

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۳۳ الى ۱۳۵] ..... ص: ۴۶۳ ----- ۷۹۱

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۳۶] ..... ص: ۴۶۳ ----- ۷۹۱

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۳۷ الى ۱۳۸] ..... ص: ۴۶۳ ----- ۷۹۱

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۳۹ الى ۱۴۰] ..... ص: ۴۶۳ ----- ۷۹۱

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۴۱] ..... ص: ۴۶۳ ----- ۷۹۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۴۲] ..... ص: ۴۶۳ ----- ۷۹۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۴۳] ..... ص: ۴۶۳ ----- ۷۹۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۴۴] ..... ص: ۴۶۳ ----- ۷۹۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۴۵] ..... ص: ۴۶۳ ----- ۷۹۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۴۶] ..... ص: ۴۶۳ ----- ۷۹۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۴۷] ..... ص: ۴۶۳ ----- ۷۹۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۴۸] ..... ص: ۴۶۳ ----- ۷۹۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۴۹] ..... ص: ۴۶۳ ----- ۷۹۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۰] ..... ص: ۴۶۳ ----- ۷۹۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۱] ..... ص: ۴۶۳ ----- ۷۹۳

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۲] ..... ص: ۴۶۳ ----- ۷۹۳

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۳] ..... ص: ۴۶۳ ---- ۷۹۳
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۴] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۳
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۵] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۳
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۶] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۳
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۷] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۳
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۸] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۳
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۹] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۳
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۶۰] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۳
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۶۱] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۴
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۶۲] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۴
[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۶۳ الى ۱۶۴] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۴
[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۶۵ الى ۱۶۶] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۴
[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۶۷ الى ۱۶۹] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۴
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۷۰] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۴
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۷۱] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۴
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۷۲] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۴
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۷۳] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۴
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۷۴] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۴
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۷۵] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۵
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۷۶] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۵
[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۷۷ الى ۱۷۸] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۵
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۷۹] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۵
[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۸۰ الى ۱۸۱] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۵
[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۸۲] ..... ص: ۴۶۴ ---- ۷۹۵

۳۸:سورة ص ---------- ۷۹۵

اشارة ---------- ۷۹۵

[سورة ص(۳۸): آیة ۱] ..... ص: ۴۶۵ ---------- ۷۹۵

[سورة ص(۳۸): آیة ۲] ..... ص: ۴۶۵ ---------- ۷۹۵

[سورة ص(۳۸): آیة ۳] ..... ص: ۴۶۵ ---------- ۷۹۶

[سورة ص(۳۸): آیة ۴] ..... ص: ۴۶۵ ---------- ۷۹۶

[سورة ص(۳۸): آیة ۵] ..... ص: ۴۶۵ ---------- ۷۹۶

[سورة ص(۳۸): الآیات ۶ الی ۷] ..... ص: ۴۶۵ ---------- ۷۹۶

[سورة ص(۳۸): آیة ۸] ..... ص: ۴۶۵ ---------- ۷۹۶

[سورة ص(۳۸): آیة ۹] ..... ص: ۴۶۵ ---------- ۷۹۶

[سورة ص(۳۸): آیة ۱۰] ..... ص: ۴۶۵ ---------- ۷۹۶

[سورة ص(۳۸): آیة ۱۱] ..... ص: ۴۶۵ ---------- ۷۹۶

[سورة ص(۳۸): آیة ۱۲] ..... ص: ۴۶۵ ---------- ۷۹۷

[سورة ص(۳۸): آیة ۱۳] ..... ص: ۴۶۵ ---------- ۷۹۷

[سورة ص(۳۸): آیة ۱۴] ..... ص: ۴۶۵ ---------- ۷۹۷

[سورة ص(۳۸): آیة ۱۵] ..... ص: ۴۶۵ ---------- ۷۹۷

[سورة ص(۳۸): آیة ۱۶] ..... ص: ۴۶۵ ---------- ۷۹۷

[سورة ص(۳۸): آیة ۱۷] ..... ص: ۴۶۶ ---------- ۷۹۷

[سورة ص(۳۸): آیة ۱۸] ..... ص: ۴۶۶ ---------- ۷۹۷

[سورة ص(۳۸): آیة ۱۹] ..... ص: ۴۶۶ ---------- ۷۹۷

[سورة ص(۳۸): آیة ۲۰] ..... ص: ۴۶۶ ---------- ۷۹۷

[سورة ص(۳۸): آیة ۲۱] ..... ص: ۴۶۶ ---------- ۷۹۸

[سورة ص(۳۸): آیة ۲۲] ..... ص: ۴۶۶ ---------- ۷۹۸

[سورة ص(۳۸): آیة ۲۳] ..... ص: ۴۶۶ ---------- ۷۹۸

[سورة ص(۳۸): آية ۲۴] ..... ص: ۴۶۶ ----- ۷۹۸
[سورة ص(۳۸): آية ۲۵] ..... ص: ۴۶۶ ----- ۷۹۸
[سورة ص(۳۸): آية ۲۶] ..... ص: ۴۶۶ ----- ۷۹۸
[سورة ص(۳۸): آية ۲۷] ..... ص: ۴۶۷ ----- ۷۹۸
[سورة ص(۳۸): آية ۲۸] ..... ص: ۴۶۷ ----- ۷۹۹
[سورة ص(۳۸): آية ۲۹] ..... ص: ۴۶۷ ----- ۷۹۹
[سورة ص(۳۸): آية ۳۰] ..... ص: ۴۶۷ ----- ۷۹۹
[سورة ص(۳۸): آية ۳۱] ..... ص: ۴۶۷ ----- ۷۹۹
[سورة ص(۳۸): آية ۳۲] ..... ص: ۴۶۷ ----- ۷۹۹
[سورة ص(۳۸): آية ۳۳] ..... ص: ۴۶۷ ----- ۷۹۹
[سورة ص(۳۸): آية ۳۴] ..... ص: ۴۶۷ ----- ۷۹۹
[سورة ص(۳۸): آية ۳۵] ..... ص: ۴۶۷ ----- ۸۰۰
[سورة ص(۳۸): آية ۳۶] ..... ص: ۴۶۷ ----- ۸۰۰
[سورة ص(۳۸): آية ۳۷] ..... ص: ۴۶۷ ----- ۸۰۰
[سورة ص(۳۸): آية ۳۸] ..... ص: ۴۶۸ ----- ۸۰۰
[سورة ص(۳۸): آية ۳۹] ..... ص: ۴۶۸ ----- ۸۰۰
[سورة ص(۳۸): آية ۴۰] ..... ص: ۴۶۸ ----- ۸۰۰
[سورة ص(۳۸): آية ۴۱] ..... ص: ۴۶۸ ----- ۸۰۰
[سورة ص(۳۸): آية ۴۲] ..... ص: ۴۶۸ ----- ۸۰۰
[سورة ص(۳۸): آية ۴۳] ..... ص: ۴۶۹ ----- ۸۰۱
[سورة ص(۳۸): آية ۴۴] ..... ص: ۴۶۹ ----- ۸۰۱
[سورة ص(۳۸): آية ۴۵] ..... ص: ۴۶۹ ----- ۸۰۱
[سورة ص(۳۸): آية ۴۶] ..... ص: ۴۶۹ ----- ۸۰۱
[سورة ص(۳۸): آية ۴۷] ..... ص: ۴۶۹ ----- ۸۰۱

[سورة ص(۳۸): الآيات ۴۸ الی ۴۹] ..... ص: ۴۶۹ ----- ۸۰۱
[سورة ص(۳۸): آية ۵۰] ..... ص: ۴۶۹ ----- ۸۰۱
[سورة ص(۳۸): آية ۵۱] ..... ص: ۴۶۹ ----- ۸۰۱
[سورة ص(۳۸): الآيات ۵۲ الی ۵۳] ..... ص: ۴۶۹ ----- ۸۰۲
[سورة ص(۳۸): آية ۵۴] ..... ص: ۴۶۹ ----- ۸۰۲
[سورة ص(۳۸): آية ۵۵] ..... ص: ۴۶۹ ----- ۸۰۲
[سورة ص(۳۸): آية ۵۶] ..... ص: ۴۶۹ ----- ۸۰۲
[سورة ص(۳۸): آية ۵۷] ..... ص: ۴۶۹ ----- ۸۰۲
[سورة ص(۳۸): آية ۵۸] ..... ص: ۴۶۹ ----- ۸۰۲
[سورة ص(۳۸): الآيات ۵۹ الی ۶۰] ..... ص: ۴۶۹ ----- ۸۰۲
[سورة ص(۳۸): آية ۶۱] ..... ص: ۴۶۹ ----- ۸۰۲
[سورة ص(۳۸): آية ۶۲] ..... ص: ۴۷۰ ----- ۸۰۳
[سورة ص(۳۸): آية ۶۳] ..... ص: ۴۷۰ ----- ۸۰۳
[سورة ص(۳۸): آية ۶۴] ..... ص: ۴۷۰ ----- ۸۰۳
[سورة ص(۳۸): آية ۶۵] ..... ص: ۴۷۰ ----- ۸۰۳
[سورة ص(۳۸): آية ۶۶] ..... ص: ۴۷۰ ----- ۸۰۳
[سورة ص(۳۸): الآيات ۶۷ الی ۶۸] ..... ص: ۴۷۰ ----- ۸۰۳
[سورة ص(۳۸): آية ۶۹] ..... ص: ۴۷۰ ----- ۸۰۳
[سورة ص(۳۸): آية ۷۰] ..... ص: ۴۷۰ ----- ۸۰۳
[سورة ص(۳۸): آية ۷۱] ..... ص: ۴۷۰ ----- ۸۰۳
[سورة ص(۳۸): آية ۷۲] ..... ص: ۴۷۰ ----- ۸۰۳
[سورة ص(۳۸): الآيات ۷۳ الی ۷۴] ..... ص: ۴۷۰ ----- ۸۰۴
[سورة ص(۳۸): آية ۷۵] ..... ص: ۴۷۰ ----- ۸۰۴
[سورة ص(۳۸): آية ۷۶] ..... ص: ۴۷۰ ----- ۸۰۴

[سورة ص(۳۸): آیة ۷۷] ..... ص: ۴۷۰ ---- ۸۰۴

[سورة ص(۳۸): آیة ۷۸] ..... ص: ۴۷۰ ---- ۸۰۴

[سورة ص(۳۸): آیة ۷۹] ..... ص: ۴۷۰ ---- ۸۰۴

[سورة ص(۳۸): آیة ۸۰] ..... ص: ۴۷۰ ---- ۸۰۴

[سورة ص(۳۸): آیة ۸۱] ..... ص: ۴۷۰ ---- ۸۰۴

[سورة ص(۳۸): آیة ۸۲] ..... ص: ۴۷۰ ---- ۸۰۴

[سورة ص(۳۸): آیة ۸۳] ..... ص: ۴۷۰ ---- ۸۰۴

[سورة ص(۳۸): الآیات ۸۴ الی ۸۵] ..... ص: ۴۷۱ ---- ۸۰۵

[سورة ص(۳۸): آیة ۸۶] ..... ص: ۴۷۱ ---- ۸۰۵

[سورة ص(۳۸): آیة ۸۷] ..... ص: ۴۷۱ ---- ۸۰۵

[سورة ص(۳۸): آیة ۸۸] ..... ص: ۴۷۱ ---- ۸۰۵

۳۹:سورة الزمر ---- ۸۰۵

اشارة ---- ۸۰۵

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۱] ..... ص: ۴۷۱ ---- ۸۰۵

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۲] ..... ص: ۴۷۱ ---- ۸۰۵

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۳] ..... ص: ۴۷۱ ---- ۸۰۵

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۴] ..... ص: ۴۷۱ ---- ۸۰۶

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۵] ..... ص: ۴۷۱ ---- ۸۰۶

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۶] ..... ص: ۴۷۲ ---- ۸۰۶

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۷] ..... ص: ۴۷۲ ---- ۸۰۶

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۸] ..... ص: ۴۷۲ ---- ۸۰۶

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۹] ..... ص: ۴۷۲ ---- ۸۰۶

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۱۰] ..... ص: ۴۷۲ ---- ۸۰۷

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۱۱] ..... ص: ۴۷۳ ---- ۸۰۷

[سورة الزمر(۳۹): آية ۱۲] ..... ص: ۴۷۳ ----- ۸۰۷
[سورة الزمر(۳۹): آية ۱۳] ..... ص: ۴۷۳ ----- ۸۰۷
[سورة الزمر(۳۹): آية ۱۴] ..... ص: ۴۷۳ ----- ۸۰۷
[سورة الزمر(۳۹): آية ۱۵] ..... ص: ۴۷۳ ----- ۸۰۷
[سورة الزمر(۳۹): آية ۱۶] ..... ص: ۴۷۳ ----- ۸۰۷
[سورة الزمر(۳۹): آية ۱۷] ..... ص: ۴۷۳ ----- ۸۰۷
[سورة الزمر(۳۹): آية ۱۸] ..... ص: ۴۷۳ ----- ۸۰۸
[سورة الزمر(۳۹): آية ۱۹] ..... ص: ۴۷۳ ----- ۸۰۸
[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۰] ..... ص: ۴۷۳ ----- ۸۰۸
[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۱] ..... ص: ۴۷۳ ----- ۸۰۸
[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۲] ..... ص: ۴۷۴ ----- ۸۰۸
[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۳] ..... ص: ۴۷۴ ----- ۸۰۸
[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۴] ..... ص: ۴۷۴ ----- ۸۰۸
[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۵] ..... ص: ۴۷۴ ----- ۸۰۹
[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۶] ..... ص: ۴۷۴ ----- ۸۰۹
[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۷] ..... ص: ۴۷۴ ----- ۸۰۹
[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۸] ..... ص: ۴۷۴ ----- ۸۰۹
[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۹] ..... ص: ۴۷۴ ----- ۸۰۹
[سورة الزمر(۳۹): آية ۳۰] ..... ص: ۴۷۴ ----- ۸۰۹
[سورة الزمر(۳۹): آية ۳۱] ..... ص: ۴۷۴ ----- ۸۰۹
[سورة الزمر(۳۹): آية ۳۲] ..... ص: ۴۷۵ ----- ۸۰۹
[سورة الزمر(۳۹): آية ۳۳] ..... ص: ۴۷۵ ----- ۸۱۰
[سورة الزمر(۳۹): آية ۳۴] ..... ص: ۴۷۵ ----- ۸۱۰
[سورة الزمر(۳۹): آية ۳۵] ..... ص: ۴۷۵ ----- ۸۱۰

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۳۶] ..... ص: ۴۷۵ ----- ۸۱۰
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۳۷] ..... ص: ۴۷۵ ----- ۸۱۰
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۳۸] ..... ص: ۴۷۵ ----- ۸۱۰
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۳۹] ..... ص: ۴۷۵ ----- ۸۱۰
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۴۰] ..... ص: ۴۷۵ ----- ۸۱۱
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۴۱] ..... ص: ۴۷۶ ----- ۸۱۱
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۴۲] ..... ص: ۴۷۶ ----- ۸۱۱
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۴۳] ..... ص: ۴۷۶ ----- ۸۱۱
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۴۴] ..... ص: ۴۷۶ ----- ۸۱۱
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۴۵] ..... ص: ۴۷۶ ----- ۸۱۱
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۴۶] ..... ص: ۴۷۶ ----- ۸۱۱
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۴۷] ..... ص: ۴۷۶ ----- ۸۱۱
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۴۸] ..... ص: ۴۷۷ ----- ۸۱۲
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۴۹] ..... ص: ۴۷۷ ----- ۸۱۲
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۵۰] ..... ص: ۴۷۷ ----- ۸۱۲
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۵۱] ..... ص: ۴۷۷ ----- ۸۱۲
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۵۲] ..... ص: ۴۷۷ ----- ۸۱۲
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۵۳] ..... ص: ۴۷۷ ----- ۸۱۲
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۵۴] ..... ص: ۴۷۷ ----- ۸۱۲
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۵۵] ..... ص: ۴۷۷ ----- ۸۱۳
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۵۶] ..... ص: ۴۷۷ ----- ۸۱۳
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۵۷] ..... ص: ۴۷۸ ----- ۸۱۳
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۵۸] ..... ص: ۴۷۸ ----- ۸۱۳
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۵۹] ..... ص: ۴۷۸ ----- ۸۱۳

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۶۰] ..... ص: ۴۷۸ ----- ۸۱۳
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۶۱] ..... ص: ۴۷۸ ----- ۸۱۳
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۶۲] ..... ص: ۴۷۸ ----- ۸۱۳
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۶۳] ..... ص: ۴۷۸ ----- ۸۱۴
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۶۴] ..... ص: ۴۷۸ ----- ۸۱۴
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۶۵] ..... ص: ۴۷۸ ----- ۸۱۴
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۶۶] ..... ص: ۴۷۸ ----- ۸۱۴
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۶۷] ..... ص: ۴۷۸ ----- ۸۱۴
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۶۸] ..... ص: ۴۷۹ ----- ۸۱۴
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۶۹] ..... ص: ۴۷۹ ----- ۸۱۴
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۷۰] ..... ص: ۴۷۹ ----- ۸۱۴
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۷۱] ..... ص: ۴۷۹ ----- ۸۱۵
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۷۲] ..... ص: ۴۷۹ ----- ۸۱۵
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۷۳] ..... ص: ۴۷۹ ----- ۸۱۵
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۷۴] ..... ص: ۴۷۹ ----- ۸۱۵
[سورة الزمر(۳۹): آیة ۷۵] ..... ص: ۴۸۰ ----- ۸۱۵
۴۰:سورة غافر ----- ۸۱۵
اشارة ----- ۸۱۵
[سورة غافر(۴۰): آیة ۱] ..... ص: ۴۸۰ ----- ۸۱۶
[سورة غافر(۴۰): آیة ۲] ..... ص: ۴۸۰ ----- ۸۱۶
[سورة غافر(۴۰): آیة ۳] ..... ص: ۴۸۰ ----- ۸۱۶
[سورة غافر(۴۰): آیة ۴] ..... ص: ۴۸۰ ----- ۸۱۶
[سورة غافر(۴۰): آیة ۵] ..... ص: ۴۸۰ ----- ۸۱۶
[سورة غافر(۴۰): آیة ۶] ..... ص: ۴۸۰ ----- ۸۱۶

[سورة غافر(۴۰): آیة ۷] ..... ص: ۴۸۰ ----- ۸۱۶

[سورة غافر(۴۰): آیة ۸] ..... ص: ۴۸۱ ----- ۸۱۶

[سورة غافر(۴۰): آیة ۹] ..... ص: ۴۸۱ ----- ۸۱۷

[سورة غافر(۴۰): آیة ۱۰] ..... ص: ۴۸۱ ----- ۸۱۷

[سورة غافر(۴۰): آیة ۱۱] ..... ص: ۴۸۱ ----- ۸۱۷

[سورة غافر(۴۰): آیة ۱۲] ..... ص: ۴۸۱ ----- ۸۱۷

[سورة غافر(۴۰): آیة ۱۳] ..... ص: ۴۸۱ ----- ۸۱۷

[سورة غافر(۴۰): آیة ۱۴] ..... ص: ۴۸۱ ----- ۸۱۷

[سورة غافر(۴۰): آیة ۱۵] ..... ص: ۴۸۱ ----- ۸۱۷

[سورة غافر(۴۰): آیة ۱۶] ..... ص: ۴۸۱ ----- ۸۱۸

[سورة غافر(۴۰): آیة ۱۷] ..... ص: ۴۸۲ ----- ۸۱۸

[سورة غافر(۴۰): آیة ۱۸] ..... ص: ۴۸۲ ----- ۸۱۸

[سورة غافر(۴۰): آیة ۱۹] ..... ص: ۴۸۲ ----- ۸۱۸

[سورة غافر(۴۰): آیة ۲۰] ..... ص: ۴۸۲ ----- ۸۱۸

[سورة غافر(۴۰): آیة ۲۱] ..... ص: ۴۸۲ ----- ۸۱۸

[سورة غافر(۴۰): آیة ۲۲] ..... ص: ۴۸۲ ----- ۸۱۸

[سورة غافر(۴۰): آیة ۲۳] ..... ص: ۴۸۲ ----- ۸۱۹

[سورة غافر(۴۰): آیة ۲۴] ..... ص: ۴۸۲ ----- ۸۱۹

[سورة غافر(۴۰): آیة ۲۵] ..... ص: ۴۸۲ ----- ۸۱۹

[سورة غافر(۴۰): آیة ۲۶] ..... ص: ۴۸۳ ----- ۸۱۹

[سورة غافر(۴۰): آیة ۲۷] ..... ص: ۴۸۳ ----- ۸۱۹

[سورة غافر(۴۰): آیة ۲۸] ..... ص: ۴۸۳ ----- ۸۱۹

[سورة غافر(۴۰): آیة ۲۹] ..... ص: ۴۸۳ ----- ۸۱۹

[سورة غافر(۴۰): آیة ۳۰] ..... ص: ۴۸۳ ----- ۸۲۰

[سورة غافر(۴۰): آیة ۳۱] ..... ص: ۴۸۳ -- ۸۲۰

[سورة غافر(۴۰): آیة ۳۲] ..... ص: ۴۸۳ -- ۸۲۰

[سورة غافر(۴۰): آیة ۳۳] ..... ص: ۴۸۳ -- ۸۲۰

[سورة غافر(۴۰): آیة ۳۴] ..... ص: ۴۸۴ -- ۸۲۰

[سورة غافر(۴۰): آیة ۳۵] ..... ص: ۴۸۴ -- ۸۲۰

[سورة غافر(۴۰): آیة ۳۶] ..... ص: ۴۸۴ -- ۸۲۰

[سورة غافر(۴۰): آیة ۳۷] ..... ص: ۴۸۴ -- ۸۲۰

[سورة غافر(۴۰): آیة ۳۸] ..... ص: ۴۸۴ -- ۸۲۱

[سورة غافر(۴۰): آیة ۳۹] ..... ص: ۴۸۴ -- ۸۲۱

[سورة غافر(۴۰): آیة ۴۰] ..... ص: ۴۸۴ -- ۸۲۱

[سورة غافر(۴۰): آیة ۴۱] ..... ص: ۴۸۵ -- ۸۲۱

[سورة غافر(۴۰): آیة ۴۲] ..... ص: ۴۸۵ -- ۸۲۱

[سورة غافر(۴۰): آیة ۴۳] ..... ص: ۴۸۵ -- ۸۲۱

[سورة غافر(۴۰): آیة ۴۴] ..... ص: ۴۸۵ -- ۸۲۱

[سورة غافر(۴۰): آیة ۴۵] ..... ص: ۴۸۵ -- ۸۲۱

[سورة غافر(۴۰): آیة ۴۶] ..... ص: ۴۸۵ -- ۸۲۲

[سورة غافر(۴۰): آیة ۴۷] ..... ص: ۴۸۵ -- ۸۲۲

[سورة غافر(۴۰): آیة ۴۸] ..... ص: ۴۸۵ -- ۸۲۲

[سورة غافر(۴۰): آیة ۴۹] ..... ص: ۴۸۵ -- ۸۲۲

[سورة غافر(۴۰): آیة ۵۰] ..... ص: ۴۸۶ -- ۸۲۲

[سورة غافر(۴۰): آیة ۵۱] ..... ص: ۴۸۶ -- ۸۲۲

[سورة غافر(۴۰): آیة ۵۲] ..... ص: ۴۸۶ -- ۸۲۳

[سورة غافر(۴۰): الآیات ۵۳ الی ۵۴] ..... ص: ۴۸۶ -- ۸۲۳

[سورة غافر(۴۰): آیة ۵۵] ..... ص: ۴۸۶ -- ۸۲۳

[سورة غافر(۴۰): آیة ۵۶] ..... ص: ۴۸۶ ---- ۸۲۳

[سورة غافر(۴۰): آیة ۵۷] ..... ص: ۴۸۶ ---- ۸۲۳

[سورة غافر(۴۰): آیة ۵۸] ..... ص: ۴۸۶ ---- ۸۲۳

[سورة غافر(۴۰): آیة ۵۹] ..... ص: ۴۸۷ ---- ۸۲۳

[سورة غافر(۴۰): آیة ۶۰] ..... ص: ۴۸۷ ---- ۸۲۴

[سورة غافر(۴۰): آیة ۶۱] ..... ص: ۴۸۷ ---- ۸۲۴

[سورة غافر(۴۰): آیة ۶۲] ..... ص: ۴۸۷ ---- ۸۲۴

[سورة غافر(۴۰): آیة ۶۳] ..... ص: ۴۸۷ ---- ۸۲۴

[سورة غافر(۴۰): آیة ۶۴] ..... ص: ۴۸۷ ---- ۸۲۴

[سورة غافر(۴۰): آیة ۶۵] ..... ص: ۴۸۷ ---- ۸۲۴

[سورة غافر(۴۰): آیة ۶۶] ..... ص: ۴۸۷ ---- ۸۲۴

[سورة غافر(۴۰): آیة ۶۷] ..... ص: ۴۸۸ ---- ۸۲۴

[سورة غافر(۴۰): آیة ۶۸] ..... ص: ۴۸۸ ---- ۸۲۵

[سورة غافر(۴۰): آیة ۶۹] ..... ص: ۴۸۸ ---- ۸۲۵

[سورة غافر(۴۰): آیة ۷۰] ..... ص: ۴۸۸ ---- ۸۲۵

[سورة غافر(۴۰): آیة ۷۱] ..... ص: ۴۸۸ ---- ۸۲۵

[سورة غافر(۴۰): آیة ۷۲] ..... ص: ۴۸۸ ---- ۸۲۵

[سورة غافر(۴۰): آیة ۷۳] ..... ص: ۴۸۸ ---- ۸۲۵

[سورة غافر(۴۰): آیة ۷۴] ..... ص: ۴۸۸ ---- ۸۲۵

[سورة غافر(۴۰): آیة ۷۵] ..... ص: ۴۸۸ ---- ۸۲۵

[سورة غافر(۴۰): آیة ۷۶] ..... ص: ۴۸۸ ---- ۸۲۶

[سورة غافر(۴۰): آیة ۷۷] ..... ص: ۴۸۸ ---- ۸۲۶

[سورة غافر(۴۰): آیة ۷۸] ..... ص: ۴۸۹ ---- ۸۲۶

[سورة غافر(۴۰): آیة ۷۹] ..... ص: ۴۸۹ ---- ۸۲۶

[سورة غافر(۴۰): آية ۸۰] ..... ص: ۴۸۹ ----- ۸۲۶

[سورة غافر(۴۰): آية ۸۱] ..... ص: ۴۸۹ ----- ۸۲۶

[سورة غافر(۴۰): آية ۸۲] ..... ص: ۴۸۹ ----- ۸۲۶

[سورة غافر(۴۰): آية ۸۳] ..... ص: ۴۸۹ ----- ۸۲۷

[سورة غافر(۴۰): آية ۸۴] ..... ص: ۴۸۹ ----- ۸۲۷

[سورة غافر(۴۰): آية ۸۵] ..... ص: ۴۸۹ ----- ۸۲۷

۴۱:سورة فصلت ----- ۸۲۷

اشارة ----- ۸۲۷

[سورة فصلت(۴۱): آية ۱] ..... ص: ۴۹۰ ----- ۸۲۷

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲] ..... ص: ۴۹۰ ----- ۸۲۷

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳] ..... ص: ۴۹۰ ----- ۸۲۷

[سورة فصلت(۴۱): آية ۴] ..... ص: ۴۹۰ ----- ۸۲۷

[سورة فصلت(۴۱): آية ۵] ..... ص: ۴۹۰ ----- ۸۲۸

[سورة فصلت(۴۱): آية ۶] ..... ص: ۴۹۰ ----- ۸۲۸

[سورة فصلت(۴۱): آية ۷] ..... ص: ۴۹۰ ----- ۸۲۸

[سورة فصلت(۴۱): آية ۸] ..... ص: ۴۹۰ ----- ۸۲۸

[سورة فصلت(۴۱): آية ۹] ..... ص: ۴۹۰ ----- ۸۲۸

[سورة فصلت(۴۱): آية ۱۰] ..... ص: ۴۹۰ ----- ۸۲۸

[سورة فصلت(۴۱): آية ۱۱] ..... ص: ۴۹۰ ----- ۸۲۸

[سورة فصلت(۴۱): آية ۱۲] ..... ص: ۴۹۱ ----- ۸۲۸

[سورة فصلت(۴۱): آية ۱۳] ..... ص: ۴۹۱ ----- ۸۲۹

[سورة فصلت(۴۱): آية ۱۴] ..... ص: ۴۹۱ ----- ۸۲۹

[سورة فصلت(۴۱): آية ۱۵] ..... ص: ۴۹۱ ----- ۸۲۹

[سورة فصلت(۴۱): آية ۱۶] ..... ص: ۴۹۱ ----- ۸۲۹

[سورة فصلت(۴۱): آية ۱۷] ..... ص: ۴۹۱ ---- ۸۲۹

[سورة فصلت(۴۱): آية ۱۸] ..... ص: ۴۹۱ ---- ۸۲۹

[سورة فصلت(۴۱): آية ۱۹] ..... ص: ۴۹۱ ---- ۸۲۹

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲۰] ..... ص: ۴۹۱ ---- ۸۲۹

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲۱] ..... ص: ۴۹۲ ---- ۸۳۰

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲۲] ..... ص: ۴۹۲ ---- ۸۳۰

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲۳] ..... ص: ۴۹۲ ---- ۸۳۰

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲۴] ..... ص: ۴۹۲ ---- ۸۳۰

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲۵] ..... ص: ۴۹۲ ---- ۸۳۰

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲۶] ..... ص: ۴۹۲ ---- ۸۳۰

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲۷] ..... ص: ۴۹۲ ---- ۸۳۰

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲۸] ..... ص: ۴۹۲ ---- ۸۳۱

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲۹] ..... ص: ۴۹۲ ---- ۸۳۱

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۰] ..... ص: ۴۹۳ ---- ۸۳۱

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۱] ..... ص: ۴۹۳ ---- ۸۳۱

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۲] ..... ص: ۴۹۳ ---- ۸۳۱

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۳] ..... ص: ۴۹۳ ---- ۸۳۱

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۴] ..... ص: ۴۹۳ ---- ۸۳۱

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۵] ..... ص: ۴۹۳ ---- ۸۳۱

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۶] ..... ص: ۴۹۳ ---- ۸۳۲

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۷] ..... ص: ۴۹۳ ---- ۸۳۲

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۸] ..... ص: ۴۹۳ ---- ۸۳۲

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۹] ..... ص: ۴۹۴ ---- ۸۳۲

[سورة فصلت(۴۱): آية ۴۰] ..... ص: ۴۹۴ ---- ۸۳۲

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۴۱] ..... ص: ۴۹۴ ----- ۸۳۲

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۴۲] ..... ص: ۴۹۴ ----- ۸۳۲

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۴۳] ..... ص: ۴۹۴ ----- ۸۳۳

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۴۴] ..... ص: ۴۹۴ ----- ۸۳۳

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۴۵] ..... ص: ۴۹۴ ----- ۸۳۳

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۴۶] ..... ص: ۴۹۴ ----- ۸۳۳

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۴۷] ..... ص: ۴۹۵ ----- ۸۳۳

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۴۸] ..... ص: ۴۹۵ ----- ۸۳۳

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۴۹] ..... ص: ۴۹۵ ----- ۸۳۳

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۵۰] ..... ص: ۴۹۵ ----- ۸۳۴

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۵۱] ..... ص: ۴۹۵ ----- ۸۳۴

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۵۲] ..... ص: ۴۹۵ ----- ۸۳۴

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۵۳] ..... ص: ۴۹۵ ----- ۸۳۴

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۵۴] ..... ص: ۴۹۵ ----- ۸۳۴

۴۲:سورة الشوری ----- ۸۳۴

اشارة ----- ۸۳۴

[سورة الشوری(۴۲): الآیات ۱ الی ۲] ..... ص: ۴۹۶ ----- ۸۳۴

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۳] ..... ص: ۴۹۶ ----- ۸۳۵

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۴] ..... ص: ۴۹۶ ----- ۸۳۵

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۵] ..... ص: ۴۹۶ ----- ۸۳۵

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۶] ..... ص: ۴۹۶ ----- ۸۳۵

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۷] ..... ص: ۴۹۶ ----- ۸۳۵

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۸] ..... ص: ۴۹۶ ----- ۸۳۵

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۹] ..... ص: ۴۹۶ ----- ۸۳۵

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۱۰] ..... ص: ۴۹۶ ----- ۸۳۵

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۱۱] ..... ص: ۴۹۷ ----- ۸۳۵

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۱۲] ..... ص: ۴۹۷ ----- ۸۳۶

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۱۳] ..... ص: ۴۹۷ ----- ۸۳۶

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۱۴] ..... ص: ۴۹۷ ----- ۸۳۶

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۱۵] ..... ص: ۴۹۷ ----- ۸۳۶

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۱۶] ..... ص: ۴۹۸ ----- ۸۳۶

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۱۷] ..... ص: ۴۹۸ ----- ۸۳۶

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۱۸] ..... ص: ۴۹۸ ----- ۸۳۷

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۱۹] ..... ص: ۴۹۸ ----- ۸۳۷

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۲۰] ..... ص: ۴۹۸ ----- ۸۳۷

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۲۱] ..... ص: ۴۹۸ ----- ۸۳۷

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۲۲] ..... ص: ۴۹۸ ----- ۸۳۷

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۲۳] ..... ص: ۴۹۹ ----- ۸۳۷

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۲۴] ..... ص: ۴۹۹ ----- ۸۳۸

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۲۵] ..... ص: ۴۹۹ ----- ۸۳۸

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۲۶] ..... ص: ۴۹۹ ----- ۸۳۸

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۲۷] ..... ص: ۴۹۹ ----- ۸۳۸

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۲۸] ..... ص: ۴۹۹ ----- ۸۳۸

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۲۹] ..... ص: ۴۹۹ ----- ۸۳۸

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۳۰] ..... ص: ۴۹۹ ----- ۸۳۸

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۳۱] ..... ص: ۴۹۹ ----- ۸۳۸

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۳۲] ..... ص: ۵۰۰ ----- ۸۳۹

[سورة الشوری(۴۲): آیة ۳۳] ..... ص: ۵۰۰ ----- ۸۳۹

[سورة الشوری(۴۲): آية ۳۴] ..... ص: ۵۰۰ ---------- ۸۳۹
[سورة الشوری(۴۲): آية ۳۵] ..... ص: ۵۰۰ ---------- ۸۳۹
[سورة الشوری(۴۲): آية ۳۶] ..... ص: ۵۰۰ ---------- ۸۳۹
[سورة الشوری(۴۲): آية ۳۷] ..... ص: ۵۰۰ ---------- ۸۳۹
[سورة الشوری(۴۲): آية ۳۸] ..... ص: ۵۰۰ ---------- ۸۳۹
[سورة الشوری(۴۲): آية ۳۹] ..... ص: ۵۰۰ ---------- ۸۳۹
[سورة الشوری(۴۲): آية ۴۰] ..... ص: ۵۰۰ ---------- ۸۳۹
[سورة الشوری(۴۲): آية ۴۱] ..... ص: ۵۰۰ ---------- ۸۴۰
[سورة الشوری(۴۲): آية ۴۲] ..... ص: ۵۰۰ ---------- ۸۴۰
[سورة الشوری(۴۲): آية ۴۳] ..... ص: ۵۰۰ ---------- ۸۴۰
[سورة الشوری(۴۲): آية ۴۴] ..... ص: ۵۰۰ ---------- ۸۴۰
[سورة الشوری(۴۲): آية ۴۵] ..... ص: ۵۰۱ ---------- ۸۴۰
[سورة الشوری(۴۲): آية ۴۶] ..... ص: ۵۰۱ ---------- ۸۴۰
[سورة الشوری(۴۲): آية ۴۷] ..... ص: ۵۰۱ ---------- ۸۴۰
[سورة الشوری(۴۲): آية ۴۸] ..... ص: ۵۰۱ ---------- ۸۴۱
[سورة الشوری(۴۲): آية ۴۹] ..... ص: ۵۰۱ ---------- ۸۴۱
[سورة الشوری(۴۲): آية ۵۰] ..... ص: ۵۰۱ ---------- ۸۴۱
[سورة الشوری(۴۲): آية ۵۱] ..... ص: ۵۰۱ ---------- ۸۴۱
[سورة الشوری(۴۲): آية ۵۲] ..... ص: ۵۰۲ ---------- ۸۴۱
[سورة الشوری(۴۲): آية ۵۳] ..... ص: ۵۰۲ ---------- ۸۴۱
۴۳:سورة الزخرف ---------- ۸۴۱
اشارة ---------- ۸۴۱
[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱] ..... ص: ۵۰۲ ---------- ۸۴۲
[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲] ..... ص: ۵۰۲ ---------- ۸۴۲

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳] ..... ص: ۵۰۲ ----- ۸۴۲

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴] ..... ص: ۵۰۲ ----- ۸۴۲

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۵] ..... ص: ۵۰۲ ----- ۸۴۲

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۶] ..... ص: ۵۰۲ ----- ۸۴۲

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۷] ..... ص: ۵۰۲ ----- ۸۴۲

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۸] ..... ص: ۵۰۲ ----- ۸۴۲

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۹] ..... ص: ۵۰۲ ----- ۸۴۲

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۰] ..... ص: ۵۰۲ ----- ۸۴۳

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۱] ..... ص: ۵۰۳ ----- ۸۴۳

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۲] ..... ص: ۵۰۳ ----- ۸۴۳

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۳] ..... ص: ۵۰۳ ----- ۸۴۳

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۴] ..... ص: ۵۰۳ ----- ۸۴۳

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۵] ..... ص: ۵۰۳ ----- ۸۴۳

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۶] ..... ص: ۵۰۳ ----- ۸۴۳

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۷] ..... ص: ۵۰۳ ----- ۸۴۳

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۸] ..... ص: ۵۰۳ ----- ۸۴۳

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۹] ..... ص: ۵۰۳ ----- ۸۴۴

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۰] ..... ص: ۵۰۳ ----- ۸۴۴

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۱] ..... ص: ۵۰۳ ----- ۸۴۴

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۲] ..... ص: ۵۰۳ ----- ۸۴۴

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۳] ..... ص: ۵۰۴ ----- ۸۴۴

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۴] ..... ص: ۵۰۴ ----- ۸۴۴

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۵] ..... ص: ۵۰۴ ----- ۸۴۴

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۶] ..... ص: ۵۰۴ ----- ۸۴۴

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۷] ..... ص: ۵۰۴ ---------- ۸۴۵

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۸] ..... ص: ۵۰۴ ---------- ۸۴۵

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۹] ..... ص: ۵۰۴ ---------- ۸۴۵

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۰] ..... ص: ۵۰۴ ---------- ۸۴۵

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۱] ..... ص: ۵۰۴ ---------- ۸۴۵

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۲] ..... ص: ۵۰۴ ---------- ۸۴۵

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۳] ..... ص: ۵۰۴ ---------- ۸۴۵

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۴] ..... ص: ۵۰۵ ---------- ۸۴۶

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۵] ..... ص: ۵۰۵ ---------- ۸۴۶

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۶] ..... ص: ۵۰۵ ---------- ۸۴۶

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۷] ..... ص: ۵۰۵ ---------- ۸۴۶

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۸] ..... ص: ۵۰۵ ---------- ۸۴۶

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۹] ..... ص: ۵۰۵ ---------- ۸۴۶

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۰] ..... ص: ۵۰۵ ---------- ۸۴۶

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۱] ..... ص: ۵۰۵ ---------- ۸۴۶

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۲] ..... ص: ۵۰۵ ---------- ۸۴۷

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۳] ..... ص: ۵۰۵ ---------- ۸۴۷

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۴] ..... ص: ۵۰۵ ---------- ۸۴۷

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۵] ..... ص: ۵۰۵ ---------- ۸۴۷

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۶] ..... ص: ۵۰۵ ---------- ۸۴۷

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۷] ..... ص: ۵۰۵ ---------- ۸۴۷

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۸] ..... ص: ۵۰۶ ---------- ۸۴۷

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۹] ..... ص: ۵۰۶ ---------- ۸۴۷

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۵۰] ..... ص: ۵۰۶ ---------- ۸۴۸

[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۵۱] ..... ص: ۵۰۶ ----- ۸۴۸
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۵۲] ..... ص: ۵۰۶ ----- ۸۴۸
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۵۳] ..... ص: ۵۰۶ ----- ۸۴۸
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۵۴] ..... ص: ۵۰۶ ----- ۸۴۸
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۵۵] ..... ص: ۵۰۶ ----- ۸۴۸
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۵۶] ..... ص: ۵۰۶ ----- ۸۴۸
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۵۷] ..... ص: ۵۰۶ ----- ۸۴۸
[سورة الزخرف(۴۳): الآیات ۵۸ الی ۶۰] ..... ص: ۵۰۶ ----- ۸۴۹
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۶۱] ..... ص: ۵۰۷ ----- ۸۴۹
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۶۲] ..... ص: ۵۰۷ ----- ۸۴۹
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۶۳] ..... ص: ۵۰۷ ----- ۸۴۹
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۶۴] ..... ص: ۵۰۷ ----- ۸۴۹
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۶۵] ..... ص: ۵۰۷ ----- ۸۴۹
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۶۶] ..... ص: ۵۰۷ ----- ۸۴۹
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۶۷] ..... ص: ۵۰۷ ----- ۸۵۰
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۶۸] ..... ص: ۵۰۷ ----- ۸۵۰
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۶۹] ..... ص: ۵۰۷ ----- ۸۵۰
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۷۰] ..... ص: ۵۰۷ ----- ۸۵۰
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۷۱] ..... ص: ۵۰۷ ----- ۸۵۰
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۷۲] ..... ص: ۵۰۷ ----- ۸۵۰
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۷۳] ..... ص: ۵۰۷ ----- ۸۵۰
[سورة الزخرف(۴۳): الآیات ۷۴ الی ۷۵] ..... ص: ۵۰۸ ----- ۸۵۰
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۷۶] ..... ص: ۵۰۸ ----- ۸۵۰
[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۷۷] ..... ص: ۵۰۸ ----- ۸۵۰

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۷۸] ..... ص: ۵۰۸ ---- ۸۵۱

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۷۹] ..... ص: ۵۰۸ ---- ۸۵۱

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۸۰] ..... ص: ۵۰۸ ---- ۸۵۱

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۸۱] ..... ص: ۵۰۸ ---- ۸۵۱

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۸۲] ..... ص: ۵۰۸ ---- ۸۵۱

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۸۳] ..... ص: ۵۰۸ ---- ۸۵۱

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۸۴] ..... ص: ۵۰۸ ---- ۸۵۱

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۸۵] ..... ص: ۵۰۸ ---- ۸۵۱

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۸۶] ..... ص: ۵۰۸ ---- ۸۵۱

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۸۷] ..... ص: ۵۰۸ ---- ۸۵۲

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۸۸] ..... ص: ۵۰۸ ---- ۸۵۲

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۸۹] ..... ص: ۵۰۸ ---- ۸۵۲

۴۴:سورة الدخان ---- ۸۵۲

اشارة ---- ۸۵۲

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱] ..... ص: ۵۰۹ ---- ۸۵۲

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲] ..... ص: ۵۰۹ ---- ۸۵۲

[سورة الدخان(۴۴): آية ۳] ..... ص: ۵۰۹ ---- ۸۵۲

[سورة الدخان(۴۴): آية ۴] ..... ص: ۵۰۹ ---- ۸۵۲

[سورة الدخان(۴۴): آية ۵] ..... ص: ۵۰۹ ---- ۸۵۲

[سورة الدخان(۴۴): آية ۶] ..... ص: ۵۰۹ ---- ۸۵۲

[سورة الدخان(۴۴): آية ۷] ..... ص: ۵۰۹ ---- ۸۵۳

[سورة الدخان(۴۴): الآيات ۸ الى ۹] ..... ص: ۵۰۹ ---- ۸۵۳

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۰] ..... ص: ۵۰۹ ---- ۸۵۳

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۱] ..... ص: ۵۰۹ ---- ۸۵۳

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۲] ..... ص: ۵۰۹ ---- ۸۵۳

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۳] ..... ص: ۵۰۹ ---- ۸۵۳

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۴] ..... ص: ۵۰۹ ---- ۸۵۳

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۵] ..... ص: ۵۰۹ ---- ۸۵۳

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۶] ..... ص: ۵۰۹ ---- ۸۵۳

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۷] ..... ص: ۵۰۹ ---- ۸۵۳

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۸] ..... ص: ۵۰۹ ---- ۸۵۴

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۹] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۴

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۰] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۴

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۱] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۴

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۲] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۴

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۳] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۴

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۴] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۴

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۵] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۴

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۶] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۵

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۷] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۵

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۸] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۵

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۹] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۵

[سورة الدخان(۴۴): آية ۳۰] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۵

[سورة الدخان(۴۴): آية ۳۱] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۵

[سورة الدخان(۴۴): آية ۳۲] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۵

[سورة الدخان(۴۴): آية ۳۳] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۵

[سورة الدخان(۴۴): آية ۳۴] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۵

[سورة الدخان(۴۴): آية ۳۵] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۵

[سورة الدخان(۴۴): آیة ۳۶] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۵
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۳۷] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۶
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۳۸] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۶
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۳۹] ..... ص: ۵۱۰ ---- ۸۵۶
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۴۰] ..... ص: ۵۱۱ ---- ۸۵۶
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۴۱] ..... ص: ۵۱۱ ---- ۸۵۶
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۴۲] ..... ص: ۵۱۱ ---- ۸۵۶
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۴۳] ..... ص: ۵۱۱ ---- ۸۵۶
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۴۴] ..... ص: ۵۱۱ ---- ۸۵۶
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۴۵] ..... ص: ۵۱۱ ---- ۸۵۶
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۴۶] ..... ص: ۵۱۱ ---- ۸۵۶
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۴۷] ..... ص: ۵۱۱ ---- ۸۵۷
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۴۸] ..... ص: ۵۱۱ ---- ۸۵۷
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۴۹] ..... ص: ۵۱۱ ---- ۸۵۷
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۵۰] ..... ص: ۵۱۱ ---- ۸۵۷
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۵۱] ..... ص: ۵۱۱ ---- ۸۵۷
[سورة الدخان(۴۴): الآیات ۵۲ الی ۵۳] ..... ص: ۵۱۱ ---- ۸۵۷
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۵۴] ..... ص: ۵۱۱ ---- ۸۵۷
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۵۵] ..... ص: ۵۱۱ ---- ۸۵۷
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۵۶] ..... ص: ۵۱۱ ---- ۸۵۷
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۵۷] ..... ص: ۵۱۱ ---- ۸۵۷
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۵۸] ..... ص: ۵۱۱ ---- ۸۵۸
[سورة الدخان(۴۴): آیة ۵۹] ..... ص: ۵۱۱ ---- ۸۵۸
۴۵:سورة الجاثیة ---- ۸۵۸

اشارة -- ۸۵۸

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۱] ..... ص: ۵۱۲ -- ۸۵۸

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲] ..... ص: ۵۱۲ -- ۸۵۸

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۳] ..... ص: ۵۱۲ -- ۸۵۸

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۴] ..... ص: ۵۱۲ -- ۸۵۸

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۵] ..... ص: ۵۱۲ -- ۸۵۸

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۶] ..... ص: ۵۱۲ -- ۸۵۹

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۷] ..... ص: ۵۱۲ -- ۸۵۹

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۸] ..... ص: ۵۱۲ -- ۸۵۹

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۹] ..... ص: ۵۱۲ -- ۸۵۹

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۱۰] ..... ص: ۵۱۲ --- ۸۵۹

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۱۱] ..... ص: ۵۱۲ --- ۸۵۹

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۱۲] ..... ص: ۵۱۲ --- ۸۵۹

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۱۳] ..... ص: ۵۱۲ --- ۸۵۹

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۱۴] ..... ص: ۵۱۳ --- ۸۵۹

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۱۵] ..... ص: ۵۱۳ --- ۸۶۰

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۱۶] ..... ص: ۵۱۳ --- ۸۶۰

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۱۷] ..... ص: ۵۱۳ --- ۸۶۰

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۱۸] ..... ص: ۵۱۳ --- ۸۶۰

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۱۹] ..... ص: ۵۱۳ --- ۸۶۰

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۰] ..... ص: ۵۱۳ --- ۸۶۰

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۱] ..... ص: ۵۱۳ --- ۸۶۰

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۲] ..... ص: ۵۱۳ --- ۸۶۱

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۳] ..... ص: ۵۱۴ --- ۸۶۱

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۴] ..... ص: ۵۱۴ ---- ۸۶۱

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۵] ..... ص: ۵۱۴ ---- ۸۶۱

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۶] ..... ص: ۵۱۴ ---- ۸۶۱

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۷] ..... ص: ۵۱۴ ---- ۸۶۱

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۸] ..... ص: ۵۱۴ ---- ۸۶۱

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۹] ..... ص: ۵۱۴ ---- ۸۶۲

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۳۰] ..... ص: ۵۱۴ ---- ۸۶۲

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۳۱] ..... ص: ۵۱۴ ---- ۸۶۲

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۳۲] ..... ص: ۵۱۴ ---- ۸۶۲

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۳۳] ..... ص: ۵۱۵ ---- ۸۶۲

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۳۴] ..... ص: ۵۱۵ ---- ۸۶۲

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۳۵] ..... ص: ۵۱۵ ---- ۸۶۲

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۳۶] ..... ص: ۵۱۵ ---- ۸۶۲

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۳۷] ..... ص: ۵۱۵ ---- ۸۶۳

۴۶:سورة الأحقاف ---- ۸۶۳

اشارة ---- ۸۶۳

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱] ..... ص: ۵۱۵ ---- ۸۶۳

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۲] ..... ص: ۵۱۵ ---- ۸۶۳

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۳] ..... ص: ۵۱۵ ---- ۸۶۳

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۴] ..... ص: ۵۱۵ ---- ۸۶۳

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۵] ..... ص: ۵۱۵ ---- ۸۶۳

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۶] ..... ص: ۵۱۶ ---- ۸۶۳

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۷] ..... ص: ۵۱۶ ---- ۸۶۴

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۸] ..... ص: ۵۱۶ ---- ۸۶۴

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۹] ..... ص: ۵۱۶ ----- ۸۶۴

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۰] ..... ص: ۵۱۶ ----- ۸۶۴

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۱] ..... ص: ۵۱۶ ----- ۸۶۴

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۲] ..... ص: ۵۱۶ ----- ۸۶۴

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۳] ..... ص: ۵۱۶ ----- ۸۶۵

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۴] ..... ص: ۵۱۶ ----- ۸۶۵

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۵] ..... ص: ۵۱۷ ----- ۸۶۵

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۶] ..... ص: ۵۱۷ ----- ۸۶۵

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۷] ..... ص: ۵۱۷ ----- ۸۶۵

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۸] ..... ص: ۵۱۷ ----- ۸۶۵

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۹] ..... ص: ۵۱۷ ----- ۸۶۵

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۲۰] ..... ص: ۵۱۷ ----- ۸۶۶

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۲۱] ..... ص: ۵۱۸ ----- ۸۶۶

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۲۲] ..... ص: ۵۱۸ ----- ۸۶۶

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۲۳] ..... ص: ۵۱۸ ----- ۸۶۶

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۲۴] ..... ص: ۵۱۸ ----- ۸۶۶

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۲۵] ..... ص: ۵۱۸ ----- ۸۶۶

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۲۶] ..... ص: ۵۱۸ ----- ۸۶۶

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۲۷] ..... ص: ۵۱۸ ----- ۸۶۷

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۲۸] ..... ص: ۵۱۸ ----- ۸۶۷

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۲۹] ..... ص: ۵۱۹ ----- ۸۶۷

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۳۰] ..... ص: ۵۱۹ ----- ۸۶۷

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۳۱] ..... ص: ۵۱۹ ----- ۸۶۷

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۳۲] ..... ص: ۵۱۹ ----- ۸۶۷

[سورة الأحقاف(۴۶): آیة ۳۳] ..... ص: ۵۱۹ ---- ۸۶۸

[سورة الأحقاف(۴۶): آیة ۳۴] ..... ص: ۵۱۹ ---- ۸۶۸

[سورة الأحقاف(۴۶): آیة ۳۵] ..... ص: ۵۱۹ ---- ۸۶۸

۴۷:سورة محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ---- ۸۶۸

اشارة ---- ۸۶۸

[سورة محمد(۴۷): آیة ۱] ..... ص: ۵۲۰ ---- ۸۶۸

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲] ..... ص: ۵۲۰ ---- ۸۶۸

[سورة محمد(۴۷): آیة ۳] ..... ص: ۵۲۰ ---- ۸۶۸

[سورة محمد(۴۷): آیة ۴] ..... ص: ۵۲۰ ---- ۸۶۹

[سورة محمد(۴۷): آیة ۵] ..... ص: ۵۲۰ ---- ۸۶۹

[سورة محمد(۴۷): آیة ۶] ..... ص: ۵۲۰ ---- ۸۶۹

[سورة محمد(۴۷): آیة ۷] ..... ص: ۵۲۰ ---- ۸۶۹

[سورة محمد(۴۷): آیة ۸] ..... ص: ۵۲۰ ---- ۸۶۹

[سورة محمد(۴۷): آیة ۹] ..... ص: ۵۲۰ ---- ۸۶۹

[سورة محمد(۴۷): آیة ۱۰] ..... ص: ۵۲۰ ---- ۸۶۹

[سورة محمد(۴۷): آیة ۱۱] ..... ص: ۵۲۰ ---- ۸۶۹

[سورة محمد(۴۷): آیة ۱۲] ..... ص: ۵۲۱ ---- ۸۷۰

[سورة محمد(۴۷): آیة ۱۳] ..... ص: ۵۲۱ ---- ۸۷۰

[سورة محمد(۴۷): آیة ۱۴] ..... ص: ۵۲۱ ---- ۸۷۰

[سورة محمد(۴۷): آیة ۱۵] ..... ص: ۵۲۱ ---- ۸۷۰

[سورة محمد(۴۷): آیة ۱۶] ..... ص: ۵۲۱ ---- ۸۷۰

[سورة محمد(۴۷): آیة ۱۷] ..... ص: ۵۲۱ ---- ۸۷۰

[سورة محمد(۴۷): آیة ۱۸] ..... ص: ۵۲۱ ---- ۸۷۰

[سورة محمد(۴۷): آیة ۱۹] ..... ص: ۵۲۱ ---- ۸۷۱

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۰] ..... ص: ۵۲۲ ---- ۸۷۱

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۱] ..... ص: ۵۲۲ ---- ۸۷۱

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۲] ..... ص: ۵۲۲ ---- ۸۷۱

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۳] ..... ص: ۵۲۲ ---- ۸۷۱

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۴] ..... ص: ۵۲۲ ---- ۸۷۱

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۵] ..... ص: ۵۲۲ ---- ۸۷۱

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۶] ..... ص: ۵۲۲ ---- ۸۷۲

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۷] ..... ص: ۵۲۲ ---- ۸۷۲

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۸] ..... ص: ۵۲۲ ---- ۸۷۲

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۹] ..... ص: ۵۲۲ ---- ۸۷۲

[سورة محمد(۴۷): آیة ۳۰] ..... ص: ۵۲۳ ---- ۸۷۲

[سورة محمد(۴۷): آیة ۳۱] ..... ص: ۵۲۳ ---- ۸۷۲

[سورة محمد(۴۷): آیة ۳۲] ..... ص: ۵۲۳ ---- ۸۷۲

[سورة محمد(۴۷): آیة ۳۳] ..... ص: ۵۲۳ ---- ۸۷۳

[سورة محمد(۴۷): آیة ۳۴] ..... ص: ۵۲۳ ---- ۸۷۳

[سورة محمد(۴۷): آیة ۳۵] ..... ص: ۵۲۳ ---- ۸۷۳

[سورة محمد(۴۷): آیة ۳۶] ..... ص: ۵۲۳ ---- ۸۷۳

[سورة محمد(۴۷): آیة ۳۷] ..... ص: ۵۲۳ ---- ۸۷۳

[سورة محمد(۴۷): آیة ۳۸] ..... ص: ۵۲۳ ---- ۸۷۳

۴۸:سورة الفتح ---- ۸۷۳

اشارة ---- ۸۷۳

سورة الفتح(۴۸): آیة ۱] ..... ص: ۵۲۴ ---- ۸۷۴

سورة الفتح(۴۸): آیة ۲] ..... ص: ۵۲۴ ---- ۸۷۴

سورة الفتح(۴۸): آیة ۳] ..... ص: ۵۲۴ ---- ۸۷۴

سورة الفتح(۴۸): آية ۴] ..... ص: ۵۲۴ ----- ۸۷۴
سورة الفتح(۴۸): آية ۵] ..... ص: ۵۲۴ ----- ۸۷۴
سورة الفتح(۴۸): آية ۶] ..... ص: ۵۲۴ ----- ۸۷۴
سورة الفتح(۴۸): آية ۷] ..... ص: ۵۲۴ ----- ۸۷۴
سورة الفتح(۴۸): آية ۸] ..... ص: ۵۲۴ ----- ۸۷۴
سورة الفتح(۴۸): آية ۹] ..... ص: ۵۲۴ ----- ۸۷۵
سورة الفتح(۴۸): آية ۱۰] ..... ص: ۵۲۵ ----- ۸۷۵
سورة الفتح(۴۸): آية ۱۱] ..... ص: ۵۲۵ ----- ۸۷۵
سورة الفتح(۴۸): آية ۱۲] ..... ص: ۵۲۵ ----- ۸۷۵
سورة الفتح(۴۸): آية ۱۳] ..... ص: ۵۲۵ ----- ۸۷۵
سورة الفتح(۴۸): آية ۱۴] ..... ص: ۵۲۵ ----- ۸۷۵
سورة الفتح(۴۸): آية ۱۵] ..... ص: ۵۲۵ ----- ۸۷۶
سورة الفتح(۴۸): آية ۱۶] ..... ص: ۵۲۶ ----- ۸۷۶
سورة الفتح(۴۸): آية ۱۷] ..... ص: ۵۲۶ ----- ۸۷۶
سورة الفتح(۴۸): آية ۱۸] ..... ص: ۵۲۶ ----- ۸۷۶
سورة الفتح(۴۸): آية ۱۹] ..... ص: ۵۲۶ ----- ۸۷۶
سورة الفتح(۴۸): آية ۲۰] ..... ص: ۵۲۶ ----- ۸۷۷
سورة الفتح(۴۸): آية ۲۱] ..... ص: ۵۲۶ ----- ۸۷۷
سورة الفتح(۴۸): آية ۲۲] ..... ص: ۵۲۶ ----- ۸۷۷
سورة الفتح(۴۸): آية ۲۳] ..... ص: ۵۲۶ ----- ۸۷۷
سورة الفتح(۴۸): آية ۲۴] ..... ص: ۵۲۷ ----- ۸۷۷
سورة الفتح(۴۸): آية ۲۵] ..... ص: ۵۲۷ ----- ۸۷۷
سورة الفتح(۴۸): آية ۲۶] ..... ص: ۵۲۷ ----- ۸۷۸
سورة الفتح(۴۸): آية ۲۷] ..... ص: ۵۲۷ ----- ۸۷۸

سورة الفتح(۴۸): آية ۲۸] ..... ص: ۵۲۷ ---- ۸۷۸

سورة الفتح(۴۸): آية ۲۹] ..... ص: ۵۲۸ ---- ۸۷۸

۴۹:سورة الحجرات ---- ۸۷۹

اشارة ---- ۸۷۹

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱] ..... ص: ۵۲۸ ---- ۸۷۹

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۲] ..... ص: ۵۲۸ ---- ۸۷۹

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۳] ..... ص: ۵۲۸ ---- ۸۷۹

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۴] ..... ص: ۵۲۸ ---- ۸۷۹

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۵] ..... ص: ۵۲۹ ---- ۸۷۹

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۶] ..... ص: ۵۲۹ ---- ۸۷۹

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۷] ..... ص: ۵۲۹ ---- ۸۸۰

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۸] ..... ص: ۵۲۹ ---- ۸۸۰

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۹] ..... ص: ۵۲۹ ---- ۸۸۰

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱۰] ..... ص: ۵۲۹ ---- ۸۸۰

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱۱] ..... ص: ۵۲۹ ---- ۸۸۰

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱۲] ..... ص: ۵۳۰ ---- ۸۸۱

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱۳] ..... ص: ۵۳۰ ---- ۸۸۱

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱۴] ..... ص: ۵۳۰ ---- ۸۸۱

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱۵] ..... ص: ۵۳۰ ---- ۸۸۱

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱۶] ..... ص: ۵۳۰ ---- ۸۸۱

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱۷] ..... ص: ۵۳۰ ---- ۸۸۱

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱۸] ..... ص: ۵۳۰ ---- ۸۸۱

۵۰:سورة ق ---- ۸۸۲

اشارة ---- ۸۸۲

[سورة ق(۵۰): آیة ۱] ..... ص: ۵۳۱ ---- ۸۸۲
[سورة ق(۵۰): آیة ۲] ..... ص: ۵۳۱ ---- ۸۸۲
[سورة ق(۵۰): آیة ۳] ..... ص: ۵۳۱ ---- ۸۸۲
[سورة ق(۵۰): آیة ۴] ..... ص: ۵۳۱ ---- ۸۸۲
[سورة ق(۵۰): آیة ۵] ..... ص: ۵۳۱ ---- ۸۸۲
[سورة ق(۵۰): آیة ۶] ..... ص: ۵۳۱ ---- ۸۸۲
[سورة ق(۵۰): آیة ۷] ..... ص: ۵۳۱ ---- ۸۸۳
[سورة ق(۵۰): آیة ۸] ..... ص: ۵۳۱ ---- ۸۸۳
[سورة ق(۵۰): آیة ۹] ..... ص: ۵۳۱ ---- ۸۸۳
[سورة ق(۵۰): آیة ۱۰] ..... ص: ۵۳۱ ---- ۸۸۳
[سورة ق(۵۰): آیة ۱۱] ..... ص: ۵۳۱ ---- ۸۸۳
[سورة ق(۵۰): آیة ۱۲] ..... ص: ۵۳۱ ---- ۸۸۳
[سورة ق(۵۰): آیة ۱۳] ..... ص: ۵۳۱ ---- ۸۸۳
[سورة ق(۵۰): آیة ۱۴] ..... ص: ۵۳۱ ---- ۸۸۳
[سورة ق(۵۰): آیة ۱۵] ..... ص: ۵۳۱ ---- ۸۸۳
[سورة ق(۵۰): آیة ۱۶] ..... ص: ۵۳۲ ---- ۸۸۴
[سورة ق(۵۰): آیة ۱۷] ..... ص: ۵۳۲ ---- ۸۸۴
[سورة ق(۵۰): آیة ۱۸] ..... ص: ۵۳۲ ---- ۸۸۴
[سورة ق(۵۰): آیة ۱۹] ..... ص: ۵۳۲ ---- ۸۸۴
[سورة ق(۵۰): آیة ۲۰] ..... ص: ۵۳۲ ---- ۸۸۴
[سورة ق(۵۰): آیة ۲۱] ..... ص: ۵۳۲ ---- ۸۸۴
[سورة ق(۵۰): آیة ۲۲] ..... ص: ۵۳۲ ---- ۸۸۴
[سورة ق(۵۰): آیة ۲۳] ..... ص: ۵۳۲ ---- ۸۸۴
[سورة ق(۵۰): آیة ۲۴] ..... ص: ۵۳۲ ---- ۸۸۴

[سورة ق(۵۰): آیة ۲۵] ..... ص: ۵۳۲ ----- ۸۸۵

[سورة ق(۵۰): آیة ۲۶] ..... ص: ۵۳۲ ----- ۸۸۵

[سورة ق(۵۰): آیة ۲۷] ..... ص: ۵۳۲ ----- ۸۸۵

[سورة ق(۵۰): آیة ۲۸] ..... ص: ۵۳۲ ----- ۸۸۵

[سورة ق(۵۰): آیة ۲۹] ..... ص: ۵۳۲ ----- ۸۸۵

[سورة ق(۵۰): آیة ۳۰] ..... ص: ۵۳۲ ----- ۸۸۵

[سورة ق(۵۰): آیة ۳۱] ..... ص: ۵۳۳ ----- ۸۸۵

[سورة ق(۵۰): آیة ۳۲] ..... ص: ۵۳۳ ----- ۸۸۵

[سورة ق(۵۰): آیة ۳۳] ..... ص: ۵۳۳ ----- ۸۸۵

[سورة ق(۵۰): آیة ۳۴] ..... ص: ۵۳۳ ----- ۸۸۶

[سورة ق(۵۰): آیة ۳۵] ..... ص: ۵۳۳ ----- ۸۸۶

[سورة ق(۵۰): آیة ۳۶] ..... ص: ۵۳۴ ----- ۸۸۶

[سورة ق(۵۰): آیة ۳۷] ..... ص: ۵۳۴ ----- ۸۸۶

[سورة ق(۵۰): آیة ۳۸] ..... ص: ۵۳۴ ----- ۸۸۶

[سورة ق(۵۰): الآیات ۳۹ الی ۴۰] ..... ص: ۵۳۴ ----- ۸۸۶

[سورة ق(۵۰): آیة ۴۱] ..... ص: ۵۳۴ ----- ۸۸۶

[سورة ق(۵۰): آیة ۴۲] ..... ص: ۵۳۴ ----- ۸۸۶

[سورة ق(۵۰): آیة ۴۳] ..... ص: ۵۳۴ ----- ۸۸۷

[سورة ق(۵۰): آیة ۴۴] ..... ص: ۵۳۴ ----- ۸۸۷

[سورة ق(۵۰): آیة ۴۵] ..... ص: ۵۳۴ ----- ۸۸۷

۵۱:سورة الذاریات ----- ۸۸۷

اشارة ----- ۸۸۷

[سورة الذاریات(۵۱): آیة ۱] ..... ص: ۵۳۴ ----- ۸۸۷

[سورة الذاریات(۵۱): آیة ۲] ..... ص: ۵۳۴ ----- ۸۸۷

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۳] ..... ص: ۵۳۴ ---------- ۸۸۷

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۴] ..... ص: ۵۳۴ ---------- ۸۸۷

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۵] ..... ص: ۵۳۴ ---------- ۸۸۷

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۶] ..... ص: ۵۳۴ ---------- ۸۸۸

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۷] ..... ص: ۵۳۵ ---------- ۸۸۸

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۸] ..... ص: ۵۳۵ ---------- ۸۸۸

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۹] ..... ص: ۵۳۵ ---------- ۸۸۸

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۱۰] ..... ص: ۵۳۵ ---------- ۸۸۸

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۱۱] ..... ص: ۵۳۵ ---------- ۸۸۸

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۱۲] ..... ص: ۵۳۵ ---------- ۸۸۸

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۱۳] ..... ص: ۵۳۵ ---------- ۸۸۸

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۱۴] ..... ص: ۵۳۵ ---------- ۸۸۸

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۱۵] ..... ص: ۵۳۵ ---------- ۸۸۸

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۱۶] ..... ص: ۵۳۵ ---------- ۸۸۹

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۱۷] ..... ص: ۵۳۵ ---------- ۸۸۹

[سورة الذاريات(۵۱): الآيات ۱۸ الى ۲۱] ..... ص: ۵۳۵ ---------- ۸۸۹

[سورة الذاريات(۵۱): الآيات ۲۲ الى ۲۳] ..... ص: ۵۳۵ ---------- ۸۸۹

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۲۴] ..... ص: ۵۳۵ ---------- ۸۸۹

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۲۵] ..... ص: ۵۳۵ ---------- ۸۸۹

[سورة الذاريات(۵۱): الآيات ۲۶ الى ۲۸] ..... ص: ۵۳۵ ---------- ۸۸۹

[سورة الذاريات(۵۱): الآيات ۲۹ الى ۳۰] ..... ص: ۵۳۵ ---------- ۸۸۹

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۳۱] ..... ص: ۵۳۶ ---------- ۸۹۰

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۳۲] ..... ص: ۵۳۶ ---------- ۸۹۰

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۳۳] ..... ص: ۵۳۶ ---------- ۸۹۰

[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۳۴] ..... ص: ۵۳۶ ----- ۸۹۰
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۳۵] ..... ص: ۵۳۶ ----- ۸۹۰
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۳۶] ..... ص: ۵۳۶ ----- ۸۹۰
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۳۷] ..... ص: ۵۳۶ ----- ۸۹۰
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۳۸] ..... ص: ۵۳۶ ----- ۸۹۰
[سورة الذاریات(۵۱): الآیات ۳۹ الی ۴۰] ..... ص: ۵۳۶ ----- ۸۹۰
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۴۱] ..... ص: ۵۳۶ ----- ۸۹۰
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۴۲] ..... ص: ۵۳۶ ----- ۸۹۱
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۴۳] ..... ص: ۵۳۶ ----- ۸۹۱
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۴۴] ..... ص: ۵۳۶ ----- ۸۹۱
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۴۵] ..... ص: ۵۳۶ ----- ۸۹۱
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۴۶] ..... ص: ۵۳۶ ----- ۸۹۱
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۴۷] ..... ص: ۵۳۶ ----- ۸۹۱
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۴۸] ..... ص: ۵۳۶ ----- ۸۹۱
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۴۹] ..... ص: ۵۳۶ ----- ۸۹۱
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۵۰] ..... ص: ۵۳۶ ----- ۸۹۱
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۵۱] ..... ص: ۵۳۶ ----- ۸۹۱
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۵۲] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۲
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۵۳] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۲
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۵۴] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۲
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۵۵] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۲
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۵۶] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۲
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۵۷] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۲
[سورة الذاریات(۵۱): آیۀ ۵۸] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۲

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۵۹] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۲

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۶۰] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۲

۵۲:سورة الطور ----- ۸۹۳

اشارة ----- ۸۹۳

[سورة الطور(۵۲): آية ۱] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۳

[سورة الطور(۵۲): آية ۲] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۳

[سورة الطور(۵۲): آية ۳] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۳

[سورة الطور(۵۲): آية ۴] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۳

[سورة الطور(۵۲): الآيات ۵ الى ۶] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۳

[سورة الطور(۵۲): آية ۷] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۳

[سورة الطور(۵۲): آية ۸] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۳

[سورة الطور(۵۲): آية ۹] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۳

[سورة الطور(۵۲): آية ۱۰] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۳

[سورة الطور(۵۲): آية ۱۱] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۳

[سورة الطور(۵۲): آية ۱۲] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۴

[سورة الطور(۵۲): آية ۱۳] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۴

[سورة الطور(۵۲): آية ۱۴] ..... ص: ۵۳۷ ----- ۸۹۴

[سورة الطور(۵۲): آية ۱۵] ..... ص: ۵۳۸ ----- ۸۹۴

[سورة الطور(۵۲): آية ۱۶] ..... ص: ۵۳۸ ----- ۸۹۴

[سورة الطور(۵۲): آية ۱۷] ..... ص: ۵۳۸ ----- ۸۹۴

[سورة الطور(۵۲): آية ۱۸] ..... ص: ۵۳۸ ----- ۸۹۴

[سورة الطور(۵۲): آية ۱۹] ..... ص: ۵۳۸ ----- ۸۹۴

[سورة الطور(۵۲): آية ۲۰] ..... ص: ۵۳۸ ----- ۸۹۴

[سورة الطور(۵۲): آية ۲۱] ..... ص: ۵۳۸ ----- ۸۹۵

[سورة الطور(۵۲): آية ۲۲] ..... ص: ۵۳۸ ----- ۸۹۵

[سورة الطور(۵۲): آية ۲۳] ..... ص: ۵۳۸ ----- ۸۹۵

[سورة الطور(۵۲): آية ۲۴] ..... ص: ۵۳۸ ----- ۸۹۵

[سورة الطور(۵۲): آية ۲۵] ..... ص: ۵۳۸ ----- ۸۹۵

[سورة الطور(۵۲): آية ۲۶] ..... ص: ۵۳۸ ----- ۸۹۵

[سورة الطور(۵۲): آية ۲۷] ..... ص: ۵۳۸ ----- ۸۹۵

[سورة الطور(۵۲): آية ۲۸] ..... ص: ۵۳۸ ----- ۸۹۵

[سورة الطور(۵۲): آية ۲۹] ..... ص: ۵۳۸ ----- ۸۹۵

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۰] ..... ص: ۵۳۸ ----- ۸۹۶

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۱] ..... ص: ۵۳۸ ----- ۸۹۶

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۲] ..... ص: ۵۳۹ ----- ۸۹۶

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۳] ..... ص: ۵۳۹ ----- ۸۹۶

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۴] ..... ص: ۵۳۹ ----- ۸۹۶

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۵] ..... ص: ۵۳۹ ----- ۸۹۶

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۶] ..... ص: ۵۳۹ ----- ۸۹۶

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۷] ..... ص: ۵۳۹ ----- ۸۹۶

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۸] ..... ص: ۵۳۹ ----- ۸۹۶

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۹] ..... ص: ۵۳۹ ----- ۸۹۷

[سورة الطور(۵۲): آية ۴۰] ..... ص: ۵۳۹ ----- ۸۹۷

[سورة الطور(۵۲): آية ۴۱] ..... ص: ۵۳۹ ----- ۸۹۷

[سورة الطور(۵۲): آية ۴۲] ..... ص: ۵۳۹ ----- ۸۹۷

[سورة الطور(۵۲): آية ۴۳] ..... ص: ۵۳۹ ----- ۸۹۷

[سورة الطور(۵۲): آية ۴۴] ..... ص: ۵۳۹ ----- ۸۹۷

[سورة الطور(۵۲): آية ۴۵] ..... ص: ۵۳۹ ----- ۸۹۷

[سورة الطور(۵۲): آیة ۴۶] ..... ص: ۵۳۹ ----- ۸۹۷

[سورة الطور(۵۲): آیة ۴۷] ..... ص: ۵۳۹ ----- ۸۹۷

[سورة الطور(۵۲): آیة ۴۸] ..... ص: ۵۳۹ ----- ۸۹۸

[سورة الطور(۵۲): آیة ۴۹] ..... ص: ۵۳۹ ----- ۸۹۸

۵۳:سورة النجم ----- ۸۹۸

اشارة ----- ۸۹۸

[سورة النجم(۵۳): الآیات ۱ الی ۲] ..... ص: ۵۴۰ ----- ۸۹۸

[سورة النجم(۵۳): الآیات ۳ الی ۵] ..... ص: ۵۴۰ ----- ۸۹۸

[سورة النجم(۵۳): الآیات ۶ الی ۱۰] ..... ص: ۵۴۰ ----- ۸۹۸

[سورة النجم(۵۳): آیة ۱۱] ..... ص: ۵۴۰ ----- ۸۹۸

[سورة النجم(۵۳): آیة ۱۲] ..... ص: ۵۴۰ ----- ۸۹۹

[سورة النجم(۵۳): آیة ۱۳] ..... ص: ۵۴۰ ----- ۸۹۹

[سورة النجم(۵۳): آیة ۱۴] ..... ص: ۵۴۰ ----- ۸۹۹

[سورة النجم(۵۳): آیة ۱۵] ..... ص: ۵۴۰ ----- ۸۹۹

[سورة النجم(۵۳): الآیات ۱۶ الی ۱۷] ..... ص: ۵۴۰ ----- ۸۹۹

[سورة النجم(۵۳): آیة ۱۸] ..... ص: ۵۴۰ ----- ۸۹۹

[سورة النجم(۵۳): الآیات ۱۹ الی ۲۲] ..... ص: ۵۴۰ ----- ۸۹۹

[سورة النجم(۵۳): الآیات ۲۳ الی ۲۶] ..... ص: ۵۴۰ ----- ۸۹۹

[سورة النجم(۵۳): الآیات ۲۷ الی ۲۸] ..... ص: ۵۴۱ ----- ۹۰۰

[سورة النجم(۵۳): الآیات ۲۹ الی ۳۰] ..... ص: ۵۴۱ ----- ۹۰۰

[سورة النجم(۵۳): الآیات ۳۱ الی ۳۲] ..... ص: ۵۴۱ ----- ۹۰۰

[سورة النجم(۵۳): الآیات ۳۳ الی ۳۵] ..... ص: ۵۴۱ ----- ۹۰۰

[سورة النجم(۵۳): آیة ۳۶] ..... ص: ۵۴۱ ----- ۹۰۰

[سورة النجم(۵۳): آیة ۳۷] ..... ص: ۵۴۱ ----- ۹۰۰

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۳۸ الى ۳۹] ..... ص: ۵۴۱ ---- ۹۰۱

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۴۰ الى ۴۱] ..... ص: ۵۴۱ ---- ۹۰۱

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۴۲ الى ۴۴] ..... ص: ۵۴۱ ---- ۹۰۱

[سورة النجم(۵۳): آية ۴۵] ..... ص: ۵۴۲ ---- ۹۰۱

[سورة النجم(۵۳): آية ۴۶] ..... ص: ۵۴۲ ---- ۹۰۱

[سورة النجم(۵۳): آية ۴۷] ..... ص: ۵۴۲ ---- ۹۰۱

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۴۸ الى ۴۹] ..... ص: ۵۴۲ ---- ۹۰۱

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۵۰ الى ۵۱] ..... ص: ۵۴۲ ---- ۹۰۱

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۵۲ الى ۵۳] ..... ص: ۵۴۲ ---- ۹۰۲

[سورة النجم(۵۳): آية ۵۴] ..... ص: ۵۴۲ ---- ۹۰۲

[سورة النجم(۵۳): آية ۵۵] ..... ص: ۵۴۲ ---- ۹۰۲

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۵۶ الى ۵۷] ..... ص: ۵۴۲ ---- ۹۰۲

[سورة النجم(۵۳): آية ۵۸] ..... ص: ۵۴۲ ---- ۹۰۲

[سورة النجم(۵۳): آية ۵۹] ..... ص: ۵۴۲ ---- ۹۰۲

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۶۰ الى ۶۱] ..... ص: ۵۴۲ ---- ۹۰۲

[سورة النجم(۵۳): آية ۶۲] ..... ص: ۵۴۲ ---- ۹۰۲

۵۴:سورة القمر ---- ۹۰۲

اشارة ---- ۹۰۲

[سورة القمر(۵۴): آية ۱] ..... ص: ۵۴۲ ---- ۹۰۳

[سورة القمر(۵۴): آية ۲] ..... ص: ۵۴۲ ---- ۹۰۳

[سورة القمر(۵۴): آية ۳] ..... ص: ۵۴۲ ---- ۹۰۳

[سورة القمر(۵۴): آية ۴] ..... ص: ۵۴۲ ---- ۹۰۳

[سورة القمر(۵۴): آية ۵] ..... ص: ۵۴۲ ---- ۹۰۳

[سورة القمر(۵۴): آية ۶] ..... ص: ۵۴۲ ---- ۹۰۳

[سورة القمر(۵۴): آیة ۷] ..... ص: ۵۴۳ ----- ۹۰۳

[سورة القمر(۵۴): آیة ۸] ..... ص: ۵۴۳ ----- ۹۰۳

[سورة القمر(۵۴): آیة ۹] ..... ص: ۵۴۳ ----- ۹۰۳

[سورة القمر(۵۴): آیة ۱۰] ..... ص: ۵۴۳ ----- ۹۰۴

[سورة القمر(۵۴): آیة ۱۱] ..... ص: ۵۴۳ ----- ۹۰۴

[سورة القمر(۵۴): الآیات ۱۲ الی ۱۳] ..... ص: ۵۴۳ ----- ۹۰۴

[سورة القمر(۵۴): آیة ۱۴] ..... ص: ۵۴۳ ----- ۹۰۴

[سورة القمر(۵۴): آیة ۱۵] ..... ص: ۵۴۳ ----- ۹۰۴

[سورة القمر(۵۴): آیة ۱۶] ..... ص: ۵۴۳ ----- ۹۰۴

[سورة القمر(۵۴): آیة ۱۷] ..... ص: ۵۴۳ ----- ۹۰۴

[سورة القمر(۵۴): آیة ۱۸] ..... ص: ۵۴۳ ----- ۹۰۴

[سورة القمر(۵۴): آیة ۱۹] ..... ص: ۵۴۳ ----- ۹۰۴

[سورة القمر(۵۴): آیة ۲۰] ..... ص: ۵۴۳ ----- ۹۰۴

[سورة القمر(۵۴): الآیات ۲۱ الی ۲۲] ..... ص: ۵۴۳ ----- ۹۰۵

[سورة القمر(۵۴): آیة ۲۳] ..... ص: ۵۴۳ ----- ۹۰۵

[سورة القمر(۵۴): آیة ۲۴] ..... ص: ۵۴۳ ----- ۹۰۵

[سورة القمر(۵۴): آیة ۲۵] ..... ص: ۵۴۳ ----- ۹۰۵

[سورة القمر(۵۴): آیة ۲۶] ..... ص: ۵۴۳ ----- ۹۰۵

[سورة القمر(۵۴): آیة ۲۷] ..... ص: ۵۴۳ ----- ۹۰۵

[سورة القمر(۵۴): آیة ۲۸] ..... ص: ۵۴۴ ----- ۹۰۵

[سورة القمر(۵۴): آیة ۲۹] ..... ص: ۵۴۴ ----- ۹۰۵

[سورة القمر(۵۴): الآیات ۳۰ الی ۳۱] ..... ص: ۵۴۴ ----- ۹۰۵

[سورة القمر(۵۴): آیة ۳۲] ..... ص: ۵۴۴ ----- ۹۰۵

[سورة القمر(۵۴): آیة ۳۳] ..... ص: ۵۴۴ ----- ۹۰۶

[سورة القمر(۵۴): آية ۳۴] ..... ص: ۵۴۴ ----- ۹۰۶

[سورة القمر(۵۴): آية ۳۵] ..... ص: ۵۴۴ ----- ۹۰۶

[سورة القمر(۵۴): آية ۳۶] ..... ص: ۵۴۴ ----- ۹۰۶

[سورة القمر(۵۴): آية ۳۷] ..... ص: ۵۴۴ ----- ۹۰۶

[سورة القمر(۵۴): آية ۳۸] ..... ص: ۵۴۴ ----- ۹۰۶

[سورة القمر(۵۴): الآيات ۳۹ الى ۴۰] ..... ص: ۵۴۴ ----- ۹۰۶

[سورة القمر(۵۴): الآيات ۴۱ الى ۴۲] ..... ص: ۵۴۴ ----- ۹۰۶

[سورة القمر(۵۴): آية ۴۳] ..... ص: ۵۴۴ ----- ۹۰۶

[سورة القمر(۵۴): آية ۴۴] ..... ص: ۵۴۴ ----- ۹۰۷

[سورة القمر(۵۴): آية ۴۵] ..... ص: ۵۴۴ ----- ۹۰۷

[سورة القمر(۵۴): آية ۴۶] ..... ص: ۵۴۴ ----- ۹۰۷

[سورة القمر(۵۴): آية ۴۷] ..... ص: ۵۴۴ ----- ۹۰۷

[سورة القمر(۵۴): آية ۴۸] ..... ص: ۵۴۴ ----- ۹۰۷

[سورة القمر(۵۴): آية ۴۹] ..... ص: ۵۴۴ ----- ۹۰۷

[سورة القمر(۵۴): آية ۵۰] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۷

[سورة القمر(۵۴): آية ۵۱] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۷

[سورة القمر(۵۴): آية ۵۲] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۷

[سورة القمر(۵۴): آية ۵۳] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۷

[سورة القمر(۵۴): آية ۵۴] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۸

[سورة القمر(۵۴): آية ۵۵] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۸

۵۵:سورة الرحمن ----- ۹۰۸

اشارة ----- ۹۰۸

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۱ الى ۲] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۸

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۳] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۸

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۴] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۸

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۵] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۸

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۶] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۸

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۷] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۸

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۸] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۸

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۹] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۹

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۱۰] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۹

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۱۱] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۹

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۱۲] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۹

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۱۳] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۹

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۱۴] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۹

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۱۵ الى ۱۶] ..... ص: ۵۴۵ ----- ۹۰۹

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۱۷ الى ۱۸] ..... ص: ۵۴۶ ----- ۹۰۹

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۱۹] ..... ص: ۵۴۶ ----- ۹۰۹

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۲۰ الى ۲۱] ..... ص: ۵۴۶ ----- ۹۰۹

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۲۲ الى ۲۳] ..... ص: ۵۴۶ ----- ۹۱۰

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۲۴ الى ۲۵] ..... ص: ۵۴۶ ----- ۹۱۰

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۲۶] ..... ص: ۵۴۶ ----- ۹۱۰

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۲۷ الى ۲۸] ..... ص: ۵۴۶ ----- ۹۱۰

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۲۹ الى ۳۰] ..... ص: ۵۴۶ ----- ۹۱۰

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۳۱ الى ۳۲] ..... ص: ۵۴۶ ----- ۹۱۰

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۳۳ الى ۳۴] ..... ص: ۵۴۶ ----- ۹۱۰

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۳۵ الى ۳۶] ..... ص: ۵۴۶ ----- ۹۱۰

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۳۷ الى ۳۸] ..... ص: ۵۴۶ ----- ۹۱۰

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۳۹ الى ۴۰] ..... ص: ۵۴۶ ---- ۹۱۱

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۴۱ الى ۴۲] ..... ص: ۵۴۷ ---- ۹۱۱

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۴۳] ..... ص: ۵۴۷ ---- ۹۱۱

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۴۴ الى ۴۵] ..... ص: ۵۴۷ ---- ۹۱۱

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۴۶ الى ۴۷] ..... ص: ۵۴۷ ---- ۹۱۱

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۴۸ الى ۴۹] ..... ص: ۵۴۷ ---- ۹۱۱

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۵۰ الى ۵۱] ..... ص: ۵۴۷ ---- ۹۱۱

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۵۲ الى ۵۳] ..... ص: ۵۴۷ ---- ۹۱۱

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۵۴ الى ۵۵] ..... ص: ۵۴۷ ---- ۹۱۱

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۵۶ الى ۵۷] ..... ص: ۵۴۷ ---- ۹۱۲

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۵۸ الى ۵۹] ..... ص: ۵۴۷ ---- ۹۱۲

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۶۰ الى ۶۱] ..... ص: ۵۴۷ ---- ۹۱۲

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۶۲ الى ۶۳] ..... ص: ۵۴۷ ---- ۹۱۲

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۶۴ الى ۶۵] ..... ص: ۵۴۷ ---- ۹۱۲

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۶۶ الى ۶۷] ..... ص: ۵۴۷ ---- ۹۱۲

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۶۸ الى ۷۱] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۲

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۷۲ الى ۷۳] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۲

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۷۴ الى ۷۷] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۲

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۷۸] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۳

۵۶:سورة الواقعة ---- ۹۱۳

اشارة ---- ۹۱۳

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۱] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۳

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۲] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۳

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۳] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۳

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۴] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۳

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۵] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۳

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۶] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۳

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۷] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۳

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۸] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۳

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۹] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۴

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۱۰] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۴

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۱۱] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۴

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۱۲] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۴

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۱۳] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۴

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۱۴] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۴

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۱۵] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۴

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۱۶] ..... ص: ۵۴۸ ---- ۹۱۴

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۱۷] ..... ص: ۵۴۹ ---- ۹۱۴

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۱۸] ..... ص: ۵۴۹ ---- ۹۱۴

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۱۹] ..... ص: ۵۴۹ ---- ۹۱۵

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۲۰] ..... ص: ۵۴۹ ---- ۹۱۵

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۲۱] ..... ص: ۵۴۹ ---- ۹۱۵

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۲۲] ..... ص: ۵۴۹ ---- ۹۱۵

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۲۳] ..... ص: ۵۴۹ ---- ۹۱۵

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۲۴] ..... ص: ۵۴۹ ---- ۹۱۵

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۲۵] ..... ص: ۵۴۹ ---- ۹۱۵

[سورة الواقعة(۵۶):الآیات ۲۶ الی ۲۸] ..... ص: ۵۴۹ ---- ۹۱۵

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۲۹] ..... ص: ۵۴۹ ---- ۹۱۵

[سورة الواقعة(۵۶):الآیات ۳۰ الی ۳۱] ..... ص: ۵۴۹ ---------- ۹۱۵

[سورة الواقعة(۵۶):الآیات ۳۲ الی ۳۳] ..... ص: ۵۴۹ ---------- ۹۱۶

[سورة الواقعة(۵۶):الآیات ۳۴ الی ۳۵] ..... ص: ۵۴۹ ---------- ۹۱۶

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۳۶] ..... ص: ۵۴۹ ---------- ۹۱۶

[سورة الواقعة(۵۶):الآیات ۳۷ الی ۳۸] ..... ص: ۵۴۹ ---------- ۹۱۶

[سورة الواقعة(۵۶):الآیات ۳۹ الی ۴۰] ..... ص: ۵۴۹ ---------- ۹۱۶

[سورة الواقعة(۵۶):الآیات ۴۱ الی ۴۳] ..... ص: ۵۴۹ ---------- ۹۱۶

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۴۴] ..... ص: ۵۴۹ ---------- ۹۱۶

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۴۵] ..... ص: ۵۴۹ ---------- ۹۱۶

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۴۶] ..... ص: ۵۴۹ ---------- ۹۱۶

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۴۷] ..... ص: ۵۴۹ ---------- ۹۱۶

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۴۸] ..... ص: ۵۴۹ ---------- ۹۱۶

[سورة الواقعة(۵۶):الآیات ۴۹ الی ۵۰] ..... ص: ۵۴۹ ---------- ۹۱۷

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۵۱] ..... ص: ۵۵۰ ---------- ۹۱۷

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۵۲] ..... ص: ۵۵۰ ---------- ۹۱۷

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۵۳] ..... ص: ۵۵۰ ---------- ۹۱۷

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۵۴] ..... ص: ۵۵۰ ---------- ۹۱۷

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۵۵] ..... ص: ۵۵۰ ---------- ۹۱۷

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۵۶] ..... ص: ۵۵۰ ---------- ۹۱۷

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۵۷] ..... ص: ۵۵۰ ---------- ۹۱۷

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۵۸] ..... ص: ۵۵۰ ---------- ۹۱۷

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۵۹] ..... ص: ۵۵۰ ---------- ۹۱۷

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۶۰] ..... ص: ۵۵۰ ---------- ۹۱۸

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۶۱] ..... ص: ۵۵۰ ---------- ۹۱۸

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۶۲] ..... ص: ۵۵۰ ----- ۹۱۸

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۶۳] ..... ص: ۵۵۰ ----- ۹۱۸

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۶۴] ..... ص: ۵۵۰ ----- ۹۱۸

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۶۵] ..... ص: ۵۵۰ ----- ۹۱۸

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۶۶] ..... ص: ۵۵۰ ----- ۹۱۸

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۶۷] ..... ص: ۵۵۰ ----- ۹۱۸

[سورة الواقعة(۵۶):الآیات ۶۸ الی ۶۹] ..... ص: ۵۵۰ ----- ۹۱۸

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۷۰] ..... ص: ۵۵۰ ----- ۹۱۸

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۷۱] ..... ص: ۵۵۰ ----- ۹۱۸

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۷۲] ..... ص: ۵۵۰ ----- ۹۱۹

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۷۳] ..... ص: ۵۵۰ ----- ۹۱۹

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۷۴] ..... ص: ۵۵۰ ----- ۹۱۹

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۷۵] ..... ص: ۵۵۰ ----- ۹۱۹

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۷۶] ..... ص: ۵۵۰ ----- ۹۱۹

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۷۷] ..... ص: ۵۵۱ ----- ۹۱۹

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۷۸] ..... ص: ۵۵۱ ----- ۹۱۹

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۷۹] ..... ص: ۵۵۱ ----- ۹۱۹

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۸۰] ..... ص: ۵۵۱ ----- ۹۱۹

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۸۱] ..... ص: ۵۵۱ ----- ۹۱۹

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۸۲] ..... ص: ۵۵۱ ----- ۹۲۰

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۸۳] ..... ص: ۵۵۱ ----- ۹۲۰

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۸۴] ..... ص: ۵۵۱ ----- ۹۲۰

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۸۵] ..... ص: ۵۵۱ ----- ۹۲۰

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۸۶] ..... ص: ۵۵۱ ----- ۹۲۰

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۸۷] ..... ص: ۵۵۱ -- ۹۲۰

[سورة الواقعة(۵۶):الآيات ۸۸ الى ۸۹] ..... ص: ۵۵۱ -- ۹۲۰

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۹۰] ..... ص: ۵۵۱ -- ۹۲۰

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۹۱] ..... ص: ۵۵۱ -- ۹۲۰

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۹۲] ..... ص: ۵۵۱ -- ۹۲۰

[سورة الواقعة(۵۶):الآيات ۹۳ الى ۹۴] ..... ص: ۵۵۱ -- ۹۲۱

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۹۵] ..... ص: ۵۵۱ -- ۹۲۱

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۹۶] ..... ص: ۵۵۱ -- ۹۲۱

۵۷:سورة الحديد -- ۹۲۱

اشارة -- ۹۲۱

[سورة الحديد(۵۷): آية ۱] ..... ص: ۵۵۱ -- ۹۲۱

[سورة الحديد(۵۷): الآيات ۲ الى ۳] ..... ص: ۵۵۱ -- ۹۲۱

[سورة الحديد(۵۷): آية ۴] ..... ص: ۵۵۲ -- ۹۲۱

[سورة الحديد(۵۷): آية ۵] ..... ص: ۵۵۲ -- ۹۲۱

[سورة الحديد(۵۷): آية ۶] ..... ص: ۵۵۲ -- ۹۲۲

[سورة الحديد(۵۷): آية ۷] ..... ص: ۵۵۲ -- ۹۲۲

[سورة الحديد(۵۷): آية ۸] ..... ص: ۵۵۲ -- ۹۲۲

[سورة الحديد(۵۷): آية ۹] ..... ص: ۵۵۲ -- ۹۲۲

[سورة الحديد(۵۷): آية ۱۰] ..... ص: ۵۵۲ -- ۹۲۲

[سورة الحديد(۵۷): آية ۱۱] ..... ص: ۵۵۲ -- ۹۲۲

[سورة الحديد(۵۷): آية ۱۲] ..... ص: ۵۵۳ -- ۹۲۲

[سورة الحديد(۵۷): آية ۱۳] ..... ص: ۵۵۳ -- ۹۲۳

[سورة الحديد(۵۷): آية ۱۴] ..... ص: ۵۵۳ -- ۹۲۳

[سورة الحديد(۵۷): آية ۱۵] ..... ص: ۵۵۳ -- ۹۲۳

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۱۶] ..... ص: ۵۵۳ ----- ۹۲۳

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۱۷] ..... ص: ۵۵۳ ----- ۹۲۳

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۱۸] ..... ص: ۵۵۳ ----- ۹۲۳

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۱۹] ..... ص: ۵۵۴ ----- ۹۲۴

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۲۰] ..... ص: ۵۵۴ ----- ۹۲۴

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۲۱] ..... ص: ۵۵۴ ----- ۹۲۴

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۲۲] ..... ص: ۵۵۴ ----- ۹۲۴

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۲۳] ..... ص: ۵۵۴ ----- ۹۲۴

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۲۴] ..... ص: ۵۵۴ ----- ۹۲۴

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۲۵] ..... ص: ۵۵۵ ----- ۹۲۵

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۲۶] ..... ص: ۵۵۵ ----- ۹۲۵

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۲۷] ..... ص: ۵۵۵ ----- ۹۲۵

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۲۸] ..... ص: ۵۵۵ ----- ۹۲۵

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۲۹] ..... ص: ۵۵۵ ----- ۹۲۵

۵۸:سورة المجادلة ----- ۹۲۶

اشارة ----- ۹۲۶

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۱] ..... ص: ۵۵۶ ----- ۹۲۶

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۲] ..... ص: ۵۵۶ ----- ۹۲۶

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۳] ..... ص: ۵۵۶ ----- ۹۲۶

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۴] ..... ص: ۵۵۶ ----- ۹۲۶

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۵] ..... ص: ۵۵۶ ----- ۹۲۶

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۶] ..... ص: ۵۵۶ ----- ۹۲۶

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۷] ..... ص: ۵۵۷ ----- ۹۲۷

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۸] ..... ص: ۵۵۷ ----- ۹۲۷

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۹] ..... ص: ۵۵۷ ----- ۹۲۷

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۱۰] ..... ص: ۵۵۷ ----- ۹۲۷

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۱۱] ..... ص: ۵۵۷ ----- ۹۲۷

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۱۲] ..... ص: ۵۵۸ ----- ۹۲۷

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۱۳] ..... ص: ۵۵۸ ----- ۹۲۸

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۱۴] ..... ص: ۵۵۸ ----- ۹۲۸

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۱۵] ..... ص: ۵۵۸ ----- ۹۲۸

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۱۶] ..... ص: ۵۵۸ ----- ۹۲۸

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۱۷] ..... ص: ۵۵۸ ----- ۹۲۸

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۱۸] ..... ص: ۵۵۸ ----- ۹۲۸

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۱۹] ..... ص: ۵۵۸ ----- ۹۲۸

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۲۰] ..... ص: ۵۵۸ ----- ۹۲۸

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۲۱] ..... ص: ۵۵۸ ----- ۹۲۹

[سورة المجادلة(۵۸): آیة ۲۲] ..... ص: ۵۵۹ ----- ۹۲۹

۵۹:سورة الحشر ----- ۹۲۹

اشارة ----- ۹۲۹

[سورة الحشر(۵۹): آیة ۱] ..... ص: ۵۵۹ ----- ۹۲۹

[سورة الحشر(۵۹): آیة ۲] ..... ص: ۵۵۹ ----- ۹۲۹

[سورة الحشر(۵۹): آیة ۳] ..... ص: ۵۵۹ ----- ۹۲۹

[سورة الحشر(۵۹): آیة ۴] ..... ص: ۵۶۰ ----- ۹۳۰

[سورة الحشر(۵۹): آیة ۵] ..... ص: ۵۶۰ ----- ۹۳۰

[سورة الحشر(۵۹): آیة ۶] ..... ص: ۵۶۰ ----- ۹۳۰

[سورة الحشر(۵۹): آیة ۷] ..... ص: ۵۶۰ ----- ۹۳۰

[سورة الحشر(۵۹): آیة ۸] ..... ص: ۵۶۰ ----- ۹۳۰

[سورة الحشر(۵۹): آیة ۹] ..... ص: ۵۶۰ ----- ۹۳۰
[سورة الحشر(۵۹): آیة ۱۰] ..... ص: ۵۶۱ ----- ۹۳۱
[سورة الحشر(۵۹): آیة ۱۱] ..... ص: ۵۶۱ ----- ۹۳۱
[سورة الحشر(۵۹): آیة ۱۲] ..... ص: ۵۶۱ ----- ۹۳۱
[سورة الحشر(۵۹): آیة ۱۳] ..... ص: ۵۶۱ ----- ۹۳۱
[سورة الحشر(۵۹): آیة ۱۴] ..... ص: ۵۶۱ ----- ۹۳۱
[سورة الحشر(۵۹): آیة ۱۵] ..... ص: ۵۶۱ ----- ۹۳۱
[سورة الحشر(۵۹): آیة ۱۶] ..... ص: ۵۶۱ ----- ۹۳۱
[سورة الحشر(۵۹): آیة ۱۷] ..... ص: ۵۶۲ ----- ۹۳۲
[سورة الحشر(۵۹): آیة ۱۸] ..... ص: ۵۶۲ ----- ۹۳۲
[سورة الحشر(۵۹): آیة ۱۹] ..... ص: ۵۶۲ ----- ۹۳۲
[سورة الحشر(۵۹): آیة ۲۰] ..... ص: ۵۶۲ ----- ۹۳۲
[سورة الحشر(۵۹): آیة ۲۱] ..... ص: ۵۶۲ ----- ۹۳۲
[سورة الحشر(۵۹): آیة ۲۲] ..... ص: ۵۶۲ ----- ۹۳۲
[سورة الحشر(۵۹): آیة ۲۳] ..... ص: ۵۶۲ ----- ۹۳۲
[سورة الحشر(۵۹): آیة ۲۴] ..... ص: ۵۶۲ ----- ۹۳۲
۶۰:سورة الممتحنة ----- ۹۳۳
اشارة ----- ۹۳۳
[سورة الممتحنة(۶۰): آیة ۱] ..... ص: ۵۶۳ ----- ۹۳۳
[سورة الممتحنة(۶۰): آیة ۲] ..... ص: ۵۶۳ ----- ۹۳۳
[سورة الممتحنة(۶۰): آیة ۳] ..... ص: ۵۶۳ ----- ۹۳۳
[سورة الممتحنة(۶۰): آیة ۴] ..... ص: ۵۶۳ ----- ۹۳۳
[سورة الممتحنة(۶۰): آیة ۵] ..... ص: ۵۶۳ ----- ۹۳۴
[سورة الممتحنة(۶۰): آیة ۶] ..... ص: ۵۶۴ ----- ۹۳۴

[سورة الممتحنة(۶۰): آية ۷] ...... ص: ۵۶۴ ---- ۹۳۴
[سورة الممتحنة(۶۰): آية ۸] ...... ص: ۵۶۴ ---- ۹۳۴
[سورة الممتحنة(۶۰): آية ۹] ...... ص: ۵۶۴ ---- ۹۳۴
[سورة الممتحنة(۶۰): آية ۱۰] ...... ص: ۵۶۴ ---- ۹۳۴
[سورة الممتحنة(۶۰): آية ۱۱] ...... ص: ۵۶۴ ---- ۹۳۵
[سورة الممتحنة(۶۰): آية ۱۲] ...... ص: ۵۶۵ ---- ۹۳۵
[سورة الممتحنة(۶۰): آية ۱۳] ...... ص: ۵۶۵ ---- ۹۳۵
۶۱:سورة الصف ---- ۹۳۵
اشارة ---- ۹۳۵
[سورة الصف(۶۱): آية ۱] ...... ص: ۵۶۵ ---- ۹۳۵
[سورة الصف(۶۱): آية ۲] ...... ص: ۵۶۵ ---- ۹۳۵
[سورة الصف(۶۱): آية ۳] ...... ص: ۵۶۵ ---- ۹۳۶
[سورة الصف(۶۱): آية ۴] ...... ص: ۵۶۵ ---- ۹۳۶
[سورة الصف(۶۱): آية ۵] ...... ص: ۵۶۵ ---- ۹۳۶
[سورة الصف(۶۱): آية ۶] ...... ص: ۵۶۶ ---- ۹۳۶
[سورة الصف(۶۱): آية ۷] ...... ص: ۵۶۶ ---- ۹۳۶
[سورة الصف(۶۱): آية ۸] ...... ص: ۵۶۶ ---- ۹۳۶
[سورة الصف(۶۱): آية ۹] ...... ص: ۵۶۶ ---- ۹۳۶
[سورة الصف(۶۱): آية ۱۰] ...... ص: ۵۶۶ ---- ۹۳۷
[سورة الصف(۶۱): آية ۱۱] ...... ص: ۵۶۶ ---- ۹۳۷
[سورة الصف(۶۱): آية ۱۲] ...... ص: ۵۶۶ ---- ۹۳۷
[سورة الصف(۶۱): آية ۱۳] ...... ص: ۵۶۶ ---- ۹۳۷
[سورة الصف(۶۱): آية ۱۴] ...... ص: ۵۶۶ ---- ۹۳۷
۶۲:سورة الجمعة ---- ۹۳۷

اشارة ----- ۹۳۷
[سورة الجمعة(۶۲): آية ۱] ..... ص: ۵۶۷ ----- ۹۳۷
[سورة الجمعة(۶۲): آية ۲] ..... ص: ۵۶۷ ----- ۹۳۷
[سورة الجمعة(۶۲): آية ۳] ..... ص: ۵۶۷ ----- ۹۳۸
[سورة الجمعة(۶۲): آية ۴] ..... ص: ۵۶۷ ----- ۹۳۸
[سورة الجمعة(۶۲): آية ۵] ..... ص: ۵۶۷ ----- ۹۳۸
[سورة الجمعة(۶۲): آية ۶] ..... ص: ۵۶۷ ----- ۹۳۸
[سورة الجمعة(۶۲): آية ۷] ..... ص: ۵۶۷ ----- ۹۳۸
[سورة الجمعة(۶۲): آية ۸] ..... ص: ۵۶۷ ----- ۹۳۸
[سورة الجمعة(۶۲): آية ۹] ..... ص: ۵۶۸ ----- ۹۳۸
[سورة الجمعة(۶۲): آية ۱۰] ..... ص: ۵۶۸ ----- ۹۳۹
[سورة الجمعة(۶۲): آية ۱۱] ..... ص: ۵۶۸ ----- ۹۳۹
۶۳:سورة (المنافقون) ----- ۹۳۹
اشارة ----- ۹۳۹
[سورة المنافقون(۶۳): آية ۱] ..... ص: ۵۶۸ ----- ۹۳۹
[سورة المنافقون(۶۳): آية ۲] ..... ص: ۵۶۸ ----- ۹۳۹
[سورة المنافقون(۶۳): آية ۳] ..... ص: ۵۶۸ ----- ۹۳۹
[سورة المنافقون(۶۳): آية ۴] ..... ص: ۵۶۸ ----- ۹۳۹
[سورة المنافقون(۶۳): آية ۵] ..... ص: ۵۶۹ ----- ۹۴۰
[سورة المنافقون(۶۳): آية ۶] ..... ص: ۵۶۹ ----- ۹۴۰
[سورة المنافقون(۶۳): آية ۷] ..... ص: ۵۶۹ ----- ۹۴۰
[سورة المنافقون(۶۳): آية ۸] ..... ص: ۵۶۹ ----- ۹۴۰
[سورة المنافقون(۶۳): آية ۹] ..... ص: ۵۶۹ ----- ۹۴۰
[سورة المنافقون(۶۳): آية ۱۰] ..... ص: ۵۶۹ ----- ۹۴۰

[سورة المنافقون(۶۳): آیة ۱۱] ..... ص: ۵۶۹ ---- ۹۴۱

۶۴:سورة التغابن ---- ۹۴۱

اشارة ---- ۹۴۱

[سورة التغابن(۶۴): آیة ۱] ..... ص: ۵۷۰ ---- ۹۴۱

[سورة التغابن(۶۴): آیة ۲] ..... ص: ۵۷۰ ---- ۹۴۱

[سورة التغابن(۶۴): آیة ۳] ..... ص: ۵۷۰ ---- ۹۴۱

[سورة التغابن(۶۴): آیة ۴] ..... ص: ۵۷۰ ---- ۹۴۱

[سورة التغابن(۶۴): آیة ۵] ..... ص: ۵۷۰ ---- ۹۴۱

[سورة التغابن(۶۴): آیة ۶] ..... ص: ۵۷۰ ---- ۹۴۱

[سورة التغابن(۶۴): آیة ۷] ..... ص: ۵۷۰ ---- ۹۴۲

[سورة التغابن(۶۴): آیة ۸] ..... ص: ۵۷۰ ---- ۹۴۲

[سورة التغابن(۶۴): آیة ۹] ..... ص: ۵۷۰ ---- ۹۴۲

[سورة التغابن(۶۴): آیة ۱۰] ..... ص: ۵۷۱ ---- ۹۴۲

[سورة التغابن(۶۴): آیة ۱۱] ..... ص: ۵۷۱ ---- ۹۴۲

[سورة التغابن(۶۴): آیة ۱۲] ..... ص: ۵۷۱ ---- ۹۴۲

[سورة التغابن(۶۴): آیة ۱۳] ..... ص: ۵۷۱ ---- ۹۴۲

[سورة التغابن(۶۴): آیة ۱۴] ..... ص: ۵۷۱ ---- ۹۴۲

[سورة التغابن(۶۴): آیة ۱۵] ..... ص: ۵۷۱ ---- ۹۴۳

[سورة التغابن(۶۴): آیة ۱۶] ..... ص: ۵۷۱ ---- ۹۴۳

[سورة التغابن(۶۴): آیة ۱۷] ..... ص: ۵۷۱ ---- ۹۴۳

[سورة التغابن(۶۴): آیة ۱۸] ..... ص: ۵۷۱ ---- ۹۴۳

۶۵:سورة الطلاق ---- ۹۴۳

اشارة ---- ۹۴۳

[سورة الطلاق(۶۵): آیة ۱] ..... ص: ۵۷۲ ---- ۹۴۳

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۲] ..... ص: ۵۷۲ ---- ۹۴۴

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۳] ..... ص: ۵۷۲ ---- ۹۴۴

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۴] ..... ص: ۵۷۲ ---- ۹۴۴

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۵] ..... ص: ۵۷۲ ---- ۹۴۴

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۶] ..... ص: ۵۷۳ ---- ۹۴۴

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۷] ..... ص: ۵۷۳ ---- ۹۴۴

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۸] ..... ص: ۵۷۳ ---- ۹۴۵

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۹] ..... ص: ۵۷۳ ---- ۹۴۵

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۱۰] ..... ص: ۵۷۳ ---- ۹۴۵

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۱۱] ..... ص: ۵۷۳ ---- ۹۴۵

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۱۲] ..... ص: ۵۷۳ ---- ۹۴۵

۶۶:سورة التحريم ---- ۹۴۵

اشارة ---- ۹۴۵

[سورة التحريم(۶۶): آية ۱] ..... ص: ۵۷۴ ---- ۹۴۵

[سورة التحريم(۶۶): آية ۲] ..... ص: ۵۷۴ ---- ۹۴۶

[سورة التحريم(۶۶): آية ۳] ..... ص: ۵۷۴ ---- ۹۴۶

[سورة التحريم(۶۶): آية ۴] ..... ص: ۵۷۴ ---- ۹۴۶

[سورة التحريم(۶۶): آية ۵] ..... ص: ۵۷۴ ---- ۹۴۶

[سورة التحريم(۶۶): آية ۶] ..... ص: ۵۷۵ ---- ۹۴۷

[سورة التحريم(۶۶): آية ۷] ..... ص: ۵۷۵ ---- ۹۴۷

[سورة التحريم(۶۶): آية ۸] ..... ص: ۵۷۶ ---- ۹۴۷

[سورة التحريم(۶۶): آية ۹] ..... ص: ۵۷۶ ---- ۹۴۷

[سورة التحريم(۶۶): آية ۱۰] ..... ص: ۵۷۶ ---- ۹۴۷

[سورة التحريم(۶۶): آية ۱۱] ..... ص: ۵۷۶ ---- ۹۴۷

[سورة التحريم(۶۶): آية ۱۲] ..... ص: ۵۷۶ ---- ۹۴۸

۶۷:سورة الملک ---- ۹۴۸

اشارة ---- ۹۴۸

[سورة الملک(۶۷): آية ۱] ..... ص: ۵۷۷ ---- ۹۴۸

[سورة الملک(۶۷): آية ۲] ..... ص: ۵۷۷ ---- ۹۴۸

[سورة الملک(۶۷): آية ۳] ..... ص: ۵۷۷ ---- ۹۴۸

[سورة الملک(۶۷): آية ۴] ..... ص: ۵۷۷ ---- ۹۴۸

[سورة الملک(۶۷): آية ۵] ..... ص: ۵۷۷ ---- ۹۴۸

[سورة الملک(۶۷): آية ۶] ..... ص: ۵۷۷ ---- ۹۴۹

[سورة الملک(۶۷): آية ۷] ..... ص: ۵۷۷ ---- ۹۴۹

[سورة الملک(۶۷): آية ۸] ..... ص: ۵۷۷ ---- ۹۴۹

[سورة الملک(۶۷): آية ۹] ..... ص: ۵۷۷ ---- ۹۴۹

[سورة الملک(۶۷): آية ۱۰] ..... ص: ۵۷۷ ---- ۹۴۹

[سورة الملک(۶۷): آية ۱۱] ..... ص: ۵۷۷ ---- ۹۴۹

[سورة الملک(۶۷): آية ۱۲] ..... ص: ۵۷۷ ---- ۹۴۹

[سورة الملک(۶۷): آية ۱۳] ..... ص: ۵۷۸ ---- ۹۴۹

[سورة الملک(۶۷): آية ۱۴] ..... ص: ۵۷۸ ---- ۹۴۹

[سورة الملک(۶۷): آية ۱۵] ..... ص: ۵۷۸ ---- ۹۴۹

[سورة الملک(۶۷): آية ۱۶] ..... ص: ۵۷۸ ---- ۹۵۰

[سورة الملک(۶۷): آية ۱۷] ..... ص: ۵۷۸ ---- ۹۵۰

[سورة الملک(۶۷): آية ۱۸] ..... ص: ۵۷۸ ---- ۹۵۰

[سورة الملک(۶۷): آية ۱۹] ..... ص: ۵۷۸ ---- ۹۵۰

[سورة الملک(۶۷): آية ۲۰] ..... ص: ۵۷۸ ---- ۹۵۰

[سورة الملک(۶۷): آية ۲۱] ..... ص: ۵۷۸ ---- ۹۵۰

[سورة الملک(۶۷): آیة ۲۲] ..... ص: ۵۷۸ -- ۹۵۰

[سورة الملک(۶۷): آیة ۲۳] ..... ص: ۵۷۸ -- ۹۵۰

[سورة الملک(۶۷): آیة ۲۴] ..... ص: ۵۷۸ -- ۹۵۱

[سورة الملک(۶۷): آیة ۲۵] ..... ص: ۵۷۸ -- ۹۵۱

[سورة الملک(۶۷): آیة ۲۶] ..... ص: ۵۷۸ -- ۹۵۱

[سورة الملک(۶۷): آیة ۲۷] ..... ص: ۵۷۹ -- ۹۵۱

[سورة الملک(۶۷): آیة ۲۸] ..... ص: ۵۷۹ -- ۹۵۱

[سورة الملک(۶۷): آیة ۲۹] ..... ص: ۵۷۹ -- ۹۵۱

[سورة الملک(۶۷): آیة ۳۰] ..... ص: ۵۷۹ -- ۹۵۱

۶۸:سورة القلم -- ۹۵۱

اشارة -- ۹۵۱

[سورة القلم(۶۸): آیة ۱] ..... ص: ۵۷۹ -- ۹۵۲

[سورة القلم(۶۸): الآیات ۲ الی ۳] ..... ص: ۵۷۹ -- ۹۵۲

[سورة القلم(۶۸): آیة ۴] ..... ص: ۵۷۹ -- ۹۵۲

[سورة القلم(۶۸): آیة ۵] ..... ص: ۵۷۹ -- ۹۵۲

[سورة القلم(۶۸): آیة ۶] ..... ص: ۵۷۹ -- ۹۵۲

[سورة القلم(۶۸): آیة ۷] ..... ص: ۵۷۹ -- ۹۵۲

[سورة القلم(۶۸): آیة ۸] ..... ص: ۵۷۹ -- ۹۵۲

[سورة القلم(۶۸): آیة ۹] ..... ص: ۵۷۹ -- ۹۵۲

[سورة القلم(۶۸): آیة ۱۰] ..... ص: ۵۷۹ -- ۹۵۲

[سورة القلم(۶۸): آیة ۱۱] ..... ص: ۵۷۹ -- ۹۵۲

[سورة القلم(۶۸): آیة ۱۲] ..... ص: ۵۷۹ -- ۹۵۳

[سورة القلم(۶۸): آیة ۱۳] ..... ص: ۵۷۹ -- ۹۵۳

[سورة القلم(۶۸): آیة ۱۴] ..... ص: ۵۷۹ -- ۹۵۳

[سورة القلم(۶۸): آية ۱۵] ..... ص: ۵۷۹ ----- ۹۵۳

[سورة القلم(۶۸): آية ۱۶] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۳

[سورة القلم(۶۸): آية ۱۷] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۳

[سورة القلم(۶۸): آية ۱۸] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۳

[سورة القلم(۶۸): آية ۱۹] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۳

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۰] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۳

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۱] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۳

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۲] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۴

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۳] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۴

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۴] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۴

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۵] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۴

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۶] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۴

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۷] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۴

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۸] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۴

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۹] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۴

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۰] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۴

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۱] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۴

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۲] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۵

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۳] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۵

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۴] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۵

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۵] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۵

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۶] ..... ص: ۵۸۰ ----- ۹۵۵

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۷] ..... ص: ۵۸۱ ----- ۹۵۵

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۸] ..... ص: ۵۸۱ ----- ۹۵۵

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۹] ..... ص: ۵۸۱ ----- ۹۵۵
[سورة القلم(۶۸): آية ۴۰] ..... ص: ۵۸۱ ----- ۹۵۵
[سورة القلم(۶۸): آية ۴۱] ..... ص: ۵۸۱ ----- ۹۵۵
[سورة القلم(۶۸): آية ۴۲] ..... ص: ۵۸۱ ----- ۹۵۶
[سورة القلم(۶۸): آية ۴۳] ..... ص: ۵۸۲ ----- ۹۵۶
[سورة القلم(۶۸): آية ۴۴] ..... ص: ۵۸۲ ----- ۹۵۶
[سورة القلم(۶۸): آية ۴۵] ..... ص: ۵۸۲ ----- ۹۵۶
[سورة القلم(۶۸): آية ۴۶] ..... ص: ۵۸۲ ----- ۹۵۶
[سورة القلم(۶۸): آية ۴۷] ..... ص: ۵۸۲ ----- ۹۵۶
[سورة القلم(۶۸): آية ۴۸] ..... ص: ۵۸۲ ----- ۹۵۶
[سورة القلم(۶۸): آية ۴۹] ..... ص: ۵۸۲ ----- ۹۵۶
[سورة القلم(۶۸): آية ۵۰] ..... ص: ۵۸۲ ----- ۹۵۷
[سورة القلم(۶۸): آية ۵۱] ..... ص: ۵۸۲ ----- ۹۵۷
[سورة القلم(۶۸): آية ۵۲] ..... ص: ۵۸۲ ----- ۹۵۷
۶۹:سورة الحاقة ----- ۹۵۷
اشارة ----- ۹۵۷
[سورة الحاقة(۶۹): الآيات ۱ الى ۲] ..... ص: ۵۸۲ ----- ۹۵۷
[سورة الحاقة(۶۹): آية ۳] ..... ص: ۵۸۲ ----- ۹۵۷
[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴] ..... ص: ۵۸۲ ----- ۹۵۷
[سورة الحاقة(۶۹): آية ۵] ..... ص: ۵۸۲ ----- ۹۵۷
[سورة الحاقة(۶۹): آية ۶] ..... ص: ۵۸۲ ----- ۹۵۷
[سورة الحاقة(۶۹): آية ۷] ..... ص: ۵۸۲ ----- ۹۵۷
[سورة الحاقة(۶۹): آية ۸] ..... ص: ۵۸۲ ----- ۹۵۸
[سورة الحاقة(۶۹): الآيات ۹ الى ۱۰] ..... ص: ۵۸۳ ----- ۹۵۸

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۱۱] ..... ص: ۵۸۳ ----- ۹۵۸

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۱۲] ..... ص: ۵۸۳ ----- ۹۵۸

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۱۳] ..... ص: ۵۸۳ ----- ۹۵۸

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۱۴] ..... ص: ۵۸۳ ----- ۹۵۸

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۱۵] ..... ص: ۵۸۳ ----- ۹۵۸

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۱۶] ..... ص: ۵۸۳ ----- ۹۵۸

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۱۷] ..... ص: ۵۸۳ ----- ۹۵۸

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۱۸] ..... ص: ۵۸۳ ----- ۹۵۹

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۱۹] ..... ص: ۵۸۳ ----- ۹۵۹

[سورة الحاقة(۶۹): الآيات ۲۰ الى ۲۲] ..... ص: ۵۸۳ ----- ۹۵۹

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۲۳] ..... ص: ۵۸۳ ----- ۹۵۹

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۲۴] ..... ص: ۵۸۳ ----- ۹۵۹

[سورة الحاقة(۶۹): الآيات ۲۵ الى ۲۷] ..... ص: ۵۸۳ ----- ۹۵۹

[سورة الحاقة(۶۹): الآيات ۲۸ الى ۳۱] ..... ص: ۵۸۳ ----- ۹۵۹

[سورة الحاقة(۶۹): الآيات ۳۲ الى ۳۴] ..... ص: ۵۸۳ ----- ۹۵۹

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۳۵] ..... ص: ۵۸۴ ----- ۹۶۰

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۳۶] ..... ص: ۵۸۴ ----- ۹۶۰

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۳۷] ..... ص: ۵۸۴ ----- ۹۶۰

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۳۸] ..... ص: ۵۸۴ ----- ۹۶۰

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۳۹] ..... ص: ۵۸۴ ----- ۹۶۰

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۰] ..... ص: ۵۸۴ ----- ۹۶۰

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۱] ..... ص: ۵۸۴ ----- ۹۶۰

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۲] ..... ص: ۵۸۴ ----- ۹۶۰

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۳] ..... ص: ۵۸۴ ----- ۹۶۰

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۴] ..... ص: ۵۸۴ ---- ۹۶۰

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۵] ..... ص: ۵۸۴ ---- ۹۶۱

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۶] ..... ص: ۵۸۴ ---- ۹۶۱

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۷] ..... ص: ۵۸۴ ---- ۹۶۱

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۸] ..... ص: ۵۸۴ ---- ۹۶۱

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۹] ..... ص: ۵۸۴ ---- ۹۶۱

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۵۰] ..... ص: ۵۸۴ ---- ۹۶۱

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۵۱] ..... ص: ۵۸۴ ---- ۹۶۱

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۵۲] ..... ص: ۵۸۴ ---- ۹۶۱

۷۰:سورة المعارج ---- ۹۶۱

اشارة ---- ۹۶۱

[سورة المعارج(۷۰): آية ۱] ..... ص: ۵۸۴ ---- ۹۶۲

[سورة المعارج(۷۰): آية ۲] ..... ص: ۵۸۴ ---- ۹۶۲

[سورة المعارج(۷۰): آية ۳] ..... ص: ۵۸۵ ---- ۹۶۲

[سورة المعارج(۷۰): آية ۴] ..... ص: ۵۸۵ ---- ۹۶۲

[سورة المعارج(۷۰): آية ۵] ..... ص: ۵۸۵ ---- ۹۶۲

[سورة المعارج(۷۰): آية ۶] ..... ص: ۵۸۵ ---- ۹۶۲

[سورة المعارج(۷۰): آية ۷] ..... ص: ۵۸۵ ---- ۹۶۲

[سورة المعارج(۷۰): آية ۸] ..... ص: ۵۸۵ ---- ۹۶۲

[سورة المعارج(۷۰): آية ۹] ..... ص: ۵۸۵ ---- ۹۶۲

[سورة المعارج(۷۰): آية ۱۰] ..... ص: ۵۸۵ ---- ۹۶۳

[سورة المعارج(۷۰): الآيات ۱۱ الى ۱۲] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۳

[سورة المعارج(۷۰): الآيات ۱۳ الى ۱۴] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۳

[سورة المعارج(۷۰): آية ۱۵] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۳

[سورة المعارج(۷۰): آية ۱۶] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۳

[سورة المعارج(۷۰): آية ۱۷] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۳

[سورة المعارج(۷۰): آية ۱۸] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۳

[سورة المعارج(۷۰): آية ۱۹] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۳

[سورة المعارج(۷۰): آية ۲۰] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۳

[سورة المعارج(۷۰): آية ۲۱] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۳

[سورة المعارج(۷۰): الآيات ۲۲ الى ۲۳] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۴

[سورة المعارج(۷۰): آية ۲۴] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۴

[سورة المعارج(۷۰): آية ۲۵] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۴

[سورة المعارج(۷۰): الآيات ۲۶ الى ۲۷] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۴

[سورة المعارج(۷۰): آية ۲۸] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۴

[سورة المعارج(۷۰): الآيات ۲۹ الى ۳۰] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۴

[سورة المعارج(۷۰): الآيات ۳۱ الى ۳۲] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۴

[سورة المعارج(۷۰): الآيات ۳۳ الى ۳۵] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۴

[سورة المعارج(۷۰): آية ۳۶] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۴

[سورة المعارج(۷۰): آية ۳۷] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۴

[سورة المعارج(۷۰): آية ۳۸] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۵

[سورة المعارج(۷۰): آية ۳۹] ..... ص: ۵۸۶ ---- ۹۶۵

[سورة المعارج(۷۰): آية ۴۰] ..... ص: ۵۸۷ ---- ۹۶۵

[سورة المعارج(۷۰): آية ۴۱] ..... ص: ۵۸۷ ---- ۹۶۵

[سورة المعارج(۷۰): آية ۴۲] ..... ص: ۵۸۷ ---- ۹۶۵

[سورة المعارج(۷۰): آية ۴۳] ..... ص: ۵۸۷ ---- ۹۶۵

[سورة المعارج(۷۰): آية ۴۴] ..... ص: ۵۸۷ ---- ۹۶۵

۷۱:سورة نوح ---- ۹۶۵

اشارة ----- ۹۶۵

[سورة نوح(۷۱): آیة ۱] ..... ص: ۵۸۷ ----- ۹۶۶

[سورة نوح(۷۱): آیة ۲] ..... ص: ۵۸۷ ----- ۹۶۶

[سورة نوح(۷۱): آیة ۳] ..... ص: ۵۸۷ ----- ۹۶۶

[سورة نوح(۷۱): آیة ۴] ..... ص: ۵۸۷ ----- ۹۶۶

[سورة نوح(۷۱): آیة ۵] ..... ص: ۵۸۷ ----- ۹۶۶

[سورة نوح(۷۱): آیة ۶] ..... ص: ۵۸۷ ----- ۹۶۶

[سورة نوح(۷۱): آیة ۷] ..... ص: ۵۸۷ ----- ۹۶۶

[سورة نوح(۷۱): آیة ۸] ..... ص: ۵۸۷ ----- ۹۶۶

[سورة نوح(۷۱): آیة ۹] ..... ص: ۵۸۷ ----- ۹۶۶

[سورة نوح(۷۱): آیة ۱۰] ..... ص: ۵۸۷ ----- ۹۶۷

[سورة نوح(۷۱): آیة ۱۱] ..... ص: ۵۸۸ ----- ۹۶۷

[سورة نوح(۷۱): آیة ۱۲] ..... ص: ۵۸۸ ----- ۹۶۷

[سورة نوح(۷۱): آیة ۱۳] ..... ص: ۵۸۸ ----- ۹۶۷

[سورة نوح(۷۱): آیة ۱۴] ..... ص: ۵۸۸ ----- ۹۶۷

[سورة نوح(۷۱): آیة ۱۵] ..... ص: ۵۸۸ ----- ۹۶۷

[سورة نوح(۷۱): آیة ۱۶] ..... ص: ۵۸۸ ----- ۹۶۷

[سورة نوح(۷۱): آیة ۱۷] ..... ص: ۵۸۸ ----- ۹۶۷

[سورة نوح(۷۱): آیة ۱۸] ..... ص: ۵۸۸ ----- ۹۶۷

[سورة نوح(۷۱): آیة ۱۹] ..... ص: ۵۸۸ ----- ۹۶۷

[سورة نوح(۷۱): آیة ۲۰] ..... ص: ۵۸۸ ----- ۹۶۸

[سورة نوح(۷۱): آیة ۲۱] ..... ص: ۵۸۸ ----- ۹۶۸

[سورة نوح(۷۱): آیة ۲۲] ..... ص: ۵۸۸ ----- ۹۶۸

[سورة نوح(۷۱): آیة ۲۳] ..... ص: ۵۸۸ ----- ۹۶۸

[سورة نوح(۷۱): آیة ۲۴] ..... ص: ۵۸۸ ----- ۹۶۸

[سورة نوح(۷۱): آیة ۲۵] ..... ص: ۵۸۸ ----- ۹۶۸

[سورة نوح(۷۱): آیة ۲۶] ..... ص: ۵۸۸ ----- ۹۶۸

[سورة نوح(۷۱): آیة ۲۷] ..... ص: ۵۸۸ ----- ۹۶۸

[سورة نوح(۷۱): آیة ۲۸] ..... ص: ۵۸۸ ----- ۹۶۸

۷۲:سورة الجن ----- ۹۶۹

اشارة ----- ۹۶۹

[سورة الجن(۷۲): آیة ۱] ..... ص: ۵۸۹ ----- ۹۶۹

[سورة الجن(۷۲): آیة ۲] ..... ص: ۵۸۹ ----- ۹۶۹

[سورة الجن(۷۲): آیة ۳] ..... ص: ۵۸۹ ----- ۹۶۹

[سورة الجن(۷۲): آیة ۴] ..... ص: ۵۸۹ ----- ۹۶۹

[سورة الجن(۷۲): آیة ۵] ..... ص: ۵۸۹ ----- ۹۶۹

[سورة الجن(۷۲): آیة ۶] ..... ص: ۵۸۹ ----- ۹۶۹

[سورة الجن(۷۲): آیة ۷] ..... ص: ۵۸۹ ----- ۹۶۹

[سورة الجن(۷۲): آیة ۸] ..... ص: ۵۸۹ ----- ۹۶۹

[سورة الجن(۷۲): آیة ۹] ..... ص: ۵۸۹ ----- ۹۷۰

[سورة الجن(۷۲): آیة ۱۰] ..... ص: ۵۸۹ ----- ۹۷۰

[سورة الجن(۷۲): آیة ۱۱] ..... ص: ۵۸۹ ----- ۹۷۰

[سورة الجن(۷۲): آیة ۱۲] ..... ص: ۵۸۹ ----- ۹۷۰

[سورة الجن(۷۲): آیة ۱۳] ..... ص: ۵۸۹ ----- ۹۷۰

[سورة الجن(۷۲): آیة ۱۴] ..... ص: ۵۹۰ ----- ۹۷۰

[سورة الجن(۷۲): آیة ۱۵] ..... ص: ۵۹۰ ----- ۹۷۰

[سورة الجن(۷۲): آیة ۱۶] ..... ص: ۵۹۰ ----- ۹۷۰

[سورة الجن(۷۲): آیة ۱۷] ..... ص: ۵۹۰ ----- ۹۷۱

[سورة الجن(۷۲): آية ۱۸] ..... ص: ۵۹۰ ---- ۹۷۱

[سورة الجن(۷۲): آية ۱۹] ..... ص: ۵۹۰ ---- ۹۷۱

[سورة الجن(۷۲): آية ۲۰] ..... ص: ۵۹۰ ---- ۹۷۱

[سورة الجن(۷۲): آية ۲۱] ..... ص: ۵۹۰ ---- ۹۷۱

[سورة الجن(۷۲): آية ۲۲] ..... ص: ۵۹۰ ---- ۹۷۱

[سورة الجن(۷۲): آية ۲۳] ..... ص: ۵۹۰ ---- ۹۷۱

[سورة الجن(۷۲): آية ۲۴] ..... ص: ۵۹۰ ---- ۹۷۱

[سورة الجن(۷۲): آية ۲۵] ..... ص: ۵۹۰ ---- ۹۷۱

[سورة الجن(۷۲): آية ۲۶] ..... ص: ۵۹۰ ---- ۹۷۲

[سورة الجن(۷۲): آية ۲۷] ..... ص: ۵۹۰ ---- ۹۷۲

[سورة الجن(۷۲): آية ۲۸] ..... ص: ۵۹۰ ---- ۹۷۲

۷۳:سورة المزمل ---- ۹۷۲

اشارة ---- ۹۷۲

[سورة المزمل(۷۳): الآيات ۱ الى ۲] ..... ص: ۵۹۱ ---- ۹۷۲

[سورة المزمل(۷۳): آية ۳] ..... ص: ۵۹۱ ---- ۹۷۲

[سورة المزمل(۷۳): آية ۴] ..... ص: ۵۹۱ ---- ۹۷۲

[سورة المزمل(۷۳): آية ۵] ..... ص: ۵۹۱ ---- ۹۷۳

[سورة المزمل(۷۳): آية ۶] ..... ص: ۵۹۱ ---- ۹۷۳

[سورة المزمل(۷۳): آية ۷] ..... ص: ۵۹۱ ---- ۹۷۳

[سورة المزمل(۷۳): آية ۸] ..... ص: ۵۹۱ ---- ۹۷۳

[سورة المزمل(۷۳): آية ۹] ..... ص: ۵۹۱ ---- ۹۷۳

[سورة المزمل(۷۳): آية ۱۰] ..... ص: ۵۹۱ ---- ۹۷۳

[سورة المزمل(۷۳): آية ۱۱] ..... ص: ۵۹۱ ---- ۹۷۳

[سورة المزمل(۷۳): آية ۱۲] ..... ص: ۵۹۱ ---- ۹۷۳

[سورة المزمل(۷۳): الآیات ۱۳ الی ۱۴] ..... ص: ۵۹۱ ----- ۹۷۳

[سورة المزمل(۷۳): الآیات ۱۵ الی ۱۶] ..... ص: ۵۹۱ ----- ۹۷۴

[سورة المزمل(۷۳): آیة ۱۷] ..... ص: ۵۹۱ ----- ۹۷۴

[سورة المزمل(۷۳): الآیات ۱۸ الی ۱۹] ..... ص: ۵۹۱ ----- ۹۷۴

[سورة المزمل(۷۳): آیة ۲۰] ..... ص: ۵۹۲ ----- ۹۷۴

۷۴:سورة المدثر ----- ۹۷۴

اشارة ----- ۹۷۴

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۱] ..... ص: ۵۹۲ ----- ۹۷۴

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۲] ..... ص: ۵۹۲ ----- ۹۷۵

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۳] ..... ص: ۵۹۲ ----- ۹۷۵

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۴] ..... ص: ۵۹۲ ----- ۹۷۵

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۵] ..... ص: ۵۹۲ ----- ۹۷۵

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۶] ..... ص: ۵۹۲ ----- ۹۷۵

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۷] ..... ص: ۵۹۲ ----- ۹۷۵

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۸] ..... ص: ۵۹۲ ----- ۹۷۵

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۹] ..... ص: ۵۹۲ ----- ۹۷۵

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۱۰] ..... ص: ۵۹۲ ----- ۹۷۵

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۱۱] ..... ص: ۵۹۳ ----- ۹۷۵

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۱۲] ..... ص: ۵۹۳ ----- ۹۷۶

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۱۳] ..... ص: ۵۹۳ ----- ۹۷۶

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۱۴] ..... ص: ۵۹۳ ----- ۹۷۶

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۱۵] ..... ص: ۵۹۳ ----- ۹۷۶

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۱۶] ..... ص: ۵۹۳ ----- ۹۷۶

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۱۷] ..... ص: ۵۹۳ ----- ۹۷۶

[سورة المدثر(۷۴): آية ۱۸] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۶
[سورة المدثر(۷۴): آية ۱۹] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۶
[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۰] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۶
[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۱] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۶
[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۲] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۶
[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۳] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۷
[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۴] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۷
[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۵] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۷
[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۶] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۷
[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۷] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۷
[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۸] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۷
[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۹] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۷
[سورة المدثر(۷۴): آية ۳۰] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۷
[سورة المدثر(۷۴): آية ۳۱] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۷
[سورة المدثر(۷۴): آية ۳۲] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۸
[سورة المدثر(۷۴): آية ۳۳] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۸
[سورة المدثر(۷۴): آية ۳۴] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۸
[سورة المدثر(۷۴): آية ۳۵] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۸
[سورة المدثر(۷۴): آية ۳۶] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۸
[سورة المدثر(۷۴): آية ۳۷] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۸
[سورة المدثر(۷۴): آية ۳۸] ..... ص: ۵۹۴ ----- ۹۷۸
[سورة المدثر(۷۴): آية ۳۹] ..... ص: ۵۹۵ ----- ۹۷۸
[سورة المدثر(۷۴): آية ۴۰] ..... ص: ۵۹۵ ----- ۹۷۸
[سورة المدثر(۷۴): آية ۴۱] ..... ص: ۵۹۵ ----- ۹۷۹

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۴۲] ..... ص: ۵۹۵ ----- ۹۷۹
[سورة المدثر(۷۴): آیة ۴۳] ..... ص: ۵۹۵ ----- ۹۷۹
[سورة المدثر(۷۴): آیة ۴۴] ..... ص: ۵۹۵ ----- ۹۷۹
[سورة المدثر(۷۴): آیة ۴۵] ..... ص: ۵۹۵ ----- ۹۷۹
[سورة المدثر(۷۴): آیة ۴۶] ..... ص: ۵۹۵ ----- ۹۷۹
[سورة المدثر(۷۴): آیة ۴۷] ..... ص: ۵۹۵ ----- ۹۷۹
[سورة المدثر(۷۴): آیة ۴۸] ..... ص: ۵۹۶ ----- ۹۷۹
[سورة المدثر(۷۴): آیة ۴۹] ..... ص: ۵۹۶ ----- ۹۷۹
[سورة المدثر(۷۴): آیة ۵۰] ..... ص: ۵۹۶ ----- ۹۷۹
[سورة المدثر(۷۴): آیة ۵۱] ..... ص: ۵۹۶ ----- ۹۸۰
[سورة المدثر(۷۴): آیة ۵۲] ..... ص: ۵۹۶ ----- ۹۸۰
[سورة المدثر(۷۴): آیة ۵۳] ..... ص: ۵۹۶ ----- ۹۸۰
[سورة المدثر(۷۴): آیة ۵۴] ..... ص: ۵۹۶ ----- ۹۸۰
[سورة المدثر(۷۴): آیة ۵۵] ..... ص: ۵۹۶ ----- ۹۸۰
[سورة المدثر(۷۴): آیة ۵۶] ..... ص: ۵۹۶ ----- ۹۸۰
۷۵:سورة القیامة ----- ۹۸۰
اشارة ----- ۹۸۰
[سورة القیامة(۷۵): آیة ۱] ..... ص: ۵۹۶ ----- ۹۸۰
[سورة القیامة(۷۵): آیة ۲] ..... ص: ۵۹۶ ----- ۹۸۰
[سورة القیامة(۷۵): آیة ۳] ..... ص: ۵۹۶ ----- ۹۸۰
[سورة القیامة(۷۵): آیة ۴] ..... ص: ۵۹۶ ----- ۹۸۱
[سورة القیامة(۷۵): آیة ۵] ..... ص: ۵۹۶ ----- ۹۸۱
[سورة القیامة(۷۵): آیة ۶] ..... ص: ۵۹۶ ----- ۹۸۱
[سورة القیامة(۷۵): آیة ۷] ..... ص: ۵۹۶ ----- ۹۸۱

[سورة القيامة(۷۵): آية ۸] ..... ص: ۵۹۶ ----- ۹۸۱

[سورة القيامة(۷۵): آية ۹] ..... ص: ۵۹۶ ----- ۹۸۱

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۰] ..... ص: ۵۹۶ ----- ۹۸۱

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۱] ..... ص: ۵۹۷ ----- ۹۸۱

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۲] ..... ص: ۵۹۷ ----- ۹۸۱

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۳] ..... ص: ۵۹۷ ----- ۹۸۱

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۴] ..... ص: ۵۹۷ ----- ۹۸۲

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۵] ..... ص: ۵۹۷ ----- ۹۸۲

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۶] ..... ص: ۵۹۷ ----- ۹۸۲

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۷] ..... ص: ۵۹۷ ----- ۹۸۲

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۸] ..... ص: ۵۹۷ ----- ۹۸۲

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۹] ..... ص: ۵۹۷ ----- ۹۸۲

[سورة القيامة(۷۵): آية ۲۰] ..... ص: ۵۹۸ ----- ۹۸۲

[سورة القيامة(۷۵): آية ۲۱] ..... ص: ۵۹۸ ----- ۹۸۲

[سورة القيامة(۷۵): آية ۲۲] ..... ص: ۵۹۸ ----- ۹۸۲

[سورة القيامة(۷۵): الآيات ۲۳ الى ۲۴] ..... ص: ۵۹۸ ----- ۹۸۲

[سورة القيامة(۷۵): آية ۲۵] ..... ص: ۵۹۸ ----- ۹۸۳

[سورة القيامة(۷۵): الآيات ۲۶ الى ۲۷] ..... ص: ۵۹۸ ----- ۹۸۳

[سورة القيامة(۷۵): الآيات ۲۸ الى ۲۹] ..... ص: ۵۹۸ ----- ۹۸۳

[سورة القيامة(۷۵): آية ۳۰] ..... ص: ۵۹۸ ----- ۹۸۳

[سورة القيامة(۷۵): آية ۳۱] ..... ص: ۵۹۸ ----- ۹۸۳

[سورة القيامة(۷۵): آية ۳۲] ..... ص: ۵۹۸ ----- ۹۸۳

[سورة القيامة(۷۵): آية ۳۳] ..... ص: ۵۹۸ ----- ۹۸۳

[سورة القيامة(۷۵): آية ۳۴] ..... ص: ۵۹۸ ----- ۹۸۳

[سورة القيامة(۷۵): الآيات ۳۵ الی ۳۶] ..... ص: ۵۹۸ ---- ۹۸۳

[سورة القيامة(۷۵): آية ۳۷] ..... ص: ۵۹۸ ---- ۹۸۳

[سورة القيامة(۷۵): آية ۳۸] ..... ص: ۵۹۸ ---- ۹۸۴

[سورة القيامة(۷۵): آية ۳۹] ..... ص: ۵۹۸ ---- ۹۸۴

[سورة القيامة(۷۵): آية ۴۰] ..... ص: ۵۹۸ ---- ۹۸۴

۷۶:سورة الإنسان (الدهر) ---- ۹۸۴

اشارة ---- ۹۸۴

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۱] ..... ص: ۵۹۸ ---- ۹۸۴

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۲] ..... ص: ۵۹۸ ---- ۹۸۴

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۳] ..... ص: ۵۹۸ ---- ۹۸۴

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۴] ..... ص: ۵۹۸ ---- ۹۸۴

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۵] ..... ص: ۵۹۸ ---- ۹۸۴

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۶] ..... ص: ۵۹۹ ---- ۹۸۵

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۷] ..... ص: ۵۹۹ ---- ۹۸۵

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۸] ..... ص: ۵۹۹ ---- ۹۸۵

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۹] ..... ص: ۵۹۹ ---- ۹۸۵

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۱۰] ..... ص: ۵۹۹ ---- ۹۸۵

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۱۱] ..... ص: ۵۹۹ ---- ۹۸۵

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۱۲] ..... ص: ۵۹۹ ---- ۹۸۵

[سورة الأنسان(۷۶): الآيات ۱۳ الی ۱۵] ..... ص: ۵۹۹ ---- ۹۸۵

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۱۶] ..... ص: ۵۹۹ ---- ۹۸۵

[سورة الأنسان(۷۶): الآيات ۱۷ الی ۱۸] ..... ص: ۵۹۹ ---- ۹۸۵

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۱۹] ..... ص: ۵۹۹ ---- ۹۸۶

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۲۰] ..... ص: ۵۹۹ ---- ۹۸۶

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۲۱] ..... ص: ۵۹۹ ----- ۹۸۶

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۲۲] ..... ص: ۵۹۹ ----- ۹۸۶

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۲۳] ..... ص: ۵۹۹ ----- ۹۸۶

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۲۴] ..... ص: ۵۹۹ ----- ۹۸۶

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۲۵] ..... ص: ۵۹۹ ----- ۹۸۶

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۲۶] ..... ص: ۶۰۰ ----- ۹۸۶

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۲۷] ..... ص: ۶۰۰ ----- ۹۸۷

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۲۸] ..... ص: ۶۰۰ ----- ۹۸۷

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۲۹] ..... ص: ۶۰۰ ----- ۹۸۷

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۳۰] ..... ص: ۶۰۰ ----- ۹۸۷

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۳۱] ..... ص: ۶۰۰ ----- ۹۸۷

۷۷:سورة المرسلات ----- ۹۸۷

اشارة ----- ۹۸۷

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۱] ..... ص: ۶۰۰ ----- ۹۸۷

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۲] ..... ص: ۶۰۰ ----- ۹۸۷

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۳] ..... ص: ۶۰۰ ----- ۹۸۷

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۴] ..... ص: ۶۰۰ ----- ۹۸۷

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۵] ..... ص: ۶۰۰ ----- ۹۸۸

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۶] ..... ص: ۶۰۰ ----- ۹۸۸

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۷ الى ۸] ..... ص: ۶۰۰ ----- ۹۸۸

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۹ الى ۱۰] ..... ص: ۶۰۰ ----- ۹۸۸

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۱۱ الى ۱۳] ..... ص: ۶۰۰ ----- ۹۸۸

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۱۴] ..... ص: ۶۰۰ ----- ۹۸۸

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۱۵ الى ۱۹] ..... ص: ۶۰۰ ----- ۹۸۸

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۲۰] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۸۸

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۲۱] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۸۸

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۲۲] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۸۹

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۲۳] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۸۹

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۲۴ الى ۲۵] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۸۹

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۲۶] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۸۹

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۲۷] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۸۹

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۲۸ الى ۲۹] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۸۹

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۳۰] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۸۹

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۳۱] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۸۹

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۳۲] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۸۹

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۳۳] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۸۹

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۳۴ الى ۳۵] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۹۰

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۳۶] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۹۰

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۳۷ الى ۳۸] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۹۰

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۳۹] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۹۰

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۴۰ الى ۴۱] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۹۰

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۴۲] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۹۰

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۴۳] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۹۰

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۴۴] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۹۰

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۴۵ الى ۴۶] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۹۰

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۴۷ الى ۴۸] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۹۰

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۴۹ الى ۵۰] ..... ص: ۶۰۱ ---- ۹۹۰

۷۸:سورة النبأ ---- ۹۹۱

اشارة ---------- ۹۹۱

[سورة النبأ(۷۸): آية ۱] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۱

[سورة النبأ(۷۸): آية ۲] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۱

[سورة النبأ(۷۸): آية ۳] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۱

[سورة النبأ(۷۸): آية ۴] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۱

[سورة النبأ(۷۸): آية ۵] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۱

[سورة النبأ(۷۸): آية ۶] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۱

[سورة النبأ(۷۸): آية ۷] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۱

[سورة النبأ(۷۸): آية ۸] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۱

[سورة النبأ(۷۸): آية ۹] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۲

[سورة النبأ(۷۸): آية ۱۰] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۲

[سورة النبأ(۷۸): الآيات ۱۱ الى ۱۲] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۲

[سورة النبأ(۷۸): آية ۱۳] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۲

[سورة النبأ(۷۸): آية ۱۴] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۲

[سورة النبأ(۷۸): آية ۱۵] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۲

[سورة النبأ(۷۸): آية ۱۶] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۲

[سورة النبأ(۷۸): آية ۱۷] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۲

[سورة النبأ(۷۸): آية ۱۸] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۲

[سورة النبأ(۷۸): آية ۱۹] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۲

[سورة النبأ(۷۸): آية ۲۰] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۲

[سورة النبأ(۷۸): آية ۲۱] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۳

[سورة النبأ(۷۸): آية ۲۲] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۳

[سورة النبأ(۷۸): الآيات ۲۳ الى ۲۴] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۳

[سورة النبأ(۷۸): آية ۲۵] ..... ص: ۶۰۲ ---------- ۹۹۳

[سورة النبأ(۷۸): آية ۲۶] ..... ص: ۶۰۲ ---- ۹۹۳
[سورة النبأ(۷۸): آية ۲۷] ..... ص: ۶۰۲ ---- ۹۹۳
[سورة النبأ(۷۸): آية ۲۸] ..... ص: ۶۰۲ ---- ۹۹۳
[سورة النبأ(۷۸): آية ۲۹] ..... ص: ۶۰۲ ---- ۹۹۳
[سورة النبأ(۷۸): آية ۳۰] ..... ص: ۶۰۲ ---- ۹۹۳
[سورة النبأ(۷۸): آية ۳۱] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۳
[سورة النبأ(۷۸): آية ۳۲] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۴
[سورة النبأ(۷۸): آية ۳۳] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۴
[سورة النبأ(۷۸): آية ۳۴] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۴
[سورة النبأ(۷۸): آية ۳۵] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۴
[سورة النبأ(۷۸): آية ۳۶] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۴
[سورة النبأ(۷۸): آية ۳۷] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۴
[سورة النبأ(۷۸): آية ۳۸] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۴
[سورة النبأ(۷۸): آية ۳۹] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۴
[سورة النبأ(۷۸): آية ۴۰] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۴
۷۹:سورة النازعات ---- ۹۹۴
اشارة ---- ۹۹۴
[سورة النازعات(۷۹): آية ۱] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۵
[سورة النازعات(۷۹): آية ۲] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۵
[سورة النازعات(۷۹): آية ۳] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۵
[سورة النازعات(۷۹): آية ۴] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۵
[سورة النازعات(۷۹): آية ۵] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۵
[سورة النازعات(۷۹): آية ۶] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۵
[سورة النازعات(۷۹): آية ۷] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۵

[سورة النازعات(۷۹): آية ۸] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۵

[سورة النازعات(۷۹): آية ۹] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۵

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۰] ..... ص: ۶۰۳ ---- ۹۹۵

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۱] ..... ص: ۶۰۴ ---- ۹۹۶

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۲] ..... ص: ۶۰۴ ---- ۹۹۶

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۳] ..... ص: ۶۰۴ ---- ۹۹۶

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۴] ..... ص: ۶۰۴ ---- ۹۹۶

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۵] ..... ص: ۶۰۴ ---- ۹۹۶

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۶] ..... ص: ۶۰۵ ---- ۹۹۶

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۷] ..... ص: ۶۰۵ ---- ۹۹۶

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۸] ..... ص: ۶۰۵ ---- ۹۹۶

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۹] ..... ص: ۶۰۵ ---- ۹۹۶

[سورة النازعات(۷۹): آية ۲۰] ..... ص: ۶۰۵ ---- ۹۹۶

[سورة النازعات(۷۹): الآيات ۲۱ الى ۲۲] ..... ص: ۶۰۵ ---- ۹۹۷

[سورة النازعات(۷۹): آية ۲۳] ..... ص: ۶۰۵ ---- ۹۹۷

[سورة النازعات(۷۹): الآيات ۲۴ الى ۲۵] ..... ص: ۶۰۵ ---- ۹۹۷

[سورة النازعات(۷۹): آية ۲۶] ..... ص: ۶۰۵ ---- ۹۹۷

[سورة النازعات(۷۹): الآيات ۲۷ الى ۲۸] ..... ص: ۶۰۵ ---- ۹۹۷

[سورة النازعات(۷۹): آية ۲۹] ..... ص: ۶۰۵ ---- ۹۹۷

[سورة النازعات(۷۹): الآيات ۳۰ الى ۳۱] ..... ص: ۶۰۵ ---- ۹۹۷

[سورة النازعات(۷۹): الآيات ۳۲ الى ۳۴] ..... ص: ۶۰۵ ---- ۹۹۷

[سورة النازعات(۷۹): الآيات ۳۵ الى ۳۶] ..... ص: ۶۰۵ ---- ۹۹۷

[سورة النازعات(۷۹): الآيات ۳۷ الى ۳۸] ..... ص: ۶۰۵ ---- ۹۹۸

[سورة النازعات(۷۹): الآيات ۳۹ الى ۴۰] ..... ص: ۶۰۵ ---- ۹۹۸

[سورة النازعات(۷۹): آية ۴۱] ..... ص: ۶۰۵ ----- ۹۹۸
[سورة النازعات(۷۹): آية ۴۲] ..... ص: ۶۰۵ ----- ۹۹۸
[سورة النازعات(۷۹): آية ۴۳] ..... ص: ۶۰۵ ----- ۹۹۸
[سورة النازعات(۷۹): آية ۴۴] ..... ص: ۶۰۵ ----- ۹۹۸
[سورة النازعات(۷۹): آية ۴۵] ..... ص: ۶۰۵ ----- ۹۹۸
[سورة النازعات(۷۹): آية ۴۶] ..... ص: ۶۰۵ ----- ۹۹۸
۸۰:سورة عبس ----- ۹۹۸
اشارة ----- ۹۹۸
[سورة عبس(۸۰): آية ۱] ..... ص: ۶۰۶ ----- ۹۹۹
[سورة عبس(۸۰): آية ۲] ..... ص: ۶۰۶ ----- ۹۹۹
[سورة عبس(۸۰): آية ۳] ..... ص: ۶۰۶ ----- ۹۹۹
[سورة عبس(۸۰): آية ۴] ..... ص: ۶۰۶ ----- ۹۹۹
[سورة عبس(۸۰): آية ۵] ..... ص: ۶۰۶ ----- ۹۹۹
[سورة عبس(۸۰): آية ۶] ..... ص: ۶۰۶ ----- ۹۹۹
[سورة عبس(۸۰): آية ۷] ..... ص: ۶۰۶ ----- ۹۹۹
[سورة عبس(۸۰): آية ۸] ..... ص: ۶۰۶ ----- ۹۹۹
[سورة عبس(۸۰): آية ۹] ..... ص: ۶۰۶ ----- ۹۹۹
[سورة عبس(۸۰): آية ۱۰] ..... ص: ۶۰۶ ----- ۹۹۹
[سورة عبس(۸۰): آية ۱۱] ..... ص: ۶۰۶ ----- ۱۰۰۰
[سورة عبس(۸۰): آية ۱۲] ..... ص: ۶۰۶ ----- ۱۰۰۰
[سورة عبس(۸۰): آية ۱۳] ..... ص: ۶۰۶ ----- ۱۰۰۰
[سورة عبس(۸۰): الآيات ۱۴ الى ۱۶] ..... ص: ۶۰۶ ----- ۱۰۰۰
[سورة عبس(۸۰): آية ۱۷] ..... ص: ۶۰۶ ----- ۱۰۰۰
[سورة عبس(۸۰): آية ۱۸] ..... ص: ۶۰۶ ----- ۱۰۰۰

[سورة عبس(۸۰): آیة ۱۹] ..... ص: ۶۰۶ ---- ۱۰۰۰

[سورة عبس(۸۰): آیة ۲۰] ..... ص: ۶۰۶ ---- ۱۰۰۰

[سورة عبس(۸۰): آیة ۲۱] ..... ص: ۶۰۶ ---- ۱۰۰۰

[سورة عبس(۸۰): آیة ۲۲] ..... ص: ۶۰۶ ---- ۱۰۰۰

[سورة عبس(۸۰): آیة ۲۳] ..... ص: ۶۰۶ ---- ۱۰۰۰

[سورة عبس(۸۰): آیة ۲۴] ..... ص: ۶۰۶ ---- ۱۰۰۱

[سورة عبس(۸۰): آیة ۲۵] ..... ص: ۶۰۶ ---- ۱۰۰۱

[سورة عبس(۸۰): آیة ۲۶] ..... ص: ۶۰۶ ---- ۱۰۰۱

[سورة عبس(۸۰): آیة ۲۷] ..... ص: ۶۰۶ ---- ۱۰۰۱

[سورة عبس(۸۰): آیة ۲۸] ..... ص: ۶۰۶ ---- ۱۰۰۱

[سورة عبس(۸۰): الآیات ۲۹ الی ۳۰] ..... ص: ۶۰۷ ---- ۱۰۰۱

[سورة عبس(۸۰): آیة ۳۱] ..... ص: ۶۰۷ ---- ۱۰۰۱

[سورة عبس(۸۰): آیة ۳۲] ..... ص: ۶۰۷ ---- ۱۰۰۱

[سورة عبس(۸۰): آیة ۳۳] ..... ص: ۶۰۷ ---- ۱۰۰۱

[سورة عبس(۸۰): الآیات ۳۴ الی ۳۶] ..... ص: ۶۰۷ ---- ۱۰۰۱

[سورة عبس(۸۰): آیة ۳۷] ..... ص: ۶۰۷ ---- ۱۰۰۲

[سورة عبس(۸۰): آیة ۳۸] ..... ص: ۶۰۷ ---- ۱۰۰۲

[سورة عبس(۸۰): آیة ۳۹] ..... ص: ۶۰۷ ---- ۱۰۰۲

[سورة عبس(۸۰): آیة ۴۰] ..... ص: ۶۰۷ ---- ۱۰۰۲

[سورة عبس(۸۰): آیة ۴۱] ..... ص: ۶۰۷ ---- ۱۰۰۲

[سورة عبس(۸۰): آیة ۴۲] ..... ص: ۶۰۷ ---- ۱۰۰۲

۸۱:سورة التکویر ---- ۱۰۰۲

اشارة ---- ۱۰۰۲

[سورة التکویر(۸۱): آیة ۱] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۲

[سورة التكوير(٨١): آية ٢] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۲

[سورة التكوير(٨١): آية ٣] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۳

[سورة التكوير(٨١): آية ۴] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۳

[سورة التكوير(٨١): آية ۵] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۳

[سورة التكوير(٨١): آية ۶] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۳

[سورة التكوير(٨١): آية ٧] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۳

[سورة التكوير(٨١): الآيات ٨ الى ٩] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۳

[سورة التكوير(٨١): آية ١٠] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۳

[سورة التكوير(٨١): آية ١١] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۳

[سورة التكوير(٨١): آية ١٢] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۳

[سورة التكوير(٨١): الآيات ١٣ الى ١۴] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۳

[سورة التكوير(٨١): الآيات ١۵ الى ١۶] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۳

[سورة التكوير(٨١): آية ١٧] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۴

[سورة التكوير(٨١): آية ١٨] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۴

[سورة التكوير(٨١): آية ١٩] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۴

[سورة التكوير(٨١): آية ٢٠] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۴

[سورة التكوير(٨١): آية ٢١] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۴

[سورة التكوير(٨١): آية ٢٢] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۴

[سورة التكوير(٨١): آية ٢٣] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۴

[سورة التكوير(٨١): الآيات ٢۴ الى ٢۵] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۴

[سورة التكوير(٨١): آية ٢۶] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۴

[سورة التكوير(٨١): آية ٢٧] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۴

[سورة التكوير(٨١): الآيات ٢٨ الى ٢٩] ..... ص: ۶۰۸ ---- ۱۰۰۵

٨٢:سورة الانفطار ---- ۱۰۰۵

اشارة ---------- ۱۰۰۵

[سورة الانفطار(۸۲): آیة ۱] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۵

[سورة الانفطار(۸۲): آیة ۲] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۵

[سورة الانفطار(۸۲): آیة ۳] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۵

[سورة الانفطار(۸۲): آیة ۴] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۵

[سورة الانفطار(۸۲): آیة ۵] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۵

[سورة الانفطار(۸۲): آیة ۶] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۵

[سورة الانفطار(۸۲): آیة ۷] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۵

[سورة الانفطار(۸۲): آیة ۸] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۶

[سورة الانفطار(۸۲): آیة ۹] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۶

[سورة الانفطار(۸۲): آیة ۱۰] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۶

[سورة الانفطار(۸۲): آیة ۱۱] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۶

[سورة الانفطار(۸۲): آیة ۱۲] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۶

[سورة الانفطار(۸۲): آیة ۱۳] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۶

[سورة الانفطار(۸۲): آیة ۱۴] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۶

[سورة الانفطار(۸۲): آیة ۱۵] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۶

[سورة الانفطار(۸۲): آیة ۱۶] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۶

[سورة الانفطار(۸۲): الآیات ۱۷ الی ۱۸] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۶

[سورة الانفطار(۸۲): آیة ۱۹] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۶

۸۳:سورة المطففین ---------- ۱۰۰۷

اشارة ---------- ۱۰۰۷

[سورة المطففین(۸۳): آیة ۱] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۷

[سورة المطففین(۸۳): آیة ۲] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۷

[سورة المطففین(۸۳): آیة ۳] ..... ص: ۶۰۹ ---------- ۱۰۰۷

[سورة المطففين(۸۳): آية ۴] ..... ص: ۶۰۹ ----- ۱۰۰۷

[سورة المطففين(۸۳): آية ۵] ..... ص: ۶۰۹ ----- ۱۰۰۷

[سورة المطففين(۸۳): آية ۶] ..... ص: ۶۰۹ ----- ۱۰۰۷

[سورة المطففين(۸۳): آية ۷] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۷

[سورة المطففين(۸۳): آية ۸] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۷

[سورة المطففين(۸۳): آية ۹] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۸

[سورة المطففين(۸۳): آية ۱۰] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۸

[سورة المطففين(۸۳): آية ۱۱] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۸

[سورة المطففين(۸۳): آية ۱۲] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۸

[سورة المطففين(۸۳): آية ۱۳] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۸

[سورة المطففين(۸۳): آية ۱۴] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۸

[سورة المطففين(۸۳): آية ۱۵] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۸

[سورة المطففين(۸۳): آية ۱۶] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۸

[سورة المطففين(۸۳): آية ۱۷] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۸

[سورة المطففين(۸۳): آية ۱۸] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۸

[سورة المطففين(۸۳): الآيات ۱۹ الى ۲۱] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۸

[سورة المطففين(۸۳): آية ۲۲] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۹

[سورة المطففين(۸۳): آية ۲۳] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۹

[سورة المطففين(۸۳): آية ۲۴] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۹

[سورة المطففين(۸۳): آية ۲۵] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۹

[سورة المطففين(۸۳): آية ۲۶] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۹

[سورة المطففين(۸۳): آية ۲۷] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۹

[سورة المطففين(۸۳): آية ۲۸] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۹

[سورة المطففين(۸۳): آية ۲۹] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۹

[سورة المطففين(۸۳): آية ۳۰] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۹

[سورة المطففين(۸۳): آية ۳۱] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۰۹

[سورة المطففين(۸۳): آية ۳۲] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۱۰

[سورة المطففين(۸۳): آية ۳۳] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۱۰

[سورة المطففين(۸۳): آية ۳۴] ..... ص: ۶۱۰ ----- ۱۰۱۰

[سورة المطففين(۸۳): آية ۳۵] ..... ص: ۶۱۱ ----- ۱۰۱۰

[سورة المطففين(۸۳): آية ۳۶] ..... ص: ۶۱۱ ----- ۱۰۱۰

۸۴:سورة الانشقاق ----- ۱۰۱۰

اشارة ----- ۱۰۱۰

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۱] ..... ص: ۶۱۱ ----- ۱۰۱۰

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۲] ..... ص: ۶۱۱ ----- ۱۰۱۰

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۳] ..... ص: ۶۱۱ ----- ۱۰۱۰

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۴] ..... ص: ۶۱۱ ----- ۱۰۱۰

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۵] ..... ص: ۶۱۱ ----- ۱۰۱۱

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۶] ..... ص: ۶۱۱ ----- ۱۰۱۱

[سورة الانشقاق(۸۴): الآيات ۷ الى ۹] ..... ص: ۶۱۱ ----- ۱۰۱۱

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۱۰] ..... ص: ۶۱۱ ----- ۱۰۱۱

[سورة الانشقاق(۸۴): الآيات ۱۱ الى ۱۲] ..... ص: ۶۱۱ ----- ۱۰۱۱

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۱۳] ..... ص: ۶۱۱ ----- ۱۰۱۱

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۱۴] ..... ص: ۶۱۱ ----- ۱۰۱۱

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۱۵] ..... ص: ۶۱۱ ----- ۱۰۱۱

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۱۶] ..... ص: ۶۱۱ ----- ۱۰۱۱

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۱۷] ..... ص: ۶۱۱ ----- ۱۰۱۱

[سورة الانشقاق(۸۴): الآيات ۱۸ الى ۱۹] ..... ص: ۶۱۱ ----- ۱۰۱۲

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۲۰] ..... ص: ۶۱۱ ---- ۱۰۱۲
[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۲۱] ..... ص: ۶۱۱ ---- ۱۰۱۲
[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۲۲] ..... ص: ۶۱۱ ---- ۱۰۱۲
[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۲۳] ..... ص: ۶۱۱ ---- ۱۰۱۲
[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۲۴] ..... ص: ۶۱۱ ---- ۱۰۱۲
[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۲۵] ..... ص: ۶۱۱ ---- ۱۰۱۲
۸۵:سورة البروج ---- ۱۰۱۲
اشارة ---- ۱۰۱۲
[سورة البروج(۸۵): آية ۱] ..... ص: ۶۱۲ ---- ۱۰۱۲
[سورة البروج(۸۵): آية ۲] ..... ص: ۶۱۲ ---- ۱۰۱۲
[سورة البروج(۸۵): آية ۳] ..... ص: ۶۱۲ ---- ۱۰۱۳
[سورة البروج(۸۵): آية ۴] ..... ص: ۶۱۲ ---- ۱۰۱۳
[سورة البروج(۸۵): آية ۵] ..... ص: ۶۱۲ ---- ۱۰۱۳
[سورة البروج(۸۵): آية ۶] ..... ص: ۶۱۲ ---- ۱۰۱۳
[سورة البروج(۸۵): آية ۷] ..... ص: ۶۱۲ ---- ۱۰۱۳
[سورة البروج(۸۵): آية ۸] ..... ص: ۶۱۲ ---- ۱۰۱۳
[سورة البروج(۸۵): آية ۹] ..... ص: ۶۱۲ ---- ۱۰۱۳
[سورة البروج(۸۵): آية ۱۰] ..... ص: ۶۱۲ ---- ۱۰۱۳
[سورة البروج(۸۵): آية ۱۱] ..... ص: ۶۱۲ ---- ۱۰۱۳
[سورة البروج(۸۵): آية ۱۲] ..... ص: ۶۱۲ ---- ۱۰۱۴
[سورة البروج(۸۵): آية ۱۳] ..... ص: ۶۱۲ ---- ۱۰۱۴
[سورة البروج(۸۵): آية ۱۴] ..... ص: ۶۱۲ ---- ۱۰۱۴
[سورة البروج(۸۵): آية ۱۵] ..... ص: ۶۱۲ ---- ۱۰۱۴
[سورة البروج(۸۵): آية ۱۶] ..... ص: ۶۱۲ ---- ۱۰۱۴

[سورة البروج(۸۵): آية ۱۷] ..... ص: ۶۱۲ ----- ۱۰۱۴

[سورة البروج(۸۵): آية ۱۸] ..... ص: ۶۱۲ ----- ۱۰۱۴

[سورة البروج(۸۵): آية ۱۹] ..... ص: ۶۱۲ ----- ۱۰۱۴

[سورة البروج(۸۵): آية ۲۰] ..... ص: ۶۱۲ ----- ۱۰۱۴

[سورة البروج(۸۵): آية ۲۱] ..... ص: ۶۱۲ ----- ۱۰۱۴

[سورة البروج(۸۵): آية ۲۲] ..... ص: ۶۱۲ ----- ۱۰۱۴

۸۶:سورة الطارق ----- ۱۰۱۵

اشارة ----- ۱۰۱۵

[سورة الطارق(۸۶): آية ۱] ..... ص: ۶۱۳ ----- ۱۰۱۵

[سورة الطارق(۸۶): آية ۲] ..... ص: ۶۱۳ ----- ۱۰۱۵

[سورة الطارق(۸۶): آية ۳] ..... ص: ۶۱۳ ----- ۱۰۱۵

[سورة الطارق(۸۶): آية ۴] ..... ص: ۶۱۳ ----- ۱۰۱۵

[سورة الطارق(۸۶): آية ۵] ..... ص: ۶۱۳ ----- ۱۰۱۵

[سورة الطارق(۸۶): آية ۶] ..... ص: ۶۱۳ ----- ۱۰۱۵

[سورة الطارق(۸۶): آية ۷] ..... ص: ۶۱۳ ----- ۱۰۱۵

[سورة الطارق(۸۶): آية ۸] ..... ص: ۶۱۳ ----- ۱۰۱۵

[سورة الطارق(۸۶): آية ۹] ..... ص: ۶۱۳ ----- ۱۰۱۵

[سورة الطارق(۸۶): آية ۱۰] ..... ص: ۶۱۳ ----- ۱۰۱۶

[سورة الطارق(۸۶): آية ۱۱] ..... ص: ۶۱۳ ----- ۱۰۱۶

[سورة الطارق(۸۶): آية ۱۲] ..... ص: ۶۱۳ ----- ۱۰۱۶

[سورة الطارق(۸۶): آية ۱۳] ..... ص: ۶۱۳ ----- ۱۰۱۶

[سورة الطارق(۸۶): آية ۱۴] ..... ص: ۶۱۳ ----- ۱۰۱۶

[سورة الطارق(۸۶): آية ۱۵] ..... ص: ۶۱۳ ----- ۱۰۱۶

[سورة الطارق(۸۶): آية ۱۶] ..... ص: ۶۱۳ ----- ۱۰۱۶

[سورة الطارق(۸۶): آية ۱۷] ..... ص: ۶۱۳ ---- ۱۰۱۶

۸۷:سورة الأعلى ---- ۱۰۱۶

اشارة ---- ۱۰۱۶

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱] ..... ص: ۶۱۳ ---- ۱۰۱۶

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۲] ..... ص: ۶۱۳ ---- ۱۰۱۷

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۳] ..... ص: ۶۱۳ ---- ۱۰۱۷

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۴] ..... ص: ۶۱۳ ---- ۱۰۱۷

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۵] ..... ص: ۶۱۴ ---- ۱۰۱۷

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۶] ..... ص: ۶۱۴ ---- ۱۰۱۷

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۷] ..... ص: ۶۱۴ ---- ۱۰۱۷

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۸] ..... ص: ۶۱۴ ---- ۱۰۱۷

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۹] ..... ص: ۶۱۴ ---- ۱۰۱۷

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۰] ..... ص: ۶۱۴ ---- ۱۰۱۷

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۱] ..... ص: ۶۱۴ ---- ۱۰۱۷

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۲] ..... ص: ۶۱۴ ---- ۱۰۱۸

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۳] ..... ص: ۶۱۴ ---- ۱۰۱۸

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۴] ..... ص: ۶۱۴ ---- ۱۰۱۸

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۵] ..... ص: ۶۱۴ ---- ۱۰۱۸

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۶] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۱۸

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۷] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۱۸

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۸] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۱۸

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۹] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۱۸

۸۸:سورة الغاشية ---- ۱۰۱۸

اشارة ---- ۱۰۱۸

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۱۸
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۲] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۱۹
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۳] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۱۹
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۴] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۱۹
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۵] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۱۹
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۶] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۱۹
[سورة الغاشية(۸۸): الآيات ۷ الى ۸] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۱۹
[سورة الغاشية(۸۸): الآيات ۹ الى ۱۰] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۱۹
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱۱] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۱۹
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱۲] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۱۹
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱۳] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۱۹
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱۴] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۱۹
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱۵] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۲۰
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱۶] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۲۰
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱۷] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۲۰
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱۸] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۲۰
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱۹] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۲۰
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۲۰] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۲۰
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۲۱] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۲۰
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۲۲] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۲۰
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۲۳] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۲۰
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۲۴] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۲۰
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۲۵] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۲۰
[سورة الغاشية(۸۸): آية ۲۶] ..... ص: ۶۱۵ ---- ۱۰۲۱

۸۹:سورة الفجر ---------- ۱۰۲۱

اشارة ---------- ۱۰۲۱

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۱

[سورة الفجر(۸۹): آية ۲] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۱

[سورة الفجر(۸۹): آية ۳] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۱

[سورة الفجر(۸۹): آية ۴] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۱

[سورة الفجر(۸۹): آية ۵] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۱

[سورة الفجر(۸۹): آية ۶] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۱

[سورة الفجر(۸۹): الآيات ۷ الى ۸] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۱

[سورة الفجر(۸۹): آية ۹] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۲

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱۰] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۲

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱۱] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۲

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱۲] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۲

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱۳] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۲

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱۴] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۲

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱۵] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۲

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱۶] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۲

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱۷] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۲

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱۸] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۲

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱۹] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۳

[سورة الفجر(۸۹): آية ۲۰] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۳

[سورة الفجر(۸۹): آية ۲۱] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۳

[سورة الفجر(۸۹): آية ۲۲] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۳

[سورة الفجر(۸۹): آية ۲۳] ..... ص: ۶۱۶ ---------- ۱۰۲۳

[سورة الفجر(۸۹): آية ۲۴] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۳
[سورة الفجر(۸۹): آية ۲۵] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۳
[سورة الفجر(۸۹): آية ۲۶] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۳
[سورة الفجر(۸۹): آية ۲۷] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۳
[سورة الفجر(۸۹): آية ۲۸] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۳
[سورة الفجر(۸۹): آية ۲۹] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۴
[سورة الفجر(۸۹): آية ۳۰] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۴
۹۰:سورة البلد ----- ۱۰۲۴
اشارة ----- ۱۰۲۴
[سورة البلد(۹۰): آية ۱] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۴
[سورة البلد(۹۰): آية ۲] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۴
[سورة البلد(۹۰): آية ۳] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۴
[سورة البلد(۹۰): آية ۴] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۴
[سورة البلد(۹۰): آية ۵] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۴
[سورة البلد(۹۰): آية ۶] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۴
[سورة البلد(۹۰): آية ۷] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۴
[سورة البلد(۹۰): الآيات ۸ الى ۹] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۴
[سورة البلد(۹۰): آية ۱۰] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۵
[سورة البلد(۹۰): آية ۱۱] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۵
[سورة البلد(۹۰): آية ۱۲] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۵
[سورة البلد(۹۰): آية ۱۳] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۵
[سورة البلد(۹۰): آية ۱۴] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۵
[سورة البلد(۹۰): آية ۱۵] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۵
[سورة البلد(۹۰): آية ۱۶] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۵

[سورة البلد(۹۰): آية ۱۷] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۵
[سورة البلد(۹۰): آية ۱۸] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۵
[سورة البلد(۹۰): آية ۱۹] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۵
[سورة البلد(۹۰): آية ۲۰] ..... ص: ۶۱۷ ----- ۱۰۲۶
۹۱:سورة الشمس ----- ۱۰۲۶
اشارة ----- ۱۰۲۶
[سورة الشمس(۹۱): آية ۱] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۶
[سورة الشمس(۹۱): الآيات ۲ الى ۳] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۶
[سورة الشمس(۹۱): آية ۴] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۶
[سورة الشمس(۹۱): آية ۵] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۶
[سورة الشمس(۹۱): آية ۶] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۶
[سورة الشمس(۹۱): آية ۷] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۶
[سورة الشمس(۹۱): آية ۸] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۶
[سورة الشمس(۹۱): آية ۹] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۶
[سورة الشمس(۹۱): الآيات ۱۰ الى ۱۱] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۷
[سورة الشمس(۹۱): الآيات ۱۲ الى ۱۳] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۷
[سورة الشمس(۹۱): آية ۱۴] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۷
[سورة الشمس(۹۱): آية ۱۵] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۷
۹۲:سورة الليل ----- ۱۰۲۷
اشارة ----- ۱۰۲۷
[سورة الليل(۹۲): آية ۱] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۷
[سورة الليل(۹۲): الآيات ۲ الى ۳] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۷
[سورة الليل(۹۲): الآيات ۴ الى ۵] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۷
[سورة الليل(۹۲): آية ۶] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۷

[سورة اللیل(۹۲): آیة ۷] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۸
[سورة اللیل(۹۲): آیة ۸] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۸
[سورة اللیل(۹۲): الآیات ۹ الی ۱۰] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۸
[سورة اللیل(۹۲): آیة ۱۱] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۸
[سورة اللیل(۹۲): آیة ۱۲] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۸
[سورة اللیل(۹۲): آیة ۱۳] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۸
[سورة اللیل(۹۲): آیة ۱۴] ..... ص: ۶۱۸ ----- ۱۰۲۸
[سورة اللیل(۹۲): آیة ۱۵] ..... ص: ۶۱۹ ----- ۱۰۲۸
[سورة اللیل(۹۲): آیة ۱۶] ..... ص: ۶۱۹ ----- ۱۰۲۸
[سورة اللیل(۹۲): آیة ۱۷] ..... ص: ۶۱۹ ----- ۱۰۲۸
[سورة اللیل(۹۲): آیة ۱۸] ..... ص: ۶۱۹ ----- ۱۰۲۸
[سورة اللیل(۹۲): آیة ۱۹] ..... ص: ۶۱۹ ----- ۱۰۲۹
[سورة اللیل(۹۲): آیة ۲۰] ..... ص: ۶۱۹ ----- ۱۰۲۹
[سورة اللیل(۹۲): آیة ۲۱] ..... ص: ۶۱۹ ----- ۱۰۲۹
۹۳:سورة الضحی ----- ۱۰۲۹
اشارة ----- ۱۰۲۹
[سورة الضحی(۹۳): آیة ۱] ..... ص: ۶۱۹ ----- ۱۰۲۹
[سورة الضحی(۹۳): آیة ۲] ..... ص: ۶۱۹ ----- ۱۰۲۹
[سورة الضحی(۹۳): الآیات ۳ الی ۴] ..... ص: ۶۱۹ ----- ۱۰۲۹
[سورة الضحی(۹۳): آیة ۵] ..... ص: ۶۱۹ ----- ۱۰۲۹
[سورة الضحی(۹۳): آیة ۶] ..... ص: ۶۱۹ ----- ۱۰۲۹
[سورة الضحی(۹۳): آیة ۷] ..... ص: ۶۱۹ ----- ۱۰۲۹
[سورة الضحی(۹۳): الآیات ۸ الی ۹] ..... ص: ۶۱۹ ----- ۱۰۳۰
[سورة الضحی(۹۳): آیة ۱۰] ..... ص: ۶۱۹ ----- ۱۰۳۰

[سورة الضحى(۹۳): آية ۱۱] ..... ص: ۶۱۹ ---------- ۱۰۳۰
۹۴:سورة الشرح ---------- ۱۰۳۰
اشارة ---------- ۱۰۳۰
[سورة الشرح(۹۴): آية ۱] ..... ص: ۶۱۹ ---------- ۱۰۳۰
[سورة الشرح(۹۴): آية ۲] ..... ص: ۶۱۹ ---------- ۱۰۳۰
[سورة الشرح(۹۴): آية ۳] ..... ص: ۶۱۹ ---------- ۱۰۳۰
[سورة الشرح(۹۴): آية ۴] ..... ص: ۶۱۹ ---------- ۱۰۳۰
[سورة الشرح(۹۴): آية ۵] ..... ص: ۶۱۹ ---------- ۱۰۳۰
[سورة الشرح(۹۴): اآلآيات ۶ الى ۷] ..... ص: ۶۱۹ ---------- ۱۰۳۰
[سورة الشرح(۹۴): آية ۸] ..... ص: ۶۱۹ ---------- ۱۰۳۱
۹۵:سورة التين ---------- ۱۰۳۱
اشارة ---------- ۱۰۳۱
[سورة التين(۹۵): آية ۱] ..... ص: ۶۲۰ ---------- ۱۰۳۱
[سورة التين(۹۵): الآيات ۲ الى ۳] ..... ص: ۶۲۰ ---------- ۱۰۳۱
[سورة التين(۹۵): آية ۴] ..... ص: ۶۲۰ ---------- ۱۰۳۱
[سورة التين(۹۵): آية ۵] ..... ص: ۶۲۰ ---------- ۱۰۳۱
[سورة التين(۹۵): آية ۶] ..... ص: ۶۲۰ ---------- ۱۰۳۱
[سورة التين(۹۵): الآيات ۷ الى ۸] ..... ص: ۶۲۰ ---------- ۱۰۳۱
۹۶:سورة العلق ---------- ۱۰۳۱
اشارة ---------- ۱۰۳۱
[سورة العلق(۹۶): آية ۱] ..... ص: ۶۲۰ ---------- ۱۰۳۲
[سورة العلق(۹۶): الآيات ۲ الى ۳] ..... ص: ۶۲۰ ---------- ۱۰۳۲
[سورة العلق(۹۶): الآيات ۴ الى ۵] ..... ص: ۶۲۰ ---------- ۱۰۳۲
[سورة العلق(۹۶): آية ۶] ..... ص: ۶۲۰ ---------- ۱۰۳۲

[سورة العلق(۹۶): الآیات ۷ الی ۸] ..... ص: ۶۲۰ ---- ۱۰۳۲

[سورة العلق(۹۶): الآیات ۹ الی ۱۰] ..... ص: ۶۲۰ ---- ۱۰۳۲

[سورة العلق(۹۶): آیة ۱۱] ..... ص: ۶۲۰ ---- ۱۰۳۲

[سورة العلق(۹۶): آیة ۱۲] ..... ص: ۶۲۰ ---- ۱۰۳۲

[سورة العلق(۹۶): آیة ۱۳] ..... ص: ۶۲۰ ---- ۱۰۳۲

[سورة العلق(۹۶): آیة ۱۴] ..... ص: ۶۲۰ ---- ۱۰۳۲

[سورة العلق(۹۶): آیة ۱۵] ..... ص: ۶۲۰ ---- ۱۰۳۲

[سورة العلق(۹۶): آیة ۱۶] ..... ص: ۶۲۰ ---- ۱۰۳۳

[سورة العلق(۹۶): آیة ۱۷] ..... ص: ۶۲۰ ---- ۱۰۳۳

[سورة العلق(۹۶): آیة ۱۸] ..... ص: ۶۲۰ ---- ۱۰۳۳

[سورة العلق(۹۶): آیة ۱۹] ..... ص: ۶۲۰ ---- ۱۰۳۳

۹۷:سورة القدر ---- ۱۰۳۳

اشارة ---- ۱۰۳۳

[سورة القدر(۹۷): آیة ۱] ..... ص: ۶۲۱ ---- ۱۰۳۳

[سورة القدر(۹۷): آیة ۲] ..... ص: ۶۲۱ ---- ۱۰۳۳

[سورة القدر(۹۷): آیة ۳] ..... ص: ۶۲۱ ---- ۱۰۳۳

[سورة القدر(۹۷): آیة ۴] ..... ص: ۶۲۱ ---- ۱۰۳۳

[سورة القدر(۹۷): آیة ۵] ..... ص: ۶۲۱ ---- ۱۰۳۴

۹۸:سورة البینة ---- ۱۰۳۴

اشارة ---- ۱۰۳۴

[سورة البینة(۹۸): آیة ۱] ..... ص: ۶۲۱ ---- ۱۰۳۴

[سورة البینة(۹۸): آیة ۲] ..... ص: ۶۲۱ ---- ۱۰۳۴

[سورة البینة(۹۸): آیة ۳] ..... ص: ۶۲۱ ---- ۱۰۳۴

[سورة البینة(۹۸): آیة ۴] ..... ص: ۶۲۱ ---- ۱۰۳۴

[سورة البينة(۹۸): آية ۵] ..... ص: ۶۲۱ ----- ۱۰۳۴

[سورة البينة(۹۸): آية ۶] ..... ص: ۶۲۱ ----- ۱۰۳۴

[سورة البينة(۹۸): آية ۷] ..... ص: ۶۲۱ ----- ۱۰۳۵

[سورة البينة(۹۸): آية ۸] ..... ص: ۶۲۲ ----- ۱۰۳۵

۹۹:سورة الزلزلة ----- ۱۰۳۵

اشارة ----- ۱۰۳۵

[سورة الزلزلة(۹۹): آية ۱] ..... ص: ۶۲۲ ----- ۱۰۳۵

[سورة الزلزلة(۹۹): آية ۲] ..... ص: ۶۲۲ ----- ۱۰۳۵

[سورة الزلزلة(۹۹): آية ۳] ..... ص: ۶۲۲ ----- ۱۰۳۵

[سورة الزلزلة(۹۹): آية ۴] ..... ص: ۶۲۲ ----- ۱۰۳۵

[سورة الزلزلة(۹۹): آية ۵] ..... ص: ۶۲۲ ----- ۱۰۳۵

[سورة الزلزلة(۹۹): آية ۶] ..... ص: ۶۲۲ ----- ۱۰۳۵

[سورة الزلزلة(۹۹): آية ۷] ..... ص: ۶۲۲ ----- ۱۰۳۶

[سورة الزلزلة(۹۹): آية ۸] ..... ص: ۶۲۲ ----- ۱۰۳۶

۱۰۰:سورة العاديات ----- ۱۰۳۶

اشارة ----- ۱۰۳۶

[سورة العاديات(۱۰۰): آية ۱] ..... ص: ۶۲۲ ----- ۱۰۳۶

[سورة العاديات(۱۰۰): آية ۲] ..... ص: ۶۲۲ ----- ۱۰۳۶

[سورة العاديات(۱۰۰): آية ۳] ..... ص: ۶۲۲ ----- ۱۰۳۶

[سورة العاديات(۱۰۰): آية ۴] ..... ص: ۶۲۲ ----- ۱۰۳۶

[سورة العاديات(۱۰۰): آية ۵] ..... ص: ۶۲۲ ----- ۱۰۳۶

[سورة العاديات(۱۰۰): آية ۶] ..... ص: ۶۲۲ ----- ۱۰۳۶

[سورة العاديات(۱۰۰): آية ۷] ..... ص: ۶۲۲ ----- ۱۰۳۶

[سورة العاديات(۱۰۰): آية ۸] ..... ص: ۶۲۲ ----- ۱۰۳۷

[سورة العادیات(۱۰۰): آیة ۹] ..... ص: ۶۲۲ ---- ۱۰۳۷

[سورة العادیات(۱۰۰): آیة ۱۰] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۷

[سورة العادیات(۱۰۰): آیة ۱۱] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۷

۱۰۱:سورة القارعة ---- ۱۰۳۷

اشارة ---- ۱۰۳۷

[سورة القارعة (۱۰۱): آیة ۱] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۷

[سورة القارعة (۱۰۱): آیة ۲] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۷

[سورة القارعة (۱۰۱): آیة ۳] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۷

[سورة القارعة (۱۰۱): آیة ۴] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۷

[سورة القارعة (۱۰۱): آیة ۵] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۷

[سورة القارعة (۱۰۱): آیة ۶] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۸

[سورة القارعة (۱۰۱): آیة ۷] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۸

[سورة القارعة (۱۰۱): آیة ۸] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۸

[سورة القارعة (۱۰۱): آیة ۹] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۸

[سورة القارعة (۱۰۱): آیة ۱۰] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۸

[سورة القارعة (۱۰۱): آیة ۱۱] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۸

۱۰۲:سورة التکاثر ---- ۱۰۳۸

اشارة ---- ۱۰۳۸

[سورة التکاثر(۱۰۲): آیة ۱] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۸

[سورة التکاثر(۱۰۲): آیة ۲] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۸

[سورة التکاثر(۱۰۲): آیة ۳] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۸

[سورة التکاثر(۱۰۲): آیة ۴] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۹

[سورة التکاثر(۱۰۲): آیة ۵] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۹

[سورة التکاثر(۱۰۲): آیة ۶] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۹

[سورة التكاثر(۱۰۲): آية ۷] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۹

[سورة التكاثر(۱۰۲): آية ۸] ..... ص: ۶۲۳ ---- ۱۰۳۹

۱۰۳:سورة العصر ---- ۱۰۳۹

اشارة ---- ۱۰۳۹

[سورة العصر(۱۰۳): آية ۱] ..... ص: ۶۲۴ ---- ۱۰۳۹

[سورة العصر(۱۰۳): آية ۲] ..... ص: ۶۲۴ ---- ۱۰۳۹

[سورة العصر(۱۰۳): آية ۳] ..... ص: ۶۲۴ ---- ۱۰۳۹

۱۰۴:سورة الهمزة ---- ۱۰۴۰

اشارة ---- ۱۰۴۰

[سورة الهمزة(۱۰۴): آية ۱] ..... ص: ۶۲۴ ---- ۱۰۴۰

[سورة الهمزة(۱۰۴): آية ۲] ..... ص: ۶۲۴ ---- ۱۰۴۰

[سورة الهمزة(۱۰۴): الآيات ۳ الى ۴] ..... ص: ۶۲۴ ---- ۱۰۴۰

[سورة الهمزة(۱۰۴): آية ۵] ..... ص: ۶۲۴ ---- ۱۰۴۰

[سورة الهمزة(۱۰۴): آية ۶] ..... ص: ۶۲۴ ---- ۱۰۴۰

[سورة الهمزة(۱۰۴): آية ۷] ..... ص: ۶۲۴ ---- ۱۰۴۰

[سورة الهمزة(۱۰۴): آية ۸] ..... ص: ۶۲۴ ---- ۱۰۴۰

[سورة الهمزة(۱۰۴): آية ۹] ..... ص: ۶۲۴ ---- ۱۰۴۰

۱۰۵:سورة الفيل ---- ۱۰۴۰

اشارة ---- ۱۰۴۱

[سورة الفيل(۱۰۵): آية ۱] ..... ص: ۶۲۴ ---- ۱۰۴۱

[سورة الفيل(۱۰۵): آية ۲] ..... ص: ۶۲۴ ---- ۱۰۴۱

[سورة الفيل(۱۰۵): آية ۳] ..... ص: ۶۲۴ ---- ۱۰۴۱

[سورة الفيل(۱۰۵): آية ۴] ..... ص: ۶۲۴ ---- ۱۰۴۱

[سورة الفيل(۱۰۵): آية ۵] ..... ص: ۶۲۴ ---- ۱۰۴۱

۱۰۶:سورة قريش ---------- ۱۰۴۱
اشارة ---------- ۱۰۴۱
[سورة قريش(۱۰۶): آية ۱] ..... ص: ۶۲۵ ---------- ۱۰۴۱
[سورة قريش(۱۰۶): آية ۲] ..... ص: ۶۲۵ ---------- ۱۰۴۱
[سورة قريش(۱۰۶): آية ۳] ..... ص: ۶۲۵ ---------- ۱۰۴۱
[سورة قريش(۱۰۶): آية ۴] ..... ص: ۶۲۵ ---------- ۱۰۴۲
۱۰۷:سورة الماعون ---------- ۱۰۴۲
اشارة ---------- ۱۰۴۲
[سورة ماعون(۱۰۷): آية ۱] ..... ص: ۶۲۵ ---------- ۱۰۴۲
[سورة ماعون(۱۰۷): آية ۲] ..... ص: ۶۲۵ ---------- ۱۰۴۲
[سورة ماعون(۱۰۷): آية ۳] ..... ص: ۶۲۵ ---------- ۱۰۴۲
[سورة ماعون(۱۰۷): آية ۴] ..... ص: ۶۲۵ ---------- ۱۰۴۲
[سورة ماعون(۱۰۷): آية ۵] ..... ص: ۶۲۵ ---------- ۱۰۴۲
[سورة ماعون(۱۰۷): آية ۶] ..... ص: ۶۲۵ ---------- ۱۰۴۲
[سورة ماعون(۱۰۷): آية ۷] ..... ص: ۶۲۵ ---------- ۱۰۴۲
۱۰۸:سورة الكوثر ---------- ۱۰۴۳
اشارة ---------- ۱۰۴۳
[سورة الكوثر(۱۰۸): آية ۱] ..... ص: ۶۲۵ ---------- ۱۰۴۳
[سورة الكوثر(۱۰۸): آية ۲] ..... ص: ۶۲۵ ---------- ۱۰۴۳
[سورة الكوثر(۱۰۸): آية ۳] ..... ص: ۶۲۵ ---------- ۱۰۴۳
۱۰۹:سورة الكافرون ---------- ۱۰۴۳
اشارة ---------- ۱۰۴۳
[سورة الكافرون(۱۰۹): الآيات ۱ الى ۲] ..... ص: ۶۲۶ ---------- ۱۰۴۳
[سورة الكافرون(۱۰۹): آية ۳] ..... ص: ۶۲۶ ---------- ۱۰۴۳

[سورة الکافرون(۱۰۹): آیة ۴] ..... ص: ۶۲۶ ---- ۱۰۴۳

[سورة الکافرون(۱۰۹): آیة ۵] ..... ص: ۶۲۶ ---- ۱۰۴۳

[سورة الکافرون(۱۰۹): آیة ۶] ..... ص: ۶۲۶ ---- ۱۰۴۴

۱۱۰:سورة النصر ---- ۱۰۴۴

اشارة ---- ۱۰۴۴

[سورة النصر(۱۱۰): آیة ۱] ..... ص: ۶۲۶ ---- ۱۰۴۴

[سورة النصر(۱۱۰): آیة ۲] ..... ص: ۶۲۶ ---- ۱۰۴۴

[سورة النصر(۱۱۰): آیة ۳] ..... ص: ۶۲۶ ---- ۱۰۴۴

۱۱۱:سورة المسد ---- ۱۰۴۴

اشارة ---- ۱۰۴۴

[سورة المسد(۱۱۱): آیة ۱] ..... ص: ۶۲۶ ---- ۱۰۴۴

[سورة المسد(۱۱۱): آیة ۲] ..... ص: ۶۲۶ ---- ۱۰۴۴

[سورة المسد(۱۱۱): آیة ۳] ..... ص: ۶۲۶ ---- ۱۰۴۴

[سورة المسد(۱۱۱): آیة ۴] ..... ص: ۶۲۶ ---- ۱۰۴۴

[سورة المسد(۱۱۱): آیة ۵] ..... ص: ۶۲۶ ---- ۱۰۴۵

۱۱۲:سورة الإخلاص ---- ۱۰۴۵

اشارة ---- ۱۰۴۵

[سورة الإخلاص(۱۱۲): آیة ۱] ..... ص: ۶۲۷ ---- ۱۰۴۵

[سورة الإخلاص(۱۱۲): آیة ۲] ..... ص: ۶۲۷ ---- ۱۰۴۵

[سورة الإخلاص(۱۱۲): آیة ۳] ..... ص: ۶۲۷ ---- ۱۰۴۵

[سورة الإخلاص(۱۱۲): آیة ۴] ..... ص: ۶۲۷ ---- ۱۰۴۵

۱۱۳: سورة الفلق ---- ۱۰۴۵

اشارة ---- ۱۰۴۵

[سورة الفلق(۱۱۳): آیة ۱] ..... ص: ۶۲۷ ---- ۱۰۴۵

[سورة الفلق(۱۱۳): آية ۲] ..... ص: ۶۲۷ ---- ۱۰۴۵

[سورة الفلق(۱۱۳): آية ۳] ..... ص: ۶۲۷ ---- ۱۰۴۶

[سورة الفلق(۱۱۳): آية ۴] ..... ص: ۶۲۷ ---- ۱۰۴۶

[سورة الفلق(۱۱۳): آية ۵] ..... ص: ۶۲۷ ---- ۱۰۴۶

۱۱۴: سورة الناس ---- ۱۰۴۶

اشارة ---- ۱۰۴۶

[سورة الناس(۱۱۴): الآيات ۱ الى ۲] ..... ص: ۶۲۷ ---- ۱۰۴۶

[سورة الناس(۱۱۴): الآيات ۳ الى ۴] ..... ص: ۶۲۷ ---- ۱۰۴۶

[سورة الناس(۱۱۴): آية ۵] ..... ص: ۶۲۷ ---- ۱۰۴۶

[سورة الناس(۱۱۴): آية ۶] ..... ص: ۶۲۷ ---- ۱۰۴۶

دعا ختم القران ---- ۱۰۴۷

الفهرس ---- ۱۰۴۷

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ---- ۱۰۴۸

تبيين القرآن

اشارة

نام كتاب:تبيين القرآن

نويسنده:حسينى شيرازى سيد محمد

موضوع:تربيتى

قرن:پانزدهم

زبان:عربى

مذهب:شيعى

ناشر:دار العلوم

مكان چاپ:بيروت

سال چاپ:۱۴۲۳

الخطبة

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ [سورة الحجر: ۹]

تبيين القرآن، ص: ۷

كلمة الناشر

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم الحمد للّه على ما وفّق له من الطاعة، و ذاد عنه من المعصية، و نسأله لمنّته تماما و بحبله اعتصاما، و الصلاة و السلام على رسوله الذى صدع بالحق، و نصح للخلق، و هدى إلى الرشد.

قال تعالى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ [آل عمران: ۷].

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: و اعلموا أنّ هذا القرآن هو الناصح الذى لا يغش، و الهادى الذى لا يضل، و المحدّث الذى لا يكذب، و ما جالس هذا القرآن أحد إلّا قام عنه بزيادة أو نقصان- زيادة فى هدى، أو نقصان من عمى ... فاستشفوه من أدوائكم، و استعينوا به على لأوائكم، فإنّ فيه شفاء من أكبر الدّاء [نهج البلاغة: ۱۷۴].

فالقرآن الكريم حبل اللّه المتين، و سببه الأمين، و فيه ربيع القلب، و ينابيع العلم و تفسير القرآن من أوائل العلوم فى أصول الشريعة و التى اهتم بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم منذ أول زمن التنزيل، فكان صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يحرص أشد الحرص على تعليم أصحابه معانى الآيات القرآنية و كل ما يتعلق بعلوم و مفاهيم القرآن. و كان فى الطليعة أمير المؤمنين على عليه السّلام حيث كان يأخذ علوم القرآن و أحكامه و مفاهيمه و أسباب نزوله من نبعه ليكون محفوظا و متداركا من السهو أو النسيان أو العبث. و قد قال الإمام على عليه السّلام فى ذلك «علمنى رسول اللّه ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب» «۱». و قد برع الكثير من الصحابة فى التفسير بعد أن تتلمذوا على يد أمير المؤمنين عليه السّلام كعبد اللّه بن عباس، و على هذا فإنّ التفسير من العلوم التى تفرّد بها البيت النبوى ابتداء برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الإمام على عليه السّلام و امتدادا بالأئمة الأطهار عليهم السّلام، فأخذ

منهم هذا العلم من زامنهم و من جاء بعدهم حتی وصل إلینا بالشکل الذی نراه.

و کتاب تبیین القرآن للإمام الراحل آیة اللّه العظمی السید محمد الحسینی الشیرازی «قدس سره» هو تفسیر مختصر للقرآن فیه توضیح للکلمات القرآنیة کان الإمام الراحل قد

---

(۱)بحار الأنوار: ج ۶۹، ص ۱۸۳، ط مؤسسة الوفاء.

تبیین القرآن، ص: ۸

خلص إلی تألیفه فی کربلاء المقدسة سنة ۱۳۸۹ ه و هو واحد من مؤلفاته الکثیرة ضمن اهتماماته الواسعة بالقرآن الکریم و علومه و أحکامه و مفاهیمه، منها مثالا لا علی سبیل الحصر:

الفقه: حول القرآن الحکیم- سلسلة القصص الحق ۵۰ جزء- تقریب القرآن إلی الأذهان ۳۰ جزء- توضیح القرآن ۳ مجلدات، مخطوط- قصص الأنبیاء من القرآن الکریم و الروایات، مخطوط- التفسیر الموضوعی للقرآن ۱۰ مجلدات، مخطوط- محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و القرآن- الجنة و النهار فی القرآن، مخطوط- توضیح آیات الجنة و النار، مخطوط- متی جمع القرآن؟- القرآن حیاة، مخطوط- لما ذا یحاربون القرآن؟- عاشوراء و القرآن المهجور- الإله و الکون فی القرآن، مخطوط- الرسالة و الخلافة فی القرآن، مخطوط- العبادة و الطاعة فی القرآن، مخطوط- الأحکام و الأخلاق فی القرآن، مخطوط- الإیمان و القرآن فی القرآن، مخطوط- بیان التجوید- أهمیة القرآن الکریم، مخطوط- القرآن منهج و سلوک، مخطوط- القرآن یتحدی، مخطوط-.

و ضمن اهتمامات دار العلوم للتحقیق و الطباعة و النشر و التوزیع فی الأخذ بما هو مفید و نافع إن شاء اللّه کان اختیاره فی طبع هذا الکتاب مع مجموعة اخری من مؤلفات الإمام محمد الشیرازی قدس اللّه نفسه الزکیة، و الذی کان العمل فیه و قد بلغنا نبأ المصاب الألیم بفقده (رضوان اللّه علیه) فمن واقع المصاب المؤلم بفقده کان عملنا الدؤوب لإتمام طبعه و بالشکل الممیّز، لیکون له قرّة عین عند جده الرسول الأعظم صاحب التنزیل صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

مع الحرص أن لا- یفوتنا تسجیل الشکر و العرفان (لمؤسسة المستقبل للثقافة و الإعلام) لمجهودهم المثاب فی إخراج هذا الکتاب النافع.

و حیث روی أنه ینادی یوم القیامة «ألا- انّ کل حارث مبتلی من حرثه و عاقبة عمله، غیر حرثة القرآن» «۱» فلنکن من حرثته و المهتدین إلیه و العاملین بأحکامه.

و اللّه نسأل أن یتقبل منا و یعطینا ما نأمله من الأجر.

الناشر بیروت- لبنان ۱/ صفر/ ۱۴۲۳ ه

---

(۱)نهج البلاغة: خطبة ۱۷۶.

تبیین القرآن، ص: ۹

المقدمة

الحمد لله رب العالمین، و الصلاة و السلام علی محمد و آله الطاهرین، و لعنة الله علی أعدائهم أجمعین.

و بعد، هذا مختصر فی توضیح بعض الکلمات القرآنیة، سمیته (تبیین القرآن) و أسال الله سبحانه العصمة و التمام و الثواب، و هو المستعان.

کربلاء المقدسة ۲۷/ جمادی الأولی/ ۱۳۸۹ ه محمد الشیرازی

تبيين القرآن، ص: ١٠

١:سورة الفاتحة

اشارة

مكية و قيل نزلت ثانيا بالمدينة و آياتها سبع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الفاتحة(١): الآيات ١ الى ٢] ..... ص: ١٠

[١- ٢] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ عالم الإنسان و الحيوان و الملك و الجن و غيرهم.

[سورة الفاتحة(١): الآيات ٣ الى ۴] ..... ص: ١٠

[٣- ۴]الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ الجزاء

[سورة الفاتحة(١): الآيات ۵ الى ٧] ..... ص: ١٠

[۵- ٧] إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ فى حال كونهم غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ الذين ضلوا من الطريق.

تبيين القرآن، ص: ١١

٢:سورة البقرة

اشارة

مدنية و آياتها ست و ثمانون و مائتان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة البقرة (٢): آية ١] ..... ص: ١١

[١]الم رمز بين الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة البقرة (٢): آية ٢] ..... ص: ١١

[٢]ذلِكَ الإشارة إلى البعيد للتعظيم الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ ليس محل الشك هُدىً لِلْمُتَّقِينَ فإنهم هم الذين يهتدون بالقرآن.

[سورة البقرة (٢): الآيات ٣ الى ۵] ..... ص: ١١

[٣- ۵]الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ما غاب عن حواسهم، كالله سبحانه وَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ هداية جاءتهم من ربهم وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

تبيين القرآن، ص: ١٢

[سورة البقرة (۲): الآيات ۶ الى ۷] ..... ص: ۱۲

[۶- ۷]إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا كفروا بعناد سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ أى علّم قلوبهم و طبع عليها بعلامة الانحراف وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ أى غطاء وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ.

[سورة البقرة (۲): الآيات ۸ الى ۹] ..... ص: ۱۲

[۸- ۹]وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يعملون عمل المخادع الذى ظاهره يخالف باطنه، فإن ظاهرهم الإيمان و باطنهم الكفر وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ إذ نتيجة الخداع ترجع إليهم وَ ما يَشْعُرُونَ أى لا يفهمون أنهم يخدعون أنفسهم.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۰] ..... ص: ۱۲

[۱۰] فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ تشبيه للانحراف عن الهدى بالانحراف عن الصحة فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً لأن القرآن سبب زيادة الانحراف القلبى فيهم بجحده و ترك العمل به وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ كذبوا بأنهم مؤمنون.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۱] ..... ص: ۱۲

[۱۱] وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ المنافق يفسد فى الأرض بسبب نفاقه قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ نصلح أمور دنيانا و نصلح غيرنا بسبب الوقوف أمام تفشى الإسلام بين الناس.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۲] ..... ص: ۱۲

[۱۲] أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ فإن المنافق يفسد نفسه و يفسد غيره وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۳] ..... ص: ۱۲

[۱۳] وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ ظاهرا و باطنا قالُوا أَ نُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ إذ يفعلون فعلا يتجنبه المؤمنون و الكفار وَ لكِنْ لا يَعْلَمُونَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۴] ..... ص: ۱۲

[۱۴] وَ إِذا لَقُوا من (لقى) بمعنى الملاقاة الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ المنافقين الذين هم أشباههم فى النفاق قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ منافقون أمثالكم إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ بالمؤمنين، حيث نظر لهم الإيمان.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۵] ..... ص: ۱۲

[۱۵] اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يفعل بهم فعل المستهزئ، لأنه يعاملهم فى الدنيا معاملة المؤمن، و فى الآخرة معاملة الكافر وَ يَمُدُّهُمْ يقويهم و يعطيهم القدرة، و إمداد الله تعالى بتركهم ليفعلوا ما يشاءون فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ العمه فى البصيرة كالعمى فى البصر.

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۶] ..... ص: ۱۲

[۱۶] أُولئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدی أعطوا الهدی و أخذوا الضلالة بدله فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما کانُوا مُهْتَدِینَ فهم ضالون عن الطریق، و بالآخرة خاسرون فی تجارتهم.

تبیین القرآن، ص: ۱۳

[سورة البقرة (۲): الآیات ۱۷ الی ۱۸] ..... ص: ۱۳

[۱۷ – ۱۸] مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً أی طلب الضیاء بإشعال النار فَلَمَّا أَضاءَتْ النار ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَکَهُمْ فِی ظُلُماتٍ لا یُبْصِرُونَ فکما إن الذی استوقد ثم طفئت ناره، یبقی فی الظلمة و یتحسر، کذلک المنافق، فإنه بإسلامه الظاهری یعامل فی الدنیا معاملة المؤمن، فتضیء ظاهر دنیاه بإسلامه هذا، ثم إذا مات وقع فی ظلمة العذاب. صُمٌّ بُکْمٌ عُمْیٌ جمع أصم و أبکم و أعمی، و هو الذی لا یسمع و لا یتمکن من التکلم و لا یبصر، و المنافق هذا حاله، لأنه لا ینتفع بسمعه فی قبول الهدایة، و لا بلسانه فی نشر الهدایة، و لا ببصره فی رؤیة الآیات فَهُمْ لا یَرْجِعُونَ عن نفاقهم.

[سورة البقرة (۲): الآیات ۱۹ الی ۲۰] ..... ص: ۱۳

[۱۹ – ۲۰] أَوْ مثلهم و الهدایة کَصَیِّبٍ فالهدایة کالمطر الشدید مِنَ السَّماءِ فِیهِ ظُلُماتٌ فإن السحاب المتراکم یوجب ظلمة الفضاء وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ یَجْعَلُونَ أی الذین ابتلوا بهذا المطر أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ أی من خشیة أن تخلع الصواعق قلوبهم، إذا سمعوا صوتها حَذَرَ الْمَوْتِ أی إن جعلهم الأصابع فی الآذان، من جهة خوفهم من الموت بسبب صوت الصاعقة وَ اللَّهُ مُحِیطٌ بِالْکافِرِینَ إحاطة علم و قدرة، فجعل أصابعهم فی آذانهم، لا یدفع عنهم الموت، و هذا مثل المنافق عند بزوغ شمس الإسلام، حیث إن فی الإسلام ظلمات للمنافق، و هو ما إذا غلب الکفار فکأنه ظلمة له لتظاهره بالإسلام، أو إذا أمر الإسلام بالجهاد فالمنافق فی ظلمة حیرته فلا یتمکن من توطید نفسه للقتل لعدم إسلامه و لا یمکنه التخلف خوفا من کشف أمره، و رعد و هو تهدیدات الإسلام لمن خالف، و برق و هو ما إذا تقدم المسلمون، کأنه برق ینیر الطریق، و المنافق لا یرید سماع التهدیدات لئلا یظهر الخوف علی وجهه، فیتبین نفاقه. یَکادُ الْبَرْقُ یَخْطَفُ أی یعمی، لأن الباطل لا یتمکن أن یری تقدم الحق أَبْصارَهُمْ کُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِیهِ أی ساروا فی ضوء الإسلام إلی الأمام وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَیْهِمْ بأن غلب الکفار قامُوا أی وقفوا فی مکانهم لا یعلمون للإسلام وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ فکما أن الله قادر بأن یعمی ببریق البرق، و یصم بصوت الرعد الذین أصابهم الصیب، کذلک الله قادر أن یفعل ذلک بالمنافق، بمعنی إن أمره بید الله، و لا ینفع الحذر عن ضرره بالإسلام إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ.

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۱] ..... ص: ۱۳

[۲۱] یا أَیُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّکُمُ الَّذِی خَلَقَکُمْ وَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ أی إن الخلق لأجل التقوی.

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۲] ..... ص: ۱۳

[۲۲] الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ فِراشاً کالفرش مهیأ لمصالحکم وَ السَّماءَ بِناءً کسقف البیت الواقی لأهله وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ بالماء مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَکُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً أمثالا، أی لا تشرکوا بالله، فإن الله وحده خلقکم و هیأ لکم کل شیء وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أی و الحال أنتم تعرفون أن الله خلقکم و رزقکم دون غیره.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۳] ..... ص: ۱۳

[۲۳] وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ شك مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، أى فى شك من صدق القرآن فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ أى الذين يشهدون أن القرآن ليس من عند الله، أدعوهم ليساعدوكم فى الإتيان بمثل سورة مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى أن القرآن ليس كلام الله.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۴] ..... ص: ۱۳

[۲۴] فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا بإتيان مثل سورة وَ لَنْ تَفْعَلُوا هذا إخبار بأنهم لا- يقدرون من الإتيان بمثل سورة فَاتَّقُوا النَّارَ أى لا تكفروا، لأن الكفر عاقبته النار الَّتِي وَقُودُهَا أى الذى يشعلها، عوض قطع الخشب و العود النَّاسُ للتهويل وَ الْحِجارَةُ للتشديد و الدلالة على عظمة النار أُعِدَّتْ هيئت لِلْكافِرِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۱۴

[سورة البقرة (۲): آية ۲۵] ..... ص: ۱۴

[۲۵] وَ بَشِّرِ يا رسول الله الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أى تحت أشجارها، فإن الجنة هى البستان الْأَنْهارُ كُلَّما رُزِقُوا مِنْها أى من تلك الجنات مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قالُوا هذَا أى مثل هذا الرزق الَّذِي رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ فى الدنيا، فأن ثمار الجنة كثمار الدنيا فى أصلها و ان اختلفت فى الخصوصيات، و الإنسان ينشرح بما ألفه أكثر وَ أُتُوا أى يؤتى لهم بِهِ أى بالرزق مُتَشابِهاً يشبه بعض الرزق بعضا وَ لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ لا يرين دما و لا وساخة و مطهرة أخلاقهن عن الرذائل وَ هُمْ فِيها خالِدُونَ يبقون فى الجنة إلى الأبد.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۶] ..... ص: ۱۴

[۲۶] إِنَّ اللَّهَ لا- يَسْتَحْيِي أى لا- يخجل و لا يمتنع أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما أى: أىّ نوع من المثل، و هذا جواب ما قال الكفار بأن الله لما ذا يمثل بالأشياء الحقيرة كالعنكبوت و شبهها بَعُوضَةً بدل (ما) و هى البق فَما فَوْقَها أى أكبر من البعوضة فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ أى المثل الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أى إن الله إنما مثل مثالا صحيحا، و إن لم تدرك عقولهم وجه المثال وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا أى بهذا المثل يُضِلُّ بِهِ أى إن فائدة هذه الأمثال، امتحان الناس، فيضل الذى فى قلبه مرض، و يهدى الإنسان المستقيم، و إضلال الله عبارة عن تركه العبد حتى يضل، كما تقول: أفسد فلان ولده، إذا ترك ولده حتى فسد كَثِيراً أى كثيرا من الناس وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَ ما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ الخارجين عن جادة الاستقامة، فإن من كانت نفسه منحرفة يضل بمجرد شبهة أو إشكال.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۷] ..... ص: ۱۴

[۲۷] الَّذِينَ صفة الفاسقين يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ المعاهدة التى أخذها الله بسبب أنبيائه عن الناس، بأن يطيعوه مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ أى استحكام العهد المأخوذ منهم بسبب الأنبياء عليهم السّلام وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ بدل (ما) أى ما أمر الله بوصله، مثلا يقطع الرحم، و قد أمر الله بوصلها وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ كالتاجر الذى خسر رأس ماله، فإنهم يخسرون حياتهم و عمرهم.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۸] ..... ص: ۱۴

[۲۸] كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أى و الحال أنكم كنتم أَمْواتاً لا حياة لكم، فإن الطعام الذى يأكله الأبوان فينقلب منيا ثم آدميا، لا حياة له فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ فى الآخرة ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ترجعون إلى جزائه و حسابه.

[سورة البقرة (٢): آية ٢٩] ..... ص: ١۴

[۲۹] هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ أى قصد إلى بناء السماء فَسَوَّاهُنَّ خلقهن سَبْعَ سَماواتٍ أى مدارات للأجرام وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

تبيين القرآن، ص: ۱۵

[سورة البقرة (٢): آية ٣٠] ..... ص: ١۵

[۳۰] وَ إِذْ قالَ أى اذكر يا رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قول رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ أى أريد أن أجعل فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً أى إنسانا يخلف الخلق الذى كان سابقا، أو خلفا لى يمثلنى فى الأرض و هم الأنبياء و الأئمة عليهم السّلام قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ أى يريق الدم الحرام، و قد علمت الملائكة أن طبيعة الأرض طبيعة فساد و قتل وَ نَحْنُ أى اجعل الخليفة منا، فإنا لا نفسد، بل نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ أى ننزهك تنزيها من سنخ الحمد، فإن من حمد الله تعالى فقد نزهه، كقولك ننزهك بذكر فضائلك، أو ننزهك متلبسين بحمدك فإن التنزيه هو التبرئة عما لا يليق به، و الحمد هو الثناء على الجميل الاختيارى وَ نُقَدِّسُ لَكَ أى نطهر الأرض من الأدناس لأجلك، من (قدّسه) إذا ذكر طهارته عن الأدناس قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ أعلم أن من بين البشر أناس كرام، و أخلق الخليفة لأجل أولئك الطاهرين و هم فاطمة و أبوها و بعلها و بنوها عليهم السّلام.

[سورة البقرة (٢): آية ٣١] ..... ص: ١۵

[۳۱] وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها و حيث أراد الله تعالى إعلام الملائكة بأن خلق آدم إنما هو لفضله، و إنه قابل لما ليسوا بقابلين له، علمه أسامى الأشياء و الحقائق فتعلمها، لكن الملائكة لم يكونوا قابلين لهذا التعلم، كالولد الفطن الذى يتعلم بما لا يتعلمه الولد غير الذكى، فإن الإنسان خلق من العناصر المختلفة القابلة لإدراكات ليست الملائكة قابلة لها، و لذا كان الإنسان الصالح أفضل من الملائكة ثُمَّ عَرَضَهُمْ أى مسميات تلك الأسماء عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِي أخبرونى بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إشارة إلى المسميات، و هذا كقولك: علمت زيدا أسماء الأدوية، ثم عرضت الأدوية عليه و قلت له أخبرنى بأسماء هذه الأدوية إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى زعمكم بأنكم أحق بالخلافة من آدم.

[سورة البقرة (٢): آية ٣٢] ..... ص: ١۵

[۳۲] قالُوا أى الملائكة سُبْحانَكَ أنت منزه لا تفعل غير الصلاح، فخلقك لآدم و استخلافك إياه فيه مصلحة لا عِلْمَ لَنا بأسماء هؤلاء إِلَّا ما عَلَّمْتَنا فإنك لم تركب فينا ما نتعلم بسببه هذه الأسماء إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ فأنت أعلم بمصلحة استخلاف آدم الْحَكِيمُ الذى تضع كل شىء فى موضعه اللائق به.

[سورة البقرة (٢): آية ٣٣] ..... ص: ١۵

[۳۳] قالَ الله سبحانه يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ أخبر الملائكة بِأَسْمائِهِمْ بأسماء هؤلاء فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ أخبر آدم عليه السّلام الملائكة بأسماء هؤلاء قالَ الله للملائكة بعد ظهور تفوق آدم عليه السّلام عليهم أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أى ما غاب عنكم،

فإن فضل آدم کان غائبا علیهم و هم یجهلونه، أو کل شیء غائب سواء کان فی السماء أو فی الأرض وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ أی تظهرون من عدم الاحتیاج إلی خلق آدم وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ أی تخفون فی نفوسکم من إرادتکم أن أجعل منکم خلیفة.

[سورة البقرة (۲): آیة ۳۴] ..... ص: ۱۵

[۳۴] وَ إِذْ أی اذکر یا رسول الله الزمان الذی قُلْنا لِلْمَلائِکَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ أَبی أی امتنع من السجود وَ اسْتَکْبَرَ أی تکبر حیث رأی نفسه و زعم انه أشرف من آدم وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ بسبب هذا الإباء.

[سورة البقرة (۲): آیة ۳۵] ..... ص: ۱۵

[۳۵] وَ قُلْنا یا آدَمُ اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ حواء الْجَنَّةَ وَ کُلا مِنْها رَغَداً أی أکلا واسعا مبارکا لکثرة أرزاق الجنة حَیْثُ شِئْتُما أی: من أی مکان من الجنة وَ لا تَقْرَبا بالأکل من هذِهِ الشَّجَرَةَ شجرة خاصة قیل: هی الحنطة، و قد کان النهی عن أکلها للامتحان فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ إذا أکلتما من هذه الشجرة.

[سورة البقرة (۲): آیة ۳۶] ..... ص: ۱۵

[۳۶] فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ أی حملهما علی الزلة و السقوط بسبب وسوسته عَنْها أی عن الجنة حیث أکلا من الشجرة تبیین القرآن، ص: ۱۶
فَأَخْرَجَهُما مِمَّا کانا فِیهِ من الخیرات وَ قُلْنَا لآدم و حواء و الشیطان اهْبِطُوا من هذه الجنة الرفیعة المرتبة بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فإن الشیاطین أعداء الرجال و النساء و کذا العکس، وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ محل استقرار وَ مَتاعٌ أی تمتع فی الأرض بالنعم إِلی حِینٍ أی حین الوفاة، أو حین انقضاء الدین «۱».

[سورة البقرة (۲): آیة ۳۷] ..... ص: ۱۶

[۳۷] فَتَلَقَّی أخذ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ لیقولها، فیتوب الله علیه ببرکة تلک الکلمات، و هی أسامی الخمسة الطیبة:
محمد و علی و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السّلام فَتابَ الله (تعالی) علیه بسبب تلک الکلمات لما قالها آدم علیه السّلام، و کان أثر توبته علی آدم و حوّاء علیهم السّلام أن رضی عنهما، و إن لم یرجعهما إلی الجنّة إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ کثیر التوبة، أی فی قبول التوبة الرَّحِیمُ بعباده و قد کان عمل آدم علیه السّلام ترک الأولی، لا أنه معصیة حقیقیة کما حقق فی علم أصول الدین.

---

(۱) ربما یکون المراد انقضاء التکلیف.

تبیین القرآن، ص: ۱۷

[سورة البقرة (۲): آیة ۳۸] ..... ص: ۱۷

[۳۸] قُلْنَا اهْبِطُوا أی انزلوا یا آدم و حواء و الشیطان مِنْها أی من الجنة جَمِیعاً فَإِمَّا (ما) زائدة أی إن یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً أی هدایة، کالقرآن و سائر الکتب السماویة فَمَنْ تَبِعَ هُدایَ فَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ إذ لمن آمن بالله و عمل صالحا، الأمن فی الدنیا و الآخرة، و المخاوف التی یراها لیست مخاوف بالنسبة إلی ما یراه الکفار من العذاب و النار وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ الخوف لمکروه مترقب، و الحزن لمکروه و اصل.

[سورة البقرة (۲): الآيات ۳۹ الى ۴۰] ..... ص: ۱۷

[۳۹- ۴۰] وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ يا بَنِی إِسْرائِيلَ إسرائيل لقب يعقوب عليه السّلام بمعنى عبد الله، و بنو إسرائيل هم اليهود اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ببعث الأنبياء فيكم و جعل ملوك منكم وَ أَوْفُوا بِعَهْدِی الذی أخذت منكم بالإيمان و الطاعة أُوفِ بِعَهْدِكُمْ بإعطائكم خير الدنيا و سعادة الآخرة وَ إِيَّایَ فَارْهَبُونِ أی خافونی.

[سورة البقرة (۲): آية ۴۱] ..... ص: ۱۷

[۴۱] وَ آمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ أی القرآن مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ من التوراة وَ لا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ أی فی مقدمة الكافرين بِهِ أی بما أنزلت من القرآن وَ لا تَشْتَرُوا بِآياتِی ثَمَناً قَلِيلًا بأن لا تؤمنوا بالآيات لأجل رئاسة زائلة فی الدنيا وَ إِيَّایَ فَاتَّقُونِ أی خافوا منّی، فآمنوا و اعملوا صالحا.

[سورة البقرة (۲): آية ۴۲] ..... ص: ۱۷

[۴۲] وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ بأن تضعوا لباس الباطل على الحق، فتقولون للحق أنه باطل وَ تَكْتُمُوا أی تخفوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أنه حق.

[سورة البقرة (۲): آية ۴۳] ..... ص: ۱۷

[۴۳] وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ قيل إن صلاة اليهود لا ركوع فيها و لذا أمروا بالصلاة بلفظ الركوع.

[سورة البقرة (۲): آية ۴۴] ..... ص: ۱۷

[۴۴] أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ الإيمان و التقوى وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ أی لا تفعلون البر وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ فأنتم أولى بالبرّ من الجهّال أَ فَلا تَعْقِلُونَ ألا عقل لكم يمنعكم عن هذه الأعمال.

[سورة البقرة (۲): الآيات ۴۵ الى ۴۶] ..... ص: ۱۷

[۴۵- ۴۶] وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ وَ إِنَّها الاستعانة بالصبر و الصلاة لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ إشارة إلى أن مجرد الظن كاف فی البعث على الإيمان أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ أی يرون جزاءه وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ أی إلى حسابه و جزائه راجِعُونَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۴۷] ..... ص: ۱۷

[۴۷] يا بَنِی إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّی فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ فی زمان موسى عليه السّلام فإن كل مؤمن فی زمان نبيّه أفضل من سائر العالمين.

[سورة البقرة (۲): آية ۴۸] ..... ص: ۱۷

[۴۸] وَ اتَّقُوا أی خافوا يَوْماً هو يوم القيامة لا تَجْزِی نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً أی إن فی ذلك اليوم جزاء كل إنسان لنفسه، لا أن يعطى جزاء إنسان لإنسان آخر وَ لا يُقْبَلُ مِنْها أی من النفس شَفاعَةٌ إلا بإذن الله وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ أی فدية تعادله ليفك الإنسان بسبب

ذلك العدل عن العذاب وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ لا ينصر أحد أحدا عن عذاب الله ليدفع عن المجرم.

تبيين القرآن، ص: ١٨

[سورة البقرة (٢): آية ٤٩] ..... ص: ١٨

[٤٩] وَ إِذْ و اذكروا يا بنى إسرائيل زمان نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يظلمونكم بعذاب سيئ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ يبقونهن أحياء للاستمتاع بهن و استخدامهن، و ذلك حين أخبر فرعون بولادة موسى عليه السّلام فإنه أخذ يذبح الأولاد و يبقى النساء، لأجل أن لا يولد موسى فيكون سببا لذهاب مملكته وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ امتحان مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ لعل الله ابتلاهم بذلك، لما كانوا يخالفون أوامر الله المنزلة على الأنبياء السابقين على موسى عليه السّلام.

[سورة البقرة (٢): آية ٥٠] ..... ص: ١٨

[٥٠] وَ إِذْ و اذكروا يا بنى إسرائيل زمان فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ أى جعلنا ماء البحر فرقة فرقة، لتمروا من وسطها إلى اليابسة فَأَنْجَيْناكُمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إلى غرقهم.

[سورة البقرة (٢): الآيات ٥١ الى ٥٢] ..... ص: ١٨

[٥١- ٥٢] وَ إِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وعدنا موسى عليه السّلام أن يأتى إلى الطور أربعين ليلة، لأعطيه التوراة لأجلكم ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ عبدتموه مِنْ بَعْدِهِ حين غاب موسى عليه السّلام وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ ثُمَّ عَفَوْنا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ الجرم الذى أجرمتموه بعبادة العجل لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لى بسبب هذا العفو.

[سورة البقرة (٢): آية ٥٣] ..... ص: ١٨

[٥٣] وَ إِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ الْفُرْقانَ أى التوراة الفارق بين الحق و الباطل، و هو عطف بيان للكتاب لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ بسبب التدبر فى الكتاب.

[سورة البقرة (٢): آية ٥٤] ..... ص: ١٨

[٥٤] وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ أى بعبادتكم له فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ خالقكم فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ورد أنهم أمروا بقتل بعضهم بعضا، و كان ذلك القتل توبة لكل من القاتل و المقتول ذلِكُمْ القتل لأجل التوبة خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ خالقكم فَتابَ عَلَيْكُمْ بعد أن قتل بعضكم بعضا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

[سورة البقرة (٢): آية ٥٥] ..... ص: ١٨

[٥٥] وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ إيمانا كاملا حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً أى عيانا فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ حيث جاءتهم صاعقة فأحرقتهم وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ حين جاءتكم الصاعقة.

[سورة البقرة (٢): الآيات ٥٦ الى ٥٧] ..... ص: ١٨

[۵۶- ۵۷] ثُمَّ بَعَثْناکُمْ أحییناکم مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ وَ ظَلَّلْنا عَلَیْکُمُ الْغَمامَ أی السحاب، بأن جاء السحاب فوق رؤوسهم- حین کانوا فی الصحراء- لئلا تؤذیهم الشمس وَ أَنْزَلْنا عَلَیْکُمُ لأجل طعامکم، حیث لم یکن لکم طعام فی الصحراء الْمَنَّ مادة حلوة کالترنجبین وَ السَّلْوی طیر یسمی السمانی کُلُوا مِنْ طَیِّباتِ ما رَزَقْناکُمْ وَ ما ظَلَمُونا وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ أی إن بنی إسرائیل بکفرهم و انحرافهم لم یظلموا الله تعالی، فإن من کفر یظلم نفسه.

تبیین القرآن، ص: ۱۹

[سورة البقرة (۲): آیة ۵۸] ..... ص: ۱۹

[۵۸] وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْیَةَ و ذلک بعد أن خرجوا من البحر، و بقوا فی التیه مدة مدیدة بلا مأوی، و المراد بالقریة بیت المقدس کما قیل فَکُلُوا مِنْها حَیْثُ شِئْتُمْ رَغَداً أی واسعا، لأنه یوجد فی المدینة مختلف أنواع الطعام وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً أی اسجدوا لله حین تدخلون باب القریة وَ قُولُوا حِطَّةٌ أی اللهم حط ذنوبنا نَغْفِرْ لَکُمْ خَطایاکُمْ إن فعلتم کما أمرتم وَ سَنَزِیدُ الْمُحْسِنِینَ علاوة علی غفران الخطایا.

[سورة البقرة (۲): آیة ۵۹] ..... ص: ۱۹

[۵۹] فَبَدَّلَ الَّذِینَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَیْرَ الَّذِی قِیلَ لَهُمْ فقالوا:

حنطة حمراء خیر لنا، عوض أن یقولوا: حطة فَأَنْزَلْنا عَلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا رِجْزاً عذابا مِنَ السَّماءِ بِما کانُوا یَفْسُقُونَ أی بسبب فسقهم و خروجهم عن طاعة الله.

[سورة البقرة (۲): آیة ۶۰] ..... ص: ۱۹

[۶۰] وَ إِذِ اسْتَسْقی مُوسی لِقَوْمِهِ أی طلب السقیاء و الماء، حین کانوا فی التیه فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصاکَ الْحَجَرَ کان حجر هناک فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَیْناً قَدْ عَلِمَ کُلُّ أُناسٍ أی کل سبط من أسباط بنی إسرائیل الاثنی عشر مَشْرَبَهُمْ مکان شربهم، لأنهم ما کانوا یریدون شرب الجمیع من مشرب واحد لما بینهم من العداء کُلُوا قلنا لهم کلوا من المن و السلوی وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ العثو مجاوزة الحد فی الفساد.

[سورة البقرة (۲): آیة ۶۱] ..... ص: ۱۹

[۶۱] وَ إِذْ قُلْتُمْ حال کنتم فی التیه یا مُوسی لَنْ نَصْبِرَ عَلی طَعامٍ واحِدٍ المن و السلوی فقط فَادْعُ لَنا رَبَّکَ یُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها الخضروات وَ قِثَّائِها الخیار وَ فُومِها الثوم وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها قالَ أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِی هُوَ أَدْنی بِالَّذِی هُوَ خَیْرٌ أی إن المن و السلوی خیر مما طلبتم فکیف تترکون الأحسن و تریدون الأسوأ اهْبِطُوا مِصْراً أی انزلوا فی قریة من القری الموجودة فی التیه، و ذلک قبل أن یدخلوا الأرض المقدسة فَإِنَّ لَکُمْ ما سَأَلْتُمْ فإن فی المدینة توجد أنواع الأطعمة وَ ضُرِبَتْ عَلَیْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْکَنَةُ فهم أذلاء فقراء النفس، لا یشبعون من المال مهما أثروا، و هذه الذلة باقیة إلی الآن، إلا بحبل من الحکومات الکبار، و لجشع فی نفوسهم، و معنی الضرب: طبعهم بهذا الطابع وَ باؤُ أی رجعوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ أی و علیهم الغضب فکأنهم ذهبوا إلی موسی و رجعوا بغضب الله ذلِکَ هذا الضرب و الغضب بِأَنَّهُمْ أی بسبب أنهم کانُوا یَکْفُرُونَ بِآیاتِ اللَّهِ وَ یَقْتُلُونَ النَّبِیِّینَ بِغَیْرِ الْحَقِّ صفة توضیحیة ذلِکَ أی الکفر و القتل بِما عَصَوْا أی بسبب أنهم عصاة وَ کانُوا یَعْتَدُونَ یتجاوزون حدود العقل و الشرع.

تبیین القرآن، ص: ۲۰

[سورة البقرة (۲): آية ۶۲] ..... ص: ۲۰

[۶۲] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا أی اليهود وَ النَّصارى وَ الصَّابِئِينَ دين خاص، و لعلهم انشعبوا من أهل الكتاب مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً أی كل هذه الطوائف الموجودين فعلا إن آمنوا بالله إيمانا صادقا- أی أسلموا- و عملوا صالحا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ تقدم تفسيره «۱».

[سورة البقرة (۲): آية ۶۳] ..... ص: ۲۰

[۶۳] وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ عهدكم الشديد بالعمل بما فی التوراة وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ جبل ناجى الله عليه موسى ثم قلعه الله سبحانه و جعله فوقهم، و هددهم إن لم يقبلوا الدين، أوقعه عليهم و أهلكهم بسببه خُذُوا ما آتَيْناكُمْ أعطيناكم من الأحكام و الشرائع بِقُوَّةٍ بجد و عزم وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ أی ما فی الكتاب الذی آتيناكم، بأن لا تنسوه و تتركوه لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ النار و العقاب، فإن العامل بالأحكام تتكون فيه ملكة التقوى.

[سورة البقرة (۲): آية ۶۴] ..... ص: ۲۰

[۶۴] ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ أعرضتم عن العمل بالأحكام مِنْ بَعْدِ ذلِكَ الميثاق فَلَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ بتوفيقكم للتوبة لَكُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ الذين خسرتم آخرتكم و دنياكم.

[سورة البقرة (۲): آية ۶۵] ..... ص: ۲۰

[۶۵] وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ أيها اليهود المعاصرون لنزول القرآن و ما بعده الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ جاوزوا أوامر الله فِي السَّبْتِ فإنهم نهوا عن الصيد فی السبت، فاحتال بعضهم بحفر سواقی فكانت الأسماك تأتی إلى تلك السواقی فی السبت فيأخذونها فی يوم الأحد و يقولون: لم نصد فی السبت فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً جمع قرد، فقد مسخهم الله قردا خاسِئِينَ مبعدين و مطرودين عن رحمة الله.

[سورة البقرة (۲): آية ۶۶] ..... ص: ۲۰

[۶۶] فَجَعَلْناها أی تلك العقوبة نَكالًا أی رادعا و زجرا لِما بَيْنَ يَدَيْها أی يدی تلك العقوبة، أی للذين عاصروا المسخ و رأوه بعينهم وَ ما خَلْفَها أی الذين يأتون بعد تلك العقوبة، ليعلموا أن جزاء المعتدی المسخ وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ أی تخويفا لمن يتقی و يخاف من الله، ليعرف أنه جزاء العاصی.

[سورة البقرة (۲): آية ۶۷] ..... ص: ۲۰

[۶۷] وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً و ذلك أنه قتل شخص فلم يعرف قاتله، فتحاكموا إلى موسى عليه السّلام فأمرهم أن يذبحوا بقرة، و يضربوا الميت ببعضها، ليحيى القتيل و يخبر عن قاتله قالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً أی أ تريد الاستهزاء و السخرية بنا، و إلا فما ربط القتيل بذبح البقرة، قالَ موسى عليه السّلام أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ فإن الجاهل يستهزئ.

[سورة البقرة (۲): الآيات ۶۸ الى ۶۹] ..... ص: ۲۰

[۶۸- ۶۹] قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ أى اطلب من الله تعالى يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ تلك البقرة و ما صفتها قالَ موسى عليه السّلام إِنَّهُ تعالى يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ لا مسنة وَ لا بِكْرٌ و لا فتية عَوانٌ متوسط العمر بين المسنة و الفتية بَيْنَ ذلِكَ أى بين ذين العمرين فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها أى لون البقرة قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ أى حسن الصفرة تَسُرُّ النَّاظِرِينَ أى تبعث السرور فى قلب من يراها لكل هذه الصفات الحسنة أو كانت الصفرة بحيث تجلو القلب.

---

(۱) الخوف هو المكروه المترقب، و الحزن المكروه الواصل.

تبيين القرآن، ص: ۲۱

[سورة البقرة (۲): آية ۷۰] ..... ص: ۲۱

[۷۰] قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ ما هى صفاتها الأخرى غير السن و اللون إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا إذ البقر بهذا السن و هذا اللون كثير وَ إِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ نريد اتباع الأمر لا أننا نسأل لمجرد العلم و المجادلة.

[سورة البقرة (۲): آية ۷۱] ..... ص: ۲۱

[۷۱] قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ أى لا تكون عاملة فى إثارة الأرض للزراعة، و هذا تفسير لذلول وَ لا تَسْقِي الْحَرْثَ أى ليست تسقى لأجل الزرع مُسَلَّمَةٌ سلمها الله من العيوب لا- عيب فيها لا شِيَةَ فِيها لا لون فيها يخالف لونها قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ الواضح فَذَبَحُوها وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ و ذلك لأن ثمنها كان كثيرا جدا، حتى قالوا إنه كان ملء جلد ثور ذهبا.

[سورة البقرة (۲): آية ۷۲] ..... ص: ۲۱

[۷۲] وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ أى تدافعتم فى قتل النفس بأن قال كل واحد: أنا لم أقتله و إنما قتله غيرى فِيها أى فى تلك النفس، و انه من قتلها وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ أى ما أخفيتموه من القاتل، فإن الله يظهره بسبب ذبح البقرة.

[سورة البقرة (۲): آية ۷۳] ..... ص: ۲۱

[۷۳] فَقُلْنا اضْرِبُوهُ

أى القتيل بِبَعْضِها

أى ببعض تلك البقرة كَذلِكَ

أى كما أحيى الله هذا القتيل يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتى

فى يوم القيامة وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ

أى دلائله على كامل قدرته لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

[سورة البقرة (۲): آية ۷۴] ..... ص: ۲۱

[۷۴] ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ بينما كان مقتضى القاعدة أن ترق و تلين حيث شاهدت آيات الله تعالى مِنْ بَعْدِ ذلِكَ بعد رؤية الآيات، أو إحياء القتيل فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً كالحديد و ما أشبه، فى عدم تقبل النصيحة و الوعظ وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما أى لحجارة يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ فإن قسما من الأنهار تتفجر من الحجارات وَ إِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ أى يتشقق فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ القليل، فبعض الحجارات

یخرج منها الماء الکثیر، و بعضها یخرج منها الماء القلیل، أما قلوب هؤلاء فلا یخرج منها خیر أصلا، لأنها قاسیة وَ إِنَّ مِنْها أی من الحجارة لَما یَهْبِطُ لحجارة ینزل من أعالی الجبل مِنْ خَشْیَةِ اللَّهِ إما خشیة واقعیة أو خشیة تکوینیة، و لکن قلوب الیهود لا تهبط من خشیة الله، إذ هی کالحجارة أو أشد قسوة وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ من الأعمال السیئة: الکفر و العصیان.

[سورة البقرة (۲): آیة ۷۵] ..... ص: ۲۱

[۷۵] أ فَتَطْمَعُونَ أیها المؤمنون أَنْ یُؤْمِنُوا هؤلاء الیهود لَکُمْ وَ قَدْ کانَ فَرِیقٌ مِنْهُمْ طائفة من أسلاف هؤلاء، و حیث إن الطبیعة واحدة، فما هی حالة الأسلاف تکون حالة الأخلاف عادة یَسْمَعُونَ کَلامَ اللَّهِ التوراة ثُمَّ یُحَرِّفُونَهُ یغیرونه فیجعلون الحلال حراما و الحرام حلالا مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ أی فهموه وَ هُمْ یَعْلَمُونَ أنهم یحرفونه.

[سورة البقرة (۲): آیة ۷۶] ..... ص: ۲۱

[۷۶] وَ إِذا لَقُوا الَّذِینَ آمَنُوا قسم من الیهود کانوا منافقین فإذا لقوا أی رأوا المؤمنین أظهروا الإیمان و قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ فی مکان خلوة لیس فیها مؤمن حقیقی قالُوا أی قال بعضهم الذین لم ینافقوا أ تُحَدِّثُونَهُمْ أی لما ذا أیها الیهود المنافقون تحکمون للمسلمین بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ أی بما بین الله لکم من نعت محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لِیُحَاجُّوکُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّکُمْ أی لیکون للمؤمنین حجة علیکم عند الله، فإن المؤمنین فی یوم القیامة یقولون لله: یا رب هؤلاء کانوا یعلمون صفات محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لأنهم اعترفوا بها أمامنا أ فَلا تَعْقِلُونَ أیها الیهود فتعترفون أمام المسلمین.

تبیین القرآن، ص: ۲۲

[سورة البقرة (۲): آیة ۷۷] ..... ص: ۲۲

[۷۷] أ وَ لا یَعْلَمُونَ هؤلاء الیهود المنافقون أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ وَ ما یُعْلِنُونَ سرهم و علانیتهم، فسواء اعترفوا أمام المسلمین أم لا، الله یعلم أنهم یعرفون صفات محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

[سورة البقرة (۲): آیة ۷۸] ..... ص: ۲۲

[۷۸] وَ مِنْهُمْ أُمِّیُّونَ منسوب إلی الأم، بمعنی الذی لا یقرأ و لا یکتب لا یَعْلَمُونَ الْکِتابَ التوراة إِلَّا أَمانِیَّ جمع أمنیة أی لا یقرءون الکتاب حتی یعرفون الحقائق بل لهم أمانی بنجاتهم فی الآخرة بسبب هذا الکتاب، فلو قرءوا الکتاب علموا أنهم علی باطل و زالت تلک الأمانی من قلوبهم وَ إِنْ هُمْ إِلَّا یَظُنُّونَ بأنهم أهل النجاة، لا علم لهم بذلک.

[سورة البقرة (۲): آیة ۷۹] ..... ص: ۲۲

[۷۹] و حیث إن جهل الأمیین بالواقع إنما هو بسبب ما حرفه علماؤهم من التوراة، إذن فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ یَکْتُبُونَ الْکِتابَ بِأَیْدِیهِمْ فلیس هو کتابا أنزله الله، و إنما هو کتاب محرف کتبته أیدی رؤسائهم المحرفین ثُمَّ یَقُولُونَ هذا الکتاب المحرف مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِیَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا أی کی یحصلوا بهذا الکتاب المحرف غرضا من أغراض الدنیا من الرئاسة و المال فکأنهم أعطوا المحرف و أخذوا المال و الرئاسة فَوَیْلٌ لَهُمْ مِمَّا کَتَبَتْ أَیْدِیهِمْ أی مما فعلوه من تحریف الکتاب وَ وَیْلٌ لَهُمْ مِمَّا یَکْسِبُونَ من المال الحرام فی إزاء الکتاب المحرف.

[سورة البقرة (۲): آیة ۸۰] ..... ص: ۲۲

[۸۰] وَ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا أی لن تصیبنا النَّارُ نار جهنم فی الآخرة إِلَّا أَیَّاماً مَعْدُودَةً أی قلیلة قُلْ أَتَّخَذْتُمْ أی هل أخذتم أیها الیهود عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً بأن الله یعذبکم أیاما قلیلة فقط فَلَنْ یُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَی اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ أی إن نسبتکم إلی الله بأنه یعذبکم أیاما قلیلة، إنما هو اعتباطی و بدون علم.

[سورة البقرة (۲): آیة ۸۱] ..... ص: ۲۲

[۸۱] بَلی لیس الأمر کما قلتم، بل لکم عذاب دائم أبدی مَنْ کَسَبَ سَیِّئَةً أی عمل عملا سیئا، کأنه اکتسبه وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِیئَتُهُ أی ذنوبه، فإن من الناس من یکون کل أعماله معصیة، فهو کالذی أحاط به الدخان فَأُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ ملازمون لها هُمْ فِیها خالِدُونَ دائمون فیها، و لعل وجه تخصیص الخلود بهؤلاء، لأن القاصر منهم یمتحن یوم القیامة.

[سورة البقرة (۲): الآیات ۸۲ الی ۸۳] ..... ص: ۲۲

[۸۲- ۸۳] وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أی الأعمال الصالحة أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِیها خالِدُونَ وَ إِذْ أی أذکر یا رسول الله حیث أَخَذْنا مِیثاقَ العهد الشدید بَنِی إِسْرائِیلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ بدل من المیثاق وَ بِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً أی تحسنون وَ ذِی الْقُرْبی أی تحسنون إلی أقربائکم وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَ أَقِیمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّکاةَ ثُمَّ تَوَلَّیْتُمْ أی أعرضتم عن أوامر الله، بأن ولیتم الدبر إِلَّا قَلِیلًا مِنْکُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ فی حال إعراضکم

تبیین القرآن، ص: ۲۳

[سورة البقرة (۲): آیة ۸۴] ..... ص: ۲۳

[۸۴] وَ إِذْ أَخَذْنا و اذکروا یا بنی إسرائیل الزمان الذی أخذنا فیه مِیثاقَکُمْ لا تَسْفِکُونَ دِماءَکُمْ کان المیثاق أن لا یریق بعضکم دم بعض وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَکُمْ مِنْ دِیارِکُمْ بتبعید بعضکم بعضا عن الدیار ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ بالمیثاق و قبلتموه وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ أی تشهدون بالإقرار، و هذا کقوله: (أقر و أنا شاهد علی هذا).

[سورة البقرة (۲): آیة ۸۵] ..... ص: ۲۳

[۸۵] ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَکُمْ أی إنکم بعد الإقرار نقضتم ذلک، و أنتم جماعة یقتل بعضکم بعضا وَ تُخْرِجُونَ فَرِیقاً مِنْکُمْ أی بعضکم مِنْ دِیارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَیْهِمْ أی یعاون بعضکم مع بعض فی القیام ضد أولئک الفریق بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ أی أن التظاهر تظاهر معصیة و تعد و ظلم، لا تظاهر فی الحق و العدل وَ إِنْ یَأْتُوکُمْ الآن الفریق الذی أخرجتموه من البلد أُساری جمع أسیر تُفادُوهُمْ أی تعطون الفدیة لأجل خلاصهم، فإذا رأیتم الآن هذا الذی تخرجونه من البلد فی ید غیرکم أسیرا تعطون الفدیة لخلاصه! فما هذا التناقض فی أعمالکم؟ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَیْکُمْ إِخْراجُهُمْ أی یحرم علیکم إخراج و تبعید هؤلاء الفریق من البلد، و لفظة (هو) عائد إلی (الإخراج) أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْکِتابِ الذی یأمرکم بالفدیة وَ تَکْفُرُونَ بِبَعْضٍ الذی ینهی عن القتل و الإخراج، و الاستفهام إنکاری، و المراد بالکتاب التوراة فَما جَزاءُ مَنْ یَفْعَلُ ذلِکَ مِنْکُمْ أی الإیمان ببعض الکتاب و الکفر ببعض إِلَّا خِزْیٌ و ذل فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ الْقِیامَةِ یُرَدُّونَ إِلی أَشَدِّ الْعَذابِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بل یعلم کل أعمالکم فیجازیکم علیها.

[سورة البقرة (۲): آیة ۸۶] ..... ص: ۲۳

[۸۶] أُولئِكَ الَّذِينَ يؤمنون ببعض الكتاب و يكفرون ببعض اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ أخذوا الحياة الدنيا، و أعطوا بدلها الآخرة فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ فى الآخرة وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ لا ينصرهم أحد من عذاب الله.

[سورة البقرة (۲): آية ۸۷] ..... ص: ۲۳

[۸۷] وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ التوراة وَ قَفَّيْنا أى اتبعنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ فكان كثير من الرسل بعد موسى عليه السّلام وَ آتَيْنا أعطينا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ الأدلة الواضحات الدالة على نبوته وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ روح طاهرة عن الآثام، و التأييد بمعنى التقوية، و لعل المراد به جبرئيل عليه السّلام أ فَكُلَّما استفهام إنكارى جاءَكُمْ أيها اليهود رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ أى جاءكم رسول بالحكم الذى لا تميلون إليه اسْتَكْبَرْتُمْ تكبرتم عن الإطاعة لذلك الرسول فَفَرِيقاً من الرسل كموسى عليه السّلام و عيسى عليه السّلام كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ كزكريا عليه السّلام و يحيى عليه السّلام.

[سورة البقرة (۲): آية ۸۸] ..... ص: ۲۳

[۸۸] وَ قالُوا اليهود قُلُوبُنا غُلْفٌ جمع أغلف، أى فى غطاء فلا نفهم ما تقول يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بَلْ ليس فى غلاف و إنما لَعَنَهُمُ اللَّهُ بعّدهم الله عن قبول الحق بِكُفْرِهِمْ أى بسبب كفرهم، فحيث إنهم عقدوا العزم على الكفر بعّدهم الله عن الهداية، كما أنك لو أعطيت ولدك مالا ليتاجر، فعزم الولد على المقامرة بالمال، طردته من قربك فَقَلِيلًا ما مبالغة للقلة يُؤْمِنُونَ.

تبيين القرآن، ص: ۲۴

[سورة البقرة (۲): آية ۸۹] ..... ص: ۲۴

[۸۹] وَ لَمَّا جاءَهُمْ اليهود كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هو القرآن مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ لكتابهم، فإن القرآن يصدق التوراة الأصلية التى لم تحرف وَ كانُوا اليهود مِنْ قَبْلُ أى قبل نزول القرآن و بعثة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أى يطلبون من الله النصر و الفتح على الكفار بمجىء النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فإن اليهود فى المدينة كانوا إذا تخاصموا مع المشركين، توجهوا إلى الله تعالى أن ينقذهم بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من المشركين فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا أى ما عرفوه سابقا، من محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و القرآن كَفَرُوا بِهِ بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و القرآن فَلَعْنَةُ اللَّهِ أى عذابه و طرده عن الخير عَلَى الْكافِرِينَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۹۰] ..... ص: ۲۴

[۹۰] بِئْسَمَا أى بئس الشىء الذى اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ فباعوا أنفسهم للعذاب لينالوا خيرا قليلا فى الدنيا أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ و الحاصل بئس الاشتراء: الكفر بما أنزل الله بَغْياً أى كفرا ناشئا من البغى و الظلم و الفساد أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ فقد حسدوا أن ينزل الله بالوحى مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ أى محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، لأن اليهود كانوا يترقبون أن ينزل الوحى على قبيلتهم من ولد إسحاق لا على ولد إسماعيل فَباؤُ أى رجع اليهود بسبب هذا الكفر و الحسد بِغَضَبٍ من الله لكفرهم بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عَلى غَضَبٍ سابق لكفرهم بعيسى عليه السّلام وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ يهينهم و يذلهم.

[سورة البقرة (۲): آية ۹۱] ..... ص: ۲۴

[۹۱] وَ إِذا قِیلَ لَهُمْ أی للیهود آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ من الکتب کالإنجیل و القرآن قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَیْنا أی التوراة فقط وَ یَکْفُرُونَ بِما وَراءَهُ أی بما نزل بعد توراتهم، و هو الإنجیل و القرآن وَ هُوَ الْحَقُّ أی و الحال أن ما وراءه حق مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ فی حال کون ما وراء کتابهم مصدق للکتاب الذی مع الیهود، و هو التوراة قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِیاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ بالتوراة لأن التوراة ینهی عن قتل الأنبیاء، فإذن ادعاؤکم بقولکم (نؤمن بما أنزل علینا) کذب، فأنتم لا تؤمنون حتی بالتوراة.

[سورة البقرة (۲): آیة ۹۲] ..... ص: ۲۴

[۹۲] وَ لَقَدْ جاءَکُمْ مُوسی بِالْبَیِّناتِ بالأدلة الواضحة ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ عبدتم ما یشبه ولد البقر مِنْ بَعْدِهِ أی بعد مجیء موسی علیه السّلام بالبینات، فهذا دلیل آخر علی أنکم لا تؤمنون بالتوراة أیضا وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ.

[سورة البقرة (۲): آیة ۹۳] ..... ص: ۲۴

[۹۳] وَ إِذْ و اذکروا یا بنی إسرائیل الزمان الذی أَخَذْنا مِیثاقَکُمْ عهدکم الأکید باتباع التوراة وَ رَفَعْنا فَوْقَکُمُ الطُّورَ قطعة من الجبل، و ذلک لتخویفکم و تهدیدکم بأنکم إذا لم تؤمنوا سقط علیکم و أهلککم، فقلنا لکم خُذُوا ما آتَیْناکُمْ من الأحکام بِقُوَّةٍ بشدة و تأکد وَ اسْمَعُوا الأوامر سماع طاعة و انقیاد قالُوا سَمِعْنا قولک وَ عَصَیْنا أمرک وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ کأن قلبهم شرب حب العجل، فلا یخرج حبه من قلوبهم، و لذا لما ذره موسی علیه السّلام فی البحر کان جماعة منهم یلقون بأنفسهم فی الماء لیشربوا منه بِکُفْرِهِمْ أی بسبب کفرهم الکامن فی أنفسهم قُلْ بِئْسَما أی بئس الشیء الذی یَأْمُرُکُمْ بِهِ إِیمانُکُمْ فإنهم کانوا یقولون إن إیمانهم بموسی علیه السّلام یأمرهم بعدم اتباع محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ.

تبیین القرآن، ص: ۲۵

[سورة البقرة (۲): آیة ۹۴] ..... ص: ۲۵

[۹۴] قُلْ یا محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم للیهود إِنْ کانَتْ لَکُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فلا یدخل سائر الناس الجنة، کما تزعمون أیها الیهود فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ فی هذا الزعم، لأن الیهود کانوا یقولون الجنة لهم فقط، و قد أمرهم القرآن بتمنی الموت، لکنهم ما کانوا یتمنونه لما علموا بأن محلهم النار.

[سورة البقرة (۲): آیة ۹۵] ..... ص: ۲۵

[۹۵] وَ لَنْ یَتَمَنَّوْهُ أی الموت أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ أی بسبب ما عملوه من الکفر و المعاصی، و حیث إن الید تعمل الأعمال نسب ما عملوه إلی أیدیهم، فأیدیهم قدمت تلک الأعمال البشعة إلی الآخرة وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بِالظَّالِمِینَ.

[سورة البقرة (۲): آیة ۹۶] ..... ص: ۲۵

[۹۶] وَ لَتَجِدَنَّهُمْ یا رسول الله أَحْرَصَ النَّاسِ عَلی حَیاةٍ فإن حرصهم علی بقائهم فی الدنیا أشد من حرص سائر الناس، فکیف یتمنون الموت؟ وَ مِنَ الَّذِینَ أَشْرَکُوا أی الیهود أحرص من المشرکین و من غیر المشرکین علی الحیاة، و إنما خص المشرک بالذکر، لأن المشرک حیث یری أنه لا آخرة یشتد حرصه علی الحیاة یَوَدُّ أی یحب أَحَدُهُمْ لَوْ للتمنی یُعَمَّرُ أی یبقی فی الدنیا و یطول عمره أَلْفَ سَنَةٍ وَ ما هُوَ أی و الحال لیس العمر الطویل بِمُزَحْزِحِهِ أی یبعده مِنَ الْعَذابِ أَنْ یُعَمَّرَ بدل (هو) فلا فائدة فی طول عمرهم وَ اللَّهُ بَصِیرٌ بِما یَعْمَلُونَ فیجازیهم بسیئاتهم.

[سورة البقرة (۲): آية ۹۷] ..... ص: ۲۵

[۹۷] قُلْ يا رسول الله مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فإن اليهود كانوا أعداء جبرئيل، و كانوا يقولون للرسول: حيث إن جبرئيل ينزل عليك لا نؤمن نحن بك فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ فإن الله أذن لجبرئيل فى نزول القرآن، و على فرض المحال بكون جبرئيل مذنبا، فإن ذلك لا يرتبط بالقرآن و بالرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مُصَدِّقاً أى فى حال كون القرآن يصدق لِما بَيْنَ يَدَيْهِ أى لما تقدمه من الكتب كالتوراة و الإنجيل وَ هُدىً هداية وَ بُشْرى بشارة بمستقبل زاهر، و هذان عطفان على (مصدقا) لِلْمُؤْمِنِينَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۹۸] ..... ص: ۲۵

[۹۸] مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ بمخالفة الله عن عناد وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ أى عدو هؤلاء يجازى بأن الله يعاديه، فيعاقبه.

[سورة البقرة (۲): آية ۹۹] ..... ص: ۲۵

[۹۹] وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ آياتٍ بَيِّناتٍ واضحات وَ ما يَكْفُرُ بِها إِلَّا الْفاسِقُونَ الخارجون عن طريق الهدى و الرشاد.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۰۰] ..... ص: ۲۵

[۱۰۰] أ وَ كُلَّما الهمزة للإنكار، و الواو عطف على مقدر، أى أكفر اليهود و كلما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ طرحه و لم يعمل به، فإنهم عهدوا بالعمل بما فى التوراة، و من جملة أحكام التوراة أن يؤمنوا بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، لكنهم نبذوه و لم يعملوا به فَرِيقٌ مِنْهُمْ أما بعض اليهود فقد آمنوا بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ هذا لدفع و هم أن يراد ب (فريق) جماعة قليلة، فكأنه قال: الفريق النابذ هم الأكثر منهم.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۰۱] ..... ص: ۲۵

[۱۰۱] وَ لَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ من التوراة نَبَذَ ترك فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ و هم علماء اليهود الذين أعطاهم الله التوراة كِتابَ اللَّهِ أى أحكام التوراة بالإيمان بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ بأن هذا كتاب الله و أنه يحرم نبذه و عدم العمل به.

تبيين القرآن، ص: ۲۶

[سورة البقرة (۲): الآيات ۱۰۲ الى ۱۰۵] ..... ص: ۲۶

[۱۰۲- ۱۰۵] وَ اتَّبَعُوا أى إن اليهود لما جاءهم محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تركوا اتباعه، بل اتبعوا كتب السحر، فعوض أن يؤمنوا بالرسل و بالقرآن، أخذوا يتبعون كتب السحر التى كانت على عهد سليمان عليه السّلام، و التى كانت من متروكات هاروت و ماروت ما تَتْلُوا أى ما تقرأ، و هذا مستقبل بمعنى الماضى الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ أى فى زمن ملك سليمان عليه السّلام فإن الشياطين كتبوا السحر و ألقوه تحت كرسى سليمان عليه السّلام بعد موته، ليظن الناس أن سليمان عليه السّلام كان بالسحر نال ما نال من الملك وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ فإن السحر كفر، و لو كان سليمان عليه السّلام يعمل بالسحر لكان كافرا، و العياذ بالله وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ

الذين كتبوا السحر و ألقوه تحت كرسى سليمان عليه السّلام كَفَرُوا، يُعَلِّمُونَ أولئك الشياطين النَّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ أى اتبعوا ما أنزل، فإن الله أنزل على هاروت و ماروت السحر، حيث إن السحر شاع فى ذلك الزمان، فأنزل الله الملكين و عرفهما السحر، ليعلموا الناس السحر و ما يبطله، و ذلك التعليم كان بقصد إبطال السحر، كما يقول الطبيب للمريض: (السم مهلك و دواؤه كذا) لكن الناس حيث تعلموا السحر أخذوا يعملون به عصيانا لله تعالى بِبابِلَ مدينة قرب الحلة فى العراق هارُوتَ وَ مارُوتَ عطف بيان لملكين وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ لا يعلّم الملكان أحدا شيئا من السحر حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ أى إنا امتحان لكم أيها البشر فَلا تَكْفُرْ باستعمال السحر، بل استعمل مبطل السحر فقط فَيَتَعَلَّمُونَ الناس مِنْهُما أى من الملكين ما أى سحرا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ بينما كان من الضرورى أن يتعلموا ما يبطلون به التفرقة، فإن الملكين كانا يقولان: (إن كذا يفرق، و إن كذا يبطل السحر المفرق) لكن الناس كانوا يعملون بالسحر لا بمبطل السحر وَ ما هُمْ العاملون بالسحر بِضارِّينَ بِهِ أى بسبب السحر مِنْ أَحَدٍ أى أحدا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ إذنا تكوينيا، حيث إن الله جعل هذا الأثر المفرق فى السحر و هذا لإفادة أن الناس تحت قبضة الله و اختياره سواء أطاعوا أم عصوا، حتى لا يزعم العاصى أنه خرج عن تحت سلطة الله تعالى وَ يَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ تأكيد ل (ما يضرهم) وَ لَقَدْ عَلِمُوا هؤلاء اليهود الذين كفروا بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و اتبعوا سحر الشياطين و سحر الملكين لَمَنِ أى الذى، ف (اللام) للتأكيد اشْتَراهُ أى اشترى السحر، كأنه أعطى الإيمان بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أخذ السحر مكانه ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ نصيب من الخير وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ باعوا أنفسهم لعذاب الآخرة، و اشتروا مكانه الكفر و السحر لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ أى لو كانوا يعلمون لعلموا قبح ما شروه. وَ لَوْ أَنَّهُمْ أى أهل الكتاب آمَنُوا وَ اتَّقَوْا المعاصى لَمَثُوبَةٌ أى ثواب مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ من السحر و الكفر لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ أى لو كان لهم علم لعلموا خيرية الثواب. يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا و هذه سيئة أخرى من سيئات اليهود فإنهم كانوا يقولون لمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم (راعنا) أى راع أحوالنا، و هذا كان فى لغتهم شتما بمعنى (أسمعت لا سمعت) و كانوا يقصدون الشتم لخبثهم وَ قُولُوا انْظُرْنا و معناه راع أحوالنا و تلطف بنا، و إنما وجه الخطاب للمؤمنين لأنهم المنتفعون بالخطاب وَ اسْمَعُوا سماع إطاعة وَ لِلْكافِرِينَ الذين يخالفون أمر الله تعالى عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم. ما يَوَدُّ أى لا يحب الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ و هذا تكذيب لليهود الذين كانوا ينافقون فيقولون للمؤمنين إنا نحب الخير لكم، و هم مقابل الذين آمنوا برسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من أهل الكتاب وَ لَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ أى لا يحب أهل الكتاب و المشركون أن ينزل الله خيرا على المؤمنين وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ فليس رحمة الله حسب أهواء الكفار وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

تبيين القرآن، ص: ۲۷

[سورة البقرة (۲): آية ۱۰۶] ..... ص: ۲۷

[۱۰۶] ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها النسخ تبديل الآية بآية أخرى و الحال أن الآية الأولى باقية، كما ينسخ التوراة بالقرآن، و (الإنساء) تركها حتى تنسى، فإن عدم الاعتناء بشىء يوجب نسيانها، كما أن الكتب السابقة النازلة على الأنبياء عليهم السّلام نسيت فلم يبق منها أثر نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها قال اليهود كيف يجوز نسخ القرآن للتوراة، إذ أن التوراة لو كان صالحا لم يجز نسخه، و إن لم يكن صالحا كيف أمر الله موسى عليه السّلام باتباعه؟ و جاء الجواب فى هذه الآية الكريمة، بأن الحكم الجديد إما مماثل للحكم السابق مع فارق أن هذا لهذا الزمان و ذاك للزمان السابق، كما لو قام الدينار الورقى الجديد مقام الدينار الورقى القديم، أو أفضل من الحكم السابق، كما أن الدراسة العالية أفضل من الدراسة الابتدائية أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر على النسخ و التبديل.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۰۷] ..... ص: ۲۷

[۱۰۷] أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فمن له الملك له التشريع أيضا، إذ للمالك حق أن يشرع لملكه وَ ما لَكُمْ مِنْ

دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يلى أموركم و يتولى شؤونكم فله حق التشريع وَ لا نَصِيرٍ فهو ينصركم على أعدائكم و المجادلين فى دينكم.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۰۸] ..... ص: ۲۷

[۱۰۸] أَمْ اعتراض على اليهود، لما ذا يجادلون كل رسول يأتيهم بعد ثبوت رسالته، فمعنى (أم): (بل)، أى إنكم بقصد المجادلة لا بقصد التفهم تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ بأن ترك الإيمان و أخذ الكفر، كاليهود فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ أى وسط الطريق الموصل إلى المطلوب.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۰۹] ..... ص: ۲۷

[۱۰۹] وَدَّ و هذه رذيلة أخرى لأهل الكتاب فقد أحب كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً أى يرجعونكم إلى الكفر، بعد أن آمنتم بالرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أيها المسلمون حَسَداً هذا علة (ود) أى أنهم يحسدونكم، لذا يريدون إرجاعكم إلى الكفر مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ أى هذا الحب «۱» ناشئ من نفوسهم، لا انه من أجل تدينهم مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ بأن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حق فَاعْفُوا و لا تؤاخذوا أهل الكتاب، فعلا وَ اصْفَحُوا أعرضوا عنهم و اتركوهم حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ فى قتالهم إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر على الانتقام من أهل الكتاب.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۱۰] ..... ص: ۲۷

[۱۱۰] وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ ما تُقَدِّمُوا إلى الآخرة لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ فى دار ثوابه إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فلا يضيع عنده شيء.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۱۱] ..... ص: ۲۷

[۱۱۱] وَ قالُوا أى أهل الكتاب لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أى يهودا أَوْ نَصارى تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ جمع أمنية، أى طلبهم القلبى، فإنهم يتوقعون دخولهم و حدهم الجنة قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ أى ائتوا بدليلكم على أنكم وحدكم تدخلون الجنة إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۱۲] ..... ص: ۲۷

[۱۱۲] بَلى الجنة لكل مؤمن، ف مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ أى جعل وجهه سلما، كناية عن الإطاعة و الانقياد لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فى عمله، و هذه عبارة أخرى عن الإيمان و العمل الصالح، فغير المؤمن لم يسلم وجهه لله، و العاصى ليس بمحسن، فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ فى الآخرة وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ لا خوف من مكروه المستقبل، و لا حزن لمكروه وارد، لأن خوفهم و حزنهم ليس بشيء فى مقابل خوف و حزن الكفار.

---

(۱) أى حب أن يرتد المسلمون عن إيمانهم.

تبيين القرآن، ص: ۲۸

[سورة البقرة (۲): آية ۱۱۳] ..... ص: ۲۸

[۱۱۳] وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْءٍ من الدين فلا دين لهم وَ قالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْءٍ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ أى قالوا هذه المقالة و الحال أنهم من أهل العلم، و أهل العلم يجب أن لا ينابذ بعضهم بعضا كَذلِكَ أى مثل قول هؤلاء قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ أى الكفار، مِثْلَ قَوْلِهِمْ فإن الكفار يحاربون أهل الكتاب، و بالعكس «۱» فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ أى بين اليهود و النصارى و المشركين يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۱۴] ..... ص: ۲۸

[۱۱۴] وَ مَنْ أَظْلَمُ هذا تعريض بأهل الكتاب، حيث إن نصارى الروم غزوا بيت المقدس و خربوه، انتقاما من اليهود- كما قيل- و الآية عامة مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ أى منع من ذكر الله فى المساجد وَ سَعى فِي خَرابِها بهدم بنائها و تعطيلها عن العبادة أُولئِكَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلَّا خائِفِينَ أى ينبغى أن يخافوا من عقاب الله تعالى، حيث حاربوا أولياءه و هدموا بيوته لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ حيث إن المسلمين يغلبون عليهم و يجزون بصنيعهم وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۱۵] ..... ص: ۲۸

[۱۱۵] وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا أينما اتجهتم حال الصلاة، و هذا رد على اليهود الذين قالوا كيف حوّل رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وجهه من بيت المقدس إلى الكعبة فَثَمَّ أى فى ذلك الجانب وَجْهُ اللَّهِ أى ذاته فإن الله تعالى لا مكان له، فأين توجه الإنسان، فقد توجه إلى الله تعالى إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ ليس له مكان خاص، بل هو فى كل مكان عَلِيمٌ بالمصالح، و لذا حول القبلة إلى الكعبة المعظمة.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۱۶] ..... ص: ۲۸

[۱۱۶] وَ قالُوا اليهود و النصارى اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً فاليهود قالوا عزيز ابن الله، و النصارى قالوا المسيح ابن الله سُبْحانَهُ أى انه تعالى منزه من أن يتخذ ولدا بَلْ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فلا يحتاج إلى أن يتخذ ولدا كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ خاضعون.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۱۷] ..... ص: ۲۸

[۱۱۷] بَدِيعُ أى مبدع و خالق السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِذا قَضى أَمْراً أراد شيئا فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ موجودا فَيَكُونُ فأى حاجة له إلى الولد لأنه خالق كل شيء و قادر على إيجاد كل شيء.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۱۸] ..... ص: ۲۸

[۱۱۸] وَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ من جهلة أهل الكتاب و المشركين لَوْ لا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أى لما ذا لا يكلمنا الله كما يكلمك يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أَوْ تَأْتِينا آيَةٌ أى ينزل إلينا معجزة و آية كما ينزلها إليك، حتى نؤمن كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قالوا لأنبيائهم مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشابَهَتْ قُلُوبُهُمْ فى العمى و الفساد قَدْ بَيَّنَّا الْآياتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ أى يطلبون اليقين، و الآيات كافية فى ذلك، و لا حاجة إلى تنزيل أخرى إلى المعاندين.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۱۹] ..... ص: ۲۸

[۱۱۹] إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً لمن آمن وَ نَذِيراً لمن كفر وَ لا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحابِ الْجَحِيمِ أى ليس عليك أن تجبر الكفار على القبول، و إنما عليك البلاغ فقط، فلا يضرك عنادهم.

---

(۱) أو ان المشركين قالوا للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أصحابه: أنهم ليسوا على شىء من الدين.

تبيين القرآن، ص: ۲۹

[سورة البقرة (۲): آية ۱۲۰] ..... ص: ۲۹

[۱۲۰] وَ لَنْ تَرْضى عَنْكَ الْيَهُودُ وَ لَا النَّصارى فلا تتوقع يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رضاهم عنك حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ و طريقتهم قُلْ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدى الصحيح، فلا أحيد عنه و عدم رضاكم ليس بمهم وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ يا رسول الله أَهْواءَهُمْ أى أهواء اليهود و النصارى فى دينهم المنحرف بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ببطلان طريقتهم و صحة طريقة الإسلام ما لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ ينصرك من بأس الله.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۲۱] ..... ص: ۲۹

[۱۲۱] الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ أى كل من أرسلنا إليه الكتاب، توراة أو إنجيلا أو قرآنا يَتْلُونَهُ أى إن تلوه حَقَّ تِلاوَتِهِ و حق التلاوة هو العمل به، و إلا كان لقلقة لسان أُولئِكَ فقط، و هذا خبر (الذين) يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ بعدم العمل به فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ الذين خسروا دنياهم و عقباهم، و هذه الآية تعريض بأهل الكتاب، ببيان أنهم ليسوا بمؤمنين إذ لا يعملون بكتابهم.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۲۲] ..... ص: ۲۹

[۱۲۲] يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ بإرسال الأنبياء عليهم السّلام فيكم و جعل ملوكا منكم وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ عالمى زمانكم حيث إن المؤمن مفضل على كل أهل العالم فى زمانه.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۲۳] ..... ص: ۲۹

[۱۲۳] وَ اتَّقُوا يَوْماً خافوا من يوم القيامة، فلا تعملوا ما يوجب عقابكم و عذابكم لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً أى أن كل نفس تجزى بما عملت فلا يتحمل أحد عن أحد عقابه وَ لا يُقْبَلُ مِنْها عَدْلٌ بأن يؤخذ من العاصى ثمن فى مقابل فكاكه وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ إلا بإذن الله وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ لا ينصرهم أحد لينقذهم من عذاب الله، فهذه الوسائل الموجودة فى الدنيا لخلاص المجرم لا توجد هناك و إنما ينفع الإنسان عمله.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۲۴] ..... ص: ۲۹

[۱۲۴] وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ و اذكر يا رسول الله الوقت الذى امتحن فيه الله تعالى رسوله إبراهيم عليه السّلام، و الابتلاء هو التكليف الشاق، أو النازلة المريرة بِكَلِماتٍ أى بأمور، فإن الكلمة تطلق على اللفظ و على الشىء الملقى، و لذا يقال للمسيح عليه السّلام (كلمة الله)، و لعل من تلك الكلمات (نار نمرود) و (إقصاء أهله إلى مكة) و (ذبح إسماعيل) و (الاعتراف بالخمسة الطيبة) فَأَتَمَّهُنَّ بأن قام بمقتضى العبودية فى كل ذلك، و نجح فى الامتحان قالَ الله حين ذاك إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً أى مقتدى، و هذه رتبة فوق الرسالة، لأن الرسول يمكن أن لا يكون إماما فعليا للناس قالَ إبراهيم عليه السّلام دعاء و طلبا وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي و أولادى هل تجعل يا رب

إماما للناس؟ قالَ الله لا يَنالُ لا يصل عَهْدِى بالإمامة الظَّالِمِينَ من أهلك و ذريتك، و فيه دلالة على أن غير الظالم من ذرية إبراهيم عليه السّلام و هم المعصومون عليهم السّلام ينالون عهد الإمامة من قبل الله تعالى.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۲۵] ..... ص: ۲۹

[۱۲۵] وَ إِذْ و اذكر يا رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الزمان الذى جَعَلْنَا الْبَيْتَ الحرام مَثابَةً لِلنَّاسِ مرجعا و محل ثواب فأهل العالم يرجعون كل عام إلى البيت بقصد الحج وَ أَمْناً أى محل أمان، فإنه لا يحق لأحد إيذاء أحد فى البيت، و لو كان مستحقا للأذية وَ اتَّخِذُوا أيها الناس مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ و هو الصخرة التى كان إبراهيم عليه السّلام يعلوها حين ما يريد بناء حائط البيت مُصَلًّى أى محل صلاة الطواف، بمعنى أن صلوا حواليه وَ عَهِدْنا أى أمرنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ من الأصنام و الأنجاس لِلطَّائِفِينَ الذين يدورون حول الكعبة المشرفة وَ الْعاكِفِينَ الذين يعتكفون فى المسجد الحرام وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ أى الراكعين الساجدين هناك، و المراد بهم المصلون.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۲۶] ..... ص: ۲۹

[۱۲۶] وَ إِذْ و اذكر يا رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الزمان الذى قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا البلد بَلَداً آمِناً بأن تحكم بلزوم

تبيين القرآن، ص: ۳۰

كونه محل أمن للناس، و لذا لا يحد حدّ و لا يقتص فيه وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ الفواكه، أو مطلق نتائج الأرض مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بدل (أهله) أى ارزق من آمن من أهل هذا البلد بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ قالَ الله وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا أى أعطى من الثمار من سكن هذا البلد من الكفار أيضا، و هذا المتاع قليل بالنسبة إلى تمتع المؤمن الذى يتمتع فى الدنيا و الآخرة ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النَّارِ أجعله مضطرا لعذاب الآخرة، فإن الكافر يلقى فى العذاب مضطرا بدون اختياره وَ بِئْسَ العذاب الْمَصِيرُ و المرجع للكافر.

تبيين القرآن، ص: ۳۱

[سورة البقرة (۲): آية ۱۲۷] ..... ص: ۳۱

[۱۲۷] وَ إِذْ و اذكر يا رسول الله الزمان الذى يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ جمع قاعدة، و هى أساس البيت، و رفعها بناء الحائط عليها مِنَ الْبَيْتِ الكعبة وَ إِسْماعِيلُ أى يرفع إبراهيم و إسماعيل معا، ببناء الأول و مساعدة الثانى له بإعطائه الحجارة ... و هما يقولان حين البناء رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا هذه الخدمة لبيتك إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ لدعائنا الْعَلِيمُ بنياتنا الخالصة لأجلك.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۲۸] ..... ص: ۳۱

[۱۲۸] و يقولان فى دعائهما أيضا: رَبَّنا وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ فى المستقبل، كما كنا مسلمين فى الماضى وَ اجعل مِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَ أَرِنا أى علمنا مَناسِكَنا كيف نفعل و نتعبد لك فى مراسيم الحج، فإن المنسك بمعنى العبادة وَ تُبْ اعطف باللطف و الرحمة عَلَيْنا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ كثير اللطف و الرحمة.

[سورة البقرة (۲): الآيات ۱۲۹ الى ۱۳۰] ..... ص: ۳۱

[۱۲۹ - ۱۳۰] رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ أى فى ذريتنا رَسُولًا مِنْهُمْ أى من نفس الذرية، لا من ذرية إنسان آخر يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ كالقرآن الحكيم وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ فإن التلاوة مجرد القراءة، و التعليم جعل الطرف يعلمه أيضا وَ الْحِكْمَةَ الشريعة المقتضية لوضع كل شىء

موضعه، حتى يستقيموا فى دنياهم و أخراهم وَ يُزَكِّيهِمْ يطهرهم بقلع جذور المفاسد الاجتماعية و الرذائل الخلقية إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الذى تقدر على ما أردت من إرسال الرسول الْحَكِيمُ الذى يضع الأشياء مواضعها، و جعل الرسول فى الذرية من وضع الشىء فى موضعه. وَ مَنْ يَرْغَبُ استفهام إنكار عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ طريقته إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ أى أذلها و أهانها فإن طريقة الإسلام هى طريقة إبراهيم عليه السّلام وَ لَقَدِ اصْطَفَيْناهُ اخترنا إبراهيم عليه السّلام ليكون نبيا فِي الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ الذين يصلحون للجنة.

[سورة البقرة (۲): الآيات ۱۳۱ الى ۱۳۳] ..... ص: ۳۱

[۱۳۱- ۱۳۳] إِذْ طرف لوقت الاصطفاء، أى اخترناه فى وقت قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ لما يأمرك ربك قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ. وَ وَصَّى بِها أى بالملة إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ أى وصى يعقوب عليه السّلام بنيه بالملة أيضا يا بَنِيَّ قال إبراهيم و يعقوب عليهما السّلام لأولادهم، و بنى جمع ابن إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ أى اختار الله أن تكونوا أنتم من حملة الدين فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أى فى حال كونكم مسلمين، و حيث إن المهم موت الإنسان على الإسلام خصص هذا الحال بالذكر. أَمْ كُنْتُمْ استفهام إنكار، أى لم تكونوا يا أهل الكتاب حاضرين حال وصية يعقوب عليه السّلام فكيف تقولون إنه كان يهوديا أو نصرانيا، و الحال انه كإبراهيم عليه السّلام كان مسلما شُهَداءَ أى حاضرين إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ زمان حضر الموت يعقوب عليه السّلام إِذْ قالَ يعقوب عليه السّلام لِبَنِيهِ أولاده الاثنى عشر ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي استفهام لأجل الإرشاد و التنبيه قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَ إِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ هذا عم أولاد يعقوب عليه السّلام و إنما ذكر فى سلسلة الآباء تغليبا، و لأنه يطلق الأب على العم أيضا «۱» وَ إِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۳۴] ..... ص: ۳۱

[۱۳۴] تِلْكَ إبراهيم عليه السّلام و أولاده أُمَّةٌ جماعة قَدْ خَلَتْ قد مضت و ماتت فما الفائدة فى محاجتكم يا أهل الكتاب حولهم، و إنهم كانوا يهودا أو نصارى، فسواء كانوا مسلمين أم لا لَها ما كَسَبَتْ فأعمالها الصالحة لها و لا ترتبط بكم وَ لَكُمْ ما كَسَبْتُمْ أعمالكم الطالحة لكم فلا ترتبط بهم وَ لا تُسْئَلُونَ أنتم يا أهل الكتاب عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ.

---

(۱) و منه قوله تعالى: وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ و قوله تعالى: وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ سورة الأنعام ۷۴ و سورة التوبة ۱۱۴.

تبيين القرآن، ص: ۳۲

[سورة البقرة (۲): آية ۱۳۵] ..... ص: ۳۲

[۱۳۵] وَ قالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى أى اليهود قالوا كونوا يهودا، و النصارى قالوا كونوا نصارى تَهْتَدُوا أى حتى تكونوا مهتدين قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ أى نكون من أهل طريقة إبراهيم عليه السّلام، فإن طريقته التوحيد، أما طريقة اليهود و النصارى فهى الشرك حَنِيفاً أى إن دين إبراهيم عليه السّلام كان مائلا- من الأديان الباطلة إلى الحق وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ تعريض باليهود و النصارى و أنهما مشركان.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۳۶] ..... ص: ۳۲

[۱۳۶] قُولُوا أيها المؤمنون آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا أى القرآن وَ ما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ و هى صحف إبراهيم عليه السّلام و قد فقدت نسخها وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ أولاد يعقوب عليه السّلام و هؤلاء لم ينزل عليهم بالذات شىء، و إنما كانت الصحف المنزلة على إبراهيم منزلة إليهم أيضا، كما نقول إن القرآن أنزل إلينا وَ ما أُوتِيَ أعطى مُوسى أى التوراة وَ عِيسى أى الإنجيل

وَ ما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ سائر النبيين كنوح عليه السّلام و غيره مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أى لا نفرق بأن نؤمن بنبى و نكفر بنبى كما فعل اليهود و النصارى، حيث آمنوا ببعض الأنبياء و كفروا ببعض الأنبياء عليهم السّلام وَ نَحْنُ لَهُ أى لله تعالى مُسْلِمُونَ لا مشركون كاليهود و النصارى.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۳۷] ..... ص: ۳۲

[۱۳۷] فَإِنْ آمَنُوا أى أهل الكتاب بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ من الإيمان بالأنبياء جميعا و بالله الواحد فَقَدِ اهْتَدَوْا فهم على هداية وَ إِنْ تَوَلَّوْا و أعرضوا عن الإسلام فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ أى مخالفة الحق، فإن كل واحد من المتخالفين فى شق و جانب مخالف لشق الآخر و جانبه فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ أى يمنعكم من أذى اليهود و النصارى، فلا يتمكنون من أذاكم و لكم النصر عليهم وَ هُوَ السَّمِيعُ لأقوالكم الْعَلِيمُ بنياتكم.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۳۸] ..... ص: ۳۲

[۱۳۸] صِبْغَةَ اللَّهِ أى قولوا أيها المسلمون لقد صبغنا الله بصبغة الإيمان، فإن لكل جماعة لونا خاصا، و المسلمون لهم لون الإسلام و هو اللون الذى اختاره الله لهم وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً أى لا صبغة أحسن من صبغة الله وَ نَحْنُ لَهُ عابِدُونَ نحن نعبد الله وحده، و لا نشرك به شيئا كما يشرك اليهود و النصارى.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۳۹] ..... ص: ۳۲

[۱۳۹] قُلْ يا رسول الله، فى جواب اليهود الذين كانوا يقولون: لو كان محمدا منا لآمنا به، إذ الأنبياء كلهم كانوا من أولاد يعقوب عليه السّلام أَ تُحَاجُّونَنا استفهام إنكار، أى تجادلوننا فِي اللَّهِ أى فى فضل الله سبحانه على أولاد إسماعيل عليه السّلام ببعث النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم منهم وَ هُوَ رَبُّنا وَ رَبُّكُمْ فلما ذا تكون رسالته خاصة بكم كما تزعمون وَ لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ كل واحد منا و منكم يرى نتيجة عمله وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ فى العبادة إذ لا نشرك به و هذا تعريض بهم بأنهم مشركون.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۴۰] ..... ص: ۳۲

[۱۴۰] أَمْ تَقُولُونَ يا أهل الكتاب بمعنى (بل) و هذا استفهام إنكار إِنَّ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطَ كانُوا هُوداً أَوْ نَصارى فاليهود كانوا يقولون إنهم كانوا يهودا، و النصارى كانوا يقولون إنهم كانوا نصارى قُلْ أَ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بدين إبراهيم عليه السّلام أَمِ اللَّهُ فإن الله قال: (ما كان إبراهيم يهوديا و لا نصرانيا) وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ أى أخفى شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ أى شهادة ناشئة من قبل الله تعالى لأن أهل الكتاب كانوا يعلمون بطلان قولهم وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ من الأعمال السيئة، فإنه تعالى يعرفها و سيجازيكم عليها، و هذا تهديد لهم.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۴۱] ..... ص: ۳۲

[۱۴۱] تِلْكَ إبراهيم عليه السّلام و أولاده أُمَّةٌ جماعة قَدْ خَلَتْ مضت لَها ما كَسَبَتْ وَ لَكُمْ ما كَسَبْتُمْ وَ لا تُسْئَلُونَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ فكل جماعة لها عملها، و منها يسأل عما أتت به من خير أو شر.

تبيين القرآن، ص: ۳۳

[سورة البقرة (۲): الآيات ۱۴۲ الى ۱۴۵] ..... ص: ۳۳

[۱۴۲- ۱۴۵] سَيَقُولُ السُّفَهاءُ و هم الذين لا يحكّمون عقولهم، و المراد بهم أهل الكتاب مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ أى صرفهم عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها أى بيت المقدس، إلى الكعبة فإن المسلمين كانوا يصلون إلى بيت المقدس، ثم إن الله أمرهم بأن يصلوا إلى الكعبة قُلْ يا رسول الله فى جوابهم لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ بما يقتضيه الصلاح، فقد كان الصلاح سابقا التوجه إلى بيت المقدس و الآن يقتضى الصلاح الصلاة إلى الكعبة، فكل واحد منهما هداية فى زمانه. وَ كَذلِكَ أى كما جعلناكم مهتدين بما هو صلاح لكم من تغيير القبلة جَعَلْناكُمْ أُمَّةً جماعة وَسَطاً ليس فى طريقكم إفراط و لا تفريط كما فى سائر الأديان و المذاهب لِتَكُونُوا علة لجعلهم أمة وسطا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ فإن الإنسان المعتدل يتمكن أن يشهد على المنحرف يمينا أو شمالا وَ يَكُونَ أى ليكون الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً فإن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حيث إنه أعدل من الجميع يشهد على الأمة، و الأمة لأنها عادلة فى طريقتها تشهد على سائر الناس، و هذا مثل أن يقال: (السلطة قائمة على الناس و الملك قائم على السلطة)، و كأن القصد من جملة (و كذلك) بيان أن المسلمين أمة مستقلة، فلا داعى لاتباعها قبلة غيرها، حتى يظن الناس أنهم تبع لمن سواهم وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ أى لم نقرر القبلة السابقة الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها و هى بيت المقدس إِلَّا لِنَعْلَمَ علما خارجيا، أى ما يقع معلومه فى الخارج، و إلا فأصل العلم حاصل لله تعالى قبل ذلك مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ يرجع عَلى عَقِبَيْهِ عقب الرجل وراءه، و هذا كناية عن الارتداد عن الإسلام إلى الوراء، كالمشى إلى الوراء، فإن جعل القبلة الأولى ثم تغييرها يوجب ظهور كفر من يعترض على أعمال الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ثم يرتد حيث لا يروقه المنهج الجديد وَ إِنْ كانَتْ التولية، أى تحويل القبلة إلى جهة جديدة، و (إن) مخففة من الثقيلة لَكَبِيرَةً أى ثقيلة فإن ترك العادة ثقيل على بعض النفوس إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ أى هداهم الله إلى التسليم بأحكامه، و المراد هداية زائدة، لا أصل الهداية وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ زعم بعض أن الصلوات التى صلوها إلى بيت المقدس صارت باطلة عند تحويل القبلة، فجاءهم الجواب بأن الله لا يضيع ما هو مقتضى الإيمان من الصلاة إلى القبلة الأولى سابقا إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ الرأفة: شدة الرحمة، فكيف يضيع الله أعمال المؤمنين. قَدْ للتحقيق نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ عيرت اليهود المسلمين بأنهم تابعون لقبلتهم: بيت المقدس، و أغتم الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لذلك و أخذ يتوجه بوجهه الكريم فى آفاق السماء ينتظر نزول الوحى بتحويل القبلة فَلَنُوَلِّيَنَّكَ أى نأمر بأن تتوجه حالة الصلاة قِبْلَةً تَرْضاها و تكون موافقة للمصالح التى تتوخاها فَوَلِّ اصرف وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أى جزءه، فإن الواجب توجه الإنسان إلى جزء من المسجد لا إلى كله وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ من الآفاق فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ فليس المسجد قبلة لأهل المدينة فقط، بل لكل أهل الأرض وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا أى أعطوا الْكِتابَ و هم اليهود الذين اعترضوا على القبلة الجديدة لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ تحويل القبلة الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ من القيام ضد الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الاعتراض على القبلة الجديدة حسدا و بغيا، و سيجازيهم على ذلك. وَ لَئِنْ أَتَيْتَ يا رسول الله الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ بِكُلِّ آيَةٍ دالة على صدقك و صحة قبلتك ما تَبِعُوا قِبْلَتَكَ لأنهم معاندون وَ ما أَنْتَ بِتابِعٍ قِبْلَتَهُمْ لأن الله أمرك بالقبلة الجديدة وَ ما بَعْضُهُمْ من اليهود و النصارى بِتابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ فإن اليهود تستقبل الصخرة و النصارى المشرق، و ذلك لأن كل طائفة ترى بطلان طريقة الطائفة الأخرى وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ باتباع قبلتهم مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الدال على بطلان طريقة أهل الكتاب، و هذه الجملة لأجل أن ييأس أهل الكتاب من رجوع المسلمين عن القبلة الجديدة إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۳۴

[سورة البقرة (۲): آية ۱۴۶] ..... ص: ۳۴

[۱۴۶] الَّذِينَ آتَيْناهُمُ أعطيناهم الْكِتابَ المراد جنس الكتب السماوية يَعْرِفُونَهُ أى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كَما يَعْرِفُونَ

أَبْناءَهُمْ فکما لا یشتبه الأب ولده کذلک هؤلاء لا یشتبهون فی الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم وَ إِنَّ فَرِیقاً مِنْهُمْ و إلا فإن بعضهم اعترفوا بالرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لَیَکْتُمُونَ أی یخفون الْحَقَّ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ الحق.

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۴۷] ..... ص: ۳۴

[۱۴۷] الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ أی ما أوتیت یا رسول الله حق من ربک فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِینَ أی الشاکین، فلا تشک فیما آتیناک، و هذا إرشاد للأمة و إن کان الخطاب للرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۴۸] ..... ص: ۳۴

[۱۴۸] لِکُلٍ

أمۀجْهَةٌ

أی جهۀوَ

أی اللهوَلِّیها

أی أمر تلک الأمة بالتوجه إلی تلک الجهة، و هذا جواب آخر عن إشکال أهل الکتاب، فلا یصح اعتراضهم علی المسلمین، إذ لکل أمة قبلة، فلکم أیها المسلمون أیضا قبلة،اسْتَبِقُوا الْخَیْراتِ

أی سابقوا فی عمل الخیرینَ ما تَکُونُوا

من البلاد و الصحاریأْتِ بِکُمُ اللَّهُ جَمِیعاً

أی یأت بکم للحساب، فلیس استباقکم یذهب سدینَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ

قادر علی إحیائکم و الإتیان بکم للحساب.

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۴۹] ..... ص: ۳۴

[۱۴۹] وَ مِنْ حَیْثُ خَرَجْتَ أی من أی بلد خرجت، و هذه الآیة تبین أن حال السفر کحال الحضر فی التوجه إلی القبلة، فإن الآیة السابقة کانت للحضر فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ إِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۵۰] ..... ص: ۳۴

[۱۵۰] وَ مِنْ حَیْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَیْثُ ما کُنْتُمْ فی بر أو بحر أو جو فَوَلُّوا وُجُوهَکُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا علة لتحویل القبلة و أنه لأجل قطع تعییر الیهود بأن المسلمین تابعون لقبلتهم یَکُونَ لِلنَّاسِ عَلَیْکُمْ حُجَّةٌ أی احتجاج و تعییر إِلَّا الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فإن الظالم المعاند یقول ما یشتهی، و یقول لدی التحویل إن تحویل القبلة لأجل میل الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی دین قومه، و إنما سمی حجة للمشابهة، کقوله تعالی: (حجتهم داحضة) فَلا تَخْشَوْهُمْ لا تخشوا أیها المسلمون، من أهل الکتاب، فإن مطاعنهم لا تضرکم وَ اخْشَوْنِی فی اتباع أوامری وَ لِأُتِمَّ علة أخری لتحویل القبلة نِعْمَتِی عَلَیْکُمْ وَ لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ علة ثالثة، فإن کون التحویل موافقا رغبة المسلمین یوجب اقترابهم إلی الهدایة.

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۵۱] ..... ص: ۳۴

[۱۵۱] کَما أَرْسَلْنا فِیکُمْ أی حولنا القبلة إلی قبلة جدیدة کما أرسلنا إلیکم رسولا جدیدا هو محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم رَسُولًا

مِنْكُمْ لا- من اليهود يَتْلُوا يقرأ عَلَيْكُمْ آياتِنا وَ يُزَكِّيكُمْ يطهركم من أدران العقيدة و موبقات الاجتماع وَ يُعَلِّمُكُمُ الْكِتابَ القرآن وَ الْحِكْمَةَ الشريعة وَ يُعَلِّمُكُمْ تأكيد لما سبق ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۵۲] ..... ص: ۳۴

[۱۵۲] فَاذْكُرُونِي و إذ أنعمت عليكم فاذكروني بالطاعة أَذْكُرْكُمْ بإعطاء السعادة و الثواب وَ اشْكُرُوا لِي نعمى وَ لا تَكْفُرُونِ بالعصيان و جحد النعم.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۵۳] ..... ص: ۳۴

[۱۵۳] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ بالنصر و الثواب.

تبيين القرآن، ص: ۳۵

[سورة البقرة (۲): آية ۱۵۴] ..... ص: ۳۵

[۱۵۴] وَ لا- تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ أى لا- تسموهم باسم الميت بَلْ هم أَحْياءٌ وَ لكِنْ لا تَشْعُرُونَ بحياتهم، إذ المراد حياتهم عند ربهم.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۵۵] ..... ص: ۳۵

[۱۵۵] وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ أى نمتحنكم بِشَيْءٍ قليل مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ بالموت و القتل وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ يا رسول الله الصَّابِرِينَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۵۶] ..... ص: ۳۵

[۱۵۶] الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ فى أموالهم أو أنفسهم قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فالإنسان ملك لله، و بعد موته يرجع إلى ثواب الله تعالى أو عقابه.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۵۷] ..... ص: ۳۵

[۱۵۷] أُولئِكَ الصابرون عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ عطف و رأفة مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ إذ المهتدى يسلم أمره لله تعالى.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۵۸] ..... ص: ۳۵

[۱۵۸] إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مرتفعان متصلان بالمسجد الحرام، و كان المسلمون يظنون حرمة السعى بينهما و أنه من أعمال الجاهلية، فجاءت الآية لتبيين أن هذا الظن خاطئ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ جمع شعيرة، بمعنى العلامة فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ أى أتى بالعمرة فَلا جُناحَ أى لا حرج عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما أى يسعى بينهما، و هذا لدفع توهم الحظر وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً أى فعل طاعة، فإن التطوع فعل الطاعة فَإِنَّ اللَّهَ شاكِرٌ يثيب على الطاعة عَلِيمٌ بأعمال الناس.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۵۹] ..... ص: ۳۵

[۱۵۹] إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ أى يخفون فلا يظهرون الحقائق ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ الآيات الدالة على صحة النبوة وَ الْهُدى أى الطرق التى تهدى الى الحق مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنّاهُ أوضحناه لِلنّاسِ فِى الْكِتابِ أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللّاعِنُونَ من الملائكة و الناس.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۶۰] ..... ص: ۳۵

[۱۶۰] إِلَّا الَّذِينَ تابُوا عن الكتمان وَ أَصْلَحُوا ما أفسدوا وَ بَيَّنُوا الآيات فَأُولئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ بقبول توبتهم وَ أَنَا التَّوّابُ الرَّحِيمُ.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۶۱] ..... ص: ۳۵

[۱۶۱] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفّارٌ فى مقابل ما إذا آمنوا ثم ماتوا أُولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النّاسِ أَجْمَعِينَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۶۲] ..... ص: ۳۵

[۱۶۲] خالِدِينَ فِيها أى فى تلك اللعنة و العذاب لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ أى لا يمهلون لأن يعملوا صالحا كما أمهلوا فى الدنيا.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۶۳] ..... ص: ۳۵

[۱۶۳] وَ إِلهُكُمْ أيها الناس إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ.

تبيين القرآن، ص: ۳۶

[سورة البقرة (۲): آية ۱۶۴] ..... ص: ۳۶

[۱۶۴] إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ أى تعاقبهما بإتيان أحدهما وراء الآخر وَ الْفُلْكِ أى فى وجود السفينة الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النّاسَ أى ملابسا بالشيء الذى ينفع الناس من التجارة و حمل المسافرين وَ فى ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ جهة العلو مِنْ ماءٍ بيان (ما أنزل) فَأَحْيا بِهِ أى بذلك الماء، و الإحياء عبارة عن الإنبات و العمران الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها موت الأرض كونها قفرا وَ بَثَّ أى نشر، و هذا عطف على (أنزل) فِيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ من جميع أصناف الدواب وَ تَصْرِيفِ أى فى تصريف الرِّياحِ و صرفها من جانب إلى جانب وَ السَّحابِ أى فى السحاب الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ دالات على وجود الله و صفاته لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۶۵] ..... ص: ۳۶

[۱۶۵] وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً أضدادا، أى الأصنام يُحِبُّونَهُمْ أى يحبون تلك الأنداد كَحُبِّ اللَّهِ أى مثل حبهم لله وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ أى حب المؤمنين لله أشد من حب المشركين لله و لأنداده وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا بالشرك إِذْ أى فى زمان يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ مفعول (يرى) الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً و لا قوة لأصنامهم وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ لتبرءوا من الأنداد، و هذا بيان أنهم يندمون من الشرك.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۶۶] ..... ص: ۳۶

[۱۶۶] إِذْ و ذلك التبرى من الأنداد فى زمان تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا أى تبرأ المتبوعون من أتباعهم مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا جميعهم الْعَذابَ

وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ أسباب المودة بين التابع و المتبوع تنقطع فى يوم القيامة، فإن أسباب المحبة: الرئاسة و المال و الرحم و ما أشبه، و كلها تتقطع هناك.

[سورة البقرة (٢): آية ١٦٧] ..... ص: ٣٦

[١٦٧] وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ للترجى أَنَّ لَنا كَرَّةً أى رجوعا إلى الدنيا فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ أى من المتبوعين و نتباعد عنهم عداوة كَما تَبَرَّؤُا أى المتبوعون مِنَّا كَذلِكَ أى هكذا الذى ذكرنا يُرِيهِمُ اللَّهُ أى الأتباع أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ الحسرة شدة الندامة، لأن الأتباع لم ينتفعوا بأعمالهم، و لم يساعدهم المتبوعون وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ.

[سورة البقرة (٢): آية ١٦٨] ..... ص: ٣٦

[١٦٨] يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّباً لا- خبث فيه و لا- ضرر وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ جمع خطوة أى لا تسلكوا مسلك الشيطان إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ظاهر العداوة.

[سورة البقرة (٢): آية ١٦٩] ..... ص: ٣٦

[١٦٩] إِنَّما يَأْمُرُكُمْ الشيطان بِالسُّوءِ العمل السيئ وَ الْفَحْشاءِ مصدر، أى العمل المتجاوز عن حد الشرع و العقل وَ أَنْ تَقُولُوا أى يأمركم الشيطان بأن تقولوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ كاتخاذ الأنداد، و تشريع القوانين الباطلة.

تبيين القرآن، ص: ٣٧

[سورة البقرة (٢): آية ١٧٠] ..... ص: ٣٧

[١٧٠] وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ أى اعملوا بأحكام الله قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا أى وجدنا عَلَيْهِ آباءَنا من العقيدة و الطريقة أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ استفهام إنكار و تعجب بأنهم كيف يتبعون الآباء و الحال أن آباءهم لم يكونوا عقلاء و لا هم مهتدين.

[سورة البقرة (٢): آية ١٧١] ..... ص: ٣٧

[١٧١] وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا أى مثل دعوة الكفار كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ أى يصيح بِما أى بالحيوان الذى لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَ نِداءً فإن الحيوان يفهم إذا دعاه الإنسان إلى المأكل و المشرب و يسمع بإذنه النداء و الصوت و لا يفهم ما سوى ذلك، و الذى يدعو الكافر المعاند مثله كمثل الناعق بالحيوان صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ جمع أصم و أبكم و أعمى، أى إن المعاند يكون هكذا و لذا لا يستجيب لمن يدعوه فَهُمْ أى الكفار المعاندون لا يَعْقِلُونَ.

[سورة البقرة (٢): آية ١٧٢] ..... ص: ٣٧

[١٧٢] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إى إن كنتم تعبدون الله فكلوا الطيب و ذروا الخبث ...

[سورة البقرة (٢): آية ١٧٣] ..... ص: ٣٧

[۱۷۳] إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ التى لم تذبح ذبحا شرعيا وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَ ما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ الإهلال أول الصوت، أى ذكر عند ذبحه اسم غير الله، بأن سمى الصنم عند ذبحه مثلا فَمَنِ اضْطُرَّ لأكل هذه المحرمات غَيْرَ باغٍ بان لم يبغ و لم يطلب الحرام وَ لا عادٍ و لم يتعد عند الأكل من مقدار الضرورة، بل كان أكله اضطرارا و بقدر الاضطرار فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ فى أكله إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۷۴] ..... ص: ۳۷

[۱۷۴] إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ أى يخفون ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ أى التوراة المبشر بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا أى بهذا الكتمان، إذا أنهم بكتمانهم يبقون على رئاستهم التى هى ثمن قليل منقطع أُولئِكَ ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ أى لا يجرون إلى بطونهم، من ثمن الكتمان إِلَّا النَّارَ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ كلاما حسنا يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ لا يطهرهم من المعاصى بالغفران لهم وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۷۵] ..... ص: ۳۷

[۱۷۵] أُولئِكَ الكاتمون الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى بأن باعوا الهداية و اشتروا مكانها الضلالة وَ الْعَذابَ بِالْمَغْفِرَةِ بأن باعوا الغفران و اشتروا العذاب فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ هذا للتعجب و أنهم كيف يصبرون على النار و التى هى جزاء كتمانهم.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۷۶] ..... ص: ۳۷

[۱۷۶] ذلِكَ العذاب بِأَنَّ اللَّهَ أى بسبب أن الله نَزَّلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ فرفضوه وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتابِ أى قال بعضهم إنه كلام الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و بعضهم أنه من تعليم رجل فارسى لَفِي شِقاقٍ أى شق فى مقابل شق الحق بَعِيدٍ من الحق.

تبيين القرآن، ص: ۳۸

[سورة البقرة (۲): آية ۱۷۷] ..... ص: ۳۸

[۱۷۷] لَيْسَ الْبِرَّ و الخير أَنْ تُوَلُّوا أى تتوجهوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ طرف الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ و هذا رد لما كان أهل الكتاب يزعمونه من أن التوجه إلى قبلتهم هو البر، دون التوجه إلى قبلة المسلمين وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ أى عمل من آمن بالله وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلائِكَةِ بأن آمن بوجود الملائكة وَ الْكِتابِ أى جنس الكتاب المنزل من السماء وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى أى أعطى الْمالَ عَلى حُبِّهِ أى مع أنه يحب المال ذَوِي الْقُرْبى أى أقرباءه وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينَ الفقراء وَ ابْنَ السَّبِيلِ أى المسافر الذى انقطع به الطريق و تمت نفقته وَ السَّائِلِينَ الطالبين للمال لفقر أو لأجل عمل خير وَ فِي الرِّقابِ أى لأجل عتق رقاب العبيد وَ أَقامَ الصَّلاةَ وَ آتَى الزَّكاةَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا أى إذا عاهدوا عهدا وفوا بذلك العهد وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ كالفقر وَ الضَّرَّاءِ كالمرض وَ حِينَ الْبَأْسِ أى الحرب أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا فى كونهم مؤمنين وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الذين يتجنبون الكفر و العصيان.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۷۸] ..... ص: ۳۸

[۱۷۸] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ بأن يقتل القاتل فِي الْقَتْلى جمع قتيل الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنْثى بِالْأُنْثى فلا يقتل الحر فى مقابل العبد و لا يقتل الرجل فى مقابل المرأة و التفصيل فى الفقه فَمَنْ عُفِيَ لَهُ أى ترك لأجله مِنْ أَخِيهِ أى من جانب أخيه، و المراد به ولى المقتول شَيْءٌ من الدية فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ أى فعلى من عفى أن يتبع بقايا الدية اتباعا بلا عنف وَ أَداءٌ من القاتل

إِلَيْهِ أى ولى المقتول بِإِحْسانٍ من غير مماطلة، فإذا قتل زيد والد بكر، ثم عفى بكر عن بعض الدية، فعلى بكر أن يتبع زيدا لأخذ بقية الدية اتباعا بمعروف، و على زيد أن يؤدى بقية الدية إلى بكر أداء بإحسان ذلِكَ الحكم بإعطاء الدية بدل القصاص تَخْفِيفٌ على الناس مِنْ رَبِّكُمْ من قبل الله تعالى وَ رَحْمَةٌ ترحم بكم فَمَنِ اعْتَدى تجاوز بَعْدَ ذلِكَ الحكم بأن قتل ثانيا، أو ماطل فى الأداء، أو عنف ولى المقتول فى الطلب فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۷۹] ..... ص: ۳۸

[۱۷۹] وَ لَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ لأن القصاص يوجب خوف الناس من أن يقتلوا فيسبب بقاء حياة الناس يا أُولِي الْأَلْبابِ أصحاب العقول لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ إراقة الدماء، فقد شرعنا لكم القصاص لأجل الاتقاء.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۸۰] ..... ص: ۳۸

[۱۸۰] كُتِبَ عَلَيْكُمْ أى شرّع من قبل الله تعالى إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ بأن أشرف على الموت إِنْ تَرَكَ خَيْراً أى مالا الْوَصِيَّةُ نائب فاعل (كتب) أى كتب الله عليكم إن تركتم مالا أن توصوا لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ أى الأقرباء، فتوصون بأن يعطوهم زيادة على الإرث من بعض أموالكم بِالْمَعْرُوفِ أى وصية بالمعروف، بأن لا يكون الموصى به زائدا على الثلث حَقًّا أى إن هذه الوصية تكون حقا، و ليست باطلة عَلَى الْمُتَّقِينَ لأن أهل التقوى هم الذين يعملون بهذه الوصايا.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۸۱] ..... ص: ۳۸

[۱۸۱] فَمَنْ بَدَّلَهُ أى غيّر ما أوصى به بَعْدَ ما سَمِعَهُ أى تحققت عنده الوصية فَإِنَّما إِثْمُهُ أى عصيان التبديل عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ أى يبدلون ما أوصى به، و ليس الإثم على الموصى إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

تبيين القرآن، ص: ۳۹

[سورة البقرة (۲): آية ۱۸۲] ..... ص: ۳۹

[۱۸۲] فَمَنْ من الأوصياء خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أى ميلا عن الحق خطاء أَوْ إِثْماً أى عصيانا على جهة العمد، بأن رأى الوصى أن الموصى أوصى بالباطل، كأن أوصى بإعطاء أولاده الذكور و الإناث متساويا فَأَصْلَحَ الوصى بَيْنَهُمْ أى بين الموصى لهم، بإجرائهم على نهج الشرع فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ فى تبديل الوصية إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۸۳] ..... ص: ۳۹

[۱۸۳] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ أى قرر و شرع عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ من الأنبياء و الأمم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ المعاصى، فإن الصوم يوجب التقوى.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۸۴] ..... ص: ۳۹

[۱۸۴] تصومون أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ قلائل، و هو شهر رمضان فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ مسافرا، كأنه ركب السفر فَعِدَّةٌ أى صوموا بعدد تلك الأيام مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ بعد شهر رمضان وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ أى إن الصوم منتهى طاقتهم، و فيه مشقة شديدة لهم

فِدْیَةٌ أی بدل عن الصوم و هو طَعامُ مِسْکِینٍ واحد بأن یطعمه عوض الصوم فَمَنْ تَطَوَّعَ خَیْراً بأن أتی بالطاعة، صیاما أو فدیة فَهُوَ أی التطوع خَیْرٌ لَهُ لأنه یوجب خیر الدنیا و سعادة الآخرة وَ أَنْ تَصُومُوا أی صیامکم، مقابل الإفطار خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ما فی الصیام من الفضیلة.

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۸۵] ..... ص: ۳۹

[۱۸۵] شَهْرُ رَمَضانَ «۱» بدل من (الصیام) «۲» الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ فی شهر رمضان الْقُرْآنُ هُدیً أی فی حال کون القرآن هدایة لِلنَّاسِ وَ بَیِّناتٍ أی إن القرآن آیات واضحات مِنَ سنخ الْهُدی و الإرشاد وَ الْفُرْقانِ أی إن القرآن یفرق بین الحق و الباطل فَمَنْ شَهِدَ مِنْکُمُ أی حضر و لم یکن مسافرا الشَّهْرَ أی شهر رمضان فَلْیَصُمْهُ وَ مَنْ کانَ مَرِیضاً أَوْ عَلی سَفَرٍ فَعِدَّةٌ أی فلیصم قضاءه بعدده مِنْ أَیَّامٍ أُخَرَ یُرِیدُ اللَّهُ بِکُمُ الْیُسْرَ فی تشریع الإفطار و القضاء للمسافر و المریض، و هذا علة للإفطار وَ لا یُرِیدُ بِکُمُ الْعُسْرَ وَ لِتُکْمِلُوا الْعِدَّةَ و إنما شرع القضاء لتکملوا عدد الشهر، لما فی ذلک من الفوائد وَ لِتُکَبِّرُوا اللَّهَ عَلی ما هَداکُمْ علة لوجه إکمال العدة، أی إن إکمال العدة لأجل أن یعظم الله فی نفوسکم، فإن الصیام یوجب سمو النفس الملازم لتکبیر الله وَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ علة لتکبیر الله، فإن تکبیره یوجب شکره.

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۸۶] ..... ص: ۳۹

[۱۸۶] وَ إِذا سَأَلَکَ یا رسول الله عِبادِی عَنِّی فقالوا: أ قریب ربنا فنناجیه أم بعید فننادیه؟ فَإِنِّی فقل لهم: إنی قَرِیبٌ قرب اطلاع و علم و قدرة أُجِیبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ الذی یدعونی إِذا دَعانِ طلب منی شیئا فَلْیَسْتَجِیبُوا لِی أی فکما أنی أجیبهم إذا دعونی، فلیجیبونی إذا دعوتهم للطاعة و العبادة وَ لْیُؤْمِنُوا بِی لَعَلَّهُمْ یَرْشُدُونَ یصیبون طریق الرشد و الصلاح.

---

(۱) قالوا: رمضان من الرمض و هو شدة وقوع الشمس علی الرمل و غیره، فإنهم لما سموا الشهور بالأزمنة التی وقعت فیها، فوافقت رمضان أیام رمض الحر.

(۲) أو خبر لمحذوف، أو مبتدأ لما بعده.

تبیین القرآن، ص: ۴۰

[سورة البقرة (۲): آیة ۱۸۷] ..... ص: ۴۰

[۱۸۷] أُحِلَّ لَکُمْ لَیْلَةَ الصِّیامِ فی اللیلة التی تصومون غدها الرَّفَثُ الجماع إِلی نِسائِکُمْ زوجاتکم هُنَّ لِباسٌ لَکُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ الزوج و الزوجة کل واحد بمنزلة لباس الجسد للآخر، فکما أن اللباس حافظ للجسد و جمال له و محرم معه، کذلک کل من الزوجین مع الآخر، و هذا شبه تعلیل للحلیة عَلِمَ اللَّهُ لقد کان أول تشریع الصوم یحرم الجماع فی اللیل کما یحرم الأکل بعد النوم ثم رفع هذان الحکمان بهذه الآیة أَنَّکُمْ کُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَکُمْ من الخیانة، فإن معصیة الله خیانة للنفس، فقد کان بعض المسلمین یواقعون لیلا فَتابَ عَلَیْکُمْ عصیانکم بالمواقعة حال کونها حراما فی اللیالی وَ عَفا عَنْکُمْ بأن أباح الوقاع فَالْآنَ فی لیالی الصیام بَاشِرُوهُنَّ کنایة عن الجماع، أی یجوز لکم الوقاع وَ ابْتَغُوا أی اطلبوا حال الجماع ما کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ من الولد، فإن الله قدر لبعض الناس الأولاد فإذا أتی بمقدماته رزق الولد، و هذا إشارة إلی أنه ینبغی أن یکون الجماع لأجل الولد لا لأجل الشهوة فقط وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا یباح لکم الأکل و الشرب طول اللیل، خلافا للحکم السابق الذی کان لا یباح الأکل و الشرب بعد النوم لیلا حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الْخَیْطُ الْأَبْیَضُ مِنَ الْخَیْطِ الْأَسْوَدِ الخیط الأبیض کنایة عن الضیاء و الخیط الأسود کنایة عن الظلام مِنَ الْفَجْرِ بیان للخیطین، و المراد تبین الفجر الصادق ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّیامَ

إِلَى اللَّيْلِ وَ لا تُباشِرُوهُنَّ أى لا تجامعوا النساء وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ فى حال الاعتكاف، نهارا و ليلا تِلْكَ الأحكام التى ذكرت حُدُودُ اللَّهِ فكما أن للبلد حدا كذلك للشرع حد فمن عمل بها دخل فى حيطة المؤمنين فَلا تَقْرَبُوها بالمخالفة، أى لا تخترقوها كَذلِكَ أى هكذا، كما بين الأحكام السابقة يُبَيِّنُ اللَّهُ آياتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ المعاصى.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۸۸] ..... ص: ۴۰

[۱۸۸] وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ أى أكلا بالباطل وَ تُدْلُوا من الإدلاء بمعنى الإلقاء، أى تلقوا بها أى بتلك الأموال إِلَى الْحُكَّامِ بأن ترفعوا قضية المال إلى القضاة لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ أى بالعصيان بأن تحلفوا عند القاضى حلفا كاذبا أو تأتوا بشهادة زور، و ذلك لتأكلوا أموال الناس وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بأنكم مبطلون.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۸۹] ..... ص: ۴۰

[۱۸۹] يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ جمع هلال، و السؤال كان عن سبب اختلاف أحوال الهلال قُلْ هِيَ مَواقِيتُ جمع ميقات و هو يطلق على الزمان الموقت و المكان الموقت لِلنَّاسِ فى ديونهم و عدة نسائهم و مواعيد معاملاتهم وَ الْحَجِّ أى ميقات للحج، فإن وقت الحج يعرف بواسطة الهلال وَ لَيْسَ الْبِرُّ كان بعض الناس إذا أحرموا للحج دخلوا خباءهم من ظهره لا من بابه و يقولون إن ذلك من البر بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها أى ورائها، وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى المعاصى وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها فإن الإتيان من الظهور بعنوان الدين بدعة غير جائز وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تظفرون بالفلاح.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۹۰] ..... ص: ۴۰

[۱۹۰] وَ قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فلا يكون القتل للسيطرة و الانتقام بل لأجل إعلاء كلمة الله و نجاة المستضعفين الَّذِينَ يُقاتِلُونَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا بمجاوزة الحد فى القتال إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۴۱

[سورة البقرة (۲): آية ۱۹۱] ..... ص: ۴۱

[۱۹۱] وَ اقْتُلُوهُمْ أى الذين يقاتلونكم حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ أى وجدتموهم وَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ أى من المكان الذى أخرجوكم منه و هو مكة المكرمة وَ الْفِتْنَةُ تفتين الكفار لكم بالإيذاء أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ أى من قتلكم إياهم وَ لا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أى فى الحرم حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قاتَلُوكُمْ فى الحرم فَاقْتُلُوهُمْ فى الحرم كَذلِكَ أى قتلهم جَزاءُ الْكافِرِينَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۹۲] ..... ص: ۴۱

[۱۹۲] فَإِنِ انْتَهَوْا أى انتهى الكفار عن الكفر بأن آمنوا أو انتهوا من قتالكم بأن لم يقاتلوكم فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۹۳] ..... ص: ۴۱

[۱۹۳] وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ أى افتتان، فإن دينين متصادمين لا يجتمعان فى مكان وَ يَكُونَ الدِّينُ الطريقة فى الحياة لِلَّهِ وحده، بأن يمحق دين سواه فَإِنِ انْتَهَوْا عن الكفر و المحاربة لكم فَلا عُدْوانَ أى لا يتعدى عليهم، و سمى تعديا بعلاقة المماثلة إِلَّا عَلَى

الظَّالِمِينَ.

[سورة البقرة (٢): آية ١٩٤] ..... ص: ٤١

[١٩٤] الشَّهْرُ الْحَرامُ إذا قاتل المشركون المسلمين فى الشهر الحرام، جاز أن يقاتلهم المسلمون فى الشهر الحرام بِالشَّهْرِ أى بمقابل الشهر الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ جمع حرمة، و هى ما يجب حفظه قِصاصٌ يجرى فيها القصاص، فإذا هتكوا حرمة شهركم فاهتكوا حرمة شهرهم، كما أنه إذا هتكوا حرمة حرمكم فاهتكوا حرمة حرمهم فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فى الشهر الحرام فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ أى قابلوه بالمثل بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ فلا تجاوزوا حدود الشرع فى قتالكم وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ.

[سورة البقرة (٢): آية ١٩٥] ..... ص: ٤١

[١٩٥] وَ أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ القتال يتطلب النفس و المال، و حيث تقدم ذكر النفس أتى السياق لذكر المال وَ لا تُلْقُوا أنفسكم بِأَيْدِيكُمْ أى بواسطة أيديكم إِلَى التَّهْلُكَةِ أى الهلاك، بأن تحاربوا فيما نهى عنه الشرع، أو تتركوا المحاربة فيما أمر الشرع بها وَ أَحْسِنُوا فى حالة الحرب و السلم إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

[سورة البقرة (٢): آية ١٩٦] ..... ص: ٤١

[١٩٦] وَ أَتِمُّوا أى أكملوا إذا شرعتم الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ اقصدوا بهما التقرب إلى الله فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ أى منعتم عن الحج بواسطة عدو أو خوف أو مرض فعليكم أن تقربوا ما اسْتَيْسَرَ ما تمكنتم مِنَ الْهَدْيِ بأن تذبحوه أو تبعثوه إلى مكة المكرمة ليذبح هناك، و الهدى بقرة أو شاة أو إبل، فإذا فعلتم ذلك تحللتم من الإحرام وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ أى لا تحلوا من إحرامكم حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ أى الحرم فى حالة الحصر بالمرض، و الموضع الذى يصد فيه فى الحصر بالعدو فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً لم يقدر أن يؤخر الحلق الى وصول الهدى محله أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ لقمل أو شبهه، يجوز له أن يحلق قبل وصول الهدى، لكن الواجب عليه أن يعطى فدية لأجل حلقه قبل الإحلال فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ بيان الفدية، و الصوم ثلاثة أيام أَوْ صَدَقَةٍ على عشرة مساكين لكل مسكين مد من طعام أَوْ نُسُكٍ جمع نسيكة، و هى: الذبيحة فَإِذا أَمِنْتُمْ من الخوف، بأن لم يصادفكم خوف بعد الإحرام فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ بأن أتى بعمرة التمتع، منتهيا إِلَى الْحَجِّ لأن حج التمتع بعد عمرته فالواجب ذبح ما اسْتَيْسَرَ ما تمكنتم مِنَ الْهَدْيِ بقرة أو إبلا أو شاة فَمَنْ لَمْ يَجِدْ الهدى لفقر أو نحوه فعليه صيام ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ بدل الهدى وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ إلى أهاليكم تِلْكَ الصيامات الواجبات بدل الهدى عَشَرَةٌ كامِلَةٌ، ذلِكَ أى حج التمتع الذى تقدم ذكره إنما هو فرض لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أى لم يكن من أهل مكة المكرمة و من يجرى مجراهم ممن فى حوالى مكة، و إلا فالواجب على أهل مكة حج القران أو الإفراد، و فى كليهما يقدم الحج، و ليس فى الإفراد هدى وَ اتَّقُوا اللَّهَ فى المحافظة على أوامره وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ لمن خالفه.

تبيين القرآن، ص: ٤٢

[سورة البقرة (٢): آية ١٩٧] ..... ص: ٤٢

[١٩٧] الْحَجُّ أى وقت الحج أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ هى شوال و ذو القعدة و ذو الحجة و لا يجوز تقدم الحج أو تأخيره عنها فَمَنْ فَرَضَ على نفسه بأن أحرم فِيهِنَّ أى فى هذه الأشهر الْحَجَّ فَلا رَفَثَ أى جماع وَ لا فُسُوقَ خروج عن طاعة الله، و فسر بالكذب و السباب وَ لا جِدالَ و فسر ب (لا و الله) و (بلى و الله) فإن هذه الثلاثة لا يجوز فى حال الإحرام فِي الْحَجِّ وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ بيان (ما) يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَ تَزَوَّدُوا الزاد هو الطعام الذى يتخذ للسفر، و المراد اعملوا الأعمال الحسنة لآخرتكم فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ للآخرة التَّقْوى، وَ اتَّقُونِ خافوا عقابى

يا أُولِي الْأَلْبابِ يا أصحاب العقول.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۹۸] ..... ص: ۴۲

[۱۹۸] لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ إثم أَنْ تَبْتَغُوا تطلبوا فَضْلًا رزقا بالتجارة مِنْ رَبِّكُمْ فقد كانوا يزعمون أن التجارة لا تجوز فى حال الحج، فنزلت هذه الآية فَإِذا أَفَضْتُمْ أى دفعتم أنفسكم بكثرة كفيض الماء مِنْ عَرَفاتٍ صحراء قريب مكة فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ صحراء بين العرفات و مكة وَ اذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ أى بإزاء هدايته لكم وَ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ أى قبل أن يهديكم لَمِنَ الضَّالِّينَ لا تعرفون طريق الرشاد.

[سورة البقرة (۲): آية ۱۹۹] ..... ص: ۴۲

[۱۹۹] ثُمَّ أَفِيضُوا إلى منى مِنْ حَيْثُ أى من المكان الذى أَفاضَ النَّاسُ سائر الناس التابعون للأنبياء، فقد كان قريش لا يقفون بعرفات، بل يذهبون إلى المشعر رأسا ترفعا من أن يقفوا مع الناس بعرفات، و فى الآية قول آخر وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ من ذنوبكم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۰۰] ..... ص: ۴۲

[۲۰۰] فَإِذا قَضَيْتُمْ أى أديتم مَناسِكَكُمْ أى أعمال الحج، جمع منسك بمعنى العبادة فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ فإن أهل الجاهلية، كانوا إذا فرغوا من الحج يذكرون مفاخر آبائهم، فنهوا عن ذلك و أمروا أن يذكروا الله أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً لأن الله أحق بالذكر و التعظيم من الآباء فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا أعطنا الخير فِي الدُّنْيا و لا يهتم بالآخرة وَ ما لَهُ ليس له فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ نصيب.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۰۱] ..... ص: ۴۲

[۲۰۱] وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً أى جنس الحسنة الشامل لجميع أنواعها وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا و احفظنا من عَذابَ النَّارِ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۰۲] ..... ص: ۴۲

[۲۰۲] أُولئِكَ الذين يطلبون الدنيا و الآخرة لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا فإن كسب الكافر يذهب هباء إذا مات، أما كسب المؤمن فيبقى منه ما أرسله إلى الآخرة وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ فلا يظن الإنسان أن القيامة بعيدة فلا يعمل لها.

تبيين القرآن، ص: ۴۳

[سورة البقرة (۲): آية ۲۰۳] ..... ص: ۴۳

[۲۰۳] وَ اذْكُرُوا اللَّهَ أيها الحجاج فِي أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ و هى الأيام التى هم فى منى، و يستحب فيها ذكر الله تعالى فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ بأن نفر من منى إلى مكة المكرمة فى ثانى اليومين أى اليوم الثانى عشر فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ بتعجيله وَ مَنْ تَأَخَّرَ بأن بقى إلى اليوم الثالث عشر فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقى الصيد و النساء فى حال الحج، فإنه يختار بين الأمرين، أما من لم يتق فالواجب عليه أن يبقى إلى الثالث عشر وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ إلى ثوابه و عقابه فى يوم القيامة تُحْشَرُونَ أى تجمعون من أين ما كنتم.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۰۴] ..... ص: ۴۳

[۲۰۴] وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُعْجِبُکَ یا رسول الله قَوْلُهُ أی من تستحسن کلامه، لفصاحته و بلاغته فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا أی استحسان قوله إنما هو فی الدنیا، أما فی الآخرة فلا یعجبک قوله لما یظهر لک من باطنه السیئ وَ یُشْهِدُ اللَّهَ عَلی ما فِی قَلْبِهِ أی یقول: إن الله شهید بأن قلبی موافق لما أظهره وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ أشد الأعداء، و المراد بهذه الآیة المنافق العلیم اللسان.

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۰۵] ..... ص: ۴۳

[۲۰۵] وَ إِذا تَوَلَّی أدبر و انصرف من عندک سَعی أسرع فِی الْأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیها وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ النبات وَ النَّسْلَ الأولاد، و المراد به کل مفسد وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ أی لا یرتضی الْفَسادَ.

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۰۶] ..... ص: ۴۳

[۲۰۶] وَ إِذا قِیلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ خف من الله فلا تفسد أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ أی حملته الحمیة الجاهلیة علی أن یأثم و یعصی الله تعالی، فإن من یری نفسه عزیزا شریفا لا یستعد لسماع النصائح و ترک المعاصی فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ أی کفته جهنم عقوبة لعمله وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ أی إن جهنم محل سیئ للعاصی.

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۰۷] ..... ص: ۴۳

[۲۰۷] وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ أی یبیع نفسه ابْتِغاءَ أی طلبا ل مَرْضاتِ اللَّهِ لرضا الله، و معنی بیع النفس قیامه بأوامر الله تعالی، نزلت فی أمیر المؤمنین علی علیه السّلام حیث نام علی فراش النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لیلة الهجرة وَ اللَّهُ رَؤُفٌ الرأفة أرق الرحمة بِالْعِبادِ.

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۰۸] ..... ص: ۴۳

[۲۰۸] یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ الاستسلام لله کَافَّةً جمیعا وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّیْطانِ لا تسیروا فی سلک الشیطان، بأن تضعوا القدم مکان قدمه إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ واضح العداء.

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۰۹] ..... ص: ۴۳

[۲۰۹] فَإِنْ زَلَلْتُمْ بأن وقعتم فی المعاصی مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْکُمُ الْبَیِّناتُ الأدلة الواضحة علی أوامر الله تعالی فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ لا یعجزه البطش حَکِیمٌ لا یعاقب إلا بحق، لأنه یضع الأشیاء مواضعها.

[سورة البقرة (۲): آیة ۲۱۰] ..... ص: ۴۳

[۲۱۰] هَلْ یَنْظُرُونَ أی هل ینتظر هؤلاء الکفار، و هذا استفهام إنکاری إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ جمع ظلة، و هی ما أظلت مِنَ الْغَمامِ السحاب الأبیض فإنه مظنة المطر و الرحمة، فإتیان العذاب منه أشد فی الإیلام وَ تأتی الْمَلائِکَةُ مع الله أیضا وَ قُضِیَ الْأَمْرُ بأن حکم علی الکفار بالهلاک وَ إِلَی اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ أی منتهی کل أمر إلیه سبحانه فیجازی العاملین بما یستحقون، و معنی الآیة أن الکفار إذ لم یؤمنوا مع هذه الحجج الظاهرة فکأنهم بانتظار إتیان الله حتی یؤمنوا، و لو أتی الله أهلکهم و قضی الأمر، فإن أهل الکتاب و الکفار کانوا یزعمون أن الله یأتی فی الغمام و معه الملائکة.

تبيين القرآن، ص: ۴۴

[سورة البقرة (۲): آية ۲۱۱] ..... ص: ۴۴

[۲۱۱] سَلْ اسأل يا رسول الله بَنِی إِسْرائِيلَ علماء اليهود كَمْ آتَيْناهُمْ أعطينا لأنبيائهم مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ معجزة ظاهرة، و الاستفهام للتوبيخ، و هی فی مقام بيان إن الله أتم الحجة عليهم حيث ذكر الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فی كتبهم مرات و كرات وَ مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ بأن لم يؤمن، فإن الإيمان نعمة من الله مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُ وصلت إليه فلم يعمل بمقتضى النعمة فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ تهديد لبنی إسرائيل الذين لا يؤمنون برسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۱۲] ..... ص: ۴۴

[۲۱۲] زُيِّنَ حسن فی أعينهم لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَياةُ الدُّنْيا صفة الحياة، مقابل الحياة الآخرة، فهم يعملون لأجلها فقط وَ يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا أی يستهزئون بالمؤمنين، و يقولون إنهم سفهاء حيث يعملون لشیء مجهول وَ الَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ أی فوق مكان الكفار، أو فوقهم فی الرتبة و الكرامة يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ كناية عن الكثرة، فهم و الكفار كلاهما يرزقان فی الدنيا على حد سواء، و فی الآخرة المتقون فوقهم.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۱۳] ..... ص: ۴۴

[۲۱۳] كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً على كيفية واحدة فی العقيدة و العمل و هكذا كل أمة قبل ظهور المصلحين، فإنهم يختلط فيهم الحق بالباطل، ثم يأتی المصلحون لينبهوا على مواضع الخطأ فَبَعَثَ أی أرسل اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ أی إن إنزال الكتاب إنما هو بسبب بيان الحق، أو إن إنزال الكتاب كان حقا لِيَحْكُمَ الله بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ أی فی موارد الخلاف بين الناس وَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ أی فی الحق إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ أی أعطوا الكتاب، فإن أهل الكتاب لم يلبثوا أن اختلفوا فی حقائق الكتاب و مراداته مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ الأدلة الواضحة على مرادات الكتاب، و إنما اختلفوا بَغْياً أی ظلما بَيْنَهُمْ فإنهم عوض أن يرشدوا الناس الكفار وقع بعضهم فی محاربة بعض فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ فالذين هم مؤمنون واقعا من أهل الكتاب، و ليسوا بطالبين للرئاسة و المال، يتبعون الحق و (من الحق) بيان (ما) بِإِذْنِهِ أی هداهم بلطفه وَ اللَّهُ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ و ليست مشيئته اعتباطية، بل هی لمن كان فی طريق الحق و مريدا للهداية.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۱۴] ..... ص: ۴۴

[۲۱۴] أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ استفهام إنكاری، أی هل تظنون دخول الجنة بدون الامتحان الشاق وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ أی و الحال أنه بعد لم يأتكم مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ أی مضوا من المؤمنين السابقين، أی لم يصبكم مثل ما أصابهم مَسَّتْهُمُ أی أصابتهم، و هذا بيان ل (مثل) الْبَأْساءُ الشدائد وَ الضَّرَّاءُ الأمراض وَ زُلْزِلُوا أزعجوا بأنواع البلاء و الأذى حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ و ذلك لطول البلاء مَتى نَصْرُ اللَّهِ و ذلك لنفاد صبرهم، و معناه تمنی النصر و انتظاره، قل لهم يا رسول اللّه أَلا تنبهوا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ فإن كل آت قريب، لأنه مقبل، بخلاف الماضی الذی هو بعيد، لأنه مدبر، فلا يزداد إلا بعدا.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۱۵] ..... ص: ۴۴

[۲۱۵] يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ من الأموال قُلْ يا رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ بيان (ما) أی أنفقوا ما تشاءون

من خير، فليس الإنفاق خاصا بشىء معين، ثم فرع على ذلك كون الخير للمذكورين فَلِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ الأقرباء وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ الذى انقطع به الطريق و لا يجد المال لمصرفه وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ بيان (ما) فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ.

تبيين القرآن، ص: ۴۵

[سورة البقرة (۲): آية ۲۱۶] ..... ص: ۴۵

[۲۱۶] كُتِبَ أى وجب عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَ هُوَ كُرْهٌ لَكُمْ تكرهونه لمشقته وَ عَسى أى ربما أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لما فيه من الفوائد وَ عَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ لما فيه من المضار وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما فيه خيركم فيأمر به و ما فيه شركم فينهى عنه وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۱۷] ..... ص: ۴۵

[۲۱۷] يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ هو رجب و ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم، حرم القتال فيه، قِتالٍ فِيهِ بدل عن (الشهر الحرام) أى يسألونك عن القتال فى الشهر الحرام، و قد قتل مسلم كافرا فى هذا الشهر «۱» فاتخذ الكفار ذلك وسيلة لانتقاد المسلمين، فنزلت هذه الآية قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ذنب كبير وَ صَدٌّ أى منع، و هذا مبتدأ خبره (أكبر) عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أى منع الكفار الناس عن الإسلام وَ كُفْرٌ بِهِ أى إن كفر هؤلاء الكفار بالله وَ كفر ب الْمَسْجِدِ الْحَرامِ حيث إن جعله محل الأصنام و ابتداع البدع فيه بمثابة الكفر باحترام المسجد وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ أى إخراج أهل المسجد و هم المسلمون من مكة مِنْهُ أى من القتل الذى حدث من المسلم فى الشهر الحرام أَكْبَرُ ذنبا عِنْدَ اللَّهِ و إذا فعل الكافر منكرا أشد جاز ردعه بما هو يجوز فى باب ردع المنكر، كما أن من قتل إنسانا يقتل به، مع أن القتل فى نفسه جريمة وَ الْفِتْنَةُ افتتان الكفار المسلمين عن دينهم أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ الذى صدر عن ذلك المسلم فى الشهر الحرام وَ لا يَزالُونَ الكفار يُقاتِلُونَكُمْ أيها المسلمون حَتَّى يَرُدُّوكُمْ أى إلى أن يصرفوكم عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطاعُوا صرفكم عن دينكم، بأن يرجعوكم كفارا وَ مَنْ يَرْتَدِدْ يرجع مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَ هُوَ كافِرٌ فى قبال ما إذا ارتد ثم آمن فمات فى حال الإيمان فَأُولئِكَ حَبِطَتْ أى فسدت و اضمحلت أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا لحرمانه من منافع الإسلام وَ الْآخِرَةِ لحرمانه من الثواب وَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ الملازمون لها هُمْ فِيها خالِدُونَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۱۸] ..... ص: ۴۵

[۲۱۸] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هاجَرُوا من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ فتفضل عليهم فى الدنيا و الآخرة وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۱۹] ..... ص: ۴۵

[۲۱۹] يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ كل ما يوجب السكر وَ الْمَيْسِرِ كل أنواع القمار، و السؤال عن أنهما هل يجوزان أم لا قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ فتعاطيهما محرم وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ منفعة اقتصادية و شهوية وَ إِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما كالسرقة التى فيها نفع للسارق لكن إثمها أكبر من نفعها، و ما كانت مفاسده أكثر من مصالحه فهو محرم وَ يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ من المال قُلِ الْعَفْوَ هو نقيض الجهد، و المراد به ما تيسر كَذلِكَ أى هكذا يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ الحجج فى الأحكام لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ.

---

(۱) و فى تفسير شبر: و كان القتل فى غرة رجب، و المسلم يظن أنه من جمادى الآخرة، فاستعظمت قريش ذلك فنزلت الآية

المباركة.

تبيين القرآن، ص: ۴۶

[سورة البقرة (۲): آية ۲۲۰] ..... ص: ۴۶

[۲۲۰] فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ أى تتفكرون فى أمور الدارين فتأخذون الصلاح و تتركون الفساد وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى هل نخالطهم أو نجانبهم خوفا من التلوث بأموالهم قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ بتربيتهم و القيام بشئونهم وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ و تعاشروهم فهم إخوانكم و الأخ يعاشر أخاه بالإصلاح و هذا حث على مخالطتهم بالحسنى وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ من خالطهم بقصد الإفساد ممن خالطهم بقصد الإصلاح وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ أى كلفكم العنت و المشقة، بأن يأمرهم بمخالطتهم و الدقة الكثيرة فى أموالهم، لكن الله يسر عليكم حيث أمركم بالمخالطة كمخالطة الأخ لأخيه إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ مقتدر يفعل الأشياء و يحكم بالصلاح.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۲۱] ..... ص: ۴۶

[۲۲۱] وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ لا تتخذوا زوجة مشركة حَتَّى يُؤْمِنَّ إلا إذا آمنّ بالإسلام وَ لَأَمَةٌ أى زوجة أو وصيفة مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَ لَوْ أَعْجَبَتْكُمْ المشركة بأن كانت ذات جمال و مال وَ لا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ فلا تعطوا بناتكم لرجال مشركين حَتَّى يُؤْمِنُوا وَ لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكُمْ بان استحسنتم ماله أو جماله، و إنما كان المسلم و المسلمة خير لأن أُولئِكَ المشركون يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ فإنه يتأثر كل من الزوجين بأخلاق الآخر وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ أى بلطفه و توفيقه، و لذا لا يريد زواج المسلم من الكافرة، و زواج المسلمة بالكافر وَ يُبَيِّنُ آياتِهِ أحكامه لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ما أودع فى فطرتهم، فإن أحكام الإسلام موافقة للفطرة.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۲۲] ..... ص: ۴۶

[۲۲۲] وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ مصدر كالمجىء، بمعنى الحيض، أى تكليف الأزواج فى حال حيض زوجاتهم «۱» قُلْ هُوَ أَذىً مرض فى المرأة و قذارة فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ أى اتركوا المقاربة فِي الْمَحِيضِ أى فى حال الحيض وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ تأكيد ل (اعتزلوا) حَتَّى يَطْهُرْنَ من الدم فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ حلالا، لا حراما بالفجور إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ الذين يتوبون عن الإتيان فى حال الحيض وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ من المرأة التى تغتسل بعد الحيض و الرجل الذى لا يواقع إلا فى حال الطهر.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۲۳] ..... ص: ۴۶

[۲۲۳] نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ أى محل حرث، فكما أن الأرض لحرث الزرع كذلك المرأة لحرث الولد فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أى احرثوا وضعوا ولدكم الذى هو حرث أَنَّى شِئْتُمْ فى أى زمان أردتم وَ قَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ بالطاعة، فإن كل طاعة يفعلها الإنسان يقدمها لآخرته وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ أى تلاقون جزاء الله على أعمالكم فى يوم القيامة وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۲۴] ..... ص: ۴۶

[۲۲۴] وَ لا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً أى معرضا لِأَيْمانِكُمْ بأن تكثروا من الحلف به أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ أى تحلفون بالله لأجل أنكم تريدون البر و التقوى و الإصلاح، مثلا تقول للغنى: أقسمك بالله إلا ما أديت زكاة مالك، و تقول لمن أصر على أن تفطر عنده و ماله حرام: أقسمك بالله أن لا تصر على، و تقول للمتخاصمين: أقسمكما بالله إلا تصالحتما .. فإن الله أعظم من أن يحلف به

فى كل مناسبة وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

---

(۱) و قيل: كانوا فى الجاهلية لم يؤاكلوا الحائض و لا يساكنوها كفعل اليهود، فسئل النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عن ذلك فنزلت الآية.

تبيين القرآن، ص: ۴۷

[سورة البقرة (۲): الآيات ۲۲۵ الى ۲۳۰] ..... ص: ۴۷

[۲۲۵- ۲۳۰] لا يُؤاخِذُكُم أى لا يعاقبكم اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ أى القسم الهذر الذى يجرى على اللسان محورا للكلام بدون قصد الحلف، كمن اعتاد أن يقول فى كل كلام له: و الله وَ لكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ بأن كان الحلف عن قصد، ثم خالفتم الحلف، كما لو حلف أن لا يفعل ثم فعل وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ لا يعجل بالعقوبة لمن حلف به كاذبا أو حنث حلفه. لِلَّذِينَ مبتدأ و خبره (تربص) يُؤْلُونَ الإيلاء هو أن يحلف الرجل أن لا يطأ زوجته أكثر من أربعة أشهر مِنْ نِسائِهِمْ أى يحلفون بقصد البعد من نسائهم تَرَبُّصُ أى انتظار أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فلهم إلى أربعة أشهر حق عدم الوطى فَإِنْ فاؤُ أى رجعوا عن اليمين، بأن وطئوا و أعطوا الكفارة فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. وَ إِنْ عَزَمُوا أى قصدوا الطَّلاقَ بأن يطلقوا المرأة قبل أربعة أشهر للخلاص منها فلا حنث و لا كفارة فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أى ينتظرن و لا يبذلن أنفسهن للأزواج ثَلاثَةَ قُرُوءٍ أى ثلاثة أطهار، فإذا طلقت فى الطهر صبرت حتى تنقضى حيضتان، و فى الطهر الثالث لها حق الزواج وَ لا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحامِهِنَّ أى لا يجوز لهن كتمان الحمل بقصد الزواج، فإن الحامل إذا طلقت لا يجوز لها أن تتزوج إلا بعد وضع الحمل إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ جوابه محذوف، أى فلا يكتمن وَ بُعُولَتُهُنَّ أى أزواجهن الذين طلقهن أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذلِكَ أى زمان التربص، قبل انقضاء العدة، أحق بأن يرجعوا إليهن و يعيدوا حالة الزوجية إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً بأن أراد الأزواج إصلاحا بإرجاع المطلقة، لا إذا أرادوا الإضرار بها وَ لَهُنَّ أى للنساء من الحقوق على الرجال مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ من حقوق الرجال، فلكل من الزوجين حق على الآخر بِالْمَعْرُوفِ أى الحقوق التى هى معروفة لدى العقل و الشرع، لا الحقوق التى تقرها التقاليد و العادات وَ لِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ زيادة فى الحق و الفضل، و ذلك لأنه المدير لها، و اللازم أن يكون المدير ذا مزية حتى يتمكن بمزيته من إدارة المدار وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. الطَّلاقُ مَرَّتانِ فإن الطلاق الذى يحق فيه الرجوع مرتان، أما الطلاق الثالث فلا يحق بعده الرجوع، و بعد الطلاق الثانى فَإِمْساكٌ للزوجة و حفظ لها بالرجوع إليها بِمَعْرُوفٍ بأن لا يكون الرجوع بقصد الإضرار أَوْ تَسْرِيحٌ أن يتركها حتى تنقضى عدتها بِإِحْسانٍ بأداء حقوقها و الإحسان إليها وَ لا يَحِلُّ لَكُمْ أيها الأزواج أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ أعطيتموهن من المهور شَيْئاً فإنه لا يحق للزوج أخذ شىء من مهر المرأة إِلَّا أَنْ يَخافا أى الزوجان أَلَّا يُقِيما فى حال بقائهما على قيد الزوجية حُدُودَ اللَّهِ أحكامه المرتبطة بالزوجين، فإنه فى هذا الحال جاز للمرأة أن تعطى مهرها لخلاص نفسها بالطلاق فَإِنْ خِفْتُمْ أيها الحكام المرتبطون بفصل قضايا الأزواج أَلَّا يُقِيما أى الزوجان حُدُودَ اللَّهِ أحكامه المرتبطة بالأزواج فَلا جُناحَ عَلَيْهِما لا على الزوج فى الأخذ و لا على الزوجة فى الإعطاء فِيمَا أى فى المال الذى افْتَدَتْ بِهِ أى بذلته كفدية لخلاص نفسها تِلْكَ أى الأحكام المذكورة حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها لا تخالفوها وَ مَنْ يَتَعَدَّ يتجاوز حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. فَإِنْ طَلَّقَها إن طلقها بعد التطليقتين طلاقا ثالثا فَلا تَحِلُّ الزوجة لَهُ لزوجها مِنْ بَعْدُ الطلاق الثالث حَتَّى تَنْكِحَ المرأة زَوْجاً غَيْرَهُ غير المطلق فَإِنْ طَلَّقَها الزوج الثانى فَلا جُناحَ عَلَيْهِما الزوج الأول و الزوجة أَنْ يَتَراجَعا بنكاح جديد إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ بأن ظنا تمكنهما من القيام بالواجبات التى قررها الله للزوجين وَ تِلْكَ الأحكام التى ذكرت حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُها لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ أى لأهل العلم، فإنهم هم المنتفعون بهذه الأحكام، أما الجاهل العاصى فلا ينتفع بهذه الأحكام.

تبيين القرآن، ص: ۴۸

[سورة البقرة (۲): آية ۲۳۱] ..... ص: ۴۸

[۲۳۱] وَ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ أى قاربن تمام العدة فَأَمْسِكُوهُنَّ بالرجوع إليهن بِمَعْرُوفٍ عند الشرع و العقل أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ بعدم التعرض لإرجاعهن حتى تنقضى العدة و تنفك من قيد الزواج وَ لا تُمْسِكُوهُنَّ ضِراراً بأن ترجعوا إليهن لا بقصد الزوجية، بل بقصد الإضرار بهن لِتَعْتَدُوا من الاعتداء بمعنى الظلم وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ الإمساك بقصد الإضرار فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لأن وبال الضرر و عقابه يرجع إلى نفسه وَ لا تَتَّخِذُوا آياتِ اللَّهِ أحكامه هُزُواً لا تستخفوا بها كالمستهزئ وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ ما أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتابِ وَ الْحِكْمَةِ الشريعة التى بها تعرفون مصالحكم و مفاسدكم، فإن ذكر النعمة يوجب قبول الإنسان لأحكام المنعم يَعِظُكُمْ الله بِهِ أى بواسطة ما أنزله على الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من الكتاب و الحكمة وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۳۲] ..... ص: ۴۸

[۲۳۲] وَ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ أى انقضى زمان العدة فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أى لا تمنعوهن أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْواجَهُنَّ أى من نكاح من يشأن من الأزواج، سواء كان الزوج الأول أو زوجا جديدا إِذا تَراضَوْا المطلقات و الأزواج بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ فيكون الزواج الجديد مقبولا لدى الشرع و العقل، فلا يمنع الزوج الأول الزوجة من الزواج برجل جديد تعصبا، و لا يمنع أهل المرأة رجوع الزوج إليها بزواج جديد انتقاما ذلِكَ الذى ذكرناه من الأحكام يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فاللازم أن يعمل بها ذلِكُمْ (ذا) إشارة إلى الأحكام المذكورة، و (كم) خطاب أَزْكى لَكُمْ خير و أفضل لنمو المجتمع وَ أَطْهَرُ لموازين الأسرة و العائلة وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۳۳] ..... ص: ۴۸

[۲۳۳] وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ أى عامين كامِلَيْنِ أى أربعة و عشرين شهرا لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ أى هذا الحكم لمن يريد أن يتم إرضاع الأولاد وَ عَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ أى الأب رِزْقُهُنَّ طعام المرضعات وَ كِسْوَتُهُنَّ لباسهن بِالْمَعْرُوفِ بالحد الوسط، أجرة للرضاع أو لأجل الزوجية لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَها فالأم مكلفة بالرضاع حسب قدرتها فى الجملة «۱»، و الأب مكلف بالنفقة حسب وسعه لا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها أى بسبب ولدها بأن يستغل الأب عطف الوالدة فلا ينفق عليها وَ لا مَوْلُودٌ لَهُ أى الأب بِوَلَدِهِ بأن تستغل الأم عطف الأب فتأخذ منه نفقة زائدة بحجة أنها ترضع ولده وَ عَلَى الْوارِثِ أى وارث الأب إذا مات مِثْلُ ذلِكَ أى مثل الذى كان على الأب من مؤونة المرضعة مادام الرضاع فَإِنْ أرادا أى الأبوان فِصالًا للولد عن الرضاع و فطامه قبل الحولين عَنْ تَراضٍ مِنْهُما بأن رضى كلا الأبوين بالفصال، الأب لأن عليه النفقة، و الأم لأن لها التربية، فاللازم رضاية كليهما فى الفصال وَ تَشاوُرٍ أى مشورة تؤدى إلى مصلحة الولد فَلا جُناحَ عَلَيْهِما فى هذا الفصال وَ إِنْ أَرَدْتُمْ أيها الآباء أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ بأن تطلبوا لهم مراضع غير الأم فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِذا سَلَّمْتُمْ ما آتَيْتُمْ أى ما تريدون إعطاؤه إلى المرضعة بِالْمَعْرُوفِ بأن لا تنقصوها حقها حين التسليم وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

---

(۱) كما إذا استلمت أجرة على ذلك.

تبيين القرآن، ص: ۴۹

[سورة البقرة (۲): آية ۲۳۴] ..... ص: ۴۹

[۲۳۴] وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ يموتون مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً يتركون زوجاتهم يَتَرَبَّصْنَ أى ينتظرن تلك الزوجات بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْراً أى عشرة أيام، فهذه هى عدة الوفاة فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ بأن انقضت عدتهن المذكورة فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ أيها المسلمون فِيما فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ من اختيار الأزواج بِالْمَعْرُوفِ بما يجوز فى الشرع وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۳۵] ..... ص: ۴۹

[۲۳۵] وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ أيها الرجال فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ التعريض ضد التصريح مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ أى ذكرهن و طلب زواجهن بعد العدة، فإن الخطبة توجيه الكلام بقصد الإفهام أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ أخفيتم من قصدكم لنكاحهن عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ لرغبتكم فيهن، و لذا بين حكم ذكرهنّ بأنه يجوز فى النفس مطلقا، و يجوز التعريض باللفظ أيضا وَ لكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا أى لا تجعلوا بينكم و بينهن مواعدة سرا، فإن الخلوة بالأجنبية لا تجوز خصوصا إذا كانت فى العدة إِلَّا استثناء منقطع أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً بأن لا يكون تصريحا، و هذا تكرير لما سبق بلفظ آخر زيادة فى التأكيد وَ لا تَعْزِمُوا أى لا تقصدوا أن تعقدوا عُقْدَةَ النِّكاحِ بأن تنكحوا الزوجة المتوفى زوجها حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتابُ أى الذى كتب عليهن من العدة أَجَلَهُ بأن تنقضى العدة وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي أَنْفُسِكُمْ من العزم على الزواج فى العدة أو ما أشبه فَاحْذَرُوهُ خافوا عقابه و عذابه وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ لا يعاجلكم بالعقوبة فلا يغرّكم حلمه.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۳۶] ..... ص: ۴۹

[۲۳۶] لا جُناحَ عَلَيْكُمْ أيها الأزواج فلا إثم و لا مهر إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أى لم تجامعوهن أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً أى لم تذكروا لهن مهرا حال العقد فطلقوهن وَ مَتِّعُوهُنَّ أعطوها ما تتمتع به، إذا لم يكن لها مهر عَلَى الْمُوسِعِ من أوسع ماله، أى المثرى قَدَرُهُ أى مقدار ما يليق به من المال وَ عَلَى الْمُقْتِرِ الفقير الضيق قَدَرُهُ، مَتاعاً أى متعوهن متاعا بِالْمَعْرُوفِ لدى العقل و الشرع، فى حال كون هذا التمتع حَقًّا واجبا عَلَى الْمُحْسِنِينَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۳۷] ..... ص: ۴۹

[۲۳۷] وَ إِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ أى قبل المجامعة معها وَ قَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً أى جعلتم لهن مهرا فالواجب إعطاؤهن نصف ما فَرَضْتُمْ أى نصف المهر إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أى المطلقات، بأن لم يأخذن المهر أصلا، أو عفون شيئا عن النصف الذى لهن أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ و هو الزوج، بأن أعطاها المهر كاملا أو أكثر من النصف وَ أَنْ تَعْفُوا أيها الأزواج و أيتها المطلقات أَقْرَبُ لِلتَّقْوى لأنه استرضاء للجانب الآخر و طلب فضل من الله وَ لا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ بأن يتفضل بعضكم على بعض إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

تبيين القرآن، ص: ۵۰

[سورة البقرة (۲): آية ۲۳۸] ..... ص: ۵۰

[۲۳۸] حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الْوُسْطى و هى صلاة الظهر وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ بأن تقنتوا فى الصلاة، و القنوت عبارة عن الخضوع.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۳۹] ..... ص: ۵۰

[۲۳۹] فَإِنْ خِفْتُمْ من القيام قانتين فى الصلاة فصلوا رجالا أى على أرجلكم فى حال المشى أَوْ رُكْباناً أى فى حال الركوب فَإِذا أَمِنْتُمْ من الخوف فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَما عَلَّمَكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ أى الصلاة المتعارفة.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۴۰] ..... ص: ۵۰

[۲۴۰] وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ أى يموتون مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أى يتركون أَزْواجاً وَصِيَّةً أى فليوصوا وصية لِأَزْواجِهِمْ أى نسائهم مَتاعاً بأن يعطين المتعة من الكسوة و النفقة إِلَى الْحَوْلِ إلى سنة كاملة غَيْرَ إِخْراجٍ أى بدون أن يخرجن من مسكنهن فلهن حق السكنى إلى السنة، و لعل هذا مستحب بأن يوصى الميت هكذا و يخرج من الثلث «۱»، و إلا فالعدة أربعة أشهر و عشرا فَإِنْ خَرَجْنَ من مسكنهن فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ أيها الورثة للميت فِي ما فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ من الزواج بالغير بعد العدة مِنْ مَعْرُوفٍ مما لا ينكره الشرع وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۴۱] ..... ص: ۵۰

[۲۴۱] وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بأن يمتع المطلق المطلقة إرضاء لها و جبرا لخاطرها بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ أى إن تمتيعهن حق على الإنسان المتقى.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۴۲] ..... ص: ۵۰

[۲۴۲] كَذلِكَ هكذا يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ أحكامه لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۴۳] ..... ص: ۵۰

[۲۴۳] أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ ألم يصلك خبر الخارجين من ديارهم من خوف الطاعون، و كانوا من بنى إسرائيل وَ هُمْ أُلُوفٌ كان عددهم آلاف الأشخاص حَذَرَ الْمَوْتِ لأجل خوف الموت من الطاعون فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا بأن أماتهم فى طريق الفرار ثُمَّ أَحْياهُمْ بدعوة أحد الأنبياء و هو حزقيل النبى عليه السّلام إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ كما تفضل على أولئك بالإحياء وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۴۴] ..... ص: ۵۰

[۲۴۴] وَ قاتِلُوا و حيث بين تعالى أن الفرار لا يجدى من الموت أمر بالقتال مع الكفار فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۴۵] ..... ص: ۵۰

[۲۴۵] مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ فإن إعطاء المال فى سبيل الله بمنزلة قرض لله تعالى، لأنه سبحانه يرده عليه فى الآخرة قَرْضاً حَسَناً بدون منة أو رياء فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً وَ اللَّهُ يَقْبِضُ الرزق عن أناس وَ يَبْصُطُ الرزق لمن يشاء، فلا يبخل الإنسان عن إعطاء المال فى سبيل الله من جهة خوف الفقر، فإن الغنى و الفقر بيد الله وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فيجازيكم بما أقرضتم له.

---

(۱) و قيل بأن الآية منسوخة بناء على وجوبها.

[سورة البقرة (٢): آية ٢۴۶] ..... ص: ۵۱

[٢۴۶] أَ لَمْ تَرَ إِلَى أى ألم تعلم الْمَلَإِ الجماعة من الأشراف مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى إِذْ قالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ أحد أنبيائهم «١» ابْعَثْ لَنا مَلِكاً أى هيئ لنا شخصا ليكون ملكا علينا نُقاتِلْ تحت لوائه فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قالَ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم هَلْ عَسَيْتُمْ أى لعلكم إِنْ كُتِبَ أى وجب عَلَيْكُمُ الْقِتالُ أَلَّا تُقاتِلُوا بأن لا تفوا بما تقولون قالُوا أى الملأ وَ ما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ أى أى شىء لنا فى عدم القتال، بل نقاتل قطعا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَدْ أى و الحال أنه أُخْرِجْنا مِنْ دِيارِنا وَ أَبْنائِنا أى أخرج أبناؤنا من ديارهم، لأن العمالقة أخرجوا هؤلاء من بلادهم و كانوا بين مصر و فلسطين فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا أى أعرضوا عن القتال إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ فسيجزيهم بتوليهم عن القتال.

[سورة البقرة (٢): آية ٢۴٧] ..... ص: ۵۱

[٢۴٧] وَ قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً فقد قرر الله أن يكون رجل يسمى بطالوت ملكا عليهم قالُوا أَنَّى أى كيف و من أين يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا وَ نَحْنُ أى و الحال أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ أى من طالوت، فقد تكبروا أن يملكهم طالوت، وَ قالوا لَمْ يُؤْتَ طالوت سَعَةً مِنَ الْمالِ فلا ثروة له قالَ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ اختاره للملوكية عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً اتساعا فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ فجسمه كبير يوجب إلقاء الهيبة فى نفس الناظر وَ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ فليست المالكية باختياركم لتقولوا نحن أحق منه وَ اللَّهُ واسِعٌ الفضل يتفضل على من يشاء عَلِيمٌ.

[سورة البقرة (٢): آية ٢۴٨] ..... ص: ۵۱

[٢۴٨] وَ قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أى علامة أن الله جعله ملكا عليكم أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ و هو الذى أنزله الله على أم موسى عليه السّلام فوضعته فيه و ألقته فى اليم، و قد كان عند بنى إسرائيل ينتصرون بسببه على أعدائهم، فلما استهانوا به رفعه الله من بينهم فذلوا فِيهِ سَكِينَةٌ إذ رجوع التابوت إليهم يوجب سكون خاطرهم مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ أى فيه ألواح موسى عليه السّلام و آثار الأنبياء عليهم السّلام، و هارون هو أخو موسى عليه السّلام تَحْمِلُهُ أى التابوت الْمَلائِكَةُ فقد رأوا التابوت بيد الملائكة بين السماء و الأرض إِنَّ فِي ذلِكَ أى رجوع التابوت لَآيَةً لَكُمْ علامة لاختيار الله طالوت ملكا عليكم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مهتدين.

---

(١) قيل: هو إسماعيل أو شمعون أو يوشع عليهم السّلام. [.....]

تبيين القرآن، ص: ۵٢

[سورة البقرة (٢): آية ٢۴٩] ..... ص: ۵٢

[٢۴٩] فَلَمَّا فَصَلَ طالُوتُ بِالْجُنُودِ أى انفصل طالوت بجنوده عن المدينة لأجل محاربة العمالقة، و صلوا إلى نهر و هم عطاشى قالَ طالوت إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ مختبركم بِنَهَرٍ من الماء فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي فإن من لا- يصبر على العطش لا- يصبر على حر السهام و السيوف وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ أى لم يشرب منه فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ أى إلا إذا شرب بقدر كفه، فإنه منى، و هذا استثناء من (ليس منى) فَشَرِبُوا مِنْهُ شربا منهيا عنه إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ و كان عددهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر فَلَمَّا جاوَزَهُ أى جاوز النهر إلى طرف الأعداء هُوَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قالُوا أى القليل الباقون معه لا طاقَةَ أى لا قوة لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ هو رئيس الكفار وَ جُنُودِهِ لقوة الكفار و كثرتهم قالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أى يعلمون أَنَّهُمْ مُلاقُوا اللَّهِ أى ملاقوا جزائه و ثوابه فى الآخرة كَمْ للتكثير مِنْ فِئَةٍ أى جماعة قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً

بِإِذْنِ اللَّهِ و مشيئته، فمن الممكن أن نغلب نحن على قلتنا هؤلاء الكفار الكثيرين وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۵۰] ..... ص: ۵۲

[۲۵۰] وَ لَمَّا بَرَزُوا أى ظهر المؤمنون فى ساحة الميدان لِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ قالُوا أى المؤمنون رَبَّنا أَفْرِغْ أى اصبب عَلَيْنا صَبْراً أى ألهمنا الصبر وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا حتى لا تزل وَ انْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۵۱] ..... ص: ۵۲

[۲۵۱] فَهَزَمُوهُمْ هزم المؤمنون الكافرين بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ النبى الذى كان فى جيش طالوت جالُوتَ وَ آتاهُ اللَّهُ أى أعطى الله داود الْمُلْكَ وَ الْحِكْمَةَ أى السلطة و النبوة وَ عَلَّمَهُ مِمَّا يَشاءُ من العلوم وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ بأن دفع الكفار بسبب المؤمنين لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ لأن الكفار يفسدون فى الأرض وَ لكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ فيدفع الكافرين حتى لا يفسدوا.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۵۲] ..... ص: ۵۲

[۲۵۲] تِلْكَ التى ذكرناه من القصص و الأحكام آياتُ اللَّهِ نَتْلُوها نقرأها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۵۳

[سورة البقرة (۲): آية ۲۵۳] ..... ص: ۵۳

[۲۵۳] تِلْكَ الأنبياء الذين تقدمت أسماؤهم الرُّسُلُ الذين أرسلهم الله إلى الناس فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ و هو موسى عليه السّلام وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ بأن كان بعضهم فوق بعض بدرجات متعددة، بينما أن بعضهم كان أفضل من آخر بدرجة واحدة، و لعل الآية إشارة إلى رسول الإسلام وَ آتَيْنا أعطينا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ الأدلة الواضحات وَ أَيَّدْناهُ قويناه بِرُوحِ الْقُدُسِ بروح مطهرة وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مشيئة إلجاء و اضطرار مَا اقْتَتَلَ ما تقاتلوا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ أى بعد الرسل، كما اقتتل اليهود و النصارى مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ لأن الأدلة الواضحة شأنها اتفاق الناس فيها وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا حسدا و ظلما فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا تأكيد لما سبق وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ من إعطاء الاختيار للإنسان حتى يفعل ما يشاء ليجازيه فى الآخرة بأعماله.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۵۴] ..... ص: ۵۳

[۲۵۴] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناكُمْ من مال و جاه و قوة و علم و غيرها مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ هو يوم القيامة لا بَيْعٌ تجارة فِيهِ وَ لا خُلَّةٌ صداقة، فلا تنفع الصداقة هناك وَ لا شَفاعَةٌ إلا بإذن الله وَ الْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ لأنهم يظلمون أنفسهم التى هى أعز الأشياء عندهم.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۵۵] ..... ص: ۵۳

[۲۵۵] اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قائم على جميع الأمور بالعلم و القدرة و الرعاية لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ الفتور قبل النوم وَ لا نَوْمٌ، لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ، مَنْ ذَا استفهام إنكار الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ أى لا يتمكن أحد من الشفاعة لأحد إلا إذا أذن الله له بالشفاعة يَعْلَمُ الله سبحانه ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أى ما فعلوا فى حياتهم كأنه أمامهم وَ ما خَلْفَهُمْ أى الآثار التى خلفوها من بعدهم من خير أو

شر وَ لا يُحِيطُونَ أى الناس إحاطة اطلاع بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ معلوماته إِلَّا بِما شاءَ من العلم فما أراد أن يعلمه الناس علموه وَسِعَ كُرْسِيُّهُ أى ملكه السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أى كل الكون وَ لا يَؤُدُهُ أى لا يشق عليه حِفْظُهُما أى حفظ السماوات و الأرض وَ هُوَ الْعَلِيُّ الرفيع الْعَظِيمُ.

[سورة البقرة (٢): آية ٢٥٦] ..... ص: ٥٣

[٢٥٦] لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ فان الله لم يلجئ الإنسان إلى قبول دينه بل جعل لهم الاختيار حتى يثيب من قبل و يعاقب من رفض قَدْ تَبَيَّنَ أى وضح بسبب الآيات الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ الضلال فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ ما يعبد من دون الله وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وحده فَقَدِ اسْتَمْسَكَ تمسك بِالْعُرْوَةِ هى يد الكوز و ما أشبه، شبه بها الدين الْوُثْقى مؤنث أوثق أى الأكثر استحكاما لَا انْفِصامَ لَها أى لا انقطاع لتلك العروة حتى يوجب ابتعاد الإنسان عن الخير وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

تبيين القرآن، ص: ٥۴

[سورة البقرة (٢): آية ٢٥٧] ..... ص: ٥۴

[٢٥٧] اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا أى أولى بهم من أنفسهم أو نصيرهم يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ من ظلمات الكفر و الانحطاط إلى نور الإيمان و الرقى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يعنى أن الطاغوت ولى للكفار و إنما قال: (أولياؤهم) لتعدد الطواغيت يُخْرِجُونَهُمْ أى الطواغيت يخرجون الكفار مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ فإن للفطرة نورا يهتدى الإنسان بسبب ذلك النور- إن خلى و نفسه- إلى الحق لكن الطواغيت يحولون بينهم و بين الاهتداء، فالطاغوت يوجب خروج الإنسان من نور الفطرة إلى ظلمة الكفر أُولئِكَ الكفار و طواغيتهم أَصْحابُ النَّارِ ملازمون لها هُمْ فِيها خالِدُونَ.

[سورة البقرة (٢): آية ٢٥٨] ..... ص: ٥۴

[٢٥٨] أَ لَمْ تَرَ أى تعلم إِلَى الَّذِي هو نمرود حَاجَّ جادل إِبْراهِيمَ مع إبراهيم عليه السّلام فِي رَبِّهِ بأن كان منكرا للرب تعالى أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ فقد كان جداله فى قبال إتيان الله لنمرود الملك و السلطة فعوض أن يشكر و يعترف بالإله كفر و أخذ يجادل فى وجود الله إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّيَ هو الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ، قالَ نمرود أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ أحيى المستحق للقتل فأعفو عنه و أميت الشخص بأن أقتله قالَ إِبْراهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ إن كنت إلها كما تزعم فَبُهِتَ تحير الَّذِي كَفَرَ أى نمرود لأنه لا يتمكن من إتيان الشمس من المغرب وَ اللَّهُ لا يَهْدِي إلى المحاجة أو لا يلطف بهم اللطف الخاص، بعد أن أعرضوا عن الحق الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

[سورة البقرة (٢): آية ٢٥٩] ..... ص: ٥۴

[٢٥٩] أَوْ كَالَّذِي أى ألم تر إلى مثل الذى مَرَّ من المرور بمعنى العبور عَلى قَرْيَةٍ و هو ارميا النبى أو عزير النبى عليه السّلام وَ هِيَ أى القرية خاوِيَةٌ ساقطة عَلى عُرُوشِها بأن سقطت سقوف بنائها و سقطت الحيطان على السقوف و هذا التعبير لإفادة التدمير الكامل، إذ الحيطان تسقط بعد مدة من سقوط السقوف قالَ النبى فى نفسه أَنَّى أى متى و كيف يُحْيِي هذِهِ القرية، و المراد أهلها اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها قال ذلك على طريق التعجب، حيث رأى أن السباع و الحيوانات تأكل الجيف فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ و ذلك لأن يعرف كيف يموت الإنسان و كيف يحيى، معرفة عملية بعد أن كانت له معرفة علمية ثُمَّ بَعَثَهُ أحياه قالَ له قائل بعد أن حيى كَمْ لَبِثْتَ مكثت فى حالة الموت قالَ عزيز لَبِثْتُ فى حال الموت يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ أى قسما من اليوم قالَ القائل له، من قبل الله تعالى بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ لترى قدرة الله تعالى إلى ما كان معك من تين و لبن و حمار، ف طَعامِكَ التين وَ شَرابِكَ اللبن لَمْ يَتَسَنَّهْ لم تغيره السنون الطوال

بقدرة الله تعالى وَ انْظُرْ إِلى حِمارِكَ كيف تفرقت عظامه وَ قد فعلنا ذلك بك لترى البعث أولا و لِنَجْعَلَكَ آيَةً دليلا و حجة على البعث ثانيا لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها نرفع بعضا إلى بعض لصنع الهيكل العظمى ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً أى نأتى باللحم لإعادة جسم الحمار فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أى ظهر له الإحياء برؤية العين قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

تبيين القرآن، ص: ۵۵

[سورة البقرة (۲): آية ۲۶۰] ..... ص: ۵۵

[۲۶۰] وَ إِذْ أى و اذكر يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم زمان قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى جمع ميت قالَ الله أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ استفهام تقرير، حتى لا- يقول من سمع: إن إبراهيم كان شاكا، و المراد أو لم تؤمن بالبعث و إحياء الموتى قالَ إبراهيم بَلى إنى مؤمن وَ لكِنْ أريد النظر لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي رؤية، كما انه مطمئن علما، ففرق بين من يسمع باسم النار، و لم يعلم حقيقتها، و من يرى الدخان، و من يرى النار من بعيد، و من يحس بحرارتها، و من يراها و يحس بحرارتها، و من يسمع صوت زبانيتها، و من يقع فيها قالَ الله فَخُذْ أَرْبَعَةً بقصد اختلاط بعضها ببعض حتى يكون أدل على القدرة، و إلا كان يكفى الواحد مِنَ الطَّيْرِ لعله لان إعادة الجسم و الريش أدل على القدرة من إعادة الجسم فقط فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ اضممهن إليك لتتأملها جيدا فلا يشتبه عليك بعد الإحياء فإن يقين الإنسان بما لمسه و ضمه أقوى من يقينه بما رآه ثُمَّ اذبحهن و اخلط بعضهن ببعض و اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ من الجبال التى كانت فى الصحراء مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ أى ادع تلك الطيور بأساميها يَأْتِينَكَ سَعْياً أى مسرعين وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۶۱] ..... ص: ۵۵

[۲۶۱] مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ كحبة الحنطة أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ العيدان التى عليها الحب فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَ اللَّهُ يُضاعِفُ على السبعمائة لِمَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ فيقدر أن يعطى جزاء الإنفاق سبعمائة ضعف و أكثر عَلِيمٌ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۶۲] ..... ص: ۵۵

[۲۶۲] الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ لا يعقبون ما أَنْفَقُوا مَنًّا أى منة على الآخذ وَ لا أَذىً له لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ خوفا و حزنا كخوف و حزن الكفار و العصاة.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۶۳] ..... ص: ۵۵

[۲۶۳] قَوْلٌ مَعْرُوفٌ رد جميل لطالب الصدقة وَ مَغْفِرَةٌ ستر على السائل بعدم فضحه خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُها أَذىً وَ اللَّهُ غَنِيٌّ عن صدقاتكم حَلِيمٌ لا يعاجل بالعقوبة لمن عصاه.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۶۴] ..... ص: ۵۵

[۲۶۴] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا ثواب صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى كَالَّذِي يُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ لأجل الرياء فإن المرائى و الذى يمن فى صدقته تبطل صدقاتهما وَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ أى مثل المرائى و الذى يمن فى صدقته كَمَثَلِ صَفْوانٍ حجر أملس عَلَيْهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ مطر عظيم فَتَرَكَهُ صَلْداً نقيا من التراب لا يَقْدِرُونَ المراؤون و المنانون عَلى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا من الخيرات وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ فيه إشارة إلى أن المراءاة و المن و الأذى من صفات الكفار، و أصل المثل أن زارعا هيأ ترابا فوق صخرة ليزرع فيه فأصابه المطر فأذهب بالتراب و أفسد زرعه.

تبيين القرآن، ص: ۵۶

[سورة البقرة (۲): آية ۲۶۵] ..... ص: ۵۶

[۲۶۵] وَ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ أى طلبا لرضاه سبحانه وَ تَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ توطينا للنفس على الخير باعثا ذلك التوطين من النفس أيضا كَمَثَلِ جَنَّةٍ بستان بِرَبْوَةٍ موضع مرتفع من الأرض، فإن أنفسهم الرفيعة شبيهة بربوة، كما أن نفس المرائى التى لا خير فيها شبيهة بحجر أَصابَها وابِلٌ مطر عظيم فَآتَتْ أعطت أُكُلَها ثمرها ضِعْفَيْنِ مثلين بسبب ذلك الوابل فَإِنْ لَمْ يُصِبْها وابِلٌ فَطَلٌّ أى يصيبها مطر صغير القطر، و ذلك كاف فى إثمارها، و هذا كناية عن إن الإنفاق القليل فى النفس المرتفعة خير من الإنفاق الكثير فى النفس الحجرية وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۶۶] ..... ص: ۵۶

[۲۶۶] أَ يَوَدُّ أى هل يحب أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ بستان مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا تحت أشجارها الْأَنْهارُ لَهُ فِيها فى تلك الجنة مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وَ أَصابَهُ الْكِبَرُ أى و الحال أنه صار شيخا كبيرا وَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفاءُ فهو فى كمال الحاجة إلى تلك الجنة، لنفسه و لذريته غير القادرين على الكسب فَأَصابَها إِعْصارٌ ريح مستديرة فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ الجنة لما أصابها من الإعصار، فإن الإنسان الذى ينفق ثم يرائى أو يمن، يحرق ثمار إنفاقه، فلا يجد ثمره فى يوم القيامة و الحال أنه يحتاج إليه كاحتياج ذلك الشيخ الذى له ذرية ضعفاء كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فتعتبرون.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۶۷] ..... ص: ۵۶

[۲۶۷] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ هى الحلال الذى ترغب النفس فيه ما كَسَبْتُمْ كالنقود وَ مِمَّا أى من طيبات ما أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ كالثمار وَ لا تَيَمَّمُوا أى لا تقصدوا إنفاق الْخَبِيثَ الحرام و الذى تكرهه النفس مِنْهُ أى مما كسبتم و مما أخرجنا تُنْفِقُونَ وَ لَسْتُمْ بِآخِذِيهِ و الحال أنتم لا تأخذونه لرداءته إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ بأن تسامحوا، و كنى ذلك بغمض العين، كأن الذى يأخذه أغمض عينه حتى لا يرى رداءته فأخذه وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ محمود فى قبوله الصدقة، و إلا فإنه ليس محتاجا إليها.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۶۸] ..... ص: ۵۶

[۲۶۸] الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ فينهاكم عن الإنفاق بزعم أنكم إن أنفقتم تفتقروا وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ أى المعصية المجاوزة للحد وَ اللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ إن أنفقتم وَ فَضْلًا بأن يتفضل عليكم بالبدل علاوة على الغفران وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۶۹] ..... ص: ۵۶

[۲۶۹] يُؤْتِي يعطى الله الْحِكْمَةَ و هى علم الشرائع و معرفة وضع الأشياء موضعها، و لعل الإتيان بهذه الآية هنا لإفادة أن فهم لزوم كون الصدقة بدون رياء و منّ و أذى، و أنها توجب البدل، من الحكمة التى لا- يؤتاها إلا أهلها مَنْ يَشاءُ ممن استعد لقبولها وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ يعطاها فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً لأن الخير فى اتباع الشرع وَ ما يَذَّكَّرُ ما يتعظ بما تقدم إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ أصحاب العقول.

تبيين القرآن، ص: ۵۷

[سورة البقرة (۲): آية ۲۷۰] ..... ص: ۵۷

[۲۷۰] وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ لله كنذر الصلاة و الصيام فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ فيجازيكم عليه وَ ما لِلظّالِمِينَ الذين يظلمون أنفسهم بعدم الوفاء بالنذر، و المن فى الصدقة مِنْ أَنْصارٍ ينصرهم من بأس الله.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۷۱] ..... ص: ۵۷

[۲۷۱] إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ تظهروها و تعطوها علانية فَنِعِمّا هِيَ فنعم شيئا هى، أى الصدقة الظاهرة وَ إِنْ تُخْفُوها الصدقة وَ تُؤْتُوهَا تعطوها الْفُقَراءَ فَهُوَ الإخفاء خَيْرٌ لَكُمْ وَ يُكَفِّرُ أى يمحى الله بواسطة الصدقة عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئاتِكُمْ أى معاصيكم وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۷۲] ..... ص: ۵۷

[۲۷۲] لَيْسَ عَلَيْكَ يا رسول الله هُداهُمْ فإن لم يهتدوا لست مسؤولا عنهم وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ باللطف بالنسبة إليه، فإن من طابت نفسه تنفذ الهداية فى قلبه، فإذا لم يهتدوا بما أمروا من التصدق بدون منّ و أذى فليس تبعة ذلك عليك وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ لان فائدة الصدقة تعود إليكم وَ ما تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ اللَّهِ أى ذاته، أى ليست النفقة نفقة إلا ما إذا كانت لأجل الله تعالى وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ أى يرجع إليكم ثوابه وَ أَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ فلا ينقص ثواب النفقة عن أصل النفقة بل يزداد عليها.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۷۳] ..... ص: ۵۷

[۲۷۳] و الإنفاق الكامل إنما هو لِلْفُقَراءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا ضيق عليهم سواء فى الجهاد أو غيره فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً أى ذهابا فِي الْأَرْضِ فإن الفقير لا يستطيع السفر و لذا سمى مسكينا لأن الفقر أسكنه يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ بحالهم و فقرهم أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ أى من جهة امتناعهم عن المسألة، و عفتهم تَعْرِفُهُمْ أى تعرف كونهم فقراء بِسِيماهُمْ أى بمظهرهم لرثاثة حالهم لا يَسْئَلُونَ النّاسَ إِلْحافاً أى إلحاحا، كما هو شأن بعض الفقراء الملحين فى السؤال وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۷۴] ..... ص: ۵۷

[۲۷۴] الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً أمام الناس، سواء بالليل أو بالنهار فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ نزلت فى على عليه السّلام حيث أنفق فى الحالات الأربعة.

تبيين القرآن، ص: ۵۸

[سورة البقرة (۲): آية ۲۷۵] ..... ص: ۵۸

[۲۷۵] الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا فى مقابل الصدقة، فهى إعطاء المال و الربا أخذ المال لا يَقُومُونَ شبّه قيامهم بالأمور فى حال امتلاء بطنهم من الربا و امتلاء فكرهم بأموال الناس، بالمجنون الذى فيه دوار فإذا قام سقط على الأرض كالمصروع إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ أى يؤذيه خبطا بعقله الشَّيْطانُ فإن قسما من الصرع إنما يكون بالأرواح الشريرة مِنَ الْمَسِّ أى مس الجنون ذلِكَ الأكل للربا منهم بِأَنَّهُمْ بسبب أنهم قالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا فكما يجوز البيع يجوز الربا وَ ليس كذلك إذ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبا فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ بعدم أكل الربا فَانْتَهى من أكل الربا فَلَهُ ما سَلَفَ من الربا، و لا يرد منه لان ما قبل النهى لم يكن نهى حتى يحرم وَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ فإن الله يحاسبه و هذا إشارة إلى أن توبته لا توجب انقطاع أمره، بل إلى الله ينتهى كل محسن و مسىء وَ مَنْ عادَ إلى أكل الربا فَأُولئِكَ أَصْحابُ النّارِ ملازمون لها هُمْ فِيها خالِدُونَ لا يخفى أن الخلود طبعى «۱» و إن نالته الشفاعة بسبب إسلامه أو ما أشبه.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۷۶] ..... ص: ۵۸

[۲۷۶] يَمْحَقُ أى ينقص و يبطل اللَّهُ الرِّبا فإن الربا يوجب ذهاب مال المعطى بإعطائه، و الآخذ لأن المترف يسرف فى أمواله، و آخذو الربا عادة يكونون مترفين، مع الغض عن السبب الواقعى فى ذلك وَ يُرْبِي الصَّدَقاتِ أى يزيد، أما الآخذ فإنه يأتيه المال، و أما المعطى فإن من اعتاد إعطاء الصدقة يكون تفكره فى الاسترباح و حفظ المال و ملكة الاستنماء أكثر، بالإضافة إلى السبب الواقعى وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ مقيم على الكفر، و المراد فى هذه الآيات الكفر العملى، أى العصيان العمدى، لا الكفر العقيدى أَثِيمٍ عاص.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۷۷] ..... ص: ۵۸

[۲۷۷] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ الخوف و الحزن الذين يصيبان الكفار و العصاة.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۷۸] ..... ص: ۵۸

[۲۷۸] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ خافوه فى أمر الربا وَ ذَرُوا اتركوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا البقايا التى اشترطتم على الناس، فلا تأخذوها بعد النهى إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إيمانا صادقا.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۷۹] ..... ص: ۵۸

[۲۷۹] فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا بأن تريدوا أخذ بقايا الربا فَأْذَنُوا أى أعلنوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أى من جهة الله و رسوله، كما تقول الجيش حارب من جهة الجنوب أو الشمال وَ إِنْ تُبْتُمْ من استحلال الربا فَلَكُمْ رُؤُسُ أَمْوالِكُمْ دون الزيادة فإنها لأربابها لا تَظْلِمُونَ بأخذ أموال الناس وَ لا تُظْلَمُونَ فلا يقال لكم إن رأس مالكم صار حراما بسبب اختلاطه بالربا.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۸۰] ..... ص: ۵۸

[۲۸۰] وَ إِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ أى إن كان المعسر غريما و مديونا لكم فَنَظِرَةٌ أى فانتظروا فى مطالبته إِلى مَيْسَرَةٍ إلى حالة يسره وَ أَنْ تَصَدَّقُوا بأن تتصدقوا على المعسر بما عليه من الدين خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الخير من الشر.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۸۱] ..... ص: ۵۸

[۲۸۱] وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ إلى حسابه و جزائه ثُمَّ تُوَفَّى تعطى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ من خير أو شر وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ لا ينقص من ثوابهم و لا يزداد فى عقابهم.

---

(۱) أى ما يقتضيه طبع الربا، فلا يكون علة تامة.

تبيين القرآن، ص: ۵۹

[سورة البقرة (۲): آية ۲۸۲] ..... ص: ۵۹

[۲۸۲] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنْتُمْ داين بعضكم بعضا بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ وقت مُسَمًّى قد سمى فَاكْتُبُوهُ وَ لْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بِالْعَدْلِ لا

يزيد و لا ينقص فى الدين أو فى الأجل وَ لا يَأْبَ لا يمتنع كاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ سند الدين كَما عَلَّمَهُ اللَّهُ على الوجه الذى أمر الله به بلا زيادة أو نقصان فَلْيَكْتُبْ وَ لْيُمْلِلِ أى يملى و يقرر مقدار الدين و أجله الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ و هو المديون وَ لْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ المديون، فلا يكذب، مثلا- يكون الأجل أول شهر رمضان فيقول أول شوال وَ لا يَبْخَسْ أى لا ينقص الكاتب مِنْهُ أى من الدين شَيْئاً كأن يكتب تسعمائة عوض ألف مثلا فَإِنْ كانَ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ أى المديون سَفِيهاً لا يعرف الإملاء على الكاتب، لضعف عقله أَوْ ضَعِيفاً لمرض أو نسيان أو ما أشبه أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ لأنه مشغول أو ما أشبه ذلك فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ القائم مقامه و لو كان حاكم الشرع بِالْعَدْلِ لا يزيد و لا ينقص وَ اسْتَشْهِدُوا أى اطلبوا شَهِيدَيْنِ يمضيان الكتابة و يشهدان عليها مِنْ رِجالِكُمْ المسلمين فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ لحجية كلامهما لأنهما موثقان مِنَ الشُّهَداءِ جمع شاهد أَنْ تَضِلَّ أى إنما اعتبر التعدد فى المرأة لأجل انه إن ضلت و نسيت إِحْداهُما المتذكرة فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى الناسية وَ لا يَأْبَ لا يمتنع الشُّهَداءِ الشهود إِذا ما دُعُوا لأجل تحمل الشهادة، أو لأجل أدائها وَ لا تَسْئَمُوا أى لا تضجروا أيها المتداينون أَنْ تَكْتُبُوهُ أى الدين صَغِيراً كان الدين أَوْ كَبِيراً ليبقى الكتاب حجة إِلى أَجَلِهِ أى وقت انتهاء مدة الدين ذلِكُمْ الكتاب أَقْسَطُ أى أقرب إلى القسط و العدل عِنْدَ اللَّهِ أى عند ما حكم به، أى انه حكم الله وَ أَقْوَمُ أى أثبت لِلشَّهادَةِ فإن الشهادة بدون الكتابة ضعيفة وَ أَدْنى أى أقرب أَلَّا تَرْتابُوا أى فى عدم دينكم و شككم فى المقدار و المدة أَلَّا استثناء عن الأمر بالكتابة أَنْ تَكُونَ المعاملة تِجارَةً حاضِرَةً تُدِيرُونَها بَيْنَكُمْ و لا يكون دين فى البين فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَلَّا تَكْتُبُوها أى التجارة الحاضرة وَ أَشْهِدُوا خذوا شهودا إِذا تَبايَعْتُمْ معاملة حاضرة، لئلا يقع النزاع بعد ذلك فى القدر و التسليم و ما أشبه، و المنساق من الآية إن الأمر بالإشهاد إنما هو فى الأمور الجليلة وَ لا يُضَارَّ بان يعنف أو يكلف بشيء كأجور الطريق و ثمن القرطاس مثلا- كاتِبٌ وَ لا- شَهِيدٌ وَ إِنْ تَفْعَلُوا ضرر الكاتب و الشهيد فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ أى خروج عن أمر الله تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ أحكام دينكم و مصالح دنياكم وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

تبيين القرآن، ص: ۶۰

[سورة البقرة (۲): آية ۲۸۳] ..... ص: ۶۰

[۲۸۳] وَ إِنْ كُنْتُمْ عَلى سَفَرٍ وَ لَمْ تَجِدُوا كاتِباً يكتب الدين فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ يقوم مقام الكتابة بأن يعطى المديون للدائن رهنا، و التأنيث باعتبار تقدير (عين) فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فلم يأخذ منه رهانا فَلْيُؤَدِّ أى يعطى الَّذِى اؤْتُمِنَ و هو المديون، لان الدائن ائتمن عليه فلم يأخذ منه رهنا أَمانَتَهُ أى دينه وَ لْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ فى الأداء كاملا وَ لا تَكْتُمُوا أى لا تخفوا أيها الشهود الشَّهادَةَ وَ مَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ إنما نسب الإثم إلى القلب، لأنه محل الكتمان وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۸۴] ..... ص: ۶۰

[۲۸۴] لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا تظهروا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ يجازيكم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ و ليست مشيئته تعالى اعتباطية بل حسب الحكمة و الصلاح وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ من المحاسبة و العذاب و الغفران.

[سورة البقرة (۲): آية ۲۸۵] ..... ص: ۶۰

[۲۸۵] آمَنَ الرَّسُولُ محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ يقولون:

لا- نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ كما فعلت اليهود و النصارى و المجوس و غيرهم حيث آمنوا بكتاب دون كتاب أو رسول دون رسول وَ

قالُوا أى المؤمنون سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَكَ نطلب غفرانك يا رَبَّنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ فإنا نرجع إلى ثوابك و عقابك.

[سورة البقرة (٢): آية ٢٨٦] ..... ص: ٦٠

[٢٨٦] لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها أى بقدر يتمكن منه بلا حرج لَها ما كَسَبَتْ من الثواب وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ من الأعمال السيئة، يا رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا لأجل أن تعاقبنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا فيما كان النسيان و الخطاء بمقدمات اختيارية رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً أى تكليفا شاقا كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا لأنهم كانوا أقدر على تحمل المشاق، أو لأنهم عصوا فعوقبوا بالتكاليف الشاقة رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ قدرة لَنا بِهِ أى بذاك التكليف، طاقة عرقية، كما يقال: لا طاقة لى بمقابلة زيد، يريد التكليف الشاق الذى هو فوق الإصر مشقة، و إلا فالله سبحانه لا يكلف بما لا قدرة للعبد إطلاقا وَ اعْفُ عَنَّا فلا تعذبنا وَ اغْفِرْ لَنا استر علينا فلا تفضحنا وَ ارْحَمْنا بإعطاء النعمة و الفضل أَنْتَ مَوْلانا سيدنا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ.

تبيين القرآن، ص: ٦١

٣:سورة آل عمران

اشارة

مدنية و آياتها مائتان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة آل عمران(٣): آية ١] ..... ص: ٦١

[١] الم رمز بين الله و رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

[سورة آل عمران(٣): آية ٢] ..... ص: ٦١

[٢] اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ القائم بالأمور.

[سورة آل عمران(٣): آية ٣] ..... ص: ٦١

[٣] نَزَّلَ عَلَيْكَ يا رسول الله الْكِتابَ القرآن بِالْحَقِّ تنزيلا- بالحق مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ ما تقدمه من التوراة و الإنجيل و سائر الكتب السماوية وَ أَنْزَلَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ.

[سورة آل عمران(٣): آية ٤] ..... ص: ٦١

[٤] مِنْ قَبْلُ أى قبل القرآن هُدىً فى حال كون التوراة و الإنجيل هداية لِلنَّاسِ وَ أَنْزَلَ الْفُرْقانَ القرآن، كرر تأكيدا، أو المراد كل ما يفرق بين الحق و الباطل إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ ينتقم من الكفار.

[سورة آل عمران(٣): آية ٥] ..... ص: ٦١

[٥] إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ فهو يعلم كفركم و إيمانكم.

[سورة آل عمران(٣): آية ۶] ..... ص: ۶١

[۶] هُوَ الَّذِی یُصَوِّرُکُمْ یعطیکم الصورة فِی الْأَرْحامِ أرحام النساء کَیْفَ یَشاءُ ذکرا أو أنثی، جمیلا أو قبیحا ... لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ یفعل حسب الحکمة و الصلاح.

[سورة آل عمران(٣): آية ٧] ..... ص: ۶١

[٧] هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتابَ مِنْهُ أی من الکتاب آیاتٌ مُحْکَماتٌ ظاهرة الدلالة هُنَّ تلک الآیات المحکمات أُمُّ الْکِتابِ أصل الکتاب أی المرجع للناس، کما أن الأم مرجع للطفل وَ منه آیات أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ یشتبه المراد منها لکونها مجملة، و هذا طبیعی أن یقع التشابه فی کلام بلیغ فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ أی میل إلی الباطل فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ أی یتعلقون بالمتشابه لقصد المیل عن الحق أو لانحراف فی نفوسهم، مثلا المؤمن یتبع (لَنْ تَرانِی) و الزائغ یتبع (إِلی رَبِّها ناظِرَةٌ) و إنما یتبع المتشابه لأجل ابْتِغاءَ و طلب الْفِتْنَةِ و الإضلال وَ ابْتِغاءَ تَأْوِیلِهِ بما یوافق رأیه وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ أی تأویل المتشابه إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ الذین هم ثابتو القدم لکثرة علمهم یَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ أی بالمتشابه علی ما یریده الله سبحانه کُلٌّ من المتشابه و المحکم مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَ ما یَذَّکَّرُ بعدم التسرع إلی تفسیر المتشابه إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ أصحاب العقول.

[سورة آل عمران(٣): آية ٨] ..... ص: ۶١

[٨] یقول الراسخون رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا أی لا تحرفها عن الحق، و إنما یدعون هکذا لأن الله سبحانه إذا أوکل العبد إلی نفسه و لم یلطف به مال عن الحق بَعْدَ إِذْ هَدَیْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً أی ارحمنا إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ معطی الهبات الکثیرة.

[سورة آل عمران(٣): آية ٩] ..... ص: ۶١

[٩] و یقولون رَبَّنا إِنَّکَ جامِعُ النَّاسِ لِیَوْمٍ أی فی یوم لا رَیْبَ فِیهِ لا شک فی مجیء ذلک الیوم و هو یوم القیامة إِنَّ اللَّهَ لا یُخْلِفُ الْمِیعادَ أی الوعد، فحیث إنه وعد لجمیع الناس، لا بد و أن یجمعهم کما قال.

تبيين القرآن، ص: ۶٢

[سورة آل عمران(٣): آية ١٠] ..... ص: ۶٢

[١٠] إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا لَنْ تُغْنِیَ أی لن تفید لدفع العذاب عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً أی و لو مقدارا قلیلا فما یریده الله بهم من العقاب لا بد و ان ینفذ فی حقهم وَ أُولئِکَ هُمْ وَقُودُ ما تشعل به النَّارِ أی نار جهنم.

[سورة آل عمران(٣): آية ١١] ..... ص: ۶٢

[١١] کَدَأْبِ أی عادة هؤلاء الکفار فی تکذیب الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کعادة آلِ فِرْعَوْنَ و المراد به أتباعه وَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ من سائر الکفار کَذَّبُوا بِآیاتِنا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ أی بسبب معاصیهم وَ اللَّهُ شَدِیدُ الْعِقابِ.

[سورة آل عمران(٣): آية ١٢] ..... ص: ۶٢

[١٢] قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ یغلبکم الله فی الدنیا و الآخرة وَ تُحْشَرُونَ أی تجمعون إِلی جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ أی إن جهنم مکان

سيئ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۳] ..... ص: ۶۲

[۱۳] قَدْ كانَ لَكُمْ أيها الناس آيَةٌ علامة تدل على نصرة الله للمؤمنين فِي فِئَتَيْنِ جماعتين: المسلمين و الكفار الْتَقَتا اجتمعتا فى (بدر) فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أُخْرى كافِرَةٌ هم مشركو مكة يَرَوْنَهُمْ أى المسلمون يرون الكفار مِثْلَيْهِمْ ضعفا لهم، فلا يهتمون بشأنهم، لأنهم لم يكونوا فى نظر المسلمين كثيرين جدا حتى يخافوا منهم و ينسحبوا عن قتالهم، و فى الآية احتمالات أخر رَأْيَ الْعَيْنِ لا رؤية القلب، فإنهم كانوا يعلمون أن الكفار ثلاثة أضعافهم وَ اللَّهُ يُؤَيِّدُ يقوى و يساعد بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ من المؤمنين إذا وفوا بشروط الله إِنَّ فِي ذلِكَ نصرة المسلمين على الكافرين لَعِبْرَةً وجه اعتبار و تفهم لحقيقة نصرة الله للمؤمنين القليلين على الكفار الكثيرين لِأُولِي الْأَبْصارِ من له عين يرى بها آيات الله.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۴] ..... ص: ۶۲

[۱۴] زُيِّنَ أى زين الله حب الشهوات بقدر، لأجل المصالح، و زين الشيطان المحرم من ذلك لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ المشتهيات مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ الأولاد وَ الْقَناطِيرِ جمع قنطار بمعنى المال الكثير الْمُقَنْطَرَةِ تأكيد، مثل ليل أليل، أى الأموال المكدسة المجموعة مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْخَيْلِ الأفراس الْمُسَوَّمَةِ أى المعلمة علامة الجودة و الحسن وَ الْأَنْعامِ جمع نعم كالإبل و البقر و الغنم وَ الْحَرْثِ الزرع ذلِكَ الذى ذكر من الأموال مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا أى ما يتمتع و ينتفع بها الإنسان فى دنياه فلا ينبغى أن يصرف كل همه فيها ناسيا آخرته وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ أى المرجع، فاللازم أن يحصل الإنسان على المحل الحسن الذى عند الله فى الآخرة.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۵] ..... ص: ۶۲

[۱۵] قُلْ يا رسول الله أَ أُنَبِّئُكُمْ أخبركم بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ أى الذى ذكر من المشتهيات، و يكون ذلك الخير لِلَّذِينَ اتَّقَوْا المحرمات، و ذلك الخير عِنْدَ رَبِّهِمْ فى الآخرة جَنَّاتٌ بساتين تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا تحت أشجارها الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ عن الدماء و القذارات و الرذائل وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ فإن الإنسان إذا عرف أن الله رضى عنه كان فى غاية السرور وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ يعلم أفعالهم و يجازيهم عليه.

تبيين القرآن، ص: ۶۳

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۶] ..... ص: ۶۳

[۱۶] الذين اتقوا هم الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ قِنا احفظنا من عَذابَ النَّارِ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۷] ..... ص: ۶۳

[۱۷] الصَّابِرِينَ وصف للذين اتقوا وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقانِتِينَ أى الخاضعين لله وَ الْمُنْفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ فإن الاستغفار فى هذا الوقت أقرب إلى الغفران.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۸] ..... ص: ۶۳

[۱۸] شَهِدَ اللَّهُ شهادته أی خلقه الخلق الدال علی وحدته، و یمکن أن تکون هناک شهادة لفظیة أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ شهدت الْمَلائِکَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ أصحاب العلم أیضا شهدوا بالوحدانیة قائِماً أی فی حال کون الله قائما بِالْقِسْطِ أی بالعدالة، فهو عادل فی خلقه و فی تشریعه لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۹] ..... ص: ۶۳

[۱۹] إِنَّ الدِّینَ الطریقة الصحیحة فی الحیاة عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ وَ مَا اخْتَلَفَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ الیهود و النصاری إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بأن علموا بالطریقة الصحیحة لکنهم أعرضوا عنها بَغْیاً بَیْنَهُمْ أی حسدا منهم و طلبا للرئاسة وَ مَنْ یَکْفُرْ بِآیاتِ اللَّهِ بأن لم یتبع الآیات بل اتبع هواه فَإِنَّ اللَّهَ سَرِیعُ الْحِسابِ فإن کل آت قریب.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۰] ..... ص: ۶۳

[۲۰] فَإِنْ حَاجُّوکَ أی خاصموک و جادلوا معک، و المراد جدال أهل الکتاب فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِیَ لِلَّهِ أی أخلصت دینی أو نفسی لله، فان الوجه کنایة عن الذات أو ما یتعلق بها وَ أسلمت وجهی ل مَنِ اتَّبَعَنِ من المؤمنین فان المسلم خاضع للمسلم بأمر ربه وَ قُلْ لِلَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ الیهود و النصاری الذین أعطاهم الله الکتاب وَ الْأُمِّیِّینَ أی و قل للمشرکین الذین لا کتاب لهم أ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا أعرضوا عن الإسلام فَإِنَّما عَلَیْکَ یا رسول الله الْبَلاغُ أن تبلغ الناس الإسلام، لا أن تجبرهم علی الدین وَ اللَّهُ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۱] ..... ص: ۶۳

[۲۱] إِنَّ الَّذِینَ یَکْفُرُونَ بِآیاتِ اللَّهِ أی یجحدون کون الآیات له تعالی وَ یَقْتُلُونَ النَّبِیِّینَ بِغَیْرِ حَقٍّ وَ یَقْتُلُونَ الَّذِینَ یَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ بالعدل مِنَ النَّاسِ بیان (الذین) فَبَشِّرْهُمْ استهزاء بهم، لأن البشارة فی الخیر لا فی الشر بِعَذابٍ أَلِیمٍ.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۲] ..... ص: ۶۳

[۲۲] أُولئِکَ الَّذِینَ حَبِطَتْ بطلت أَعْمالُهُمْ الحسنة فِی الدُّنْیا بعدم تنعمهم بما یتنعم به المؤمنون وَ الْآخِرَةِ بعدم الثواب لهم وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِینَ یدفعون العذاب عنهم.

تبیین القرآن، ص: ۶۴

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۳] ..... ص: ۶۴

[۲۳] أَ لَمْ تَرَ یا رسول الله إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا أعطوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ أی حظا و قسما منه، و هم الیهود و لم یعطوا الکتاب الکامل، لان التوراة حرفت منذ زمان قدیم یُدْعَوْنَ و الداعی لهم الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إِلی کِتابِ اللَّهِ أی التوراة لِیَحْکُمَ بَیْنَهُمْ فی صفات الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فإن التوراة کانت ذکرت أوصاف الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ثُمَّ یَتَوَلَّی یعرض فَرِیقٌ مِنْهُمْ لا کلهم، إذ بعضهم آمنوا بمحمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم وَ هُمْ مُعْرِضُونَ عن اتباع الحق.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۴] ..... ص: ۶۴

[۲۴] ذلِکَ التولی و الإعراض بسبب تسهیلهم أمر العقاب علی أنفسهم لأنهم قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ أی لن نعذب إِلَّا أَیَّاماً مَعْدُوداتٍ أربعین یوما فقط وَ غَرَّهُمْ خدعهم فِی دِینِهِمْ ما کانُوا یَفْتَرُونَ أی هذا الافتراء و هو أن عذابهم أربعین یوما فقط.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۵] ..... ص: ۶۴

[۲۵] فَکَیْفَ حالهم إِذا جَمَعْناهُمْ لِیَوْمٍ لا رَیْبَ فِیهِ آت بلا شک و هو یوم القیامة وَ وُفِّیَتْ أعطیت کُلُّ نَفْسٍ ما کَسَبَتْ جزاء جمیع أعماله وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۶] ..... ص: ۶۴

[۲۶] قُلِ یا رسول الله: اللَّهُمَّ أی یا الله أنت مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی تعطی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ تأخذ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِیَدِکَ الْخَیْرُ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۷] ..... ص: ۶۴

[۲۷] تُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهارِ وَ تُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ أی تدخل، لأن اللیل یدخل فی النهار حتی یذهب النهار، و کذلک العکس وَ تُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ فإن الحیوان الطائر یخرج من البیضة المیتة وَ تُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ فان البیضة تخرج من الطائر الحی، إلی غیرها من الأمثلة وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ أی رزقا کثیرا.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۸] ..... ص: ۶۴

[۲۸] لا یَتَّخِذِ نهی عن موالاة الکفار الْمُؤْمِنُونَ الْکافِرِینَ أَوْلِیاءَ أصدقاء و سادة مِنْ دُونِ اتخاذ الْمُؤْمِنِینَ أولیاء، أی یترک موالاة المؤمن و یتخذ الکافر ولیا وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ اتخاذ الکافر ولیا فَلَیْسَ مِنَ اللَّهِ فِی شَیْءٍ یصح أن یسمی ولایة، أی لیس من أولیاء الله و المربوطین به تعالی إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا تخافوا مِنْهُمْ أی من الکفار تُقاةً خوفا، فلا بأس باتخاذ الکفار أولیاء تقیة وَ یُحَذِّرُکُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ فخافوا من الله و لا تخالفوا أوامره وَ إِلَی اللَّهِ الْمَصِیرُ المرجع، فیجازیکم علی أعمالکم.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۲۹] ..... ص: ۶۴

[۲۹] قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما فِی صُدُورِکُمْ من موالاة الکافر و غیرها أَوْ تُبْدُوهُ تظهروه یَعْلَمْهُ اللَّهُ جزاء الشرط وَ یَعْلَمُ الله ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ.

تبیین القرآن، ص: ۶۵

[سورة آل عمران(۳): آیة ۳۰] ..... ص: ۶۵

[۳۰] و یکون المصیر إلی الله فی یَوْمَ تَجِدُ کُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ أی جزاء أعمالها مِنْ خَیْرٍ مُحْضَراً أی حاضرا لدیه قد أحضره الله تعالی وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ محضرا أیضا تَوَدُّ أی تحب کل نفس لَوْ أَنَّ بَیْنَها أی بین النفس وَ بَیْنَهُ أی بین ما عملت أَمَداً مسافة بَعِیداً بأن یبتعد عن أعماله کل البعد وَ یُحَذِّرُکُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ بأن تخافوا منه وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ غایة اللطف، فکیف تحرمون أنفسکم من رأفته؟

[سورة آل عمران(۳): آیة ۳۱] ..... ص: ۶۵

[۳۱] قُلْ يا رسول الله لأهل الكتاب الذين يدعون محبة الله لهم إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی و اسلموا حتی یُحْبِبْكُمُ اللَّهُ أيضا وَ یَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۳۲] ..... ص: ۶۵

[۳۲] قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا أعرضوا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ فيبتلون بسخط الله تعالى.

[سورة آل عمران(۳): آية ۳۳] ..... ص: ۶۵

[۳۳] إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى اختار للنبوة و الإمامة آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ إسماعيل و إسحاق و يعقوب و يوسف وَ آلَ عِمْرانَ موسى و هارون عَلَى الْعالَمِينَ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۳۴] ..... ص: ۶۵

[۳۴] ذُرِّيَّةً أی فی حال كون هؤلاء بَعْضُها مِنْ نسل بَعْضٍ فكلهم من شجرة واحدة وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۳۵] ..... ص: ۶۵

[۳۵] و اذكر يا رسول الله إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ والدة مريم الطاهرة، حين كانت حاملا بمريم رَبِّ إِنِّی نَذَرْتُ لَكَ ما فِی بَطْنِی مُحَرَّراً معتقا لخدمة بيت المقدس، محررا من أن يعمل للدنيا فَتَقَبَّلْ مِنِّی النذر إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۳۶] ..... ص: ۶۵

[۳۶] فَلَمَّا وَضَعَتْها جاءت بمريم إلى الدنيا قالَتْ امرأة عمران، تحزنا و تأسفا رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثى و هی لا تصلح لخدمة بيت المقدس الذی هو محل العباد من الرجال وَ اللَّهُ جملة مستأنفة أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ امرأة عمران وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى إذ هو يصلح للخدمة هناك دونها وَ إِنِّی سَمَّيْتُها مَرْيَمَ و معناها فی لغتهم العابدة وَ إِنِّی أُعِيذُها أجيرها بِكَ يا رب وَ ذُرِّيَّتَها أی و أعيذ أولادها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ أی لا يمسهم بسوء و كفر، و الرجيم بمعنى المرجوم الذی رمی بالحصى أو باللعن.

[سورة آل عمران(۳): آية ۳۷] ..... ص: ۶۵

[۳۷] فَتَقَبَّلَها رَبُّها أی فرضی الله بمريم فی نذرها بِقَبُولٍ حَسَنٍ كما يقبل سائر النذور، و هو إقامة مريم مقام الذكر فی خدمة بيت المقدس وَ أَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً رباها تربية حسنة وَ كَفَّلَها زَكَرِيَّا أی جعل الله زكريا عليه السّلام كافلا لها، و كان زكريا زوج خالتها كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها أی على مريم زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ الغرفة التی بنا لها فی المسجد ليكون محلا لها و لعبادتها، و سمی محرابا لأنه محل المحاربة مع الشيطان وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً ورد انه كان يجد فاكهة الشتاء فی الصيف و فاكهة الصيف فی الشتاء قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ من أين لك هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فان الله كان ينزل عليها المائدة إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ كناية عن الكثرة.
تبيين القرآن، ص: ۶۶

[سورة آل عمران(۳): آية ۳۸] ..... ص: ۶۶

[۳۸] هُنالِکَ فی ذلک الوقت لما رأی زکریا علیه السّلام فضل الله سبحانه بأولیائه دَعا زَکَرِیَّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّةً طَیِّبَةً نفسا و أخلاقا فإن من یقدر علی إنزال الفاکهة یقدر علی إعطاء الذریة إِنَّکَ سَمِیعُ الدُّعاءِ أی تسمع سماع قبول.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۳۹] ..... ص: ۶۶

[۳۹] فَنادَتْهُ أی نادت زکریا الْمَلائِکَةُ وَ هُوَ أی و الحال أن زکریا قائِمٌ یُصَلِّی فِی الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکَ بِیَحْیی أی بولد اسمه یحیی علیه السّلام مُصَدِّقاً أی فی حال کون یحیی علیه السّلام یصدق بِکَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ أی بالمسیح علیه السّلام وَ سَیِّداً وَ حَصُوراً فی حال کون یحیی علیه السّلام یحصر نفسه عن الإتیان بالموبقات، أو المراد به الذی لا یتزوج وَ نَبِیًّا مِنَ الصَّالِحِینَ مقابل الفاسد.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۴۰] ..... ص: ۶۶

[۴۰] قالَ رَبِّ أَنَّی یَکُونُ لِی غُلامٌ استفهام عن کیفیة حدوث الولد وَ الحال قَدْ بَلَغَنِیَ الْکِبَرُ أی الشیخوخة وَ الحال إن امْرَأَتِی عاقِرٌ عقیم لا تلد قالَ کَذلِکَ أی هکذا الذی ذکرنا من إعطاء الولد اللَّهُ یَفْعَلُ ما یَشاءُ.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۴۱] ..... ص: ۶۶

[۴۱] قالَ زکریا علیه السّلام رَبِّ اجْعَلْ لِی آیَةً أی علامة أعرف بها حمل الزوجة بالولد، لاستقبل ذلک بالشکر و الفرح قالَ الله آیَتُکَ أی علامة الحمل أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَیَّامٍ أی لا تقدر علی التکلم فی هذه المدة إِلَّا رَمْزاً إیماء و إشارة وَ اذْکُرْ رَبَّکَ کَثِیراً وَ سَبِّحْ بِالْعَشِیِّ عصرا وَ الْإِبْکارِ صبحا.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۴۲] ..... ص: ۶۶

[۴۲] وَ إِذْ و اذکر یا رسول الله زمان قالَتِ الْمَلائِکَةُ یا مَرْیَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاکِ اختارک وَ طَهَّرَکِ من الأقذار التی تصیب النساء وَ اصْطَفاکِ عَلی نِساءِ الْعالَمِینَ عالمی زمانک و هو المنساق عند الإطلاق کما لو قیل الدولة الفلانیة أقوی الدول فان ظاهرها من الدول المعاصرة، و الاختیار أولا لذاتها و ثانیا لتفضیلها علی سائر النساء.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۴۳] ..... ص: ۶۶

[۴۳] یا مَرْیَمُ اقْنُتِی من القنوت بمعنی الخضوع أو هو العمل المخصوص لِرَبِّکِ وَ اسْجُدِی وَ ارْکَعِی مَعَ الرَّاکِعِینَ لعل الإتیان بالمذکر لأجل کون أهل بیت المقدس کانوا رجالا.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۴۴] ..... ص: ۶۶

[۴۴] ذلِکَ الذی ذکرنا من القصص مِنْ أَنْباءِ أخبار الْغَیْبِ أی الغائب عن الحواس، لأن الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لم یشهد القصص «۱»، أو أن المسلمین لم یشهدوها نُوحِیهِ إِلَیْکَ أی نلقیه علیک وَ ما کُنْتَ لَدَیْهِمْ أی لدی أهل بیت المقدس إِذْ یُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَیُّهُمْ یَکْفُلُ مَرْیَمَ فإنهم اختلفوا فیمن یکفل مریم علیها السّلام فی بیت المقدس، و جعلوا الحکم أن یلقوا أقلامهم الحدیدیة التی کانت بأیدیهم و کانوا یکتبون بها التوراة فی الماء، فأی الأقلام وقف علی الماء بالإعجاز أخذ صاحب القلم مریم لکفالتها وَ ما کُنْتَ یا رسول الله لَدَیْهِمْ أی لدی أولئک العباد إِذْ یَخْتَصِمُونَ یتشاحون فی أمر کفالة مریم علیها السّلام.

[سورة آل عمران(۳): آية ۴۵] ..... ص: ۶۶

[۴۵] إِذْ اذكر يا رسول الله زمان قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ أى من قبل الله، و الكلمة معناها الشيء الملقى، و يسمى الكلام كلاما لأنه يلقى، و سمى كلمة الله لأنه ولد من غير أب كأن الله ألقاه مباشرة بلا واسطة، أى خلقه اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً أى فى حال كون المسيح عليه السّلام موجها فِي الدُّنْيا بالنبوة و رفعة الاسم وَ الْآخِرَةِ بالمقام الرفيع وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ إلى الله تعالى قرب شرف و سؤدد.

---

(۱) حسب ظاهر الأمر.

تبيين القرآن، ص: ۶۷

[سورة آل عمران(۳): آية ۴۶] ..... ص: ۶۷

[۴۶] وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ أى فى حال الصبا الذى لم يؤلف تكلم مثله وَ كَهْلًا أى و يكلم الناس فى حالة الكهولة أى قبل الشيب، و لعل المراد انه يتكلم فى الحالين على حد سواء و هذه معجزة، أو المراد يكلمهم كهلا بالوحى و الإنجيل وَ مِنَ الصَّالِحِينَ فى مقابل الفاسدين.

[سورة آل عمران(۳): آية ۴۷] ..... ص: ۶۷

[۴۷] قالَتْ مريم عليها السلام رَبِّ أَنَّى أى كيف يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَ لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ مسا يوجب الحبل و هذا استفهام تعجب قالَ جبرئيل عليه السّلام كَذلِكِ أى هكذا و كاف للخطاب اللَّهُ يَخْلُقُ ما يَشاءُ إِذا قَضى أراد (تعالى) أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۴۸] ..... ص: ۶۷

[۴۸] وَ يُعَلِّمُهُ يعلم الله المسيح عليه السّلام الْكِتابَ جنس الكتب المنزلة من السماء وَ الْحِكْمَةَ معرفة وضع الأشياء مواضعها وَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۴۹] ..... ص: ۶۷

[۴۹] وَ يرسله رَسُولًا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ معجزة دالة على صدقى، و هذا كلام عيسى عليه السّلام أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ مثل صورة الطائر فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ أشفى الْأَكْمَهَ الذى ولد أعمى وَ الْأَبْرَصَ الذى تغير لون جلده فظهرت بقع بيضاء وَ أُحْيِ الْمَوْتى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُنَبِّئُكُمْ بِما تَأْكُلُونَ وَ ما تَدَّخِرُونَ تجعلونه ذخيرة فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ الذى ذكرت من الآيات لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مصدقين بالمعجزات، أى فى صدد تصديق الحق، مقابل المعاند.

[سورة آل عمران(۳): آية ۵۰] ..... ص: ۶۷

[۵۰] وَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ أى ما تقدم على من الكتاب السماوى مِنَ التَّوْراةِ وَ لِأُحِلَّ عطف على (مصدقا) لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ فى شريعة موسى عليه السّلام وَ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ تأكيد لما تقدم مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۵۱] ..... ص: ۶۷

[۵۱] إِنَّ اللَّهَ رَبِّی وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا ما أبينه لكم من الدين صِراطٌ طريق مُسْتَقِيمٌ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۵۲] ..... ص: ۶۷

[۵۲] فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسى مِنْهُمُ الْكُفْرَ أی تحقق كفرهم لديه قالَ عيسى عليه السّلام مَنْ أَنْصارِی جمع ناصر إِلَى اللَّهِ أی فی سلوكی إلی الله قالَ الْحَوارِيُّونَ جمع حواری و هو خاصة الرجل نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ فإن يوم القيامة يشهد الأنبياء عليهم السّلام على الناس.

تبيين القرآن، ص: ۶۸

[سورة آل عمران(۳): آية ۵۳] ..... ص: ۶۸

[۵۳] ثم قال الحواريون رَبَّنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ أی عيسى عليه السّلام فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ بالوحدانية و باتباع الأنبياء عليهم السّلام.

[سورة آل عمران(۳): آية ۵۴] ..... ص: ۶۸

[۵۴] وَ مَكَرُوا اليهود الذين أحس عيسى عليه السّلام منهم الكفر، فتآمروا على قتل المسيح عليه السّلام وَ مَكَرَ اللَّهُ المكر هو علاج الأمر من طريق خفی و مكر الله هو رفع عيسى عليه السّلام و إلقاء شبهه على رئيس اليهود فصلب بدل المسيح عليه السّلام وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ أنفذهم كيدا و أحسنهم علاجا للأمر.

[سورة آل عمران(۳): آية ۵۵] ..... ص: ۶۸

[۵۵] إِذْ ظرف ل (ماكرين) أو بمعنى اذكر قالَ اللَّهُ يا عِيسى إِنِّی مُتَوَفِّيكَ آخذك أخذا وافيا، بأخذ جسمك و روحك، كما تقول: و فی الدين، إذا أعطاه إعطاء كاملا وَ رافِعُكَ إِلَيَّ إلی محل كرامتی فی السماء وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا من سوء جوارهم وَ جاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ من النصارى فی زمان حقيتهم و المسلمين بعد مجیء رسول الإسلام صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هذه حقيقة واقعة نشاهدها إلی اليوم فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا أعلى منهم رتبة إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ إلی جزائی مَرْجِعُكُمْ رجوعكم أنت و المتبعون و الكافرون فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ من أمر الدين حكما يتبعه الجزاء.

[سورة آل عمران(۳): آية ۵۶] ..... ص: ۶۸

[۵۶] فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً فِی الدُّنْيا بالذلة و القتل و تسلط المؤمنين عليهم وَ فی الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ يدفعون عنهم العذاب و الذلة.

[سورة آل عمران(۳): آية ۵۷] ..... ص: ۶۸

[۵۷] وَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ يعطيهم ثواب أعمالهم وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ الذين ظلموا أنفسهم بالكفر.

[سورة آل عمران(۳): آية ۵۸] ..... ص: ۶۸

[۵۸] ذلِكَ الـذى تقدم من أخبار يحيى و زكريا و مريم و المسيح عليهم السّلام نَتْلُوهُ نقرأه عَلَيْكَ مِنَ الْآياتِ من جملة الآيات الدالة على قدرتنا وَ الذِّكْرِ من جملة القرآن الْحَكِيمِ المحكم.

[سورة آل عمران(۳): آية ۵۹] ..... ص: ۶۸

[۵۹] إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ أى خلق الله آدم عليه السّلام مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ بشرا فَيَكُونُ حكاية حال ماضية أى فكان، و هكذا عيسى عليه السّلام خلق بدون أب بأمر الله تعالى.

[سورة آل عمران(۳): آية ۶۰] ..... ص: ۶۸

[۶۰] الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ أيها السامع مِنَ الْمُمْتَرِينَ الشاكين فى الحق.

[سورة آل عمران(۳): آية ۶۱] ..... ص: ۶۸

[۶۱] فَمَنْ حَاجَّكَ خاصمك و جادلك فِيهِ أى فى الحق، و أراد الجدال و التعنت مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ لهم يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تَعالَوْا ائتوا عندى نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ أى يدعو كل منا و منكم أبناءه و نساءه و من هو بمنزلة نفسه ثُمَّ نَبْتَهِلْ أى نطلب من الله لعن الكاذب منا، فقد دعا الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نصارى نجران إلى قبول انه رسول و ان عيسى عليه السّلام عبد الله، و لما لم يقبلوا دعاهم إلى المباهلة، و جاء هو صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعلى و فاطمة و الحسنين عليهم أفضل الصلاة و السلام للابتهال، لكن النصارى خافوا و تراجعوا و قرروا إعطاء الجزية فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۶۹

[سورة آل عمران(۳): آية ۶۲] ..... ص: ۶۹

[۶۲] إِنَّ هذا الذى ذكر من القصص السابقة لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللَّهُ فليس المسيح عليه السّلام إلها كما يزعمون وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۶۳] ..... ص: ۶۹

[۶۳] فَإِنْ تَوَلَّوْا أعرضوا عن اتباعك فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ فإن كل من تولى عن الحق مفسد.

[سورة آل عمران(۳): آية ۶۴] ..... ص: ۶۹

[۶۴] قُلْ يا رسول الله: يا أَهْلَ الْكِتابِ كل من عنده كتاب سماوى تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ مستوية بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ كلنا نعترف بتلك الكلمة أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً أى لا نجعل أحدا شريكا لله تعالى، فلا نتخذ عزير و المسيح شركاء لله وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فان من أطاع أحدا «۱» فقد اتخذه ربا كما فعل أهل الكتاب بأحبارهم و رهبانهم فَإِنْ تَوَلَّوْا عن التوحيد فَقُولُوا أيها المسلمون اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ بالتوحيد.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۶۵] ..... ص: ۶۹

[۶۵] یا أَهْلَ الْکِتابِ لِمَ تُحاجُّونَ أی تجادلون فِی إِبْراهِیمَ فتقولون إنه کان یهودیا أو نصرانیا وَ ما أی و الحال أنه ما أُنْزِلَتِ التَّوْراةُ وَ الْإِنْجِیلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ فکیف یمکن أن یکون إبراهیم علیه السّلام تابعا لکتاب و طریقة متأخرین عنه؟.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۶۶] ..... ص: ۶۹

[۶۶] ها للتنبیه أَنْتُمْ یا أهل الکتاب هؤُلاءِ أی جماعة حاجَجْتُمْ أی جادلتم فِیما لَکُمْ بِهِ عِلْمٌ أی فی مطالب التوراة و الإنجیل فَلِمَ تُحاجُّونَ فِیما لَیْسَ لَکُمْ بِهِ عِلْمٌ أی من أمر إبراهیم علیه السّلام و أنه کان علی أی دین، فانه لم یذکر فی کتبکم انه کان علی أی دین وَ اللَّهُ یَعْلَمُ دین إبراهیم علیه السّلام وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۶۷] ..... ص: ۶۹

[۶۷] ما کانَ إِبْراهِیمُ یَهُودِیًّا وَ لا نَصْرانِیًّا وَ لکِنْ کانَ حَنِیفاً مائلا عن الباطل إلی الحق مُسْلِماً موحدا وَ ما کانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ تعریض بأهل الکتاب حیث أشرکوا بالله باتخاذ عزیز و المسیح إلها.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۶۸] ..... ص: ۶۹

[۶۸] إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِیمَ أولاهم بأن ینسب إلی إبراهیم علیه السّلام و یقول أنا من جماعته علیه السّلام لَلَّذِینَ اللام للتأکید اتَّبَعُوهُ فی توحیده و شریعته من الأمم السابقة وَ هذَا عطف علی (للذین) النَّبِیُّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا لا- أهل الکتاب و لا المشرکون وَ اللَّهُ وَلِیُّ الْمُؤْمِنِینَ ناصرهم و متولی شؤونهم.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۶۹] ..... ص: ۶۹

[۶۹] وَدَّتْ أی أحبت و اهتمت طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ لَوْ یُضِلُّونَکُمْ وَ ما یُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ فان وبال إضلالهم یرجع إلیهم وَ ما یَشْعُرُونَ لا یعلمون أن وبال إضلالهم یرجع إلیهم.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۷۰] ..... ص: ۶۹

[۷۰] یا أَهْلَ الْکِتابِ لِمَ تَکْفُرُونَ بِآیاتِ اللَّهِ القرآن الکریم وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ فی قرارة أنفسکم بأنها آیات الله.

---

(۱) إطاعة عمیاء.

تبیین القرآن، ص: ۷۰

[سورة آل عمران(۳): آیة ۷۱] ص:۷۰

[۷۱] یا أَهْلَ الْکِتابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ بأن تموهون الحقیقة، بحیث ترون الناس أنها باطل وَ تَکْتُمُونَ تخفون الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بأنه حق.

[سورة آل عمران(۳): آية ۷۲] ص:۷۰

[۷۲] وَ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمِنُوا أى أظهروا الإيمان بِالَّذِی أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا أى القرآن وَجْهَ النَّهارِ أوله وَ اكْفُرُوا به آخِرَهُ عصرا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عن ميلهم إلى الإسلام، أرادوا المكر فإنهم إذا آمنوا صباحا يرونهم الناس منصفين، ثم إذا كفروا عصرا زعم الكفار بأن القرآن و الإسلام باطل، لان المنصفين كفروا به.

[سورة آل عمران(۳): آية ۷۳] ص:۷۰

[۷۳] وَ لا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ أى قالت الطائفة:
لا- تظهروا إيمانكم إلا لضعفاء أهل الكتاب الذين يتبعون دينكم، لأن القصد إبقاء هؤلاء على دينهم و دفع الشك عن قلوبهم قُلْ يا رسول الله إِنَّ الْهُدى الكامل هُدَى اللَّهِ فمن يوفقه الله للإيمان لا يضره كيد هؤلاء، و هذه جملة معترضة بين كلام تلك الطائفة أَنْ يُؤْتى أى قالت الطائفة لا تأمنوا أن يعطى أَحَدٌ من الناس مِثْلَ ما أُوتِيتُمْ من الشريعة و الكتاب، أى أن محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا يتمكن أن يأتى مثل التوراة أَوْ يُحاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ أى لا تؤمنوا أن يتمكن أحد أن يحاجكم و يخاصمكم عند ربكم، و هذا تأكيد لقولهم (أن يؤتى) يعنى لا- يتمكن أحد من أن يبطل دينكم فى يوم القيامة قُلْ يا رسول الله إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ فليس الفضل خاصا بأهل الكتاب حتى يقولوا: لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ فى فضله عَلِيمٌ.

[سورة آل عمران(۳): الآيات ۷۴ الى ۷۵] ص:۷۰

[۷۴- ۷۵] يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ أى تجعله أمينا و تودع عنده بِقِنْطارٍ المال الكثير يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ أى يرده إليك عند المطالبة وَ مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينارٍ و هو مال قليل لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ أى ينكره فلا يؤده إِلَّا ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً أى مطالبا منه بعنف و شدة ذلِكَ أى تركهم الأداء بِأَنَّهُمْ أى بسبب أن هؤلاء الذين لا يؤدون قالُوا لَيْسَ عَلَيْنا فِي الْأُمِّيِّينَ أى المسلمين المنسوبين إلى أم القرى سَبِيلٌ فلا يتمكنون من مطالبتنا يوم القيامة، لان أموالهم حلال لنا وَ يَقُولُونَ هؤلاء الذين قالوا: ليس علينا فى الأميين سبيل عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ فان الله لم يبح أموال المسلمين للكافرين وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أنهم كاذبون.

[سورة آل عمران(۳): آية ۷۶] ص:۷۰

[۷۶] بَلى ليس سبيل على مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مع الله بأن آمن و عمل صالحا وَ اتَّقى المعاصى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۷۷] ص:۷۰

[۷۷] إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا بأن ينقضوا عهد الله فى مقابل ثمن قليل و هو رئاستهم الدنيوية، و هم أهل الكتاب أُولئِكَ لا خَلاقَ لا نصيب لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ كلاما يسرهم وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بنظر رحمته يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ لا يطهرهم من المعاصى وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم.
تبيين القرآن، ص: ۷۱

[سورة آل عمران(۳): آية ۷۸] ص:۷۱

[۷۸] وَ إِنَّ مِنْهُمْ أى من أهل الكتاب المحرفين لَفَرِيقاً اللام للتأكيد، و (فريقا) اسم (إن) يَلْوُونَ أى يحرفون أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ أى

بالتوراة بأن یزیدوا فیه و ینقصوا منه لِتَحْسَبُوهُ أی تحسبوا هذا المحرف مِنَ الْکِتابِ وَ ما هُوَ مِنَ الْکِتابِ أی و الحال انه لیس من التوراة وَ یَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ ما هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ یَقُولُونَ عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ فقولهم هذا من عند الله کذب وَ هُمْ یَعْلَمُونَ أن هذا کذب.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۷۹] ص:۷۱

[۷۹] ما کانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُؤْتِیَهُ اللَّهُ أی یعطیه الله الْکِتابَ وَ الْحُکْمَ الحکومة وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ یَقُولَ لِلنَّاسِ کُونُوا عِباداً لِی بأن تعبدونی، کما أن الیهود و النصاری ینسبون إلی أنبیائهم کالمسیح و عزیز انهم قالوا للبشر اعبدونا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لکِنْ الأنبیاء علیهم السّلام کانوا یقولون للناس کُونُوا رَبَّانِیِّینَ الربانی منسوب إلی الرب، و هو المطیع الکامل للرب بِما کُنْتُمْ أی بسبب أنکم تُعَلِّمُونَ الْکِتابَ معلمین للکتاب المنزل، فکونکم علماء یقتضی أن تکونوا ربانیین، لا- أن تکونوا مشرکین وَ بِما کُنْتُمْ تَدْرُسُونَ أی تقرؤون، فالعالم المعلم یلزم أن یکون ربانیا.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۸۰] ص:۷۱

[۸۰] وَ لا- أن یَأْمُرَکُمْ عطف علی (یؤتیه) أی ما کان لبشر أن یأمرکم أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِکَةَ وَ النَّبِیِّینَ أَرْباباً أی لا یقول الأنبیاء للناس اتخذوا الملائکة و سائر الأنبیاء آلهة أ یَأْمُرُکُمْ استفهام إنکار، أی لا یأمرکم الأنبیاء علیهم السّلام بِالْکُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ بالتوحید، فإن قول الأنبیاء للناس آمنوا بالله یسبب إسلامهم، فکیف یقولون لهم اکفروا؟

[سورة آل عمران(۳): آیة ۸۱] ص:۷۱

[۸۱] وَ إِذْ أی اذکر یا رسول الله أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ أی عهدهم الشدید لَما آتَیْتُکُمْ أی لأجل إعطائی لکم مِنْ کِتابٍ وَ حِکْمَةٍ ثُمَّ أی بعد إعطائی لکم جاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ أی بذلک الرسول، و هذا متعلق ب (لما) أی أخذ الله میثاق الأنبیاء السابقین بان یؤمنوا بالأنبیاء اللاحقین، لأنه تعالی أعطی السابقین الکتاب و الحکمة، و هذا مثل أن تقول: حیث أکرمتک، فافعل کذا .. وَ لَتَنْصُرُنَّهُ و إیمان السابق و نصرته للاحق کنایة عن إعلام أممهم بوجوب ذلک قالَ الله أ أَقْرَرْتُمْ أیها الأنبیاء السابقون و اعترفتم بالأنبیاء اللاحقین وَ أَخَذْتُمْ عَلی ذلِکُمْ علی الإیمان بالأنبیاء اللاحقین إِصْرِی عهدی الشدید قالُوا أی الأنبیاء السابقون أَقْرَرْنا، قالَ الله فَاشْهَدُوا علی أممکم بأنهم بلّغوا وجوب الإیمان بالأنبیاء اللاحقین وَ أَنَا مَعَکُمْ مِنَ الشَّاهِدِینَ علی أممکم.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۸۲] ص:۷۱

[۸۲] فَمَنْ تَوَلَّی أعرض عن الإیمان بالنبی اللاحق بَعْدَ ذلِکَ الأخذ للإصر فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ الخارجون عن طاعة الله.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۸۳] ص:۷۱

[۸۳] أ فَغَیْرَ دِینِ اللَّهِ یَبْغُونَ یطلبون وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فان الکون کله خاضع لله تعالی فی جمیع شؤونه الکونیة، و الإنسان المسلم تابع لله تعالی فی شؤونه الإرادیة طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ یوم القیامة.
تبیین القرآن، ص: ۷۲

[سورة آل عمران(۳): آیة ۸۴] ص:۷۲

[۸۴] قُلْ يا رسول الله آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ عَلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ أولاد يعقوب عليه السّلام فان بعضهم كيوسف عليه السّلام كان نبيا، و كان ذرية بعضهم نبيا ككثير من أنبياء بنى إسرائيل وَ ما أُوتِيَ أعطى مُوسى وَ عِيسى وَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ أى من قبل الله لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ بأن نؤمن ببعض دون بعض كما فعل اليهود و النصارى وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ منقادون.

[سورة آل عمران(۳): آية ۸۵] ص:۷۲

[۸۵] وَ مَنْ يَبْتَغِ يطلب غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ لأن الإسلام دين الله الوحيد وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ الذين خسروا رأس مالهم، و هو العمر إذ حصلوا جهنم بذلك.

[سورة آل عمران(۳): آية ۸۶] ص:۷۲

[۸۶] كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ فان قسما من الناس دخلوا فى الإسلام طوعا، ثم كفروا أو نافقوا و مثل هؤلاء لا يلطف الله بهم لطفه الخفى لأنهم أعرضوا عن الحق بعد المعرفة، و الاستفهام للإنكار وَ بعد أن شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ الأدلة الواضحات وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الذين تعمدوا الضلال و ظلموا أنفسهم بذلك.

[سورة آل عمران(۳): آية ۸۷] ص:۷۲

[۸۷] أُولئِكَ جَزاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ طردهم عن رحمته، و عذابه وَ الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۸۸] ص:۷۲

[۸۸] خالِدِينَ فِيها أى فى تلك اللعنة لا يُخَفَّفُ بأن يقلّ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ لا ينظرهم الله نظر رحمة و لطف.

[سورة آل عمران(۳): آية ۸۹] ص:۷۲

[۸۹] إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ الارتداد وَ أَصْلَحُوا أمورهم باتباع الشرع و العقل فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۹۰] ص:۷۲

[۹۰] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ بأن أصروا على الكفر حتى تمكن الكفر فى قلوبهم مما سبب أن يكون إظهارهم الإيمان بعد ذلك نفاقا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ لان توبتهم صورية وَ أُولئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ الذين ضلوا عن الطريق المستقيم.

[سورة آل عمران(۳): آية ۹۱] ص:۷۲

[۹۱] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ أى بقدر الْأَرْضِ ذَهَباً وَ لَوِ افْتَدى بِهِ الفدية البدل أى لا تنجيه الفدية من عذاب الله أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ ينصرهم بدفع العذاب عنهم.

تبيين القرآن، ص: ۷۳

[سورة آل عمران(۳): آية ۹۲] ص:۷۳

[۹۲] لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ أى لن تبلغوا بر الله، أى رحمته حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ أى بعض ما تحبون من المال و الجاه و ما أشبه وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْ‌ءٍ بيان (ما) فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۹۳] ص:۷۳

[۹۳] كُلُّ الطَّعامِ المأكولات كانَ حِلًّا أى حلالا لِبَنِي إِسْرائِيلَ أى [بنى يعقوب] إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ فانه حرم أكل لحم الإبل على نفسه مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ و التوراة إنما حرم بعض الأشياء على بنى إسرائيل لظلمهم و بغيهم، و عليه فالأطعمة الطيبة حلال على المسلمين لأنهم لم يظلموا كما ظلم اليهود أنفسهم فحرم الله عليهم بعض الطيبات عقوبة لهم قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى دعواكم أن التحريم كان قديما على نزول التوراة فإنه لا يشير التوراة إلى قدم التحريم.

[سورة آل عمران(۳): آية ۹۴] ص:۷۳

[۹۴] فَمَنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ

بان قال إن الله حرم بعض الطيبات من القديم و قبل نزول التوراة مِنْ بَعْدِ ذلِكَ

أى قيام الحجة فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

لأنفسهم لأنهم يأتون بالباطل و هم يعلمون بطلان كلامهم.

[سورة آل عمران(۳): آية ۹۵] ص:۷۳

[۹۵] قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فى أن هذه الطيبات كانت حلالا من القديم فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ أى طريقة إِبْراهِيمَ و هى حلية الطيبات حَنِيفاً أى فى حال كون إبراهيم عليه السّلام مائلا عن الشرك وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فإن أهل الكتاب كانوا يقولون إن إبراهيم عليه السّلام على دينهم الذى هو الشرك.

[سورة آل عمران(۳): آية ۹۶] ص:۷۳

[۹۶] إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ بأن يكون معبدا لهم لَلَّذِي أى البيت الذى بِبَكَّةَ اسم لمكة المكرمة، فى حال كون ذلك البيت مُبارَكاً وَ هُدىً لِلْعالَمِينَ فان الناس يهتدون بسبب مكة لأنهم يتوجهون إليها فى الصلاة و غيرها.

[سورة آل عمران(۳): آية ۹۷] ص:۷۳

[۹۷] فِيهِ أى فى البيت آياتٌ بَيِّناتٌ أدلة واضحات مَقامُ إِبْراهِيمَ بدل لآيات بينات و هو المحل الذى كان يقف عليه إبراهيم عليه السّلام فيبنى البيت وَ مَنْ دَخَلَهُ أى البيت، و المراد الحرم كانَ آمِناً لا يمس بسوء حتى يخرج عن البيت وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ أى قصده لإتيان المناسك مَنِ اسْتَطاعَ بدل (الناس) إِلَيْهِ أى إلى البيت سَبِيلًا أى طريقا وَ مَنْ كَفَرَ بأن لم يذهب إلى الحج و هو مستطيع، و المراد كفر عمل لا كفر عقيدة فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ فإنه تعالى لا يحتاج إلى البشر و الى عبادته و إنما أمرهم بالأحكام لأجل أنفسهم.

[سورة آل عمران(۳): آية ۹۸] ص:۷۳

[۹۸] قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلى ما تَعْمَلُونَ فيجازيكم عليه.

[سورة آل عمران(۳): آية ۹۹] ص:۷۳

[۹۹] قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَصُدُّونَ أى تمنعون عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فإن أهل الكتاب كانوا يمنعون الناس عن سلوك سبيل الإسلام مَنْ آمَنَ مفعول تصدون تَبْغُونَها عِوَجاً أى طالبين لسبيل الله اعوجاجا، فإن من يقول: المعوج طريق الله، يطلب اعوجاج الطريق وَ أَنْتُمْ شُهَداءُ أى تشهدون على الطريق المستقيم لأنهم كانوا يعلمون أن الإسلام هو طريق الله وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ فيجازيكم عليه.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۰۰] ص:۷۳

[۱۰۰] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً أى جماعة، و هذا نهى للمسلمين أن يتبعوا كلام الكفار مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يَرُدُّوكُمْ يرجعوكم بَعْدَ إِيمانِكُمْ كافِرِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۷۴

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۰۱] ص:۷۴

[۱۰۱] وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلى عَلَيْكُمْ آياتُ اللَّهِ فإن من يقرأ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عليه آيات الله يلزم أن يكون بعيدا عن الكفر وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قائم لهدايتكم فكيف تكفرون وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ بأن يتمسك بدين الله فَقَدْ هُدِيَ اهتدى إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ و هو طريق الإسلام.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۰۲] ص:۷۴

[۱۰۲] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ أى خافوه حَقَّ تُقاتِهِ أى حق التقوى و حق اتباع الأوامر وَ لا تَمُوتُنَّ نهى عن الكفر الموجب لأن يموت الإنسان كافرا إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۰۳] ص:۷۴

[۱۰۳] وَ اعْتَصِمُوا أى تمسكوا بِحَبْلِ اللَّهِ أى دينه جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا أى لا تختلفوا فى الحق وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أى الإيمان إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فى الجاهلية فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ بالإسلام فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ أى بسبب نعمة الله إِخْواناً حال أحدكم بالنسبة إلى الآخر كحال الأخ بالنسبة إلى أخيه وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا شفه، طرف حُفْرَةٍ يراد بها جهنم مِنَ النَّارِ بيان (حفرة) فإنهم إذا ماتوا فى حالة الجاهلية وقعوا فى جهنم فَأَنْقَذَكُمْ الله أى نجاكم مِنْها أى من النار بهدايتكم إلى الإسلام كَذلِكَ أى هكذا يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ أى لأجل هدايتكم.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۰۴] ص:۷۴

[۱۰۴] وَ لْتَكُنْ أمر مِنْكُمْ للنشوء لا للتبعيض و ذلك بدليل آخر الآية (المفلحون) و إلا لزم عدم فلاح غير الآمر الناهى أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۰۵] ص:۷۴

[۱۰۵] وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا كاليهود و النصارى وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ الأدلة الواضحات وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۰۶] ص:۷۴

[۱۰۶] يَوْمَ أى ذلك العذاب العظيم إنما هو فى يوم تَبْيَضُّ وُجُوهٌ ببياض النور و السرور وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ بسواد الحزن و الظلمة فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ أى يقال لهم على طريق التعنيف و التوبيخ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إما المراد أهل الكتاب و الذين كفروا بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعد إيمانهم بالأنبياء السابقين أو مطلق من كفر بعد إيمانه فَذُوقُوا أمر إهانة الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ أى بسبب كفركم.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۰۷] ..... ص: ۷۴

[۱۰۷] وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ أى المؤمنون فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيها فى رحمة، كرر للتأكيد خالِدُونَ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۰۸] ..... ص: ۷۴

[۱۰۸] تِلْكَ التى ذكرناها من الوعد و الوعيد آياتُ اللَّهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بِالْحَقِّ فليست الآيات باطلة وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعالَمِينَ فعقابه إنما هو عدل و بالاستحقاق.

تبيين القرآن، ص: ۷۵

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۰۹] ..... ص: ۷۵

[۱۰۹] وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ التى منها أعمال العباد فيجازيهم بحسبها.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۱۰] ..... ص: ۷۵

[۱۱۰] كُنْتُمْ أيها المسلمون خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ ظهرت لِلنَّاسِ أى للبشر، و إنما كنتم خير أمة لأنكم تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ، وَ لَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتابِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ فى دنياهم و أخراهم مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الذين آمنوا بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ أَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ الخارجون عن طاعة الله ببقائهم على الكفر.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۱۱] ..... ص: ۷۵

[۱۱۱] لَنْ يَضُرُّوكُمْ أيها المسلمون إِلَّا أَذىً يسيرا، فلا تهتموا بأمرهم وَ إِنْ يُقاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبارَ أى ينهزمون، و أدبار جمع (دبر) ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ لا ينصرهم قومهم.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۱۲] ..... ص: ۷۵

[۱۱۲] ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أى إن الله طبعهم بطابع أنهم أذلاء أَيْنَ ما ثُقِفُوا أى وجدوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ بأن يسلموا وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ بان يدخلوا تحت حماية الناس، كحكومة قوية و هذا من معاجز القرآن فان اليهود إلى اليوم أذلة «۱» وَ باؤُ أى رجع اليهود، كأنهم

جاءوا لأخذ الحق فلم یأخذوه فرجعوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ أی و الله ساخط علیهم وَ ضُرِبَتْ عَلَیْهِمُ الْمَسْکَنَةُ النفسیة فإن نفسهم تتطلب المال مهما أثروا، فنفسهم دائمة المسکنة ذلِکَ إنما فعل الله بالیهود ذلک بِأَنَّهُمْ أی بسبب أنهم کانُوا یَکْفُرُونَ بِآیاتِ اللَّهِ وَ یَقْتُلُونَ الْأَنْبِیاءَ بِغَیْرِ حَقٍّ ذلِکَ الکفر و القتل بِما عَصَوْا أی بسبب عصیانهم و ابتنائهم علی المعصیة وَ کانُوا یَعْتَدُونَ أی تمادیهم فی الاعتداء.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۱۳] ..... ص: ۷۵

[۱۱۳] لَیْسُوا سَواءً أی متساویین مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ أُمَّةٌ فاعل (لیسوا) قائِمَةٌ أی قائمة علی الحق، و هم الذین آمنوا بمحمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یَتْلُونَ آیاتِ اللَّهِ آناءَ اللَّیْلِ أی فی ساعاته وَ هُمْ یَسْجُدُونَ لله تعالی تواضعا.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۱۴] ..... ص: ۷۵

[۱۱۴] یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ یَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ أی یبادرون إلی الأعمال الحسنة وَ أُولئِکَ مِنَ الصَّالِحِینَ.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۱۵] ..... ص: ۷۵

[۱۱۵] وَ ما أی و الذی یَفْعَلُوا مِنْ خَیْرٍ بیان (ما) فَلَنْ یُکْفَرُوهُ أی لن یحرموه بل الله یعطیهم ثواب أعمالهم وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بِالْمُتَّقِینَ أی الذین یجتنبون المعاصی.

---

(۱) و دولة إسرائیل إنما هی تحت حمایة الحکومات الاستعماریة (منه).

تبیین القرآن، ص: ۷۶

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۱۶] ..... ص: ۷۶

[۱۱۶] إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا لَنْ تُغْنِیَ أی لن تفید فی دفع العذاب عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ أی من عذاب الله شَیْئاً أی و لا جزءا صغیرا من العذاب وَ أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ الملازمون لها هُمْ فِیها خالِدُونَ.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۱۷] ..... ص: ۷۶

[۱۱۷]ثَلُ ما یُنْفِقُونَ

هؤلاء الکفاری هذِهِ الْحَیاةِ الدُّنْیا

أی الحیاة القریبة، مقابل حیاة الآخرةمَثَلِ رِیحٍ فِیها صِرٌّ

أی برد شدیدصابَتْ

تلک الریححَرْثَ

أی زراعةوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ

بالکفرأَهْلَکَتْهُ

أی أهلکت تلک الریح حرثهم، و ذلک لأن کفرهم یبطل إنفاقهم ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ

حیث لم یثبهم علی إنفاقهم، لأن الله شرط قبول الطاعة بالتقوی حیث قال: (إنما یتقبل الله من المتقین) لکِنْ أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ

حيث إن كفرهم سبب بطلان إنفاقهم.

[سورة آل عمران(٣): آية ١١٨] ..... ص: ٧٦

[١١٨] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً و هو الذى يطلع على أسرار الرجل، لأنه موضع ثقته، شبه ببطانة الثوب للصوقها به مِنْ دُونِكُمْ أى من الكافرين لا يَأْلُونَكُمْ أى يقصرون بالنسبة إلى المسلمين خَبالًا أى فسادا وَدُّوا تمنوا و أحبوا ما عَنِتُّمْ أى عنتكم و ضرركم قَدْ بَدَتِ أى ظهرت الْبَغْضاءُ العداوة مِنْ أَفْواهِهِمْ فان كلامهم كلام العدو فيه تلميح إلى عدائكم وَ ما تُخْفِي صُدُورُهُمْ من العداوة أَكْبَرُ مما ظهر على لسانهم قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ الأدلة الدالة على الأمور المربوطة بدينكم و دنياكم إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ.

[سورة آل عمران(٣): آية ١١٩] ..... ص: ٧٦

[١١٩] ها تنبيه أَنْتُمْ أُولاءِ أى الجماعة الذين تُحِبُّونَهُمْ أى الكفار وَ لا يُحِبُّونَكُمْ فإن الكافر لا يحب المسلم وَ تُؤْمِنُونَ بِالْكِتابِ أى بجنس كتب السماء كُلِّهِ حتى بكتابهم التوراة، و هم لا يؤمنون بكتابكم، و المعنى لا يحبونكم مع إنكم تؤمنون بكتابهم وَ إِذا لَقُوكُمْ قالُوا آمَنَّا نفاقا وَ إِذا خَلَوْا بعضهم إلى بعض عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ أطراف الأصابع مِنَ الْغَيْظِ من أجل الغيظ قُلْ يا رسول الله مُوتُوا أيها الكفار بِغَيْظِكُمْ و هو دعاء عليهم بزيادة قوة الإسلام حتى يهلكوا بذلك إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ أى بما فى صدوركم أيها الكفار فيجازيكم عليه.

[سورة آل عمران(٣): آية ١٢٠] ..... ص: ٧٦

[١٢٠] إِنْ تَمْسَسْكُمْ تصبكم حَسَنَةٌ خير و نعمة تَسُؤْهُمْ أى ساء الكفار ذلك وَ إِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِها أى بإصابتكم السيئة وَ إِنْ تَصْبِرُوا على عداوتهم وَ تَتَّقُوا من الله سبحانه بأن تعملوا لله تعالى لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ أى مكر الكفار لكم شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ إحاطة علم و قدرة.

[سورة آل عمران(٣): آية ١٢١] ..... ص: ٧٦

[١٢١] وَ اذكر يا رسول الله إِذْ غَدَوْتَ خرجت غدوة مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ أى تهيئ للمؤمنين مَقاعِدَ أى مواطن و مواقف لِلْقِتالِ فى غزوة أحد وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

تبيين القرآن، ص: ٧٧

[سورة آل عمران(٣): آية ١٢٢] ..... ص: ٧٧

[١٢٢] إِذْ بدل (إذ غدوت) هَمَّتْ قصدت طائِفَتانِ مِنْكُمْ بنو سلمة و بنو حارثة أَنْ تَفْشَلا تجبنا عن القتال وَ اللَّهُ وَلِيُّهُما يتولى شؤونهما فلم تفشلا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

[سورة آل عمران(٣): آية ١٢٣] ..... ص: ٧٧

[١٢٣] وَ لَقَدْ أى و الحال أنه نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ فى غزوة بدر وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ أى فى حال كونكم أذلة، لقوة الكفار و ضعفكم فَاتَّقُوا اللَّهَ و اثبتوا فى الحرب لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۲۴] ..... ص: ۷۷

[۱۲۴] إِذْ ظرف ل (نصركم) تَقُولُ يا رسول الله لِلْمُؤْمِنِينَ أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ فان المسلمين كانوا كالآيس من النصر و لذا قوى الله قلوبهم بإنزال الملائكة، و الاستفهام للإنكار، أى تجبنون مع نزول الملائكة.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۲۵] ..... ص: ۷۷

[۱۲۵] بَلى يكفيكم ذلك إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ المشركون مِنْ فَوْرِهِمْ هذا فى هذه الساعة، إذ هم فى تلك الحال أشد بأسا و أقوى عزيمة، كما هو كذلك فى أول كل حركة يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ معلمين بأنهم ملائكة، قالوا: كانت عليهم العمائم البيض.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۲۶] ..... ص: ۷۷

[۱۲۶] وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ أى إمداد الملائكة إِلَّا بُشْرى بشارة لَكُمْ وَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ أى بالنصر وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ فليس بكثرة العدد.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۲۷] ..... ص: ۷۷

[۱۲۷] لِيَقْطَعَ نصركم و يهلك طَرَفاً جماعة مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ يخزيهم فَيَنْقَلِبُوا يرجعوا إلى بلادهم خائِبِينَ خاسرين لم ينالوا ما أرادوا.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۲۸] ..... ص: ۷۷

[۱۲۸] لَيْسَ لَكَ يا رسول الله مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أى أمر كبتهم أو عذاب الله لهم أو توبته عليهم، و هذه جملة معترضة، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ بان يسلموا أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ استحقوا العذاب بظلمهم.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۲۹] ..... ص: ۷۷

[۱۲۹] وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ ممن استحق العقاب وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۳۰] ..... ص: ۷۷

[۱۳۰] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَوا أَضْعافاً مُضاعَفَةً زيادة مكررة، و هذا طبيعة الربا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ أى لرجاء الفلاح.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۳۱] ..... ص: ۷۷

[۱۳۱] وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ هيئت لِلْكافِرِينَ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۳۲] ..... ص: ۷۷

[۱۳۲] وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ أى يرحمكم الله تعالى.

تبيين القرآن، ص: ٧٨

[سورة آل عمران(٣): آية ١٣٣] ..... ص: ٧٨

[١٣٣] وَ سارِعُوا أى بادروا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أى سبب الغفران و هو العمل الصالح وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا أى سعتها السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ هيئت لِلْمُتَّقِينَ.

[سورة آل عمران(٣): آية ١٣٤] ..... ص: ٧٨

[١٣٤] الَّذِينَ صفة المتقين يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ فى حالة اليسر وَ الضَّرَّاءِ فى حالة العسر وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ الذين يوقفون سورة غضبهم مع تمكنهم على إمضائه وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ يتركون عقاب من استحق العقاب، حيث لم يوجب الشرع العقوبة كما فى الحدود وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ الذين يحسنون إلى أنفسهم و إلى غيرهم.

[سورة آل عمران(٣): آية ١٣٥] ..... ص: ٧٨

[١٣٥] وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً الذنب العظيم أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بإتيان معصيته ذَكَرُوا اللَّهَ تذكروا عظمته و عقابه فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ استفهام إنكار، أى ليس هناك غافر للذنوب سواه تعالى وَ لَمْ يُصِرُّوا لم يقيموا عَلى ما فَعَلُوا من الذنب وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أى فى حال علمهم بقبح ما فعلوا.

[سورة آل عمران(٣): آية ١٣٦] ..... ص: ٧٨

[١٣٦] أُولئِكَ جَزاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ غفران لذنبهم مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ بساتين تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا تحت أشجارها الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ نِعْمَ تلك الجنات أَجْرُ الْعامِلِينَ الذين يعملون للآخرة.

[سورة آل عمران(٣): آية ١٣٧] ..... ص: ٧٨

[١٣٧] قَدْ خَلَتْ مضت مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ أى طرق للأمم السابقة سلكوها فسببت هلاكهم فَسِيرُوا أى اذهبوا و سافروا فِي الْأَرْضِ فَانْظُروا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ الذين أهلكوا، فان الإنسان إذا ذهب إلى بلادهم علم أخبارهم و رأى آثارهم.

[سورة آل عمران(٣): آية ١٣٨] ..... ص: ٧٨

[١٣٨] هذا القرآن بَيانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدىً يهديهم إلى الحق وَ مَوْعِظَةٌ إرشاد لِلْمُتَّقِينَ فإنهم هم المستفيدون بالقرآن.

[سورة آل عمران(٣): آية ١٣٩] ..... ص: ٧٨

[١٣٩] وَ لا تَهِنُوا أى لا تضعفوا عن مقاومة الأعداء وَ لا تَحْزَنُوا بما أصابكم من الشدائد وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ أى و الحال أنتم أعلى من الكفار إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إن صح إيمانكم.

[سورة آل عمران(٣): آية ١٤٠] ..... ص: ٧٨

[۱۴۰] إِنْ يَمْسَسْكُمْ أى مسكم أيها المسلمون و أصابكم فى حرب أحد قَرْحٌ جراح فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ أى الكفار قَرْحٌ مِثْلُهُ أى مثل ما أصابكم و هذه تسلية للمسلمين وَ تِلْكَ أى هذه الْأَيَّامُ نُداوِلُها نصرفها تارة لهؤلاء و أخرى لغيرهم بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا أى ليتميز المؤمنون الثابتون عن غيرهم، فان التمييز إنما يكون فى الشدائد وَ ل يَتَّخِذَ الله مِنْكُمْ شُهَداءَ يكرم بعضكم بالشهادة وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ الذين يظلمون أنفسهم بالانسحاب لدى الشدائد.

تبيين القرآن، ص: ۷۹

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۴۱] ..... ص: ۷۹

[۱۴۱] وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا أى يخلصهم من ذنوبهم، فإن الذنب يذهب عند الشدائد إذا صبر عليها الإنسان وَ يَمْحَقَ أى يهلك الْكافِرِينَ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۴۲] ..... ص: ۷۹

[۱۴۲] أَمْ حَسِبْتُمْ أى هل زعمتم، و هذا استفهام إنكار أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ أى و بعد لم تجاهدوا وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ أى و بعد لم تصبروا على الشدائد.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۴۳] ..... ص: ۷۹

[۱۴۳] وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ و ذلك حيث إنهم تمنوا الشهادة فى بدر حيث لم يستشهدوا هناك، و هذا تذكير لهم بأنهم كيف يخافون فى أحد و هم قد تمنوا الموت قبل ذلك فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ فى أحد، حيث رأوا القتلى وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ نظر عين، لا رؤية علمية فقط.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۴۴] ..... ص: ۷۹

[۱۴۴] وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ أى مضت مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فهو يموت أيضا كما ماتوا، و هذا توبيخ لهم بأنهم كيف يضعفون عن مقاومة الكفار بمجرد سماعهم بموت الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أَ فَإِنْ ماتَ موتة عادية أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ رجعتم إلى الكفر عَلى أَعْقابِكُمْ جمع عقب، فان الإنسان المتقهقر يضع عقبه أولا ـ على الأرض وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً بل يضر نفسه وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ لنعمة الإسلام بثباتهم عليه، فاللازم عليكم أن تثبتوا على الإيمان و إن مات الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كما أن الأمم السابقة بقيت على دينها بعد موت أنبيائها.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۴۵] ..... ص: ۷۹

[۱۴۵] وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ بإجازته فى موتها، و فيه تشجيع على الجهاد كِتاباً مُؤَجَّلًا أى كتب الموت على الإنسان كتابا موقتا فليس يموت الإنسان قبل ذلك وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا خيرها نُؤْتِهِ مِنْها كما نرى أن الكفار يؤتون من خيرات الدنيا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها إذا عمل صالحا وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ الذين يشكرون الله بإطاعته.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۴۶] ..... ص: ۷۹

[۱۴۶] وَ كَأَيِّنْ أى و كم و هو للتكثير، و فيه تشجيع للمسلمين مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ ربانيون المربوطون بالبر علما و عملا كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا ما و هن عزم أولئك الربيون لِما أَصابَهُمْ من القتل و الشدة فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ما ضَعُفُوا عن القتال وَ مَا اسْتَكانُوا خضعوا لعدوهم وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۴۷] ..... ص: ۷۹

[۱۴۷] وَ ما كانَ قَوْلَهُمْ أى قول أولئك الربيون إِلَّا أَنْ قالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ إِسْرافَنا الإسراف مجاوزة الحد فِي أَمْرِنا أىّ أمر كان وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا فى جهاد العدو وَ انْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۴۸] ..... ص: ۷۹

[۱۴۸] فَآتاهُمُ اللَّهُ أعطاهم ثَوابَ الدُّنْيا النصر على العدو و سائر خيرات الدنيا وَ حُسْنَ ثَوابِ الْآخِرَةِ بالجنة، أى ثواب الآخرة الحسن، و هذا تأكيد وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ فى أقوالهم و أفعالهم.

تبيين القرآن، ص: ۸۰

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۴۹] ..... ص: ۸۰

[۱۴۹] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا حيث قال المنافقون فى غزوة أحد للمؤمنين: ارجعوا إلى دينكم السابق، حتى تنجوا من هذه المشاكل يَرُدُّوكُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا أى ترجعوا خاسِرِينَ قد خسرتم الدين و الدنيا.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۵۰] ..... ص: ۸۰

[۱۵۰] بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ أولى بكم، فاللازم أن تطيعوه لا أن تطيعوا الكفار وَ هُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ سينصركم على الكفار.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۵۱] ..... ص: ۸۰

[۱۵۱] سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ أى الخوف من المسلمين و ذلك يسبب انهزامهم أمام زحف الإسلام بِما أَشْرَكُوا بِاللَّهِ أى بسبب إشراكهم بالله ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً أى إشراكا لم ينزل الله عليه دليل وَ مَأْواهُمُ أى محلهم النَّارُ وَ بِئْسَ النار مَثْوَى أى محل و منزل الظَّالِمِينَ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۵۲] ..... ص: ۸۰

[۱۵۲] وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ بنصركم على الكفار، فان الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أمر جماعة من الرماة بلزوم أماكنهم، و لما حارب المسلمون الكفار هزموهم، ثم خالف الرماة الأمر، و لذا غلب الكفار على المسلمين إِذْ تَحُسُّونَهُمْ أى تبطلون حسن الكفار بقتلهم و تشريدهم بِإِذْنِهِ فقد أذن الله للمسلمين بذلك حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ ضعف رأيكم و جبنتم وَ تَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ أى فى أمر الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فإن قسما من الرماة قالوا: نسمع قول الرسول، و قسما آخر منهم قالوا: نذهب لجمع الغنيمة وَ عَصَيْتُمْ بأن خالفتم أمر الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ الله ما تُحِبُّونَ من نصر الله لكم مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا و هم الذين خالفوا أمر الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بقصد جمع الغنيمة وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ و هم الذين بقوا ممتثلين لأمره ثُمَّ صَرَفَكُمْ

أيها المسلمون، أى كفكم عَنْهُمْ عن الكفار، و ذلك حين كر الكفار على المسلمين لِيَبْتَلِيَكُمْ أى يمتحنكم، حيث إن الكفار قتلوهم و جرحوهم وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ أى عن مخالفتكم بأن قبل توبة من خالف الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ يقوى عزيمتهم للغلبة و يعفو عن مسيئهم.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۵۳] ..... ص: ۸۰

[۱۵۳] إِذْ تُصْعِدُونَ كان صرف المسلمين عن الكفار فى زمان فرارهم، و تصعدون أى تفرون وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ لا يقف أحد لأحد وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ يناديكم فِي أُخْراكُمْ فى ساقتكم التى كانت باقية مع الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فَأَثابَكُمْ أى جازاكم الله غَمًّا بِغَمٍّ أى حزنا بالانهزام بسبب غمكم رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعصيان أمره أو حزنكم على فوت الغنيمة و إنما أصابكم الله بهذا الغم لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلى ما فاتَكُمْ من الغنيمة فان حزنهم على فوت الغنيمة سبب مخالفتهم التى أوجبت غلبة الكفار وَ لا ما أَصابَكُمْ من الاضرار، و معنى هذه الجملة أنه إذا أصابكم بسبب إطاعة الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الحزن بضرر أو فوت نفع، فان أردتم زوال ذلك الحزن بمخالفة الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يصيبكم الله حزنا آخر، فلا يفيد الفرار عن الحزن وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ فيجازيكم عليه.

تبيين القرآن، ص: ۸۱

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۵۴] ..... ص: ۸۱

[۱۵۴] ثُمَّ أَنْزَلَ الله عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ الذى أصابكم بواسطة الانهزام أَمَنَةً أمنا، مفعول (أنزل) نُعاساً أى نوما، فان الإنسان الآمن يأخذه النوم بخلاف الخائف، و هو بدل اشتمال عن (أمنة) يَغْشى النعاس، أى يشمل طائِفَةً مِنْكُمْ و هم المؤمنون الذين ظفروا ثانيا على الكفار، حيث إن الكفار بعد قتل جماعة من المسلمين وقع فى قلوبهم الخوف فانهزموا وَ طائِفَةٌ أخرى هم المنافقون قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يريدون نجاتها، حتى بعد أن ذهب الكفار، لما دخلهم من الرعب و الخوف يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ فإنهم كانوا يظنون أن الله خدعهم بوعد النصر لهم، بينما إن الله وعدهم وعد الحق بالنصر، لكن مخالفة الأمر سببت هزيمتهم أولا ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ فان أهل الجاهلية كانوا يسيئون الظن بالله يَقُولُونَ الطائفة المنافقة هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ أى أمر النصر مِنْ شَيْءٍ و هذا استفهام إنكار منهم، أى لا نصر لنا على الكفار قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ فان النصر و الانهزام بيد الله، يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ما أى النفاق الذى لا يُبْدُونَ لَكَ لا يظهرونه لك يا رسول الله يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ أى النصر شَيْءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا لم يقتل أصدقاؤنا فى أحد قُلْ لم يكن قتل المسلمين فى أحد لأنهم خرجوا للمقاتلة، بل لان وقت قتلهم حضر لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ أى منازلكم و لم تخرجوا للقتال لَبَرَزَ أى خرج الَّذِينَ كُتِبَ فى اللوح المحفوظ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ أن يقتلوا فى هذا اليوم إِلى مَضاجِعِهِمْ جمع مضجع أى محل القتل وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ أى فعل الله ذلك بكم ليمتحن ما فِي صُدُورِكُمْ من الإخلاص و النفاق فان فى الشدة يظهر الإيمان و النفاق وَ لِيُمَحِّصَ أى يخلص ما فِي قُلُوبِكُمْ من الوساوس أى يظهر وساوس قلوبكم وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ أى بأسرارها.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۵۵] ..... ص: ۸۱

[۱۵۵] إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ و انهزموا يوم أحد يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ الكفار و المسلمون، التقيا فى ساحة المعركة إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ أى طلب الشيطان زللهم و انهزامهم فأطاعوه بِبَعْضِ أى بسبب بعض ما كَسَبُوا من المعاصى السابقة، إذا المعصية توجب تزلزل الإيمان فإذا صار وقت الامتحان ظهر الضعف فى العاصى وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ.

[سورة آل عمران(٣): آية ١٥٦] ..... ص: ٨١

[١٥٦] يـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاـ تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ أى قالوا فى باب إخوانهم الـذين قتلوا و ماتوا فى الحرب أو فى السـفر إِذا ضَـرَبُوا أولئك الإخوان، و الضرب كناية عن السفر فِي الْأَرْضِ أَوْ كانُوا أولئك الإخوان غُزًّى جمع غاز، بمعنى الذى يغزو و يجاهـد لَوْ كـانُوا هـذا مفعول (قالوا) عِنْـدَنا بأن لم يسافروا و لم يجاهـدوا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلِكَ و إنما فعل الله ذلك بهم، بان تركهم فى نفاقهم و لم يلطف بهم الألطاف الخاصـة حَسْـرَةً فِي قُلُوبِهِمْ فيضاف إلى فقـد إخوانهم التحسر و الحزن جزاء لنفاقهم وَ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ فبيده الحياة و الموت و لا ربط بالخروج و عدم الخروج إلى الجهاد وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

[سورة آل عمران(٣): آية ١٥٧] ..... ص: ٨١

[١٥٧] وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ أيهـا المؤمنون فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ فى سبيله عز و جل كما لو خرجتم للجهاد أو الحـج ثم أدرككم الموت لَمَغْفِرَةٌ غفران لذنوبكم مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ أى يجمع من الأموال من لم يخرج فى سبيل الله و لم يمت.

تبيين القرآن، ص: ٨٢

[سورة آل عمران(٣): آية ١٥٨] ..... ص: ٨٢

[١٥٨] وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ أى تجمعون فى يوم القيامـة فيكون أجركم عليه، و لا تخسـرون بموتكم إذ تعوضون عن ذلك.

[سورة آل عمران(٣): آية ١٥٩] ..... ص: ٨٢

[١٥٩] فَبِما رَحْمَةٍ أى فبرحمة، و (ما) مزيدة للتأكيد مِنَ اللَّهِ لِنْتَ يا رسول الله، أى كنت لينا فان ذلك رحمة من الله للمسلمين لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا جافيـا غَلِيظَ الْقَلْبِ قاسيا سيئ الخلق لَـانْفَضُّوا أى تفرقوا مِنْ حَوْلِـكَ من أطرافـك فَاعْفُ يا رسول الله عَنْهُمْ و لا تؤاخـذهم بمخالفـة أمرك- يوم أحـد- وَ اسْـتَغْفِرْ لَهُمْ اطلب غفران الله و تجـاوزه عن عصـيانهم وَ شاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ طلبا لرضا قلوبهم فَإِذا عَزَمْتَ على أمر و رأيت فيه الصلاح فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ و ائت به إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ.

[سورة آل عمران(٣): آية ١٦٠] ..... ص: ٨٢

[١٦٠] إِنْ يَنْصُـرْكُمُ اللَّهُ كما نصـركم ببدر فَلا غالِبَ لَكُمْ لا يغلب عليكم أحد وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ و لم ينصركم فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ أى بعد خذلان الله لكم، فلا ناصر لكم مع خذلان الله تعالى وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

[سورة آل عمران(٣): آية ١٦١] ..... ص: ٨٢

[١٦١] وَ ما كانَ أى لا يجوز لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ أى يخون، فقد فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال المنافقون إن الرسول صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم أخـذها وَ مَنْ يَغْلُـلْ يخون يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَـةِ فيأتى هنالك و هو يحمل على ظهره ما غل، فضـيحة له بين الناس ثُمَّ تُوَفَّى يعطى جزاؤها وافيا كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ من خير و شر وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ.

[سورة آل عمران(٣): آية ١٦٢] ..... ص: ٨٢

[۱۶۲] أَ فَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ بأن أتى بما وجب عليه كَمَنْ باءَ رجع بسبب عصيانه بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ محله جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ أى محل يصير الإنسان إليه.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۶۳] ..... ص: ۸۲

[۱۶۳] هُمْ أى المطيعون و العصاة ذو دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ إذ تتفاوت درجات المؤمنين و المطيعين و درجات الكافرين و العاصين وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ فيجازيهم على أعمالهم كل بقدره.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۶۴] ..... ص: ۸۲

[۱۶۴] لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ أى أنعم عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ أرسل فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ من جنسهم لا من جنس الملائكة يَتْلُوا يقرأ عَلَيْهِمْ آياتِهِ القرآن وَ يُزَكِّيهِمْ يطهّرهم من رذائل الأخلاق وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ القرآن الحكيم وَ الْحِكْمَةَ الشرائع وَ إِنْ كانُوا إن: مخففة من الثقيلة مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ واضح.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۶۵] ..... ص: ۸۲

[۱۶۵] أَ وَ لَمَّا الهمزة للاستفهام و الواو عاطفة أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ هى قتل سبعين منهم فى أحد قَدْ أَصَبْتُمْ من الكفار فى بدر مِثْلَيْها لأن المسلمين قتلوا فى بدر سبعين و أسروا سبعين قُلْتُمْ أَنَّى هذا أى من أين أصابتنا هذه الإصابة، و قد وعدنا الله النصر قُلْ هُوَ أى هذا الانكسار فى أحد مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ حيث خالفتم الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى ترككم مواقعكم فى الجبل إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قادر بأن ينصركم.

تبيين القرآن، ص: ۸۳

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۶۶] ..... ص: ۸۳

[۱۶۶] وَ ما أَصابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ المسلمون و المشركون فى أحد حيث تلاقيا فَبِإِذْنِ اللَّهِ حيث ترككم و شأنكم وَ لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۶۷] ..... ص: ۸۳

[۱۶۷] وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ نافَقُوا أى يميز المؤمنين من المنافقين وَ قِيلَ عطف على (نافقوا) لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا أى قاتلوا إما لله أو لأجل الدفاع عن أنفسكم و أهليكم قالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا أى لو علمنا أن هذا قتال، و ليس إلقاء نفس فى التهلكة لَاتَّبَعْناكُمْ فى الخروج إلى الجهاد، لكنه ليس بقتال بل هلاك لنا و إبادة هُمْ هؤلاء المنافقون لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أى يوم قالوا هذا القول أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمانِ فإنهم كانوا منافقين أما الآن فقد مالوا إلى جانب الكفر يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ أنهم مؤمنون ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ إذ فى قلوبهم الكفر وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ يخفون من النفاق.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۶۸] ..... ص: ۸۳

[۱۶۸] و هم الَّذِينَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ أى حول إخوانهم المؤمنين الذين قتلوا فى أحد وَ الحال انهم قَعَدُوا عن الجهاد لنفاقهم لَوْ أَطاعُونا

فی العقود و ترک القتال ما قُتِلُوا کما لم نقتل نحن بسبب قعودنا قُلْ إن کان الموت بأیدیکم فَادْرَؤُا أی ادفعوا عَنْ أَنْفُسِکُمُ الْمَوْتَ حین أتاکم ملک الموت إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ فی أن قعودکم کان سبب بقاء حیاتکم.

[سورة آل عمران(۳): الآیات ۱۶۹ الی ۱۷۳] ..... ص: ۸۳

[۱۶۹- ۱۷۳] وَ لا تَحْسَبَنَّ أی لا تظن أیها السامع الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ هم أَحْیاءٌ حیاة طیبة عِنْدَ رَبِّهِمْ بخلاف الکافر فإنه میت إذ هنالک فی العذاب، و بخلاف المؤمن إذا مات، فلیست له حیاة طیبة کحیاة الشهید یُرْزَقُونَ تأکید لحیاتهم. فی حال کون أولئک الشهداء فَرِحِینَ أی مسرورین بما آتاهُمُ أعطاهم اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ یَسْتَبْشِرُونَ أی یسرّون بِالَّذِینَ أی بسائر المؤمنین الذین لَمْ یَلْحَقُوا بِهِمْ بعد بل هم فی الحیاة الدنیا مِنْ خَلْفِهِمْ أی الذین خلّفوهم فی الدنیا أَلَّا أی من جهة أن لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ أی علی المؤمنین الباقین فی الحیاة، فان الإنسان إذا کان فی نعمة و علم أن إخوانه الذین لیسوا معه لهم مستقبل زاهر، یکون فی أشد أحوال الفرح و السرور وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ. یَسْتَبْشِرُونَ أی الشهداء بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ حیث أنعم علیهم بأنواع النعم وَ فَضْلٍ زیادة ثواب علی ما یستحقون وَ بِ أَنَّ اللَّهَ لا یُضِیعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِینَ الذین هم إخوانهم من خلفهم. الَّذِینَ صفة المؤمنین اسْتَجابُوا أی أجابوا بمعنی أطاعوا فی الخروج إلی بدر الصغری «۱» لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ أی الجرح یوم أحد لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ من للبیان وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِیمٌ إذ من لم یبق منهم علی إیمانه و تقواه لا ینال الأجر، فان الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بعد أحد عقّب أبا سفیان و الکفّار إرهابا لهم و هذه الآیة نزلت فیمن تبع الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی تلک الغزوة، و قد أعطی أبو سفیان نعیم بن مسعود عشرة من الإبل لیفتّر أصحاب الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عن معاقبة الکفار بعد أحد، ففترهم و لذا خرج الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بسبعین من أصحابه فقط. الَّذِینَ أی المؤمنون الذین قالَ لَهُمُ النَّاسُ و المراد به نعیم بن مسعود المرتشی إِنَّ النَّاسَ أی أبا سفیان و حزبه قَدْ جَمَعُوا العدة لَکُمْ لقتالکم فلا تخرجوا إلیهم فَاخْشَوْهُمْ أی فخافوا الکفار و لا تخرجوا لقتالهم فَزادَهُمْ أی زاد قول نعیم للمؤمنین إِیماناً فإن أصحاب النفوس المؤمنة إذا عرفوا قوة الکفار یزدادون صلابة و إیمانا وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ أی یکفینا وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ خیر وکیل یکل الإنسان إلیه أمره.

---

(۱) لملاحقة أبی سفیان و قومه.

تبیین القرآن، ص: ۸۴

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۷۴] ..... ص: ۸۴

[۱۷۴] فَانْقَلَبُوا أی رجع هؤلاء المؤمنون من بدر الصغری بعد أحد بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ فإن الله أنعم علیهم بالعافیة من الحرب إذ خاف الکفار و انهزموا وَ فَضْلٍ زیادة ثواب لَمْ یَمْسَسْهُمْ لم یمسّهم سُوءٌ جراحة أو کید أو ما أشبه وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ أی رضاه حیث أطاعوا أمره بالخروج إلی بدر وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِیمٍ.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۷۵] ..... ص: ۸۴

[۱۷۵] إِنَّما ذلِکُمُ أی المثبط عن الخروج إلی القتال الشَّیْطانُ الذی خوّف المسلمین یُخَوِّفُ أَوْلِیاءَهُ أی أحباء الشیطان فإنهم یخافون، أما المؤمنون فلا یخافون فَلا تَخافُوهُمْ أی لا تخافوا أولیاء الشیطان وَ خافُونِ أی خافوا عقابی بالمخالفة إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۷۶] ..... ص: ۸۴

[۱۷۶] وَ لا یَحْزُنْکَ یا رسول الله الَّذِینَ یُسارِعُونَ فِی الْکُفْرِ أی یبادرون إلی الکفر بالارتداد عن الإسلام إِنَّهُمْ لَنْ یَضُرُّوا اللَّهَ شَیْئاً یُرِیدُ اللَّهُ بترکهم حتی یکفروا أَلَّا یَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا نصیبا من الثواب فِی الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۷۷] ..... ص: ۸۴

[۱۷۷] إِنَّ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الْکُفْرَ بِالْإِیمانِ بأن ترکوا الإیمان و اتخذوا الکفر لَنْ یَضُرُّوا اللَّهَ شَیْئاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ مؤلم.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۷۸] ..... ص: ۸۴

[۱۷۸] وَ لا یَحْسَبَنَّ أی لا یظنن الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّما نُمْلِی الإملاء: الإمهال و إطالة العمر لَهُمْ خَیْرٌ فانه لیس خیرا لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِی لَهُمْ لِیَزْدادُوا إِثْماً فان طول عمرهم سبب زیادة معاصیهم وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ یهینهم فی نار جهنّم.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۷۹] ..... ص: ۸۴

[۱۷۹] ما کانَ اللَّهُ لِیَذَرَ أی یترک الْمُؤْمِنِینَ عَلی ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ من اشتباه المؤمن بالمنافق حَتَّی یَمِیزَ الْخَبِیثَ المنافق مِنَ الطَّیِّبِ المؤمن، و التمیز إنما هو بأوامر یطیعها المؤمن و یترکها المنافق فیتمیّزان وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُطْلِعَکُمْ عَلَی الْغَیْبِ حتی تمیزوا الإیمان من النفاق فی القلوب، و إنما یظهر ذلک بالشدائد فی الامتحانات وَ لکِنَّ اللَّهَ یَجْتَبِی یختار مِنْ رُسُلِهِ مَنْ یَشاءُ فیطلعه علی الغیب و یعرف المؤمن من المنافق فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ مخلصین، لان الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یعرف المخلص من غیره وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا المعاصی فَلَکُمْ أَجْرٌ عَظِیمٌ.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۸۰] ..... ص: ۸۴

[۱۸۰] وَ لا یَحْسَبَنَّ الَّذِینَ یَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أی بخلهم بمنع الحق الواجب الذی أعطاهم الله إیاه هُوَ خَیْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ أی البخل شَرٌّ لَهُمْ سَیُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ أی یکون وبال بخلهم کالطوق الملازم لأعناقهم یَوْمَ الْقِیامَةِ وَ لِلَّهِ مِیراثُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فان الله یرث کل شیء، فما بال هؤلاء یبخلون مما سینتقل عنهم إلی الله وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ.

تبیین القرآن، ص: ۸۵

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۸۱] ..... ص: ۸۵

[۱۸۱] لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِینَ هم الیهود حین سمعوا قوله سبحانه (من ذا الذی یقرض الله) قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِیرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِیاءُ سَنَکْتُبُ ما قالُوا فی صحف الکتبة و (السین) للتأکید وَ سنکتب قَتْلَهُمُ الْأَنْبِیاءَ بِغَیْرِ حَقٍّ وَ نَقُولُ لهم یوم القیامة ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِیقِ المحرق.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۸۲] ..... ص: ۸۵

[۱۸۲] ذلِکَ العذاب بِما أی بسبب ما قَدَّمَتْ إلی الآخرة أَیْدِیکُمْ عبّر عن الأنفس بالأیدی، لان أکثر الأعمال بالید وَ أَنَّ اللَّهَ لَیْسَ بِظَلَّامٍ أی بذی ظلم صیغة نسبة فلیس تعذیبهم ظلما و إنما بالعدل لِلْعَبِیدِ.

[سورة آل عمران(۳): آیة ۱۸۳] ..... ص: ۸۵

[۱۸۳] الَّذِينَ صفة للذين قالوا إن الله فقير و هم اليهود قالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا أى أوصانا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا ذلك الرسول بِقُرْبانٍ أى ما يتقرب به من الذبائح أو ما أشبه تَأْكُلُهُ النَّارُ فقد كانت هذه معجزة لبعض أنبياء بنى إسرائيل أن يقرب قربانا فيدعو فتأتى نار من السماء و تحرق القربان قُلْ لهم يا رسول الله قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّناتِ أى بالأدلة الدالة على صدقهم وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ من القربان فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ كزكريا و يحيى إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى أنكم تؤمنون إذا جاءكم الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالقربان.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۸۴] ..... ص: ۸۵

[۱۸۴] فَإِنْ كَذَّبُوكَ يا رسول الله فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ كذبهم أقوامهم، و هذا تسلية لرسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جاؤُ بِالْبَيِّناتِ بالمعجزات وَ الزُّبُرِ جمع الزبور و هو الكتاب المقصور على الحكم فقط- اصطلاحا- وَ الْكِتابِ المشتمل على الأحكام و المواعظ و غيرها كالتوراة و الإنجيل الْمُنِيرِ ذى النور الذى يهدى من ظلمات الكفر و الأخلاق السيّئة.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۸۵] ..... ص: ۸۵

[۱۸۵] كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ أى تذوق الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أى تعطون أُجُورَكُمْ جزاء أعمالكم يَوْمَ الْقِيامَةِ، فَمَنْ زُحْزِحَ نجّى عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ و ربح وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ متاع يخدع به الإنسان.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۸۶] ..... ص: ۸۵

[۱۸۶] لَتُبْلَوُنَّ أى تمتحنّ فِي أَمْوالِكُمْ بالزكاة و الخمس و غيرهما وَ أَنْفُسِكُمْ بالشدائد و القتل فى سبيل الله وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ اليهود و النصارى وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا الكفار الذين لا- كتاب لهم أَذىً كَثِيراً من الطعن فى دينكم و المؤامرة ضدكم وَ إِنْ تَصْبِرُوا على ذلك وَ تَتَّقُوا المعاصى و الآثام فَإِنَّ ذلِكَ الصبر و التقوى مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ أى من الأمور التى يحسن العزم عليها، بمعنى أهمية الذى يعزم عليها، لأنها من الصعوبة بمكان.

تبيين القرآن، ص: ۸۶

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۸۷] ..... ص: ۸۶

[۱۸۷] وَ إِذْ و اذكر يا رسول الله نقض اليهود للعهود بعد أن ذكرت تكذيبهم للرسل أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ عهدهم الأكيد، أخذه بواسطة أنبيائه لَتُبَيِّنُنَّهُ أى الكتاب السماوى لِلنَّاسِ وَ لا- تَكْتُمُونَهُ أى لا- تخفونه فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ أى الكتاب أو الميثاق، إذ أن فى كتابهم رسالة محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لذا تركوا العمل به و لم يظهروه للناس وَ اشْتَرَوْا بِهِ أى بدل البيان للناس ثَمَناً قَلِيلًا هى رئاستهم الدنيوية فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۸۸] ..... ص: ۸۶

[۱۸۸] لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا كاليهود كانوا يفرحون بإظهار أحكام التوراة المحرفة وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا يحمدهم الناس و يمدحونهم بِما لَمْ يَفْعَلُوا فإنهم أخفوا الحق و مع ذلك كانوا يحبون أن يقول الناس عنهم إنهم أظهروا الحق فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ أى بمنجاة مِنَ الْعَذابِ أى فائزين بالنجاة منه وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم بسبب كفرهم و تدليسهم.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۸۹] ..... ص: ۸۶

[۱۸۹] وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر على عقاب اليهود.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۰] ..... ص: ۸۶

[۱۹۰] إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ أى تعاقب أحدهما وراء الآخر لَآياتٍ دالة على وجود الله سبحانه و صفاته لِأُولِي الْأَلْبابِ أصحاب العقول.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۱] ..... ص: ۸۶

[۱۹۱] الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً قائمين وَ قُعُوداً قاعدين وَ عَلى جُنُوبِهِمْ و هم نائمون وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ تفكر اعتبار رَبَّنا أى يقولون يا ربنا ما خَلَقْتَ هذا الكون باطِلًا عبثا و بدون غاية سُبْحانَكَ تنزيها لك عن العبث فَقِنا أى احفظنا عَذابَ النَّارِ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۲] ..... ص: ۸۶

[۱۹۲] رَبَّنا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ فضحته و أهنته وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۳] ..... ص: ۸۶

[۱۹۳] رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يُنادِي لِلْإِيمانِ إلى الإيمان ب أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا فامتثلنا رَبَّنا فَاغْفِرْ استر لَنا ذُنُوبَنا وَ كَفِّرْ أى امح عَنَّا سَيِّئاتِنا أى معاصينا وَ تَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ أى اقبض أرواحنا فى جملة الصالحين، بأن نكون منهم.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۴] ..... ص: ۸۶

[۱۹۴] رَبَّنا وَ آتِنا أعطنا ما وَعَدْتَنا على ألسن رُسُلِكَ من الثواب وَ لا تُخْزِنا أى لا تفضحنا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ فإنك وعدت الجنة و المغفرة لمن آمن بك.

تبيين القرآن، ص: ۸۷

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۵] ..... ص: ۸۷

[۱۹۵] فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أجاب دعاءهم، ب أَنِّي لا أُضِيعُ الإضاعة: الإهلاك عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ بيان (عامل) ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ أى كلكم محسوبون جماعة واحدة، أيها المسلمون فَالَّذِينَ هاجَرُوا الشرك، أو عن أوطانهم وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ أخرجوهم المشركون وَ أُوذُوا فِي سَبِيلِي آذاهم الكفار وَ قاتَلُوا وَ قُتِلُوا فى سبيل الله لَأُكَفِّرَنَّ أى لأمحونّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا تحت أبنيتها و أشجارها الْأَنْهارُ ثَواباً أى إن ما يفعل الله بهم فى الآخرة يكون جزاء مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ أى الثواب الحسن.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۶] ..... ص: ۸۷

[۱۹۶] لا يَغُرَّنَّكَ أيها السامع، أى بان تغتر ب تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ ذهابهم و مجيئهم فى سعة و رفاه، بأن تظن حسن حالهم و انهم قادرون على كل شيء.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۷] ..... ص: ۸۷

[۱۹۷] فإنما تقلبهم مَتاعٌ يتمتع به الكافر قَلِيلٌ فى أيام قلائل ثُمَّ مَأْواهُمْ منزلهم جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ بئس المستقر ما مهدوا و هيئوا لأنفسهم.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۸] ..... ص: ۸۷

[۱۹۸] لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ و تركوا المعاصى لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا أى تحت أشجارها الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها نُزُلًا هو ما يعدّ للضيف من الطعام و نحوه مِنْ عِنْدِ اللَّهِ من الثواب وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مما يتقلب فيه الذين كفروا لِلْأَبْرارِ.

[سورة آل عمران(۳): آية ۱۹۹] ..... ص: ۸۷

[۱۹۹] وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ من التوراة و الإنجيل، فى حال كونهم خاشِعِينَ خاضعين لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآياتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلًا بأن يخفون الحق لأجل رئاسة و دنيا قليلة أُولئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ فان كل آت قريب.

[سورة آل عمران(۳): آية ۲۰۰] ..... ص: ۸۷

[۲۰۰] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا يأمر بعضكم بعضا بالصبر وَ رابِطُوا أقيموا فى الثغور رابطين خيولكم وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ لكى تظفروا بما تبغون من الفلاح.

تبيين القرآن، ص: ۸۸

۴:سورة النساء

اشارة

مدنية آياتها مائة و ست و سبعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة النساء(۴): آية ۱] ..... ص: ۸۸

[۱] يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ أى خافوا منه الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ آدم عليه السّلام وَ خَلَقَ مِنْها أى من فضل طينتها زَوْجَها حواء وَ بَثَّ أى نشر مِنْهُما و من امرأتين خلقتا لهابيل و قابيل رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ أى يسأل بعضكم بعضا بالله، تقولون أسألك بالله أن تفعل كذا وَ اتقوا الْأَرْحامَ أن تقطعوها إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً مراقبا فيجازيكم بأعمالكم.

[سورة النساء(۴): آية ۲].....ص: ۸۸

[۲] وَ آتُوا أعطوا الْيَتامى أَمْوالَهُمْ وَ لا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ بأن تأخذوا طيب أموال اليتيم و تعطوا الخبيث مكانه وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ أى مع أموالكم إِنَّهُ أى الأكل كانَ حُوباً ذنبا كَبِيراً.

[سورة النساء(۴): آية ۳].....ص: ۸۸

[۳] وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا أی لا تعدلوا فِی الْیَتامی أی یتامی النساء إذا تزوجتم بهنّ، فإنهم کانوا یتزوجون بالیتیمات ثم لا یعدلون فیهن لعدم وجود أب لهن یخافون منه فَانْکِحُوا ما طابَ لَکُمْ مِنَ النِّساءِ أی سائر النساء غیر الیتیمات مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ اثنین اثنین و ثلاث ثلاث و أربع أربع بأن یطلق ثلاثا و یأخذ غیرها و هکذا بالنسبة إلی الأربع فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا بین المتعدد من النساء فَواحِدَةً أی اکتفوا بها أَوْ اقتصروا ب ما مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ من الإماء لأنه لیس لهن حق القسم ذلِکَ الاکتفاء بواحدة و بملک الیمین أَدْنی أقرب أَلَّا تَعُولُوا أی أن لا تجوروا علی النساء.

[سورة النساء(۴): آیة ۴]..... ص: ۸۸

[۴] وَ آتُوا أعطوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ مهورهن نِحْلَةً أی هدیة بلا توقع عوض فَإِنْ طِبْنَ أی رضین لَکُمْ عَنْ شَیْءٍ مِنْهُ من الصداق نَفْساً بان طابت نفسهن بذلک فَکُلُوهُ هَنِیئاً مَرِیئاً أی کلوا ذلک الشیء سائغا بدون غصة.

[سورة النساء(۴): آیة ۵]..... ص: ۸۸

[۵] وَ لا تُؤْتُوا أی لا تعدوا السُّفَهاءَ أَمْوالَکُمُ المراد أموالهم، و أضیف إلی (کم) باعتبار أن المال بالنتیجة مال المجموع «۱»، فهو إتلاف لمال المجتمع الَّتِی جَعَلَ اللَّهُ لَکُمْ قِیاماً فان قیام معاش الإنسان إنما هو بالمال وَ ارْزُقُوهُمْ فِیها أی فی تلک الأموال وَ اکْسُوهُمْ أی أعطوا کسوتهم منها وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً أی تلطفوا بالکلام مع السفیه حتی لا ینکسر خاطره.

[سورة النساء(۴): آیة ۶]..... ص: ۸۸

[۶] وَ ابْتَلُوا أی اختبروا الْیَتامی حَتَّی إِذا بَلَغُوا النِّکاحَ بان بلغوا بلوغا شرعیا یحق لهم معه النکاح و الدخول فَإِنْ آنَسْتُمْ أبصرتم مِنْهُمْ رُشْداً بان کانت لهم ملکة إدارة أمورهم و حفظ أموالهم فَادْفَعُوا إِلَیْهِمْ أَمْوالَهُمْ لأنهم صلحوا لأخذ أموالهم حینذاک وَ لا تَأْکُلُوها أی لا تأکلوا أموال الیتامی إِسْرافاً تجاوزا عن الحد المباح وَ بِداراً أی لأجل مبادرتکم فی أکل أموالهم قبل أَنْ یَکْبَرُوا فیمنعوکم عن أکل أموالهم وَ مَنْ کانَ من أولیاء الیتیم المشرف علی إدارة شؤونه غَنِیًّا فَلْیَسْتَعْفِفْ و لا یأکل من أموال الیتیم أجرة لإشرافه وَ مَنْ کانَ فَقِیراً فَلْیَأْکُلْ بِالْمَعْرُوفِ بمقدار أجرة عمله فَإِذا دَفَعْتُمْ إِلَیْهِمْ أَمْوالَهُمْ بعد أن کبروا فَأَشْهِدُوا عَلَیْهِمْ لتکونوا أبعد عن التهمة وَ کَفی بِاللَّهِ حَسِیباً أی محاسبا فلا تعدوا حدوده، فانه سیجازیکم علی ما فعلتم.

---

(۱) فإن الإسلام یقر الملکیة الفردیة، و المقصود النتیجة الاقتصادیة للمال حیث تعود فائدته الی الجمیع.

تبیین القرآن، ص: ۸۹

[سورة النساء(۴): آیة ۷]..... ص: ۸۹

[۷] لِلرِّجالِ نَصِیبٌ حظ من الإرث، فقد کانت الجاهلیة تعطی الإرث للرجال فقط دون النساء فجاءت هذه الآیة مبینة لتقسیم الإرث بین الذکور و الإناث مِمَّا تَرَکَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ الأقرباء وَ لِلنِّساءِ نَصِیبٌ مِمَّا تَرَکَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أی من ما ترک أَوْ کَثُرَ نَصِیباً مَفْرُوضاً أوجبه الله تعالی فلا یحق لأحد تغییره.

[سورة النساء(۴): آیة ۸]..... ص: ۸۹

[۸] وَ إِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أى قسمة التركة أُولُوا الْقُرْبى بأن شهد وقت القسمة فقراء قرابة الميت الذين لا يرثون وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينُ و يتاماهم و مساكينهم فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ أى أعطوهم شيئا من التركة على وجه الندب و ذلك فيما إذا رضى سائر الورثة و كانوا كبارا وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً حسنا غير خشن فانه كثيرا ما يتوقع هؤلاء أن يعطوا شيئا كثيرا من التركة.

[سورة النساء(۴): آية ۹]..... ص: ۸۹

[۹] وَ لْيَخْشَ أمر للأوصياء بأن يخشوا الله فى أمر اليتامى فيفعلوا فيهم ما يحبون أن يفعل بيتاماهم بعدهم، فليخف الأوصياء الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ من بعد موتهم ذُرِّيَّةً ضِعافاً أيتاما لا يملكون قوة حفظ أموالهم خافُوا عَلَيْهِمْ أى على تلك الذرية من إجحاف الناس بهم فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ يخافه هؤلاء الأوصياء فى أمر يتامى الموصين وَ لْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً أى سليما فلا يجحفوا على الأيتام فى قول أو عمل.

[سورة النساء(۴): آية ۱۰]..... ص: ۸۹

[۱۰] إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً مقابل من يأكل من مال اليتيم بحق، كحقه فى إدارة أموره إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ أى يملؤونها ناراً فان المال نار، لأنه يجر إلى النار وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً أى سيلزمون نارا مشتعلة.

[سورة النساء(۴): آية ۱۱]..... ص: ۸۹

[۱۱] يُوصِيكُمُ اللَّهُ يأمركم فِي باب ميراث أَوْلادِكُمْ انه لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ نصيب الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ الأولاد نِساءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ أى اثنتين فما فوق فَلَهُنَّ ثُلُثا ما تَرَكَ الميت، و لو لم يكن وارث آخر أخذن الباقى بالقرابة وَ إِنْ كانَتْ الأولاد بنتا واحِدَةً فقط فَلَهَا النِّصْفُ مما ترك و الباقى تأخذه بالقرابة إن لم يكن هناك وارث آخر وَ لِأَبَوَيْهِ أب و أم الميت لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ الميت إِنْ كانَ لَهُ للميت وَلَدٌ سواء كان ذكرا أو أنثى فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ للميت وَلَدٌ وَ وَرِثَهُ أَبَواهُ الأب و الأم للميت فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ و الثلثان لأبيه إن لم يكن للميت اخوة فَإِنْ كانَ لَهُ للميت إِخْوَةٌ، و كان الوارث الأبوين فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ و الباقى لأبيه، و الإرث إنما هو مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِها أى يوصى الميت بها، إلى حدّ الثلث أَوْ دَيْنٍ فان الدين و الوصية مقدمان على الإرث آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أى لا تعلمون أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً أى أنفع لكم فى دنياكم و أخراكم فلا تخالفوا أوامر الوصية بأن تزيدوا على أحد الطرفين و تنقصوا من الطرف الآخر، بزعم أن أحد الطرفين أنفع لكم، بل أقسموا كما فرض الله فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ أى فرض الله هذا التقسيم فريضة إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً بالمصالح حَكِيماً يضع الأشياء مواضعها.

تبيين القرآن، ص: ۹۰

[سورة النساء(۴): آية ۱۲]..... ص: ۹۰

[۱۲] وَ لَكُمْ أيها الأزواج نِصْفُ ما تَرَكَ أَزْواجُكُمْ أى زوجاتكم إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ منكم أو من غيركم فَإِنْ كانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ أيها الأزواج الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ من الميراث مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِها أَوْ دَيْنٍ وَ لَهُنَّ للزوجات إذا مات الزوج الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ من الميراث إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ منهن أو من غيرهن فَإِنْ كانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ زوجة واحدة كانت أو أكثر مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِها أَوْ دَيْنٍ وَ إِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ أى كان الميت الذى يورث كَلالَةً أى أخا أو أختا من الأم أَوْ الميت التى تورث امْرَأَةٌ وَ لَهُ أى للميت أَخٌ أَوْ أُخْتٌ من الأم فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ و الباقى للإخوة من الأبوين فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ بأن كان للميت أكثر من واحد من الأخت و الأخ الأميين فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ فثلث التركة للأكثر بالتساوى بين الذكر و الأنثى مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصى بِها أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ أى فى حال كون الوصية لا تضر بالورثة بأن لم تكن أكثر من الثلث وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ.

[سورة النساء(۴): آية ١٣]..... ص: ٩٠

[١٣] تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ التى قررها للشريعة، و من خرج عنها كان عاصيا وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا تحت أشجارها و أبنيتها الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ ذلِكَ دخول الجنة الْفَوْزُ الفلاح الْعَظِيمُ.

[سورة النساء(۴): آية ١۴]..... ص: ٩٠

[١۴] وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ بان خالف أحكامه يُدْخِلْهُ الله ناراً خالِداً فِيها وَ لَهُ عَذابٌ مُهِينٌ يهينه و يذلّه.

تبيين القرآن، ص: ٩١

[سورة النساء(۴): آية ١۵]..... ص: ٩١

[١۵] وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ الزنا مِنْ نِسائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ أى اطلبوا ممن قذفهن أربعة شهود فَإِنْ شَهِدُوا أى الأربعة عليهن بالزنا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ أى احبسوهن عقوبة لهن حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ حتى يمتن أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا أى طريق عقوبة أخرى و قد جعل سبحانه ذلك الطريق بتشريع الحدود.

[سورة النساء(۴): آية ١۶]..... ص: ٩١

[١۶] وَ الَّذانِ أى الرجل و المرأة يَأْتِيانِها أى الفاحشة، و هما الزانى و الزانية مِنْكُمْ فَآذُوهُما بإجراء الحد عليهما فَإِنْ تابا فى المستقبل وَ أَصْلَحا أنفسهما فلم يرتكبا الزنا بعد ذلك فَأَعْرِضُوا عَنْهُما أى اصفحوا و لا تمادوا فى الاشتهار بهما و إيذائهما إِنَّ اللَّهَ كانَ تَوَّاباً يقبل التوبة عن عباده رَحِيماً

[سورة النساء(۴): آية ١٧]..... ص: ٩١

[١٧] إِنَّمَا التَّوْبَةُ أى إنما يقبل الله التوبة عَلَى اللَّهِ أى القبول الذى جعله الله على نفسه لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ أى متلبسين بجهالة، إذ ارتكاب الذنب جهل و سفاهة ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ أى زمان قريب و هو قبل حضور الموت فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً.

[سورة النساء(۴): آية ١٨]..... ص: ٩١

[١٨] وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ يتمادون فى عمل المعاصى حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ بأن عاين أمر الآخرة فإنه لا توبة مع المعاينة قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ أَعْتَدْنا هيأنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً مؤلما.

[سورة النساء(۴): آية ١٩]..... ص: ٩١

[١٩] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً كان الرجل إذا مات قريبه ألقى ثوبه على زوجة الميت و قال أنا أحق بها فان شاء تزوجها بلا صداق و ان شاء زوّجها و أخذ صداقها، و المراد على كره منهن وَ لا تَعْضُلُوهُنَّ أى لا تمسكوهن إضرارا بهن لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ من المهر، فقد كان الرجل يبقى على زوجته بلا نفقة يريد بذلك جبرها على أن تفتدى بمهرها مقابل

طلاقه لها إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ أى ظاهرة و هى الزنا فيحل للزوج أن يخلعها وَ عاشِرُوهُنَّ أى صاحبوهن بِالْمَعْرُوفِ لدى العقل و الشرع فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فلا- تطلقوهن لمجرد الكراهة فَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً و كثيرا ما يبقى الإنسان على الزوجة مع كراهته لها و فى الإبقاء مصالح و خير كثير.

تبيين القرآن، ص: ۹۲

[سورة النساء(۴): آية ۲۰]..... ص: ۹۲

[۲۰] وَ إِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَكانَ زَوْجٍ تطليق زوجة و نكاح زوجة أخرى مكانها وَ آتَيْتُمْ أعطيتم إِحْداهُنَّ إحدى الزوجات قِنْطاراً مالا كثيرا بعنوان المهر فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ من مهرها شَيْئاً أَ تَأْخُذُونَهُ استفهام إنكار و توبيخ بُهْتاناً فقد كان الرجل إذا أراد تزويج امرأة أخرى بهت زوجته بالفاحشة ليجبرها بالافتداء فيأخذ المال ليصرفه مهرا لجديدة وَ إِثْماً أى معصية مُبِيناً ظاهرا.

[سورة النساء(۴): آية ۲۱]..... ص: ۹۲

[۲۱] وَ كَيْفَ تَأْخُذُونَهُ أى تأخذون المهر من الزوجة بالبهتان وَ قَدْ أَفْضى الإفضاء إلى الشيء هو الوصول إليه بالملامسة و هذا كناية عن الجماع بَعْضُكُمْ إِلى بَعْضٍ أى أفضى الرجل إلى زوجته وَ الحال أن الزوجات أَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً و الميثاق الشديد هو العقد الذى مقتضاه إعطاء المهر كاملا و الإمساك بالمعروف و التسريح بالإحسان.

[سورة النساء(۴): آية ۲۲]..... ص: ۹۲

[۲۲] وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ فانه تحرم زوجة الأب و الجد على الولد و الحفيد إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ فإنكم معاقبون على نكاحهن إلا ما سبق على إسلامكم فان الإسلام يجب ما قبله إِنَّهُ نكاح زوجات الآباء كانَ فاحِشَةً زنا بالمحارم وَ مَقْتاً أى موجبا لمقت الله و غضبه وَ ساءَ سَبِيلًا من عمل بذلك فقد ساء طريقه.

[سورة النساء(۴): آية ۲۳]..... ص: ۹۲

[۲۳] حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ زواج أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خالاتُكُمْ وَ بَناتُ الْأَخِ وَ بَناتُ الْأُخْتِ وَ أُمَّهاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ أى المرضعة وَ أَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضاعَةِ بأن رضعتم و إياها من امرأة واحدة وَ أُمَّهاتُ نِسائِكُمْ أم الزوجة وَ رَبائِبُكُمُ أى بنات زوجاتكم التى من غيركم اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ فى ضمانكم و تربيتكم، و هذا وصف غالبى و إلا فليس بشرط مِنْ نِسائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ بأن جامعتموهن، فان الجماع بالزوجة يحرم بنتها عليه أبدا فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ بأن لم تجامعوهن فَلا جُناحَ لا حرج عَلَيْكُمْ فى تزويج هذه البنت بعد طلاق الأم وَ تحرم حَلائِلُ جمع حليلة أَبْنائِكُمُ أى زوجات أولادكم الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ أى الولد الصلبى، لا الولد المتبنّى، فان زوجته لا- تحرم على الرجل، لأنه ليس ابنا حقيقة وَ حرم عليكم أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ أما بعد طلاق إحداهما فيجوز الأخرى إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ فإنكم معاقبون على نكاح هؤلاء النساء إلا ما سبق على إسلامكم، لأن الإسلام يجب ما قبله إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً.

ين القرآن، ص: ۹۳

[سورة النساء(۴): آية ۲۴]..... ص: ۹۳

[۲۴] وَ تحرم الْمُحْصَناتُ أى ذوات الأزواج و اللاتى فى العدة مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ من سبايا دار الكفر، إذ السبى يقطع

صلة الزوجة بزوجها الكافر السابق، فتحلّ نكاح المسبية، و ذلك مقابلة بالمثل لما يفعله الكفار بالمسلمين كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أى كتب الله ذلك الحكم عليكم كتابا وَ أُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ أى سوى المحرمات المذكورة ذلِكُمْ (ذا) إشارة (كم) خطاب أَنْ تَبْتَغُوا أى أن تطلبوا، و هذا بدل اشتمال من (ما) بِأَمْوالِكُمْ بجعلها مهرا للنساء المحللات مُحْصِنِينَ أى فى حال كونكم أعفاء بأن تعطوا المال مهرا لنكاح غَيْرَ مُسافِحِينَ أى غير زناة، من السفاح و هو إراقة المنى حراما، بان لا تعطوا المال أجرة للزنا فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ أى فالمرأة التى تمتعتم بها مِنْهُنَّ بيان (ما) فَآتُوهُنَّ أى أعطوهن أُجُورَهُنَّ أى مهورهن، و هذه الآية تشمل نكاح الدائم و المنقطع فَرِيضَةً أى إن إعطاء مهورهن مفروض واجب وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ أى لا حرج فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ الضمير عائد إلى (ما) مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ بان تزيدوا فى المهر أو تنقصوا برضا الطرفين إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً.

[سورة النساء(۴): آية ۲۵].....ص: ۹۳

[۲۵] وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أيها الرجال مِنْكُمْ طَوْلًا أى غنى، فلم يجد غنىّ و مالا- أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَناتِ أى العفيفات الْمُؤْمِناتِ الحرائر فأنكحوا من ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ جمع يمين، و إنما نسب الملك إلى اليمين لان اليد تحصّل المال الذى يشترى به العبيد مِنْ فَتَياتِكُمُ جمع فتاة الْمُؤْمِناتِ أى من الإماء وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِكُمْ فلا تستنكفوا عن نكاح الأمة، فإن الإيمان هو الميزان و لعل إيمانها أفضل من إيمان الحرة أو من إيمان الزوج بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فإن البشر جنس واحد و كله من آدم عليه السّلام، و إنما اختلف حكم الحر و العبد و الذكر و الأنثى فى بعض الموارد لمصالح خاصة فَانْكِحُوهُنَّ أى الفتيات بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ فإن نكاح الأمة إنما يجوز بإجازة مواليها وَ آتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ أى مهورهن بِالْمَعْرُوفِ بلا مطل أو ضرار، فى حال كون تلك الفتيات اللاتى تريدون تزويجهن مُحْصَناتٍ أعفّاء غَيْرَ مُسافِحاتٍ أى غير زناة معلنات وَ لا- مُتَّخِذاتِ أَخْدانٍ جمع خدن بمعنى الصديق أى لا- يكون للفتاة صديق يزنى بها فَإِذا أُحْصِنَّ بالأزواج، بأن تزوجت الفتاة فَإِنْ أَتَيْنَ تلك الإماء بِفاحِشَةٍ أى الزنا فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى الْمُحْصَناتِ الحرائر مِنَ الْعَذابِ أى حدّ الزنا فحدهن خمسون جلدة ذلِكَ أى نكاح الإماء لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ أى الجهد و المشقة مِنْكُمْ وَ أَنْ تَصْبِرُوا فلا تتزوجوا بالأمة خَيْرٌ لَكُمْ لما قد يلحق الولد من العار عند بعض الناس وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة النساء(۴): آية ۲۶].....ص: ۹۳

[۲۶] يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ الحلال من الحرام وَ يَهْدِيَكُمْ يرشدكم سُنَنَ أى طرائق الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ من أهل الحق لتقتدوا بهم وَ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ بأن يقبل توبتكم عما أسلفتم من المعاصى وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

تبيين القرآن، ص: ۹۴

[سورة النساء(۴): آية ۲۷].....ص: ۹۴

[۲۷] وَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ كرّر لأن يبنى عليه قوله: وَ يُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ و هم أهل المعاصى الذين لا يهمهم الحلال من الحرام أَنْ تَمِيلُوا إلى المحرمات مَيْلًا عَظِيماً فإن نكاح المحرمات من أعظم الآثام.

[سورة النساء(۴): آية ۲۸].....ص: ۹۴

[۲۸] يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ و لذا شرّع الأحكام السهلة فى باب النكاح و غيره وَ خُلِقَ الْإِنْسانُ ضَعِيفاً لا يتحمل الأحكام الشاقة.

[سورة النساء(۴): آية ۲۹].....ص: ۹۴

[۲۹] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ بغير الوجه المحلّل إِلَّا أَنْ تَكُونَ الأكلة تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ بان يقتل بعضكم بعضا، فإن المال و الدم محترمان عند الإسلام إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً.

[سورة النساء(۴): آية ۳۰].....ص: ۹۴

[۳۰] وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ الأكل بالباطل أو القتل عُدْواناً لا بوجه مشروع وَ ظُلْماً تأكيد فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ندخله ناراً وَ كانَ ذلِكَ الإدخال في النار عَلَى اللَّهِ يَسِيراً سهلا.

[سورة النساء(۴): آية ۳۱].....ص: ۹۴

[۳۱] إِنْ تَجْتَنِبُوا أي تتركوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ المعاصي الكبيرة نُكَفِّرْ أي نغفر عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ معاصيكم وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا اسم مكان، أي مكانا كَرِيماً يكرم الإنسان فيه.

[سورة النساء(۴): آية ۳۲].....ص: ۹۴

[۳۲] وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ فلا يقول الإنسان ليت لي مال زيد أو جاه عمرو لِلرِّجالِ نَصِيبٌ و حظ مِمَّا اكْتَسَبُوا من كسبهم وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ فلكل من الرجل و المرأة نصيبه بواسطة العمل فاعملوا أنتم حتى تبلغوا ما تريدون و لا تتمنوا اعتباطا كما هو حال الكسالي وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ أن يعطيكم كما أعطى المحظوظين إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً فيعلم المصالح، و لذا يفضّل بعضا على بعض.

[سورة النساء(۴): آية ۳۳].....ص: ۹۴

[۳۳] وَ لِكُلٍّ أي كل من الرجل و المرأة جَعَلْنا مَوالِيَ هم أولى بالإرث- و هذا بيان أن الفضل بالإضافة إلى الكسب و التقدير، يكون بالإرث يرثون مِمَّا تَرَكَ من الأموال الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ مما ترك الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ جمع يمين بمعنى القسم و المراد بهم الحلفاء الذين يعاهدهم الإنسان و هم ضامنو الجرائر فإنهم يرثون إذا لم يكن وارث نسبي فَآتُوهُمْ أي أعطوا كل قريب و ضامن نَصِيبَهُمْ من الإرث إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً فلا تبخسوا إرث أحد فإنه سبحانه يشهد ذلك و يعاقبكم عليه.

تبيين القرآن، ص: ۹۵

[سورة النساء(۴): آية ۳۴].....ص: ۹۵

[۳۴] الرِّجالُ قَوَّامُونَ قيّمون مسلطون عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ أي بسبب تفضيل الله الرجال على النساء بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ في العقل و الجسم و ما أشبه وَ بِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ أي و بسب إنفاق الرجال على النساء المهر و النفقة و ما أشبه فَالصَّالِحاتُ من النساء قانِتاتٌ خاضعات لله تعالى في ما أمر و نهى و لا يعترضن عليه بأنه لم لم يجعلهن كالرجال حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ أي حال غيبة الأزواج يحفظن نفسهن و مالهن بِما حَفِظَ اللَّهُ أي بحفظ الله فإنه لو لا حفظ الله لا يتمكن الإنسان من حفظ نفسه وَ النساء اللَّاتِي جمع التي تَخافُونَ أيها الأزواج نُشُوزَهُنَّ ترفعهن عن الطاعة للأزواج في المباشرة و الخروج عن البيت، فإنهما حقان للرجل على الزوجة فَعِظُوهُنَّ أي وعظا بالكلام وَ اهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضاجِعِ جمع مضجع، و الهجر يتحقق بعدم الوقاع و بعدم الإقبال عليهن وقت المنام، و بعدم المنام معهن وَ اضْرِبُوهُنَّ فإن ضربا خفيفا تأديبا بشروطه «۱» يبقي كيان الأسرة خير من انهدامها بسبب عواطف طائشة، و يجب أن يكون الضرب غير

مبرح و لاـ مـدم حتى قال البعض انه بالسواك فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا أى لا تطلبوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا أى سبيلا فى إيـذائهن لأنهن رجعن إلى الطاعة إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيًّا فهو فوقكم، و أنتم أرفع درجة من المرأة، فلا تجاوزوا الحدّ بالنسبة إليهن كَبِيراً.

[سورة النساء(۴): آية ۳۵]..... ص: ۹۵

[۳۵] وَ إِنْ خِفْتُمْ أيها الحكام و المسلمون شِقاقَ بَيْنِهِما أى مخالفة بين الزوجين فَابْعَثُوا أرسلوا أيها الحكام حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها مصلحا من كل جانب من الجانبين لينظرا فى أمرهما و ينصحانهما إِنْ يُرِيدا أى الزوجان إِصْلاحاً بان كانت نيتهما طيبة يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُما فإن التوفيق لا يأتى إلا نتيجة لمقدمات طبيعية إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً خَبِيراً يعرف السرائر.

[سورة النساء(۴): آية ۳۶]..... ص: ۹۵

[۳۶] وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً لا تجعلوا شيئا شريكا مع الله وَ أحسنوا بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ بِذِي الْقُرْبى أقربائكم وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ الْجارِ ذِي الْقُرْبى أى الجار الـذى هو قريب بالنسب وَ الْجارِ الْجُنُبِ أى الجار البعيـد بالنسب وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ أى الـذى يصحب الإنسان و هو فى جنبه كـالرفيق فى السفر و الشريك و ما أشبه وَ ابْنِ السَّبِيلِ و هو المنقطع فى طريقه و قـد تمت نفقته وَ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ أى العبيد، فاللازم الإحسان إلى كل هؤلاء إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالًا متكبرا يأنف عن أقاربه و جيرانه و أصحابه فَخُوراً يفتخر عليهم.

[سورة النساء(۴): آية ۳۷]..... ص: ۹۵

[۳۷] الَّذِينَ صـفة (مختالا) يَبْخَلُونَ وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ يَكْتُمُونَ ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ من المال و العلم و غيرهما وَ أَعْتَدْنا هيّأنا لِلْكافِرِينَ بأحكام الله عَذاباً مُهِيناً أى يهينهم و يذلهم.

---

(۱) أى بالشروط المذكورة فى باب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

تبيين القرآن، ص: ۹۶

[سورة النساء(۴): آية ۳۸]..... ص: ۹۶

[۳۸] وَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ أى لأجل الرياء وَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ فإنه لو كان مؤمنا لم ينفق رياء وَ مَنْ يَكُنِ الشَّيْطانُ لَهُ قَرِيناً فينهاه عن الإحسان أو يفعل الخير مرائيا، كأن الشيطان مقترن معه آخذ بزمامه فَساءَ قَرِيناً أى ان الشيطان قرين سيئ.

[سورة النساء(۴): آية ۳۹]..... ص: ۹۶

[۳۹] وَ مـا ذا عَلَيْهِمْ أىّ ضـرر على هؤلاـء لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَ كانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيماً وعـد لفاعل الخير و وعيد لفاعل الشر.

[سورة النساء(۴): آية ۴۰]..... ص: ۹۶

[۴۰] إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ أى بقـدر ثقل هباءة يراها الإنسان فى الضـياء الداخل من كوة فى الغرفة المظلمة وَ إِنْ تَكُ تلك الذرة

حَسَنَةً يُضاعِفْها ليردها على فاعلها وَ يُؤْتِ يعط مِنْ لَدُنْهُ من عنده أَجْراً عَظِيماً.

[سورة النساء(۴): آية ۴۱]..... ص: ۹۶

[۴۱] فَكَيْفَ حال هؤلاء الكفرة إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ من يشهد على الأمم بأعمالها، و الشهداء هناك يشهدون على الأمم وَ جِئْنا بِكَ يا محمد عَلى هؤُلاءِ القوم شَهِيداً لتشهد على أعمالهم و الاستفهام للتهديد.

[سورة النساء(۴): آية ۴۲]..... ص: ۹۶

[۴۲] يَوْمَئِذٍ أى يوم القيامة يَوَدُّ أى يحب و يتمنّى الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ أى يموتوا فيدفنوا كما تسوّى بالموتى وَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً أى لا يقدرون على أن يكتموا شيئا من الله بل يحدثونه بكل حديث مربوط بهم.

[سورة النساء(۴): آية ۴۳]..... ص: ۹۶

[۴۳] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى أى لا تصلوا فى حال كونكم سكارى من الشراب حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ أى تشعروا بان لا تكونوا فى حال السكر وَ لا تصلوا جُنُباً بالإنزال أو الدخول إِلَّا عابِرِي سَبِيلٍ أى فى حال السفر، فإنه تصح صلاة الجنب فى السفر بالتيمم إذا لم يجد الماء حَتَّى تَغْتَسِلُوا غسل الجنابة وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى جمع مريض أَوْ عَلى سَفَرٍ أى مسافرين أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ هو المكان المنخفض من الأرض الذى يقصد للحدث، و هذا كناية عن كون الإنسان محدثا بالحدث الأصغر أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ أى جامعتموهن فَلَمْ تَجِدُوا ماءً أى لم تتمكنوا من استعماله لأنه مفقود أو لأنكم لا تقدرون كالمريض فَتَيَمَّمُوا أى اقصدوا صَعِيداً أى أرضا طَيِّباً ليس بنجس فَامْسَحُوا بيديكم المضروبتين على ذلك الصعيد بِوُجُوهِكُمْ أى بعض وجوهكم وَ أَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا غَفُوراً و لذا يسّر لكم الحكم.

[سورة النساء(۴): آية ۴۴]..... ص: ۹۶

[۴۴] أَ لَمْ تَرَ يا أيها المرائى، و الاستفهام للتعجب إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا أعطوا نَصِيباً حظا و قسما مِنَ الْكِتابِ التوراة، و هم أحبار اليهود يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ يبيعون الهدى و يأخذون بدلها الضلالة وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا أنتم أيها المسلمون السَّبِيلَ سبيل الحق.

تبيين القرآن، ص: ۹۷

[سورة النساء(۴): آية ۴۵]..... ص: ۹۷

[۴۵] وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدائِكُمْ فهو يعلم أن هؤلاء اليهود أعداء لكم وَ كَفى بِاللَّهِ وَلِيًّا يلى أمركم فلا يضركم كيد اليهود وَ كَفى بِاللَّهِ نَصِيراً ينصركم على أعدائكم.

[سورة النساء(۴): آية ۴۶]..... ص: ۹۷

[۴۶] مِنَ الَّذِينَ بيان (للذين أوتوا) هادُوا أى اليهود يُحَرِّفُونَ يبدلون الْكَلِمَ جمع كلمة، و المراد بها كلام التوراة عَنْ مَواضِعِهِ التى وضعه الله فيها فيبدلون كلمة الله بكلام أنفسهم وَ يَقُولُونَ سَمِعْنا قولك وَ عَصَيْنا أمرك وَ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ أى اسمع لا سمعت، و هذا دعاء منهم على الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لخبثهم وَ يقولون راعِنا يريدون به السبّ، لأن معناه اسمع لا سمعت لَيًّا أى التواء

بِأَلْسِنَتِهِمْ فإنهم يقولون لفظا له معنيان، و يريدون به المعنى السيئ وَ طَعْناً أى عيبا فِي الدِّينِ أى الإسلام وَ لَوْ أَنَّهُمْ بدل ما تقدم قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا أوامرك وَ قالوا اسْمَعْ وَ قالوا انْظُرْنا عوض: راعنا لَكانَ قولهم ذلك خَيْراً لَهُمْ فى دنياهم و أخراهم وَ أَقْوَمَ أقرب إلى العدل وَ لكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أبعدهم عن الخير بِكُفْرِهِمْ أى بسبب كفرهم فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا منهم.

[سورة النساء(۴): آية ۴۷]..... ص: ۹۷

[۴۷] يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا أى القرآن مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ فإن القرآن يصدّق التوراة و الإنجيل مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً بان نمحو معالم الوجه من العين و ما أشبه فَنَرُدَّها أى تلك الوجوه عَلى أَدْبارِها بان يوضع الوجه مكان القفا و القفا مكان الوجه أَوْ نَلْعَنَهُمْ أى نمسخهم كَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ الذين كانوا يصطادون فى السبت بعد تحريم ذلك عليهم فمسخناهم قردة وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ الذى يريده مَفْعُولًا أى يفعل و ينطبق فى الخارج.

[سورة النساء(۴): آية ۴۸]..... ص: ۹۷

[۴۸] إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ إذا مات مشركا وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ دون الشرك لِمَنْ يَشاءُ من عباده تفضلا وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً فإنه ذنب عظيم، و افتراء، لأنه تعالى لا شريك له.

[سورة النساء(۴): آية ۴۹]..... ص: ۹۷

[۴۹] أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ فإن أهل الكتاب كانوا يقولون نحن أحباء الله، و معناه انهم طاهرون عن الآثام بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ فإنه أعلم بالسرائر و لذا تكون تزكيته مطابقة للواقع، أو المراد ان الله يطهر من يشاء من الذنوب وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا هو ما فى شق النواة من الخيط أى لا يظلم الله الإنسان بمقدار هذا الخيط.

[سورة النساء(۴): آية ۵۰]..... ص: ۹۷

[۵۰] انْظُرْ يا رسول الله كَيْفَ يَفْتَرُونَ أى أهل الكتاب عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ فى تحريفهم التوراة وَ كَفى بِهِ أى يكفى هذا الافتراء إِثْماً أى عصيانا مُبِيناً واضحا.

[سورة النساء(۴): آية ۵۱]..... ص: ۹۷

[۵۱] أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً أى قسما مِنَ الْكِتابِ أى التوراة، و هم اليهود حيث أوتوا قسما منه لان السابقين منهم حرفوا و ضيعوا قسما منه يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ كل صنم وَ الطَّاغُوتِ كل طاغ يعبد دون الله، و ذلك حين قال أهل الكتاب للمشركين دينكم خير من دين محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ أى فى الذين كَفَرُوا من المشركين هؤُلاءِ أَهْدى أرشد طريقا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا.

تبيين القرآن، ص: ۹۸

[سورة النساء(۴): آية ۵۲]..... ص: ۹۸

[۵۲] أُولئِكَ أهل الكتاب الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بعّدهم عن رحمته وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً ينصرهم من بأس الله.

[سورة النساء(۴): آية ۵۳]..... ص: ۹۸

[۵۳] أَمْ لَهُمْ لليهود نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ و السلطة، و هذا مقدمة لقوله: فَإِذاً فى ما إذا كانت لهم سلطة لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً و هى النقرة فى ظهر النواة، أى إنهم لبخلهم لا- يعطون الناس بمقدار النقير، إذا كان لهم الملك، فكيف بهم إذا لم يكن لهم، فهم كذّابون، مؤمنون بالجبت و الطاغوت بخلاء و حسّاد كما قال:

[سورة النساء(۴): آية ۵۴]..... ص: ۹۸

[۵۴] أَمْ يَحْسُدُونَ أى بل يحسدون النَّاسَ كالنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ من النبوة، فما وجه حسدهم، و بيت محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بيت النبوة و ليست مستغربة فيه فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ إبراهيم عليه السّلام و آله الْكِتابَ الكتب السماوية وَ الْحِكْمَةَ علم الشريعة وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً سلطة على الناس دينية و دنيوية.

[سورة النساء(۴): آية ۵۵] ..... ص: ۹۸

[۵۵] فَمِنْهُمْ أى من أهل الكتاب مَنْ آمَنَ بِهِ بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ أى أعرض عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و منع الناس عن اتباعه وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً أى كفى جهنم لهؤلاء اليهود، و السعير النار المشتعلة.

[سورة النساء(۴): آية ۵۶] ..... ص: ۹۸

[۵۶] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً أى نوصلهم و نلقيهم فيها كُلَّما نَضِجَتْ احترقت جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها أى رددناها على حالتها السابقة لِيَذُوقُوا الْعَذابَ ليدوم لهم ذوق العذاب إِنَّ اللَّهَ كانَ عَزِيزاً لا يمتنع عليه شىء حَكِيماً.

[سورة النساء(۴): آية ۵۷] ..... ص: ۹۸

[۵۷] وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ بساتين تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا تحت أبنيتها و أشجارها الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ عن الأقذار و الرذائل وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا دائما لا تسخنه الشمس، باردا لا حر فيه.

[سورة النساء(۴): آية ۵۸] ..... ص: ۹۸

[۵۸] إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا أى تردوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ لا بالجور إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا أى نعم ما يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ سَمِيعاً لأقوالكم بَصِيراً بما تفعلون فيجازيكم عليه.

[سورة النساء(۴): آية ۵۹] ..... ص: ۹۸

[۵۹] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ أى الذين بيدهم السلطة و هم الأئمة عليهم السّلام و من استنابوهم فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ من أمور دينكم فَرُدُّوهُ فراجعوا فيه إِلَى كتاب اللَّهِ وَ سنة الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فإن من لا يراجع الله و الرسول لا إيمان له ذلِكَ العمل بما ذكرنا خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا فإن أول ذلك و مرجعه أحسن من المخالفة.

تبيين القرآن، ص: ۹۹

[سورة النساء(۴): آية ۶۰] ..... ص: ۹۹

[۶۰] أ لَمْ تَرَ أى ألم تنظر، استفهام تعجب إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا و هم المنافقون الذين يقولون آمنا، و لكنهم لا- يرضون بحكم الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ من القرآن وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ كالتوراة و الإنجيل يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ كل طاغ تعد الحدود، و المراد حكام الجور وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ أى بالطاغوت فى قوله تعالى (فمن يكفر بالطاغوت) وَ يُرِيدُ الشَّيْطانُ بما زين لهم من التحاكم إلى الباطل أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالًا بَعِيداً عن الحق.

[سورة النساء(۴): آية ۶۱] ..... ص: ۹۹

[۶۱] وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ أى للمنافقين تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ إلى حكم الله فى القرآن وَ إِلَى الرَّسُولِ فى سنته رَأَيْتَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ يعرضون و يمنعون الناس عَنْكَ صُدُوداً إعراضا.

[سورة النساء(۴): آية ۶۲] ..... ص: ۹۹

[۶۲] فَكَيْفَ حالهم إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ عقوبة من الله بِما أى بسبب ما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من التحاكم إلى الطاغوت ثُمَّ جاؤُكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنا ما أردنا بالرجوع إلى غيرك إِلَّا إِحْساناً تخفيفا عنك وَ تَوْفِيقاً أى تأليفا بين الخصمين بحلّ وسط، فإنهم لو كانوا تحاكموا إليك لأمكن إنقاذهم من مصيبتهم.

[سورة النساء(۴): آية ۶۳] ..... ص: ۹۹

[۶۳] لكن كيف يرجعون إليك و أُولئِكَ المنافقون الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِي قُلُوبِهِمْ من النفاق فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ أى اتركهم وَ عِظْهُمْ بلسانك وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ فى شأنهم قَوْلًا بَلِيغاً يبلغ الحق.

[سورة النساء(۴): آية ۶۴] ..... ص: ۹۹

[۶۴] وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطاعَ ليطيعه الناس، فلما ذا لا يطيعه المنافقون و يرجعون إلى غيره بِإِذْنِ اللَّهِ بأمره وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالتحاكم إلى الطاغوت جاؤُكَ تائبين فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ طلب من الله أن يغفر لهم لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً يتوب عليهم، و معنى (وجدوا) ان الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قبل توبتهم رَحِيماً.

[سورة النساء(۴): آية ۶۵] ..... ص: ۹۹

[۶۵] فَلا- نفى لزعمهم الإيمان وَ رَبِّكَ أى قسما بربك لا- يُؤْمِنُونَ إيمانا صحيحا حَتَّى يُحَكِّمُوكَ أى يجعلوك حكما فِيما شَجَرَ اختلف، فالشجار الخصومة بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً و ضيقا مِمَّا قَضَيْتَ و حكمت به وَ يُسَلِّمُوا ينقادوا لأمرك تَسْلِيماً.

تبيين القرآن، ص: ۱۰۰

[سورة النساء(۴): آية ۶۶] ..... ص: ۱۰۰

[۶۶] وَ لَوْ أَنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا أنفسكم مِنْ دِيارِكُمْ بلادكم ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ المخلصون جدا وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ من إطاعة الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و التحاكم إليه لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَثْبِيتاً لإيمانهم و المعنى إنا

کلفناهم بشیء سهل یترتب علیه فائدة أحسن.

[سورة النساء(۴): آیة ۶۷] ..... ص: ۱۰۰

[۶۷] وَ إِذاً أی إذا امتثلوا أمرنا لَآتَیْناهُمْ أعطیناهم مِنْ لَدُنَّا عندنا أَجْراً عَظِیماً.

[سورة النساء(۴): آیة ۶۸] ..... ص: ۱۰۰

[۶۸] وَ لَهَدَیْناهُمْ فی أمورهم المستقبلة صِراطاً مُسْتَقِیماً.

[سورة النساء(۴): آیة ۶۹] ..... ص: ۱۰۰

[۶۹] وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ یکون معهم و یحشر فی زمرتهم مِنَ النَّبِیِّینَ بیان (الذین) وَ الصِّدِّیقِینَ المداوم علی التصدیق وَ الشُّهَداءِ الذی قتلوا فی سبیل الله وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً فهم رفقاء للمطیع، أی حسنت رفقة أولئک الأنبیاء و الشهداء.

[سورة النساء(۴): آیة ۷۰] ..... ص: ۱۰۰

[۷۰] ذلِکَ الثواب للمطیع الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ کَفی بِاللَّهِ عَلِیماً فهو یعلم بالمطیع فیجزیه علی عمله.

[سورة النساء(۴): آیة ۷۱] ..... ص: ۱۰۰

[۷۱] یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَکُمْ أی حذرکم من الأعداء من الیقظة و السلاح فَانْفِرُوا اخرجوا إلی الحرب ثُباتٍ جمع (ثبة) بمعنی جماعات جماعات أَوِ انْفِرُوا جَمِیعاً کتلة واحدة.

[سورة النساء(۴): آیة ۷۲] ..... ص: ۱۰۰

[۷۲] وَ إِنَّ مِنْکُمْ الداخل فی جماعتکم أیها المؤمنون لَمَنْ لَیُبَطِّئَنَّ و هم المنافقون الذین یتثاقلون عن الجهاد فَإِنْ أَصابَتْکُمْ مُصِیبَةٌ من القتل و الهزیمة قالَ المثبط قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیَّ إِذْ لَمْ أَکُنْ مَعَهُمْ شَهِیداً أی لم أحضر معه حتی تشملنی المصیبة.

[سورة النساء(۴): آیة ۷۳] ..... ص: ۱۰۰

[۷۳] وَ لَئِنْ أَصابَکُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ کالفتح و الغنیمة لَیَقُولَنَّ کَأَنْ لَمْ تَکُنْ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُ مَوَدَّةٌ أی محبة، و هذه جملة معترضة، بین القول و المقول یا لَیْتَنِی کُنْتُ مَعَهُمْ حتی أفوز بالغنیمة فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِیماً من السمعة و الغنیمة، و هذا کلام من لیس فی زمرة المسلمین، إذ من فی زمرتهم لا یقول: یا لیتنی کنت معهم، بل یکون معهم دائما، و قد قال تعالی: (کأن لم تکن ...).

[سورة النساء(۴): آیة ۷۴] ..... ص: ۱۰۰

[۷۴] فَلْیُقاتِلْ أمر بالجهاد فِی سَبِیلِ اللَّهِ الَّذِینَ یَشْرُونَ الْحَیاةَ الدُّنْیا بِالْآخِرَةِ بأن یبیعوا الدنیا لشراء الآخرة وَ مَنْ یُقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَیُقْتَلْ أَوْ یَغْلِبْ علی الکفار، سواء قتل منهم أم لا فَسَوْفَ فی الآخرة نُؤْتِیهِ نعطیه أَجْراً عَظِیماً.

تبيين القرآن، ص: ١٠١

[سورة النساء(۴): آية ۷۵] ..... ص: ۱۰۱

[۷۵] وَ ما لَكُمْ استفهام إنكار لا تُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ فى سبيل إنقاذ الْمُسْتَضْعَفِينَ من أيدى المستغلين مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ جمع ولد الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ مكة الظَّالِمِ أَهْلُها فإن أهل مكة كانوا مشركين ظالمين وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ من عندك وَلِيًّا يلى أمرنا وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً ينصرنا على الظالمين، أى قاتلوا فى سبيل إنقاذ المسلمين المستضعفين من أهل مكة.

[سورة النساء(۴): آية ۷۶] ..... ص: ۱۰۱

[۷۶] الَّذِينَ آمَنُوا يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لنصرة دينه وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ لأجل تقوية الطغيان فَقاتِلُوا أَوْلِياءَ الشَّيْطانِ أصدقاءه و هم الكفار إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ أى مكره و خداعه كانَ ضَعِيفاً فلا بد و ان تغلبوا عليهم.

[سورة النساء(۴): آية ۷۷] ..... ص: ۱۰۱

[۷۷] أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أى بعض المسلمين حيث كانوا فى مكة يستأذنون النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى قتال الكفار فلا يأذن لهم، فلما أمرهم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى المدينة بالقتال، خافوا قِيلَ القائل هو النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ لا تبسطوها بالقتل وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ فإن التكليف فى مكة كان صلاة و زكاة فَلَمَّا كُتِبَ أمروا فى المدينة عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ جماعة مِنْهُمْ أى من الذين كانوا يريدون القتال يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ فإنهم يخافون أن يقتلوا على أيدى الكفار كما يخافون أن يموتوا بأمر الله أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ اعتراض على حكم الله لَوْ لا هلّا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ مدة قَرِيبٍ و ذلك لاستزادة العمر و تبعيد المكروه حسب الإمكان قُلْ يا محمد لهم مَتاعُ أى ما يستمتع به الدُّنْيا قَلِيلٌ فما فائدة بقائكم وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى الكفر و العصيان وَ لا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا هو ما فى شق النواة من الخيط الدقيق.

[سورة النساء(۴): آية ۷۸] ..... ص: ۱۰۱

[۷۸] أَيْنَما تَكُونُوا فى أى مكان كنتم يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ حصون مُشَيَّدَةٍ قد شيدت و بنيت باستحكام، إذا فما فائدة فراركم من الجهاد، لحب البقاء فإنكم ميتون لا محالة وَ إِنْ تُصِبْهُمْ أى المنافقين حَسَنَةٌ نعمة يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ نعمة و بلاء يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ أى من جهتك يا محمد قُلْ يا رسول الله لهم كُلٌّ من الحسنة و السيئة مِنْ عِنْدِ اللَّهِ صادر من الله فإن الله خطّط و حكم بهذه الأشياء، و إن كان للإنسان مدخل فى الأمور الاختيارية منها أيضا فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ ما شأن هؤلاء المنافقين لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً لا يقاربون فهم كلام صحيح، كما لا يفهمون كون الله هو المقدّر لكل من الحسنة و السيئة.

[سورة النساء(۴): آية ۷۹] ..... ص: ۱۰۱

[۷۹] ما أَصابَكَ أيها الإنسان مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ تفضلا، فلو لا فضله لم يعطك تلك النعمة وَ ما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ لأنك السبب فى تلك السيئة، و هذا لا ينافى الآية السابقة، إذ مقدّر السيئة هو الله و لكن بسبب الإنسان، فمثلا ان الإنسان إذا لم يتورع أكل الطعام الضار أصابه المرض بسبب نفسه و بإنزال الله المرض عليه وَ أَرْسَلْناكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا فإن شأنك الرسالة و لا ربط لك بما تصيبهم من السيئات وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً شاهدا على رسالتك.

تبيين القرآن، ص: ۱۰۲

[سورة النساء(۴): آية ۸۰] ..... ص: ۱۰۲

[۸۰] مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ لان الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يتكلم عن الله وَ مَنْ تَوَلَّى أعرض عن أوامر الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، التى منها أمره بالقتال فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً تحفظ أعمالهم، أى أنت لست مسؤولا عنهم.

[سورة النساء(۴): آية ۸۱] ..... ص: ۱۰۲

[۸۱] وَ يَقُولُونَ أى المنافقون، أمرك طاعَةٌ نطيعه فَإِذا بَرَزُوا خرجوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ أى دبّر ليلا طائِفَةٌ مِنْهُمْ و هم المنافقون غَيْرَ الَّذِى تَقُولُ بان دبّروا مخالفتك وَ اللَّهُ يَكْتُبُ فى صحائف سيئاتهم ما يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ و لا تهتم بشأنهم فى مخالفة أمرك بالقتال وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فوّض أمرك إلى الله وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا حافظا.

[سورة النساء(۴): آية ۸۲] ..... ص: ۱۰۲

[۸۲] أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ يفكرون فيه حتى يعلموا انه كلام الله وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً فى مطالبه و بلاغته، إذ البشر لا يقدر على الاحتفاظ برأى و لا لهجة طيلة ثلاث و عشرين سنة.

[سورة النساء(۴): آية ۸۳] ..... ص: ۱۰۲

[۸۳] وَ إِذا جاءَهُمْ أى المنافقين أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أى أمر يوجب اطمئنان المسلمين و أمنهم، أو خوفهم من أعدائهم أَذاعُوا بِهِ أى أفشوه، و ذلك خلاف الصلاح إذ ربّ أمن لا بد و أن يكتم فإن فى إفشائه سبب اشتغال المسلمين بأعمالهم فيغتنم العدو تشتتهم و يباغتهم، و رب خوف لا بد و ان يكتم فإن فى إفشائه سبب انسحاب المسلمين عن الإقدام وَ لَوْ رَدُّوهُ أى ذكروا ذلك الأمر إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ أصحاب الأمر الذين عينهم الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مرجعا لَعَلِمَهُ علما يبين انه مما ينبغى كتمانه أو إفشائه الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ أى يستخرجون انه من أى قسم، قسم الإفشاء أو قسم الكتمان مِنْهُمْ من أولى الأمر وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ يحفظكم عن الانحراف لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا منكم.

[سورة النساء(۴): آية ۸۴] ..... ص: ۱۰۲

[۸۴] فَقاتِلْ يا رسول الله، و لا يهمك إعراض المنافقين عن القتال فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ فإنك مكلف بالذهاب إلى القتال وَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ حثّهم على القتال عَسَى اللَّهُ لعله أَنْ يَكُفَّ يمنع بَأْسَ أى شدة الَّذِينَ كَفَرُوا وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً من الكفار وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا تعذيبا للكفار.

[سورة النساء(۴): آية ۸۵] ..... ص: ۱۰۲

[۸۵] مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً كتحريضك الناس على القتال، أى يتوسط لفعل أمر حسن يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْها أى من ثواب تلك الحسنة وَ مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً سَيِّئَةً أى لفعل أمر سيئ يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْها نصيب من وزرها وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً مقتدرا و حافظا.

[سورة النساء(۴): آية ۸۶] ..... ص: ۱۰۲

[۸۶] وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ هی السلام أو مطلق البر فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها أی ردوا مثلها إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً يحاسبكم على أعمالكم.

تبيين القرآن، ص: ۱۰۳

[سورة النساء(۴): آية ۸۷] ..... ص: ۱۰۳

[۸۷] اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ أی جمعا ينتهی للاجتماع فی يوم المعاد لا رَيْبَ فِيهِ أی فی الحشر وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً فكلامه بجمعكم كلام صادق.

[سورة النساء(۴): آية ۸۸] ..... ص: ۱۰۳

[۸۸] فَما لَكُمْ أيها المؤمنون فِي شأن الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ أی أصبحتم فرقتين فرقة تقول بأنهم معذورون فی تركهم القتال و فرقة تقول بأنهم مقصّرون وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ ردّهم بِما كَسَبُوا من ترك الحرب، فإنه تعالى أظهر كفرهم بذلك، فاللازم أن تقولوا كلكم بأنهم آثمون غير معذورين أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا أن تحكموا بهداية مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ بأن تركهم و شأنهم حتى ضلوا وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا إلى الخير.

[سورة النساء(۴): آية ۸۹] ..... ص: ۱۰۳

[۸۹] وَدُّوا تمنوا و أحبوا هؤلاء المنافقون لَوْ تَكْفُرُونَ أيها المؤمنون كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً فی الكفر فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِياءَ لا تصادقوهم حَتَّى يُهاجِرُوا يخرجوا من دار الشرك فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا أعرضوا عن الهجرة فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ لا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا خليلا وَ لا نَصِيراً فإنهم لا ينصرونكم، نزلت فی جماعة أظهروا الإسلام ثم رجعوا إلى مكة نفاقا فاختلف المسلمون فی إيمانهم و كفرهم.

[سورة النساء(۴): آية ۹۰] ..... ص: ۱۰۳

[۹۰] إِلَّا استثناء من (خذوهم) الَّذِينَ يَصِلُونَ بالمعاهدة إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ أی بين ذلك القوم مِيثاقٌ أی معاهدة، فإن انضمام هذا المنافق إلى المعاهد يوجب الكف عن قتاله أَوْ جاؤُكُمْ عطف على (يصلون) فی حال كونهم قد حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أی ضاقت أنفسهم أَنْ يُقاتِلُوكُمْ أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ فلا يريدون قتالكم و لا قتال قومهم الكفار و لذا تجنّبوا الانضمام معكم وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ بتقوية قلوب هؤلاء الذين انضموا إلى قبيلة معاهدة أو حصرت صدورهم لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ أيها المسلمون و لو فعل الله ذلك فَلَقاتَلُوكُمْ و لعل فی هذه الجملة إشارة إلى قوة هؤلاء فينبغی اجتناب قتالهم فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ أی تنحوا عنكم فَلَمْ يُقاتِلُوكُمْ وَ أَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ أی سالموكم فَما جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا فلا يحق لكم قتالهم.

[سورة النساء(۴): آية ۹۱] ..... ص: ۱۰۳

[۹۱] سَتَجِدُونَ أيها المسلمون قوما آخَرِينَ من المنافقين يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَ يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ أی يأمنوا جانبكم و جانب قومهم الكفار كُلَّما رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ الشرك أُرْكِسُوا فِيها أی سقطوا فيها بأن كفروا، و هم قوم جاءوا إلى المدينة فأظهروا الإسلام، ثم رجعوا إلى مكة فأظهروا الكفر فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ أی لم يتنحوا عن محاربتكم وَ لم يُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ الاستسلام وَ لم يَكُفُّوا يمنعوا أَيْدِيَهُمْ بأن صاروا

بصدد محاربتكم فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ أى وجدتموهم وَ أُولئِكُمْ أى أولئك المنافقون، و (كم) خطاب جَعَلْنا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطاناً حجة مُبِيناً واضحة، لقتلكم إياهم، لأنهم أظهروا عداوتهم.

تبيين القرآن، ص: ۱۰۴

[سورة النساء(۴): آية ۹۲] ..... ص: ۱۰۴

[۹۲] وَ ما كانَ لا يجوز لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً أى قتل خطأ وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ أى فعليه أن يعتق عبدا مُؤْمِنَةٍ وَ دِيَةٌ مقدار من المال مُسَلَّمَةٌ يسلمها إِلى أَهْلِهِ أهل المقتول إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا بأن يتصدق أولياء المقتول الدية على القاتل فَإِنْ كانَ القتيل مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ من الكفار وَ هُوَ مُؤْمِنٌ أى المقتول كان مؤمنا فعلى القاتل تحرير رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فقط و لا دية عليه لهم، إذ لا يرث الكافر من المؤمن وَ إِنْ كانَ القتيل مِنْ قَوْمٍ كفار بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ معاهدة عدم الاعتداء فعلى القاتل دية مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ لأن أهله الكفار فى معاهدتكم وَ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ الرقبة لان يعتقها كفارة فعليه صيام شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ متواليين تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ أى شرّع ذلك لأن يتوب الله عليه توبة وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً.

[سورة النساء(۴): آية ۹۳] ..... ص: ۱۰۴

[۹۳] وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً مقابل قتل الخطأ فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها أى يبقى فيها أبدا، إذا لم تدركه الشفاعة وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ أبعده الله عن رحمته وَ أَعَدَّ هيّأ لَهُ عَذاباً عَظِيماً.

[سورة النساء(۴): آية ۹۴] ..... ص: ۱۰۴

[۹۴] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ أى سافرتم فِي سَبِيلِ اللَّهِ لأجل الجهاد فَتَبَيَّنُوا أى اطلبوا بيان الأمر، و لا تسرعوا فى محاربة من لا تعلمون أنهم أسلموا أم لا وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ حيّاكم بتحية الإسلام لَسْتَ مُؤْمِناً فإن أحد الكفار أظهر الإسلام و كان له غنم فقتله أحد المسلمين بزعم أنه لم يسلم و أخذ أغنامه تَبْتَغُونَ أى تطلبون بقولكم (لست مؤمنا) عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا هو ما فى الدنيا من الثروة إذ لا ثبات له فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ جمع مغنم، تغنيكم عن عرض الحياة الدنيا، فاطلبوها و لا تطلبوا عرض الحياة الدنيا كَثِيرَةٌ كَذلِكَ أى مثل هذا الذى ألقى إليكم السلام كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فإن إسلامكم كان مجرد السلام و الشهادتين فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بتقوية الإسلام فى قلوبكم فَتَبَيَّنُوا تأملوا فى حكمكم بالإسلام و عدم الإسلام إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً.

تبيين القرآن، ص: ۱۰۵

[سورة النساء(۴): آية ۹۵] ..... ص: ۱۰۵

[۹۵] لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ عن الجهاد مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ أما من له ضرر كالعمى و الزمانة، فليس مكلف بالجهاد، حتى يؤنّب بتركه وَ الْمُجاهِدُونَ عطف على (القاعدون) فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً أى درجة كبيرة وَ كُلًّا أى كل واحد من المجاهد و القاعد، الذى لم يكن قعوده مخالفة وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى أى الصفة الحسنة، لأن كل واحد منهما مسلم قد عمل بشرائط الإسلام وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً.

[سورة النساء(۴): آية ۹۶] ..... ص: ۱۰۵

[۹۶] دَرَجاتٍ بدل (أجرا) مِنْهُ أى من الله وَ مَغْفِرَةً أى غفرانا لذنوبهم وَ رَحْمَةً وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً.

[سورة النساء(۴): آية ۹۷] ..... ص: ۱۰۵

[۹۷] إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ أى أماتهم الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ أى فى حال كونهم ظلموا أنفسهم بترك أوامر الله، و ترك الهجرة قالُوا أى الملائكة لهم فِيمَ أى فى ماذا من أمر دينكم كُنْتُمْ و هذا استفهام توبيخ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ عاجزين عن إقامة الدين فِي الْأَرْضِ قالُوا أى الملائكة لهم أ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها بأن تخرجوا إلى أرض أخرى تتمكنوا من إقامة الدين فيها كما فعل المهاجرون إلى الحبشة و الى المدينة المنورة فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ مرجعهم جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً أى محلا و منزلا.

[سورة النساء(۴): آية ۹۸] ..... ص: ۱۰۵

[۹۸] إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ حقيقة مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ العبيد أو الأولاد الذين بلغوا الرشد، لكن يطلق عليهم الولد لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً أى لا يجدون أسباب الهجرة وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا أى لا يعرفون طريقا.

[سورة النساء(۴): آية ۹۹] ..... ص: ۱۰۵

[۹۹] فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ لعل أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ لأنهم قاصرون، و فى هذا دلالة على أن قصورهم مشوب بالتقصير أيضا وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً.

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۰] ..... ص: ۱۰۵

[۱۰۰] وَ مَنْ يُهاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بأن يترك وطنه إلى محل آخر يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُراغَماً متحولا، أى محل التحول و التقلّب، و أصله من الرغام بمعنى التراب كَثِيراً وَ سَعَةً توسعة فى الحركة و الرزق وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ يقصد إقامة أحكام الله وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فى الطريق فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ ثواب عمله عَلَى اللَّهِ أى لا يذهب تعبه باطلا وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً.

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۱] ..... ص: ۱۰۵

[۱۰۱] وَ إِذا ضَرَبْتُمْ أى سافرتم فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أى حرج أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ بأن تصلوا الظهر و العصر و العشاء ركعتين فقط إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا أى يصيبوكم بفتنة فى الدين أو فى المال، و هذا شرط باعتبار الغالب فى ذلك الوقت، و لذا ليس له مفهوم، مثل (و ربائبكم اللاتى فى حجوركم) «۱»، بل القصر مشروع فى كل سفر إِنَّ الْكافِرِينَ كانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِيناً أى ظاهرا.

---

(۱) سورة النساء: ۲۳.

تبيين القرآن، ص: ۱۰۶

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۲] ..... ص: ۱۰۶

[۱۰۲] وَ إِذا كُنْتَ يا رسول الله فِيهِمْ فى أصحابك الخائفين الضاربين فى الأرض فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فأردت إقامة صلاة الجماعة فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ جماعة من أصحابك مَعَكَ فى الجماعة وَ لْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فى حال الصلاة فَإِذا سَجَدُوا سجدة الركعة الأولى معك

فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرائِكُمْ أى وراء الجماعة الثانية الذين يأتون لإقامة الصلاة معك، فى الركعة الثانية وَ لْتَأْتِ طائِفَةٌ أُخْرى لَمْ يُصَلُّوا الركعة الأولى فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ يقظتهم فى أن لا يباغتهم العدو وَ أَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ تمنّى و أحب الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَ أَمْتِعَتِكُمْ بان يجدوا منكم غرة فى حال الصلاة فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ يحملون و يهجمون، و لذا أمرتم بهذه الكيفية من الصلاة، لتكون جماعة منكم دائما فى حالة حرب مَيْلَةً واحِدَةً وَ لا جُناحَ لا حرج عَلَيْكُمْ إِنْ كانَ بِكُمْ أذىً أذية مِنْ مَطَرٍ بيان (أذى) أَوْ كُنْتُمْ مَرْضى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ بأن لا تحملوها حال الصلاة لثقل السلاح و ثقل اللباس حال المطر، و ضعف المريض عن حمل السلاح وَ لكن خُذُوا حِذْرَكُمْ و يقظتكم حال الصلاة إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً يهينهم و يذلهم.

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۳] ..... ص: ۱۰۶

[۱۰۳] فَإِذا قَضَيْتُمُ أديتم الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتسبيح و سائر أنواع الذكر قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِكُمْ أى فى حال القيام و القعود و الاضطجاع فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ بأن زال الخوف من الكفار فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ كاملة بدون قصر إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً أى مكتوبا مفروضا مَوْقُوتاً محدد الوقت.

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۴] ..... ص: ۱۰۶

[۱۰۴] وَ لا تَهِنُوا لا تضعفوا أيها المسلمون فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ فى طلب الكفار لأجل قتالهم إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ يصيبكم الألم بسبب الجروح فَإِنَّهُمْ أى الكفار يَأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ أنتم وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ثواب الله و نصره ما لا يَرْجُونَ أولئك الكفار وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً فهو حين يأمركم بالجهاد فإنما هو لمصلحتكم.

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۵] ..... ص: ۱۰۶

[۱۰۵] إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ القرآن بِالْحَقِّ لا بالباطل لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ بما أعلمك الله فى كتابه وَ لا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ أى لأجلهم و للدفاع عنهم خَصِيماً بأن تدافع عن الخائن و تكون على البرىء لأجله.

تبيين القرآن، ص: ۱۰۷

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۶] ..... ص: ۱۰۷

[۱۰۶] وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ اطلب غفرانه، فإن (أبا طعمة) سرق شيئا فأتى قومه يبرئونه و يطلبون من النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن يكون بجانبهم فنزلت الآيات إرشادا للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً.

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۷] ..... ص: ۱۰۷

[۱۰۷] وَ لا تُجادِلْ
يا رسول الله عَنِ الَّذِينَ يَخْتانُونَ
أى يخونون أَنْفُسَهُمْ
فإن كل معصية خيانة للنفس، ك (أبى طعمة)، بأن تكون فى جانبه و تدافع عنه إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ خَوَّاناً
مصرا على الخيانة أَثِيماً
عاصيا.

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۸] ..... ص: ۱۰۷

[۱۰۸] يَسْتَخْفُونَ
أى يكتمون جرمهم، كما كتم (أبو طعمة) و قومه سرقته مِنَ النَّاسِ
حياء أو خوفا وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ
إذ لو كتموا عن الله لزم أن لا يعصوا وَ هُوَ مَعَهُمْ
و الحال أن الله معهم بالاطلاع إِذْ يُبَيِّتُونَ
يدبرون بالليل ما لا يَرْضى
الله مِنَ الْقَوْلِ
فإن (أبا طعمة) و قومه دبروا الحلف الكاذب و اتهام البرىء و شهادة الزور، لأجل إبراء (أبى طعمة) السارق وَ كانَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطاً
إحاطة علم و قدرة.

[سورة النساء(۴): آية ۱۰۹] ..... ص: ۱۰۷

[۱۰۹] ها
للتنبيه أَنْتُمْ
يا قوم أبى طعمة هؤُلاءِ
هم الذين جادَلْتُمْ
خاصمتم عَنْهُمْ
دفاعا عن الخائنين فِي الْحَياةِ الدُّنْيا
أى الحياة القريبة فَمَنْ يُجادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ
استفهام للنفى، أى فلا أحد يدافع عن الخائنين أمام الله أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا
ليدافع عنهم و يحفظهم من عذاب الله.

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۰] ..... ص: ۱۰۷

[۱۱۰] وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً
عصيانا يتعداه إلى غيره كالسرقة أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ
بعصيان لا يتعدى إلى غيره كترك الصلاة ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ
يطلب غفرانه يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۱] ..... ص: ۱۰۷

[۱۱۱] وَ مَنْ يَكْسِبْ إِثْماً
بأن يعمل المعصية فَإِنَّما يَكْسِبُهُ عَلى نَفْسِهِ

لان ضرر ذلک العصيان يرجع إلى نفسه وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً

بعمله حَكِيماً

فى عقابه.

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۲] ..... ص: ۱۰۷

[۱۱۲] وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً

صغيرة أَوْ إِثْماً

كبيرة ثُمَّ يَرْمِ بِهِ

أى ينسب ذلک الإثم بَرِيئاً

كما نسب أبو طعمة السرقة إلى شخص برىء فَقَدِ احْتَمَلَ

تحمّل بُهْتاناً

كذبا وَ إِثْماً مُبِيناً

أى ظاهرا فعليه عقابان.

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۳] ..... ص: ۱۰۷

[۱۱۳] وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ

يا رسول الله وَ رَحْمَتُهُ

بإرشادک إلى سرقة (أبى طعمة) و براءة ذلک الرجل لَهَمَّتْ

أى قصدت طائِفَةٌ مِنْهُمْ

و هم قوم أبى طعمة أَنْ يُضِلُّوكَ

عن الحكم بالحق فى باب السارق وَ ما يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ

لان وبال ما هموا به يرجع إلى أنفسهم وَ ما يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ

بسبب كيدهم وَ

كيف تضل و الحال أنه أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ

من العلم بأحوال الناس وَ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً

تبيين القرآن، ص: ۱۰۸

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۴] ..... ص: ۱۰۸

[۱۱۴] لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ أى تناجيهم، كما كان يناجى قوم (أبى طعمة) بعضهم من بعض لأجل تبرئة السارق إِلَّا نجوى مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ كأعمال البر أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ النجوى لأجل الخير ابْتِغاءَ مَرْضاتِ أى يطلب رضا اللَّهِ فَسَوْفَ فى الآخرة نُؤْتِيهِ نعطيه أَجْراً عَظِيماً.

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۵] ..... ص: ۱۰۸

[۱۱۵] وَ مَنْ يُشاقِقِ يخالف الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ ظهر لَهُ الْهُدى بأن خالف حكم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ فإن سبيل المؤمنين الأخذ بأقوال الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى أى نخلى بينه و بين ما أراده من الضلال وَ نُصْلِهِ نذيقه جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ جهنم مَصِيراً له.

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۶] ..... ص: ۱۰۸

[۱۱۶] إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ إذا مات المشرك على شركه وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ ما سوى الشرك من المعاصى لِمَنْ يَشاءُ ممن اقتضت المصلحة غفرانه وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ و تاه عن طريق الحق ضَلالًا بَعِيداً ابتعد بعدا كبيرا عن الطريق.

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۷] ..... ص: ۱۰۸

[۱۱۷] إِنْ بمعنى (ما) يَدْعُونَ هؤلاء المشركون مِنْ دُونِهِ دون الله إِلَّا إِناثاً أصناما مؤنثة كاللات و المناة و العزى وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطاناً لأنه أمرهم بعبادة الأصنام مَرِيداً عاتيا خارجا عن الطاعة.

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۸] ..... ص: ۱۰۸

[۱۱۸] لَعَنَهُ اللَّهُ جملة إنشائية، أى اللهم العن الشيطان وَ قالَ الشيطان لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً أى قسما مَفْرُوضاً أى مقطوعا لنفسى بمعنى إضلالهم عن الطريق.

[سورة النساء(۴): آية ۱۱۹] ..... ص: ۱۰۸

[۱۱۹] وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ عن الحق وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ بالأمانى الباطلة الموجبة لاتباع الهوى وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ يقطعن آذانَ الْأَنْعامِ فإنهم كانوا يقطعون آذان بعض الأنعام علامة لتحريمها، و الحال أنها كانت محلّلة فى الشريعة وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ بالمثلة و نحوها وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا يتولاه فى إطاعة أمره مِنْ دُونِ اللَّهِ بإيثار طاعة على طاعة الله فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً ظاهرا حيث خسر نفسه.

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۰] ..... ص: ۱۰۸

[۱۲۰] يَعِدُهُمْ الشيطان بالوعود الكاذبة وَ يُمَنِّيهِمْ بالأمانى الباطلة وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً أى إيهام النفع و الحال انه لا نفع فيه بل ضرر و خسران.

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۱] ..... ص: ۱۰۸

[۱۲۱] أُولئِكَ الذين اتخذوا الشيطان وليا مَأْواهُمْ محلهم جَهَنَّمُ وَ لا يَجِدُونَ عَنْها عن جهنم مَحِيصاً أى مخلصا و مهربا.

تبيين القرآن، ص: ۱۰۹

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۲] ..... ص: ۱۰۹

[۱۲۲] وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً وَعْدَ اللَّهِ أى وعد الله ذلك وعدا حَقًّا أى ليس وعدا باطلا و كذبا وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا أى قولا، و هذا استفهام إنكار.

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۳] ..... ص: ۱۰۹

[۱۲۳] لَيْسَ تقدم الدنيا و ثواب الآخرة يحصل بِأَمانِيِّكُمْ أيها المسلمون، و الأمانى جمع أمنية وَ لا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ اليهود و النصارى، بل مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً عملا سيئا يُجْزَ بِهِ أى بذلك العمل، كما أن من عمل حسنا يجز به وَ لا يَجِدْ لَهُ أى لعامل السوء مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا يلى شأنه حسب ما يحب وَ لا نَصِيراً ينصره.

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۴] ..... ص: ۱۰۹

[۱۲۴] وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ أى من هذا الجنس مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ أى فى حال كونه مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ نَقِيراً النقرة التى فى ظهر النواة.

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۵] ..... ص: ۱۰۹

[۱۲۵] وَ مَنْ أَحْسَنُ استفهام للتقرير دِيناً أى طريقة مِمَّنْ أَسْلَمَ بأن استسلم إلى الله فى كل أوامره وَجْهَهُ أى ذاته لِلَّهِ وَ الحال هُوَ مُحْسِنٌ فى أعماله وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ أى طريقة إِبْراهِيمَ حَنِيفاً أى فى حال كون إبراهيم عليه السّلام مائلا عن الباطل إلى الحق وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا يحبه كما يحب الخليل خليله، فهل هناك طريقة أحسن من طريقته.

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۶] ..... ص: ۱۰۹

[۱۲۶] وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً إحاطة علم و قدرة.

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۷] ..... ص: ۱۰۹

[۱۲۷] وَ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ أى يسألونك يا رسول الله عن الفتوى فى باب أحكام النساء قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ أى يبين حكمهنّ وَ ما يُتْلى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ عطف على (يفتيكم) أى أن أحكام النساء تبين هاهنا، و فى ما تقدم من القرآن فى أول سورة النساء، و (يتلى) بمعنى الماضى فِي يَتامَى النِّساءِ ظرف ل (يتلى) و المراد اليتيمات اللَّاتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ لا تعطونهن ما كُتِبَ لَهُنَّ من الميراث وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ فقد كان الرجل يضم اليتيمة إلى نفسه، فإن كانت جميلة تزوجها و أكل إرثها و إلّا عضلها ليرثها و يأكل حقوقها وَ فى الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدانِ أى الأيتام فإنهم كانوا لا يورثونهم، كما لا يورثون النساء وَ يفتيكم فى أَنْ تَقُومُوا من القيام بالأمر لِلْيَتامى بِالْقِسْطِ أى بالعدل فى أنفسهم و أموالهم وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ بيان (ما) فلا يضيع خيركم بالنسبة إلى الأيتام فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِهِ عَلِيماً.

تبيين القرآن، ص: ۱۱۰

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۸] ..... ص: ۱۱۰

[۱۲۸] وَ إِنِ امْرَأَةٌ هذا من جملة الأحكام التى يفتيكم بها الله، كما سيأتى فتواه تعالى بالنسبة إلى الإرث فى آخر السورة خافَتْ مِنْ بَعْلِها زوجها نُشُوزاً ترفعا عنها بمنع حقوقها أَوْ إِعْراضاً بأن يتركها أصلا فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أى على الزوجين أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما بأن تهب بعض حقوقها للإصلاح صُلْحاً بأى نوع كان من الصلح وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ لأنه يوجب بقاء الأسرة وَ أُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ البخل، أى جعلت الأنفس مجبولة على البخل، فالبخل حاضر عندها لا يفارقها، فلا الرجل يسمح بإرضاء المرأة بالمال، و لا المرأة تسمح ببعض مهرها لبقاء بيتها عامرة بالزوج وَ إِنْ تُحْسِنُوا بالمعاشرة بالمعروف وَ تَتَّقُوا عن المحرمات فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً فيجازيكم

بأعمالكم.

[سورة النساء(۴): آية ۱۲۹] ..... ص: ۱۱۰

[۱۲۹] وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أيها الرجال أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ بين زوجاتكم المتعددة عدلا بقول مطلق من حيث الميل القلبى و من سائر اللوازم الجسدية وَ لَوْ حَرَصْتُمْ لان رغبات الإنسان ليست تحت اختياره، إذا فالمأمور به من العدل هو ما تحت اختياركم فَلا تَمِيلُوا إلى إحداهنّ كُلَّ الْمَيْلِ بأن تتركوا بالنسبة إلى الأخرى حتى ما تقدرون عليه من العدل فَتَذَرُوها أى تدعون من لا رغبة قلبية لكم إليها كَالْمُعَلَّقَةِ أى كالمرأة المعلقة لا ذات زوج و لا بلا زوج، بل لا بأس بميلكم إلى إحداهن إذا أديتم حق الأخرى، و لا يخفى أن هذه الآية تلائم الآية الأخرى، و هى قوله سبحانه: (فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة) «۱»، فإن تلك الآية لبيان وجوب العدل الميسور، و هذه الآية لبيان انه فيما لا يمكن العدل بقول مطلق فعليكم العدل بالقدر الميسور، فالآيتان هكذا: إذا لم يتمكن الرجل من العدالة أصلا فليأخذ واحدة، و إن تمكن من العدالة الممكنة فليعدل و لا يترك إحداهما بدون نصيب لها من العدل وَ إِنْ تُصْلِحُوا أمر العائلة بترك الميل الكلى وَ تَتَّقُوا الله بأن تخافوه فلا تتعرضوا لعقابه فى ترك الزوجة فَإِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً لما ليس تحت اختياركم العرفى رَحِيماً.

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۰] ..... ص: ۱۱۰

[۱۳۰] وَ إِنْ يَتَفَرَّقا أى الزوجان بالطلاق، حال ما صار بينهما شقاق يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا منهما مِنْ سَعَتِهِ يغنى الزوج بزوجة أخرى، و الزوجة بزوج آخر وَ كانَ اللَّهُ واسِعاً فى إنفاقه و إغنائه حَكِيماً.

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۱] ..... ص: ۱۱۰

[۱۳۱] وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ تقرير لسعة الله تعالى وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ السماوى كاليهود و النصارى مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أى وصيناكم أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ إِنْ تَكْفُرُوا و تجحدوا الله، أو لم تعملوا بأوامره فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ فلا يضره كفركم وَ كانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيداً محمودا فى أفعاله.

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۲] ..... ص: ۱۱۰

[۱۳۲] وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا حافظا و مدبرا لخلقه فمن عمل بأوامره كفاه ما أراد.

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۳] ..... ص: ۱۱۰

[۱۳۳] إِنْ يَشَأْ الله يُذْهِبْكُمْ يفنيكم أَيُّهَا النَّاسُ وَ يَأْتِ بِآخَرِينَ بأن يخلق أناسا آخرين وَ كانَ اللَّهُ عَلى ذلِكَ الإفناء و الإيجاد قَدِيراً فلا يحتاج إليكم.

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۴] ..... ص: ۱۱۰

[۱۳۴] مَنْ كانَ يُرِيدُ ثَوابَ الدُّنْيا أى خيرها، فليطلبه من عند الله تعالى فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوابُ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فكل خير بيده وَ كانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً.

(۱) سورة النساء: ۳.

تبيين القرآن، ص: ۱۱۱

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۵] ..... ص: ۱۱۱

[۱۳۵] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ دائمى القيام فى كل الأمور بِالْقِسْطِ بالعدل شُهَداءَ لِلَّهِ بأن تشهدوا شهادة حق وَ لَوْ كانت الشهادة عَلى أَنْفُسِكُمْ بأن تضركم الشهادة أَوِ الشهادة على الْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ أقربائكم إِنْ يَكُنْ المشهود له أو المشهود عليه غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلى بِهِما أى إنه عز و جل أولى بأن تراعوه فتشهدوا على الغنى، و لنفع الفقير، بأن لا تتركوا الشهادة على الغنى لأنه غنى، أو لنفع الفقير لعدم الاعتناء به فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوى فى أن تشهدوا باطلا أو تتركوا الشهادة الحقة ل أَنْ تَعْدِلُوا عن الحق وَ إِنْ تَلْوُوا ألسنتكم عن الشهادة الصحيحة أَوْ تُعْرِضُوا بأن لا تشهدوا أصلا فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً فيجازيكم على أعمالكم.

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۶] ..... ص: ۱۱۱

[۱۳۶] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فى الظاهر آمَنُوا إيمانا قلبيا واقعيا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْكِتابِ القرآن الَّذِى نَزَّلَ الله عَلى رَسُولِهِ وَ الْكِتابِ الَّذِى أَنْزَلَ الله مِنْ قَبْلُ أى جنس الكتب السماوية وَ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ عن طريق الحق ضَلالًا بَعِيداً فهو بعيد عن طريق الهداية و الرشاد.

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۷] ..... ص: ۱۱۱

[۱۳۷] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً كاليهود آمنوا بموسى عليه السّلام ثم كفروا بعبادة العجل ثم آمنوا و تابوا، ثم كفروا بعيسى عليه السّلام، ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، أو المراد المنافقون الذين تارة آمنوا و تارة كفروا و هكذا حتى ترسخ فيهم النفاق لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ لأن أمرهم انتهى إلى الكفر وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا إلى الجنة، أو لا يلطف بهم لطف الخاص.

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۸] ..... ص: ۱۱۱

[۱۳۸] بَشِّرِ على سبيل الاستهزاء، لان البشارة إنما تستعمل فى الخير فقط الْمُنافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً مؤلما.

[سورة النساء(۴): آية ۱۳۹] ..... ص: ۱۱۱

[۱۳۹] الَّذِينَ صفة المنافقين يَتَّخِذُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ أصدقاء حقيقيين مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَ يَبْتَغُونَ استفهام إنكار، أى هل يطلب هؤلاء المنافقون عِنْدَهُمُ أى عند الكافرين الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً فلا يعز إلا أولياءه.

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۰] ..... ص: ۱۱۱

[۱۴۰] وَ كيف تتخذون الكافرين أولياء و تجالسونهم و الحال انه قَدْ نَزَّلَ الله عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ القرآن أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ مع الكفار المستهزئين حَتَّى يَخُوضُوا أى يدخلوا فِي حَدِيثٍ كلام غَيْرِهِ غير الاستهزاء و الكفر إِنَّكُمْ إِذاً إذا قعدتم إليهم مِثْلُهُمْ فى كونكم فى شقاق مع المسلمين إِنَّ اللَّهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَ الْكافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً.

تبيين القرآن، ص: ١١٢

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۱] ..... ص: ۱۱۲

[۱۴۱] الَّذِينَ بدل من (الذين يتخذون) يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ أى ينتظرون وقع أمر بكم فَإِنْ كانَ لَكُمْ فَتْحٌ و تقدم و نصر مِنَ اللَّهِ قالُوا أى المنافقون أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ فأسهموا لنا من الغنائم وَ إِنْ كانَ لِلْكافِرِينَ نَصِيبٌ بأن غلب الكفار على المسلمين، فكان لهم حظ فى الغلبة قالُوا أى المنافقون أَ لَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ نستولى عليكم أيها الكفار وَ نَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فإنا منعناكم عن أن يصيبكم المؤمنون بمكروه بما أرشدناكم من أسرارهم، فأعطونا حق عملنا لكم فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ أيها المؤمنون و المنافقون يَوْمَ الْقِيامَةِ فيظهر نفاق هؤلاء و خلوصكم أنتم وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا أى طريقا للغلبة عليهم غلبة كاملة بالقوة و الحجة، فإنهم إن غلبوا بالقوة لن يغلبوا بالحجة.

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۲] ..... ص: ۱۱۲

[۱۴۲] إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ

يفعلون فعل المخادع فيظهرون الإيمان و يبطنون النفاق وَ هُوَ خادِعُهُمْ

يقبلهم مسلمين فى الدنيا و يعاملهم معاملة الكافرين فى الآخرة وَ إِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالى

فى حالة الكسالة، لأنهم لا يعتقدون بالصلاة يُراؤُنَ النَّاسَ

أى يصلون صلاة ريائية وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا

أذكار ظاهرة ريائية.

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۳] ..... ص: ۱۱۲

[۱۴۳] مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ مترددين بين الإيمان و الكفر لا إِلى هؤُلاءِ المؤمنين وَ لا إِلى هؤُلاءِ الكافرين، حيث ظاهرهم إيمان و باطنهم الكفر وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ يتركه حتى يضل، لأنه لم يقبل الهداية فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا إلى الهداية و الحق.

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۴] ..... ص: ۱۱۲

[۱۴۴] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ أصدقاء كما يصنع المنافقون مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ بل اتخذوا المؤمنين أولياء لكم أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطاناً حجة مُبِيناً واضحا، إذ اتخاذ الكافرين أولياء يكون سببا لعذاب الله لكم بهذه الحجة الواضحة.

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۵] ..... ص: ۱۱۲

[۱۴۵] إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الطبق الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ فى قعر جهنم لأنهم زادوا على الكفر الواقعى غش المسلمين و خيانتهم وَ لَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً ينصرهم بإخراجهم من النار.

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۶] ..... ص: ۱۱۲

[۱۴۶] إِلَّا الَّذِينَ تابُوا عن النفاق وَ أَصْلَحُوا حالهم وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ تمسكوا به وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ لا يريدون إلا وجهه بلا رياء

فَأُولئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فى عدادهم وَ سَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً.

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۷] ..... ص: ۱۱۲

[۱۴۷] ما يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذابِكُمْ استفهام إنكار، أى أية فائدة تكون لله إذا عذّبكم إِنْ شَكَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ وَ كانَ اللَّهُ شاكِراً يشكر إيمانكم عَلِيماً بحالكم.

تبيين القرآن، ص: ۱۱۳

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۸] ..... ص: ۱۱۳

[۱۴۸] لا يُحِبُّ اللَّهُ أى يكره الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ أن يجهر الإنسان و يظهر القول السيئ بالنسبة إلى شخص إِلَّا مَنْ ظُلِمَ بأن يشكو المظلوم ظالمه وَ كانَ اللَّهُ سَمِيعاً لكلامكم عَلِيماً بأحوالكم.

[سورة النساء(۴): آية ۱۴۹] ..... ص: ۱۱۳

[۱۴۹] إِنْ تُبْدُوا تظهروا خَيْراً عمل خير أَوْ تُخْفُوهُ بأن تأتوا بالخير خفية أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ بأن لا تقابلوه بالمثل و لا تعطوا جزاء المسيء فَإِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا يعفو عنكم قَدِيراً على كل شيء و مع ذلك يعفو عن المذنب.

[سورة النساء(۴): آية ۱۵۰] ..... ص: ۱۱۳

[۱۵۰] إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ الرسل كاليهود و النصارى وَ نَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذلِكَ الإيمان التام سَبِيلًا طريقا جديدا لا إيمان محض و لا كفر محض.

[سورة النساء(۴): آية ۱۵۱] ..... ص: ۱۱۳

[۱۵۱] أُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ حَقًّا أى كفرا ثابتا، إذ الكفر هو إنكار شيء من أصول الدين وَ أَعْتَدْنا هيّأنا لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً يهينهم و يذلهم.

[سورة النساء(۴): آية ۱۵۲] ..... ص: ۱۱۳

[۱۵۲] وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ من الرسل بل آمنوا بالكل أُولئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ بالثواب وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً.

[سورة النساء(۴): آية ۱۵۳] ..... ص: ۱۱۳

[۱۵۳] يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّماءِ جملة كما نزلت التوراة جملة، و هذا السؤال تعنتى، إذ يكفى الكتاب المنزل تدريجا حجة و إعجازا فَقَدْ سَأَلُوا أهل الكتاب مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ الذى طلبوا منك فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً حتى نشاهده علنا، لا برؤية القلب فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ جاءت صاعقة و قتلتهم بِظُلْمِهِمْ أى بسبب ظلمهم بهذا السؤال ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ إلها مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ الأدلة الواضحات فَعَفَوْنا عَنْ ذلِكَ أى اتخاذهم العجل وَ آتَيْنا مُوسى سُلْطاناً مُبِيناً حجة ظاهرة.

[سورة النساء(۴): آية ۱۵۴] ..... ص: ۱۱۳

[۱۵۴] وَ رَفَعْنا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بأن قطعت قطعة من الجبل و رفعت فوق رؤوسهم، بالإعجاز بِمِيثاقِهِمْ أى بسبب أن يقبلوا التوراة فإذا لم يعطوا العهد وقع الجبل عليهم وَ قُلْنا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُلْنا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً وثيقا، لكنهم نقضوه أيضا.

تبيين القرآن، ص: ۱۱۴

[سورة النساء(۴): آية ۱۵۵] ..... ص: ۱۱۴

[۱۵۵] فَبِما أى بسبب نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ وَ كُفْرِهِمْ بِآياتِ اللَّهِ بما فى التوراة و الإنجيل وَ قَتْلِهِمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ تأكيد وَ قَوْلِهِمْ قُلُوبُنا غُلْفٌ جمع (أغلف) أى فى غلاف فلا- تعى قولك يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها أى على قلوبهم، و طبع الله أن يجعل عليه علامة تدل على عنادهم بِكُفْرِهِمْ أى بسبب كفرهم فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا منهم، من لم يسلك العناد.

[سورة النساء(۴): آية ۱۵۶] ..... ص: ۱۱۴

[۱۵۶] وَ بِكُفْرِهِمْ أى بسبب كفرهم وَ قَوْلِهِمْ عَلى مَرْيَمَ بُهْتاناً عَظِيماً و هو رميها بالفاحشة.

[سورة النساء(۴): آية ۱۵۷] ..... ص: ۱۱۴

[۱۵۷] وَ قَوْلِهِمْ افتخارا و اجتراء على الله إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ بأن وقع شبه المسيح على رئيس اليهود فقتلوه و رفع عيسى عليه السّلام إلى السماء وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ أى فى قتل المسيح عليه السّلام هل قتل أم لا لَفِي شَكٍّ مِنْهُ تردد من قتله ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ أى لكنهم يتبعون الظن فى قولهم قتل وَ ما قَتَلُوهُ يَقِيناً.

[سورة النساء(۴): آية ۱۵۸] ..... ص: ۱۱۴

[۱۵۸] بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ إلى محل كرامته فى السماء الرابعة وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً لا يغلب على ما أراد حَكِيماً.

[سورة النساء(۴): آية ۱۵۹] ..... ص: ۱۱۴

[۱۵۹] وَ إِنْ نفى، أى ليس أحد مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ أى بالمسيح عليه السّلام قَبْلَ مَوْتِهِ حين ينزل إلى الدنيا فى زمان الإمام المهدى (عج) وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكُونُ المسيح عليه السّلام عَلَيْهِمْ أى على أهل الكتاب شَهِيداً بأنهم آمنوا به أو لم يؤمنوا، و فى معنى الآية احتمال آخر.

[سورة النساء(۴): آية ۱۶۰] ..... ص: ۱۱۴

[۱۶۰] فَبِظُلْمٍ أى بسبب ظلم مِنَ الَّذِينَ هادُوا اليهود حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ كانت حلالا لهم قبل ذلك، كلحوم الأنعام، حرّمت مجازاة كما تقدم وَ بِصَدِّهِمْ أى منعهم الناس عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً أى صدا كثيرا.

[سورة النساء(۴): آية ۱۶۱] ..... ص: ۱۱۴

[۱۶۱] وَ بسبب أَخْذِهِمُ الرِّبَوا وَ قَدْ نُهُوا عَنْهُ عن الأخذ وَ أَكْلِهِمْ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ بالرشوة و نحوها وَ أَعْتَدْنا أى هيّأنا لِلْكافِرِينَ مِنْهُمْ دون من تاب و آمن عَذاباً أَلِيماً مؤلما.

[سورة النساء(۴): آية ۱۶۲] ..... ص: ۱۱۴

[۱۶۲] لكِنِ الرَّاسِخُونَ الثابتون فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ من اليهود وَ الْمُؤْمِنُونَ أى سائر المؤمنين يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ من الكتب وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ إنما نصب (المقيمين) للإلفات، و نصبه على المدح، أى المؤمنون بك و بالكتب السابقة وَ الْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ أى معطونها وَ الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ قدّم أولا الإيمان بالأنبياء ثم الأيمان بالله و المعاد أُولئِكَ كل أولئك المتقدم و صفهم سَنُؤْتِيهِمْ سنعطيهم فى الآخرة أَجْراً عَظِيماً.

تبيين القرآن، ص: ۱۱۵

[سورة النساء(۴): آية ۱۶۳] ..... ص: ۱۱۵

[۱۶۳] إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ أولاد يعقوب عليه السّلام الذين كانوا أنبياء وَ عِيسى وَ أَيُّوبَ وَ يُونُسَ وَ هارُونَ وَ سُلَيْمانَ وَ آتَيْنا أعطينا داوُدَ زَبُوراً.

[سورة النساء(۴): آية ۱۶۴] ..... ص: ۱۱۵

[۱۶۴] وَ أرسلنا رُسُلًا آخرين قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ أى قبل هذا المقام وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً بأن خلق الصوت فسمعه الكليم عليه السّلام.

[سورة النساء(۴): آية ۱۶۵] ..... ص: ۱۱۵

[۱۶۵] رُسُلًا أرسلناهم مُبَشِّرِينَ بالثواب وَ مُنْذِرِينَ بالعقاب لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ بأن يقولوا لو أرسلت إلينا رسلا لاهتدينا وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً.

[سورة النساء(۴): آية ۱۶۶] ..... ص: ۱۱۵

[۱۶۶] لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ إن لم يشهد الكفار و أهل الكتاب، و شهادة الله إجراء المعاجز على يديه بِما أَنْزَلَ إِلَيْكَ أنه حق أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ فلم يكن ذلك نسيانا أو خطأ وَ الْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ أيضا وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً لان شهادة الله بإجراء المعجز كافية فى الإثبات.

[سورة النساء(۴): آية ۱۶۷] ..... ص: ۱۱۵

[۱۶۷] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بأن منعوا غيرهم عن الإيمان قَدْ ضَلُّوا ضَلالًا بَعِيداً عن الحق.

[سورة النساء(۴): آية ۱۶۸] ..... ص: ۱۱۵

[۱۶۸] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا برسالة محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ ظَلَمُوا أنفسهم بالكفر لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ذنوبهم وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً بعد أن عاندوا.

[سورة النساء(۴): آية ۱۶۹] ..... ص: ۱۱۵

[۱۶۹] إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أى فى جهنم أَبَداً دائما وَ كانَ ذلِكَ الإدخال فى النار خالدا عَلَى اللَّهِ يَسِيراً.

[سورة النساء(۴): آية ۱۷۰] ..... ص: ۱۱۵

[۱۷۰] يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ فليس باطلا مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ أى يكون الإيمان أحسن لكم وَ إِنْ تَكْفُرُوا فلا يضر الله بل يضركم فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً.

تبيين القرآن، ص: ۱۱۶

[سورة النساء(۴): آية ۱۷۱] ..... ص: ۱۱۶

[۱۷۱] يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا لا تجاوزوا الحد فِي دِينِكُمْ كما غلا اليهود فى عزير عليه السّلام و النصارى فى المسيح عليه السّلام وَ لا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ فإنه واحد لا شريك له إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ و ليس ابن الله، بل هو رَسُولُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ الكلمة ما يلقيه الإنسان بواسطة الفم، شبه بها المسيح عليه السّلام لأن الله أوجده بأمره و قوله: (كن) أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ أى روح مخلوقة من قبل الله تعالى فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ لا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ أى آلهة ثلاثة: الله و المسيح و مريم انْتَهُوا عن القول بالتثليث، يكن خَيْراً لَكُمْ فى دنياكم و أخراكم إِنَّمَا اللَّهُ إِلهٌ واحِدٌ سُبْحانَهُ أنزهه تنزيها أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ، لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ فليس شيء شبيها له حتى يكون ولدا له وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا فهو مستغن، و الغنى لا يحتاج إلى اتخاذ الولد.

[سورة النساء(۴): آية ۱۷۲] ..... ص: ۱۱۶

[۱۷۲]نْ يَسْتَنْكِفَ

أى لا يأنفَمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَ لَا

يستنكفَمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ

أن يكونوا عباد الله مَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يَسْتَكْبِرْ

يترفع عن العبادةسَيَحْشُرُهُمْ

أى يجمعهملَيْهِ

أى إلى جزائهمِيعاً

المستنكف و غير المستنكف.

[سورة النساء(۴): آية ۱۷۳] ..... ص: ۱۱۶

[۱۷۳] فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ أى يعطيهم جزاء أعمالهم وَ يَزِيدُهُمْ أى زيادة على مقدار ثوابهم مِنْ فَضْلِهِ وَ أَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَ اسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ الله عَذاباً أَلِيماً مؤلما وَ لا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا يتولى شؤونهم بالحسنى وَ لا نَصِيراً ينصرهم من عذاب الله.

[سورة النساء(۴): آية ۱۷۴] ..... ص: ۱۱۶

[۱۷۴] یا أَیُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَکُمْ بُرْهانٌ دلیل و حجة مِنْ رَبِّکُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکُمْ نُوراً یهدی الإنسان إلی دروب الحیاة الحالکة مُبِیناً واضحا و هو القرآن.

[سورة النساء(۴): آیة ۱۷۵] ..... ص: ۱۱۶

[۱۷۵] فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ اعْتَصَمُوا بِهِ أی تمسکوا به فَسَیُدْخِلُهُمْ فِی رَحْمَةٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ زیادة علی استحقاقهم وَ یَهْدِیهِمْ إِلَیْهِ صِراطاً إلی طریق مُسْتَقِیماً.

تبیین القرآن، ص: ۱۱۷

[سورة النساء(۴): آیة ۱۷۶] ..... ص: ۱۱۷

[۱۷۶] یَسْتَفْتُونَکَ یا رسول الله، أی یسألونک عن حکم الکلالة، و هم اخوة المیت قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِی الْکَلالَةِ یبین لکم حکمها إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ مات و لَیْسَ لَهُ وَلَدٌ و لا أبوان وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَکَ و النصف الآخر یعطی إذا لم یکن وارث آخر وَ هُوَ أی الأخ یَرِثُها یرث الأخت إن ماتت الأخت إِنْ لَمْ یَکُنْ لَها للأخت وَلَدٌ و لا أبوان فَإِنْ کانَتَا أی الأختان اثْنَتَیْنِ أو أکثر فَلَهُمَا الثُّلُثانِ من الترکة و الباقی لهما، إذا لم یکن له وارث آخر مِمَّا تَرَکَ المیت وَ إِنْ کانُوا اخوة المیت إِخْوَةً و لو اثنین ذکرا و أنثی رِجالًا وَ نِساءً فَلِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ للأخت واحد و للأخ اثنان یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمْ الأحکام أَنْ تَضِلُّوا أی لئلا تضلوا عن الطریق المستقیم وَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ.

۵:سورة المائدة

اشارة

مدنیة آیاتها مائة و عشرون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

[سورة المائدة (۵): آیة ۱] ..... ص: ۱۱۷

[۱] یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أی العقد الذی تعقدونه فی بیع أو شراء أو ما أشبه، و العقد الذی بینکم و بین الله، و منه تحلیل الأنعام، فلا تحرموها کأهل الجاهلیة و الیهود أُحِلَّتْ أی حلال لَکُمْ بَهِیمَةُ الْأَنْعامِ الأنعام هی الإبل و البقر و الغنم و غیرها، و البهیمة الحیوان الذی لا یتکلم إِلَّا ما یُتْلی عَلَیْکُمْ أی یقرأ علیکم انه محرم، کما فی آیة (حرمت علیکم المیتة) «۱» فی حال کونکم غَیْرَ مُحِلِّی الصَّیْدِ أی لا تحلون الصید فی حال الإحرام وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ یَحْکُمُ ما یُرِیدُ من التحلیل و التحریم حسب المصالح.

[سورة المائدة (۵): آیة ۲] ..... ص: ۱۱۷

[۲] یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ جمع شعیرة و هی الأمر المربوط بالله، فلا تتعدوها، بل قفوا عند أمر الله تحلیلا و تحریما وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرامَ فلا تقاتلوا فیه وَ لَا الْهَدْیَ ما یهدی إلی الکعبة من الأنعام، فلا تأخذوه و تتصرفوا فیه وَ لَا الْقَلائِدَ هی الهدی الذی یجعل فی عنقه قلادة إبان الحج وَ لَا آمِّینَ قاصدین الْبَیْتَ الْحَرامَ أی الحج بأن لا تصدوا الناس عن الحج، فی حال کون الآمین یَبْتَغُونَ یطلبون فَضْلًا ثوابهم مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْواناً رضایة منه تعالی وَ إِذا حَلَلْتُمْ عن الإحرام فَاصْطادُوا أی یجوز لکم الصید، أما فی حال الإحرام فلا یجوز وَ لا یَجْرِمَنَّکُمْ أی لا یحملنکم شَنَآنُ قَوْمٍ أی شدة عداوتهم أَنْ صَدُّوکُمْ أی لأن منعوکم عام الحدیبیة عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ

حيث أردتم زيارته أَنْ تَعْتَدُوا مفعول (لا يجرمنكم)، أى لا يسبب ذلك تعديكم عليهم بالقتل و الأسر و النهب وَ تَعاوَنُوا يعين بعضكم بعضا عَلَى الْبِرِّ الأعمال الحسنة وَ التَّقْوى الاتقاء عن المعاصى وَ لا تَعاوَنُوا لا يعين بعضكم بعضا عَلَى الْإِثْمِ المعصية وَ الْعُدْوانِ التعدى و الظلم وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ فلا تخالفوه حتى تبتلوا بعقابه.

---

(۱) سورة المائدة: ۳.

تبيين القرآن، ص: ۱۱۸

[سورة المائدة (۵): آية ۳] ..... ص: ۱۱۸

[۳] حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ما لم يذكّى من الحيوان وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَ ما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ أى الحيوان الذى لم يذكر اسم الله عليه حال ذبحه، و الضمير راجع إلى (ما) وَ الْمُنْخَنِقَةُ الحيوان الذى مات بالخنق وَ الْمَوْقُوذَةُ الحيوان الذى مات بشدة الضرب وَ الْمُتَرَدِّيَةُ الذى مات بسبب السقوط من مكان عال وَ النَّطِيحَةُ الحيوان الذى نطحه حيوان آخر فمات وَ ما أَكَلَ السَّبُعُ بأن افترسه السبع فمات إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ أدركتم ذكاته من الحيوانات المذكورات، ما عدا الخنزير وَ ما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ الأصنام، أى ما سمّى عليه الصنم حين ذبحه وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا أى حرام ما قسمتموه بِالْأَزْلامِ أى السهام، و هذا حرام لكونه قمارا ذلِكُمْ المتناول للمذكورات فِسْقٌ خروج عن طاعة الله و محرّم الْيَوْمَ و بعد قوة الإسلام و نصب الخليفة يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ من أن ينالوه بسوء لقوة الإسلام خصوصا بعد أن عيّن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الخليفة القائم مقامه و هو الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام فَلا تَخْشَوْهُمْ أن يقهروكم وَ اخْشَوْنِ فلا تخالفون أوامرى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ و إكماله بنصب علىّ أمير المؤمنين عليه السّلام فى غدير خم، بعد حجة الوداع وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي بولاية علىّ عليه السّلام وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً من بين الأديان، فإنه قبل الكمال لم يكن رضا كاملا، و إنما الرضا المطلق حصل بعد نصب الخليفة «۱» فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ مجاعة، بأن اضطر إلى أكل المحرمات التى ذكرت، فى حال كونه غَيْرَ مُتَجانِفٍ أى غير متمايل لِإِثْمٍ بان لا يأكل تلذذا بل اضطرارا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ بعباده لذا يبيح للمضطر المحرمات.

[سورة المائدة (۵): آية ۴] ..... ص: ۱۱۸

[۴] يَسْئَلُونَكَ يا رسول الله ما ذا أُحِلَّ لَهُمْ فإنهم بعد ما علموا المحرمات سألوا عن المحللات قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ و هى كل ما لم يأت عليه تحريم وَ أحل لكم صيد ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ أى الحيوانات التى تجرح الصيد و المراد بها الكلاب إذا كانت معلّمة، بأن علمها الإنسان ذلك مُكَلِّبِينَ أى حال كونكم صاحبى كلاب تُعَلِّمُونَهُنَّ أى تعلمون الكلاب الاصطياد مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ من طرق التأديب، فإن علم الإنسان إنما هو إلهام من الله فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ أى أخذن تلك الكلاب و قتلنه عَلَيْكُمْ أى لأجلكم وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ أى سمّوا الله عند إرسال الكلاب وَ اتَّقُوا اللَّهَ فلا تنالوا محرماته إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ فإن كل آت قريب.

[سورة المائدة (۵): آية ۵] ..... ص: ۱۱۸

[۵] الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ ليس المراد الحرمة قبل هذا اليوم بل بيان هذا الحكم إنما كان فى هذا اليوم وَ طَعامُ أى الحبوب «۲»، و لذا يقال بيّاع الطعام، لبائعى الحبوب، و لذا يعنونون الفقهاء مسألة (بيع الطعام) مريدين به الحبوب، فالطعام منصرف إليها الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ حلال لَكُمْ و التخصيص بأهل الكتاب لأنهم محل ابتلاء المسلمين، كما أن العكس أيضا كذلك و هو: وَ طَعامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ فالتخصيص لما ذكر و إلا فطعام المسلم حلّ حتى لغير أهل الكتاب وَ أحل لكم الْمُحْصَناتُ أى النساء العفيفات بأن تتزوجوهن مِنَ الْمُؤْمِناتِ وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ

(۱) و هناك حكمة فى جعل آية الولاية فى هذا الموضع، مذكورة فى المفصلات.

(۲) أهل الحجاز إذا أطلقوا اللفظ بالطعام، عنوا به البر خاصة، و قال الخليل: إن الطعام هو البر خاصة. راجع لسان العرب ج ۱۲ ص ۳۶۴.

تبيين القرآن، ص: ۱۱۹

اليهود و النصارى إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أعطيتموهن أُجُورَهُنَّ مهورهن فى حال كونكم مُحْصِنِينَ أعفاء غَيْرَ مُسافِحِينَ أى غير زانين، بأن لا تزنوا معهن جهرا وَ لا مُتَّخِذِي أى لا تتخذوا أَخْدانٍ تزنون بهن سرا، و الخدن الصديق يقال للذكر و الأنثى وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ بمقتضيات الإيمان من العمل بالأحكام، و المراد بالكفر الكفر العملى فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ لم يستحق ثوابه وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ الذين خسروا أعمارهم و لم يحصلوا جزاء حسنا.

تبيين القرآن، ص: ۱۲۰

[سورة المائدة (۵): آية ۶] ..... ص: ۱۲۰

[۶] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ أردتم القيام إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ المراد منتهى المغسول لا منتهى الغسل فلا يفيد العكس وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ بعض رؤوسكم وَ امسحوا أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ و هما قبتا القدمين وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُباً و أردتم الصلاة فَاطَّهَّرُوا اغتسلوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى جمع مريض، بحيث يضركم الماء أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ الموضع المنخفض من الأرض، كنّى به عن الحدث أَوْ لامَسْتُمُ جامعتم النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً للغسل فَتَيَمَّمُوا أى اقصدوا صَعِيداً أرضا طَيِّباً طاهرا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ بعض وجوهكم وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ أى من ذلك الصعيد، بأن تضربوا اليد عليه ثم تمسحوا ما يُرِيدُ اللَّهُ فى أمره بالطهارة ماء و تيمما لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ أى يضيق عليكم وَ لكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ من الأقذار المعنوية و الظاهرية وَ لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ بتشريعه ما يسبب نظافتكم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمه سبحانه.

[سورة المائدة (۵): آية ۷] ..... ص: ۱۲۰

[۷] وَ اذْكُرُوا لأجل الشكر، و لأجل العمل نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بالإسلام و سائر النعم وَ اذكروا مِيثاقَهُ عهده الَّذِي واثَقَكُمْ عاهدكم بِهِ عند مبايعتكم للرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ اتَّقُوا اللَّهَ فى أوامره و نواهيه إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ أى بالخفيات التى فى صدوركم من نواياكم الحسنة و السيئة.

[سورة المائدة (۵): آية ۸] ..... ص: ۱۲۰

[۸] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ دائمى القيام لِلَّهِ لأجله سبحانه شُهَداءَ تشهدون بِالْقِسْطِ بالعدل، لا بشهادة الزور وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ يحملنّكم شَنَآنُ قَوْمٍ عداوتهم لكم عَلى أَلَّا تَعْدِلُوا بالنسبة إليهم بأن تزيدوا فى الانتقام منهم اعْدِلُوا فيهم و فى غيرهم هُوَ أى العدل أَقْرَبُ لِلتَّقْوى أقرب إلى الخوف من الله وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ فلا تجاوزوا حدوده.

[سورة المائدة (۵): آية ۹] ..... ص: ۱۲۰

[۹] وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لذنوبهم وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ.

تبيين القرآن، ص: ۱۲۱

[سورة المائدة (۵): آیة ۱۰] ..... ص: ۱۲۱

[۱۰] وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَحِیمِ الملازمون لها.

[سورة المائدة (۵): آیة ۱۱] ..... ص: ۱۲۱

[۱۱] یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ هَمَّ عزم و قصد قَوْمٌ هم أهل مکة قبل فتحها أَنْ یَبْسُطُوا إِلَیْکُمْ أَیْدِیَهُمْ بالقتل و الأذیة فَکَفَّ أی منع الله أَیْدِیَهُمْ عَنْکُمْ بان لم یمکنهم أن یؤذوکم و ذلک بالصلح یوم الحدیبیة وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ یکل الْمُؤْمِنُونَ أمورهم إلیه سبحانه.

[سورة المائدة (۵): آیة ۱۲] ..... ص: ۱۲۱

[۱۲] وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ بَنِی إِسْرائِیلَ أی عهدهم الأکید وَ بَعَثْنا أی سلّط و أمّر علیهم مِنْهُمُ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِیباً کفیلا لکل سبط نقیب وَ قالَ اللَّهُ إِنِّی مَعَکُمْ یا بنی إسرائیل بالنصرة لکم لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَ آتَیْتُمُ الزَّکاةَ وَ آمَنْتُمْ بِرُسُلِی وَ عَزَّرْتُمُوهُمْ أی نصرتموهم و وقّرتموهم وَ أَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً أی أنفقتم فی سبیله إنفاقا بدون منّ و لا أذی و لا ریاء لَأُکَفِّرَنَّ أمحونّ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ أی معاصیکم وَ لَأُدْخِلَنَّکُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا تحت أشجارها و أبنیتها الْأَنْهارُ فَمَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ المیثاق مِنْکُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِیلِ أی الطریق السوی الموصل إلی السعادة فی الدارین.

[سورة المائدة (۵): آیة ۱۳] ..... ص: ۱۲۱

[۱۳] فَبِما أی بسبب نَقْضِهِمْ مِیثاقَهُمْ بأن لم یعملوا به لَعَنَّاهُمْ طردناهم عن رحمتنا وَ جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِیَةً القسوة خلاف اللین، أی لا یدخل فیها الخیر، فإن من یعاند و یستمر فی عناده یقسو قلبه یُحَرِّفُونَ أی یبدل هؤلاء الیهود الْکَلِمَ کلمات الله عَنْ مَواضِعِهِ بوضع شیء مکان شیء آخر وَ نَسُوا حَظًّا أی قسما من التوراة مِمَّا ذُکِّرُوا بِهِ مما أنزله الله تعالی تذکیرا لهم فکتابهم أصبح ناقصا و محرّفا وَ لا تَزالُ یا رسول الله تَطَّلِعُ و تعلم عَلی نفس خائِنَةٍ مِنْهُمْ من أهل الکتاب إِلَّا قَلِیلًا مِنْهُمْ حیث لا یخونون فَاعْفُ عَنْهُمْ ما داموا علی عهدک وَ اصْفَحْ أعرض فإن شأن الکبار الإعراض إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ.

تبیین القرآن، ص: ۱۲۲

[سورة المائدة (۵): آیة ۱۴] ..... ص: ۱۲۲

[۱۴] وَ مِنَ الَّذِینَ قالُوا إِنَّا نَصاری أَخَذْنا مِیثاقَهُمْ عهدهم الأکید فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُکِّرُوا بِهِ من کتابهم الإنجیل، ترکوه حتی صار منسیا فَأَغْرَیْنا ألزمنا، بسبب تحریفهم و نسیانهم بَیْنَهُمُ بین الیهود و النصاری الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ إِلی یَوْمِ الْقِیامَةِ و ذلک سنة الله، فإن من لا یعمل بأحکامه لا بد و أن یجزی جزاء عمله السیئ وَ سَوْفَ فی الآخرة یُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ یخبرهم بِما کانُوا یَصْنَعُونَ من الکفر و المعاصی فیجازیهم علیها.

[سورة المائدة (۵): آیة ۱۵] ..... ص: ۱۲۲

[۱۵] یا أَهْلَ الْکِتابِ قَدْ جاءَکُمْ رَسُولُنا محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یُبَیِّنُ لَکُمْ کَثِیراً مِمَّا کُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْکِتابِ فإن الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یبین الأحکام التی حرفوها أو نسوها وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ مما ارتکبتم فلا یؤاخذکم علیه و ذلک استدراج من

الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لهدايتهم قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ هو الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ كِتابٌ القرآن مُبِينٌ واضح.

[سورة المائدة (۵): آية ۱۶] ..... ص: ۱۲۲

[۱۶] يَهْدِي بِهِ اللَّهُ أى بسبب هذا النور و الكتاب مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ بأن كان فى سبيل تتبع رضا الله سُبُلَ السَّلامِ مفعول (يهدى) أى الطرق الموجبة للسلامة فى الدنيا و الآخرة وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ مختلف ظلمات الحياة و الآخرة إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ بلطفه وَ يَهْدِيهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ لا انحراف فيه و لا اعوجاج.

[سورة المائدة (۵): آية ۱۷] ..... ص: ۱۲۲

[۱۷] لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ و هم النصارى، حيث جعلوا المسيح عليه السّلام أحد الآلهة الثلاثة قُلْ يا رسول الله فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أى من يمنع من قدرته و إرادته إِنْ أَرادَ الله أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فلما كان المسيح و أمه عليهما السّلام و من فى الأرض مقهورين قابلين للفناء فليس المسيح إلها وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما فهو مالك للمسيح عليه السّلام يَخْلُقُ ما يَشاءُ فيقدر على خلق المسيح عليه السّلام من أنثى فقط وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر على خلق الإنسان بدون أب.

تبيين القرآن، ص: ۱۲۳

[سورة المائدة (۵): آية ۱۸] ..... ص: ۱۲۳

[۱۸] وَ قالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصارى نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ جمع حبيب، أى يحبنا الله تعالى قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فإنهم كانوا معترفين بأنهم يعذّبون فى الآخرة، و من المعلوم الابن الحبيب لا يعذبه الأب بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ من جملة من خلقه الله تعالى يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ أى مصير البشر فيجازيهم حسب أعمالهم.

[سورة المائدة (۵): آية ۱۹] ..... ص: ۱۲۳

[۱۹] يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يُبَيِّنُ لَكُمْ الدين عَلى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أى فى حين فتور و انقطاع من الإرسال، لان مدة مديدة قبل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لم يرسل رسول إلى البشر أَنْ تَقُولُوا ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَ لا نَذِيرٍ أى لئلا تقولوا احتجاجا على الله انه لم يأتكم نبى مرشد يبشّر و ينذر فَقَدْ جاءَكُمْ بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ هو محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قادر على إرسال الرسول.

[سورة المائدة (۵): آية ۲۰] ..... ص: ۱۲۳

[۲۰] وَ اذكر يا رسول الله إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ فشرّفكم ببعث الأنبياء فيكم وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً فالملك منكم و لستم تحت سلطة الغير وَ آتاكُمْ أعطاكم ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ عالمى زمانكم، من التوراة و المعاجز و السيادة.

[سورة المائدة (۵): آية ۲۱] ..... ص: ۱۲۳

[۲۱] يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ بيت المقدس، أو غيرها مما طهرها الله ببعث الأنبياء فيها، و كان قول موسى عليه السّلام لهم بعد خروجهم عن مصر الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ دخولها وَ لا تَرْتَدُّوا لا ترجعوا عَلى أَدْبارِكُمْ كفارا، أو منهزمين أمام عمالقة الأرض المقدسة فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ من ثواب الدارين.

[سورة المائدة (۵): آية ۲۲] ..... ص: ۱۲۳

[۲۲] قالُوا يا مُوسى إِنَّ فِيها فى الأرض المقدسة قَوْماً جَبَّارِينَ جمع جبّار و هو المكره للناس و المراد بهم: قوما أقوياء لا نقدر عليهم وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها لن ندخل الأرض المقدسة حَتَّى يَخْرُجُوا أى الجبارون مِنْها فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ أما الآن فلا نتمكن من مقاومتهم.

[سورة المائدة (۵): آية ۲۳] ..... ص: ۱۲۳

[۲۳] قالَ رَجُلانِ كالب و يوشع مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ الله أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بأن وفقهما للإيمان و لاتباع أوامر موسى عليه السّلام ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ أى على الجبارين الْبابَ باب القرية فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غالِبُونَ لأن الغلبة عادة لمن أغار وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا أى كلوا أمركم إليه، فإنه ناصر أولياءه على أعدائه إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۱۲۴

[سورة المائدة (۵): آية ۲۴] ..... ص: ۱۲۴

[۲۴] قالُوا أى اليهود يا مُوسى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها أَبَداً ما دامُوا فِيها أى ما دام الجبارون فى الأرض المقدسة فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا قالوا ذلك استهانة بالله و رسوله إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ فإذا رجعت ظافرا دخلناها.

[سورة المائدة (۵): آية ۲۵] ..... ص: ۱۲۴

[۲۵] قالَ موسى عليه السّلام رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي فأنا أملك التصرف فى هذين فقط، أما القوم فلا يطيعونى فَافْرُقْ افصل يا رب بَيْنَنا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ أى اليهود.

[سورة المائدة (۵): آية ۲۶] ..... ص: ۱۲۴

[۲۶] قالَ الله فَإِنَّها أى الأرض المقدسة مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ دخولها أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ أى يتحيرون فِي الْأَرْضِ بلا مأوى و لا بلد يجمعهم فَلا تَأْسَ لا تحزن عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ أى على تيههم، و التيه إما كان إعجازا، أو بمعنى أنهم بقوا بلا مأوى فى هذه المدة و لذا بقوا فى الصحراء كالبدو.

[سورة المائدة (۵): آية ۲۷] ..... ص: ۱۲۴

[۲۷] وَ اتْلُ أى اقرأ يا رسول الله عَلَيْهِمْ أى على اليهود نَبَأَ أى خبر ابْنَيْ آدَمَ قابيل و هابيل، فإن حال اليهود فى الفساد كحال قابيل بِالْحَقِّ أى النبأ الصدق الذى ليس بكذب إِذْ قَرَّبا قُرْباناً لله تعالى، و القربان ما يهدى إلى الله تعالى فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما هابيل حيث قدم خير غنمه فجاءت نار فاحترقت و هو علامة القبول وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قابيل إذ قرب أردى زرعه قالَ قابيل لَأَقْتُلَنَّكَ يا هابيل، حسدا

عليه قالَ هابيل إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أى إنى لا ذنب لى فى عدم قبول قربانک، و إنما لم يقبل منک لأنک لست بأهل للتقوى.

[سورة المائدة (۵): آية ۲۸] ..... ص: ۱۲۴

[۲۸] لَئِنْ بَسَطْتَ أى مددت يا قابيل إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ و لذا لا أقصد قتلک، و لعل فى شريعة آدم عليه السّلام لم يجز الدفاع عن النفس إذا أراد المجرم القتل أو لم يجب ذلک.

[سورة المائدة (۵): آية ۲۹] ..... ص: ۱۲۴

[۲۹] إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ ترجع يا قابيل بِإِثْمِي أى إثم قتلى وَ إِثْمِكَ الذى كان لک قبل أن تقتلنى فَتَكُونَ بهذه الآثام مِنْ أَصْحابِ النَّارِ الملازمين لها وَ ذلِكَ العقاب جَزاءُ الظَّالِمِينَ.

[سورة المائدة (۵): آية ۳۰] ..... ص: ۱۲۴

[۳۰] فَطَوَّعَتْ أى سهّلت لَهُ لقابيل نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ هابيل فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخاسِرِينَ خسر دنياه و آخرته.

[سورة المائدة (۵): آية ۳۱] ..... ص: ۱۲۴

[۳۱] فَبَعَثَ أى أرسل اللَّهُ غُراباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ أى يحفر، كمن يبحث عن شىء، و ذلک إن قابيل لم يدر كيف يصنع بجثة أخيه لِيُرِيَهُ أى يرى الغراب قابيل كَيْفَ يُوارِي يستر سَوْأَةَ أَخِيهِ أى جسد هابيل، و عبّر بالسوءة لان الميت يتعفّن بالبقاء قالَ يا وَيْلَتى أَ عَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ قابيل مِنَ النَّادِمِينَ عن قتل أخيه.

تبيين القرآن، ص: ۱۲۵

[سورة المائدة (۵): آية ۳۲] ..... ص: ۱۲۵

[۳۲] مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أى من ابتداء قتل قابيل، فإن هذا الحكم شرع من ذلک الوقت كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ فإن هذا الحكم ثبت لليهود أيضا أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ بدون أن كان المقتول قتل إنسانا حتى يكون القتل قصاصا أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ أى بدون أن يكون القتل لفساد المقتول فى الأرض فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً لأن القتل جريمة، سواء تعلقت بالواحد أو الكثير كالماء قطرته مثل بحره فى انه ماء، و هذا لبيان تعظيم هذه الجريمة وَ مَنْ أَحْياها بالنسل أو الهداية أو الخلاص من الموت فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً، وَ لَقَدْ جاءَتْهُمْ أى بنى إسرائيل رُسُلُنا بِالْبَيِّناتِ الأدلة الواضحات ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذلِكَ الحكم و مجىء الرسل فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ يقتلون و يكفرون.

[سورة المائدة (۵): آية ۳۳] ..... ص: ۱۲۵

[۳۳] إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ بمحاربة أوليائه كما يقال حارب زيد الملک إذا حارب جنوده وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أى يفسدون فى الأرض، و منهم قطّاع الطرق أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا شنقا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ اليد اليمنى و الرجل اليسرى أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ التى هم فيها، بأن ينفوا من بلدهم إلى بلد آخر ذلِكَ الحكم لَهُمْ لهؤلاء المحاربين المفسدين خِزْيٌ عقاب و فضيحة فِي الدُّنْيا وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ.

[سورة المائدة (۵): آية ۳۴] ..... ص: ۱۲۵

[۳۴] إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ إذ الحدود تدرأ بالتوبة إذا تاب المجرم قبل القدرة عليه فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة المائدة (۵): آية ۳۵] ..... ص: ۱۲۵

[۳۵] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا أى اطلبوا إِلَيْهِ إلى الله الْوَسِيلَةَ ما تصلون به إلى ثوابه وَ جاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تظفرون بنعيم الأبد.

[سورة المائدة (۵): آية ۳۶] ..... ص: ۱۲۵

[۳۶] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً من الثروة وَ مِثْلَهُ مَعَهُ بأن كان لهم ضعف ما فى الأرض لِيَفْتَدُوا بِهِ ليجعلوه فدية مِنْ عَذابِ يَوْمِ الْقِيامَةِ ما تُقُبِّلَ مِنْهُمْ إذ هناك لا تفيد الفدية وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم.

تبيين القرآن، ص: ۱۲۶

[سورة المائدة (۵): آية ۳۷] ..... ص: ۱۲۶

[۳۷] يُرِيدُونَ الذين كفروا أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ دائم.

[سورة المائدة (۵): آية ۳۸] ..... ص: ۱۲۶

[۳۸] وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما أصابع اليد اليمنى و يترك الإبهام جَزاءً بِما كَسَبا من الإثم نَكالًا فى حال كون القطع عقابا مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

[سورة المائدة (۵): آية ۳۹] ..... ص: ۱۲۶

[۳۹] فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ بالسرقة وَ أَصْلَحَ حاله بان لم يفعل المحرم فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ يقبل توبته إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة المائدة (۵): آية ۴۰] ..... ص: ۱۲۶

[۴۰] أَ لَمْ تَعْلَمْ استفهام لتقرير ملكه سبحانه أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ كما عذب السارق وَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ كما غفر له بعد التوبة وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

[سورة المائدة (۵): آية ۴۱] ..... ص: ۱۲۶

[۴۱] يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ فى إظهار الكفر إذا وجدوا فرصة مِنَ الَّذِينَ بيان ل (الذين) و هم المنافقون قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ أى بلسانهم وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ هادُوا أى من اليهود، قوم سَمَّاعُونَ أى يسمعون و يقبلون لِلْكَذِبِ الذى يقولونه فى باب القتل سَمَّاعُونَ لعله عطف بيان ل (سماعون) الأول لِقَوْمٍ آخَرِينَ أى لا يسمعون الكلام من الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بل من الآخرين لَمْ يَأْتُوكَ يا رسول الله، و هذا صفة ل (قوم) أى ان هؤلاء اليهود يقبلون الكذب فى باب القتل الذى اعتادوا عليه من جماعتهم الذين لم يأتوا إليك يُحَرِّفُونَ أولئك القوم الآخرون الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ أى بعد أن وضع الله تلك الكلم

مواضعها، و المراد تحريف أحكام التوراة يَقُولُونَ أى المنافقون إِنْ أُوتِيتُمْ أى أعطيتم هذا الحكم المحرّف فَخُذُوهُ و اقبلوه وَ إِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ لم تعطوا هذا الحكم بل أفتاكم محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فَاحْذَرُوا و امتنعوا من قبوله، و قد وردت الآية فى المنافق (عبد الله بن أبى) حيث وقع حادث قتل بين طائفتين من اليهود هم بنو قريظة و بنى النضير و كان حكم القتل بين الطائفتين مخالفا لحكم القتل فى التوراة فقالوا لابن أبى: قل لمحمد أن يحكم بما هو المعتاد بيننا لا يحكم بالتوراة إن تحاكمنا إليه، فقال ابن أبى: ابعثوا رجلا يسمع كلامى و كلام الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فإن حكم لكم بما تريدون فاقبلوا كلامه، و إلا فلا، و قيل: ان الآية نزلت فى قصة الزنا حيث أراد اليهود جلد الزانى المحصن، و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أفتى برجمه، و ابن أبى وافق اليهود فى الحكم وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ بأن يضل و يفتتن عن الدين، و إرادة الله عبارة عن تركه، بعد عناده ليضل، كابن أبى و اليهود فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أى لا تقدر أنت يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن تدفع عنه فتنة الله أُولئِكَ المنافق و اليهود الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ عن أدناس الكفر و الانحراف، لأنهم اختاروا هذا السبيل بعد تمام الحجة لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ فضيحة و ينفر المسلمون عنهم وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ.

تبيين القرآن، ص: ۱۲۷

[سورة المائدة (۵): آية ۴۲] ..... ص: ۱۲۷

[۴۲] سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ تأكيد لما سبق أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ الرشوة و سائر المحرمات، و (أكالون) صيغة مبالغة أى كثير و الأكل فَإِنْ جاؤُكَ للتحاكم فى جزاء القاتل فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ و قل لهم إنى لا أحكم بينكم وَ إِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً فى دينك أو دنياك وَ إِنْ حَكَمْتَ أى أردت الحكم فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ بالعدل إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ.

[سورة المائدة (۵): آية ۴۳] ..... ص: ۱۲۷

[۴۳] وَ كَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ يا رسول الله، هؤلاء اليهود، استفهام تعجب و لبيان أنهم لا يريدون حكم الله المنزل فى التوراة وَ الحال أن عِنْدَهُمُ التَّوْراةُ فِيها حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ يعرضون عن حكمك مِنْ بَعْدِ ذلِكَ الحكم وَ ما أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ بكتابهم التوراة.

[سورة المائدة (۵): آية ۴۴] ..... ص: ۱۲۷

[۴۴] إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فِيها هُدىً إلى الحق وَ نُورٌ يجلو المشكلات، و هذا لا ينافى تحريفه من بعد يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لله لِلَّذِينَ هادُوا أى بين اليهود وَ يحكم بالتوراة الرَّبَّانِيُّونَ المنسوبون إلى الرب وَ الْأَحْبارُ علماؤهم بِمَا اسْتُحْفِظُوا أى بسبب الذى كلفهم الله حفظه مِنْ كِتابِ اللَّهِ أى التوراة وَ كانُوا عَلَيْهِ أى على كونه من عند الله شُهَداءَ يشهدون بأنه حق فَلا تَخْشَوُا أيها الحكام النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ فلا تبدلوا حكمى وَ لا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلًا بان لا تحكموا بحكمى لأجل رشوة أو عرض دنيوى وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ سواء سكت عن الحكم عمدا أو حكم بغير ما أنزل فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ كفرا عمليا.

[سورة المائدة (۵): آية ۴۵] ..... ص: ۱۲۷

[۴۵] وَ كَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أى فى التوراة أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ أى يقتص و يقتل الإنسان فى مقابل قتله الإنسان وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصاصٌ أى الجراحات متقاصة بعضها فى مقابل بعض فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ أى بالقصاص بأن عفى عنه فلم يقتص فَهُوَ فالتصدق كَفَّارَةٌ لَهُ أى للمصدق يكفّر الله به ذنوبه وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ظلموا أنفسهم بتعريضها لعقاب الله.

تبيين القرآن، ص: ۱۲۸

[سورة المائدة (۵): آية ۴۶] ..... ص: ۱۲۸

[۴۶] وَ قَفَّيْنا أى اتبعنا عَلى آثارِهِمْ أى فى أعقاب الأنبياء عليهم السّلام بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أرسلناه عقبهم، فى حال كونه مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ قبله مِنَ التَّوْراةِ بيان (ما) وَ آتَيْناهُ أعطيناه الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدىً وَ نُورٌ وَ مُصَدِّقاً الإنجيل لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْراةِ وَ هُدىً تأكيد وَ مَوْعِظَةً وعظ و إرشاد لِلْمُتَّقِينَ فإنهم هم الذين يستفيدون من الموعظة.

[سورة المائدة (۵): آية ۴۷] ..... ص: ۱۲۸

[۴۷] وَ لْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ النصارى بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ من الأحكام التى من جملتها نبوة محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ الخارجون عن طاعة الله.

[سورة المائدة (۵): آية ۴۸] ..... ص: ۱۲۸

[۴۸] وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ القرآن بِالْحَقِّ إنزالا بالحق مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتابِ جنس الكتب السماوية وَ مُهَيْمِناً عَلَيْهِ أى رقيبا على سائر الكتب يحفظها عن التغيير ببيان مواضع التحريف فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أى بين الناس أو بين أهل الكتاب بِما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ بأن تحكم حسب آرائهم، فتعرض عَمَّا جاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ من الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الأنبياء السابقين عليهم السّلام شِرْعَةً شريعة دينية وَ مِنْهاجاً أى سبيلا واضحا وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً بأن ينزل للجميع دينا واحدا حتى لا يقع خلاف، لكن ذلك خلاف الصلاح إذ لكل أمة ما يلائمها من الأحكام وَ لكِنْ خالفت بين الأحكام لِيَبْلُوَكُمْ أى يمتحنكم فِي ما آتاكُمْ أعطاكم من الشرائع المختلفة لأنه يظهر بذلك من يقبل الشريعة اللاحقة و من لا يقبل فَاسْتَبِقُوا أى بادروا الْخَيْراتِ فلا يفوتكم التمسك بالشريعة الجديدة إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ يخبركم بِما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ليجازيكم على أعمالكم.

[سورة المائدة (۵): آية ۴۹] ..... ص: ۱۲۸

[۴۹] وَ أَنِ احْكُمْ عطف على (الكتاب) بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ وَ احْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ أى يضلوك عَنْ بَعْضِ ما أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ بأن تخالفه و تتبع ما يشتهون فَإِنْ تَوَلَّوْا أعرضوا عن حكمك فَاعْلَمْ يا رسول الله أَنَّما يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ يعاقبهم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ فإن توليهم عن الحق يوجب انحرافا فى أمورهم الدنيوية، و ذلك عقاب بنفسه من الله تعالى وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفاسِقُونَ خارجون عن طاعة الله فلا تأسف لانحراف هؤلاء.

[سورة المائدة (۵): آية ۵۰] ..... ص: ۱۲۸

[۵۰] أَ فَحُكْمَ استفهام توبيخ الْجاهِلِيَّةِ أى الملة الجاهلية يَبْغُونَ يطلبون حيث إنهم أرادوا أن يحكم الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى باب القتل حسب أحكام الجاهلية، كما تقدم وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ بالآخرة، فإنهم العارفون بأن حكم الله أحسن الأحكام، و الاستفهام للإنكار، أى لا أحسن من حكم الله.

تبيين القرآن، ص: ۱۲۹

[سورة المائدة (۵): آية ۵۱] ..... ص: ۱۲۹

[۵۱] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ توالونهم و تعتمدون عليهم بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ فإنهما يوالى بعضهم بعضا لاتحادهما فى الباطل ضد الإسلام فى مقابل مضادة بعضهم لبعض بين أنفسهم كما قال تعالى (فأغرينا بينهم العداوة) «۱» وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ يواليهم مِنْكُمْ أيها المسلمون فَإِنَّهُ مِنْهُمْ فإن المرء يحشر مع من أحب إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الذين يظلمون أنفسهم بموالاتهم للكافرين، فلا يلطف بهم ألطافه الخفية.

[سورة المائدة (۵): آية ۵۲] ..... ص: ۱۲۹

[۵۲] فَتَرَى الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شك و نفاق من المسلمين يُسارِعُونَ فِيهِمْ أى يتسرعون فى موالاة الكافرين يَقُولُونَ فى سبب موالاتهم نَخْشى نخاف أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ من دوائر الدهر فتكون الدولة للكفّار، و لذا نصادقهم حتى نأمن شرّهم عند ذلك فَعَسَى اللَّهُ رجاء من الإنسان و بيان احتمال من الله أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ بالنصر لرسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على أعدائه أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ بإقصاء اليهود عن أطراف المدينة فَيُصْبِحُوا أى المنافقون عَلى ما أَسَرُّوا أخفوا فِى أَنْفُسِهِمْ من الشك و النفاق نادِمِينَ لأن أصدقاءهم قد فاتهم و المسلمون لا يصادقونهم.

[سورة المائدة (۵): آية ۵۳] ..... ص: ۱۲۹

[۵۳] وَ حين ذاك يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَ هؤُلاءِ المنافقون، و الاستفهام للتعجب الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ أى بالأيمان المغلّظة إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ فكيف يحلف المنافقون انهم مع المسلمين و الحال انهم يصادقون الكافرين حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ بطلت، إذ غلب المسلمون و انقطعت صداقاتهم مع الكافرين فَأَصْبَحُوا خاسِرِينَ فى الدنيا و الآخرة.

[سورة المائدة (۵): آية ۵۴] ..... ص: ۱۲۹

[۵۴] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فلن يضر الله فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ الله وَ يُحِبُّونَهُ أى و هم يحبون الله أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أى يعطفون على المؤمنين، كالذليل أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ أشداء مترفعين على الكفار يُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا يَخافُونَ لَوْمَةَ ملامة لائِمٍ من يلومهم فى الحق، بل يمضون إلى هدفهم الإسلامى و لو لامهم الناس ذلِكَ الاتصاف بهذه الأوصاف فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ يعطيه مَنْ يَشاءُ ممن سلك طريق الرشد وَ اللَّهُ واسِعٌ كثير الفضل عَلِيمٌ.

[سورة المائدة (۵): آية ۵۵] ..... ص: ۱۲۹

[۵۵] إِنَّما لما نهى عن موالاة الكافرين بيّن من هو المولى للمؤمنين الذى له الولاية و الأولية عليهم وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ صفة ل (الذين آمنوا) يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ أى الصدقة وَ هُمْ راكِعُونَ فى حال الركوع، و قد نزلت هذه الآية فى على أمير المؤمنين عليه السّلام.

[سورة المائدة (۵): آية ۵۶] ..... ص: ۱۲۹

[۵۶] وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أى يتخذهم أولياء له فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ أى المربوطين بالله، و لا يقولون (نخشى أن تصيبنا دائرة) هُمُ الْغالِبُونَ.

[سورة المائدة (۵): آية ۵۷] ..... ص: ۱۲۹

[۵۷] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً يستهزئون به وَ لَعِباً ملعبة، فإنه ليس بزعمهم دين مِنَ الَّذِينَ بيان ل (الذين اتخذوا) أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ لا تتخذوا الْكُفَّارَ المشركين أَوْلِياءَ فتصادقونهم وَ اتَّقُوا اللَّهَ فى مناهيه إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

---

(۱) سورة المائدة: ۱۴.

تبيين القرآن، ص: ۱۳۰

[سورة المائدة (۵): آية ۵۸] ..... ص: ۱۳۰

[۵۸] وَ إِذا نادَيْتُمْ دعوتم إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوها أى الصلاة هُزُواً استهزاء فإذا أذّن المؤذن للصلاة تضاحكوا فيما بينهم وَ لَعِباً ذلِكَ الهزء بالصلاة بِأَنَّهُمْ بسبب أن الكفار قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ.

[سورة المائدة (۵): آية ۵۹] ..... ص: ۱۳۰

[۵۹] قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ هَلْ تَنْقِمُونَ و تكرهون مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ من الكتب السماوية وَ آمنا ب أَنَّ أَكْثَرَكُمْ لا كلكم، فإن بعضهم آمنوا بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فاسِقُونَ أى أن إيماننا بالله تعالى وحده، و اعتقادنا بخروجكم عن طاعة الله، هما عاملا نقمتكم علينا، فهل من سبب غيرها؟.

[سورة المائدة (۵): آية ۶۰] ..... ص: ۱۳۰

[۶۰] قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ أخبركم بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ بأسوأ من ذلك الذى تنقمون منا، أى ما هو أزيد فى نقمتكم مَثُوبَةً أى جزاء عِنْدَ اللَّهِ مَنْ بدل من (شرّ) أى أنبئكم بمن لَعَنَهُ اللَّهُ و أبعده عن رحمته وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنازِيرَ و هم اليهود مسخهم الله وَ عَبَدَ الطَّاغُوتَ أى جعل منهم عبّاد العجل، و إنما نسب إلى الله تعالى، لأنه تركهم و شأنهم فضلوا أُولئِكَ الملعونون شَرٌّ مَكاناً أى مكانهم أسوأ، و هذا يدل على حالتهم السيئة، أى أن مكانهم أسوأ من مكان سائر العصاة، فأنتم إذا استهزأتم منا، فدنياكم نقمة و قردة و خنازير، و آخرتكم سقر و نار وَ أَضَلُّ عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ أى وسط الطريق، فهم أبعد من سائر البعيدين.

[سورة المائدة (۵): آية ۶۱] ..... ص: ۱۳۰

[۶۱] وَ إِذا جاؤُكُمْ منافقو اليهود قالُوا آمَنَّا يريدون أن يأمنوا جانبكم وَ قَدْ دَخَلُوا إلى مجلسكم بِالْكُفْرِ أى متلبسين بالكفر وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ إذا خرجوا من عندك خرجوا كما دخلوا متلبسين بالكفر أيضا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما كانُوا يَكْتُمُونَ يخفون من الكفر.

[سورة المائدة (۵): آية ۶۲] ..... ص: ۱۳۰

[۶۲] وَ تَرى كَثِيراً مِنْهُمْ أى من اليهود يُسارِعُونَ فِي الْإِثْمِ يتهافتون على المعاصى وَ الْعُدْوانِ التعدى و الظلم وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ الرشوة و سائر المحرمات لَبِئْسَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ.

[سورة المائدة (۵): آية ۶۳] ..... ص: ۱۳۰

[۶۳] لَوْ لا- أى لما ذا لا- يَنْهاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ المنسوبون إلى الرب وَ الْأَحْبارُ العلماء عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانُوا

يَصْنَعُونَ فى عدم نهيهم.

[سورة المائدة (۵): آية ۶۴] ..... ص: ۱۳۰

[۶۴] وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ مقبوضة عن العطاء فإنهم كانوا يزعمون أن الله لا يتصرف فى الكون غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ دعاء عليهم بان تغلّ أيديهم بالأغلال وَ لُعِنُوا أبعدوا من رحمة الله دعاء عليهم بِما قالُوا أى بسبب هذا القول بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يعمل فى الكون يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ تأكيد للبسط، و بسط اليد كناية عن تصرفه تعالى فى الكون وَ لَيَزِيدَنَّ فعل، من الزيادة كَثِيراً مِنْهُمْ مفعول (يزيدن) ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ فاعل (يزيدنّ)، أى أن القرآن يزيدهم مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً إذ يشتد حسدهم فيطغون أكثر من قبل وَ كُفْراً و زيادة الكفر عبارة عن اشتداده وَ أَلْقَيْنا بَيْنَهُمُ بين طوائف اليهود الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ يبغض بعضهم بعضا إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ كُلَّما أَوْقَدُوا أشعل هؤلاء اليهود ناراً لِلْحَرْبِ لحرب رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أَطْفَأَهَا اللَّهُ بغلبة المسلمين عليهم وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أى للفساد وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ أى يكره الْمُفْسِدِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۱۳۱

[سورة المائدة (۵): آية ۶۵] ..... ص: ۱۳۱

[۶۵] وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتابِ آمَنُوا بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ اتَّقَوْا باجتناب المعاصى لَكَفَّرْنا أى محونا عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ السابقة وَ لَأَدْخَلْناهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ التى ينعم بها الإنسان.

[سورة المائدة (۵): آية ۶۶] ..... ص: ۱۳۱

[۶۶] وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا بالعمل التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ القرآن، بأن عملوا بالكتب الثلاثة لَأَكَلُوا أى لوسع الله عليهم مِنْ فَوْقِهِمْ مما ينزل من الأمطار، و ما تثمره الأشجار وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ الزراعات، فإن العمل بالدين يوجب تقدم الحضارة و الزراعة و الانتفاع بمياه الأمطار بسبب التخزين و الصرف، بالإضافة إلى العناية الغيبية مِنْهُمْ أُمَّةٌ جماعة مُقْتَصِدَةٌ الاقتصاد الاستواء فى العمل، و المراد بهم الذين أسلموا وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ساءَ أى قبح ما يَعْمَلُونَ من الكفر و المعاصى.

[سورة المائدة (۵): آية ۶۷] ..... ص: ۱۳۱

[۶۷] يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ أوصل إلى الناس ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ بالنسبة إلى نصب علىّ عليه السّلام خليفة من بعدك، و قد نزلت الآية عند منصرف النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من حجة الوداع وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ لم تبلغ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ كأنك لم تؤدّ شيئا من رسالة الله، أو المراد لم تؤدّ الرسالة التى كلّفت و هى الرسالة الكاملة وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ يحفظك مِنَ النَّاسِ فقد كان النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يخاف من أذى المنافقين له إذا نصب عليّا عليه السّلام إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي لا يلطف بهم الألطاف الخاصة الْقَوْمَ الْكافِرِينَ الذين لا يقبلون رسالتك فى هذا الأمر كما هو الشأن من لا يقبل سائر رسالاته.

[سورة المائدة (۵): آية ۶۸] ..... ص: ۱۳۱

[۶۸] قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلى شَيْءٍ أى على دين يعتد به حَتَّى تُقِيمُوا بالعمل التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ أى القرآن وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ فاعل (يزيدن) أى يزيد القرآن الكفار مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَ كُفْراً لأن حسدهم يوجب طغيانهم و شدة كفرهم فَلا تَأْسَ أى لا تحزن يا رسول الله عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ.

[سورة المائدة (۵): آية ۶۹] ..... ص: ۱۳۱

[۶۹] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا اليهود وَ الصَّابِئُونَ دين خاص يزعم أهله انهم يتبعون يحيى عليه السّلام، و رفعه بالقطع، للإلفات وَ النَّصارى مَنْ آمَنَ منهم إيمانا صحيحا بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ ليس خوفهم و حزنهم بالنسبة إلى خوف الكفار و حزنهم، يسمى خوفا و حزنا.

[سورة المائدة (۵): آية ۷۰] ..... ص: ۱۳۱

[۷۰] لَقَدْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ عهدهم الأكيد وَ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كثيرين كُلَّما جاءَهُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُهُمْ بأحكام تخالف أهواءهم و شهواتهم فَرِيقاً جواب (كلما) أى جماعة من الرسل كذبهم اليهود، كالمسيح عليه السّلام كَذَّبُوا وَ فَرِيقاً يَقْتُلُونَ كيحيى و زكريا عليه السّلام.

تبيين القرآن، ص: ۱۳۲

[سورة المائدة (۵): آية ۷۱] ..... ص: ۱۳۲

[۷۱] وَ حَسِبُوا أى زعم هؤلاء اليهود أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ أى لا يصيبهم بلاء و عذاب بسبب أعمالهم فَعَمُوا عن الحق فلم يروه وَ صَمُّوا عن سماع الحق، و لذا ارتكبوا ما ارتكبوا و المعنى: حسبوا، فعموا و صمّوا، فارتكبوا ما ارتكبوا ثُمَّ تابوا عن أعمالهم السابقة ف تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قبل توبتهم، و من المعلوم أن المراد قبول توبة من لم يكن قتل الأنبياء عليهم السّلام و ما أشبه ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ من اليهود إذ خالفوا أحكام الله ثانيا وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ فيجازيهم بها.

[سورة المائدة (۵): آية ۷۲] ..... ص: ۱۳۲

[۷۲] لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ هم النصارى قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ فإن اعتقادهم بالتثليث معناه اعتقادهم بان المسيح هو الله، أو هم جماعة اعتقدوا بألوهية المسيح فقط وَ قالَ الْمَسِيحُ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ و لا تعبدونى، هو رَبِّي فأنا عبد له وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ فلا يدخلها وَ مَأْواهُ محله النَّارُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ الذين ظلموا أنفسهم بالشرك مِنْ أَنْصارٍ ينصرهم من عذاب الله.

[سورة المائدة (۵): آية ۷۳] ..... ص: ۱۳۲

[۷۳] لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ أى ثالث آلهة هم ثلاثة: الله و المسيح و مريم وَ الحال انه ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنْ لَمْ يَنْتَهُوا يرجعوا و يتوبوا عَمَّا يَقُولُونَ من التثليث لَيَمَسَّنَّ أى يصيبهم الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ و إنما لم يقل: ليمسنهم، تنبيها على أن العذاب على من دام على الكفر عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم.

[سورة المائدة (۵): آية ۷۴] ..... ص: ۱۳۲

[۷۴] أَ فَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ بأن ينتهوا عن تلك العقائد الباطلة وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ يطلبون غفرانه وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة المائدة (۵): آية ۷۵] ..... ص: ۱۳۲

[۷۵] ما أى ليس الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ و ليس بإله قَدْ خَلَتْ مضت مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فحاله حالهم وَ أُمُّهُ مريم صِدِّيقَةٌ صدقت بالله و رسله، كسائر الصدّيقات، و ليست بإلهة كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ و من أكل الطعام ليس إلها انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآياتِ الأدلة الدالة على عدم ألوهيتهما ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ أى يصرفون عن اتباع الحق.

[سورة المائدة (۵): آية ۷۶] ..... ص: ۱۳۲

[۷۶] قُلْ يا رسول الله لمن يعبد المسيح عليه السّلام و غيره أَ تَعْبُدُونَ استفهام إنكار مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً فإن الضرر و النفع بيد الله وَ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فيجازيكم بجزاء كفركم و شرككم.

تبيين القرآن، ص: ۱۳۳

[سورة المائدة (۵): آية ۷۷] ..... ص: ۱۳۳

[۷۷] قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا لا تجاوزوا الحق فِي دِينِكُمْ غلوا غَيْرَ الْحَقِّ هذا تأكيد وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ من قدماء النصارى قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ مبعث محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ أَضَلُّوا كَثِيراً من النصارى الذين شايعوهم وَ ضَلُّوا عن مبعث النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فهم ضلوا قبلا و أضلوا و ضلوا بعدا عَنْ سَواءِ أى وسط السَّبِيلِ.

[سورة المائدة (۵): آية ۷۸] ..... ص: ۱۳۳

[۷۸] لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ لعنهم داود عليه السّلام حين اعتدوا فى السبت فمسخوا قردة وَ لسان عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حين كفروا بعد نزول المائدة فمسخوا خنازير ذلِكَ اللعن بِما عَصَوْا أى بسبب عصيان اليهود وَ كانُوا يَعْتَدُونَ أى بسبب اعتدائهم و تعديهم.

[سورة المائدة (۵): آية ۷۹] ..... ص: ۱۳۳

[۷۹] كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لم يكن ينهى بعضهم بعضا عن المنكرات لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ فى عدم تناهيهم عن المنكر.

[سورة المائدة (۵): آية ۸۰] ..... ص: ۱۳۳

[۸۰] تَرى يا رسول الله كَثِيراً مِنْهُمْ من أهل الكتاب يَتَوَلَّوْنَ يوالون و يصادقون الَّذِينَ كَفَرُوا الكفار، ضدا للمسلمين لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ إلى الآخرة من العقاب لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بسبب كفرهم و عصيانهم وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ فهم فى عذاب و سخط، و علم الإنسان بأن الملك يسخطه إيلام نفسى له.

[سورة المائدة (۵): آية ۸۱] ..... ص: ۱۳۳

[۸۱] وَ لَوْ كانُوا أهل الكتاب يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ النَّبِيِّ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِ القرآن مَا اتَّخَذُوهُمْ أى لم يتخذ اليهود الكفار أَوْلِياءَ وَ لكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ خارجون عن أوامر الله، أما القليل منهم فقد آمنوا بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة المائدة (۵): آية ۸۲] ..... ص: ۱۳۳

[۸۲] لَتَجِدَنَّ يا رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا فأشد أعداء المسلمين اليهود و المشركون وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً و حبّا لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى لكن لا مطلق النصارى بل المتصفون بالأوصاف الآتية ذلِكَ الحب منهم بِأَنَّ مِنْهُمْ أى بسبب أن منهم قِسِّيسِينَ علماء وَ رُهْباناً زهادا وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ عن اتباع الحق إذا عرفوه.

تبيين القرآن، ص: ۱۳۴

[سورة المائدة (۵): آية ۸۳] ..... ص: ۱۳۴

[۸۳] وَ إِذا سَمِعُوا هؤلاء النصارى ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ تملأ مِنَ الدَّمْعِ لرقة قلوبهم مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ أى بسبب معرفتهم أن القرآن حق من عند الله يَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا بالحق فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ الذين شهدوا حقية الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قيل: إن الآية نزلت فى النجاشى و أصحابه حين آمنوا لما سمعوا القرآن الذى تلاه جعفر عليه السّلام.

[سورة المائدة (۵): آية ۸۴] ..... ص: ۱۳۴

[۸۴] وَ ما لَنا أى أىّ شىء يكون لنا؟ و هذا استفهام إنكار لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ ما جاءَنا مِنَ الْحَقِّ بيان (ما) وَ الحال إنا نَطْمَعُ و نرجو أَنْ يُدْخِلَنا رَبُّنا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ فى الجنة.

[سورة المائدة (۵): آية ۸۵] ..... ص: ۱۳۴

[۸۵] فَأَثابَهُمُ أى جازاهم اللَّهُ بِما قالُوا أى بسبب ما اعترفوا من التوحيد جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا تحت قصورها و أشجارها الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ الْمُحْسِنِينَ الذين أحسنوا عقيدة و عملا.

[سورة المائدة (۵): آية ۸۶] ..... ص: ۱۳۴

[۸۶] وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ الملازمون لها.

[سورة المائدة (۵): آية ۸۷] ..... ص: ۱۳۴

[۸۷] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ فقد همّ قوم من الأصحاب أن يحرموا على أنفسهم الطيبات تزهدا و شوقا إلى الآخرة وَ لا تَعْتَدُوا عن الطيب إلى الخبيث، أو لا تجاوزوا حدود الله بجعل الحلال حراما إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ المتجاوزين للحدود.

[سورة المائدة (۵): آية ۸۸] ..... ص: ۱۳۴

[۸۸] وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّباً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ أى بالله مُؤْمِنُونَ.

[سورة المائدة (۵): آية ۸۹] ..... ص: ۱۳۴

[۸۹] لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ الكلام بدون قصد الجد فِي أَيْمانِكُمْ جمع يمين كمن يحلف عن عادة لا عن قصد وَ لكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما

عَقَّدْتُمُ أى حلفتم عن قصد الْأَيمانَ جمع يمين فَكَفَّارَتُهُ فيما إذا حلف و خالف إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أى إطعامهم طعاما وسطا لكل مسكين مدّ من الطعام أَوْ كِسْوَتُهُمْ إكساؤهم بثوبين كبردين أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ عتق عبد فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هذه الثلاثة فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذلِكَ المذكورات كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ و خالفتم وَ احْفَظُوا أَيْمانَكُمْ فلا تحنثوا كَذلِكَ كما بين أمر الكفارة يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ هدايته لكم إلى شريعة الإسلام.

تبيين القرآن، ص: ۱۳۵

[سورة المائدة (۵): آية ۹۰] ..... ص: ۱۳۵

[۹۰] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ جميع أنواع القمار وَ الْأَنْصابُ الأصنام وَ الْأَزْلامُ سهام القمار رِجْسٌ مستقذر قذارة معنوية مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ أى العمل الذى به يأمر الشيطان فَاجْتَنِبُوهُ أى اجتنبوا كل واحد من المذكورات لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ أى تفوزون.

[سورة المائدة (۵): آية ۹۱] ..... ص: ۱۳۵

[۹۱] إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ أيها الناس الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ البغض و الغضب فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ لما يحصل فيهما من الشرور وَ يَصُدَّكُمْ يمنعكم عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فإن الخمّار و المقامر لا يلتفتان بحالهما إلى الله وَ عَنِ الصَّلاةِ إذ لا يتمكنان حالهما من الصلاة فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ أى هل تنتهون عنها، و هذا استفهام طلب.

[سورة المائدة (۵): آية ۹۲] ..... ص: ۱۳۵

[۹۲] وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ احْذَرُوا عن المخالفة فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ أعرضتم عن أحكام الله فَاعْلَمُوا أَنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ التبليغ الواضح فمخالفتكم تضركم، و لا تضر الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة المائدة (۵): آية ۹۳] ..... ص: ۱۳۵

[۹۳] لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ حرج فِيما طَعِمُوا أى فيما أكلوا من الميسر و شربوا من الخمر سابقا إِذا مَا فى المستقبل اتَّقَوْا المحرمات وَ آمَنُوا ثبتوا على إيمانهم وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ استمروا فى عمل الصالحات ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا تأكيد لما سبق ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا فى أعمالهم وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قيل: الاتقاء الأول اتقاء الشرب بعد التحريم، و الثانى هو الدوام على ذلك، و الثالث اتقاء جميع المعاصى، أو الاتقاء ماضيا و حالا و مستقبلا.

[سورة المائدة (۵): آية ۹۴] ..... ص: ۱۳۵

[۹۴] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ يمتحنكم بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ أى ببعض الحيوانات التى تصطاد، فإنها تأتى إليكم فى حال الإحرام بحيث تَنالُهُ و تتمكن أن يصطادها أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ بأن تأخذوها باليد و الرمح، و إنما يبلوكم بها لِيَعْلَمَ ليميّز اللَّهُ مَنْ يَخافُهُ بِالْغَيْبِ أى فى حال كون الله غائبا عن حواسه، فإن اصطادها تبين انه لا يخاف الله فَمَنِ اعْتَدى بأن صاد فى الإحرام بَعْدَ ذلِكَ النهى فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم.

[سورة المائدة (۵): آية ۹۵] ..... ص: ۱۳۵

[۹۵] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ أى فى حال الإحرام وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً لا نسيانا أو خطاء فعليه جزاء و كفارة مِثْلُ ما قَتَلَ أى أن يكفر بحيوان مماثل لما قتله مِنَ النَّعَمِ الإبل و البقر و الغنم يَحْكُمُ بِهِ أى بكون النعم مثل ما قتل ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ رجلان عادلان من المسلمين، و يهدى الجزاء هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ بأن يبلغ الحرم فيذبح هناك أَوْ كَفَّارَةٌ عطف على (مثل) أى يكفر كفارة هى طَعامُ مَساكِينَ بأن يجعل قيمة الهدى فى الطعام أَوْ عَدْلُ مثل ذلِكَ الطعام صِياماً بأن يصوم بدل إطعام كل مسكين يوما لِيَذُوقَ متعلق ب (جزاء) وَبالَ جزاء أَمْرِهِ بقتل الصيد عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ من قتل الصيد فى زمن الجاهلية وَ مَنْ عادَ إلى القتل بعد النهى فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ بعقابه فى الآخرة، و قد ورد أن على القتل الأول كفارة و لكن القتل الثانى لا كفارة عليه إنما عقابه فى الآخرة وَ اللَّهُ عَزِيزٌ لا يغلب ذُو انْتِقامٍ.

تبيين القرآن، ص: ۱۳۶

[سورة المائدة (۵): آية ۹۶] ..... ص: ۱۳۶

[۹۶] أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ فى حال الإحرام وَ طَعامُهُ فحلال لكم أن تصيدوه و تأكلوه، و المراد ما له فلس مَتاعاً لَكُمْ أى فى حال كون الصيد لتمتعكم و أكلكم وَ لِلسَّيَّارَةِ أى مسافريكم يتزودونه فى الطريق وَ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ ما دُمْتُمْ حُرُماً فى حال الإحرام وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ تجمعون فى يوم القيامة.

[سورة المائدة (۵): آية ۹۷] ..... ص: ۱۳۶

[۹۷] جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ عطف بيان ل (الكعبة) قِياماً لِلنَّاسِ ما يقوم به أمر دينهم و دنياهم وَ جعل الله الشَّهْرَ الْحَرامَ لاستراحتكم عن الحروب وَ جعل الْهَدْيَ ذبائح مكة وَ جعل الْقَلائِدَ ما يقلد عند الإحرام من الأنعام علامة كونه للإحرام ذلِكَ الجعل لهذه الأمور لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فإن ما فى تلك الأحكام من المصالح و الحكم تدل على علم الله الواسع.

[سورة المائدة (۵): الآيات ۹۸ الى ۹۹] ..... ص: ۱۳۶

[۹۸- ۹۹] اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ وَ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ ان يبلغكم، و قد فعل، فلا عذر لكم وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ تظهرون وَ ما تَكْتُمُونَ تخفون من الأعمال و النوايا فيجازيكم عليه

[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۰] ..... ص: ۱۳۶

[۱۰۰] قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ فإنه لا تتساوى الأعمال و الأطعمة الخبيثة و الطيبة وَ لَوْ أَعْجَبَكَ أيها السامع كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فإن المعيار الجودة لا الكثرة، و هذا تحريض على تحرّى الجودة فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ أصحاب العقول، فلا تقتربوا الخبيث لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تفوزون.

[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۱] ..... ص: ۱۳۶

[۱۰۱] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ فقد كانوا يكثرون السؤال مما يوجب حزنهم، مثلا يسألون عن مكان أجدادهم الكفرة، فإن الجواب: بأنهم فى النار، يحزنهم إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تظهر لكم تلك الأشياء تَسُؤْكُمْ أى تغمّكم وَ إِنْ تَسْئَلُوا عَنْها حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ فى زمان الوحى، و حين كون جبرئيل عند النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فيجيب عن الله على كل سؤال تُبْدَ لَكُمْ أى تظهر لكم تلك

الأشياء المسيئة عَفَا اللَّهُ عَنْها فلا يؤاخذكم عن عدم علمها وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ.

[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۲] ..... ص: ۱۳۶

[۱۰۲] قَدْ سَأَلَها أى سأل عن هـذه الأشـياء قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ كأهـل الكتاب ثُمَّ أَصْبَحُوا بها بتلك الأشـياء كافِرِينَ حيث لم يقبلوها عن الرسل.

[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۳] ..... ص: ۱۳۶

[۱۰۳] ما جَعَلَ اللَّهُ ردّ لبدع أهل الجاهلية مِنْ بَحِيرَةٍ بحروا أى شقوا أذن الناقة فحرموها وَ لا سائِبَةٍ كانوا يسيبون الناقة أى يتركونها، فيحرمونها وَ لا وَصِيلَةٍ إذا ولدت الذكر و الأنثى لا يذبحون الذكر وَ لا حام إذا ولدت عشرة أبطن لا يذبحوها على تفصيل فى خرافاتهم، فكل هـذه الأنواع محللة و ليست محرمة فإن الله لم يجعل تحريمها وَ لكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ فإنهم كانوا يقولون هذه التشريعات من الله وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ الحرام عن الحلال.

تبيين القرآن، ص: ۱۳۷

[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۴] ..... ص: ۱۳۷

[۱۰۴] وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ أى لهؤلاء الجاهليين تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ من الأحكام وَ إِلَى الرَّسُولِ ليحكم بينكم قالُوا حَسْبُنا كفانا ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا نقلّد مذهب آباءنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ همزة استفهام دخلت على واو الحال، أى هل يقلدون الآباء و لو كان الآباء لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ إلى الطريق المنجح.

[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۵] ..... ص: ۱۳۷

[۱۰۵] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ألزموا صلاحها و احفظوها لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ أى ضلال من ضل إِذَا اهْتَدَيْتُمْ، إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فلا يتحمل أحد وزر واحد فَيُنَبِّئُكُمْ يخبركم ليجازيكم بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۶] ..... ص: ۱۳۷

[۱۰۶] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ أى الشهادة التى شرعت فيما بينكم إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ بأن قرب موته حِينَ الْوَصِيَّةِ بدل من (حضر أحدكم الموت) اثْنانِ خبر (شهادة) أى عليكم أن يشهد اثنان ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ عادلان من المسلمين أَوْ شخصان آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ غير المسلمين، لكن إنما تصح شهادتهما إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ كنتم فى السفر فَأَصابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ بأن قاربكم الموت فى ذلك الحال و لم تجدوا مسلمين تَحْبِسُونَهُما أى تقفونهما أيها الورثة لأداء الشهادة مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ و ذلك لاجتماع الناس الموجب لرعب قلوب الكافرين من الكذب فى الشهادة على الوصية التى تحملاها فَيُقْسِمانِ أى الشاهدان الذميان بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ أى شككتم أيها الورثة فى شهادتهما، فإن استحلافهما إنما هو مع الشك فى صدق شهادتهما، و يقولان فى حلفهما لا نَشْتَرِي بِهِ أى بإزاء اسم الله تعالى ثَمَناً بأن نحلف كذبا بثمن الدنيا وَ لَوْ كانَ المحلف له، الذى تجرأ الحلف ربحا له ذا قُرْبى قريبا منّا وَ لا نَكْتُمُ لا نخفى شَهادَةَ اللَّهِ أى الشهادة التى نقيمها لله تعالى إِنَّا إِذاً إن كتمنا الشهادة لَمِنَ الْآثِمِينَ العاصين.

[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۷] ..... ص: ۱۳۷

[۱۰۷] فَإِنْ عُثِرَ أى اطلع الورثة عَلى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً بأن علم الورثة كذبهما فى شهادتهما فشخصان آخران من الورثة يَقُومانِ مَقامَهُما فى الحلف مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ أى الآخران هما من الورثة الذين استحق شىء بالحلف عليهم، بأن توجه ضرر الحلف عليهم، و هما الْأَوْلَيانِ أى الأولى بالميت، و المراد الورثة فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ نفران من الورثة لَشَهادَتُنا أَحَقُّ أصدق مِنْ شَهادَتِهِما وَ مَا اعْتَدَيْنا ما تجاوزنا الحق فى شهادتنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ إذا اعتدينا، فإن مسلما مع نصرانيين كانا فى السفر فمرض و كتب فى صحيفته ما معه و سلمها و متاعه إلى النصرانيين فسرقا إناء فضة كانت فى المتاع و لما جاءا إلى المدينة شكّت الورثة فى الإناء فحلف النصرانيان بأنهما لم يجداها، ثم وجد الورثة إناء الفضة فحلفا بالموضوع و أخذها رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وردها إلى الورثة.

[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۸] ..... ص: ۱۳۷

[۱۰۸] ذلِكَ الحكم بالحلف بعد الصلاة أَدْنى أقرب فى أَنْ يَأْتُوا الشهود الكافرون بِالشَّهادَةِ عَلى وَجْهِها حقيقتها أَوْ يَخافُوا الشهود الكفار أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ أى يرد الشرع الأيمان إلى أولياء الميت بَعْدَ أَيْمانِهِمْ أى أيمان الشهود الكفار وَ اتَّقُوا اللَّهَ فلا تحلفوا كذبا وَ اسْمَعُوا أحكامه أى اعملوا بها وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ الذين بنوا حياتهم على الفسق فلا يلطف بهم.

تبيين القرآن، ص: ۱۳۸

[سورة المائدة (۵): آية ۱۰۹] ..... ص: ۱۳۸

[۱۰۹] يَوْمَ اذكر يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ أجابكم الناس بالقبول أو الرد قالُوا لا عِلْمَ لَنا علما كاملا بإجابة الناس و رفضهم «۱» إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ تعمل كل ما غاب عن حواسنا.

[سورة المائدة (۵): آية ۱۱۰] ..... ص: ۱۳۸

[۱۱۰] و اذكر يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَ عَلى والِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ قويتك بِرُوحِ الْقُدُسِ بروح طاهرة تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ حيث لا- يتكلم فى هذا العمر صبى، و ذلك إعجاز منه وَ كَهْلًا فى حال كونك كبيرا تكلمهم بالإعجاز و النبوة وَ إِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتابَ جنس الكتب السماوية وَ الْحِكْمَةَ الشريعة وَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ إِذْ تَخْلُقُ تصنع مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي أى تفعل ذلك بإذن الله، و لعله إشارة إلى عدم جواز صنع المجسمة بغير إذن الله «۲» فَتَنْفُخُ فِيها الروح فَتَكُونُ طَيْراً حيّا بِإِذْنِي وَ تُبْرِئُ تشفى الْأَكْمَهَ الأعمى وَ الْأَبْرَصَ الذى لا- علاج له بِإِذْنِي وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتى من قبورهم بأن تحييهم بِإِذْنِي وَ إِذْ كَفَفْتُ أى منعت أن يصلوا إليك بسوء بَنِي إِسْرائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّناتِ بالأدلة الواضحة فَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ و هم اليهود الذين لم يأمنوا بالمسيح عليه السّلام إِنْ هذا أى: ما هذا الذى أتيت بالإعجاز إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ أى واضح.

[سورة المائدة (۵): آية ۱۱۱] ..... ص: ۱۳۸

[۱۱۱] وَ اذكر إِذْ أَوْحَيْتُ على لسان رسلى إِلَى الْحَوارِيِّينَ خواص أصحاب عيسى عليه السّلام، قال لهم زكريا و يحيى عليه السّلام أَنْ آمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي عيسى عليه السّلام قالُوا آمَنَّا وَ اشْهَدْ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ.

[سورة المائدة (۵): آية ۱۱۲] ..... ص: ۱۳۸

[۱۱۲] و اذكر يا رسول الله إِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أى هل تتعلق إرادته أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مأكلا مِنَ السَّماءِ قالَ اتَّقُوا اللَّهَ فلا تسألوا سؤالا لا فائدة فيه إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

[سورة المائدة (۵): آية ۱۱۳] ..... ص: ۱۳۸

[۱۱۳] قالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْها من المائدة وَ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنا بأن نلمس الإعجاز لمسا فتطمئن القلوب برسالتك وَ نَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنا فى ادعاء النبوة وَ نَكُونَ عَلَيْها مِنَ الشَّاهِدِينَ نشهد عند الناس بإعجازك.

---

(۱) أو لا علم لنا بالنسبة إلى علمه عز و جل. [.....]

(۲) كما لو كانت للعبادة.

تبيين القرآن، ص: ۱۳۹

[سورة المائدة (۵): آية ۱۱۴] ..... ص: ۱۳۹

[۱۱۴] قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ يا الله رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ المائدة يوم نزولها لَنا عِيداً إذ العيد إنما هو يوم وقوع حدث مفرح لِأَوَّلِنا وَ آخِرِنا للمعاصرين و الأجيال الآتية وَ آيَةً عطف على (عيد) مِنْكَ أى معجزة من قبلك وَ ارْزُقْنا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.

[سورة المائدة (۵): آية ۱۱۵] ..... ص: ۱۳۹

[۱۱۵] قالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُها أى منزل المائدة عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ إنزالها مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ أى عالمى زمانهم لأنه جحد بعد مشاهدة المعجزة التى طلبها، فإن جماعة من بنى إسرائيل انضموا إلى الحواريين عند سؤال المائدة فأنزلها الله تعالى و أكلوا منها ثم كفر جماعة من بنى إسرائيل فمسخوا.

[سورة المائدة (۵): آية ۱۱۶] ..... ص: ۱۳۹

[۱۱۶] وَ إِذْ اذكر زمان قالَ اللَّهُ بمعنى يقول، و المراد يوم القيامة يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ استفهام بقصد إعلام المسيحيين بطلان تأليههم للمسيح قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالَ المسيح سُبْحانَكَ أنزّهك تنزيها عن الشريك ما يَكُونُ لِي أى لا يجوز لى أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِي بِحَقٍّ أن أقول قولا- لا- يحق إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي فكيف يخفى عليك قولى وَ لا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ جاء لفظ (النفس) للمشاكلة إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ تعلم ما غاب عن الحواس.

[سورة المائدة (۵): آية ۱۱۷] ..... ص: ۱۳۹

[۱۱۷] ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ بأن أقول لهم و هو أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً رقيبا أمنعهم عن الانحراف فى العقيدة ما دُمْتُ فِيهِمْ فى الأرض فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي أى رفعتنى، و هو أخذ الشىء وافيا روحه و جسده كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ المراقب لأعمالهم فأنت تعلم ذلك وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ مراقب حاضر.

[سورة المائدة (۵): آية ۱۱۸] ..... ص: ۱۳۹

[۱۱۸] إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُکَ الأحقاء بالعذاب لأنهم عبدوا غیرک وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الذی لا تغلب الْحَکِیمُ تعمل کل شیء حسب المصلحة، و لعل الله سبحانه یمتحن قسما من القاصرین من الکفار فی یوم القیامة لیغفر لهم إذا نجحوا فی الامتحان، کما أشار إلی ذلک بعض الأحادیث.

[سورة المائدة (۵): الآیات ۱۱۹ الی ۱۲۰] ..... ص: ۱۳۹

[۱۱۹- ۱۲۰] قالَ اللَّهُ هذا یَوْمُ یَنْفَعُ الصَّادِقِینَ صِدْقُهُمْ فالصادق فی عبادته و عمله یجزی بالثواب لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا تحت قصورها و أشجارها الْأَنْهارُ خالِدِینَ دائمین فِیها أَبَداً رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ و رضاه یوجب سرورهم النفسی وَ رَضُوا عَنْهُ لأنه أعطاهم ما یرضیهم ذلِکَ الفوز بالجنة الْفَوْزُ الْعَظِیمُ لِلَّهِ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما فِیهِنَّ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ.

تبیین القرآن، ص: ۱۴۰

۶:سورة الأنعام

اشارة

مکیة و آیاتها مائة و خمس و ستون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

[سورة الأنعام(۶): آیة ۱] ..... ص: ۱۴۰

[۱] الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ فلم تکن حتی ظلمة قبل الخلق وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِرَبِّهِمْ یَعْدِلُونَ أی یعدلون بربهم الأوثان، فیقولون إنها عدل و مساو لله فی الألوهیة.

[سورة الأنعام(۶): آیة ۲] ..... ص: ۱۴۰

[۲] هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ طِینٍ آدم و حواء، أو أن أصل کل إنسان التراب، فیتحول عشبا، ثم أکلا، ثم منیا، ثم إنسانا ثُمَّ قَضی أی قدر و حکم أَجَلًا وقتا محدودا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی سمی فی الملکوت عِنْدَهُ فإنه یعلم انتهاء مدة کل إنسان، أو کل البشر، أو یوم القیامة ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ أی تشکون فی الإله الذی بیده الخلق و المعاد.

[سورة الأنعام(۶): آیة ۳] ..... ص: ۱۴۰

[۳] وَ هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ فلا إله غیره یَعْلَمُ سِرَّکُمْ وَ جَهْرَکُمْ وَ یَعْلَمُ ما تَکْسِبُونَ من خیر و شر.

[سورة الأنعام(۶): آیة ۴] ..... ص: ۱۴۰

[۴] وَ ما تَأْتِیهِمْ مِنْ آیَةٍ مِنْ آیاتِ رَبِّهِمْ الدلائل التی تدل علی الله إِلَّا کانُوا عَنْها مُعْرِضِینَ غیر ملتفتین.

[سورة الأنعام(۶): آیة ۵] ..... ص: ۱۴۰

[۵] فَقَدْ کَذَّبُوا بِالْحَقِّ الرسول لَمَّا جاءَهُمْ فَسَوْفَ فی الآخرة یَأْتِیهِمْ أَنْباءُ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ أی أخباره و المراد جزاؤهم من العذاب.

[سورة الأنعام(۶): آية ۶] ..... ص: ۱۴۰

[۶] أ لَمْ يَرَوْا يعلموا كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ أهل كل عصر كذّبوا الرسل مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ بأن جعلناهم أغنياء و ملوكا و ذوى حضارة ما لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ فإن أهل مكة لم يكونوا بتلك المنزلة وَ أَرْسَلْنَا السَّماءَ عَلَيْهِمْ أى ماء المطر مِدْراراً غزيرا وَ جَعَلْنَا الْأَنْهارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ تحت قصورهم و أشجارهم فَأَهْلَكْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ أى بسبب ذنوبهم وَ أَنْشَأْنا خلقنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً جماعة آخَرِينَ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۷] ..... ص: ۱۴۰

[۷] وَ لَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كِتاباً كتابة فِي قِرْطاسٍ صحيفة فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ فإن اللمس أنفى للشك من الرؤية لَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا أى ما هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ظاهر.

[سورة الأنعام(۶): آية ۸] ..... ص: ۱۴۰

[۸] وَ قالُوا لَوْ لا أى لما ذا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ أى يكون مع النبى ملك يكلّمنا حتى نصدقه وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ أى لحق هلاكهم إذا لم يؤمنوا ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ أى لا يمهلون، فقد تعلقت مشيئة الله تعالى بانفصال الآخرة عن الدنيا فإذا ظهرت الآخرة مات الإنسان.

تبيين القرآن، ص: ۱۴۱

[سورة الأنعام(۶): آية ۹] ..... ص: ۱۴۱

[۹] وَ لَوْ جَعَلْناهُ أى الرسول مَلَكاً لأن الملك مع الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رسول أيضا لَجَعَلْناهُ رَجُلًا إذ عين البشر لا تطيق رؤية الملك على صورته الواقعية، فاللازم أن يكون الملك بصورة الرجل وَ لَلَبَسْنا أى خلطنا من الالتباس عَلَيْهِمْ أى على الكفار ما يَلْبِسُونَ أى ما يخلطون من اشتباه الملك بأنه رجل، فإن الخلط و الاشتباه فعلهم، نسب إليه تعالى لأنه السب، مثل (و ما رميت إذ رميت) «۱».

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰] ..... ص: ۱۴۱

[۱۰] وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ أى استهزأ الكفار بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ يا رسول الله، و هذا تسلية للرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فَحاقَ أحاط بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ أى جزاء استهزائهم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱] ..... ص: ۱۴۱

[۱۱] قُلْ سِيرُوا اذهبوا و سافروا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ للرسل، فإنهم إذا سافروا، رأوا آثار عاد و ثمود و الأمم البالية و سمعوا أخبارهم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲] ..... ص: ۱۴۱

[۱۲] قُلْ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للكفار لِمَنْ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلْ فى الجواب، إذا لم يحروا جوابا لِلَّهِ فكيف تشركون به غيره كَتَبَ أوجب عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أن يرحم العباد لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ فإنه تعالى يجمعهم ليأتى بهم فى يوم القيامة، و الجمع يمتد من أول الدنيا إلى فنائها لا رَيْبَ فِيهِ لا شك فى يوم القيامة الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بأن أعطوا أعمارهم ليشتروا

العذاب فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳] ..... ص: ۱۴۱

[۱۳] وَ لَهُ ما سَكَنَ أى ما حل، و المعنى له كل شىء فِي اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴] ..... ص: ۱۴۱

[۱۴] قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا يتولى شأنى، و الاستفهام للإنكار، فى حال كونه فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ خالقهما وَ هُوَ يُطْعِمُ يرزق الناس وَ لا يُطْعَمُ أى لا يأكل شيئا قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أمرنى ربى أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ فإن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أول الناس استسلاما لله وَ أمرنى ربى قائلا لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الذين يشركون بالله غيره.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵] ..... ص: ۱۴۱

[۱۵] قُلْ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ يوم القيامة.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۶] ..... ص: ۱۴۱

[۱۶] مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ العذاب يَوْمَئِذٍ أى يوم القيامة فَقَدْ رَحِمَهُ أى أنعم عليه وَ ذلِكَ الصرف الْفَوْزُ الظفر الْمُبِينُ الظاهر.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۷] ..... ص: ۱۴۱

[۱۷] وَ إِنْ يَمْسَسْكَ أى يوصل إليك اللَّهُ بِضُرٍّ كالفقر و المرض فَلا كاشِفَ مزيل لَهُ إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ كالصحة و الأمان فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فلا يقدر أحد على رفعه و إزالته عنك.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۸] ..... ص: ۱۴۱

[۱۸] وَ هُوَ الْقاهِرُ يقهر الناس و يجبرهم كما يشاء فَوْقَ عِبادِهِ بالغلبة و القدرة وَ هُوَ الْحَكِيمُ يفعل الأشياء حسب المصلحة الْخَبِيرُ بكل شىء.

---

(۱) سورة الأنفال: ۱۷.

تبيين القرآن، ص: ۱۴۲

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۹] ..... ص: ۱۴۲

[۱۹] قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أى موجود أَكْبَرُ شَهادَةً أى أعظم من حيث الشهادة، فقد قالوا للرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنكرك أهل الكتاب فأت بمن يشهد لك قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ يشهد لى، و شهادته إجراء المعجزة على يديه وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ لأخوفكم بسبب القرآن وَ أنذر سائر مَنْ بَلَغَ بلغه القرآن إلى يوم القيامة أَ إِنَّكُمْ استفهام إنكار لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى قُلْ يا رسول الله لا أَشْهَدُ بما تشهدون قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ أى تشركونها مع الله، و المراد بها

الأصنام.

[سورة الأنعام(۶): آية ۲۰] ..... ص: ۱۴۲

[۲۰] الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ اليهود و النصارى يَعْرِفُونَهُ أى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ أى معرفة كاملة الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ من المشركين و أهل الكتاب فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ لأنهم بما عاندوا من محاربة الحق انحرفت طباعهم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۲۱] ..... ص: ۱۴۲

[۲۱] وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً بأن جعل له شريكا أو أولادا أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ كالقرآن و سائر الكتب إِنَّهُ الضمير للشأن لا يُفْلِحُ أى لا يفوز الظَّالِمُونَ فكيف بمن كان أظلم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۲۲] ..... ص: ۱۴۲

[۲۲] وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ أى نجمعهم جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكاؤُكُمُ أى الشركاء الذين جعلتموهم لى شريكا الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ انهم شركاء الله.

[سورة الأنعام(۶): آية ۲۳] ..... ص: ۱۴۲

[۲۳] ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ أى عاقبة كفرهم، فإن الفتنة تطلق على الكفر إِلَّا أَنْ قالُوا كذبا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۲۴] ..... ص: ۱۴۲

[۲۴] انْظُرْ يا رسول الله كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ استفهام تعجب، بأن نفوا كونهم مشركين وَ ضَلَّ عَنْهُمْ أى ذهبت عنهم الأوثان التى كانوا يعبدونها ما كانُوا يَفْتَرُونَ من الأوثان، يفترون بكونها شركاء لله.

[سورة الأنعام(۶): آية ۲۵] ..... ص: ۱۴۲

[۲۵] وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ إلى القرآن حين تقرؤه وَ جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أغطية، كراهة أَنْ يَفْقَهُوهُ أى يفهموا القرآن، و ذلك جزاء ما عملوا من الكفر و المعاصى و هذا كناية عن منع اللطف بهم وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً أى ثقلا أو حملا ثقيلا حتى لا يسمعوا، كناية عن عدم انتفاعهم بالسماع وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ أى جميع المعجزات لا يُؤْمِنُوا بِها لفرط عنادهم حَتَّى إِذا جاؤُكَ يُجادِلُونَكَ أى فى حال كونهم جاءوك للجدال، لا للفهم يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ ما هذا القرآن إِلَّا أَساطِيرُ أباطيل الْأَوَّلِينَ الذين لفقوا هذه الأباطيل لصرف الناس إلى أنفسهم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۲۶] ..... ص: ۱۴۲

[۲۶] وَ هُمْ الكفار يَنْهَوْنَ الناس عَنْهُ أى عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و القرآن، بأن يمنعوهم عن الهداية وَ يَنْأَوْنَ أى يبتعدون عَنْهُ أى عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و القرآن، فيتحملون جرمين وَ إِنْ ما يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ لأن ضرر كفرهم و صدّهم عائد إليهم وَ ما يَشْعُرُونَ أى ليس لهم شعور بأن ضرر ذلك عائد إليهم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۲۷] ..... ص: ۱۴۲

[۲۷] وَ لَوْ ترى أيها الرائى إِذْ وُقِفُوا عَلَى حافة النَّارِ لإلقائهم فيها فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ أى نرجع إلى الدنيا وَ يا ليتنا لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۱۴۳

[سورة الأنعام(۶): آية ۲۸] ..... ص: ۱۴۳

[۲۸] بَلْ ليس الأمر كذلك، فإن تمنيهم كذب فإنهم إنما تمنوا لأنه بَدا ظهر لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ أى كفرهم و عصيانهم، فإنهم فى الآخرة يخفونها و يقولون (و الله ربنا ما كنا مشركين) فيختم الله على أفواههم و تكلم أيديهم و أرجلهم وَ لَوْ رُدُّوا إلى الدنيا لَعادُوا رجعوا لِما نُهُوا عَنْهُ من الكفر و المعاصى، فتمنيهم وقتى و ليس بصادق، فإذا رجعوا إلى الدنيا رجعوا إلى كفرهم و عصيانهم وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فى أنهم لو ردّوا صاروا مؤمنين مطيعين.

[سورة الأنعام(۶): آية ۲۹] ..... ص: ۱۴۳

[۲۹] وَ قالُوا الكفار إِنْ ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا القريبة، فلا آخرة وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ لا نحيى بعد الموت.

[سورة الأنعام(۶): آية ۳۰] ..... ص: ۱۴۳

[۳۰] وَ لَوْ ترى إِذْ وُقِفُوا الكفار عَلى حساب رَبِّهِمْ فى الآخرة قالَ الله لهم أَ لَيْسَ هذا الجزاء الذى تشاهدونه بِالْحَقِّ و الاستفهام للتوبيخ قالُوا بَلى وَ رَبِّنا يحلفون بالله أنه حق، و هذا جزاء ما كانوا يقولون فى الدنيا: إن الدين ليس بحق قالَ الله فَذُوقُوا ما ينالكم من الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ أى بسبب كفركم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۳۱] ..... ص: ۱۴۳

[۳۱] قَدْ خَسِرَ النعيم و الثواب الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ أى بالآخرة التى فيها يلاقون حكم الله حَتَّى إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ القيامة بَغْتَةً فجأة قالُوا يا حَسْرَتَنا أيتها الحسرة احضرى فهذا وقتك عَلى ما فَرَّطْنا قصّرنا فِيها فى الدنيا وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ معاصيهم عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا للتنبيه ساءَ بئس ما يَزِرُونَ أى يحملونه من الذنوب.

[سورة الأنعام(۶): آية ۳۲] ..... ص: ۱۴۳

[۳۲] وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ يلعب بها الإنسان و يلهو و ليست واقعية باقية وَ لَلدَّارُ اللام للتأكيد الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ بأن الآخرة خير.

[سورة الأنعام(۶): آية ۳۳] ..... ص: ۱۴۳

[۳۳] قَدْ للتحقيق نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فيك من إنك كاذب و ساحر و مجنون، و هذا تسلية للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ فى الحقيقة وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ينكرون فإن تكذيب الرسول تكذيب المرسل.

[سورة الأنعام(۶): آية ۳۴] ..... ص: ۱۴۳

[۳۴] وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ كذبهم أقوامهم رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا أى على تكذيب الناس لهم وَ أُوذُوا أى صبروا على إيذاء الناس لهم حَتَّى أَتاهُمْ جاءهم نَصْرُنا على أقوامهم وَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ التى وعدها الرسل بنصرهم، أى لا يتغير نصره و وعده وَ لَقَدْ جاءَكَ يا رسول الله مِنْ نَبَإِ أى خبر الْمُرْسَلِينَ كيف نصرناهم على أعدائهم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۳۵] ..... ص: ۱۴۳

[۳۵] وَ إِنْ كانَ كَبُرَ عظم و شق عَلَيْكَ إِعْراضُهُمْ إعراض الكفار عن الإيمان فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ تطلب و تصنع نَفَقاً سربا و نقبا فِي الْأَرْضِ أَوْ تبتغى سُلَّماً و مصعدا فِي السَّماءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ معجزة ليؤمنوا بك، فافعل، لكنك لا تقدر على هدايتهم و إن فعلت ذلك، و هذا كناية عن عدم إيمانهم، و لو أتيت بالشىء المستحيل، بأن جئتهم من تخوم الأرض أو أعالى السماء بالمعجزات وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ بأن يلجئهم على الإيمان لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى بالإلجاء فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ بأن تجزع لأنهم لا يؤمنون.

تبيين القرآن، ص: ۱۴۴

[سورة الأنعام(۶): آية ۳۶] ..... ص: ۱۴۴

[۳۶] إِنَّما يَسْتَجِيبُ يجيب دعوتك و يؤمن بك الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الكلام لأنهم أحياء، و الكفار كالموتى لا يسمعون وَ الْمَوْتى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ للجزاء.

[سورة الأنعام(۶): آية ۳۷] ..... ص: ۱۴۴

[۳۷] وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ أى لما ذا لا تنزل عَلَيْهِ آيَةٌ كعصا موسى عليه السّلام و ما أشبه مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً مثل تلك الآيات وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ أن إنزالها بعد طلبهم يوجب إهلاكهم لأن عادة الله جرت فى أنه إذا نزّل آية مقترحة ثم لم يأمنوا أهلكهم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۳۸] ..... ص: ۱۴۴

[۳۸] وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ حيوان يمشى على وجه الأرض وَ لا طائِرٍ يَطِيرُ فى الهواء بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ فى أن الله خلقها و يرزقها ما فَرَّطْنا قصرنا فِي الْكِتابِ القرآن مِنْ شَيْءٍ فقد ذكرنا فيه كل عبرة و موعظة يحتاج إليها الإنسان فى عرفان مبدأه و معاده و حياته ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ أى تجمع جميع الدواب و الطيور.

[سورة الأنعام(۶): آية ۳۹] ..... ص: ۱۴۴

[۳۹] وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا القرآن و غيره صُمٌّ جمع أصم، عن سماع الآيات سماعا مفيدا وَ بُكْمٌ جمع أبكم، من لا لسان له، أى لا يقولون الحق فِي الظُّلُماتِ ظلمات الكفر و الجهل فإنه لا يرى سبيل الحياة السعيدة كما لا يرى من فى الظلمة الطريق مَنْ يَشَإِ اللَّهُ إضلاله، بأن تركه و شأنه حيث عاند الحق يُضْلِلْهُ وَ مَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ و إنما يشاء حسب الموازين المقررة، فإن من استعد للهداية، يشاء الله هدايته.

[سورة الأنعام(۶): آية ۴۰] ..... ص: ۱۴۴

[۴۰] قُلْ يـا رسول الله أ رَأَيْتَكُمْ أي أخبرونى إِنْ أَتـاكُمْ عَـذابُ اللَّهِ فى الـدنيا أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَـةُ يوم القيامـة أ غَيْرَ اللَّهِ تَـدْعُونَ أى هل تدعون غير الله لكشف العذاب عنكم، و هل تتوجّهون إلى أصنامكم إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى أن الأصنام آلهة.

[سورة الأنعام(۶): آية ۴۱] ..... ص: ۱۴۴

[۴۱] بَلْ إِيَّاهُ الله تَـدْعُونَ تخصونه بالدعاء فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ ما تدعونه إلى رفعه إِنْ شاءَ كشـفه وَ تَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ أى تتركون دعوة أصنامكم التى تشركونها بالله، كأنها منسية لكم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۴۲] ..... ص: ۱۴۴

[۴۲] وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رسلا إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْناهُمْ أى الأمم بِالْبَأْساءِ كالحزن وَ الضَّرَّاءِ كالمرض لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ إلى الله و يقبلون إليه، و التضرع التذلّل.

[سورة الأنعام(۶): آية ۴۳] ..... ص: ۱۴۴

[۴۳] فَلَوْ لا أى فهلّا إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا عـذابنا تَضَرَّعُوا إلى الله، فلم يتضـرّعوا مع وجود الـداعى للتضرع وَ لكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ فالمانع عن تضـرعهم قسوة قلوبهم وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ ما كـانُوا يَعْمَلُونَ فلم تكن أعمـالهم مخالفـة فى نظرهم حـتى يتوبوا عنهـا، لينكشف عنهم العذاب.

[سورة الأنعام(۶): آية ۴۴] ..... ص: ۱۴۴

[۴۴] فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أى تركوا الوعظ الذى وعظناهم به من البأساء و الضـراء فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ من النعم امتحانا لهم بالرخاء بعـد الشدة، الشدة ليستغفروا، و الرخاء ليشكروا حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا من أصـناف النعم، و لم يشكروا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فجأة بإنزال العذاب عليهم فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ آيسون من الرحمة يتحسرون على ما سلف منهم.

تبيين القرآن، ص: ۱۴۵

[سورة الأنعام(۶): آية ۴۵] ..... ص: ۱۴۵

[۴۵] فَقُطِعَ استؤصل دابِرُ آخر، أى أهلكوا إلى آخرهم الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ على هلاكهم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۴۶] ..... ص: ۱۴۵

[۴۶] قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصارَكُمْ أصـمكم و أعماكم وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُمْ بأن أزال عقولكم، أو طبعها بطابع القسوة و البلاهة مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أى بأحد هذه الثلاثة، و هذا استفهام إنكار، أى لا إله إلا الله ليرد عليكم هذه النعم الجسام انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ نبينها ثُمَّ هُمْ الكفار يَصْدِفُونَ يعرضون عنها.

[سورة الأنعام(۶): آية ۴۷] ..... ص: ۱۴۵

[۴۷] قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ اخبرونى إِنْ أَتاكُمْ عَـذابُ اللَّهِ بَغْتَةً من غير مقدمة، فجأة أَوْ جَهْرَةً تسبقه أمارته، أو ليلا أو نهارا هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ

الظَّالِمُونَ فإن الهلاك- و المراد به الهلاك السيئ- إنما هو للظالمين، أما غيرهم فإذا مات كان إلى النعيم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۴۸] ..... ص: ۱۴۵

[۴۸] وَ ما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَ أَصْلَحَ ما يجب إصلاحه من نفسه و مجتمعه فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ خوفا واقعيا بخسران الدنيا و الآخرة وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ بفوت الثواب.

[سورة الأنعام(۶): آية ۴۹] ..... ص: ۱۴۵

[۴۹] وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أدلتنا يَمَسُّهُمُ يصل إليهم الْعَذابُ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ أى بسبب فسقهم و خروجهم عن طاعة الله.

[سورة الأنعام(۶): آية ۵۰] ..... ص: ۱۴۵

[۵۰] قُلْ يا رسول الله، للذين يريدون منك أعمالا خارقة عن طوق البشر لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللَّهِ مقدراته أو أرزاقه حتى آتى بكل ما تريدون وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ الذى غاب عن الحواس، إلا بمقدار يريده الله وَ لا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ آتى بأعمال الملك، بل أنا بشر إِنْ ما أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ فما أفعل إلا كما يريد الله قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى الذى لا يعلم و هو غير مهتد وَ الْبَصِيرُ فالمؤمن بصير و الكافر أعمى أَ فَلا تَتَفَكَّرُونَ لتهتدوا إلى الدين.

[سورة الأنعام(۶): آية ۵۱] ..... ص: ۱۴۵

[۵۱] وَ أَنْذِرْ يا رسول الله بِهِ أى بالذى يوحى إليك الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلى رَبِّهِمْ أى من يخاف البعث مؤمنا كان أو كافرا، فإن احتمال الحشر كاف فى تحريك الإنسان للهداية لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ يلى أمرهم وَ لا شَفِيعٌ يشفع لهم عند الله لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أى لكى يتقون الكفر و الآثام.

[سورة الأنعام(۶): آية ۵۲] ..... ص: ۱۴۵

[۵۲] وَ لا تَطْرُدِ أى لا تبعّد يا رسول الله الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ الصباح وَ الْعَشِيِّ العصر يُرِيدُونَ وَجْهَهُ أى مخلصين فى عبادتهم فقد طلب كبار المشركين من الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بأن يطرد فقراء المؤمنين ليأتى المشركون إلى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يفاوضونه ترفعا منهم عن الفقراء المسلمين، فنزلت الآية ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حتى تطردهم خوفا من أن يلصق بك سوء أعمالهم وَ ما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فإن كل إنسان محاسب بما عمل، و الجملتان بمعنى: (و لا تزر وازرة وزر أخرى) «۱» فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ بطردهم مِنَ الظَّالِمِينَ لأنه لا يجوز طرد المسلم.

---

(۱) سورة الأنعام: ۱۶۴.

تبيين القرآن، ص: ۱۴۶

[سورة الأنعام(۶): آية ۵۳] ..... ص: ۱۴۶

[۵۳] وَ كَذلِكَ أى هكذا كابتلاء هؤلاء الفقراء و الأغنياء فَتَنَّا ابتلينا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ كل طائفة بطائفة أخرى لِيَقُولُوا الأغنياء، و اللام

للعاقبة أ هؤُلاءِ الفقراء، و الاستفهام للإنكار مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بالخير مِنْ بَيْنِنا نحن الأغنياء، فشملهم الخير دوننا نحن الرؤساء و الأشراف أ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ هذا جواب لهم بأن الله أعلم بالشاكر فيوفقه، و الفقراء حيث شكروا وفّقوا، دونكم أنتم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۵۴] ..... ص: ۱۴۶

[۵۴] وَ إِذا جاءَكَ يا رسول الله الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا القرآن و سائر الآيات فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ أنتم فى سلام كَتَبَ أوجب رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهالَةٍ أى بغفلة، فإن السوء لا يرتكبه العاقل إلا عن جهل ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ بعد عمل السوء وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ فأنتم منّ الله عليكم أولا بالإيمان، و ثانيا بالغفران.

[سورة الأنعام(۶): آية ۵۵] ..... ص: ۱۴۶

[۵۵] وَ كَذلِكَ أى هكذا نُفَصِّلُ الْآياتِ نبينها تفصيلا بلا غموض وَ لِتَسْتَبِينَ أى و لتستوضح و تعرف بوضوح سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ فتعرف المجرم من غيره لتعامل كلا حسب ما ينبغى.

[سورة الأنعام(۶): آية ۵۶] ..... ص: ۱۴۶

[۵۶] قُلْ إِنِّي نُهِيتُ نهانى الله أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ تعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ أى الأصنام و نحوها قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْواءَكُمْ فى عبادة غير الله قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً إذا تبعت أهواءكم وَ ما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ و الجملتان للتأكيد.

[سورة الأنعام(۶): آية ۵۷] ..... ص: ۱۴۶

[۵۷] قُلْ إِنِّي عَلى بَيِّنَةٍ حجة واضحة مِنْ رَبِّي أى إن الحجة أتتنى من الله وَ كَذَّبْتُمْ بِهِ أى بالقرآن الذى هو البينة ما أى ليس عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ من العذاب، لأنهم كانوا يقولون: عجّل عذابنا يا محمد إن كنا على باطل إِنِ بمعنى (ما) الْحُكْمُ فى عذابكم إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ أى يبين القصص الحق لهدايتكم وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ الذى يفصل بين الحق و الباطل، أو القاضين.

[سورة الأنعام(۶): آية ۵۸] ..... ص: ۱۴۶

[۵۸] قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي فى قدرتى و تحت إرادتى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ما تطلبون عجلته من العذاب لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ فإنى حينئذ أنزلت العذاب و استرحت منكم وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ فينزل عليهم العذاب وقت استحقاقهم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۵۹] ..... ص: ۱۴۶

[۵۹] وَ عِنْدَهُ تعالى مَفاتِحُ الْغَيْبِ ما يتوصل به إلى المغيبات، مثل نجاة السجين مغيبة فلا يعلم بما ذا ينجى لكن الله يعلم ذلك، و بيده مفتاحه لا يَعْلَمُها تلك المفاتح إِلَّا هُوَ الله فيعلم أوقاتها و الحكمة فى تعجيلها و تأخيرها وَ يَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ من الشىء الظاهر و الخفى وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ عن شجرة إِلَّا يَعْلَمُها تلك الورقة بشئونها كلها وَ لا حَبَّةٍ كالحنطة و الذرة فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ مخفية فى بطنها وَ لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ إِلَّا فِي كِتابٍ هو علمه سبحانه أو اللوح المحفوظ مُبِينٍ ظاهر لديه سبحانه.

تبيين القرآن، ص: ۱۴۷

[سورة الأنعام(۶): آية ۶۰] ..... ص: ۱۴۷

[۶۰] وَ هُوَ الَّذِی یَتَوَفَّاکُمْ أی ینیمکم بأن یأخذ أرواحکم المربوطة بالیقظة وافیا، فإن بعض الروح یخرج عند النوم بِاللَّیْلِ وَ یَعْلَمُ ما جَرَحْتُمْ عملتم بِالنَّهارِ ثُمَّ یَبْعَثُکُمْ یوقظکم فِیهِ أی فی النهار لِیُقْضی أَجَلٌ مُسَمًّی أی لیستوفی المستیقظ أجله المضروب له فی الدنیا، و الذی سمی له ثُمَّ إِلَیْهِ إلی حکمه تعالی مَرْجِعُکُمْ رجوعکم فی الآخرة ثُمَّ یُنَبِّئُکُمْ یخبرکم، لیجزیکم بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فی الدنیا.

[سورة الأنعام(۶): آیة ۶۱] ..... ص: ۱۴۷

[۶۱] وَ هُوَ الْقاهِرُ المسلط فَوْقَ عِبادِهِ بالتصرف و القدرة وَ یُرْسِلُ عَلَیْکُمْ حَفَظَةً حافظین من الملائکة لتسجیل أعمالکم حَتَّی إِذا جاءَ أَحَدَکُمُ الْمَوْتُ بأن حان وقت موته تَوَفَّتْهُ أماته رُسُلُنا الملائکة وَ هُمْ لا یُفَرِّطُونَ لا یغفلون و لا یتوانون.

[سورة الأنعام(۶): آیة ۶۲] ..... ص: ۱۴۷

[۶۲] ثُمَّ رُدُّوا ارجعوا فی الآخرة إِلَی اللَّهِ إلی عذابه و ثوابه مَوْلاهُمُ الذی یتولی شأنهم الْحَقِّ فإن ما عداه تعالی مولی بالباطل، إلا من قرره الله أَلا- تنبه أیها السامع لَهُ لله الْحُکْمُ الحکومة فی عباده وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِینَ یحسب الخلائق کلهم فی طرفة عین و لا یشغله حساب عن حساب.

[سورة الأنعام(۶): آیة ۶۳] ..... ص: ۱۴۷

[۶۳] قُلْ مَنْ یُنَجِّیکُمْ مِنْ ظُلُماتِ شدائد، و إنما قیل للشدائد ظلمة لان کلیهما یوجبان الهول، و لا یعرف الإنسان مصیره فیهما الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ تَدْعُونَهُ أی الله سبحانه تَضَرُّعاً علی ألسنتکم وَ خُفْیَةً فی نفوسکم، فی حال کونکم قائلین لَئِنْ أَنْجانا الله مِنْ هذِهِ الشدة لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ نشکره بالطاعة فی المستقبل.

[سورة الأنعام(۶): آیة ۶۴] ..... ص: ۱۴۷

[۶۴] قُلِ اللَّهُ یُنَجِّیکُمْ مِنْها وَ مِنْ کُلِّ کَرْبٍ غم سواها ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِکُونَ تعودون إلی الشرک و لا تفون بالوعد.

[سورة الأنعام(۶): آیة ۶۵] ..... ص: ۱۴۷

[۶۵] قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلی أَنْ یَبْعَثَ عَلَیْکُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِکُمْ کالصواعق أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِکُمْ کالخسف أَوْ یَلْبِسَکُمْ یخلطکم شِیَعاً فرقا متعددة و أحزابا متناحرین وَ یُذِیقَ بَعْضَکُمْ بَأْسَ عذاب بَعْضٍ کما نری فی الأحزاب المتناحرة، و إنما أسند هذا إلی الله لأنه یترکهم و شأنهم حتی یکونوا أحزابا انْظُرْ کَیْفَ نُصَرِّفُ نردد الْآیاتِ الدالة علی وجود الله و صفاته لَعَلَّهُمْ یَفْقَهُونَ یعلمون الحق فیتبعونه.

[سورة الأنعام(۶): آیة ۶۶] ..... ص: ۱۴۷

[۶۶] وَ کَذَّبَ بِهِ أی بالقرآن المفهوم من الآیات قَوْمُکَ قریش وَ هُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَیْکُمْ بِوَکِیلٍ حتی أحفظکم عن التکذیب و العذاب.

[سورة الأنعام(۶): آیة ۶۷] ..... ص: ۱۴۷

[۶۷] لِکُلِّ نَبَإٍ خبر، کخبر عذابکم مُسْتَقَرٌّ وقت استقرار و حصول وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ عند وقوعه.

[سورة الأنعام(۶): آیة ۶۸] ..... ص: ۱۴۷

[۶۸] وَ إِذا رَأَیْتَ أیها الرائی الَّذِینَ یَخُوضُونَ فِی آیاتِنا یدخلون فی الآیات بقصد الاستهزاء و التکذیب فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ و لا تجالسهم حَتَّی یَخُوضُوا فِی حَدِیثٍ غَیْرِهِ أی غیر القرآن وَ إِمَّا یُنْسِیَنَّکَ الشَّیْطانُ بأن جلست معهم نسیانا فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّکْری أی بعد أن تذکرت النهی مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ الخائضین فی الآیات.

تبیین القرآن، ص: ۱۴۸

[سورة الأنعام(۶): آیة ۶۹] ..... ص: ۱۴۸

[۶۹] وَ ما عَلَی الَّذِینَ یَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ أی حساب الخائضین مِنْ شَیْءٍ فلیس وزر عملهم علی المتقین وَ لکِنْ علی المتقین ذِکْری بأن یذکروا الخائضین بقبح عملهم لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ الخوض.

[سورة الأنعام(۶): آیة ۷۰] ..... ص: ۱۴۸

[۷۰] وَ ذَرِ أعرض الَّذِینَ اتَّخَذُوا دِینَهُمْ لَعِباً وَ لَهْواً تهاونوا به کأنه ألعوبة و أداة لهو وَ غَرَّتْهُمُ خدعتهم الْحَیاةُ الدُّنْیا فظنوا أنها کل شیء وَ ذَکِّرْ بِهِ أی بالقرآن أَنْ تُبْسَلَ أی لئلا تهلک نَفْسٌ بِما کَسَبَتْ من الإثم، فإنهم إن تجنبوا الإثم لا یهلکون لَیْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِیٌّ یلی أمرهم وَ لا شَفِیعٌ یشفع لهم لمحو ذنوبهم وَ إِنْ تَعْدِلْ النفس کُلَّ عَدْلٍ أی تعطی کل فداء لنجاة نفسه لا یُؤْخَذْ لا یقبل العدل مِنْها أی من النفس أُولئِکَ الَّذِینَ أُبْسِلُوا أهلکوا بِما کَسَبُوا من السیئات لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِیمٍ ماء حار یغلی وَ عَذابٌ أَلِیمٌ مؤلم بِما کانُوا یَکْفُرُونَ أی بسبب کفرهم.

[سورة الأنعام(۶): آیة ۷۱] ..... ص: ۱۴۸

[۷۱] قُلْ أَ نَدْعُوا أی هل نعبد، و الاستفهام للإنکار مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا یَنْفَعُنا وَ لا یَضُرُّنا أی الصنم حیث لا یقدر علی نفع و لا ضر وَ نُرَدُّ عَلی أَعْقابِنا نرجع إلی الشرک، کمن یرجع القهقری علی عقب رجله بَعْدَ إِذْ هَدانَا اللَّهُ إلی الإسلام کَالَّذِی اسْتَهْوَتْهُ الشَّیاطِینُ ذهبت به مردة الجن فی الصحاری، فإن مردة الجن یضل الإنسان إلی خلاف الجادة فی الصحراء فِی الْأَرْضِ حَیْرانَ فی حال کونه متحیّرا لَهُ أی للإنسان الذی ضل أَصْحابٌ رفقاء یَدْعُونَهُ إِلَی الْهُدَی طریق الحق، قائلین له ائْتِنا تعال معنا قُلْ إِنَّ هُدَی اللَّهِ الإسلام هُوَ الْهُدی وحده، و المسلمون کأصحاب ذلک الضال الذی أضلّه الشیطان و رفقاء السوء وَ أُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِینَ أی نخضع لأوامر الله.

[سورة الأنعام(۶): آیة ۷۲] ..... ص: ۱۴۸

[۷۲] وَ أمرنا حیث قال الله لنا أَنْ أَقِیمُوا الصَّلاةَ وَ اتَّقُوهُ أی خافوا منه فلا تعصوا وَ هُوَ الَّذِی إِلَیْهِ تُحْشَرُونَ تجمعون یوم القیامة، إلی حسابه و جزائه.

[سورة الأنعام(۶): آیة ۷۳] ..... ص: ۱۴۸

[۷۳] وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ لا بالباطل لأجل اللعب و اللهو وَ یَوْمَ یَقُولُ کُنْ أی متی أراد الخلق فَیَکُونُ ما أراد قَوْلُهُ الْحَقُّ فلا یقول باطلا وَ لَهُ الْمُلْکُ یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ أی البوق ینفخ فیه إسرافیل لإحیاء الأموات، و إنما خص ذلک الیوم بأن الملک له، لعظمة الملک فی ذلک الیوم عالِمُ الْغَیْبِ صفة (الذی خلق) و الغیب ما غاب عن الحواس وَ الشَّهادَةِ ما شوهد بالحواس وَ

هُوَ الْحَكِيمُ فى أفعاله الْخَبِيرُ المطلع على الأشياء.

تبيين القرآن، ص: ۱۴۹

[سورة الأنعام(۶): آية ۷۴] ..... ص: ۱۴۹

[۷۴] وَ إِذْ و اذكر يـا رسول الله زمان قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ هو عمه، لأنه يطلق على العم: الأب آزَرَ اسم عمه أَ تَتَّخِذُ أَصْـناماً آلِهَـةً اسـتفهام إنكار، فإن عمه كان عابدا للأوثان إِنِّى أَراكَ وَ قَوْمَكَ الذين يعبدون الأصنام فِى ضَلالٍ مُبِينٍ ظاهر.

[سورة الأنعام(۶): آية ۷۵] ..... ص: ۱۴۹

[۷۵] وَ كَذلِكَ كما أرينا إبراهيم عليه السّـلام قبح عبادة الأصـنام نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ملكهما بأن عرف أن لهما إلها، خلافا لرؤية الجهال فإنهم ينظرون إليهما غافلين، أو رأى عليه السّـلام الغرائب فيهما وَ لِيَكُونَ و لعله عطف على مقدر، أى تقديرا لإيمانه، و ليكون مِنَ الْمُوقِنِينَ يقينا عينيا.

[سورة الأنعام(۶): آية ۷۶] ..... ص: ۱۴۹

[۷۶] فَلَمَّا جَنَّ أظلم عَلَيْهِ على إبراهيم عليه السّـلام اللَّيْلُ رَأى إبراهيم عليه السّلام كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّى استفهام إنكار، أنكر به على عباد الكواكب فَلَمَّا أَفَلَ و غاب قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ حب عبادة.

[سورة الأنعام(۶): آية ۷۷] ..... ص: ۱۴۹

[۷۷] فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بازِغاً طالعا قالَ هذا رَبِّى استفهام إنكار فَلَمَّا أَفَلَ غاب قالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِى رَبِّى إلى الحق لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۷۸] ..... ص: ۱۴۹

[۷۸] فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّى هذا أَكْبَرُ منهما فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ يا قَوْمِ إِنِّى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ تجعلونه شريكا مع الله.

[سورة الأنعام(۶): آية ۷۹] ..... ص: ۱۴۹

[۷۹] إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ نفسـى صـرفتها بالاعتقـاد لِلَّذِى فَطَرَ خلق السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً مائلا عن الشـرك إلى الإيمان وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۸۰] ..... ص: ۱۴۹

[۸۰] وَ حاجَّهُ خاصـمه قَوْمُهُ قالَ أَ تُحاجُّونِّى فِى اللَّهِ استفهام إنكار، أى احتجاجكم لا يضلنى وَ قَدْ هَدانِ أى و الحال أن الله هدانى إلى الـدين وَ لا أَخافُ ما تُشْرِكُونَ بِهِ أى لا أخاف من آلهتكم فإن القوم خوّفوا إبراهيم عليه السّـلام عن آلهتهم إِلَّا أَنْ يَشاءَ رَبِّى شَيْئاً بأن يشأ الله أن يضرنى، فالضرر بيده وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً بخلاف أصنامكم الجاهلة أَ فَلا تَتَذَكَّرُونَ فتميزون الحق من الباطل.

[سورة الأنعام(۶): آية ۸۱] ..... ص: ۱۴۹

[۸۱] وَ كَيْفَ أَخافُ ما أَشْرَكْتُمْ أى أصنامكم التى جعلتموها شركاء لله وَ كيف لا تَخافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ أى أنتم أحق بالخوف من الله ما لَمْ يُنَزِّلْ الله بِهِ أى بكونه شريكا عَلَيْكُمْ سُلْطاناً دليلا، إذ لا دليل على شركة الأصنام فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ الموحدون أو المشركون إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ما يحق أن يخاف منه.

تبيين القرآن، ص: ۱۵۰

[سورة الأنعام(۶): آية ۸۲] ..... ص: ۱۵۰

[۸۲] الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أى لم يشركوا أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ هدوا إلى طريق الحق.

[سورة الأنعام(۶): آية ۸۳] ..... ص: ۱۵۰

[۸۳] وَ تِلْكَ التى تقدمت من حجة إبراهيم عليه السّلام على المشركين حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ المشركين نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ كما شئنا رفع درجات إبراهيم عليه السّلام إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۸۴] ..... ص: ۱۵۰

[۸۴] وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ذرية إبراهيم عليه السّلام داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ فإن إبراهيم عليه السّلام لما أحسن جعلنا فى ذريته النبوة.

[سورة الأنعام(۶): الآيات ۸۵ الى ۸۶] ..... ص: ۱۵۰

[۸۵- ۸۶] وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطاً وَ كلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ عالمى زمانهم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۸۷] ..... ص: ۱۵۰

[۸۷] وَ مِنْ آبائِهِمْ عطف على (كلا) وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوانِهِمْ أى فضلنا هؤلاء و بعض آبائهم و أولادهم و إخوانهم وَ اجْتَبَيْناهُمْ اخترناهم للنبوة وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۸۸] ..... ص: ۱۵۰

[۸۸] ذلِكَ الهدى لهؤلاء هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ الذين قبلوا الهداية وَ لَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ بطل عَنْهُمْ ما كانُوا يَعْمَلُونَ أى محى أعمالهم الخيرة.

[سورة الأنعام(۶): آية ۸۹] ..... ص: ۱۵۰

[۸۹] أُولئِكَ من تقدم من الأنبياء عليهم السّلام الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ جنس الكتاب السماوى وَ الْحُكْمَ بين الناس وَ النُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها بهذه الثلاثة هؤُلاءِ المعاصرون لك يا رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فَقَدْ وَكَّلْنا بِها بمراعاتها قَوْماً هم المسلمون الذين التفوا حول النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من بعد لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۹۰] ..... ص: ۱۵۰

[۹۰] أُولئِكَ الأنبياء هم الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ أى اقتد يا رسول الله بطريقة أولئك قُلْ يا رسول الله لا أَسْئَلُكُمْ لا أطلب منكم أيها الناس عَلَيْهِ على الهدى أَجْراً إِنْ هُوَ أى ليس القرآن إِلَّا ذِكْرى تذكيرا و موعظة لِلْعالَمِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۱۵۱

[سورة الأنعام(۶): آية ۹۱] ..... ص: ۱۵۱

[۹۱] وَ ما قَدَرُوا الكفار اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ أى لم ينزلوه منزلته اللائقة به إِذْ قالُوا و هم اليهود قالوا ذلك عنادا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ فإنهم قالوا لم ينزل الله كتابا على نبى فكيف تقول أنت يا محمد نزل عليك القرآن قُلْ يا رسول الله مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً يستضاء به فى الدين وَ هُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ أى ذلك الكتاب، و هذا تأكيد لإنزال الله تعالى قَراطِيسَ كتابا و صحفا تُبْدُونَها أى تظهرون بعضها وَ تُخْفُونَ كَثِيراً مما فى الكتاب من صفات الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الأحكام وَ عُلِّمْتُمْ بواسطة كتاب بموسى عليه السّلام ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ معاشر اليهود قبل نزول الكتاب وَ لا آباؤُكُمْ الذين كانوا قبل موسى عليه السّلام قُلْ أنزله اللَّهُ فقولكم بأنه لم ينزل كتابا كذب ثُمَّ ذَرْهُمْ دعهم يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فِي خَوْضِهِمْ أباطيلهم حال كونهم يَلْعَبُونَ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۹۲] ..... ص: ۱۵۱

[۹۲] وَ هذا القرآن كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ كثير الخير مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ أى التوراة وَ لِتُنْذِرَ عطف على المعنى أى للبركة و الإنذار أُمَّ الْقُرى مكة وَ مَنْ حَوْلَها وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أى يوقنون بوجود الحساب و الجزاء يُؤْمِنُونَ بِهِ أى بالقرآن وَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ يراعونها.

[سورة الأنعام(۶): آية ۹۳] ..... ص: ۱۵۱

[۹۳] وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً بأن نسب إلى الله شيئا كذبا أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ كمسيلمة و سجاح وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ فإنهم قالوا: لو نشاء لقلنا مثل هذا وَ لَوْ تَرى أيها الرائى إِذِ الزمان الظَّالِمُونَ فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ شدائده من غمره الماء إذا غشيه وَ الْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ أى أمدوها لقبض أرواحهم، قائلين أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ إلينا لنقبضها الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ أى العذاب الذى تلقون فيه الهوان بِما أى بسبب ما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ فلا تعملون بها.

[سورة الأنعام(۶): آية ۹۴] ..... ص: ۱۵۱

[۹۴] وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا للحساب و الجزاء فُرادى منفردين عن الأعوان و الأنصار كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ من بطن أمهاتكم وَ تَرَكْتُمْ ما خَوَّلْناكُمْ أعطيناكم فى الدنيا وَراءَ ظُهُورِكُمْ تركتم الأموال و حملتم الذنوب وَ ما نَرى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ أى الذين زعمتم أنهم يشفعون لكم، فقد قال بعض الكفار سوف يشفع لى اللات و العزى الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكاءُ أى شركاء لله، فى استحقاق عبادتكم لها لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ أى انقطع الوصل بينكم و بين الأصنام وَ ضَلَّ ضاع عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أنهم آلهة.

تبيين القرآن، ص: ۱۵۲

[سورة الأنعام(۶): آية ۹۵] ..... ص: ۱۵۲

[۹۵] إِنَّ اللَّهَ فالِقُ أى يشق الْحَبِّ كالحنطة، لإخراج النبات وَ النَّوى لإخراج النخل و الشجر يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ كالحيوان من البيضة وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ كالبيضة من الطير ذلِكُمُ (كم) خطاب للسامعين اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ تصرفون عنه مع وضوح الدليل.

[سورة الأنعام(۶): آية ۹۶] ..... ص: ۱۵۲

[۹۶] فالِقُ الْإِصْباحِ أى شاق عمود الصباح عن ظلمة الليل وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً يسكن الخلق فيه للاستراحة وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ حُسْباناً أى لأجل حساب الأوقات و الفصول ذلِكَ الذى جعله تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۹۷] ..... ص: ۱۵۲

[۹۷] وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ فإن الإنسان يهتدى فى الظلمة بسبب النجم قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ بيّنا الحجج لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ فإن العالم هو المنتفع بالآيات.

[سورة الأنعام(۶): آية ۹۸] ..... ص: ۱۵۲

[۹۸] وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ آدم عليه السّلام، فإنه الأصل فلكم مستقر فى الأرض وَ مُسْتَوْدَعٌ فى الصلب، أو مستقر فى الآخرة و المستودع فى الدنيا قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ أى يفهمون.

[سورة الأنعام(۶): آية ۹۹] ..... ص: ۱۵۲

[۹۹] وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً المطر فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَيْءٍ من أنواع النباتات فَأَخْرَجْنا مِنْهُ من النبات خَضِراً أى شيئا أخضر نُخْرِجُ مِنْهُ أى من الخضر حَبًّا مُتَراكِباً تركب بعضه على بعض كسنبلة الحنطة وَ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها بدل من (النخل) «۱» قِنْوانٌ مبتدأ «۲»، و هو جمع قنو، بمعنى الغدق الذى فيه التمر دانِيَةٌ أى قريبة التناول وَ جَنَّاتٍ عطف على (نبات) جمع جنة بمعنى البستان مِنْ أَعْنابٍ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً أى بعض هذه الثمار تشبه الأخرى و بعضها لا تشبه وَ غَيْرَ مُتَشابِهٍ انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ أى ثمر كل واحد من هذه الأشجار إِذا أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ أى نضجه، أى انظروا من أول خروجه إلى آخر إدراكه الكمال إِنَّ فِي ذلِكُمْ لَآياتٍ دالات على وجود الصانع و صفاته لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۰] ..... ص: ۱۵۲

[۱۰۰] وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ أى قالوا إن لله شركاء هم الجن كما فى آية أخرى: (و جعلوا بينه و بين الجنة نسبا) «۳» وَ الحال أن الله خَلَقَهُمْ فالمخلوق كيف يكون شريكا للخالق وَ خَرَقُوا اختلقوا لَهُ بَنِينَ كما قالت اليهود و النصارى فى عزير و المسيح عليه السّلام وَ بَناتٍ كما قال المشركون الملائكة بنات الله بِغَيْرِ عِلْمٍ فإنهم قالوا هذا القول اعتباطا سُبْحانَهُ أنزّهه تنزيها وَ تَعالى ترفّع عَمَّا يَصِفُونَ من أن يكون له شريك و ولد.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۱] ..... ص: ۱۵۲

[۱۰۱] هو بَدِيعُ أى مبدع السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنَّى كيف يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ الحال أنه لَمْ تَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ أى زوجة و هل يكون الولد إلا من زوجة وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

(۱) طلع النخل: أول ما يبدو من ثمره.

(۲) و خبره: دانية.

(۳) سورة الصافات: ۱۵۸.

تبيين القرآن، ص: ۱۵۳

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۲] ..... ص: ۱۵۳

[۱۰۲] ذلِكُمُ الموصوف بما ذكر من الأوصاف الكمالية اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ يتولى كل أمر.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۳] ..... ص: ۱۵۳

[۱۰۳] لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ فإنه تعالى لا يرى وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ النافذ في الأشياء الْخَبِيرُ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۴] ..... ص: ۱۵۳

[۱۰۴] قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ حجج مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ الحق فَلِنَفْسِهِ يعود خيره إلى نفسه وَ مَنْ عَمِيَ عن الحق و لم يره فَعَلَيْها فضرره على نفسه وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ لا أحفظ أعمالكم، و إنما أنا منذر لكم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۵] ..... ص: ۱۵۳

[۱۰۵] وَ كَذلِكَ أي هكذا نُصَرِّفُ الْآياتِ نذكرها و نبينها وَ لِيَقُولُوا اللام للعاقبة، أي عاقبة إراءة الآيات لهم أنهم يقولوا دَرَسْتَ قرأت الآيات على اليهود و تعلمتها منهم، عوض أن يؤمنوا بها وَ لِنُبَيِّنَهُ أي القرآن لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ فإن من بصدد العلم ينتفع بالآيات.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۶] ..... ص: ۱۵۳

[۱۰۶] اتَّبِعْ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ لا تتبع آراءهم الشركية.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۷] ..... ص: ۱۵۳

[۱۰۷] وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكُوا لأنه قادر أن يجبرهم على التوحيد، لكن الجبر خلاف الامتحان وَ ما جَعَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً مراقبا لأعمالهم وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ فتجبرهم، بل أنت منذر لهم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۸] ..... ص: ۱۵۳

[۱۰۸] وَ لا تَسُبُّوا أيها المسلمون الَّذِينَ أي الأصنام يَدْعُونَ يدعو المشركون لتلك الأصنام، أي يقولون إنها أرباب مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا المشركون اللَّهِ للمقابلة بالمثل عَدْواً أي تعديا عن الحق إلى الباطل بِغَيْرِ عِلْمٍ لأن المشرك جاهل، و لذا يسب الله كَذلِكَ أي كما زيّنا لكم أعمالكم زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ فالمشركون يرون عملهم حسنا، و لذا يسبون الله إذا سببتم آلهتهم، و معنى (زينا) تركناهم و شأنهم

بعد إعراضهم عن الحق حتى يروا أعمالهم حسنة ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ إلى جزائه مَرْجِعُهُمْ مصيرهم فَيُنَبِّئُهُمْ أى يخبرهم لأجل الجزاء بِما كانُوا يَعْمَلُونَ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۰۹] ..... ص: ۱۵۳

[۱۰۹] وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ أى بالأيمان المغلظة لَئِنْ جاءَتْهُمْ آيَةٌ أى معجزة مما اقترحوها لَيُؤْمِنُنَّ بِها أى بتلك الآية قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ فيأتى بها إن شاء، و ليست عندى وَ ما يُشْعِرُكُمْ أيها المسلمون أَنَّها الآية المقترحة إِذا جاءَتْ بأن أنزلها الله تعالى لا يُؤْمِنُونَ كما طلبوا عن الأنبياء السابقين فلما جاءت لم يؤمنوا.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۰] ..... ص: ۱۵۳

[۱۱۰] وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ أى قلوبهم حتى لا تستقر على عقيدة، فهى مضطربة دائما وَ أَبْصارَهُمْ فإن القلب غير المستقر تتبعه العين فى النظر هنا و هناك التماسا لملجأ و اطمئنان كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أى بالقرآن أَوَّلَ مَرَّةٍ فإنهم بتركهم الإذعان ذهب عنهم الاستقرار وَ نَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ يترددون، نتركهم و لا نفعل بهم الألطاف الخفية.

تبيين القرآن، ص: ۱۵۴

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۱] ..... ص: ۱۵۴

[۱۱۱] وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ حتى يرونها وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتى فقالوا لهم إن محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رسول وَ حَشَرْنا أى جمعنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مقابلة و مواجهة، بأن جاءهم كل شيء يشهد بالرسالة لمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا لعنادهم إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ بأن يجبرهم على الإيمان وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ فيظنون أنه لو أتتهم الآيات المقترحة آمنوا.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۲] ..... ص: ۱۵۴

[۱۱۲] وَ كَذلِكَ كما أن لك عدوّا من هؤلاء الكفار جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا و إنما نسب الجعل إليه تعالى لأنه ترك الأعداء من قدرته على إبادتهم شَياطِينَ بدل من العدو، و المراد المارد الطاغى من الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي أى يوسوس بَعْضُهُمْ أى بعض الأعداء إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ باطله غُرُوراً أى لأجل أن يغر بعضهم بعضا و يخدع أحدهم الآخر وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ بأن يمنعهم عن ذلك فَذَرْهُمْ أى دعهم وَ ما يَفْتَرُونَ أى افترائهم، و هذا تهديد لهم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۳] ..... ص: ۱۵۴

[۱۱۳] وَ لِتَصْغى عطف على (غرورا)، أى إنهم يوحون لأجل أن تميل إِلَيْهِ إلى زخرف القول أَفْئِدَةُ قلوب الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ لِيَرْضَوْهُ أى يرضوا الباطل وَ لِيَقْتَرِفُوا ما هُمْ مُقْتَرِفُونَ أى يكتسبوا الإثم الذى هم يكسبونه.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۴] ..... ص: ۱۵۴

[۱۱۴] أَ فَغَيْرَ اللَّهِ استفهام إنكار أَبْتَغِي حَكَماً أى أطلب من يحكم بينكم و بينى وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتابَ القرآن مُفَصَّلًا مبيّنا فيه الحق و الباطل وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ أى اليهود و النصارى يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لأنهم يقرءون كتبهم التى فيها أوصاف

النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ أى الشاكين، فإنه شىء معروف حتى عند أهل الكتاب.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۵] ..... ص: ۱۵۴

[۱۱۵] وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ أى بلغت الغاية فى إحكامه و أحكامه، و المراد كلما قاله تعالى صِدْقاً فى الأخبار و المواعيد وَ عَدْلًا فى الأصول و الفروع لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ لا يبدل أحد كلمات الله بأن يأتى بأصدق و أعدل منها وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۶] ..... ص: ۱۵۴

[۱۱۶] وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ من الكفار يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ ما يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ فإنهم يعملون بالظنون وَ إِنْ هُمْ ما هم إِلَّا يَخْرُصُونَ يكذبون.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۷] ..... ص: ۱۵۴

[۱۱۷] إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ أى هو أعلم بالفريقين، فلا تطع المضلين.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۸] ..... ص: ۱۵۴

[۱۱۸] فَكُلُوا لما صار القرار عدم اتباع المضلين، فلا تطيعوهم فى قولهم: تحرم الذبيحة و تحل الميتة، بل كلوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ عند الذبح إِنْ كُنْتُمْ بِآياتِهِ مُؤْمِنِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۱۵۵

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۱۹] ..... ص: ۱۵۵

[۱۱۹] وَ ما لَكُمْ أى غرض لكم أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فإن الكفار كانوا يقولون تحرم ذبيحة الإنسان و تحل ما أماته الله وَ قَدْ فَصَّلَ فى قوله (حرّم عليكم الميتة) «۱» ما يحل و ما لا يحل لَكُمْ ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ فإنه حلال، و إن كان حراما فى حال الاختيار وَ إِنَّ كَثِيراً من الناس لَيُضِلُّونَ بِأَهْوائِهِمْ و آرائهم الباطلة بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ الذين يجاوزون الحق فى التحريم و التحليل.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۰] ..... ص: ۱۵۵

[۱۲۰] وَ ذَرُوا دعوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَ باطِنَهُ أى العصيان الجهرى و الخفى إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِما كانُوا يَقْتَرِفُونَ أى يكسبون.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۱] ..... ص: ۱۵۵

[۱۲۱] وَ لا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ عند الذبح وَ إِنَّهُ أى أكله لَفِسْقٌ أى خروج عن طاعة الله وَ إِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ يوسوسون إِلى أَوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلُوكُمْ فى تحليل الميتة وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ فى استحلال الميتة إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ بترك دين الله إلى دينهم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۲] ..... ص: ۱۵۵

[۱۲۲] أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً كافرا، فإن الكفر يوجب موت الروح فَأَحْيَيْناهُ بالإيمان وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً منهاجا يرى به طريق الحق و السعادة يَمْشِي بِهِ أى بسبب ذلك النور فِي النَّاسِ فهو بينهم على هدى كَمَنْ مَثَلُهُ مثل من فِي الظُّلُماتِ استفهام إنكارى، أى لا يتساويان لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها كَذلِكَ هكذا زُيِّنَ لِلْكافِرِينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ فهم فى ظلمة و قد لزموها.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۳] ..... ص: ۱۵۵

[۱۲۳] وَ كَذلِكَ أى كما جعلنا فى مكة مجرمين كبار يمكرون، و معنى جعله تعالى تركه إياهم و شأنهم جَعَلْنا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكابِرَ جمع أكبر مُجْرِمِيها أى المجرمين الكبار لِيَمْكُرُوا اللام للعاقبة فِيها أى فى تلك القرية وَ ما يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ لأن عاقبة المكر ترجع إلى الماكر وَ ما يَشْعُرُونَ و ما يفهمون أنهم يمكرون بأنفسهم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۴] ..... ص: ۱۵۵

[۱۲۴] وَ إِذا جاءَتْهُمْ أى جاءت هؤلاء الأكابر آيَةٌ معجزة قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتى مِثْلَ ما أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ بأن يوحى الله إلينا كما أوحى إلى الرسل اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ فإنها تحتاج إلى موضع قابل لائق سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا فعلوا القبيح صَغارٌ ذل و حقارة عِنْدَ اللَّهِ فى الآخرة وَ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما كانُوا يَمْكُرُونَ بسبب مكرهم.

---

(۱) سورة البقرة: ۱۷۳.

تبيين القرآن، ص: ۱۵۶

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۵] ..... ص: ۱۵۶

[۱۲۵] فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ و إرادته لأجل إنه فى سبيل الهدى أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ حتى يتسع لقبول الإسلام وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ لأنه عاند يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً هو ضيق الصدر، كنى عن الضيق المعنوى بالضيق الظاهرى كَأَنَّما يَصَّعَّدُ أى يتصعد فِي السَّماءِ فإن الإنسان إذا ارتفع فى أعالى الجو يضيق صدره و يصعب تنفسه كَذلِكَ أى هكذا يضيق صدره الذى هو نتيجة عناده يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ الخذلان و العذاب عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۶] ..... ص: ۱۵۶

[۱۲۶] وَ هذا الإسلام صِراطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً حال عن (الصراط) قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ أى يتذكّرون، فإنهم هم المنتفعون بالإسلام.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۷] ..... ص: ۱۵۶

[۱۲۷] لَهُمْ لمن تذكر دارُ السَّلامِ السلامة من المكاره، و المراد بالدار الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ هُوَ وَلِيُّهُمْ يتولى أمورهم بِما كانُوا يَعْمَلُونَ بسبب أعمالهم الصالحة.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۸] ..... ص: ۱۵۶

[۱۲۸] وَ اذكر يا رسول الله يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يجمعهم للجزاء، يقول يا مَعْشَرَ يا جماعهٔ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ أى جعلتموهم أتباعكم بالوسوسهٔ إليهم و إضلالهم وَ قالَ أَوْلِياؤُهُمْ أى أتباع الشياطين مِنَ الْإِنْسِ بيان (أولياؤهم) رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ انتفع فإن الإنس انتفع بالجن حيث كان الجن مثل الأمير الموجّه بَعْضُنا بِبَعْضٍ وَ بَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِی أَجَّلْتَ لَنا أى وصلنا إلى آخر مدهٔ حياتنا فى الدنيا، و هذا شرح لأحوالهم الدنيويهٔ قالَ الله النَّارُ مَثْواكُمْ أى مقامكم خالِدِينَ فِيها فى حال كونكم فيها إلى الأبد إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ حيث يخرجه من النار إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۲۹] ..... ص: ۱۵۶

[۱۲۹] وَ كَذلِكَ أى هكذا نُوَلِّی بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً كما جعلنا الولايهٔ بين الجن و الإنس بِما كانُوا يَكْسِبُونَ أى بسبب كسبهم السيئات، فإن المجرم ولىّ المجرم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۰] ..... ص: ۱۵۶

[۱۳۰] و يقال لهما مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ
أى من هذا المجموع، و إلا فالرسل من الإنسقُصُّونَ
يبينونلَيْكُمْ آياتِی وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا
أى يوم القيامهٔالُوا شَهِدْنا عَلى أَنْفُسِنا
بالجرم و العصيان غَرَّتْهُمُ
خدعتهم حتى ارتكبوا الآثامْحَياةُ الدُّنْيا وَ شَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كانُوا كافِرِينَ

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۱] ..... ص: ۱۵۶

[۱۳۱] ذلِكَ إرسال الرسل إنما هو لأجل أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرى أى أهل القرى بِظُلْمٍ بأن يظلمهم فى إهلاكهم وَ أَهْلُها غافِلُونَ أى بدون رسول يرشدهم.

تبيين القرآن، ص: ۱۵۷

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۲] ..... ص: ۱۵۷

[۱۳۲] وَ لِكُلٍّ من الجن و الإنس دَرَجاتٌ مراتب مِمَّا عَمِلُوا أى بسبب ما عملوا وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ بل عالم بأعمالهم و يجازيهم حسبها.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۳] ..... ص: ۱۵۷

[۱۳۳] وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أيها البشر وَ يَسْتَخْلِفْ يجعل خلفا مِنْ بَعْدِكُمْ ما يَشاءُ من الخلق كَما أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ بأن ذهب بهم و جاء بكم خليفهٔ لهم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۴] ..... ص: ۱۵۷

[۱۳۴] إِنَّ ما تُوعَدُونَ من البعث لَآتٍ يأتى لا محالة وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ لا تتمكنون من أن تجعلوه عاجزا فلا يتمكن من البعث.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۵] ..... ص: ۱۵۷

[۱۳۵] قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ أى منزلتكم، و هذا كقولك: اعمل ما شئت، تهديدا إِنِّي عامِلٌ بما أمرنى الله فَسَوْفَ فى الآخرة تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَةُ الدَّارِ العاقبة الحسنى فى الآخرة إِنَّهُ لا يُفْلِحُ لا يفوز الظَّالِمُونَ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۶] ..... ص: ۱۵۷

[۱۳۶] وَ جَعَلُوا أى الكفار لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ أى خلق الله مِنَ الْحَرْثِ الزرع وَ الْأَنْعامِ الدواب نَصِيباً أى قسما فَقالُوا بيان (جعلوا) هذا القسم لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ أنه يكون لله وَ هذا القسم لِشُرَكائِنا أى الأصنام، فكانوا يطعمون الضيوف ما لله، و يعطون ما للأصنام لسدنتها فَما كانَ لِشُرَكائِهِمْ لأن العمل المشرك فيه لا يقبله الله، فكأنه أيضا للأصنام فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ ما كانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِمْ ساءَ بئس ما يَحْكُمُونَ هذا الحكم و التقسيم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۷] ..... ص: ۱۵۷

[۱۳۷] وَ كَذلِكَ كما زين الكفار هذا التقسيم زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ فاعل (زين)، أى زين الشركاء و الأصنام فى نفس المشركين أن يقتلوا أولادهم بالوأد و قتلهم قربانا للأصنام لِيُرْدُوهُمْ علة (زين)، أى إنما زين الشركاء القتل بقصد إهلاك المشركين وَ لِيَلْبِسُوا أى يخلطوا عَلَيْهِمْ أى على المشركين دِينَهُمْ أى ما كانوا عليه من دين إبراهيم عليه السّلام ثم فقد أدخل الشيطان الباطل فى عقيدتهم بقصد خلط الباطل بالحق وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما فَعَلُوهُ بإجبارهم على الترك فَذَرْهُمْ أى اتركهم يا رسول الله وَ ما يَفْتَرُونَ أى افترائهم على الله.

تبيين القرآن، ص: ۱۵۸

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۸] ..... ص: ۱۵۸

[۱۳۸] وَ قالُوا أى الكفار هذِهِ أَنْعامٌ دواب وَ حَرْثٌ زرع حِجْرٌ حرام على كل الناس و إنما لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ من سدنة الأصنام بِزَعْمِهِمْ أنه حرام لغير السدنة، بدون حجة وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها فلا تركب و هى السائبة و البحيرة كما تقدم وَ أَنْعامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا عند ذبحها افْتِراءً عَلَيْهِ أى على الله فإنهم نسبوا هذه الخرافات إلى الله تعالى سَيَجْزِيهِمْ بِما كانُوا يَفْتَرُونَ أى بسبب افترائهم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۳۹] ..... ص: ۱۵۸

[۱۳۹] وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ أى أولاد السائبة و البحيرة خالِصَةٌ لِذُكُورِنا لا يجوز تناول الإناث منها وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا أى نسائنا، و ذلك إذا ولدت حية وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً بأن ولدت فى حال كون الولد ميتا فَهُمْ الذكور و الإناث فِيهِ فى الولد شُرَكاءُ يجوز لكليهما أن يأكلا منه سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ أى ما يصفون من نسبة الكذب إلى الله إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۰] ..... ص: ۱۵۸

[۱۴۰] قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ بالوأد أو الذبح للأصنام سَفَهاً عن سفاهة بِغَيْرِ عِلْمٍ أى بالجهل بالأحكام الإلهية وَ حَرَّمُوا ما رَزَقَهُمُ

اللَّهُ مما تقدم ذكره افْتِراءً عَلَى اللَّهِ لأنهم نسبوا التحريم إلى الله قَدْ ضَلُّوا وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ لم يهتدوا إلى الحق.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۱] ..... ص: ۱۵۸

[۱۴۱] وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ خلق جَنَّاتٍ بساتين مَعْرُوشاتٍ مرفوعات على ما يحملها، كالكروم وَ غَيْرَ مَعْرُوشاتٍ كالأشجار وَ النَّخْلَ وَ الزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ أى ثمره طعما و لونا و شكلا و خاصية وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَّانَ مُتَشابِهاً فى الطعم و غيره وَ غَيْرَ مُتَشابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ثمر كل واحد من هذه الأشجار و الزرع إِذا أَثْمَرَ وَ آتُوا حَقَّهُ الذى قرره الله من زكاة أو غيره يَوْمَ حَصادِهِ أى يوم قطع الثمرة وَ لا تُسْرِفُوا الإسراف الزيادة عن ما قرره الله تعالى إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۲] ..... ص: ۱۵۸

[۱۴۲] وَ أنشأ مِنَ الْأَنْعامِ الدواب حَمُولَةً ما يحمل الأثقال وَ فَرْشاً يصنع من جلد الدواب كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ كأن الشيطان مشى فى طريق فمشى الإنسان فى نفس ذلك الطريق إِنَّهُ الشيطان لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ أى ظاهر العداوة.

تبيين القرآن، ص: ۱۵۹

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۳] ..... ص: ۱۵۹

[۱۴۳] ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ أى ثمانية أقسام بدل من الحمولة و الفرش مِنَ الضَّأْنِ الغنم اثْنَيْنِ ذكر و أنثى وَ مِنَ الْمَعْزِ السخل اثْنَيْنِ قُلْ يا رسول الله آلذَّكَرَيْنِ أى هل الذكرين، ذكر الضأن أو ذكر المعز حَرَّمَ الله أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ منهما أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الْأُنْثَيَيْنِ أى: أو حرّم ما حملت إناث الجنسين، ذكرا كان المحمول أو أنثى نَبِّئُونِي أخبرونى عما حرمه الله من هذه الأجناس بِعِلْمٍ أى عن مصدر علمى لا بمجرد تقليد و ظن إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بأن الله حرّم بعض هذه الأقسام.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۴] ..... ص: ۱۵۹

[۱۴۴] وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ الذكر و الأنثى وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ حاضرين إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهذا التحريم، فهل لكم علم أو مشاهدة فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً بنسبة التحريم إليه لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ بدون أن يعلم أن الله قال ذلك إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الذين عاندوا فى الظلم و الافتراء.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۵] ..... ص: ۱۵۹

[۱۴۵] قُلْ يا رسول الله لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ من القرآن مُحَرَّماً مما ذكرتم تحريمه عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ على آكل يأكله إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أى مصبوبا كالدم فى العروق لا الباقى فى القلب مثلا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ قذر نجس أَوْ فِسْقاً أى لحما أكله خروج عن طاعة الله لأنه أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ أى ذبح على اسم الصنم، و الإهلال رفع الصوت عند الذبح فَمَنِ اضْطُرَّ إلى تناول شىء من المحرمات غَيْرَ باغٍ أى لم يكن هو طالبا للأكل وَ لا عادٍ لم يتعد فى أكله حدّ الضرورة فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۶] ..... ص: ۱۵۹

[۱۴۶] وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا اليهود، قبل نسخ شريعتهم حَرَّمْنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ كل ذى إصبع كالإبل و الطيور و السباع، أو كل ذى مخلب و

ظفر وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما كل شحم إِلَّا ما أى شحما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أى اشتمل الظهر على ذلك الشحم أَوِ الْحَوايا أى ما اشتمل عليه الأمعاء، جمع حاوية أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ كشحم الإلية المختلطة بالعصص ذلِكَ التحريم جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ أى بسبب ظلمهم وَ إِنَّا لَصادِقُونَ.

تبيين القرآن، ص: ١۶٠

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۷] ..... ص: ۱۶۰

[١۴٧] فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ واسِعَةٍ فلا تغتروا بالإمهال، و إنما رحمته أمهلكم ثم يأخذكم وَ لا يُرَدُّ بَأْسُهُ عذابه عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ المكذبين.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۸] ..... ص: ۱۶۰

[١۴٨] سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا احتجاجا لصحة شركهم لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكْنا وَ لا آباؤُنا أى لم يشرك آباؤنا وَ لا حَرَّمْنا مِنْ شَيْءٍ من البحيرة و السائبة و نحوهما كَذلِكَ أى مثل هذا التكذيب كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذاقُوا بَأْسَنا عذابنا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فى أن الله شاء شرككم و تحريمكم فَتُخْرِجُوهُ تظهروه لَنا إِنْ ما تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ تكذبون.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۴۹] ..... ص: ۱۶۰

[١۴٩] قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ الواضحة التى تصل إلى المكلفين، فيما يريد بلوغه فَلَوْ شاءَ إلجائكم لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۰] ..... ص: ۱۶۰

[١۵٠] قُلْ هَلُمَّ احضروا شُهَداءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هذا الذى تحرمونه من البحيرة و السائبة و غيرهما فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ أى لا تصدقهم وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فان المحرّم يكذب بآيات الله وَ أهواء الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ يجعلون له عدلا و مثلا و هم المشركون.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۱] ..... ص: ۱۶۰

[١۵١] قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ أقرأ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ أحسنوا بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ من أجل الفقر نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ وَ لا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ الكبائر من الذنوب ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ الظاهرة و المخفية كالزنا علنا أو خفية وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قتلها إِلَّا بِالْحَقِّ كالقصاص ذلِكُمْ (ذا) إشارة، و (كم) خطاب وَصَّاكُمْ الله بِهِ بحفظه لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ما يضركم و ما ينفعكم.

تبيين القرآن، ص: ١۶١

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۲] ..... ص: ۱۶۱

[١۵٢] وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي

بالصفة التى هِيَ أَحْسَنُ

كحفظه و استرباحه حَتَّى يَبْلُغَ
اليتيم أَشُدَّهُ
قوته بأن يصير بالغا رشيدا وَ أَوْفُوا
بأن لا تنقصوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ
بالعدل لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها
أى ما يتمكن عليه فهذه التكاليف مقدورة للإنسان وَ إِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ لَوْ كانَ
قولكم الضار فى ذا قُرْبى
أقرباؤكم وَ بِعَهْدِ اللَّهِ
أحكامه أَوْفُوا ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
تتعظون.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۳] ..... ص: ۱۶۱

[۱۵۳] وَ اعلموا أَنَّ هذا الذى فى هذه السورة من الأصول و الأحكام صِراطِي مُسْتَقِيماً فى حال كونه مستقيما فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ الطرق الأخرى فَتَفَرَّقَ أى تتفرق، بمعنى تميل تلك السبل بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ الاتباع وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الضلال.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۴] ..... ص: ۱۶۱

[۱۵۴] ثُمَّ للترتيب الذكرى آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ التوراة تَماماً أى لأجل إتمام النعمة عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ فى تبليغه و هو موسى عليه السّلام وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ من الأصول و الفروع وَ هُدىً دلالة إلى الحق وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ أى بنى إسرائيل بِلِقاءِ رَبِّهِمْ جزائه يُؤْمِنُونَ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۵] ..... ص: ۱۶۱

[۱۵۵] وَ هذا القرآن كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ كثير الخير فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۶] ..... ص: ۱۶۱

[۱۵۶] أَنْ أى إنما أنزلنا القرآن لكراهة أن تَقُولُوا أيها المعاصرون للرسول إِنَّما أُنْزِلَ الْكِتابُ عَلى طائِفَتَيْنِ اليهود و النصارى مِنْ قَبْلِنا وَ إِنْ مخففة، أى إنا كُنَّا عَنْ دِراسَتِهِمْ أى دراسة اليهود و النصارى لَغافِلِينَ إذ لم نعرف أن كتبهم موجهة إلينا و لذا لم نتبعهم.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۷] ..... ص: ۱۶۱

[۱۵۷] أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتابُ لَكُنَّا أَهْدى مِنْهُمْ أى أكثر اتباعا من اليهود و النصارى فَقَدْ جاءَكُمْ بَيِّنَةٌ دليل واضح و هو القرآن مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآياتِ اللَّهِ بعد أن عرفها وَ صَدَفَ أعرض عَنْها سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا سُوءَ الْعَذابِ العذاب السيئ بِما كانُوا يَصْدِفُونَ بسبب إعراضهم.
تبيين القرآن، ص: ۱۶۲

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۸] ..... ص: ۱۶۲

[۱۵۸] هَلْ يَنْظُرُونَ ماذا ينتظر كفار مكة، حتى لا- يؤمنوا إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ ملك الموت أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ بزعمهم أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ من أنواع العذاب يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ كعلامات الموت لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها فاعل (لا ينفع)، إذا كانت لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً أى طاعة و عبادة، فإن الإنسان إذا رأى العذاب سقط التكليف، فلا ينفع الإيمان و لا الطاعة حينئذ قُلِ انْتَظِرُوا حتى يأتيكم العذاب إِنَّا مُنْتَظِرُونَ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۵۹] ..... ص: ۱۶۲

[۱۵۹] إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ اختلفوا فيه فآمنوا ببعض و كفروا ببعض وَ كانُوا شِيَعاً فرقا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ أنت لا- ترتبط بهم إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ يتولى جزاءهم ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بعد أن يحشروا إليه بِما كانُوا يَفْعَلُونَ ليعاقبهم بذلك.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۶۰] ..... ص: ۱۶۲

[۱۶۰] مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها فضلا وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها عدلا وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۶۱] ..... ص: ۱۶۲

[۱۶۱] قُلْ إِنَّنِي هَدانِي رَبِّي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، دِيناً أى هدانى دينا قِيَماً مستقيما مِلَّةَ أى طريقة، و هذا بيان للدين إِبْراهِيمَ حَنِيفاً مائلا عن الشرك وَ ما كانَ إبراهيم عليه السّلام مِنَ الْمُشْرِكِينَ كما يزعم أهل الكتاب أنه كان يهوديا أو نصرانيا.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۶۲] ..... ص: ۱۶۲

[۱۶۲] قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَ نُسُكِي عبادتى وَ مَحْيايَ حياتى وَ مَماتِي موتى لِلَّهِ فأحيى لله و أموت فى سبيل الله رَبِّ الْعالَمِينَ.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۶۳] ..... ص: ۱۶۲

[۱۶۳] لا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ فإن إسلام كل نبى مقدم على إسلام أتباعه.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۶۴] ..... ص: ۱۶۲

[۱۶۴] قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي أطلب، و الاستفهام للإنكار رَبًّا وَ الحال هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَ لا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْها فإن إشراككم لا يضرنى وَ لا- تَزِرُ أى لا تحمل وازِرَةٌ نفس آثمة وِزْرَ إثم نفس أُخْرى ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ رجوعكم إلى ثوابه و عقابه فَيُنَبِّئُكُمْ أى يخبركم لأجل الجزاء بِما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ فيميز بين الحق و الباطل.

[سورة الأنعام(۶): آية ۱۶۵] ..... ص: ۱۶۲

[۱۶۵] وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ يخلف بعضكم بعضا الْأَرْضِ وَ رَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ فى العلم و المال و المكانة و غيرها دَرَجاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ يخبركم فِي ما آتاكُمْ أعطاكم إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقابِ فاحذروه وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ فارجوه.

تبيين القرآن، ص: ۱۶۳

۷:سورة الأعراف

اشارة

مكية آياتها مائتان و ست بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الأعراف(۷): آية ۱] ..... ص: ۱۶۳

[۱] المص رمز بين الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة الأعراف(۷): آية ۲] ..... ص: ۱۶۳

[۲] هذا القرآن كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ ضيق مِنْهُ أى من هذا الكتاب، لصعوبة تبليغه لِتُنْذِرَ متعلق ب (أنزل) بِهِ وَ هو ذِكْرى أى مذكر لِلْمُؤْمِنِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۳] ..... ص: ۱۶۳

[۳] اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ تطيعونهم فى عصيان الله قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ تذكرا قليلا.

[سورة الأعراف(۷): آية ۴] ..... ص: ۱۶۳

[۴] وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أردنا إهلاك أهلها فَجاءَها بَأْسُنا عذابنا بَياتاً ليلا أَوْ هُمْ قائِلُونَ فى حالة القيلولة قبل الظهر.

[سورة الأعراف(۷): آية ۵] ..... ص: ۱۶۳

[۵] فَما كانَ دَعْواهُمْ استغاثتهم و كلامهم إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا عذابنا إِلَّا الاعتراف بظلمهم ب أَنْ قالُوا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۶] ..... ص: ۱۶۳

[۶] فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ أى الأمم وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ عن تأدية الرسالة.

[سورة الأعراف(۷): آية ۷] ..... ص: ۱۶۳

[۷] فَلَنَقُصَّنَّ أحوالهم عَلَيْهِمْ على الرسل و الأمم بِعِلْمٍ فى حال كوننا عالمين بها وَ ما كُنَّا غائِبِينَ عنهم حال أعمالهم حتى نجهلها.

[سورة الأعراف(۷): آية ۸] ..... ص: ۱۶۳

[۸] وَ الْوَزْنُ للأعمال يَوْمَئِذٍ يوم القيامة الْحَقُّ لا زيادة فيه و لا نقصان فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ حسناته فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون.

[سورة الأعراف(۷): آية ۹] ..... ص: ۱۶۳

[۹] وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ إذ اشتروا العذاب بِما بسبب ما كانُوا بِآياتِنا يَظْلِمُونَ أنفسهم.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۰] ..... ص: ۱۶۳

[۱۰] وَ لَقَدْ مَكَّنّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ جمع معيشة: أسباب العيش قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ نعمى.

[سورة الأعراف(٧): آية ١١] ..... ص: ١٦٣

[۱۱] وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ أي التراب الذى أصلكم ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ أعطينا الصورة ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السّاجِدِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۱۶۴

[سورة الأعراف(٧): آية ١٢] ..... ص: ١٦٤

[۱۲] قالَ الله ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ما حملك على أن لا تسجد إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ الشيطان أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ من آدم عليه السّلام خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ و النار أشرف من الطين.

[سورة الأعراف(٧): آية ١٣] ..... ص: ١٦٤

[۱۳] قالَ فَاهْبِطْ اخرج مِنْها من الجنة فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها إذ ليست الجنة محل المتكبرين فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصّاغِرِينَ الصاغر: الذليل.

[سورة الأعراف(٧): آية ١٤] ..... ص: ١٦٤

[۱۴] قالَ أَنْظِرْنِي أمهلنى إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ يوم القيامة.

[سورة الأعراف(٧): آية ١٥] ..... ص: ١٦٤

[۱۵] قالَ الله إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ.

[سورة الأعراف(٧): آية ١٦] ..... ص: ١٦٤

[۱۶] قالَ فَبِما أَغْوَيْتَنِي أى سببت ضلالى بخلق آدم عليه السّلام لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ لأقعد للتربص بهم كاللص يتربص فى الطريق صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ.

[سورة الأعراف(٧): آية ١٧] ..... ص: ١٦٤

[۱۷] ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ جوانبهم الأربع، كناية عن الإحاطة بهم وَ لا تَجِدُ يا الله أَكْثَرَهُمْ أكثر بنى آدم شاكِرِينَ.

[سورة الأعراف(٧): آية ١٨] ..... ص: ١٦٤

[۱۸] قالَ الله اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مذموما مَدْحُوراً مطرودا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ من بنى آدم لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ ذرية آدم و الأبالسة أَجْمَعِينَ.

[سورة الأعراف(٧): آية ١٩] ..... ص: ١۶۴

[١٩] وَ قلنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما من ثمارها وَ لا تَقْرَبا بالأكل هذِهِ الشَّجَرَةَ شجرة الحنطة فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ إذ اقتربتما هذه الشجرة و الظلم بترك الأولى.

[سورة الأعراف(٧): آية ٢٠] ..... ص: ١۶۴

[٢٠] فَوَسْوَسَ أوهم انه ناصح لَهُمَا الشَّيْطانُ لِيُبْدِيَ أى ليظهر لَهُمَا لآدم و حواء ما وُورِيَ ستر عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما فروجهما أى كانت عاقبة الوسوسة تعريتهما عن ملابسهما وَ قالَ الشيطان بصدد إغوائهما ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا كراهة أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ فإذا أكلتما منها صرتما من الملائكة أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ فى الجنة، فإن من أكل منها صار ملكا أو خالدا فى الجنة، و الله لم يرد ذلك لكما و لذا نهى عن أكلها.

[سورة الأعراف(٧): آية ٢١] ..... ص: ١۶۴

[٢١] وَ قاسَمَهُما أقسم لهما بالله إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ.

[سورة الأعراف(٧): آية ٢٢] ..... ص: ١۶۴

[٢٢] فَدَلَّاهُما أى أنزلهما من رتبتهما العالية بِغُرُورٍ بأن غرهما و خدعهما، فإنهما لم يكونا يحتملان أن يحلف بالله كاذبا فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَةَ ابتداء بالأكل بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما ظهرت لهما عورتهما لأن ألبستهما سقطت عن أجسامهما وَ طَفِقا شرعا يَخْصِفانِ يرقعان عَلَيْهِما على أنفسهما مِنْ وَرَقِ شجر الْجَنَّةِ وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ ظاهر، و الاستفهام للعتاب و اللوم.

تبيين القرآن، ص: ١۶۵

[سورة الأعراف(٧): آية ٢٣] ..... ص: ١۶۵

[٢٣] قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا لأنا سببنا نزولنا عن الجنة وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ فإن الخروج عن الجنة من أعظم الخسارات.

[سورة الأعراف(٧): آية ٢۴] ..... ص: ١۶۵

[٢۴] قالَ الله اهْبِطُوا يا آدم و حواء و إبليس بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ استقرار وَ مَتاعٌ تمتع بالملذات إِلى حِينٍ البعث.

[سورة الأعراف(٧): آية ٢۵] ..... ص: ١۶۵

[٢۵] قالَ الله فِيها أى فى الأرض تَحْيَوْنَ وَ فِيها تَمُوتُونَ وَ مِنْها تُخْرَجُونَ للجزاء.

[سورة الأعراف(٧): آية ٢۶] ..... ص: ١۶۵

[۲۶] يا بَنِى آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً فإن تدبير السماء أوجب تكون اللباس يُوارِى يستر سَوْآتِكُمْ عوراتكم وَ أنزلنا رِيشاً أى لباس التجمل وَ لِباسُ التَّقْوى بأن يتقى الإنسان كأنه لبس ما يستر جرائمه و رذائله، فاللباس على ثلاثة أقسام: لباس الستر و لباس التجمل و لباس التقوى ذلِكَ خَيْرٌ لان التقوى تنفع الإنسان فى دنياه و آخرته ذلِكَ إنزال اللباس مِنْ آياتِ اللَّهِ الدالة على فضله و رحمته لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ يتذكرون نعم الله فيتجنبون الآثام.

[سورة الأعراف(۷): آية ۲۷] ..... ص: ۱۶۵

[۲۷] يا بَنِى آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ لا يخدعنكم الشَّيْطانُ كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ الشيطان عَنْهُما عن الأبوين لِباسَهُما لِيُرِيَهُما سَوْآتِهِما إِنَّهُ تأكيد للتحرز يَراكُمْ الشيطان هُوَ وَ قَبِيلُهُ جنوده الأبالسة مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ للطافة أجسامهم إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ أى مكّنا الشياطين من خذلان الكفار.

[سورة الأعراف(۷): آية ۲۸] ..... ص: ۱۶۵

[۲۸] وَ إِذا فَعَلُوا أى الذين لا يؤمنون فاحِشَةً معصية كبيرة قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها أى عمل هذه الفاحشة آباءَنا وَ قالوا اللَّهُ أَمَرَنا بِها بإتيان هذه الفاحشة قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ بالقبائح أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ فلا علم لكم بأن الله أمر بذلك، و هذا استفهام إنكارى.

[سورة الأعراف(۷): آية ۲۹] ..... ص: ۱۶۵

[۲۹] قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِالْقِسْطِ بالعدل وَ أمر أن أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ أى توجهوا إلى الله فى كل مسجد، فلم يأمر الله بالشرك و لا بالقبائح- كما زعمتم- وَ ادْعُوهُ اعبدوا الله مُخْلِصِينَ فى حالة الإخلاص له بدون شرك و رياء لَهُ أى لله الدِّينَ الطاعة و العبادة، أى أخلصوا العبادة له كَما بَدَأَكُمْ خلقكم تَعُودُونَ إليه فى يوم القيامة، أى ادعوه لأنكم مجازون فى الآخرة.

[سورة الأعراف(۷): آية ۳۰] ..... ص: ۱۶۵

[۳۰] فى حال كونه فَرِيقاً هَدى هدى جماعة وَ فَرِيقاً حَقَّ ثبت عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ لأنهم تركوا اتباع الحق إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ بأن سمعوا كلام الشياطين مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أى يظنون أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ على هداية.

تبيين القرآن، ص: ۱۶۶

[سورة الأعراف(۷): آية ۳۱] ..... ص: ۱۶۶

[۳۱] يا بَنِى آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ لباس التزين عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ فإن الإنسان إذا ذهب إلى المسجد فقد ذهب إلى خدمة مالك الملوك وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا بالزيادة فى الأكل و الشرب إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ فإن عدم حب الله كاف فى ترك الإنسان لذلك الشىء.

[سورة الأعراف(۷): آية ۳۲] ..... ص: ۱۶۶

[۳۲] قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الإضافة للتشريف، أى مطلق الزينة الَّتِى أَخْرَجَ تلك الزينة لِعِبادِهِ وَ من حرم الطَّيِّباتِ المستلذات غير المحرمة مِنَ الرِّزْقِ و الاستفهام فى معنى النفى قُلْ هِىَ الزينة و الطيبات لِلَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياةِ الدُّنْيا فإن الله خلق الزينة للمؤمنين فى

الـدنیا، و یشارکهم الکافرون تعـدیا، فی حال کونها خالِصَـةً للمؤمنین، فلا یشارکهم الکافرون فیها یَوْمَ الْقِیامَةِ إلی الأبد کَذلِکَ هکذا نُفَصِّلُ تفصیلا واضحا الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ فإن غیر العالم لا یفهم هذه الحقائق.

[سورة الأعراف(۷): آیة ۳۳] ..... ص: ۱۶۶

[۳۳] قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ المعاصـی الکبار ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ الظاهرة و المخفیـة وَ حرّم الْإِثْمَ الخمر، أو یعنی سائر الآثام وَ الْبَغْیَ الظلم بِغَیْرِ الْحَقِّ وصف تأکیدی وَ حرم أَنْ تُشْرِکُوا بِاللَّهِ ما لَمْ یُنَزِّلْ بِهِ أی بشرکه سُلْطاناً أی دلیلا فانه تعالی لم ینزل دلیلا بکون الأصنام شرکاء له وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَی اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ بالافتراء علیه.

[سورة الأعراف(۷): آیة ۳۴] ..... ص: ۱۶۶

[۳۴] وَ لِکُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ أمـد تنتهی تلک الأمـة بمجیء ذلـک الأمـد فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ بـأن جاء لیصل إلیهم لا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا یَسْتَقْدِمُونَ أی لا یتأخرون مقدار ساعة و لا یتقدمون علی ذلک الوقت.

[سورة الأعراف(۷): آیة ۳۵] ..... ص: ۱۶۶

[۳۵] یا بَنِی آدَمَ إِمَّا أی (إن ما) و ما زائدة یَأْتِیَنَّکُمْ رُسُلٌ مِنْکُمْ من جنسکم یَقُصُّونَ یخبرون عَلَیْکُمْ آیاتِی فَمَنِ اتَّقی المعاصی وَ أَصْلَحَ حاله فَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ خوفا و حزنا یشملان الکافرین فی الدنیا و الآخرة.

[سورة الأعراف(۷): آیة ۳۶] ..... ص: ۱۶۶

[۳۶] وَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا وَ اسْتَکْبَرُوا عَنْها بأن تکبروا فلم یقبلوها أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ الملازمون لها هُمْ فِیها خالِدُونَ باقون دائما.

[سورة الأعراف(۷): آیة ۳۷] ..... ص: ۱۶۶

[۳۷] فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً أی لا أحد أظلم منه أَوْ کَذَّبَ بِآیاتِهِ بأن نسب إلیه ما لم یقله، أو نسب إلیه أنه لم یقل ما قاله أُولئِکَ یَنالُهُمْ نَصِیبُهُمْ حظهم مِنَ الْکِتابِ مما کتب لهم من الأرزاق و الآجال حَتَّی إِذا جاءَتْهُمْ رُسُلُنا ملائکـة الموت یَتَوَفَّوْنَهُمْ لأجل أن یقبضون أرواحهم قالُوا أی الملائکـة لهم أَیْنَ ما کُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أی أین الأصـنام التی عبدتموها قالُوا الکفار ضَلُّوا غابوا عَنَّا فلا ینفعون الآن وَ شَهِدُوا اعترفوا عَلی أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ کانُوا کافِرِینَ لا مسلمین لله، فإنهم فی الحیاة کانوا یقولون نحن مطیعون لله.

تبیین القرآن، ص: ۱۶۷

[سورة الأعراف(۷): آیة ۳۸] ..... ص: ۱۶۷

[۳۸] قالَ الله لهم یـوم القیامـة ادْخُلُوا فِی أُمَمٍ فی جملـة أقـوام کفـار قَدْ خَلَتْ مضت مِنْ قَبْلِکُمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فِی النَّارِ متعلق ب (ادخلوا) کُلَّما دَخَلَتْ فی النـار أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها أی الأمـة الأـخری التی ضـلت بسـبب الاقتـداء بهـا حَتَّی إِذَا ادَّارَکُوا تلاحقت الأمم و اجتمعت فِیها فی النار جَمِیعاً قالَتْ أُخْراهُمْ أی الأمـة المتأخرة لِأُولاهُمْ الأمـة المتقدمـة رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فإن المتقـدم سبب إضـلال المتأخر فَآتِهِمْ أی أعطهم عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ لأنهم ضـلوا و أضـلوا قالَ الله لِکُلٍّ من الفریقین ضِعْفٌ لأن کل طائفة ضـلت و أضـلت الطائفة المتأخرة وَ لکِنْ لا تَعْلَمُونَ ما لکل فریق.

[سورة الأعراف(۷): آية ۳۹] ..... ص: ۱۶۷

[۳۹] وَ قالَتْ أُولاهُمْ أى الأمة المتقدمة لِأُخْراهُمْ الأمة المتأخرة فَما كانَ لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ حتى تستحقوا نصف عذابنا أو حتى تتحمل نصف عذابكم فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ لأنكم كفرتم كما كفرنا، و أضللتم كما أضللنا.

[سورة الأعراف(۷): آية ۴۰] ..... ص: ۱۶۷

[۴۰] إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها تكبروا عن الإيمان بها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ لرفع أعمالهم إلى عليين وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ يدخل الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ ثقبة الإبرة، و هذا بيان لاستحالة دخولهم الجنة وَ كَذلِكَ هكذا نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۴۱] ..... ص: ۱۶۷

[۴۱] لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ فراش من نار وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ أغطية من نار وَ كَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۴۲] ..... ص: ۱۶۷

[۴۲] وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها فلا تكاليف شاقة عليهم في الدنيا، و في الآخرة أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ دائمون.

[سورة الأعراف(۷): آية ۴۳] ..... ص: ۱۶۷

[۴۳] وَ نَزَعْنا أخرجنا ما فِي صُدُورِهِمْ أى قلوبهم مِنْ غِلٍّ حقد، فإن القلوب تطهر و تطيب في الآخرة فلا تحاسد و لا تباغض تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ تحت قصورهم الْأَنْهارُ وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا أى أرشدنا الطريق الموصل للجنة وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ أى لم نصل إلى الجنة لو لا هداية الله لنا إليها لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ فاهتدينا بإرشادهم وَ نُودُوا ناداهم الملائكة، تبشيرا لهم أَنْ مخففة من الثقيلة تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها صارت إرثا و عائدة إليكم بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بسبب أعمالكم الصالحة.

تبيين القرآن، ص: ۱۶۸

[سورة الأعراف(۷): آية ۴۴] ..... ص: ۱۶۸

[۴۴] وَ نادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا فقد وعدنا الجنة و ها هي قد دخلناها فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ من العقاب حَقًّا قالُوا الكفار نَعَمْ وجدناه حقا فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ فنادى مناد بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ بعده و طرده و عذابه عَلَى الظَّالِمِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۴۵] ..... ص: ۱۶۸

[۴۵] الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أى يمنعون الناس عن الإيمان وَ يَبْغُونَها يطلبون السبيل عِوَجاً بأن يكون منحرفا، مثلا السبيل المستقيم هو التوحيد و المشرك يريد الانحراف عنه إلى الشرك وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ كافِرُونَ لا يعتقدون بالآخرة.

[سورة الأعراف(۷): آية ۴۶] ..... ص: ۱۶۸

[۴۶] وَ بَيْنَهُما أى بين الجنة و النار حِجابٌ يمنع وصول أثر إحداهما إلى الأخرى وَ عَلَى الْأَعْرافِ جمع عرف و هو المرتفع، فبين الجنة

و النار مرتفعات، عليها رِجالٌ و ظاهر الآيـة انهم ليسوا من أهل النار و يطمعون فى دخول الجنة، أو أنهم من أهل الكرامة و القرب عند الله و ذلك لتسليمهم على أصحاب الجنة و عتابهم لأهل النار و لأمرهم أصحاب الجنة بالدخول فيها، و للآية بطن فسِّر بآل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يَعْرِفُونَ أولئك الرجال كُلًّا من أهل الجنة و النار بِسِيماهُمْ أى بعلائم وجوههم، كالسواد لأهل النار و البياض لأهل الجنة وَ نادَوْا أهل الأعراف أَصْحابَ الْجَنَّةِ قائلين أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوها لم يدخل أهل الأعراف الجنة بعد وَ هُمْ يَطْمَعُونَ فى دخولها «۱».

[سورة الأعراف(۷): آية ۴۷] ..... ص: ۱۶۸

[۴۷] وَ إِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ أى توجهت أنظار أهل الأعراف تِلْقاءَ جهة أَصْحابِ النَّارِ قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فى النار مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۴۸] ..... ص: ۱۶۸

[۴۸] وَ نادى أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالًا من الكفار يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ أى بعلائم وجوههم قالُوا ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ أموالكم و أولادكم و أتباعكم، لم ينفع فى رفع العذاب عنكم وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أى ما أغنى عنكم كبريائكم فى رفع العذاب.

[سورة الأعراف(۷): آية ۴۹] ..... ص: ۱۶۸

[۴۹] ثم يقولون للكفار أَ هؤُلاءِ المؤمنون، و يشيرون إلى الذين كانوا يستضعفونهم الكفار الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ أيها الكفار لا يَنالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ فكنتم تقولون إن الله لا يدخلهم الجنة، ثم التفت أصحاب الأعراف إلى أولئك المؤمنين قائلين لهم ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۵۰] ..... ص: ۱۶۸

[۵۰] وَ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أى صبوا علينا بعض الماء لنشربه أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ من سائر الأطعمة قالُوا المؤمنون إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما الماء و الرزق عَلَى الْكافِرِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۵۱] ..... ص: ۱۶۸

[۵۱] الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً كانوا يلهون باسم الدين و يجعلونه ألعوبة فى أيديهم وَ غَرَّتْهُمُ خدعتهم الْحَياةُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ نتركهم و نفعل بهم فعل الناسى فلا نعطيهم الماء و الطعام كَما نَسُوا فلم يستعدوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا وَ كـ ما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ أى ينكرون.

---

(۱) و ربما يحتمل فى تفسير الآية: وَ نادَوْا أى اهل الأعراف أَصْحابَ الْجَنَّةِ أى المؤمنين الذين عرفوهم بسيماهم انهم من أصحاب الجنة ... لَمْ يَدْخُلُوها أى لم يدخل الجنة أصحاب الجنة بعد، أما رجال الأعراف و هم آل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فيدخلونها قبلهم ... وَ إِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ أى أبصار أصحاب الجنة، و الله العالم.

تبيين القرآن، ص: ۱۶۹

[سورة الأعراف(۷): آية ۵۲] ..... ص: ۱۶۹

[۵۲] وَ لَقَدْ جِئْناهُمْ بِکِتابٍ فَصَّلْناهُ شرحنا فیه العقائد و الأحکام عَلی عِلْمٍ أی لم یصدر الکتاب عن جهل بالواقع هُدیً لأجل هدایتهم وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ.

[سورة الأعراف(۷): آیة ۵۳] ..... ص: ۱۶۹

[۵۳] هَلْ یَنْظُرُونَ الکفار إِلَّا تَأْوِیلَهُ أی ما یؤول إلیه أمر القرآن، فان ظهور مآل القرآن إنما هو فی القیامة یَوْمَ یَأْتِی تَأْوِیلُهُ و هو یوم القیامة یَقُولُ الَّذِینَ نَسُوهُ أی لم یعملوا بالقرآن کأنهم ناسین له مِنْ قَبْلُ فی الدنیا قَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ الآن عرفنا ذلک فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَیَشْفَعُوا الیوم لَنا حتی لا ندخل النار أَوْ هل نُرَدُّ نرجع إلی الدنیا فَنَعْمَلَ صالحا غَیْرَ الَّذِی کُنَّا نَعْمَلُ من الکفر و الضلال قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بصرف أعمارهم فی الکفر و العصیان وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما کانُوا یَفْتَرُونَ أی الأصنام لم تشفع لهم، فقد غابت الأصنام عنهم.

[سورة الأعراف(۷): آیة ۵۴] ..... ص: ۱۶۹

[۵۴] إِنَّ رَبَّکُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی مقدار سِتَّةِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوی توجه عَلَی الْعَرْشِ فخلقه یُغْشِی الله اللَّیْلَ أی یغطی بسبب ظلمة اللیل النَّهارَ یَطْلُبُهُ أی یطلب اللیل النهار، لأنه فی عقبه کالطالب له حَثِیثاً أی بشدة فکلما جاء النهار جاء اللیل فی عقبه لیعدمه وَ خلق الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّراتٍ أی فی حال کونها مذللات بِأَمْرِهِ تعالی أَلا للتنبیه لَهُ لله الْخَلْقُ فهو یخلق کل شیء وَ الْأَمْرُ فهو الآمر الذی یجب أن ینفّذ أمره تَبارَکَ اللَّهُ أی دام خیره رَبُّ الْعالَمِینَ.

[سورة الأعراف(۷): آیة ۵۵] ..... ص: ۱۶۹

[۵۵] ادْعُوا رَبَّکُمْ تَضَرُّعاً باستکانة وَ خُفْیَةً سرّا فإنه أقرب إلی الإخلاص إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ الذین یجاوزون الحدود.

[سورة الأعراف(۷): آیة ۵۶] ..... ص: ۱۶۹

[۵۶] وَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بالکفر و المعاصی بَعْدَ إِصْلاحِها أی أصلح الأرض الأنبیاء علیهم السّلام وَ ادْعُوهُ خَوْفاً منه وَ طَمَعاً فی رحمته إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِیبٌ مِنَ الْمُحْسِنِینَ فأحسنوا حتی تنالوا رحمته.

[سورة الأعراف(۷): آیة ۵۷] ..... ص: ۱۶۹

[۵۷] وَ هُوَ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ من مکان إلی مکان آخر بُشْراً جمع بشیر أی مبشرات بَیْنَ یَدَیْ أمام رَحْمَتِهِ المطر حَتَّی إِذا أَقَلَّتْ الریاح أی حملت سَحاباً ثِقالًا بالماء سُقْناهُ أی السحاب لِبَلَدٍ أی إلی مکان مَیِّتٍ لا زرع فیه و لا ضرع فَأَنْزَلْنا بِهِ أی بسبب السحاب الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ أی بسبب الماء مِنْ کُلِّ الثَّمَراتِ جمیع أنواعها کَذلِکَ أی هکذا نُخْرِجُ الْمَوْتی و نحییهم بعد موتهم لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ بأن القادر علی إحیاء الأرض قادر علی إحیاء المیت.

تبیین القرآن، ص: ۱۷۰

[سورة الأعراف(۷): آیة ۵۸] ..... ص: ۱۷۰

[۵۸] وَ الْبَلَدُ الطَّیِّبُ الکریم التربة یَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ بأمره زاکیا حسنا وَ البلد الَّذِی خَبُثَ کالسبخة لا یَخْرُجُ نباته إِلَّا نَکِداً قلیلا بلا نفع کَذلِکَ نُصَرِّفُ الْآیاتِ نرددها و نکرّرها لِقَوْمٍ یَشْکُرُونَ إذ هم یعرفون قدر هذه الآیات.

[سورة الأعراف(۷): آیة ۵۹] ..... ص: ۱۷۰

[۵۹] لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَقالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ لیس لکم مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ غیر الله إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ إن لم تؤمنوا عَذابَ یَوْمٍ عَظِیمٍ یوم القیامة.

[سورة الأعراف(۷): آیة ۶۰] ..... ص: ۱۷۰

[۶۰] قالَ الْمَلَأُ الأشراف مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَراکَ یا نوح فِی ضَلالٍ مُبِینٍ واضح.

[سورة الأعراف(۷): آیة ۶۱] ..... ص: ۱۷۰

[۶۱] قالَ یا قَوْمِ لَیْسَ بِی ضَلالَةٌ فلست ضالا وَ لکِنِّی رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِینَ.

[سورة الأعراف(۷): آیة ۶۲] ..... ص: ۱۷۰

[۶۲] أُبَلِّغُکُمْ رِسالاتِ رَبِّی لأن کل حکم رسالة وَ أَنْصَحُ لَکُمْ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ بالوحی ما لا تَعْلَمُونَ.

[سورة الأعراف(۷): آیة ۶۳] ..... ص: ۱۷۰

[۶۳] أَ وَ عَجِبْتُمْ أی أ کذبتم فعجبتم، و الاستفهام للإنکار، أی لا تعجب أَنْ جاءَکُمْ ذِکْرٌ رسالة مِنْ رَبِّکُمْ عَلی لسان رَجُلٍ مِنْکُمْ من جنسکم و قومکم لِیُنْذِرَکُمْ وبال الکفر وَ لِتَتَّقُوا الکفر و المعاصی وَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ یرحمکم الله إذا أطعتم.

[سورة الأعراف(۷): آیة ۶۴] ..... ص: ۱۷۰

[۶۴] فَکَذَّبُوهُ فَأَنْجَیْناهُ وَ أنجینا الَّذِینَ مَعَهُ من المؤمنین فِی الْفُلْکِ السفینة وَ أَغْرَقْنَا بالطوفان الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا إِنَّهُمْ أی المکذبین کانُوا قَوْماً عَمِینَ عمی القلوب غیر مستبصرین.

[سورة الأعراف(۷): آیة ۶۵] ..... ص: ۱۷۰

[۶۵] وَ أرسلنا إِلی قبیلة عادٍ أَخاهُمْ الذی کان منهم هُوداً عطف بیان ل (أخاهم) قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ عذاب الله.

[سورة الأعراف(۷): آیة ۶۶] ..... ص: ۱۷۰

[۶۶] قالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَراکَ فِی سَفاهَةٍ حمق وَ إِنَّا لَنَظُنُّکَ مِنَ الْکاذِبِینَ فی ادعائک الرسالة.

[سورة الأعراف(۷): آیة ۶۷] ..... ص: ۱۷۰

[۶۷] قالَ یا قَوْمِ لَیْسَ بِی سَفاهَةٌ وَ لکِنِّی رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِینَ.

تبیین القرآن، ص: ۱۷۱

[سورة الأعراف(۷): آية ۶۸] ..... ص: ۱۷۱

[۶۸] أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّى وَ أَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ مأمون فى تبليغ الرسالة.

[سورة الأعراف(۷): آية ۶۹] ..... ص: ۱۷۱

[۶۹] أَ وَ عَجِبْتُمْ أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَ اذْكُرُوا نعمة الله إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ ورثتم الأرض خلفا مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَ زادَكُمْ الله فِى الْخَلْقِ أى الخلقة بَصْطَةً قوة فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ أى نعمه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تفوزون.

[سورة الأعراف(۷): آية ۷۰] ..... ص: ۱۷۱

[۷۰] قالُوا أَ جِئْتَنا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَ نَذَرَ نترك ما كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا من الأصنام فَأْتِنا بِما تَعِدُنا من العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فى أنّا إذا لم نؤمن نعذّب.

[سورة الأعراف(۷): آية ۷۱] ..... ص: ۱۷۱

[۷۱] قالَ هود عليه السّلام قَدْ وَقَعَ ثبت و حقّ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ عذاب وَ غَضَبٌ من الله أَ تُجادِلُونَنِى فِى أَسْماءٍ للأصنام سَمَّيْتُمُوها آلهة، بلا حقيقة أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها أى بتلك الأسماء، فالله لم يقل هذه آلهة مِنْ سُلْطانٍ حجة و برهان فَانْتَظِرُوا العذاب إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۷۲] ..... ص: ۱۷۱

[۷۲] فَأَنْجَيْناهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ بأن آمنوا به بِرَحْمَةٍ مِنَّا عليهم وَ قَطَعْنا استأصلنا دابِرَ القوم، أى القوم إلى آخرهم الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ ما كانُوا مُؤْمِنِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۷۳] ..... ص: ۱۷۱

[۷۳] وَ أرسلنا إِلى قبيلة ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً النبى عليه السّلام قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ معجزة مِنْ رَبِّكُمْ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ الإضافة للتشريف لَكُمْ آيَةً دليل على صدق دعواى فَذَرُوها اتركوها تَأْكُلْ من العشب فِى أَرْضِ اللَّهِ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ لا تسيئوا إليها فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم.

تبيين القرآن، ص: ۱۷۲

[سورة الأعراف(۷): آية ۷۴] ..... ص: ۱۷۲

[۷۴] وَ اذْكُرُوا نعمة الله عليكم إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ عادٍ وَ بَوَّأَكُمْ مكنكم فِى الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِها سهول الأرض قُصُوراً بأن تبنون فى السهل القصور وَ تَنْحِتُونَ الْجِبالَ بُيُوتاً تصنعون البيوت فى الجبال فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ نعمائه وَ لا تَعْثَوْا لا تفسدوا فِى الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ حال للتأكيد.

[سورة الأعراف(۷): آية ۷۵] ..... ص: ۱۷۲

[۷۵] قالَ الْمَلَأُ جماعة الأشراف الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا عن الإيمان مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أى عدوهم ضعفاء لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بدل من (الذين استضعفوا) أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ استفهام استهزائى قالُوا أى المستضعفون إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ صالح عليه السّلام مُؤْمِنُونَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۷۶] ..... ص: ۱۷۲

[۷۶] قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا تكبروا عن الإيمان إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ من التوحيد و أقوال صالح عليه السّلام كافِرُونَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۷۷] ..... ص: ۱۷۲

[۷۷] فَعَقَرُوا أى جرحوا النَّاقَةَ وَ عَتَوْا استكبروا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ عن امتثاله وَ قالُوا يا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا من العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۷۸] ..... ص: ۱۷۲

[۷۸] فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ زلزلة شديدة فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ صرعى على وجوههم.

[سورة الأعراف(۷): آية ۷۹] ..... ص: ۱۷۲

[۷۹] فَتَوَلَّى أعرض صالح عليه السّلام عَنْهُمْ وَ قالَ مخاطبا لجثثهم الهالكة يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالَةَ رَبِّي وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۰] ..... ص: ۱۷۲

[۸۰] وَ أرسلنا لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ و هى اللواط ما سَبَقَكُمْ بِها بالفاحشة، و الاستفهام للإنكار مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۱] ..... ص: ۱۷۲

[۸۱] إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً أى لأجل الشهوة مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ أى مجاوزون الحد.

تبيين القرآن، ص: ۱۷۳

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۲] ..... ص: ۱۷۳

[۸۲] وَ ما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ له إِلَّا أَنْ قالُوا أَخْرِجُوهُمْ أى لوطا عليه السّلام و المؤمنين به مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ من الفواحش.

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۳] ..... ص: ۱۷۳

[۸۳] فَأَنْجَيْناهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كانت كافرة كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ الذين بقوا فى ديارهم فهلكوا.

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۴] ..... ص: ۱۷۳

[۸۴] وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً نوعا عجيبا من المطر و هو الحجارة فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۵] ..... ص: ۱۷۳

[۸۵] وَ أرسلنا إِلى مَدْيَنَ و هم قبيلة أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ أى معجزة على صدقى مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ أدوا حقوق الناس كاملة وَ لا تَبْخَسُوا البخس: النقص النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بالكفر و العصيان بَعْدَ إِصْلاحِها بالأنبياء عليهم السّلام ذلِكُمْ العمل الذى أمرتكم به خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۶] ..... ص: ۱۷۳

[۸۶] وَ لا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ طريق تُوعِدُونَ أى تخوفون الناس بالقتل حيث كانوا يقطعون الطريق وَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ تمنعون الناس عن الإيمان مَنْ آمَنَ بِهِ أى بالله وَ تَبْغُونَها تطلبون السبيل عِوَجاً أن تكون معوّجة وَ اذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ بالنسل الخصب وَ انْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ من الأمم السابقة حيث نزل عليهم العقاب.

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۷] ..... ص: ۱۷۳

[۸۷] وَ إِنْ كانَ طائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَ طائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا أى بين الفريقين بإنجاء المحق و إهلاك المبطل وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ لأنه يحكم بالعدل.

تبيين القرآن، ص: ۱۷۴

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۸] ..... ص: ۱۷۴

[۸۸] قالَ الْمَلَأُ الأشراف الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا تكبروا عن قبول الحق مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا طريقتنا بأن تكفروا قالَ أَ وَ لَوْ كُنَّا كارِهِينَ أى كيف نعود فيها و نحن كارهون لطريقتكم.

[سورة الأعراف(۷): آية ۸۹] ..... ص: ۱۷۴

[۸۹] قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنا فِي مِلَّتِكُمْ بأن نشرك، لأن الشرك كذب فإذا نسبناه إلى الله كان افتراء عليه بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْها وَ ما يَكُونُ يصح لَنا أَنْ نَعُودَ فِيها إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّنا و هذا من قبيل التعليق على المحال، و ذلك لأجل يأس الكفار عن عودهم إلى ملة الكفر وَسِعَ رَبُّنا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً فهو أعلم بما تعبّدنا به من التوحيد عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا فى أمورنا رَبَّنَا افْتَحْ اقض، و الفتّاح القاضى بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا الكفار بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۹۰] ..... ص: ۱۷۴

[۹۰] وَ قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ بعضهم لبعض لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً حال اتباعكم شعيبا عليه السّلام لَخاسِرُونَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۹۱] ..... ص: ۱۷۴

[۹۱] فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة المقترنة بالصيحة فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ ميتين ملقين على وجوههم.

[سورة الأعراف(۷): آية ۹۲] ..... ص: ۱۷۴

[۹۲] الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا استأصلهم حتى كأنهم لم يقيموا فى ديارهم الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كانُوا هُمُ الْخاسِرِينَ لا الذين اتبعوه.

[سورة الأعراف(۷): آية ۹۳] ..... ص: ۱۷۴

[۹۳] فَتَوَلَّى أعرض شعيب عليه السّلام عَنْهُمْ حال أخذهم العذاب وَ قالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالاتِ رَبِّى إذ كل حكم رسالة وَ نَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسى أحزن عَلى قَوْمٍ كافِرِينَ أى لا أحزن على الكفار.

[سورة الأعراف(۷): آية ۹۴] ..... ص: ۱۷۴

[۹۴] وَ ما أَرْسَلْنا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنا أَهْلَها بِالْبَأْساءِ بالشدائد وَ الضَّرَّاءِ الأمراض و ما أشبه لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ أى يتنبهوا و يرجعوا إلى الله.

[سورة الأعراف(۷): آية ۹۵] ..... ص: ۱۷۴

[۹۵] ثُمَّ بَدَّلْنا مَكانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ بأن رفعنا عنهم البؤس و وضعنا مكانه الرخاء كى يشكروا حَتَّى عَفَوْا بأن كثروا عددا و عددا وَ قالُوا قَدْ مَسَّ آباءَنَا الضَّرَّاءُ وَ السَّرَّاءُ فإنهم لم يشكروا، بل قالوا هذه عادة الدهر تسىء و تحسن فقد أساء إلى آبائنا و أحسن إلينا فَأَخَذْناهُمْ بالعذاب بَغْتَةً فجأة وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ بأن السيئة لأجل الضراعة، و الحسنة لأجل الشكر، فإذا لم يتوجهوا إلى الله فى أى حال استحقوا العقاب.

تبيين القرآن، ص: ۱۷۵

[سورة الأعراف(۷): آية ۹۶] ..... ص: ۱۷۵

[۹۶] وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا عوض الكفر وَ اتَّقَوْا عوض العصيان لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ خيرات مِنَ السَّماءِ كالمطر وَ الْأَرْضِ كالنبات وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ من الكفر و المعاصى.

[سورة الأعراف(۷): آية ۹۷] ..... ص: ۱۷۵

[۹۷] أَ فَأَمِنَ أى هل يأمن، و الاستفهام للتوبيخ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا عذابنا بَياتاً ليلا وَ هُمْ نائِمُونَ فى حال النوم.

[سورة الأعراف(۷): آية ۹۸] ..... ص: ۱۷۵

[۹۸] أَ وَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا ضُحًى فى النهار عند ارتفاع الشمس وَ هُمْ يَلْعَبُونَ يلهون غافلين عن الله.

[سورة الأعراف(۷): آية ۹۹] ..... ص: ۱۷۵

[۹۹] أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ استدراجه إياهم بالنعم، و علاجه للأمر بالوسائل الخفية فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ الذين يخسرون كل شىء.

[سورة الأعراف(٧): آية ١٠٠] ..... ص: ١٧٥

[١٠٠] أَ وَ لَمْ يَهْدِ أ لم يتبيّن لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ يخلفون السابقين مِنْ بَعْدِ أَهْلِها أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ أي أخذناهم بسبب معاصيهم وَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِهِمْ بأن نجعل قلوبهم بحيث يختم عليها فلا تفقه شيئا فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ سماع تفهم.

[سورة الأعراف(٧): آية ١٠١] ..... ص: ١٧٥

[١٠١] تِلْكَ الْقُرى التي مر ذكرها نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبائِها بعض أخبارها وَ لَقَدْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ أي بالأدلة و المعجزات فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا عند مجيء البينات بِما كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ إذ عاندوا الحق فاستمروا على الكفر كَذلِكَ هكذا يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلُوبِ الْكافِرِينَ فإن طبعه عبارة عن انطباعه بالقسوة، و حيث إن الله تركه حتى يقسو، نسب إليه تعالى.

[سورة الأعراف(٧): آية ١٠٢] ..... ص: ١٧٥

[١٠٢] وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ أكثر الأمم مِنْ عَهْدٍ وفاء بما عاهدوا الله عليه من نصرة الرسل و البقاء على الإيمان وَ إِنْ مخففة من الثقيلة وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ خارجين عن طاعة الله تعالى.

[سورة الأعراف(٧): آية ١٠٣] ..... ص: ١٧٥

[١٠٣] ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ بعد أولئك الرسل المتقدم أسماؤهم مُوسى بِآياتِنا بالمعجزات إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ أشراف قومه فَظَلَمُوا أنفسهم بِها بسبب تلك الآيات حيث لم يأمنوا بها فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ الذين أفسدوا في الأرض فإنهم غرقوا في البحر.

[سورة الأعراف(٧): آية ١٠٤] ..... ص: ١٧٥

[١٠٤] وَ قالَ مُوسى يا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ.

تبيين القرآن، ص: ١٧۶

[سورة الأعراف(٧): آية ١٠۵] ..... ص: ١٧۶

[١٠۵] حَقِيقٌ أي أنا جدير عَلى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ لأن الرسل لا يقولوا إلا الحق قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ هي معاجز موسى عليه السّلام مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرائِيلَ فإن فرعون كان استعبدهم من وطن آبائهم و هي فلسطين مكان إبراهيم و إسحاق و يعقوب عليهم السّلام فطلب موسى عليه السّلام أن يطلق فرعون سراحهم حتى يرجع بهم إلى الأرض المقدسة.

[سورة الأعراف(٧): آية ١٠۶] ..... ص: ١٧۶

[١٠۶] قالَ فرعون إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ معجزة فَأْتِ بِها إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ في دعواك وجود الله و أنك رسوله.

[سورة الأعراف(٧): آية ١٠٧] ..... ص: ١٧۶

[١٠٧] فَأَلْقى موسى عليه السّلام عَصاهُ في الأرض فَإِذا هِيَ تنقلب ثُعْبانٌ حية عظيمة مُبِينٌ ظاهر للعيان.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۰۸] ..... ص: ۱۷۶

[۱۰۸] وَ نَزَعَ يَدَهُ أخرج يده من جيبه فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ تشع بياضا كأنها الشمس لِلنَّاظِرِينَ لمن ينظر إليها.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۰۹] ..... ص: ۱۷۶

[۱۰۹] قالَ الْمَلَأُ الأشراف مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هذا موسى عليه السّلام لَساحِرٌ عَلِيمٌ حاذق بالسحر.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۱۰] ..... ص: ۱۷۶

[۱۱۰] يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فإنه يريد أن يأخذ السلطة فينفيكم، أو أنتم تلتجئون إلى الفرار فَما ذا تَأْمُرُونَ تشيرون فى أمره.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۱۱] ..... ص: ۱۷۶

[۱۱۱] قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ هارون عليه السّلام أى أخّر أمرهما، فإن الإرجاء التأخير وَ أَرْسِلْ فِي الْمَدائِنِ أى البلاد حاشِرِينَ أى جامعين للسحرة.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۱۲] ..... ص: ۱۷۶

[۱۱۲] يَأْتُوكَ من ترسلهم بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ حاذق فى السحر، حتى يظهروا للملأ أن موسى عليه السّلام ساحر.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۱۳] ..... ص: ۱۷۶

[۱۱۳] وَ جاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قالُوا إِنَّ لَنا لَأَجْراً أى أجرة لعملنا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ على موسى عليه السّلام.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۱۴] ..... ص: ۱۷۶

[۱۱۴] قالَ فرعون نَعَمْ إن لكم أجرا وَ إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ أقربكم إلى بلاطى إضافة على الأجرة.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۱۵] ..... ص: ۱۷۶

[۱۱۵] قالُوا السحرة يا مُوسى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ عصاك وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ نلقى حبالنا و عصيّنا.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۱۶] ..... ص: ۱۷۶

[۱۱۶] قالَ موسى عليه السّلام أَلْقُوا أنتم حبالكم و عصيكم فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ بأن خيّلوا إلى الناس أن عصيهم حيات وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ أخافوهم إرهابا شديدا وَ جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ و قد ورد أنهم هيئوا سبعين ألف حية و ثعبانا، كلها أخذت تتحرك بشكل مفزع.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۱۷] ..... ص: ۱۷۶

[۱۱۷] وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فألقاها فصارت حية فَإِذا هِيَ أى عصا موسى عليه السّلام تَلْقَفُ تأكل بسرعة ما يَأْفِكُونَ ما

قلبوه عن وجهه بأن صوّروه حيّة، من الإفك بمعنى الكذب.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۱۸] ..... ص: ۱۷۶

[۱۱۸] فَوَقَعَ ثبت الْحَقُّ وَ بَطَلَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ من السحر.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۱۹] ..... ص: ۱۷۶

[۱۱۹] فَغُلِبُوا فرعون و ربعه هُنالِكَ فى ذلك المقام وَ انْقَلَبُوا رجعوا إلى أماكنهم صاغِرِينَ أذلاء محتقرين.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۲۰] ..... ص: ۱۷۶

[۱۲۰] وَ أُلْقِيَ السَّحَرَةُ فأنهم لم يتمالكوا أن ألقوا أنفسهم ساجِدِينَ لله تعالى لما عرفوا من صدق موسى عليه السّلام.

تبيين القرآن، ص: ۱۷۷

[سورة الأعراف(۷): الآيات ۱۲۱ الى ۱۲۳] ..... ص: ۱۷۷

[۱۲۱- ۱۲۳] قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ قالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ أى بالله، و الاستفهام للإنكار قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ كأنه لا يحق لأحد أن يؤمن إلا بإذن فرعون إِنَّ هذا التواطؤ بينكم و بين موسى عليه السّلام لَمَكْرٌ خدعة مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ فى مصر قبل خروج موسى عليه السّلام بأن تبانيتم ثم خروج موسى فرارا ثم رجع لتنفيذ المكيدة لِتُخْرِجُوا مِنْها أَهْلَها أى القبط لتكون السلطة لبنى إسرائيل فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عاقبة مكيدتكم، و هذا تهديد لهم.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۲۴] ..... ص: ۱۷۷

[۱۲۴] لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ اليد اليمنى و الرجل اليسرى ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أشنقكم أَجْمَعِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۲۵] ..... ص: ۱۷۷

[۱۲۵] قالُوا لا بأس ف إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ ننقلب و نرجع إلى رحمته بالموت فيجازينا.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۲۶] ..... ص: ۱۷۷

[۱۲۶] وَ ما تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآياتِ رَبِّنا أى لا تنكر منّا إلا إيماننا، فإنا لسنا مجرمين لَمَّا جاءَتْنا الآيات كما شاهدنا، ثم توجهوا إلى الله قائلين رَبَّنا أَفْرِغْ أصبب عَلَيْنا صَبْراً وَ تَوَفَّنا أمتنا مُسْلِمِينَ ثابتين على الإسلام.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۲۷] ..... ص: ۱۷۷

[۱۲۷] وَ قالَ الْمَلَأُ الأشراف مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَ تَذَرُ تترك مُوسى وَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بدعوتهم إلى مخالفتك وَ يَذَرَكَ أى يتركك و لا يعتنى بك وَ آلِهَتَكَ فإنهم كانوا يعبدون الأصنام بالإضافة إلى عبادة فرعون قالَ سَنُقَتِّلُ أَبْناءَهُمْ حتى لا يكبروا و ينضموا إلى موسى عليه السّلام وَ نَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ أى نبقيهن أحياء وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ بجبرهم على ما نريد.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۲۸] ..... ص: ۱۷۷

[۱۲۸] قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ لما سمعوا تهديد فرعون اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا على أذاه إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فيه تلميح إلى أنكم ترثون الأرض وَ الْعاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِينَ الذين يتجنبون الكفر و المعاصى.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۲۹] ..... ص: ۱۷۷

[۱۲۹] قالُوا أى بنو إسرائيل أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا بقتل أبنائنا و استحياء نسائنا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا بإعادة فرعون قتل الأبناء و استحياء النساء قالَ موسى عَسى أى نرجو رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ فرعون وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ بأن يجعلكم خلفاء له فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ خيرا أم شرا، و هذا إنذار لهم بأن يعملوا صالحا عند استخلافهم.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۰] ..... ص: ۱۷۷

[۱۳۰] وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ القحط و الجدب وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ بتسليط الدود على الثمار حتى نقصت عن معتادها لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ يتعظون.

تبيين القرآن، ص: ۱۷۸

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۱] ..... ص: ۱۷۸

[۱۳۱] فَإِذا جاءَتْهُمُ أى جاءت آل فرعون الْحَسَنَةُ الخصب و الخير قالُوا لَنا لأجلنا و نحن مستحقون ل هذِهِ الحسنة وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ جدب و بلاء يَطَّيَّرُوا يتشاءموا بِمُوسى وَ مَنْ مَعَهُ أى قالوا هذه السيئة من شؤم موسى عليه السّلام و قومه أَلا إِنَّما طائِرُهُمْ أى سبب الشر النازل عليهم عِنْدَ اللَّهِ فإنه سبحانه يقدر الشر لمن عصاه وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ من أن ما يصيبهم هو من شؤم أعمالهم.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۲] ..... ص: ۱۷۸

[۱۳۲] وَ قالُوا مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَةٍ بيان (ما) لِتَسْحَرَنا بِها لتموّه علينا بسبب تلك الآية فَما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ فلا نصدّقك.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۳] ..... ص: ۱۷۸

[۱۳۳] فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ زاد الماء حتى طاف بيوتهم و زرعهم و أغرقهم وَ الْجَرادَ الذى أكل حرثهم وَ الْقُمَّلَ فى أبدانهم وَ الضَّفادِعَ فامتلأت بيوتهم بالضفادع وَ الدَّمَ فانقلبت مياههم دما آياتٍ أدلة على صدق موسى عليه السّلام مُفَصَّلاتٍ مبينات واضحات لا تشكل على أحد فَاسْتَكْبَرُوا عن الإيمان وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۴] ..... ص: ۱۷۸

[۱۳۴] وَ لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ الثلج الأحمر مما سبب موتهم و كثرة أذاهم قالُوا يا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ من إجابة دعوتك، أو الباء للقسم أى نقسمك بعهد الله لَئِنْ كَشَفْتَ رفعت عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرائِيلَ نطلق سراحهم فإنهم كانوا تحت مراقبة شديدة من فرعون لا يأذن لهم بالخروج عن مصر.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۵] ..... ص: ۱۷۸

[۱۳۵] فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلى أَجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ إلى مدة إذا بلغوها نزل بهم العذاب ثانيا إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ ينقضون عهدهم فلم يؤمنوا و لم يطلقوا بنى إسرائيل.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۶] ..... ص: ۱۷۸

[۱۳۶] فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ فِي الْيَمِّ فى البحر بِأَنَّهُمْ أى بسبب أنهم كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ كانُوا عَنْها غافِلِينَ لا يعلمون بها كالغافل.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۷] ..... ص: ۱۷۸

[۱۳۷] وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ بنى إسرائيل الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ أى يعدونهم ضعفاء، بالاستعباد و الإذلال مَشارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغارِبَهَا أى شرق مصر و غربها بمعنى جميع نواحى البلاد الَّتِي بارَكْنا بالثمار و كثرة الأنبياء عليهم السّلام فِيها فى تلك الأراضى وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى أى الكلمة الحسنة عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ فإن الله وعدهم الخير إن آمنوا و بقوا على إيمانهم بِما صَبَرُوا بسبب صبرهم وَ دَمَّرْنا أهلكنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ من الأبنية و العمارات وَ ما كانُوا يَعْرِشُونَ من الجنات ذات العرائش.

تبيين القرآن، ص: ۱۷۹

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۸] ..... ص: ۱۷۹

[۱۳۸] وَ جاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ بأن جعلنا لهم فى البحر الأحمر طريقا إلى اليابسة، و ذلك لما أتبعهم فرعون فَأَتَوْا مرّوا عَلى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ يقيمون عَلى عبادة أَصْنامٍ لَهُمْ قالُوا يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً صنما نعبده كَما لَهُمْ لهؤلاء القوم آلِهَةٌ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ فإن الصنم لا يكون إلها.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۳۹] ..... ص: ۱۷۹

[۱۳۹] إِنَّ هؤُلاءِ القوم مُتَبَّرٌ مهلك ما هُمْ فِيهِ من الدين وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ من عبادة الأصنام.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۴۰] ..... ص: ۱۷۹

[۱۴۰] قالَ موسى عليه السّلام أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ أطلب لكم إِلهاً وَ هُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ عالمى زمانكم.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۴۱] ..... ص: ۱۷۹

[۱۴۱] وَ اذكروا يا بنى إسرائيل إِذْ أَنْجَيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ يذيقونكم سُوءَ الْعَذابِ يُقَتِّلُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ يبقونهن للخدمة وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ عذاب مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ لأنه سلّط فرعون، و لم يحل بينه و بين ما أراد.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۴۲] ..... ص: ۱۷۹

[۱۴۲] وَ واعَدْنا مُوسى وعدنا لإعطائه التوراة، بعد النجاة من مصر ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ أى أضفنا عليها عشر ليال أخرى فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ وقت وعده أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ قالَ مُوسى لِأَخِيهِ هارُونَ قبل أن يخرج إلى الميقات اخْلُفْنِي كن خليفتى فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ

أمورهم وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ طريقتهم فى الفساد.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۴۳] ..... ص: ۱۷۹

[۱۴۳] وَ لَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ بأن خلق الكلام فسمعه موسى عليه السّلام قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ لأن القوم طلبوا منه ذلك فأراد عليه السّلام جوابهم قالَ اللّه لَنْ تَرانِي أبدا، لاستحالة رؤية اللّه وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ بالقرب منك فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي علق اللّه تعالى الرؤية على المحال إذ الاستقرار حال التجلى محال فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بأن أظهر نوره عليه جَعَلَهُ دَكًّا أى مدكوكا و مدقوقا وَ خَرَّ وقع مُوسى صَعِقاً مغشيا عليه من الهيبة فَلَمَّا أَفاقَ موسى عليه السّلام من غشوته قالَ سُبْحانَكَ أنزّهك عما لا يليق بك من الرؤية تُبْتُ إِلَيْكَ من طلب الرؤية وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۱۸۰

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۴۴] ..... ص: ۱۸۰

[۱۴۴] قالَ يا مُوسى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ اخترتك عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِي وَ بِكَلامِي بأن كلمتك فَخُذْ ما آتَيْتُكَ أعطيتك من النبوة و الشريعة وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۴۵] ..... ص: ۱۸۰

[۱۴۵] وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ هى ألواح التوراة التى نزلت من السماء و فيها كتابة التوراة مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يحتاج إليه فى الدين مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ أى كل شىء من المواعظ و من تفصيل الأحكام فَخُذْها أى الألواح بِقُوَّةٍ بجدّ و عزيمة وَ أْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها بأحسن ما فيها لا الواجب فقط كالنوافل و الإحسان سَأُرِيكُمْ حتى تنظروا دارَ الْفاسِقِينَ و هى جهنم.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۴۶] ..... ص: ۱۸۰

[۱۴۶] سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ أى لا يتمكنون من أن ينالوها بسوء الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أى تكبرا بالباطل وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ معجزة لا يُؤْمِنُوا بِها لعنادهم وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ الهدى لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ الضلالة يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذلِكَ الصرف، أو ذلك العناد منهم بِأَنَّهُمْ أى بسبب أنهم كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ كانُوا عَنْها غافِلِينَ أى كالغافل، فإنهم لا يعلمون بالآيات.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۴۷] ..... ص: ۱۸۰

[۱۴۷] وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَةِ أى ملاقاة الحساب و الجزاء حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ الحسنة فى الدنيا، لأن الكفر يمحى الحسنات هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ استفهام إنكار، أى أن جزاءهم هو طبق عملهم.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۴۸] ..... ص: ۱۸۰

[۱۴۸] وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسى مِنْ بَعْدِهِ بعد ذهابه إلى الميقات مِنْ حُلِيِّهِمْ كالسوار و الخلاخل و ما أشبه عِجْلًا ولد البقر جَسَداً لا روح فيه لَهُ خُوارٌ صوت، قيل إن السامرى احتال لدخول الهواء فى جوفه فكان يصوّت أَ لَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَ لا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا فكيف اتَّخَذُوهُ إلها وَ كانُوا ظالِمِينَ لأنفسهم بهذه العبادة.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۴۹] ..... ص: ۱۸۰

[۱۴۹] وَ لَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ أى ندموا، فان النادم يضع رأسه على كفّه وَ رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا و ذلك بعد مجيء موسى عليه السّلام و تنبيههم قالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنا رَبُّنا وَ يَغْفِرْ لَنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ الذين خسروا أنفسهم بالعقاب.

تبيين القرآن، ص: ۱۸۱

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۵۰] ..... ص: ۱۸۱

[۱۵۰] وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسى من الطور إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ فى حالة الغضب أَسِفاً شديد الغضب و التأسف قالَ موسى عليه السّلام بِئْسَما خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أى بئست خلافتكم حيث عبدتم العجل أ عَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ أى وعده الذى وعدنيه من أربعين ليلة، أى تركتموه غير تام وَ أَلْقَى الْأَلْواحَ من شدة حميته للدين و إظهارا للتنفر من القوم وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ كأنه يريد أن يخرج هو و أخوه من بين القوم قالَ هارون عليه السّلام ابْنَ أُمَّ جاء باسم الأم استعطافا إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي أى عدونى ضعيفا، فلم يسمعوا كلامى فى كفّهم عن عبادة العجل وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي أى قاربوا أن يقتلونى فَلا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْداءَ أى لا تعاتبنى حتى يشمت الأعداء بى، و يقولون إنك لست محبوبا لدى موسى و لذا يعاتبك وَ لا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ أى لا تؤاخذنى كما تؤاخذ عباد العجل الذين ظلموا أنفسهم بالشرك.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۵۱] ..... ص: ۱۸۱

[۱۵۱] قالَ رَبِّ اغْفِرْ استر علينا فإن الإنسان يحتاج إلى ستر الله دائما لِي وَ لِأَخِي وَ أَدْخِلْنا فِي رَحْمَتِكَ بمزيد الإنعام وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۵۲] ..... ص: ۱۸۱

[۱۵۲] إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ عبدوه سَيَنالُهُمْ يلحقهم غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّةٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا بقتل بعضهم بعضا وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ بالإشراك.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۵۳] ..... ص: ۱۸۱

[۱۵۳] وَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِها بعد السيئات وَ آمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۵۴] ..... ص: ۱۸۱

[۱۵۴] وَ لَمَّا سَكَتَ سكن عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْواحَ من الأرض وَ فِي نُسْخَتِها أى ما نسخ و كتب فيها هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ أى يخشون الله.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۵۵] ..... ص: ۱۸۱

[۱۵۵] وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ من قومه سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا أى لوقت تكلم الله مع موسى عليه السّلام، و ذلك لأنهم طلبوا أن يسمعوا كلام الله تعالى فَلَمَّا جاءوا قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله عيانا ف أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة فماتوا جميعا قالَ موسى عليه السّلام رَبِّ

لَوْ شِئْتَ لو أردت إهلاكهم أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ حضورهم الميقات وَ إِيَّايَ بأن تهلكنى معهم أيضا، و ذلك لأنه يتهمنى بنو إسرائيل بأنّى قتلتهم أ تُهْلِكُنا بِما فَعَلَ من طلب الرؤية السُّفَهاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ امتحانك، و الاستفهام للاستعطاف تُضِلُّ بِها بالفتنة مَنْ تَشاءُ فان الفتنة تكون سببا لإظهار ما فى الباطن وَ تَهْدِي مَنْ تَشاءُ أَنْتَ وَلِيُّنا الأولى بالتصرف فينا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغافِرِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۱۸۲

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۵۶] ..... ص: ۱۸۲

[۱۵۶] وَ اكْتُبْ لَنا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةً حسن المعيشة وَ فِي الْآخِرَةِ حسن المعيشة إِنَّا هُدْنا رجعنا بتوبتنا إِلَيْكَ قالَ الله عَذابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ ممن استحق العذاب وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فإن الخلق و الرزق و ما أشبه كلها رحمته فَسَأَكْتُبُها أى الرحمة، بالنسبة إلى الآخرة لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِنا بحججنا يُؤْمِنُونَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۵۷] ..... ص: ۱۸۲

[۱۵۷] الَّذِينَ بدل: (الذين يتقون) يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ إلى الناس النَّبِيَّ من الله الْأُمِّيَّ المنسوب إلى مكة أم القرى الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً اسمه و وصفه عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ ما يضر دينهم و دنياهم وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ الحمل الثقيل وَ الْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ (الأغلال) جمع غل، و هى الأمور التى قيدتهم من الشرائع و التقاليد، لأن الإسلام يطلق حريات الناس فلا حمل ثقيل على ظهورهم، و لا غل فى أيديهم و أرجلهم فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ أى عظموه وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ القرآن، و أوّل بأمير المؤمنين على عليه السّلام الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۵۸] ..... ص: ۱۸۲

[۱۵۸] قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ يُحيِي وَ يُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ كَلِماتِهِ أى كلمات الله كالكتب السابقة وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ إلى الحق و إلى الجنة.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۵۹] ..... ص: ۱۸۲

[۱۵۹] وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ جماعة يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ أى يعدلون بين الناس بسبب الحق، و هم كانوا فى عصر موسى عليه السّلام، أو بعده ممن آمن بالأنبياء عليهم السّلام.

تبيين القرآن، ص: ۱۸۳

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۶۰] ..... ص: ۱۸۳

[۱۶۰] وَ قَطَّعْناهُمُ فرقنا بنى إسرائيل اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً كل قبيلة سبط لانتهاء نسبها إلى أحد أولاد يعقوب عليه السّلام أُمَماً صفة (أسباطا) وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى إِذِ اسْتَسْقاهُ طلب منه الماء فى التيه قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ الذى كان معه فضرب فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ خرجت من الحجر اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ كل قبيلة مَشْرَبَهُمْ المحل الذى يشربون منه وَ ظَلَّلْنا عَلَيْهِمُ الْغَمامَ السحاب يقيهم الشمس وَ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ مادة حلوة وَ السَّلْوى قسم من الطير كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ ما ظَلَمُونا حيث كفروا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ.

[سورة الأعراف(٧): آية ١۶١] ..... ص: ١٨٣

[١۶١] وَ إِذْ اذكر يا رسول الله قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ بيت المقدس، للخلاص من التيه وَ كُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ وَ قُولُوا حِطَّةٌ أى اللهم حطّ ذنوبنا وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً فإذا أردتم أن تدخلوا من باب القرية اسجدوا لله شكرا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ثوابا.

[سورة الأعراف(٧): آية ١۶٢] ..... ص: ١٨٣

[١۶٢] فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ بأن قالوا حنطة حمراء خير لنا فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِجْزاً عذابا مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَظْلِمُونَ أنفسهم بالعصيان.

[سورة الأعراف(٧): آية ١۶٣] ..... ص: ١٨٣

[١۶٣] وَ سْئَلْهُمْ أى استخبرهم يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم توبيخا لهم عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ قريبة من البحر و هى إيلة إِذْ يَعْدُونَ يتجاوزون حدود الله فِي السَّبْتِ يوم السبت، حيث كان صيد السمك محرما عليهم يوم السبت فاتخذوا حياضا متصلة بالبحر فكانت السمك تدخلها فى السبت و لا تتمكن من الرجوع فيصيدونها يوم الأحد إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ أى الأسماك يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً ظاهرة على وجه الماء، لأنها عرفت أمانها هذا اليوم فكانت تظهر وَ يَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا يعظمون السبت، أى سائر الأيام لا تَأْتِيهِمْ الأسماك كَذلِكَ أى هكذا نَبْلُوهُمْ نختبرهم بِما كانُوا يَفْسُقُونَ إذ لو لا فسقهم و إرادة الانتقام منهم لم نحرم عليهم صيد السمك يوم السبت.

تبيين القرآن، ص: ١٨۴

[سورة الأعراف(٧): آية ١۶۴] ..... ص: ١٨۴

[١۶۴] وَ إِذْ قالَتْ عطف على (إذ يعدون) أُمَّةٌ جماعة مِنْهُمْ من أهل القرية، لجماعة كانوا يعظون الصائدين للسمك لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ بإماتتهم أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً دون الإهلاك، قالوا ما الفائدة فى نصيحة هؤلاء؟ قالُوا الناصحون مَعْذِرَةً لأجل أن يكون لنا عذر إِلى رَبِّكُمْ نقول له يا رب قد نصحناهم وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ صيد سمك المحرم.

[سورة الأعراف(٧): آية ١۶۵] ..... ص: ١٨۴

[١۶۵] فَلَمَّا نَسُوا ترك الصائدون ما ذُكِّرُوا بِهِ أى النصح الذى ذكرهم الناصحون به أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ و هم الناصحون فقط وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا الصائدون و التاركون للنصح بِعَذابٍ بَئِيسٍ شديد بِما أى بسبب ما كانُوا يَفْسُقُونَ.

[سورة الأعراف(٧): آية ١۶۶] ..... ص: ١٨۴

[١۶۶] فَلَمَّا عَتَوْا تكبروا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ عن صيد السمك قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ مطرودين فانقلبوا قردة.

[سورة الأعراف(٧): آية ١۶٧] ..... ص: ١٨۴

[١۶٧] وَ إِذْ تَأَذَّنَ أى أذن و أعلم رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ ليسلطن عَلَيْهِمْ على اليهود إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ أى يؤذيهم سُوءَ الْعَذابِ إِنَّ

رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقابِ لمن كفر وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ لمن آمن رَحِيمٌ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۶۸] ..... ص: ۱۸۴

[۱۶۸] وَ قَطَّعْناهُمْ أى فرقناهم فِي الْأَرْضِ أُمَماً فرقا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ الذين آمنوا بالأنبياء المتأخرين وَ مِنْهُمْ دُونَ ذلِكَ غير مؤمنين وَ بَلَوْناهُمْ اختبرناهم بِالْحَسَناتِ بالنعم وَ السَّيِّئاتِ النقم لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عن الكفر و المعاصى، ليشكروا النعم أو يتضرعوا عند النقم.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۶۹] ..... ص: ۱۸۴

[۱۶۹] فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ بعد أولئك الأقوام خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتابَ التوراة يَأْخُذُونَ عَرَضَ أى حطام هذَا الْأَدْنى يعنى الدنيا، مقابل الآخرة التى هى أبعد وَ يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا أى لا بأس بما نفعله من الحرام فإن الله يغفر لنا وَ إِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ أى مثل هذا العرض الأول يَأْخُذُوهُ أيضا، و المعنى أنهم مصرون على الذنب و العصيان أ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أى العهد المذكور فى الكتاب أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ فكيف يقولون سيغفر لنا و هم مرتكبون للمعاصى وَ دَرَسُوا ما فِيهِ أى قرءوا ما فى الكتاب وَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ مما يأخذه اليهود من عرض هذا الأدنى أ فَلا تَعْقِلُونَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۷۰] ..... ص: ۱۸۴

[۱۷۰] وَ الَّذِينَ عطف على (للذين) يُمَسِّكُونَ يتمسكون بِالْكِتابِ التوراة وَ أَقامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ الذين يصلحون أنفسهم بالطاعة.

تبيين القرآن، ص: ۱۸۵

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۷۱] ..... ص: ۱۸۵

[۱۷۱] وَ اذكر إِذْ نَتَقْنَا أى قطعنا قطعة من الْجَبَلَ و رفعناها فَوْقَهُمْ و ذلك بقصد إرهابهم كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ هى ما أظل الإنسان وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ ساقط عليهم، و قلنا لهم خُذُوا ما آتَيْناكُمْ من التوراة بِقُوَّةٍ بشدة وَ اذْكُرُوا بالعمل ما فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ المعاصى.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۷۲] ..... ص: ۱۸۵

[۱۷۲] وَ إِذْ اذكر يا رسول الله زمان أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ أخرج ذرية بنى آدم من ظهورهم، إذ الظهر محل النطفة وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ إذ الفطرة شاهدة على الإنسان أ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ استفهام تقرير قالُوا بَلى شَهِدْنا فإن فطرة كل إنسان تشهد بالتوحيد أَنْ تَقُولُوا و إنما أودع فيهم هذه الفطرة لئلا تقولوا، أيها البشر يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا أى التوحيد، و فى الروايات تأويل الآية بعالم الذر غافِلِينَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۷۳] ..... ص: ۱۸۵

[۱۷۳] أَوْ تَقُولُوا عذرا على شرككم إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ فاتبعناهم تقليدا أ فَتُهْلِكُنا يا رب بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ أى الآباء الذين أتوا بالباطل.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۷۴] ..... ص: ۱۸۵

[۱۷۴] وَ كَذلِكَ كما بينا هذه الآيات نُفَصِّلُ الْآياتِ وَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ من الباطل إلى الحق.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۷۵] ..... ص: ۱۸۵

[۱۷۵] وَ اتْلُ اقرأ عَلَيْهِمْ نَبَأَ خبر الَّذِي آتَيْناهُ آياتِنا حججنا، و هو (بلعم) كان عالما و أوتى الاسم الأعظم، فطلبوا منه أن يدعو على موسى عليه السّلام فدعا عليه فانقلب الدعاء على نفس الداعى فَانْسَلَخَ مِنْها أى من الآيات و لم يعمل بعلمه، كالحيوان الذى ينسلخ من جلده فَأَتْبَعَهُ لحقه الشَّيْطانُ لأن من ترك جادة الحق لحقه الشيطان لإضلاله فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ الضالين.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۷۶] ..... ص: ۱۸۵

[۱۷۶] وَ لَوْ شِئْنا بالإجبار لَرَفَعْناهُ إلى منزلة الأخيار بِها بسبب الآيات وَ لكِنَّهُ أى بلعم أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ركن إلى الدنيا وَ اتَّبَعَ هَواهُ و لم يتبع الشريعة فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ بالطرد و الزجر يَلْهَثْ يدلع لسانه أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ فهو فى كلا الحالين لاهث بخلاف سائر الحيوانات فإنها تلهث إذا حملت عليها فقط، فإن بلعما دعا على موسى عليه السّلام، و قد كان موسى عليه السّلام تاركا لبلعم و مع ذلك دعا بلعم عليه ذلِكَ المثل مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ أى انقل لهم أخبار الماضين لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فيعتبرون.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۷۷] ..... ص: ۱۸۵

[۱۷۷] ساءَ بئس المثل مَثَلًا الْقَوْمُ مثل القوم الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ أَنْفُسَهُمْ كانُوا يَظْلِمُونَ بتكذيب آيات الله.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۷۸] ..... ص: ۱۸۵

[۱۷۸] مَنْ يَهْدِ اللَّهُ إلى الإيمان و الطاعة فَهُوَ الْمُهْتَدِي حقيقة إذ ليست هداية غيره هداية وَ مَنْ يُضْلِلْ بتركه حتى يضل فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ الذين خسروا أنفسهم.

تبيين القرآن، ص: ۱۸۶

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۷۹] ..... ص: ۱۸۶

[۱۷۹] وَ لَقَدْ ذَرَأْنا خلقنا لِجَهَنَّمَ أى تكون عاقبتهم دخول جهنم كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها لا يفهمون الحق بتلك القلوب وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها آيات الله وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها المواعظ أُولئِكَ كَالْأَنْعامِ فى عدم الفهم و العبرة بالنظر و السمع بَلْ هُمْ أَضَلُّ لأن الأنعام لا تقدر و هؤلاء يغلقون مشاعرهم مع قدرتهم أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ عن الآيات.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۸۰] ..... ص: ۱۸۶

[۱۸۰] وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى الأسماء الحسنة، فلا سوء فى أسمائه و صفاته فَادْعُوهُ بِها أى بتلك الأسماء، فقولوا يا رحمان يا غفار، و هكذا وَ ذَرُوا اتركوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ أى يميلون عن الحق فِي أَسْمائِهِ فيسمون أسمائه على أصنامهم سَيُجْزَوْنَ فى الآخرة ما كانُوا يَعْمَلُونَ من الإلحاد و العصيان.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۸۱] ..... ص: ۱۸۶

[۱۸۱] وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أى جملة من الخلق أُمَّةٌ جماعة يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ يحكمون بالعدل بين الناس.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۸۲] ..... ص: ۱۸۶

[۱۸۲] وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ نقربهم إلى الهلاك درجة درجة مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ حيث إن تواتر النعم عليهم استدراج لأنها تشغلهم عن الحق.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۸۳] ..... ص: ۱۸۶

[۱۸۳] وَ أُمْلِي لَهُمْ أمهلهم إِنَّ كَيْدِي أى بطشى و استدراجى، و سمّى كيدا، لان ظاهره نعمة و باطنه نقمة مَتِينٌ قوى محكم.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۸۴] ..... ص: ۱۸۶

[۱۸۴] أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِهِمْ أى محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مِنْ جِنَّةٍ جنون إِنْ هُوَ ما هو إِلَّا نَذِيرٌ منذر عن عذاب الله مُبِينٌ واضح.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۸۵] ..... ص: ۱۸۶

[۱۸۵] أَ وَ لَمْ يَنْظُرُوا نظر اعتبار فِي مَلَكُوتِ الملك العظيم الدال على وجود الله السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ بيان (ما) و المراد به أصناف الخلق وَ أَنْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ أى أ فلم ينظروا احتمال اقتراب أجلهم فيبادروا إلى الإيمان فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ أى بعد القرآن مع وضوح دلالته، و الاستفهام للتوبيخ يُؤْمِنُونَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۸۶] ..... ص: ۱۸۶

[۱۸۶] مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ بتركه حتى يضل فَلا هادِيَ لَهُ يجبره على الإيمان وَ يَذَرُهُمْ يتركهم فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ العمه عمى القلب.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۸۷] ..... ص: ۱۸۶

[۱۸۷] يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أى القيامة أَيَّانَ متى مُرْساها إرسائها أى إثباتها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يعلم وقتها أحد لا يُجَلِّيها لا يظهرها لِوَقْتِها فى وقتها إِلَّا هُوَ فعنده علمها و بيده إقامتها ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ عظمت على أهل السماء و الأرض لخوفهم منها لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً فجأة فيكون هولها أعظم يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ مستقص فى السؤال عَنْها فتعلم وقتها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ فالله وحده يعلم وقتها وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ أن علمها خاص بالله تعالى.

تبيين القرآن، ص: ۱۸۷

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۸۸] ..... ص: ۱۸۷

[۱۸۸] قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَ لا ضَرًّا إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ بان يملكنى إياه بالإعطاء و الإلهام وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ ما غاب عن الحواس، أى إذا كنت أعلمه بدون تعليم الله لى لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ أى طلبت لنفسى خيرا كثيرا وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ لأنى كنت أتجنب مواقع السوء إِنْ أَنَا ما أنا إِلَّا نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لأنهم المنتفعون بالإنذار و البشارة.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۸۹] ..... ص: ۱۸۷

[۱۸۹] هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ آدم علیه السّلام لأنه أول الخلق وَ جَعَلَ مِنْها من جنس تلک النفس زَوْجَها حواء لِیَسْکُنَ الرجل إِلَیْها إلی زوجه سکون الزوج إلی زوجته فَلَمَّا تَغَشَّاها جامعها حَمَلَتْ المرأة حَمْلًا خَفِیفاً لأن النطفة خفیفة فَمَرَّتْ بِهِ أی استمرت المرأة بالحمل لأنه خفیف فتجیء و تذهب کالسابق فَلَمَّا أَثْقَلَتْ المرأة بکبر الحمل دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُما الزوجان لَئِنْ آتَیْتَنا صالِحاً ولدا صالحا لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ علی هذه النعمة.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۹۰] ..... ص: ۱۸۷

[۱۹۰] فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ لله شُرَکاءَ بأن أشرکوا بالله فِیما آتاهُما الله، فسموا أولادهم عبد العزی و عبد اللات فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ إنه أعلی من أن یکون له شریک.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۹۱] ..... ص: ۱۸۷

[۱۹۱] أَ یُشْرِکُونَ مع الله ما صنما لا یَخْلُقُ شَیْئاً وَ هُمْ تلک الأصنام یُخْلَقُونَ فإن الصنم ینحته الإنسان و الاستفهام للإنکار.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۹۲] ..... ص: ۱۸۷

[۱۹۲] وَ لا یَسْتَطِیعُونَ الأصنام لَهُمْ لعبدتها نَصْراً فإن الصنم لا ینصر أحدا وَ لا أَنْفُسَهُمْ یَنْصُرُونَ إذ لا یتمکن الصنم من دفع الأذی عن نفسه.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۹۳] ..... ص: ۱۸۷

[۱۹۳] وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ أی تدعوا المشرکین، أیها المسلمون إِلَی الْهُدی لا یَتَّبِعُوکُمْ سَواءٌ عَلَیْکُمْ أَ دَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صامِتُونَ ساکتون فإنهم معاندون.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۹۴] ..... ص: ۱۸۷

[۱۹۴] إِنَّ الَّذِینَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بأن تجعلوهم آلهة عِبادٌ أَمْثالُکُمْ فإن کل شیء فی الکون عبد و مملوک لله فَادْعُوهُمْ فَلْیَسْتَجِیبُوا لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ بأنهم آلهة.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۹۵] ..... ص: ۱۸۷

[۱۹۵] أَ لَهُمْ استفهام إنکار، و الضمیر للأصنام أَرْجُلٌ یَمْشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَیْدٍ یَبْطِشُونَ یأخذون و یعملون بِها أَمْ لَهُمْ أَعْیُنٌ یُبْصِرُونَ بِها أَمْ لَهُمْ آذانٌ یَسْمَعُونَ بِها أی لا حواس لهم فأنتم أفضل منهم، فکیف جعلتموهم شرکاء لله قُلِ ادْعُوا شُرَکاءَکُمْ أی الآلهة المزعومة ثُمَّ کِیدُونِ أی امکروا أنتم و آلهتکم للخلاص منی فَلا تُنْظِرُونِ أی لا تمهلونی، و هذا تحدّ لهم و بیان أن الله حافظ لی.

تبيين القرآن، ص: ۱۸۸

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۹۶] ..... ص: ۱۸۸

[۱۹۶] إِنَّ وَلِيِّيَ الذى يتولى أمورى اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ القرآن وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ من عباده.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۹۷] ..... ص: ۱۸۸

[۱۹۷] وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ من الأصنام لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَ لا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ فالصنم لا ينصر عبّاده و لا نفسه.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۹۸] ..... ص: ۱۸۸

[۱۹۸] وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ أى المشركين إِلَى الْهُدى لا يَسْمَعُوا سماع انتفاع وَ تَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ إذ لا يعتبرون بالنظر فحالهم حال الأعمى.

[سورة الأعراف(۷): آية ۱۹۹] ..... ص: ۱۸۸

[۱۹۹] خُذِ الْعَفْوَ اعف عن الناس، أو خذ عفو أموال الناس وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ المعروف المستحسن عقلا و شرعا وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ قابل سفههم بالحلم.

[سورة الأعراف(۷): آية ۲۰۰] ..... ص: ۱۸۸

[۲۰۰] وَ إِمَّا (إن) شرطية و (ما) زائدة يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ أى يوسوسك الشيطان بوسوسة فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ التجأ إليه من شر الشيطان إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۲۰۱] ..... ص: ۱۸۸

[۲۰۱] إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا اجتنبوا المعاصى إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ أى خاطر يأتى إلى ذهنهم مِنَ قبل الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا الله سبحانه فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ للرشد فلا يتبعون الشيطان.

[سورة الأعراف(۷): آية ۲۰۲] ..... ص: ۱۸۸

[۲۰۲] وَ أما إِخْوانُهُمْ أى إخوان الشياطين، و هم الكفار و العصاة، إذا مسهم طائف يَمُدُّونَهُمْ أى يمدون الشياطين باتباع تلك الوسوسة فِي الغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ أى لا يرجعون عن الغى بل يستمرون فى اتباع وسوسة الشيطان.

[سورة الأعراف(۷): آية ۲۰۳] ..... ص: ۱۸۸

[۲۰۳] وَ إِذا لَمْ تَأْتِهِمْ يا رسول الله بِآيَةٍ بمعجزة اقترحها الكفار قالُوا لَوْ لا اجْتَبَيْتَها أى لما ذا لم تختر هذه المعجزة المقترحة بأن تأتى بها قُلْ إِنَّما أَتَّبِعُ ما يُوحى إِلَيَّ فلا آتى بالمعجزة من عندى و إنما آتى بما يوحى الله إلىّ مِنْ رَبِّي هذا بَصائِرُ دلائل تبصر القلوب، فتكفى دليلا، و أية حاجة إلى المعجزة التى تقترحونها مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

[سورة الأعراف(۷): آية ۲۰۴] ..... ص: ۱۸۸

[۲۰۴] وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا الاستماع بسكوت لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.

[سورة الأعراف(٧): آية ٢٠٥] ..... ص: ١٨٨

[٢٠٥] وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ فى قلبك تَضَرُّعاً بضراعة و خشوع وَ خِيفَةً خائفا من عذاب الله وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ أى فوق السر و أقل من الجهر الرفيع بِالْغُدُوِّ صباحا وَ الْآصالِ جمع أصيل بمعنى العصر وَ لا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ عن ذكر ربك.

[سورة الأعراف(٧): آية ٢٠٦] ..... ص: ١٨٨

[٢٠٦] إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ هم الملائكة أى بالقرب الشرفى منه تعالى لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يُسَبِّحُونَهُ ينزهونه عما لا يليق به وَ لَهُ يَسْجُدُونَ خضوعا و تذللا.

تبيين القرآن، ص: ١٨٩

٨:سورة الأنفال

اشارة

مدنية آياتها خمس و سبعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الأنفال(٨): آية ١] ..... ص: ١٨٩

[١] يَسْئَلُونَكَ يا رسول الله عَنِ حكم الْأَنْفالِ و هى ما أخذ عن دار الحرب بغير قتال، و ما أشبهه قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ و لمن قام مقامه من الأئمة المعصومين عليهم السّلام فَاتَّقُوا اللَّهَ و لا تجعلوا الأنفال فى سبيل آخر وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ أى الحالة التى بينكم فلا تفسدوها وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فإن الإيمان يقتضى الصلاح.

[سورة الأنفال(٨): آية ٢] ..... ص: ١٨٩

[٢] إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ خافت لمجرد ذكره سبحانه، لأن عظمته ملأت نفوسهم وَ إِذا تُلِيَتْ قرأت عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً فإن الملكة تتقوى بالتكرار وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ يفوضون أمورهم إليه تعالى.

[سورة الأنفال(٨): الآيات ٣ الى ۴] ..... ص: ١٨٩

[٣- ۴] الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا إيمانا حقا لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ فى الجنة وَ مَغْفِرَةٌ غفران لما بدر منهم من السيئات وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ مع الكرامة و التعظيم.

[سورة الأنفال(٨): آية ۵] ..... ص: ١٨٩

[۵] كَما أى جعل الله الأنفال لك، و ان كرهوا كما أَخْرَجَكَ الله يا رسول الله رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ من المدينة لأجل الجهاد بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ يكرهون الحرب لمشقته.

[سورة الأنفال(٨): آية ۶] ..... ص: ١٨٩

[۶] يُجادِلُونَكَ أى المسلمون الذين خافوا من القتال فِى الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ أنه حق لما ظهر لهم من صحة قولك و صدقك كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ فإنهم كرهوا أن يحاربوا فى غزوة بدر كراهة مثل كراهة سياقهم إلى الموت وَ هُمْ يَنْظُرُونَ فى حالة أنهم يرون الموت بعينهم.

[سورة الأنفال(٨): آية ٧] ..... ص: ١٨٩

[۷] وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ وعدا حسنا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إما العير الآتى من الشام ليغنموه أو النفير إلى الحرب مع قريش أَنَّها أى إحداهما لَكُمْ إما تغنمون أو تنتصرون وَ تَوَدُّونَ تحبون أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ الأبهة و العظمة، و غير ذات الشوكة هو العير تَكُونُ لَكُمْ وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ يثبته بِكَلِماتِهِ السابقة التى وعدكم من نصرة الإسلام وَ يريد الله أن يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ أى يستأصلهم و يهزمهم عن آخرهم.

[سورة الأنفال(٨): آية ٨] ..... ص: ١٨٩

[۸] لِيُحِقَّ الله الْحَقَّ بسبب المحاربة وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ إحقاق الحق.

تبيين القرآن، ص: ١٩٠

[سورة الأنفال(٨): آية ٩] ..... ص: ١٩٠

[۹] إِذْ متعلق ب (يحق) أى ذلك حال استجرتم بالله فى غزوة بدر تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ أجاب الله لَكُمْ قائلا أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ بعض ردف بعض أتوا لنصرتكم.

[سورة الأنفال(٨): آية ١٠] ..... ص: ١٩٠

[۱۰] وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ أى إمداد الملائكة إِلَّا بُشْرى بشارة لكم بالنصر وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ أى بالنصر قُلُوبُكُمْ فإن الإنسان إذا عرف أن له مددا اطمئن قلبه وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لا من العدد و العدد و الملائكة إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

[سورة الأنفال(٨): آية ١١] ..... ص: ١٩٠

[۱۱] إِذْ بدل من (إذ يعدكم) يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ يغلبكم النوم أَمَنَةً مِنْهُ أمنا من الله، إذ الآمن يقدر على النوم أما الخائف فلا تغمض له عين وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً المطر، فقد جنبوا فى الليلة و لم يكن لهم ماء للشرب و الغسل، و كان محلهم رمليا رخوا يحتاج إلى الماء ليقوى، فأنزل الله المطر لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ أى بالماء من لوث الجنابة وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ إما المراد به الجنابة، أو وسوسته حيث وسوس إليهم أنهم على باطل، و إلّا فلما ذا الجنابة و عدم الماء وَ لِيَرْبِطَ ليشد الله عَلى قُلُوبِكُمْ بأن تعلموا أنه يلطف بكم وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ فى الأرض الرملية، إذ الماء يلبد الأرض.

[سورة الأنفال(٨): آية ١٢] ..... ص: ١٩٠

[۱۲] إِذْ متعلق ب (يثبت) يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ بالنصر فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا قووا قلوبهم و بشروهم بالنصر سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ الخوف من المؤمنين فَاضْرِبُوا الكفّار فَوْقَ الْأَعْناقِ أى الرؤوس وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ أصابع اليد و الرجل فإنه يورث الوجع الشديد و شلّ قوى الخصم.

[سورة الأنفال(۸): آية ۱۳] ..... ص: ۱۹۰

[۱۳]لِكَ
العذاب إنما نزل بهمأَنَّهُمْ
بسبب أنهماقُّوا
خالفوالَّه وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ
فى الدنيا و الآخرة.

[سورة الأنفال(۸): آية ۱۴] ..... ص: ۱۹۰

[۱۴] ذلِكُمْ العقاب أيها الكفار فَذُوقُوهُ فى الدنيا وَ أَنَّ لِلْكافِرِينَ عَذابَ النَّارِ فى الآخرة.

[سورة الأنفال(۸): آية ۱۵] ..... ص: ۱۹۰

[۱۵] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً متدانين لقتالكم فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ فلا تنهزموا.

[سورة الأنفال(۸): آية ۱۶] ..... ص: ۱۹۰

[۱۶] وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ وقت الزحف دُبُرَهُ بأن أعطاهم خلفه للفرار إِلَّا مُتَحَرِّفاً يريد التوجه إلى ناحية أخرى لِقِتالٍ لا انه يريد الفرار أَوْ مُتَحَيِّزاً منحازا قاصدا إِلى فِئَةٍ جماعة ليتقوى بهم حال الحرب فَقَدْ باءَ رجع حال فراره بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ يصحبه غضب الله عليه وَ مَأْواهُ محله جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ لأنه مصير سيئ.

تبيين القرآن، ص: ۱۹۱

[سورة الأنفال(۸): آية ۱۷] ..... ص: ۱۹۱

[۱۷] فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ فى بدر، بقوتكم وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ بنصرته لكم وَ ما رَمَيْتَ فإن الرمى صورة كان لك إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى أما الحقيقة فالله كان هو الرامى لإبادتهم، فعل ذلك ليقهر المشركين وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ أى يمتحنهم مِنْهُ بَلاءً امتحانا حَسَناً فائدته لهم إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لاستغاثتكم عَلِيمٌ بكيفية نصرتكم عليهم.

[سورة الأنفال(۸): آية ۱۸] ..... ص: ۱۹۱

[۱۸] الأمر ذلِكُمْ الذى ذكرنا وَ أَنَّ عطف على (ذلكم) اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكافِرِينَ أى مكرهم.

[سورة الأنفال(۸): آية ۱۹] ..... ص: ۱۹۱

[۱۹] إِنْ تَسْتَفْتِحُوا تطلبوا الفتح و النصرة فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ فى بدر، و هذا خطاب للمؤمنين، ثم صار التفات الكلام إلى الكفار بقوله وَ إِنْ تَنْتَهُوا عن الكفر فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا إلى حرب المسلمين نَعُدْ إلى نصرهم وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ جماعتكم شَيْئاً فإن الله ينصر دينه وَ لَوْ كَثُرَتْ فئتكم أيها الكفار وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ.

[سورة الأنفال(٨): آية ٢٠] ..... ص: ١٩١

[٢٠] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَوَلَّوْا عَنْهُ أى لا تعرضوا عن أوامر الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ كلامه.

[سورة الأنفال(٨): آية ٢١] ..... ص: ١٩١

[٢١] وَ لا تَكُونُوا كالكفار الذين قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ لا يعملون بما سمعوا.

[سورة الأنفال(٨): آية ٢٢] ..... ص: ١٩١

[٢٢] إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ ما يدبّ على الأرض عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ أى الذى لا يسمع سماع فهم و لا يتمكن أن يتكلم الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ الحق، و المراد بشر الدواب الكفار، لأنهم أسوأ حيث أبطلوا فوائد سمعهم و لسانهم فلا يسمعون الحق و لا يقولون الحق.

[سورة الأنفال(٨): آية ٢٣] ..... ص: ١٩١

[٢٣] وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ بأن أفهمهم الحق لطفا بهم وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ حال عنادهم لَتَوَلَّوْا أعرضوا عن الحق جسما وَ هُمْ مُعْرِضُونَ قلبا.

[سورة الأنفال(٨): آية ٢۴] ..... ص: ١٩١

[٢۴] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا أجيبوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ فإن فى الإسلام الحياة الطيبة فى الدنيا و الآخرة وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ الإنسان وَ قَلْبِهِ حتى أنه يريد قلبه شيئا فلا تطيعه جوارحه، و هذا دليل على شدة سلطة الله تعالى على الإنسان فهو مطلع بمكنونات قلوبكم وَ أَنَّهُ إِلَيْهِ تعالى تُحْشَرُونَ تجمعون فى الآخرة.

[سورة الأنفال(٨): آية ٢۵] ..... ص: ١٩١

[٢۵] وَ اتَّقُوا خافوا فِتْنَةً عذابا لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً فإن العذاب إذا جاء يشمل الظالم كفاعل المنكر و غيره كالساكت عن النهى عن المنكر وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ فلا تعرضوا أنفسكم لعقابه.

تبيين القرآن، ص: ١٩٢

[سورة الأنفال(٨): آية ٢۶] ..... ص: ١٩٢

[٢۶] وَ اذْكُرُوا تذكروا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ حال ما قبل الهجرة مُسْتَضْعَفُونَ لقريش فِي الْأَرْضِ أرض مكة تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ يأخذوكم بسرعة لأجل التعذيب كما فعلوا ببلال و غيره فَآواكُمْ جعل لكم مأوى فى المدينة وَ أَيَّدَكُمْ قواكم بِنَصْرِهِ على الكفار وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ بعد أن كنتم فى حالة الفقر فى مكة لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

[سورة الأنفال(٨): آية ٢٧] ..... ص: ١٩٢

[٢٧] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ بعدم الإتيان بشىء من الدين، إذ الدين أمانة الله و الرسول وَ لا تَخُونُوا أَماناتِكُمْ فيما

بينكم وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ قبح الخيانة.

[سورة الأنفال(۸): آية ۲۸] ..... ص: ۱۹۲

[۲۸] وَ اعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ
امتحان فهل تطيعون الله فيهما أم لا وَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ
إذا و فيتم بالأمانة.

[سورة الأنفال(۸): آية ۲۹] ..... ص: ۱۹۲

[۲۹] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ أى تخافوه فتعملون بأوامره يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً ما تفرقون به بين الحق و الباطل، إذ الملكة إنما تحصل بالتقوى وَ يُكَفِّرْ يمحى عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ يستر عليكم و الستر غير المحو وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

[سورة الأنفال(۸): آية ۳۰] ..... ص: ۱۹۲

[۳۰] وَ إِذْ اذكر يا رسول الله زمان يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أى يحتالون فى مكة لأجل إيذائك لِيُثْبِتُوكَ بالوثاق و الأغلال و الحبس أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ من مكة وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ يعالج الأمر لأجل إنقاذك وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ أعلمهم بالتدبير و علاج الأمور.

[سورة الأنفال(۸): آية ۳۱] ..... ص: ۱۹۲

[۳۱] وَ إِذا تُتْلى تقرأ عَلَيْهِمْ على الكفار آياتُنا آيات القرآن قالُوا قَدْ سَمِعْنا بآذاننا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا فليس القرآن معجزا إِنْ هذا ما هذا القرآن إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أى قصصهم الخرافية.

[سورة الأنفال(۸): آية ۳۲] ..... ص: ۱۹۲

[۳۲] وَ إِذْ اذكر يا رسول الله قالُوا الكفار اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا القرآن، و اول بقصة الغدير حيث نصب الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عليا عليه السّلام خليفة و إماما من بعده هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ كما أمطرت على قوم لوط أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ مؤلم.

[سورة الأنفال(۸): آية ۳۳] ..... ص: ۱۹۲

[۳۳] وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ فرحمة بك لا يعذب قومك و لو كانوا كفارا وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ فإن بعض كفار مكة كانوا يعتقدون بالله و يستغفرونه، أو المراد وجود بعض المؤمنين المستغفرين فيهم.
تبيين القرآن، ص: ۱۹۳

[سورة الأنفال(۸): آية ۳۴] ..... ص: ۱۹۳

[۳۴] وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بيان لاستحقاقهم العذاب وَ هُمْ يَصُدُّونَ يمنعون المؤمنين عَنِ زيارة الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ أى

متولى شؤون المسجد حتى يحق لهم منع الناس عنه إِنْ ما أَوْلِياؤُهُ المسجد إِلَّا الْمُتَّقُونَ لا المشركون وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ أن لا ولاية لهم.

[سورة الأنفال(٨): آية ٣٥] ..... ص: ١٩٣

[٣۵] وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ أى ما كان يسميه الكفارة صلاة عِنْدَ الْبَيْتِ الحرام إِلَّا مُكاءً صفيرا وَ تَصْدِيَةً تصفيقا فَذُوقُوا الْعَذابَ أى السيف يوم بدر، أو عذاب الآخرة بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ بسبب كفركم.

[سورة الأنفال(٨): آية ٣۶] ..... ص: ١٩٣

[٣۶] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا يمنعوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ عن دين الله فَسَيُنْفِقُونَها فى المستقبل لأجل محاربة المسلمين ثُمَّ تَكُونُ الأموال عَلَيْهِمْ حَسْرَةً أسباب حسرة لأنهم لا يغلبون المسلمين و يعاقبون فى الآخرة ثُمَّ يُغْلَبُونَ فى الحرب وَ الَّذِينَ كَفَرُوا و لم يسلموا إِلى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ يجمعون هنالك فى العذاب.

[سورة الأنفال(٨): آية ٣٧] ..... ص: ١٩٣

[٣٧] و إنما يمتحن الله الناس بتلك الامتحانات المتقدمة لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ المشرك و العاصى مِنَ الطَّيِّبِ المؤمن المطيع وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ بجمعهم فَيَرْكُمَهُ يجمعه كالركام جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ الذين خسروا أنفسهم.

[سورة الأنفال(٨): آية ٣٨] ..... ص: ١٩٣

[٣٨] قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا عن الكفر يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ من الكفر و العصيان لأن الإسلام يجب ما قبله وَ إِنْ يَعُودُوا على كفرهم بأن يستمروا عليه، أو إلى حرب الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ أى دأب الله بالتدمير لمن استمر على الكفر و العصيان.

[سورة الأنفال(٨): آية ٣٩] ..... ص: ١٩٣

[٣٩] وَ قاتِلُوهُمْ أيها المسلمون حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ أى لا يوجد فى البلاد شرك وَ يَكُونَ الدِّينُ الطريقة كُلُّهُ لِلَّهِ بأن تضمحل الأديان الباطلة فَإِنِ انْتَهَوْا من الكفر فَإِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيهم على أعمالهم.

[سورة الأنفال(٨): آية ۴٠] ..... ص: ١٩٣

[۴٠] وَ إِنْ تَوَلَّوْا أعرضوا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ يتولى شؤونكم فلا تخشوهم أيها المسلمون نِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ الذى ينصركم على أعدائكم.

تبيين القرآن، ص: ١٩۴

[سورة الأنفال(٨): آية ۴١] ..... ص: ١٩۴

[۴١] وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ من الفوائد سواء أخذتموه من الكفار، أم غير ذلك كأرباح الاكتساب فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ يصرف فى ما

أمر الله به وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى أقرباء الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هم الإمام عليه السّلام و السادة وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ المنقطع فى طريقه، و هذه الطوائف من السادة إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ أى أعطوا الخمس إن تؤمنون بالله وَ بـ ما أَنْزَلْنا من الفتح و الآيات عَلى عَبْدِنا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يَوْمَ الْفُرْقانِ الذى ميّز الله فيه الحق من الباطل و هو يوم بدر يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ تلاقى الكفار و المسلمون وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و منه نصركم.

[سورة الأنفال(٨): آية ۴۲] ..... ص: ۱۹۴

[۴۲] إِذْ بدل من (يوم الفرقان) أَنْتُمْ أيها المسلمون بِالْعُدْوَةِ هى بمعنى شفير الوادى الدُّنْيا أى القريبة من المدينة وَ هُمْ الكفار بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى جانبه الأبعد من المدينة وَ الرَّكْبُ و هو العير «۱» الذى جاء من الشام إلى المدينة و ندب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أصحابه لغزوه أَسْفَلَ مِنْكُمْ يعنى ساحل البحر وَ لَوْ تَواعَدْتُمْ أنتم و الكفار للقتال لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعادِ لعلكم لا تخرجون لما تشاهدون من ضعفكم و قوتهم وَ لكِنْ الله جمعكم بلا ميعاد لِيَقْضِيَ اللَّهُ أى ينفذ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا أى كائنا لا محالة و هو نصركم لِيَهْلِكَ بدل من (ليقضى) مَنْ هَلَكَ بالكفر عَنْ بَيِّنَةٍ بعد إقامة الحجة عليه بما رأى فى بدر من الآيات وَ يَحْيى بالإيمان مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ.

[سورة الأنفال(٨): آية ۴۳] ..... ص: ۱۹۴

[۴۳] إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنامِكَ قَلِيلًا رأى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الكفار فى منامه جماعة قليلة فأخبر أصحابه وَ لَوْ أَراكَهُمْ كَثِيراً بان رآهم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كثيرا فأخبر أصحابه بكثرتهم لَفَشِلْتُمْ خوفا منهم وَ لَتَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ أمر القتال هل تقدمون أم لا وَ لكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ سلمكم من الفشل و التنازع إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ أى بما فى القلوب.

[سورة الأنفال(٨): آية ۴۴] ..... ص: ۱۹۴

[۴۴] وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ أى إن الله أراكم الكفار عند الاصطفاف إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا حتى ظن المسلمون أنهم بين سبعين و مائة وَ يُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ و رأى الكفار المسلمين قليلا أيضا و ذلك حتى تتجرّأ كل طائفة فى قتال الأخرى لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فإن اختيار كل أمر بيد الله تعالى.

[سورة الأنفال(٨): آية ۴۵] ..... ص: ۱۹۴

[۴۵] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمْ فِئَةً أى جماعة كافرة فَاثْبُتُوا لقتالهم وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تظفرون.

---

(۱) العير: القافلة، و قيل الإبل التى تحمل الميرة، العير: كل ما امتير عليه من الإبل و الحمير و البغال، لسان العرب: ج ۴ ص ۶۲۴.

تبيين القرآن، ص: ۱۹۵

[سورة الأنفال(٨): آية ۴۶] ..... ص: ۱۹۵

[۴۶] وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ دولتكم، شبهت بالريح لأن لكل واحد منهما نفوذا و حركة واسعة وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ.

[سورة الأنفال(۸): آية ۴۷] ..... ص: ۱۹۵

[۴۷] وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بلادهم، و هم كفار قريش بَطَراً فخرا وَ رِئاءَ النَّاسِ أى رياء ليثنى الناس عليهم بالشجاعة وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ عن دينه وَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ إحاطة علم و قدرة فيجازيهم بما عملوا.

[سورة الأنفال(۸): آية ۴۸] ..... ص: ۱۹۵

[۴۸] وَ إِذْ اذكر يا رسول الله زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ من الكفر و محاربة الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ أى لا أحد يغلبكم أيها الكفار وَ إِنِّي جارٌ ناصر لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ تلاقت الْفِئَتانِ المسلمون و الكفار نَكَصَ رجع الشيطان عَلى عَقِبَيْهِ عقبى رجله كما يفعله المتقهقر، فإن الشيطان تصور بصورة سراقة و أخذ اللواء و غش الكفار بكلامه ثم لما رأى الملائكة ألقى العلم و شرد وَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ أيها الكفار إِنِّي أرى ما لا تَرَوْنَ من الملائكة النازلين لنصرة المسلمين إِنِّي أَخافُ اللَّهَ أن يعذبنى على أيدى الملائكة وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ.

[سورة الأنفال(۸): آية ۴۹] ..... ص: ۱۹۵

[۴۹] إِذْ اذكر يا رسول الله يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شك فى الإسلام غَرَّ خدع هؤُلاءِ المسلمين دِينُهُمْ فإن دينهم أوجب أن يخرجوا إلى الكفار مع قلة المسلمين وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لا يغلب حَكِيمٌ أى يفعل حسب المصلحة.

[سورة الأنفال(۸): آية ۵۰] ..... ص: ۱۹۵

[۵۰] وَ لَوْ تَرى أيها الرائى إِذْ يَتَوَفَّى يقبض أرواح الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ فى بدر يَضْرِبُونَ أى فى حال كون الملائكة يضربون وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ وَ يقولون لهم ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ أى المحرق.

[سورة الأنفال(۸): آية ۵۱] ..... ص: ۱۹۵

[۵۱] ذلِكَ العذاب بسبب ما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ من الكفر و العصيان وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ بذى ظلم لِلْعَبِيدِ.

[سورة الأنفال(۸): آية ۵۲] ..... ص: ۱۹۵

[۵۲] كَدَأْبِ أى دأب و عادة هؤلاء الكفار مثل دأب آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من سائر الأمم الكافرة كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ كما أخذ كفار مكة إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ.
تبيين القرآن، ص: ۱۹۶

[سورة الأنفال(۸): آية ۵۳] ..... ص: ۱۹۶

[۵۳] ذلِكَ التعذيب للكفار بسبب أن اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً مبدلا نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ بالنقمة حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ أى ما بهم من حال إلى حال أسوأكما بدل الكفار حالهم السيئ إلى حال أسوأ هو محاربة الإسلام وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

[سورة الأنفال(۸): آية ۵۴] ..... ص: ۱۹۶

[۵۴] كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ بعد عملهم بالمعاصى فَأَهْلَكْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ كُلٌّ من الأمم المكذّبة كانُوا ظالِمِينَ لأنفسهم حيث عصوا و عادوا الأنبياء عليهم السّلام.

[سورة الأنفال(۸): آية ۵۵] ..... ص: ۱۹۶

[۵۵] إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ أى الأسوأ من كل دابّة عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا خبر (إن) و هم شرّ من الدواب لأنهم عطلوا عقولهم فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ.

[سورة الأنفال(۸): آية ۵۶] ..... ص: ۱۹۶

[۵۶] الَّذِينَ بدل من (الذين) عاهَدْتَ مِنْهُمْ معاهدة عدم الاعتداء و هم بنى قريظة عاهدوا النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مكررا ثم نقضوا ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَ هُمْ لا يَتَّقُونَ نقض العهد.

[سورة الأنفال(۸): آية ۵۷] ..... ص: ۱۹۶

[۵۷] فَإِمَّا (إن) الشرطية و (ما) الزائدة تَثْقَفَنَّهُمْ تدركنهم فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ أى نكّل بسبب معاقبتهم مَنْ خَلْفَهُمْ من الكفرة فإن معاقبة المجرم توجب عبرة سائر الناس حتى لا يجرموا لَعَلَّهُمْ أى لعل من خلفهم يَذَّكَّرُونَ يتّعظون.

[سورة الأنفال(۸): آية ۵۸] ..... ص: ۱۹۶

[۵۸] فَإِمَّا و إن تَخافَنَّ يا رسول الله مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً بأن ظهرت علاماتها بعد المعاهدة فَانْبِذْ اطرح عهدهم إِلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ مستوى أنت و هم، فكما نقضوا عهدك أعلمهم أن لا عهد بينك و بينهم حتى لا يتهموك بالخيانة إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخائِنِينَ فلا تفعل ما يوهم الخيانة.

[سورة الأنفال(۸): آية ۵۹] ..... ص: ۱۹۶

[۵۹] وَ لا يَحْسَبَنَّ و لا يظنّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا أى أنهم فاتوا الله فلا يتمكن من إدراكهم، كمن يسبق فى الركض من يريد أخذه، ف إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ الله بل يقدر على أخذهم مهما تصوروا أنهم خرجوا عن قبضة الله.

[سورة الأنفال(۸): آية ۶۰] ..... ص: ۱۹۶

[۶۰] وَ أَعِدُّوا لَهُمْ لحرب الكفار مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ قوة العلم و السلاح و غيرها وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ أى ما يربط لأجل الجهاد تُرْهِبُونَ بِهِ تخوفون بالخيل عَدُوَّ اللَّهِ كفار مكة وَ ترهبون عَدُوَّكُمْ وَ آخَرِينَ سائر الكفار مِنْ دُونِهِمْ أى دون كفار مكة عداوة لكم لا تَعْلَمُونَهُمُ أى لا تعرفون سائر الكفار بأعيانهم اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ أى يرد جزاؤه إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ بنقص أجركم.

[سورة الأنفال(۸): آية ۶۱] ..... ص: ۱۹۶

[۶۱] وَ إِنْ جَنَحُوا مال الكفار لِلسَّلْمِ للصلح فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

تبيين القرآن، ص: ۱۹۷

[سورة الأنفال(٨): آية ۶۲] ..... ص: ۱۹۷

[۶۲] وَ إِنْ يُرِيدُوا أى الكفار أَنْ يَخْدَعُوكَ بالسلم، لأجل تجميع قواهم فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هو يكفيك شرّهم هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ قوّاك بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ.

[سورة الأنفال(٨): آية ۶۳] ..... ص: ۱۹۷

[۶۳] وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ مع أنهم كانوا قبل الإسلام من ألد الأعداء لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بقدرته البالغة إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

[سورة الأنفال(٨): آية ۶۴] ..... ص: ۱۹۷

[۶۴] يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ يكفيك وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بيان (من)، أى لا تهتم بمن لا يساعدك فى الحرب.

[سورة الأنفال(٨): آية ۶۵] ..... ص: ۱۹۷

[۶۵] يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ رغب الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ بسبب أن الكفار قَوْمٌ لا- يَفْقَهُونَ أى لا- يفهمون أنهم يحاربون الله و الله ينتصر عليهم، أو لا يفقهون ثواب الآخرة فليست عزيمتهم شديدة.

[سورة الأنفال(٨): آية ۶۶] ..... ص: ۱۹۷

[۶۶] الْآنَ و بعد أن كثر المسلمون و لم يكن بضائرهم كالمسلمين الأولين خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ فلم يوجب الجهاد إذ كان المسلمون عشر الكفار وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً ضعف إيمان فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ فى الحرب، و قد وصلت حالة المسلمين فى بعض الحروب إذ حارب ستون منهم ستين ألف من الكفار.

[سورة الأنفال(٨): آية ۶۷] ..... ص: ۱۹۷

[۶۷] ما كانَ لا يحل لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى بأن ينهى الحرب بسرعة ليأخذ الكفار أسرى لأجل الاسترقاق و أخذ البدل منهم حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ أى يبالغ فى قتل المشركين و ذلك لتقليلهم حتى لا تستمر المؤامرات و الحروب ضد الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم «۱» تُرِيدُونَ أيها المسلمون عَرَضَ الدُّنْيا مال الدنيا الذى هو بمعرض الزوال وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ فإن فى ذلك قوة المسلمين و توسيع نطاق الآخرة بين الناس وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

[سورة الأنفال(٨): آية ۶۸] ..... ص: ۱۹۷

[۶۸] لَوْ لا كِتابٌ حكم مِنَ اللَّهِ سَبَقَ بأن لا يعذب الناس إلا بعد بيان الحكم لَمَسَّكُمْ أى أصابكم أيها المسلمون فِيما أَخَذْتُمْ من الفداء عَذابٌ عَظِيمٌ لأن ذلك سبب عدم شوكة الإسلام.

[سورة الأنفال(٨): آية ۶۹] ..... ص: ۱۹۷

[۶۹] فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ من الفداء و سائر الغنائم حَلالًا شرعا طَيِّباً تميل إليه النفس وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

---

(۱) و هذا أقرب إلى التهديد للمشركين.

تبيين القرآن، ص: ۱۹۸

[سورة الأنفال(۸): آية ۷۰] ..... ص: ۱۹۸

[۷۰] يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى الذين أسرهم الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً بأن تؤمنوا يُؤْتِكُمْ يعطكم خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ من الفداء وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذنوبكم وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة الأنفال(۸): آية ۷۱] ..... ص: ۱۹۸

[۷۱] وَ إِنْ يُرِيدُوا الأسرى خِيانَتَكَ بأن يخونوك ثانيا فلا يهمنّك إذ قد خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ بأن كفروا و جاءوا لحربك فى بدر فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ أى تمكن من القضاء عليهم يوم بدر وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

[سورة الأنفال(۸): آية ۷۲] ..... ص: ۱۹۸

[۷۲] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا من مكة إلى المدينة وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوَوْا أهل المدينة الذين أعطوا السكنى للمهاجرين وَ نَصَرُوا المسلمين أُولئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ يتولى بعضهم بعضا وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ لأنهم لم يهاجروا فلستم أنتم أولياؤهم حَتَّى يُهاجِرُوا وَ إِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ أى طلب المؤمنون غير المهاجرين نصرتكم لهم على الكفار فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ أى يجب عليكم أن تنصروهم إِلَّا عَلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ أى معاهدة عدم القتال فلا تنصروا المسلمين غير المهاجرين إذا وقع بينهم و بين المعاهدين مناوشات وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

[سورة الأنفال(۸): آية ۷۳] ..... ص: ۱۹۸

[۷۳] وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ أى إن لا يتولى بعضكم بعضا أيها المؤمنون تَكُنْ فِتْنَةٌ محنة لأن المسلمين إذا لم يشد بعضهم بعضا تقع الفتن و الفساد لغلبة المفسدين على الأرض فِي الْأَرْضِ وَ فَسادٌ كَبِيرٌ.

[سورة الأنفال(۸): آية ۷۴] ..... ص: ۱۹۸

[۷۴] وَ الَّذِينَ آمَنُوا من أهل مكة وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوَوْا من أهل المدينة وَ نَصَرُوا أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لأنهم حققوا جميع أوامر الله لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ مع الكرامة.

[سورة الأنفال(۸): آية ۷۵] ..... ص: ۱۹۸

[۷۵] وَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ أى بعد فتح مكة وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا مَعَكُمْ أيها المسلمون فَأُولئِكَ مِنْكُمْ من جملتكم فى كل الأحكام وَ أُولُوا الْأَرْحامِ أى الأقرباء بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ حكم الله، و الأولوية فى كل شىء من الإرث و غيره إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

تبيين القرآن، ص: ۱۹۹

۹:سورة التوبة

اشارة

مدنية آياتها مائة و تسع و عشرون

[سورة التوبة(۹): الآيات ۱ الى ۲] ..... ص: ۱۹۹

[۱- ۲] بَراءَةٌ أى انقطاع عصمة و أمن مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فلا عهد بعد الآن بينكم و بينهم «۱» فَسِيحُوا أى سيروا أيها المشركون فِي الْأَرْضِ فى أمن و سلام أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فقط، و بعده لا عهد و لا أمان وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ أى لا تتمكنون من تعجيزه حتى لا يقدر على أخذكم وَ اعلموا أَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكافِرِينَ مذلهم فى الدارين.

[سورة التوبة(۹): آية ۳] ..... ص: ۱۹۹

[۳] وَ أَذانٌ إعلام مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فإن الإعلام صار فى هذا اليوم على لسان الإمام أمير المؤمنين على عليه السّلام و هذا مقابل العمرة التى تسمى بالحج الأصغر أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فليسوا بعد هذا تحت الحماية و المعاهدة وَ رَسُولِهِ برىء منهم فَإِنْ تُبْتُمْ أيها المشركون من الشرك فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أعرضتم عن الإيمان فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ لا تتمكنون من تعجيزه وَ بَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذابٍ أَلِيمٍ مؤلم.

[سورة التوبة(۹): آية ۴] ..... ص: ۱۹۹

[۴] إِلَّا استثناء من (براءة) الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ من شروط العهد شَيْئاً وَ لَمْ يُظاهِرُوا لم يعاونوا الكفار عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلى مُدَّتِهِمْ المقررة إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ الذين لا ينقضون العهد.

[سورة التوبة(۹): آية ۵] ..... ص: ۱۹۹

[۵] فَإِذَا انْسَلَخَ خرج كما ينسلخ المذبوح عن جلده الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ رجب و ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم، أو المراد الأشهر الأربعة مدة الأمان فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ بالأسر وَ احْصُرُوهُمْ فى أماكنهم بالحبس عن التحرك وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ أى بكل طريق لأجل المحاربة معهم فَإِنْ تابُوا عن الكفر و العصيان وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ دعوهم و لا تعرّضوا لهم لأنهم أسلموا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة التوبة(۹): آية ۶] ..... ص: ۱۹۹

[۶] وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الذين أمرت بقتالهم اسْتَجارَكَ طلب منك الأمان فَأَجِرْهُ آمنه حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ و يتدبره لعله يؤمن ثُمَّ أَبْلِغْهُ أوصله مَأْمَنَهُ موضع أمنه إن لم يسلم ذلِكَ الأمن له حتى يسمع كلام الله بِأَنَّهُمْ بسبب انهم قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ حقيقة الإيمان فلعلهم يقبلون إذا سمعوا كلام الله.

(۱) و ذلک لنقض المشرکین العهود.

تبیین القرآن، ص: ۲۰۰

[سورة التوبة(۹): آیة ۷] ..... ص: ۲۰۰

[۷] کَیفَ یَکُونُ لِلْمُشْرِکِینَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ رَسُولِهِ مع أنهم ینوون الغدر من حین العهد إِلَّا الَّذِینَ عاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ فإن بنی ضمرة دخلوا عهد قریش یوم الحدیبیة ثم إن قریش نقضوا عهد الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لکن بنی ضمرة لم ینقضوا العهد فأمر الله المسلمین بإبقائهم علی عهدهم فَمَا اسْتَقامُوا لَکُمْ فما دام استقام المعاهدون فَاسْتَقِیمُوا لَهُمْ علی الوفاء إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُتَّقِینَ الذین لا ینقضون العهد.

[سورة التوبة(۹): آیة ۸] ..... ص: ۲۰۰

[۸] کَیفَ یکون لهم عهد وَ إِنْ یَظْهَرُوا عَلَیکُمْ أی یغلبوا علیکم لا- یَرْقُبُوا لا- یراعوا فِیکُمْ إِلًّا حلفا وَ لا- ذِمَّةً عهدا یُرْضُونَکُمْ بِأَفْواهِهِمْ یظهرون لکم الموالاة بمجرد اللفظ وَ تَأْبی قُلُوبُهُمْ ما یقولونه، لأن قلوبهم منطویة علی الغدر وَ أَکْثَرُهُمْ فاسِقُونَ خارجون عن طاعة الله متمردون عن الوفاء.

[سورة التوبة(۹): آیة ۹] ..... ص: ۲۰۰

[۹] اشْتَرَوْا بِآیاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِیلًا فباعوا القرآن و الدّین، و اشتروا بدله الهوی و الشهوة فَصَدُّوا عَنْ سَبِیلِهِ أی منعوا الناس عن دین الله إِنَّهُمْ ساءَ بئس ما کانُوا یَعْمَلُونَ.

[سورة التوبة(۹): آیة ۱۰] ..... ص: ۲۰۰

[۱۰] لا یَرْقُبُونَ لا یراعون أی المشرکون فِی مُؤْمِنٍ إِلًّا حلفا وَ لا ذِمَّةً عهدا وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ المجاوزون للحد.

[سورة التوبة(۹): آیة ۱۱] ..... ص: ۲۰۰

[۱۱] فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّکاةَ فَإِخْوانُکُمْ فِی الدِّینِ عاملوهم معاملة الأخ وَ نُفَصِّلُ الْآیاتِ نشرحها لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ لأن العالم هو الذی یستفید من الآیات.

[سورة التوبة(۹): آیة ۱۲] ..... ص: ۲۰۰

[۱۲] وَ إِنْ نَکَثُوا نقضوا أَیمانَهُمْ جمع یمین أی القسم مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا قدحوا و عابوا فِی دِینِکُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْکُفْرِ لأنهم نقضوا العهد، و إنما قال (أئمة) لأنهم الناقضون و سائر الکفار تبع لهم إِنَّهُمْ لا أَیمانَ لَهُمْ إذ نقضوا الیمین فلا حرمة لیمینکم و عهدکم معهم لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ عن النقض و الطعن.

[سورة التوبة(۹): آیة ۱۳] ..... ص: ۲۰۰

[۱۳] أَ لا- تُقاتِلُونَ تحریض علی القتال قَوْماً نَکَثُوا نقضوا أَیمانَهُمْ و هم أهل مکة وَ هَمُّوا عزموا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ حیث تشاوروا فی دار

الندوة وَ هُمْ بَدَؤُكُمْ بالمحاربة أَوَّلَ مَرَّةٍ فأنتم مدافعون أ تَخْشَوْنَهُمْ فى قتالهم فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ فى إطاعة أمره بقتالهم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۲۰۱

[سورة التوبة(۹): آية ۱۴] ..... ص: ۲۰۱

[۱۴] قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ تقتلونهم و تأسرونهم وَ يُخْزِهِمْ يذلهم وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ كأن الصدر قد مرض بما اعتلج فيه من الهم صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ.

[سورة التوبة(۹): آية ۱۵] ..... ص: ۲۰۱

[۱۵] وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ غيظهم و غضبهم على الكفار وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلى مَنْ يَشاءُ من الكفار لأن القتال يسبب إسلام بعض الكفار فيتوب الله عليه وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

[سورة التوبة(۹): آية ۱۶] ..... ص: ۲۰۱

[۱۶] أَمْ بل حَسِبْتُمْ ظننتم أَنْ تُتْرَكُوا فلا تؤمروا بالقتال، و هذا خطاب للمسلمين حين كره بعضهم القتال وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ أى بعد لم يظهر علم الله فى المجاهد و غير المجاهد وَ الذين لَمْ يَتَّخِذُوا عطف على (جاهدوا) مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً بطانة و أصدقاء من الكفار، أى انه يأمركم بالقتال ليظهر المجاهد المخلص من الفار الذى يصادق الكفار وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ.

[سورة التوبة(۹): آية ۱۷] ..... ص: ۲۰۱

[۱۷] ما كانَ لا يجوز لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ اللَّهِ شاهِدِينَ فى حال كونهم يشهدون عَلى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ لان الله برىء من الكافر فكيف يجوّز تعمير بيته أُولئِكَ المشركون حَبِطَتْ بطلت أَعْمالُهُمْ الحسنة، لأن الكفر يبطل الأعمال وَ فِي النَّارِ هُمْ خالِدُونَ دائمون.

[سورة التوبة(۹): آية ۱۸] ..... ص: ۲۰۱

[۱۸] إِنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ أَقامَ الصَّلاةَ وَ آتَى الزَّكاةَ أى المؤمن الجامع هذه الخصال يحق له عمارة المسجد وَ لَمْ يَخْشَ فى أمر الدين إِلَّا اللَّهَ لا المشرك الذى يخاف الأصنام فَعَسى أُولئِكَ المتصفون بالصفات الحسنة أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ إلى طريق الله، و إنما جاء ب (عسى) لاحتمال ارتدادهم.

[سورة التوبة(۹): آية ۱۹] ..... ص: ۲۰۱

[۱۹] أَ جَعَلْتُمْ استفهام إنكار فقد افتخر العباس بأنه يسقى الحاج و افتخر شيبة بأنه يعمّر المسجد و افتخر أمير المؤمنين على عليه السّلام بأنه آمن بالله مخلصا فنزلت الآية مفضلة للإمام عليه السّلام سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ الساقى و المعمّر و المؤمن المجاهد عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الذين يظلمون أنفسهم بالتسوية بين الثلاثة بعد علمهم بالتفاوت.

[سورة التوبة(۹): آية ۲۰] ..... ص: ۲۰۱

[۲۰] الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً على من ليس كذلك عِنْدَ اللَّهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ الظافرون بالثواب.

تبيين القرآن، ص: ۲۰۲

[سورة التوبة(۹): آية ۲۱] ..... ص: ۲۰۲

[۲۱] يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ على لسان الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوانٍ أى انه تعالى راض عنهم وَ جَنَّاتٍ بساتين لَهُمْ فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ نعمة دائمة.

[سورة التوبة(۹): آية ۲۲] ..... ص: ۲۰۲

[۲۲] خالِدِينَ فِيها فى تلك الجنان أَبَداً إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ فلا يقاس ثوابه بغيره.

[سورة التوبة(۹): آية ۲۳] ..... ص: ۲۰۲

[۲۳] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ تتولونهم فى خلاف الإسلام إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ اختاروه و أحبوه عَلَى الْإِيمانِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ بعد أن اختاروا الكفر فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ لأنفسهم حيث عرضوها على العقاب.

[سورة التوبة(۹): آية ۲۴] ..... ص: ۲۰۲

[۲۴] قُلْ يا رسول الله للمؤمنين إِنْ كانَ آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ وَ إِخْوانُكُمْ وَ أَزْواجُكُمْ وَ عَشِيرَتُكُمْ وَ أَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها اكتسبوها وَ تِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَها عدم رواجها بسبب اشتغالكم بطاعة الله وَ مَساكِنُ تَرْضَوْنَها اخترتموها مسكنا لكم أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهادٍ فِي سَبِيلِهِ بأن قدمتم تلك على أوامر الله فَتَرَبَّصُوا انتظروا، تهديد لهم حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ بحكمه فيكم و عذابه عليكم وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ الخارجين عن طاعة الله بعد تمام البينة.

[سورة التوبة(۹): آية ۲۵] ..... ص: ۲۰۲

[۲۵] لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ مواضع كَثِيرَةٍ هى ثمانون كما ورد وَ فى يَوْمَ حُنَيْنٍ موضع قرب مكة إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ كثرة المسلمين حتى قال بعضهم لن يغلب اليوم من قلة فَلَمْ تُغْنِ كثرتكم عَنْكُمْ شَيْئاً إذ لم تفد الكثرة بل انهزموا وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ أى مع سعتها حيث لم يعلموا أين يفرّون ثُمَّ وَلَّيْتُمْ العدو ظهوركم مُدْبِرِينَ منهزمين.

[سورة التوبة(۹): آية ۲۶] ..... ص: ۲۰۲

[۲۶] ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ السكون و الطمأنينة عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الذين بقوا مع الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كعلىّ عليه السّلام و أولاد عباس وَ أَنْزَلَ جُنُوداً من الملائكة لَمْ تَرَوْها وَ عَذَّبَ الله الَّذِينَ كَفَرُوا بالقتل و الأسر وَ ذلِكَ العذاب جَزاءُ الْكافِرِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۲۰۳

[سورة التوبة(۹): آية ۲۷] ..... ص: ۲۰۳

[۲۷] ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَلى مَنْ يَشاءُ من الفارين و من الكفار الذين أسلموا وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة التوبة(۹): آية ۲۸] ..... ص: ۲۰۳

[۲۸] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ نجاسة ظاهرية و باطنيّة فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ مبالغة فى عدم دخوله مثل (لا تقربوا مال اليتيم) «۱» بَعْدَ عامِهِمْ هذا و هو عام تسع من الهجرة حيث أدى على عليه السّلام سورة البراءة وَ إِنْ خِفْتُمْ أيها المسلمون عَيْلَةً أى فقرا حيث خاف المسلمون انقطاع التجارة بسبب عدم مراودة المشركين فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بالمصالح حَكِيمٌ فى التدبير.

[سورة التوبة(۹): آية ۲۹] ..... ص: ۲۰۳

[۲۹] قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ يلتزمون ب دِينَ الْحَقِّ و هو الإسلام مِنَ بيان (الذين) الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ ما يعطى إلى السلطة الإسلامية «۲» عَنْ يَدٍ أى نقدا مسلّمة عن يد وَ هُمْ صاغِرُونَ أذلّاء.

[سورة التوبة(۹): آية ۳۰] ..... ص: ۲۰۳

[۳۰] وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ قالَتِ النَّصارى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ بدون حجة يُضاهِؤُنَ يشابه قولهم قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ أى المشركين الذين قالوا الملائكة بنات الله قاتَلَهُمُ اللَّهُ دعا عليهم بأن يهلكهم الله حتى يستريح الناس من عقائدهم الضالّة أَنَّى يُؤْفَكُونَ كيف يصرفون عن الحق.

[سورة التوبة(۹): آية ۳۱] ..... ص: ۲۰۳

[۳۱] اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ علماءهم وَ رُهْبانَهُمْ زهادهم أَرْباباً بأن أطاعوهم فى تحليل الحرام و تحريم الحلال مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ اتخذوا الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ربّا وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلهاً واحِداً لا إِلهَ إِلَّا هُوَ سُبْحانَهُ أنزهه تنزيها عن الشريك عَمَّا يُشْرِكُونَ عن أن يكون له شريك.

---

(۱) سورة الأنعام: ۱۵۲.

(۲) الجزية ما يؤخذ من أهل الذمة و تسميتها بذلك للاجتزاء بها فى حقن دمهم.

تبيين القرآن، ص: ۲۰۴

[سورة التوبة(۹): آية ۳۲] ..... ص: ۲۰۴

[۳۲] يُرِيدُونَ أى الكفار أَنْ يُطْفِؤُا يخمدوا نُورَ اللَّهِ حجته و رسالته بِأَفْواهِهِمْ بما يقولون بلسانهم من التكذيب وَ يَأْبَى اللَّهُ لا يرضى إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ بإعلاء كلمته وَ لَوْ كَرِهَ و لم يرد الْكافِرُونَ.

[سورة التوبة(۹): آية ۳۳] ..... ص: ۲۰۴

[۳۳] هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بِالْهُدی بالحجج و البراهین وَ دِینِ الْحَقِّ الإسلام لِیُظْهِرَهُ أی یغلبه عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ کل الأدیان وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ.

[سورة التوبة(۹): آیة ۳۴] ..... ص: ۲۰۴

[۳۴] یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ کَثِیراً مِنَ الْأَحْبارِ وَ الرُّهْبانِ لَیَأْکُلُونَ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ کالرشوة و ما یجعلونه لأنفسهم من الحقوق وَ یَصُدُّونَ یمنعون عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ دینه وَ الَّذِینَ یَکْنِزُونَ یجعلونه کنزا و لا یعطون خمسه و زکاته الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ موجع.

[سورة التوبة(۹): آیة ۳۵] ..... ص: ۲۰۴

[۳۵] و ذلک فی یوم القیامة أو فی القبر یُحْمی توقد النار عَلَیْها أی علی تلک الذهب و الفضة فِی نارِ جَهَنَّمَ فَتُکْوی من الکی بمعنی جعل الشیء الحار علی الجسد بها جِباهُهُمْ جمع جبهة وَ جُنُوبُهُمْ جمع جنب من تحت الإبط وَ ظُهُورُهُمْ لأنهم کانوا یقطبون جبهتهم و یلوّون جنبهم و یدیرون ظهرهم إذ طلب منهم الحق فی أموالهم، و یقال لهم هذا المال الذی تکوون به هو ما کَنَزْتُمْ جمعتم لِأَنْفُسِکُمْ فَذُوقُوا وبال ما کُنْتُمْ تَکْنِزُونَ.

[سورة التوبة(۹): آیة ۳۶] ..... ص: ۲۰۴

[۳۶] إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عددها عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً ثابتة لا تتغیر، کما کان المشرکون یغیرون بعض الشهور محل اعتباطا فِی کِتابِ اللَّهِ أی ما کتبه سبحانه، کتبه یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذو القعدة و ذو الحجة و محرم و رجب لا یجوز فیها القتال ذلِکَ تحریم هذه الأربعة الدِّینُ الْقَیِّمُ القویم المستحکم فَلا تَظْلِمُوا فِیهِنَّ أی فی الأربعة أَنْفُسَکُمْ بالقتال وَ قاتِلُوا الْمُشْرِکِینَ کَافَّةً جمیع أصنافهم کَما یُقاتِلُونَکُمْ کَافَّةً من دون رعایة و تمییز وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِینَ إن اتقیتم المعاصی نصرکم الله علیهم.

تبیین القرآن، ص: ۲۰۵

[سورة التوبة(۹): آیة ۳۷] ..... ص: ۲۰۵

[۳۷] إِنَّمَا النَّسِیءُ مصدر نسأه بمعنی أخره، فقد کان أهل الجاهلیة إذا کانوا فی حرب فهلّ محرم أحلّوه و حرّموا مکانه صفرا زِیادَةٌ فِی الْکُفْرِ فإنهم کانوا کفارا، و تحلیل ما حرّم الله زیادة فی کفرهم یُضَلُّ بِهِ أی بالنسیء الَّذِینَ کَفَرُوا فإنه ضلال بالإضافة إلی کفرهم یُحِلُّونَهُ أی الشهر المنسی عاماً وَ یُحَرِّمُونَهُ یبقونه علی حرمته عاماً لِیُواطِؤُا لیوافقوا بتحلیل شهر و تحریم آخر بدله عِدَّةَ أشهر ما حَرَّمَ اللَّهُ أی الأربعة الحرم فَیُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللَّهُ زُیِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ زین لهم الشیطان عملهم السیئ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ المعاندین فی الکفر.

[سورة التوبة(۹): آیة ۳۸] ..... ص: ۲۰۵

[۳۸] یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ما لَکُمْ إِذا قِیلَ لَکُمُ انْفِرُوا اذهبوا إلی الجهاد فِی سَبِیلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ تثاقلتم إِلَی الْأَرْضِ کأنکم شیء ثقیل لا یقدر علی الحرکة أَ رَضِیتُمْ بِالْحَیاةِ الدُّنْیا مِنَ الْآخِرَةِ بدل الآخرة فَما مَتاعُ ما یلتذ به الْحَیاةِ الدُّنْیا فِی الْآخِرَةِ فی جنب متاع الآخرة إِلَّا قَلِیلٌ.

[سورة التوبة(۹): آية ۳۹] ..... ص: ۲۰۵

[۳۹] إِلَّا تَنْفِرُوا إلى غزوة تبوك يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً مؤلما وَ يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ مكانكم وَ لا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر على استبدالكم.

[سورة التوبة(۹): آية ۴۰] ..... ص: ۲۰۵

[۴۰] إِلَّا تَنْصُرُوهُ تنصروا الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ فينصره حالا أيضا كما نصره سابقا فى وقت الهجرة إِذْ أَخْرَجَهُ أخرج الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من مكة الَّذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ فى حال كونه معه غيره إِذْ هُما فِي الْغارِ ثقب فى جبل ثور إِذْ يَقُولُ الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لِصاحِبِهِ أبى بكر حيث استصحبه الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى أثناء الطريق خوفا على نفسه لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا عالم بنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ طمأنينته عَلَيْهِ على الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وحده وَ أَيَّدَهُ قوّاه بِجُنُودٍ من الملائكة لَمْ تَرَوْها وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا أى كلمة الكفار السُّفْلى حيث علت كلمة الإسلام وَ كَلِمَةُ اللَّهِ و هى الإسلام هِيَ الْعُلْيا وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

تبيين القرآن، ص: ۲۰۶

[سورة التوبة(۹): آية ۴۱] ..... ص: ۲۰۶

[۴۱] انْفِرُوا اخرجوا أيها المسلمون إلى الجهاد خِفافاً فيما لكم خفة وَ ثِقالًا فيما كان لكم ثقل وَ جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ الجهاد خَيْرٌ لَكُمْ من عدم النفر إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ لعلمتم أن النفر خير لكم.

[سورة التوبة(۹): آية ۴۲] ..... ص: ۲۰۶

[۴۲] لَوْ كانَ ما دعوا إليه عَرَضاً غنيمة قَرِيباً سهل المأخذ وَ سَفَراً قاصِداً وسطا لا سفرا بعيدا لَاتَّبَعُوكَ طمعا فى المال وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ المسافة التى يشق قطعها، و لذا خالفوا فإن تبوك كان بعيدا وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ معتذرين من عدم النفر لَوِ اسْتَطَعْنا الخروج لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ بعدم الخروج و الحلف الكاذب وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فى حلفهم.

[سورة التوبة(۹): آية ۴۳] ..... ص: ۲۰۶

[۴۳] عَفَا اللَّهُ عَنْكَ كان الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أذن لجماعة فى التخلف عن تبوك فأراد الله تنبيه أولئك أن هذا كان تخليا عن الخير، فصبه بهذا اللسان لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ فى التخلف حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا فى اعتذارهم وَ تَعْلَمَ الْكاذِبِينَ منهم فى العذر.

[سورة التوبة(۹): آية ۴۴] ..... ص: ۲۰۶

[۴۴] لا يَسْتَأْذِنُكَ أى ليس من عادة المؤمنين أن يستأذنوا للفرار من الجهاد الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ الذين يخافون الله فيطيعون أوامره.

[سورة التوبة(۹): آية ۴۵] ..... ص: ۲۰۶

[۴۵] إِنَّما يَسْتَأْذِنُكَ فى التخلف الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ إيمانا راسخا وَ ارْتابَتْ شكت قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ يتحيرون.

[سورة التوبة(۹): آية ۴۶] ..... ص: ۲۰۶

[۴۶] وَ لَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ إلى الجهاد لَأَعَدُّوا لَهُ للخروج عُدَّةً أى هيئوا أسباب الحرب وَ لكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعاثَهُمْ أى خروجهم، و إنما كره لعلمه بأنهم يوجبون الفساد فى الجيش فَثَبَّطَهُمْ أى تركهم بحالهم حتى يكسلوا وَ قِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقاعِدِينَ عن الجهاد كالمرضى و النساء و الصبيان.

[سورة التوبة(۹): آية ۴۷] ..... ص: ۲۰۶

[۴۷] لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ ما زادُوكُمْ إِلَّا خَبالًا أى فسادا لأن المنافق يجبّن الناس و يفسد فى الجيش وَ لَأَوْضَعُوا أى أسرعوا فى الدخول بينكم بالفساد لقصد التجبين و إلقاء الرعب و الفتنة خِلالَكُمْ فى أوساطكم يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ أى يطلبون لكم الافتتان و الانحراف وَ فِيكُمْ أيها المجاهدون سَمَّاعُونَ لَهُمْ أى عيون للمنافقين يأخذون أخباركم بقصد إيصالها إليهم وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۲۰۷

[سورة التوبة(۹): آية ۴۸] ..... ص: ۲۰۷

[۴۸] لَقَدِ ابْتَغَوُا هؤلاء المنافقون الْفِتْنَةَ تشتيت أمرك مِنْ قَبْلُ غزوة تبوك أى فى أحد وَ قَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ بأن أردت شيئا و كادوا لقلبه حَتَّى جاءَ الْحَقُّ ظهر بغلبة المسلمين على الكافرين وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ دينه وَ هُمْ كارِهُونَ.

[سورة التوبة(۹): آية ۴۹] ..... ص: ۲۰۷

[۴۹] وَ مِنْهُمْ من المنافقين مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي فى عدم الجهاد فى تبوك وَ لا تَفْتِنِّي توقعنى فى الفتنة، قال جد بن قيس: ائذن فى التخلف فإنى مولع بالنساء فأخاف أن افتتن ببنات الأصفر ألا للتنبيه فِي الْفِتْنَةِ و هى عصيان الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم سَقَطُوا فقد وقعوا فيما زعموا أنهم فروا منه وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ فهم إن خرجوا للجهاد وقعوا فى فتنة بنات الأصفر و إن تخلفوا وقعوا فى فتنة العصيان.

[سورة التوبة(۹): آية ۵۰] ..... ص: ۲۰۷

[۵۰] إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ نعمة و فتح تَسُؤْهُمْ تحزن المنافقين وَ إِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ نكبة و انهزام يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنا أَمْرَنا حذرنا بتخلّفنا مِنْ قَبْلُ المصيبة وَ يَتَوَلَّوْا عنك وَ هُمْ فَرِحُونَ لعدم الجهاد.

[سورة التوبة(۹): آية ۵۱] ..... ص: ۲۰۷

[۵۱] قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا فإذا أصابتنا مصيبة لا تضرنا تلك المصيبة لأنه سبحانه قررها لنا لأن يثيبنا هُوَ مَوْلانا يتولى شؤونا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

[سورة التوبة(۹): آية ۵۲] ..... ص: ۲۰۷

[۵۲] قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ هل تنتظرون أيها المنافقون بنا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إما النصر أو الشهادة و كلاهما حسنة وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ من السماء فيهلككم أَوْ بِأَيْدِينا بأن يأمرنا بفضحكم فَتَرَبَّصُوا عاقبتنا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ عاقبتكم.

[سورة التوبة(۹): آية ۵۳] ..... ص: ۲۰۷

[۵۳] قُلْ أَنْفِقُوا لأجل الجهاد طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ أى ما أنفقتم عن رغبة أو بدون رغبة لا يقبله الله منكم إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْماً فاسِقِينَ و القبول إنما هو من نصيب المتقين.

[سورة التوبة(۹): آية ۵۴] ..... ص: ۲۰۷

[۵۴] وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسالى متثاقلون وَ لا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كارِهُونَ فكفرهم الباطنى و عدم إتيانهم بالعبادات على وجهها سببا عدم قبول إنفاقهم.

تبيين القرآن، ص: ۲۰۸

[سورة التوبة(۹): آية ۵۵] ..... ص: ۲۰۸

[۵۵] فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ فإن ذلك وبال عليهم إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها بالأموال و الأولاد فِي الْحَياةِ الدُّنْيا لما فى حفظ الأموال و تربية الأولاد من المشقة و العناء وَ تَزْهَقَ أى تهلك أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ فلا ينالوا ثواب المال و الولد فى الدنيا، و لا فى الآخرة.

[سورة التوبة(۹): آية ۵۶] ..... ص: ۲۰۸

[۵۶] وَ يَحْلِفُونَ المنافقون بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ من جملة المسلمين وَ ما هُمْ مِنْكُمْ لكفر قلوبهم وَ لكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ يخافون و لذا يريدون رضاية الكفار و المؤمنين معا بالنفاق.

[سورة التوبة(۹): آية ۵۷] ..... ص: ۲۰۸

[۵۷] لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً حرزا يلجئون إليه أَوْ مَغاراتٍ كهوف فى الجبل أَوْ مُدَّخَلًا سراديب يدخلون فيها لَوَلَّوْا عنكم إِلَيْهِ إلى ذلك الملجأ وَ هُمْ يَجْمَحُونَ يسرعون فى الفرار و الاختفاء.

[سورة التوبة(۹): آية ۵۸] ..... ص: ۲۰۸

[۵۸] وَ مِنْهُمْ من المنافقين مَنْ يَلْمِزُكَ يعيبك فِي الصَّدَقاتِ فى قسمتها فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ أى يغضبون.

[سورة التوبة(۹): آية ۵۹] ..... ص: ۲۰۸

[۵۹] وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ أعطاهم اللَّهُ وَ رَسُولُهُ من الغنيمة وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ يكفينا سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ صدقة و غنيمة أخرى نستغنى بها إِنَّا إِلَى اللَّهِ راغِبُونَ فى أن يغنينا، لكان خيرا لهم.

[سورة التوبة(۹): آیة ۶۰] ..... ص: ۲۰۸

[۶۰] إِنَّمَا الصَّدَقاتُ زکاة الأموال لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساکِینِ و هم أسوأ حالا من الفقراء، کما نشاهد فی المجتمع إنهما صنفان وَ الْعامِلِینَ عَلَیْها أی الساعین فی تحصیلها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ یعطون من الزکاة لیألف قلبهم إلی المسلمین، و هم الکفار و المسلمون الضعاف الإیمان وَ فِی فک الرِّقابِ العبید تحت الشدّة، یشترون من الزکاة و یعتقون وَ الْغارِمِینَ الغارم: المدیون الذی لا یقدر علی أداء دینه، یؤدی من الزکاة دینه وَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ کل عمل خیری کالجهاد و سائر مصالح المسلمین وَ ابْنِ السَّبِیلِ المنقطع فی سفره و لو کان غنیّا فی بلده فَرِیضَةً مِنَ اللَّهِ أی أوجب الله الزکاة وجوبا وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بالمصالح حَکِیمٌ فی تدبیره.

[سورة التوبة(۹): آیة ۶۱] ..... ص: ۲۰۸

[۶۱] وَ مِنْهُمُ من المنافقین الَّذِینَ یُؤْذُونَ النَّبِیَّ بالقول و بالمؤامرة وَ یَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ یسمع کل قول فإن أحد المنافقین اغتاب النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فطلبه النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و قال له: أخبرنی جبرائیل بقولک، قال المنافق لم أغتبک فسکت النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فذهب المنافق لیقول إن محمدا أذن یسمع من جبرئیل کلامه و یسمع منی کلامی فنزلت الآیة قُلْ یا رسول الله، هو أُذُنُ خَیْرٍ مستمع خیر لَکُمْ فانه لو کان مستمع شر لکان عاقبک أیها المنافق یُؤْمِنُ بِاللَّهِ بما یقوله الله تعالی وَ یُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِینَ یصدقهم فیما لهم نفع فیه وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ یرحمهم و یعطف بهم وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ مؤلم.
تبیین القرآن، ص: ۲۰۹

[سورة التوبة(۹): آیة ۶۲] ..... ص: ۲۰۹

[۶۲] یَحْلِفُونَ المنافقون بِاللَّهِ لَکُمْ لِیُرْضُوکُمْ أیها المؤمنون وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ یُرْضُوهُ أی یرضوا کل واحد منهما بالطاعة إِنْ کانُوا مُؤْمِنِینَ.

[سورة التوبة(۹): آیة ۶۳] ..... ص: ۲۰۹

[۶۳] أَ لَمْ یَعْلَمُوا هؤلاء المنافقون أَنَّهُ مَنْ یُحادِدِ اللَّهَ أی یخالفه وَ رَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِداً فِیها دائما أبدا فی النار ذلِکَ الْخِزْیُ الهوان الْعَظِیمُ.

[سورة التوبة(۹): آیة ۶۴] ..... ص: ۲۰۹

[۶۴] یَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَیْهِمْ علی المؤمنین سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِی قُلُوبِهِمْ قلوب المنافقین من الکفر و النفاق فتفضحهم فقد کانوا یستهزءون بالدین فیما بینهم قُلِ اسْتَهْزِؤُا تهدید لهم إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مظهر ما تَحْذَرُونَ ظهوره من نفاقکم.

[سورة التوبة(۹): آیة ۶۵] ..... ص: ۲۰۹

[۶۵] وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ عن استهزائهم فی الدین لَیَقُولُنَّ إِنَّما کُنَّا نَخُوضُ ندخل فی الحدیث وَ نَلْعَبُ نمزح و لا نقصد الجدّ قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آیاتِهِ حججه، و الاستفهام للإنکار وَ رَسُولِهِ کُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ.

[سورة التوبة(۹): آیة ۶۶] ..... ص: ۲۰۹

[۶۶] لا تَعْتَذِرُوا بالمعاذير الكاذبة قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إظهاركم الإيمان إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ لأنهم تابوا و أخلصوا نُعَذِّبْ طائِفَةً أخرى بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ مصرين على الإجرام.

[سورة التوبة(۹): آية ۶۷] ..... ص: ۲۰۹

[۶۷] الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يتشابهون فى النفاق يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَ يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ عن الإنفاق نَسُوا اللَّهَ أغفلوا ذكره فَنَسِيَهُمْ عن لطفه و رحمته إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ الخارجون عن طاعة الله.

[سورة التوبة(۹): آية ۶۸] ..... ص: ۲۰۹

[۶۸] وَعَدَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْكُفَّارَ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها هِيَ حَسْبُهُمْ كفاهم عقابا وَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أبعدهم عن رحمته وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ لا ينقطع.

تبيين القرآن، ص: ۲۱۰

[سورة التوبة(۹): آية ۶۹] ..... ص: ۲۱۰

[۶۹] و المنافقون كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ من منافقى الأمم كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَ أَكْثَرَ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا أى طلبوا اللّذة بِخَلاقِهِمْ أى بنصيبهم بخلاف المؤمنون فإنهم يطلبون الله و الآخرة بخلاقهم فَاسْتَمْتَعْتُمْ أيها المنافقون بِخَلاقِكُمْ مثل أولئك كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ وَ خُضْتُمْ دخلتم فى الباطل كَالَّذِي خاضُوا أى كما خاض المنافقون السابقون فى الباطل أُولئِكَ المنافقون حَبِطَتْ بطلت أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فلم يستحقوا ثوابا وَ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ خسروا دنياهم و آخرتهم.

[سورة التوبة(۹): آية ۷۰] ..... ص: ۲۱۰

[۷۰] أَ لَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ خبر عقاب الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ أهلكوا بالغرق وَ عادٍ أهلكوا بالريح وَ ثَمُودَ أهلكوا بالرجفة وَ قَوْمِ إِبْراهِيمَ بسلب النعم وَ أَصْحابِ مَدْيَنَ قوم شعيب عليه السّلام أهلكوا بعذاب يوم الظلة وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أى القرى التى ائتفكت أى انقلبت و هى قرى قوم لوط عليه السّلام أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ بالمعجزات فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ بإهلاكهم وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بأن عرضوها للهلاك.

[سورة التوبة(۹): آية ۷۱] ..... ص: ۲۱۰

[۷۱] وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ يُطِيعُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ فى الآخرة كما رحمهم فى الدنيا إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غالب على كل شىء حَكِيمٌ يضع الأشياء مواضعها.

[سورة التوبة(۹): آية ۷۲] ..... ص: ۲۱۰

[۷۲] وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا تحت قصورها و أشجارها الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً يطيب فيها العيش فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ أى جنات إقامة يقيم فيها الإنسان وَ رِضْوانٌ رضا مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ لأنه مبدأ كل سعادة ذلِكَ الذى يجزى به المؤمنون هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

تبيين القرآن، ص: ۲۱۱

[سورة التوبة(۹): آية ۷۳] ..... ص: ۲۱۱

[۷۳] يـا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِـدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنـافِقِينَ فى دفعهم عن الكفر و النفـاق و جهاد كل طائفـهٔ بحسـبه وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ أسـمعهم الكلام الغليظ وَ مَأْواهُمْ محلّهم جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ أى بئس المرجع.

[سورة التوبة(۹): آية ۷۴] ..... ص: ۲۱۱

[۷۴] يَحْلِفُونَ المنـافقون بِاللَّهِ ما قالُوا شيئا سيّئا بالنسبهٔ إلى الرسول صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم فإنه لما عاب المنافقين قال جلّاس لو كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من الحمير؟

فنزلت الآيـهٔ وَ لَقَـدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ فإنه تكذيب للرسول وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْـلامِهِمْ أى بعد إظهارهم الإسـلام وَ هَمُّوا أى قصد المنافقون قتل الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى العقبة بعد انصرافه من تبوك بِما لَمْ يَنالُوا لأن مؤامرتهم فشلت وَ ما نَقَمُوا أى ما أنكروا من الرسول صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْـلِهِ بالغنائم بعد أن كانوا فقراء، أى لم يصبهم من الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلاـ الخير، لاـ مـا يوجب النقمـهٔ فَإِنْ يَتُوبُوا عن نفاقهم يَكُ رجوعهم و توبتهم خَيْراً لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يعرضوا عن التوبة يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً مؤلما فِى الدُّنْيا بالقتل و الإهانهٔ وَ الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ فِى الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ يلى أمورهم وَ لا نَصِيرٍ ينصرهم من عذاب الله.

[سورة التوبة(۹): آية ۷۵] ..... ص: ۲۱۱

[۷۵] وَ مِنْهُمْ من المنافقين مَنْ عاهَـدَ اللَّهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْـلِهِ كان ثعلبهٔ فقيرا فعاهد الله إن أعطاه المال أنفق لكنه أثرى و بخل فلم ينفق حق الله لَنَصَّدَّقَنَّ أى نعطى الصدقهٔ وَ لَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ.

[سورة التوبة(۹): آية ۷۶] ..... ص: ۲۱۱

[۷۶] فَلَمَّا آتاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ أى بحق الله وَ تَوَلَّوْا أعرضوا عن العمل بأوامر الله وَ هُمْ مُعْرِضُونَ.

[سورة التوبة(۹): آية ۷۷] ..... ص: ۲۱۱

[۷۷] فَأَعْقَبَهُمْ أورثهم بخلهم نِفاقاً إذ العصيان ينتهى إلى النفاق و الكفر فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ يوم البعث بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ أى بسبب خلفهم وعدهم مع الله بالإنفاق وَ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ بسبب كذبهم.

[سورة التوبة(۹): آية ۷۸] ..... ص: ۲۱۱

[۷۸] أَ لَمْ يَعْلَمُوا المنافقون أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ ما يضمرون فى أنفسهم وَ نَجْواهُمْ ما يقوله بعضهم لبعض سرّا وَ أَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ كل ما غاب عن الحواس.

[سورة التوبة(۹): آية ۷۹] ..... ص: ۲۱۱

[۷۹] المنافقون هم الَّذِینَ یَلْمِزُونَ یعیبون الْمُطَّوِّعِینَ المتطوعین مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فِی الصَّدَقاتِ حیث إن مسلما جاء بمائة وسق «۱» من تمر صدقة فقال بعض المنافقین إنه أعطاه ریاء وَ الَّذِینَ لا یَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ أی یلمزون من یعطی جهده من الصدقة فإن مسلما أتی رسول الله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بصاع من تمر فقال المنافقون الله غنی عن صاعه فَیَسْخَرُونَ هؤلاء المنافقون مِنْهُمْ من المتصدقین سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ جازاهم علی سخریتهم وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ مؤلم.

---

(۱) الوسق بالفتح: ستون صاعا. لسان العرب ج ۱۰ ص ۳۷۸. [.....]

تبیین القرآن، ص: ۲۱۲

[سورة التوبة(۹): آیة ۸۰] ..... ص: ۲۱۲

[۸۰] اسْتَغْفِرْ یا رسول الله لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ بأن تطلب أن یغفر الله لهؤلاء المنافقین سَبْعِینَ مَرَّةً المراد بالسبعین المبالغة فی الکثرة فَلَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذلِکَ عدم فائدة الاستغفار لهم بِأَنَّهُمْ کَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ المصرین علی الخروج عن طاعة الله، نعم إذا تابوا أفادهم الاستغفار.

[سورة التوبة(۹): آیة ۸۱] ..... ص: ۲۱۲

[۸۱] فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ عن تبوک و هم المنافقون الذین خلّفوا، کأن الشیطان سبّب تخلفهم بِمَقْعَدِهِمْ أی بقعودهم عن الجهاد خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ أی بقعودهم خلفه و عدم سیرهم معه وَ کَرِهُوا أَنْ یُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ قالُوا أی قال بعض المنافقین لبعض لا تَنْفِرُوا لا تخرجوا إلی الجهاد فِی الْحَرِّ فإن الهواء کانت حارة فی غزوة تبوک قُلْ یا رسول الله نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا فمن لم یجاهد یبتلی بجهنم لَوْ کانُوا یَفْقَهُونَ أی یفهمون لعلموا أنهم آثروا النار علی الحرّ.

[سورة التوبة(۹): آیة ۸۲] ..... ص: ۲۱۲

[۸۲] فَلْیَضْحَکُوا قَلِیلًا یکون ضحکهم فی الدنیا قلیلا لقصر أمد الدنیا وَ لْیَبْکُوا فی النار کَثِیراً جَزاءً بِما کانُوا یَکْسِبُونَ من الکفر و النفاق.

[سورة التوبة(۹): آیة ۸۳] ..... ص: ۲۱۲

[۸۳] فَإِنْ رَجَعَکَ اللَّهُ یا محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عن تبوک إِلی طائِفَةٍ مِنْهُمْ من المنافقین الذین تخلفوا عنک فَاسْتَأْذَنُوکَ طلبوا إذنک لِلْخُرُوجِ إلی غزوة أخری فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِیَ أَبَداً إلی غزوة وَ لَنْ تُقاتِلُوا مَعِیَ عَدُوًّا إِنَّکُمْ و إنما نهاهم عن الخروج، لأنکم رَضِیتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فی تبوک فَاقْعُدُوا مَعَ الْخالِفِینَ الذین یتخلفون من النساء و الصبیان و العجزة.

[سورة التوبة(۹): آیة ۸۴] ..... ص: ۲۱۲

[۸۴] وَ لا تُصَلِّ عَلی أَحَدٍ مِنْهُمْ من المنافقین ماتَ صفة (أحد) أَبَداً أی لا تصلّ أبدا وَ لا تَقُمْ عَلی قَبْرِهِ حتی یدفن فإن القیام علی القبر احترام للمیت إِنَّهُمْ لأنهم کَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ماتُوا وَ هُمْ فاسِقُونَ خارجون عن طاعة الله.

[سورة التوبة(۹): آیة ۸۵] ..... ص: ۲۱۲

[۸۵] وَ لا تُعْجِبْکَ يا رسول الله أَمْوالُهُمْ وَ أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الدُّنْيا لما يسبب المال و الأولاد من الأتعاب، فليس ذلک خيرا من الله لهم وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ أى يريد الله ليموتوا وَ هُمْ کافِرُونَ.

[سورة التوبة(۹): آية ۸۶] ..... ص: ۲۱۲

[۸۶] وَ إِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ من القرآن أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَ جاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَکَ طلب الإذن منک فى القعود أُولُوا الطَّوْلِ أى أصحاب القدرة مِنْهُمْ من المنافقين وَ قالُوا ذَرْنا دعنا يا رسول الله نَکُنْ مَعَ الْقاعِدِينَ من الصبيان و النساء و العجزة.

تبيين القرآن، ص: ۲۱۳

[سورة التوبة(۹): آية ۸۷] ..... ص: ۲۱۳

[۸۷] رَضُوا هؤلاء المنافقون بِأَنْ يَکُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ جمع خالفة أى المرأة المتخلفة وَ طُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ فإن نفاقهم سبّب أن لا يفهموا العز و الکرامة.

[سورة التوبة(۹): آية ۸۸] ..... ص: ۲۱۳

[۸۸] لکِنِ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ أُولئِکَ لَهُمُ الْخَيْراتُ منافع الدنيا و الآخرة وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون.

[سورة التوبة(۹): آية ۸۹] ..... ص: ۲۱۳

[۸۹] أَعَدَّ اللَّهُ هيأ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا تحت قصورها و أشجارها الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

[سورة التوبة(۹): آية ۹۰] ..... ص: ۲۱۳

[۹۰] وَ جاءَ الْمُعَذِّرُونَ المعتذرون، من عذّر بمعنى قصر مِنَ الْأَعْرابِ و هم نفر من بنى غفار کان لهم عذر فجاءوا إلى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عند إرادته غزوة تبوک لِيُؤْذَنَ لَهُمْ فى التخلف وَ قَعَدَ المنافقون الَّذِينَ کَذَبُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ و کذبهم إنما هو بادعائهم الإيمان سَيُصِيبُ الَّذِينَ کَفَرُوا مِنْهُمْ ممن أبدى العذر و هو المنافق عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم.

[سورة التوبة(۹): آية ۹۱] ..... ص: ۲۱۳

[۹۱] لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ کالشيوخ وَ لا عَلَى الْمَرْضى جمع مريض وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ ليس عندهم نفقة الخروج و آلة السفر حَرَجٌ فى التخلف إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ فى حال قعودهم بأن لم يشوبهم غش و نفاق ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ طريق فى لومهم و عقوبتهم وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة التوبة(۹): آية ۹۲] ..... ص: ۲۱۳

[۹۲] وَ لا سبيل عَلَى الَّذِينَ إِذا ما زائدة أَتَوْکَ لِتَحْمِلَهُمْ على مرکب للجهاد قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُکُمْ عَلَيْهِ ليس عندى فرس أو حمار تَوَلَّوْا رجعوا آيسين وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ تسيل مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً من الحزن أَلَّا أى حزنوا لأنهم لا يَجِدُوا ما يُنْفِقُونَ لأجل السفر.

[سورة التوبة(۹): آية ۹۳] ..... ص: ۲۱۳

[۹۳] إِنَّمَا السَّبِيلُ الطريق إلى اللوم و العقاب عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ للتخلف وَ هُمْ أَغْنِياءُ واجدون للأهبة و السلاح رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ وَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ و إنما طبع لأنهم صاروا فى طريق الانحراف فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ما فاتهم من الخير بسبب التخلف.

تبيين القرآن، ص: ۲۱۴

[سورة التوبة(۹): آية ۹۴] ..... ص: ۲۱۴

[۹۴] يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ فى التخلف إِذا رَجَعْتُمْ من غزوة تبوك إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا بالمعاذير الكاذبة لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ لا نصدقكم بما تقولون قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ أخبرنا بالوحى على نبيه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مِنْ أَخْبارِكُمْ أخبار نفاقكم وَ سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ فى المستقبل هل تبقون على النفاق أو ترجعون إلى الإيمان وَ رَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ ترجعون بعد الموت إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ ما غاب عن الحواس و ما شهدته الحواس فَيُنَبِّئُكُمْ يخبركم لأجل أن يجازيكم بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

[سورة التوبة(۹): آية ۹۵] ..... ص: ۲۱۴

[۹۵] سَيَحْلِفُونَ المنافقون بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ رجعتم من تبوك إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ بأن تصفحوا، بزعمهم إن حلفهم على العذر كاف فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إعراض كراهة، لا إعراض صفح كما كانوا يريدون إِنَّهُمْ رِجْسٌ قذر بما انطووا عليه من النفاق وَ مَأْواهُمْ محلهم جَهَنَّمُ جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ جزاء أعمالهم.

[سورة التوبة(۹): آية ۹۶] ..... ص: ۲۱۴

[۹۶] يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضى عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ أى إن رضاكم لا ينفعهم إذا غضب الله عليهم.

[سورة التوبة(۹): آية ۹۷] ..... ص: ۲۱۴

[۹۷] الْأَعْرابُ أهل البدو أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً من أهل المدن، لأنهم أغلظ من أهل المدينة وَ أَجْدَرُ أولى أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ حدود الله أحكامه وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بأحوال الناس حَكِيمٌ يضع الأشياء مواضعها، و قد نزلت هذه الآية فى جماعة من القبائل البدوية التى كانت غليظة الطبائع.

[سورة التوبة(۹): آية ۹۸] ..... ص: ۲۱۴

[۹۸] وَ مِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يَتَّخِذُ يعدّ ما يُنْفِقُ مَغْرَماً غرما و خسارة، إذ لا يرجو ثوابا وَ يَتَرَبَّصُ ينتظر بِكُمُ أيها المسلمون الدَّوائِرَ دوران الفلك، بأن ينقلب الزمان عليكم عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ هذا دعاء عليهم، بأن يدور الفلك بالسوء عليهم وَ اللَّهُ سَمِيعٌ لأقوالهم عَلِيمٌ بنياتهم و أعمالهم.

[سورة التوبة(۹): آية ۹۹] ..... ص: ۲۱۴

[۹۹] وَ مِنَ الْأَعْرابِ نزلت فى جماعة آخرين من البدو مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ قُرُباتٍ عِنْدَ اللَّهِ سببا للتقرب إلى الله تعالى وَ سببا ل صَلَواتِ الرَّسُولِ أى دعائه لهم لأجل ما تصدقوا أَلا إِنَّها نفقتهم قُرْبَةٌ لَهُمْ تقربهم إلى الله سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِى رَحْمَتِهِ إِنَّ

اللَّه غَفُورٌ رَحِیمٌ.

تبیین القرآن، ص: ۲۱۵

[سورة التوبة(۹): آیة ۱۰۰] ..... ص: ۲۱۵

[۱۰۰] وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ کعلی علیه السّلام و خدیجة و أبی طالب و جعفر مِنَ الْمُهاجِرِینَ الذین هاجروا إلی الحبشة و المدینة وَ من الْأَنْصارِ الذین نصروا النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من أهل المدینة وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ اتباعا حسنا ممن التحقوا بالمسلمین بعد ذلک رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ خبر (السابقون) وَ رَضُوا عَنْهُ وَ أَعَدَّ هیأ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها أَبَداً دائما ذلِکَ الثواب الْفَوْزُ الْعَظِیمُ.

[سورة التوبة(۹): آیة ۱۰۱] ..... ص: ۲۱۵

[۱۰۱] وَ مِمَّنْ حَوْلَکُمْ أی حول المدینة مِنَ الْأَعْرابِ القبائل البدویة مُنافِقُونَ وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَةِ منافقون أیضا مَرَدُوا مرنوا و اعتادوا عَلَی النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ بأشخاصهم، إلا بوحی من الله نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَیْنِ مرة فی الدنیا بالإهانة و معاملة المسلمین معهم معاملة المنافق، و مرة فی القبر ثُمَّ یُرَدُّونَ یرجعون إِلی عَذابٍ فی الآخرة عَظِیمٍ.

[سورة التوبة(۹): آیة ۱۰۲] ..... ص: ۲۱۵

[۱۰۲] وَ آخَرُونَ من الذین تخلفوا عن تبوک اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ و لم یعتذروا الأعذار الواهیة خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً هو إسلامهم و سائر صالحاتهم وَ عملا آخَرَ سَیِّئاً هو تخلفهم عن تبوک عَسَی اللَّهُ لعل الله أَنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ أی علی هؤلاء الذین خلطوا الصالح بالطالح إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ.

[سورة التوبة(۹): آیة ۱۰۳] ..... ص: ۲۱۵

[۱۰۳] خُذْ یا رسول الله مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ عن الذنوب بواسطة الصدقة وَ تُزَکِّیهِمْ تنمیهم بها بالصدقة، فإن الصدقة تنمی الأموال و الأعمار و الأولاد وَ صَلِّ عَلَیْهِمْ ادع لهم عند أخذ الصدقة إِنَّ صَلاتَکَ سَکَنٌ لَهُمْ تسکن نفوسهم و تطمئن اضطراب قلوبهم بواسطة الدعاء وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ.

[سورة التوبة(۹): آیة ۱۰۴] ..... ص: ۲۱۵

[۱۰۴] أَ لَمْ یَعْلَمُوا حث علی التوبة و الصدقة أَنَّ اللَّهَ هُوَ یَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ یَأْخُذُ الصَّدَقاتِ یقبلها وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ یقبل توبة التائبین الرَّحِیمُ.

[سورة التوبة(۹): آیة ۱۰۵] ..... ص: ۲۱۵

[۱۰۵] وَ قُلِ اعْمَلُوا ما شئتم من الأعمال فَسَیَرَی اللَّهُ السین للتأکید عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ ترجعون فی الآخرة إِلی عالِمِ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَةِ فَیُنَبِّئُکُمْ یخبرکم لأجل الجزاء بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

[سورة التوبة(۹): آیة ۱۰۶] ..... ص: ۲۱۵

[۱۰۶] وَ آخَرُونَ من المتخلفين عن غزوة تبوك مُرْجَوْنَ موقوف أمرهم لِأَمْرِ اللَّهِ إرادته إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بأحوالهم حَكِيمٌ يفعل حسب الصلاح، فقد تخلف جمع عن تبوك كسلا لا نفاقا فأنزلت هذه الآية فيهم.

تبيين القرآن، ص: ۲۱۶

[سورة التوبة(۹): آية ۱۰۷] ..... ص: ۲۱۶

[۱۰۷] وَ الَّذِينَ عطف على (آخرون) و خبره محذوف، أى أنهم من جملة من تخلّف اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرٰاراً أى لأجل الإضرار بالمسلمين، فإن جمعا من المنافقين بنوا مسجدا، لأجل أن يتجمعوا هناك و لا يحضروا صلاة الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و يتآمروا على الإسلام و طلبوا منه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن يصلى بهم مرة فى مسجدهم، و كان النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إذ ذاك متهيئ لتبوك فلما رجع نزلت الآيات فأمر النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بإحراق ذلك البناء و إلقاء القاذورات فيه وَ كُفْراً أى لأجل تقوية الكفر وَ تَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ أى لأجل تفرقة بين المؤمنين وَ إِرْصاداً أى ترقبا لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ قبل بناء المسجد، و المراد ب (من حارب) أبو عامر الراهب الذى كان جاسوسا من قبل الروم، فأراد المنافقون أن يجعلوه واسطة بينهم و بين الروم فى نقل أخبار المسلمين إليهم وَ لَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا ما أردنا ببناء المسجد إِلَّا الخصلة الْحُسْنى من الصلاة و التوسعة على الضعفاء وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فى حلفهم.

[سورة التوبة(۹): آية ۱۰۸] ..... ص: ۲۱۶

[۱۰۸] لا تَقُمْ يا رسول الله فِيهِ فى مسجدهم للصلاة فيه أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى و هو مسجد قبا الذى بنى أصله لأجل تعميم تقوى الله فى الناس مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ يوم مجىء النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى المدينة أَحَقُّ أولى أَنْ تَقُومَ فِيهِ، فِيهِ فى مسجد قبا رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا من الأقذار و الآثام، لا مثل مسجد ضرار الذى فيه المنافقون وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ.

[سورة التوبة(۹): آية ۱۰۹] ..... ص: ۲۱۶

[۱۰۹] أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ بناءه الذى يبنيه عَلى تَقْوى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٍ بأن طلب ببنائه رضى الله و اجتناب معاصيه خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى شَفا حافة جُرُفٍ جانب هارٍ متداع للسقوط فَانْهارَ أى سقط البناء بِهِ ببانيه فِي نارِ جَهَنَّمَ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أى يتركهم و شأنهم لما عاندوا الحق.

[سورة التوبة(۹): آية ۱۱۰] ..... ص: ۲۱۶

[۱۱۰] لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا أى مسجد ضرار رِيبَةً شكا فِي قُلُوبِهِمْ فإن العمل النفاقى يوجب رسوخ النفاق فى القلب إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ بأن يموتوا وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

[سورة التوبة(۹): آية ۱۱۱] ..... ص: ۲۱۶

[۱۱۱] إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يعطيهم الجنة فى مقابل بذل أنفسهم و أموالهم فى سبيل الله، و ذلك لأجل كونهم يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ الكفار وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً أى وعدهم الجنة عَلَيْهِ حَقًّا ثابتا فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ أى لا أحد أكثر وفاء بما عاهد من الله فَاسْتَبْشِرُوا أيها البائعون بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ بمقابله وَ ذلِكَ الشراء

هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، و قد ورد أنها نزلت فى أمير المؤمنين على عليه السّلام.

تبيين القرآن، ص: ۲۱۷

[سورة التوبة(۹): آية ۱۱۲] ..... ص: ۲۱۷

[۱۱۲] التَّائِبُونَ عن الكفر و العصيان و هذه صفة (المؤمنين) الْعابِدُونَ الذين عبدوا الله الْحامِدُونَ له تعالى السَّائِحُونَ الصائمون لما روى من أن (الصوم سياحة أمتى) الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ المتصفين بهذه الصفات.

[سورة التوبة(۹): آية ۱۱۳] ..... ص: ۲۱۷

[۱۱۳] ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أولئك المشركين أُولِي قُرْبى أقرباءهم مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ ظهر للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و المؤمنين أَنَّهُمْ أن المشركين أَصْحابُ الْجَحِيمِ فإن هذا الاستغفار طلب المحال إذ الله لا يغفر للمشرك.

[سورة التوبة(۹): آية ۱۱۴] ..... ص: ۲۱۷

[۱۱۴] وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ عمه آزر حيث قال له لأستغفرن لك إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ أى وعد وَعَدَها وعد تلك الموعدة إِيَّاهُ لعمه فإن إبراهيم عليه السّلام كان وعد عمه أن يستغفر له قبل أن يعلم أنه يبقى على الكفر إلى الأبد فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ ظهر لإبراهيم عليه السّلام أَنَّهُ عمه عَدُوٌّ لِلَّهِ كافر به تَبَرَّأَ مِنْهُ و لم يستغفر له إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ كثير الدعاء حَلِيمٌ و من حلمه وعد آزر أن يستغفر له قبل أن يتبين له إصراره على الكفر.

[سورة التوبة(۹): آية ۱۱۵] ..... ص: ۲۱۷

[۱۱۵] وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ أما بعد أن أرشدهم إلى الطريق لا يتركهم و شأنهم حتى يضلوا حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ فإذا بين لهم و لم يعملوا تركهم و شأنهم إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

[سورة التوبة(۹): آية ۱۱۶] ..... ص: ۲۱۷

[۱۱۶] إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يلى شؤونكم وَ لا نَصِيرٍ ينصركم.

[سورة التوبة(۹): آية ۱۱۷] ..... ص: ۲۱۷

[۱۱۷] لَقَدْ تابَ اللَّهُ أى عطف نحوهم فان التوبة بمعنى العطف عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ اتبعوا النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فِي ساعَةِ الْعُسْرَةِ فى تبوك لأنها كانت من أعسر الحروب مِنْ بَعْدِ ما كادَ قرب يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ يميل عن الحق لأجل عسرة الموقف ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ بسبب ثباتهم و عدم اتباعهم لزيغ القلب إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ.

تبيين القرآن، ص: ۲۱۸

[سورة التوبة(۹): آية ۱۱۸] ..... ص: ۲۱۸

[۱۱۸] وَ تاب الله عَلَى الثَّلاثَةِ كعب و هلال و مرارة الَّذِينَ خُلِّفُوا بقوا فى المدينة و لم يتبعوا النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى غزوة تبوك، كأنّ الشيطان صار سبب تخلفهم، فان النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لما رجع عن تبوك أمر الناس بعدم معاشرة الثلاثة و التكلم معهم و بعد أربعين يوم نزلت التوبة عليهم حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ أى برحبها وسعتها وَ ضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ للوحشة التى طرأتها بسبب انقطاع الناس عنهم وَ ظَنُّوا أيقنوا أَنْ مخففة من الثقيلة لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ لا مفر من عقابه إِلَّا إِلَيْهِ بأن يستغفروا حتى يقبل توبتهم ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ بأن عطف الله عليهم لِيَتُوبُوا و يرجعوا عن عصيانهم فإنه لو لا عطف الله و توفيقه لم تحصل التوبة من العبد إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

[سورة التوبة(٩): آية ١١٩] ..... ص: ٢١٨

[۱۱۹] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ خافوا عقابه وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ اعملوا كما يعمل الصادقون.

[سورة التوبة(٩): آية ١٢٠] ..... ص: ٢١٨

[۱۲۰] ما كانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أى القبائل المحيطة بالمدينة أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ نهى بصيغة النفى، أى ليس لأهل المدينة و أطرافها أن لا يخرجوا مع الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إذا خرج للغزو وَ لا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ بأن يطلبوا لأنفسهم الدعة فيما يكابد الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المشاق ذلِكَ النهى عن التخلف بِأَنَّهُمْ بسبب أنهم لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ عطش وَ لا نَصَبٌ تعب وَ لا مَخْمَصَةٌ جوع فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا يَطَؤُنَ مَوْطِئاً لا يضعون أقدامهم موضعا يَغِيظُ ذلك الموطئ الْكُفَّارَ وَ لا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا قتلا أو جرحا أو نهبا أو أسرا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ بسبب ذلك العمل أو الأذى عَمَلٌ صالِحٌ أى أثبت فى ديوان حسناتهم إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ الذين أحسنوا بالجهاد فإنه يثيبهم على كل عمل.

[سورة التوبة(٩): آية ١٢١] ..... ص: ٢١٨

[۱۲۱] وَ لا يُنْفِقُونَ فى سبيل الله نَفَقَةً صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً وَ لا يَقْطَعُونَ وادِياً صحراء بسيرهم إلى الحرب إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ فى ديوان الحسنات لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ بسبب تلك الأمور أَحْسَنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ أى أحسن جزاء أعمالهم.

[سورة التوبة(٩): آية ١٢٢] ..... ص: ٢١٨

[۱۲۲] وَ ما كانَ نهى فى صيغة نفى الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا يخرجوا من بلادهم إلى المدينة كَافَّةً جميعا فَلَوْ لا تحريض، أى فلما ذا ما نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ جماعة مِنْهُمْ طائِفَةٌ أفراد لِيَتَفَقَّهُوا أى يتفهموا تلك الطائفة فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا يخوّفوا قَوْمَهُمْ بعذاب الله إذا ارتكبوا المعاصى إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ عما انذروا، و فى الآية تفسير آخر.

تبيين القرآن، ص: ٢١٩

[سورة التوبة(٩): آية ١٢٣] ..... ص: ٢١٩

[۱۲۳] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ يقربون منكم أى الأقرب فالأقرب مِنَ الْكُفَّارِ وَ لْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً شدة وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ يرعاهم و ينصرهم.

[سورة التوبة(٩): آية ١٢۴] ..... ص: ٢١٩

[۱۲۴] وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ من المنافقين مَنْ يَقُولُ للناس أَيُّكُمْ زادَتْهُ هـذِهِ السورة إِيماناً يقوله على طريق الاستهزاء فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ إِيماناً إذ المسلم يزداد إيمانا بتكرر سور القرآن وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ يفرحون بنزول السورة.

[سورة التوبة(۹): آية ۱۲۵] ..... ص: ۲۱۹

[۱۲۵] وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ نفاق فَزادَتْهُمْ السورة رِجْساً كفرا و نفاقا إِلَى رِجْسِهِمْ السابق، فإن المنافق كلما رأى تقدم الإسلام صمّم على الإيغال في النفاق وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ.

[سورة التوبة(۹): آية ۱۲۶] ..... ص: ۲۱۹

[۱۲۶] أَ وَ لا يَرَوْنَ المنافقون أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ يمتحنون فِي كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ بالغزوات ثُمَّ لا يَتُوبُونَ من نفاقهم وَ لا هُمْ يَذَّكَّرُونَ يتذكرون نعم الله، و المعنى أنهم عمى القلوب فلا السورة تزيدهم إيمانا و لا ظفر الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم في كل عام مرة أو مرتين في الحروب.

[سورة التوبة(۹): آية ۱۲۷] ..... ص: ۲۱۹

[۱۲۷] وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ تغامزوا بالعيون إنكارا للسورة، و يقول بعضهم لبعض هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ من المؤمنين و ذلك خوفا من أن يظهر نفاقهم ثُمَّ انْصَرَفُوا عن مجلس الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بحال نفاقهم الأول صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عن الإيمان، لما عاندوا الحق بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ لا يفهمون.

[سورة التوبة(۹): آية ۱۲۸] ..... ص: ۲۱۹

[۱۲۸] لَقَدْ جاءَكُمْ أيها البشر رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ لا من الملك أو الجن عَزِيزٌ أي صعب عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ عنتكم أي مشقتكم حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بأن تؤمنوا و تسعدوا بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ الرأفة شدة الرحمة رَحِيمٌ.

[سورة التوبة(۹): آية ۱۲۹] ..... ص: ۲۱۹

[۱۲۹] فَإِنْ تَوَلَّوْا أعرضوا عن الإيمان فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ الله يكفيني لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وثقت به وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الملك الْعَظِيمِ فإن ملكه كل السماوات و الأرض.

تبيين القرآن، ص: ۲۲۰

۱۰:سورة يونس

اشارة

مكية آياتها مائة و تسع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة يونس(۱۰): آية ۱] ..... ص: ۲۲۰

[۱] الر رمز بين الله و بين رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تِلْكَ ما تضمنته هذه السورة آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ المحكم الذى يضع الأشياء موضعها.

[سورة يونس(١٠): آية ٢] ..... ص: ٢٢٠

[٢] أ كانَ لِلنَّاسِ عَجَباً موجبا للتعجب أَنْ أَوْحَيْنا وحينا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ هو الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الاستفهام للإنكار أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ أخبرهم بالعذاب إن خالفوا وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ بأن لهم قَدَمَ صِدْقٍ أى قدما ثابت الإيمان عِنْدَ رَبِّهِمْ فهو يعرفهم بهذه الصفة قالَ الْكافِرُونَ إِنَّ هذا الرسول) لَساحِرٌ مُبِينٌ واضح.

[سورة يونس(١٠): آية ٣] ..... ص: ٢٢٠

[٣] إِنَّ رَبَّكُمُ أيها الناس اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ مقدار ستة أيام من أيام الأرض ثُمَّ اسْتَوى توجّه عَلَى الْعَرْشِ إدارة الكون، كالملك يبنى المدينة ثم يستولى عليها يُدَبِّرُ الْأَمْرَ أمور الكائنات ما مِنْ شَفِيعٍ يشفع للمذنب إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ بأن يشفع ذلِكُمُ الموصوف بتلك الصفات اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ بأنه إلهكم لا غيره.

[سورة يونس(١٠): آية ۴] ..... ص: ٢٢٠

[۴] إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ رجوعكم فى الآخرة جَمِيعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إن وعد الله صدق إِنَّهُ الله سبحانه يَبْدَؤُا الْخَلْقَ يخلقهم ثُمَّ يُعِيدُهُ بعد الموت للقيامة لِيَجْزِىَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ بِالْقِسْطِ جزاء بالعدل وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيمٍ ماء حار وَ عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم بِما كانُوا يَكْفُرُونَ بسبب كفرهم.

[سورة يونس(١٠): آية ۵] ..... ص: ٢٢٠

[۵] هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً ذات ضياء وَ الْقَمَرَ نُوراً ذا نور وَ قَدَّرَهُ قدّر لكل منهما مَنازِلَ فى السماء لِتَعْلَمُوا بهذا الجعل و التقدير عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ للأيام و الشهور ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ لغرض و غاية، لا عبثا يُفَصِّلُ يشرح الْآياتِ الكونية لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ فإنهم المنتفعون بهذه الأمور.

[سورة يونس(١٠): آية ۶] ..... ص: ٢٢٠

[۶] إِنَّ فِى اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ تعاقبهما وَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ من الموجودات لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ الكفر و المعاصى، و إنما خصّهم لأنهم المنتفعون بهذه الآيات.

تبيين القرآن، ص: ٢٢١

[سورة يونس(١٠): آية ٧] ..... ص: ٢٢١

[٧] إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا أى القيامة وَ رَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا دون أن يعملوا للآخرة وَ اطْمَأَنُّوا بِها سكنوا إليها وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ لا يتدبرونها.

[سورة يونس(١٠): آية ٨] ..... ص: ٢٢١

[۸] أُولئِكَ مَأْواهُمُ محلهم النَّارُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ أى بسبب كسبهم الكفر و المعاصى.

[سورة يونس(۱۰): آية ۹] ..... ص: ۲۲۱

[۹] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ إلى الجنة بِإِيمانِهِمْ بسبب إيمانهم تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ تحت قصورهم و أشجارهم الْأَنْهارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ذات النعمة.

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۰] ..... ص: ۲۲۱

[۱۰] دَعْواهُمْ فِيها دعاؤهم و ذكرهم فى الجنة سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ إنا نسبحك تسبيحا يا الله، و التسبيح التنزيه وَ تَحِيَّتُهُمْ ما يحيى بعضهم بعضا فِيها سَلامٌ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ آخر كلامهم أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۱] ..... ص: ۲۲۱

[۱۱] وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ إذا دعوا على أنفسهم و على أقربائهم كما هو عادة الجهّال اسْتِعْجالَهُمْ بِالْخَيْرِ أى كتعجيله لهم بالخير إذا طلبوه من الله لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ أى لهلكوا، و لكن يمهلهم فَنَذَرُ نترك الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا أى البعث فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ يتحيرون.

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۲] ..... ص: ۲۲۱

[۱۲] وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ البلاء و المشقة دَعانا لِجَنْبِهِ فى حال الاضطجاع أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً أى فى كل الأحوال فَلَمَّا كَشَفْنا أزلنا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ استمر على طريقته الأولى كَأَنْ لَمْ يَدْعُنا إِلى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذلِكَ هكذا زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ من تعدى الحد فى العقيدة أو العمل ما كانُوا يَعْمَلُونَ فإنهم يرون أعمالهم حسنة و لذا يستمرون فيها.

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۳] ..... ص: ۲۲۱

[۱۳] وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ أهل كل عصر مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ الأدلة الواضحات وَ ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا لأنهم عاندوا الحق كَذلِكَ كهلاك أولئك نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ.

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۴] ..... ص: ۲۲۱

[۱۴] ثُمَّ جَعَلْناكُمْ أيها المسلمون خَلائِفَ خلفاء فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ من خير أو شر لنجازيكم عليه.

تبيين القرآن، ص: ۲۲۲

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۵] ..... ص: ۲۲۲

[۱۵] وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ على هؤلاء الخلائف آياتُنا بَيِّناتٍ فى حال كونها واضحات قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا لا يعتقدون بالآخرة ائْتِ يا محمد بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا لا يعيب آلهتنا أَوْ بَدِّلْهُ بأن تجعل مكانه ما لا يكون فيه عيب الآلهة، فيكون بنفس الأسلوب و المطالب لكن بدون عيب الآلهة قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ من جهة نَفْسِي إِنْ ما أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي بالتبديل

عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ فى الآخرة.

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۶] ..... ص: ۲۲۲

[۱۶] قُلْ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ بأن أمرنى الله أن لا أتلوا القرآن أصلا أو لا أتلو عليكم أنتم بالذات وَ لا أَدْراكُمْ أى لا أعلمكم الله بِهِ بهذا القرآن فَقَدْ لَبِثْتُ مكثت فِيكُمْ عُمُراً أربعين سنة مِنْ قَبْلِهِ قبل نزول القرآن أَ فَلا تَعْقِلُونَ أنه ليس من تلقاء نفسى و إلّا لكنت أقرأه عليكم قبل الأربعين أيضا.

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۷] ..... ص: ۲۲۲

[۱۷] فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أى لا أحد أكثر ظلما من المفترى على الله كقوله: له تعالى ولد أو شريك أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ كالقرآن، بأن أذكر الآيات إِنَّهُ لا يُفْلِحُ لا يفوز الْمُجْرِمُونَ.

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۸] ..... ص: ۲۲۲

[۱۸] وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ أى الأصنام فإنها لا تضرّ بنفسها و إنما يعذب الله عبدتها وَ يَقُولُونَ هؤُلاءِ الأصنام شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ تشفع فى أمور دنيانا و أخرانا قُلْ أَ تُنَبِّئُونَ تخبرون، و الاستفهام للإنكار اللَّهَ بِما لا يَعْلَمُ من باب السالبة بانتفاء الموضوع إذ لو كانت الأصنام شفعاء و شركاء لعلمه الله فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ فإنه سبحانه يعلم أن لا شريك له فى السماء و لا فى الأرض سُبْحانَهُ أنزّهه عن الشرك وَ تَعالى ارتفع عن ذلك عَمَّا عن الأصنام يُشْرِكُونَ يشركونها معه عز و جل.

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۹] ..... ص: ۲۲۲

[۱۹] وَ ما كانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً واحِدَةً فإن الناس على لون واحد قبل بعثة كل نبى فَاخْتَلَفُوا بمجىء الأنبياء عليهم السّلام فبعضهم ناصر الحق و بعضهم عارض الحق وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بأن قال الله: أؤخر الجزاء إلى يوم الفصل، و ذلك لمصلحة الامتحان الكامل لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ أى لفصل بين المحق و المبطل فى الدنيا فِيما فِيهِ يَخْتَلِفُونَ بنجاة المحق و هلاك المبطل.

[سورة يونس(۱۰): آية ۲۰] ..... ص: ۲۲۲

[۲۰] وَ يَقُولُونَ لَوْ لا هلّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ على محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم آيَةٌ من الآيات التى نقترحها مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فإن الله يعلم لما ذا لا ينزل آية مقترحة، إذ يعلم أن الصلاح فى عدم إنزالها فَانْتَظِرُوا نزولها و العذاب إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۲۲۳

[سورة يونس(۱۰): آية ۲۱] ..... ص: ۲۲۳

[۲۱] وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً كالخصب و الرخاء مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ كالجدب و المرض إِذا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آياتِنا أى عوض أن يشكروا يمكرون، يريدون بذلك إطفاء الآيات و إبطالها قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْراً مجازاة على المكر إِنَّ رُسُلَنا الملائكة يَكْتُبُونَ ما تَمْكُرُونَ ما تدبرون لأجل إبطال الحق، فنجازيكم عليه.

[سورة يونس(۱۰): آية ۲۲] ..... ص: ۲۲۳

[۲۲] هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ يقدركم على السير فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ السفينة فى البحر وَ جَرَيْنَ بِهِمْ أى أجرينا سفنهم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ بسبب ريح حسنة لينة وَ فَرِحُوا بِها بتلك الريح جاءَتْها أى الفلك رِيحٌ عاصِفٌ شديدة وَ جاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ من أطراف السفينة وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ أى سدّت مسالك الخلاص من أطرافهم دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ من غير إشراك، إذ الفطرة ترجع إلى حالتها الواقعية عند الهول لَئِنْ أَنْجَيْتَنا مِنْ هذِهِ الشدة لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فلا نظلم.

[سورة يونس(١٠): آية ٢٣] ..... ص: ٢٢٣

[۲۳] فَلَمَّا أَنْجاهُمْ الله إجابة لدعائهم إِذا هُمْ يَبْغُونَ يظلمون فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ فإن وبال الظلم يرجع إلى الظالم نفسه مَتاعَ الْحَياةِ الدُّنْيا إنما تتمتعون متاع الحياة الدنيا بسبب البغى ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُكُمْ رجوعكم فى القيامة فَنُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لنجازيكم عليه.

[سورة يونس(١٠): آية ٢۴] ..... ص: ٢٢٣

[۲۴] إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا صفتها فى سرعة زوالها كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ أى امتزج بسبب المطر نَباتُ الْأَرْضِ بعضه ببعض مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ من الحبوب و العشب حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها جمالها بالنبات وَ ازَّيَّنَتْ و تزينت بالخضرة وَ ظَنَّ أَهْلُها مالكيها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها بالحصاد و الانتفاع بالغلات أَتاها أَمْرُنا أى جاء إلى الأرض المزروعة عذابنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً أى أتلف العذاب الزرع حتى صارت الأرض كأنها محصودة كَأَنْ لَمْ تَغْنَ أى تكن الأرض على تلك الصفة المخضرة بِالْأَمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ نشرح الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ليعتبروا بها.

[سورة يونس(١٠): آية ٢۵] ..... ص: ٢٢٣

[۲۵] وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ هى الجنة لسلامتها من كل آفة وَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ ممن هو قابل للهداية إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

تبيين القرآن، ص: ٢٢۴

[سورة يونس(١٠): آية ٢۶] ..... ص: ٢٢۴

[۲۶] لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى مبتدأ، أى المثوبة الحسنة هى للذين أحسنوا وَ زِيادَةٌ زيادة على استحقاقهم وَ لا يَرْهَقُ لا يغشى وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ سواد وَ لا ذِلَّةٌ هوان أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ دائمون.

[سورة يونس(١٠): آية ٢٧] ..... ص: ٢٢۴

[۲۷] وَ الَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئاتِ عملوا بالمعاصى جَزاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها بلا زيادة وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ يحفظهم من بأس الله كَأَنَّما أُغْشِيَتْ ألبست وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً من سواد وجوههم أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ الملازمون لها هُمْ فِيها خالِدُونَ.

[سورة يونس(١٠): آية ٢٨] ..... ص: ٢٢۴

[۲۸] وَ اذكر يا رسول الله يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ نجمعهم للجزاء جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكانَكُمْ الزموا، و لا تذهبوا أَنْتُمْ وَ شُرَكاؤُكُمْ الأصنام فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ أى فرقنا بينهم و قطعنا الصلة التى كانت بين الأصنام و عبّادها وَ قالَ شُرَكاؤُهُمْ فإن الله ينطق الأصنام ليتبرءوا من

العبّاد: ما كُنْتُمْ إِيَّانا تَعْبُدُونَ بل كنتم تعبدون الأهواء.

[سورة يونس(۱۰): آية ۲۹] ..... ص: ۲۲۴

[۲۹] فَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنَنا نحن الأصنام وَ بَيْنَكُمْ أيها المشركون إِنْ مخففة من الثقيلة كُنَّا عَنْ عِبادَتِكُمْ لَغافِلِينَ أى لم نكن نشعر بعبادتكم لنا.

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۰] ..... ص: ۲۲۴

[۳۰] هُنالِكَ فى ذلك المقام تَبْلُوا تختبر كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ من عمل، ليجزى عليه وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ أرجعوا فى جزائهم إليه تعالى مَوْلاهُمُ مالكهم الْحَقِّ حينما بطلت أصنامهم الباطلة وَ ضَلَّ بطل عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ من الأصنام.

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۱] ..... ص: ۲۲۴

[۳۱] قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ بالمطر وَ الْأَرْضِ بالنبات أَمَّنْ يَمْلِكُ يخلق و فى قبضته السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ مَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ كإخراج الدجاجة من البيضة و البيضة من الدجاجة وَ مَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ أمر العالم ينظمه فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ يفعل كل ذلك فَقُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ عقابه، بأن لا تجعلوا له شريكا.

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۲] ..... ص: ۲۲۴

[۳۲] فَذلِكُمُ الذى يفعل كل ذلك، و (كم) للخطاب اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فعبادة غيره ضلال فَأَنَّى تُصْرَفُونَ إلى أين تصرفون عن عبادته.

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۳] ..... ص: ۲۲۴

[۳۳] كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ أى كما حقت الربوبية لله حقت كلمة الله و حكمه عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا عاندوا فى الفسق و الخروج على الطاعة أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ فقد سبق فى علمه أنهم لا يؤمنون باختيار أنفسهم.

تبيين القرآن، ص: ۲۲۵

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۴] ..... ص: ۲۲۵

[۳۴] قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ الذين جعلتموهم شركاء لله مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ.

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۵] ..... ص: ۲۲۵

[۳۵] قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ بإرسال الرسل و نصب الدلائل قُلِ اللَّهُ وحده يَهْدِي لِلْحَقِّ أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي أى هو بنفسه لا يتمكن من هداية نفسه إِلَّا أَنْ يُهْدى بأن يهديه غيره، و هذا وصف أشرف الشركاء كالمسيح عليه السّلام و الملائكة، فكيف بالأصنام فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ حكما جائرا.

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۶] ..... ص: ۲۲۵

[۳۶] وَ ما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ أكثر الكفار و المشركين إِلَّا ظَنًّا إذ قليل منهم يقطعون بصحة الأصنام جهلا مركبا إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً فإن الظن ليس بعذر و لا مرآة للواقع إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ من اتباع الظن و ترك الحجة، و هذا تهديد لهم.

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۷] ..... ص: ۲۲۵

[۳۷] وَ ما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى بأن يكون النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم افتراه مِنْ دُونِ اللَّهِ غير الله وَ لكِنْ أنزل تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ من الكتب السابقة وَ تَفْصِيلَ الْكِتابِ أى شرح ما كتب و أثبت من أمور الدين لا رَيْبَ فِيهِ ليس محل شك و ريب مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ.

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۸] ..... ص: ۲۲۵

[۳۸] أَمْ يَقُولُونَ بل يقول الكفار: افْتَراهُ محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ إن كان القرآن كلام البشر فأتوا بسورة مثل سور القرآن وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ لمعاضدتكم مِنْ دُونِ اللَّهِ غير الله كائنا من كان إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى أنه افتراء.

[سورة يونس(۱۰): آية ۳۹] ..... ص: ۲۲۵

[۳۹] بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ بالقرآن قبل أن يتدبروا آياته و يحيطوا بالعلم بشأنه وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ أى بعد لم يفهموا معانيه و حقائقه كَذلِكَ بدون تدبر كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أنبياءهم و كتبهم فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظَّالِمِينَ حيث نزل بهم العذاب، و هذا تهديد لقريش و سائر الكفار.

[سورة يونس(۱۰): آية ۴۰] ..... ص: ۲۲۵

[۴۰] وَ مِنْهُمْ من الناس مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ المعاندين الذين يفسدون فى الأرض.

[سورة يونس(۱۰): آية ۴۱] ..... ص: ۲۲۵

[۴۱] وَ إِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ كل يجزى بما عمل أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ و هذا كناية عن تركهم و شأنهم.

[سورة يونس(۱۰): آية ۴۲] ..... ص: ۲۲۵

[۴۲] وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ إذا قرأت القرآن، لا بقصد الاستفادة أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ فإنهم كالأصم الذى لا يسمع، و الاستفهام لبيان عدم فائدة و عظهم وَ لَوْ كانُوا لا يَعْقِلُونَ بأن انضمّ إلى صممهم عدم تعقلهم.

تبيين القرآن، ص: ۲۲۶

[سورة يونس(۱۰): آية ۴۳] ..... ص: ۲۲۶

[۴۳] وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ بدون قصد العبرة بالنظر أَ فَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ تقدر على هدايته وَ لَوْ كانُوا لا يُبْصِرُونَ بأن انضم إلى عدم البصر عدم البصيرة.

[سورة یونس(۱۰): آیة ۴۴] ..... ص: ۲۲۶

[۴۴] إِنَّ اللَّهَ لا یَظْلِمُ النَّاسَ شَیْئاً وَ لکِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ بترک اتباع الحق.

[سورة یونس(۱۰): آیة ۴۵] ..... ص: ۲۲۶

[۴۵] وَ یَوْمَ یَحْشُرُهُمْ یجمعهم کَأَنْ لَمْ یَلْبَثُوا لم یبقوا فی الدنیا إِلَّا ساعَةً مِنَ النَّهارِ و ذلک لأن الزمان المنقضی کأنه لم یکن شیئا یَتَعارَفُونَ بَیْنَهُمْ یعرف بعضهم بعضا کأنهم لم یتفارقوا إلا قلیلا قَدْ خَسِرَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ أی بالبعث الذی فیه لقاء جزاء الله وَ ما کانُوا مُهْتَدِینَ هناک یظهر خسرانهم.

[سورة یونس(۱۰): آیة ۴۶] ..... ص: ۲۲۶

[۴۶] وَ إِمَّا نُرِیَنَّکَ یا محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ نعد هؤلاء الکفار من العقاب فی الدنیا أَوْ نَتَوَفَّیَنَّکَ قبل تعذیبهم فَإِلَیْنا مَرْجِعُهُمْ فی الآخرة و هناک تری عقابهم ثُمَّ للترتیب فی الکلام اللَّهُ شَهِیدٌ شاهد عَلی ما یَفْعَلُونَ فیجازیهم علیه.

[سورة یونس(۱۰): آیة ۴۷] ..... ص: ۲۲۶

[۴۷] وَ لِکُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ و کذّبوه قُضِیَ حکم، و الحاکم هو الله بَیْنَهُمْ بِالْقِسْطِ بالعدل، بأن یهلکهم الله وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ بل یعاقبون جزاء عملهم.

[سورة یونس(۱۰): آیة ۴۸] ..... ص: ۲۲۶

[۴۸] وَ یَقُولُونَ الکفار استهزاء: مَتی هذَا الْوَعْدُ بالعذاب إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ فی أنّ من لم یؤمن یعاقب.

[سورة یونس(۱۰): آیة ۴۹] ..... ص: ۲۲۶

[۴۹] قُلْ لا أَمْلِکُ لِنَفْسِی ضَرًّا وَ لا نَفْعاً فالضر و النفع یوجههما الله إلی الإنسان، فکیف أملک لکم و استعجل فی طلب عذابکم إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ أن یوجهه إلیّ من ضرّ أو نفع لِکُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ وقت معلوم فیه فناء تلک الأمة إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا یَسْتَقْدِمُونَ أی إذا جاء وقتهم و هو فی طریق الوصول إلیهم لا یتقدم و لا یتأخر عن الوقت المحدود.

[سورة یونس(۱۰): آیة ۵۰] ..... ص: ۲۲۶

[۵۰] قُلْ أَ رَأَیْتُمْ أخبرونی إِنْ أَتاکُمْ عَذابُهُ الذی تستعجلونه بَیاتاً لیلا أَوْ نَهاراً ما ذا أی شیء یَسْتَعْجِلُ مِنْهُ من العذاب الْمُجْرِمُونَ أی تندموا علی استعجاله.

[سورة یونس(۱۰): آیة ۵۱] ..... ص: ۲۲۶

[۵۱] أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ أی هل بعد وقوع العذاب آمَنْتُمْ بِهِ بالله، حین لا ینفعکم الإیمان، فیقال لهم آلْآنَ آمنتم وَ قَدْ کُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ و الاستفهام للإنکار، أی فی وقت الاستعجال لم تؤمنوا، و الآن تؤمنون حیث لا ینفع الإیمان.

[سورة يونس(۱۰): آية ۵۲] ..... ص: ۲۲۶

[۵۲] ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذابَ الْخُلْدِ أى الباقى الدائم هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ الاستفهام بمعنى النفى أى لا تجزون إلا بمقابل كسبكم.

[سورة يونس(۱۰): آية ۵۳] ..... ص: ۲۲۶

[۵۳] وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أى يستخبرونك يا رسول الله أَ حَقٌّ هُوَ ما تقول من الوعد و الوعيد قُلْ إِي وَ رَبِّي بحق ربى إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ لا تتمكنون من أن تعجزوا الله حتى لا يعذبكم.
تبيين القرآن، ص: ۲۲۷

[سورة يونس(۱۰): آية ۵۴] ..... ص: ۲۲۷

[۵۴] وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ بالشرك و العصيان ما فِي الْأَرْضِ من الثروة لَافْتَدَتْ بِهِ أى جعلها فدية لنفسه ليخلصها من العقاب وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ أى أخفوها كراهة شماتة المؤمنين لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ أى حكم الله بينهم بالعدل وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ فلا يزاد فى عقابهم الذى يستحقونه.

[سورة يونس(۱۰): آية ۵۵] ..... ص: ۲۲۷

[۵۵] أَلا إِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فيأتى ثوابه و عقابه وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ.

[سورة يونس(۱۰): الآيات ۵۶ الى ۵۷] ..... ص: ۲۲۷

[۵۶- ۵۷] هُوَ يُحيِي وَ يُمِيتُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ على لسان الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ من الاعتقادات السقيمة و الأخلاق الرذيلة وَ هُدىً هداية إلى الطريق وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ فإنهم المنتفعون بها.

[سورة يونس(۱۰): آية ۵۸] ..... ص: ۲۲۷

[۵۸] قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ الفضل و الرحمة فَلْيَفْرَحُوا لا بسواهما من الأموال و المناصب و ما أشبه هُوَ الفضل و الرحمة خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ من أموال الدنيا، لأنها زائلة و فضله دائم.

[سورة يونس(۱۰): آية ۵۹] ..... ص: ۲۲۷

[۵۹] قُلْ أَ رَأَيْتُمْ أخبرونى ما أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَراماً كالبحيرة و السائبة وَ حَلالًا كالمحرمات التى كانوا يتناولونها قُلْ آللَّهُ أصله (أ الله) أَذِنَ لَكُمْ فى التحريم و التحليل أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ فى نسبة ذلك إلى الله.

[سورة يونس(۱۰): آية ۶۰] ..... ص: ۲۲۷

[۶۰] وَ ما ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ أى شىء ظنهم به فى يَوْمَ الْقِيامَةِ هل يظنون أنه لا يعاقبهم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ حيث خلقهم و أمهلهم و أرسل إليهم الهدى وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ هذه النعم بل يكفرون بها.

[سورة يونس(۱۰): آية ۶۱] ..... ص: ۲۲۷

[۶۱] وَ ما تَكُونُ فِى شَأْنٍ من شؤونك و حال من أحوالك وَ ما تَتْلُوا مِنْهُ أى من شأنك مِنْ قُرْآنٍ بعض القرآن وَ لا تَعْمَلُونَ أيها الناس مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً نشهد حالكم و قراءتكم و عملكم إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ أى تدخلون فى ذلك الشأن و القرآن و العمل وَ ما يَعْزُبُ يغيب عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ثقل ذَرَّةٍ هباءة فِى الْأَرْضِ وَ لا فِى السَّماءِ وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ المثقال وَ لا أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ كتاب واضح، أى قد كتب عند الله.

تبيين القرآن، ص: ۲۲۸

[سورة يونس(۱۰): الآيات ۶۲ الى ۶۴] ..... ص: ۲۲۸

[۶۲- ۶۴] أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ الذين يتولونه لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ فإن خوفهم و حزنهم بالنسبة إلى غيرهم ليس بشىء يذكر الَّذِينَ بدل من (أولياء الله) آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ المعاصى هُمُ الْبُشْرى

البشارة فِى الْحَياةِ الدُّنْيا

يبشرهم الله بالمستقبل الزاهر فى الدنيا فِى الْآخِرَةِ

بالجنة تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ

فإن البشارة لهم قطعية ذلِكَ

المذكور من البشرى وَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

[سورة يونس(۱۰): آية ۶۵] ..... ص: ۲۲۸

[۶۵] وَ لا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ بتكذيبك إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً فإن الغلبة و السيادة لله و لك فلا يضرك قولهم حتى تحزن هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

[سورة يونس(۱۰): آية ۶۶] ..... ص: ۲۲۸

[۶۶] أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ فكلهم خلقه، و ليسوا شركاء له وَ ما يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكاءَ أى له أيضا ما يسمونه شركاء لله إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ أى إن اتّباعهم للأصنام ناشئ عن الظن وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ يكذبون فى جعلهم الأصنام شركاء لله.

[سورة يونس(۱۰): آية ۶۷] ..... ص: ۲۲۸

[۶۷] هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا تستريحوا فِيهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً أى لتبصروا فيه إِنَّ فِى ذلِكَ الجعل لَآياتٍ حجج و أدلة على وجود الله لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ سماع تدبّر.

[سورة يونس(۱۰): آية ۶۸] ..... ص: ۲۲۸

[۶۸] قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً كالمسيح و عزيز و الملائكة سُبْحانَهُ أنزهه تنزيها هُوَ الْغَنِيُّ عن اتخاذ الولد لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ و المملوك لا يكون ولدا إِنْ ما عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطانٍ حجة بِهذا الذى تقولون به من اتخاذ الولد أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ استفهام إنكار.

[سورة يونس(١٠): آية ۶۹] ..... ص: ٢٢٨

[۶۹] قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ باتخاذه الولد أو ما أشبه لا يُفْلِحُونَ لا يفوزون بالثواب.

[سورة يونس(١٠): آية ٧٠] ..... ص: ٢٢٨

[٧٠] مَتاعٌ أى افتراؤهم لأجل تمتع فِي الدُّنْيا بالرئاسة و المال ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ رجوعهم ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذابَ الشَّدِيدَ فى جهنم بِما كانُوا يَكْفُرُونَ بسبب كفرهم.

تبيين القرآن، ص: ٢٢٩

[سورة يونس(١٠): آية ٧١] ..... ص: ٢٢٩

[٧١] وَ اتْلُ اقرأ عَلَيْهِمْ نَبَأَ خبر نُوحٍ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عظم و شقّ عَلَيْكُمْ مَقامِي إقامتى بينكم وَ تَذْكِيرِي بِآياتِ اللَّهِ أى وعظى و ما أذكركم فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ و به وثقت فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ اعزموا على أمر تكيدوننى به وَ شُرَكاءَكُمْ أى مع شركائكم ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ فى الإساءة إلىّ عَلَيْكُمْ غُمَّةً كربة ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ أدوا إلىّ ذلك الأمر الذى تريدون بى وَ لا تُنْظِرُونِ لا تمهلونى، و هذا تحدّ لهم بأن الله يحفظه عليه السّلام من بأسهم كائنا ما كان.

[سورة يونس(١٠): آية ٧٢] ..... ص: ٢٢٩

[٧٢] فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ أعرضتم عن تذكيرى فَما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ لم أسألكم أجرا على الرسالة حتى يكون ذلك سببا لإعراضكم، بل إعراضكم إنما هو للعناد إِنْ أَجْرِيَ ما ثوابى إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سواء أسلمتم لله أم لا.

[سورة يونس(١٠): آية ٧٣] ..... ص: ٢٢٩

[٧٣] فَكَذَّبُوهُ فيما قال فَنَجَّيْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ السفينة وَ جَعَلْناهُمْ أى الذين نجوا خَلائِفَ خلفاء لمن هلك وَ أَغْرَقْنَا بالطوفان الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ الذين أنذروا فلم يقبلوا الإنذار.

[سورة يونس(١٠): آية ٧۴] ..... ص: ٢٢٩

[٧۴] ثُمَّ بَعَثْنا أرسلنا مِنْ بَعْدِهِ بعد نوح عليه السّلام رُسُلًا إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ المعجزات الظاهرات فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ قبل إرسال الرسل لأنهم اعتادوا التكذيب و معاندة الحق كَذلِكَ هكذا نَطْبَعُ فإن الطبع عبارة عن القسوة التى هى طبيعة لمن ركب رأسه و عاند الحق عَلى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ الذين يجاوزون الحد.

[سورة يونس(١٠): آية ٧۵] ..... ص: ٢٢٩

[٧۵] ثُمَّ بَعَثْنا أى أرسلنا مِنْ بَعْدِهِمْ بعد أولئك الأنبياء كإبراهيم و يوسف و يعقوب عليهم السّلام مُوسى وَ هارُونَ إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ أشراف قومه بِآياتِنا بأدلتنا فَاسْتَكْبَرُوا عن الانقياد للرسل و الآيات وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ يكسبون الإثم.

[سورة يونس(١٠): آية ٧۶] ..... ص: ٢٢٩

[۷۶] فَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ ما أتى به موسى عليه السّلام من المعجزات مِنْ عِنْدِنا قالُوا إِنَّ هذا الذى أتيته من المعجزات لَسِحْرٌ مُبِينٌ ظاهر.

[سورة يونس(١٠): آية ٧٧] ..... ص: ٢٢٩

[۷۷] قالَ مُوسى أَ تَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جاءَكُمْ إنه سحر، و هذا استفهام إنكار أَ سِحْرٌ هذا أى هل هذا سحر، استفهام إنكار أيضا وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ إذ يظهر السحر، فحيث أفلحت دل ذلك على أنى لست بساحر.

[سورة يونس(١٠): آية ٧٨] ..... ص: ٢٢٩

[۷۸] قالُوا أَ جِئْتَنا يا موسى لِتَلْفِتَنا لتصرفنا عَمَّا وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا من عبادة الأصنام وَ ل تَكُونَ لَكُمَا أى موسى و هارون عليه السّلام الْكِبْرِياءُ الملوكية فِي الْأَرْضِ وَ ما نَحْنُ لَكُما بِمُؤْمِنِينَ مصدقين لا نصدقكم فيما جئتما به.

تبيين القرآن، ص: ٢٣٠

[سورة يونس(١٠): آية ٧٩] ..... ص: ٢٣٠

[۷۹] وَ قالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِى جيئوا إلىّ بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ حاذق فى السحر.

[سورة يونس(١٠): آية ٨٠] ..... ص: ٢٣٠

[۸۰] فَلَمَّا جاءَ السَّحَرَةُ قالَ لَهُمْ مُوسى أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ من الحبال و العصى التى تقلبونها حية وهمية.

[سورة يونس(١٠): آية ٨١] ..... ص: ٢٣٠

[۸۱] فَلَمَّا أَلْقَوْا السحرة قالَ مُوسى ما جِئْتُمْ بِهِ هو السِّحْرُ لا حقيقة له إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ يظهر بطلانه إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ لا يظهره بمظهر الصلاح.

[سورة يونس(١٠): آية ٨٢] ..... ص: ٢٣٠

[۸۲] وَ يُحِقُّ يظهر اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ بسبب مواعيده وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ذلك.

[سورة يونس(١٠): آية ٨٣] ..... ص: ٢٣٠

[۸۳] فَما آمَنَ لِمُوسى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ أولاد مِنْ قَوْمِهِ قوم موسى عليه السّلام، فإنهم من ذرية إسرائيل عَلى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِمْ أشرافهم أَنْ يَفْتِنَهُمْ يصرفهم فرعون عن الإيمان وَ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَعالٍ غالب فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ الذين أسرفوا فى الطغيان.

[سورة يونس(١٠): آية ٨۴] ..... ص: ٢٣٠

[۸۴] وَ قالَ مُوسى لما رأى خوف المؤمنين: يا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا اعتمدوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ أسلمتم لله فيما يقول.

[سورة يونس(١٠): آية ٨۵] ..... ص: ٢٣٠

[۸۵] فَقالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنا يا ربنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً أى موضع فتنة لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ أى لا تسلطهم علينا ليفتنونا و يصرفونا عن الدين.

[سورة يونس(۱۰): آية ۸۶] ..... ص: ۲۳۰

[۸۶] وَ نَجِّنا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكافِرِينَ فرعون و ملأه.

[سورة يونس(۱۰): آية ۸۷] ..... ص: ۲۳۰

[۸۷] وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا اتخذا لِقَوْمِكُما المؤمنين بمدينة مصر بُيُوتاً و لعلهم كانوا قبل ذلك بلا بيوت مملوكة، كالقبيلة المتفرقة التى تجتمع فى مكان واحد بعد ذلك وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً يتقابل بعضكم مع بعض، و لعل المراد اجتماع بيوتهم فى محل واحد حتى يكونوا مجتمعين فى مكان واحد وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بالنجاة و الجنة.

[سورة يونس(۱۰): آية ۸۸] ..... ص: ۲۳۰

[۸۸] وَ قالَ مُوسى رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ جماعته زِينَةً يتزينون بها من الحلى و الثياب وَ أَمْوالًا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا رَبَّنا لِيُضِلُّوا اللام للعاقبة أى عاقبة إعطائهم الإضلال عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ امسخها عَلى أَمْوالِهِمْ و قد قالوا: صارت أموالهم حجارة وَ اشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ أخذلهم فَلا يُؤْمِنُوا و هذا دعاء عليهم بعد اليأس عن هدايتهم حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ المؤلم فى الدنيا.
تبيين القرآن، ص: ۲۳۱

[سورة يونس(۱۰): آية ۸۹] ..... ص: ۲۳۱

[۸۹] قالَ الله قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما يا موسى و هارون فَاسْتَقِيما أثبتا على دعوتكما وَ لا تَتَّبِعانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ طريق الجهلة.

[سورة يونس(۱۰): آية ۹۰] ..... ص: ۲۳۱

[۹۰] وَ جاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ أى عبرنا بهم البحر فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ لأجل إلقاء القبض عليهم بَغْياً ظلما وَ عَدْواً تعديا، فغرق فى الماء حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ بأن أشرف على الهلاك قالَ فرعون آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

[سورة يونس(۱۰): آية ۹۱] ..... ص: ۲۳۱

[۹۱] آلْآنَ أى هل تؤمن فى هذا الحال، فإن الإيمان لا يقبل إذا جاء الموت وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ بالكفر وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ أفسدت الناس.

[سورة يونس(۱۰): آية ۹۲] ..... ص: ۲۳۱

[۹۲] فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ أى نلقى جسدك بلا روح خارج الماء لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ وراءك آيَةً علامة تدل على بأس الله وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آياتِنا لَغافِلُونَ لا يعتبرون بها.

[سورة يونس(۱۰): آية ۹۳] ..... ص: ۲۳۱

[۹۳] وَ لَقَدْ بَوَّأْنا مکنّا بَنِی إِسْرائِیلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ أی منزلا- لا ینزعجون فیه کأنه مکان صادق لا کذب فیه وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّیِّباتِ فَمَا اخْتَلَفُوا أی بنو إسرائیل بل بقوا علی یهودیتهم حَتَّی جاءَهُمُ الْعِلْمُ بعیسی علیه السّلام و بمحمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فآمن بعض و بقی بعضهم علی دینه المنسوخ إِنَّ رَبَّکَ یَقْضِی بَیْنَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِٔ فِیما کانُوا فِیهِ یَخْتَلِفُونَ فیجازی من آمن منهم بالثواب و من کفر بالعقاب.

[سورهٔ یونس(۱۰): آیهٔ ۹۴] ..... ص: ۲۳۱

[۹۴] فَإِنْ کُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ من القرآن، و الجملهٔ لبیان علم أهل الکتاب بحقیهٔ القرآن فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکَ فإنهم یعرفون حقیهٔ دینک لَقَدْ جاءَکَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِینَ الشاکین.

[سورهٔ یونس(۱۰): آیهٔ ۹۵] ..... ص: ۲۳۱

[۹۵] وَ لا تَکُونَنَّ مِنَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِ اللَّهِ فَتَکُونَ مِنَ الْخاسِرِینَ الذین خسروا أنفسهم دنیا و آخرهٔ.

[سورهٔ یونس(۱۰): آیهٔ ۹۶] ..... ص: ۲۳۱

[۹۶] إِنَّ الَّذِینَ حَقَّتْ ثبتت عَلَیْهِمْ کَلِمَتُ رَبِّکَ بأن علم أنهم لا یؤمنون لا یُؤْمِنُونَ باختیارهم، فإن العلم لیس سببا.

[سورهٔ یونس(۱۰): آیهٔ ۹۷] ..... ص: ۲۳۱

[۹۷] وَ لَوْ جاءَتْهُمْ کُلُّ آیَهٍٔ کل معجزهٔ، و هذا وصل بما قبله حَتَّی یَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِیمَ المؤلم، و إیمان ذلک الوقت لیس بنافع.
تبیین القرآن، ص: ۲۳۲

[سورهٔ یونس(۱۰): آیهٔ ۹۸] ..... ص: ۲۳۲

[۹۸] فَلَوْ لا- أی فهلا کانَتْ قَرْیَهٌٔ من القری التی أهلکناها آمَنَتْ قبل حلول العذاب بها فَنَفَعَها إِیمانُها أی لما ذا لم یؤمنوا قبل العذاب حتی لا یعذّبوا إِلَّا لکن قَوْمَ یُونُسَ لَمَّا آمَنُوا حین رأوا آثار العذاب کَشَفْنا رفعنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْیِ الذی یذلهم فِی الْحَیاهِٔ الدُّنْیا وَ مَتَّعْناهُمْ إِلی حِینٍ أجلهم.

[سورهٔ یونس(۱۰): آیهٔ ۹۹] ..... ص: ۲۳۲

[۹۹] وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً بأن یجبرهم علی الإیمان أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ أی لا تقدر علی إکراههم و لو قدرت لم تکن مصلحهٔ إذ لو کان فی الإکراه مصلحهٔ لفعله الله تعالی.

[سورهٔ یونس(۱۰): آیهٔ ۱۰۰] ..... ص: ۲۳۲

[۱۰۰] وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ إذ الإیمان لا یکون إلا بعد إرسال الرسول الذی هو بید الله و بإذنه وَ یَجْعَلُ الله الرِّجْسَ لوث العصیان عَلَی الَّذِینَ لا یَعْقِلُونَ بأن لا یتدبروا آیاته تعالی عنادا.

[سورهٔ یونس(۱۰): آیهٔ ۱۰۱] ..... ص: ۲۳۲

[۱۰۱] قُلِ انْظُرُوا ما ذا فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ من الدلائل على وجود الصانع وَ ما تُغْنِي ما تفيد الْآياتُ الكونية وَ النُّذُرُ الرسل المنذرون عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ أى لا تفيد فى دفع العذاب عنهم، لأنهم عاندوا الحق.

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۰۲] ..... ص: ۲۳۲

[۱۰۲] فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ هؤلاء الذين لا يؤمنون بك إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مضوا، أى هل ينتظرون أن يعاقبوا كما عوقب الأمم المكذبة مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا عذاب الله إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ.

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۰۳] ..... ص: ۲۳۲

[۱۰۳] ثُمَّ إذا جاء العذاب نُنَجِّي رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ الإنجاء حَقًّا عَلَيْنا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ أى ننجى المؤمنين فى حال كون نجاتهم حقا علينا.

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۰۴] ..... ص: ۲۳۲

[۱۰۴] قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي من صحة دين الإسلام فَلا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أى فلا تطمعوا أن اتخذ طريقتكم لأنى على يقين وَ لكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ يميتكم، إذ بيده الحياة و الموت وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۰۵] ..... ص: ۲۳۲

[۱۰۵] وَ أَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ أى أمرت بإقامة الوجه للدين، بأن لا أصرف وجهى عن الإسلام حَنِيفاً مائلا عن الباطل وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فى العقيدة و العبادة.

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۰۶] ..... ص: ۲۳۲

[۱۰۶] وَ لا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكَ وَ لا يَضُرُّكَ فإن الأصنام لا تأتى منها مضرة و لا منفعة فَإِنْ فَعَلْتَ دعوت الأصنام فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ الذين ظلموا أنفسهم.

تبيين القرآن، ص: ۲۳۳

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۰۷] ..... ص: ۲۳۳

[۱۰۷] وَ إِنْ يَمْسَسْكَ يصيبك اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ لا يرفعه إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ بأن أراد بك خيرا فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ إذ لا أحد يقدر على ردّ فضل الله يُصِيبُ بِهِ بفضله مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ هُوَ الْغَفُورُ لذنوبهم الرَّحِيمُ بهم.

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۰۸] ..... ص: ۲۳۳

[۱۰۸] قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الْحَقُّ القرآن و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ لأن فائدة الإيمان ترجع إلى نفس المؤمن وَ مَنْ ضَلَّ بالكفر فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها فإن وبال الضلال على نفس الضال وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ بحفيظ و إنما أنا بشير و نذير.

[سورة يونس(۱۰): آية ۱۰۹] ..... ص: ۲۳۳

[۱۰۹] وَ اتَّبِعْ ما يُوحى إِلَيْكَ بأن اعمل به و بلغه الناس وَ اصْبِرْ على إيـذاء الناس حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بالنصـر لك وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ فإنه لا جور فى حكمه لا عمدا و لا سهوا.

۱۱:سورة هود

اشارة

مكية و آياتها مائة و ثلاث و عشرون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة هود(۱۱): آية ۱] ..... ص: ۲۳۳

[۱] الر رمز بين الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كِتابٌ هذا كتاب أُحْكِمَتْ آياتُهُ أتقنت فلا خلل فيها ثُمَّ فُصِّلَتْ شرحت شرحا وافيا مِنْ لَدُنْ عند حَكِيمٍ يضع الأشياء مواضعها خَبِيرٍ عالم بكل شىء.

[سورة هود(۱۱): آية ۲] ..... ص: ۲۳۳

[۲] أَلَّا تَعْبُدُوا أى أحكمت لئلا تعبدوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ من طرفه تعالى نَذِيرٌ لمن كفر و عصى وَ بَشِيرٌ لمن آمن و أطاع.

[سورة هود(۱۱): آية ۳] ..... ص: ۲۳۳

[۳] وَ أَنِ عطف على (ألا تعبدوا) اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ من الكفر و المعاصـى ثُمَّ تُوبُوا ارجعوا إِلَيْهِ بالطاعة يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَـناً يسعدكم فى الـدنيا إِلى أَجَـلٍ مُسَـمًّى وقت مسمى عنـده، و هـو منتهى عمركم وَ يُؤْتِ يعطى كُـلَّ ذِى فَضْـلٍ بالطاعـة فَضْـلَهُ جزاء عمله وَ إِنْ تَوَلَّوْا أعرضوا فقل لهم إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ يوم القيامة.

[سورة هود(۱۱): آية ۴] ..... ص: ۲۳۳

[۴] إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ رجوعكم وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يقدر على إعادتكم بعد الموت.

[سورة هود(۱۱): آية ۵] ..... ص: ۲۳۳

[۵] أَلا إِنَّهُمْ الكفار يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ أى يطوون فى صدورهم بغض الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الإسلام لِيَسْتَخْفُوا أى ليستروا عـداوتهم للرسول صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم مِنْهُ من الرسول صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم، فـإنهم يريـدون النفاق أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ أى يغطون أنفسهم بثيابهم يَعْلَمُ الله ما يُسِرُّونَ فى قلوبهم و تحت أغطيتهم وَ ما يُعْلِنُونَ يظهرون. و الآيـة فى مقام بيان أن الله عالم بما فى قلوبهم و لو كانوا تحت الغطاء فلا ينفعهم قصدهم تستر نفاقهم إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ بمكنونات القلوب.
تبيين القرآن، ص: ۲۳۴

[سورة هود(۱۱): آية ۶] ..... ص: ۲۳۴

[۶] وَ ما مِنْ دَابَّةٍ كل حيوان يـدب و يتحرك فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها معاشـها وَ يَعْلَمُ مُسْـتَقَرَّها موضع قرارها وَ مُسْـتَوْدَعَها المحل الذى أودع فيه من الرحم و القبر كُلٌّ مما ذكر فِي كِتابٍ مكتوب عند الله مُبِينٍ ظاهر.

[سورة هود(۱۱): آية ۷] ..... ص: ۲۳۴

[۷] وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِـتَّةِ أَيَّامٍ من مقادير أيام الـدنيا وَ كانَ عَرْشُهُ المحل الـذى خلقه لنفسه تشـريفا عَلَى الْماءِ فإنه مصدر الحياة للمخلوقات لِيَبْلُوَكُمْ يختبركم أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ليجازيكم عليه وَ لَئِنْ قُلْتَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ تحيون للحساب لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا ما هذا القول إِلَّا سِحْرٌ تمويه لا حقيقة له مُبِينٌ واضح.

[سورة هود(۱۱): آية ۸] ..... ص: ۲۳۴

[۸] وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ عن الكفار الْعَذابَ الموعود إِلى أُمَّةٍ أمـد حسبنا ذلك الأمـد مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ الكفار اسـتهزاء ما يَحْبِسُهُ ما يمنع العـذاب من الحلول أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ العـذاب لَيْسَ مَصْرُوفاً مـدفوعا عَنْهُمْ وَ حاقَ بِهِمْ حل بهم فى ذلك اليوم ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ من العذاب.

[سورة هود(۱۱): آية ۹] ..... ص: ۲۳۴

[۹] وَ لَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَـةً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ سـلبنا تلك النعمـة منه إِنَّهُ لَيَؤُسٌ كثير اليأس من رحمـة الله كَفُورٌ شديـد الكفران فلا يرجو إعادة الرحمة إليه.

[سورة هود(۱۱): آية ۱۰] ..... ص: ۲۳۴

[۱۰] وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ نعمة بَعْدَ ضَرَّاءَ شدة و بلاء مَسَّتْهُ أى مست تلك الضراء الإنسان لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئاتُ المحن و المصائب عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ يفرح بذلك فَخُورٌ كثير الفخر.

[سورة هود(۱۱): آية ۱۱] ..... ص: ۲۳۴

[۱۱] إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا فإنهم لا ييأسون عنـد البلاء و لا يبطرون عند النعماء وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ غفران لذنوبهم وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ بالجنة و الثواب.

[سورة هود(۱۱): آية ۱۲] ..... ص: ۲۳۴

[۱۲] فَلَعَلَّكَ يـا رسول الله صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم تـارِكٌ بَعْضَ مـا يُوحى إِلَيْكَ فلا تبلّغهم إياه لأجل اسـتهزائهم بك وَ ضائِقٌ بِهِ بـالوحى صَـدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا أى ضـائق لأجـل أنهم يقولون لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ من الثروة لينفقها كالملوك أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ يصدقه إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ فليس تملك إلّا الإنذار وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ حفيظ فيجازيهم، أما إنزال الملك و الكنز فليس من شأن رسالتك.
تبيين القرآن، ص: ۲۳۵

[سورة هود(۱۱): آية ۱۳] ..... ص: ۲۳۵

[۱۳] أَمْ بل يَقُولُونَ افْتَراهُ أى القرآن فليس من عند الله قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ فإنه لو كان كلام محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لتمكنتم من الإتيان بمثله وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لمعاونتكم فى إتيان السور إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بأنه مفترى.

[سورة هود(۱۱): آية ۱۴] ..... ص: ۲۳۵

[۱۴] فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ بأن لم يقدروا على إتيان مثل القرآن فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ أنزله الله عالما به وَ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لعجز غيره و لو كان هناك إله آخر لتمكن من مثله فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ثابتون على الإسلام.

[سورة هود(۱۱): آية ۱۵] ..... ص: ۲۳۵

[۱۵] مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها بأعماله الخيرة نُوَفِّ نردّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ جزاء أعمالهم فِيها فى الدنيا وَ هُمْ فِيها فى الدنيا لا يُبْخَسُونَ لا ينقصون، إذ الدنيا دار جزاء لأعمال البر لمن لا نصيب له فى الآخرة.

[سورة هود(۱۱): آية ۱۶] ..... ص: ۲۳۵

[۱۶] أُولئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ جزاء كفرهم و عصيانهم وَ حَبِطَ بطل ما صَنَعُوا فِيها من الأعمال الخيرة فلا ثواب لهم فى الآخرة وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ لأنه كان لغير الله.

[سورة هود(۱۱): آية ۱۷] ..... ص: ۲۳۵

[۱۷] أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ برهان كالعقل مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ و هو النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مِنْهُ من قبل الله وَ مِنْ قَبْلِهِ قبل الشاهد كِتابُ مُوسى التوراة فى حال كونه إِماماً يؤتم به وَ رَحْمَةً فقبله نور و معه شاهد و برهان كمن ليس كذلك، و فيه تعريض بالكفّار أُولئِكَ الذين هم على بينة و يعتقدون بالشاهد يُؤْمِنُونَ بِهِ أى بالقرآن، و فى بعض الروايات تأويل (من) بالرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و (الشاهد) بعلى عليه السّلام وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزابِ كأهل مكة و سائر الكفار المتحزبين فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ مستقره و مصيره فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ شك مِنْهُ أى من القرآن إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ لقلة نظرهم و فكرهم.

[سورة هود(۱۱): آية ۱۸] ..... ص: ۲۳۵

[۱۸] وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً بأن نسب إليه ما ليس منه أو نفى عنه ما هو منه أُولئِكَ يُعْرَضُونَ عَلى رَبِّهِمْ يوم القيامة كما يعرض المجرم على الحاكم وَ يَقُولُ الْأَشْهادُ جمع شاهد، و هم الملائكة و غيرهم هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلى رَبِّهِمْ بأن نسبوا إليه ما ليس منه، أو نفوا عنه ما كان منه أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الذين ظلموا أنفسهم بالكذب على الله.

[سورة هود(۱۱): آية ۱۹] ..... ص: ۲۳۵

[۱۹] الَّذِينَ يَصُدُّونَ يصرفون الناس عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دينه وَ يَبْغُونَها عِوَجاً يطلبون أن تكون السبل معوجة إذ لا يريدون السبيل المستقيم وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ.

تبيين القرآن، ص: ۲۳۶

[سورة هود(۱۱): آية ۲۰] ..... ص: ۲۳۶

[۲۰] أُولئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ أى لا يقدرون أن يعجزوا الله حتى لا يعذبهم و لا يأخذهم حال كونهم فِي الْأَرْضِ بل فى الآخرة وَ ما كانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ يمنعونهم من عقاب الله يُضاعَفُ لَهُمُ الْعَذابُ لكفرهم و صدهم عن سبيل الله ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ سماع الحق لعدائهم له وَ ما كانُوا يُبْصِرُونَ بصر اعتبار و اتعاظ.

[سورة هود(۱۱): آية ۲۱] ..... ص: ۲۳۶

[۲۱] أُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ
حيث عرضوها للعقاب الدائم وَ ضَلَ
ذهب عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ
من الآلهة الباطلة فإنها لا تنفعهم.

[سورة هود(۱۱): آية ۲۲] ..... ص: ۲۳۶

[۲۲] لا جَرَمَ لا محالة أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ الأكثر خسرانا من غيرهم من العصاة.

[سورة هود(۱۱): آية ۲۳] ..... ص: ۲۳۶

[۲۳] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا خشعوا إِلى رَبِّهِمْ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ دائمون.

[سورة هود(۱۱): آية ۲۴] ..... ص: ۲۳۶

[۲۴] مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ المؤمنين و الكافرين كَالْأَعْمى وَ الْأَصَمِّ هذا مثل الكافر إذ لا يستفيد بسمعه و بصره وَ الْبَصِيرِ وَ السَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا استفهام إنكار، أى لا يستويان أَ فَلا تَذَكَّرُونَ بالتأمل فى الأمثال.

[سورة هود(۱۱): آية ۲۵] ..... ص: ۲۳۶

[۲۵] وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فقال لهم إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ أخوفكم عذاب الله مُبِينٌ ظاهر.

[سورة هود(۱۱): آية ۲۶] ..... ص: ۲۳۶

[۲۶] و قال لهم: أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ مؤلم يصيبكم العذاب إن لم تؤمنوا.

[سورة هود(۱۱): آية ۲۷] ..... ص: ۲۳۶

[۲۷] فَقالَ الْمَلَأُ جماعة الأشراف الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما نَراكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنا فلا مزية لك حتى تكون نبيا وَ ما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا أخساؤنا الذين لا مال لهم و لا جاه فكيف نتبعك حتى نحشر فى جملتهم، و هم بادِيَ الرَّأْيِ ظاهره بدون تعمق و لذا اتبعوك وَ ما نَرى لَكُمْ لك و لمن اتبعك عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ فلا أفضلية لكم علينا بل نحن مثلكم فلما ذا الاتباع بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبِينَ فأنت تكذب فى دعواك و هم يكذبون فى دعوتهم العلم بصدقك.

[سورة هود(۱۱): آية ۲۸] ..... ص: ۲۳۶

[۲۸] قالَ يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ أخبرونى إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ حجة مِنْ رَبِّى على صدق نبوتى وَ آتانِى رَحْمَةً بالنبوة مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ خفيت تلك البينة عليكم لقلة تأملكم و عنادكم أَ نُلْزِمُكُمُوها أى هل نلزمكم الاهتداء بتلك البينة وَ الحال أَنْتُمْ لَها للبينة كارِهُونَ لا تريدون معرفتها و الجملة فى مقام إفادة أنه لا يلزم الناس الهداية و إنما يبين لهم الحجة.

تبيين القرآن، ص: ۲۳۷

[سورة هود(۱۱): آية ۲۹] ..... ص: ۲۳۷

[۲۹] وَ يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ على التبليغ مالًا و أجرا إِنْ ما أَجرِىَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا من جهة كلامكم إنهم أراذل، فلا وجه لإبعاد المؤمن مهما كان حقيرا بحسب الظاهر إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ فإذا طردتهم شكونى عنده تعالى وَ لكِنِّى أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ الحق و أهله.

[سورة هود(۱۱): آية ۳۰] ..... ص: ۲۳۷

[۳۰] وَ يا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِى مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ فإن طرد المؤمن لا يجوز أَ فَلا تَذَكَّرُونَ فتعلمون أن الأمر على ما قلته.

[سورة هود(۱۱): آية ۳۱] ..... ص: ۲۳۷

[۳۱] وَ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِى خَزائِنُ اللَّهِ حتى تستعظموا ذلك، و المراد بخزائن الله أرزاقه و خزائن رحمته وَ لا أقول إنى أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ من أملاك السماء وَ لا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِى أَعْيُنُكُمْ تحتقرهم أعينكم من المؤمنين الذين اتبعونى لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْراً أى لا أقول ذلك مجاراة لكم اللَّهُ أَعْلَمُ بِما فِى أَنْفُسِهِمْ فإنه إذا عرف منهم الإخلاص أثابهم فى الدنيا و الآخرة إِنِّى إِذاً إذا قلت شيئا من ذلك لَمِنَ الظَّالِمِينَ.

[سورة هود(۱۱): آية ۳۲] ..... ص: ۲۳۷

[۳۲] قالُوا يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا خاصمتنا بالأدلة و الحجج فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا من العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فى دعوتك النبوة.

[سورة هود(۱۱): آية ۳۳] ..... ص: ۲۳۷

[۳۳] قالَ إِنَّما يَأْتِيكُمْ بِهِ بالعذاب اللَّهُ إِنْ شاءَ إذا تعلقت مشيئته وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ لا تقدرون على أن تعجزوا الله فى دفع العذاب عن أنفسكم.

[سورة هود(۱۱): آية ۳۴] ..... ص: ۲۳۷

[۳۴] وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِى إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ يضلكم بترككم و شأنكم حتى تضلوا هُوَ رَبُّكُمْ المتصرف فى شؤونكم وَ إِلَيْهِ إلى جزائه فى الآخرة تُرْجَعُونَ.

[سورة هود(۱۱): آية ۳۵] ..... ص: ۲۳۷

[۳۵] أَمْ بل یَقُولُونَ کفار مکة افْتَراهُ افتری فی قصة نوح علیه السّلام قُلْ إِنِ افْتَرَیْتُهُ فَعَلَیَّ إِجْرامِی عقوبة کذبی وَ أَنَا بَرِیءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ من أنواع جرمکم بالکفر و العصیان.

[سورة هود(۱۱): آیة ۳۶] ..... ص: ۲۳۷

[۳۶] وَ أُوحِیَ إِلی نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ لا تحزن بما کانُوا یَفْعَلُونَ فقد حان وقت الانتقام.

[سورة هود(۱۱): آیة ۳۷] ..... ص: ۲۳۷

[۳۷] وَ اصْنَعِ الْفُلْکَ السفینة «۱» بِأَعْیُنِنا برعایتنا و حفظنا وَ وَحْیِنا و تعلیمنا وَ لا تُخاطِبْنِی فِی الَّذِینَ ظَلَمُوا بأن تطلب منی إمهالهم إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ لا محالة.

---

(۱) سمیت السفینة فلکا لدورانها فی الماء، و أصله: الدور، و منه الفلک و فلکة المغزل.

تبیین القرآن، ص: ۲۳۸

[سورة هود(۱۱): آیة ۳۸] ..... ص: ۲۳۸

[۳۸] وَ یَصْنَعُ نوح علیه السّلام الْفُلْکَ وَ کُلَّما مَرَّ عَلَیْهِ مَلَأٌ جماعة مِنْ أشراف قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ لأنه کان یصنع السفینة فی محل بعید من الماء قالَ نوح علیه السّلام إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْکُمْ إذا أخذکم الغرق کَما تَسْخَرُونَ.

[سورة هود(۱۱): آیة ۳۹] ..... ص: ۲۳۸

[۳۹] فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ الذی یَأْتِیهِ عَذابٌ یُخْزِیهِ یذله وَ یَحِلُّ ینزل عَلَیْهِ عَذابٌ مُقِیمٌ دائم فی الآخرة.

[سورة هود(۱۱): آیة ۴۰] ..... ص: ۲۳۸

[۴۰] حَتَّی إِذا جاءَ أَمْرُنا بتعذیبهم وَ فارَ غلی بالماء التَّنُّورُ فإن فوران الماء من التنوّر کان علامة من الله لهلاک القوم قُلْنَا احْمِلْ فِیها فی السفینة مِنْ کُلٍّ أی کل نوع من أنواع الحیوانات زَوْجَیْنِ اثْنَیْنِ ذکر و أنثی، و ذلک لبقاء نسل الحیوانات وَ احمل فی السفینة أَهْلَکَ عائلتک إِلَّا مَنْ سَبَقَ من الله عَلَیْهِ الْقَوْلُ بهلاکه فلا تحمله و هو ابنه کنعان الذی کان کافرا وَ احمل معک مَنْ آمَنَ من قومک وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا جماعة قَلِیلٌ.

[سورة هود(۱۱): آیة ۴۱] ..... ص: ۲۳۸

[۴۱] وَ قالَ نوح علیه السّلام: ارْکَبُوا فِیها فی السفینة قائلین بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها حال جریها فی الماء وَ مُرْساها حال إرسائها أی وقوفها إِنَّ رَبِّی لَغَفُورٌ رَحِیمٌ.

[سورة هود(۱۱): آیة ۴۲] ..... ص: ۲۳۸

[۴۲] وَ هِیَ السفینة تَجْرِی بِهِمْ أی فی حال کونهم فیها فِی مَوْجٍ کَالْجِبالِ فی عظمها و ارتفاعها وَ نادی نُوحٌ ابْنَهُ کنعان وَ کانَ الابن فِی

مَعْزِلٍ عزل و بعد عن دين نوح عليه السّلام يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا بأن تؤمن و تركب حتى لا تغرق وَ لا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ فى دينك فتغرق.

[سورة هود(۱۱): آية ۴۳] ..... ص: ۲۳۸

[۴۳] قالَ كنعان: سَآوِي آخذ المأوى و المحل إِلى جَبَلٍ مرتفع يَعْصِمُنِي يحفظنى لارتفاعه مِنَ الْماءِ قالَ نوح عليه السّلام لا عاصِمَ لا حافظ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ الذى حتمه من غرق الناس إِلَّا مَنْ رَحِمَ الله بسبب إيمانه فانه لا يغرق وَ حالَ بَيْنَهُمَا بين نوح عليه السّلام و ولده الْمَوْجُ فَكانَ صار الولد مِنَ الْمُغْرَقِينَ.

[سورة هود(۱۱): آية ۴۴] ..... ص: ۲۳۸

[۴۴] وَ بعد انتهاء غرق المجرمين قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي اشربى ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعِي امسكى عن المطر وَ غِيضَ الْماءُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ انتهى أمر هلاك الكفار و نجاة المؤمنين وَ اسْتَوَتْ استقرت السفينة عَلَى الجبل المسمى ب الْجُودِيِّ وَ قِيلَ بُعْداً هلاكا و ابتعادا عن رحمة الله لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

[سورة هود(۱۱): آية ۴۵] ..... ص: ۲۳۸

[۴۵] وَ نادى نُوحٌ رَبَّهُ فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي عائلتى وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ فإنك وعدت بنجاة عائلتى، و الابن من العائلة فنجه وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ أعدلهم.

تبيين القرآن، ص: ۲۳۹

[سورة هود(۱۱): آية ۴۶] ..... ص: ۲۳۹

[۴۶] قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ لأنه لا ولاية بين المؤمن و الكافر إِنَّهُ عَمَلٌ أى ذو عمل غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ يا نوح ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ بأن لم تعلم أنه مصلحة، إذ لا مصلحة فى نجاة الولد إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ لئلا تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ فإن ترك الأولى عمل الجاهل.

[سورة هود(۱۱): آية ۴۷] ..... ص: ۲۳۹

[۴۷] قالَ نوح عليه السّلام: رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ من أن أَسْئَلَكَ ما لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخاسِرِينَ فإن كل من لم يغفر الله له يكون خاسرا، و لو كانت الخسارة ناشئة من ترك الأولى.

[سورة هود(۱۱): آية ۴۸] ..... ص: ۲۳۹

[۴۸] قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ من السفينة بِسَلامٍ سلامة مِنَّا وَ بَرَكاتٍ خيرات ثابتة عَلَيْكَ وَ عَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ فى السفينة وَ أُمَمٌ أخرى فى الدنيا سَنُمَتِّعُهُمْ نعطيهم المتعة فى الدنيا ثُمَّ يكفرون ف يَمَسُّهُمْ يصيبهم مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم، كما متعنا أمتك فكفروا فأغرقناهم.

[سورة هود(۱۱): آية ۴۹] ..... ص: ۲۳۹

[۴۹] تِلْكَ قصة نوح عليه السّلام مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ الأخبار الغائبة عن حواسك يا رسول الله نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَ لا

قَوْمُکَ مِنْ قَبْلِ هذا القرآن فَاصْبِرْ کما صبر نوح عليه السّلام إِنَّ الْعاقِبَةَ المحمودة لِلْمُتَّقِينَ کما کانت العاقبة لنوح عليه السّلام.

[سورة هود(۱۱): آية ۵۰] ..... ص: ۲۳۹

[۵۰] وَ أرسلنا إِلى عادٍ قبيلة عاد أَخاهُمْ فى القبيلة هُوداً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنْ ما أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ تکذبون على الله بجعلکم شرکاء له.

[سورة هود(۱۱): آية ۵۱] ..... ص: ۲۳۹

[۵۱] يا قَوْمِ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَيْهِ على التبليغ أَجْراً أجرة إِنْ ما أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي خلقنى أ فَلا تَعْقِلُونَ قولى فتعلمون أنه الحق.

[سورة هود(۱۱): آية ۵۲] ..... ص: ۲۳۹

[۵۲] وَ يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ اطلبوا غفرانه عن کفرکم و عصيانکم ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ارجعوا إليه بالأعمال الصالحة يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْکُمْ مِدْراراً کثير الدر بالمطر، و قد کانوا أجدبوا وَ يَزِدْکُمْ قُوَّةً بالمال و الأولاد و القوة البدنية إِلى قُوَّتِکُمْ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ لا تعرضوا عن قول فى حال کونکم مجرمين.

[سورة هود(۱۱): آية ۵۳] ..... ص: ۲۳۹

[۵۳] قالُوا يا هُودُ ما جِئْتَنا بِبَيِّنَةٍ لا حجة لک على رسالتک وَ ما نَحْنُ بِتارِکِي آلِهَتِنا لا نترک عبادة الأصنام، ناشئا ترکنا عَنْ قَوْلِکَ وَ ما نَحْنُ لَکَ بِمُؤْمِنِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۲۴۰

[سورة هود(۱۱): آية ۵۴] ..... ص: ۲۴۰

[۵۴] إِنْ ما نَقُولُ فيک و فى ادعائک الرسالة إِلَّا اعْتَراکَ أصابک بَعْضُ آلِهَتِنا بِسُوءٍ بأن خبّلک آلهتنا و لذا تنکرهم قالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَ اشْهَدُوا أنتم أيضا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ تجعلونه شريکا لله.

[سورة هود(۱۱): آية ۵۵] ..... ص: ۲۴۰

[۵۵] مِنْ دُونِهِ دون الله فَکِيدُونِي احتالوا جَمِيعاً أنتم و آلهتکم فى إنزال مکروه بى ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ لا تمهلونى، و هذا تحدّ لهم بأنهم لا يقدرون على أذاه لأن الله ناصره.

[سورة هود(۱۱): آية ۵۶] ..... ص: ۲۴۰

[۵۶] إِنِّي تَوَکَّلْتُ اتکلت عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَ رَبِّکُمْ ما مِنْ دَابَّةٍ تدب و تمشى إِلَّا هُوَ الله آخِذٌ بِناصِيَتِها الناصية مقدم الرأس، و هذا کناية عن کون أمرها بيد الله إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ أى إن طريقته مستقيمة بخلاف طريقتکم.

[سورة هود(۱۱): آية ۵۷] ..... ص: ۲۴۰

[۵۷] فَإِنْ تَوَلَّوْا أعرضوا عن الإيمان فقل لهم:
قد أَبْلَغْتُكُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ فقد أديت تكليفى فلا شىء علىّ، أما أنتم فيهلككم الله وَ يَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْماً غَيْرَكُمْ يجعلهم مكانكم وَ لا تَضُرُّونَهُ الله شَيْئاً بتوليكم لأنه تعالى غنى عن الناس إِنَّ رَبِّى عَلى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ يحفظه و يراقبه فلا تخفى عليه أعمالكم.

[سورة هود(۱۱): آية ۵۸] ..... ص: ۲۴۰

[۵۸] وَ لَمَّا جاءَ أَمْرُنا بعذاب قوم عاد نَجَّيْنا هُوداً وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا إذ لو لا رحمتنا بهدايتهم لهلكوا أيضا وَ نَجَّيْناهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِيظٍ إما تأكيد أو المراد عذاب الآخرة أيضا.

[سورة هود(۱۱): آية ۵۹] ..... ص: ۲۴۰

[۵۹] وَ تِلْكَ قبيلة عادٌ جَحَدُوا أنكروا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَ عَصَوْا رُسُلَهُ وَ اتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ يجبر الناس و يكرههم عَنِيدٍ معاند، أى اتبعوا كبراءهم الطاغين.

[سورة هود(۱۱): آية ۶۰] ..... ص: ۲۴۰

[۶۰] وَ أُتْبِعُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ أى جعلت اللعنة تابعة لهم فى الدارين أَلا إِنَّ عاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ جحدوه أَلا بُعْداً أبعدهم الله عن رحمته لِعادٍ قَوْمِ هُودٍ.

[سورة هود(۱۱): آية ۶۱] ..... ص: ۲۴۰

[۶۱] وَ أرسلنا إِلى قبيلة ثَمُودَ أَخاهُمْ فى القبيلة صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ هُوَ لا غيره من الأصنام أَنْشَأَكُمْ خلقكم مِنَ الْأَرْضِ باعتبار آدم عليه السّلام، و لأن أصل كل إنسان الأرض تنقلب نباتا ثم دما ثم منيا وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيها جعلكم عمّارها و سكانها فَاسْتَغْفِرُوهُ عن ذنوبكم ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ارجعوا إليه بالطاعة إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ من الناس قرب علم و قدرة مُجِيبٌ لداعيه.

[سورة هود(۱۱): آية ۶۲] ..... ص: ۲۴۰

[۶۲] قالُوا يا صالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينا مَرْجُوًّا كنا نرجو خيرك قَبْلَ هذا القول و ادعائك الرسالة أَ تَنْهانا استفهام استهزاء، أى هل أنت تنهى عن عبادة الأصنام أَنْ نَعْبُدَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا وَ إِنَّنا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ من التوحيد مُرِيبٍ موجب للريبة و التهمة.
تبيين القرآن، ص: ۲۴۱

[سورة هود(۱۱): آية ۶۳] ..... ص: ۲۴۱

[۶۳] قالَ يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ أخبرونى إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ حجة مِنْ رَبِّى على توحيده و على رسالتى وَ آتانِي مِنْهُ رَحْمَةً نبوة فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ من يمنعنى عن عذاب الله إن لم أبلغ رسالته فَما تَزِيدُونَنِي بما تقولون لى غَيْرَ تَخْسِيرٍ أن أنسبكم إلى الخسران، فكلامكم لا يؤثر فى عدم تبليغى بل يؤثر فىّ أن أقول أنكم خاسرون.

[سورة هود(۱۱): آية ۶۴] ..... ص: ۲۴۱

[۶۴] وَ يا قَوْمِ هـذِهِ ناقَةُ اللَّهِ الإضافة للتشريف، و قد كانت ناقة خرجت من الجبل عظيمة جدا لَكُمْ آيَةً علامة على صدقى فَذَرُوها اتركوها تَأْكُلْ من العشب فِي أَرْضِ اللَّهِ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ لا تسيئوا إليها فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ قَرِيبٌ عاجل.

[سورة هود(۱۱): آية ۶۵] ..... ص: ۲۴۱

[۶۵] فَعَقَرُوها جرحوها فَقالَ صالح عليه السّلام لهم تَمَتَّعُوا عيشوا فِي دارِكُمْ بلدكم فى الحياة ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فقط ذلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ فيه فقد وعدنى الله بذلك صدقا.

[سورة هود(۱۱): آية ۶۶] ..... ص: ۲۴۱

[۶۶] فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا بعذاب القوم نَجَّيْنا صالِحاً وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا فلو لا الرحمة لم يهدهم الله حتى ينجهم وَ مِنْ خِزْيِ عذاب يَوْمِئِذٍ يوم نزول العذاب إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ.

[سورة هود(۱۱): آية ۶۷] ..... ص: ۲۴۱

[۶۷] وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا من قوم صالح عليه السّلام الصَّيْحَةُ فقد صاح بهم جبرئيل عليه السّلام صيحة فهلكوا فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ ميتين واقعين على وجوههم.

[سورة هود(۱۱): آية ۶۸] ..... ص: ۲۴۱

[۶۸] كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها أى كأنهم لم يقيموا فى ديارهم أَلا إِنَّ ثَمُودَ «۱» كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً عن رحمة الله لِثَمُودَ.

[سورة هود(۱۱): آية ۶۹] ..... ص: ۲۴۱

[۶۹] وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا الملائكة إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى بشارة المولد قالُوا لإبراهيم عليه السّلام سَلاماً قالَ إبراهيم عليه السّلام فى جوابهم سَلامٌ فما لَبِثَ لم يتوقف أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ ولد البقر حَنِيذٍ أى مشوى لأجل ضيافتهم.

[سورة هود(۱۱): آية ۷۰] ..... ص: ۲۴۱

[۷۰] فَلَمَّا رَأى إبراهيم عليه السّلام أَيْدِيَهُمْ أيدى الرسل لا تَصِلُ إِلَيْهِ لا يمدّون أيديهم إلى الأكل، لأنهم كانوا ملائكة نَكِرَهُمْ أى أنكرهم و استغرب عدم أكلهم وَ أَوْجَسَ أحس مِنْهُمْ خِيفَةً بأن خاف منهم أن يريدوا به سوء قالُوا لا تَخَفْ إنا لا نريد بك سوء إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ لنهلكهم.

[سورة هود(۱۱): آية ۷۱] ..... ص: ۲۴۱

[۷۱] وَ امْرَأَتُهُ زوجة إبراهيم عليه السّلام سارة قائِمَةٌ تسمع كلامهم فَضَحِكَتْ من كلامهم فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ بأنها ستلده وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ من بعده يَعْقُوبَ.

---

(۱) كذا فى الأصل.

تبيين القرآن، ص: ۲۴۲

[سورة هود(۱۱): آية ۷۲] ..... ص: ۲۴۲

[۷۲] قالَتْ يا وَيْلَتى يا عجبا أ أَلِدُ يكون لى ولد وَ أَنَا عَجُوزٌ خرجت عن وقت الحمل وَ هذا بَعْلِي زوجى شَيْخاً هرما لا يكون له ولد إِنَّ هذا أن يكون ولد لهرمين لَشَيْءٌ عَجِيبٌ.

[سورة هود(۱۱): آية ۷۳] ..... ص: ۲۴۲

[۷۳] قالُوا أ تَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ قدرته رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أى أنتم أهل للرحمة و البركة أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ فاعل ما يستوجب الحمد مَجِيدٌ ذو مجد و رفعة.

[سورة هود(۱۱): آية ۷۴] ..... ص: ۲۴۲

[۷۴] فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ الخوف الذى سيطر عليه من جهة عدم أكلهم وَ جاءَتْهُ الْبُشْرى البشارة بالولد يُجادِلُنا أى أخذ يباحث و يتكلم مع الرسل فِي شأن قَوْمِ لُوطٍ و ذلك لأجل أن يرفع العذاب عنهم.

[سورة هود(۱۱): آية ۷۵] ..... ص: ۲۴۲

[۷۵] إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ كثير الدعاء مُنِيبٌ يرجع إلى الله فى أموره.

[سورة هود(۱۱): آية ۷۶] ..... ص: ۲۴۲

[۷۶] قالت الملائكة: يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا الجدال إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ بعذابهم وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ غير مدفوع عنهم.

[سورة هود(۱۱): آية ۷۷] ..... ص: ۲۴۲

[۷۷] وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا الملائكة من عند إبراهيم عليه السّلام لُوطاً إلى لوط عليه السّلام لأجل هلاك قومه سِيءَ بِهِمْ وَ ضاقَ بِهِمْ ساءه مجيئهم ذَرْعاً أى خلقا، بأن ضاقت نفسه عنهم وَ قالَ هذا يَوْمٌ عَصِيبٌ شديد لأن الملائكة كانوا على شكل أولاد جميلين فخاف أن يطمع فيهم قومه.

[سورة هود(۱۱): آية ۷۸] ..... ص: ۲۴۲

[۷۸] وَ جاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ يسرعون إِلَيْهِ إلى جانب لوط عليه السّلام لأخذ ضيوفه وَ مِنْ قَبْلُ كانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ اللواط و لأجله جاءوا إلى الضيوف قالَ لوط عليه السّلام يا قَوْمِ هؤُلاءِ بَناتِي تزوجوهن عوض الضيوف هُنَّ أَطْهَرُ أنظف من الذكور لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ لا تفضحونى فِي ضَيْفِي أ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يمنعكم عن المنكر.

[سورة هود(۱۱): آية ۷۹] ..... ص: ۲۴۲

[۷۹] قالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ ما لَنا فِی بَناتِکَ مِنْ حَقٍّ حاجة وَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ ما نُرِیدُ من إتیان الذکور.

[سورة هود(۱۱): آیة ۸۰] ..... ص: ۲۴۲

[۸۰] قالَ لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّةً منعة لدفعکم عن ضیفی أَوْ آوِی أی أنضم إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ أی إلی عشیرة تمنعکم عن المنکر، و جواب لو محذوف، أی لمنعتکم.

[سورة هود(۱۱): آیة ۸۱] ..... ص: ۲۴۲

[۸۱] قالُوا الضیوف: یا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّکَ ملائکته لَنْ یَصِلُوا القوم إِلَیْکَ بسوء فلا تهتم فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ سر مع عائلتک فرارا من القریة بِقِطْعٍ بظلمة مِنَ اللَّیْلِ وَ لا یَلْتَفِتْ مِنْکُمْ أَحَدٌ لا ینظر أحد منکم إلی ورائه لئلا یهوله منظر العذاب إِلَّا امْرَأَتَکَ فإنها کانت کافرة فلا تأخذها معک إِنَّهُ أی الشأن مُصِیبُها ما أَصابَهُمْ من العذاب إِنَّ مَوْعِدَهُمُ وقت عذابهم الصُّبْحُ أَ لَیْسَ الصُّبْحُ بِقَرِیبٍ لبیان قرب عذابهم.

تبیین القرآن، ص: ۲۴۳

[سورة هود(۱۱): آیة ۸۲] ..... ص: ۲۴۳

[۸۲] فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا بعذاب أهل القریة جَعَلْنا عالِیَها سافِلَها بأن قلبناها وَ أَمْطَرْنا عَلَیْها حِجارَةً مِنْ سِجِّیلٍ من الطین الیابسة مَنْضُودٍ نضّد و تتابع بعضه إثر بعض.

[سورة هود(۱۱): آیة ۸۳] ..... ص: ۲۴۳

[۸۳] مُسَوَّمَةً معلمة للعذاب عِنْدَ رَبِّکَ أی بعلائمه لدی الله وَ ما هِیَ الحجارة مِنَ الظَّالِمِینَ ککفار مکة بِبَعِیدٍ و هذا تهدید لکل ظالم.

[سورة هود(۱۱): آیة ۸۴] ..... ص: ۲۴۳

[۸۴] وَ أرسلنا إِلی قبیلة مَدْیَنَ أَخاهُمْ فی القبیلة شُعَیْباً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا الْمِکْیالَ وَ الْمِیزانَ حیث کانوا یطففون الکیل و الوزن إِنِّی أَراکُمْ بِخَیْرٍ بسعة فلا تحتاجون إلی البخس وَ إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ مُحِیطٍ یحیط بکم فلا ینجو منکم أحد.

[سورة هود(۱۱): آیة ۸۵] ..... ص: ۲۴۳

[۸۵] وَ یا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِکْیالَ وَ الْمِیزانَ بِالْقِسْطِ بالعدل، نهاهم عن البخس ثم أمرهم بالوفاء وَ لا تَبْخَسُوا لا تنقصوا النَّاسَ أَشْیاءَهُمْ التی یشترونها وَ لا تَعْثَوْا العثو: السعی للفساد فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ.

[سورة هود(۱۱): آیة ۸۶] ..... ص: ۲۴۳

[۸۶] بَقِیَّتُ اللَّهِ ما أبقاه الله لکم من الحلال بعد إتمام الکیل و الوزن خَیْرٌ لَکُمْ من البخس إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ وَ ما أَنَا عَلَیْکُمْ بِحَفِیظٍ أحفظکم و إنما أنا نذیر.

[سورة هود(۱۱): آیة ۸۷] ..... ص: ۲۴۳

[۸۷] قالُوا یا شُعَیْبُ أَ صَلاتُکَ تَأْمُرُکَ أَنْ نَتْرُکَ ما یَعْبُدُ آباؤُنا من الأصنام، و الاستفهام للاستهزاء أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِی أَمْوالِنا ما نَشؤُا من البخس إِنَّکَ لَأَنْتَ الْحَلِیمُ الرَّشِیدُ قالوا له ذلک علی وجه الاستهزاء.

[سورة هود(١١): آیة ٨٨] ..... ص: ٢٤٣

[۸۸] قالَ یا قَوْمِ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ کُنْتُ عَلی بَیِّنَةٍ حجة مِنْ قبل رَبِّی بالتوحید وَ رَزَقَنِی مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً حلالا، تعریض لهم بأن رزقهم حرام لأنه من التطفیف، و جواب (إن) محذوف، أی فهل أعدل بعد ذلک عن عبادته و عن رزقه الحلال وَ ما أُرِیدُ أَنْ أُخالِفَکُمْ و أقصد إلی ما أَنْهاکُمْ عَنْهُ فارتکبه إِنْ ما أُرِیدُ إِلَّا الْإِصْلاحَ إصلاح عقیدتکم و عملکم مَا اسْتَطَعْتُ من الإصلاح وَ ما تَوْفِیقِی إِلَّا بِاللَّهِ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ إِلَیْهِ أُنِیبُ أرجع فی المعاد.

تبیین القرآن، ص: ۲۴۴

[سورة هود(١١): آیة ٨٩] ..... ص: ٢٤٤

[۸۹] وَ یا قَوْمِ لا یَجْرِمَنَّکُمْ لا یسبب لکم شِقاقِی خلافی أَنْ یُصِیبَکُمْ مِثْلُ ما أَصابَ قَوْمَ نُوحٍ من الغرق أَوْ قَوْمَ هُودٍ من الریح أَوْ قَوْمَ صالِحٍ من الصیحة وَ ما قَوْمُ لُوطٍ مِنْکُمْ بِبَعِیدٍ فاعتبروا بهم کیف عذبوا، و المعنی أنکم حیث تریدون مخالفة أقوالی تقعون فی العذاب کأولئک الأقوام، فارحموا أنفسکم.

[سورة هود(١١): آیة ٩٠] ..... ص: ٢٤٤

[۹۰] وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ لیغفر ذنبکم ثُمَّ تُوبُوا إِلَیْهِ ارجعوا إلیه بالأعمال الصالحة إِنَّ رَبِّی رَحِیمٌ وَدُودٌ محب للمتقین.

[سورة هود(١١): آیة ٩١] ..... ص: ٢٤٤

[۹۱] قالُوا یا شُعَیْبُ ما نَفْقَهُ ما نفهم کَثِیراً مِمَّا تَقُولُ کالتوحید و حرمة البخس وَ إِنَّا لَنَراکَ فِینا ضَعِیفاً لا شأن لک وَ لَوْ لا رَهْطُکَ عشیرتک و حرمتهم لَرَجَمْناکَ بالحجارة وَ ما أَنْتَ عَلَیْنا بِعَزِیزٍ حتی تمنع عزتک عن الرجم.

[سورة هود(١١): آیة ٩٢] ..... ص: ٢٤٤

[۹۲] قالَ یا قَوْمِ أَ رَهْطِی أَعَزُّ عَلَیْکُمْ مِنَ اللَّهِ حتی تترکون رجمی لأجلهم لا لله وَ اتَّخَذْتُمُوهُ أی الله وَراءَکُمْ ظِهْرِیًّا أی وراء ظهرکم إِنَّ رَبِّی بِما تَعْمَلُونَ مُحِیطٌ علما و قدرة فیجازیکم علیه.

[سورة هود(١١): آیة ٩٣] ..... ص: ٢٤٤

[۹۳] وَ یا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلی مَکانَتِکُمْ حالتکم التی أنتم علیها إِنِّی عامِلٌ علی مکانتی، أی کل یعمل عمله حتی نری النتائج سَوْفَ تَعْلَمُونَ أینا المخطئ مَنْ منا و منکم یَأْتِیهِ عَذابٌ یُخْزِیهِ یفضحه وَ مَنْ هُوَ کاذِبٌ أنا فی توحیدی، أم أنتم فی شرککم وَ ارْتَقِبُوا انتظروا إِنِّی مَعَکُمْ رَقِیبٌ منتظر لنری لمن العاقبة.

[سورة هود(١١): آیة ٩٤] ..... ص: ٢٤٤

[۹۴] وَ لَمَّا جاءَ أَمْرُنا بالعذاب نَجَّیْنا شُعَیْباً وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَ أَخَذَتِ الَّذِینَ ظَلَمُوا الصَّیْحَةُ صاح بهم جبرئیل علیه السّلام فأهلکهم فَأَصْبَحُوا فِی دِیارِهِمْ جاثِمِینَ میتین علی وجوههم.

[سورة هود(۱۱): آیة ۹۵] ..... ص: ۲۴۴

[۹۵] کَأَنْ لَمْ یَغْنَوْا فِیها أی کأنهم لم یقیموا فی تلک الدیار، حیث انقطعت آثارهم أَلا بُعْداً عن الرحمة و النجاة لِمَدْیَنَ کَما بَعِدَتْ ثَمُودُ لتشابه عذابهما.

[سورة هود(۱۱): آیة ۹۶] ..... ص: ۲۴۴

[۹۶] وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسی بِآیاتِنا دلائلنا وَ سُلْطانٍ حجة معجزة مُبِینٍ واضح.

[سورة هود(۱۱): آیة ۹۷] ..... ص: ۲۴۴

[۹۷] إِلی فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ أشراف قومه فَاتَّبَعُوا الملأ أَمْرَ فِرْعَوْنَ بالکفر وَ ما أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِیدٍ بل هو غیّ و ضلال.

تبیین القرآن، ص: ۲۴۵

[سورة هود(۱۱): آیة ۹۸] ..... ص: ۲۴۵

[۹۸] یَقْدُمُ یتقدم فرعون قَوْمَهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَ بِئْسَ الْوِرْدُ هو الماء الذی یورد، فشبه به النار الْمَوْرُودُ أی بئس المورد الذی وردوه.

[سورة هود(۱۱): آیة ۹۹] ..... ص: ۲۴۵

[۹۹] وَ أُتْبِعُوا فِی هذِهِ لَعْنَةً وَ یَوْمَ الْقِیامَةِ أی لعنوا فی الدنیا و الآخرة بِئْسَ اللعن الرِّفْدُ العطاء الْمَرْفُودُ الذی یعطونه.

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۰۰] ..... ص: ۲۴۵

[۱۰۰] ذلِکَ النبأ مِنْ أَنْباءِ الْقُری أخبار البلاد نَقُصُّهُ عَلَیْکَ مِنْها من تلک القری قائِمٌ معمّر وَ منها حَصِیدٌ خراب لم یعمّر.

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۰۱] ..... ص: ۲۴۵

[۱۰۱] وَ ما ظَلَمْناهُمْ بإهلاکهم وَ لکِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ حیث کفروا فَما أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ لم تنفعهم لإنقاذهم من العذاب الَّتِی یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَیْءٍ أی و لو قلیلا- لَمَّا جاءَ أَمْرُ رَبِّکَ عذابه وَ ما زادُوهُمْ الآلهة غَیْرَ تَتْبِیبٍ أی الخسران لأن عبادة الأصنام زادتهم عذابا.

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۰۲] ..... ص: ۲۴۵

[۱۰۲] وَ کَذلِکَ مثل أخذ هؤلاء أَخْذُ رَبِّکَ إِذا أَخَذَ الْقُری عذّب أهلها وَ هِیَ ظالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِیمٌ مؤلم شَدِیدٌ الألم.

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۰۳] ..... ص: ۲۴۵

[۱۰۳] إِنَّ فِی ذلِکَ الذی قصصنا علیک لَآیَةً لعبرة لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَةِ أما من لم یعتقد بالآخرة فهو یلهو و لا یعتبر بالآیات ذلِکَ یوم القیامة یَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ للحساب وَ ذلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ یشهده الناس و الملائکة و الجن.

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۰۴] ..... ص: ۲۴۵

[۱۰۴] وَ ما نُؤَخِّرُهُ أی لا نؤخر یوم القیامة إِلَّا لِأَجَلٍ وقت مَعْدُودٍ قد عد و حوسب.

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۰۵] ..... ص: ۲۴۵

[۱۰۵] یَوْمَ یَأْتِ الحساب و الجزاء لا تَکَلَّمُ لا تتکلم نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ بإذن الله فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ بسوء عمله وَ منهم سَعِیدٌ بحسن عمله.

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۰۶] ..... ص: ۲۴۵

[۱۰۶] فَأَمَّا الَّذِینَ شَقُوا فَفِی النَّارِ لَهُمْ فِیها زَفِیرٌ إخراج النّفس بصوت وَ شَهِیقٌ إدخال النّفس بصوت، و فیها دلالة علی شدة کرب الإنسان.

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۰۷] ..... ص: ۲۴۵

[۱۰۷] خالِدِینَ فِیها فی النار ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أی جهتا العلو و السفل إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ ممن یخرجهم عن العذاب إِنَّ رَبَّکَ فَعَّالٌ لِما یُرِیدُ لا مانع منه.

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۰۸] ..... ص: ۲۴۵

[۱۰۸] وَ أَمَّا الَّذِینَ سُعِدُوا فَفِی الْجَنَّةِ خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ من أول الوقت، و هم الفسّاق الذین یدخلون النار أولا ثم الجنة، أو المراد إن الله قادر علی إخراجهم من الجنة، و هذا للتنبیه علی قدرته تعالی و إن کان لا یخرجهم من الجنة عَطاءً یعطیهم الجنة عطاء غَیْرَ مَجْذُوذٍ مقطوع.

تبیین القرآن، ص: ۲۴۶

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۰۹] ..... ص: ۲۴۶

[۱۰۹] فَلا تَکُ فِی مِرْیَةٍ شک مِمَّا یَعْبُدُ هؤُلاءِ من الأوثان، لا تشک فی أنها باطلة ما یَعْبُدُونَ إِلَّا کَما یَعْبُدُ آباؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ فقد عبد آباؤهم الأصنام و هم یقلدونهم وَ إِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ معطوهم نَصِیبَهُمْ حقهم غَیْرَ مَنْقُوصٍ أی تاما بلا نقص.

[سورة هود(۱۱): آیة ۱۱۰] ..... ص: ۲۴۶

[۱۱۰] وَ لَقَدْ آتَیْنا أعطینا مُوسَی الْکِتابَ التوراة فَاخْتُلِفَ فِیهِ فبعض آمن و بعض کفر وَ لَوْ لا کَلِمَةٌ بتأخیر الجزاء إلی یوم القیامة سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ قالها الله سابقا، لمصلحة فی ذلک لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ فی الحال بإهلاک المبطل وَ إِنَّهُمْ الکافرین لَفِی شَکٍّ مِنْهُ من الکتاب مُرِیبٍ موجب للریب، فإن الشک یوجب ترددهم و تحیرهم.

[سورة هود(۱۱): آية ۱۱۱] ..... ص: ۲۴۶

[۱۱۱] وَ إِنَّ كُلًّا من المصدق و المكذب لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ يعطيهم جزاء أعمالهم إِنَّهُ بِما يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فيجازيهم عليه.

[سورة هود(۱۱): آية ۱۱۲] ..... ص: ۲۴۶

[۱۱۲] فَاسْتَقِمْ فى الإرشاد كَما أُمِرْتَ وَ ليستقم مَنْ تابَ عن الكفر و العصيان مَعَكَ وَ لا تَطْغَوْا لا تتعدوا الحدود إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ يرى أعمالكم فيجازيكم عليها.

[سورة هود(۱۱): آية ۱۱۳] ..... ص: ۲۴۶

[۱۱۳] وَ لا تَرْكَنُوا لا تميلوا أدنى ميل إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ أى تأخذكم نار جهنم وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ يمنعون العذاب عنكم ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ لا ينصركم أحد.

[سورة هود(۱۱): آية ۱۱۴] ..... ص: ۲۴۶

[۱۱۴] وَ أَقِمِ الصَّلاةَ أدّها طَرَفَيِ النَّهارِ الصبح و العصر وَ زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ أول ساعات الليل القريبة من النهار إِنَّ الْحَسَناتِ كالصلوات الخمس يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ الذى ذكرناه باستقامتك و من معك ذِكْرى موعظة لِلذَّاكِرِينَ الذين يتذكرون الله.

[سورة هود(۱۱): آية ۱۱۵] ..... ص: ۲۴۶

[۱۱۵] وَ اصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ فيجازيهم بالحسنى.

[سورة هود(۱۱): آية ۱۱۶] ..... ص: ۲۴۶

[۱۱۶] فَلَوْ لا أى فهلا كانَ مِنَ الْقُرُونِ الأمم الماضية مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ أصحاب بقية من العقل و الإدراك يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنا مِنْهُمْ لكن قليلا ممن أنجيناهم من الكفر و العصيان كانوا ينهون وَ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ما أُتْرِفُوا ما أنعموا فِيهِ أى فيما أترفوا، و المعنى أنهم اتبعوا الشهوات وَ كانُوا مُجْرِمِينَ عصاة.

[سورة هود(۱۱): آية ۱۱۷] ..... ص: ۲۴۶

[۱۱۷] وَ ما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرى بِظُلْمٍ منه لها وَ أَهْلُها مُصْلِحُونَ أى و الحال أن أهل القرى يصلحون أحوالهم.

تبيين القرآن، ص: ۲۴۷

[سورة هود(۱۱): آية ۱۱۸] ..... ص: ۲۴۷

[۱۱۸] وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً بأن يجبرهم على الإيمان وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ فى الأديان.

[سورة هود(۱۱): آية ۱۱۹] ..... ص: ۲۴۷

[۱۱۹] إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ بأن لطف به لطفا خاصا فاهتدى وَ لِذلِكَ للرحمة خَلَقَهُمْ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ثبت ما قاله عن علمه السابق

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ الجن وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ من الكفار و العصاة، فتملأ النار من هاتين الطائفتين.

[سورة هود(١١): آية ١٢٠] ..... ص: ٢٤٧

[١٢٠] وَ كُلًّا من كل نبأ نَقُصُّ عَلَيْكَ نخبرك مِنْ أَنْباءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ قلبك، فإن قصص صبر الأنبياء السابقين عليهم السّلام أمام أذى الكفار يوجب تقوية قلب المصلح أمام ما يلاقيه من الصعوبات وَ جاءَكَ فِي هذِهِ السورة، أو القصص الْحَقُّ فإنها ليست قصصا باطلة وَ مَوْعِظَةٌ تعظ الجاهلين بها وَ ذِكْرى تذكير لِلْمُؤْمِنِينَ.

[سورة هود(١١): آية ١٢١] ..... ص: ٢٤٧

[١٢١] وَ قُلْ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ حالتكم إِنَّا عامِلُونَ على حالنا.

[سورة هود(١١): آية ١٢٢] ..... ص: ٢٤٧

[١٢٢] وَ انْتَظِرُوا عقوبة كفركم إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ثوابنا.

[سورة هود(١١): آية ١٢٣] ..... ص: ٢٤٧

[١٢٣] وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فما غاب عن الحواس فيهما، يعلمه الله تعالى وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فأمر الكفار يرجع إليه لجزائهم فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ فإنه كافيك وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ إنه عالم بهم فيجازيهم عليه.

١٢:سورة يوسف

اشارة

مكية آياتها مائة و إحدى عشر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة يوسف(١٢): آية ١] ..... ص: ٢٤٧

[١] الر رمز بين الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تِلْكَ آيات هذه السور آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ الواضح، لا غموض فيه.

[سورة يوسف(١٢): آية ٢] ..... ص: ٢٤٧

[٢] إِنَّا أَنْزَلْناهُ أنزلنا الكتاب قُرْآناً عَرَبِيًّا بلغة العرب لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ تفهمونه فتؤمنوا به.

[سورة يوسف(١٢): آية ٣] ..... ص: ٢٤٧

[٣] نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِما أَوْحَيْنا بإيحائنا إِلَيْكَ هذَا الْقُرْآنَ أى هذه السورة وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِينَ الذين لا يعلمون قصة يوسف عليه السّلام.

[سورة يوسف(١٢): آية ٤] ..... ص: ٢٤٧

[۴] إِذْ بدل (أحسن) قالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ فقد رآهم يوسف عليه السّلام قد سجدوا له.

تبيين القرآن، ص: ۲۴۸

[سورة يوسف(۱۲): آية ۵] ..... ص: ۲۴۸

[۵] قالَ يعقوب عليه السّلام: يا بُنَيَّ تصغير ابن لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ لا تخبرهم بمنامك فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً فيحتالوا للخلاص منك، فإن يعقوب علم أن الرؤيا تدل على عظمة يوسف عليه السّلام مما يثير حقد إخوانه عليه إِنَّ الشَّيْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ظاهر، و من عادته الإفساد بين الإخوة.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۶] ..... ص: ۲۴۸

[۶] وَ كَذلِكَ هكذا يَجْتَبِيكَ يختارك يا يوسف رَبُّكَ للنبوة و الملوكية وَ يُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ تعبير الرؤيا وَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ بإعطائك جميع النعم وَ عَلى آلِ يَعْقُوبَ سائر أولاده لأن من بينهم ينبغ مثل يوسف عليه السّلام و يكون أولادهم ملوكا و أنبياء كَما أَتَمَّها عَلى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ حيث جعلهما نبيين إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ بمن يصلح للرسالة حَكِيمٌ يضع الأشياء مواضعها.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۷]..... ص: ۲۴۸

[۷] لَقَدْ كانَ فِي قصة يُوسُفَ وَ إِخْوَتِهِ آياتٌ دلائل قدرة الله لِلسَّائِلِينَ لمن سأل عن قصتهم.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸] ..... ص: ۲۴۸

[۸] إِذْ قالُوا الإخوة: لَيُوسُفُ وَ أَخُوهُ من أمه و هو بنيامين أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا وَ الحال نَحْنُ عُصْبَةٌ جماعة أقوياء فلما ذا يحبه أبونا أكثر منا إِنَّ أَبانا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ واضح في تفضيله يوسف علينا.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۹] ..... ص: ۲۴۸

[۹] قال بعضهم لبعض: اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً بعيدة عن عين أبينا يَخْلُ أي ليبقى لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ خاليا لكم بلا مشاركة يوسف وَ تَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ أي بعد قتله أو طرحه قَوْماً صالِحِينَ تتوبون من هذه الجريمة.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۱۰] ..... ص: ۲۴۸

[۱۰] قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ أحد الإخوة: لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَ أَلْقُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ قعر البئر حتى يغيب عن الأنظار يَلْتَقِطْهُ يأخذه بَعْضُ السَّيَّارَةِ الذين يسيرون أي المسافرين إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ إن أردتم فعل شيء بالنسبة إلى يوسف.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۱۱] ..... ص: ۲۴۸

[۱۱] و لما تمت المؤامرة جاءوا إلى أبيهم قالُوا يا أَبانا ما لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلى يُوسُفَ لم تخاف منا عليه وَ إِنَّا لَهُ ليوسف لَناصِحُونَ قائمون بمصالحه.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۱۲] ..... ص: ۲۴۸

[۱۲] أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً إلى الصحراء يَرْتَعْ يتنعم و يأكل من الرتعة بمعنى الخصب وَ يَلْعَبْ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ من أن يناله مكروه.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۱۳] ..... ص: ۲۴۸

[۱۳] قالَ يعقوب عليه السّلام: إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ فإني لا أتمكن من مفارقته وَ أَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ فإن الأرض كانت مذئبة وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غافِلُونَ بأن تغفلوا عنه فيأكله الذئب.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۱۴] ..... ص: ۲۴۸

[۱۴] قالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَ الحال نَحْنُ عُصْبَةٌ جماعة أقوياء إِنَّا إِذاً لَخاسِرُونَ عجزة ضعفاء.

تبيين القرآن، ص: ۲۴۹

[سورة يوسف(۱۲): آية ۱۵] ..... ص: ۲۴۹

[۱۵] فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَ أَجْمَعُوا عزموا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ قعر البئر، و جواب (لما) محذوف أى فعلوا ما أرادوه وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِ إلى يوسف عليه السّلام لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا لتخبرنهم بهذه المؤامرة بعد أن تصير ملكا وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ لا يعلمون ما أوحينا إليه، أو لا يعرفونه حينذاك.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۱۶] ..... ص: ۲۴۹

[۱۶] وَ جاؤُ أى الإخوة أَباهُمْ عِشاءً أول ظلمة الليل يَبْكُونَ يظهرون البكاء.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۱۷] ..... ص: ۲۴۹

[۱۷] قالُوا يا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ نتسابق فى العدو و الركض وَ تَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا رحلنا ليحفظه فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ مصدق لَنا لسوء ظنك بنا وَ لَوْ كُنَّا صادِقِينَ.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۱۸] ..... ص: ۲۴۹

[۱۸] وَ جاؤُ عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ لطخوا قميص يوسف عليه السّلام بدم و جاءوا به إلى أبيهم و (دم كذب) أى ليس دم يوسف عليه السّلام قالَ بَلْ سَوَّلَتْ زينت لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ لا جزع فيه وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى دفع ما تَصِفُونَ من ابتلاء يوسف عليه السّلام.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۱۹] ..... ص: ۲۴۹

[۱۹] وَ جاءَتْ سَيَّارَةٌ قافلة من المسافرين فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ من يرد الماء للاستقاء فَأَدْلى أرسل فى البئر دَلْوَهُ فتعلق بها يوسف عليه السّلام قالَ المستقى لما رأى يوسف عليه السّلام: يا قوم بُشْرى البشارة هذا غُلامٌ ولد وَ أَسَرُّوهُ أى أخفى الإخوة يوسف قائلين هذه بِضاعَةً أى عبد آبق لنا، فإن الإخوة جاءوا ليروا مصير يوسف عليه السّلام فرأوا أن القوم استخرجوه من البئر وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِما يَعْمَلُونَ فلم

یخف علیه ما فعله الإخوة.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۲۰] ..... ص: ۲۴۹

[۲۰] وَ شَرَوْهُ باعه الإخوة من القافلة بِثَمَنٍ بَخْسٍ قلیل دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ عبارة أخری عن القلة وَ کانُوا فِیهِ فی یوسف علیه السّلام مِنَ الزَّاهِدِینَ زهد خلاف رغب لأن الإخوة کانوا یریدون التخلص منه.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۲۱] ..... ص: ۲۴۹

[۲۱] وَ قالَ الَّذِی اشْتَراهُ مِنْ أهل مِصْرَ المعروفة لِامْرَأَتِهِ أَکْرِمِی مَثْواهُ أی هیئی له محلا کریما عَسی أَنْ یَنْفَعَنا بأن نبیعه فنربح علیه أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً مکان الولد وَ کَذلِکَ کما أخرجناه من البئر مَکَّنَّا لِیُوسُفَ فِی الْأَرْضِ أرض مصر حیث عطفنا علیه قلب الملک الذی اشتراه وَ لِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِیلِ الْأَحادِیثِ عطف علی محذوف أی مکنا له لیعدل و لیفسر للناس الرؤیا فیظهر مقامه وَ اللَّهُ غالِبٌ عَلی أَمْرِهِ أی علی ما یریده وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ إن الله غالب علی أمره.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۲۲] ..... ص: ۲۴۹

[۲۲] وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ منتهی اشتداد جسمه آتَیْناهُ أعطیناه الحکم بین الناس حُکْماً وَ عِلْماً من قبیل علوم الأنبیاء علیهم السّلام وَ کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ کما جزینا یوسف علیه السّلام.

تبیین القرآن، ص: ۲۵۰

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۲۳] ..... ص: ۲۵۰

[۲۳] وَ راوَدَتْهُ أی طلبت المرأة المواقعة من یوسف علیه السّلام الَّتِی هُوَ یوسف علیه السّلام فِی بَیْتِها عَنْ نَفْسِهِ نفس یوسف علیه السّلام کأنها أرادت اغتصاب نفس یوسف علیه السّلام وَ غَلَّقَتِ المرأة الْأَبْوابَ لئلا یفر وَ قالَتْ هَیْتَ لَکَ أی هلمّ إلی، و (لک) خطاب قالَ یوسف علیه السّلام مَعاذَ اللَّهِ أعوذ بالله أن أفعل إِنَّهُ إن الله رَبِّی أَحْسَنَ مَثْوایَ محلی فکیف أعصی من أکرمنی إِنَّهُ لا یُفْلِحُ لا یفوز الظَّالِمُونَ الذین یظلمون أنفسهم بالعصیان.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۲۴] ..... ص: ۲۵۰

[۲۴] وَ لَقَدْ هَمَّتْ المرأة قصدت بِهِ بیوسف علیه السّلام للمواقعة وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأی بُرْهانَ رَبِّهِ فلو لا أنه علیه السّلام کان معصوما لهمّ بها لکن رؤیة یوسف علیه السّلام برهان الله و حجته منعته عن أن یقصد السوء بها کَذلِکَ أی هکذا أریناه البرهان و عصمناه لِنَصْرِفَ عَنْهُ عن یوسف علیه السّلام السُّوءَ بالخیانة مع زوجة الملک وَ الْفَحْشاءَ بالزنا إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِینَ الذین أخلصهم الله لطاعته.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۲۵] ..... ص: ۲۵۰

[۲۵] وَ اسْتَبَقَا الْبابَ تسابقا إلی الباب، یوسف علیه السّلام للهرب و زلیخا لتمسکه وَ قَدَّتْ شقت زلیخا قَمِیصَهُ ثوب یوسف علیه السّلام مِنْ دُبُرٍ من ورائه وَ أَلْفَیا وجدا یوسف و زلیخا سَیِّدَها زوجها لَدَی الْبابِ قالَتْ زلیخا مبادرة لأجل رفع التهمة عن نفسها: ما جَزاءُ مَنْ

أرادَ بِأَهْلِکَ سُوءاً استفهام، أی أی شیء جزاؤه إِلَّا أَنْ یُسْجَنَ جزاء قصده الخیانة أَوْ عَذابٌ أَلِیمٌ بأن یضرب ضربا مؤلما.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۲۶] ..... ص: ۲۵۰

[۲۶] قالَ یوسف علیه السّلام: هِیَ زلیخا راوَدَتْنِی عَنْ نَفْسِی بأن قصدت السوء وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ أَهْلِها أهل المرأة إِنْ کانَ قَمِیصُهُ قُدَّ شق مِنْ قُبُلٍ من الأمام فَصَدَقَتْ المرأة وَ هُوَ یوسف علیه السّلام مِنَ الْکاذِبِینَ لأنه علامة أنه قصد المرأة فدفعته بأن أخذت ثوبه لتدفعه فانشق من الأمام.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۲۷] ..... ص: ۲۵۰

[۲۷] وَ إِنْ کانَ قَمِیصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ من خلف فَکَذَبَتْ المرأة وَ هُوَ مِنَ الصَّادِقِینَ لأنه علامة أنه فر یوسف علیه السّلام فجرّت ثوبه لکی تمسکه فانشق من الخلف.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۲۸] ..... ص: ۲۵۰

[۲۸] فَلَمَّا رَأی الزوج قَمِیصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ و أن الحق مع یوسف علیه السّلام قالَ إِنَّهُ إن هذا الصنع مِنْ کَیْدِکُنَّ حیلتکن إِنَّ کَیْدَکُنَّ عَظِیمٌ لمهارتهن فی الکید.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۲۹] ..... ص: ۲۵۰

[۲۹] ثم قال الزوج: یا یُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا الأمر و اکتمه وَ یا زلیخا اسْتَغْفِرِی لِذَنْبِکِ لأنک الخاطئة إِنَّکِ کُنْتِ مِنَ الْخاطِئِینَ المذنبین.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۳۰] ..... ص: ۲۵۰

[۳۰] وَ قالَ نِسْوَةٌ فِی الْمَدِینَةِ فی مصر، لما سمعن بالقصة امْرَأَتُ الْعَزِیزِ الملک تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ تدعو عبدها لیفجر بها قَدْ شَغَفَها حُبًّا دخل حبه شغاف قلبها أی وسطه إِنَّا لَنَراها فِی ضَلالٍ من الطریق الصحیح مُبِینٍ واضح.

تبیین القرآن، ص: ۲۵۱

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۳۱] ..... ص: ۲۵۱

[۳۱] فَلَمَّا سَمِعَتْ زلیخا بِمَکْرِهِنَّ باغتیابهن، و سمی ذلک مکرا، أنّهن اتخذن هذا الطریق وسیلة لرؤیة یوسف علیه السّلام أَرْسَلَتْ إِلَیْهِنَّ وَ أَعْتَدَتْ هیأت لَهُنَّ مُتَّکَأً وسائد یتکئن علیها وَ آتَتْ أعطت کُلَّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِکِّیناً لأجل تقشیر الفاکهة التی هیأتها لهن وَ قالَتِ زلیخا لیوسف علیه السّلام اخْرُجْ عَلَیْهِنَّ لیرینّک فَلَمَّا رَأَیْنَهُ أَکْبَرْنَهُ عظّمن جماله وَ قَطَّعْنَ أَیْدِیَهُنَّ بالسکین عوض الفاکهة، لأنهن فقدن الشعور وَ قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ تنزیها له عن المثیل، لأن الإنسان إذا رأی شیئا عجیبا تذکّر الله فنزهه حمدا لما أبدع ما هذا الغلام بَشَراً إِنْ هذا إِلَّا مَلَکٌ من الملائکة کَرِیمٌ ذو کرامة علی الله حتی خلقه بهذا الجمال.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۳۲] ..... ص: ۲۵۱

[۳۲] قالَتْ زلیخا: فَذلِکُنَّ أی هـذا الفتی، و (کنّ) خطاب لهنّ، هو الَّذِی لُمْتُنَّنِی من الملائکة فِیهِ فی حبه وَ لَقَدْ راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ طلبت منه المواقعة فَاسْتَعْصَمَ فامتنع وَ لَئِنْ لَمْ یَفْعَلْ ما آمُرُهُ به لَیُسْجَنَنَّ وَ لَیَکُوناً مِنَ الصَّاغِرِینَ الأذلاء.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۳۳] ..... ص: ۲۵۱

[۳۳] قالَ یوسف علیه السّلام: یا رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِمَّا یَدْعُونَنِی إِلَیْهِ فإن سائر النساء طمعن فیه أیضا وَ إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّی کَیْدَهُنَّ بأن لم تخلصنی منهن بالعصمة و الحفظ أَصْبُ أمیل إِلَیْهِنَّ میل الشهوة وَ أَکُنْ مِنَ الْجاهِلِینَ العصاة فإن العاصی جاهل.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۳۴] ..... ص: ۲۵۱

[۳۴] فَاسْتَجابَ لَهُ رَبُّهُ دعاءه فَصَرَفَ عَنْهُ کَیْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ لدعائه الْعَلِیمُ بحاله.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۳۵] ..... ص: ۲۵۱

[۳۵] ثُمَّ بَدا لَهُمْ ظهر للملک و صحبه مِنْ بَعْدِ ما رَأَوُا الْآیاتِ الدلائل الدالة علی براءة یوسف علیه السّلام لَیَسْجُنُنَّهُ حَتَّی حِینٍ إلی مدة، قطعا لألسنة الناس.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۳۶] ..... ص: ۲۵۱

[۳۶] وَ دَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ مع یوسف علیه السّلام فَتَیانِ شخصان آخران قالَ أَحَدُهُما إِنِّی أَرانِی أری نفسی فی المنام أَعْصِرُ خَمْراً أی أصنع خمرا وَ قالَ الْآخَرُ إِنِّی أَرانِی أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِی خُبْزاً تَأْکُلُ الطَّیْرُ مِنْهُ یأتی الطیر و یأکل من الخبز الذی فوق رأسی نَبِّئْنا أخبرنا یوسف علیه السّلام بِتَأْوِیلِهِ بتعبیر الرؤیا إِنَّا نَراکَ مِنَ الْمُحْسِنِینَ لتعبیر الرؤیا، أو لأهل السجن.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۳۷] ..... ص: ۲۵۱

[۳۷] قالَ یوسف علیه السّلام: لا یَأْتِیکُما طَعامٌ تُرْزَقانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُکُما بِتَأْوِیلِهِ أی أخبرکم بتأویل رؤیاکم قَبْلَ أَنْ یَأْتِیَکُما قبل أن یؤتی لکم بالطعام ذلِکُما أی التأویل، و (کما) خطاب مِمَّا عَلَّمَنِی رَبِّی بالوحی إِنِّی تَرَکْتُ مِلَّةَ طریقة قَوْمٍ لا یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ کافِرُونَ و قد قال یوسف علیه السّلام هذا الکلام تمهیدا لدعوة أهل السجن إلی الإیمان.

تبیین القرآن، ص: ۲۵۲

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۳۸] ..... ص: ۲۵۱

[۳۸] وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِی إِبْراهِیمَ وَ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ ما کانَ لا یصح لَنا أَنْ نُشْرِکَ بِاللَّهِ مِنْ شَیْءٍ أی نشرک به صنما أو غیره ذلِکَ الإیمان مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَیْنا وَ عَلَی النَّاسِ بأن أرسلنا لإرشادهم وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَشْکُرُونَ لهذا الفضل فلا یؤمنون.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۳۹] ..... ص: ۲۵۱

[۳۹] یا صاحِبَیِ السِّجْنِ أیها الملازمان لی فی السجن أَ أَرْبابٌ آلهة مُتَفَرِّقُونَ من خشب و حجر و حیوان خَیْرٌ أَمِ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ الذی یقهر و یغلب، أما أصنامکم فإنها تغلب.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۴۰] ..... ص: ۲۵۲

[۴۰] ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ دون الله إِلَّا أَسْماءً لا حقیقة لها، إذ الأصنام لیست آلهة، و إنما سمیتموها آلهة سَمَّیْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُکُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها بعبادتها مِنْ سُلْطانٍ من دلیل و حجة إِنِ الْحُکْمُ ما الحکم بین الناس حکما تکوینیا و تشریعیا إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِیَّاهُ ذلِکَ التوحید الدِّینُ الْقَیِّمُ المستقیم وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۴۱] ..... ص: ۲۵۲

[۴۱] یا صاحِبَیِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُکُما و هو من رأی أنه یعصر خمرا فیخرج من السجن و یسقی رَبَّهُ الملک خَمْراً کما کان سابقا وَ أَمَّا الْآخَرُ الذی قال رأیت إننی أحمل فوق رأسی خبزا فَیُصْلَبُ فَتَأْکُلُ الطَّیْرُ مِنْ رَأْسِهِ من مخه، فقال الثانی: کذبت فی رؤیای:! فقال یوسف علیه السّلام: قُضِیَ الْأَمْرُ الَّذِی فِیهِ تَسْتَفْتِیانِ أی سألتما عن تأویله.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۴۲] ..... ص: ۲۵۲

[۴۲] وَ قالَ یوسف علیه السّلام: لِلَّذِی ظَنَّ علم من طریق الإلهام أَنَّهُ ناجٍ ینجو من السجن مِنْهُمَا من صاحبیه، و هو الساقی اذْکُرْنِی اذکر حالی و أنی مسجون ظلما عِنْدَ رَبِّکَ الملک فَأَنْساهُ أی أنسی الساقی الشَّیْطانُ ذِکْرَ رَبِّهِ ذکر یوسف علیه السّلام عند الملک فَلَبِثَ مکث یوسف علیه السّلام فِی السِّجْنِ بِضْعَ سِنِینَ قیل کانت سبع سنوات.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۴۳] ..... ص: ۲۵۲

[۴۳] وَ قالَ الْمَلِکُ إِنِّی أری فی المنام سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ جمع سمین مقابل الهزیل یَأْکُلُهُنَّ سَبْعٌ بقرات عِجافٌ جمع عجیف أی الهزیل، فالهزیل کان أکل السمین وَ رأیت سَبْعَ سُنْبُلاتٍ جمع سنبلة: العود الذی فیه حبات الحنطة خُضْرٍ خضراء وَ سبع سنبلات أُخَرَ یابِساتٍ قد التوت علی الخضر و غلبت علیها یا أَیُّهَا الْمَلَأُ الأشراف أَفْتُونِی أخبرونی عن تأویل فِی رُؤْیایَ إِنْ کُنْتُمْ لِلرُّءْیا تَعْبُرُونَ.

تبیین القرآن، ص: ۲۵۳

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۴۴] ..... ص: ۲۵۳

[۴۴] قالُوا أی الملأ: أَضْغاثُ أَحْلامٍ جمع حلم بمعنی الرؤیا، و أضغاث بمعنی أخلاط، و المراد أحلام باطلة وَ ما نَحْنُ بِتَأْوِیلِ الْأَحْلامِ التی هذه صفتها بِعالِمِینَ.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۴۵] ..... ص: ۲۵۳

[۴۵] وَ قالَ الساقی الَّذِی نَجا مِنْهُما من صاحبی السجن وَ ادَّکَرَ تذکر أمر یوسف علیه السّلام بَعْدَ أُمَّةٍ مدة طویلة من الزمان: أَنَا أُنَبِّئُکُمْ بِتَأْوِیلِهِ فَأَرْسِلُونِ أرسلونی إلی من یعلم التأویل، فأجازه الملک أن یذهب فجاء إلی السجن و قال:

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۴۶] ..... ص: ۲۵۳

[۴۶] یُوسُفُ أَیُّهَا الصِّدِّیقُ کثیر الصدق أَفْتِنا فِی سَبْعِ بَقَراتٍ سِمانٍ یَأْکُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وَ سَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَ أُخَرَ یابِساتٍ لَعَلِّی أَرْجِعُ أعود إِلَی النَّاسِ الملک و حاشیته فأخبرهم لَعَلَّهُمْ یَعْلَمُونَ تأویل الرؤیا.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۴۷] ..... ص: ۲۵۳

[۴۷] قالَ يوسف عليه السّلام: تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً أى دائبين مستمرين، و هذا تأويل السمان و الخضر فَما حَصَدْتُمْ من الحاصل فَذَرُوهُ دعوه فِي سُنْبُلِهِ بدون الدياس إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ فى تلك السنة.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۴۸] ..... ص: ۲۵۳

[۴۸] ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ سَبْعٌ شِدادٌ مجدبات يَأْكُلْنَ أى تلك السنوات المجدبات، و المراد أهلها ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ لأجلهن إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ تحفظونه لبذور الزراعة فى العام المقبل و هذا تفسير عجاف و يابسات.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۴۹] ..... ص: ۲۵۳

[۴۹] ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ السبع الشداد عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ يمطرون من السماء وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ الثمار التى تعصر فى الخصب كالزيتون و العنب و غيرهما و ذلك لكثرة الفاكهة.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۵۰] ..... ص: ۲۵۳

[۵۰] وَ قالَ الْمَلِكُ بعد ما جاءه الرسول بالتعبير من عند يوسف عليه السّلام ائْتُونِي بِهِ بيوسف عليه السّلام فَلَمَّا جاءَهُ أى جاء إلى يوسف عليه السّلام الرَّسُولُ رسول الملك ليخرجه من السجن قالَ يوسف عليه السّلام: ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ سيدك الملك فَسْئَلْهُ ما بالُ النِّسْوَةِ أى ما كان من شأنهن معى اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي الملك بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ لأنه علم أن الذنب لم يكن ذنب يوسف عليه السّلام و إنما ذنب زليخا، و أراد يوسف عليه السّلام بهذا السؤال أن يظهر أمام الملأ براءة نفسه حتى يخرج من السجن استحقاقا لا تفضلا.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۵۱] ..... ص: ۲۵۳

[۵۱] قالَ الملك: ما خَطْبُكُنَّ شأنكنّ إِذْ راوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ هل بدا منه خيانة أم لا قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ الله منزه و هذا كناية عن قدرته على خلق عفيف مثله عليه السّلام ما عَلِمْنا عَلَيْهِ على يوسف عليه السّلام مِنْ سُوءٍ خيانة قالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ ظهر الْحَقُّ أَنَا راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ فى قوله إنه لم يقصد سوء.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۵۲] ..... ص: ۲۵۳

[۵۲] فقال يوسف عليه السّلام لما أخبره الرسول بمقالة النساء: ذلِكَ الذى أردت استظهاره من براءتى لِيَعْلَمَ الملك أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ أى ما خنته فى زوجته فى حال كان الملك غائبا وَ أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخائِنِينَ فإنه تعالى لا يوصل كيد الخائن و مكره لأجل الخيانة إلى عاقبة محمودة.

تبيين القرآن، ص: ۲۵۴

[سورة يوسف(۱۲): آية ۵۳] ..... ص: ۲۵۴

[۵۳] وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِي فإنى لا أريد إظهار نفسى بمظهر البرىء، بل أريد بيان الحقيقة إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ كثيرة الأمر بِالسُّوءِ بالأعمال

السیئة إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّی فعصمها عن السوء إِنَّ رَبِّی غَفُورٌ رَحِیمٌ.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۵۴] ..... ص: ۲۵۴

[۵۴] وَ قالَ الْمَلِکُ ائْتُونِی بِهِ أی بیوسف علیه السّلام أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِی أجعله خالصا نفسی فَلَمَّا کَلَّمَهُ کلم الملک یوسف علیه السّلام و عرف فضله و عقله قالَ إِنَّکَ الْیَوْمَ لَدَیْنا مَکِینٌ ذو قدرة و جاه أَمِینٌ مأمون علی أمرنا.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۵۵] ..... ص: ۲۵۴

[۵۵] قالَ یوسف علیه السّلام للملک: اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ المال فی الْأَرْضِ أرض مصر إِنِّی حَفِیظٌ أحفظها عَلِیمٌ عالم بأمرها و کیفیة الإدارة.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۵۶] ..... ص: ۲۵۴

[۵۶] وَ کَذلِکَ مَکَّنَّا لِیُوسُفَ فِی الْأَرْضِ أرض مصر یَتَبَوَّأُ ینزل مِنْها من مصر حَیْثُ یَشاءُ نُصِیبُ بِرَحْمَتِنا مَنْ نَشاءُ ممن توفرت فیهم الأهلیة وَ لا نُضِیعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِینَ بل نوفیهم أجورهم.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۵۷] ..... ص: ۲۵۴

[۵۷] وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَیْرٌ من أجر الدنیا لِلَّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ الشرک و المعاصی.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۵۸] ..... ص: ۲۵۴

[۵۸] وَ لما صار القحط أخذ یوسف علیه السّلام یوزع الطعام علی أهل البلاد ف جاءَ إِخْوَةُ یُوسُفَ من بلدهم لأجل شراء الطعام فَدَخَلُوا عَلَیْهِ فَعَرَفَهُمْ یوسف علیه السّلام وَ هُمْ لَهُ مُنْکِرُونَ أی لم یعرفوه.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۵۹] ..... ص: ۲۵۴

[۵۹] وَ لَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ بأن أوقر لکل واحد منهم کیل بعیر قالَ یوسف علیه السّلام: ائْتُونِی فی المرة الثانیة بِأَخٍ لَکُمْ مِنْ أَبِیکُمْ لا من أمکم و هو بنیامین أ لا تَرَوْنَ أَنِّی أُوفِی الْکَیْلَ أتم الکیل لکم وَ أَنَا خَیْرُ الْمُنْزِلِینَ للضیف، أحسن ضیافتکم.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۶۰] ..... ص: ۲۵۴

[۶۰] فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِی بِهِ بأخیکم فَلا کَیْلَ لَکُمْ عِنْدِی لا أعطیکم الطعام وَ لا تَقْرَبُونِ أی لا تقربوا منی و لا تدخلوا علیّ.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۶۱] ..... ص: ۲۵۴

[۶۱] قالُوا سَنُراوِدُ عَنْهُ أَباهُ سنطلبه من الأب بکل جهدنا بتکرار طلبنا منه وَ إِنَّا لَفاعِلُونَ ذلک.

[سورة یوسف(۱۲): آیة ۶۲] ..... ص: ۲۵۴

[۶۲] وَ قالَ يوسف عليه السّلام: لِفِتْيانِهِ غلمانه الذين يكيلون اجْعَلُوا بِضاعَتَهُمْ التى اشتروا بها الطعام فِي رِحالِهِمْ أوعيتهم تفضلا و خوفا من أن لا يكون عند يعقوب عليه السّلام ثمنا آخر لطعام يريدون شراءه جديدا لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَها يعرفون الفضيلة ليوسف عليه السّلام فى ردها عليهم إِذَا انْقَلَبُوا إِلى أَهْلِهِمْ رجعوا إليهم و فتحوا المتاع لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ لعل معرفتهم ذلك تدعوهم إلى الرجوع.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۶۳] ..... ص: ۲۵۴

[۶۳] فَلَمَّا رَجَعُوا إِلى أَبِيهِمْ قالُوا يا أَبانا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ يمنع منا العطاء إن لم نـذهب ببنيامين فَأَرْسِلْ مَعَنا أَخانا نَكْتَلْ نأخذ الكيل وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ من أن يناله مكروه.

تبيين القرآن، ص: ۲۵۵

[سورة يوسف(۱۲): آية ۶۴] ..... ص: ۲۵۵

[۶۴] قالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَما أَمِنْتُكُمْ عَلى أَخِيهِ يوسف عليه السّلام مِنْ قَبْلُ و قد قلتم إنا له لحافظون فلم تفوا، فلا آمنكم عليه فَاللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً من حفظكم وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۶۵] ..... ص: ۲۵۵

[۶۵] وَ لَمَّا فَتَحُوا مَتاعَهُمْ أوعية طعامهم وَجَدُوا بِضاعَتَهُمْ ثمن الطعام رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قالُوا يا أَبانا ما نَبْغِي أى شىء نطلب من إحسان الملك زيادة على هذا حيث رد الثمن إلينا هذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَيْنا وَ إذا أرسلت بنيامين معنا نَمِيرُ أَهْلَنا أى نجلب إليهم الميرة و هى الطعام وَ نَحْفَظُ أَخانا وَ نَزْدادُ كَيْلَ بَعِيرٍ لأنه كان يعطى لكل إنسان مقدار حمل بعير ذلِكَ الذى جئنا به كَيْلٌ يَسِيرٌ قليل لا يكفينا فإذا جاء الأخ زادنا كيلا.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۶۶] ..... ص: ۲۵۵

[۶۶] قالَ يعقوب عليه السّلام: لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ تعطونى مَوْثِقاً عهدا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ بأن ترجعوا بنيامين إلىّ إِلَّا أَنْ يُحاطَ بِكُمْ تغلبوا حتى لا تقدروا على إرجاعه بدون اختياركم فَلَمَّا آتَوْهُ أعطى الأخوة أباهم مَوْثِقَهُمْ عهدهم قالَ اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ شاهد مطلع.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۶۷] ..... ص: ۲۵۵

[۶۷] وَ قالَ يعقوب عليه السّلام: يا بَنِيَّ يا أولادى لا تَدْخُلُوا مصر مِنْ بابٍ واحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ حتى لا يصيبكم الناس بالعين وَ ما أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فإنى لا أتمكن من رد قضاء الله إذا شاء شيئا، و إنما على المرء التدبير فى أمره إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ فهو قادر على أن يحفظكم عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ يفوضوا أمرهم إليه.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۶۸] ..... ص: ۲۵۵

[۶۸] وَ لَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ من أبواب مختلفة ما كانَ يُغْنِي ما كان يفيد رأى يعقوب عليه السّلام عَنْهُمْ عن الأولاد مِنْ قضاء اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فإن حكم الله كان جاريا فيهم، كما قال يعقوب، و لذا بقى بنيامين فى مصر حيث أراد الله ذلك إِلَّا لكن حاجَةً فِي

نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضاها شفقة فى نفس يعقوب عليه السّلام عليهم أظهرها لهم وَ إِنَّهُ يعقوب عليه السّلام لَذُو عِلْمٍ لِما عَلَّمْناهُ لتعليمنا إياه، و لذا قال (و ما أغنى ...) وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ أن القدر يجرى و لا ينفع عنه الحذر.

[سورة يوسف(١٢): آية ۶۹] ..... ص: ٢۵۵

[۶۹] وَ لَمَّا دَخَلُوا الأخوة عَلى يُوسُفَ آوى ضم يوسف عليه السّلام إِلَيْهِ إلى نفسه أَخاهُ بنيامين قالَ يوسف عليه السّلام له: إِنِّي أَنَا أَخُوكَ من الأبوين فَلا تَبْتَئِسْ لا تحزن بِما كانُوا الأخوة يَعْمَلُونَ فى حقنا حيث اتهموا بنيامين بالسرقة و ألقوا يوسف عليه السّلام فى الجب.

تبيين القرآن، ص: ٢۵۶

[سورة يوسف(١٢): آية ٧٠] ..... ص: ٢۵۶

[٧٠] فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ يوسف عليه السّلام بِجَهازِهِمْ الطعام الذى جاءوا لأجله جَعَلَ السِّقايَةَ المشربة التى كانت صاعا للكيل فِي رَحْلِ أَخِيهِ بنيامين ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أعلم المتولى لأمر السقاية أَيَّتُهَا الْعِيرُ القافلة إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ و لم يكن ذلك بأمر يوسف عليه السّلام و إنما قال الرجل ذلك لمّا فقد السقاية.

[سورة يوسف(١٢): آية ٧١] ..... ص: ٢۵۶

[٧١] قالُوا أصحاب العير: وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ على أصحاب يوسف عليه السّلام و قولوا لهم: ما ذا تَفْقِدُونَ ماذا فقدتموه حتى تتهمونا بالسرقة.

[سورة يوسف(١٢): آية ٧٢] ..... ص: ٢۵۶

[٧٢] قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ صاعه وَ لِمَنْ جاءَ بِهِ بالصواع جائزة حِمْلُ بَعِيرٍ من الطعام وَ أَنَا بِهِ بإعطاء الحمل زَعِيمٌ كفيل.

[سورة يوسف(١٢): آية ٧٣] ..... ص: ٢۵۶

[٧٣] قالُوا تَاللَّهِ أى و الله لَقَدْ عَلِمْتُمْ لما رأيتم من حسن معاشرتنا و أمانتنا فى مدة ضيافتكم لنا ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ بالسرقة وَ ما كُنَّا سارِقِينَ مدة عمرنا.

[سورة يوسف(١٢): آية ٧۴] ..... ص: ٢۵۶

[٧۴] قالُوا أصحاب الملك للأخوة: فَما جَزاؤُهُ جزاء السرق إِنْ كُنْتُمْ كاذِبِينَ بأن ظهر الصواع لديكم.

[سورة يوسف(١٢): آية ٧۵] ..... ص: ٢۵۶

[٧۵] قالُوا الأخوة: جَزاؤُهُ جزاء السرق، استرقاق مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فإن شريعة يعقوب عليه السّلام كانت على استرقاق المسروق منه للسارق، ف (جزاؤه) مبتدأ و (من) خبره فَهُوَ السارق جَزاؤُهُ جزاء السرق، أى السرقة كَذلِكَ هكذا نَجْزِي الظَّالِمِينَ فى السرقة.

[سورة يوسف(١٢): آية ٧۶] ..... ص: ٢۵۶

[۷۶] فَبَدَأَ المؤذن بفتش أوعيتهم و رحالهم قَبْلَ فتش وِعاءِ أَخِيهِ بنيامين ثُمَّ اسْتَخْرَجَها أخرج الصواع مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ كَذلِكَ هكذا كِدْنا هيأنا لِيُوسُفَ أخذ أخيه بنيامين، و الكيد عبارة عن جعل الصواع فى رحل الأخ أولا، ثم أنه طلب من الأخوة تقرير جزاء السارق لأنه ما كانَ لِيَأْخُذَ يوسف عليه السّلام أَخاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إذ كان قانون مصر فى أمر السارق أن يضرب و يغرم ضعف السرقة إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ أى لكن بمشيئة الله أخذ الأخ بما ظهر حسب شريعة يعقوب عليه السّلام نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ كما رفعنا درجة يوسف عليه السّلام وَ فَوْقَ كُلِّ ذى عِلْمٍ عَلِيمٌ حتى ينتهى إلى الله فهو أعلم من الجميع، و لعل هذا الكيد كان لأجل امتحان يعقوب عليه السّلام، و ليس فيه كذب من يوسف عليه السّلام.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۷۷] ..... ص: ۲۵۶

[۷۷] قالوا الأخوة: إِنْ يَسْرِقْ بنيامين فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ أى يوسف عليه السّلام مِنْ قَبْلُ فإن عمة يوسف عليه السّلام كانت تحب يوسف عليه السّلام و أراد أبوه انتزاعه منها فشدت منطقة أبيها على وسطه تحت ثيابه و بعثت به إلى أبيه و قالت سرقت المنطقة فوجدت عليه و كان الحكم أن يدفع السارق إلى المسروق منه فدفع يوسف عليه السّلام إليها فَأَسَرَّها أخفى هذه النسبة بالسرقة يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِها لم يظهرها و لم يحك لَهُمْ حقيقة قصة العمة قالَ يوسف عليه السّلام فى نفسه: أَنْتُمْ شَرٌّ مَكاناً منزلة فيما فعلتم من أمر يوسف عليه السّلام وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَصِفُونَ من سرقة يوسف عليه السّلام، فإنه يعلم أنه لم يسرق.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۷۸] ..... ص: ۲۵۶

[۷۸] قالُوا يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ و كانوا يعبرون عن الملك بالعزيز إِنَّ لَهُ لبنيامين أَباً شَيْخاً فى السن كَبِيراً فى القدر فَخُذْ أَحَدَنا مَكانَهُ عوض بنيامين إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ إلينا.

تبيين القرآن، ص: ۲۵۷

[سورة يوسف(۱۲): آية ۷۹] ..... ص: ۲۵۷

[۷۹] قالَ يوسف عليه السّلام: مَعاذَ اللَّهِ نعوذ بالله معاذا «۱» من أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَظالِمُونَ فى مذهبكم لأن دينهم أخذ السارق لا أخذ غيره مكانه.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸۰] ..... ص: ۲۵۷

[۸۰] فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ يئسوا من إجابة يوسف عليه السّلام إلى طلبهم خَلَصُوا اعتزلوا ناحية نَجِيًّا يناجى بعضهم بعضا فيما يفعلون قالَ كَبِيرُهُمْ كبير الأخوة أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَباكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ أن ترجعوا بنيامين إليه وَ مِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ و ألم تعلموا تفريطكم قبل هذا فى يوسف عليه السّلام فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ لن أفارق أرض مصر حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي فى الرجوع إليه أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ بالخروج من مصر مع أخى.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸۱] ..... ص: ۲۵۷

[۸۱] فتخلف الأخ الكبير و قال لسائر الأخوة ارْجِعُوا إِلى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يا أَبانا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ حسب الظاهر وَ ما شَهِدْنا عليه إِلَّا بِما عَلِمْنا من إخراج الصاع من رحله وَ ما كُنَّا لِلْغَيْبِ حافِظِينَ لم نعلم الغيب حين أعطيناك الموثوق بأن نرجعه إليك.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸۲] ..... ص: ۲۵۷

[۸۲] وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيها أى مصر بأن تبعث إلى أهلها فتسألهم عن القصة وَ الْعِيرَ أصحاب القافلة الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها جئنا من مصر معها وَ إِنَّا لَصادِقُونَ فى كلامنا.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸۳] ..... ص: ۲۵۷

[۸۳] قالَ يعقوب عليه السّلام: بَلْ سَوَّلَتْ زينت لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فصنعتموه و ذلك بأن جعلتم الحكم حسب حكم شريعتى لا حكم دين الملك فأمرى صبر جَمِيلٌ لا جزع فيه عَسَى اللَّهُ لعل الله أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ بيوسف عليه السّلام و بنيامين و أكبر الأخوة الذى بقى فى مصر جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ بحالنا الْحَكِيمُ يصنع حسب الحكمة.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸۴] ..... ص: ۲۵۷

[۸۴] وَ تَوَلَّى أعرض يعقوب عليه السّلام عَنْهُمْ وَ قالَ يا أَسَفى أيها الأسف بمعنى طول الحزن احضر فهذا وقتك عَلى يُوسُفَ وَ ابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ فإن طول البكاء يوجب غشاوة بيضاء على العين فَهُوَ كَظِيمٌ ممتلئ حزنا.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸۵] ..... ص: ۲۵۷

[۸۵] قالُوا أى الأولاد: تَاللَّهِ قسما بالله تَفْتَؤُا لا تزال تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً مشرفا على الموت أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهالِكِينَ بأن تموت.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸۶] ..... ص: ۲۵۷

[۸۶]قالَ

يعقوب عليه السّلام:نَّما أَشْكُوا بَثِّي

أى الهم الذى لا يصبر عليه حتى يبث حُزْنِي إِلَى اللَّهِ

لا إليكم، حتى تلوموني أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ

من رحمته لا تَعْلَمُونَ

أنتم.

---

(۱) عاذ به يعوذ عوذا و عياذا و معاذا: لاذ به و لجأ إليه و اعتصم.

تبيين القرآن، ص: ۲۵۸

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸۷] ..... ص: ۲۵۸

[۸۷] يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا تفحصوا فى مصر مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ بنيامين وَ لا تَيْأَسُوا لا تقنطوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ رحمته و فرجه إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ فإن الكافر لا يعتقد بالله فيقنط.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۸۸] ..... ص: ۲۵۸

[۸۸] فَلَمَّا دَخَلُوا بعد أن ذهبوا مرة ثالثة إلى مصر لأجل الطعام عَلَيْهِ على يوسف عليه السّلام قالُوا يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنا شملنا وَ أَهْلَنَا و شمل أهلنا الضُّرُّ الجوع وَ جِئْنا بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ رديئة قليلة فَأَوْفِ أتم لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنا تفضل علينا بالزيادة إِنَّ اللَّهَ يَجْزِی الْمُتَصَدِّقِینَ.

[سورة يوسف(١٢): آية ٨٩] ..... ص: ۲۵۸

[۸۹] قالَ يوسف عليه السّلام: هَلْ عَلِمْتُمْ تذكرون ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ حيث كانوا يحتقرون بنيامين و يذلونه إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ فإن عمل القبيح لا يصدر إلا عن جاهل.

[سورة يوسف(١٢): آية ٩٠] ..... ص: ۲۵۸

[۹۰] قالُوا أَ إِنَّکَ لَأَنْتَ يُوسُفُ استفهام تقرير لأنهم عرفوه حين ذاك قالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هذا أَخِي قاله عليه السّلام على سبيل التأكيد لكونه يوسف، إذ أنهم كانوا يعرفون الأخ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا بالسلامة و الكرامة إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ الله وَ يَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ.

[سورة يوسف(١٢): آية ٩١] ..... ص: ۲۵۸

[۹۱] قالُوا تَاللَّهِ و الله لَقَدْ آثَرَکَ اللَّهُ اختارک عَلَيْنا وَ إِنْ مخففة من الثقيلة كُنَّا لَخاطِئِينَ فيما فعلنا بک.

[سورة يوسف(١٢): آية ٩٢] ..... ص: ۲۵۸

[۹۲] قالَ يوسف عليه السّلام: لا تَثْرِيبَ توبيخ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ فإنى لا أوبخكم مع قدرتى يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ طلب يوسف عليه السّلام من الله المغفرة لهم وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

[سورة يوسف(١٢): آية ٩٣] ..... ص: ۲۵۸

[۹۳] اذْهَبُوا بِقَمِيصِی هذا و قد كان جیء به من الجنة و لذا كانت له رائحة طيبة تعرف من مسافات بعيدة فَأَلْقُوهُ عَلى وَجْهِ أَبِی يَأْتِ يرجع أبى ببركة هذا القميص بَصِيراً بعد أن ابيضت عيناه وَ أْتُونِی إلى مصر بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ.

[سورة يوسف(١٢): آية ٩٤] ..... ص: ۲۵۸

[۹۴] وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ انفصلت القافلة بأن خرجت من مصر قالَ أَبُوهُمْ لمن حضره: إِنِّی لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ تنسبونى إلى الفند أى نقصان العقل، أى لو لا التفنيد لصدقتمونى.

[سورة يوسف(١٢): آية ٩٥] ..... ص: ۲۵۸

[۹۵] قالُوا الحاضرون: تَاللَّهِ و الله إِنَّکَ لَفِی ضَلالِکَ ذهابک عن الصواب الْقَدِيمِ من إكثار ذكر يوسف عليه السّلام عبثا.

تبيين القرآن، ص: ۲۵۹

[سورة يوسف(١٢): آية ٩٦] ..... ص: ۲۵۹

[۹۶] فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ المبشر بوجود يوسف عليه السّلام أَلْقاهُ القميص عَلى وَجْهِهِ وجه يعقوب عليه السّلام فَارْتَدَّ رجع بَصِيراً بعد ابيضاض العين قالَ يعقوب عليه السّلام: أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ من رحمته و من حياة يوسف عليه السّلام.

[سورة يوسف(١٢): آية ٩٧] ..... ص: ٢٥٩

[۹۷] قالُوا يا أَبانَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا اطلب من الله غفرانها، و فيه دلالة التزامية على طلب غفرانه لهم أيضا إِنَّا كُنَّا خاطِئِينَ فيما فعلناه بيوسف عليه السّلام.

[سورة يوسف(١٢): آية ٩٨] ..... ص: ٢٥٩

[۹۸] قالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي يقال إنه عليه السّلام أراد تأخير الاستغفار إلى سحر الجمعة لأنه وقت استجابة الدعاء إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

[سورة يوسف(١٢): آية ٩٩] ..... ص: ٢٥٩

[۹۹] فَلَمَّا دَخَلُوا العائلة بأجمعهم عَلى يُوسُفَ آوى ضم إِلَيْهِ إلى نفسه، و قد استقبلهم خارج مصر أَبَوَيْهِ وَ قالَ لهم: ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ من كل مكروه.

[سورة يوسف(١٢): آية ١٠٠] ..... ص: ٢٥٩

[۱۰۰] وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ معه عَلَى الْعَرْشِ سرير الملك وَ خَرُّوا أي سقط أهله لَهُ ليوسف عليه السّلام سُجَّداً ساجدين، إما لله تعالى احتراما ليوسف عليه السّلام، أو ليوسف عليه السّلام لأنه كان جائزا في ذلك الدين كما قيل، و هكذا قيل في سجدة الملائكة لآدم عليه السّلام، و إنما لا تجوز سجدة العبادة إلا لله تعالى وَ قالَ يوسف عليه السّلام: يا أَبَتِ هذا تَأْوِيلُ رُؤْيايَ مِنْ قَبْلُ في أيام الصبا قَدْ جَعَلَها جعل الرؤيا رَبِّي حَقًّا صدقا مطابقا للواقع حيث نلت الملك وَ قَدْ أَحْسَنَ ربي بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ لعله لم يذكر خروجه من الجب لئلا يستفز الأخوة وَ جاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ البادية، فإنهم سكنوا البادية لأجل مواشيهم و زرعهم مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ أفسد الشَّيْطانُ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ في تدبيره لِما يَشاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ بوجوه الصلاح الْحَكِيمُ يفعل كل شيء حسب الصلاح.

[سورة يوسف(١٢): آية ١٠١] ..... ص: ٢٥٩

[۱۰۱] ثم توجه يوسف عليه السّلام إلى الله شاكرا قائلا: يا رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ بعض السلطة، و هي السلطة على مصر و نواحيها وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ تعبير الرؤيا فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ خالقهما أَنْتَ وَلِيِّي ناصري فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ تَوَفَّنِي اقبض روحي حين الموت في حال كوني مُسْلِماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ من الأنبياء و الأولياء عليهم السّلام.

[سورة يوسف(١٢): آية ١٠٢] ..... ص: ٢٥٩

[۱۰۲] ذلِكَ الذي ذكر من قصة يوسف عليه السّلام مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ الأخبار التي هي غائبة عنك نُوحِيهِ إِلَيْكَ يا رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا الأخوة أَمْرَهُمْ في إلقاء يوسف عليه السّلام في الجب وَ هُمْ يَمْكُرُونَ يحتالون للخلاص منه.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۱۰۳] ..... ص: ۲۵۹

[۱۰۳] وَ ما أَكْثَرُ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ على إيمانهم بِمُؤْمِنِينَ لك و إن أتيت إليهم بأخبار غيبية.

تبيين القرآن، ص: ۲۶۰

[سورة يوسف(۱۲): آية ۱۰۴] ..... ص: ۲۶۰

[۱۰۴] وَ ما تَسْئَلُهُمْ عَلَيْهِ على التبليغ مِنْ أَجْرٍ إِنْ ما هُوَ القرآن إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ فمن شاء تذكر و من شاء عاند.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۱۰۵] ..... ص: ۲۶۰

[۱۰۵] وَ كَأَيِّنْ و كم مِنْ آيَةٍ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ دالة على الله سبحانه يَمُرُّونَ الكفار عَلَيْها على تلك الآيات وَ هُمْ عَنْها مُعْرِضُونَ لا يفكرون فيها ليؤمنوا بالله.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۱۰۶] ..... ص: ۲۶۰

[۱۰۶] وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ إذ يشركون بالله الأصنام.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۱۰۷] ..... ص: ۲۶۰

[۱۰۷] أَ فَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غاشِيَةٌ عقوبة تغشاهم مِنْ عَذابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ القيامة بَغْتَةً فجأة وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ بإتيانها إذ لا علامة لها قبل ذلك مباشرة، و الاستفهام للتحذير، أى لا يأمن الكفار من ذلك.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۱۰۸] ..... ص: ۲۶۰

[۱۰۸] قُلْ هذِهِ الدعوة إلى الإيمان سَبِيلِي طريقتى أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى فى حال كونى على بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي من المسلمين فليس إيماننا إيمان الجهال و المقلدين وَ سُبْحانَ اللَّهِ أنزهه عن الشركاء وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۱۰۹] ..... ص: ۲۶۰

[۱۰۹] وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ كما أوحى إليك مِنْ أَهْلِ الْقُرى البلاد، و لم يكونوا ملائكة أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من مكذبى الرسل حتى يخافوا أن يصيبهم كما أصاب المكذبين وَ لَدارُ الْآخِرَةِ الحياة الآخرة خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الشرك و المعاصى أَ فَلا تَعْقِلُونَ أفلا تستعملون عقولكم لتدركوا هذه الحقائق.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۱۱۰] ..... ص: ۲۶۰

[۱۱۰] حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ يئسوا من إيمان الناس وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا إن قومهم كذبوهم تكذيبا لا إيمان منهم بعد ذلك جاءَهُمْ نَصْرُنا بالتفاف الناس حولهم و نصرتهم على أعدائهم فَنُجِّيَ مَنْ نَشاءُ من المؤمنين وَ لا يُرَدُّ بَأْسُنا عذابنا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ إذا عاندوا فى الكفر.

[سورة يوسف(۱۲): آية ۱۱۱] ..... ص: ۲۶۰

[۱۱۱] لَقَدْ كانَ فِی قَصَصِهِمْ قصة الأنبياء عليهم السّلام و الأمم عِبْرَةٌ اعتبار و تذكرة لِأُولِی الْأَلْبابِ أصحاب العقول ما كانَ ما ذكرناه من القرآن حَدِيثاً يُفْتَرى مكذوبا وَ لكِنْ القرآن تَصْدِيقَ الَّذِی بَيْنَ يَدَيْهِ فإن القرآن مصدق للكتب السابقة وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَیْءٍ يحتاج إلى الشرح و التفصيل من أمور الدين و الدنيا وَ هُدىً دلالة إلى الرشاد وَ رَحْمَةً نعمة لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ بالله و اليوم الآخر، و خصهم لأنهم المنتفعون بالقرآن.

تبيين القرآن، ص: ۲۶۱

۱۳:سورة الرعد

اشارة

مدنية آياتها ثلاث و أربعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الرعد(۱۳): آية ۱] ..... ص: ۲۶۱

[۱] المر رمز بين الله و رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تِلْكَ هذه هی آياتُ الْكِتابِ القرآن وَ الَّذِی أُنْزِلَ إِلَيْكَ أی القرآن مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ خبر (الذی) وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ لتركهم التدبر فی القرآن.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۲] ..... ص: ۲۶۱

[۲] اللَّهُ الَّذِی رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ جمع عمود تَرَوْنَها ترون السماوات مرفوعة بلا عمد، و هذه الآية لبيان الأدلة على وجود الصانع الموجب للتصديق به ثُمَّ اسْتَوى استولى أو توجه بالتدبير عَلَى الْعَرْشِ عرش الملك وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ ذللهما لمنافع العباد كُلٌّ يَجْرِی لِأَجَلٍ مُسَمًّى لمدة معينة قد سميت يُدَبِّرُ الْأَمْرَ أمر الكون حسب الصلاح يُفَصِّلُ الْآياتِ ينزلها مشروحة واضحة لَعَلَّكُمْ بِلِقاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ لأن الكون و الآيات دالة على قدرة الله فيقدر على البعث الذی فيه لقاء الحساب و الجزاء منه تعالى.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۳] ..... ص: ۲۶۱

[۳] وَ هُوَ الَّذِی مَدَّ الْأَرْضَ بسطها لمنافع الناس وَ جَعَلَ فِيها رَواسِیَ جبالا- ثابتات وَ أَنْهاراً وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ جَعَلَ فِيها فی الأرض زَوْجَيْنِ ضعفين اثْنَيْنِ للتأكيد، ذكرا و أنثى، أو كالحلو و الحامض و الكبير و الصغير و المفيد و الضار يُغْشِی اللَّيْلَ النَّهارَ أی يلبس الليل بظلمته النهار، و ترك العكس للعلم به إِنَّ فِی ذلِكَ الذی سبق لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فی الكون.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۴] ..... ص: ۲۶۱

[۴] وَ فِی الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ بقاع متلاصقات و لكل قطعة كيفية خاصة كالسبخة و المالحة و الطيبة و ما أشبه وَ جَنَّاتٌ بساتين مِنْ أَعْنابٍ وَ زَرْعٌ كالحنطة و الخضروات وَ نَخِيلٌ صِنْوانٌ جمع صنو و هی نخلات أصلها واحد وَ غَيْرُ صِنْوانٍ متفرقة الأصول يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ وَ نُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِی الْأُكُلِ فی الثمر طعما و لونا و شكلا إِنَّ فِی ذلِكَ الذی ذكر لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يستعملون عقولهم.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۵] ..... ص: ۲۶۱

[۵] وَ إِنْ تَعْجَبْ يا رسول الله من تكذيبهم رسالتك فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ فحقيق بأن تعجب أيضا من إنكارهم البعث أَ إِذا كُنَّا تُراباً أَ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بأن نحيى للمعاد أُولئِكَ المنكرون للبعث هم الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ لأنهم كفروا بقدرة الله على المعاد وَ أُولئِكَ الْأَغْلالُ «۱» فِي أَعْناقِهِمْ يوم القيامة وَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ الملازمون لها هُمْ فِيها خالِدُونَ.

---

(۱) الغل: طوق تشد به اليد إلى العنق.

تبيين القرآن، ص: ۲۶۲

[سورة الرعد(۱۳): آية ۶] ..... ص: ۲۶۲

[۶] وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ يطلبون منك العذاب، قبل أن يطلبوا الرحمة، و ذلك استهزاء وَ الحال إنه قَدْ خَلَتْ مضت مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ عقوبات أمثالهم من المكذبين فلما ذا لا يعتبرون بها وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ لأنفسهم وَ إِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقابِ فكيف لا يطلبون الرحمة و يطلبون العذاب.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۷] ..... ص: ۲۶۲

[۷] وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مثل ناقة صالح عليه السّلام و عصا موسى عليه السّلام مِنْ رَبِّهِ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ لهم فيكفى أن تأتيهم بما تثبت به نبوتك من المعجزات لا- بما يقترح هؤلاء- وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ قسم خاص من الهادى يزود بقسم خاص من المعجزات التى تلائم عصره.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۸] ..... ص: ۲۶۲

[۸] اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى من الولد و البنت، الجميل و القبيح، السعيد و الشقى، إلى غيرها من الأوصاف وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ تنقص وَ ما تَزْدادُ من صغر جثة الجنين و كبرها، كأن الرحم غاضت و لذا صغر الولد، أو ازدادت و لذا كبر وَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ لا يتجاوزه صغرا و لا كبرا.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۹] ..... ص: ۲۶۲

[۹] عالِمُ الْغَيْبِ ما غاب عن الحواس وَ الشَّهادَةِ ما كان محسوسا الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ العالى.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۱۰] ..... ص: ۲۶۲

[۱۰] سَواءٌ عند الله و فى علمه مِنْكُمْ متعلق بما بعده مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ فى نفسه وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ أظهره وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ مستتر بظلمته وَ سارِبٌ سالك طريقه، من سرب إذا برز بِالنَّهارِ.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۱۱] ..... ص: ۲۶۲

[۱۱] لَهُ لكل واحد من أولئك الأربعة مُعَقِّباتٌ ملائكة يتعاقبون فى حفظه مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أمامه وَ مِنْ خَلْفِهِ ورائه يَحْفَظُونَهُ من المهالك

حفظا ناشئا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فإن الله يأمر بذلك إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ فإذا غيروا أحوالهم الحسنة إلى السيئة غير الله ما بهم من الرخاء إلى الشدة، و كذا العكس وَ إذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً لأنهم عملوا الآثام فَلا مَرَدَّ لَهُ أى لا يرد ما أراد بهم من سوء كالبلاء وَ ما لَهُمْ لذلك القوم مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ يلى أمورهم.

[سورة الرعد(١٣): آية ١٢] ..... ص: ٢٦٢

[١٢] هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً من الصواعق و الأمطار المخربة وَ طَمَعاً فى الأمطار النافعة وَ يُنْشِئُ يخلق السَّحابَ الثِّقالَ بالمطر.

[سورة الرعد(١٣): آية ١٣] ..... ص: ٢٦٢

[١٣] وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ فإن للرعد تسبيح لله و تنزيه له، لأن كل شىء دال على الله سبحانه منزه له بِحَمْدِهِ متلبسا بحمده، إذ كل شىء يدل على صفاته الثبوتية و السلبية وَ يسبح الْمَلائِكَةُ لله مِنْ خِيفَتِهِ من خوف الله وَ يُرْسِلُ الله الصَّواعِقَ جمع صاعقة و هى النار التى تسقط من السحاب فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ فيهلكه وَ هُمْ هؤلاء الجهال مع مشاهدتهم لهذه الآيات يُجادِلُونَ فِى اللَّهِ يخاصمون فى وجوده وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ الكيد، فإنه تعالى يكيد لأخذ أعدائه و يعالج الأمر بدقة و خفاء.

تبيين القرآن، ص: ٢٦٣

[سورة الرعد(١٣): آية ١٤] ..... ص: ٢٦٣

[١٤] لَهُ لله دَعْوَةُ الْحَقِّ كلمة الإخلاص، و هى شهادة أن لا إله إلا الله وَ الَّذِينَ الأصنام يَدْعُونَ التى يدعوها المشركون مِنْ دُونِهِ دون الله لا يَسْتَجِيبُونَ تلك الأصنام لَهُمْ لدعاتها بِشَيْءٍ من مطالبهم إِلَّا استجابة كاستجابة باسط كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ يبسط كفه نحو الماء لِيَبْلُغَ فاهُ يطلب بذلك أن يبلغ الماء إلى فيه بانتقاله من مكانه إليه وَ ما هُوَ بِبالِغِهِ فإن البسط للكف نحو الماء لا يفيد فى أخذ الماء، و هذا تشبيه لبسطهم كفهم نحو الأصنام وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ أصنامهم لحوائجهم إِلَّا فِى ضَلالٍ عن الإجابة.

[سورة الرعد(١٣): آية ١٥] ..... ص: ٢٦٣

[١٥] وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً فإن الأشياء خاضعة لله سواء أرادت كالإنسان المؤمن، أم لم ترد كالإنسان الكافر فإنه فى قبضة الله و خاضع لإرادته وَ يسجد ظِلالُهُمْ فإن ظل الإنسان خاضع لله تعالى بِالْغُدُوِّ صباحا وَ الْآصالِ أى عصرا جمع أصيل «١»، و كأنه أريد التشبيه، فكما أن ظل الإنسان خاضع لمقابل اتجاه الشمس و ليس تحت إرادته كذلك ذاته خاضعة لله تعالى فى الشؤون الكونية.

[سورة الرعد(١٣): آية ١٦] ..... ص: ٢٦٣

[١٦] قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ فإنه الجواب الطبيعى لهذا السؤال قُلْ توبيخا لهم:
أَ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ دون الله أَوْلِياءَ أصنام، اتخذتموها وليا لأنفسكم لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَ لا ضَرًّا فإن الصنم لا ينفع الإنسان و لا يضره قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ فالمشرك كالأعمى و المؤمن كالبصير أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُماتُ وَ النُّورُ فالأول شبيه بالشرك و الثانى شبيه بالإيمان أَمْ بل جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ من الأصنام فهل خَلَقُوا الأصنام كَخَلْقِهِ كخلق الله فَتَشابَهَ الْخَلْقُ خلق الله و خلق الشركاء عَلَيْهِمْ و لذا اتخذوها شركاء حيث أنها فعلت كفعل الله قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فلا شىء مخلوق للأصنام وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ الذى يقهر كل شىء و كل شىء خاضع له.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۱۷] ..... ص: ۲۶۳

[۱۷] أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً مطرا فَسالَتْ أى جرت أَوْدِيَةٌ جمع وادى و هو مسيل الماء بِقَدَرِها كل واد أخذ من الماء بقدر سعته فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ الجارى حمل زَبَداً هو الأبيض المنتفخ على وجه الماء رابِياً طافيا عاليا فوق الماء وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ أى ما يوضع فى النار من الفلزات كالذهب و الفضة، و يوقد عليه بإلقاء الحطب فوقه لتزييد اشتعال النار، يذاب ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أى طلب الزينة، كالحلى أَوْ مَتاعٍ أى طلب المتاع كصنع الأوانى و شبهه زَبَدٌ مِثْلُهُ أى مثل زبد الماء كَذلِكَ هكذا يَضْرِبُ اللَّهُ مثل الْحَقَّ وَ الْباطِلَ فالحق كالماء و الفلز، و الباطل كالزبد فوق الماء و فوق الفلز حال السيلان و حال الإذابة، و لعل التمثيل بهذين لبيان أن الحق حياة كالماء و زينة كالفلز فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً باطلا يرمى به وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ من الماء و الفلز فَيَمْكُثُ يبقى دهرا فِي الْأَرْضِ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ ليتفكر الناس.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۱۸] ..... ص: ۲۶۳

[۱۸] لِلَّذِينَ اسْتَجابُوا أجابوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنى الصفة الحسنة وَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ من الثروة جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ و هذا من باب المثال، و إلا المراد كلما يتصور من الثروة لَافْتَدَوْا بِهِ جعلوه فدية لخلاص أنفسهم و لكن بلا فائدة أُولئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسابِ الحساب السيئ وَ مَأْواهُمْ محلهم جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ جهنم الْمِهادُ الفراش.

---

(۱) و سمى العصر أصيلا، كأنه أصل الليل الذى ينشأ منه.

تبيين القرآن، ص: ۲۶۴

[سورة الرعد(۱۳): آية ۱۹] ..... ص: ۲۶۴

[۱۹] أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أى القرآن الذى أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ فيستجيب كَمَنْ هُوَ أَعْمى القلب لا يستبصر فلا يستجيب إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ أصحاب العقول.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۲۰] ..... ص: ۲۶۴

[۲۰] الَّذِينَ صفة (من يعلم) يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ الذى أخذه عليهم بالإيمان وَ لا يَنْقُضُونَ الْمِيثاقَ كما ينقضه الكفار، و هذه عبارة أخرى عن الوفاء بالعهد.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۲۱] ..... ص: ۲۶۴

[۲۱] وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ فإن الله أمر بوصل الرسل و المؤمنين و الأقرباء وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ فلا يخالفوه وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ أى الحساب السيئ، و المراد به فى الحساب.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۲۲] ..... ص: ۲۶۴

[۲۲] وَ الَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغاءَ طلب رضى وَجْهِ رَبِّهِمْ أى ذاته وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَ عَلانِيَةً أى فى الخفاء و فى

العلانیة، أی فی کل حال وَ یَدْرَؤُنَ یدفعون بواسطة الحسنة التی یأتون بها السَّیِّئَةَ فإن الحسنات یذهبن السیئات أُولئِکَ لَهُمْ عُقْبَی الدَّارِ العاقبة الحمیدة فی الدار الآخرة.

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۲۳] ..... ص: ۲۶۴

[۲۳] جَنَّاتُ بساتین عَدْنٍ إقامة یَدْخُلُونَها وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّیَّاتِهِمْ أولادهم فإن الصالح من الجمیع یجتمعون فی الجنة فینعمون باجتماعهم وَ الْمَلائِکَةُ یَدْخُلُونَ عَلَیْهِمْ مِنْ کُلِّ بابٍ أبواب الجنة، أو أبواب دورهم.

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۲۴] ..... ص: ۲۶۴

[۲۴] قائلین لهم: سَلامٌ عَلَیْکُمْ بِما صَبَرْتُمْ بسبب صبرکم فَنِعْمَ عُقْبَی الدَّارِ.

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۲۵] ..... ص: ۲۶۴

[۲۵] وَ الَّذِینَ یَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِیثاقِهِ ما وثقوه وَ یَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ أی ما أمر بوصله وَ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ بالکفر و العصیان أُولئِکَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ البعد من رحمة الله وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ الدار السیئة و هی جهنم.

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۲۶] ..... ص: ۲۶۴

[۲۶] اللَّهُ یَبْسُطُ أی یوسع الرِّزْقَ لِمَنْ یَشاءُ وَ یَقْدِرُ أی یضیق وَ فَرِحُوا الکفار بِالْحَیاةِ الدُّنْیا وَ مَا الْحَیاةُ الدُّنْیا فِی الْآخِرَةِ بالنسبة إلی الآخرة إِلَّا مَتاعٌ قلیل فاللازم أن یعمل الإنسان للآخرة.

[سورة الرعد(۱۳): الآیات ۲۷ الی ۲۸] ..... ص: ۲۶۴

[۲۷- ۲۸] وَ یَقُولُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْهِ أی علی محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم آیَةٌ مِنْ رَبِّهِ آیة نقترحها قُلْ إِنَّ اللَّهَ یُضِلُّ مَنْ یَشاءُ ممن أعرض عن الحق، إذ المعجزة الکافیة قد جاء بها الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فاقتراح الآیات لیس إلا عنادا و المعاند یترکه الله حتی یضل وَ یَهْدِی إِلَیْهِ إلی نفسه مَنْ أَنابَ رجع بالطاعة. الَّذِینَ بدل (من أناب) آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِکْرِ اللَّهِ فإن تذکر الله یوجب طمأنینة القلب للاعتماد علیه سبحانه فی السراء و الضراء أَلا بِذِکْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ.

تبیین القرآن، ص: ۲۶۵

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۲۹] ..... ص: ۲۶۵

[۲۹] الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبی الصفة الطیبة لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ المرجع الحسن.

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۳۰] ..... ص: ۲۶۵

[۳۰] کَذلِکَ هکذا بهذه الآیات و الأدلة أَرْسَلْناکَ فِی أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مضت مِنْ قَبْلِها أُمَمٌ أرسلت الرسل إلیهم فلیس إرسالک مستغربا لِتَتْلُوَا تقرأ عَلَیْهِمُ الَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ من القرآن وَ هُمْ یَکْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ بکثیر الرحمة التی أحاطت رحمته بهم قُلْ هُوَ رَبِّی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ اتکلت و اعتمدت وَ إِلَیْهِ مَتابِ مرجعی و مرجعکم.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۳۱] ..... ص: ۲۶۵

[۳۱] وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً أى إن كان هناك فى الوجود قرآنا بهذه الصفات لكان هذا القرآن سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أزيلت عن أماكنها لعظمة ذلك القرآن أَوْ قُطِّعَتْ تشققت بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى بأن أحيوا بسبب القرآن، أو تمكن الأحياء من تكليمهم بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً فلو شاء أتى بما اقترحوه من الآيات لكنه أنزل هذا القرآن الذى هو أعظم من ذلك كله أ فَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا عن الكفار المعاندين، استفهام إنكار، أى لا بد و أن ييأسوا عن أولئك بعد عنادهم أَنْ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً بأن يجبرهم على الهداية، و المعنى ايئسوا أيها المؤمنون عن هداية المعاندين لأنا أنزلنا لهم قرآنا أعظم من كل شيء فلم يؤمنوا بل أخذوا يقترحون نزول آيات أخر. وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا من الكفر و المعاصى قارِعَةٌ داهية تقرعهم و تنزل بهم من القحط و المرض و ما أشبه أَوْ تَحُلُّ القارعة قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ فيخافون منها فإن الخوف أيضا عذاب حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ بالغلبة عليهم أو عذابهم إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ الذى وعد رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بنصر المؤمنين و هلاك الكافرين.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۳۲] ..... ص: ۲۶۵

[۳۲] وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ كما استهزأ هؤلاء بك فَأَمْلَيْتُ أمهلت لِلَّذِينَ كَفَرُوا و ذلك لتكثير عصيانهم ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ أهلكتهم فَكَيْفَ كانَ عِقابِ عقابى لهم و هكذا آخذ المستهزئين بك.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۳۳] ..... ص: ۲۶۵

[۳۳] أ فَمَنْ هُوَ قائِمٌ بالعلم و التدبير عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ من خير و شر أى كمن ليس كذلك من أصنامكم وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ استفهام إنكار أى كيف يجعلون شريكا لله قُلْ سَمُّوهُمْ أى سموا تلك الشركاء حتى يتبين أنهم ليسوا شركاء أَمْ بل تُنَبِّئُونَهُ تخبرون الله بِما لا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أى بشركاء لا يعلم الله أنهم شركاء له فى الأرض أَمْ بل تسمونها شركاء بِظاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بقول ظاهرى فقط لا حقيقة له بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ شركهم. و سمّى مكرا لأنهم احتالوا بجعل الآلهة لأجل معاشهم و سيادتهم وَ صُدُّوا منعوا، و المانع لهم الشيطان عَنِ السَّبِيلِ سبيل الله وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ يتركه لعناده حتى يضل فَما لَهُ مِنْ هادٍ يهديه لأن الهداية خاصة بالله.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۳۴] ..... ص: ۲۶۵

[۳۴] لَهُمْ عَذابٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا

بالقتل و الأسر و المصائب وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ

أشد وَ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ

من عذابه مِنْ واقٍ

حافظ يحفظهم.

تبيين القرآن، ص: ۲۶۶

[سورة الرعد(۱۳): آية ۳۵] ..... ص: ۲۶۶

[۳۵] مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ الذين اتقوا الكفر و المعاصى، و (مثل) مبتدأ خبره محذوف، و هو (جنة) تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا تحت قصورها و أشجارها الْأَنْهارُ أُكُلُها أى ثمرها دائِمٌ لا ينقطع، و ليس مثل ثمار الدنيا لها فصل خاص وَ ظِلُّها دائم فلا يرون فيها شمسا

تِلْكَ الجنة الموصوفة عُقْبَى عاقبة الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ عُقْبَى الْكافِرِينَ النَّارُ.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۳۶] ..... ص: ۲۶۶

[۳۶] وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ ممن أسلم منهم يَفْرَحُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ من القرآن وَ مِنَ الْأَحْزابِ من أهل الكتاب الذين تحزبوا على رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالعداوة مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ ما يخالف شرائعهم و ما يخالف تحريفاتهم قُلْ إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَ لا أُشْرِكَ بِهِ فلا أكون كأهل الكتاب حيث أشركوا بالله إِلَيْهِ إلى توحيده أَدْعُوا الناس وَ إِلَيْهِ مَآبِ مرجع الناس فهو المبدئ المعيد.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۳۷] ..... ص: ۲۶۶

[۳۷] وَ كَذلِكَ هكذا أَنْزَلْناهُ أنزلنا القرآن حُكْماً للحكم بين الناس عَرَبِيًّا بلسان العرب وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ ميول أهل الكتاب فى عقيدتهم و شريعتهم بَعْدَ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ بالإسلام ما لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ نصير وَ لا واقٍ يحفظك من العذاب.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۳۸] ..... ص: ۲۶۶

[۳۸] وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً نساء وَ ذُرِّيَّةً أولادا و هذا رد لما زعمه بعضهم من أن محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليس برسول و إلا لم تكن له زوج و أولاد وَ ما كانَ ما صح لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ معجزة إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فليست الآيات بيده حتى يأتى بما يقترحون عليه و هذا رد لهم فى اقتراحهم الآيات لِكُلِّ أَجَلٍ وقت كِتابٌ شىء مكتوب حسب ما يقتضيه صلاح البشر فصلاحهم فى كل زمان حسب الغالب على أهله فعصا موسى عليه السّلام للسحرة و إحياء عيسى عليه السّلام الموتى للأطباء و قرآن محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للفصحاء.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۳۹] ..... ص: ۲۶۶

[۳۹] يَمْحُوا اللَّهُ ينسخ ما يَشاءُ ما يستصوب نسخه وَ يُثْبِتُ ما يشاء مكانه وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ أى أصل الكتاب و هو اللوح المحفوظ فيه كل شىء، و هذا رد لقولهم إن كان أحكام التوراة و الإنجيل صحيحة فلم نسخت.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۴۰] ..... ص: ۲۶۶

[۴۰] وَ إِنْ ما أصله (إن) الشرطية و (ما) الزائدة نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ من العذاب بأن نعذبهم فى حياتك أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ نميتك قبل أن ترى عذابهم فليس مما يهمك ذلك إذ إنما عَلَيْكَ الْبَلاغُ أن تبلغهم الدين وَ عَلَيْنَا الْحِسابُ الجزاء بما فعلوا من التبدل و الرد.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۴۱] ..... ص: ۲۶۶

[۴۱] أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نقصد أرض الشرك نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها بتوسيع رقعة الإسلام وَ اللَّهُ يَحْكُمُ بما يريد لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ فلا أحد يتمكن من رد حكمه وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسابِ يسرع فى محاسبة الناس، أو أن حسابه آت قريبا.

[سورة الرعد(۱۳): آية ۴۲] ..... ص: ۲۶۶

[۴۲] وَ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دبروا فى تكذيب الرسل فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً فإن التدبير كله بيد الله، حتى أن تدبيرهم إنما هو بترك الله

لهم حتی یدبّروا کیدهم یَعْلَمُ ما تَکْسِبُ کُلُّ نَفْسٍ وَ سَیَعْلَمُ الْکُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَی الدَّارِ العاقبة الحسنة لدار الدنیا و الآخرة، لهم أم للمؤمنین.

تبیین القرآن، ص: ۲۶۷

[سورة الرعد(۱۳): آیة ۴۳] ..... ص: ۲۶۷

[۴۳] وَ یَقُولُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا لم یرسلک الله قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ فإن ظهور الآیات علی یدی یشهد لی بأن الله أرسلنی وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ أهل الکتاب الذین لا یعاندون یشهدون بصدقی، و فی التأویل إن من عنده علم الکتاب هم الأئمة المعصومون علیهم السّلام.

۱۴:سورة إبراهیم

اشارة

مکیة و آیاتها اثنتان و خمسون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

[سورة إبراهیم(۱۴): آیة ۱] ..... ص: ۲۶۷

[۱] الر رمز بین الله و الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کِتابٌ أی هذا کتاب أَنْزَلْناهُ إِلَیْکَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ ظلمة الکفر و العصیان و التفرقة إِلَی النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ بأمره إِلی صِراطِ الْعَزِیزِ الغالب فی أمره الْحَمِیدِ المحمود فی أفعاله.

[سورة إبراهیم(۱۴): آیة ۲] ..... ص: ۲۶۷

[۲] اللَّهِ بدل من (العزیز) الَّذِی لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ وَیْلٌ سخط لِلْکافِرِینَ مِنْ عَذابٍ شَدِیدٍ یوم القیامة.

[سورة إبراهیم(۱۴): آیة ۳] ..... ص: ۲۶۷

[۳] الَّذِینَ بدل من (الکافرین) یَسْتَحِبُّونَ یختارون الْحَیاةَ الدُّنْیا عَلَی الْآخِرَةِ وَ یَصُدُّونَ یمنعون عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ یَبْغُونَها عِوَجاً یریدون أن یکون السبیل أعوج أُولئِکَ فِی ضَلالٍ بَعِیدٍ عن الحق.

[سورة إبراهیم(۱۴): آیة ۴] ..... ص: ۲۶۷

[۴] وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ بلغة قَوْمِهِ لِیُبَیِّنَ لَهُمْ بدون احتیاج إلی الترجمة فَیُضِلُّ اللَّهُ مَنْ یَشاءُ یترک من یعاند لیضل وَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ الذی یضع الأشیاء مواضعها.

[سورة إبراهیم(۱۴): آیة ۵] ..... ص: ۲۶۷

[۵] وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسی بِآیاتِنا الید البیضاء و العصا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَکَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیَّامِ اللَّهِ أیام الوقائع التی وقعت علی الأمم من خیر کنزول المائدة أو شر کعذاب الأمم إِنَّ فِی ذلِکَ التذکیر لَآیاتٍ لِکُلِّ صَبَّارٍ یصبر علی بلاء الله شَکُورٍ یشکر نعمائه.

تبیین القرآن، ص: ۲۶۸

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۶] ..... ص: ۲۶۸

[۶] وَ اذکر یا رسول الله إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجاكُمْ زمان أنجاكم مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ يذيقونكم سُوءَ الْعَذابِ العذاب السیئ حیث كان یكلفهم بالأعمال الشاقة وَ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ يبقونهن أحياء للاستخدام وَ فِي ذلِكُمْ ذلك العذاب و (كم) للخطاب بَلاءٌ امتحان مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ.

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۷] ..... ص: ۲۶۸

[۷] وَ إِذْ تَأَذَّنَ أعلم رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ أزيد النعمة عليكم وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ كفر عقيدة أو كفر عمل كعدم الشكر إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ.

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۸] ..... ص: ۲۶۸

[۸] وَ قالَ مُوسى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عن شكركم حَمِيدٌ محمود في أفعاله.

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۹] ..... ص: ۲۶۸

[۹] أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا خبر الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ من الأمم المكذبة قَوْمِ بدل (الذين) نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ من سائر الأمم لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ فإن الناس لم يحصوا أحوال الأمم لكثرتهم جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ بالأدلة الواضحة فَرَدُّوا الأمم جعلوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ بأن أخذوا أمام أفواه الرسل حتى لا يتكلموا وَ قالُوا إِنَّا كَفَرْنا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ على زعمكم، لأنهم لم يكونوا آمنوا بالرسل وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنا إِلَيْهِ من الإيمان مُرِيبٍ موجب للتردد.

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۱۰] ..... ص: ۲۶۸

[۱۰] قالَتْ رُسُلُهُمْ أَ فِي اللَّهِ شَكٌّ فاطِرِ خالق السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ بعض ذنوبكم، فليست دعوته لأن يضركم، و لعل المراد ببعض الذنوب التي هي حقه سبحانه، في مقابل مظالم العباد وَ يُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى وقت سماه لكم و لا يعالجكم بالعقاب قالُوا إِنْ ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا لا فضل لكم علينا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونا تمنعونا عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا فَأْتُونا بِسُلْطانٍ حجة على قولكم مُبِينٍ واضح.

تبيين القرآن، ص: ۲۶۹

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۱۱] ..... ص: ۲۶۹

[۱۱] قالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ ما نحن إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ في أصل البشرية وَ لكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ بإرساله رسولا و هذا هو الفارق بيننا و بينكم وَ ما كانَ لَنا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطانٍ بحجة فليس ما اقترحتم في وسعنا و إنما يكفينا أن نأتي بالمعجزات الكافية في الاحتجاج إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ يكلون إليه تعالى أمورهم.

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۱۲] ..... ص: ۲۶۹

[۱۲] وَ ما لَنا أي عذر لنا في أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَ قَدْ هَدانا سُبُلَنا سبل الخير فعرفناه و من عرف الله لا بد و أن يتوكل عليه وَ لَنَصْبِرَنَّ

عَلى ما آذَيْتُمُونا أذيتكم فإن من عرف الله و توكل عليه علم أن للصبر فى سبيله عاقبة محمودة وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ يعتمد الْمُتَوَكِّلُونَ من يريد التوكل.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ١٣] ..... ص: ٢۶٩

[١٣] وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنا بلادنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا طريقتنا، لأن الكفار كانوا يظنون أن الرسل قبل ادعاء الرسالة كانوا على طريقتهم فَأَوْحى إِلَيْهِمْ إلى الرسل رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ١۴] ..... ص: ٢۶٩

[١۴] وَ لَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ أرضهم، فإنهم أرادوا إخراجكم لكن الله يخرجهم لأجلكم مِنْ بَعْدِهِمْ ذلِكَ الخير الذى يسبغه الله للرسل و المؤمنين لِمَنْ خافَ مَقامِي قيامى عليه رقيبا وَ خافَ وَعِيدِ وعيدى بالعقاب.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ١۵] ..... ص: ٢۶٩

[١۵] وَ اسْتَفْتَحُوا طلب الرسل النصر و الفتح على الكفار، فاستجيب للرسل وَ خابَ خسر كُلُّ جَبَّارٍ «١» عَنِيدٍ معاند للحق.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ١۶] ..... ص: ٢۶٩

[١۶] مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ وَ يُسْقى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ ماء من القيح يسيل من فروج الزناة.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ١٧] ..... ص: ٢۶٩

[١٧] يَتَجَرَّعُهُ يشربه جرعة جرعة وَ لا يَكادُ لا يتمكن الشارب يُسِيغُهُ يبلعه بسهولة لو ساخته و نتنه و حرارته وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ أسباب الموت مِنْ كُلِّ مَكانٍ من أطرافه من شدة العذاب وَ ما هُوَ بِمَيِّتٍ لا يموت حتى يستريح وَ مِنْ وَرائِهِ عَذابٌ غَلِيظٌ و هو الخلود فى النار الذى هو أشد من كل عذاب.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ١٨] ..... ص: ٢۶٩

[١٨] مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ رماد الحطب اشْتَدَّتْ بِهِ بذلك الرماد الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ كثير الريح فكما يذر الريح العاصف الرماد كذلك تذهب أعمالهم الحسنة هباء لا يَقْدِرُونَ الكفار مِمَّا كَسَبُوا من أعمالهم الحسنة عَلى شَيْءٍ و لو يسير منها لأن الكفر يحبط الحسنات ذلِكَ الكفر الموجب لذلك هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ عن الحق.

---

(١) الجبار: المتكبر الذى لا يرى لأحد عليه حقا.

تبيين القرآن، ص: ٢٧٠

[سورة إبراهيم(١۴): آية ١٩] ..... ص: ٢٧٠

[١٩] أَ لَمْ تَرَ ألم تعلم أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ بالحكمة التى يحق أن تخلق عليها لا بالباطل و اللعب إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ

بإعدامکم وَ یَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِیدٍ.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ٢٠] ..... ص: ٢٧٠

[٢٠] وَ ما ذلِکَ إعدامکم و إیجاد غیرکم عَلَی اللَّهِ بِعَزِیزٍ بمتعسر.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ٢١] ..... ص: ٢٧٠

[٢١] وَ بَرَزُوا أی ظهروا فی یوم القیامة لِلَّهِ جَمِیعاً الکفار و رؤساؤهم فَقالَ الضُّعَفاءُ الأتباع لِلَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا تکبروا عن الإیمان: إِنَّا کُنَّا لَکُمْ تَبَعاً تابعین فی الکفر فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ دافعون عَنَّا مِنْ عَذابِ اللَّهِ مِنْ شَیْءٍ و لو مقدارا قلیلا قالُوا لَوْ هَدانَا اللَّهُ إلی طریق الخلاص من العذاب لَهَدَیْناکُمْ سَواءٌ عَلَیْنا أَ جَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا ما لَنا مِنْ مَحِیصٍ مفر و منجی من العقاب و فیه إشارة إلی عدم فائدة الجزع.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ٢٢] ..... ص: ٢٧٠

[٢٢] وَ قالَ الشَّیْطانُ لَمَّا قُضِیَ الْأَمْرُ بأن دخل السعداء الجنة و الأشقیاء النار: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَکُمْ وَعْدَ الْحَقِّ بالبعث و الجزاء وَ وَعَدْتُکُمْ خلاف ذلک بأنه لا بعث فافعلوا ما شئتم فَأَخْلَفْتُکُمْ أی وعدا مخالفا للواقع وَ ما کانَ لِی عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ تسلط و قهر فأجبرکم علی الکفر و العصیان إِلَّا أَنْ دَعَوْتُکُمْ بالوسوسة فَاسْتَجَبْتُمْ لِی فَلا تَلُومُونِی وَ لُومُوا أَنْفُسَکُمْ فإن الملامة علیکم حیث أطعتمونی بمجرد الوسوسة ما أَنَا بِمُصْرِخِکُمْ مغیثکم من العذاب وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِیَّ بمنقذ لی من العذاب إِنِّی کَفَرْتُ بِما أَشْرَکْتُمُونِ إنی کافر بإشراککم لی مع الله، حیث أطعتمونی مِنْ قَبْلُ فی الدنیا إِنَّ الظَّالِمِینَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ مؤلم.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ٢٣] ..... ص: ٢٧٠

[٢٣] وَ أُدْخِلَ المدخل هم الملائکة الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا تحت أشجارها و قصورها الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها بِإِذْنِ بأمر رَبِّهِمْ تَحِیَّتُهُمْ فِیها سَلامٌ یحیی بعضهم بعضا بالسلام، لأن هناک محل السلامة.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ٢۴] ..... ص: ٢٧٠

[٢۴] أَ لَمْ تَرَ ألم تعلم کَیْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا بین مثلا للکلام الحسن کَلِمَةً طَیِّبَةً حسنة کَشَجَرَةٍ طَیِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ فی الأرض وَ فَرْعُها رأسها فِی السَّماءِ فی جهة العلو.

تبيين القرآن، ص: ٢٧١

[سورة إبراهيم(١۴): آية ٢۵] ..... ص: ٢٧١

[٢۵] تُؤْتِی تعطی أُکُلَها ثمرها کُلَّ حِینٍ فی وقت الإثمار بِإِذْنِ بأمر رَبِّها وَ یَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ یبینها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ یتعظون، فإن الکلام الطیب ثابت فی الأرض و ینفع الناس کما ینفع ثمر الشجرة.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ٢۶] ..... ص: ٢٧١

[٢۶] وَ مَثَلُ کَلِمَةٍ خَبِیثَةٍ کالکفر و الباطل کَشَجَرَةٍ خَبِیثَةٍ اجْتُثَّتْ اقتلعت مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ لأن عروقها کانت قریبة من سطح الأرض لا

أساس لها ما لَها مِنْ قَرارٍ استقرار فهی بلا ثمر و لا أساس لها.

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۲۷] ..... ص: ۲۷۱

[۲۷] يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ لا تقلب لهم من قول إلى قول فِي الْحَياةِ الدُّنْيا لهم قول واحد حق وَ فِي الْآخِرَةِ فلا يدهشهم هول الموقف حتى يبدلوا كلامهم كما أن لا كفار هناك يبدلون كلامهم حيث يقولون (وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ) «۱» وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ الذين عاندوا الحق بتركهم و شأنهم حتى يضلوا وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ مما فيه الصلاح من تثبيت المؤمن و ترك الظالم.

[سورة إبراهيم(۱۴): الآيات ۲۸ الى ۲۹] ..... ص: ۲۷۱

[۲۸- ۲۹] أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً بأن كفروا عوض الشكر وَ أَحَلُّوا أدخلوا قَوْمَهُمْ التابعين لهم دارَ الْبَوارِ دار الهلاك. جَهَنَّمَ عطف بيان ل (دار البوار) يَصْلَوْنَها يدخلونها وَ بِئْسَ الْقَرارُ المقر هى.

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۳۰] ..... ص: ۲۷۱

[۳۰] وَ جَعَلُوا الكفار لِلَّهِ أَنْداداً أمثالا بأن أشركوا به لِيُضِلُّوا كانت عاقبة الأنداد الإضلال عَنْ سَبِيلِهِ سبيل الله قُلْ تَمَتَّعُوا خذوا المتعة و التلذذ بشرككم فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ و هذا تهديد لهم.

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۳۱] ..... ص: ۲۷۱

[۳۱] قُلْ لِعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَ يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَ عَلانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ يوم القيامة لا بَيْعٌ فِيهِ فلا يمكن لهم أن يشتروا أنفسهم بالمال من عذاب الله وَ لا خِلالٌ أى صداقة نافعة.

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۳۲] ..... ص: ۲۷۱

[۳۲] اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً من الطعام و اللباس و غيرهما لَكُمْ وَ سَخَّرَ ذلل لَكُمْ لمنافعكم الْفُلْكَ السفينة لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ بمشيئته تعالى وَ سَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهارَ.

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۳۳] ..... ص: ۲۷۱

[۳۳] وَ سَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دائِبَيْنِ دائمين فى العمل وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ لتسكنوا فيه وَ النَّهارَ.

---

(۱) سورة الأنعام: ۲۳.

تبيين القرآن، ص: ۲۷۲

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۳۴] ..... ص: ۲۷۲

[۳۴] وَ آتاكُمْ أعطاكم مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ من أنواع النعم وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها لا تحصروها لكثرتها إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كثير الظلم لنفسه و غيره كَفَّارٌ كثير الكفران، لا يشكر النعم.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ٣۵] ..... ص: ٢٧٢

[٣۵] وَ إِذْ و اذكر يا رسول الله قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذَا الْبَلَدَ مكة آمِناً محل أمن لمن دخلها وَ اجْنُبْنِي بعّدني وَ بَنِيَّ و بعّد أولادى أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ٣۶] ..... ص: ٢٧٢

[٣۶] رَبِّ إِنَّهُنَّ أى الأصنام أَضْلَلْنَ ضل بسببهن كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي على دينى فَإِنَّهُ مِنِّي من زمرتى وَ مَنْ عَصانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ تقدر على هدايته لتغفر له رَحِيمٌ حتى بالعصاة.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ٣٧] ..... ص: ٢٧٢

[٣٧] رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بعض أولادى بِوادٍ وادى مكة غَيْرِ ذِي زَرْعٍ لا زراعة فيه عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ يحرم التعرض له بسوء و له حرمة رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ عند بيتك فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً جمع فؤاد بمعنى القلب مِنَ النَّاسِ تَهْوِي تميل إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ فإن النعمة توجب الشكر.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ٣٨] ..... ص: ٢٧٢

[٣٨] رَبَّنا إِنَّكَ تَعْلَمُ ما نُخْفِي فى أنفسنا وَ ما نُعْلِنُ نظهر وَ ما يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ٣٩] ..... ص: ٢٧٢

[٣٩] الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ و أنا كبير آيس عن الأولاد إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعاءِ فقد دعوته للولد فاستجاب.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ۴٠] ..... ص: ٢٧٢

[۴٠] رَبِّ اجْعَلْنِي بلطفك مُقِيمَ الصَّلاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي من يقيم الصلاة رَبَّنا وَ تَقَبَّلْ دُعاءِ استجب دعائى.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ۴١] ..... ص: ٢٧٢

[۴١] رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسابُ يثبت كأنه قائم.

[سورة إبراهيم(١۴): آية ۴٢] ..... ص: ٢٧٢

[۴٢] وَ لا تَحْسَبَنَّ لا تظنن أيها السامع اللَّهَ غافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ يؤخر حسابهم و عقابهم لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ فلا تستقر بل تنظر هنا و هناك ذهولا.

تبيين القرآن، ص: ٢٧٣

[سورة إبراهيم(١۴): آية ۴٣] ..... ص: ٢٧٣

[۴۳] مُهْطِعِينَ أی فی حال كون الظالمين مسرعين فی المشی بلا قصد مُقْنِعِی رُؤُسِهِمْ رافعيها إلی السماء لخوفهم من نزول العذاب منها لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ أی لا يرجعون أعينهم إلی أنفسهم كما هو شأن الخائف ينظر هنا و هناك وَ أَفْئِدَتُهُمْ قلوبهم هَواءٌ خالية من الفكر و القصد.

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۴۴] ..... ص: ۲۷۳

[۴۴] وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ عذاب الهلاك فی الدنيا فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا أمهلنا إِلى أَجَلٍ مدة قَرِيبٍ قليلة، فإن أخرتنا نُجِبْ دَعْوَتَكَ إلی الإيمان وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ فيما يقولون، فيقال لهم:
أَ وَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ فی الدنيا، فقلتم: ما لَكُمْ مِنْ زَوالٍ عن الدنيا إلی الآخرة، بل نموت و نفنی.

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۴۵] ..... ص: ۲۷۳

[۴۵] وَ سَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالكفر و المعاصی وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ من العذاب حين كذبوا، و هذا كان يقتضی أن تعتبروا بأحوالهم وَ ضَرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ من أحوال الأمم المكذبة فلم ينفعكم كل ذلك.

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۴۶] ..... ص: ۲۷۳

[۴۶] وَ قَدْ مَكَرُوا أولئك الأمم مَكْرَهُمْ فی إبطال أمر الأنبياء عليهم السّلام وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ أی جزاء مكرهم، أو المراد أنه تعالی أبطل مكرهم وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ لأنه كان مكرا عظيما لكن الله أبطله و أتم نوره.

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۴۷] ..... ص: ۲۷۳

[۴۷] فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ يخلف وَعْدِهِ رُسُلَهُ حيث وعدهم بإظهار دينهم و إبادة خصومهم إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غالب على ما يريد ذُو انتِقامٍ.

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۴۸] ..... ص: ۲۷۳

[۴۸] يَوْمَ ظرف للانتقام تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ المعهودة لأنها تسوى بلا جبال و لا اعوجاج وَ السَّماواتُ أی تبدل السماوات غير السماوات لأن نظام السماوات ينهدم بتكوير الشمس و تناثر النجوم وَ بَرَزُوا ظهر الناس خارجين من قبورهم لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ.

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۴۹] ..... ص: ۲۷۳

[۴۹] وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ يقرن و يضم أحدهم إلی الآخر فِي الْأَصْفادِ فی الأغلال.

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۵۰] ..... ص: ۲۷۳

[۵۰] سَرابِيلُهُمْ قميصهم مِنْ قَطِرانٍ دهن أسود منتن لزج تشتعل فيه النار بسرعة وَ تَغْشى تحيط وُجُوهَهُمُ النَّارُ.

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۵۱] ..... ص: ۲۷۳

[۵۱] إنما برزوا لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ من خير أو شر إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ لا يشغله حساب عن حساب، أو إن قيام القيامة إنما هو في وقت قريب.

[سورة إبراهيم(۱۴): آية ۵۲] ..... ص: ۲۷۳

[۵۲] هذا القرآن بَلاغٌ تبليغ و كفاية لِلنَّاسِ وَ لِيُنْذَرُوا بِهِ يخافوا بسبب هذا البلاغ وَ لِيَعْلَمُوا بالنظر و التأمل في البلاغ أَنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ لِيَذَّكَّرَ يتذكر أُولُوا الْأَلْبابِ أصحاب العقول.

تبيين القرآن، ص: ۲۷۴

۱۵:سورة الحجر

اشارة

مكية آياتها تسع و تسعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱] ..... ص: ۲۷۴

[۱] الر رمز بين الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تِلْكَ هذه الآيات آياتُ الْكِتابِ الشيء المكتوب وَ قُرْآنٍ تخصيص بعد تعميم مُبِينٍ واضح.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۲] ..... ص: ۲۷۴

[۲] رُبَما يَوَدُّ يحب الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ و ذلك حين يشاهدون العذاب.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۳] ..... ص: ۲۷۴

[۳] ذَرْهُمْ دعهم يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا يتلذذوا بدنياهم وَ يُلْهِهِمُ يشغلهم الْأَمَلُ في البقاء في الدنيا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ وبال ذلك.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۴] ..... ص: ۲۷۴

[۴] وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَ لَها كِتابٌ أجل مكتوب مَعْلُومٌ كتب لوقت هلاكها.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۵] ..... ص: ۲۷۴

[۵] ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَها لا تسبق أمة أجلها بأن يتأخر أجلها عن الموعد المحدد وَ ما يَسْتَأْخِرُونَ بأن يتقدم أجلها عن الوقت المحدد.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۶] ..... ص: ۲۷۴

[۶] وَ قالُوا الكفار: يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ القرآن إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ قالوا ذلك استهزاء.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۷] ..... ص: ۲۷۴

[۷] لَوْ ما لما ذا لا تَأْتِينا بِالْمَلائِكَةِ ليصدقوك إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۸] ..... ص: ۲۷۴

[۸] ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ بمقتضى الحكمة لا باقتراح المعاندين وَ ما كانُوا إِذاً إذا نزلنا الملائكة مُنْظَرِينَ ممهلين لأن مشيئة الله اقتضت أن تكون نزول الملائكة عند الموت أو العذاب.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۹] ..... ص: ۲۷۴

[۹] إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ القرآن وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ عن التغيير و النقصان و الزيادة.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۰] ..... ص: ۲۷۴

[۱۰] وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رسلا فِي شِيَعِ فرق الْأَوَّلِينَ كما أرسلناك فى هذه الفرقة.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۱] ..... ص: ۲۷۴

[۱۱] وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ كما استهزأ هؤلاء بك.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۲] ..... ص: ۲۷۴

[۱۲] كَذلِكَ هكذا كما أرسلنا الرسل و أرسلناك نَسْلُكُهُ ندخل الذكر فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ إذ الله يرسل الرسل لوعظ الناس، حتى لا تكون لهم حجة.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۳] ..... ص: ۲۷۴

[۱۳] لا يُؤْمِنُونَ بِهِ بالذكر لعنادهم وَ قَدْ خَلَتْ مضت سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أى سنة الله فى الأولين أنهم إذا لم يؤمنوا نزل عليهم العذاب، و هذا تهديد لهم.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۴] ..... ص: ۲۷۴

[۱۴] وَ لَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً مِنَ السَّماءِ فَظَلُّوا فِيهِ أخذوا فى الباب يَعْرُجُونَ يصعدون، بأن لمسوا المعجزة.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۵] ..... ص: ۲۷۴

[۱۵] لَقالُوا إِنَّما سُكِّرَتْ أى أغشيت فلا تنظر صحيحا أَبْصارُنا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ سحرنا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فما نراه إنما هو كذب، و ذلك لبيان أنهم معاندون.
تبيين القرآن، ص: ۲۷۵

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۶] ..... ص: ۲۷۵

[۱۶] وَ لَقَدْ جَعَلْنا فِي السَّماءِ بُرُوجاً اثنى عشر وَ زَيَّنَّاها بالكواكب لِلنَّاظِرِينَ لمن نظر إلى السماء.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۷] ..... ص: ۲۷۵

[۱۷] وَ حَفِظْناها مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ مرجوم، ضرب بالشهاب أو باللعنة، و حفظها عبارة عن عدم وصول الشياطين إليها.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۸] ..... ص: ۲۷۵

[۱۸] إِلَّا لكن مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ بأن قرب إلى محل محاورة الملائكة فسمع بعض الكلمات منهم فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ شعلة من النار مُبِينٌ ظاهر.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۱۹] ..... ص: ۲۷۵

[۱۹] وَ الْأَرْضَ مَدَدْناها بسطناها وَ أَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ جبالا ثابتات وَ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ مقدر بمقدار معين.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۲۰] ..... ص: ۲۷۵

[۲۰] وَ جَعَلْنا لَكُمْ فِيها فى الأرض مَعايِشَ من مطعم و مشرب و سائر أسباب العيش وَ مَنْ عطف على (لكم) لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينَ من الأنعام، و فيه بيان أن رزقها من الله لا من أصحابها، كما يزعمون.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۲۱] ..... ص: ۲۷۵

[۲۱] وَ إِنْ ما مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ فله سبحانه القدرة على إيجاد كل شيء وَ ما نُنَزِّلُهُ نوجده إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ تقتضيه الحكمة.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۲۲] ..... ص: ۲۷۵

[۲۲] وَ أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ تلقح السحاب ليمطر، و الأشجار لتحمل فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً المطر بعد تلقيح الريح للسحاب فَأَسْقَيْناكُمُوهُ تشربون من مائه وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنِينَ لستم بحافظيه فى المخازن الأرضية كالعيون، بل كل ذلك بفعل الله تعالى.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۲۳] ..... ص: ۲۷۵

[۲۳] وَ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ وَ نَحْنُ الْوارِثُونَ يموت الكل و نبقى نحن.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۲۴] ..... ص: ۲۷۵

[۲۴] وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ الذين استقدموا ولادة و موتا وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ تأخروا ولادة أو موتا، أى لا يخفى علينا شيء.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۲۵] ..... ص: ۲۷۵

[۲۵] وَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ يجمعهم للجزاء إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۲۶] ..... ص: ۲۷۵

[۲۶] وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ آدم و حواء عليهما السّلام مِنْ صَلْصالٍ طين يابس يصلصل أى يصوت إذا نقر مِنْ حَمَإٍ طين متغير أسود مَسْنُونٍ مصبوب كما يصب الذهب فى القالب.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۲۷] ..... ص: ۲۷۵

[۲۷] وَ الْجَانَّ أبا الجن خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ قبل خلق آدم عليه السّلام مِنْ نارِ السَّمُومِ شديد الحرارة.

[سورة الحجر(۱۵): الآيات ۲۸ الى ۲۹] ..... ص: ۲۷۵

[۲۸- ۲۹] وَ إِذْ و اذكر يا رسول الله قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ عدلت خلقته وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي أعطيته الروح، و الإضافة للتشريف، أو روح خلقته فَقَعُوا من وقع يقع أى اسقطوا لَهُ ساجِدِينَ.

[سورة الحجر(۱۵): الآيات ۳۰ الى ۳۱] ..... ص: ۲۷۵

[۳۰- ۳۱] فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى امتنع أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۲۷۶

[سورة الحجر(۱۵): آية ۳۲] ..... ص: ۲۷۶

[۳۲] قالَ الله: يا إِبْلِيسُ ما لَكَ لما ذا و أى شىء لك فى عدم السجود أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۳۳] ..... ص: ۲۷۶

[۳۳] قالَ لَمْ أَكُنْ ما كنت لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۳۴] ..... ص: ۲۷۶

[۳۴] قالَ الله: فَاخْرُجْ مِنْها من الجنة فَإِنَّكَ رَجِيمٌ مطرود ملعون.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۳۵] ..... ص: ۲۷۶

[۳۵] وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ البعد عن الرحمة إِلى يَوْمِ الدِّينِ يوم الجزاء، و بعده تحاسب لتدخل جهنم.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۳۶] ..... ص: ۲۷۶

[۳۶] قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي أمهلنى إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ يوم القيامة.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۳۷] ..... ص: ۲۷۶

[۳۷] قالَ الله: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ أمهلتك.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۳۸] ..... ص: ۲۷۶

[۳۸] إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ لدى الله سبحانه و هو النفخة أو ظهور الإمام المهدى (عج).

[سورة الحجر(۱۵): آية ۳۹] ..... ص: ۲۷۶

[۳۹] قالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي بسبب إغوائك لى بأن هيئت سبب ضلالى لَأُزَيِّنَنَّ المعاصى لَهُمْ بنى آدم فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ بدعوتهم إلى الغواية.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۴۰] ..... ص: ۲۷۶

[۴۰] إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ الذين أخلصتهم لطاعتك.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۴۱] ..... ص: ۲۷۶

[۴۱] قالَ الله: هذا الإخلاص صِراطٌ عَلَيَّ رعايته مُسْتَقِيمٌ صفة (صراط).

[سورة الحجر(۱۵): آية ۴۲] ..... ص: ۲۷۶

[۴۲] إِنَّ عِبادِي المخلصين لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ تسلط بالوسوسة إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ الضالين فإن سلطانك عليهم لأنهم يتبعونك.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۴۳] ..... ص: ۲۷۶

[۴۳] وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ محل وعد إبليس و أتباعه أَجْمَعِينَ.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۴۴] ..... ص: ۲۷۶

[۴۴] لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ من الكفار و العصاة جُزْءٌ منهم مَقْسُومٌ قسم لهم حسب تفاوتهم فى الإجرام.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۴۵] ..... ص: ۲۷۶

[۴۵] إِنَّ الْمُتَّقِينَ الذين اجتنبوا الشرك و المعاصى فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ من ماء و خمر و عسل و لبن.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۴۶] ..... ص: ۲۷۶

[۴۶] يقال لهم: ادْخُلُوها أى الجنة بِسَلامٍ بسلامة من الآفات آمِنِينَ من كل مخوف.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۴۷] ..... ص: ۲۷۶

[۴۷] وَ نَزَعْنا أقلعنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ حقد و عداوة فى حال كونهم إِخْواناً كالإخوان فى تبادل الحب عَلى سُرُرٍ جمع سرير:

الكرسى مُتَقابِلِينَ أحدهم فى مقابل الآخر.

[سورة الحجر(١۵): آية ۴٨] ..... ص: ٢٧۶

[۴٨] لا يَمَسُّهُمْ فِيها نَصَبٌ لا يصيبهم فى الجنة تعب وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ بل هم فيها خالدون.

[سورة الحجر(١۵): آية ۴٩] ..... ص: ٢٧۶

[۴٩] نَبِّئْ أخبر يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عِبادِى أَنِّى أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

[سورة الحجر(١۵): آية ۵٠] ..... ص: ٢٧۶

[۵٠] وَ أَنَّ عَذابِى هُوَ الْعَذابُ الْأَلِيمُ المؤلم.

[سورة الحجر(١۵): آية ۵١] ..... ص: ٢٧۶

[۵١] وَ نَبِّئْهُمْ أخبرهم عَنْ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ.

تبيين القرآن، ص: ٢٧٧

[سورة الحجر(١۵): آية ۵٢] ..... ص: ٢٧٧

[۵٢] إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ إبراهيم عليه السّلام إِنَّا مِنْكُمْ أيها الضيوف الثلاثة وَجِلُونَ خائفون لأنهم لم يأكلوا من طعام فظن أنهم يريدون به سوء.

[سورة الحجر(١۵): آية ۵٣] ..... ص: ٢٧٧

[۵٣] قالُوا لا تَوْجَلْ إنا ملائكة إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ ولد عَلِيمٍ و هو إسحاق من سارة.

[سورة الحجر(١۵): آية ۵۴] ..... ص: ٢٧٧

[۵۴] قالَ أَ بَشَّرْتُمُونِى عَلى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فى وقت أصابتنى الشيخوخة فَبِمَ تُبَشِّرُونَ فبما ذا تبشرونى و العادة جرت أن لا يولد لمثلى.

[سورة الحجر(١۵): آية ۵۵] ..... ص: ٢٧٧

[۵۵] قالُوا بَشَّرْناكَ بِالْحَقِّ لا كذب فيه فَلا تَكُنْ مِنَ الْقانِطِينَ الآيسين من الولد أو من رحمة الله.

[سورة الحجر(١۵): آية ۵۶] ..... ص: ٢٧٧

[۵۶] قالَ وَ مَنْ استفهام إنكار، أى لا أقنط يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ الذين لا يعتقدون بالله.

[سورة الحجر(١۵): آية ۵٧] ..... ص: ٢٧٧

[۵۷] قالَ إبراهيم عليه السّلام: فَما خَطْبُكُمْ أمركم الذى نزلتم من السماء لأجله أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ لأن الله أرسلهم.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۵۸] ..... ص: ۲۷۷

[۵۸] قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ هم قوم لوط عليه السّلام.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۵۹] ..... ص: ۲۷۷

[۵۹] إِلَّا فلم نرسل العذاب على آلَ لُوطٍ لوط عليه السّلام و آله إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۶۰] ..... ص: ۲۷۷

[۶۰] إِلَّا امْرَأَتَهُ زوجة لوط عليه السّلام قَدَّرْنا قضينا إِنَّها لَمِنَ الْغابِرِينَ الباقين فيمن يهلك.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۶۱] ..... ص: ۲۷۷

[۶۱] فَلَمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ الملائكة.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۶۲] ..... ص: ۲۷۷

[۶۲] قالَ لوط عليه السّلام: إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ تنكركم نفسى لخوفى من لحوق أذى القوم بكم.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۶۳] ..... ص: ۲۷۷

[۶۳] قالُوا بَلْ جِئْناكَ بِما بالعذاب الذى كانُوا كان قومك فِيهِ يَمْتَرُونَ يشكون، فإن لوط عليه السّلام كان يخوفهم بالعذاب و هم ينكرون ذلك.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۶۴] ..... ص: ۲۷۷

[۶۴] وَ أَتَيْناكَ بِالْحَقِّ بعذابهم الذى هو واقع قطعا وَ إِنَّا لَصادِقُونَ فيما أخبرناك.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۶۵] ..... ص: ۲۷۷

[۶۵] فَأَسْرِ أخرج ليلا بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ بطائفة مِنَ اللَّيْلِ بأن مضى قسم من الليل وَ اتَّبِعْ يا لوط عليه السّلام أَدْبارَهُمْ عقب أهلك حتى تطلع على أنهم يسيرون و لم يبق منهم أحد وَ لا يَلْتَفِتْ إلى ورائه مِنْكُمْ أَحَدٌ لئلا يرى عذاب أهل المدينة وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ إلى المكان الذى تؤمرون بالمضى إليه.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۶۶] ..... ص: ۲۷۷

[۶۶] وَ قَضَيْنا أوحينا إِلَيْهِ إلى لوط عليه السّلام ذلِكَ الْأَمْرَ أمر عذاب القوم أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ أى هؤلاء إلى آخرهم، فإن دابر من الدبر بمعنى الوراء و الأخير مَقْطُوعٌ مستأصل مُصْبِحِينَ حال دخولهم فى الصباح.

[سورة الحجر(١۵): آية ۶٧] ..... ص: ٢٧٧

[۶٧] وَ جاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مدينة لوط عليه السّلام يَسْتَبْشِرُونَ يبشر بعضهم بعضا بأضياف لوط يريدون بهم اللواط.

[سورة الحجر(١۵): آية ۶٨] ..... ص: ٢٧٧

[۶٨] قالَ لوط عليه السّلام، قبل أن يعرف أنهم ملائكة: إِنَّ هؤُلاءِ ضَيْفِي فَلا تَفْضَحُونِ أى لا تفضحونى بالتعرض لهم.

[سورة الحجر(١۵): آية ۶٩] ..... ص: ٢٧٧

[۶٩] وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ تخجلونى بسببهم.

[سورة الحجر(١۵): آية ٧٠] ..... ص: ٢٧٧

[٧٠] قالُوا القوم: أَ وَ لَمْ نَنْهَكَ ننهاك عَنِ الْعالَمِينَ عن أن تجير أحدا من الناس.

تبيين القرآن، ص: ٢٧٨

[سورة الحجر(١۵): آية ٧١] ..... ص: ٢٧٨

[٧١] قالَ لوط عليه السّلام: هؤُلاءِ بَناتِي أزوّجكم إياهن إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ تريدون النكاح.

[سورة الحجر(١۵): آية ٧٢] ..... ص: ٢٧٨

[٧٢] لَعَمْرُكَ قسما بحياتك يا لوط عليه السّلام إِنَّهُمْ القوم لَفِي سَكْرَتِهِمْ ضلالهم المسكر لهم المغطى على عقولهم يَعْمَهُونَ يتحيرون.

[سورة الحجر(١۵): آية ٧٣] ..... ص: ٢٧٨

[٧٣] فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ الصوت الهائل مُشْرِقِينَ فى حال كونهم داخلين فى وقت شروق الشمس.

[سورة الحجر(١۵): آية ٧۴] ..... ص: ٢٧٨

[٧۴] فَجَعَلْنا عالِيَها عالى المدينة سافِلَها بأن قلبناها وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ طين متحجر.

[سورة الحجر(١۵): آية ٧۵] ..... ص: ٢٧٨

[٧۵] إِنَّ فِي ذلِكَ العذاب لَآياتٍ أدلة لِلْمُتَوَسِّمِينَ الذين ينظرون إلى العلائم و الأشياء فيعرفون حقائقها.

[سورة الحجر(١۵): آية ٧۶] ..... ص: ٢٧٨

[٧۶] وَ إِنَّها قراهم الهالكة لَبِسَبِيلٍ فى الطريق، و اللام للتأكيد مُقِيمٍ ذلك السبيل أى ثابت قائم يمرون عليها الناس بين مكة و الشام.

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۷۷] ..... ص: ۲۷۸

[۷۷] إِنَّ فِي ذلِكَ العذاب لَآيَةً لعبرة و دلالة لِلْمُؤْمِنِينَ.

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۷۸] ..... ص: ۲۷۸

[۷۸] وَ إِنْ إنه كانَ أَصْحابُ الْأَيْكَةِ هى الشجر الملتف كانت غيضة بقرب مدين، فيها قوم شعيب لَظالِمِينَ فى تكذيب الرسول عليه السّلام.

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۷۹] ..... ص: ۲۷۸

[۷۹] فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ بالإهلاك وَ إِنَّهُما مدينتى لوط و شعيب لَبِإِمامٍ طريق يؤمّه الناس أى يقصده مُبِينٍ واضح.

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۸۰] ..... ص: ۲۷۸

[۸۰] وَ لَقَدْ كَذَّبَ أَصْحابُ الْحِجْرِ سكان الحجر و هو واد بين المدينة و الشام، و أصحاب الحجر هم ثمود قوم صالح عليه السّلام الْمُرْسَلِينَ.

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۸۱] ..... ص: ۲۷۸

[۸۱] وَ آتَيْناهُمْ آياتِنا الناقة و سائر معجزات صالح عليه السّلام فَكانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ لا يعتبرون بها.

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۸۲] ..... ص: ۲۷۸

[۸۲] وَ كانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً آمِنِينَ من خرابها و من الأعداء و اللصوص.

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۸۳] ..... ص: ۲۷۸

[۸۳] فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ صيحة جبرئيل بالعذاب مُصْبِحِينَ حال كونهم دخلوا الصباح.

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۸۴] ..... ص: ۲۷۸

[۸۴] فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما أفادهم ما كانُوا يَكْسِبُونَ من نحت البيوت و جمع المال.

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۸۵] ..... ص: ۲۷۸

[۸۵] وَ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ فلا يلائمان الشر و الفساد وَ إِنَّ السَّاعَةَ القيامة لَآتِيَةٌ لعذابهم فَاصْفَحِ أعرض يا رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عن الكفار الصَّفْحَ الْجَمِيلَ عفوا جميلا فإن الأخلاق الطيبة تقرب الناس إلى المبلغ.

[سورة الحجر(۱۵): آیة ۸۶] ..... ص: ۲۷۸

[۸۶] إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ بتدبير خلقه، و لذا يأمرك بالصفح.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۸۷] ..... ص: ۲۷۸

[۸۷] وَ لَقَدْ آتَيْناكَ أعطيناك يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم سَبْعاً سبع آيات مِنَ الْمَثانِی بيان السبع و هو من الثناء لأن سورة الحمد ثناء لله، أو المراد ما تثنى تلاوتها فی كل صلاة وَ الْقُرْآنَ عطف الكل على البعض الْعَظِيمَ.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۸۸] ..... ص: ۲۷۸

[۸۸] لا تَمُدَّنَّ لا تنظر نظر راغب، و حيث أن شعاع العين يمتد، نسب المد إلى العين عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ عائد إلى (ما) و المراد به كل نعمة أَزْواجاً أصنافا مِنْهُمْ من الناس الكفار، أی لا تنظر إلى نعم الناس بنظر الرغبة، لأن نعم الدنيا لا شیء بالنسبة إلى نعم الآخرة وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ إن لم يؤمنوا وَ اخْفِضْ جَناحَكَ ألن جانبك، تشبيه بالطير حين يخفض جناحه تواضعا لِلْمُؤْمِنِينَ.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۸۹] ..... ص: ۲۷۸

[۸۹] وَ قُلْ إِنِّی أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ الواضح أنذرهم من بأس الله.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۹۰] ..... ص: ۲۷۸

[۹۰] كَما متعلق ب (آتيناك) أی أنزلنا عليك الكتاب كما أَنْزَلْنا الكتاب عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ أی أهل الكتاب الذين اقتسموا القرآن إلى حق و هو ما يوافق توراتهم و باطل و هو ما لا يوافق توراتهم.

تبيين القرآن، ص: ۲۷۹

[سورة الحجر(۱۵): آية ۹۱] ..... ص: ۲۷۹

[۹۱] الَّذِينَ بيان للمقتسمين جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ جمع عضة، أصلها عضوة، أی أجزاء «۱».

[سورة الحجر(۱۵): الآيات ۹۲ الى ۹۳] ..... ص: ۲۷۹

[۹۲- ۹۳] فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ و السؤال إنما هو لأجل الجزاء.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۹۴] ..... ص: ۲۷۹

[۹۴] فَاصْدَعْ أی اجهر يا رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بِما تُؤْمَرُ من الأوامر وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ لا تبال بهم.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۹۵] ..... ص: ۲۷۹

[۹۵] إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الذين يستهزئون بك فنكفيك شرهم.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۹۶] ..... ص: ۲۷۹

[۹۶] الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ سوء عاقبتهم.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۹۷] ..... ص: ۲۷۹

[۹۷] وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ یَضِیقُ صَدْرُکَ بِما یَقُولُونَ من أنک شاعر و ساحر و کاهن و مجنون.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۹۸] ..... ص: ۲۷۹

[۹۸] فَسَبِّحْ نزّه متلبسا بِحَمْدِ رَبِّکَ فإن الحمد ذکر صفات الکمال، و التسبیح ذکر صفات الجلال وَ کُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ.

[سورة الحجر(۱۵): آية ۹۹] ..... ص: ۲۷۹

[۹۹] وَ اعْبُدْ رَبَّکَ حَتَّی یَأْتِیَکَ الْیَقِینُ الموت لأنه متیقن، أی أعبده ما دمت حیا.

۱۶:سورة النحل

اشارة

مکیة آیاتها مائة و ثمان و عشرون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

[سورة النحل(۱۶): آية ۱] ..... ص: ۲۷۹

[۱] أَتی آخذ فی الإتیان أَمْرُ اللَّهِ بعذاب الکفار فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ فإن الکفار کانوا یقولون إن کنت صادقا فأتنا بالعذاب سُبْحانَهُ منزه عن الشریک وَ تَعالی هو أرفع من أن یکون له شریک عَمَّا یُشْرِکُونَ یشرک الکفار به من الأصنام.

[سورة النحل(۱۶): آية ۲] ..... ص: ۲۷۹

[۲] یُنَزِّلُ الله الْمَلائِکَةَ بِالرُّوحِ ما یوجب روح الناس، لأن الناس بدون الإیمان أموات، کما قال: (إذا دعاکم لما یحییکم) «۲» مِنْ أَمْرِهِ بإرادته، فلیس مجبورا فیما یفعل عَلی مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ ممن یرید أن یتخذه رسولا أَنْ أَنْذِرُوا الناس أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ خافوا من مخالفتی.

[سورة النحل(۱۶): آية ۳] ..... ص: ۲۷۹

[۳] خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ لا عبثا تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ.

[سورة النحل(۱۶): آية ۴] ..... ص: ۲۷۹

[۴] خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ قطرة منی فَإِذا هُوَ خَصِیمٌ یخاصم الله مُبِینٌ واضح.

[سورة النحل(۱۶): آية ۵] ..... ص: ۲۷۹

[۵] وَ الْأَنْعامَ جمع نعم: الإبل و البقر و الغنم خَلَقَها لَکُمْ فِیها دِفْءٌ ما یستدفئ به من اللباس وَ مَنافِعُ من ثروة و رکوب وَ مِنْها تَأْکُلُونَ اللحم و ما یتأتی من اللبن.

[سورة النحل(۱۶): آیة ۶] ..... ص: ۲۷۹

[۶] وَ لَكُمْ فِيها جَمالٌ حسن منظر و زينة حِينَ تُرِيحُونَ تردونها إلى مراحها و مباركها بالليل وَ حِينَ تَسْرَحُونَ ترسلونها إلى مرعاها بالغداة.

---

(۱) عضوت الشیء: فرقته و بعّضته.

(۲) سورة الأنفال: ۲۴.

تبيين القرآن، ص: ۲۸۰

[سورة النحل(۱۶): آیة ۷] ..... ص: ۲۸۰

[۷] وَ تَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ أحمالكم إِلى كل بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ لا تقدرون على بلوغه لبعده إِلَّا بِشِقِّ بكلفة الْأَنْفُسِ و إيقاعها في المشقة إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ الرأفة فوق الرحمة رَحِيمٌ.

[سورة النحل(۱۶): آیة ۸] ..... ص: ۲۸۰

[۸] وَ الْخَيْلَ الفرس عطف على الأنعام وَ الْبِغالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَ زِينَةً لتتزينوا بها وَ يَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ خلق من أنواع الحيوانات التى لا تعلمونها، أو يخلق فى المستقبل.

[سورة النحل(۱۶): آیة ۹] ..... ص: ۲۸۰

[۹] وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ أى بيان الطريق المستقيم وَ مِنْها من السبل ما هو جائِرٌ مائل عن القصد وَ لَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ بأن ألجأكم إلى الإيمان.

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۰] ..... ص: ۲۸۰

[۱۰] هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ جهة العلو ماءً لَكُمْ مِنْهُ شَرابٌ ما تشربونه وَ مِنْهُ شَجَرٌ ينبت بواسطة الماء فِيهِ فى ذلك الشجر تُسِيمُونَ ترعون ماشيتكم.

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۱] ..... ص: ۲۸۰

[۱۱] يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ بماء السماء الزَّرْعَ وَ الزَّيْتُونَ وَ النَّخِيلَ وَ الْأَعْنابَ وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ جميع أنواع أشجار الأثمار إِنَّ فِي ذلِكَ المذكور لَآيَةً على الله سبحانه لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فى الآيات.

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۲] ..... ص: ۲۸۰

[۱۲] وَ سَخَّرَ ذلل لمنافعكم لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ كلها مذللات بِأَمْرِهِ تعالى و إرادته، لا أنه تعالى مجبور فيما يفعل و لا أنها تفعل ما تشاء إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يستعملون عقولهم.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۳] ..... ص: ۲۸۰

[۱۳] وَ سخر ما ذَرَأَ خلق لَكُمْ فِي الْأَرْضِ من حيوان و نبات و معدن مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ بألوان مختلفة إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ يتذكرون.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۴] ..... ص: ۲۸۰

[۱۴] وَ هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا لحم السمك، فإن لحومهم كانت غالبا يابسة لأنهم كانوا يصنعونها قديدا وَ تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً كاللؤلؤ و المرجان تَلْبَسُونَها للزينة وَ تَرَى الْفُلْكَ السفينة مَواخِرَ جمع ماخرة أي تشق الماء فِيهِ في البحر وَ لِتَبْتَغُوا تطلبوا مِنْ فَضْلِهِ تعالى بأن تركبوه للتجارة وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ الله لنعمه.

تبيين القرآن، ص: ۲۸۱

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۵] ..... ص: ۲۸۱

[۱۵] وَ أَلْقى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ جبالا ثوابت أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ لئلا تميل الأرض بكم، فلو لا الجبال لمالت الأرض و اضطربت وَ جعل في الأرض أَنْهاراً وَ سُبُلًا طرقا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ إلى مقاصدكم، أو إلى توحيده تعالى فإن الأثر يدل على المؤثر.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۶] ..... ص: ۲۸۱

[۱۶] وَ جعل عَلاماتٍ لكل أمر علامة وَ بِالنَّجْمِ جنس النجم هُمْ يَهْتَدُونَ إلى الطرق و الى بعض الكائنات.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۷] ..... ص: ۲۸۱

[۱۷] أَ فَمَنْ يَخْلُقُ هذه الأشياء و هو الله كَمَنْ لا يَخْلُقُ و هي الأصنام أَ فَلا تَذَكَّرُونَ فكيف تشركون الأصنام بالله تعالى.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۸] ..... ص: ۲۸۱

[۱۸] وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها لا تتمكنوا من إحصائها و عدّها إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ فلا يقطع نعمه لعدم شكركم له.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۹] ..... ص: ۲۸۱

[۱۹] وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ من نية و عمل تأتون به سرا وَ ما تُعْلِنُونَ تظهرون.

[سورة النحل(۱۶): آية ۲۰] ..... ص: ۲۸۱

[۲۰] وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أي الأصنام لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ فإن الأصنام مخلوقة لله.

[سورة النحل(۱۶): آية ۲۱] ..... ص: ۲۸۱

[۲۱] هم أَمْواتٌ لا حياة لها غَيْرُ أَحْياءٍ تأكيد وَ ما يَشْعُرُونَ لا تفهم الأصنام أَيَّانَ وقت يُبْعَثُونَ بعثهم، بخلاف الله فإنه يخلق و هو حي و يشعر وقت بعث الناس.

[سورة النحل(۱۶): آية ۲۲] ..... ص: ۲۸۱

[۲۲] إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ و ذلك لازم عدم إيمانهم بالإله الواحد قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ للحق وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ يتكبرون عن قبول الحق.

[سورة النحل(۱۶): آية ۲۳] ..... ص: ۲۸۱

[۲۳] لا جَرَمَ حقا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ فيجازيهم إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ.

[سورة النحل(۱۶): آية ۲۴] ..... ص: ۲۸۱

[۲۴] وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أى الأكاذيب التى كان الأولون يقولونها.

[سورة النحل(۱۶): آية ۲۵] ..... ص: ۲۸۱

[۲۵] لِيَحْمِلُوا أى كانت عاقبة تكذيبهم حمل معاصيهم و معاصى من ضل بسببهم أَوْزارَهُمْ ذنوبهم كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ مِنْ بعض أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فإن الضلال و الإضلال جهل أَلا ساءَ بئس ما يَزِرُونَ يحملون من الذنوب، أى بئس الحمل حملهم.

[سورة النحل(۱۶): آية ۲۶] ..... ص: ۲۸۱

[۲۶] قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أمم سائر الرسل قبل أمتك يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و المراد مكروا لإطفاء نور الرسل فَأَتَى اللَّهُ جاء أمر الله إلى بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ أساسه فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ كناية عن إهلاكهم كمن يسقط عليه سقف بيته وَ أَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ لا يتوقعون.

تبيين القرآن، ص: ۲۸۲

[سورة النحل(۱۶): آية ۲۷] ..... ص: ۲۸۲

[۲۷] ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُخْزِيهِمْ يفضحهم وَ يَقُولُ الله لهم: أَيْنَ شُرَكائِيَ أى الأصنام التى جعلتموها شركاء لى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ تعاندون المسلمين فِيهِمْ فى شأنهم قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أعطوا العلم و هم الأنبياء و الأولياء و الملائكة عليهم السّلام: إِنَّ الْخِزْيَ الذلة فى هذا الْيَوْمَ يوم القيامة وَ السُّوءَ العذاب عَلَى الْكافِرِينَ.

[سورة النحل(۱۶): آية ۲۸] ..... ص: ۲۸۲

[۲۸] الَّذِينَ بدل (الكافرين) تَتَوَفَّاهُمُ تميتهم الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ فى حال كونهم ظلموا أنفسهم بالكفر و المعاصى فَأَلْقَوُا السَّلَمَ استسلموا و انقادوا للملائكة، قائلين كذبا ما كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ كفر و عصيان بَلى كنتم تعملون إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

[سورة النحل(۱۶): آية ۲۹] ..... ص: ۲۸۲

[۲۹] فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ كل صنف من الباب المعد له خالِدِينَ فِيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى محل الْمُتَكَبِّرِينَ الذين تكبروا عن الحق.

[سورة النحل(۱۶): آية ۳۰] ..... ص: ۲۸۲

[۳۰] وَ قِيلَ قالت الملائكة لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الكفر و المعاصی: ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا: أنزل خَيْراً و لعل هـذا السؤال و الجواب لأجل زيادة سرورهم لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا بالإيمان و العمل الصالح فِی هـذِهِ الـدُّنْيا حَسَنَةٌ كرامة و سعادة وَ لَدارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لهم وَ لَنِعْمَ الآخرة هی دارُ الْمُتَّقِينَ.

[سورة النحل(۱۶): آية ۳۱] ..... ص: ۲۸۲

[۳۱] جَنَّاتُ بـدل (دار) عَدْنٍ إقامة أی هی دار إقامة يَدْخُلُونَها تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا تحت أشجارها و قصورها الْأَنْهارُ لَهُمْ فِيها ما يَشاؤُنَ ما يريدون كَذلِكَ هكذا يَجْزِی اللَّهُ الْمُتَّقِينَ الذين يجتنبون الكفر و الآثام.

[سورة النحل(۱۶): آية ۳۲] ..... ص: ۲۸۲

[۳۲] الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ تميتهم الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ طاهرين عن الكفر و العصيان يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ سلامة لكم من كل آفة و عاهة ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بأعمالكم الصالحة.

[سورة النحل(۱۶): آية ۳۳] ..... ص: ۲۸۲

[۳۳]لْ يَنْظُرُونَ
استفهام إنكار، أی ما ذا ينتظر الكفار، فی عدم إيمانهملَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ
لقبض أرواحهمْ يَأْتِیَ أَمْرُ رَبِّكَ
بالهلاك و العذابذلِكَ
هكذاعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
كذبوا رسلهم فأهلكوا ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ
بإهلاكهم لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
بالكفر و المعاصی فاستحقوا العقاب.

[سورة النحل(۱۶): آية ۳۴] ..... ص: ۲۸۲

[۳۴] فَأَصابَهُمْ سَيِّئاتُ عقاب أعمالهم السيئة ما عَمِلُوا وَ حاقَ أحاط بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ فإنهم كانوا يستهزءون بالعذاب.

تبيين القرآن، ص: ۲۸۳

[سورة النحل(۱۶): آية ۳۵] ..... ص: ۲۸۳

[۳۵] وَ قالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا جعلوا لله شريكا: لَوْ شاءَ اللَّهُ ما عَبَدْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ من الأصنام نَحْنُ وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرَّمْنا مِنْ دُونِهِ دون أمر الله مِنْ شَيْءٍ كالبحيرة و السائبة كَذلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فعلوا الكفر و القبائح فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلاغُ التبليغ الْمُبِينُ الواضح، و الاستفهام للإنكار و لبيان أن الرسل فعلوا ما هو تكليفهم، و إنما عصى الناس بعد إتمام الحجة.

[سورة النحل(۱۶): آية ۳۶] ..... ص: ۲۸۳

[۳۶] وَ لَقَدْ بَعَثْنا أرسلنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ جماعة رَسُولًا فيقول لهم: أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ عبادة الأصنام فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ بأن لطف بهم اللطف الخفى لما سلكوا الطريق وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ ثبتت عَلَيْهِ الضَّلالَةُ لأنه لم يقبل الهداية فَسِيرُوا سافروا أيها الكفار فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ من الأمم فإنكم ترون ديارهم الخربة و تسمعون أخبارهم ممن يسكنون حوالى بلادهم.

[سورة النحل(۱۶): آية ۳۷] ..... ص: ۲۸۳

[۳۷] إِنْ تَحْرِصْ يا رسول الله عَلى هُداهُمْ هداية هؤلاء المعاندين فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ أى ايأس منهم لأنهم عاندوا فتركهم الله حتى ضلوا وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ يدفع العذاب عنهم.

[سورة النحل(۱۶): آية ۳۸] ..... ص: ۲۸۳

[۳۸] وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ جمع يمين بمعنى القسم أى أقسامهم المؤكدة لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ فليس هناك حياة بعد الموت بَلى يبعثهم، وعد ذلك وَعْداً عَلَيْهِ إنجازه حَقًّا فإنه لا يخلف الميعاد وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ أنهم يبعثون.

[سورة النحل(۱۶): آية ۳۹] ..... ص: ۲۸۳

[۳۹] و إنما يبعثهم لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي الحق الذى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فإن الآخرة محكمة كبرى يتبين فيها المحق من المبطل وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كانُوا كاذِبِينَ فى نفيهم للبعث فيجازيهم، و ليس البعث صعبا على الله.

[سورة النحل(۱۶): آية ۴۰] ..... ص: ۲۸۳

[۴۰] إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أردنا وجود ذلك الشىء أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فإذا أردنا البعث نقول له: كن، فيكون.

[سورة النحل(۱۶): آية ۴۱] ..... ص: ۲۸۳

[۴۱] وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِي اللَّهِ فى سبيل الله مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا بأذى كفار مكة لهم لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ننزلهم فِي الدُّنْيا حَسَنَةً منزلا حسنا وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ مما نعطيهم فى الدنيا لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ لعلموا ذلك.

[سورة النحل(۱۶): آية ۴۲] ..... ص: ۲۸۳

[۴۲] الَّذِينَ بدل من (الذين هاجروا) صَبَرُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.

تبيين القرآن، ص: ۲۸۴

[سورة النحل(۱۶): آية ۴۳] ..... ص: ۲۸۴

[۴۳] وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فهم من جنس البشر خلافا لما كان يزعمه قريش أن الرسول لا يكون إلا من الملائكة فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ أى أهل الكتب السابقة إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ذلك حتى يعلموكم، و قد ورد تأويل الآية بالأئمة الطاهرين عليهم السّلام.

[سورة النحل(۱۶): آية ۴۴] ..... ص: ۲۸۴

[۴۴] بِالْبَيِّناتِ متعلق ب (أرسلنا) أى بالأدلة الواضحة وَ الزُّبُرِ الكتب المنزلة و وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ القرآن لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ من الشرائع و العلوم وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فيه فيرجعوا إلى الحق.

[سورة النحل(۱۶): آية ۴۵] ..... ص: ۲۸۴

[۴۵] أ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ احتالوا لهلاك الأنبياء عليهم السلام أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ بأن تبلعهم الأرض كما خسف بقارون أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ لا يظنون مجىء العذاب منه كما فعل الله بقوم لوط و صالح و شعيب و غيرهم.

[سورة النحل(۱۶): آية ۴۶] ..... ص: ۲۸۴

[۴۶] أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فى أسفارهم فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ لا يتمكنون من تعجيز الله تعالى سواء كانوا فى حضر أو سفر.

[سورة النحل(۱۶): آية ۴۷] ..... ص: ۲۸۴

[۴۷] أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ أى فى حال خوفهم بأن كانوا يتوقعون البلاء، فى قبال قوله تعالى: (لا يشعرون) فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ حيث لا يعاجلكم بالعقوبة.

[سورة النحل(۱۶): آية ۴۸] ..... ص: ۲۸۴

[۴۸] أ وَ لَمْ يَرَوْا هؤلاء الكفار آثار قدرة الله فيؤمنوا إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ له ظل كالشجر و الإنسان و الجبل يَتَفَيَّؤُا يتمايل ظِلالُهُ حين تقع الشمس عليه عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمائِلِ جمع شمال، حال كون الشمس فى طرفى المشرق و المغرب سُجَّداً خاضعة تلك الأظلة لِلَّهِ و هذا لبيان تشبيه واقع الأشياء فى كونها بيد الله بالظلال المرئية للإنسان صباحا و مساء وَ هُمْ داخِرُونَ أذلاء.

[سورة النحل(۱۶): آية ۴۹] ..... ص: ۲۸۴

[۴۹] وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ يخضع ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ تدب و تتحرك وَ يسجد الْمَلائِكَةُ أيضا وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ لا يتكبرون عن السجدة.

[سورة النحل(۱۶): آية ۵۰] ..... ص: ۲۸۴

[۵۰] يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ أى و الله فوقهم بالمنزلة و الرتبة وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ ما يأمرهم الله سبحانه.

[سورة النحل(۱۶): آية ۵۱] ..... ص: ۲۸۴

[۵۱] وَ قالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ كما اتخذت الثنوية إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ فَإِيَّايَ فمنى لا من غيرى فَارْهَبُونِ خافوا.

[سورة النحل(۱۶): آية ۵۲] ..... ص: ۲۸۴

[۵۲] وَ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَهُ الدِّينُ الطاعة واصِباً دائما فليس بعض الطاعة له و بعض الطاعة لغيره أ فَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ تخافون

من غيره، و الحال أن غيره لا يضر.

[سورة النحل(۱۶): آية ۵۳] ..... ص: ۲۸۴

[۵۳] وَ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ أصابتكم شدة فَإِلَيْهِ إلى الله تَجْئَرُونَ تتضرعون لكشف ذلك الضر.

[سورة النحل(۱۶): آية ۵۴] ..... ص: ۲۸۴

[۵۴] ثُمَّ إِذا كَشَفَ الله الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْكُمْ و هم الكفار بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ يجعلون له شريكا.

تبيين القرآن، ص: ۲۸۵

[سورة النحل(۱۶): آية ۵۵] ..... ص: ۲۸۵

[۵۵] لِيَكْفُرُوا إنما أشركوا كفرانا للنعمة، و اللام للعاقبة بِما آتَيْناهُمْ أعطيناهم من النعم فَتَمَتَّعُوا أمر للتهديد، أى تلذذوا بالنعم أيها الكفار فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ سوء عاقبتكم.

[سورة النحل(۱۶): آية ۵۶] ..... ص: ۲۸۵

[۵۶] وَ يَجْعَلُونَ المشركون لِما لا يَعْلَمُونَ لا علم لها، و هى الأصنام نَصِيباً قسما مِمَّا رَزَقْناهُمْ زرعهم و أنعامهم تَاللَّهِ و الله لَتُسْئَلُنَّ أيها المشركون عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ من أن الأصنام آلهة.

[سورة النحل(۱۶): آية ۵۷] ..... ص: ۲۸۵

[۵۷] وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ كانوا يقولون الملائكة بنات الله سُبْحانَهُ أنزهه تنزيها وَ يجعلون لَهُمْ لأنفسهم ما يَشْتَهُونَ من البنين.

[سورة النحل(۱۶): آية ۵۸] ..... ص: ۲۸۵

[۵۸] وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثى أخبر بولادة بنت له ظَلَّ صار وَجْهُهُ مُسْوَدًّا يعلوه سواد من شدة الحزن وَ هُوَ كَظِيمٌ ممتلئ غيظا.

[سورة النحل(۱۶): آية ۵۹] ..... ص: ۲۸۵

[۵۹] يَتَوارى يستخفى مِنَ الْقَوْمِ الناس خجلا مِنْ سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ كأن البنت شىء سيئ، و يتفكر أَ يُمْسِكُهُ هل يحفظ المولود، أى البنت عَلى هُونٍ على هوان و ذلة أَمْ يَدُسُّهُ يخفيه و يقبره حيا فِي التُّرابِ أَلا فلينتبه السامع ساءَ بئس ما يَحْكُمُونَ حكمهم هذا.

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۰] ..... ص: ۲۸۵

[۶۰] لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ الصفة السيئة لأنهم يوصفون بالظلم و الكفر و الشرك وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى الصفات الحسنة كالسلطة و القدرة و العلم وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۱] ..... ص: ۲۸۵

[۶۱] وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ بسبب ظلمهم أنفسهم و غيرهم ما تَرَكَ عَلَيْها على الأرض مِنْ دَابَّةٍ فإن ظلم الظالمين يوجب عذابا إذا جاء عمّ الكل وَ لكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ يؤخر الله عقابهم إِلى أَجَلٍ وقت مُسَمًّى سماه الله سبحانه لهم فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ هلكوا فى الوقت المحدد بدون تقدم أو تأخر لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ.

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۲] ..... ص: ۲۸۵

[۶۲] وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ ما يَكْرَهُونَ من البنات وَ مع ذلك تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ و هو أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنى الصفة الحسنة أى الجنة و القرب عنده سبحانه لا جَرَمَ حقا أَنَّ لَهُمُ النَّارَ نار جهنم وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ مقدمون إلى النار.

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۳] ..... ص: ۲۸۵

[۶۳] تَاللَّهِ و الله إن حال هؤلاء الكفار حال الكفار السابقين لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ كما زين لهؤلاء أعمالهم فَهُوَ فالشيطان وَلِيُّهُمُ متولى أمرهم الْيَوْمَ فى الدنيا، كالفرق الباطلة وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم فى القيامة.

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۴] ..... ص: ۲۸۵

[۶۴] وَ ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى اخْتَلَفُوا فِيهِ من التوحيد و أحوال المعاد و سائر ما اختلف فيه أهل الكتاب و غيرهم وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فإنهم هم المنتفعون بالهداية و تنزل عليهم الرحمة.

تبيين القرآن، ص: ۲۸۶

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۵] ..... ص: ۲۸۶

[۶۵] وَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بالنبات بَعْدَ مَوْتِها يبسها إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً دالة على التوحيد و البعث لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ سماع اعتبار.

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۶] ..... ص: ۲۸۶

[۶۶] وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعامِ لَعِبْرَةً اعتبارا فإن نعم الله موجبة للاعتبار نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ بطن كل واحد منها مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ المأكولات المنهضمة بعض الانهضام وَ دَمٍ لَبَناً خالِصاً سائِغاً سهل المرور فى حلقهم لِلشَّارِبِينَ.

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۷] ..... ص: ۲۸۶

[۶۷] وَ مِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ من كل واحد واحد سَكَراً مادة حلوة، أو المسكر و فيه إشعار بالتحريم لوصف قسيمها بالحسن وَ رِزْقاً حَسَناً سائر أقسام العصير إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يستعملون عقولهم.

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۸] ..... ص: ۲۸۶

[۶۸] وَ أَوْحى ألهم رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً تأوين إليها لإنتاج العسل وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ يرفعون من كرم العنب.

[سورة النحل(۱۶): آية ۶۹] ..... ص: ۲۸۶

[۶۹] ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ التى تشتهينها فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ طرقه جائية و ذاهبة لأجل إنتاج العسل ذُلُلًا حال من السبل جمع ذلول، في حال كون تلك السبل مذللة يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ العسل مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ أحمر و أصفر و أسود و أبيض فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فى صنع الله تعالى.

[سورة النحل(۱۶): آية ۷۰] ..... ص: ۲۸۶

[۷۰] وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ يميتكم وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ يعاد إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ أرداه و هو الهرم لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ بعد أن كان عالما شَيْئاً فيصير كالطفل ينسى معلوماته، أى ليبلغ إلى هذه الحالة إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ.

[سورة النحل(۱۶): آية ۷۱] ..... ص: ۲۸۶

[۷۱] وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فرزق بعضكم أفضل من رزق بعض فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي بمعطى رِزْقِهِمْ عَلى ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ على مماليكهم فَهُمْ السادة و الموالى فِيهِ سَواءٌ فى الرزق، و المعنى ما هم بجاعلى ما رزقناهم شركة بينهم و بين مماليكهم حتى يتساووا فكيف يجعلون عبيد الله شركاء مع الله فى الألوهية أ فَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ينكرون، لأن معنى جعل الشركاء أن بعض النعم ليست من الله و إنما من الشركاء.

[سورة النحل(۱۶): آية ۷۲] ..... ص: ۲۸۶

[۷۲] وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ جنسكم أَزْواجاً وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ بَنِينَ وَ حَفَدَةً أولاد الأولاد وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ الأرزاق الطيبة أ فَبِالْباطِلِ من الأصنام يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ حيث ينسبون بعض نعمه إلى الأصنام.

تبيين القرآن، ص: ۲۸۷

[سورة النحل(۱۶): آية ۷۳] ..... ص: ۲۸۷

[۷۳] وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّماواتِ المطر وَ الْأَرْضِ النبات شَيْئاً فإن شيئا من الرزق لا يرتبط بالأصنام وَ لا يَسْتَطِيعُونَ شيئا.

[سورة النحل(۱۶): آية ۷۴] ..... ص: ۲۸۷

[۷۴] فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثالَ لا تجعلوا له أشباها فى الألوهية إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ فساد قولكم وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ذلك.

[سورة النحل(۱۶): آية ۷۵] ..... ص: ۲۸۷

[۷۵] ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لبطلان ما تجعلونه شريكا لله عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ عاجز عن التصرف لأنه مربوط بإذن المولى وَ مَنْ رَزَقْناهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يتصرف فيه يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَ جَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ المالك و المملوك، و هكذا لا يتساوى الله و الأصنام التى هى مخلوقاته الْحَمْدُ لِلَّهِ لا يستحق غيره من الأصنام الحمد بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ فيضيفون نعمه تعالى إلى غيره.

[سورة النحل(۱۶): آية ۷۶] ..... ص: ۲۸۷

[۷۶] وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما أَبْكَمُ ولد أخرس لا يفهم و لا يفهم لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ من نطق و تدبير، و الأخرس أصم أيضا وَ هُوَ كَلٌّ ثقل عَلى مَوْلاهُ ولى أمره لأن له أتعابا و لا فائدة له عادة أَيْنَما يُوَجِّهْهُ يرسله المولى لا يَأْتِ الأبكم بِخَيْرٍ بكفاية مهم هَلْ يَسْتَوِي هُوَ الأبكم وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ لأنه ناطق فاهم وَ هُوَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ لا يتوجه إلى مطلب إلا و يبلغه بأقرب طريق، و الله سبحانه إله حق و الأصنام كالأبكم.

[سورة النحل(۱۶): آية ۷۷] ..... ص: ۲۸۷

[۷۷] وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يختص به علم ما غاب عن الخلق فيهما وَ ما أَمْرُ السَّاعَةِ أمره تعالى فى إقامة القيامة إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ كرد الطرف فى السرعة أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر أن يحيى الخلائق فى سرعة خاطفة.

[سورة النحل(۱۶): آية ۷۸] ..... ص: ۲۸۷

[۷۸] وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً فى حال كونكم جهالا وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ جمع فؤاد بمعنى القلب لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمه تعالى.

[سورة النحل(۱۶): آية ۷۹] ..... ص: ۲۸۷

[۷۹] أَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّراتٍ مذللات للطيران بأجنحتها فِي جَوِّ السَّماءِ وسطها ما يُمْسِكُهُنَّ يحفظهن عن السقوط إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ دالة على قدرة الله لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فإنهم المنتفعون بهذه الآيات.

تبيين القرآن، ص: ۲۸۸

[سورة النحل(۱۶): آية ۸۰] ..... ص: ۲۸۸

[۸۰] وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً موضعا تسكنون فيه مما يتخذ من الحجر و المدر و ما أشبه وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعامِ بُيُوتاً القبة من جلد الحيوانات و أصوافها تَسْتَخِفُّونَها تجدونها خفيفة يَوْمَ ظَعْنِكُمْ سفركم لا يثقل حمله عليكم وَ يَوْمَ إِقامَتِكُمْ لا يثقل نصبه وَ مِنْ أَصْوافِها للضأن وَ أَوْبارِها للإبل وَ أَشْعارِها للمعز أَثاثاً فراشا و أكسية وَ مَتاعاً تتمتعون به إِلى حِينٍ موتكم أو حين تبلى.

[سورة النحل(۱۶): آية ۸۱] ..... ص: ۲۸۸

[۸۱] وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ من الجبال و البناء و الشجر ظِلالًا تتقون بسببه حر الشمس وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبالِ أَكْناناً جمع كن، و هو الموضع الذى يستتر به الإنسان كالكهوف و الغيران وَ جَعَلَ لَكُمْ سَرابِيلَ جمع سربال بمعنى القميص تَقِيكُمُ تحفظكم الْحَرَّ و البرد وَ سَرابِيلَ دروعا تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ أى الحرب كَذلِكَ هكذا يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ تفكرون فى نعمه فتسلمون له.

[سورة النحل(۱۶): آية ۸۲] ..... ص: ۲۸۸

[۸۲] فَإِنْ تَوَلَّوْا أعرضوا عن الإيمان فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ الْمُبِينُ الواضح، و لا يضركم توليهم.

[سورة النحل(۱۶): آية ۸۳] ..... ص: ۲۸۸

[۸۳] يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها بالإشراك وَ أَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ عنادا.

[سورة النحل(۱۶): آية ۸۴] ..... ص: ۲۸۸

[۸۴] وَ يَوْمَ اذكر يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوم القيامة نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً كالنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الإمام عليه السّلام ليشهد على الأمة بما فعلت ثُمَّ لا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا فى الاعتذار، و هذا أحد مواقف القيامة وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ لا يطلب رضاهم.

[سورة النحل(۱۶): آية ۸۵] ..... ص: ۲۸۸

[۸۵] وَ إِذا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا أشركوا عنادا الْعَذابَ فَلا يُخَفَّفُ العذاب عَنْهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ لا يمهلون.

[سورة النحل(۱۶): آية ۸۶] ..... ص: ۲۸۸

[۸۶] وَ إِذا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكاءَهُمْ الأصنام التى أشركوها بالله قالُوا رَبَّنا هؤُلاءِ شُرَكاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا نعبدهم مِنْ دُونِكَ فحملهم يا رب بعض عذابنا لأنهم سبب شركنا فَأَلْقَوْا الأصنام إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ أى قالت الأصنام لعبّادها: إِنَّكُمْ لَكاذِبُونَ فلا تقصير لنا فى عبادتكم إيانا.

[سورة النحل(۱۶): آية ۸۷] ..... ص: ۲۸۸

[۸۷] وَ أَلْقَوْا المشركون إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ الاستسلام لأمره وَ ضَلَّ اختفى و بطل عَنْهُمْ عن المشركين فلم ينفعهم ما كانُوا يَفْتَرُونَ أى الأصنام التى كذبوا فى كونها شركاء لله.

تبيين القرآن، ص: ۲۸۹

[سورة النحل(۱۶): آية ۸۸] ..... ص: ۲۸۹

[۸۸] الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا منعوا الناس عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ عذابا لكفرهم و عذابا لصدهم عن سبيل الله بِما كانُوا يُفْسِدُونَ لفسادهم.

[سورة النحل(۱۶): آية ۸۹] ..... ص: ۲۸۹

[۸۹] وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ نبيهم أو إمامهم وَ جِئْنا بِكَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ قومك وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ القرآن تِبْياناً بيانا واضحا لِكُلِّ شَيْءٍ ما يحتاج إليه الإنسان فى سبيل الهداية وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرى بالسعادة فى الدارين لِلْمُسْلِمِينَ.

[سورة النحل(۱۶): آية ۹۰] ..... ص: ۲۸۹

[۹۰] إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ هو زيادة على العدل كأن تحسن إلى إنسان لا يطلب منك شيئا وَ إِيتاءِ إعطاء ذِي الْقُرْبى الأقارب

وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ القبيح المتزايد قبحه وَ الْمُنْكَرِ ما أنكره العقل و الشرع وَ الْبَغْيِ الظلم يَعِظُكُمْ الله بالأمر و النهى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ تتعظون.

[سورة النحل(۱۶): آية ۹۱] ..... ص: ۲۸۹

[۹۱] وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ كل عهد عاهده الإنسان مما أوجب الله الوفاء به إِذا عاهَدْتُمْ وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ جمع يمين بمعنى القسم بَعْدَ تَوْكِيدِها توثيقها بذكر اسم الله تعالى وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا فيما عاهدتم أو حلفتم إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ فيجازيكم عليه.

[سورة النحل(۱۶): آية ۹۲] ..... ص: ۲۸۹

[۹۲] وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِي كالمرأة التى نَقَضَتْ غَزْلَها ما غزلته مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ فتل محكم له أَنْكاثاً مفعول ثان ل (نقضت) جمع نكث و هو ما ينكث فتله، فقد كانت ريطة بنت عمرو القرشية خرقاء تغزل و تنكث تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ جمع يمين دَخَلًا غدرا و مكرا، و هو ما يدخل فى الشيء للفساد أى تحلفون للفساد بَيْنَكُمْ أَنْ لئلا تَكُونَ أُمَّةٌ جماعة هِيَ أَرْبى أكثر مِنْ أُمَّةٍ أخرى فقد كانوا إذا رأوا فى أعادى حلفائهم شوكة نقضوا عهد الحلفاء و حالفوا أعاديهم حتى لا يكون الأعادى أكثر عددا من حلفائهم فنهوا عن ذلك إِنَّما يَبْلُوكُمُ يختبركم اللَّهُ بِهِ بالوفاء هل تفون أم لا وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ فيجازيكم على ذلك: المحق بالثواب و المبطل بالعقاب.

[سورة النحل(۱۶): آية ۹۳] ..... ص: ۲۸۹

[۹۳] وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً بأن جعل الكل مهتدين وَ لكِنْ يُضِلُّ يتركه حتى يضل لأنه عاند الحق مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي بالألطاف الخفية مَنْ يَشاءُ وَ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فيجازيكم عليه.

تبيين القرآن، ص: ۲۹۰

[سورة النحل(۱۶): آية ۹۴] ..... ص: ۲۹۰

[۹۴] وَ لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلًا لأجل الفساد، كما تقدم بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ من نقض اليمين بَعْدَ ثُبُوتِها ثبوت القدم و استقرارها فإن الناقض يزل عن الحق وَ تَذُوقُوا السُّوءَ العذاب بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ منعتم عن طريق الله و هو الوفاء وَ لَكُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ فى الآخرة.

[سورة النحل(۱۶): آية ۹۵] ..... ص: ۲۹۰

[۹۵] وَ لا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلًا بأن تنقضوا العهد لأجل متاع الدنيا الزائلة إِنَّما عِنْدَ اللَّهِ من الثواب على الوفاء هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ لعلمتم أن ما عند الله خير.

[سورة النحل(۱۶): آية ۹۶] ..... ص: ۲۹۰

[۹۶] ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ يفنى وَ ما عِنْدَ اللَّهِ من الثواب باقٍ وَ لَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا على مشاق التكليف أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ أحسن الأجر.

[سورة النحل(۱۶): آية ۹۷] ..... ص: ۲۹۰

[۹۷] مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ إذ لا اعتداد بأعمال الكافر فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً فإن المؤمن الصالح مرتاح الضمير راض بعيشه وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ فى الآخرة أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ.

[سورة النحل(۱۶): آية ۹۸] ..... ص: ۲۹۰

[۹۸] فَإِذا قَرَأْتَ أردت قراءة الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ اطلب الإجارة بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ.

[سورة النحل(۱۶): آية ۹۹] ..... ص: ۲۹۰

[۹۹] إِنَّهُ الشيطان لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ تسلط عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ يعتمدون.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۰۰] ..... ص: ۲۹۰

[۱۰۰] إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ يطيعون الشيطان وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ بسبب الشيطان مُشْرِكُونَ يجعلون شريكا لله.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۰۱] ..... ص: ۲۹۰

[۱۰۱] وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً بالنسخ مَكانَ آيَةٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ ما هو مصلحة البشر قالُوا الكفار: إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ تنسب إلى الله النسخ و ليس من عنده بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ فوائد النسخ.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۰۲] ..... ص: ۲۹۰

[۱۰۲] قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ جبرئيل، فإنه روح طاهرة مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا على إيمانهم لأنهم إذا تدبروا ما فى الناسخ من الصلاح رسخ الإيمان فى قلوبهم وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۲۹۱

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۰۳] ..... ص: ۲۹۱

[۱۰۳] وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ يعلم القرآن محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بَشَرٌ سلمان الفارسى، أو غيره فكان الكفار يقولون إن القرآن من تعليم ذلك الرجل لمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لِسانُ لغة الَّذِي يُلْحِدُونَ يميلون إِلَيْهِ أى يقولون إنه يعلّم محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أَعْجَمِيٌّ غير بين وَ هذا القرآن لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ واضح فكيف سلمان الفارسى يعلّم لغة العرب.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۰۴] ..... ص: ۲۹۱

[۱۰۴] إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ عنادا لا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ بألطافه الخاصة وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۰۵] ..... ص: ۲۹۱

[۱۰۵] إِنَّما يَفْتَرِي الْكَذِبَ يخترع الكذب الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْكاذِبُونَ أشد الكاذبين كذبا.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۰۶] ..... ص: ۲۹۱

[۱۰۶] مَنْ مبتدأ خبره: (فعليهم) كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ على قول كلمة الكفر وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ ثابت بِالْإِيمانِ وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فتح صدره للكفر و طابت نفسه به فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ فى الدنيا و الآخرة.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۰۷] ..... ص: ۲۹۱

[۱۰۷] ذلِكَ العذاب بِأَنَّهُمُ بسبب أنهم اسْتَحَبُّوا رجحوا حب الْحَياةَ الدُّنْيا عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَنَّ و بسبب أن اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ يخذلهم إذا عاندوا فلهم العذاب بهذا السبب.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۰۸] ..... ص: ۲۹۱

[۱۰۸] أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ تركهم و شأنهم حتى صارت قلوبهم لا تفهم الحق عَلى قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ لا يسمع الحق سماعا مفيدا وَ أَبْصارِهِمْ فهم لا ينظرون إلى الحق نظر اعتبار وَ أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ الكاملون فى الغفلة.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۰۹] ..... ص: ۲۹۱

[۱۰۹] لا جَرَمَ حقا أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخاسِرُونَ خسروا أنفسهم و كل شيء.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۱۰] ..... ص: ۲۹۱

[۱۱۰] ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هاجَرُوا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا عذبوا، أو تلفظوا بالكفر، أو كانوا كفارا بغير عناد كأن الشيطان فتنهم ثُمَّ جاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها الهجرة و الجهاد و الصبر لَغَفُورٌ رَحِيمٌ.

تبيين القرآن، ص: ۲۹۲

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۱۱] ..... ص: ۲۹۲

[۱۱۱] يَوْمَ اذكر يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها ذاتها لأجل الخلاص وَ تُوَفَّى تعطى كاملا كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ جزاء أعمالها وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ فلا ينقص من أجر المحسن و لا يزاد فى عقاب المسيء.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۱۲] ..... ص: ۲۹۲

[۱۱۲] وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لكل أمة أنعم الله عليها بالنعم فأبطرتهم النعمة فكفروا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً لا خوف و لا اضطراب لها يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً واسعا مِنْ كُلِّ مَكانٍ من النواحى المختلفة فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ لم تؤد شكرها فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ فشمل جسدهم الجوع و الخوف بِما كانُوا يَصْنَعُونَ بسبب كفرانهم.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۱۳] ..... ص: ۲۹۲

[۱۱۳] وَ لَقَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ من أنفسهم لا من الملائكة، و لا من أمة أخرى فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذابُ وَ هُمْ ظالِمُونَ حال ظلمهم

لأنفسهم.

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۱۴] ..... ص: ۲۹۲

[۱۱۴] فَکُلُوا مِمَّا رَزَقَکُمُ اللَّهُ حَلالًا شرعا طَیِّباً لا خبث فیه وَ اشْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ کُنْتُمْ إِیَّاهُ تَعْبُدُونَ.

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۱۵] ..... ص: ۲۹۲

[۱۱۵] إِنَّما حَرَّمَ عَلَیْکُمُ الْمَیْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِیرِ وَ ما أُهِلَّ لِغَیْرِ اللَّهِ بِهِ الضمیر عائد إلی (ما) و المراد ما سمی اسم الأصنام علیه عند الذبح، و الإهلال رفع الصوت عند الذبح فَمَنِ اضْطُرَّ إلی أکل هذه الأشیاء غَیْرَ باغٍ لم یبغ أی لم یطلب ذلک وَ لا عادٍ لم یتعد فی أکله مقدار الضرورة، و إنما حصر المحرم ب (إنما) بالنسبة إلی ما حرموه من السائبة و البحیرة فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ.

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۱۶] ..... ص: ۲۹۲

[۱۱۶] وَ لا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُکُمُ الْکَذِبَ أی ما تقوله ألسنتکم کذبا هذا حَلالٌ وَ هذا حَرامٌ فلا تقولوا لما أحللتموه بأنفسکم کالمیتة هذا حلال و لما حرمتموه بأنفسکم کالسائبة هذا حرام لِتَفْتَرُوا عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ بأن تضیفوا علی أصل التحریم و التحلیل، الافتراء علی الله إِنَّ الَّذِینَ یَفْتَرُونَ عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ لا یُفْلِحُونَ لا یفوزون بالثواب.

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۱۷] ..... ص: ۲۹۲

[۱۱۷] لهم مَتاعٌ تمتع فی الدنیا قَلِیلٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ فی الآخرة أَلِیمٌ مؤلم.

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۱۸] ..... ص: ۲۹۲

[۱۱۸] وَ عَلَی الَّذِینَ هادُوا الیهود حَرَّمْنا ما قَصَصْنا عَلَیْکَ مِنْ قَبْلُ فی سورة الأنعام فی آیة (و علی الذین هادوا حرمنا کل ذی ظفر) «۱» وَ ما ظَلَمْناهُمْ فی تحریم تلک المحرمات علیهم وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ بالکفر و العصیان فالتحریم کان جزاء أعمالهم.

---

(۱) سورة الأنعام: ۱۴۶.

تبیین القرآن، ص: ۲۹۳

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۱۹] ..... ص: ۲۹۳

[۱۱۹] ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ یا محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لِلَّذِینَ عَمِلُوا السُّوءَ المعصیة بِجَهالَةٍ جاهلین بالله و عقابه، فإن کل عاص جاهل ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وَ أَصْلَحُوا عملهم إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها بعد التوبة و الإصلاح لَغَفُورٌ رَحِیمٌ.

[سورة النحل(۱۶): آیة ۱۲۰] ..... ص: ۲۹۳

[۱۲۰] إِنَّ إِبْراهِیمَ کانَ أُمَّةً لأنه کان مؤمنا فهو أمة کاملة فی مقابل سائر البشر الذین کانوا أمة کافرة قانِتاً مطیعا لِلَّهِ حَنِیفاً مائلا عن الشرک إلی الإیمان وَ لَمْ یَکُ مِنَ الْمُشْرِکِینَ کما زعم أهل الکتاب و قریش أنه علیه السّلام کان مشرکا.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۲۱] ..... ص: ۲۹۳

[۱۲۱] شاكِراً لِأَنْعُمِهِ لنعم الله تعالى اجْتَباهُ اختاره الله للنبوة وَ هَداهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ و هو صراط الدين.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۲۲] ..... ص: ۲۹۳

[۱۲۲] وَ آتَيْناهُ فِي الدُّنْيا حَسَنَةً الرسالة و السعادة وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ الذين يدخلون الجنة.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۲۳] ..... ص: ۲۹۳

[۱۲۳] ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ طريقته فى التوحيد و الالتزام بالدين حَنِيفاً مائلا عن الباطل وَ ما كانَ إبراهيم عليه السّلام مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۲۴] ..... ص: ۲۹۳

[۱۲۴] إِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ وجب تعظيمه عَلَى اليهود الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ فاصطاد بعض فيه و لم يصطد الآخر، و لم يكن إبراهيم عليه السّلام منهم وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ بإثابة المحق و عقاب المبطل.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۲۵] ..... ص: ۲۹۳

[۱۲۵] ادْعُ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ الإسلام بِالْحِكْمَةِ بأن تضع الدعوة فى موضعها وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ المواعظ المقبولة ترهيبا و ترغيبا وَ جادِلْهُمْ ناظرهم بِالَّتِي بالطريقة التى هِيَ أَحْسَنُ باللين و الرفق إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ فلا يهمك عدم اهتدائهم و إنما عليك البلاغ و الدعوة.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۲۶] ..... ص: ۲۹۳

[۱۲۶] وَ إِنْ عاقَبْتُمْ أردتم عقاب المسىء فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ بأن تعاقبوه بقدر ما عاقبكم و آذاكم لا أكثر وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ فلم تعاقبوا، فى موقع حسن الصبر لَهُوَ الصبر خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ لما فيه من الأجر و الثواب.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۲۷] ..... ص: ۲۹۳

[۱۲۷] وَ اصْبِرْ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى تبليغ الرسالة وَ ما صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ بتوفيق الله وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ فى إعراضهم وَ لا تَكُ فِي ضَيْقٍ لا يضيق صدرك مِمَّا يَمْكُرُونَ مكرهم ضدك.

[سورة النحل(۱۶): آية ۱۲۸] ..... ص: ۲۹۳

[۱۲۸] إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا الكفر و المعاصى، فإنه تعالى معهم بالنصرة و الثواب وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ أحسنوا زيادة على التقوى.

تبيين القرآن، ص: ۲۹۴

۱۷:سورة الإسراء

اشارة

مكية آياتها مائة و إحدى عشر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۱] ..... ص: ۲۹۴

[۱] سُبْحانَ أنزهه تنزيها الَّذِی أَسْری أذهب بِعَبْدِهِ محمد صلّی اللّه عليه و آله و سلّم لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ مكة إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی بيت المقدس فی الأردن الَّذِی بارَكْنا حَوْلَهُ فحوله مبارك بكثرة الأنبياء و بكثرة الأشجار و الثمار لِنُرِيَهُ علة للإسراء و الضمير لمحمد صلّی اللّه عليه و آله و سلّم مِنْ آياتِنا الأدلة التی يشاهدها فی السماء و فی الأرض فی مسيره السريع إِنَّهُ تعالی هُوَ السَّمِيعُ لأقوال الرسول صلّی اللّه عليه و آله و سلّم الْبَصِيرُ لأفعاله.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۲] ..... ص: ۲۹۴

[۲] وَ آتَيْنا أعطينا مُوسَی الْكِتابَ التوراة وَ جَعَلْناهُ هُدیً هداية لِبَنِی إِسْرائِيلَ أَلَّا بيان كونه هدی تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِی وَكِيلًا ربّا تكلون إليه أموركم.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۳] ..... ص: ۲۹۴

[۳] يا ذُرِّيَّةَ أولاد مَنْ حَمَلْنا فی السفينة مَعَ نُوحٍ فإنكم ذريّة أولئك الذين فضلنا عليهم بنجاتهم من الغرق إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً كثير الشكر.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۴] ..... ص: ۲۹۴

[۴] وَ قَضَيْنا أوحينا و أخبرنا إِلی بَنِی إِسْرائِيلَ فِی الْكِتابِ التوراة لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ أولهما بقتل شعيا النبی عليه السّلام و ثانيهما بقتل زكريا و يحيی عليه السّلام وَ لَتَعْلُنَّ تستكبرون عُلُوًّا كَبِيراً بالجرأة علی الله فی انتهاك محرماته.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۵] ..... ص: ۲۹۴

[۵] فَإِذا جاءَ وَعْدُ عقاب أُولاهُما أولی المرتين بَعَثْنا أرسلنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا بخت نصر و جالوت أُولِی أصحاب بَأْسٍ بطش شَدِيدٍ فَجاسُوا طاف أولئك العباد خِلالَ الدِّيارِ أواسط بلاد اليهود للقتل و النهب وَ كانَ وعد عقابهم وَعْداً مَفْعُولًا لا بدّ و أن يفعل.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۶] ..... ص: ۲۹۴

[۶] ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ يا بنی إسرائيل الْكَرَّةَ الدولة عَلَيْهِمْ أی علی أولئك الذين بطشوا بكم وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً عددا من السابق.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۷] ..... ص: ۲۹۴

[۷] إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ لأن جزاء الإحسان يعود إلی نفس الإنسان وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها فوبال الإساءة يعود إلی أنفسكم فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ وعد عقوبة المرة الثانية لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ أی بعثنا عبادا لنا لأجل أن يسيئوا إليكم فيجعلوا وجوهكم بادية آثار المساءة فيها

وَ لِيَدْخُلوا أولئك المبعوثين الْمَسْجِدَ بيت المقدس كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ للفساد، فى عقوبة المرة الأولى وَ لِيُتَبِّرُوا ليهلكوا ما عَلَوْا ما غلبوا عليه تَتْبِيراً هلاكا.

تبيين القرآن، ص: ۲۹۵

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۸] ..... ص: ۲۹۵

[۸] عَسى لعل رَبُّكُمْ يا بنى إسرائيل أَنْ يَرْحَمَكُمْ بعد المرة الثانية إن تبتم وَ إِنْ عُدْتُمْ إلى الفساد عُدْنا إلى عقوبتكم وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً سجنا و محبسا.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۹] ..... ص: ۲۹۵

[۹] إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى للطريقة التى هِيَ أَقْوَمُ أشد الطرق استقامة وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً عظيما.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۱۰] ..... ص: ۲۹۵

[۱۰] وَ أَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنا هيأنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً مؤلما.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۱۱] ..... ص: ۲۹۵

[۱۱] وَ يَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ يدعو عند غضبه بالشر على نفسه و أهله دُعاءَهُ مثل دعائه بِالْخَيْرِ وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا يسارع إلى ما يخطر بباله و لا ينظر إلى عاقبة دعائه.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۱۲] ..... ص: ۲۹۵

[۱۲] وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ تدلان على الله فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ أى الآية التى هى الليل فمحونا نورها بالظلام وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً مضيئة لِتَبْتَغُوا لتطلبوا فى النهار فَضْلًا رزقا و معاشا بالتجارة مِنْ رَبِّكُمْ وَ لِتَعْلَمُوا باختلافهما عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ لتعلموا الحساب للأوقات وَ كُلَّ شَيْءٍ يحتاج إليه الإنسان فى أمور دينه و دنياه فَصَّلْناهُ تَفْصِيلًا شرحناه شرحا وافيا.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۱۳] ..... ص: ۲۹۵

[۱۳] وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ عمله، فإنّه كالطائر يصعد إلى فوق فِي عُنُقِهِ كالطوق الملازم للإنسان وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً صحيفة عمله يَلْقاهُ مَنْشُوراً مفتوحا أمامه.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۱۴] ..... ص: ۲۹۵

[۱۴] و يقال له: اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً فأنت تحاسب نفسك من كتابك الذى تقرأه.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۱۵] ..... ص: ۲۹۵

[۱۵] مَنِ اهْتَدی فَإِنَّما یَهْتَدِی لِنَفْسِهِ ففائدة هدایته لنفسه و مَنْ ضَلَّ فَإِنَّما یَضِلُّ عَلَیْها ضرره یعود إلی نفسه و لا تَزِرُ لا تحمل نفس وازِرَةٌ حاملة للعصیان وِزْرَ أُخْری نفس أخری، فذنب کل إنسان علی نفسه و ما کُنَّا مُعَذِّبِینَ حَتَّی نَبْعَثَ رَسُولًا فنلزمهم الحجة.

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۶] ..... ص: ۲۹۵

[۱۶] و إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِکَ قَرْیَةً

لأنهم خالفوا الأوامر العقلیّة بالفساد و الظلم، لم نهلکهم قبل إتمام الحجّة ببعث الرسول، بل أَمَرْنا مُتْرَفِیها

أصحاب النعمة فیها، أمرناهم بأوامرنا فَفَسَقُوا فِیها

خالفوا أوامرنا فی تلک القریة، کما یقال أمرته فعصانی و إنما خص المترفین بالذکر، لترتیب العصیان علیهم فإنهم رؤوس العصاة فَحَقَ

ثبت عَلَیْهَا

علی تلک القریة الْقَوْلُ

لعقابها بعد مخالفتها أوامر الله فَدَمَّرْناها

أهلکناها تَدْمِیراً

إهلاکا.

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۷] ..... ص: ۲۹۵

[۱۷] و کَمْ للتکثیر أَهْلَکْنا مِنَ الْقُرُونِ الأمم مِنْ بَعْدِ نُوحٍ و کَفی بِرَبِّکَ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِیراً بَصِیراً کفی ربک عالما مبصرا لذنوب الناس فیجازیهم علیها.

تبیین القرآن، ص: ۲۹۶

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۸] ..... ص: ۲۹۶

[۱۸] مَنْ کانَ یُرِیدُ بعمله الدنیا الْعاجِلَةَ فیعمل لها فقط عَجَّلْنا لَهُ فِیها فی الدنیا ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِیدُ إعطائه منها ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ یَصْلاها یدخلها مَذْمُوماً ملوما مَدْحُوراً مطرودا من رحمة الله.

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۹] ..... ص: ۲۹۶

[۱۹] و مَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ و سَعی لَها سَعْیَها السعی اللائق بالآخرة بإتیان الأعمال الصالحة و هُوَ مُؤْمِنٌ إذ العمل الصالح لا ینفع بدون الإیمان فَأُولئِکَ کانَ سَعْیُهُمْ مَشْکُوراً یشکره الله بإعطائهم الثواب.

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۲۰] ..... ص: ۲۹۶

[۲۰] کُلًّا کل واحد ممن یرید الآخرة و یرید الدنیا نُمِدُّ نعطیه هؤُلاءِ و هَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّکَ و ما کانَ عَطاءُ رَبِّکَ مَحْظُوراً ممنوعا، بل یشمل المؤمن و الکافر.

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۲۱] ..... ص: ۲۹۶

[۲۱] انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ فى الذكاء و الرزق و الجمال و غيرها وَ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ أعظم دَرَجاتٍ فدرجة بعضهم فوق بعض وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا و هذا تشويق لتكثير العمل لأجل الآخرة.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۲۲] ..... ص: ۲۹۶

[۲۲] لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ فتصير مَذْمُوماً مَخْذُولًا لا ناصر لك.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۲۳] ..... ص: ۲۹۶

[۲۳] وَ قَضى أمر رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ تحسنوا إِحْساناً إِمَّا أصله (إن) الشرطية و (ما) الزائدة يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ الشيخوخة أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ فلا تتضجّر منهما و لا تقل لهما هذه الكلمة الجافية وَ لا تَنْهَرْهُما لا تطردهما و لا تزجرهما بإغلاظ و صياح وَ قُلْ لَهُما قَوْلًا كَرِيماً جميلا رقيقا.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۲۴] ..... ص: ۲۹۶

[۲۴] وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ أى تواضع لهما كما يخفض ولد الطائر جناحه ذلة و تواضعا لأبويه مِنَ الرَّحْمَةِ و العطف عليهما، فلا يكون الخفض لأجل الطمع و ما أشبه وَ قُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً أى كما أنّهما رحمانى صغيرا حيث ربيانى فى حال كونى صغيرا.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۲۵] ..... ص: ۲۹۶

[۲۵] رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما فِي نُفُوسِكُمْ من برّ و عقوق إِنْ تَكُونُوا صالِحِينَ بإطاعة أوامر الله فَإِنَّهُ تعالى كانَ لِلْأَوَّابِينَ التوابين غَفُوراً يغفر ذنوبهم.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۲۶] ..... ص: ۲۹۶

[۲۶] وَ آتِ أعط ذَا الْقُرْبى الأقرباء حَقَّهُ المقرر فى الشريعة من صلة الرحم و الإحسان وَ آت الْمِسْكِينَ الفقير وَ ابْنَ السَّبِيلِ المنقطع فى سفره وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً بالإنفاق فى غير ما أحله الله.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۲۷] ..... ص: ۲۹۶

[۲۷] إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ كالأخ لهم فى كون كل واحد منهما يعصى الله تعالى وَ كانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً شديد الكفر فلا ينبغى لأحد أن يتخذه أخا.

تبيين القرآن، ص: ۲۹۷

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۲۸] ..... ص: ۲۹۷

[۲۸] وَ إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ أى تعرض عن ذى القربى و المسكين و ابن السبيل فيما إذا لم تجد ما تعطيهم ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها بأن تنظر رحمة الله إليك تعطيهم منها فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُوراً لينا حتى تجلب قلوبهم.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۲۹] ..... ص: ۲۹۷

[۲۹] وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ بأن لا تعطى شيئا كمن جعل يده فى قيد مربوطة بعنقه وَ لا تَبْسُطْها بأن تعطى كل ما عندك كاليد المبسوطة التى لا يبقى فيها شيء كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ فتصير مَلُوماً يلومك الله و الناس، بالإسراف مَحْسُوراً عاجزا، محبوسا لا تقدر على قضاء حوائجك.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۳۰] ..... ص: ۲۹۷

[۳۰] إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ أى يضيق لمن يشاء إِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً فلا تخف الفقر حتى لا تعطى شيئا، و لا تسرف اعتمادا على أن الله يرزقك.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۳۱] ..... ص: ۲۹۷

[۳۱] وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ فإنهم كانوا يقتلون أولادهم من خشية الفقر، و يقولون: من يرزقهم؟ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كانَ خِطْأً كَبِيراً إثما عظيما.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۳۲] ..... ص: ۲۹۷

[۳۲] وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنى نهى عن قربه مبالغة فى النهى عنه إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً كثير الفحش و التعدى عن الحق، و الفحش كل ما يشتد قبحه من الذنوب و المعاصى وَ ساءَ سَبِيلًا أى بئس الطريق طريق الزنا.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۳۳] ..... ص: ۲۹۷

[۳۳] وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ أى حرمها الله و جعلها محترمة إِلَّا بِالْحَقِّ كالقتل قصاصا أو ما أشبه وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً بغير حق فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً تسلطا على القاتل بأن يقتله أو يأخذ الدية منه فَلا يُسْرِفْ الولى فِي الْقَتْلِ بأن يجاوز الحد بالمثلة أو قتل غير القاتل، ممّن يسمّى مؤامرا، أو نحو ذلك إِنَّهُ أى الولى كانَ مَنْصُوراً من الله بإعطائه حق القصاص.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۳۴] ..... ص: ۲۹۷

[۳۴] وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي بالصفة التى هِيَ أَحْسَنُ لحفظه و تثميره حَتَّى يَبْلُغَ اليتيم أَشُدَّهُ بأن يصير بالغا و رشيدا وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ بالمعاهدات التى بينكم و بين غيركم إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلًا يسأل عنه يوم القيامة هل و فى به أم لا.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۳۵] ..... ص: ۲۹۷

[۳۵] وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ أتموه إِذا كِلْتُمْ أعطيتم بالكيل وَ زِنُوا أمر من وزن بِالْقِسْطاسِ الميزان الْمُسْتَقِيمِ المستوى ذلِكَ الوزن بالميزان المستقيم خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا مآلا.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۳۶] ..... ص: ۲۹۷

[۳۶] وَ لا تَقْفُ لا تتبع ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فى العقائد و الأعمال إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ القلب كُلُّ أُولئِكَ الأعضاء كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا

يسأل عنها فى القيامة، فإذا عمل حسب العلم أعفى، و إلّا عوقب.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۳۷] ..... ص: ۲۹۷

[۳۷] وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً ذا مرح و اختيال إِنَّکَ بوضع رجلك على الأرض وضع المتكبرين لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ لا تتمكن من أن تشق الأرض وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا حين تتطاول عند المشى خيلاء، فما فائدة مشيك بكبرياء.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۳۸] ..... ص: ۲۹۷

[۳۸] كُلُّ ذلِکَ الذى تقدم النهى عنه كانَ سَيِّئُهُ السوء المنهى عنه من أفراده عِنْدَ رَبِّکَ مَكْرُوهاً الله يكرهه.

تبيين القرآن، ص: ۲۹۸

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۳۹] ..... ص: ۲۹۸

[۳۹] ذلِکَ المذكور من الأوامر و النواهى مِمَّا أَوْحى إِلَيْکَ رَبُّکَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مِنَ الْحِكْمَةِ معرفة وضع الأشياء مواضعها وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ بأن تشرك فَتُلْقى فتطرح إذا أشركت فِی جَهَنَّمَ مَلُوماً يلومك الله و الناس مَدْحُوراً مطرودا.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۴۰] ..... ص: ۲۹۸

[۴۰] أَ فَأَصْفاكُمْ خصّكم، يا من تقولون بأن الملائكة بنات الله، بأن أعطاكم البنين رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِناثاً و الاستفهام للإنكار إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيماً بنسبة الأولاد إليه تعالى.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۴۱] ..... ص: ۲۹۸

[۴۱] وَ لَقَدْ صَرَّفْنا كررنا الدلائل و العبر فِی هذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا ليعتبروا وَ ما يَزِيدُهُمْ القرآن إِلَّا نُفُوراً عن الحق.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۴۲] ..... ص: ۲۹۸

[۴۲] قُلْ لَوْ كانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَما يَقُولُونَ يقول الكفّار إِذاً حينذاك لَابْتَغَوْا طلبوا تلك الآلهة إِلى ذِی الْعَرْشِ و هو الله سَبِيلًا طلبوا طريقا لمغالبته كما يفعل الملوك بعضهم ببعض.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۴۳] ..... ص: ۲۹۸

[۴۳] سُبْحانَهُ أنزهه تنزيها وَ تَعالى ارتفع عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً فهو فى غاية العلو و الارتفاع عن كلامهم.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۴۴] ..... ص: ۲۹۸

[۴۴] تُسَبِّحُ لَهُ تنزهه عن الشرك السَّماواتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ لأن كل شىء يدل على توحيده وَ إِنْ ما مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ينزهه عن النقص حامدا له لكماله وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ لا تفهمون تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً فلا يعاجلكم بالعقوبة غَفُوراً لمن تاب منكم.

[سورة الإسراء(١٧): آية ۴۵] ..... ص: ۲۹۸

[۴۵] وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً ساترا لكم عنهم فلا يتمكنون من إيذائك.

[سورة الإسراء(١٧): آية ۴۶] ..... ص: ۲۹۸

[۴۶] وَ جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ قلوب الكفّار أَكِنَّةً أغطية أَنْ يَفْقَهُوهُ أى كراهة أن يفهموا القرآن، لأنّهم لما تركوا الحق تركهم الله تعالى حتى صار قلبهم كأنه فى غطاء فلا يفهم الحق وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً حملا ثقيلا فلا يسمعوا الحق سماعا نافعا وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ بدون ذكر آلهتهم وَلَّوْا أعرضوا عَلى أَدْبارِهِمْ أى مدبرين نُفُوراً جمع نافر أى فى حال كونهم نافرين.

[سورة الإسراء(١٧): آية ۴۷] ..... ص: ۲۹۸

[۴۷] نَحْنُ أَعْلَمُ بِما بالنحو الذى يَسْتَمِعُونَ بِهِ بذلك النحو القرآن، فإنه سماع مستهزئ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ حين تقرأ القرآن و ترشد وَ إِذْ أى و فى زمان هُمْ نَجْوى كونهم متناجين بعضهم مع بعض إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ فى تناجيهم إِنْ ما تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً قد سحر فذهب السحر بعقله، فهو مجنون.

[سورة الإسراء(١٧): آية ۴۸] ..... ص: ۲۹۸

[۴۸] انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ شبّهوك بالمسحور و الساحر و الشاعر و الكاهن و المجنون فَضَلُّوا عن الحق فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا لتكذيبك إلا الكذب و البهتان.

[سورة الإسراء(١٧): آية ۴۹] ..... ص: ۲۹۸

[۴۹] وَ قالُوا إنكارا للبعث: أَ إِذا كُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً ترابا أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ فى يوم القيامة خَلْقاً جَدِيداً أحياء جدد.

تبيين القرآن، ص: ۲۹۹

[سورة الإسراء(١٧): آية ۵۰] ..... ص: ۲۹۹

[۵۰] قُلْ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جوابا لهم: كُونُوا بعد الموت شيئا لا يمكن أن يرجع بشرا فى نظركم حِجارَةً فى القوة أَوْ حَدِيداً فى الشدة.

[سورة الإسراء(١٧): آية ۵۱] ..... ص: ۲۹۹

[۵۱] أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ خلقا أشد من الحجارة و الحديد فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنا إذا صرنا كذلك قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أى خلقكم فإن من يقدر على البدء يقدر على المعاد أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ يحركون ارتفاعا و انخفاضا إِلَيْكَ نحوك، تعجبا و استهزاء رُؤُسَهُمْ وَ يَقُولُونَ مَتى هُوَ فى أى وقت البعث قُلْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً فإن كل آت قريب.

[سورة الإسراء(١٧): آية ۵۲] ..... ص: ۲۹۹

[۵۲] يَوْمَ يَدْعُوكُمْ الله للإحياء فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ تجيبونه حامدين له وَ تَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ ما مكثتم فى الدنيا إِلَّا قَلِيلًا لأن الماضى قليل فى

نظر الإنسان.

[سورة الإسراء(١٧): آية ۵۳] ..... ص: ۲۹۹

[۵۳] وَ قُلْ يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لِعِبادِي المؤمنين يَقُولُوا للكفّار الكلمة الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ من سائر الكلمات فى مقام البحث و الإثبات إِنَّ الشَّيْطانَ يَنْزَغُ يفسد بَيْنَهُمْ بين المؤمنين و الكافرين لدى الشدة و الغلظة إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوًّا مُبِيناً ظاهر العداوة.

[سورة الإسراء(١٧): آية ۵۴] ..... ص: ۲۹۹

[۵۴] مثلا يقولون لهم «۱»: رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ بحالكم إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَ ما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ على الناس وَكِيلًا و إنما أنت مبلغ سواء قبلوا أو لم يقبلوا.

[سورة الإسراء(١٧): آية ۵۵] ..... ص: ۲۹۹

[۵۵] وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ بأحوالهم وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بالفضائل النفسية و الخارجية بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ وَ آتَيْنا أعطينا داوُدَ زَبُوراً و كما فضلنا الأنبياء عليهم السّلام بعضهم على بعض كذلك جعلنا مراتب الناس متفاوتة.

[سورة الإسراء(١٧): آية ۵۶] ..... ص: ۲۹۹

[۵۶] قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أنهم آلهة مِنْ دُونِهِ دون الله فَلا يَمْلِكُونَ لا يستطيعون كَشْفَ الضُّرِّ رفع الاضرار كالمرض و الفقر عَنْكُمْ بإزالتها وَ لا تَحْوِيلًا منكم إلى غيركم.

[سورة الإسراء(١٧): آية ۵۷] ..... ص: ۲۹۹

[۵۷] أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يدعونهم آلهة يَبْتَغُونَ يطلبون إِلى رَبِّهِمُ الله الْوَسِيلَةَ أى يريدون القرب من الله، حيث يعترفون بأنهم ليسوا بآلهة أَيُّهُمْ هو أَقْرَبُ إليه تعالى، فالأقرب يطلب القرب فكيف بالقريب و البعيد و الأبعد وَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَ يَخافُونَ عَذابَهُ إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَ مَحْذُوراً يحذره كل واحد حتى الأنبياء و الملائكة و الأولياء.

[سورة الإسراء(١٧): آية ۵۸] ..... ص: ۲۹۹

[۵۸] وَ إِنْ ما مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها بالموت قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِيداً بالقحط و المرض و ما أشبه كانَ ذلِكَ الحكم بالإهلاك و التعذيب فِي الْكِتابِ اللوح المحفوظ مَسْطُوراً مكتوبا، و لعل المراد إهلاك الكافرين و تعذيبهم.

---

(۱) أى يقول عباده المؤمنون للكفار.

تبيين القرآن، ص: ۳۰۰

[سورة الإسراء(١٧): آية ۵۹] ..... ص: ۳۰۰

[۵۹] وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ التی اقترحها قریش إِلَّا أَنْ کَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ لما اقترحوها و آتینا بها فأهلکناهم، و لذا لا نأتی بها الآن حتی لا نهلک المقترحون المعاندون وَ آتَيْنا ثَمُودَ قوم صالح النَّاقَةَ مُبْصِرَةً دلالة واضحة فَظَلَمُوا بِها لما عقروها وَ ما نُرْسِلُ بِالْآياتِ المعجزات إِلَّا تَخْوِيفاً للعباد من عذابنا لیؤمنوا.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۶۰] ..... ص: ۳۰۰

[۶۰] وَ إِذْ و اذکر قُلْنا لَکَ أوحینا إلیک إِنَّ رَبَّکَ أَحاطَ بِالنَّاسِ إحاطة علم و قدرة فبلّغهم و لا تخشهم وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناکَ فقد رأى رسول الله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بنی أمیة ینزون علی منبره نزو القردة فساءه ذلک إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ امتحانا لهم فلا تغتم له وَ ما جعلنا الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ بنی أمیة الذین لعناهم فِي الْقُرْآنِ إلا فتنة و امتحانا وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ ذلک إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً عتوّا عظیما، أی أنهم یخرجون من الامتحان، بنو أمیة و أتباعهم أکثر طغیانا مما إذا کانوا رعیة لا یستولون علی الحکم.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۶۱] ..... ص: ۳۰۰

[۶۱] وَ إِذْ و اذکر قُلْنا لِلْمَلائِکَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قالَ أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً فی حال کونه من الطین.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۶۲] ..... ص: ۳۰۰

[۶۲] قالَ أَ رَأَيْتَکَ أخبرنی هذَا الطین هو الَّذِي کَرَّمْتَ عَلَيَّ جعلته أکرم منی لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ فلم تمتنی یا ربّ لَأَحْتَنِکَنَّ لأستأصلن بالإغواء ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا منهم.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۶۳] ..... ص: ۳۰۰

[۶۳] قال الله: اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُکُمْ جَزاءً مَوْفُوراً مکملا.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۶۴] ..... ص: ۳۰۰

[۶۴] وَ اسْتَفْزِزْ استخف للحرکة و لاتباعک یا إبلیس مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ من البشر بِصَوْتِکَ بدعوتهم إلی الشر وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ من الجلبة بمعنی الصیاح أی أجمع علیهم لأجل إضلالهم بِخَيْلِکَ فرسانک وَ رَجِلِکَ الراجلین من أتباعک، و هذا کنایة عن أن یکید لهم بجمیع أتباعه و أعوانه وَ شارِکْهُمْ فِي الْأَمْوالِ بأن یکسبوا من الحرام وَ الْأَوْلادِ بأن یزنوا، و المراد افعل ما شئت بهم وَ عِدْهُمْ بالمواعید الباطلة، مثل أنه یشفع لهم الآلهة الصنمیة و ما أشبه ذلک وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً باطلا یزینه فی أنفسهم.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۶۵] ..... ص: ۳۰۰

[۶۵] إِنَّ عِبادِي الذین یتبعون الهدی لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ سلطة فی إغوائهم وَ کَفى بِرَبِّکَ وَکِيلًا یتکلون إلیه فی إنقاذهم من شر الشیطان.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۶۶] ..... ص: ۳۰۰

[۶۶] رَبُّکُمُ الَّذِي يُزْجِي یجری لَکُمُ الْفُلْکَ السفینة فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا تطلبوا مِنْ فَضْلِهِ بالتجارة إِنَّهُ کانَ بِکُمْ رَحِيماً.

تبيين القرآن، ص: ۳۰۱

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۶۷] ..... ص: ۳۰۱

[۶۷] وَ إذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ أصابكم خوف الغرق فِي الْبَحْرِ ضَلَّ غاب مَنْ تَدْعُونَ من الأصنام إِلَّا إِيَّاهُ الله تعالى، إذ هو الكاشف للضرّ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ من الغرق إِلَى الْبَرِّ حيث الاطمئنان أَعْرَضْتُمْ عن توحيده وَ كانَ الْإِنْسانُ كَفُوراً كثير الكفر و الكفران.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۶۸] ..... ص: ۳۰۱

[۶۸] أَ فَأَمِنْتُمْ حتى أعرضتم عنه تعالى أَنْ يَخْسِفَ الله بِكُمْ معكم جانِبَ الْبَرِّ بأن يقلبه و أنتم عليه أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً ريحا فيه الحصى من السماء ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا يحفظكم من بأسه.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۶۹] ..... ص: ۳۰۱

[۶۹] أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ فى البحر تارَةً أُخْرى مرة ثانية، بإيجاد الرغبة فى أنفسكم حتى تركبوا السفينة فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قاصِفاً ما يقصف، أى يكسر مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بكسر السفينة بِما كَفَرْتُمْ بسبب كفركم السابق ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً تابعا يطلب بثأركم و يقول لنا: لم فعلت هذا بهم؟

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۷۰] ..... ص: ۳۰۱

[۷۰] وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ بالعقل و النطق و سائر المزايا وَ حَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ على الدوابّ و ما أشبه وَ الْبَحْرِ على السفن و ما أشبه وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَ فَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلًا على غير الخواص من الملائكة، و إن كان فى البشر من هو أفضل من الخواص أيضا.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۷۱] ..... ص: ۳۰۱

[۷۱] أذكر يَوْمَ و هو يوم القيامة نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ إمام زمانهم من نبى أو إمام فَمَنْ من الناس أُوتِيَ أعطى كِتابَهُ بِيَمِينِهِ و هو علامة الفلاح فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ فرحا بما فيه وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا لا يظلمهم الله بقدر ما فى شق النواة.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۷۲] ..... ص: ۳۰۱

[۷۲] وَ مَنْ كانَ فِي هذِهِ الدنيا أَعْمى القلب عن الحق فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى عن طريق الجنّة وَ أَضَلُّ سَبِيلًا أبعد عن طريق الحق و السعادة.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۷۳] ..... ص: ۳۰۱

[۷۳] وَ إِنْ مخففة من الثقيلة كادُوا قارب الكفّار لَيَفْتِنُونَكَ يضلّونك عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ من الشرائع و العقائد، و هذا كناية عن شدة كيدهم لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنا غَيْرَهُ غير الذى أوحينا إليك وَ إِذاً لو اتبعت مرادهم لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا وليا لهم.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۷۴] ..... ص: ۳۰۱

[۷۴] وَ لَوْ لاـ أَنْ ثَبَّتْناكَ على الحق بالعصمة لَقَدْ كِدْتَ قربت تَرْكَنُ تميل إِلَيْهِمْ إلى الكفار شَيْئاً ركونا قَلِيلًا لكن العصمة منعت عن ذلك.

[سورة الإسراء(١٧): آية ٧۵] ..... ص: ٣٠١

[۷۵] إذاً إذا ملت إليهم لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ عذاب الْحَياةِ فى الدنيا وَ ضِعْفَ عذاب الْمَماتِ لأنّ الرسول إذا خالف استحق ضعف عذاب الناس ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنا نَصِيراً دافعا عنك.

تبيين القرآن، ص: ۳۰۲

[سورة الإسراء(١٧): الآيات ٧۶ الى ٧٧] ..... ص: ٣٠٢

[۷۶- ۷۷] وَ إِنْ مخففة من الثقيلة كادُوا قرب الكفار لَيَسْتَفِزُّونَكَ يزعجونك مِنَ الْأَرْضِ أرض مكة، فإن الإنسان لا يقدر على البقاء فى أرض الأعداء لِيُخْرِجُوكَ مِنْها وَ إِذاً لو أخرجوك لا يَلْبَثُونَ لا يبقون خِلافَكَ بعدك إِلَّا قَلِيلًا لأنّا نهلكهم حسب: سُنَّةَ طريقة مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا فإن أقوامهم لمّا أخرجوهم عذبناهم، أى الأقوام وَ لا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا تبديلا.

[سورة الإسراء(١٧): آية ٧٨] ..... ص: ٣٠٢

[۷۸] أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ زوالها من نصف النهار إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ وسط الليل و ظلمته، و هذا بالنسبة إلى الصلوات الأربع وَ أقم قُرْآنَ الْفَجْرِ قراءة الصبح و هى صلاة الصبح إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً يشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار.

[سورة الإسراء(١٧): آية ٧٩] ..... ص: ٣٠٢

[۷۹] وَ مِنَ اللَّيْلِ بعضه فَتَهَجَّدْ السهر للصلاة بِهِ بالليل نافِلَةً زيادة على الفرائض لَكَ لنفعك عَسى لعل أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ لأجل ما أتيت من الفرائض و النوافل مَقاماً مَحْمُوداً أى مكانا فى الجنة يحمده الناس.

[سورة الإسراء(١٧): آية ٨٠] ..... ص: ٣٠٢

[۸۰] وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي فى كل أمر أدخل فيه مُدْخَلَ صِدْقٍ إدخالا مرضيا، و الكذب ما خالف ظاهره باطنه وَ أَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ إخراجا مرضيا وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً قوة و سلطة نَصِيراً تنصرنى بها على أعدائك.

[سورة الإسراء(١٧): آية ٨١] ..... ص: ٣٠٢

[۸۱] وَ قُلْ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: جاءَ الْحَقُّ الإسلام وَ زَهَقَ ذهب و زال الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً مضمحلا زائلا، فإن من شأن الباطل الزوال.

[سورة الإسراء(١٧): آية ٨٢] ..... ص: ٣٠٢

[۸۲] وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ من الأمراض النفسية و الجسدية، الفردية و الاجتماعية وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لا يَزِيدُ القرآن الظَّالِمِينَ إِلَّا خَساراً خسارة، فإن القرآن يوجب زيادة عنادهم، و ذلك يوجب زيادة خسرانهم.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۸۳] ..... ص: ۳۰۲

[۸۳] وَ إِذا أَنْعَمْنا عَلَى الْإِنْسانِ بمختلف النعم كالصحة و السعة أَعْرَضَ عن ذكر الله تعالى وَ نَأى بِجانِبِهِ بعّد بنفسه عن الله تعالى وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ أصابه الشر كالمرض و الفقر كانَ يَؤُساً قنوطا من روح الله.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۸۴] ..... ص: ۳۰۲

[۸۴] قُلْ يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: كُلٌّ كل إنسان يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ أى طريقته التى اعتادها، فإن اعتاد الشكر شكر، و إن اعتاد الكفران كفر، و هكذا فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبِيلًا أكثر هداية و استقامة، ثم يجازيهم عليه.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۸۵] ..... ص: ۳۰۲

[۸۵] وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ الذى يحيى به الإنسان، يسألونك ما هو قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي حصل من أمر الله الذى قال له كن فكان، فليس شيئا أزليا كما زعمه بعض الفلاسفة وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فليس تعلمون أكثر الحقائق و الأشياء، و إنّما تعرفونها بالآثار، فليكن الروح منه.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۸۶] ..... ص: ۳۰۲

[۸۶] وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ بأن نمحى القرآن عن الأذهان و الألواح ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بِهِ القرآن عَلَيْنا وَكِيلًا من يتوكل علينا لاسترداده، فالواجب أن يشكر الناس القرآن و يؤمنوا به، لأنه لو أذهبه الله تعالى فاتهم هذا الخير، و لا أحد يقدر على إرجاعه.

تبيين القرآن، ص: ۳۰۳

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۸۷] ..... ص: ۳۰۳

[۸۷] إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فإن إبقاء القرآن مع كفران الناس له ليس إلا من رحمة الله تعالى إِنَّ فَضْلَهُ كانَ عَلَيْكَ كَبِيراً بإرسالك و إنزال القرآن إليك و إبقائه.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۸۸] ..... ص: ۳۰۳

[۸۸] قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ فى فصاحته و بلاغته لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً معينا.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۸۹] ..... ص: ۳۰۳

[۸۹] وَ لَقَدْ صَرَّفْنا بيّنا و كرّرنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ليعتبروا به فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً جحودا و إنكارا و عدم اهتداء القرآن.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۹۰] ..... ص: ۳۰۳

[۹۰] وَ قالُوا عنادا و اقتراحا، بعد إتمام الحجة عليهم:
لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حَتَّى تَفْجُرَ تظهر لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً عينا من الماء.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۹۱] ..... ص: ۳۰۳

[۹۱] أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ بستان مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ تظهر الْأَنْهارَ خِلالَها فى أواسط البستان تَفْجِيراً بالإعجاز.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۹۲] ..... ص: ۳۰۳

[۹۲] أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ إشارة إلى قوله تعالى: (أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّماءِ) «۱» عَلَيْنا كِسَفاً قطعا، قطعة إثر قطعة أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلًا مقابلا نعاينهم.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۹۳] ..... ص: ۳۰۳

[۹۳] أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ من ذهب أَوْ تَرْقى فِي السَّماءِ بأن نراك و أنت تصعد نحو العلو وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ لصعودك وحده حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً بيدك نَقْرَؤُهُ فيه تصديق أنك رسول قُلْ سُبْحانَ رَبِّي أنزهه تنزيها، و فيه معنى التعجب هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا كسائر الناس كسائر الرسل، و هل البشر يقدر على ذلك، أو هل الرسل أتوا بمقترحات أقوامهم، إنما على الرسول البلاغ المؤيّد بالمعجز.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۹۴] ..... ص: ۳۰۳

[۹۴] وَ ما مَنَعَ لم يمنع النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا من الإيمان إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى حين جاءتهم الهداية و الحجة من الله إِلَّا أَنْ قالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا إلا إنكارهم أن يكون الرسول بشرا، لزعمهم أن الرسول لا بد و أن يكون ملكا.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۹۵] ..... ص: ۳۰۳

[۹۵] قُلْ فى جواب شبهتهم: لَوْ كانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ كما يمشى ابن آدم مُطْمَئِنِّينَ ساكنين فيها لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولًا إذ لا بد من تجانس الرسول و المرسل إليه ليمكنهم إدراكه، و ليكون قدوة فى حركاته و سكناته.

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۹۶] ..... ص: ۳۰۳

[۹۶] قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ أنه يشهد لى بالرسالة بما أجراه على يدى من المعاجز إِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبِيراً بأحوالهم بَصِيراً يرى حركاتهم و سكناتهم.

---

(۱) سورة سبأ: ۹.

تبيين القرآن، ص: ۳۰۴

[سورة الإسراء(۱۷): آية ۹۷] ..... ص: ۳۰۴

[۹۷] وَ مَنْ یَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ لأن الهدایة لا تکون من غیر الله وَ مَنْ یُضْلِلْ یترکه حتی یضلّ، لأنه رأی الحق فعانده فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ لأولئک الضالین أَوْلِیاءَ أنصار یهدونهم مِنْ دُونِهِ غیر الله وَ نَحْشُرُهُمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ عَلی وُجُوهِهِمْ یسحبون علیها عُمْیاً جمع أعمی وَ بُکْماً جمع أبکم، الذی لا یتکلم وَ صُمًّا جمع أصم، الذی لا یسمع، أی یحشرون هکذا، کما کانوا فی الدنیا لا یرون الحق للاعتبار، و لا یتکلمون بالحق، و لا یسمعون الحق سماع عمل مَأْواهُمْ محلهم جَهَنَّمُ کُلَّما خَبَتْ سکنت نارها زِدْناهُمْ سَعِیراً تلهّبا.

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۹۸] ..... ص: ۳۰۴

[۹۸] ذلِکَ جَزاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ کَفَرُوا بِآیاتِنا وَ قالُوا إنکارا للبعث: أَ إِذا کُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً ترابا أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِیداً.

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۹۹] ..... ص: ۳۰۴

[۹۹] أَ وَ لَمْ یَرَوْا أو لم یعلموا أَنَّ اللَّهَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قادِرٌ عَلی أَنْ یَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بإعادتهم إلی الحیاة وَ جَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا وقتا لإعادتهم لا رَیْبَ فِیهِ لا ینبغی الشک فیه فَأَبَی الظَّالِمُونَ المنکرون للبعث إِلَّا کُفُوراً جحودا.

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۰۰] ..... ص: ۳۰۴

[۱۰۰] قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِکُونَ خَزائِنَ رَحْمَةِ رَبِّی کخزائن الأعمار و الأرزاق إِذاً لَأَمْسَکْتُمْ و لم تعطوا خَشْیَةَ الْإِنْفاقِ من خوف النفاد إذا أنفقتم وَ کانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً بخیلا، لأن فی طبیعته الحاجة.

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۰۱] ..... ص: ۳۰۴

[۱۰۱] وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسی تِسْعَ آیاتٍ بَیِّناتٍ معاجز واضحات و هی: العصا و الید و اللسان و البحر و الجراد و الطوفان و القمل و الضفادع و الدم، و قیل غیرها بتبدیل بعضها بآخر فَسْئَلْ یا محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بَنِی إِسْرائِیلَ إِذْ جاءَهُمْ موسی علیه السّلام بهذه الآیات فَقالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّی لَأَظُنُّکَ یا مُوسی مَسْحُوراً سحرت فخولط عقلک.

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۰۲] ..... ص: ۳۰۴

[۱۰۲] قالَ موسی علیه السّلام: لَقَدْ عَلِمْتَ یا فرعون ما أَنْزَلَ هؤُلاءِ الآیات إِلَّا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ بَصائِرَ بینات لأجل أن تبصرکم وَ إِنِّی لَأَظُنُّکَ یا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً هالکا لکفرک.

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۰۳] ..... ص: ۳۰۴

[۱۰۳] فَأَرادَ فرعون أَنْ یَسْتَفِزَّهُمْ یستخفهم لأجل أن ینفیهم مِنَ الْأَرْضِ أرض مصر فَأَغْرَقْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ جَمِیعاً.

[سورة الإسراء(۱۷): آیة ۱۰۴] ..... ص: ۳۰۴

[۱۰۴] وَ قُلْنا مِنْ بَعْدِهِ بعد فرعون لِبَنِی إِسْرائِیلَ اسْکُنُوا الْأَرْضَ أرض مصر و الشام فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ وقت قیام الساعة جِئْنا بِکُمْ لَفِیفاً أنتم و هم للمحاکمة و الجزاء.

تبیین القرآن، ص: ۳۰۵

[سورة الإسراء(١٧): آية ١٠۵] ..... ص: ٣٠۵

[١٠۵] وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ أنزلنا القرآن، فلم ننزله لأجل الباطل وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ فلم يبدل إلى الباطل، مثلا قد يصدر الحاكم أمرا بقتل زيد باطلا و قد يصدره حقا، ثم إذا جىء للتطبيق قد يؤخذ زيد المجرم و قد يؤخذ رجل برىء اسمه زيد وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا مُبَشِّراً بالسعادة و الجنّة لمن أطاع وَ نَذِيراً لمن خالف.

[سورة الإسراء(١٧): آية ١٠۶] ..... ص: ٣٠۵

[١٠۶] وَ أنزلناه قُرْآناً فَرَقْناهُ مفرقا، فإنّ نزول القرآن كان فى بضع و عشرين سنة لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ مهل وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِيلًا حسب المصالح.

[سورة الإسراء(١٧): آية ١٠٧] ..... ص: ٣٠۵

[١٠٧] قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا فإن ذلك لا يهمّ الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و إنما فائدة الإيمان ترجع إلى أنفسكم إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ قبل القرآن و هم أهل الكتاب إِذا يُتْلى يقرأ القرآن عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ يسقطون لِلْأَذْقانِ جمع ذقن، و هو منتهى الوجه سُجَّداً جمع ساجد.

[سورة الإسراء(١٧): آية ١٠٨] ..... ص: ٣٠۵

[١٠٨] وَ يَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا ننزه الله تنزيها عن خلف الوعد إِنْ كانَ إنه كان وَعْدُ رَبِّنا بإرسال محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و إنزال القرآن لَمَفْعُولًا منجزا و هذا اعتراف منهم بالرسالة و القرآن.

[سورة الإسراء(١٧): آية ١٠٩] ..... ص: ٣٠۵

[١٠٩] وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ من خوف الله وَ يَزِيدُهُمْ الله، أو القرآن خُشُوعاً خضوعا لله.

[سورة الإسراء(١٧): آية ١١٠] ..... ص: ٣٠۵

[١١٠] قُلِ يا رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ادْعُوا يا أيها المشركون اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ فإن اللفظين يشيران إلى ذات واحدة أَيًّا من هذين الاسمين ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى الحسنة الدالة على صفات الجلال و الجمال وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ لا ترفع بها صوتك وَ لا تُخافِتْ بِها بحيث لا تسمع أذنيك وَ ابْتَغِ اطلب بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلًا وسطا لا جهرا و لا إخفاتا.

[سورة الإسراء(١٧): آية ١١١] ..... ص: ٣٠۵

[١١١] وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ فى الألوهية وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ من أجل ذل به، يريد بالولى دفع ذله عن نفسه وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً تعظيما.

١٨:سورة الكهف

اشارة

مکیة آیاتها مائة و عشرة آیات بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۱] ..... ص: ۳۰۵

[۱] الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ عَلی عَبْدِهِ محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم الْکِتابَ القرآن وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ للقرآن عِوَجاً شیئا من الاعوجاج عن طریق الهدایة.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۲] ..... ص: ۳۰۵

[۲] قَیِّماً فی حال کون القرآن مستقیما، لا إفراط و لا تفریط فیه لِیُنْذِرَ الله بسبب القرآن الذین کفروا بَأْساً عذابا شَدِیداً مِنْ لَدُنْهُ صادرا من عنده وَ یُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِینَ الَّذِینَ یَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۳] ..... ص: ۳۰۵

[۳] ماکِثِینَ باقین فِیهِ فی ذلک الأجر و هو الجنة أَبَداً بلا انقطاع.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۴] ..... ص: ۳۰۵

[۴] وَ یُنْذِرَ الَّذِینَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً و هم الیهود و النصاری ینذرهم بالحروب فی الدنیا و العذاب فی الآخرة.

تبیین القرآن، ص: ۳۰۶

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۵] ..... ص: ۳۰۶

[۵] ما لَهُمْ بِهِ بالولد مِنْ عِلْمٍ وَ لا لِآبائِهِمْ الذین کانوا یقولون هذا القول کَبُرَتْ عظمت مقالتهم هذه فی حال کونها کَلِمَةً متصفة بأنها تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ فهی مجرد قول یقال لا أصل له إِنْ ما یَقُولُونَ إِلَّا کَذِباً.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۶] ..... ص: ۳۰۶

[۶] فَلَعَلَّکَ یا محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم باخِعٌ هالک نَفْسَکَ عَلی آثارِهِمْ فی أثر إعراضهم إِنْ لَمْ یُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِیثِ القرآن أَسَفاً علی عدم إیمانهم، و الأسف المبالغة فی الحزن.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۷] ..... ص: ۳۰۶

[۷] إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَی الْأَرْضِ من الحیوان و النبات و الشجر و المعادن و غیرها زِینَةً لَها لِنَبْلُوَهُمْ نختبرهم أَیُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فمن زهد عن زینة الدنیا و رغب فی الآخرة فهو الأحسن عملا.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۸] ..... ص: ۳۰۶

[۸] وَ إِنَّا لَجاعِلُونَ نجعل ما عَلَیْها علی الأرض صَعِیداً أرضا مستویة جُرُزاً لا نبات فیها.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۹] ..... ص: ۳۰۶

[۹] أَمْ بل حَسِبْتَ ظننت أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ غار فى جبل، فقد كانوا جماعة هربوا من ملكهم الكافر، تحفظا على إيمانهم، و التجأوا إلى الكهف فأبقاهم الله أحياء ثلاثمائة سنة أو أكثر وَ الرَّقِيمِ هو لوح رقم و كتب فيه تفصيل قصتهم و وضع فى الجبل كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً أى ما كانوا عجبا بالنسبة إلى قدرة الله تعالى.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۰] ..... ص: ۳۰۶

[۱۰] إِذْ أَوَى التجأ الْفِتْيَةُ الشباب إِلَى الْكَهْفِ غار الجبل فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ارحمنا وَ هَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً لنكون راشدين «۱».

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۱] ..... ص: ۳۰۶

[۱۱] فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ كناية عن إنامتهم، فإن النائم تسد أذنه عن السماع فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً ذوات عدد.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۲] ..... ص: ۳۰۶

[۱۲] ثُمَّ بَعَثْناهُمْ أيقظناهم لِنَعْلَمَ ليقع ما علمناه قديما، فى الخارج أَيُّ الْحِزْبَيْنِ المؤمنين و الكافرين أَحْصى ضبط، من باب الإفعال لِما لَبِثُوا فى الكهف أَمَداً أى ضبط مدة لبثهم، فقد اختلفوا فقال الكافرين المنكرون للبعث: ناموا قليلا- و قال المؤمنين: ناموا طويلا- فالإيقاظ كان لأجل إثبات البعث بعد تبين صحة قول المؤمنين.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۳] ..... ص: ۳۰۶

[۱۳] نَحْنُ نَقُصُّ نذكر قصتهم عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ خبرهم بِالْحَقِّ المطابق للواقع إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ جمع فتى و هو الشاب آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدىً بأن ثبتناهم على طريقتهم.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۴] ..... ص: ۳۰۶

[۱۴] وَ رَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِمْ قويناها بما أريناهم من الآيات إِذْ قامُوا نهضوا لأجل التحفظ على دينهم فَقالُوا رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً فليس دقيانوس الملك إلها كما يزعم لَقَدْ قُلْنا إِذاً إذ عبدنا غير الله شَطَطاً قولا ذا شطط، أى ذا بعد مفرط عن الحق.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۵] ..... ص: ۳۰۶

[۱۵] هؤُلاءِ قَوْمُنَا عطف بيان اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ دون الله آلِهَةً لَوْ لا هلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ على عبادتهم بِسُلْطانٍ بَيِّنٍ حجة ظاهرة فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً بنسبة الشريك له.

---

(۱) الرشد: نقيض الغى، لسان العرب.

تبيين القرآن، ص: ۳۰۷

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۶] ..... ص: ۳۰۷

[۱۶] وَ خاطب بعضهم بعضا قائلا: إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ ابتعدتم عن القوم وَ ما يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ و اعتزلتم آلهتهم فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ اجعلوه مأواكم يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ يرحمكم ببسط الرحمة عليكم وَ يُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً ما ترتفقون به أى تنتفعون.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۷] ..... ص: ۳۰۷

[۱۷] وَ تَرَى الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ وقت طلوعها تَتَزاوَرُ تميل عَنْ كَهْفِهِمْ ذاتَ الْيَمِينِ طرف اليمين، لئلا يقع شعاعها عليهم فتؤذيهم فإن باب الكهف كان مستقبلا للقطب الشمالى وَ إِذا غَرَبَتْ وقت غروبها تَقْرِضُهُمْ تقطع أشعتها عنهم ذاتَ الشِّمالِ طرف الشمال فلا يقع شعاعها عليهم أيضا وَ هُمْ فِي فَجْوَةٍ فسحة مِنْهُ من الكهف ذلِكَ المذكور مِنْ آياتِ اللَّهِ دلائل قدرته مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ فلا هداية سوى هدايته وَ مَنْ يُضْلِلْ بتركه حتى يضلّ، حيث عاند فلم يقبل الهدى فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً إذ لا أحد يرشد سواه.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۸] ..... ص: ۳۰۷

[۱۸] وَ تَحْسَبُهُمْ أى تظنّهم أَيْقاظاً غير نائمين، فقد قالوا كانت أعينهم مفتوحة، و الله يقلّبهم من جنب إلى جنب وَ هُمْ رُقُودٌ نائمون وَ نُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَ ذاتَ الشِّمالِ على جنوبهم لئلا تأكلهم الأرض وَ كَلْبُهُمْ الحارس لهم باسِطٌ ماد ذِراعَيْهِ يديه، كما ينام الكلب بِالْوَصِيدِ بفناء الكهف لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لو رأيتهم أيها الرائى لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً هربت منهم وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً خوفا للهيبة التى أضفاها الله عليهم.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۹] ..... ص: ۳۰۷

[۱۹] وَ كَذلِكَ فكما أنمناهم بَعَثْناهُمْ أى أيقظناهم لِيَتَسائَلُوا بَيْنَهُمْ عن مدة لبثهم فيعرفوا صنع الله بهم قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ مكثتم قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ لأنهم ظنّوا أن نومهم كان فى ساعات فقط لأنهم ناموا صباحا و قاموا عصرا، فظنّوه عصر نفس اليوم، أو اليوم التالى له قالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ إذ لا علم لنا بالمقدار المضبوط فَابْعَثُوا أرسلوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ الفضة النقدية هذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ طرسوس فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أى أهلها أَزْكى أحسن طَعاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ طعام مِنْهُ من الأزكى وَ لْيَتَلَطَّفْ يظهر اللطف و اللين مع البائع لئلا يعرف وَ لا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً لا يفهم أحد أنك من الهاربين عن دقيانوس.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۲۰] ..... ص: ۳۰۷

[۲۰] إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا يطلعوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ يقتلوكم برمى الحجارة عليكم أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ فى دينهم وَ لَنْ تُفْلِحُوا إِذاً إذا دخلتم فى ملتهم أَبَداً إلى الأبد.

تبيين القرآن، ص: ۳۰۸

[سورة الكهف(۱۸): آية ۲۱] ..... ص: ۳۰۸

[۲۱] وَ كَذلِكَ كما أنمناهم و أيقظناهم أَعْثَرْنا أطلعنا عَلَيْهِمْ أهل المدينة لِيَعْلَمُوا ليعلم الذين اطّلعوا على أمرهم أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالمعاد حَقٌّ لأن نومهم و انتباههم بمنزلة الموت و البعث وَ ليعلموا أَنَّ السَّاعَةَ القيامة لا رَيْبَ فِيها ليس محل الريب و الشك إِذْ ظرف ل (أعثرنا) يَتَنازَعُونَ بَيْنَهُمْ الناس الذين اطلعوا على قصّتهم أَمْرَهُمْ هل ماتوا و استحيوا أم ناموا و استيقظوا فَقالُوا الكفار: ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْياناً

حائطا يسترهم، أرادوا بـذلك محو آرائهم رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ جملة معترضة، أى أن الله أعلم بحالهم فيما اختلفوا فيه قالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلى أَمْرِهِمْ أمر الفتية و هم المؤمنون:

لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً موضعا للصلاة، و ذلك لتذكير الناس بأمرهم، و تقريبهم إلى طاعة الله.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۲۲] ..... ص: ۳۰۸

[۲۲] سَيَقُولُونَ المختلفون فى شأنهم: هـم ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ يَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ أى قـذفا بالموضع المجهول، و قولا بغير علم وَ يَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ ما يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ كالنبى و أوصيائه عليهم السّلام فَلا تُمارِ فِيهِمْ فلا تجادل فى عددهم إِلَّا مِراءً ظاهِراً أى بما ظهر لك من أمرهم وَ لا تَسْتَفْتِ أى لا تستخبر فِيهِمْ فى شأن أهل الكهف مِنْهُمْ من أهل الكتب أَحَداً فأنهم لا علم لهم بشأنهم.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۲۳] ..... ص: ۳۰۸

[۲۳] وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ لأجل شيء تعزم عليه إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ أفعل ذلك الشيء غَداً فى المستقبل.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۲۴] ..... ص: ۳۰۸

[۲۴] إِلَّا متلبسا بقولك: أَنْ يَشاءَ اللَّهُ ذلك وَ اذْكُرْ رَبَّكَ بإن شاء الله بعـد ذلك إِذا نَسِيتَ ذكر المشيئة وقت الوعـد، و لعلّ ذكر هـذه الآيـة فى وسط آيات الكهف للتنبيه على أن أهل الكهف ناموا ليقوموا بعـد ساعات، لكن الأمر حيث كان بيـد الله أنامهم هـذا النوم الطويل، فاللازم التوجه إلى الله حال وعد المستقبل وَ قُلْ عَسى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَداً.

[سورة الكهف(۱۸): الآيات ۲۵ الى ۲۶] ..... ص: ۳۰۸

[۲۵- ۲۶] وَ لَبِثُوا بقوا، قبل يقظتهم فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً تسع سـنوات، قالوا و الأول بسـنى القمر و الثانى بسنى الشـمس قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا فـدعوا قول أهل الكتاب و اتبعوا الوحى لَهُ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ما غاب عن الحواس فى السـماء و فى الأرض أَبْصِرْ بِهِ أى بالله وَ أَسْمِعْ أى ما أبصره و أسـمعه، كناية عن أنّه تعالى يرى و يسمع كل شيء ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ دون الله مِنْ وَلِيٍّ يتولّى أمورهم وَ لا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً فلا شريك له فى الحكم كما لا شريك له فى الملك.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۲۷] ..... ص: ۳۰۸

[۲۷] وَ اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتابِ رَبِّكَ القرآن لا مُبَدِّلَ لا أحد يقـدر على تبـديلها لِكَلِماتِهِ أى أحكامه و ما يريده وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً ملجأ.

تبيين القرآن، ص: ۳۰۹

[سورة الكهف(۱۸): آية ۲۸] ..... ص: ۳۰۹

[۲۸] وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ احبسـها مَعَ الَّذِينَ المؤمنين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ أى فى عامـة أوقاتهم، صباحا و مساء يُرِيدُونَ وَجْهَهُ رضاه و ذاته، بلا شـرك و رياء وَ لا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ لا تجاوز نظرك عنهم إلى غيرهـم من أصـحاب الثروة و الجاه تُرِيدُ بذلك زِينَةَ

الْحَياةِ الدُّنْيا وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ تركنا قلبه حتى غفل عَنْ ذِكْرِنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ وَ كانَ أَمْرُهُ فُرُطاً لا نظام له، فإن المؤمن إيمانه نظام لجميع أموره، أما الكافر فيميل إلى هنا و هناك كالعنب الفرط الذى انسلخ عن عنقوده.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۲۹] ..... ص: ۳۰۹

[۲۹] وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ تهديدا لهم إِنَّا أَعْتَدْنا هيّئنا لِلظَّالِمِينَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها فسطاطها، لأن النار كالسرادق ذات قاعدة واسعة و رأس تنتهى إلى نقطة وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا من العطش يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ كالنحاس المذاب ثقلا و حرارة و لزوجة يَشْوِي يطبخ ذلك الماء الْوُجُوهَ بمجرد اقترابه منها، لشدة حرارته بِئْسَ الشَّرابُ وَ ساءَتْ النار مُرْتَفَقاً مقابل (حسنت مرتفقا) «۱» لأصحاب الجنّة، كما سيأتى.

[سورة الكهف(۱۸): الآيات ۳۰ الى ۳۱] ..... ص: ۳۰۹

[۳۰- ۳۱] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا أُولئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ بساتين إقامة للخلود تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ تحت أشجارهم و قصورهم الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ يلبسون الحلىّ و الزينة فِيها مِنْ أَساوِرَ ما يوضع فى الذراع من الحلى مِنْ ذَهَبٍ وَ يَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً فإنه أجمل الألوان مِنْ سُنْدُسٍ الديباج الرقيق وَ إِسْتَبْرَقٍ الديباج الغليظ، و للغليظ منظر جميل كما أن الرقيق له ملمس حسن مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الْأَرائِكِ جمع أريكة و هى السرير نِعْمَ الثَّوابُ الجنة وَ حَسُنَتْ الأرائك مُرْتَفَقاً متكئا.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۳۲] ..... ص: ۳۰۹

[۳۲] وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا لعاقبة حال الكافر رَجُلَيْنِ مؤمن و كافر ورثا مالا تصدّق أحدهما بماله فبقى له ثوابه، و اشترى به الآخر مالا فذهب ضياعا جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ بستانين مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما أى أحاط النخل بالأعناب فى أطراف البستان بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُما بين البستانين زَرْعاً فعنب و نخيل و زرع منظر جميل و ثروة طائلة.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۳۳] ..... ص: ۳۰۹

[۳۳] كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها أعطت ثمارها وَ لَمْ تَظْلِمْ الجنّة مِنْهُ من الثمر شَيْئاً بأن أعطتا ثمرا كاملا بلا نقص وَ فَجَّرْنا خِلالَهُما وسط الجنّتين «۲» نَهَراً يسقيهما بسهولة.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۳۴] ..... ص: ۳۰۹

[۳۴] وَ كانَ لَهُ للرجل ثَمَرٌ أى ثمر كثير، كقولهم (إن له لإبلا) فَقالَ الكافر لِصاحِبِهِ المؤمن وَ هُوَ يُحاوِرُهُ يراجعه فى الكلام: أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً جماعة، فجماعتى أكثر عزة من جماعتك.

---

(۱) المرتفق: المتكأ، يقال: قد ارتفق إذا اتكأ على من يرفقه. لسان العرب. [.....]

(۲) التفجير: التشقيق.

تبيين القرآن، ص: ۳۱۰

[سورة الكهف(۱۸): آية ۳۵] ..... ص: ۳۱۰

[۳۵] وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ وَ هُوَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ بکفره و عصیانه قالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِیدَ تفنی هذِهِ الجنة أَبَداً بل هی باقیة لی ما دمت.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۳۶] ..... ص: ۳۱۰

[۳۶] وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ القیامة قائِمَةً فلا أصدق لما یقوله الموحدون، و أنت منهم وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلی رَبِّی بأن صدقتم فی وجود یوم القیامة لَأَجِدَنَّ خَیْراً مِنْها من هذه الجنة مُنْقَلَباً مرجعا، لأنه زعم أن الله أعطاه البستان باستحقاق، فإذا أرجعه بعد الموت أعطاه أیضا أحسن من هذا البستان.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۳۷] ..... ص: ۳۱۰

[۳۷] قالَ لَهُ صاحِبُهُ المؤمن وَ هُوَ یُحاوِرُهُ یباحث معه فی الکلام: أَ کَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِنْ تُرابٍ لأن التراب ینقلب نباتا ثم طعاما ثم دما ثم منیا ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا عدّلک و کملک، و الاستفهام إنکاری.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۳۸] ..... ص: ۳۱۰

[۳۸] لکِنَّا لکن أنا هُوَ اللَّهُ رَبِّی وَ لا أُشْرِکُ بِرَبِّی أَحَداً لا أجعل له شریکا.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۳۹] ..... ص: ۳۱۰

[۳۹] وَ لَوْ لا- هلا- إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَکَ و أعجبت بها قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ کائن و قلت: لا قُوَّةَ لی إِلَّا بِاللَّهِ لا بالنفر، کما قلت لی: إِنْ تَرَنِ ترنی یا صاحب البستان أَنَا أَقَلَّ مِنْکَ مالًا وَ وَلَداً.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۴۰] ..... ص: ۳۱۰

[۴۰] فَعَسی لعل رَبِّی أَنْ یُؤْتِیَنِ خَیْراً مِنْ جَنَّتِکَ فی الدنیا و الآخرة وَ یُرْسِلَ الله عَلَیْها علی جنتک حُسْباناً صواعق، جمع حسبانة و هی الصاعقة مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِیداً أرضا ملساء زَلَقاً یزلق علیها القدم.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۴۱] ..... ص: ۳۱۰

[۴۱] أَوْ یُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً غائرا فی الأرض فتجف الزروع و الأشجار فَلَنْ تَسْتَطِیعَ لَهُ للماء طَلَباً حیلة ترد الماء إلی النهر.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۴۲] ..... ص: ۳۱۰

[۴۲] وَ أُحِیطَ بِثَمَرِهِ أحاط الهلاک بثمره فهلک فَأَصْبَحَ یُقَلِّبُ کَفَّیْهِ کما یفعله النادم، تحسرا عَلی ما أَنْفَقَ فِیها فی عمارة البستان وَ هِیَ خاوِیَةٌ ساقطة عَلی عُرُوشِها دعائم أعنابها فإنها سقطت و سقط علیها الکروم و النخیل وَ یَقُولُ یا قوم لَیْتَنِی لَمْ أُشْرِکْ بِرَبِّی أَحَداً فإن جزاء الکفران الحرمان.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۴۳] ..... ص: ۳۱۰

[۴۳] وَ لَمْ تَکُنْ لَهُ فِئَةٌ جماعة یَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مقابل ما قال (أعز نفرا) وَ ما کانَ مُنْتَصِراً لیست له قوة ینتصر بنفسه فلا یصبه السوء.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۴۴] ..... ص: ۳۱۰

[۴۴] هُنالِكَ فى ذلك المقام الْوَلايَةُ تولى الأمور لِلَّهِ فإذا شاء الله شيئا لم يقدر أحد على دفعه الْحَقِّ لا الأصنام و الأفكار الباطلة هُوَ خَيْرٌ ثَواباً جزاء من غيره وَ خَيْرٌ عُقْباً عاقبة للمتقين.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۴۵] ..... ص: ۳۱۰

[۴۵] وَ اضْرِبْ لَهُمْ للناس مَثَلَ الْحَياةِ الدُّنْيا فهى فى سرعة زوالها كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ بالماء نَباتُ الْأَرْضِ فإن فى النبات قدرا من الماء كأنه مخلوط به فَأَصْبَحَ النبات هَشِيماً يهشم و يكسر بعد يبسه تَذْرُوهُ الرِّياحُ تطيره الرياح هناك و هنالك وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً فينشئ و يفنى.

تبيين القرآن، ص: ۳۱۱

[سورة الكهف(۱۸): آية ۴۶] ..... ص: ۳۱۱

[۴۶] الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا يتزين الإنسان بهما فى الدنيا وَ الخيرات الْباقِياتُ للآخرة الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً من المال و البنين وَ خَيْرٌ أَمَلًا فإن أمل الإنسان فيها خير من أمله بما فى دنياه.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۴۷] ..... ص: ۳۱۱

[۴۷] وَ اذكر يَوْمَ و هو عند قيام القيامة نُسَيِّرُ الْجِبالَ فى الجوّ كالسحاب وَ تَرَى الْأَرْضَ بارِزَةً لا يسترها شىء، جبل و لا غيره وَ حَشَرْناهُمْ جمعنا الناس للحساب فَلَمْ نُغادِرْ لم نترك مِنْهُمْ أَحَداً من الناس.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۴۸] ..... ص: ۳۱۱

[۴۸] عُرِضُوا عَلى رَبِّكَ صَفًّا
مصطفين لا يحجب بعضهم بعضا، فيقال لهم:لَقَدْ جِئْتُمُونا كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
بدون مال و عشيرة و قوةبَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً
وقتا لحسابكم، و هذا تهديد لهم.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۴۹] ..... ص: ۳۱۱

[۴۹] وَ وُضِعَ الْكِتابُ أى صحائف الأعمال للنظر فيها فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ خائفين مِمَّا فِيهِ من السيئات وَ يَقُولُونَ يا قوم وَيْلَتَنا سوء حالنا ما لِهذَا الْكِتابِ تعجبا من شأنه لا يُغادِرُ لا يترك معصية صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها عدّها وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً لم يحذف شىء منه وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً فلا يزيد سيئات أحد و لا ينقص من حسنات أحد.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۵۰] ..... ص: ۳۱۱

[۵۰] وَ إِذْ اذكر زمان قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ من جنسهم لا- من جنس الملائكة، و إنما أمر بالسجود فى ضمن الملائكة فَفَسَقَ خرج عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ بنيه و أتباعه أَوْلِياءَ تتولونهم مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ و أنا

لکم ولی بِئْسَ إبلیس لِلظَّالِمِینَ التابعین له بَدَلًا من الله.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۵۱] ..... ص: ۳۱۱

[۵۱] ما أَشْهَدْتُهُمْ ما أحضرت إبلیس و ذریته خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ حال خلقت الکون وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ لم استعن بهم حال الخلق، فمن هذا حاله کیف تتخذونه ولیّا وَ ما کُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّینَ الشیطان و ذریته عَضُداً أعوانا فی خلق أو أمر.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۵۲] ..... ص: ۳۱۱

[۵۲] وَ یَوْمَ یَقُولُ الله للکفّار: نادُوا ادعوا شُرَکائِیَ الَّذِینَ زَعَمْتُمْ أنهم شرکائی فَدَعَوْهُمْ نادوهم فَلَمْ یَسْتَجِیبُوا الأصنام لَهُمْ وَ جَعَلْنا بَیْنَهُمْ بین المشرکین و آلهتهم مَوْبِقاً مهلکا یعم جمیعهم، من (وبق) بمعنی هلک.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۵۳] ..... ص: ۳۱۱

[۵۳] وَ رَأَی الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أیقنوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها واقعون فیها وَ لَمْ یَجِدُوا عَنْها مَصْرِفاً مکانا ینصرفون إلیه تخلصا من النار.

تبیین القرآن، ص: ۳۱۲

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۵۴] ..... ص: ۳۱۲

[۵۴] وَ لَقَدْ صَرَّفْنا بیّنا فِی هذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ کُلِّ مَثَلٍ بقصد اعتبارهم بالأمثال وَ کانَ الْإِنْسانُ الکافر أَکْثَرَ شَیْءٍ جَدَلًا بالباطل.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۵۵] ..... ص: ۳۱۲

[۵۵] وَ ما مَنَعَ النَّاسَ ماذا ینتظرون أَنْ یُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدی الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و القرآن وَ یَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِینَ بأن نعذّبهم عذاب الاستئصال أَوْ یَأْتِیَهُمُ الْعَذابُ بالسیف قُبُلًا عیانا، أو المراد بالعذاب: عذاب الآخرة بأن یموتوا فیروا عذابها.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۵۶] ..... ص: ۳۱۲

[۵۶] وَ ما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِینَ إِلَّا مُبَشِّرِینَ وَ مُنْذِرِینَ وَ یُجادِلُ الَّذِینَ کَفَرُوا بِالْباطِلِ یجادلون لأجل إنکار الرسل لِیُدْحِضُوا أی یبطلوا بِهِ بالباطل الْحَقَّ وَ اتَّخَذُوا آیاتِی کالقرآن وَ ما أُنْذِرُوا من العذاب هُزُواً استهزاء.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۵۷] ..... ص: ۳۱۲

[۵۷] وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ الکافر الذی ذُکِّرَ بِآیاتِ رَبِّهِ ذکره النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بالقرآن فَأَعْرَضَ عَنْها و لم یتدبرها وَ نَسِیَ ما قَدَّمَتْ یَداهُ من الکفر و المعاصی بأن لم یتفکر فی عاقبة نفسه إِنَّا جَعَلْنا عَلی قُلُوبِهِمْ أَکِنَّةً أغطیة، کراهة أَنْ یَفْقَهُوهُ أی القرآن، و المعنی ترکناهم حیث عاندوا حتی صار علی قلوبهم کالغطاء فی عدم فهم الحق وَ فِی آذانِهِمْ وَقْراً حملا ثقیلا فلا یسمعون سماعا نافعا وَ إِنْ تَدْعُهُمْ یا محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إِلَی الْهُدی فَلَنْ یَهْتَدُوا إِذاً إذا دعوتهم أَبَداً لأنهم یعاندون الحق.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۵۸] ..... ص: ۳۱۲

[۵۸] وَ رَبُّکَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤاخِذُهُمْ بِما كَسَبُوا من الكفر و المعاصى لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذابَ فى الدنيا بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ يوم القيامة لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ دون الله مَوْئِلًا منجى و ملجأ.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۵۹] ..... ص: ۳۱۲

[۵۹] وَ تِلْکَ الْقُرى كعاد و ثمود و غيرهما أَهْلَكْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا بتكذيب الأنبياء عليهم السّلام وَ جَعَلْنا لِمَهْلِكِهِمْ لهلاكهم مَوْعِداً وقتا معلوما.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۶۰] ..... ص: ۳۱۲

[۶۰] وَ إِذْ و اذكر قالَ مُوسى لِفَتاهُ يوشع بن نون لا أَبْرَحُ لا أزال أسير حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ محل اجتماع بحرى فارس و الروم، لأنه وعد هناک بملاقاة الخضر عليه السّلام أَوْ أَمْضِيَ أسير حُقُباً زمانا طويلا.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۶۱] ..... ص: ۳۱۲

[۶۱] فَلَمَّا بَلَغا موسى عليه السّلام و فتاه مَجْمَعَ بَيْنِهِما بين البحرين نَسِيا حُوتَهُما كانا أعدا سمكا لطعامهما، فنسى يوشع السمک، و إنما نسب إليهما كقولهم (نسى القوم زادهم) إذا نساه معتمد أمرهم فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ اتخذ الحوت طريقه حيث أحياه الله تعالى فِي الْبَحْرِ سَرَباً مسلكا، قالوا صار مسلک الحوت كالكوة فى الماء لا يلتئم.

تبيين القرآن، ص: ۳۱۳

[سورة الكهف(۱۸): آية ۶۲] ..... ص: ۳۱۳

[۶۲] فَلَمَّا جاوَزا ذلک المكان قالَ موسى عليه السّلام لِفَتاهُ آتِنا جئ إلينا غَداءَنا طعامنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً تعبا.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۶۳] ..... ص: ۳۱۳

[۶۳] قالَ الفتى: أَ رَأَيْتَ هل علمت ما حدث إِذْ أَوَيْنا ذهبنا للاستراحة إِلَى الصَّخْرَةِ الكائنة عند مجمع البحرين فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ هناک وَ ما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ بدل عن (نسيت) أى نسيت ذكر الحوت وَ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً سبيلا عجبا بأن بقى الماء كالكوة فى مكان ذهابه!

[سورة الكهف(۱۸): آية ۶۴] ..... ص: ۳۱۳

[۶۴] قالَ موسى عليه السّلام: ذلِکَ فقد الحوت و إحياء الله تعالى له ما كُنَّا نَبْغِ نطلب، لأن الله وعده بلقيا الخضر عليه السّلام فى ذلک المكان فَارْتَدَّا رجع موسى عليه السّلام و فتاه عَلى آثارِهِما فى الطريق الذى أتيا منه قَصَصاً أى اتباعا لآثارهما.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۶۵] ..... ص: ۳۱۳

[۶۵] فَوَجَدا عَبْداً هو الخضر عليه السّلام مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً بالنبوة مِنْ عِنْدِنا وَ عَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً و لم يكن ألهم الله موسى عليه السّلام ذلک العلم، و لا غرابة فقد كان جبرئيل عليه السّلام يعلم النبى مع أنه أفضل منه.

[سورة الكهف(١٨): آية ۶۶] ..... ص: ٣١٣

[۶۶] قالَ لَهُ مُوسى هَلْ أَتَّبِعُکَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ علمک الله رُشْداً أی تعلمنی علما ذا رشد.

[سورة الكهف(١٨): آية ۶۷] ..... ص: ٣١٣

[۶۷] قالَ العالم: إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً يثقل عليک الصبر لما تراه.

[سورة الكهف(١٨): آية ۶۸] ..... ص: ٣١٣

[۶۸] وَ کَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً فإن ظاهره منکر و لا تعلم باطنه.

[سورة الكهف(١٨): آية ۶۹] ..... ص: ٣١٣

[۶۹] قالَ موسى عليه السّلام: سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِي لَکَ أَمْراً تأمرنی به.

[سورة الكهف(١٨): آية ٧٠] ..... ص: ٣١٣

[٧٠] قالَ العالم فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ممّا أفعله حَتَّى أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِکْراً أفسره لک.

[سورة الكهف(١٨): آية ٧١] ..... ص: ٣١٣

[٧١] فَانْطَلَقا مشيا موسى و الخضر عليه السّلام حَتَّى إِذا رَکِبا فِي السَّفِينَةِ سفينة تعبر بهما الماء خَرَقَها شق الخضر عليه السّلام السفينة قالَ موسى عليه السّلام: أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها على نحو استفهام إنکارى لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً منکرا عظيما، و لم يکن اعتراض موسى عليه السّلام خلاف وعده لأنه علق الوعد بمشيئة الله تعالى.

[سورة الكهف(١٨): آية ٧٢] ..... ص: ٣١٣

[٧٢] قالَ أَ لَمْ أَقُلْ حين أردت اتباعى إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً.

[سورة الكهف(١٨): آية ٧٣] ..... ص: ٣١٣

[٧٣] قالَ موسى عليه السّلام: لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ جعلته کالمنسى فى الاعتراض عليک وَ لا تُرْهِقْنِي لا تکلفنى مِنْ أَمْرِي عُسْراً مشقة بل عاملنى بالمسامحة.

[سورة الكهف(١٨): آية ٧۴] ..... ص: ٣١٣

[٧۴] فَانْطَلَقا بعد ما خرجا من السفينة حَتَّى إِذا لَقِيا غُلاماً ولدا فَقَتَلَهُ الخضر عليه السّلام قالَ موسى عليه السّلام:
أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَکِيَّةً بريئة من الذنب بِغَيْرِ نَفْسٍ بغير أن کان قتل نفسا فليس قتلک له قودا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُکْراً فظيعا منکرا.
تبيين القرآن، ص: ٣١۴

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۷۵] ..... ص: ۳۱۴

[۷۵] قالَ الخضر علیه السّلام: أَ لَمْ أَقُلْ لَکَ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۷۶] ..... ص: ۳۱۴

[۷۶] قالَ موسی علیه السّلام: إِنْ سَأَلْتُکَ عَنْ شَیْءٍ بَعْدَها بعد هذه المرة فَلا تُصاحِبْنِی قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّی من قبلی عُذْراً فی مفارقتک إیای.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۷۷] ..... ص: ۳۱۴

[۷۷] فَانْطَلَقا حَتَّی إِذا أَتَیا أَهْلَ قَرْیَةٍ اسْتَطْعَما طلبا الطعام، لما أصابهم من الجوع الکثیر أَهْلَها فَأَبَوْا أَنْ یُضَیِّفُوهُما امتنع أهل القریة عن ضیافتهما فَوَجَدا فِیها جِداراً یُرِیدُ أَنْ یَنْقَضَّ یسقط فَأَقامَهُ فبناه الخضر علیه السّلام قالَ موسی علیه السّلام: لَوْ شِئْتَ بنائه لَاتَّخَذْتَ عَلَیْهِ أَجْراً أجرة لنسدّ بها جوعنا.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۷۸] ..... ص: ۳۱۴

[۷۸] قالَ الخضر علیه السّلام: هذا الإنکار لبنائی الحائط فِراقُ سبب الفراق بَیْنِی وَ بَیْنِکَ سَأُنَبِّئُکَ بِتَأْوِیلِ مآل ما الأمور التی فعلتها مما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَیْهِ صَبْراً.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۷۹] ..... ص: ۳۱۴

[۷۹] أَمَّا السَّفِینَةُ فَکانَتْ لِمَساکِینَ فقراء یَعْمَلُونَ فِی الْبَحْرِ یکتسبون فی البحر بسبب السفینة فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِیبَها وَ کانَ وَراءَهُمْ وراء أولئک المساکین مَلِکٌ یَأْخُذُ کُلَّ سَفِینَةٍ صحیحة غَصْباً فإذا کانت معیوبة لم یغصبها و خرق بعض ألواح السفینة عیب فیها.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۸۰] ..... ص: ۳۱۴

[۸۰] وَ أَمَّا الْغُلامُ الذی قتلته فَکانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَیْنِ و قد علمنا أنه إذ کبر کفر و سبّب کفر أبویه فَخَشِینا أَنْ یُرْهِقَهُما أن یسبب لهما إرهاقا و تعبا، أو أن یغشاهما و یحملهما طُغْیاناً وَ کُفْراً باتباعهما له فقتله کان خیرا للثلاثة.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۸۱] ..... ص: ۳۱۴

[۸۱] فَأَرَدْنا أَنْ یُبْدِلَهُما یرزقهما بدله رَبُّهُما خَیْراً مِنْهُ من الغلام زَکاةً طهارة و صلاحا وَ أَقْرَبَ رُحْماً رحمة و عطفا بأبویه، و کانت جاریة من نسلها خرج سبعون نبیا و کان القصاص قبل الجنایة جائزا فی تلک الشریعة.

[سورة الکهف(۱۸): آیة ۸۲] ..... ص: ۳۱۴

[۸۲] وَ أَمَّا الْجِدارُ فَکانَ لِغُلامَیْنِ یَتِیمَیْنِ فِی تلک الْمَدِینَةِ وَ کانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما خلف لهما و قد علّم بذلک الجدار فإذا سقط الجدار ذهب أثره وَ کانَ أَبُوهُما صالِحاً فحفظ الله لولدهما بسبب صلاح الأب ذلک الکنز فَأَرادَ رَبُّکَ أَنْ یَبْلُغا أَشُدَّهُما کمال الرشد وَ یَسْتَخْرِجا کَنزَهُما رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ وَ ما فَعَلْتُهُ فعلت ما فعلت عَنْ أَمْرِی و إرادتی بل عن أمر الله تعالی ذلِکَ الذی ذکرت فی سبب ما

فعلت تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً قالوا: و قد كانت أعمال الخضر عليه السّلام إشارة إلى أعمال موسى عليه السّلام فالسفينة إشارة إلى وضعه فى التابوت حال صغره، و قتل الغلام إشارة إلى قتل موسى عليه السّلام للقبطى، و إقامة الجدار إشارة إلى سقى أغنام شعيب عليه السّلام و هو جائع محتاج إلى الخبز.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۸۳] ..... ص: ۳۱۴

[۸۳] وَ يَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِى الْقَرْنَيْنِ من هو و ماذا صنع قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً أذكر لكم بعض قصصه.

تبيين القرآن، ص: ۳۱۵

[سورة الكهف(۱۸): آية ۸۴] ..... ص: ۳۱۵

[۸۴] إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِى الْأَرْضِ بأن يتصرف فيها و يسير كيفما شاء وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يحتاج إليه سَبَباً طريقا يوصله إلى مراده.

[سورة الكهف(۱۸): الآيات ۸۵ الى ۸۶] ..... ص: ۳۱۵

[۸۵- ۸۶] فَأَتْبَعَ سَبَباً حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ آخر العمارة مما يلى المغرب وَجَدَها هكذا يتراءى للنظر تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ بحر حَمِئَةٍ أسود وَ وَجَدَ عِنْدَها عند العين قَوْماً قُلْنا بالإلهام إلى قلبه: يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ القوم بسبب كفرهم وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً أى تحسن إليهم بهدايتهم.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۸۷] ..... ص: ۳۱۵

[۸۷] قالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ بالإصرار على الكفر فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ فى الدنيا ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فى الآخرة فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً منكرا غير معهود لشدّته.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۸۸] ..... ص: ۳۱۵

[۸۸] وَ أَمَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً لفعلته الْحُسْنى أو هى مثوبة حسنى وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا أوامرنا الشرعيّة يُسْراً فإن تكاليف الله يسيره.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۸۹] ..... ص: ۳۱۵

[۸۹] ثُمَّ أَتْبَعَ ذو القرنين سَبَباً طريقا يوصله إلى المشرق.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۹۰] ..... ص: ۳۱۵

[۹۰] حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ أول المعمورة من طرف المشرق وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها غير الشمس سِتْراً إذ لم يكن لهم ساتر من جبل أو بيوت أو ملابس.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۹۱] ..... ص: ۳۱۵

[۹۱] كَذلِكَ أى أمرناه فى أهل المشرق بالقتل أو الهداية كما أمرناه فى أهل المغرب وَ قَدْ أَحَطْنا بِما لَدَيْهِ من الجيش و العدة خُبْراً

إحاطة علم.

[سورة الكهف(١٨): آية ٩٢] ..... ص: ٣١٥

[٩٢] ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً طريقا ثالثا آخذا من الجنوب إلى الشمال.

[سورة الكهف(١٨): آية ٩٣] ..... ص: ٣١٥

[٩٣] حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ قيل: هما جبلان بمنقطع أرض الترك سدّ الإسكندر ما بينهما، و قيل: هو سد الصين وَجَدَ مِنْ دُونِهِما دون السدين قَوْماً لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ يفهمون قَوْلًا لغرابة لغتهم.

[سورة الكهف(١٨): آية ٩٤] ..... ص: ٣١٥

[٩٤] قالُوا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ قبيلتان مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالقتل و النهب فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً شيئا نصرفه من مالنا عَلى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا حاجزا لا يتمكنون من الخروج علينا.

[سورة الكهف(١٨): آية ٩٥] ..... ص: ٣١٥

[٩٥] قالَ ذو القرنين: ما مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي الذى مكننى الله فيه من المال خَيْرٌ مما تجعلونه لى من الخراج فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ بالعمل مما أتقوى به أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً حاجزا حصينا.

[سورة الكهف(١٨): آية ٩٦] ..... ص: ٣١٥

[٩٦] آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ قطع الحديد حَتَّى إِذا ساوى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ الجبلين بنضد الزبر و جعل الفحم بينهما قالَ ذو القرنين: انْفُخُوا بالمنافخ النيرانية على الحديد حَتَّى إِذا جَعَلَهُ جعل الحديد ناراً كالنار قالَ آتُونِي أُفْرِغْ أصب عَلَيْهِ قِطْراً أى نحاسا.

[سورة الكهف(١٨): آية ٩٧] ..... ص: ٣١٥

[٩٧] فَمَا اسْطاعُوا أى يأجوج و مأجوج أَنْ يَظْهَرُوهُ يعلوه لارتفاعه وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ للسد نَقْباً أن يثقبوه لصلابته.

تبيين القرآن، ص: ٣١۶

[سورة الكهف(١٨): آية ٩٨] ..... ص: ٣١۶

[٩٨] قالَ ذو القرنين: هذا السدّ رَحْمَةٌ نعمة مِنْ رَبِّي فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّي بخروج يأجوج و مأجوج جَعَلَهُ دَكَّاءَ مدكوكا مسوّى بالأرض وَ كانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا كائنا لا محالة.

[سورة الكهف(١٨): آية ٩٩] ..... ص: ٣١۶

[٩٩] وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ بعض يأجوج و مأجوج يَوْمَئِذٍ يوم خروجهم، و هو من علامات القيامة يَمُوجُ كموج البحر، أى يختلط فِي بَعْضٍ وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ البوق الذى ينفخ فيه إسرافيل لإحياء الأموات فَجَمَعْناهُمْ أى الخلائق جَمْعاً.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۰۰] ..... ص: ۳۱۶

[۱۰۰] وَ عَرَضْنا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكافِرِينَ عَرْضاً أظهرناها لهم لإخافتهم.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۰۱] ..... ص: ۳۱۶

[۱۰۱] الَّذِينَ كـانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطـاءٍ عَنْ ذِكْرِى عن آياتى، فلا يعتبرون بها كأنّ عيونهم فى غطاء لا ترى وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً أى يثقل عليهم استماع الحق.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۰۲] ..... ص: ۳۱۶

[۱۰۲] أَ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِى كالمسيح عليه السّلام مِنْ دُونِى أَوْلِياءَ معبودين، بدون أن أعذبهم إِنَّا أَعْتَدْنا هيّأنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلًا منزلا.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۰۳] ..... ص: ۳۱۶

[۱۰۳] قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ نخبركم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا من حيث العمل.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۰۴] ..... ص: ۳۱۶

[۱۰۴] الَّذِينَ ضَلَّ ضاع سَعْيُهُمْ عملهم لأن الكفر يبطل العمل فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً صنيعا و عملا.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۰۵] ..... ص: ۳۱۶

[۱۰۵] أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ بدلائله و حججه وَ لِقائِهِ أى لقاء جزائه، فينكرون المعاد فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ أى بطلت بسبب كفرهم فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً أى قدرا بل نعاقبهم.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۰۶] ..... ص: ۳۱۶

[۱۰۶] الأمر ذلِكَ الذى ذكرنا من حبط أعمالهم جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِما كَفَرُوا بسبب كفرهم وَ اتَّخَذُوا آياتِى الأدلة الدالة على الله وَ رُسُلِى هُزُواً مهزوا بهما.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۰۷] ..... ص: ۳۱۶

[۱۰۷] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ البستان الجميل الجامع بين الثمر و الزهر و سائر المناظر الحسنة نُزُلًا منزلا.

[سورة الكهف(۱۸): آية ۱۰۸] ..... ص: ۳۱۶

[۱۰۸] خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ لا يطلبون عَنْها عن الجنّات حِوَلًا تحولا.

[سورة الكهف(١٨): آية ١٠٩] ..... ص: ٣١۶

[١٠٩] قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً المداد هو ما يكتب به لِكَلِماتِ رَبِّي أى مخلوقاته، لأن كل مخلوق كلمة لَنَفِدَ انتهى ماء الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي لأنها غير متناهية من حيث أن الله سبحانه يستمر فى خلقها وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ بمثل البحر مَدَداً للبحر.

[سورة الكهف(١٨): آية ١١٠] ..... ص: ٣١۶

[١١٠] قُلْ يا رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ و لذا أفعل ما يفعله البشر من الأكل و النوم و المشى، و الفرق أنه يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا شريك له فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ لقاء جزاء الله بالجنة و الثواب فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً أى لا يجعل أحدا شريكا لله تعالى فى عبادته.

تبيين القرآن، ص: ٣١٧

١٩:سورة مريم

اشارة

مكية آياتها ثمان و تسعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة مريم(١٩): آية ١] ...... ص: ٣١٧

[١] كهيعص رمز بين الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة مريم(١٩): آية ٢] ...... ص: ٣١٧

[٢] هذه السورة ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ أى فيها ذكر لرحمة الله عبده زَكَرِيَّا.

[سورة مريم(١٩): آية ٣] ...... ص: ٣١٧

[٣] إِذْ نادى دعا زكريا عليه السّلام رَبَّهُ نِداءً خَفِيًّا لا يجهر به و ذلك أقرب إلى الخلوص.

[سورة مريم(١٩): آية ۴] ...... ص: ٣١٧

[۴] قالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ضعف الْعَظْمُ مِنِّي فإنّ وهن العظم و هو شىء صلب يدل على وهن لجميع الجسد وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً بياضا، أى أن الشيب قد عم الرأس، فشبه بالنار التى تشتعل فتشمل كل الأطراف وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ بدعائى إياك يا رَبِّ شَقِيًّا محروما، أى لم أكن كذلك فيما مضى فأرجو أن لا أحرم فى المستقبل.

[سورة مريم(١٩): آية ۵] ...... ص: ٣١٧

[۵] وَ إِنِّي خِفْتُ أخاف الْمَوالِيَ الذين يتولّون أمر الأمة مِنْ وَرائِي بعدى بأن يبدلوا دين الناس وَ كانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً لا تلد فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ من عندك وَلِيًّا ولدا.

[سورة مريم(١٩): آية ۶] ...... ص: ٣١٧

[۶] يَرِثُنِي مالی و مقامی وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ لأن زكريا عليه السّلام هو من آل يعقوب، فإذا جاءه ولد ورث الوالد ذلك المقام و المنزلة وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا مرضيا عندك، فاستجاب الله دعاءه فخاطبه بقوله:

[سورة مريم(١٩): آية ٧] ...... ص: ٣١٧

[٧] يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا فلا أحد بهذا الاسم قبل يحيى عليه السّلام.

[سورة مريم(١٩): آية ٨] ...... ص: ٣١٧

[٨] قالَ رَبِّ أَنَّى كيف يَكُونُ لِي غُلامٌ وَ كانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً لا تلد وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا يبسا و جفافا «١».

[سورة مريم(١٩): آية ٩] ...... ص: ٣١٧

[٩] قالَ الله: كَذلِكَ هكذا قالَ رَبُّكَ هُوَ إعطاء الولد لكما عَلَيَّ هَيِّنٌ سهل وَ قَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ قبل يحيى عليه السّلام وَ لَمْ تَكُ شَيْئاً فمن أوجدك من العدم قادرا على أن يعطيك الولد.

[سورة مريم(١٩): آية ١٠] ...... ص: ٣١٧

[١٠] قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً علامة دالة لوقت الحمل قالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ لا تقدر على تكليمهم ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا أى فى حال كونك صحيحا بلا آفة و مرض و خرس.

[سورة مريم(١٩): آية ١١] ...... ص: ٣١٧

[١١] فَخَرَجَ زكريا عليه السّلام عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ فَأَوْحى أشار إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا الله بُكْرَةً وَ عَشِيًّا طرفى النهار.

---

(١) كل شيء قد انتهى فقد عتا. لسان العرب.

تبيين القرآن، ص: ٣١٨

[سورة مريم(١٩): آية ١٢] ...... ص: ٣١٨

[١٢] فوهبنا له يحيى عليه السّلام و قلنا له: يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ التوراة بِقُوَّةٍ بجد و عزم وَ آتَيْناهُ أى أعطينا يحيى عليه السّلام الْحُكْمَ النبوة صَبِيًّا فى حال الصبى.

[سورة مريم(١٩): آية ١٣] ...... ص: ٣١٨

[١٣] وَ آتيناه حَناناً رحمة مِنْ لَدُنَّا من عندنا على الناس وَ زَكاةً طهارة و نزاهة وَ كانَ تَقِيًّا عن الشرك و المعاصى.

[سورة مريم(١٩): آية ١۴] ...... ص: ٣١٨

[۱۴] وَ بَرًّا بِوالِدَیْهِ وَ لَمْ یَکُنْ جَبّاراً

متکبرا ظالما عَصِیًّا

عاصیا لربّه.

[سورة مریم(۱۹): آیة ۱۵] ...... ص: ۳۱۸

[۱۵] وَ سَلامٌ

سلامة عَلَیْهِ یَوْمَ وُلِدَ

فهو سالم الأعضاء وَ یَوْمَ یَمُوتُ

من العذاب فی القبر وَ یَوْمَ یُبْعَثُ حَیًّا

من النار.

[سورة مریم(۱۹): آیة ۱۶] ...... ص: ۳۱۸

[۱۶] وَ اذْکُرْ

یا رسول الله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فِی الْکِتابِ

القرآن قصة مَرْیَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ

أی اعتزلت مِنْ أَهْلِها مَکاناً شَرْقِیًّا

فی طرف مشرق بیت المقدس.

[سورة مریم(۱۹): آیة ۱۷] ...... ص: ۳۱۸

[۱۷] فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ

دون الناس حِجاباً

سترا لتغتسل فَأَرْسَلْنا إِلَیْها رُوحَنا

جبرئیل علیه السّلام فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِیًّا

فی صورة شاب تامّ الخلق.

[سورة مریم(۱۹): آیة ۱۸] ...... ص: ۳۱۸

[۱۸] قالَتْ

مریم علیها السّلام: إِنِّی أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْکَ إِنْ کُنْتَ تَقِیًّا

خائفا من الله، و الجواب محذوف أی فابتعد عنّی.

[سورة مریم(۱۹): آیة ۱۹] ...... ص: ۳۱۸

[۱۹] قالَ إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّکِ لِأَهَبَ لَکِ غُلاماً زَکِیًّا

طاهرا من الأدناس.

[سورة مريم(١٩): آية ٢٠] ...... ص: ٣١٨

[٢٠] قالَتْ أَنَّى كيف يَكُونُ لِي غُلامٌ وَ لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ بالحلال وَ لَمْ أَكُ بَغِيًّا زانية.

[سورة مريم(١٩): آية ٢١] ...... ص: ٣١٨

[٢١] قالَ كَذلِكِ هكذا قالَ رَبُّكِ هُوَ إحداث الولد بلا أب عَلَيَّ هَيِّنٌ سهل وَ لِنَجْعَلَهُ آيَةً برهانا لكمال قدرتنا لِلنَّاسِ وَ رَحْمَةً مِنَّا وَ كانَ خلقه أَمْراً مَقْضِيًّا كائنا لا محالة.

[سورة مريم(١٩): آية ٢٢] ...... ص: ٣١٨

[٢٢] فَحَمَلَتْهُ حملت مريم بعيسى عليه السّلام فَانْتَبَذَتْ بِهِ أى تنحّت بالحمل مَكاناً قَصِيًّا بعيدا من أهلها.

[سورة مريم(١٩): آية ٢٣] ...... ص: ٣١٨

[٢٣] فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ أتى بها صعوبة الطلق و ألجأها إِلى جِذْعِ النَّخْلَةِ ساقها قالَتْ يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا الأمر و ذلك لخجلها من الناس وَ كُنْتُ نَسْياً من شأنه أن ينسى مَنْسِيًّا منسىّ الذكر.

[سورة مريم(١٩): آية ٢٤] ...... ص: ٣١٨

[٢٤] فناداها نادى المسيح أمه عليه السّلام مِنْ تَحْتِها بعد الولادة: أَلَّا تَحْزَنِي يا أماه قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ تحت قدمك سَرِيًّا نهرا من الماء للشرب.

[سورة مريم(١٩): آية ٢٥] ...... ص: ٣١٨

[٢٥] وَ هُزِّي اجذبى إِلَيْكِ نحوك بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ النخلة عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا طريّا قد جنى الآن.

تبيين القرآن، ص: ٣١٩

[سورة مريم(١٩): آية ٢٦] ...... ص: ٣١٩

[٢٦] فَكُلِي الرطب وَ اشْرَبِي من الماء الجارى وَ قَرِّي عَيْناً لتطب نفسك فَإِمَّا إن الشرطية و ما الزائدة تَرَيِنَّ إن رأيت مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً يسألك عن الولد فَقُولِي أشيرى: إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً أى صمتا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا إنسانا.

[سورة مريم(١٩): آية ٢٧] ...... ص: ٣١٩

[٢٧] فَأَتَتْ مريم عليهم السّلام بِهِ بالولد قَوْمَها إلى قومها تَحْمِلُهُ حاملة له قالُوا يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا منكرا عظيما.

[سورة مريم(١٩): آية ٢٨] ...... ص: ٣١٩

[٢٨] يا أُخْتَ هارُونَ كان رجلا صالحا، فقيل لها أنت فى الصلاح كأنك أخت هارون ما كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ زانيا وَ ما كانَتْ أُمُّكِ

بَغِيًّا زانية.

[سورة مريم(۱۹): آية ۲۹] ...... ص: ۳۱۹

[۲۹] فَأَشارَتْ مريم عليها السّلام إِلَيْهِ إلى عيسى عليه السّلام بأن كلموه ليجيبكم قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا.

[سورة مريم(۱۹): آية ۳۰] ...... ص: ۳۱۹

[۳۰] قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ردا على من زعم ربوبيته آتانِيَ أعطانى الْكِتابَ الإنجيل وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا.

[سورة مريم(۱۹): آية ۳۱] ...... ص: ۳۱۹

[۳۱] وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً كثير البركة و الخير أَيْنَ ما كُنْتُ وَ أَوْصانِي أمرنى بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا.

[سورة مريم(۱۹): آية ۳۲] ...... ص: ۳۱۹

[۳۲] وَ بَرًّا أن أكون بارا بِوالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً متكبرا طاغيا شَقِيًّا عاصيا لله تعالى.

[سورة مريم(۱۹): آية ۳۳] ...... ص: ۳۱۹

[۳۳] وَ السَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ فأنى سالم فى الدنيا من جراء سلامتى عن العيوب حال الولادة وَ يَوْمَ أَمُوتُ فإنى سالم فى القبر عن العذاب وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا فإنى سالم إلى الأبد.

[سورة مريم(۱۹): آية ۳۴] ...... ص: ۳۱۹

[۳۴] ذلِكَ الذى قال إنى عبد الله بتلك الصفات المذكورة عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ قلنا فيه قول الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ يشكون، فاليهود يقولون ليس بنبى و النصارى يقولون هو إله.

[سورة مريم(۱۹): آية ۳۵] ...... ص: ۳۱۹

[۳۵] ما كانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحانَهُ أنزهه تنزيها إِذا قَضى أَمْراً أراد شيئا فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فلا يهم أن يخلق إنسانا بدون أب.

[سورة مريم(۱۹): آية ۳۶] ...... ص: ۳۱۹

[۳۶] وَ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ و ليس المسيح عليه السّلام ربّا أو ابن رب فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ لا انحراف فيه.

[سورة مريم(۱۹): آية ۳۷] ...... ص: ۳۱۹

[۳۷] فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ جماعات اليهود و النصارى مِنْ بَيْنِهِمْ أى اختلافا ناشئا من بينهم لا من قبل الله فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ من حضورهم يوم القيامة.

[سورة مريم(۱۹): آية ۳۸] ...... ص: ۳۱۹

[۳۸] أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ أی هم شديدوا السمع و البصر فی يَوْمَ يَأْتُونَنا فی القيامة لكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فی الدنيا فِی ضَلالٍ مُبِينٍ واضح، فلا يسمعون الحقّ و لا يرون الآيات.

تبيين القرآن، ص: ۳۲۰

[سورة مريم(۱۹): آية ۳۹] ...... ص: ۳۲۰

[۳۹] وَ أَنْذِرْهُمْ خوّفهم يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يَوْمَ الْحَسْرَةِ يتحسر فيه الناس إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ انتهى كل شیء، فلا يتمكن الإنسان من تبديل جزائه وَ هُمْ الحال فِی غَفْلَةٍ وَ هُمْ لا يُؤْمِنُونَ.

[سورة مريم(۱۹): آية ۴۰] ...... ص: ۳۲۰

[۴۰] إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْها فلما ذا يبقون على الكفر من أجل الرئاسة و المال، فالكل زائل وَ إِلَيْنا إلى حسابنا يُرْجَعُونَ.

[سورة مريم(۱۹): آية ۴۱] ...... ص: ۳۲۰

[۴۱] وَ اذْكُرْ فِی الْكِتابِ إِبْراهِيمَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً ملازما للصدق نَبِيًّا.

[سورة مريم(۱۹): آية ۴۲] ...... ص: ۳۲۰

[۴۲] إِذْ قالَ لِأَبِيهِ
عمّه آزر: يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَ لا يُبْصِرُ وَ لا يُغْنِی عَنْكَ شَيْئاً
فان الصنم لا يدفع عن الإنسان شيئا.

[سورة مريم(۱۹): آية ۴۳] ...... ص: ۳۲۰

[۴۳] يا أَبَتِ إِنِّی قَدْ جاءَنِی مِنَ الْعِلْمِ بالله ما لَمْ يَأْتِكَ فأنت جاهل بالله فَاتَّبِعْنِی أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيًّا مستقيما.

[سورة مريم(۱۹): آية ۴۴] ...... ص: ۳۲۰

[۴۴] يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ لا تطعه، فإن الكفر عبادة و طاعة للشيطان إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا عاصيا.

[سورة مريم(۱۹): آية ۴۵] ...... ص: ۳۲۰

[۴۵] يا أَبَتِ إِنِّی أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ يصيبك عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا قرينا فی العذاب.

[سورة مريم(۱۹): آية ۴۶] ...... ص: ۳۲۰

[۴۶] قالَ آزر: أَ راغِبٌ نافر، و الاستفهام للإنكار أَنْتَ عَنْ آلِهَتِی الأصنام يا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ عن مقالتك لَأَرْجُمَنَّكَ بالحجارة وَ اهْجُرْنِی أی ابتعد عنی مَلِيًّا زمنا طويلا، و إلا رجمتك.

[سورة مريم(١٩): آية ۴۷] ...... ص: ۳۲۰

[۴۷] قالَ إبراهيم عليه السّلام: سَلامٌ عَلَيْكَ سلّم عليه سلام الوداع سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي أي أطلب منه أن يوفقك للتوبة حتى تكون أهلا للغفران إِنَّهُ أي الله كانَ بِي حَفِيًّا أي لطيفا بارّا.

[سورة مريم(١٩): آية ۴۸] ...... ص: ۳۲۰

[۴۸] وَ أَعْتَزِلُكُمْ أبتعد عنكم وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أي و أعتزل أصنامكم وَ أَدْعُوا أعبد رَبِّي عَسى أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّي شَقِيًّا خائبا، كما شقيتم في دعاء الأصنام.

[سورة مريم(١٩): آية ۴۹] ...... ص: ۳۲۰

[۴۹] فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بأن هجرهم وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلًّا من أولاده جَعَلْنا نَبِيًّا.

[سورة مريم(١٩): آية ۵۰] ...... ص: ۳۲۰

[۵۰] وَ وَهَبْنا لَهُمْ للثلاثة مِنْ رَحْمَتِنا سعادة الدارين وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ثناء حسنا رفيعا، و عبر باللسان عن الثناء بعلاقة السبب و المسبب، و حيث أن المدح صادق قال: لسان صدق.

[سورة مريم(١٩): آية ۵۱] ...... ص: ۳۲۰

[۵۱] وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ القرآن مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً أخلصه الله لنفسه وَ كانَ رَسُولًا إلى الناس نَبِيًّا مخبرا عن الله تعالى.
تبيين القرآن، ص: ۳۲۱

[سورة مريم(١٩): آية ۵۲] ...... ص: ۳۲۱

[۵۲] وَ نادَيْناهُ تكلمنا معه مِنْ جانِبِ الطُّورِ جبل في الشام الْأَيْمَنِ الأكثر يمنا و بركة وَ قَرَّبْناهُ تقريب كرامة نَجِيًّا مناجيا له.

[سورة مريم(١٩): آية ۵۳] ...... ص: ۳۲۱

[۵۳] وَ وَهَبْنا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنا أَخاهُ هارُونَ نَبِيًّا أي جعلنا أخاه نبيا و وزيرا له.

[سورة مريم(١٩): آية ۵۴] ...... ص: ۳۲۱

[۵۴] وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ إذا وعد بشيء وفى به وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا.

[سورة مريم(١٩): آية ۵۵] ...... ص: ۳۲۱

[۵۵] وَ كانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ وَ كانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا رضى أعماله.

[سورة مريم(١٩): الآيات ۵۶ الى ۵۷] ...... ص: ۳۲۱

[۵۶- ۵۷] وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا عاليا.

[سورة مريم(۱۹): آية ۵۸] ...... ص: ۳۲۱

[۵۸] أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ بيان (الذين) النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنا فى السفينة أى من ذرية من حملنا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْراهِيمَ وَ من ذرية إِسْرائِيلَ يعقوب عليه السّلام وَ أولئك مِمَّنْ هَدَيْنا هم وَ اجْتَبَيْنا اخترناهم إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا وقعوا على الأرض تواضعا لله سُجَّداً ساجدين وَ بُكِيًّا باكين من خوف الله.

[سورة مريم(۱۹): آية ۵۹] ...... ص: ۳۲۱

[۵۹] فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أى من أقوامهم و أولادهم الذين هم من بعدهم أَضاعُوا الصَّلاةَ بأن تركوها وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ المحرّمة فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ أولئك الخلف غَيًّا جزاء غيّهم و ضلالهم.

[سورة مريم(۱۹): آية ۶۰] ...... ص: ۳۲۱

[۶۰] إِلَّا مَنْ تابَ ندم عن معاصيه وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً لا ينقصون شيئا من جزاء أعمالهم.

[سورة مريم(۱۹): آية ۶۱] ...... ص: ۳۲۱

[۶۱] جَنَّاتِ بدل (الجنة) عَدْنٍ إقامة الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ بِالْغَيْبِ و هى غائبة عنهم إِنَّهُ تعالى كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا آتيا.

[سورة مريم(۱۹): آية ۶۲] ...... ص: ۳۲۱

[۶۲] لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً من الكلام الذى لا فائدة فيه إِلَّا سَلاماً لكن يسمعون من الملائكة سلاما «۱» وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها فى الجنة بُكْرَةً صباحا وَ عَشِيًّا عصرا «۲».

[سورة مريم(۱۹): آية ۶۳] ...... ص: ۳۲۱

[۶۳] تِلْكَ الجنة المذكورة هى الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ نعطى مِنْ عِبادِنا مَنْ كانَ تَقِيًّا اتقى الكفر و المعاصى، و حيث ذكر الجنة و قول الملائكة هناك للناس: سلاما عطف على أحوال الملائكة، فقد قالوا:

[سورة مريم(۱۹): آية ۶۴] ...... ص: ۳۲۱

[۶۴] وَ ما نَتَنَزَّلُ أى لا ننزل من السماء إلى الأرض إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا المستقبل وَ ما خَلْفَنا الماضى وَ ما بَيْنَ ذلِكَ الحال وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ينسى شيئا من أمور الأزمان الثلاثة، و حيث ذكر الأزمنة الثلاثة جاء إلى ذكر الأماكن فقال:

---

(۱) و الاستثناء منقطع كما لا يخفى. و السلام اسم جامع لكل خير.

(۲) و المراد: دوام الرزق.

تبيين القرآن، ص: ۳۲۲

[سورة مريم(١٩): آية ۶۵] ...... ص: ۳۲۲

[۶۵] رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما فَاعْبُدْهُ وَ اصْطَبِرْ اصبر لِعِبادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا مثلا و شبيها يسمى بهذا الاسم حقيقة، و الاستفهام بمعنى النفى.

[سورة مريم(١٩): آية ۶۶] ...... ص: ۳۲۲

[۶۶] وَ يَقُولُ الْإِنْسانُ الكافر: أَ إِذا ما زائدة مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا بعد الموت، و الاستفهام على طريق الإنكار و الاستهزاء.

[سورة مريم(١٩): الآيات ۶۷ الى ۶۸] ...... ص: ۳۲۲

[۶۷- ۶۸] أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً فمن قدر على الإيجاد يقدر على الإعادة فَوَ رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ نجمعنّهم وَ الشَّياطِينَ أى مقرّنين بالشياطين ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا أى واقعين على ركبهم لهول الموقف، فإن كثرة الخوف توجب سقوط الإنسان لاضطراب أعصاب الرّجل.

[سورة مريم(١٩): الآيات ۶۹ الى ۷۰] ...... ص: ۳۲۲

[۶۹- ۷۰] ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ لنستخرجن مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ من كل جماعة أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيًّا أى الأعتى فالأعتى «۱»، فنلقيهم فى جهنم أولا فأول ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلى بِها أحق بجهنّم صِلِيًّا دخولا، و المعنى لا ندخل جهنم إلا المستحق لها.

[سورة مريم(١٩): آية ۷۱] ...... ص: ۳۲۲

[۷۱] وَ إِنْ نافية مِنْكُمْ أيها البشر إِلَّا وارِدُها لأنّ الصراط على النار، فكلهم يردون على النار عبورا على الصراط كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا حكم بذلك حكم واجبا على نفسه.

[سورة مريم(١٩): آية ۷۲] ...... ص: ۳۲۲

[۷۲] ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا الكفر و المعاصى، بأن يعبروا الصراط بسلام وَ نَذَرُ نترك الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا ساقطين، لأن أرجلهم لا تحملهم من الخوف و العذاب.

[سورة مريم(١٩): آية ۷۳] ...... ص: ۳۲۲

[۷۳] وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ واضحات قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ المؤمنين و الكافرين خَيْرٌ مَقاماً مقامكم على الإيمان، أو مقامنا على الكفر وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا مجلسا، و معناه أن الكفار يقولون: نحن أحسن منكم.

[سورة مريم(١٩): آية ۷۴] ...... ص: ۳۲۲

[۷۴] وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ أهل كل عصر خالفوا أوامر الله هُمْ أَحْسَنُ من هؤلاء أَثاثاً متاعا و زينة وَ رِءْياً من الرؤية بمعنى المنظر.

[سورة مريم(١٩): آية ۷۵] ...... ص: ۳۲۲

[۷۵] قُلْ مَنْ كانَ فِي الضَّلالَةِ عن الحق فَلْيَمْدُدْ لَهُ يمدّه و يمهله بطول العمر و إعطاء متاع الدنيا، و ذلك استدراجا له الرَّحْمنُ مَدًّا حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ عند انتهاء أمدهم إِمَّا الْعَذابَ بالقتل و الأسر وَ إِمَّا السَّاعَةَ أى الموت، فمن مات قامت قيامته فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ من الفريقين شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً هل جندهم أو جند المؤمنين.

[سورة مريم(۱۹): آية ۷۶] ...... ص: ۳۲۲

[۷۶] وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً بأن يلطف بهم الألطاف الخفيّة وَ الطاعات الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً مما متع به الكفار وَ خَيْرٌ مَرَدًّا عاقبة.

---

(۱) عتا يعتو عتوا و عتيا: استكبر و جاوز الحد، لسان العرب.

تبيين القرآن، ص: ۳۲۳

[سورة مريم(۱۹): آية ۷۷] ...... ص: ۳۲۳

[۷۷] أَ فَرَأَيْتَ استفهام للتعجب الَّذِي كَفَرَ بِآياتِنا ورد أن المراد به العاص بن وائل، و إن كان اللفظ عاما وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ أعطى من الله على تقدير الحساب و القيامة مالًا كثيرا وَ وَلَداً أولادا، فإن الكفار يزعمون كرامتهم على الله حتّى إذا كانت هناك قيامة أكرمهم هناك أيضا كما أعطاهم فى الدنيا.

[سورة مريم(۱۹): آية ۷۸] ...... ص: ۳۲۳

[۷۸] أَطَّلَعَ الْغَيْبَ هل أشرف على أحوال الآخرة التى هى غائبة عن الحواس حتى يقول هذا الكلام و الاستفهام للإنكار أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً فعهد الله إليه بأن يعطيه المال و الولد.

[سورة مريم(۱۹): آية ۷۹] ...... ص: ۳۲۳

[۷۹] كَلَّا لا هذا و لا ذاك سَنَكْتُبُ السين للتأكيد ما يَقُولُ نحفظ عليه لنجزيه على كذبه وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا نزيده عذابا، كما زدناه عمرا و مالا فكفر.

[سورة مريم(۱۹): آية ۸۰] ...... ص: ۳۲۳

[۸۰] وَ نَرِثُهُ نرث منه عند هلاكه ما يَقُولُ من المال و الولد، إذ يبقى ماله و ولده لله تعالى بعد أن مات فلا يقدر أن يذهب بهما إلى الآخرة وَ يَأْتِينا فى الآخرة فَرْداً بلا مال و ولد.

[سورة مريم(۱۹): آية ۸۱] ...... ص: ۳۲۳

[۸۱] وَ اتَّخَذُوا الكفار مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً أصناما لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ليتعززوا بهم.

[سورة مريم(۱۹): آية ۸۲] ...... ص: ۳۲۳

[۸۲] كَلَّا ليس الأمر كما ظنّوا، بل الآلهة أسباب ذلّهم سَيَكْفُرُونَ تكفر الآلهة بِعِبادَتِهِمْ بأن تنكر منهم عبادتهم لها وَ يَكُونُونَ الآلهة عَلَيْهِمْ على الكفار ضِدًّا أعداء لهم، عوض ما أرادوا من أن تكون عزة لهم.

[سورة مريم(۱۹): آية ۸۳] ...... ص: ۳۲۳

[۸۳] أَ لَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ خلينا بينهم و بين الشياطين تَؤُزُّهُمْ أَزًّا تزعجهم إزعاجا، فكما إن الشياطين- الذين هم أولياء الكفار- سبب لإيذائهم، كذلك الآلهة المعبودة للكفّار سبب زيادة عذابهم في الآخرة.

[سورة مريم(۱۹): آية ۸۴] ...... ص: ۳۲۳

[۸۴] فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ على الكفّار بطلب عذابهم إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ الأيام عَدًّا حتى ينهوا أجلهم المقدّر لهم ثم نأخذهم.

[سورة مريم(۱۹): آية ۸۵] ...... ص: ۳۲۳

[۸۵] و ذلك يَوْمَ و هو يوم القيامة نَحْشُرُ نجمع الْمُتَّقِينَ الذين اتقوا الكفر و المعاصي إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً يذهبون جماعة إلى ثواب الله «۱».

[سورة مريم(۱۹): آية ۸۶] ...... ص: ۳۲۳

[۸۶] وَ نَسُوقُ نسيّرهم سيرا بدون احترام الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً واردين لها عطاشا.

[سورة مريم(۱۹): آية ۸۷] ...... ص: ۳۲۳

[۸۷] لا يَمْلِكُونَ لا يملك أحد الشَّفاعَةَ لأحد إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً بأن آمن و عمل صالحا و هو عهده عند الله بأن يدخله الجنة، و (إلا) بمعنى لكن من كان كذلك دخل الجنة.

[سورة مريم(۱۹): الآيات ۸۸ الى ۸۹] ...... ص: ۳۲۳

[۸۸- ۸۹] وَ قالُوا الكفار: اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً. لَقَدْ جِئْتُمْ أيها القائلون بهذا القول شَيْئاً إِدًّا منكرا عظيما.

[سورة مريم(۱۹): آية ۹۰] ...... ص: ۳۲۳

[۹۰] تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ يتشقّقن مِنْهُ من هذا الكلام وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ تسقط بانكسار هَدًّا كسرا، فان الكلام السيئ يزلزل الكون.

[سورة مريم(۱۹): الآيات ۹۱ الى ۹۲] ...... ص: ۳۲۳

[۹۱- ۹۲] و ذلك ل أَنْ دَعَوْا المشركون لِلرَّحْمنِ وَلَداً. وَ ما يَنْبَغِي لا يليق لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً.

[سورة مريم(۱۹): آية ۹۳] ...... ص: ۳۲۳

[۹۳] إِنْ ما كُلَّ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتِي أتى الرَّحْمنِ عَبْداً و العبد ليس بولد.

[سورة مريم(۱۹): آية ۹۴] ...... ص: ۳۲۳

[۹۴] لَقَدْ أَحْصاهُمْ حصرهم وَ عَدَّهُمْ عدّ أشخاصهم عَدًّا.

[سورة مريم(۱۹): آية ۹۵] ...... ص: ۳۲۳

[۹۵] وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرْداً منفردين بلا مال و لا شخص نصير.

---

(۱) الوفد: الركبان المكرمون. لسان العرب.

تبيين القرآن، ص: ۳۲۴

[سورة مريم(۱۹): آية ۹۶] ...... ص: ۳۲۴

[۹۶] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا محبة فى قلوب الناس، و السين للتأكيد.

[سورة مريم(۱۹): آية ۹۷] ...... ص: ۳۲۴

[۹۷] فَإِنَّما يَسَّرْناهُ القرآن بِلِسانِكَ بأن أنزلناه على لغتك لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ من الشرك و المعاصى وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا جمع ألدّ: شديد الخصومة و العناد.

[سورة مريم(۱۹): آية ۹۸] ...... ص: ۳۲۴

[۹۸] وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ أمة من الأمم هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ هل تشعر بأحد منهم و تراه، و هذا بيان لأنه لم يبق منهم أحد أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً أى صوتا خفيّا فلم يبق منهم خبر و لا أثر، و كما أهلكناهم نهلك هؤلاء.

۲۰:سورة طه

اشارة

مكية آياتها مائة و خمس و ثلاثون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة طه(۲۰): آية ۱] ..... ص: ۳۲۴

[۱] طه اسم الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، أو رمز.

[سورة طه(۲۰): آية ۲] ..... ص: ۳۲۴

[۲] ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى لتتعب بكثرة العبادة.

[سورة طه(۲۰): آية ۳] ..... ص: ۳۲۴

[۳] إِلَّا تَذْكِرَةً تذكيرا لِمَنْ يَخْشى الله، فإنه المنتفع بالتذكير.

[سورة طه(۲۰): آية ۴] ..... ص: ۳۲۴

[۴] تَنْزِيلًا أى أنزل تنزيلا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّماواتِ الْعُلى الرفيعة.

[سورة طه(۲۰): آية ۵] ..... ص: ۳۲۴

[۵] هو الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ أى السلطة اسْتَوى استولى.

[سورة طه(۲۰): آية ۶] ..... ص: ۳۲۴

[۶] لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما من المخلوقات وَ ما تَحْتَ الثَّرى أى التراب.

[سورة طه(۲۰): آية ۷] ..... ص: ۳۲۴

[۷] وَ إِنْ تَجْهَرْ تريد الجهر بِالْقَوْلِ بالعبادة و الدعاء، فهو غنى عن ذلك فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ ما أسررته إلى غيرك وَ أَخْفى من السّر كالخطرات القلبية.

[سورة طه(۲۰): آية ۸] ..... ص: ۳۲۴

[۸] اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى كالرازق و الخالق و ما أشبه.

[سورة طه(۲۰): آية ۹] ..... ص: ۳۲۴

[۹] وَ هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ قصّة مُوسى.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۰] ..... ص: ۳۲۴

[۱۰] إِذْ رَأى ناراً فى الصحراء على الشجرة فَقالَ لِأَهْلِهِ زوجته: امْكُثُوا ابقوا فى مكانكم إِنِّي آنَسْتُ ناراً أبصرتها لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ بشعلة أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ عند النار هُدىً هاديا يدلنى على الطريق، إذ كانوا فى الصحراء و الهواء بارد و قد ضلّوا الطريق.

[سورة طه(۲۰): الآيات ۱۱ الى ۱۲] ..... ص: ۳۲۴

[۱۱- ۱۲] فَلَمَّا أَتاها اقترب من النار نُودِيَ يا مُوسى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ خلق الله الصوت هناك فسمعه موسى عليه السّلام فَاخْلَعْ انزع نَعْلَيْكَ من رجلك إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ المبارك طُوىً هو اسم الوادى.

تبيين القرآن، ص: ۳۲۵

[سورة طه(۲۰): آية ۱۳] ..... ص: ۳۲۵

[۱۳] وَ أَنَا اخْتَرْتُكَ اصطفيتك فَاسْتَمِعْ لِما يُوحى إليك من كلامى.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۴] ..... ص: ۳۲۵

[۱۴] إِنَّنِی أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِی خالصا بدون جعل شريك وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِی لأن تكون مذكرة لی.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۵] ..... ص: ۳۲۵

[۱۵] إِنَّ السَّاعَةَ القيامة آتِيَةٌ أَكادُ أُخْفِيها أريد أن أخفيها عن عبادى لتأتيهم بغتة، أو أكاد أظهرها، من أخفاه بمعنى أزال خفاءه لِتُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما تَسْعى بالذى سعى و عمل.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۶] ..... ص: ۳۲۵

[۱۶] فَلا يَصُدَّنَّكَ لا يمنعنك عَنْها أى عن الإيمان بالساعة مَنْ لا يُؤْمِنُ بِها وَ اتَّبَعَ هَواهُ هوى نفسه فى الإنكار فَتَرْدى فتهلك.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۷] ..... ص: ۳۲۵

[۱۷] وَ ما تِلْكَ بِيَمِينِكَ فى يدك اليمنى يا مُوسى.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۸] ..... ص: ۳۲۵

[۱۸] قالَ هِيَ عَصایَ أَتَوَكَّؤُا اتكئ عَلَيْها وَ أَهُشُّ أسقط ورق الشجر بِها عَلى غَنَمِی علوفة لها وَ لِيَ فِيها مَآرِبُ حوائج أُخْرى كحمل الزاد فى السفر و إلقاء الكساء عليها للاستظلال و طرد الموذيات.

[سورة طه(۲۰): الآيات ۱۹ الى ۲۰] ..... ص: ۳۲۵

[۱۹- ۲۰] قالَ أَلْقِها يا مُوسى فَأَلْقاها فَإِذا هِيَ تنقلب حَيَّةٌ تَسْعى تمشى بسرعة.

[سورة طه(۲۰): آية ۲۱] ..... ص: ۳۲۵

[۲۱] قالَ الله: خُذْها وَ لا تَخَفْ سَنُعِيدُها نرجع الحيّة إِلى سِيرَتَهَا حالتها الْأُولى أى نجعلها عصا.

[سورة طه(۲۰): آية ۲۲] ..... ص: ۳۲۵

[۲۲] وَ اضْمُمْ أخفِ يَدَكَ إِلى جَناحِكَ إبطك تَخْرُجْ اليد بَيْضاءَ لها شعاع كشعاع الشمس مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فليس بياضها كبياض البرص آيَةً أُخْرى معجزة ثانية لك.

[سورة طه(۲۰): آية ۲۳] ..... ص: ۳۲۵

[۲۳] نفعل ذلك لِنُرِيَكَ يا موسى عليه السّلام مِنْ آياتِنَا الْكُبْرى التى هى من أكبر المعجزات.

[سورة طه(۲۰): آية ۲۴] ..... ص: ۳۲۵

[۲۴] اذْهَبْ إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى تجاوز الحدّ.

[سورة طه(۲۰): آية ۲۵] ..... ص: ۳۲۵

[۲۵] قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی وسع صدری حتی لا أضجر.

[سورة طه(۲۰): آية ۲۶] ..... ص: ۳۲۵

[۲۶] وَ یَسِّرْ لِی أَمْرِی سهل أمر القیام بالرسالة.

[سورة طه(۲۰): آية ۲۷] ..... ص: ۳۲۵

[۲۷] وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِی حتی لا أرتج فی الکلام بل أکون بلیغا.

[سورة طه(۲۰): آية ۲۸] ..... ص: ۳۲۵

[۲۸] کی یَفْقَهُوا یفهموا قَوْلِی.

[سورة طه(۲۰): الآيات ۲۹ الى ۳۰] ..... ص: ۳۲۵

[۲۹- ۳۰] وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی هارُونَ أَخِی یعاضدنی فی التبلیغ.

[سورة طه(۲۰): آية ۳۱] ..... ص: ۳۲۵

[۳۱] اشْدُدْ بِهِ بهارون أَزْرِی ظهری فی الدعوة إلیک.

[سورة طه(۲۰): آية ۳۲] ..... ص: ۳۲۵

[۳۲] وَ أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی أمر النبوة لیکون نبیا.

[سورة طه(۲۰): آية ۳۳] ..... ص: ۳۲۵

[۳۳] کَیْ نُسَبِّحَکَ کَثِیراً فإنّ التعاون یوجب زیادة النشاط.

[سورة طه(۲۰): الآيات ۳۴ الى ۳۵] ..... ص: ۳۲۵

[۳۴- ۳۵] وَ نَذْکُرَکَ کَثِیراً إِنَّکَ کُنْتَ بِنا بَصِیراً و عالما بأن هارون نعم الظهر.

[سورة طه(۲۰): آية ۳۶] ..... ص: ۳۲۵

[۳۶] قالَ الله: قَدْ أُوتِیتَ أعطیت سُؤْلَکَ سؤالک یا مُوسی.

[سورة طه(۲۰): آية ۳۷] ..... ص: ۳۲۵

[۳۷] وَ لَقَدْ مَنَنَّا أنعمنا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرى فى السابق.

تبيين القرآن، ص: ۳۲۶

[سورة طه(۲۰): آية ۳۸] ..... ص: ۳۲۶

[۳۸] إِذْ أَوْحَيْنا ألهمنا إِلى أُمِّكَ ما يُوحى ما يلزم أن تلهم.

[سورة طه(۲۰): آية ۳۹] ..... ص: ۳۲۶

[۳۹] أَنِ اقْذِفِيهِ و الوحى هو أن اجعليه فِي التَّابُوتِ الصندوق فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ اطرحى التابوت الذى فيه موسى عليه السّلام فى البحر فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ أمر بمعنى الخبر أى فيلقى البحر الصندوق بِالسَّاحِلِ الشاطئ يَأْخُذْهُ أى موسى عليه السّلام عَدُوٌّ لِي وَ عَدُوٌّ لَهُ لموسى عليه السّلام، فإنّ فرعون كان عدوا للّه و لرسوله وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ يا موسى عليه السّلام مَحَبَّةً مِنِّي من عندى فكان إذا رآه أحد أحبّه فورا. وَ لِتُصْنَعَ تربّى عَلى عَيْنِي برعايتى، لا برعاية عدوى فرعون.

[سورة طه(۲۰): آية ۴۰] ..... ص: ۳۲۶

[۴۰] و أرجعناك إلى أمّك و يفهم ذلك من قوله إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فإن الأم أرسلت أخت موسى عليه السّلام لتقتفى أثره فجاءت و رأت موسى عليه السّلام عند فرعون و هو يطلب له الحاضنة فَتَقُولُ الأخت: هَلْ أَدُلُّكُمْ أرشدكم يا آل فرعون عَلى مَنْ يَكْفُلُهُ يكفل موسى عليه السّلام، فقالوا:

نعم، فجاءت بأمّه فقبل ثديها فَرَجَعْناكَ يا موسى عليه السّلام إِلى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها برؤيتك، أى تفرح وَ كي لا تَحْزَنَ بفراقك وَ منة أخرى مننّا عليك حين قَتَلْتَ نَفْساً قبطيا حال نازعت مع الإسرائيلى فخفت أن يقتلوك فَنَجَّيْناكَ مِنَ الْغَمِّ بأن ألهمنا إليك بالفرار ففرت و استرحت عن قصاصهم وَ فَتَنَّاكَ فُتُوناً اختبرناك اختبارا بالشدائد و الآلام فَلَبِثْتَ مكثت و بقيت سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ قبيلة شعيب النبى عليه السّلام ثُمَّ جِئْتَ عَلى قَدَرٍ قدرة على الرسالة يا مُوسى.

[سورة طه(۲۰): آية ۴۱] ..... ص: ۳۲۶

[۴۱] وَ اصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي صنعتك لأن تكون نبيا لى.

[سورة طه(۲۰): آية ۴۲] ..... ص: ۳۲۶

[۴۲] اذْهَبْ أَنْتَ وَ أَخُوكَ بِآياتِي دلالاتى وَ لا تَنِيا تفترا، من الفتور فِي ذِكْرِي بالتسبيح و تبليغ الرسالة.

[سورة طه(۲۰): آية ۴۳] ..... ص: ۳۲۶

[۴۳] اذْهَبا إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى جاوز الحدّ.

[سورة طه(۲۰): آية ۴۴] ..... ص: ۳۲۶

[۴۴] فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً رقيقا بدون خشونة. لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ يتّعظ أَوْ يَخْشى العقاب.

[سورة طه(۲۰): آية ۴۵] ..... ص: ۳۲۶

[۴۵] قالا رَبَّنا إِنَّنا نَخافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنا بأن يعاقبنا فورا أَوْ أَنْ يَطْغى يزداد طغيانا.

[سورة طه(۲۰): آية ۴۶] ..... ص: ۳۲۶

[۴۶] قالَ لا تَخافا إِنَّنِي مَعَكُما بالحفظ و النصرة أَسْمَعُ قولكم وَ أَرى أفعالكم، فأدفع شرّه عنكما.

[سورة طه(۲۰): آية ۴۷] ..... ص: ۳۲۶

[۴۷] فَأْتِياهُ اذهبا إليه فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ أطلق مَعَنا بَنِي إِسْرائِيلَ حتى نخرج بهم عن مصر وَ لا تُعَذِّبْهُمْ بالتكاليف الشاقة قَدْ جِئْناكَ بِآيَةٍ أدلة مِنْ رَبِّكَ وَ السَّلامُ السلامة من عقاب الدنيا و الآخرة عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى الهداية.

[سورة طه(۲۰): آية ۴۸] ..... ص: ۳۲۶

[۴۸] إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنا أَنَّ الْعَذابَ عَلى مَنْ كَذَّبَ بما جئنا به وَ تَوَلَّى أعرض.

[سورة طه(۲۰): الآيات ۴۹ الى ۵۰] ..... ص: ۳۲۶

[۴۹- ۵۰] قالَ فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسى قالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ من المخلوقات خَلْقَهُ صورته ثُمَّ هَدى هداه إلى ما يجلب له النفع و يدفع عنه الضرر.

[سورة طه(۲۰): آية ۵۱] ..... ص: ۳۲۶

[۵۱] قالَ فرعون: فَما بالُ ما حال الْقُرُونِ الْأُولى الأمم السابقة فما حالهم فى الآخرة، على زعمك بأن بعد الموت عالما آخر.

تبيين القرآن، ص: ۳۲۷

[سورة طه(۲۰): آية ۵۲] ..... ص: ۳۲۷

[۵۲] قالَ عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي أعمالهم معلومة لله محفوظة لديه فِي كِتابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي لا يضيع ربى شيئا من أعمالهم «۱» وَ لا يَنْسى و قد أراد موسى عليه السّلام عدم التفصيل فى هذا الموضوع الذى لا يرتبط بكلامه و لذا رجع إلى بيان صنائع الله تعالى:

[سورة طه(۲۰): آية ۵۳] ..... ص: ۳۲۷

[۵۳] الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً فراشا وَ سَلَكَ جعل لَكُمْ فِيها فى الأرض سُبُلًا طرقا تسلكونها وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ جهة العلو ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ أَزْواجاً أصنافا مِنْ نَباتٍ شَتَّى مختلفة الألوان و الطعوم و الأشكال.

[سورة طه(۲۰): آية ۵۴] ..... ص: ۳۲۷

[۵۴] كُلُوا منها وَ ارْعَوْا أَنْعامَكُمْ حيوانـاتكم فيها إِنَّ فِی ذلِکَ المذكور لَآياتٍ لعبر أو أدلة لِأُولِی النُّهی لـذوی العقول، (نهی) جميع نهيۀ، بمعنى العقل.

[سورة طه(۲۰): آية ۵۵] ..... ص: ۳۲۷

[۵۵] مِنْها من الأرض خَلَقْناكُمْ فان التراب يتحوّل نباتا ثم مأكلا ثم دما ثم منيّا وَ فِيها نُعِيدُكُمْ بعد الموت، فإن الإنسان يصبح ترابا وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ بتأليف الأجزاء الأرضيّة و إحيائها تارةً مرّة أُخْرى كما أخرجناكم من الأرض فی المرة الأولى.

[سورة طه(۲۰): آية ۵۶] ..... ص: ۳۲۷

[۵۶] وَ لَقَدْ أَرَيْناهُ أی فرعون آياتِنا كُلَّها المعاجز التسع فَكَذَّبَ الآيات وَ أَبى امتنع عن القبول.

[سورة طه(۲۰): آية ۵۷] ..... ص: ۳۲۷

[۵۷] قالَ أَ جِئْتَنا يا موسى لِتُخْرِجَنا مِنْ أَرْضِنا مصر بِسِحْرِكَ يا مُوسى فإن موسى عليه السّلام لو استولى اضطر القبط بقبول دينه أو الخروج منها.

[سورة طه(۲۰): آية ۵۸] ..... ص: ۳۲۷

[۵۸] فَلَنَأْتِيَنَّکَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ يقابله حتى يبطل ادعاؤك الإعجاز فَاجْعَلْ بَيْنَنا وَ بَيْنَکَ مَوْعِداً وعدا لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَ لا أَنْتَ بل نحضر عند الموعد مَكاناً سُوىً فی الوسط يستوى بيننا و بينک.

[سورة طه(۲۰): آية ۵۹] ..... ص: ۳۲۷

[۵۹] قالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ كان يوم عيد لهم يتزينون فيه و يخرجون للتفرج، عيّنه عليه السّلام ليشهد الجميع المقابلة وَ أَنْ يُحْشَرَ يجمع النَّاسُ ضُحًى قبل الظهر ليروا رؤية كاملة.

[سورة طه(۲۰): آية ۶۰] ..... ص: ۳۲۷

[۶۰] فَتَوَلَّى انصرف فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ أسباب كيده من السحر و آلاته و أبهته ثُمَّ أَتى فی الموعد.

[سورة طه(۲۰): آية ۶۱] ..... ص: ۳۲۷

[۶۱] قالَ لَهُمْ مُوسى وَيْلَكُمْ السوء عليكم لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً بأن تنسبوا إعجازى إلى السحر فَيُسْحِتَكُمْ يهلككم بِعَذابٍ من عنده وَ قَدْ خابَ خسر مَنِ افْتَرى.

[سورة طه(۲۰): آية ۶۲] ..... ص: ۳۲۷

[۶۲] فَتَنازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ أی وقع النزاع بين أصحاب فرعون فی أن موسى هل صادق فی دعواه أم لا وَ أَسَرُّوا النَّجْوى أی أخذوا يخفون الكلام حول موسى عليه السّلام حتى لا يسمع موسى و قومه أنهم شاكون و يحتملون صدق موسى عليه السّلام.

[سورة طه(٢٠): آية ۶٣] ..... ص: ٣٢٧

[۶٣] قالُوا إِنْ مخففة من الثقيلة هذانِ لَساحِرانِ يُرِيدانِ أَنْ يُخْرِجاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بالاستيلاء عليها بِسِحْرِهِما بسبب سحرهما وَ يَذْهَبا يبطلا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلى بدينكم الأحسن الذى هو عبادة فرعون و الأصنام.

[سورة طه(٢٠): آية ۶۴] ..... ص: ٣٢٧

[۶۴] فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ أحكموه و اجعلوه مجمعا عليه ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا مصطفّين ليكون أكثر رهبة و أنظم للأمر وَ قَدْ أَفْلَحَ فاز الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلى صار الأعلى لدى المحاجّة و المقابلة.

---

(١) ضل الشيء: خفى و غاب. لسان العرب.

تبيين القرآن، ص: ٣٢٨

[سورة طه(٢٠): آية ۶۵] ..... ص: ٣٢٨

[۶۵] قالُوا يا مُوسى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ ما معك وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نحن السحرة أَوَّلَ مَنْ أَلْقى ما معنا.

[سورة طه(٢٠): آية ۶۶] ..... ص: ٣٢٨

[۶۶] قالَ موسى عليه السّلام: بَلْ أَلْقُوا فَإِذا حِبالُهُمْ التى صوروها كالحيّات وَ عِصِيُّهُمْ جمع عصا يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أى إلى فرعون، أو إلى موسى عليه السّلام مِنْ جهة سِحْرِهِمْ بتلك الحبال و العصى أَنَّها تَسْعى تتحرّك مسرعة.

[سورة طه(٢٠): آية ۶٧] ..... ص: ٣٢٨

[۶٧] فَأَوْجَسَ فأحس و وجد فِي نَفْسِهِ خِيفَةً خوفا مُوسى قيل: كان الخوف من جهة التباس الأمر على الناس.

[سورة طه(٢٠): آية ۶٨] ..... ص: ٣٢٨

[۶٨] قُلْنا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلى عليهم بالغلبة.

[سورة طه(٢٠): آية ۶٩] ..... ص: ٣٢٨

[۶٩] وَ أَلْقِ ما فِي يَمِينِكَ عصاك تَلْقَفْ تأكل بسرعة ما صَنَعُوا من الحبال و العصى إِنَّما صَنَعُوا أى الذى افتعلوه هو كَيْدُ ساحِرٍ لا حقيقة له وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى أينما كان الساحر، فألقى موسى عليه السّلام عصاه، فأكلت سحرهم مما أذعن الجميع أن عمله ليس سحرا.

[سورة طه(٢٠): آية ٧٠] ..... ص: ٣٢٨

[٧٠] فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ فإن أنفسهم لما أذعنت بأنّه حق أجبرتهم على الاعتراف سُجَّداً ساجدين قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هارُونَ وَ مُوسى.

[سورة طه(۲۰): آية ۷۱] ..... ص: ۳۲۸

[۷۱] قالَ فرعون: آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ فى الإيمان، استفهام توبيخى إِنَّهُ موسى عليه السّلام لَكَبِيرُكُمُ أستاذكم و رئيسكم الَّذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ و قد تواطأتم مع موسى عليه السّلام على ما فعلتم فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ اليد اليمنى و الرجل اليسرى وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ على أجسام النخيل وَ لَتَعْلَمُنَّ أيها السحرة أَيُّنا أنا أو موسى عليه السّلام أَشَدُّ عَذاباً وَ أَبْقى عذابه أكثر بقاء.

[سورة طه(۲۰): آية ۷۲] ..... ص: ۳۲۸

[۷۲] قالُوا السحرة: لَنْ نُؤْثِرَكَ نختارك عَلى ما جاءَنا مِنَ الْبَيِّناتِ المعجزات وَ الَّذِى فَطَرَنا قسما بالذى خلقنا فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ فاحكم ما تريد أن تحكم فينا إِنَّما تَقْضِي تحكم فى هذِهِ الْحَياةَ الدُّنْيا أما الآخرة فليست بيدك.

[سورة طه(۲۰): آية ۷۳] ..... ص: ۳۲۸

[۷۳] إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنا لِيَغْفِرَ لَنا خَطايانا الكفر و المعاصى وَ يغفر لنا ما أَكْرَهْتَنا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ فإنّ فرعون أكرههم على أن يسحروا فى قبال موسى عليه السّلام و قد علموا قبل ذلك أن موسى عليه السّلام ليس بساحر وَ اللَّهُ خَيْرٌ ثوابا وَ أَبْقى أما ثوابك فهو زائل.

[سورة طه(۲۰): آية ۷۴] ..... ص: ۳۲۸

[۷۴] إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً بأن يموت على الكفر فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيها حتى يستريح وَ لا يَحْيى حياة مريحة.

[سورة طه(۲۰): آية ۷۵] ..... ص: ۳۲۸

[۷۵] وَ مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحاتِ فَأُولئِكَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلى المنازل الرفيعة.

[سورة طه(۲۰): آية ۷۶] ..... ص: ۳۲۸

[۷۶] جَنَّاتُ بدل من (الدرجات) عَدْنٍ بساتين إقامة تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا تحت أشجارها و قصورها الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ مَنْ تَزَكَّى تطهر من أدناس الكفر.

تبيين القرآن، ص: ۳۲۹

[سورة طه(۲۰): آية ۷۷] ..... ص: ۳۲۹

[۷۷] وَ لَقَدْ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَسْرِ أذهب ليلا بِعِبادِي مع عبادى بنى إسرائيل، و ذلك فرارا عن فرعون فَاضْرِبْ أى اضرب بعصاك لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً يصير يابسا لعبور بنى إسرائيل لا تَخافُ دَرَكاً فكن آمنا من أن يدرككم فرعون وَ لا تَخْشى غرقا.

[سورة طه(۲۰): آية ۷۸] ..... ص: ۳۲۹

[۷۸] فخرج بهم موسى عليه السّلام فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ مع جنوده ليردهم إلى مصر فَغَشِيَهُمْ علاهم مِنَ الْيَمِّ ماء البحر ما غَشِيَهُمْ تهويل لكيفيّة غرقهم.

[سورة طه(۲۰): آیة ۷۹] ..... ص: ۳۲۹

[۷۹] وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ سبّب ضلالهم فی باب الدین وَ ما هَدی لم یهدهم إلی الخیر.

[سورة طه(۲۰): آیة ۸۰] ..... ص: ۳۲۹

[۸۰] ثم قلنا لهم: یا بَنِی إِسْرائِیلَ قَدْ أَنْجَیْناکُمْ مِنْ عَدُوِّکُمْ فرعون وَ واعَدْناکُمْ إعطاء التوراة فی جانِبَ الطُّورِ اسم جبل الْأَیْمَنَ الأکثر یمنا وَ نَزَّلْنا عَلَیْکُمُ الْمَنَّ قسم من السکریات وَ السَّلْوی قسم من الطیر، و ذلک حین کنتم فی التیه.

[سورة طه(۲۰): آیة ۸۱] ..... ص: ۳۲۹

[۸۱] کُلُوا مِنْ طَیِّباتِ ما رَزَقْناکُمْ أی اللذائذ المحلّلة وَ لا تَطْغَوْا فِیهِ أی فیما رزقناکم بأن تبطروا بالنعم و لا تشکروها فَیَحِلَّ من الحلول أی الدخول عَلَیْکُمْ غَضَبِی وَ مَنْ یَحْلِلْ عَلَیْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَوی هلک و سقط فی النار.

[سورة طه(۲۰): آیة ۸۲] ..... ص: ۳۲۹

[۸۲] وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ من الکفر وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی استمر علی ما ذکر من الإیمان و العمل الصالح.

[سورة طه(۲۰): آیة ۸۳] ..... ص: ۳۲۹

[۸۳] وَ ما أَعْجَلَکَ ما سبب أن تعجل أنت عَنْ المجیء مع قَوْمِکَ یا مُوسی حیث قال سبحانه: (و واعدناکم جانب الطور)، إذ کان المیعاد أن یخرج موسی علیه السّلام مع قومه فتعجّل علیه السّلام و وصل إلی الطور قبل قومه.

[سورة طه(۲۰): آیة ۸۴] ..... ص: ۳۲۹

[۸۴] قالَ موسی علیه السّلام: هُمْ القوم ه أُولاءِ الذین عَلی أَثَرِی فی عقبی وَ عَجِلْتُ إِلَیْکَ رَبِّ لِتَرْضی زیادة لرضاک.

[سورة طه(۲۰): آیة ۸۵] ..... ص: ۳۲۹

[۸۵] قالَ الله: فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا امتحنا قَوْمَکَ مِنْ بَعْدِکَ بعد خروجک من بینهم وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِیُّ الذی کان أحد بنی إسرائیل حیث صنع لهم عجلا من الذهب و دعاهم إلی عبادته فعبدوه.

[سورة طه(۲۰): آیة ۸۶] ..... ص: ۳۲۹

[۸۶] فَرَجَعَ مُوسی إِلی قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً حزینا قالَ یا قَوْمِ أَ لَمْ یَعِدْکُمْ رَبُّکُمْ وَعْداً حَسَناً بأن یعطیکم التوراة أَ فَطالَ عَلَیْکُمُ الْعَهْدُ زمان مفارقتی لکم أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ یَحِلَّ یثبت عَلَیْکُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّکُمْ حیث عبدتم العجل فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِی وعدکم إیّای باللحاق بی و البقاء علی دینی و الاستفهام إنکاری.

[سورة طه(۲۰): آیة ۸۷] ..... ص: ۳۲۹

[۸۷] قالُوا ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَکَ بِمَلْکِنا أی و نحن مالکون لإرادتنا، بل فقدنا الإرادة حین غلبنا السامری بتزویره وَ لکِنَّا حُمِّلْنا کان معنا

أَوْزاراً أثقالا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ القبط فإنهم أخذوا منهم جملة من الحلى وقت كانوا فى مصر فكانت معهم لما عبروا البحر فَقَذَفْناها ألقينا تلك الزينة فى النار بأمر السامرى فَكَذلِكَ كما ألقينا أَلْقَى السَّامِرِيُّ ما معه فى النار حيث قال يجب أن تحترق هذه الزينة.

تبيين القرآن، ص: ۳۳۰

[سورة طه(۲۰): آية ۸۸] ..... ص: ۳۳۰

[۸۸] فَأَخْرَجَ السامرى لَهُمْ عِجْلًا صاغه من الذهب جَسَداً جسما بلا روح لَهُ خُوارٌ صوت إما بالريح أو من أثر جبرئيل فَقالُوا السامرى و أتباعه:

هذا إِلهُكُمْ وَ إِلهُ مُوسى فَنَسِيَ موسى عليه السّلام أن هذا إلهه.

[سورة طه(۲۰): آية ۸۹] ..... ص: ۳۳۰

[۸۹] أَ فَلا يَرَوْنَ أفلا يرى بنو إسرائيل أَلَّا يَرْجِعُ يرد العجل إِلَيْهِمْ قَوْلًا جوابا، و من لا يقدر على جواب السؤال ليس إلها وَ لا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً.

[سورة طه(۲۰): آية ۹۰] ..... ص: ۳۳۰

[۹۰] وَ لَقَدْ قالَ لَهُمْ هارُونُ مِنْ قَبْلُ قبل عود موسى عليه السّلام: يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ فتنكم السامرى بهذا العجل أى أضلكم وَ إِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ لا العجل فَاتَّبِعُونِي فيما أدعوكم إليه وَ أَطِيعُوا أَمْرِي.

[سورة طه(۲۰): آية ۹۱] ..... ص: ۳۳۰

[۹۱] قالُوا لَنْ نَبْرَحَ لن نزال عَلَيْهِ على العجل عاكِفِينَ مقيمين حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى.

[سورة طه(۲۰): آية ۹۲] ..... ص: ۳۳۰

[۹۲] قالَ موسى عليه السّلام: يا هارُونُ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا بعبادة العجل.

[سورة طه(۲۰): آية ۹۳] ..... ص: ۳۳۰

[۹۳] أَلَّا تَتَّبِعَنِ بأن تخرج إلىّ و تتركهم فما سبب عدم خروجك أ فَعَصَيْتَ أَمْرِي حيث أقمت فيما بينهم.

[سورة طه(۲۰): آية ۹۴] ..... ص: ۳۳۰

[۹۴]الَ يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَ لا بِرَأْسِي
حيث أخذهما موسى عليه السّلام يجر هارون عليه السّلام إلى الخارج من الجماعة، إظهارا لبراءتهما منهم، و حيث كان ذلك منظر الساخط على هارون أمام بنى إسرائيل، نهاه هارون عن ذلكنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرائِيلَ
لو فارقتهم فانه يقع الخلاف الشديد بينهم كما هو شأن خروج كل زعيم من بين الناس
تقول لىمْ تَرْقُبْ

لم تراعِ قَوْلِی

حیث قلت لی: (أصلح)، بأن تقول لی خروجک لم یکن إصلاحا.

[سورة طه(٢٠): آية ٩٥] ..... ص: ٣٣٠

[۹۵] ثم توجّه موسی علیه السّلام إلی السّامری قالَ فَما خَطْبُکَ شأنک الذی حملک علی ما فعلت یا سامِرِیُّ.

[سورة طه(٢٠): آية ٩٦] ..... ص: ٣٣٠

[۹۶] قالَ بَصُرْتُ بِما لَمْ یَبْصُرُوا بِهِ رأیت ما لم یره بنو إسرائیل عند دخولنا البحر رأیت جبرئیل و تحت قدمه التراب یتحرّک، حیث تضفی قدمه علیه روحا فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ جبرئیل فَنَبَذْتُها ألقیتها فی جوف العجل، و لذا صار له خوار وَ کَذلِکَ هکذا سَوَّلَتْ زیّنت لِی نَفْسِی بأن أفعل هکذا.

[سورة طه(٢٠): آية ٩٧] ..... ص: ٣٣٠

[۹۷] قالَ موسی علیه السّلام للسامری: فَاذْهَبْ طریدا فَإِنَّ لَکَ فِی الْحَیاةِ ما دمت حیا أَنْ تَقُولَ لمن لقیته لا مِساسَ أی لا تمسّنی و کان إذا مسّه أحد أخذته الحمّی فصار یهیم فی البرّیة وَ إِنَّ لَکَ مَوْعِداً بعذابک لَنْ تُخْلَفَهُ لن تخلف عن ذلک الموعد و هو عند الموت أو فی القیامة وَ انْظُرْ إِلی إِلهِکَ الَّذِی ظَلْتَ عَلَیْهِ عاکِفاً تقیم علی عبادته لَنُحَرِّقَنَّهُ بالنار ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ نذریه فِی الْیَمِّ فی البحر نَسْفاً.

[سورة طه(٢٠): آية ٩٨] ..... ص: ٣٣٠

[۹۸] إِنَّما إِلهُکُمُ المستحق للعبادة اللَّهُ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ کُلَّ شَیْءٍ عِلْماً علمه شمل کل شیء.

تبیین القرآن، ص: ۳۳۱

[سورة طه(٢٠): آية ٩٩] ..... ص: ٣٣١

[۹۹] کَذلِکَ کما قصصنا علیک أخبار موسی و هارون علیهما السّلام نَقُصُّ عَلَیْکَ مِنْ أَنْباءِ أخبار ما قَدْ سَبَقَ من الأمم وَ قَدْ آتَیْناکَ أعطیناک مِنْ لَدُنَّا عندنا ذِکْراً قرآنا.

[سورة طه(٢٠): آية ١٠٠] ..... ص: ٣٣١

[۱۰۰] مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ عن الذکر فَإِنَّهُ یَحْمِلُ یَوْمَ الْقِیامَةِ وِزْراً حملا ثقیلا من الذنب.

[سورة طه(٢٠): آية ١٠١] ..... ص: ٣٣١

[۱۰۱] خالِدِینَ فِیهِ فی ذلک الوزر وَ ساءَ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ حِمْلًا بئس الحمل حملهم.

[سورة طه(٢٠): آية ١٠٢] ..... ص: ٣٣١

[۱۰۲] یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ بوق ینفخ فیه لأجل إحیاء الأموات وَ نَحْشُرُ نأتی بهم إلی المحشر الْمُجْرِمِینَ یَوْمَئِذٍ زُرْقاً جمع أزرق، أی

أجسامهم زرق من شدة العذاب.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۰۳] ..... ص: ۳۳۱

[۱۰۳] يَتَخافَتُونَ بَيْنَهُمْ يتكلمون سرا من جهة الهول المحيط بهم إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْراً يقولون بقيتم فى الدنيا عشرة أيام.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۰۴] ..... ص: ۳۳۱

[۱۰۴] نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَقُولُونَ أى بمدّة لبثهم فى الدنيا إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً أعدلهم فى الرأى إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْماً فيظنون أنّ مدّة مكثهم فى الدنيا يوم واحد فقط.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۰۵] ..... ص: ۳۳۱

[۱۰۵] وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ ما حالها فى القيامة فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّى نَسْفاً يجعلها كالرمل.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۰۶] ..... ص: ۳۳۱

[۱۰۶] فَيَذَرُها يدع موضع الجبال قاعاً أرضا ملساء صَفْصَفاً مستويا.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۰۷] ..... ص: ۳۳۱

[۱۰۷] لا تَرى فِيها عِوَجاً انخفاضا وَ لا أَمْتاً ارتفاعا.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۰۸] ..... ص: ۳۳۱

[۱۰۸] يَوْمَئِذٍ يوم القيامة يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ الذى يدعوهم إلى المحشر، إذ لا يتمكنون من العصيان كما كانوا يعصون الدعاة فى الدنيا لا عِوَجَ لَهُ لا يميل عنه أحد، لأنه لا يميل دعاؤه عن أحد حتى لا يبلغه وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ سكنت لعظمة الرحمن و هول الموقف فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً صوتا خفيّا.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۰۹] ..... ص: ۳۳۱

[۱۰۹] يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا شفاعة مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ فى الشفاعة وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا بأن كان مرضى القول سابقا، فإنه هو الذى يؤذن له.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۱۰] ..... ص: ۳۳۱

[۱۱۰] يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ما قدّموه إلى الآخرة وَ ما خَلْفَهُمْ ما تركوه من خير و شر بعدهم كسنّة حسنة أو سيئة وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً هم لا يعلمون ذاته سبحانه.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۱۱] ..... ص: ۳۳۱

[۱۱۱] وَ عَنَتِ خضعت الْوُجُوهُ لِلْحَیِّ الْقَیُّومِ القائم علی کل شیء وَ قَدْ خابَ خسر مَنْ حَمَلَ ارتکب ظُلْماً.

[سورة طه(۲۰): آیة ۱۱۲] ..... ص: ۳۳۱

[۱۱۲] وَ مَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ بعض الطاعات الصالحات وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا یَخافُ ظُلْماً بأن یظلم هناک وَ لا هَضْماً بأن ینقص من حقّه، و المعنی لا یعذّب فی مقابل غیره ممّن یعذب.

[سورة طه(۲۰): آیة ۱۱۳] ..... ص: ۳۳۱

[۱۱۳] وَ کَذلِکَ هکذا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِیًّا وَ صَرَّفْنا کرّرنا و بیّنا فِیهِ مِنَ الْوَعِیدِ بعض الوعد بالعذاب لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ الکفر و المعاصی أَوْ یُحْدِثُ القرآن لَهُمْ ذِکْراً موعظة بسبب ما علموه من عقوبات الأمم السابقة.

تبیین القرآن، ص: ۳۳۲

[سورة طه(۲۰): آیة ۱۱۴] ..... ص: ۳۳۲

[۱۱۴] فَتَعالَی ارتفع عن مشابهة المخلوقین اللَّهُ الْمَلِکُ الْحَقُّ لا کملوک الدنیا حیث ملکهم اسمی فقط و زائل وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ بأن تقرأه أثناء قراءة جبرئیل لک، فإن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کان یقرأه عاجلا لئلا ینساه مِنْ قَبْلِ أَنْ یُقْضی یتم إِلَیْکَ وَحْیُهُ بل اقرأه فی إثر قراءة جبرئیل لأن الله قد أقوی ذاکرتک حتی لا تنسی وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِی عِلْماً فان فوق کل علم علم، حتی ینتهی إلی علم الله تعالی.

[سورة طه(۲۰): آیة ۱۱۵] ..... ص: ۳۳۲

[۱۱۵] وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ بالکف عن الشجرة مِنْ قَبْلُ زمانک یا محمد فَنَسِیَ أی ترک العهد، و کان ترک الأولی وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ثباتا، فهو علیه السّلام لیس من أولی العزم.

[سورة طه(۲۰): آیة ۱۱۶] ..... ص: ۳۳۲

[۱۱۶] وَ إِذْ و اذکر یا رسول الله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قُلْنا لِلْمَلائِکَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ أَبی امتنع.

[سورة طه(۲۰): آیة ۱۱۷] ..... ص: ۳۳۲

[۱۱۷] فَقُلْنا یا آدَمُ إِنَّ هذا الشیطان عَدُوٌّ لَکَ وَ لِزَوْجِکَ فَلا یُخْرِجَنَّکُما مِنَ الْجَنَّةِ بوساوسه فَتَشْقی تتعب فی کسب المعاش و توابع الدنیا.

[سورة طه(۲۰): آیة ۱۱۸] ..... ص: ۳۳۲

[۱۱۸] إِنَّ لَکَ أَلَّا تَجُوعَ فِیها فی الجنة وَ لا تَعْری من الثیاب.

[سورة طه(۲۰): آیة ۱۱۹] ..... ص: ۳۳۲

[۱۱۹] وَ أَنَّکَ لا تَظْمَؤُا لا تعطش فِيها وَ لا تَضْحى لا يصيبک حرّ الشمس.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۲۰] ..... ص: ۳۳۲

[۱۲۰] فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ إلى آدم عليه السّلام الشَّيْطانُ قالَ يا آدَمُ هَلْ أَدُلُّکَ عَلى شَجَرَةِ الْخُلْدِ إذا أكلت منها بقيت دائما فى الجنة وَ مُلْکٍ لا يَبْلى لا يزول و لا يضعف.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۲۱] ..... ص: ۳۳۲

[۱۲۱] فَأَكَلا مِنْها من الشجرة فَبَدَتْ ظهرت لَهُما سَوْآتُهُما عورتهما، حيث سقطت عنهما ألبسة الجنة وَ طَفِقا أخذا يَخْصِفانِ يلصقان عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ من ورق أشجار الجنة لأجل الستر وَ عَصى خالف أمره الإرشادى كقول الطبيب أمرته فعصانى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى انحرف عن طريق عيشه الهنىء.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۲۲] ..... ص: ۳۳۲

[۱۲۲] ثُمَّ اجْتَباهُ اصطفاه رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ قبل توبته و صرف النظر عن تركه للأولى وَ هَدى بأن ألهمه العصمة و حفظ ما يبقيها.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۲۳] ..... ص: ۳۳۲

[۱۲۳] قالَ اهْبِطا انزلا يا آدم و حواء مِنْها جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فإنه عداوة بين الرجال و النساء «۱» فَإِمَّا أصله (إن) و (ما) يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً كتاب و شريعة فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ فى الدنيا وَ لا يَشْقى فى الآخرة.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۲۴] ..... ص: ۳۳۲

[۱۲۴] وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي بأن لم يعمل طبق هدايتى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً عيشا ضَنْكاً ضيقا كما نرى أن دول العالم الكبار فى أشد الضيق من المناهج المعقدة و الحروب و القلق النفسى وَ نَحْشُرُهُ نأتى به فى المحشر يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى العين.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۲۵] ..... ص: ۳۳۲

[۱۲۵] قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً فى الدنيا.

---

(۱) أو عداوة بين الشيطان و الإنسان، و ذلک حيث قال سبحانه: بَعْضُكُمْ و لم يقل: بعضكما.

تبيين القرآن، ص: ۳۳۳

[سورة طه(۲۰): آية ۱۲۶] ..... ص: ۳۳۳

[۱۲۶] قالَ مثل ذلک فعلت: أتتک آيات مبصرة فى الدنيا فعميت عنها كَذلِکَ أَتَتْکَ آياتُنا أدلّتنا فَنَسِيتَها تركتها وَ كَذلِکَ الْيَوْمَ تُنْسى تهمل و تترک و لا تقدّر.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۲۷] ..... ص: ۳۳۳

[۱۲۷] وَ کَذلِکَ هکذا نَجْزِی مَنْ أَسْرَفَ جاوز الحدّ وَ لَمْ یُؤْمِنْ بِآیاتِ رَبِّهِ بحججه تعالی وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ من عذاب الدنیا وَ أَبْقی لأنه دائم باق.

[سورة طه(۲۰): آیة ۱۲۸] ..... ص: ۳۳۳

[۱۲۸] أَ فَلَمْ یَهْدِ یبین الله لَهُمْ لهؤلاء الکفار کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ الأمم فی حال کونهم یَمْشُونَ مطمئنین فِی مَساکِنِهِمْ فأخذهم العذاب بغتة، أو المراد إن هؤلاء الکفار یمشون فی مساکن أولئک الأمم و ذلک مما یوجب أن یعتبروا إِنَّ فِی ذلِکَ الهلاک لَآیاتٍ عبرا و عظات لِأُولِی النُّهی لذوی العقول.

[سورة طه(۲۰): آیة ۱۲۹] ..... ص: ۳۳۳

[۱۲۹] وَ لَوْ لا کَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ بأن قال ربک أمهل هؤلاء الکفار و لا أعاجلهم بالعقوبة لَکانَ الأخذ العاجل لِزاماً لازما لهم لأن کفرهم یقضی بتعجیل عقابهم وَ لو لا أَجَلٌ مدة مُسَمًّی قد سمّی.

[سورة طه(۲۰): آیة ۱۳۰] ..... ص: ۳۳۳

[۱۳۰] فَاصْبِرْ یا رسول الله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عَلی ما یَقُولُونَ من الطعن فیک و فی القرآن وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ نزهه تنزیها مقترنا بالحمد، فإنک قد تقول إن الله لیس له شریک فهذا تنزیه، و قد تقول إن الله واحد فهذا تنزیه بحمد، إذ الحمد ذکر صفات الکمال قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ صلاة الصبح وَ قَبْلَ غُرُوبِها صلاة الظهرین وَ مِنْ آناءِ اللَّیْلِ ساعاته، صلاة العشاءین فَسَبِّحْ وَ أَطْرافَ النَّهارِ بما شئت من التسبیح، أو صلاة النافلة لَعَلَّکَ تَرْضی بما یعطیک الله فی الدارین فإنک إذا فعلت ما أمرت به أعطاک الله ما یرضیک.

[سورة طه(۲۰): آیة ۱۳۱] ..... ص: ۳۳۳

[۱۳۱] وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ لا تنظر بنظر الرغبة و التمنی فإن فی التمنی مد شعاع البصر إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً أصنافا مِنْهُمْ من الناس زَهْرَةَ زینة الْحَیاةِ الدُّنْیا بدل من (ما متعنا) فإنها زینة الدنیا و لا دوام لها لِنَفْتِنَهُمْ فِیهِ أی متعناهم لأجل امتحانهم وَ رِزْقُ رَبِّکَ الذی وعدک فی الآخرة خَیْرٌ وَ أَبْقی أکثر بقاء.

[سورة طه(۲۰): آیة ۱۳۲] ..... ص: ۳۳۳

[۱۳۲] وَ أْمُرْ أَهْلَکَ أهل بیتک بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ دوام أنت عَلَیْها لا نَسْئَلُکَ رِزْقاً حتی یشق علیک تحصیله بل نأمرک بالصلاة نَحْنُ نَرْزُقُکَ وَ الْعاقِبَةُ المحمودة لِلتَّقْوی لذوی التقوی و الخوف من الله.

[سورة طه(۲۰): آیة ۱۳۳] ..... ص: ۳۳۳

[۱۳۳] وَ قالُوا الکفار: لَوْ لا هلا یَأْتِینا محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بِآیَةٍ مِنْ رَبِّهِ مما نقترح علیه أَ وَ لَمْ تَأْتِهِمْ بَیِّنَةُ ما فِی الصُّحُفِ الْأُولی بیان ما فی سائر الکتب المنزلة یعنی القرآن، لتضمنه أصول ما فی تلک الکتب، و هو بینة أی معجزة.

[سورة طه(۲۰): آیة ۱۳۴] ..... ص: ۳۳۳

[۱۳۴] وَ لَوْ أَنَّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ قبل القرآن أو قبل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا هلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا لهدايتنا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ فى الدنيا وَ نَخْزى فى الآخرة بالعذاب.

[سورة طه(۲۰): آية ۱۳۵] ..... ص: ۳۳۳

[۱۳۵] قُلْ كُلٌّ منا و منكم مُتَرَبِّصٌ منتظر لما يحل بالآخر فَتَرَبَّصُوا أنتم و انتظروا لتروا عاقبة الأمر فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ منا و منكم أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ المستقيم وَ مَنِ اهْتَدى من الضلالة.

تبيين القرآن، ص: ۳۳۴

۲۱:سورة الأنبياء

اشارة

مكية آياتها مائة و اثنتى عشرة آية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱] ..... ص: ۳۳۴

[۱] اقْتَرَبَ قرب لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ وقت حسابهم و ذلك حين يموت الإنسان، أو يوم القيامة وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ عنه مُعْرِضُونَ عن الاستعداد.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲] ..... ص: ۳۳۴

[۲] ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ تنزيله إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ يَلْعَبُونَ يستهزئون به غير مبالين بالذكر.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳] ..... ص: ۳۳۴

[۳] لاهِيَةً غافلة منصرفة قُلُوبُهُمْ وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى بالغوا فى إخفائها الَّذِينَ ظَلَمُوا بالكفر و العصيان هَلْ بدل من (النجوى) بمعنى (ما) هذا أى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ و ليس برسول أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ هل تحضرون سحر محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الاستفهام للإنكار وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ترون أنه بشر و كلامه سحر.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴] ..... ص: ۳۳۴

[۴] قالَ الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ كائنا فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أى كل قول يصدر من قائل سواء كان القائل فى السماء أو الأرض فيعلم ما ليس يعلم هؤلاء الكفار وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵] ..... ص: ۳۳۴

[۵] بَلْ قالُوا: إن القرآن أَضْغاثُ تخاليط أَحْلامٍ منامات بَلِ افْتَراهُ نسبه إلى الله افتراء بَلْ هُوَ شاعِرٌ فما أتى به شعر فَلْيَأْتِنا بِآيَةٍ نقترحها كَما أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ الأنبياء السابقون كاليد و العصا.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶] ..... ص: ۳۳۴

[۶] ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ لم يأمنوا بالآيات المقترحة ف أَهْلَكْناها كما جرت عادة الله بإهلاك غير المؤمن بالآيات المقترحة أ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ لو جئت بها.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۷] ..... ص: ۳۳۴

[۷] وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ إِلَّا رِجالًا فقولهم (هل هذا إلا بشر ...) كلام سخيف نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ أهل الكتاب إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ذلك فإنهم يعلمون أن الأنبياء كانوا بشرا.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۸] ..... ص: ۳۳۴

[۸] وَ ما جَعَلْناهُمْ أى الأنبياء عليهم السّلام جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ رد لقول الكفار بأن النبى لما ذا يأكل الطعام وَ ما كانُوا خالِدِينَ لا يموتون، فكونهم بشرا يلازمهم كل ذلك.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۹] ..... ص: ۳۳۴

[۹] ثُمَّ صَدَقْناهُمُ الْوَعْدَ بالنصرة لهم فَأَنْجَيْناهُمْ وَ مَنْ نَشاءُ ممن آمن بهم وَ أَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ المكذبين لهم.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۰] ..... ص: ۳۳۴

[۱۰] لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ ما يوجب حسن الذكر لكم إن تمسكتم به أ فَلا تَعْقِلُونَ.

تبيين القرآن، ص: ۳۳۵

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۱] ..... ص: ۳۳۵

[۱۱] وَ كَمْ قَصَمْنا أهلكنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً بالكفر و العصيان وَ أَنْشَأْنا أوجدنا بَعْدَها قَوْماً آخَرِينَ مكان أولئك.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۲] ..... ص: ۳۳۵

[۱۲] فَلَمَّا أَحَسُّوا أدركوا بحواسهم بَأْسَنا عذابنا إِذا هُمْ مِنْها من القرية يَرْكُضُونَ إلى خارجها لينجوا من العذاب.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۳] ..... ص: ۳۳۵

[۱۳] لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ أى إلى المحل الذى نعمتم فيه وَ إِلى مَساكِنِكُمْ بيوتكم لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ عن أعمالكم و تحاكمون، فإن من يريد أخذ شيء من شخص يسأله الحاكم عن دليله و برهانه، و هذا على سبيل الاستهزاء بهم.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۴] ..... ص: ۳۳۵

[۱۴] قالُوا يا وَيْلَنا يا سوء حالنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ لأنفسنا بتكذيب الرسل.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۵] ..... ص: ۳۳۵

[۱۵] فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ أى كلامهم يرددون: يا ويلنا إنا كنا ظالمين حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً كالزرع المحصود خامِدِينَ موتى لا يتحركون كالنار التى تخمد.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۶] ..... ص: ۳۳۵

[۱۶] وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ بل لأجل غاية و غرض.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۷] ..... ص: ۳۳۵

[۱۷] لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً ما يلهى به من الألعاب لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا بأن نخلق اللهو فى الملكوت، فلما ذا نتخذ اللهو من جنس البشر و السماء و الأرض، إذ لهو كل شخص من الشيء الملائم له إِنْ كُنَّا فاعِلِينَ اتخاذ اللهو.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۸] ..... ص: ۳۳۵

[۱۸] بَلْ إضراب عن اتخاذ اللهو نَقْذِفُ نضرب بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ الذى من جملته اللهو فَيَدْمَغُهُ يظهر بطلانه فَإِذا هُوَ الباطل زاهِقٌ باطل مضمحل وَ لَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ تصفون الله به من أنه اتخذ الخلق لهوا.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۹] ..... ص: ۳۳۵

[۱۹] وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ أى الملائكة الذين لهم القرب الشرفى منه لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ لا يعجزون منها.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۰] ..... ص: ۳۳۵

[۲۰] يُسَبِّحُونَ ينزهون الله فى اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ لا يكسلون.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۱] ..... ص: ۳۳۵

[۲۱] أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ كائنة منها كالحجر و الخشب هُمْ يُنْشِرُونَ أى هل يقدرون على إحياء الموتى و نشرهم، الذى هو من لوازم الألوهية.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۲] ..... ص: ۳۳۵

[۲۲] لَوْ كانَ فِيهِما فى السماوات و الأرض آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ غير الله لَفَسَدَتا خربت السماوات و الأرض، فإن إرادة كل إن وافقت الأخرى لزم تأثير علّتين فى معلول واحد و تقع المطاردة، إذ قدرة أحدهما تطرد قدرة الآخر، و إن خالفت لزم التصادم، و إن تعلقت إرادة دون إرادة لزم الاجتماع المصلحة و المفسدة، و هذا لا يعقل فَسُبْحانَ اللَّهِ أنزهه عن الشريك رَبِّ الْعَرْشِ السلطة المطلقة عَمَّا يَصِفُونَ الله من أن له شريكا.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۳] ..... ص: ۳۳۵

[۲۳] لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ لأن كل أعماله حسب الصواب و الحكمة وَ هُمْ يُسْئَلُونَ لأنهم عبيد.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۴] ..... ص: ۳۳۵

[۲۴] أَمِ بل اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً كرر لاختلاف ما رتب عليه قُلْ هاتُوا ائتوا بُرْهانَكُمْ دليلكم على تعدد الآلهة هذا القرآن ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ تذكير لأمتى وَ ذِكْرُ مَنْ قَبْلِي من سائر الكتب، ليس فيها دليل على تعدد الآلهة بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ الذى هو توحيد الله فَهُمْ مُعْرِضُونَ عن النظر.

تبيين القرآن، ص: ۳۳۶

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۵] ..... ص: ۳۳۶

[۲۵] وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ فوحدونى.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۶] ..... ص: ۳۳۶

[۲۶] وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً قال المشركون إن الملائكة بنات الله سُبْحانَهُ أنزهه تنزيها بَلْ الملائكة عِبادٌ مُكْرَمُونَ أكرمهم الله تعالى.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۷] ..... ص: ۳۳۶

[۲۷] لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ لا يقولون شيئا حتى يقول الله وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ لا يعملون إلا ما يأمرهم الله به.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۸] ..... ص: ۳۳۶

[۲۸] يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ أى ما عملوا و ما هم عاملون وَ لا يَشْفَعُونَ أى الملائكة إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى اختاره الله أن يشفع الملائكة له وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ خوفه تعالى مُشْفِقُونَ خائفون.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۲۹] ..... ص: ۳۳۶

[۲۹] وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ من الملائكة إِنِّي إِلهٌ أو ولد له مِنْ دُونِهِ دون الله فَذلِكَ القائل نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذلِكَ الجزاء نَجْزِي الظَّالِمِينَ الذين يظلمون أنفسهم بادّعاء الألوهية.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۰] ..... ص: ۳۳۶

[۳۰] أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً ملتصقة فالسماء لا تنزل المطر و الأرض لا تخرج النبات فَفَتَقْناهُما أنزلنا من السماء المطر و من الأرض أخرجنا النبات وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ فإن حياة الحيوان و النبات بالماء أَ فَلا يُؤْمِنُونَ مع ظهور الآيات.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۱] ..... ص: ۳۳۶

[۳۱] وَ جَعَلْنا فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ الجبال أَنْ تَمِيدَ لئلا تزل الأرض بِهِمْ وَ جَعَلْنا فِيها فِجاجاً طرقا سُبُلًا بدل (فجاجا) لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ إلى

مصالحهم.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۲] ..... ص: ۳۳۶

[۳۲] وَ جَعَلْنَا السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً عن الفساد وَ هُمْ عَنْ آياتِها الأدلة الدالة الموجودة فيها مُعْرِضُونَ لا يتفكرون.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۳] ..... ص: ۳۳۶

[۳۳] وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ کُلٌّ واحد فِی فَلَکٍ دائرة خاصة به یَسْبَحُونَ یسرعون فی الحرکة کسباحة الإنسان فی الماء.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۴] ..... ص: ۳۳۶

[۳۴] وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِکَ الْخُلْدَ البقاء فی الدنیا أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ و المعنی أن الکل یموتون، و هذا مما یوجب معرفة الإنسان أن له ربا بیده زمام أمره.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۵] ..... ص: ۳۳۶

[۳۵] کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ تذوق الْمَوْتِ وَ نَبْلُوکُمْ نختبرکم بِالشَّرِّ بالبلاء وَ الْخَیْرِ النعم فِتْنَةً ابتلاء وَ إِلَیْنا تُرْجَعُونَ بعد الموت لجزاء عملکم.

تبيين القرآن، ص: ۳۳۷

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۶] ..... ص: ۳۳۷

[۳۶] وَ إِذا رَآکَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ ما یَتَّخِذُونَکَ إِلَّا هُزُواً مهزوا به و یقولون أَ هذَا الَّذِی یَذْکُرُ آلِهَتَکُمْ بسوء وَ هُمْ بِذِکْرِ الرَّحْمنِ الذی هو الإله حقیقة هُمْ کافِرُونَ فمن یکفر بالإله الحقیقی کیف یتّخذ الآلهة الباطلة.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۷] ..... ص: ۳۳۷

[۳۷] خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ فإنه لفرط استعجاله فی الأمور، کأنه خلق من جنس العجل، کما نقول خلق زید من الشجاعة سَأُرِیکُمْ آیاتِی الأدلة الدالة علی التوحید و الرسالة و المعاد فَلا تَسْتَعْجِلُونِ لرؤیتها، و فیه إشارة إلی لزوم التأمل و التفکر فی الأمور.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۸] ..... ص: ۳۳۷

[۳۸] وَ یَقُولُونَ مَتی هذَا الْوَعْدُ وعد وقت العذاب الذی یهددنا به محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إِنْ کُنْتُمْ أیها المسلمون صادِقِینَ فی أن الله یعاقبنا إن بقینا علی الکفر.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۳۹] ..... ص: ۳۳۷

[۳۹] لَوْ جوابه محذوف، أی لو علموا شدة العذاب لما استعجلوه یَعْلَمُ الَّذِینَ کَفَرُوا حِینَ وقت لا یَکُفُّونَ لا یدفعون عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَ لا عَنْ ظُهُورِهِمْ یعنی وقت إحاطة النار بکل جوانبهم وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ لا ینصرهم أحد لدفع العذاب عنهم.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۰] ..... ص: ۳۳۷

[۴۰] بَلْ تَأْتِيهِمْ القيامة بَغْتَةً فجأة فَتَبْهَتُهُمْ تحيرهم فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّها دفع القيامة وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ يؤخرن إلى وقت آخر.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۱] ..... ص: ۳۳۷

[۴۱] وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ استهزأ الكفار، و هذا تسلية للرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحاقَ أحاط بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ من الرسل أى استهزءوا بهم، جزاء ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۲] ..... ص: ۳۳۷

[۴۲] قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ يحفظكم بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ مِنَ الرَّحْمنِ من بأسه و لعل ذكر الرحمن لأنه كانوا ينفرون من هذا الاسم بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ لا يلتفتون إليه.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۳] ..... ص: ۳۳۷

[۴۳] أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ من حلول العذاب بهم مِنْ دُونِنا غيرنا لا يَسْتَطِيعُونَ تلك الآلهة نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ بأن يدفعوا عن أنفسهم من يريد كسرها و تحطيمها وَ لا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ يحفظون، يقال: صحبك الله أى حفظك.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۴] ..... ص: ۳۳۷

[۴۴] بَلْ مَتَّعْنا هؤُلاءِ الكفار بأنواع نعيم الدنيا وَ متعنا آباءَهُمْ من قبل حَتَّى طالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ فغرّهم عدم أخذ الله لهم أَ فَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها بتسليط المسلمين على بلاد الكفار دلالة على قدرتنا الكاملة أَ فَهُمُ الْغالِبُونَ أى فهل لهم الغلبة علينا بعد ما يرون من غلبتنا على الكفار بأخذ أراضيهم؟

تبيين القرآن، ص: ۳۳۸

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۵] ..... ص: ۳۳۸

[۴۵] قُلْ إِنَّما أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ بما أوحى إلىّ وَ لا يَسْمَعُ الصُّمُّ شبه الكفار بالأصم لأنهم مثله فى عدم الانتفاع بالسماع الدُّعاءَ إِذا دعى و نودى الأصم إِذا ما يُنْذَرُونَ يخوفون و (ما) زائدة.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۶] ..... ص: ۳۳۸

[۴۶] وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ أقل شىء مِنْ عَذابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يا وَيْلَنا يا سوء حالنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ أنفسنا بتكذيب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۷] ..... ص: ۳۳۸

[۴۷] وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ التى تزن الأعمال ب الْقِسْطَ العدل لِيَوْمِ الْقِيامَةِ لأهل يوم القيامة فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً بتقليل ثواب أو زيادة عقاب وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ زنة حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ حبة الأفيون و هى صغيرة جدا أَتَيْنا بِها أحضرناها لنعطى جزاء عاملها وَ كَفى بِنا حاسِبِينَ إذ لا

حساب أحسن من حسابنا.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۸] ..... ص: ۳۳۸

[۴۸] وَ لَقَدْ آتَيْنا أعطينا مُوسى وَ هارُونَ الْفُرْقانَ الفارق بين الحق و الباطل وَ ضِياءً يستضاء به الناس وَ ذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ فإنهم المنتفعون بالذكر.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۴۹] ..... ص: ۳۳۸

[۴۹] الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ و هو غائب عن حواسهم وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ القيامة مُشْفِقُونَ خائفون.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۰] ..... ص: ۳۳۸

[۵۰] وَ هذا القرآن ذِكْرٌ مُبارَكٌ كثير البركة و الخير أَنْزَلْناهُ أَ فَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ استفهام توبيخى.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۱] ..... ص: ۳۳۸

[۵۱] وَ لَقَدْ آتَيْنا إِبْراهِيمَ رُشْدَهُ الهداية و النبوة مِنْ قَبْلُ موسى عليه السّلام و محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ كُنَّا بِهِ عالِمِينَ بأنه أهل لذلك.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۲] ..... ص: ۳۳۸

[۵۲] إِذْ اذكر حيث قالَ إبراهيم عليه السّلام لِأَبِيهِ عمه آزر وَ قَوْمِهِ ما هذِهِ التَّماثِيلُ الأصنام الَّتِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ مقيمون.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۳] ..... ص: ۳۳۸

[۵۳] قالُوا وَجَدْنا آباءَنا لَها عابِدِينَ فقلدناهم.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۴] ..... ص: ۳۳۸

[۵۴] قالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ واضح.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۵] ..... ص: ۳۳۸

[۵۵] قالُوا أَ جِئْتَنا بِالْحَقِّ بالجد فى ما تقوله أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ تريد اللعب و الاستهزاء.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۶] ..... ص: ۳۳۸

[۵۶] قالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ خلقهن وَ أَنَا عَلى ذلِكُمْ المذكور من التوحيد و (كم) للخطاب مِنَ الشَّاهِدِينَ فإن الشاهد من حقق الشيء و أثبته.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۷] ..... ص: ۳۳۸

[۵۷] وَ تَاللَّهِ و الله لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ لأدبّرن فى كسرها بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا تذهبوا إلى عيدكم مُدْبِرِينَ عنها، قاله سرا فسمعه رجل فأفشاه.

تبيين القرآن، ص: ۳۳۹

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۸] ..... ص: ۳۳۹

[۵۸] فَجَعَلَهُمْ جعل الأصنام جُذاذاً قطعة قطعة إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ أكبر الأصنام فجعله بحاله لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ إلى الكبير يَرْجِعُونَ فيسألونه فيكون عدم جوابه حجة لإبراهيم عليه السّلام فى أنها ليست آلهة.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۵۹] ..... ص: ۳۳۹

[۵۹] قالُوا بعد رجوعهم: مَنْ فَعَلَ هذا الكسر بِآلِهَتِنا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ لنفسه حيث عرضها على القتل.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۰] ..... ص: ۳۳۹

[۶۰] قالُوا قال بعضهم: سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يذكر الآلهة بالسوء يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۱] ..... ص: ۳۳۹

[۶۱] قالُوا فَأْتُوا بِهِ بإبراهيم عليه السّلام عَلى أَعْيُنِ النَّاسِ بمرأى من الناس لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ بأنه كسر الأصنام فتتم الحجة.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۲] ..... ص: ۳۳۹

[۶۲] قالُوا بعد إحضار إبراهيم عليه السّلام: أَ أَنْتَ فَعَلْتَ هذا الكسر بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۳] ..... ص: ۳۳۹

[۶۳] قالَ إبراهيم عليه السّلام: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا الصنم الكبير فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ أى أن كانوا ينطقون فكبيرهم فعل.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۴] ..... ص: ۳۳۹

[۶۴] فَرَجَعُوا إِلى أَنْفُسِهِمْ إلى عقولهم فَقالُوا بعضهم لبعض: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ حيث تعبدون ما لا يدفع الأذى عن أصدقائه الأصنام و لا يتكلم إذا سئل.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۵] ..... ص: ۳۳۹

[۶۵] ثُمَّ نُكِسُوا عَلى رُؤُسِهِمْ انقلبوا إلى الجدال كالمنكس على رأسه بعد استقامتهم بالتفكر، أو معناه إنهم نكسوا رؤوسهم خجلا قائلين: لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤُلاءِ يَنْطِقُونَ فإن الأصنام لا تنطق فكيف نسألهم.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۶] ..... ص: ۳۳۹

[۶۶] قالَ إبراهيم عليه السّلام: أَ فَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ غير الله ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَ لا يَضُرُّكُمْ.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۷] ..... ص: ۳۳۹

[۶۷] أُفٍّ لَكُمْ تضجر من استمرارهم على الباطل وَ لِما لأصنامكم التى تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ أليس لكم عقل يدرك قبح فعلكم.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۸] ..... ص: ۳۳۹

[۶۸] قالُوا قال بعضهم لبعض: حَرِّقُوهُ أحرقوا إبراهيم عليه السّلام و ذلك حيث أعوزتهم الحجة وَ انْصُرُوا آلِهَتَكُمْ بالانتقام ممن كسرها إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ ناصرين لها.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۶۹] ..... ص: ۳۳۹

[۶۹] فألقوه فى النار و قُلْنا يا نارُ كُونِى بَرْداً وَ سَلاماً يسلم فيك عَلى إِبْراهِيمَ.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۷۰] ..... ص: ۳۳۹

[۷۰] وَ أَرادُوا بِهِ بإبراهيم عليه السّلام كَيْداً إحراقا فَجَعَلْناهُمُ الْأَخْسَرِينَ لأن النار انقلبت دليلا آخر لإبراهيم عليه السّلام على صحة كلامه.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۷۱] ..... ص: ۳۳۹

[۷۱] وَ نَجَّيْناهُ وَ لُوطاً و هو من أقرباء إبراهيم عليه السّلام كانا بالعراق إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بارَكْنا فِيها و هى أرض بيت المقدس التى بورك بإرسال الأنبياء عليهم السّلام و كثرة الثمار لِلْعالَمِينَ فهى أرض بركة لكل الناس.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۷۲] ..... ص: ۳۳۹

[۷۲] وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً عطية وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ وفقناهم للصلاح.

تبيين القرآن، ص: ۳۴۰

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۷۳] ..... ص: ۳۴۰

[۷۳] وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ الناس بِأَمْرِنا إلى الله تعالى وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ أى أن افعلوا الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ مخلصين فى عبادتهم بلا شرك.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۷۴] ..... ص: ۳۴۰

[۷۴] وَ لُوطاً آتَيْناهُ حُكْماً سلطة لأن يحكم بين الناس، فإنه لا يجوز الحكم إلا بإذن الله وَ عِلْماً نبوة وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْقَرْيَةِ سدوم فى أراضى الشام الَّتِي كانَتْ تَعْمَلُ الْخَبائِثَ فإن أهل القرية كان يلوطون مع الذكور إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ سيئين فاسِقِينَ خارجين عن طاعة الله.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۷۵] ..... ص: ۳۴۰

[۷۵] وَ أَدْخَلْناهُ فِي رَحْمَتِنا بأن أفضنا عليه الرحمة و اللطف إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۷۶] ..... ص: ۳۴۰

[۷۶] وَ اذكر نُوحاً إِذْ نادى قائلا: (رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً) «۱» مِنْ قَبْلُ قبل إبراهيم عليه السّلام فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَنَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ الغمّ الذى أصابه بسبب أذى قومه و كفرهم.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۷۷] ..... ص: ۳۴۰

[۷۷] وَ نَصَرْناهُ مِنَ خلصناه من أيدى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِينَ.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۷۸] ..... ص: ۳۴۰

[۷۸] وَ اذكر داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ الزرع إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ تفرقت ليلا و أكلت منه غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ حكم داود و سليمان عليهما السّلام و المتحاكمين إليهما شاهِدِينَ حاضرين حكم داود عليه السّلام بأن الغنم تكون لصاحب الزرع، و حكم سليمان عليه السّلام بأن ينتفع أهل الزرع بدرها و نسلها و صوفها و يقوم أهل الغنم على الحرث حتى يعود كما كان ثم يترادّان، و كان كلا الحكمين صحيحا و إن كان الثانى أحسن، كما إنك لو استعملت قلم زيد فصارت قيمته نصف دينار بعد أن كانت دينارا فللحاكم أن يقول أعط قلمك الذى يساوى نصف دينار لزيد و أن يقول خذ أنت قلم زيد و زيد قلمك و أصلح قلمه ثم ترادا القلمين لأنه فى كلا الحالين ردت القلم ذاته أو نقصه إلى زيد.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۷۹] ..... ص: ۳۴۰

[۷۹] فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ أى الحكومة التى هى أحسن وَ كُلًّا من سليمان و داود عليهما السّلام آتَيْنا حُكْماً وَ عِلْماً وَ سَخَّرْنا مَعَ داوُدَ الْجِبالَ يُسَبِّحْنَ الجبال مع تسبيح داود عليه السّلام بحيث يسمع صوتها وَ سخرنا الطَّيْرَ فكان الطير يسبح بتسبيح داود عليه السّلام وَ كُنَّا فاعِلِينَ لهذه الأمور و ان استغربها الناس.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۸۰] ..... ص: ۳۴۰

[۸۰] وَ عَلَّمْناهُ صَنْعَةَ صنع لَبُوسٍ لباس الحرب و هى الدرع لِتُحْصِنَكُمْ تحفظكم الدرع حال الحرب مِنْ بَأْسِكُمْ شدتكم فى الحرب فَهَلْ أَنْتُمْ شاكِرُونَ نعمى.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۸۱] ..... ص: ۳۴۰

[۸۱] وَ سخرنا لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ فكانت تحمل بساطه فى حال كونها عاصِفَةً شديدة الهبوب تَجْرِي الريح بِأَمْرِهِ بأمر سليمان عليه السّلام إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بارَكْنا فِيها و هى أرض الشام وَ كُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عالِمِينَ فنفعل كل شىء حسب الحكمة و الصلاح.

---

(۱) سورة نوح: ۲۶.

تبيين القرآن، ص: ۳۴۱

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۸۲] ..... ص: ۳۴۱

[۸۲] وَ سخرنا لسليمان عليه السّلام مِنَ الشَّياطِينِ أى من الجن مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ فى البحار لاستخراج اللآلئ وَ يَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذلِكَ سوى الغوص من البناء و غيره وَ كُنَّا لَهُمْ للشياطين حافِظِينَ نحفظهم من أن يفسدوا.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۸۳] ..... ص: ۳۴۱

[۸۳] وَ اذكر يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ الضرر حيث إنه مدة مديدة مرض مرضا شديدا وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۸۴] ..... ص: ۳۴۱

[۸۴] فَاسْتَجَبْنا لَهُ دعاءه فَكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ بإذهاب مرضه وَ آتَيْناهُ أعطيناه أَهْلَهُ فقد مات بعض أهله فأحياهم الله له وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ بأن ولد له أولاد أخر رَحْمَةً كائنة مِنْ عِنْدِنا على أيوب عليه السّلام وَ ذِكْرى لِلْعابِدِينَ فيصبروا كما صبر أيوب عليه السّلام فيثابوا كما أثيب.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۸۵] ..... ص: ۳۴۱

[۸۵] وَ اذكر إِسْماعِيلَ بن إبراهيم عليه السّلام أو غيره وَ إِدْرِيسَ وَ ذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ الذين صبروا لأوامرنا.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۸۶] ..... ص: ۳۴۱

[۸۶] وَ أَدْخَلْناهُمْ فِي رَحْمَتِنا سعادة الدارين إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ عملا.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۸۷] ..... ص: ۳۴۱

[۸۷] وَ ذَا النُّونِ صاحب الحوت و هو يونس عليه السّلام إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً غضبان على قومه، فهجرهم قبل أن يأذن له الله فى هجرهم فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ أن لن نضيق عليه بحبسه فى بطن الحوت فلما حبسناه فى بطن الحوت نادى دعا فِي الظُّلُماتِ ظلمة البحر و ظلمة الليل و ظلمة بطن الحوت أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ أنزهك عما لا يليق بك إِنِّي كُنْتُ فى هجرتى للقوم بدون إذن مِنَ الظَّالِمِينَ بترك الأولى.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۸۸] ..... ص: ۳۴۱

[۸۸] فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ الحزن وَ كَذلِكَ هكذا نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ من غمومهم.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۸۹] ..... ص: ۳۴۱

[۸۹] وَ اذكر زَكَرِيَّا إِذْ نادى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً بدون ولد وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ الذى ترث الخلق بعد فنائهم.

[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۹۰] ..... ص: ۳۴۱

[۹۰] فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ وَهَبْنا لَهُ یَحْیی وَ أَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ زوجته فکانت هرمة عقیمة فرددناها شابة ولودة إِنَّهُمْ کانُوا یُسارِعُونَ یبادرون فِی الْخَیْراتِ وَ یَدْعُونَنا رَغَباً راغبین فی ثوابنا وَ رَهَباً خائفین من عقابنا وَ کانُوا لَنا خاشِعِینَ خاضعین.

تبیین القرآن، ص: ۳۴۲

[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۹۱] ..... ص: ۳۴۲

[۹۱] وَ اذکر مریم علیهم السّلام الَّتِی أَحْصَنَتْ فَرْجَها حفظته عن الزنا و عن الزواج فَنَفَخْنا فِیها مِنْ رُوحِنا الروح المشرفة بانتسابها إلینا وَ جَعَلْناها وَ ابْنَها عیسی علیه السّلام آیَةً دلیلا علی قدرة الله لِلْعالَمِینَ.

[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۹۲] ..... ص: ۳۴۲

[۹۲] إِنَّ هذِهِ هؤلاء الأنبیاء علیهم السّلام أُمَّتُکُمْ جماعتکم المنقادون لله فی حال کونها أُمَّةً واحِدَةً لوحدة دین الجمیع وَ أَنَا رَبُّکُمْ فَاعْبُدُونِ اعبدونی و لا تشرکون.

[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۹۳] ..... ص: ۳۴۲

[۹۳] وَ تَقَطَّعُوا تفرقوا أمم هذه الأنبیاء علیهم السّلام أَمْرَهُمْ أمر دینهم بَیْنَهُمْ بأن اختلفوا فی الدین کُلٌّ من الفرق إِلَیْنا راجِعُونَ فنجازیهم.

[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۹۴] ..... ص: ۳۴۲

[۹۴] فَمَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا کُفْرانَ لِسَعْیِهِ أی لا نجحد أعماله الصالحة بل نثیبه علیها وَ إِنَّا لَهُ لسعیه کاتِبُونَ نکتب أعماله فی صحیفة حسناته لنجزیه علیها.

[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۹۵] ..... ص: ۳۴۲

[۹۵] وَ حَرامٌ ممتنع عَلی قَرْیَةٍ أَهْلَکْناها بالعذاب أَنَّهُمْ لا یَرْجِعُونَ بل یرجعون إلینا لنعاقبهم فی الآخرة، و الحاصل أن المؤمن و الکافر رجوعهم إلی الله تعالی.

[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۹۶] ..... ص: ۳۴۲

[۹۶] حَتَّی متعلق ب (کاتبون) أی نکتب الأعمال إلی زمان القیامة إِذا فُتِحَتْ یَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ أی فتحت الأرض أمام قبائلهما لیأتوا إلی البلاد للفساد وَ هُمْ مِنْ کُلِّ حَدَبٍ ارتفاع فی الأرض یَنْسِلُونَ یسرعون فلا یمنعهم ارتفاع عن التسلق.

[سورة الأنبیاء(۲۱): آیة ۹۷] ..... ص: ۳۴۲

[۹۷] وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ القیامة فَإِذا هِیَ ضمیر القصة شاخِصَةٌ أی أن قصة القیامة هی شخوص أبصار الکفار فهی متحرکة خائفة غیر مستقرة أَبْصارُ الَّذِینَ کَفَرُوا یا وَیْلَنا قائلین: یا سوء حالنا قَدْ کُنَّا فِی غَفْلَةٍ مِنْ هذا الیوم فلم نعلم أنه حق بَلْ کُنَّا ظالِمِینَ لأنفسنا حیث لم

نظر إلى الآيات بنظر الاعتبار.

[سورة الأنبياء(٢١): آية ٩٨] ..... ص: ٣٤٢

[٩٨] إِنَّكُمْ وَ ما الأصنام التى تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ وقود جَهَنَّمَ أَنْتُمْ أيها الكفار لَها للنار وارِدُونَ داخلون فيها.

[سورة الأنبياء(٢١): آية ٩٩] ..... ص: ٣٤٢

[٩٩] لَوْ كانَ هؤُلاءِ الأصنام آلِهَةً حقيقة ما وَرَدُوها إذ دخولها ينافى الألوهية، فالإله لا يرد لا أن كل من لم يرد فهو إله، فلا ينقض بالمسيح عليه السّلام وَ كُلٌّ من العابد و المعبود فِيها خالِدُونَ.

[سورة الأنبياء(٢١): آية ١٠٠] ..... ص: ٣٤٢

[١٠٠] لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ صوت شديد دالّ على شدة التلهف وَ هُمْ فِيها لا يَسْمَعُونَ كلاما حسنا أو شيئا لشدة العذاب.

[سورة الأنبياء(٢١): آية ١٠١] ..... ص: ٣٤٢

[١٠١] إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أى العدة الحسنة بأن قلنا إنهم محسنون، و كان قولنا تبعا لما علمنا من أعمالهم أُولئِكَ عَنْها عن النار مُبْعَدُونَ بعيدون.

تبيين القرآن، ص: ٣٤٣

[سورة الأنبياء(٢١): آية ١٠٢] ..... ص: ٣٤٣

[١٠٢] لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها صوت النار وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ من نعم الجنة خالِدُونَ باقون دائما.

[سورة الأنبياء(٢١): آية ١٠٣] ..... ص: ٣٤٣

[١٠٣] لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ الخوف الأكبر الذى هو خوف القيامة وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ تستقبلهم بالتهنئة قائلين: هذا يَوْمُكُمُ وقت ثوابكم و يوم عزكم الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ فى الدنيا.

[سورة الأنبياء(٢١): آية ١٠٤] ..... ص: ٣٤٣

[١٠٤] و ذلك فى يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ نجمعه بمحو نظامه كَطَيِّ السِّجِلِّ الذى يسجل فيه و يكتب لِلْكُتُبِ بيان السجل، أى طى الصحيفة المجعولة للكتابة كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ كما خلقنا أولا الناس نعيدهم، وعدناه وَعْداً عَلَيْنا إنجازه إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ.

[سورة الأنبياء(٢١): آية ١٠٥] ..... ص: ٣٤٣

[١٠٥] وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ لداود عليه السّلام مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ من بعد أن كتبنا فى الذكر الذى هو التوراة أَنَّ الْأَرْضَ الدنيا يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ فإن الله يظهر الإسلام على كل الأديان و يملك المسلمين الدنيا، و أوّلت الآية بظهور الإمام الحجة (عج).

[سورة الأنبياء(٢١): آية ١٠٦] ..... ص: ٣٤٣

[۱۰۶] إِنَّ فِی هذا الذی ذکرناه من الأخبار و المواعظ و المواليد لَبَلاغاً لكفاية من جهة الإرشاد و التنبيه لِقَوْمٍ عابِدِينَ لله تعالى.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۰۷] ..... ص: ۳۴۳

[۱۰۷] وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ فإن النبی صلّی اللّه عليه و آله و سلّم بمناهجه رحمة لكل البشر، أما المسلمون منهم فواضح، و أما الكفار فتعلموا من المسلمين فكان النبی صلّی اللّه عليه و آله و سلّم رحمة لهم بالواسطة.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۰۸] ..... ص: ۳۴۳

[۱۰۸] قُلْ إِنَّما يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ استفهام إرشادی.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۰۹] ..... ص: ۳۴۳

[۱۰۹] فَإِنْ تَوَلَّوْا عن التوحيد فَقُلْ آذَنْتُكُمْ أعلمتكم دين الإسلام عَلى سَواءٍ مستوين فی الإعلام وَ إِنْ أَدْرِی لا أعلم أَ قَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ من غلبة المسلمين عليكم و من عذابكم فی الدنيا و الآخرة.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۱۰] ..... ص: ۳۴۳

[۱۱۰] إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ ما تقولونه جهرا فی الطعن بالإسلام وَ يَعْلَمُ ما تَكْتُمُونَ من عداوة الدين و المسلمين، يعلم كل ذلك فيجازيكم عليه.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۱۱] ..... ص: ۳۴۳

[۱۱۱] وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ لعل تأخير عذابكم و ما توعدون فِتْنَةٌ امتحان لَكُمْ ليظهر كل قبائحكم وَ مَتاعٌ لأجل التمتع إِلى حِينٍ يأتی أجلكم المقرر.

[سورة الأنبياء(۲۱): آية ۱۱۲] ..... ص: ۳۴۳

[۱۱۲] قالَ الرسول صلّی اللّه عليه و آله و سلّم: رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ بينی و بين المكذبين وَ رَبُّنَا الرَّحْمنُ الْمُسْتَعانُ الذی نستعين به عَلى ما تَصِفُونَ من تكذيب القرآن و الرسول صلّی اللّه عليه و آله و سلّم و البعث، فإنا نستعين به لأجل أن نغلب عليكم.

تبيين القرآن، ص: ۳۴۴

۲۲:سورة الحج

اشارة

مدنية آياتها ثمان و سبعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الحج(۲۲): آية ۱] ..... ص: ۳۴۴

[۱] یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ عذابه فأطیعوه إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ الزلزلة التی تقارن یوم القیامة شَیْ‌ءٌ عَظِیمٌ هائل.

[سورة الحج(۲۲): آیة ۲] ..... ص: ۳۴۴

[۲] یَوْمَ تَرَوْنَها
ترون الزلزلة تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ
تدهش المرأة المرضعة عن ولدها و تذهب لشدة هولها وَ تَضَعُ کُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها
جنینها، أی تسقط من شدة الخوف ما فی بطنها وَ تَرَی النَّاسَ سُکاری
کأنهم فی حالة سکر من الهول وَ ما هُمْ بِسُکاری
علی الحقیقة وَ لکِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِیدٌ
بحیث أذهلهم.

[سورة الحج(۲۲): آیة ۳] ..... ص: ۳۴۴

[۳] وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُجادِلُ فِی اللَّهِ فی توحیده أو صفاته بِغَیْرِ عِلْمٍ برهان وَ یَتَّبِعُ کُلَّ شَیْطانٍ مَرِیدٍ المارد المفسد.

[سورة الحج(۲۲): آیة ۴] ..... ص: ۳۴۴

[۴] کُتِبَ عَلَیْهِ علی الشیطان أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ اتبع الشیطان فَأَنَّهُ یُضِلُّهُ عن الطریق وَ یَهْدِیهِ یسلک به إِلی عَذابِ السَّعِیرِ المشتعل.

[سورة الحج(۲۲): آیة ۵] ..... ص: ۳۴۴

[۵] یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنْ کُنْتُمْ فِی رَیْبٍ شک مِنَ الْبَعْثِ القیامة فاعتبروا بأول الخلقة فإن من یقدر علی البدء یقدر علی الإعادة إنا خَلَقْناکُمْ مِنْ تُرابٍ تحول نباتا ثم طعاما ثم دما ثم منیا ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ المنی ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ دم مجمّد ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ لحمة قدر ما یمضغ مُخَلَّقَةٍ تام الخلقة وَ غَیْرِ مُخَلَّقَةٍ غیر تام الخلقة لِنُبَیِّنَ لَکُمْ بهذا التدریج قدرتنا وَ نُقِرُّ فِی الْأَرْحامِ ما نَشاءُ من ولد و بنت إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی وقت الوضع الذی سمی بأن یوضع فیه ثُمَّ نُخْرِجُکُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّکُمْ کمالکم و قوتکم وَ مِنْکُمْ مَنْ یُتَوَفَّی قبل الهرم وَ مِنْکُمْ مَنْ یُرَدُّ یرجع إِلی أَرْذَلِ الْعُمُرِ أرداه و هو الهرم و الخرف لِکَیْلا یَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَیْئاً بأن یرجع إلی حالة طفولته فی عدم علمه بشیء، و اللام للعاقبة وَ تَرَی الْأَرْضَ هامِدَةً یابسة میتة فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَیْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ تحرکت وَ رَبَتْ انتفخت وَ أَنْبَتَتْ مِنْ کُلِّ زَوْجٍ صنف بَهِیجٍ ذو رونق، فالقادر علی إحیاء الإنسان و الأرض قادر علی المعاد.

تبیین القرآن، ص: ۳۴۵

[سورة الحج(۲۲): آیة ۶] ..... ص: ۳۴۵

[۶] ذلِکَ الخلق و الإحیاء بِأَنَّ بسبب أن اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ و الإله الحق قادر علی کل شیء وَ أَنَّهُ یُحْیِ الْمَوْتی وَ أَنَّهُ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ.

[سورة الحج(۲۲): آیة ۷] ..... ص: ۳۴۵

[۷] وَ أَنَّ السَّاعَةَ القیامة آتِیَةٌ تأتی لا محالة حیث وعد ذلک لا رَیْبَ فِیها وَ أَنَّ اللَّهَ یَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ.

[سورة الحج(۲۲): آية ۸] ..... ص: ۳۴۵

[۸] وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فى نفسه وَ لا هُدىً حسب دلالة عقلية وَ لا كِتابٍ مبادئ مُنِيرٍ ذى نور ينير الطريق.

[سورة الحج(۲۲): آية ۹] ..... ص: ۳۴۵

[۹] ثانِيَ عِطْفِهِ العطف جانب الإنسان، و الثانى بمعنى المائل للإعراض و هذا كناية عن التكبر إذ المتكبر يلوى جانبه معرضا لِيُضِلَّ علة (يجادل) عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ ذل بغلبة المسلمين عليه وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَرِيقِ عذاب الشيء الحريق و هو النار.

[سورة الحج(۲۲): آية ۱۰] ..... ص: ۳۴۵

[۱۰] و يقال له: ذلِكَ العذاب بِما قَدَّمَتْ يَداكَ بما عملته فى الدنيا من الكفر و العصيان وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ بذى ظلم لِلْعَبِيدِ.

[سورة الحج(۲۲): آية ۱۱] ..... ص: ۳۴۵

[۱۱] وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ طرف من الدين لا على كل الأوجه و التقلبات فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ نعمة و رخاء اطْمَأَنَّ بِهِ بسببه على عبادة الله وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ محنة و بلاء انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ عاد إلى كفره كمن سقط على وجهه خَسِرَ الدُّنْيا بفقد فوائد الإسلام وَ الْآخِرَةَ بالعذاب ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ الواضح.

[سورة الحج(۲۲): آية ۱۲] ..... ص: ۳۴۵

[۱۲] يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُ من الأصنام ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ عن القصد.

[سورة الحج(۲۲): آية ۱۳] ..... ص: ۳۴۵

[۱۳] يَدْعُوا لَمَنْ الصنم الذى ضَرُّهُ لأنه يوجب عذاب الله أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ الذى يرجوه من أن يشفع له لَبِئْسَ الصنم الْمَوْلى النصير وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ الصاحب.

[سورة الحج(۲۲): آية ۱۴] ..... ص: ۳۴۵

[۱۴] إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا تحت أشجارها و قصورها الْأَنْهارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ من إثابة المؤمن و عذاب الكافر.

[سورة الحج(۲۲): آية ۱۵] ..... ص: ۳۴۵

[۱۵] مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ بأن يئس عن نصرة الله و رحمته فليعلم أنه لا طريق آخر و لو أنه أوصل نفسه إلى السماء ليمدد يمدّ بِسَبَبٍ بحبل من الأرض إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ الطريق بأن يصعد بسببه إلى السماء فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ بالذهاب إلى السماء ما يَغِيظُ أى غيظه بأن يتمكن من إحراز النصرة حتى يذهب غمه و همه.

تبيين القرآن، ص: ۳۴۶

[سورة الحج(۲۲): آية ۱۶] ..... ص: ۳۴۶

[۱۶] وَ كَذلِكَ هكذا أَنْزَلْناهُ أى القرآن آياتٍ بَيِّناتٍ واضحات وَ أَنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَنْ يُرِيدُ بأن يقيم له الحجة.

[سورة الحج(۲۲): آية ۱۷] ..... ص: ۳۴۶

[۱۷] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا اليهود وَ الصَّابِئِينَ قسم من المتدينين بيحيى عليه السّلام وَ النَّصارى وَ الْمَجُوسَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ بالحكومة بينهم و إظهار المحق من المبطل يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ شاهد عليه.

[سورة الحج(۲۲): آية ۱۸] ..... ص: ۳۴۶

[۱۸] أ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ ينقاد لَهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ المؤمنين وَ كَثِيرٌ من الناس حَقَّ ثبت عَلَيْهِ الْعَذابُ بسبب كفره وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ يهنه بأن أراد إذلاله فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إذ الإكرام و الإذلال بيد الله إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ مما فيه الصلاح.

[سورة الحج(۲۲): آية ۱۹] ..... ص: ۳۴۶

[۱۹] هذانِ المؤمنون و الكافرون خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ فالمؤمنون يوحدونه و الكافرون ينكرونه فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ كما يقص الخيّاط الثياب لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ الماء المغلى.

[سورة الحج(۲۲): آية ۲۰] ..... ص: ۳۴۶

[۲۰] يُصْهَرُ يذاب بِهِ بالحميم ما فِى بُطُونِهِمْ من الأحشاء وَ الْجُلُودُ أى يصهر جلودهم أيضا.

[سورة الحج(۲۲): آية ۲۱] ..... ص: ۳۴۶

[۲۱] وَ لَهُمْ مَقامِعُ سياط مِنْ حَدِيدٍ للضرب على رؤوسهم.

[سورة الحج(۲۲): آية ۲۲] ..... ص: ۳۴۶

[۲۲] كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها من النار مِنْ غَمٍّ من غموم النار و كربها أُعِيدُوا فِيها فى النار و قيل لهم: وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ أى النار المحرقة.

[سورة الحج(۲۲): آية ۲۳] ..... ص: ۳۴۶

[۲۳] إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا تحت أشجارها و قصورها الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ يلبسون الحلى و الزينة فِيها مِنْ أَساوِرَ ما يلبس فى اليد من الزينة مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ.

تبيين القرآن، ص: ۳۴۷

[سورة الحج(۲۲): آية ۲۴] ..... ص: ۳۴۷

[۲۴] وَ هُدُوا هداهم الله إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ التحيات الحسنة فى الجنة وَ هُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ الله المحمود.

[سورة الحج(۲۲): آية ۲۵] ..... ص: ۳۴۷

[۲۵] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ يمنعون عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دينه وَ عن الْمَسْجِدِ الْحَرامِ بأن يخرجوا أهله منه و يمنعوا الناس عن زيارته الَّذِي جَعَلْناهُ لِلنَّاسِ سَواءً متساوين فى حق الاستفادة منه الْعاكِفُ المقيم فِيهِ حول المسجد وَ الْبادِ الآتى من الخارج لأجل الزيارة وَ مَنْ يُرِدْ أى يريد فِيهِ فى بلد المسجد بِإِلْحادٍ أى إلحادا و انحرافا عن القصد بِظُلْمٍ بيان (بإلحاد) نُذِقْهُ جواب (من) مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ مؤلم، و المراد إما التعدى من مكة فإنه يقتص منه و إما الشرك فيها فإنه يضاعف له العذاب فى الآخرة و ذلك لشرف المكان.

[سورة الحج(۲۲): آية ۲۶] ..... ص: ۳۴۷

[۲۶] وَ إِذْ اذكر يا رسول الله حيث بَوَّأْنا عينّا لِإِبْراهِيمَ مَكانَ الْبَيْتِ أى محل الكعبة و ذلك لأجل أن يبنى البيت و قلنا له: أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً لا- تجعل شريكا لى وَ طَهِّرْ من عبادة الأوثان و الأقذار، و المعنى أن حل بينه و بين أن يكون محلا للأوثان و الأقذار بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ حوله وَ الْقائِمِينَ للصلاة وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ الراكعين الساجدين.

[سورة الحج(۲۲): آية ۲۷] ..... ص: ۳۴۷

[۲۷] وَ أَذِّنْ ناد فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ بأن يأتوا لأجل المناسك يَأْتُوكَ الناس رِجالًا راجلين مشاة وَ عَلى كُلِّ ضامِرٍ كل بعير مهزول أهزله السفر يَأْتِينَ تلك الضامرات مِنْ كُلِّ فَجٍّ طريق عَمِيقٍ بعيد، و هذا كناية عن أن الناس يتوجهون إلى البيت من أبعد الأماكن.

[سورة الحج(۲۲): آية ۲۸] ..... ص: ۳۴۷

[۲۸] لِيَشْهَدُوا علة ل (أذن) أى يحضروا مَنافِعَ لَهُمْ التجارة و الشوكة فى الدنيا و الثواب فى الآخرة وَ ل يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ هى أيام الحج عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ الإبل و البقر و الغنم، و البهيمة بمعنى التى لا تفصح فهى من إضافة الصفة إلى الموصوف، و إنما قال أن يذكروا الاسم على ما رزقهم لان ذلك من أكبر المظاهر فى مقابل الشرك فإنهم كانوا يذكرون اسم أصنامهم على الذبائح فَكُلُوا مِنْها من بهيمة الأنعام وَ أَطْعِمُوا الْبائِسَ الذى أصابه بؤس أى شدة الْفَقِيرَ.

[سورة الحج(۲۲): آية ۲۹] ..... ص: ۳۴۷

[۲۹] ثُمَّ لْيَقْضُوا ليزيلوا تَفَثَهُمْ وسخهم بقص الشعر و نحوه للتحليل من الإحرام وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ما نذروا من البر فى حجهم وَ لْيَطَّوَّفُوا طواف الزيارة و النساء، بعد رجوعهم من منى بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الكعبة المعظمة و كان عتيقا لأنه أول بيت وضع للناس.

[سورة الحج(۲۲): آية ۳۰] ..... ص: ۳۴۷

[۳۰] ذلِكَ أى أمر الحج هكذا وَ مَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللَّهِ ما احترمه الله من أحكام الحج و غيره، ما لا يحل انتهاكه فَهُوَ فالتعظيم خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ إذ يثيبه عليه ثوابا كبيرا وَ أُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعامُ الإبل و البقر و الغنم إِلَّا ما يُتْلى يقرأ عَلَيْكُمْ تحريمه من الميتة و الدم إلخ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ القذر مِنَ الْأَوْثانِ أى الأصنام بأن لا تعبدوها وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ الكذب و نحوه.

تبيين القرآن، ص: ۳۴۸

[سورة الحج(۲۲): آية ۳۱] ..... ص: ۳۴۸

[۳۱] حُنَفاءَ موحدين، مائلين عن الشرك لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّما خَرَّ سقط مِنَ السَّماءِ فقد أهلك نفسه هلاك من يسقط من السماء فَتَخْطَفُهُ أى تأخذه بسرعة الطَّيْرُ فى وسط السماء فتأكله أَوْ تَهْوِى تميل بِهِ الرِّيحُ فِى مَكانٍ سَحِيقٍ بعيد فهو يجمع بين الهلاك و الهول.

[سورة الحج(۲۲): آية ۳۲] ..... ص: ۳۴۸

[۳۲] ذلِكَ الأمر كما ذكر وَ مَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ الأمور المرتبطة بالله، جمع شعيرة و هى الأمر اللاصق بالشخص كأنه لاصق بشعره فَإِنَّها أى فإن الشعائر، أى تعظيمها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ فإن القلب المتقى هو الباعث على التعظيم.

[سورة الحج(۲۲): آية ۳۳] ..... ص: ۳۴۸

[۳۳] لَكُمْ فِيها فى الأنعام التى تهدى إلى البيت مَنافِعُ كاللبن و الركوب إِلى أَجَلٍ وقت مُسَمًّى قد سمى و هو حين النحر و الذبح ثُمَّ مَحِلُّها محل ذبحها و نحرها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ حواليه كمنى و مكة.

[سورة الحج(۲۲): آية ۳۴] ..... ص: ۳۴۸

[۳۴] وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ من الأمم المتدينة جَعَلْنا مَنْسَكاً محل عبادة، من النسك بمعنى العبادة لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ أى عند ذبحها فَإِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فلا تذكروا اسم الأصنام على الذبائح فَلَهُ أَسْلِمُوا انقادوا وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الخاضعين لله.

[سورة الحج(۲۲): آية ۳۵] ..... ص: ۳۴۸

[۳۵] الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ خافت هيبة منه قُلُوبُهُمْ وَ الصَّابِرِينَ عَلى ما أَصابَهُمْ من المصائب وَ الْمُقِيمِى الصَّلاةِ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ فيما أمر الله.

[سورة الحج(۲۲): آية ۳۶] ..... ص: ۳۴۸

[۳۶] وَ الْبُدْنَ جمع بدنة و هى الإبل، و المراد بها التى تنحر فى الحج جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ المرتبطة بدين الله لَكُمْ فِيها خَيْرٌ نفع دينى و دنيوى فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْها صَوافَّ قائمات قد صفقت أيديها و أرجلها و ذلك حين تريدون نحرها فَإِذا وَجَبَتْ سقطت جُنُوبُها جمع جنب أى وقعت على الأرض لأنها ماتت فَكُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا الْقانِعَ الذى يقنع بما أعطى وَ الْمُعْتَرَّ الذى يعتر أى يعترض لك بسؤال أو بدون سؤال كَذلِكَ هكذا سَخَّرْناها ذللناها لَكُمْ مع عظمها و قوتها لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

[سورة الحج(۲۲): آية ۳۷] ..... ص: ۳۴۸

[۳۷] لَنْ يَنالَ اللَّهَ لن يصعد إليه لُحُومُها وَ لا دِماؤُها وَ لكِنْ يَنالُهُ يصعد إليه التَّقْوى مِنْكُمْ فالأمر بنحرها ليس لأجل استفادة الله من لحمها و دمها، و إنما لأجل تقواكم التى تصعد إليه سبحانه كَذلِكَ هكذا سَخَّرَها لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ لتعرفوا عظمته عَلى ما هَداكُمْ أرشدكم إلى طريق تسخيرها و كيفية التقرب بها وَ بَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ.

[سورة الحج(۲۲): آية ۳۸] ..... ص: ۳۴۸

[۳۸] إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ يبالغ فى الدفاع عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا كيد المشركين و المنافقين إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كثير الخيانة بالشرك و غيره كَفُورٍ جحود لله و لنعمه.

ين القرآن، ص: ۳۴۹

[سورة الحج(۲۲): آية ۳۹] ..... ص: ۳۴۹

[۳۹] أُذِنَ الله أذن لهم لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ يقاتلهم الكفار بِأَنَّهُمْ بسبب أنهم ظُلِمُوا حيث ظلمهم الكفار فحق لهم القصاص وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ قادر على أن ينصرهم.

[سورة الحج(۲۲): آية ۴۰] ..... ص: ۳۴۹

[۴۰] الَّذِينَ بدل من (للذين) أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ يعنى مكة أخرجهم المشركون بِغَيْرِ حَقٍّ بلا موجب استحقوا به الإخراج إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ سوى التوحيد وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ بأن ينصر كل ذى دين على من يخالف دينه لَهُدِّمَتْ خربت صَوامِعُ جمع صومعة للرهبان وَ بِيَعٌ كنائس للنصارى جمع بيعة وَ صَلَواتٌ أى مكان صلوات اليهود وَ مَساجِدُ للمسلمين يُذْكَرُ فِيهَا فى المساجد، أو فى الأربعة اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ينصر دينه إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ على النصر عَزِيزٌ لا يغالب.

[سورة الحج(۲۲): آية ۴۱] ..... ص: ۳۴۹

[۴۱] الَّذِينَ وصف ل (الذين أخرجوا) إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ بأن جعلنا لهم السلطة أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ و لذا ينهى الأمور إلى أصحاب الدين.

[سورة الحج(۲۲): آية ۴۲] ..... ص: ۳۴۹

[۴۲] وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ يا رسول الله، و هذا تسلية للرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ.

[سورة الحج(۲۲): الآيات ۴۳ الى ۴۴] ..... ص: ۳۴۹

[۴۳ - ۴۴] وَ قَوْمُ إِبْراهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحابُ مَدْيَنَ شعيب عليه السّلام وَ كُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ أمهلتهم ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ بالعذاب فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ أى إنكارى عليهم بالانتقام منهم، و الاستفهام للتقرير.

[سورة الحج(۲۲): آية ۴۵] ..... ص: ۳۴۹

[۴۵] فَكَأَيِّنْ فكم مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها وَ هِيَ ظالِمَةٌ نفسها بالكفر و العصيان فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها بأن سقطت سقوفها ثم سقطت جدرانها على السقوف وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ متروكة بموت أهلها وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ مبنى بأن مات أهله و بقى خاليا.

[سورة الحج(۲۲): آية ۴۶] ..... ص: ۳۴۹

[۴۶] أَ فَلَمْ يَسِيرُوا يذهب الكفار و يسافروا ليروا آثار الأمم الهالكة فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها يعرفوا العبر أَوْ آذانٌ

یَسْمَعُونَ بها أخبار الأمم السابقة فَإِنَّها فإن القصة لا تَعْمَی الْأَبْصارُ عمی یوجب هلاک الإنسان وَ لکِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ إذ عمی القلب یوجب الهلاک.

تبیین القرآن، ص: ۳۵۰

[سورة الحج(۲۲): آیة ۴۷] ..... ص: ۳۵۰

[۴۷] وَ یَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ یطلبون منک أن تنزل علیهم العذاب کما أوعدتهم وَ لَنْ یُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ أنه لا بد و أن یعذبهم حال یحین موعدهم وَ إِنَّ یَوْماً من أیام عذابهم عِنْدَ رَبِّکَ فی الآخرة کَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فی الدنیا.

[سورة الحج(۲۲): آیة ۴۸] ..... ص: ۳۵۰

[۴۸] وَ کَأَیِّنْ و کم مِنْ قَرْیَةٍ أَمْلَیْتُ لَها أمهلتها وَ هِیَ ظالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُها بالعذاب، و هکذا أفعل بهؤلاء الکفّار وَ إِلَیَّ الْمَصِیرُ مرجع الجمیع إلی حسابی و جزائی.

[سورة الحج(۲۲): آیة ۴۹] ..... ص: ۳۵۰

[۴۹] قُلْ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّما أَنَا لَکُمْ نَذِیرٌ مُبِینٌ واضح.

[سورة الحج(۲۲): آیة ۵۰] ..... ص: ۳۵۰

[۵۰] فَالَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ غفران وَ رِزْقٌ کَرِیمٌ یرزقونه مع کرامة.

[سورة الحج(۲۲): آیة ۵۱] ..... ص: ۳۵۰

[۵۱] وَ الَّذِینَ سَعَوْا فِی آیاتِنا سعوا لأجل إبطال الآیات مُعاجِزِینَ یظنون أنهم یعجزونا فلا نقدر علی تنفیذ مقاصدنا أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَحِیمِ.

[سورة الحج(۲۲): آیة ۵۲] ..... ص: ۳۵۰

[۵۲] وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّی قرأ أحکام الله أَلْقَی الشَّیْطانُ الزوائد و الأکاذیب فِی أُمْنِیَّتِهِ قراءته کما نری أن المعاندین یزیدون فی کلام الکبار ما یقصدون به التشویش و تنفیذ مآربهم فَیَنْسَخُ اللَّهُ ما یُلْقِی الشَّیْطانُ یبطله ببیان النبی أن هذا باطل لیس من الحکم المنزل ثُمَّ یُحْکِمُ اللَّهُ آیاتِهِ یبقیها محکمة بلا زیادة و تشویش وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بما یفعل الشیطان حَکِیمٌ فی تدبیره.

[سورة الحج(۲۲): آیة ۵۳] ..... ص: ۳۵۰

[۵۳] لِیَجْعَلَ اللام للعاقبة أی إن عاقبة زیادة الشیطان فتنة المنافقین، و حیث إن الله سبحانه یترک الشیطان لیلقی ما یشاء نسب الجعل إلی نفسه تعالی ما یُلْقِی الشَّیْطانُ من الزیادة فِتْنَةً امتحانا لِلَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شک و نفاق لأن هؤلاء هم الذین یلتفون حول کل باطل و مشکوک وَ ل الْقاسِیَةِ قُلُوبُهُمْ أی الکفار الذین قست قلوبهم فلم یدخلها نور الإیمان، فإنه فتنة لهم أیضا وَ إِنَّ الظَّالِمِینَ لَفِی شِقاقٍ خلاف بَعِیدٍ من الحق.

[سورة الحج(۲۲): آية ۵۴] ..... ص: ۳۵۰

[۵۴] وَ لِيَعْلَمَ عطف على (ليجعل) الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ المؤمنون الصادقون أَنَّهُ أى القرآن، و ما قرأه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فيزيد إيمانهم، أى إن عاقبة إلقاء الشيطان زيادة نفاق و كفر أولئك و إيمان هؤلاء فَتُخْبِتَ تخضع لَهُ للقرآن قُلُوبُهُمْ بالإيمان و الانقياد وَ إِنَّ اللَّهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا يهديهم ما أشكل عليهم إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

[سورة الحج(۲۲): آية ۵۵] ..... ص: ۳۵۰

[۵۵] وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ شك مِنْهُ من القرآن حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ القيامة أو الموت بَغْتَةً فجأة أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ لا خير فيه، و المراد عذابهم على أيدى المؤمنين، أو نزول العذاب الغيبى عليهم.

تبيين القرآن، ص: ۳۵۱

[سورة الحج(۲۲): آية ۵۶] ..... ص: ۳۵۱

[۵۶] الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ يوم القيامة لِلَّهِ بدون أن يكون هناك من يزعم أنه مالك يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فيما اختلفوا فيه فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ يتنعمون فيها.

[سورة الحج(۲۲): آية ۵۷] ..... ص: ۳۵۱

[۵۷] وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ يهينهم و يذلهم.

[سورة الحج(۲۲): آية ۵۸] ..... ص: ۳۵۱

[۵۸] وَ الَّذِينَ هاجَرُوا من بلادهم فِي سَبِيلِ اللَّهِ لأجل الدين ثُمَّ قُتِلُوا قتلهم الكفار أَوْ ماتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً فى الجنة وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.

[سورة الحج(۲۲): آية ۵۹] ..... ص: ۳۵۱

[۵۹] لَيُدْخِلَنَّهُمْ الله مُدْخَلًا محلا يدخلون فيه، و المراد به الجنة يَرْضَوْنَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ بأحوالهم حَلِيمٌ لا يعاجل الكفار بالعقوبة.

[سورة الحج(۲۲): آية ۶۰] ..... ص: ۳۵۱

[۶۰] ذلِكَ الأمر هو الذى قصصنا عليك وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ جازى من ظلمه بقدر ظلمه بلا زيادة ثُمَّ بعد ذلك بُغِيَ عَلَيْهِ ظلمه الظالم ثانيا لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ بالانتقام من ظالمه فإن المسلمين إذا قاتلوا الكفار- حيث ظلمهم الكفار- ثم قتل الكافر أحدا منهم ينصره الله بالانتقام من قاتله فى الدنيا و الآخرة، و الآية مربوطة بقوله (و الذين هاجروا) فإن المهاجرين ظلموا ثم إذا أرادوا الانتقام ظلمهم الكفار ثانيا بأن قتلوا كان الله ناصرهم إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ.

[سورة الحج(۲۲): آية ۶۱] ..... ص: ۳۵۱

[۶۱] ذلِكَ النصر للمسلمين بسبب أن الله قادر على كل شىء بدليل أنه يُولِجُ يدخل اللَّيْلَ فِي النَّهارِ بامتداد الليل وَ يُولِجُ النَّهارَ فِي

اللَّيْلِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ للأقوال بَصِيرٌ بالأفعال.

[سورة الحج(۲۲): آية ۶۲] ..... ص: ۳۵۱

[۶۲] ذلِكَ الوصف بالقدرة بسبب أن اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ و الإله الحق قادر على كل شىء وَ أَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْباطِلُ فلا يقدر على نصرة من عبده وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ شأنا الْكَبِيرُ الذى لا أكبر منه.

[سورة الحج(۲۲): آية ۶۳] ..... ص: ۳۵۱

[۶۳] أَ لَمْ تَرَ دليلا على قدرة الله أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً بالنبات إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ فى أفعاله خَبِيرٌ بتدبير خلقه.

[سورة الحج(۲۲): آية ۶۴] ..... ص: ۳۵۱

[۶۴] لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ فلا يحتاج إلى إيمان أحد و عمله الْحَمِيدُ المحمود فى أفعاله.

تبيين القرآن، ص: ۳۵۲

[سورة الحج(۲۲): آية ۶۵] ..... ص: ۳۵۲

[۶۵] أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جعلها معدة لمنافعكم وَ سخر لكم الْفُلْكَ السفينة تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ يُمْسِكُ السَّماءَ ما فيها من الأجرام أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فإنه إذا أراد وقوع السماء على الأرض وقعت إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ هى فوق الرحمة رَحِيمٌ و من رحمته هيّأ لهم أسباب الراحة.

[سورة الحج(۲۲): آية ۶۶] ..... ص: ۳۵۲

[۶۶] وَ هُوَ الَّذِي أَحْياكُمْ أعطاكم الحياة بعد أن كنتم جمادا ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ فى العالم الآخر إِنَّ الْإِنْسانَ لَكَفُورٌ جحود لنعمة الله عليه.

[سورة الحج(۲۲): آية ۶۷] ..... ص: ۳۵۲

[۶۷] لِكُلِّ أُمَّةٍ أهل دين جَعَلْنا مَنْسَكاً شريعة هُمْ ناسِكُوهُ عاملون بتلك الشريعة فَلا يُنازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ بأن يقول أهل الكتاب و الكفار لما ذا تعمل هكذا، فإن الجواب إنّ كل أمة لهم شريعة، و هذه شريعتى وَ ادْعُ إِلى رَبِّكَ عبادته إِنَّكَ لَعَلى هُدىً مُسْتَقِيمٍ أى أنك مستقيم.

[سورة الحج(۲۲): آية ۶۸] ..... ص: ۳۵۲

[۶۸] وَ إِنْ جادَلُوكَ فى أمور الدين فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ فيجازيكم عليه.

[سورة الحج(۲۲): آية ۶۹] ..... ص: ۳۵۲

[۶۹] اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ أيها المسلمون و الكفّار يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ من أمر الدين.

[سورة الحج(۲۲): آية ۷۰] ..... ص: ۳۵۲

[۷۰] أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ و منه أمر هؤلاء الكفّار إِنَّ ذلِكَ العلم مثبت فِي كِتابٍ هو اللوح المحفوظ إِنَّ ذلِكَ الثبت فى الكتاب عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ سهل.

[سورة الحج(۲۲): آية ۷۱] ..... ص: ۳۵۲

[۷۱] وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ من الأصنام ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً حجة تدل على جواز عبادته وَ ما لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ فلا علم و لا دليل على صحة عبادته وَ ما لِلظَّالِمِينَ أنفسهم بالشرك مِنْ نَصِيرٍ يدفع عنهم العذاب.

[سورة الحج(۲۲): آية ۷۲] ..... ص: ۳۵۲

[۷۲] وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ واضحات تَعْرِفُ ترى فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ الإنكار لما تكره نفوسهم من الآيات يَكادُونَ يَسْطُونَ يبطشون بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آياتِنا يقرءون لهم آيات القرآن قُلْ أَ فَأُنَبِّئُكُمْ أخبركم بِشَرٍّ مِنْ ذلِكُمُ من غيظكم على الذين يتلون، و (كم) للخطاب، هو النَّارُ فى الآخرة وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ أى بئس النار مرجعا و محلا لهم.

تبيين القرآن، ص: ۳۵۳

[سورة الحج(۲۲): آية ۷۳] ..... ص: ۳۵۳

[۷۳] يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ لأصنامكم فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ من الأصنام لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً أى و لو شيئا صغيرا كالذباب وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ اجتمع كل الأصنام لخلقه وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً بأن يأخذ منهم شيئا فيطير لا يَسْتَنْقِذُوهُ لا يقدرون على إرجاعه مِنْهُ من الذباب، فقد كانوا يطلون أصنامهم بالعطر فيأتى الذباب فيلمسه فلا يقدرون على حفظ ذلك العطر و إرجاعه منه ضَعُفَ الطَّالِبُ العابد وَ الْمَطْلُوبُ المعبود.

[سورة الحج(۲۲): آية ۷۴] ..... ص: ۳۵۳

[۷۴] ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ما عظموه حق عظمته حيث أشركوا به إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ و الأصنام لا قوة لها عَزِيزٌ بخلاف الصنم الذليل.

[سورة الحج(۲۲): آية ۷۵] ..... ص: ۳۵۳

[۷۵] اللَّهُ يَصْطَفِي يختار مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا إلى أنبيائه وَ مِنَ النَّاسِ رسلا إلى البشر إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بأقوالهم بَصِيرٌ بأفعالهم.

[سورة الحج(۲۲): آية ۷۶] ..... ص: ۳۵۳

[۷۶] يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ ما مضى و ما يأتى من أحوال الملائكة و الأنبياء عليهم السّلام وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فى يوم القيامة فيجازى الكل حسب عمله.

[سورة الحج(۲۲): آية ۷۷] ..... ص: ۳۵۳

[۷۷] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تفوزون.

[سورة الحج(۲۲): آية ۷۸] ..... ص: ۳۵۳

[۷۸] وَ جاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ بما يلزم من الجهاد «۱» هُوَ اجْتَباكُمْ اختاركم لدينه وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِی الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ من ضيق بل أحكامه سهلة مِلَّةَ اختار لكم طريقه أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ فإن دين إبراهيم عليه السّلام كان التوحيد، لا اليهودية و النصرانية و الشرك هُوَ الله سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ حيث قال إبراهيم عليه السّلام: (و من ذريتنا أمة مسلمة) «۲» وَ فِی هذا أی القرآن لِيَكُونَ لام العاقبة أی اختاركم ليشهد الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ بالطاعة وَ ل تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ بأن بلغتم أوامر الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ تمسكوا بدين الله هُوَ مَوْلاكُمْ وليكم و المتولى لأموركم فَنِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ الناصر.

---

(۱) الجهاد: ممارسة الأمر الشاق و أصله من الجهد.

(۲) سورة البقرة: ۱۲۸.

تبيين القرآن، ص: ۳۵۴

۲۳:سورة (المؤمنون)

اشارة

مكية آياتها مائة و ثمانی عشرة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۱] ..... ص: ۳۵۴

[۱] قَدْ أَفْلَحَ فاز بخير الدنيا و الآخرة الْمُؤْمِنُونَ.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۲] ..... ص: ۳۵۴

[۲] الَّذِينَ هُمْ فِی صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ متذللون لله.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳] ..... ص: ۳۵۴

[۳] وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ الذی لا فائدة فيه من قول أو فعل مُعْرِضُونَ لا يلتفتون إليه و لا يقاربونه.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۴] ..... ص: ۳۵۴

[۴] وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ مؤدون.

[سورة المؤمنون(۲۳): الآيات ۵ الى ۶] ..... ص: ۳۵۴

[۵- ۶] وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ زوجاتهم أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ إمائهم فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ لا يلامون شرعا إذا استعملوا فروجهم بالنسبة إلى زوجاتهم و إمائهم.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷] ..... ص: ۳۵۴

[۷] فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِکَ طلب غير ذلک المباح من الفرج فَأُولئِکَ هُمُ العادُونَ تعدوا حدود الله.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۸] ..... ص: ۳۵۴

[۸] وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ ما أتمنه الناس عندهم وَ عَهْدِهِمْ مع الله و مع الناس راعُونَ يرعون فلا يخونون و لا ينقضون.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۹] ..... ص: ۳۵۴

[۹] وَ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ فيؤدونها فى أوقاتها.

[سورة المؤمنون(۲۳): الآيات ۱۰ الى ۱۱] ..... ص: ۳۵۴

[۱۰- ۱۱] أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ الجنة هُمْ فِيها فى الفردوس خالِدُونَ دائمون.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۱۲] ..... ص: ۳۵۴

[۱۲] وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ خلاصة و صفوة مِنْ طِينٍ.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۱۳] ..... ص: ۳۵۴

[۱۳] ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً منيا، لأن الطين يتبدل نباتا ثم مأكلا ثم دما ثم منيا فِي قَرارٍ الرحم مَكِينٍ مستحكم محفوظ.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۱۴] ..... ص: ۳۵۴

[۱۴] ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً دما جامدا فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً قطعة لحم فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً بأن صلّبناها حتى صارت عظاما فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً أثبتنا اللحم على العظام ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خلقناه خَلْقاً آخَرَ بإعطاء الروح له فَتَبارَکَ اللَّهُ دام ذا خير أَحْسَنُ الْخالِقِينَ فإن كل صانع لشيء يسمى خالقا.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۱۵] ..... ص: ۳۵۴

[۱۵] ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلِکَ المذكور من خلق الإنسان لَمَيِّتُونَ.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۱۶] ..... ص: ۳۵۴

[۱۶] ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ تُبْعَثُونَ تحيون للحساب.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۱۷] ..... ص: ۳۵۴

[۱۷] وَ لَقَدْ خَلَقْنا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرائِقَ سماوات لأنها طرق الملائكة و الكواكب وَ ما كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غافِلِينَ بل ندبّرها و نعرف أمورها.

تبيين القرآن، ص: ۳۵۵

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۱۸] ..... ص: ۳۵۵

[۱۸] وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ بمقدار ما علمنا من الصلاح فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ جعلناه مستقرا فيها وَ إِنَّا عَلى ذَهابٍ بِهِ بذلك الماء بالتصعيد إلى السماء أو الإعدام لَقادِرُونَ.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۱۹] ..... ص: ۳۵۵

[۱۹] فَأَنْشَأْنا خلقنا لَكُمْ بِهِ بالماء جَنَّاتٍ بساتين مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ لَكُمْ فِيها فى تلك الجنات فَواكِهُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ تتعيشون.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۲۰] ..... ص: ۳۵۵

[۲۰] وَ شَجَرَةً عطف على (جنات) تَخْرُجُ مِنْ طُورِ جبل سَيْناءَ محل فى أطراف مصر تَنْبُتُ تخرج بِالدُّهْنِ متلبسا بالدهن و هو الزيتون وَ ب صِبْغٍ أى إدام لِلْآكِلِينَ فإن الزيتون يكون إداما.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۲۱] ..... ص: ۳۵۵

[۲۱] وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعامِ الإبل و البقر و الغنم لَعِبْرَةً اعتبارا دالا على وجود الله نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِها من اللبن وَ لَكُمْ فِيها مَنافِعُ كَثِيرَةٌ كالركوب و الحمل و الجلد و ما أشبه وَ مِنْها من لحومها تَأْكُلُونَ.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۲۲] ..... ص: ۳۵۵

[۲۲] عَلَيْها
على الإبل فى البر عَلَى الْفُلْكِ
السفينة فى البحرتُحْمَلُونَ

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۲۳] ..... ص: ۳۵۵

[۲۳] وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ عذابه.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۲۴] ..... ص: ۳۵۵

[۲۴] فَقالَ الْمَلَأُ الأشراف الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ خاطبوا أتباعهم يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ يسودكم وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ إرسال الرسول لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً يؤدوا أحكامه إلى الناس ما سَمِعْنا بِهذا الذى يدعونا نوح عليه السّلام إليه فِي آبائِنَا الْأَوَّلِينَ فى الأمم الماضية.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۲۵] ..... ص: ۳۵۵

[۲۵] إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ جنون و كلامه صادر عن جنون فَتَرَبَّصُوا بِهِ انتظروا بنوح عليه السّلام حَتَّى حِينٍ يفيق عن جنونه أو حين يموت.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۲۶] ..... ص: ۳۵۵

[۲۶] قالَ نوح عليه السّلام: رَبِّ انْصُرْنِي بِما كَذَّبُونِ بسبب تكذيبهم لى فلم يبق إلّا نصرك.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۲۷] ..... ص: ۳۵۵

[۲۷] فَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا برعايتنا و إعانتنا لك وَ وَحْيِنا و تعليمنا لك فَإِذا جاءَ أَمْرُنا بعذاب القوم وَ فارَ التَّنُّورُ ارتفع الماء منه فَاسْلُكْ أدخل فِيها فى السفينة مِنْ كُلٍّ من أنواع الحيوان زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ذكر و أنثى وَ أدخل أَهْلَكَ عائلتك إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ بإهلاكه مِنْهُمْ من أهلك: زوجته الطالحة و ولده الفاسق وَ لا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا لا تكلمنى يا نوح فى إمهال الكفار إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ يغرقون قطعا فلا مجال لإمهالهم.

تبيين القرآن، ص: ۳۵۶

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۲۸] ..... ص: ۳۵۶

[۲۸] فَإِذَا اسْتَوَيْتَ ركبت أَنْتَ وَ مَنْ مَعَكَ من المؤمنين عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الذين ظلموا أنفسهم بالشرك.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۲۹] ..... ص: ۳۵۶

[۲۹] وَ قُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي فى السفينة مُنْزَلًا مُبارَكاً كثير الخير وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۰] ..... ص: ۳۵۶

[۳۰] إِنَّ فِي ذلِكَ أمر نوح عليه السّلام و قومه لَآياتٍ عبرا لمن أراد الاعتبار وَ إِنْ مخففة من الثقيلة كُنَّا لَمُبْتَلِينَ مختبرين الناس لنجازيهم بما عملوا.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۱] ..... ص: ۳۵۶

[۳۱] ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ أى بعد قوم نوح عليه السّلام قَرْناً أمة، و لعله عاد قوم هود عليه السّلام آخَرِينَ.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۲] ..... ص: ۳۵۶

[۳۲] فَأَرْسَلْنا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ من نفس قبيلتهم فقال لهم: أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ عذاب الله.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۳] ..... ص: ۳۵۶

[۳۳] وَ قالَ الْمَلَأُ الأشراف مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ الْآخِرَةِ بأن أنكروا يوم القيامة وَ أَتْرَفْناهُمْ نعمناهم فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ و البشر لا يكون رسولا.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۴] ..... ص: ۳۵۶

[۳۴] وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ فيما يأمركم به بزعم أنه من جانب الله إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ باتّباعه.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۵] ..... ص: ۳۵۶

[۳۵] أَ يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُراباً صارت لحومكم ترابا وَ عِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ من قبوركم أحياء لأجل الحساب.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۶] ..... ص: ۳۵۶

[۳۶] هَيْهاتَ هَيْهاتَ بعيد بعيد لِما تُوعَدُونَ من الحياة بعد الموت.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۷] ..... ص: ۳۵۶

[۳۷] إِنْ هِيَ ما هى الحياة إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا القريبة فقط نَمُوتُ وَ نَحْيا يموت قوم و يحيا قوم وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ بمحيون بعد الموت.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۸] ..... ص: ۳۵۶

[۳۸] إِنْ هُوَ ما هو إِلَّا رَجُلٌ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فيما ادعى من الرسالة وَ ما نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۳۹] ..... ص: ۳۵۶

[۳۹] قالَ رَبِّ انْصُرْنِی علیهم بِما كَذَّبُونِ بسبب تكذيبهم لى.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۴۰] ..... ص: ۳۵۶

[۴۰] قالَ الله: عَمَّا قَلِيلٍ بعد زمان قليل لَيُصْبِحُنَّ نادِمِينَ لتكذيبهم.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۴۱] ..... ص: ۳۵۶

[۴۱] فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ صاح بهم جبرئيل عليه السّلام فأهلكهم بِالْحَقِّ حيث استحقوا العذاب فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً هو الذى يحتمله السيل من النفايات، شبهوا به فى عدم الروح و عدم ترتب الفائدة عليه فَبُعْداً أى أبعدوا عن الرحمة بعدا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۴۲] ..... ص: ۳۵۶

[۴۲] ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوناً آخَرِينَ جماعات أخر.

تبيين القرآن، ص: ۳۵۷

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۴۳] ..... ص: ۳۵۷

[۴۳] ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَها بأن تموت قبل وصول أجلها وَ ما يَسْتَأْخِرُونَ بأن يصل وقت أجلها و لا تموت.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۴۴] ..... ص: ۳۵۷

[۴۴] ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا متواترين يتبع بعضهم بعضا كُلَّ ما جاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بعض الأمم بَعْضاً ببعض فى الإهلاك وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ لم يبق منهم إلّا حكايات فَبُعْداً لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۴۵] ..... ص: ۳۵۷

[۴۵] ثُمَّ أَرْسَلْنا مُوسى وَ أَخاهُ هارُونَ بِآياتِنا بأدلتنا وَ سُلْطانٍ حجة مُبِينٍ ظاهر.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۴۶] ..... ص: ۳۵۷

[۴۶] إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ أشراف قومه فَاسْتَكْبَرُوا عن الإيمان «۱» وَ كانُوا قَوْماً عالِينَ متكبرين.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۴۷] ..... ص: ۳۵۷

[۴۷] فَقالُوا أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ موسى و هارون عليهما السّلام مِثْلِنا وَ قَوْمُهُما بنو إسرائيل لَنا عابِدُونَ خاضعون فكيف نؤمن بمن لا قوم له.

[سورة المؤمنون(۲۳): الآيات ۴۸ الى ۴۹] ..... ص: ۳۵۷

[۴۸- ۴۹] فَكَذَّبُوهُما فكانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ التوراة لَعَلَّهُمْ لعل بنى إسرائيل يَهْتَدُونَ.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۵۰] ..... ص: ۳۵۷

[۵۰] وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ المسيح عليه السّلام وَ أُمَّهُ آيَةً دالة على قدرة الله بالإيلاد من غير أب وَ آوَيْناهُما أسكناهما إِلى رَبْوَةٍ مرتفع من الأرض ذاتِ قَرارٍ استواء يستقر عليها الإنسان وَ مَعِينٍ ماء جار.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۵۱] ..... ص: ۳۵۷

[۵۱] و قد خاطبنا الأنبياء عليهم السّلام بقولنا: يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً عملا صالحا إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۵۲] ..... ص: ۳۵۷

[۵۲] وَ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً لأن المؤمنين فى كل زمان بمنزلة أمة واحدة وَ أَنَا رَبُّكُمْ الواحد فَاتَّقُونِ اخشوا عقابى.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۵۳] ..... ص: ۳۵۷

[۵۳] فَتَقَطَّعُوا الأمم أَمْرَهُمْ أمر دينهم بَيْنَهُمْ زُبُراً كتبا يدينون بها كُلُّ حِزْبٍ فريق و جماعة بِما لَدَيْهِمْ من الدين فَرِحُونَ لظنهم أنه الحق و ما عداه باطل.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۵۴] ..... ص: ۳۵۷

[۵۴] فَذَرْهُمْ دعهم فِي غَمْرَتِهِمْ فى جهالتهم حَتَّى حِينٍ يموتون حيث يعاقبون هناك.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۵۵] ..... ص: ۳۵۷

[۵۵] أ يَحْسَبُونَ يظنون أَنَّما نُمِدُّهُمْ نعطيهم بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ.

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ۵۶] ..... ص: ۳۵۷

[۵۶] نُسارِعُ لَهُمْ فِی الْخَیْراتِ نسارع لهم فیما فیه خیرهم، هل یظنون ذلک؟ بَلْ لا یَشْعُرُونَ إنه لأجل الاستدراج لا لأجل الخیر.

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ۵۷] ..... ص: ۳۵۷

[۵۷] إِنَّ الَّذِینَ هُمْ مِنْ خَشْیَةِ خوف رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ خائفون.

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ۵۸] ..... ص: ۳۵۷

[۵۸] وَ الَّذِینَ هُمْ بِآیاتِ رَبِّهِمْ یُؤْمِنُونَ یصدقون.

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ۵۹] ..... ص: ۳۵۷

[۵۹] وَ الَّذِینَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا یُشْرِکُونَ لا یجعلون له شریکا.

---

(۱) الاستکبار: الامتناع عن قبول الحق معاندة و تکبرا.

تبيين القرآن، ص: ۳۵۸

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ۶۰] ..... ص: ۳۵۸

[۶۰] وَ الَّذِینَ یُؤْتُونَ یعطون ما آتَوْا أعطوا من الأموال وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ خائفة أن لا یقبل منهم أَنَّهُمْ لأنهم یوقنون إِلی رَبِّهِمْ راجِعُونَ یرجعوهم إلی ربهم العالم بخفیات نفوسهم فلا یقبل إنفاقهم لاحتمال ریاء أو سمعة فیه.

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ۶۱] ..... ص: ۳۵۸

[۶۱] أُولئِکَ الذین جمعوا هذه الصفات هم الذین یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ وَ هُمْ لَها لأجل تلک الخیرات سابِقُونَ إلی الجنة، کما قال تعالی: (وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ) «۱».

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ۶۲] ..... ص: ۳۵۸

[۶۲] وَ لا نُکَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها ما تتمکن أن تأتی به فی یسر وَ لَدَیْنا کِتابٌ یَنْطِقُ بِالْحَقِّ بما عملوا وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ لا ینقص من ثوابهم کما لا یزید فی عقاب المسیئین.

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ۶۳] ..... ص: ۳۵۸

[۶۳] بَلْ قُلُوبُهُمْ فِی غَمْرَةٍ غفلة مِنْ هذا الکتاب و هذا کنایة عن عدم اعتنائهم بما یکتب عنهم لأنهم منکرون له وَ لَهُمْ أَعْمالٌ سیئة مِنْ دُونِ ذلِکَ سوی ذلک الکفر هُمْ لَها لتلک الأعمال السیئة عامِلُونَ.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۶۴] ..... ص: ۳۵۸

[۶۴] حَتَّى إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ متنعميهم «۲»، و النسبة إليهم مع أن العذاب شامل للجميع لأجل أنهم الرؤوس في الضلال و الإضلال بِالْعَذابِ إِذا هُمْ يَجْأَرُونَ يضجون من شدة العذاب.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۶۵] ..... ص: ۳۵۸

[۶۵] فيقال لهم: لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ فلا يفيدكم الجأر ف إِنَّكُمْ مِنَّا لا تُنْصَرُونَ.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۶۶] ..... ص: ۳۵۸

[۶۶] قَدْ كانَتْ آياتِی القرآن تُتْلى عَلَيْكُمْ أيها الكافرون فَكُنْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ تَنْكِصُونَ ترجعون القهقرى أى تكفرون.

[سورة المؤمنون(۲۳): الآيات ۶۷ الى ۶۸] ..... ص: ۳۵۸

[۶۷- ۶۸] مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ مكذبين بالقرآن سامِراً أى تسمرون و تتحدثون بذكر القرآن و الطعن فيه تَهْجُرُونَ تقولون كلاما هجرا و هذيانا. أَ فَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ يتدبروا القرآن، و الاستفهام للإنكار أَمْ جاءَهُمْ ما لَمْ يَأْتِ آباءَهُمُ الْأَوَّلِينَ فكيف يكفرون بالقرآن و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الحال أنه قد جاء آباءهم رسل و كتب.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۶۹] ..... ص: ۳۵۸

[۶۹] أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ بالصدق و الأمانة و كمال العقل فلذا هم له للرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مُنْكِرُونَ نعم كل ذلك كان، فقد تدبروا القرآن و علموا إعجازه، و قد جاء آباءهم رسل و كتب و عرفوا رسولهم و لكنهم معاندون.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۰] ..... ص: ۳۵۸

[۷۰] أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ جنون بَلْ ليس شيء من ذلك و إنما جاءَهُمْ الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ لأنه مخالف لشهواتهم.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۱] ..... ص: ۳۵۸

[۷۱] وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ و ميولهم لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ لأنهم يريدون أشياء و تغييرات في الكون توجب الفساد بَلْ أَتَيْناهُمْ أعطيناهم بِذِكْرِهِمْ بما فيه تذكير لهم فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۲] ..... ص: ۳۵۸

[۷۲] أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً أجرا على تبليغ الرسالة و لذا يفرون من الإيمان بك فَخَراجُ أجر رَبِّكَ خَيْرٌ من أجرهم، فإن أجرك على الله وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ فرزقك منه تعالى لا منهم.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۳] ..... ص: ۳۵۸

[۷۳] وَ إِنَّکَ لَتَدْعُوهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ فلا اعوجاج لطريقك حتى يكون فرارهم لأجل اعوجاج الطريق.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۴] ..... ص: ۳۵۸

[۷۴] وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ لمنحرفون عنه.

---

(۱) سورة الواقعة: ۱۰- ۱۱.

(۲) المترف: المتنعم المتوسع فى ملذات الدنيا و شهواتها. [.....]

تبيين القرآن، ص: ۳۵۹

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۵] ..... ص: ۳۵۹

[۷۵] وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَفْنا رفعنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ شدة هم فيها لَلَجُّوا أصروا فِي طُغْيانِهِمْ كفرهم و ظلمهم يَعْمَهُونَ يترددون و لا يشكرون الله تعالى.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۶] ..... ص: ۳۵۹

[۷۶] وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ بالشدائد فَمَا اسْتَكانُوا ما خضعوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ لا يرغبون إليه فى الدعاء و الضراعة.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۷] ..... ص: ۳۵۹

[۷۷] حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ بأن نعذبهم بجوع أو خوف أو ما أشبه إِذا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ متحيرون آيسون من كل خير.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۸] ..... ص: ۳۵۹

[۷۸] وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ خلق لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ جمع فؤاد بمعنى القلب قَلِيلًا ما تأكيد للقلة تَشْكُرُونَ.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۷۹] ..... ص: ۳۵۹

[۷۹] وَ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ أوجدكم فِي الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ إلى حسابه تُحْشَرُونَ تجمعون.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۸۰] ..... ص: ۳۵۹

[۸۰] وَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ لَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ أى كون أحدهما يعقب الآخر أَ فَلا تَعْقِلُونَ أفلا تستعملون عقولكم حتى تدركوا إن كل شىء منه تعالى.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۸۱] ..... ص: ۳۵۹

[۸۱] بَلْ قالُوا هؤلاء الكفار مِثْلَ ما قالَ الْأَوَّلُونَ الكفار من آبائهم.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۸۲] ..... ص: ۳۵۹

[۸۲] قالُوا أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً بأن تبدّل لحمنا إلى تراب وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ فى القيامة، قالوا ذلك على وجه الإنكار.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۸۳] ..... ص: ۳۵۹

[۸۳] لَقَدْ وُعِدْنا نَحْنُ وَ آباؤُنا هذا المعاد مِنْ قَبْلُ أى وعد آباؤنا بذلك قبل هذا إِنْ هذا أى ما هذا الوعد إِلَّا أَساطِيرُ خرافات الْأَوَّلِينَ ممن ادعوا النبوة.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۸۴] ..... ص: ۳۵۹

[۸۴] قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيها إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ذلك فأجيبونى.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۸۵] ..... ص: ۳۵۹

[۸۵] سَيَقُولُونَ لِلَّهِ لأنهم كانوا يعترفون بالله و إنما يجعلون الأصنام وسطاء و شركاء قُلْ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ بأن من قدر على الابتداء يقدر على الإعادة، أو بأن من له كل شىء هو الله، لا غيره من أصنامكم.

[سورة المؤمنون(۲۳): الآيات ۸۶ الى ۸۷] ..... ص: ۳۵۹

[۸۶- ۸۷] قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ عقابه باتباع أوامره.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۸۸] ..... ص: ۳۵۹

[۸۸] قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ ملك كُلِّ شَيْءٍ أى إن التصرف فى كل شىء تحت إرادته وَ هُوَ يُجِيرُ يغيث من يشاء وَ لا يُجارُ عَلَيْهِ و لا أحد يغيثه لأنه لا يحتاج إلى إغاثة إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۸۹] ..... ص: ۳۵۹

[۸۹] سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى فمن أين و كيف تُسْحَرُونَ تكونون كالمسحور يخيل إليه الباطل حقا و الحق باطلا.

تبيين القرآن، ص: ۳۶۰

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۹۰] ..... ص: ۳۶۰

[۹۰] بَلْ أَتَيْناهُمْ بِالْحَقِّ بيّنا لهم ما هو حق من التوحيد و المعاد وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فى ادعاء الولد و الشريك و نفى المعاد.

[سورة المؤمنون(۲۳): آية ۹۱] ..... ص: ۳۶۰

[۹۱] مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ المسيح و عزير عليه السّلام و الملائكة وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ شريك له إِذاً أى إذا كان له شريك لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ بأن انحاز مع مخلوقاته فى جانب وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ بالتغالب كما يفعل الملوك، و قد تقدم استحالة ذلك سُبْحانَ اللَّهِ إنه منزّه عَمَّا يَصِفُونَ من الولد و الشريك.

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۹۲] ..... ص: ۳۶۰

[۹۲] عالِمِ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَةِ ما غاب عن الحواس و ما حضر لدیها فَتَعالی ارتفع عَمَّا یُشْرِکُونَ عن شرکهم.

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۹۳] ..... ص: ۳۶۰

[۹۳] قُلْ رَبِّ إِمَّا أصله (إن) الشرطیة و (ما) الزائدة تُرِیَنِّی ما یُوعَدُونَ من عذابهم و النقمة علیهم.

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۹۴] ..... ص: ۳۶۰

[۹۴] رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِی فِی الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ أی معهم کی لا یصیبنی ما أصابهم، و هذا دعاء لاستمرار لطفه.

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۹۵] ..... ص: ۳۶۰

[۹۵] وَ إِنَّا عَلی أَنْ نُرِیَکَ ما نَعِدُهُمْ من العذاب لَقادِرُونَ و لکن نؤخرهم للوصول إلی أجلهم المسمی.

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۹۶] ..... ص: ۳۶۰

[۹۶] ادْفَعْ بالکیفیة التی هِیَ أَحْسَنُ الکیفیات السَّیِّئَةَ مفعول (ادفع) نَحْنُ أَعْلَمُ بِما یَصِفُونَ الله به من الشرک و الولد فنجازیهم علیه.

[سورة المؤمنون(۲۳): الآیات ۹۷ الی ۹۸] ..... ص: ۳۶۰

[۹۷- ۹۸] وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِکَ مِنْ هَمَزاتِ وساوس «۱» الشَّیاطِینِ وَ أَعُوذُ بِکَ رَبِّ أَنْ یَحْضُرُونِ أی یحضر الشیاطین عندی لإغوائی.

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۹۹] ..... ص: ۳۶۰

[۹۹] حَتَّی إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ أی الکفّار الْمَوْتُ بأن قارب موته قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ أی ارجعوا بی و ردونی إلی الدنیا.

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۰۰] ..... ص: ۳۶۰

[۱۰۰] لَعَلِّی أَعْمَلُ صالِحاً فِیما تَرَکْتُ من الأموال بأن أنفق منها حق الله کَلَّا لا رجوع إِنَّها أی الکلمة التی یقولها کَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها فهی مجرد لفظ لا أثر له وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ و هو ما بین الدنیا و الآخرة إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ فی الآخرة.

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۰۱] ..... ص: ۳۶۰

[۱۰۱] فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ بوق ینفخ فیه إسرافیل علیه السّلام لإحیاء الناس فَلا أَنْسابَ نسب یفید بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ لا یسأل بعضهم بعضا خوفا من أن یبتلی به، و لأن کل إنسان مشغول بنفسه.

[سورة المؤمنون(۲۳): آیة ۱۰۲] ..... ص: ۳۶۰

[۱۰۲] فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ بالطاعات فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون.

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ١٠٣] ..... ص: ٣۶٠

[١٠٣] وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ بأن كانت معاصيه أكثر فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ضيعوها و هم فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ باقون دائما.

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ١٠۴] ..... ص: ٣۶٠

[١٠۴] تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ تضربها فتحرقها «٢» وَ هُمْ فِيها كالِحُونَ عابسون تتقلص شفاههم من شدة الاحتراق.

---

(١) و الهمزة في اللغة: شدة الدفع.

(٢) لفحت وجهه النار: أصابته.

تبيين القرآن، ص: ٣۶١

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ١٠۵] ..... ص: ٣۶١

[١٠۵] يقال لهم: أَ لَمْ تَكُنْ آياتِي كالقرآن تُتْلى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِها بالآيات تُكَذِّبُونَ.

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ١٠۶] ..... ص: ٣۶١

[١٠۶] قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا «١» بعد أن تمت الحجة علينا وَ كُنَّا قَوْماً ضالِّينَ اعتراف منهم بأنهم ضلّوا عن الحق.

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ١٠٧] ..... ص: ٣۶١

[١٠٧] رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها من النار فَإِنْ عُدْنا إلى التكذيب فَإِنَّا ظالِمُونَ ظلما يقينيا.

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ١٠٨] ..... ص: ٣۶١

[١٠٨] قالَ الله: اخْسَؤُا اسكتوا سكوت هوان فِيها في النار وَ لا تُكَلِّمُونِ لا تكلموني في رفع العذاب، و ذلك لأن الله عالم بأنهم إذا رجعوا عملوا مثل أعمالهم السابقة.

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ١٠٩] ..... ص: ٣۶١

[١٠٩] إِنَّهُ إن الشأن كانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبادِي المؤمنين يَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ.

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ١١٠] ..... ص: ٣۶١

[١١٠] فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ يا معاشر الكفار سِخْرِيًّا هزوا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي بأن تركوكم و شأنكم إلى أن نسيتم ذكر الله «٢» وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ استهزاء بهم.

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ١١١] ..... ص: ٣۶١

[١١١] إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا بسبب صبرهم في الدنيا على أوامري أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ جزاؤهم فوزهم بالجنة و الثواب.

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ١١٢] ..... ص: ٣٦١

[١١٢] قالَ الله للكفار: كَمْ لَبِثْتُمْ بقيتم فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ.

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ١١٣] ..... ص: ٣٦١

[١١٣] قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ لأنهم استقلوا بقاءهم فى الدنيا فَسْئَلِ الْعادِّينَ الذين عدّوا بقاءنا بالساعات.

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ١١۴] ..... ص: ٣٦١

[١١۴] قالَ إِنْ ما لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا بالنسبة إلى مكثكم فى النار الذى يطول لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ لم تفعلوا ما فعلتم.

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ١١۵] ..... ص: ٣٦١

[١١۵] أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً أى لأجل العبث و اللهو وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا إلى حكمنا لا تُرْجَعُونَ.

[سورة المؤمنون(٢٣): الآيات ١١۶ الى ١١٧] ..... ص: ٣٦١

[١١۶- ١١٧] فَتَعالَى اللَّهُ عما لا يليق به الْمَلِكُ الْحَقُّ فإنه يحق له الملك دون سواه تعالى لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ذى الكرم و الرفعة وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ لا دليل له على الإله الآخر فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ فيجازيه حسب استحقاقه إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ لا يفوزون بالثواب.

[سورة المؤمنون(٢٣): آية ١١٨] ..... ص: ٣٦١

[١١٨] وَ قُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ.

---

(١) شقوتنا: شقاوتنا.

(٢) أو لاشتغالكم بالاستهزاء بهم.

تبيين القرآن، ص: ٣۶٢

٢۴:سورة النور

اشارة

مدنية آياتها أربع و ستون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة النور(٢۴): آية ١] ..... ص: ٣۶٢

[١] هذه سُورَةٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها فرضنا ما فيها من الأحكام وَ أَنْزَلْنا فِيها آياتٍ بَيِّناتٍ ظاهرات الدلالة لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ تتعظون بها.

[سورة النور(۲۴): آية ۲] ..... ص: ۳۶۲

[۲] الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ رحمة فِي دِينِ اللَّهِ فى حكمه فتعطلوا حدّه إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لْيَشْهَدْ ليحضر عَذابَهُما أى جلدهما طائِفَةٌ جماعة مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

[سورة النور(۲۴): آية ۳] ..... ص: ۳۶۲

[۳] الزَّانِي لا يَنْكِحُ لا يزنى إِلَّا زانِيَةً بزانية غير مشركة أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُها لا يزنى بها إِلَّا زانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَ حُرِّمَ ذلِكَ الزنا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.

[سورة النور(۲۴): آية ۴] ..... ص: ۳۶۲

[۴] وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ يتهمون بالزنا الْمُحْصَناتِ العفيفات من النساء ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ يشهدون بما ادعوا فَاجْلِدُوهُمْ أى اجلدوا كل واحد من المدعين ثَمانِينَ جَلْدَةً وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً ما لم يتوبوا وَ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ الخارجون عن طاعة الله.

[سورة النور(۲۴): آية ۵] ..... ص: ۳۶۲

[۵] إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ القذف وَ أَصْلَحُوا أعمالهم فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة النور(۲۴): آية ۶] ..... ص: ۳۶۲

[۶] وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ زوجاتهم وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ بأن يحلف أربع مرات إنه صادق فى دعواه زنا زوجته.

[سورة النور(۲۴): آية ۷] ..... ص: ۳۶۲

[۷] وَ الْخامِسَةُ أى يشهد و يحلف شهادة خامسة بهذا اللفظ: أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ أى على المدعى إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ فى ادعائه زنا زوجته، فإذا حلف الرجل كذلك حدت المرأة حدّ الزنا.

[سورة النور(۲۴): آية ۸] ..... ص: ۳۶۲

[۸] وَ يَدْرَؤُا أى يمنع و يدفع عَنْهَا عن المرأة الْعَذابَ الحدّ أَنْ تَشْهَدَ فاعل (يدرؤ) أَرْبَعَ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكاذِبِينَ بأن تحلف أن زوجها كاذب فى نسبة الزنا إليها.

[سورة النور(۲۴): آية ۹] ..... ص: ۳۶۲

[۹] وَ تشهد الْخامِسَةَ بهذا اللفظ: أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْها إِنْ كانَ الزوج مِنَ الصَّادِقِينَ.

[سورة النور(۲۴): آية ۱۰] ..... ص: ۳۶۲

[۱۰] وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ يكثر قبول التوبة حَكِيمٌ يضع الأشياء مواضعها، لعاجلكم بالعقوبة.

تبيين القرآن، ص: ۳۶۳

[سورة النور(۲۴): آية ۱۱] ..... ص: ۳۶۳

[۱۱] إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ الكذب العظيم فإن بعض زوجات النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رمت مارية القبطية بالزنا، و قيل غير ذلك عُصْبَةٌ جماعة مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ أى الإفك شَرًّا لَكُمْ لأنه يوجب الامتحان مما يعود خيره إليكم، كقولك لا تحسب الجهاد شرا، مع أنه موجب لإراقة الدماء بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ من العصبة مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ أى بمقدار كسبه من الإفك و ما خاض فيه كثيرا أو قليلا وَ الَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ معظمه مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ فى الدنيا و الآخرة.

[سورة النور(۲۴): آية ۱۲] ..... ص: ۳۶۳

[۱۲] لَوْ لا ـ هلّا ـ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ سمعتم الإفك أيها المسلمون ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ ظن بعضهم ببعض خَيْراً بأن يقول إنه كذب وَ قالُوا هذا القول إِفْكٌ مُبِينٌ ظاهر.

[سورة النور(۲۴): آية ۱۳] ..... ص: ۳۶۳

[۱۳] لَوْ لا جاؤُ عَلَيْهِ أى على الإفك بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ ليشهدوا بالزنا فَإِذْ فحين لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَداءِ فَأُولئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكاذِبُونَ فى نسبتهم الزنا إلى زوجة الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة النور(۲۴): آية ۱۴] ..... ص: ۳۶۳

[۱۴] وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ فِى الدُّنْيا بأن أمهلكم لتتوبوا وَ الْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ أصابكم فِيما أَفَضْتُمْ دخلتم فِيهِ من الإفك عَذابٌ عَظِيمٌ.

[سورة النور(۲۴): آية ۱۵] ..... ص: ۳۶۳

[۱۵] إِذْ ظرف ل (مسكم) تَلَقَّوْنَهُ يرويه بعضكم لبعض بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ إذ كنتم تقولونه عن ظن وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً سهلا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ لأنه افتراء.

[سورة النور(۲۴): آية ۱۶] ..... ص: ۳۶۳

[۱۶] وَ لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ما يَكُونُ أى لا يحل لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذا الكلام سُبْحانَكَ بأن تقولوا حين تسمعون ننزهك يا الله تنزيها هذا بُهْتانٌ كذب عَظِيمٌ.

[سورة النور(۲۴): آية ۱۷] ..... ص: ۳۶۳

[۱۷] يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لئلا ترجعوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

[سورة النور(۲۴): الآيات ۱۸ الى ۱۹] ..... ص: ۳۶۳

[۱۸ – ۱۹] وَ یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمُ الْآیاتِ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ إِنَّ الَّذِینَ یُحِبُّونَ أَنْ تَشِیعَ تظهر الْفاحِشَةُ الزنا فِی الَّذِینَ آمَنُوا بنسبتها إلیهم لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ فِی الدُّنْیا بإقامة الحد وَ الْآخِرَةِ بعذاب النار وَ اللَّهُ یَعْلَمُ ما فیه من العقاب و السخط وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ.

[سورة النور(۲۴): آیة ۲۰] ..... ص: ۳۶۳

[۲۰] وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ لعاجلکم بالعقاب وَ أَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ.

تبیین القرآن، ص: ۳۶۴

[سورة النور(۲۴): آیة ۲۱] ..... ص: ۳۶۴

[۲۱] یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّیْطانِ طرقه المؤدیة إلیه، و المراد بها المعاصی وَ مَنْ یَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّیْطانِ فلیعلم أنه أی الشیطان یَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ الإثم الفاحش کالزنا و الربا وَ الْمُنْکَرِ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ ما زَکی ما طهر مِنْکُمْ مِنْ أَحَدٍ من دنس المعاصی أَبَداً وَ لکِنَّ اللَّهَ یُزَکِّی مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ و لذا یأمرکم بما هو خیر لکم.

[سورة النور(۲۴): آیة ۲۲] ..... ص: ۳۶۴

[۲۲] وَ لا یَأْتَلِ لا یحلف أُولُوا الْفَضْلِ الغنی مِنْکُمْ وَ السَّعَةِ فی المال أَنْ لا یُؤْتُوا یعطوا من أموالهم أُولِی الْقُرْبی أقرباءهم وَ الْمَساکِینَ الفقراء وَ الْمُهاجِرِینَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ الذین هاجروا لأجله سبحانه وَ لْیَعْفُوا إذا رأوا إساءة وَ لْیَصْفَحُوا أصله إدارة صفح الوجه إعراضا، و المراد عدم المبالاة بما بدر من الطرف من الإساءة أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَکُمْ فإذا أحببتم غفران الله فاغفروا لمن أساء إلیکم، و الآیة نهی لغالب الأغنیاء الذین یجعلون بعض الأعذار الواهیة مبررا لحلفهم علی ترک الإعطاء وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ.

[سورة النور(۲۴): آیة ۲۳] ..... ص: ۳۶۴

[۲۳] إِنَّ الَّذِینَ یَرْمُونَ یقذفون بالزنا الْمُحْصَناتِ العفائف الْغافِلاتِ أی التارکات للفواحش الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا أبعدوا عن رحمة الله فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ فی الدنیا بالجلد و فی الآخرة بالنار.

[سورة النور(۲۴): آیة ۲۴] ..... ص: ۳۶۴

[۲۴] و ذلک یَوْمَ تَشْهَدُ عَلَیْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَیْدِیهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَعْمَلُونَ فإن فی یوم القیامة تشهد الجوارح بالجرائم.

[سورة النور(۲۴): آیة ۲۵] ..... ص: ۳۶۴

[۲۵] یَوْمَئِذٍ أی فی ذلک الیوم یُوَفِّیهِمُ اللَّهُ دِینَهُمُ یعطیهم جزاءهم الْحَقَّ الذی یستحقونه وَ یَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِینُ الظاهر، فإنهم لو علموا فی الدنیا ذلک لم یرتکبوا الآثام.

[سورة النور(۲۴): آیة ۲۶] ..... ص: ۳۶۴

[۲۶] الْخَبِیثاتُ الزانیات من النساء لِلْخَبِیثِینَ للزناة من الرجال وَ الْخَبِیثُونَ لِلْخَبِیثاتِ وَ الطَّیِّباتُ العفیفات لِلطَّیِّبِینَ الأعفاء، و هذا کقوله: (الزانی لا ینکح إلا زانیة) «۱» وَ الطَّیِّبُونَ لِلطَّیِّباتِ أُولئِکَ الأطیاب من الصنفین مُبَرَّؤُنَ مِمَّا یَقُولُونَ یقول أهل الفسق فیهم من کلمات

القذف، لفرض أنهم أطياب لَهُمْ مَغْفِرَةٌ غفران لأجل ما قذفوا به وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ مقترن بالتكريم لهم.

[سورة النور(۲۴): آية ۲۷] ..... ص: ۳۶۴

[۲۷] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا تستأذنوا وَ تُسَلِّمُوا عَلى أَهْلِها سلام الاستئذان، و ذلك بأن يقول: السلام عليكم، ثلاث مرّات، فإن أذن له و إلّا انصرف ذلِكُمْ الاستئذان خَيْرٌ لَكُمْ من الدخول فجأة، و أنزلنا هذا الحكم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ تتعظون.

---

(۱) سورة النور: ۳.

تبيين القرآن، ص: ۳۶۵

[سورة النور(۲۴): آية ۲۸] ..... ص: ۳۶۵

[۲۸] فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيها أَحَداً يأذن لكم فَلا تَدْخُلُوها حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ بأن تجدوا من يأذن لكم وَ إِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ الرجوع أَزْكى أطهر و أحسن لَكُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ.

[سورة النور(۲۴): آية ۲۹] ..... ص: ۳۶۵

[۲۹] لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بغير استئذان بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ أمثال الحمامات و الخانات فِيها فى تلك البيوت مَتاعٌ استمتاع و انتفاع لَكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ تظهرون وَ ما تَكْتُمُونَ تخفون فى أنفسكم، فى دخولكم و فى قصدكم الإفساد و عدمه.

[سورة النور(۲۴): آية ۳۰] ..... ص: ۳۶۵

[۳۰] قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا غض طرفه خفضه، و المراد أما ما يحرم النظر إليه كالأجنبية مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ عما لا يحل ذلِكَ أَزْكى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ.

[سورة النور(۲۴): آية ۳۱] ..... ص: ۳۶۵

[۳۱] وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ كالسوار و ما أشبه، فضلا عن مواضعها إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها بدون اختيارهن وَ لْيَضْرِبْنَ يلقين بِخُمُرِهِنَّ جمع خمار و هو ما يلفّ على الرأس عَلى جُيُوبِهِنَّ جيب الثوب ما يلى الصدر، و فى ذلك ستر للوجه و الرقبة و الصدر وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أزواجهن أَوْ آبائِهِنَّ أَوْ آباءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنائِهِنَّ أَوْ أَبْناءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَواتِهِنَّ أَوْ نِسائِهِنَّ أمام المسلمات فلا يتجردن أمام الكافرات أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ من الإماء، أو الأعم أَوِ التَّابِعِينَ هو الذى يتبعك لأنه لا استقلال له غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ ليس بصاحب حاجة للنساء مِنَ الرِّجالِ و هم البله الذين لا يعرفون الحاجة إلى النساء أَوِ الطِّفْلِ الصغير الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا لم يطلعوا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ أى لم يعرفوها لعدم شهوتهم وَ لا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ على الأرض لِيُعْلَمَ ما يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ فقد كانت المرأة تضرب برجلها لتسمع قعقعة الخلخال فيها وَ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فإن الغالب ارتكاب بعض هذه المناهى لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تفوزون.

تبيين القرآن، ص: ۳۶۶

[سورة النور(۲۴): آية ۳۲] ..... ص: ۳۶۶

[۳۲] وَ أَنْكِحُوا زوجوا الْأَيامى جمع (أيّم) بمعنى من لا- زوج أو لا- زوجة له مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ الذين يصلحون للزواج مِنْ عِبادِكُمْ العبيد وَ إِمائِكُمْ جمع أمة إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فلا يمنعكم فقرهم من تزويجهن أو تزويجهم وَ اللَّهُ واسِعٌ فضله عَلِيمٌ بمآل الأمور.

[سورة النور(۲۴): آية ۳۳] ..... ص: ۳۶۶

[۳۳] وَ لْيَسْتَعْفِفِ ليجهدوا في العفة الَّذِينَ لا- يَجِدُونَ نِكاحاً أسباب النكاح حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فيتمكنوا من النكاح وَ العبيد الَّذِينَ يَبْتَغُونَ يطلبون الْكِتابَ المكاتبة و هي أن يقرر المولى و العبد إن جاء العبد بكمية من المال أعتقه مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ أي العبيد و الإماء فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً تمكنا من أداء المال، أو كانت الكتابة خيرا لهم وَ آتُوهُمْ أعطوهم مِنْ مالِ اللَّهِ الَّذِي آتاكُمْ بأن حطوا بعض مال الكتابة تخفيفا لهم وَ لا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ جمع فتاة تطلق على البنت الحرة و الأمة عَلَى الْبِغاءِ الزنا إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً عفة، فقد كان بعض أهل الجاهلية يكره فتاته على الزنا ليدر عليه بالمال لِتَبْتَغُوا تطلبوا بالإكراه عَرَضَ مال «۱» الْحَياةِ الدُّنْيا وَ مَنْ يُكْرِهْهُنَّ على الزنا فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْراهِهِنَّ غَفُورٌ يغفر لهنّ إذا تبن رَحِيمٌ بهنّ.

[سورة النور(۲۴): الآيات ۳۴ الى ۳۶] ..... ص: ۳۶۶

[۳۴- ۳۶] وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ آياتٍ مُبَيِّناتٍ قد بيّنت و أوضحت وَ أنزلنا مَثَلًا أخبارا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مضوا مِنْ قَبْلِكُمْ من الأمم وَ أنزلنا مَوْعِظَةً وعظا و إرشادا لِلْمُتَّقِينَ فإنهم المنتفعون بالوعظ. اللَّهُ نُورُ هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره، و الله سبحانه هكذا، و لذا شبه بالنور السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ أحسن الأنوار و أبهاه، فليس كنور ضعيف، و نوره، أي النور الذي هو كَمِشْكاةٍ كوة في الحائط فِيها مِصْباحٌ هو الذي فيه الزيت و عليه الفتيلة الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ في قنديل الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ متلألئ فإن المصباح في الزجاجة في الكوة يوجب كثرة النور لانعكاسه بسبب الزجاجة و بسبب حصره في الكوة، و ذلك المصباح يُوقَدُ نوره مِنْ زيت شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ كثيرة البركة زَيْتُونَةٍ بدل شجرة لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ لا نابتة في طرف الشرق حتى تمنعها المرتفعات الشرقية عن إشراق الشمس عليها حال الشروق، و لا نابتة في طرف الغرب حتى تمنعها المرتفعات الغربية عن إشراق الشمس عليها حال الغروب، بل تشع الشمس عليها في كل النهار مما يسبب جودة زيتها و كثرة ضوء الزيت يَكادُ يقرب زَيْتُها يُضِي‏ءُ يعطي الضياء لصفائه و تلألؤه وَ لَوْ وصلية لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ يضي‏ء قبل أن تصيبه النار و تشتعل فيه نُورٌ عَلى‏ نُورٍ مضاعف نوره لقوة زيته و للزجاجة و الكوة يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ أي نور ذاته المقدسة، بأن يعرف الله سبحانه نفسه مَنْ يَشاءُ من خلقه بإرسال الرسل و إنزال الكتب وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ تقريبا إلى الإفهام وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عَلِيمٌ. فِي بُيُوتٍ يوقد ذلك المصباح في بيوت الله (المساجد) فنور زائد في محل طاهر، كمال الضياء و كمال النزاهة، و هكذا مثل الله سبحانه ضياء و نزاهة أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ رفعة بنائية و رفعة معنوية، و ذلك لأنه ورد في الحديث كراهة علو المنازل كما كره ترفيع ذكر من لا يليق وَ يُذْكَرَ فِيهَا في تلك البيوت و هي المساجد اسْمُهُ تعالى، فإنه كره الصلاة في أماكن خاصة كما ذكر في الفقه يُسَبِّحُ ينزه لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ بالصباح وَ الْآصالِ جمع أصيل، العصر.

---

(۱) عرض الدنيا: متاعه و حطامه.

تبيين القرآن، ص: ۳۶۷

[سورة النور(۲۴): آية ۳۷] ..... ص: ۳۶۷

[۳۷] رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ لا تشغلهم تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ ذكر الخاص بعد العام عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عن إِقامِ إقامة الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً يوم القيامة تَتَقَلَّبُ تضطرب فِيهِ فى ذلك اليوم الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ فإن الخائف يفكر بقلبه و يجول ببصره ليجد مأمنا.

[سورة النور(۲۴): آية ۳۸] ..... ص: ۳۶۷

[۳۸] لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أى عدم تلهيهم لأجل طلب الجزاء من الله أَحْسَنَ جزاء ما عَمِلُوا وَ يَزِيدَهُمْ يعطيهم أكثر من جزائهم مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ أى بلا عدّ، و إنما كثيرا زائدا.

[سورة النور(۲۴): آية ۳۹] ..... ص: ۳۶۷

[۳۹] وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ و هو ما يرى فى الصحراء كأنه ماء، و ذلك بسبب انعكاس أشعة الشمس فى الهواء بِقِيعَةٍ أى فى قيعة، بمعنى القاع و هى الأرض يَحْسَبُهُ أى يحسب السراب الظَّمْآنُ العطشان ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ جاء محل السراب لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً لأنه خيال محض وَ وَجَدَ اللَّهَ قدرته و هيمنته عِنْدَهُ أى عند محل السراب، و هكذا الكافر يظن أن له أعمالا صالحة فى الآخرة فإذا جاء إلى الآخرة لم يجد عمله و وجد أمر الله فَوَفَّاهُ حِسابَهُ أعطاه حسابه كاملا وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ فإن القيامة تأتى بسرعة فإن كل آت قريب.

[سورة النور(۲۴): آية ۴۰] ..... ص: ۳۶۷

[۴۰] أَوْ أعمالهم فى خلوها عن نور الحق كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ عميق و هى الظلمة فى قعر البحر يَغْشاهُ يغطى البحر مَوْجٌ يزيد فى ظلمة قعره مِنْ فَوْقِهِ فوق ذلك الموج مَوْجٌ آخر مِنْ فَوْقِهِ فوق الموج الثانى سَحابٌ يحجب نور الشمس ظُلُماتٌ هذه ظلمات بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ فظلمة السحاب فوق الجميع و ظلمة البحر تحت الجميع إِذا أَخْرَجَ من فى تلك الظلمات يَدَهُ لينظر إليها لَمْ يَكَدْ يَراها لم يقرب من رؤيتها لشدة الظلمة وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً بأن تركه و شأنه حتى أخذته ظلمات الكفر و العصيان، فإن الكفر و اتباع الشهوات و العادات و التقاليد الباطلة أوجبت ظلمة أعمال الكفّار فَما لَهُ مِنْ نُورٍ.

[سورة النور(۲۴): آية ۴۱] ..... ص: ۳۶۷

[۴۱] أَ لَمْ تَرَ ألم تعلم أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يسبح له الطَّيْرُ حال كونها صَافَّاتٍ باسطات أجنحتهنّ فى الهواء كُلٌّ ممن فى السماوات و الأرض و الطير قَدْ عَلِمَ الله صَلاتَهُ دعاءه وَ تَسْبِيحَهُ تنزيهه لله تعالى وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ.

[سورة النور(۲۴): آية ۴۲] ..... ص: ۳۶۷

[۴۲] وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ المرجع فى الآخرة.

[سورة النور(۲۴): آية ۴۳] ..... ص: ۳۶۷

[۴۳] أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي يسوق إلى حيث يريد سَحاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ يضم بعضه إلى بعض ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً متراكما بعضه فوق بعض فَتَرَى الْوَدْقَ المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فرج السحاب وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ السحاب فِيها فى السماء، فإن السحاب كالجبال كما يشاهده راكب الطائرة فوق السحاب مِنْ بَرَدٍ أى بردا، و هو الثلج فَيُصِيبُ بِهِ بذلك البرد مَنْ يَشاءُ وَ يَصْرِفُهُ بأن يمنع البرد عن إصابة بعض الناس عَنْ مَنْ يَشاءُ يَكادُ يقرب سَنا ضوء بَرْقِهِ برق ذلك السحاب يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ بأبصار الناظرين من فرط الإضاءة.

تبيين القرآن، ص: ۳۶۸

[سورة النور(۲۴): آية ۴۴] ..... ص: ۳۶۸

[۴۴] يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ بأن يأتى بأحدهما مكان الآخر إِنَّ فِي ذلِكَ المذكور من عجائب صنع الله لَعِبْرَةً دلالة لِأُولِي الْأَبْصارِ لذوى البصائر.

[سورة النور(۲۴): آية ۴۵] ..... ص: ۳۶۸

[۴۵] وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ تدب على وجه الأرض مِنْ ماءٍ النطفة فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى بَطْنِهِ كالحية وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى رِجْلَيْنِ كالإنسان وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى أَرْبَعٍ كالنعم يَخْلُقُ اللَّهُ ما يَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيخلق ما يريد.

[سورة النور(۲۴): آية ۴۶] ..... ص: ۳۶۸

[۴۶] لَقَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ مُبَيِّناتٍ موضحات للحقائق وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يؤدى إلى السعادة.

[سورة النور(۲۴): آية ۴۷] ..... ص: ۳۶۸

[۴۷] وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا ثُمَّ يَتَوَلَّى يعرض عن الإطاعة فَرِيقٌ مِنْهُمْ هم المنافقون مِنْ بَعْدِ ذلِكَ الذى قالوا آمنا وَ ما أُولئِكَ الذين يقولون بِالْمُؤْمِنِينَ.

[سورة النور(۲۴): آية ۴۸] ..... ص: ۳۶۸

[۴۸] وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بَيْنَهُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ عن حكم الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، لأنهم يعلمون أن الحق عليهم.

[سورة النور(۲۴): آية ۴۹] ..... ص: ۳۶۸

[۴۹] وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ إلى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مُذْعِنِينَ منقادين.

[سورة النور(۲۴): آية ۵۰] ..... ص: ۳۶۸

[۵۰] أَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ نفاق حتى لم يسلموا لحكم الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مطلقا أَمِ ارْتابُوا شكوا فى عدالة الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أَمْ يَخافُونَ أَنْ يَحِيفَ يجور اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ فى الحكم بَلْ ليس ذلك و إنما أُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ لأنفسهم حيث لا ينقادون للرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة النور(۲۴): آية ۵۱] ..... ص: ۳۶۸

[۵۱] إِنَّما كانَ قَوْلَ خبر (كان) و اسمه (أن يقولوا) أى اللازم على المؤمن أن يقول: سمعت و أطعت، إذا أمره الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بشىء سواء كان له أو عليه الْمُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ إلى حكم الله وَ رَسُولِهِ و الحضور عند الرسول صلّى اللّه عليه و آله

و سلّم لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون.

[سورة النور(۲۴): آية ۵۲] ..... ص: ۳۶۸

[۵۲] وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقْهِ يتقى عقابه فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ بالسعادة فى الدارين.

[سورة النور(۲۴): آية ۵۳] ..... ص: ۳۶۸

[۵۳] وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ

أغلظ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ

بالجهاد لَيَخْرُجُنَ

إلى الجهاد قُلْ لا تُقْسِمُوا

بالكذب طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ

فإن المطلوب منهم طاعة للرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم معروفة، لا طاعة مزورة، أما اليمين للطاعة فهى ليست بمهمة إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ

فيجازيكم عليه.

تبيين القرآن، ص: ۳۶۹

[سورة النور(۲۴): آية ۵۴] ..... ص: ۳۶۹

[۵۴] قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا أعرضوا عن الطاعة فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ كلف بأدائه وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ من الطاعة وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا إلى الرشد وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ أداء الرسالة أداء واضحا.

[سورة النور(۲۴): آية ۵۵] ..... ص: ۳۶۹

[۵۵] وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ أيها المسلمون إيمانا بلا نفاق وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ يجعلهم خلفاء لمن سبق منهم بتمكينهم فِي الْأَرْضِ بدل الكفّار كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من المؤمنين وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الإسلام و تمكين الدين أخذه بمجارى الأمور الَّذِى ارْتَضى اختار لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ من الأعداء أَمْناً فهم آمنون يَعْبُدُونَنِى أولئك المؤمنون لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً لا يجعلون شيئا شريكا لى وَ مَنْ كَفَرَ بهذه الأمور بَعْدَ ذلِكَ الوعد الصادق فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ كاملو الفسق، و قد أوّلت الآية بالإمام المهدى.

[سورة النور(۲۴): آية ۵۶] ..... ص: ۳۶۹

[۵۶] وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا أعطوا الزَّكاةَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ يرحمكم الله.

[سورة النور(۲۴): آية ۵۷] ..... ص: ۳۶۹

[۵۷] لا تَحْسَبَنَّ لا تظننّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ يعجزوننا فلا نتمكن عليهم فِي الْأَرْضِ وَ مَأْواهُمُ محلهم النَّارُ وَ لَبِئْسَ الْمَصِيرُ أى المحل

و المرجع.

[سورة النور(۲۴): آية ۵۸] ..... ص: ۳۶۹

[۵۸] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ أى مروا عبيدكم أن يطلبوا الأذن وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ أى أولادكم غير البالغين مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فى ثلاث أوقات إذا أرادوا أن يدخلوا غرفكم الخاصة فى هذه الأوقات مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ لأنه وقت القيام من المضاجع و تبديل لباس الليل بلباس النهار وَ حِينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ أى تنزعونها للقيلولة مِنَ الظَّهِيرَةِ فإن ذلك وقت تبديل الثياب و النوم و الخلوة بالأهل وَ مِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشاءِ فإنه وقت تبديل لباس النهار بلباس الليل ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ هذه الأوقات ثلاث أوقات خلل، فإن العورة بمعنى الخلل لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَ لا عَلَيْهِمْ جُناحٌ حرج بَعْدَهُنَّ أى بعد هذه الأوقات طَوَّافُونَ يطوفون بالمجىء بلا استئذان عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلى بَعْضٍ بيان (طوافون عليكم) كَذلِكَ هكذا يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ الأحكام وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بما يصلحكم حَكِيمٌ فى تشريعه الأحكام.

تبيين القرآن، ص: ۳۷۰

[سورة النور(۲۴): آية ۵۹] ..... ص: ۳۷۰

[۵۹] وَ إِذا بَلَغَ الْأَطْفالُ مِنْكُمُ أيها الأحرار الْحُلُمَ البلوغ الشرعى فَلْيَسْتَأْذِنُوا فى جميع الأوقات، فإن الاستئذان فى ثلاث أوقات كان خاصا بالعبيد و الأطفال كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الأحرار الكبار كَذلِكَ هكذا يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

[سورة النور(۲۴): آية ۶۰] ..... ص: ۳۷۰

[۶۰] وَ الْقَواعِدُ جمع قاعدة و هى المسنة التى قعدت عن التزويج حيث لا يرغب فيها أحد مِنَ النِّساءِ اللَّاتِى لا يَرْجُونَ نِكاحاً لا يطمعن فيه فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُناحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيابَهُنَّ الظاهرة كالملحفة و الرداء فى حال كونهنّ غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ مظهرات بِزِينَةٍ خفية فإن إظهار الزينة لا يجوز وَ أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ عن وضع الثياب بأن يكنّ كسائر النساء خَيْرٌ لَهُنَّ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ أقوالهنّ عَلِيمٌ بأحوالهنّ.

[سورة النور(۲۴): آية ۶۱] ..... ص: ۳۷۰

[۶۱] لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ فقد كان أهل الجاهلية يستقذرون الأعمى و الأعرج و المريض فلا يأكلون معهم فنزلت الآية بأنه لا قذارة فيهم وَ لا عَلى أَنْفُسِكُمْ أى ليس عليكم حرج من أنفسكم فى أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ بيوت الزوجات و الأزواج أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَواتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خالاتِكُمْ أَوْ ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ أى وكلتم بحفظه بأن كان بيدكم مفتاحه أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً متفرقين و هذا لأن بعضهم كان يتحرج من الأكل منفردا فنزلت الآية مصرحة بعدم البأس فى ذلك فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ ليسلّم بعضكم على بعض تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ شرعها لكم مُبارَكَةً لأنها دعاء بالسلامة من آفات الدارين، و البركة: الدوام و الثبات طَيِّبَةً تطيب النفس بها كَذلِكَ هكذا يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ مما تحتاجون إليه فى دنياكم و آخرتكم لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ معالم دينكم.

تبيين القرآن، ص: ۳۷۱

[سورة النور(۲۴): آية ۶۲] ..... ص: ۳۷۱

[۶۲] إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ من صميم قلبهم وَ إِذا كانُوا مَعَهُ مع الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عَلى أَمْرٍ جامِعٍ يجمع المسلمين كالجماعة و الحرب لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ يطلبوا منه الأذن إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ أمّا الذين يذهبون بدون استئذان فليسوا بمؤمنين كاملى الإيمان فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ لبعض مهامهم فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ اطلب غفران الله لهم من جهة خروجهم عن جماعة المؤمنين فإنه خلاف يحتاج إلى الستر و العفو إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة النور(۲۴): آية ۶۳] ..... ص: ۳۷۱

[۶۳] لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ أى حال تنادونه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا تسموه باسمه كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً كما ينادى أحدكم الآخر باسمه قَدْ للتحقيق يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ يخرجون عن الجماعة خفية بدون استئذان الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لِوَاذاً ملاوذين يستتر بعضهم ببعض فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أمر الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أو أمر الله أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ عقوبة فى الدنيا أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم فى الآخرة.

[سورة النور(۲۴): آية ۶۴] ..... ص: ۳۷۱

[۶۴] أَلا إِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فالله عز و جل مالك كل شىء و على المملوك إطاعة مالكه قَدْ للتحقيق يَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ من الأعمال الصالحة أو الطالحة وَ يَوْمَ يُرْجَعُونَ الناس إِلَيْهِ إلى ثوابه و عقابه فَيُنَبِّئُهُمْ يخبرهم لأجل أن يجازيهم بِما عَمِلُوا وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فلا يفوته شىء.

۲۵:سورة الفرقان

اشارة

مكية آياتها سبع و سبعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۱] ..... ص: ۳۷۱

[۱] تَبارَكَ دام و ثبت، أو كثر خيره الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ القرآن الفارق بين الحق و الباطل عَلى عَبْدِهِ محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لِيَكُونَ عبده لِلْعالَمِينَ نَذِيراً مخوفا من العذاب.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۲] ..... ص: ۳۷۱

[۲] الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أى جميع الكون وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً كما زعم أهل الكتاب وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ كما زعم المشركون وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ من المخلوقات فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً حسب ما تقتضيه الحكمة و الصلاح.

تبيين القرآن، ص: ۳۷۲

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۳] ..... ص: ۳۷۲

[۳] وَ اتَّخَذُوا الكفّار مِنْ دُونِهِ غير الله آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ تلك الآلهة شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ مخلوقون لله فكيف تكون آلهة وَ لا يَمْلِكُونَ

لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا فيدفعونه وَ لا نَفْعاً فيجرونه وَ لا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَ لا حَياةً وَ لا نُشُوراً بعثا بعد الموت.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴] ..... ص: ۳۷۲

[۴] وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذا ما هـذا القرآن إِلَّا إِفْكٌ كذب نسب إلى الله افْتَراهُ محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ أَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ كسلمان و صهيب و بعض أهل الكتاب فَقَدْ جاؤُ بهذه المقالة ظُلْماً وَ زُوراً كذبا.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵] ..... ص: ۳۷۲

[۵] وَ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أكاذيبهم اكْتَتَبَها جمعها فَهِيَ تُمْلى تقرأ عَلَيْهِ على محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لأجل أن يحفظها فينشرها فى المجتمع بُكْرَةً صباحا وَ أَصِيلًا عصرا.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶] ..... ص: ۳۷۲

[۶] قُلْ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أَنْزَلَهُ أى القرآن الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ الغيب فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و لذا أنزل القرآن بما يفيد حال البشر، و لو كان أساطير لكان حسب الظواهر الخارجية إِنَّهُ كانَ غَفُوراً رَحِيماً و لذا لا يعاجلهم بالعقوبة و يغفر لمن تاب منهم.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۷] ..... ص: ۳۷۲

[۷] وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ أى الزاعم أنه رسول يَأْكُلُ الطَّعامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْواقِ فكان زعمهم أن الرسول يجب أن لا يعمل أعمال البشر لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ من السماء فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً يعينه فى الإنذار و التخويف.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۸] ..... ص: ۳۷۲

[۸] أَوْ يُلْقى إِلَيْهِ من السماء كَنْزٌ ليستغنى به عن المعاش أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ بستان يَأْكُلُ مِنْها أى يجعله لإدرار معاشه وَ قالَ الظَّالِمُونَ أنفسهم بالكفر إِنْ ما تَتَّبِعُونَ أيها المؤمنون إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً سحر فذهب عقله.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۹] ..... ص: ۳۷۲

[۹] انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ بأنك مسحور و ساحر و مجنون و كاهن و شاعر فَضَلُّوا عن قصد السبيل فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا أى سلوك سبيل الحق، أو سبيلا لتكذيبك.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۱۰] ..... ص: ۳۷۲

[۱۰] تَبارَكَ دام و ثبت الَّذِي إِنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذلِكَ الذى قالوه من الجنة و الكنز جَنَّاتٍ بدل من (خيرا) تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا تحت قصورها و أشجارها الْأَنْهارُ وَ يَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۱۱] ..... ص: ۳۷۲

[۱۱] بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ بالقيامة، و لذا اقتصرت أنظارهم على حطام الدنيا وَ أَعْتَدْنا هيّأنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً نارا تلتهب.

تبيين القرآن، ص: ۳۷۳

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۱۲] ..... ص: ۳۷۳

[۱۲] إِذا رَأَتْهُمْ النار، أى كانت بمرأى منهم مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ عنهم سَمِعُوا لَها تَغَيُّظاً غليانا وَ زَفِيراً صوتا شديدا، فكيف بها إذا اقتربوا منها و ألقوا فيها.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۱۳] ..... ص: ۳۷۳

[۱۳] وَ إِذا أُلْقُوا مِنْها أى من النار، و المراد فيها مَكاناً ضَيِّقاً فإن أهل النار مبتلون بضيق المكان على سعتها، و ذلك لتكثير عذابهم مُقَرَّنِينَ قرن بعضهم ببعض، فإن ذلك مما يسبب كثرة الأذى، أو مغللين دَعَوْا هُنالِكَ فى ذلك المكان ثُبُوراً أى هلاكا فإنهم يتمنون الهلاك و لا يأتيهم.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۱۴] ..... ص: ۳۷۳

[۱۴] و يقال لهم بقصد التبكيت: لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً فإن عذابهم أنواع كثيرة يستدعى كل نوع منه ثبورا.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۱۵] ..... ص: ۳۷۳

[۱۵] قُلْ أَ ذلِكَ العذاب خَيْرٌ لهؤلاء الكفّار أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ التى فيها الخلود الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كانَتْ الجنة لَهُمْ جَزاءً لأعمالهم وَ مَصِيراً يصيرون إليها.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۱۶] ..... ص: ۳۷۳

[۱۶] لَهُمْ فِيها ما يَشاؤُنَ من أنواع النعيم خالِدِينَ كانَ إدخالهم فيها عَلى رَبِّكَ وَعْداً مَسْؤُلًا يسأله الناس قائلين: (ربنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك) «۱».

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۱۷] ..... ص: ۳۷۳

[۱۷] وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ أى يجمع الله الكفّار وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أصنامهم فَيَقُولُ الله لتلك الأصنام: أَ أَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبادِي هؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ و هذا السؤال لأجل توبيخ العبّاد لها بما تقوله الأصنام من الجواب.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۱۸] ..... ص: ۳۷۳

[۱۸] قالُوا أى المعبودون: سُبْحانَكَ تنزيها لك عن الشريك نحن لم نضلهم بل هم ضلّوا ما كانَ يَنْبَغِي يصح لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِياءَ بأن نوالى أعداءك الكافرين و نأخذهم عبّادا لنا وَ لكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ متعت آباءَهُمْ بأنواع النعم حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ تركوه كأنه منسى بأن لم يعملوا بما ذكروا به وَ كانُوا قَوْماً بُوراً هالكين.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۱۹] ..... ص: ۳۷۳

[۱۹] فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ كذبتكم أيها المشركون آلهتكم بِما تَقُولُونَ من أنهم آلهة لأنهم تبرأوا منكم فَما تَسْتَطِيعُونَ أى آلهتكم صَرْفاً دفعا للعذاب عنكم وَ لا نَصْراً بأن ينصروكم فى دفع العذاب عن أنفسكم وَ مَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نفسه بالشرك نُذِقْهُ فى الآخرة عَذاباً كَبِيراً و هو جهنم.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۲۰] ..... ص: ۳۷۳

[۲۰] وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْواقِ ردّ لقولهم: (ما لهذا الرسول يأكل الطعام و يمشى فى الأسواق) وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً امتحانا، فالشريف مبتلى بالوضيع و الفقير بالغنى و هكذا، كما ابتلى الأنبياء عليهم السّلام بالأمم أَ تَصْبِرُونَ بأداء أمر الله فى حال الابتلاء وَ كانَ رَبُّكَ بَصِيراً بمن يصبر و من لا يصبر.

---

(۱) سورة آل عمران: ۱۹۴.

تبيين القرآن، ص: ۳۷۴

[سورة الفرقان(۲۵): الآيات ۲۱ الى ۲۳] ..... ص: ۳۷۴

[۲۱- ۲۳] وَ قالَ الكفار الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا حيث ينكرون البعث: لَوْ لا أى هلا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ بأن نزلت على محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم دوننا أَوْ نَرى رَبَّنا ليقول لنا شريعته شفاها بدون واسطة لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا أظهروا الكبر الكامن فِي أَنْفُسِهِمْ فهل كل إنسان قابل لنزول الملائكة عليه أو هل الله يمكن رؤيته وَ عَتَوْا طغوا فى مقالهم عُتُوًّا كَبِيراً. يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لقبض أرواحهم لا بُشْرى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ أى يمنعون من البشارة وَ يَقُولُونَ الكفّار حينذاك: حِجْراً مَحْجُوراً أى حراما محرما «۱»، و هذه كلمة كانت العرب تقولها إذا رأت العدو، أى إن دمى عليك حرام، فإذا رأى الكفار الملائكة كانت الملائكة عدوّا لهم لا مبشرا و منزلا للوحى.

وَ قَدِمْنا تقدمنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ صالح كصلة رحم و إعانة فقير فَجَعَلْناهُ هَباءً هو الغبار الذى يرى فى الشمس الداخلة من الكوة، حيث لا فائدة له إطلاقا مَنْثُوراً متفرقا، و ذلك لأن الإيمان شرط قبول العمل، نعم الأعمال الصالحة توجب تخفيف العقاب.

[سورة الفرقان(۲۵): الآيات ۲۴ الى ۲۷] ..... ص: ۳۷۴

[۲۴- ۲۷] أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ يوم القيامة خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا مكانا يستقرون فيه وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا موضعا ينامون فيه نوم القيلولة. وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ تنفطر السَّماءُ بِالْغَمامِ بظهور الغمام منها كأنه بساط عليه الملائكة وَ نُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلًا و ذلك لأجل حساب الناس. الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ بيان ل (يوم)، يعنى: الملك فى يوم التشقق للرحمن الْحَقُّ الثابت و قد زال كل ملك زائف لِلرَّحْمنِ وَ كانَ يَوْماً عَلَى الْكافِرِينَ عَسِيراً شديدا. وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ لنفسه بكفر أو عصيان عَلى يَدَيْهِ ندما و تحسرا يَقُولُ يا قوم لَيْتَنِي فى الدنيا اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا إلى الهدى.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۲۸] ..... ص: ۳۷۳

[۲۸] يا وَيْلَتى يا هلكتى احضرى فهذا وقتك لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً الذى أضلنى و سبب العذاب لى خَلِيلًا صديقا.

[سورة الفرقان(۲۵): الآيات ۲۹ الى ۳۰] ..... ص: ۳۷۴

[۲۹- ۳۰] لَقَدْ أَضَلَّنِی فلان «۲» عَنِ الذِّکْرِ عن القرآن بَعْدَ إِذْ جاءَنِی الذکر، و کان مقتضی القاعدة أن أؤمن وَ کانَ الشَّیْطانُ الذی أضلّه، إنسا کان أو جنا لِلْإِنْسانِ خَذُولًا فلا ینفعه فی ذلک الوقت العصیب، بل أضلّه فی الدنیا و ترکه فی الآخرة. وَ قالَ الرَّسُولُ محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: یا رَبِّ إِنَّ قَوْمِی الکفار الذین بعثتنی إلیهم اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً متروکا فلم یقبلوه و لم یعملوا به.

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۳۱] ..... ص: ۳۷۴

[۳۱] وَ کَذلِکَ کما ترکنا أعداءک لیعادوک، حتی تتم الحجة جَعَلْنا لِکُلِّ نَبِیٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِینَ بأن ترکناهم حتی یعادوا الأنبیاء علیهم السّلام و ذلک لأن الدنیا دار اختیار و اختبار، و قوله: (جعلنا) کقولک: (جعل الملک الناس مفسدین) إذا ترکهم و شأنهم، و فی هذا تسلیة للنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم وَ کَفی بِرَبِّکَ هادِیاً یهدیک فلا یضلونک وَ نَصِیراً ینصرک علیهم.

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۳۲] ..... ص: ۳۷۴

[۳۲] وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ لا هلّا نُزِّلَ عَلَیْهِ علی محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً لا تدریجا کَذلِکَ إنما نزلناه متفرقا لِنُثَبِّتَ بِهِ لنقوی بالقرآن فُؤادَکَ قلبک حیث أن التدریج یوجب الاستمراریة و تقویة الملکة بخلاف الدفعة وَ رَتَّلْناهُ تَرْتِیلًا أی أنزلناه شیئا بعد شیء للإرشاد فی مختلف المناسبات، مثلا آیات بدر إنما نزلت فی تلک الغزوة، و آیات حنین إنما نزلت فی تلک الحرب، و آیات الصیام فی وقت تشریعه و هکذا.

---

(۱) أصل الحجر: الضیق و سمی الحرام حجرا لضیقه بالنهی عنه.

(۲) أضله: وجهه للضلال عن الطریق.

تبیین القرآن، ص: ۳۷۵

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۳۳] ..... ص: ۳۷۵

[۳۳] وَ لا یَأْتُونَکَ بِمَثَلٍ لبطلان أمرک کقولهم: لما ذا لم ینزل علیه القرآن جملة واحدة، تمثیلا بسائر الأنبیاء علیهم السّلام الذین نزلت کتبهم مرة واحدة إِلَّا جِئْناکَ فی جوابهم بِالْحَقِّ الراد لإشکالهم وَ أَحْسَنَ تَفْسِیراً أی بما هو حسن بیانا من المثل الذی ضربوه لبطلان أمرک.

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۳۴] ..... ص: ۳۷۵

[۳۴] الَّذِینَ یُحْشَرُونَ عَلی وُجُوهِهِمْ إِلی جَهَنَّمَ یجمعون و یسحبون علی وجوههم إلی النار أُوْلئِکَ شَرٌّ مَکاناً من المؤمنین وَ أَضَلُّ سَبِیلًا من سبیل المؤمنین، و الکلام جار علی حسب المنطق العرفی، و إلّا فلیس فی مکان المؤمنین شر و لا ضلال.

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۳۵] ..... ص: ۳۷۵

[۳۵] وَ لَقَدْ آتَیْنا أعطینا مُوسَی الْکِتابَ وَ جَعَلْنا مَعَهُ أَخاهُ هارُونَ وَزِیراً.

[سورة الفرقان(۲۵): آیة ۳۶] ..... ص: ۳۷۵

[۳۶] فَقُلْنَا اذْهبا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فرعون و جماعته فَدَمَّرْناهُمْ أى القوم أهلكناهم لمّا لم يقبلوا الإرشاد تَدْمِيراً.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۳۷] ..... ص: ۳۷۵

[۳۷] وَ قَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْناهُمْ وَ جَعَلْناهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً عبرة وَ أَعْتَدْنا هيّأنا لِلظَّالِمِينَ سوى ما حلّ بهم فى الدنيا عَذاباً أَلِيماً مؤلما، فى الآخرة.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۳۸] ..... ص: ۳۷۵

[۳۸] وَ أهلكنا عاداً قوم هود عليه السّلام وَ ثَمُودَ قوم صالح عليه السّلام وَ أَصْحابَ الرَّسِّ هى البئر، و المراد قوم شعيب عليه السّلام- كما فى بعض التفاسير- لأنه كانت لهم بئر مشهورة يستقون الماء منها، و عن الإمام الرضا عليه السّلام إنهم كانوا قوما على شاطئ نهر يسمى الرس ألقوا نبيّهم فى البئر فأنزل الله عليهم العذاب وَ قُرُوناً أهل عصور بَيْنَ ذلِكَ المذكور كَثِيراً كلا أهلكناهم.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۳۹] ..... ص: ۳۷۵

[۳۹] وَ كُلًّا من أولئك الأقوام الهالكة ضَرَبْنا لَهُ الْأَمْثالَ القصص و العبر، فلم يتنبهوا وَ كُلًّا تَبَّرْنا أهلكنا تَتْبِيراً.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۰] ..... ص: ۳۷۵

[۴۰] وَ لَقَدْ أَتَوْا مرّ قومك يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عَلَى الْقَرْيَةِ قرية لوط عليه السّلام لأنها بين الشام و المدينة الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ مطروا بحجارة السجيل أَ فَلَمْ يَكُونُوا قومك يَرَوْنَها فى أسفارهم فلما ذا لم يعتبروا بها بَلْ كانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً و بعثا، و لذلك لا ينظرون إلى العبر و لا يتعظون بالزواجر.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۱] ..... ص: ۳۷۵

[۴۱] وَ إِذا رَأَوْكَ إِنْ ما يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً محل استهزاء يقولون: أَ هذَا استحقارا يقصدون أنه لا يليق بالرسالة الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۲] ..... ص: ۳۷۵

[۴۲] إِنْ إنه كادَ قرب لَيُضِلُّنا يصرفنا عَنْ آلِهَتِنا بأن نتركها و نتخذ إلها واحدا لَوْ لا أَنْ صَبَرْنا عَلَيْها أى ثبتنا على عبادتها وَ سَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذابَ عند الموت مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا طريقه خطأ، هم أو أنت.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۳] ..... ص: ۳۷۵

[۴۳] أَ رَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ بأن أطاع شهوات نفسه و ترك أوامر الله، و الاستفهام فى معرض الإنكار عليه، أى أ رأيته كيف ضلّ بهذا السبب أَ فَأَنْتَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا حفيظا تحفظه عن الكفر، و المعنى أنك لا تقدر على هدايته إذا هو عاند.

تبيين القرآن، ص: ۳۷۶

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۴] ..... ص: ۳۷۶

[۴۴] أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ أکثر هؤلاء الکفار يَسْمَعُونَ الحق سماع تفهم أَوْ يَعْقِلُونَ یستعملون عقولهم و یتدبرون أَنَّ ما هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا إذ الأنعام إذا عرفت مصالحها اتبعته، و هؤلاء یعرفون الحق و یعاندونه.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۵] ..... ص: ۳۷۶

[۴۵] أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ أی إلی قدرته تعالی كَيْفَ مَدَّ بسط الظِّلَّ فإن للأشیاء ظلا عند ظهور الشمس فی السماء و هو نعمة کبیرة وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً لا یتحرک، لکنه یضر بمصالح الناس ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ علی الظل دَلِيلًا إذ لو لا الشمس ما کان یعرف معنی للظل.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۶] ..... ص: ۳۷۶

[۴۶] ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا أزلنا الظلّ بإیقاع شعاع الشمس مکانه قَبْضاً يَسِيراً قلیلا قلیلا.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۷] ..... ص: ۳۷۶

[۴۷] وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِباساً ساترا بظلامه کما یستر اللباس وَ النَّوْمَ سُباتاً قاطعا للعمل لأجل الراحة وَ جَعَلَ النَّهارَ نُشُوراً بعثا للناس من النوم.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۸] ..... ص: ۳۷۶

[۴۸] وَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ بُشْراً مبشرات بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أی المطر، فإن الریح تبشر بالمطر وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً طاهرا مطهرا.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۴۹] ..... ص: ۳۷۶

[۴۹] لِنُحْيِيَ بالنبات بِهِ بالمطر بَلْدَةً أرضا مَيْتاً و التذکیر باعتبار البلد إذ التاء فی بلدة لإفراد الجنس لا التأنیث وَ نُسْقِيَهُ أی و لنسقی من ذلک الماء أنعاما و أناسا مِمَّا خَلَقْنا بعض خلقنا أَنْعاماً بدل (مما) وَ أَناسِيَّ جمع إنسان كَثِيراً.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۰] ..... ص: ۳۷۶

[۵۰] وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ أی المطر، نقلناه من هنا إلی هناک بَيْنَهُمْ بین بلادهم لِيَذَّكَّرُوا لیتفکروا فیعرفوا کمال قدرة الله فَأَبى امتنع أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً جحودا لنعم الله.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۱] ..... ص: ۳۷۶

[۵۱] وَ لَوْ شِئْنا لَبَعَثْنا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيراً نبیا ینذر أهلها، و خففنا علیک الدعوة، لکن المصلحة أن تکون- یا محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم- نبیّا لکل البشر.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۲] ..... ص: ۳۷۶

[۵۲] فَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ بعد أن علمت الحق وَ جاهِدْهُمْ بِهِ بالقرآن جِهاداً كَبِيراً بكل قواك و إمكاناتك.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۳] ..... ص: ۳۷۶

[۵۳] وَ هُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ جعلهما متلاصقين، فإن المياه العذبة تحت الأرض و المياه المالحة فى البحار متلاصقان و مع ذلك لا يختلط أحدهما بالآخر بسبب الحواجز الأرضية هذا أحد البحرين عَذْبٌ حلو فُراتٌ بالغ العذوبة وَ هذا مِلْحٌ مالح أُجاجٌ شديد الملوحة وَ جَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخاً حاجزا من قدرته تعالى وَ حِجْراً مَحْجُوراً أى حراما محرما أن يفسد المالح العذب.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۴] ..... ص: ۳۷۶

[۵۴] وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ النطفة بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً الأولاد الذكور للنسب وَ صِهْراً البنات للصهر وَ كانَ رَبُّكَ قَدِيراً حيث خلق من الماء الواحد رجالا و نساء.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۵] ..... ص: ۳۷۶

[۵۵] وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ غير الله ما أى الأصنام لا يَنْفَعُهُمْ وَ لا يَضُرُّهُمْ وَ كانَ الْكافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً يظاهر الشيطان و يعاونه على مخالفة أوامر الله.

تبيين القرآن، ص: ۳۷۷

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۶] ..... ص: ۳۷۷

[۵۶] وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا مُبَشِّراً بالثواب وَ نَذِيراً مخوفا من العقاب.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۷] ..... ص: ۳۷۷

[۵۷] قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ على تبليغ الرسالة مِنْ أَجْرٍ إِلَّا فعل مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى ثواب رَبِّهِ و جزائه سَبِيلًا فإن فعل ذلك الإنسان هو الأجر الذى أبغيه و أطلبه.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۸] ..... ص: ۳۷۷

[۵۸] وَ تَوَكَّلْ فوّض أمرك عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ و هو الله، أمّا سائر الأحياء فيموتون وَ سَبِّحْ بِحَمْدِهِ نزهه تعالى حامدا له وَ كَفى بِهِ بالله بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً فيجازيهم على ذنوبهم و هذا إلفات لهم حتى لا يذنبوا.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۵۹] ..... ص: ۳۷۷

[۵۹] الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ أى بقدر ستة أيام من أيام الدنيا ثُمَّ اسْتَوى توجه عَلَى الْعَرْشِ عرش الملك، أو الموضع المخلوق الخاص، و هذا من باب التشبيه كما أن الملك يصرف نظره بعد بناء المدينة إلى عرشه ثم يتوجه لإدارة شؤون البلاد الرَّحْمنُ مبتدأ فَسْئَلْ بِهِ بالرحمن خَبِيراً كأنك إذا سألته فقد سألت بسببه شخصا عالما، نحو: اشرب به عسلا يعنى: إذا شربته فقد شربت بسببه عسلا، و هذا لإفادة علمه تعالى بكل شيء فهو الخالق و هو المدبر و هو العالم.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۰] ..... ص: ۳۷۷

[۶۰] وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ للكفار: اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَ مَا الرَّحْمنُ أى أىّ شىء الرحمن، فإنهم كانوا يكرهون هذا اللفظ، جهلا و سفها أَ نَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا بالسجود له، و الاستفهام للإنكار وَ زادَهُمْ كلامك نُفُوراً تنفرا و ابتعادا عن الحق.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۱] ..... ص: ۳۷۷

[۶۱] تَبارَكَ دام و ثبت الَّذِي جَعَلَ فِي السَّماءِ بُرُوجاً للكواكب وَ جَعَلَ فِيها فى السماء سِراجاً مصباحا و هو الشمس وَ قَمَراً مُنِيراً ذا نور.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۲] ..... ص: ۳۷۷

[۶۲] وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً يخلف أحدهما الآخر و يقوم مقامه لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ يتذكر، فإن الكون مذكر بالله تعالى أَوْ أَرادَ شُكُوراً شكر الله على هذه النعم.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۳] ..... ص: ۳۷۷

[۶۳] وَ عِبادُ الرَّحْمنِ هم الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً مشيا هيّنا بدون تكبر، بل بسكينة و تواضع وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ تكلموا معهم قالُوا للجاهلين سَلاماً أى كلاما سلميّا فلا يقابلونهم بالكلام السيئ.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۴] ..... ص: ۳۷۷

[۶۴] وَ الَّذِينَ عطف على (الذين) يَبِيتُونَ يقضون الليل، و التخصيص بالليل لأنه محل الفراغ للعبادة و هو أبعد من الرياء لِرَبِّهِمْ سُجَّداً ساجدين وَ قِياماً قائمين فى الصلاة.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۵] ..... ص: ۳۷۷

[۶۵] وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ ادفع عَنَّا عَذابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذابَها كانَ غَراماً غرامة، أو لازما للإنسان لا ينفك منه.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۶] ..... ص: ۳۷۷

[۶۶] إِنَّها جهنم ساءَتْ مُسْتَقَرًّا محل استقرار وَ مُقاماً محل بقاء و إقامة.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۷] ..... ص: ۳۷۷

[۶۷] وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا لم يتجاوزوا الحد فى الإنفاق وَ لَمْ يَقْتُرُوا لم يضيقوا بأن لم يعطوا المقدار الكافى وَ كانَ إنفاقهم بَيْنَ ذلِكَ الإسراف و الإقتار قَواماً وسطا.

تبيين القرآن، ص: ۳۷۸

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۸] ..... ص: ۳۷۸

[۶۸] وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ قتلها إِلَّا بِالْحَقِّ كالقصاص و ما أشبه وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ الشرك أو القتل أو الزنا يَلْقَ يلاقى أَثاماً عصيانا كبيرا.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۶۹] ..... ص: ۳۷۸

[۶۹] يُضاعَفْ يشتد لَهُ الْعَذابُ لأنه أكثر جرما من سائر الجرائم الصغيرة يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ فى العذاب حال كونه مُهاناً ذليلا.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۷۰] ..... ص: ۳۷۸

[۷۰] إِلَّا مَنْ تابَ عن تلك المعاصى وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ بأن يمحوا السيئات و يكتب مكانها الحسنات التى أتوا بها من الإيمان و العمل الصالح وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۷۱] ..... ص: ۳۷۸

[۷۱] وَ مَنْ تابَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ يرجع إِلَى اللَّهِ مَتاباً مرجعا حسنا.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۷۲] ..... ص: ۳۷۸

[۷۲] وَ الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ لا يقيمون شهادة باطلة وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ أى بالساقط من القول و الفعل مَرُّوا كِراماً متخذين موقف الإنسان الشريف من ذلك اللغو، فإن كان المقام مقام النهى نهوا و إن كان مقام الإعراض أعرضوا و هكذا.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۷۳] ..... ص: ۳۷۸

[۷۳] وَ الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ كالقرآن و العبر لَمْ يَخِرُّوا لم يقيموا عَلَيْها صُمًّا كالأصم الذى لا يسمع وَ عُمْياناً كالأعمى الذى لا يبصر، بل استفادوا من سماع المواعظ و من رؤية العبر.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۷۴] ..... ص: ۳۷۸

[۷۴] وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيَّاتِنا أولادنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ أى صلحاء تستقر بهم الأعين فرحا و حبورا، فإن الخائف و المحزون تتقلب عينه هنا و هناك ليجد ملجأ يزيل به همه بخلاف المطمئن الفرح وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً يقتدون بنا فى أمر الدين.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۷۵] ..... ص: ۳۷۸

[۷۵] أُوْلئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ غرف الجنة المشرفة عليها بِما صَبَرُوا أى بسبب صبرهم وَ يُلَقَّوْنَ فِيها تتلقاهم الملائكة فى الغرفة تَحِيَّةً من (حيّاك الله) أى أحياك حياة طيبة «۱» وَ سَلاماً سلامة من الآفات.

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۷۶] ..... ص: ۳۷۸

[۷۶] خالِدِينَ فِيها دائمين فى تلك الغرفة و النعمة حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً مقابل (ساءت مستقرا و مقاما).

[سورة الفرقان(۲۵): آية ۷۷] ..... ص: ۳۷۸

[۷۷] قُلْ ما يَعْبَؤُا لا يكترث بِكُمْ رَبِّى لَوْ لا دُعاؤُكُمْ بأن تـدعوه فَقَدْ كَذَّبْتُمْ رسوله و دينه، و لذا فلسـتم بموضع مبالاته و اكتراثه فَسَوْفَ يَكُونُ جزاء تكذيبكم لِزاماً ملازما لكم.

---

(۱) التحية: التلقى بالكرامة فى المخاطبة.

تبيين القرآن، ص: ۳۷۹

۲۶:سورة الشعراء

اشارة

مكية آياتها مائتان و سبع و عشرون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱] ..... ص: ۳۷۹

[۱] طسم رمز بين الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲] ..... ص: ۳۷۹

[۲] تِلْكَ هذه الآيات المذكورة فى هذه السورة آياتُ الْكِتابِ القرآن الْمُبِينِ الواضح.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۳] ..... ص: ۳۷۹

[۳] لَعَلَّكَ يا رسول الله باخِعٌ هالك نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ أى من أجل عدم إيمانهم، و المعنى: لا تغتم لعدم إيمانهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۴] ..... ص: ۳۷۹

[۴] إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً علامة تجبرهم على الإيمان فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ منقادين، و ذكر الأعناق لأنه موضع الخضوع.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۵] ..... ص: ۳۷۹

[۵] وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ موعظة و إرشاد مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثٍ مجدد تنزيله إِلَّا كانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ جددوا إعراضا.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶] ..... ص: ۳۷۹

[۶] فَقَدْ كَذَّبُوا بالذكر فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبؤُا أخبار ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ فيعلمون أنه كان حقا، حيث يأخذهم جزاء تكذيبهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۷] ..... ص: ۳۷۹

[۷] أَ وَ لَمْ يَرَوْا ألا ينظرون إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ صنف من أصناف النبات كَرِيمٍ ذى فوائد هى محل تكريم الإنسان

له.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸] ..... ص: ۳۷۹

[۸] إِنَّ فِي ذلِكَ الذى رأوه من إنبات النبات لَآيَةً على الله تعالى وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۹] ..... ص: ۳۷۹

[۹] وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الغالب الرَّحِيمُ و برحمته يمهلهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۰] ..... ص: ۳۷۹

[۱۰] وَ اذكر إِذْ زمان نادى رَبُّكَ مُوسى أَنِ ائْتِ اذهب إلى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱] ..... ص: ۳۷۹

[۱۱] قَوْمَ فِرْعَوْنَ بدل أَ لا يَتَّقُونَ الكفر و العصيان، و الاستفهام للإنكار.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۲] ..... ص: ۳۷۹

[۱۲] قالَ موسى عليه السّلام: رَبِّ إِنِّي أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ يكذبونى.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۳] ..... ص: ۳۷۹

[۱۳] وَ يَضِيقُ صَدْرِي بتكذيبهم لى وَ لا يَنْطَلِقُ لِسانِي لست أفصح الكلام كما ينبغى فَأَرْسِلْ ملائكتك إِلى أخى هارُونَ ليكون معينا لى.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۴] ..... ص: ۳۷۹

[۱۴] وَ لَهُمْ لآل فرعون عَلَيَّ ذَنْبٌ فى اعتقادهم حيث قتلت أحدهم فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ يقتلونى قصاصا.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۵] ..... ص: ۳۷۹

[۱۵] قالَ الله، بعد أن حلّ عقدة لسانه و جعل أخاه نبيا يعضده: كَلَّا لا يقتلونك فَاذْهَبا يا موسى و هارون بِآياتِنا حججنا و براهيننا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ أسمع كلامكما و كلامهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۶] ..... ص: ۳۷۹

[۱۶]فَأْتِيا

اذهبا إلىرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۷] ..... ص: ۳۷۹

[۱۷] أَنْ أَرْسِلْ مَعَنا بَنِی إِسْرائِیلَ دعهم یذهبون معنا إلی الشام، فجاءا إلیه و قالا له.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۸] ..... ص: ۳۷۹

[۱۸] قالَ فرعون: أَ لَمْ نُرَبِّکَ یا موسی تربیة فِینا فی منازلنا وَلِیداً طفلا وَ لَبِثْتَ بقیت فِینا مِنْ عُمُرِکَ سِنِینَ سنوات من عمرک حتی صرت شابا.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۹] ..... ص: ۳۷۹

[۱۹] وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَکَ الَّتِی فَعَلْتَ من قتل القبطی وَ أَنْتَ مِنَ الْکافِرِینَ بنعمتی التی أسبغتها علیک حیث قتلت أحد أتباعی.

تبيين القرآن، ص: ۳۸۰

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۲۰] ..... ص: ۳۸۰

[۲۰] قالَ موسی علیه السّلام: فَعَلْتُها فعلت الفعلة، أی القتل إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّینَ عن طریقک، أی لم أکن اعترف بطریقتکم، و لست کافرا بنعمتک کما زعمت.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۲۱] ..... ص: ۳۸۰

[۲۱] فَفَرَرْتُ مِنْکُمْ لَمَّا خِفْتُکُمْ أن تقتلونی قصاصا للقبطی فَوَهَبَ لِی رَبِّی حُکْماً سلطة و حکومة وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُرْسَلِینَ نبیا.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۲۲] ..... ص: ۳۸۰

[۲۲] وَ تِلْکَ التربیة نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَیَّ أی هذه لیست نعمة و إنما هی خلاف النعمة أَنْ عَبَّدْتَ بَنِی إِسْرائِیلَ اتخذتهم عبیدا تقتل أولادهم مما ألجأت أمی إلی أن تقذفنی فی النیل.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۲۳] ..... ص: ۳۸۰

[۲۳] قالَ فِرْعَوْنُ وَ ما رَبُّ الْعالَمِینَ ما هو حقیقته.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۲۴] ..... ص: ۳۸۰

[۲۴] قالَ موسی علیه السّلام: هو رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُمَا إِنْ کُنْتُمْ مُوقِنِینَ بشیء، فهذا أولی الأشیاء بالیقین.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۲۵] ..... ص: ۳۸۰

[۲۵] قالَ فرعون لِمَنْ حَوْلَهُ أَ لا تَسْتَمِعُونَ جواب موسی علیه السّلام، أنا أسأله عن حقیقة إلهه، و هو یجیبنی عن آثاره.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۲۶] ..... ص: ۳۸۰

[۲۶] قالَ رَبُّکُمْ وَ رَبُّ آبائِکُمُ الْأَوَّلِینَ فهو خالقکم أجمعین.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۷] ..... ص: ۳۸۰

[۲۷] قالَ فرعون غيظا و بهتا من جواب موسى عليه السّلام:
إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِی أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ لأنه يقول أشياء لا حقيقة لها حسب زعمه.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۸] ..... ص: ۳۸۰

[۲۸] قالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ ما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ أی إن استعملتم عقلكم لعلمتم ذلک

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۹] ..... ص: ۳۸۰

[۲۹] قالَ فرعون، بعد أن عجز عن الجواب: لَئِنِ اتَّخَذْتَ يا موسى إِلهَاً غَيْرِی لَأَجْعَلَنَّکَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ أحبسک فی السجن.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۳۰] ..... ص: ۳۸۰

[۳۰] قالَ موسى عليه السّلام: أ تفعل ذلک وَ لَوْ جِئْتُکَ بِشَیْءٍ بمعجزة مُبِينٍ واضح.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۳۱] ..... ص: ۳۸۰

[۳۱] قالَ فرعون: فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فی دعواک.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۳۲] ..... ص: ۳۸۰

[۳۲] فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِیَ ثُعْبانٌ حية مُبِينٌ ظاهر.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۳۳] ..... ص: ۳۸۰

[۳۳] وَ نَزَعَ يَدَهُ أخرج يده من جيبه فَإِذا هِیَ بَيْضاءُ بياضا منيرا لِلنَّاظِرِينَ لمن ينظر.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۳۴] ..... ص: ۳۸۰

[۳۴] قالَ فرعون لِلْمَلَإِ الأشراف حَوْلَهُ إِنَّ هذا موسى عليه السّلام لَساحِرٌ عَلِيمٌ خبير بفنون السحر.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۳۵] ..... ص: ۳۸۰

[۳۵] يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فإنه إذا تسلط اضطرت الهيئة الحاكمة إلى الفرار بِسِحْرِهِ فَما ذا تَأْمُرُونَ فی دفعه.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۳۶] ..... ص: ۳۸۰

[۳۶] قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ أی أخر أمرهما وَ ابْعَثْ أرسل فِی الْمَدائِنِ فی البلاد حاشِرِينَ أشخاصا جامعين للسحرة.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۳۷] ..... ص: ۳۸۰

[۳۷] يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحّارٍ عَلِيمٍ حاذق فى السحر.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۳۸] ..... ص: ۳۸۰

[۳۸] فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقاتِ وقت يَوْمٍ مَعْلُومٍ معيّن.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۳۹] ..... ص: ۳۸۰

[۳۹] وَ قِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ حث للناس على الاجتماع ليشاهدوا مقابلة موسى عليه السّلام للسحرة.

تبيين القرآن، ص: ۳۸۱

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۴۰] ..... ص: ۳۸۱

[۴۰] لَعَلَّنا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ أى نبقى على ديننا القديم إِنْ كانُوا هُمُ الْغالِبِينَ على موسى و هارون عليهما السّلام.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۴۱] ..... ص: ۳۸۱

[۴۱] فَلَمَّا جاءَ السَّحَرَةُ قالُوا لِفِرْعَوْنَ أَ إِنَّ لَنا لَأَجْراً أى هل تعطينا جزاء إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ إن تغلبنا على موسى عليه السّلام.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۴۲] ..... ص: ۳۸۱

[۴۲] قال فرعون: نَعَمْ أعطيكم الأجر وَ إِنَّكُمْ إِذاً إذا غلبتم لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ أقرّبكم إلى بلاطى.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۴۳] ..... ص: ۳۸۱

[۴۳] قالَ لَهُمْ مُوسى أَلْقُوا ما أَنْتُمْ أيها السحرة مُلْقُونَ من أنواع السحر.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۴۴] ..... ص: ۳۸۱

[۴۴] فَأَلْقَوْا حِبالَهُمْ جمع حبل وَ عِصِيَّهُمْ جمع عصا، و هى التى أظهروها فى أعين الناس كأنها حيّات وَ قالُوا أى السحرة: قسما بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغالِبُونَ.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۴۵] ..... ص: ۳۸۱

[۴۵] فَأَلْقى مُوسى عَصاهُ فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ تبلع بسرعة ما يَأْفِكُونَ ما أظهروه فى أعين الناس حيات، من الإفك بمعنى الكذب.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۴۶] ..... ص: ۳۸۱

[۴۶] فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ ساجِدِينَ ألقاهم ما بهرهم من الحق حتى لم يتمالكوا أنفسهم أن أذعنوا و سجدوا لله.

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۴۷ الى ۴۹] ..... ص: ۳۸۱

[۴۷- ۴۹] قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ. قالَ فرعون: هل آمَنْتُمْ لَهُ لرب موسى عليه السّلام قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ لأنه كان يزعم أنه لا يجوز لأحد الإيمان إلا بإذنه إِنَّهُ موسى عليه السّلام لَكَبِيرُكُمُ رئيسكم الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ وبال عملكم، و تآمركم مع موسى عليه السّلام، فإن فرعون أظهر أن موسى عليه السّلام و السحرة تآمروا على ذلك لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ اليد اليمنى و الرجل اليسرى وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ شنقا على المشانق.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۵۰] ..... ص: ۳۸۱

[۵۰] قالُوا لا ضَيْرَ لا ضرر علينا فى ذلك إِنَّا إِلى رَبِّنا إلى ثوابه مُنْقَلِبُونَ راجعون.

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۵۱ الى ۵۲] ..... ص: ۳۸۱

[۵۱- ۵۲] إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطايانا كفرنا و ذنوبنا أَنْ لأن، أى فى قبال كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ المصدقين بإله موسى عليه السّلام. وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَسْرِ أخرج ليلا بِعِبادِي بنى إسرائيل إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ أى يتبعكم فرعون، و لذا أخرج بهم ليلا.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۵۳] ..... ص: ۳۸۱

[۵۳] فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ حين أخبر بأنهم خرجوا عن مصر فِي الْمَدائِنِ التى كانت تابعة له حاشِرِينَ جامعين للناس ليقولوا لهم عن لسان فرعون:

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۵۴] ..... ص: ۳۸۱

[۵۴] إِنَّ هؤُلاءِ موسى عليه السّلام و بنى إسرائيل لَشِرْذِمَةٌ جماعة قَلِيلُونَ.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۵۵] ..... ص: ۳۸۱

[۵۵] وَ إِنَّهُمْ لَنا لَغائِظُونَ فاعلون ما أغضبنا.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۵۶] ..... ص: ۳۸۱

[۵۶] وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ فى حذر من هؤلاء حتى لا يفسدوا، و كان هذا الكلام من فرعون لأجل توقى البلاد من موسى عليه السّلام و قد أعلنه قبل أن يخرج لتعقيب موسى عليه السّلام.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۵۷] ..... ص: ۳۸۱

[۵۷] فَأَخْرَجْناهُمْ فرعون و ملأه مِنْ جَنَّاتٍ بساتين مصر وَ عُيُونٍ عيون مياهها جاريه.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۵۸] ..... ص: ۳۸۱

[۵۸] وَ كُنُوزٍ أموالهم المكنوزة وَ مَقامٍ كَرِيمٍ منازل حسنة كانت لهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۵۹] ..... ص: ۳۸۱

[۵۹] كَذلِكَ هكذا وَ أَوْرَثْناها تلك النعم بَنِي إِسْرائِيلَ حيث إن موسى عليه السّلام بعد أن غرق فرعون أرسل جماعة من بنى إسرائيل لحكومة مصر.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۰] ..... ص: ۳۸۱

[۶۰] فَأَتْبَعُوهُمْ أتبع فرعون و جنوده موسى عليه السلام و من معه مُشْرِقِينَ وقت دخولهم فى شروق الشمس.

تبيين القرآن، ص: ۳۸۲

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۱] ..... ص: ۳۸۲

[۶۱] فَلَمَّا تَراءَا الْجَمْعانِ رأى جمع موسى عليه السّلام و جمع فرعون أحدهما الآخر قالَ أَصْحابُ مُوسى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ يدركنا فرعون الآن، قالوا ذلك خائفين.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۲] ..... ص: ۳۸۲

[۶۲] قالَ موسى عليه السّلام: كَلَّا لا يدركوننا إِنَّ مَعِي رَبِّي بالنصرة و الخلاص سَيَهْدِينِ يهدينى إلى طريق الخلاص.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۳] ..... ص: ۳۸۲

[۶۳] فَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ البحر الأحمر الذى كان أمامهم، فضربه فَانْفَلَقَ أى انشق اثنى عشر مسلكا فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كل قطعة من ماء البحر كَالطَّوْدِ الجبل الْعَظِيمِ فدخلوا فى البحر يسلكون الطرق.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۴] ..... ص: ۳۸۲

[۶۴] وَ أَزْلَفْنا قربنا إلى البحر ثَمَّ هناك الْآخَرِينَ فرعون و جنوده حتى دخلوا البحر.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۵] ..... ص: ۳۸۲

[۶۵] وَ أَنْجَيْنا مُوسى وَ مَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ بأن خرجوا من البحر، و فرعون و جنوده و صلوا إلى وسطه.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۶] ..... ص: ۳۸۲

[۶۶] ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ بإطباق ماء البحر عليهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۷] ..... ص: ۳۸۲

[۶۷] إِنَّ فِي ذلِكَ نجاة موسى عليه السّلام و هلاك فرعون لَآيَةً لمعجزة كبيرة وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ أكثر بنى إسرائيل مُؤْمِنِينَ مع رؤية هذه الآية.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۸] ..... ص: ۳۸۲

[۶۸] وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ فى سلطانه الرَّحِيمُ بعباده، و لذا لا يعاجلهم بالعقوبة.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۶۹] ..... ص: ۳۸۲

[۶۹] وَ اتْلُ اقرأ عَلَيْهِمْ على الناس نَبَأَ خبر إِبْراهِيمَ عليه السّلام.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۷۰] ..... ص: ۳۸۲

[۷۰] إِذْ قالَ لِأَبِيهِ عمه آزر وَ قَوْمِهِ ما تَعْبُدُونَ استفهام إنكار.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۷۱] ..... ص: ۳۸۲

[۷۱] قالُوا نَعْبُدُ أَصْناماً فَنَظَلُّ ندوم لَها عاكِفِينَ مقيمين على عبادتها.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۷۲] ..... ص: ۳۸۲

[۷۲] قالَ إبراهيم عليه السّلام: هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ أى يسمعون كلامكم إِذْ تَدْعُونَ حين تدعون الأصنام.

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۷۳ الى ۷۴] ..... ص: ۳۸۲

[۷۳- ۷۴] أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ قالُوا أى الكفّار: بَلْ وَجَدْنا آباءَنا كَذلِكَ يَفْعَلُونَ يعبدون الأصنام، و نحن تبع لهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۷۵] ..... ص: ۳۸۲

[۷۵] قالَ إبراهيم عليه السّلام: أَ فَرَأَيْتُمْ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۷۶] ..... ص: ۳۸۲

[۷۶] أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ فإن الباطل لا ينقلب حقا بتقادم عهده.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۷۷] ..... ص: ۳۸۲

[۷۷] فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي أى عدو للإنسان حيث يسبب هلاكه و عقابه إِلَّا رَبَّ الْعالَمِينَ فإنه المعبود الحق الذى لا يضر الإنسان إذا عبده، بل ينفعه.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۷۸] ..... ص: ۳۸۲

[۷۸] الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ يهدينى، يرشدنى إلى مصالحى.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۷۹] ..... ص: ۳۸۲

[۷۹] وَ الَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَ يَسْقِينِ يسقينى، فإنه خلق الماء و الغذاء.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۰] ..... ص: ۳۸۲

[۸۰] وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ يشفينى، الشفاء بيده و إنما الطبيب وسيلة.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۱] ..... ص: ۳۸۲

[۸۱] وَ الَّذِی يُمِيتُنِی ثُمَّ يُحْيِينِ يحيينى فى الآخرة للحساب.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۲] ..... ص: ۳۸۲

[۸۲] وَ الَّذِی أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِی خَطِيئَتِی ترك الأولى، فإن أعمال الأنبياء عليهم السّلام الضرورية كالأكل و الشرب و ما أشبه يعدونها خطايا لمعرفتهم بالله معرفة تامة فيرون قصور أنفسهم أمام جلاله، كما إذا اضطر الإنسان لمد رجله أمام الملك فإنه يعده خطأ و إن كانت الضرورة ساقته إلى ذلك يَوْمَ الدِّينِ يوم الجزاء.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۳] ..... ص: ۳۸۲

[۸۳] رَبِّ هَبْ لِی حُكْماً لبيان أن الحكم بين الناس إنما هو لله و لمن أذن له وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِينَ من عبادك.

تبيين القرآن، ص: ۳۸۳

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۴] ..... ص: ۳۸۳

[۸۴] وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِينَ ذكرا جميلا صادقا فيمن يأتى بعدى، و ذلك ليكون محفزا للناس على الخير و أكون أسوة لهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۵] ..... ص: ۳۸۳

[۸۵] وَ اجْعَلْنِی مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ بأن أرث الجنة ذات النعمة فأملكها بعد أن كانت لغيرى فإنها محل الحور و الولدان حتى يأتى الإنسان فيملكها منهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۶] ..... ص: ۳۸۳

[۸۶] وَ اغْفِرْ لِأَبِی بأن توفق عمى للتوبة حتى يستحق غفرانك إِنَّهُ كانَ مِنَ الضَّالِّينَ.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۷] ..... ص: ۳۸۳

[۸۷] وَ لا تُخْزِنِی لا تفضحنى بذنب يَوْمَ يُبْعَثُونَ يبعث الناس.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۸] ..... ص: ۳۸۳

[۸۸] يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ لنجاة الناس و لإسعادهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۸۹] ..... ص: ۳۸۳

[۸۹] إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ سالم عن الكفر و المعصية.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۹۰] ..... ص: ۳۸۳

[۹۰] وَ أُزْلِفَتِ قرّبت الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ بحيث يرونها.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۹۱] ..... ص: ۳۸۳

[۹۱] وَ بُرِّزَتِ أظهرت الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ الضالين.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۹۲] ..... ص: ۳۸۳

[۹۲] وَ قِيلَ لَهُمْ للغاوين: أَيْنَ ما أى الأصنام التى كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ تعبدونها، لما ذا لا تنصركم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۹۳] ..... ص: ۳۸۳

[۹۳] مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ بدفع العذاب عنكم أَوْ يَنْتَصِرُونَ بدفع العذاب عن أنفسهم فإن الأصنام تكون حصب جهنم، و الاستفهام للتقريع و التوبيخ.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۹۴] ..... ص: ۳۸۳

[۹۴] فَكُبْكِبُوا ألقوا فِيها فى النار هُمْ الآلهة وَ الْغاوُونَ أتباعهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۹۵] ..... ص: ۳۸۳

[۹۵] وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ من الجن و الإنس عبدوا الأصنام أم لم يعبدوها أَجْمَعُونَ.

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۹۶ الى ۹۸] ..... ص: ۳۸۲

[۹۶- ۹۸] قالُوا أى العبدة وَ هُمْ فِيها يَخْتَصِمُونَ مع الأصنام: تَاللَّهِ و الله إِنْ إنا كُنَّا لَفِي ضَلالٍ انحراف مُبِينٍ ظاهر. إِذْ نُسَوِّيكُمْ نجعلكم أيها الأصنام عدلا بِرَبِّ الْعالَمِينَ.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۹۹] ..... ص: ۳۸۳

[۹۹] وَ ما أَضَلَّنا عن التوحيد إِلَّا الْمُجْرِمُونَ رؤساؤنا.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۰۰] ..... ص: ۳۸۳

[۱۰۰] فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ يشفعون لنا لإنقاذنا من العذاب كما يشفع الأنبياء و الأولياء للعصاة من أتباعهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۰۱] ..... ص: ۳۸۳

[۱۰۱] وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ يودنا ودّا بحيث يهمه أمرنا.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۰۲] ..... ص: ۳۸۳

[۱۰۲] فَلَوْ للتمنى أَنَّ لَنا كَرَّةً رجعة إلى الدنيا فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۰۳] ..... ص: ۳۸۳

[۱۰۳] إِنَّ فِي ذلِكَ الذى قصصناه عليك لَآيَةً دلالة لمن نظر فيها وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ أكثر قوم إبراهيم عليه السّلام مُؤْمِنِينَ.

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۱۰۴ الى ۱۰۵] ..... ص: ۳۸۲

[۱۰۴- ۱۰۵] وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ الذين أرسلهم الله إليهم، لأنهم بتكذيبهم نوح كذبوا سائر الأنبياء عليهم السّلام، أو المراد الجنس فإن الجمع قد يأتى فى مكان الجنس كالعكس.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۰۶] ..... ص: ۳۸۳

[۱۰۶] إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ من قبيلتهم نُوحٌ أَ لا تَتَّقُونَ الله بترك الشرك و العصيان.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۰۷] ..... ص: ۳۸۳

[۱۰۷] إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فى أداء الرسالة.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۰۸] ..... ص: ۳۸۳

[۱۰۸] فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ أطيعونى فيما آمركم به.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۰۹] ..... ص: ۳۸۳

[۱۰۹] وَ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۰] ..... ص: ۳۸۳

[۱۱۰] فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ أطيعونى.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۱] ..... ص: ۳۸۳

[۱۱۱] قالُوا أَ نُؤْمِنُ لَكَ وَ الحال أنه اتَّبَعَكَ فى الإيمان الْأَرْذَلُونَ السفلة فنكون نحن و هم سواء.

تبيين القرآن، ص: ۳۸۴

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۲] ..... ص: ۳۸۴

[۱۱۲] قالَ وَ ما عِلْمِي بِما كانُوا يَعْمَلُونَ أى إنى لا أعلم أعمالهم السابقة و إنما المهم إيمانهم الآن فإنه يجبّ ما قبله.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۳] ..... ص: ۳۸۴

[۱۱۳] إِنْ ما حِسابُهُمْ حساب أعمالهم إِلَّا عَلى رَبِّى العالم بكل شيء لَوْ تَشْعُرُونَ لعلمتم ذلك، و لكنكم تريدون الجدال.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۴] ..... ص: ۳۸۴

[۱۱۴] وَ ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِينَ لا أطردهم لكلامكم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۵] ..... ص: ۳۸۴

[۱۱۵] إِنْ ما أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ أنذر بالعقاب من كفر و عصى مُبِينٌ واضح.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۶] ..... ص: ۳۸۴

[۱۱۶] قالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا نُوحُ عمّا تقول لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ نرجمك بالحجارة.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۷] ..... ص: ۳۸۴

[۱۱۷] قالَ نوح عليه السّلام: يا رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ كذبونى.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۸] ..... ص: ۳۸۴

[۱۱۸] فَافْتَحْ احكم بَيْنِى وَ بَيْنَهُمْ فَتْحاً وَ نَجِّنِى وَ مَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ من أذاهم و سوء أعمالهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۱۹] ..... ص: ۳۸۴

[۱۱۹] فَأَنْجَيْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ فِى الْفُلْكِ السفينة الْمَشْحُونِ المملوء بالإنسان و الحيوان.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۲۰] ..... ص: ۳۸۴

[۱۲۰] ثُمَّ أَغْرَقْنا بَعْدُ ركوبهم فى الفلك الْباقِينَ من قومه الكفّار.

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۱۲۱ الى ۱۲۲] ..... ص: ۳۸۴

[۱۲۱- ۱۲۲] إِنَّ فِى ذلِكَ لَآيَةً وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۲۳] ..... ص: ۳۸۴

[۱۲۳] كَذَّبَتْ عادٌ قبيلة عاد الْمُرْسَلِينَ.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۲۴] ..... ص: ۳۸۴

[۱۲۴] إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ فى القبيلة هُودٌ النبى عليه السّلام: أَ لا تَتَّقُونَ.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۲۵] ..... ص: ۳۸۴

[۱۲۵] إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۲۶] ..... ص: ۳۸۴

[۱۲۶] فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ أطيعونى.

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۱۲۷ الى ۱۲۸] ..... ص: ۳۸۴

[۱۲۷- ۱۲۸] وَ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ أَ تَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ مكان مرتفع آيَةً علامة من البناء تَعْبَثُونَ بينائها، فإنهم كانوا يبنون محلّات اللهو فى مرتفعات الطرق.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۲۹] ..... ص: ۳۸۴

[۱۲۹] وَ تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ حصونا مشيدة لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ترجون الخلود و البقاء الأبدى بسبب تلك الحصون.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۳۰] ..... ص: ۳۸۴

[۱۳۰] وَ إِذا بَطَشْتُمْ عاقبتم أحدا بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ أى بطش الجبابرة بزيادة عن الاستحقاق.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۳۱] ..... ص: ۳۸۴

[۱۳۱] فَاتَّقُوا اللَّهَ بترك هذه الأمور وَ أَطِيعُونِ أطيعونى.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۳۲] ..... ص: ۳۸۴

[۱۳۲] وَ اتَّقُوا الَّذِى أَمَدَّكُمْ أعطاكم بِما تَعْلَمُونَ من ضروب النعم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۳۳] ..... ص: ۳۸۴

[۱۳۳] أَمَدَّكُمْ بِأَنْعامٍ الإبل و البقر و الغنم وَ بَنِينَ.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۳۴] ..... ص: ۳۸۴

[۱۳۴] وَ جَنَّاتٍ بساتين وَ عُيُونٍ.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۳۵] ..... ص: ۳۸۴

[۱۳۵] إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ إن عصیتم عَذابَ یَوْمٍ عَظِیمٍ فی الدنیا و الآخرة.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۳۶] ..... ص: ۳۸۴

[۱۳۶] قالُوا سَواءٌ عَلَیْنا أَ وَعَظْتَ وعظتنا یا هود أَمْ لَمْ تَکُنْ مِنَ الْواعِظِینَ لأنّا لا نترک عادتنا.

تبیین القرآن، ص: ۳۸۵

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۳۷] ..... ص: ۳۸۵

[۱۳۷] إِنْ ما هذا الذی تقوله إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِینَ اختلاقهم و کذبهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۳۸] ..... ص: ۳۸۵

[۱۳۸] وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِینَ کما تزعم.

[سورة الشعراء(۲۶): الآیات ۱۳۹ الی ۱۴۰] ..... ص: ۳۸۵

[۱۳۹- ۱۴۰] فَکَذَّبُوهُ فَأَهْلَکْناهُمْ بسبب تکذیبهم بریح صرصر عاتیة إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۴۱] ..... ص: ۳۸۵

[۱۴۱] کَذَّبَتْ ثَمُودُ قبیلة الْمُرْسَلِینَ.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۴۲] ..... ص: ۳۸۵

[۱۴۲] إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صالِحٌ النبی علیه السّلام: أَ لا تَتَّقُونَ.

[سورة الشعراء(۲۶): الآیات ۱۴۳ الی ۱۴۴] ..... ص: ۳۸۵

[۱۴۳- ۱۴۴] إِنِّی لَکُمْ رَسُولٌ أَمِینٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ أطیعونی.

[سورة الشعراء(۲۶): الآیات ۱۴۵ الی ۱۴۶] ..... ص: ۳۸۵

[۱۴۵- ۱۴۶] وَ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلی رَبِّ الْعالَمِینَ أَ تُتْرَکُونَ فِی ما هاهُنا أی هل تظنون أنکم تترکون فی ما أعطاکم الله من الخیر فی الدنیا آمِنِینَ فی حال أمن و سلام.

[سورة الشعراء(۲۶): الآیات ۱۴۷ الی ۱۴۸] ..... ص: ۳۸۵

[۱۴۷- ۱۴۸] فِی جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُها أی ما یطلعها من الرطب هَضِیمٌ هنیء یهضم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۴۹] ..... ص: ۳۸۵

[۱۴۹] وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ من الفراهة بمعنى السعة و النشاط.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۵۰] ..... ص: ۳۸۵

[۱۵۰] فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ أطيعونى.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۵۱] ..... ص: ۳۸۵

[۱۵۱] وَ لا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الذين يجاوزون الحد فى أمورهم، و هم رؤساؤهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۵۲] ..... ص: ۳۸۵

[۱۵۲] الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ فيها.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۵۳] ..... ص: ۳۸۵

[۱۵۳] قالُوا إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ الذين سحرهم الساحرون حتى ذهب عقلهم، فكلامك كلام مجنون.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۵۴] ..... ص: ۳۸۵

[۱۵۴] ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا و لست برسول فَأْتِ بِآيَةٍ بمعجزة إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فى دعواك الرسالة.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۵۵] ..... ص: ۳۸۵

[۱۵۵] قالَ صالح عليه السّلام بعد أن دعا الله فأخرج لهم ناقة كبيرة و فصيلها من الجبل: هذِهِ ناقَةٌ لَها شِرْبٌ نصيب من الماء وَ لَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ فيوم لكم الماء لا تشرب هى، و يوم لها الماء لا تشربون أنتم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۵۶] ..... ص: ۳۸۵

[۱۵۶] وَ لا تَمَسُّوها لا تصيبوا الناقة بِسُوءٍ بأذى فَيَأْخُذَكُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ فى الدنيا و الآخرة.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۱۵۷] ..... ص: ۳۸۵

[۱۵۷] فَعَقَرُوها جرحوها و قتلوها فَأَصْبَحُوا نادِمِينَ من عقرها حيث رأوا نزول العذاب.

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۱۵۸ الى ۱۵۹] ..... ص: ۳۸۵

[۱۵۸ - ۱۵۹] فَأَخَذَهُمُ الْعَذابُ الذى وعدهم صالح عليه السّلام به إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ.

تبيين القرآن، ص: ۳۸۶

[سورة الشعراء(۲۶): الآیات ۱۶۰ الی ۱۶۳] ..... ص: ۳۸۶

[۱۶۰- ۱۶۳] کَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِینَ إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَ لا تَتَّقُونَ إِنِّی لَکُمْ رَسُولٌ أَمِینٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ أطیعونی.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۶۴] ..... ص: ۳۸۶

[۱۶۴] وَ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلی رَبِّ الْعالَمِینَ و قد کانت دعوة الأنبیاء علیهم السّلام کلهم بهذه الأمور من الاعتقاد بالألوهیة و الرسالة و الإطاعة و التقوی.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۶۵] ..... ص: ۳۸۶

[۱۶۵] أَ تَأْتُونَ الذُّکْرانَ تلوطون بهم مِنَ الْعالَمِینَ الناس.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۶۶] ..... ص: ۳۸۶

[۱۶۶] وَ تَذَرُونَ تترکون ما خَلَقَ لَکُمْ رَبُّکُمْ مِنْ أَزْواجِکُمْ نسائکم بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عادُونَ تتجاوزون الحلال إلی الحرام.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۶۷] ..... ص: ۳۸۶

[۱۶۷] قالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ عن کلامک یا لُوطُ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِینَ نخرجک عن بلدنا.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۶۸] ..... ص: ۳۸۶

[۱۶۸] قالَ لوط: إِنِّی لِعَمَلِکُمْ القبیح مِنَ الْقالِینَ المبغضین.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۶۹] ..... ص: ۳۸۶

[۱۶۹] رَبِّ نَجِّنِی وَ أَهْلِی مِمَّا یَعْمَلُونَ بعّدنی عنهم حتی لا أری أعمالهم.

[سورة الشعراء(۲۶): الآیات ۱۷۰ الی ۱۷۱] ..... ص: ۳۸۶

[۱۷۰- ۱۷۱] فَنَجَّیْناهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِینَ إِلَّا عَجُوزاً هی زوجته الکافرة فِی الْغابِرِینَ بقیت فی الباقین و عذّبت معهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۷۲] ..... ص: ۳۸۶

[۱۷۲] ثُمَّ دَمَّرْنَا أهلکنا الْآخَرِینَ الکافرین.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۷۳] ..... ص: ۳۸۶

[۱۷۳] وَ أَمْطَرْنا بالحجارة عَلَیْهِمْ مَطَراً فَساءَ فبئس المطر مَطَرُ الْمُنْذَرِینَ الذین أنذروا فلم یقبلوا.

[سورة الشعراء(۲۶): الآیات ۱۷۴ الی ۱۷۵] ..... ص: ۳۸۶

[۱۷۴- ۱۷۵] إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۷۶] ..... ص: ۳۸۶

[۱۷۶] کَذَّبَ أَصْحابُ الْأَیْکَةِ هی الشجرة الملتفة کانت غیضة فی قربها قوم شعیب علیه السّلام الْمُرْسَلِینَ.

[سورة الشعراء(۲۶): الآیات ۱۷۷ الی ۱۷۹] ..... ص: ۳۸۶

[۱۷۷- ۱۷۹] إِذْ قالَ لَهُمْ شُعَیْبٌ أَ لا تَتَّقُونَ إِنِّی لَکُمْ رَسُولٌ أَمِینٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ أطیعونی.

[سورة الشعراء(۲۶): الآیات ۱۸۰ الی ۱۸۱] ..... ص: ۳۸۶

[۱۸۰- ۱۸۱] وَ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلی رَبِّ الْعالَمِینَ أَوْفُوا الْکَیْلَ أتموه وَ لا تَکُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِینَ حقوق الناس.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۸۲] ..... ص: ۳۸۶

[۱۸۲] وَ زِنُوا من (وزن یزن) بِالْقِسْطاسِ المیزان الْمُسْتَقِیمِ التام حتی لا تنقصوا حق الناس.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۸۳] ..... ص: ۳۸۶

[۱۸۳] وَ لا تَبْخَسُوا لا تنقصوا النَّاسَ أَشْیاءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا لا تسعوا سعی فساد فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ فی حال کونکم مفسدین.

تبیین القرآن، ص: ۳۸۷

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۸۴] ..... ص: ۳۸۷

[۱۸۴] وَ اتَّقُوا الَّذِی خَلَقَکُمْ وَ خلق الْجِبِلَّةَ الخلیقة الْأَوَّلِینَ آباءکم.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۸۵] ..... ص: ۳۸۷

[۱۸۵] قالُوا إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِینَ الذین سحّروا کثیرا فذهب عقلهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۸۶] ..... ص: ۳۸۷

[۱۸۶] وَ ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا فلست بنبی وَ إِنْ مخففة من الثقیلة نَظُنُّکَ لَمِنَ الْکاذِبِینَ فی دعواک.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۸۷] ..... ص: ۳۸۷

[۱۸۷] فَأَسْقِطْ عَلَیْنا کِسَفاً قطعا مِنَ السَّماءِ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ فی أنک نبی.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۸۸] ..... ص: ۳۸۷

[۱۸۸] قالَ رَبِّی أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ فیجازیکم عقابا یناسب عملکم، من إسقاط کسف أو غیره.

[سورة الشعراء(۲۶): الآیات ۱۸۹ الی ۱۹۱] ..... ص: ۳۸۷

[۱۸۹ - ۱۹۱] فَکَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذابُ یَوْمِ الظُّلَّةِ أصابهم حر شدید ثم أظلتهم سحابة ظنوا أن فیها الماء و الهواء فأمطرت علیهم نارا فأحرقتهم إِنَّهُ کانَ عَذابَ یَوْمٍ عَظِیمٍ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۹۲] ..... ص: ۳۸۷

[۱۹۲] وَ إِنَّهُ القرآن لَتَنْزِیلُ أنزله رَبِّ الْعالَمِینَ.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۹۳] ..... ص: ۳۸۷

[۱۹۳] نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ جبرئیل الْأَمِینُ فی ما أتی به.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۹۴] ..... ص: ۳۸۷

[۱۹۴] عَلی قَلْبِکَ إلهاما لِتَکُونَ مِنَ الْمُنْذِرِینَ المخوفین للکفّار و العصاة.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۹۵] ..... ص: ۳۸۷

[۱۹۵] بِلِسانٍ بلغة عَرَبِیٍّ مُبِینٍ واضح.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۹۶] ..... ص: ۳۸۷

[۱۹۶] وَ إِنَّهُ أی إن ذکر القرآن لَفِی زُبُرِ کتب الْأَوَّلِینَ الأنبیاء السابقین علیهم السّلام.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۹۷] ..... ص: ۳۸۷

[۱۹۷] أَ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ لأهل الکتاب آیَةً دالة علی صدق القرآن أَنْ کی یَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِی إِسْرائِیلَ حتی یصدقوا به، و هذا استفهام تقریری، أی کانت لهم آیة لکنهم أخفوها.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۹۸] ..... ص: ۳۸۷

[۱۹۸] وَ لَوْ نَزَّلْناهُ أی القرآن عَلی بَعْضِ الْأَعْجَمِینَ الحیوانات العجم.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۱۹۹] ..... ص: ۳۸۷

[۱۹۹] فَقَرَأَهُ عَلَیْهِمْ أی علی الکفار، مما لم یکن محل شبهة أنه إعجاز ما کانُوا بِهِ مُؤْمِنِینَ لأنهم معاندون، و هذا تسلیة للرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

[سورة الشعراء(۲۶): آیة ۲۰۰] ..... ص: ۳۸۷

[۲۰۰] كَذلِكَ كما أنزلنا القرآن عربيّا سَلَكْناهُ أدخلناه فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ليتم عليهم الحجة.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۰۱] ..... ص: ۳۸۷

[۲۰۱] و نحن نعلم أنهم لا يُؤْمِنُونَ بِهِ بالقرآن عنادا حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ المؤلم عند الموت أو فى الآخرة.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۰۲] ..... ص: ۳۸۷

[۲۰۲] فَيَأْتِيَهُمْ العذاب بَغْتَةً فجأة وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ بوقت مجيئه.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۰۳] ..... ص: ۳۸۷

[۲۰۳] فَيَقُولُوا حين يأتيهم العذاب: هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ يمهلوننا لنؤمن، و قولهم ذلك من الندم و التحسر حين لا ينفع.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۰۴] ..... ص: ۳۸۷

[۲۰۴] أ فَبِعَذابِنا يَسْتَعْجِلُونَ فإن الكفّار كانوا يطلبون العذاب من الله استهزاء بالرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۰۵] ..... ص: ۳۸۷

[۲۰۵] أ فَرَأَيْتَ أخبرنى إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ بأن أمددنا فى عمرهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۰۶] ..... ص: ۳۸۷

[۲۰۶] ثُمَّ جاءَهُمْ ما أى العذاب الذى كانُوا يُوعَدُونَ وعدناهم به إن لم يؤمنوا.

تبيين القرآن، ص: ۳۸۸

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۰۷] ..... ص: ۳۸۸

[۲۰۷] ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ لم يغن عنهم تمتيعهم فى رفع العذاب، و المعنى أن تأخير العذاب أو تعجيله لا يفيدهم شيئا فإنهم معذبون لا محالة.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۰۸] ..... ص: ۳۸۸

[۲۰۸] وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَها مُنْذِرُونَ أنبياء أو من يقوم مقامهم فى إتمام الحجة.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۰۹] ..... ص: ۳۸۸

[۲۰۹] ذِكْرى أى إنما نرسل لهم لأجل تذكيرهم وَ ما كُنَّا ظالِمِينَ فما ظلمناهم بعذابهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۱۰] ..... ص: ۳۸۸

[۲۱۰] وَ ما تَنَزَّلَتْ بِهِ بالقرآن الشَّياطِينُ كما زعم الكفّار بأن القرآن من كلام الشيطان و إنه ككهانة الكهان.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۱۱] ..... ص: ۳۸۸

[۲۱۱] وَ ما يَنْبَغِي لا يصح لَهُمْ للشياطين التنزّل به وَ ما يَسْتَطِيعُونَ ذلك.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۱۲] ..... ص: ۳۸۸

[۲۱۲] إِنَّهُمْ الشياطين عَنِ السَّمْعِ سماع كلام الملائكة لَمَعْزُولُونَ ممنوعون بالشهب، فكيف يقدرون على أخذ القرآن و إنزاله.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۱۳] ..... ص: ۳۸۸

[۲۱۳] فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ فإن المشرك يعذّبه الله تعالى.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۱۴] ..... ص: ۳۸۸

[۲۱۴] وَ أَنْذِرْ خوّف عَشِيرَتَكَ أقرباءك الْأَقْرَبِينَ منهم، أى ابدأ بالأقرب فالأقرب منهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۱۵] ..... ص: ۳۸۸

[۲۱۵] وَ اخْفِضْ جَناحَكَ أى تواضع، كما يخفض الطائر جناحه لصغاره تواضعا و محبة «۱» لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۲۱۶ الى ۲۱۸] ..... ص: ۳۸۸

[۲۱۶- ۲۱۸] فَإِنْ عَصَوْكَ الناس و لم يؤمنوا بك فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ من الكفر و العصيان. وَ تَوَكَّلْ فوّض أمرك عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ. الَّذِي يَراكَ حِينَ تَقُومُ
بالأمر.

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۲۱۹ الى ۲۲۰] ..... ص: ۳۸۸

[۲۱۹ - ۲۲۰] وَ يرى تَقَلُّبَكَ حركتك فِي السَّاجِدِينَ فى جملة المؤمنين، و الحاصل أنه يرى قيامك و حركتك فى طائفة من المؤمنين، و هو مطّلع على كل أحوالك. إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لأقوالك الْعَلِيمُ بأحوالك.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۲۱] ..... ص: ۳۸۸

[۲۲۱] هَلْ أُنَبِّئُكُمْ أخبركم أيها الكفّار، الذين تقولون بأن القرآن تنزيل الشيطان عَلى مَنْ تَنَزَّلُ تتنزل الشَّياطِينُ.

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۲۲۲ الى ۲۲۳] ..... ص: ۳۸۸

[۲۲۲- ۲۲۳] تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ كذاب أَثِيمٍ عاص. يُلْقُونَ السَّمْعَ يلقى الأفاك أذنه إلى الشيطان و يصغى إليه وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ فيما يقولون، نعم أحيانا يطابق كلامهم الواقع.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۲۴] ..... ص: ۳۸۸

[۲۲۴] وَ الشُّعَراءُ ليس محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم منهم كما زعمتم، و ليس بكاهن كما قلتم يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ الضالّون، باستحسان أشعارهم الباطلة، و هل أتباع محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ضالون؟ كلا، فليس بشاعر.

[سورة الشعراء(۲۶): الآيات ۲۲۵ الى ۲۲۶] ..... ص: ۳۸۸

[۲۲۵- ۲۲۶] أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ الشعراء فِي كُلِّ وادٍ و مسلك يَهِيمُونَ يترددون متحيرون، تارة يذمون و تارة يمدحون، و تارة بالعفيفات و الغلمان يتشببون و هكذا. وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ من وعد كاذب و حلف باطل و وعيد فارغ، فليس محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كالشعراء، و لا أتباعه كأتباعهم.

[سورة الشعراء(۲۶): آية ۲۲۷] ..... ص: ۳۸۸

[۲۲۷] إِلَّا الشعراء الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً بأن لم يكن شعرهم باطلا- و أنهم يكثرون من ذكر الله حتى لا يرديهم الشعر وَ انْتَصَرُوا طلبوا الانتصار و الغلبة بشعرهم على الكفار الذين يهجون الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الإسلام مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا حيث يرون العذاب وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ مرجع يَنْقَلِبُونَ إليه، و المراد التهويل من مصيرهم الذى هو النار ...

---

(۱) أو كما يخفض الطائر جناحه عند سكونه.

تبيين القرآن، ص: ۳۸۹

۲۷:سورة النمل

اشارة

مكية آياتها ثلاث و تسعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة النمل(۲۷): آية ۱] ..... ص: ۳۸۹

[۱] طس رمز بين الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تِلْكَ هذه آياتُ الْقُرْآنِ المقروء وَ كِتابٍ مكتوب مُبِينٍ واضح.

[سورة النمل(۲۷): آية ۲] ..... ص: ۳۸۹

[۲] فى حال كونه هُدىً هداية وَ بُشْرى بشارة لِلْمُؤْمِنِينَ.

[سورة النمل(۲۷): آية ۳] ..... ص: ۳۸۹

[۳] الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ لا يشكون فيه.

[سورة النمل(۲۷): آية ۴] ..... ص: ۳۸۹

[۴] إِنَّ الَّذِینَ لا ـ یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَیَّنّا جعلنا لَهُمْ أَعْمالَهُمْ حتی رأوها حسنة، و ذلک حیث ترکوا الهدی ترکناهم و شأنهم حتی زانت أعمالهم فی أعینهم فلازموها فَهُمْ یَعْمَهُونَ یتحیرون فی الضلال.

[سورة النمل(۲۷): آیة ۵] ..... ص: ۳۸۹

[۵] أُوْلئِکَ الَّذِینَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذابِ العذاب السیئ وَ هُمْ فِی الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ الأکثر خسرانا من کل عاص.

[سورة النمل(۲۷): آیة ۶] ..... ص: ۳۸۹

[۶] وَ إِنَّکَ لَتُلَقَّی لتأخذ الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَکِیمٍ الذی یضع الأشیاء مواضعها عَلِیمٍ عالم بالأشیاء.

[سورة النمل(۲۷): آیة ۷] ..... ص: ۳۸۹

[۷] إِذْ اذکر زمان قالَ مُوسی لِأَهْلِهِ زوجته، و هما فی الصحراء: إِنِّی آنَسْتُ رأیت ناراً سَآتِیکُمْ مِنْها بِخَبَرٍ عن الطریق و قد ضل فیه أَوْ آتِیکُمْ بِشِهابٍ شعلة من النار قَبَسٍ مقبوسة أی مأخوذة لَعَلَّکُمْ تَصْطَلُونَ لأجل الدفء فإن الهواء کان باردا.

[سورة النمل(۲۷): آیة ۸] ..... ص: ۳۸۹

[۸] فَلَمَّا جاءَها جاء نحو النار نُودِیَ ناداه الله بأن خلق الصوت أَنْ بُورِکَ بارک الله مَنْ فِی النَّارِ و هو موسی علیه السّلام حیث کان مشارفا لها وَ مَنْ حَوْلَها حول النار من الملائکة وَ سُبْحانَ اللَّهِ تنزیها له فلیس هو کالمخلوقین و لیس کلامه خارجا عن فم و لسان رَبِّ الْعالَمِینَ.

[سورة النمل(۲۷): آیة ۹] ..... ص: ۳۸۹

[۹] یا مُوسی إِنَّهُ أی المتکلم و خالق النور أَنَا اللَّهُ الْعَزِیزُ الغالب فی سلطانه الْحَکِیمُ الذی یضع الأشیاء مواضعها.

[سورة النمل(۲۷): آیة ۱۰] ..... ص: ۳۸۹

[۱۰] وَ أَلْقِ عَصاکَ علی الأرض فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ تتحرک کَأَنَّها جَانٌّ حیة وَلَّی أعرض موسی علیه السّلام مُدْبِراً فارّا وَ لَمْ یُعَقِّبْ لم یرجع یا مُوسی لا تَخَفْ إِنِّی لا یَخافُ لَدَیَّ الْمُرْسَلُونَ لأنهم یعلمون أن الله حافظهم.

[سورة النمل(۲۷): آیة ۱۱] ..... ص: ۳۸۹

[۱۱] إِلَّا لکن مَنْ ظَلَمَ نفسه بفعل القبیح ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ بأن عمل خیرا فَإِنِّی غَفُورٌ رَحِیمٌ.

[سورة النمل(۲۷): آیة ۱۲] ..... ص: ۳۸۹

[۱۲] وَ أَدْخِلْ یَدَکَ فِی جَیْبِکَ طرف شق الثوب فی جانب العنق تَخْرُجْ الید بَیْضاءَ ذات شعاع مِنْ غَیْرِ سُوءٍ لا کبیاض البرص فِی تِسْعِ آیاتٍ مع الفلق و الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و الطمس و الجدب و نقص الثمرات إِلی فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ کانُوا قَوْماً فاسِقِینَ خارجین عن طاعة الله، و لذا أرسلناک إلیهم.

[سورة النمل(۲۷): آية ۱۳] ..... ص: ۳۸۹

[۱۳] فَلَمَّا جاءَتْهُمْ آياتُنا مُبْصِرَةً واضحة كأنها تبصر قالُوا هذا الذى جاء به موسى عليه السّلام سِحْرٌ مُبِينٌ واضح.

تبيين القرآن، ص: ۳۹۰

[سورة النمل(۲۷): آية ۱۴] ..... ص: ۳۹۰

[۱۴] وَ جَحَدُوا كذبوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ أى تيقنوا بها ظُلْماً لأنفسهم وَ عُلُوًّا تكبرا فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ حيث أغرقوا.

[سورة النمل(۲۷): آية ۱۵] ..... ص: ۳۹۰

[۱۵] وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَ سُلَيْمانَ عِلْماً عظيما وَ قالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى فَضَّلَنا عَلى كَثِيرٍ مِنْ عِبادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ممن لم يؤت مثل علمنا.

[سورة النمل(۲۷): آية ۱۶] ..... ص: ۳۹۰

[۱۶] وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ إرثا من المال و العلم و الجاه وَ قالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا علمنا الله مَنْطِقَ معنى نطق الطَّيْرِ الطيور، قاله تحدثا بنعمة الله وَ أُوتِينا أعطانا الله مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ممّا نحتاج إليه إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ من الله الْمُبِينُ الواضح.

[سورة النمل(۲۷): آية ۱۷] ..... ص: ۳۹۰

[۱۷] وَ حُشِرَ جمع لِسُلَيْمانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ يحبسون لأجل الاجتماع و فيه هيبة و عزة.

[سورة النمل(۲۷): آية ۱۸] ..... ص: ۳۹۰

[۱۸] حَتَّى إِذا أَتَوْا أتى سليمان عليه السّلام مع جنوده راكبا البساط عَلى وادِ النَّمْلِ واد كثير النمل قالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لأجل أن لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ بتحطيمكم.

[سورة النمل(۲۷): آية ۱۹] ..... ص: ۳۹۰

[۱۹] فَتَبَسَّمَ سليمان عليه السّلام، و هو أول الضحك ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها قول النملة، تعجبا من حذرها و تحذيرها وَ قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي وفّقنى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ من كل النعم التى منها معرفة منطق الطير وَ عَلى والِدَيَّ بأن جعلته نبيا و جعلتها زوجة نبى وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي جملة عِبادِكَ الصَّالِحِينَ مقابل الفاسدين.

[سورة النمل(۲۷): آية ۲۰] ..... ص: ۳۹۰

[۲۰] وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ افتقده فَقالَ ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ بل كانَ مِنَ الْغائِبِينَ.

[سورة النمل(۲۷): آية ۲۱] ..... ص: ۳۹۰

[۲۱] لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً كنتف ريشه أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ حجة مُبِينٍ واضح تكون عذرا له فى غيبته.

[سورة النمل(۲۷): آية ۲۲] ..... ص: ۳۹۰

[۲۲] فَمَكَثَ لبث سليمان عليه السّلام غَيْرَ بَعِيدٍ زمانا قصيرا حتى جاء الهدهد فَقالَ أَحَطْتُ أطلعت بِما لَمْ تُحِطْ تعلم بِهِ وَ جِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ مدينة باليمن بِنَبَإٍ بخبر يَقِينٍ صادق.

تبيين القرآن، ص: ۳۹۱

[سورة النمل(۲۷): آية ۲۳] ..... ص: ۳۹۱

[۲۳] إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ و هى بلقيس ملكة سبأ وَ أُوتِيَتْ أعطيت مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يحتاج إليه الملوك وَ لَها عَرْشٌ سرير عَظِيمٌ كبير.

[سورة النمل(۲۷): آية ۲۴] ..... ص: ۳۹۱

[۲۴] وَجَدْتُها وَ قَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فلا يسجدون لله وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ القبيحة فرأوها حسنة فَصَدَّهُمْ منعهم عَنِ السَّبِيلِ سبيل الله فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ إليه.

[سورة النمل(۲۷): آية ۲۵] ..... ص: ۳۹۱

[۲۵] و ذلك ب أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ المخبوء المخفى فِي السَّماواتِ كالمطر وَ الْأَرْضِ كالنبات، أى كلما يخرج من العدم إلى الوجود وَ يَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وَ ما تُعْلِنُونَ الخفايا و الظواهر.

[سورة النمل(۲۷): الآيات ۲۶ الى ۲۷] ..... ص: ۳۹۱

[۲۶- ۲۷] اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ قالَ سليمان عليه السّلام: سَنَنْظُرُ فى أمرك يا هدهد أ صَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكاذِبِينَ.

[سورة النمل(۲۷): آية ۲۸] ..... ص: ۳۹۱

[۲۸] اذْهَبْ بِكِتابِي هذا فإن سليمان عليه السّلام كتب كتابا إلى بلقيس فَأَلْقِهْ اطرح الكتاب إِلَيْهِمْ إلى أهل سبأ ثُمَّ تَوَلَّ تنح عَنْهُمْ إلى جانب فَانْظُرْ ما ذا يَرْجِعُونَ يرجع بعضهم إلى بعض من القول، فجاء الهدهد فألقى الكتاب إلى بلقيس.

[سورة النمل(۲۷): آية ۲۹] ..... ص: ۳۹۱

[۲۹] قالَتْ لمن حولها: يا أَيُّهَا الْمَلَأُ الأشراف إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ محترم.

[سورة النمل(۲۷): آية ۳۰] ..... ص: ۳۹۱

[۳۰] إِنَّهُ أى الكتاب مِنْ سُلَيْمانَ وَ إِنَّهُ أى المكتوب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ.

[سورة النمل(۲۷): آية ۳۱] ..... ص: ۳۹۱

[۳۱] أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ بأن لا تتكبروا على سليمان عليه السّلام وَ أْتُونِي مُسْلِمِينَ حال كونكم منقادين لله، و الكتاب دعوة إلى الألوهية و

إلى الرسالة.

[سورة النمل(۲۷): آية ۳۲] ..... ص: ۳۹۱

[۳۲] قالَتْ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي أجيبوني فيما ينبغي أن أتخذ في هذا الموقف ما كُنْتُ قاطِعَةً قاضية أَمْراً في أمر حَتَّى تَشْهَدُونِ تحضرون و تشيرون عليّ بالصواب.

[سورة النمل(۲۷): آية ۳۳] ..... ص: ۳۹۱

[۳۳] قالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ بالمال و الجند وَ أُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ مراس في الحرب و شجاعة. وَ الْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي ما ذا تَأْمُرِينَ من الحرب و الصلح.

[سورة النمل(۲۷): آية ۳۴] ..... ص: ۳۹۱

[۳۴] قالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذا دَخَلُوا قَرْيَةً بالقهر و الغلبة أَفْسَدُوها خربوها وَ جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً أهانوهم بالقتل و الأسر، ثم أكدت كلامها بقولها: وَ كَذلِكَ كما قلت يَفْعَلُونَ الملوك.

[سورة النمل(۲۷): آية ۳۵] ..... ص: ۳۹۱

[۳۵] وَ إِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ إلى سليمان عليه السّلام و أصحابه بِهَدِيَّةٍ أصانعهم بها فَناظِرَةٌ ثم أنظر بِمَ بما ذا يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ الذين أرسلهم بالهدية هل يرجعون بالرّد أو القبول.

تبيين القرآن، ص: ۳۹۲

[سورة النمل(۲۷): آية ۳۶] ..... ص: ۳۹۲

[۳۶] فَلَمَّا جاءَ الرسول سُلَيْمانَ قالَ سليمان عليه السّلام أَ تُمِدُّونَنِ بِمالٍ أ تزيدونني مالا، على نحو استفهام إنكاري فَما آتانِيَ اللَّهُ ما أعطاني من الأموال و الجاه خَيْرٌ مِمَّا آتاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ بما يهدى بعضكم إلى بعض تَفْرَحُونَ حيث تزدادون بها أموالا

[سورة النمل(۲۷): آية ۳۷] ..... ص: ۳۹۲

[۳۷] ارْجِعْ أيها الرسول إِلَيْهِمْ مع ما جئت من الهدية فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ طاقة لَهُمْ بِها بتلك الجنود وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها من سبأ أَذِلَّةً وَ هُمْ صاغِرُونَ مهانون.

[سورة النمل(۲۷): آية ۳۸] ..... ص: ۳۹۲

[۳۸] قالَ سليمان عليه السّلام: يا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي يأتي أشراف سبأ و بلقيس في حال كونهم مُسْلِمِينَ.

[سورة النمل(۲۷): آية ۳۹] ..... ص: ۳۹۲

[۳۹] قالَ عِفْرِيتٌ مارد قوي مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ أي بعرشها قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ مجلسك الذي تجلس فيه للحكم، و كان مدته

إلى الظهر تقريبا وَ إِنِّى عَلَيْهِ على حمل العرش لَقَوِيٌّ أَمِينٌ لا أخون ما فيه من الجواهر.

[سورة النمل(۲۷): آية ۴۰] ..... ص: ۳۹۲

[۴۰] قالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ من كتب الله المنزلة، و هو آصف، و كان يعرف اسم الله الأعظم أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ يرجع إِلَيْكَ طَرْفُكَ و هو كلمح البصر فَلَمَّا رَآهُ رأى سليمان عليه السّلام العرش مُسْتَقِرًّا ساكنا حاضرا عِنْدَهُ قالَ هذا الإحضار للعرش مِنْ فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى يختبرنى أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ لأن منفعة الشكر عائدة إلى نفس الشاكر وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِيٌّ عن شكره فلا يضرّه كفرانه كَرِيمٌ فإنه يتفضّل على الشاكر و الكافر.

[سورة النمل(۲۷): آية ۴۱] ..... ص: ۳۹۲

[۴۱] قالَ سليمان عليه السّلام: نَكِّرُوا لَها عَرْشَها بتغيير هيئته و شكله نَنْظُرْ أَ تَهْتَدِى إلى معرفة عرشها أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ و قد أراد سليمان عليه السّلام بذلك اختيار عقلها و فطنتها.

[سورة النمل(۲۷): آية ۴۲] ..... ص: ۳۹۲

[۴۲] فَلَمَّا جاءَتْ بلقيس قِيلَ لها: أَ هكَذا عَرْشُكِ أى هل عرشك مثل هذا، تشبيها عليها لزيادة اختبارها قالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ لا أنه مثله، ثم قالت: وَ أُوتِينَا الْعِلْمَ بأن سليمان عليه السّلام نبى من عند الله مِنْ قَبْلِها قبل هذه المعجزة بإحضار العرش وَ كُنَّا مُسْلِمِينَ قد أسلمنا لله.

[سورة النمل(۲۷): آية ۴۳] ..... ص: ۳۹۲

[۴۳] وَ صَدَّها منعها عن الإيمان سابقا ما كانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أى عبادة الشمس إِنَّها كانَتْ مِنْ قَوْمٍ كافِرِينَ نشأت بينهم و لذا كفرت.

[سورة النمل(۲۷): آية ۴۴] ..... ص: ۳۹۲

[۴۴]يلَ لَها لبلقيس:ْخُلِي الصَّرْحَ أى القصر و قد بنى من زجاج أبيض و تحته ماء فيه سمكلَمَّا رَأَتْهُ

رأت الصرحسِبَتْهُ ظنت أنهجَّةً ماء غامرا كَشَفَتْ عَنْ ساقَيْها رفعت الثوب عن رجلها لتخوض الماءقالَ سليمان عليه السّلام لها:انَّهُ ليس بماء بل هورْحٌ مُمَرَّدٌ مملّسنْ قَوارِيرَ الزجاجقالَتْ بلقيس:ربِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى بما سبق لى من الكفر أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ كما هو مسلملَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۳۹۳

[سورة النمل(۲۷): آية ۴۵] ..... ص: ۳۹۳

[۴۵] وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى قبيلة ثَمُودَ أَخاهُمْ فى القبيلة صالِحاً أَنِ فقال لهم بأن اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذا هُمْ فَرِيقانِ فريق كافر و فريق مؤمن يَخْتَصِمُونَ.

[سورة النمل(۲۷): آية ۴۶] ..... ص: ۳۹۳

[۴۶] قالَ يا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ بالعقوبة قَبْلَ الْحَسَنَةِ بأن تقولوا ائتنا بما تعدنا لَوْ لا هلا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ فلا تعذبون فى الدنيا و الآخرة.

[سورة النمل(۲۷): آية ۴۷] ..... ص: ۳۹۳

[۴۷] قالُوا اطَّيَّرْنا بِكَ أى تشاء منا بوجودك، فإن ما يصيبنا من البلاء فهو منك وَ بِمَنْ مَعَكَ من المؤمنين قالَ طائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ فإن ما حل بكم من الشؤم إنما هو من الله حيث جازاكم بكفركم بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ تختبرون بالرخاء و الشدة.

[سورة النمل(۲۷): آية ۴۸] ..... ص: ۳۹۳

[۴۸] وَ كانَ فِي الْمَدِينَةِ مدينة صالح عليه السّلام تِسْعَةُ رَهْطٍ تسعة رجال يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ و يقومون بمخالفة نبيهم وَ لا يُصْلِحُونَ.

[سورة النمل(۲۷): آية ۴۹] ..... ص: ۳۹۳

[۴۹] قالُوا أى بعضهم لبعض: تَقاسَمُوا بِاللَّهِ احلفوا به لَنُبَيِّتَنَّهُ أى على قتل صالح عليه السّلام ليلا «۱» وَ أَهْلَهُ و قتل أهله ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ لولى دم صالح عليه السّلام إذا سألنا عنه و عن قتله ما شَهِدْنا ما كنّا حاضرين مَهْلِكَ أَهْلِهِ وقت هلاك أهلك أيّها الولى، فضلا عن أن نكون نحن قتلناه وَ إِنَّا لَصادِقُونَ فيما نقول.

[سورة النمل(۲۷): آية ۵۰] ..... ص: ۳۹۳

[۵۰] وَ مَكَرُوا مَكْراً بهذا التدبير وَ مَكَرْنا مَكْراً بأن جازيناهم بإرسال العذاب عليهم وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ بما مكرناهم به، و المكر عبارة عن تحرّى الأسباب الخفيّة للوصول إلى المقصد.

[سورة النمل(۲۷): آية ۵۱] ..... ص: ۳۹۳

[۵۱] فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ أهلكنا أولئك التسعة وَ قَوْمَهُمْ الكفّار أَجْمَعِينَ.

[سورة النمل(۲۷): آية ۵۲] ..... ص: ۳۹۳

[۵۲] فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً منهدمة خربة بِما ظَلَمُوا بسبب ظلمهم إِنَّ فِي ذلِكَ هلاك هؤلاء لَآيَةً عبرة لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ لأهل العلم فإنهم المتعظون بالعبر.

[سورة النمل(۲۷): آية ۵۳] ..... ص: ۳۹۳

[۵۳] وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا صالحا عليه السّلام و من آمن به وَ كانُوا يَتَّقُونَ الكفر و العصيان.

[سورة النمل(۲۷): آية ۵۴] ..... ص: ۳۹۳

[۵۴] وَ اذكر لُوطاً إِذْ فى زمان قالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ترتكبون اللواط وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ تعلمون فحشها و سوءها.

[سورة النمل(۲۷): آية ۵۵] ..... ص: ۳۹۳

[۵۵] أ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً إتيان شهوة مِنْ دُونِ النِّساءِ اللاتى خلقهنّ الله لكم، و كانت نساؤهم تساحق إطفاء لشهوتها بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ.

---

(۱) بيّت الأمر: عمله ليلا أو دبره ليلا.

تبيين القرآن، ص: ۳۹۴

[سورة النمل(۲۷): آية ۵۶] ..... ص: ۳۹۴

[۵۶] فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ يتنزهون عن فعلنا.

[سورة النمل(۲۷): آية ۵۷] ..... ص: ۳۹۴

[۵۷] فَأَنْجَيْناهُ لوطا عليه السّلام وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ إذ كانت كافرة مثل القوم قَدَّرْناها جعلناها مِنَ الْغابِرِينَ الباقين الذين شملهم العذاب.

[سورة النمل(۲۷): آية ۵۸] ..... ص: ۳۹۴

[۵۸] وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً من الحجارة فَساءَ فبئس المطر مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ الذين أنذروا فلم يقبلوا الإنذار.

[سورة النمل(۲۷): آية ۵۹] ..... ص: ۳۹۴

[۵۹] قُلِ يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفى الذين اختارهم الله لنبوّته و دينه آللَّهُ أصله أ الله خَيْرٌ للعبادة أَمَّا يُشْرِكُونَ يجعلونه شريكا لله من الأصنام.

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۰] ..... ص: ۳۹۴

[۶۰] أَمَّنْ بل من، أى بل الخير هو من له هذه الصفات: خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ لَكُمْ لمنافعكم مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا بِهِ بالماء حَدائِقَ بساتين ذاتَ بَهْجَةٍ حسن و نضارة ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها أى لا تقدرون على إنبات شجر الحدائق بل الله ينبتها أ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ حتى يجعل شريكا له بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ من الحق إلى الباطل بجعل الشريك لله سبحانه.

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۱] ..... ص: ۳۹۴

[۶۱] أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَراراً ليستقر عليها وَ جَعَلَ خِلالَها بينها أَنْهاراً وَ جَعَلَ لَها للأرض رَواسِيَ جبالا وَ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ بحر الماء العذب الموجود فى العيون و الأنهار و بحر الماء المالح حاجِزاً من الأرض يمنع عن اختلاطهما أ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ وحدانية الله فيشركون به.

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۲] ..... ص: ۳۹۴

[۶۲] أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ الذى ألجأته الحاجة و لا مخرج له إِذا دَعاهُ دعا الله تعالى فإنه يقضى حاجته وَ يَكْشِفُ يزيل السُّوءَ الحالة السيئة التى وقع الإنسان فيها وَ أمّن يَجْعَلُكُمْ أيها البشر خُلَفاءَ الْأَرْضِ بأن يأتيكم خلف السابقين أ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا ما تأكيد للقلة

تَذَكَّرُونَ تتذكرون و تتعظون.

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۳] ..... ص: ۳۹۴

[۶۳] أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بسبب النجوم و الريح و سائر العلامات البريّة و البحرية، يهديكم إلى مقاصدكم وَ مَنْ يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً لأجل البشارة بالمطر بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ قبل نزول المطر، فإن الرياح تدلّ على المطر فى الهواء المناسب له أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ تَعالَى اللَّهُ ارتفع عَمَّا يُشْرِكُونَ عن الأصنام التى يشركونها بالله.

تبيين القرآن، ص: ۳۹۵

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۴] ..... ص: ۳۹۵

[۶۴] أَمَّنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ بإيجاده ثُمَّ يُعِيدُهُ فى يوم القيامة وَ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ بالمطر وَ الْأَرْضِ بالنبات أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ يفعل ذلك قُلْ هاتُوا ائتوا بُرْهانَكُمْ حجتكم على شريك لله فى ذلك إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى كون شريك لله.

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۵] ..... ص: ۳۹۵

[۶۵] قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ فإنه وحده يعلم ما غاب عن الحواس فله الخلق و القدرة و العلم وَ ما يَشْعُرُونَ لا يعرف هؤلاء الكفّار، أو من فى السماوات و الأرض أَيَّانَ وقت يُبْعَثُونَ ينشرون للقيامة.

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۶] ..... ص: ۳۹۵

[۶۶] بَلِ ادَّارَكَ تدارك و تكامل عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بأن اقتصر علمهم بأمر الدنيا، فلا يعلمون الآخرة بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْها من الآخرة، و هذا فوق الجهل بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ كالأعمى الذى لا يبصر، فالأول جهل بسيط، و الثانى جهل مع الالتفاف، و الثالث جهل مع عناد.

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۷] ..... ص: ۳۹۵

[۶۷] وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَ إِذا كُنَّا تُراباً بأن متنا فصرنا فى القبر ترابا وَ آباؤُنا صاروا ترابا أَ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ من القبر للحساب.

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۸] ..... ص: ۳۹۵

[۶۸] لَقَدْ وُعِدْنا هذا البعث نَحْنُ وَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ قبل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ خرافاتهم و أكاذيبهم.

[سورة النمل(۲۷): آية ۶۹] ..... ص: ۳۹۵

[۶۹] قُلْ سِيرُوا سافروا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ أهلكهم الله بالعذاب، فإذا سافرتم رأيتم آثارهم و سمعتم أخبارهم، فإنهم أيضا كذبوا بالمعاد.

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۰] ..... ص: ۳۹۵

[۷۰] وَ لاـ تَحْزَنْ يـا رسول الله عَلَيْهِمْ على هؤلاء الكفّار وَ لا تَكُنْ فِي ضَـيْقٍ لا يضـيق صـدرك مِمَّا يَمْكُرُونَ من مكرهم فإنا نعصـمك منهم.

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۱] ..... ص: ۳۹۵

[۷۱] وَ يَقُولُونَ مَتى في أى وقت هذَا الْوَعْدُ أى وعدكم بالعذاب إذا بقينا على الكفر إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بأنه يعذب من لا يؤمن.

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۲] ..... ص: ۳۹۵

[۷۲] قُلْ يا رسول اللّه: عَسى لعل أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ أى تبعكم بَعْضُ العذاب الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ أى تطلبون تعجيله.

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۳] ..... ص: ۳۹۵

[۷۳] وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ و لذا يؤخر عذاب الكفّار وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ نعمه.

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۴] ..... ص: ۳۹۵

[۷۴] وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ ما تُكِنُّ تخفى صُدُورُهُمْ وَ ما يُعْلِنُونَ يظهرونه فيجازيهم على كل ذلك.

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۵] ..... ص: ۳۹۵

[۷۵] وَ ما مِنْ غائِبَةٍ خافية على الحواس فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ واضح، و هو اللوح المحفوظ فيعلم الله كل ذلك.

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۶] ..... ص: ۳۹۵

[۷۶] إِنَّ هـذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ يخبر بـالحق عَلى بَنِي إِسْـرائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ من أمر المسـيح و مريم و عزير عليهم السّـلام و غيرهم.

تبيين القرآن، ص: ۳۹۶

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۷] ..... ص: ۳۹۶

[۷۷] وَ إِنَّهُ أى القرآن لَهُدىً دلالة على الحق وَ رَحْمَةٌ أسباب رحمة لِلْمُؤْمِنِينَ فإنهم المنتفعون به.

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۸] ..... ص: ۳۹۶

[۷۸] إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بين المختلفين في الدين بِحُكْمِهِ بما يحكم هو وَ هُوَ الْعَزِيزُ النافذ قضاوه الْعَلِيمُ بما صدر من كل إنسان.

[سورة النمل(۲۷): آية ۷۹] ..... ص: ۳۹۶

[۷۹] فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ و لا تهتم بالمكذبين إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ الواضح.

[سورة النمل(۲۷): آية ۸۰] ..... ص: ۳۹۶

[۸۰] إِنَّکَ يا رسول اللّه لا تُسْمِعُ إسماعا نافعا الْمَوْتى و هؤلاء الكفار كالموتى فى عدم انتفاعهم بالكلام وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ جمع الأصم الدُّعاءَ أى لا- تسمعهم دعاءك لهم و كلامك معهم إِذا وَلَّوْا أعرض أولئك الصم مُدْبِرِينَ بأن أدبروا فإنه لا طمع فى إفهام الأصم المدبر.

[سورة النمل(۲۷): آية ۸۱] ..... ص: ۳۹۶

[۸۱] وَ ما أَنْتَ بِهادِي الْعُمْيِ الذين فقدوا بصرهم عَنْ ضَلالَتِهِمْ فإنهم كالعمى فى الضلالة، فلا تقدر على هداية من عمى قلبه إِنْ ما تُسْمِعُ إسماعا نافعا إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا بأن يكون فى صدد الإيمان و لا يكون معاندا فَهُمْ مُسْلِمُونَ منقادون.

[سورة النمل(۲۷): آية ۸۲] ..... ص: ۳۹۶

[۸۲] وَ إِذا وَقَعَ قرب وقوع الْقَوْلُ و هو الذى قلناه من البعث عَلَيْهِمْ على الناس أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ و ذلك من آثار القيامة أَنَّ بأن النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ أى لا يتيقنون، و هذا هو كلام الدابّة.

[سورة النمل(۲۷): آية ۸۳] ..... ص: ۳۹۶

[۸۳] وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً جماعة، و لعلهم الرؤساء خصوا بالذكر مع أن الحشر للجميع، و فى التأويل إنه وقت ظهور الإمام المهدى (عج) مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا من الكفار فَهُمْ يُوزَعُونَ أى يحبسون حتى تجتمع جميع الأفواج.

[سورة النمل(۲۷): آية ۸۴] ..... ص: ۳۹۶

[۸۴] حَتَّى إِذا جاؤُ فى موقف الحساب قالَ الله: أَ كَذَّبْتُمْ بِآياتِي استفهام إنكار و توبيخ وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أى و الحال أنّكم لم تنظروا فيها حتى تعلموا صحتها أَمَّا ذا أى بل- بعد التكذيب- كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، و هذا استنكار لعملهم، بعد الاستنكار لعقيدتهم.

[سورة النمل(۲۷): آية ۸۵] ..... ص: ۳۹۶

[۸۵] وَ وَقَعَ الْقَوْلُ أى ما وعدناهم من عذابهم، بأن غشيهم العذاب عَلَيْهِمْ بِما ظَلَمُوا بسبب ظلمهم فَهُمْ لا يَنْطِقُونَ حينذاک.

[سورة النمل(۲۷): آية ۸۶] ..... ص: ۳۹۶

[۸۶] أَ لَمْ يَرَوْا الأدلة الدالة على وجود الله و كمال قدرته أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ بالنوم و الدعة وَ النَّهارَ مُبْصِراً ليبصروا فيه حوائجهم إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ دلالات على وجود الله و قدرته لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فهم المنتفعون بالآيات.

[سورة النمل(۲۷): آية ۸۷] ..... ص: ۳۹۶

[۸۷] وَ ذكرهم يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ البوق ينفخ فيه إسرافيل لإحياء الناس للحساب فَفَزِعَ خاف مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ أن لا يخاف من الأنبياء و الأولياء و الملائكة وَ كُلٌّ أَتَوْهُ جاءوا إلى حساب الله داخِرِينَ صاغرين أذلاء.

[سورة النمل(۲۷): آية ۸۸] ..... ص: ۳۹۶

[٨٨] وَ تَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً ثابتة فى أماكنها وَ الحال إنّها ليست كذلك بل هِىَ تَمُرُّ تسير مَرَّ السَّحابِ كما يسير السحاب، و هى تكون كالقطن المندوف، و هو صُنْعَ اللَّهِ الَّذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ و من إتقانه يوم القيامة صيرورة الجبال هكذا إِنَّهُ خَبِيرٌ بِما تَفْعَلُونَ فيجازيكم عليه.

تبيين القرآن، ص: ٣٩٧

[سورة النمل(٢٧): آية ٨٩] ..... ص: ٣٩٧

[٨٩] مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها لأنه يجزى بأكثر وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ خوف و هول يَوْمَئِذٍ يوم القيامة آمِنُونَ.

[سورة النمل(٢٧): آية ٩٠] ..... ص: ٣٩٧

[٩٠] وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ بالشرك أو نحوه فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ ألقوا فيها منكوسين و يقال لهم: هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أى هذا جزاء أعمالكم.

[سورة النمل(٢٧): آية ٩١] ..... ص: ٣٩٧

[٩١] إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَةِ أى مكة المكرمة الَّذِى الرب الذى حَرَّمَها جعلها حرما آمنا وَ لَهُ كُلُّ شَىْءٍ فإن جميع المخلوقات خلق الله تعالى وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لله تعالى.

[سورة النمل(٢٧): آية ٩٢] ..... ص: ٣٩٧

[٩٢] وَ أَنْ أَتْلُوَا أقرأ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ فإن ثواب الهداية عائد إلى نفس المهتدى وَ مَنْ ضَلَّ بترك الإجابة فَقُلْ إِنَّما أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ فما علىّ إلّا الإنذار، أما ضلال الناس فلا يعود و باله إلّا عليهم.

[سورة النمل(٢٧): آية ٩٣] ..... ص: ٣٩٧

[٩٣] وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ جنس الحمد له فلا يجوز حمد الأصنام و غيرها سَيُرِيكُمْ آياتِهِ الأدلة الدالة عليه فى المستقبل كما أراكم فى الماضى فَتَعْرِفُونَها حتى لا يبقى مجال للعذر وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بل هو عالم بأعمالكم فيجازيكم عليها.

٢٨:سورة القصص

اشارة

مكية آياتها ثمان و ثمانون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة القصص(٢٨): آية ١] ..... ص: ٣٩٧

[١] طسم رمز بين الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة القصص(٢٨): آية ٢] ..... ص: ٣٩٧

[۲] تِلْكَ هذه آياتُ الْكِتابِ القرآن الْمُبِينِ الواضح.

[سورة القصص(۲۸): آية ۳] ..... ص: ۳۹۷

[۳] نَتْلُوا نقرأ عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ بعض خبر مُوسى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ بالصدق لا قصتهم محرفة مكذوبة لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فإنهم المنتفعون بها.

[سورة القصص(۲۸): آية ۴] ..... ص: ۳۹۷

[۴] إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا تكبر فِي الْأَرْضِ أرض مصر وَ جَعَلَ أَهْلَها أهل الأرض شِيَعاً فرقا متضاربة يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يعدهم ضعفاء، و هم بنو إسرائيل يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ أولادهم الذكور لئلا يكون أحدهم موسى، حيث أخبرته الكهنة أن أحد أولاد بنى إسرائيل سيقضى على فرعون وَ يَسْتَحْيِي يبقى أحياء نِساءَهُمْ لأجل الاستخدام و الزواج إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ بالقتل و الظلم و الكفر.

[سورة القصص(۲۸): آية ۵] ..... ص: ۳۹۷

[۵] وَ نُرِيدُ أى كنّا أردنا فى ذلك الوقت أَنْ نَمُنَّ نتفضل عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ و هم بنو إسرائيل وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً للخلق وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ لفرعون و قومه. و فى التأويل إن هذه الآية فى الإمام المهدى المنتظر (عج).

تبيين القرآن، ص: ۳۹۸

[سورة القصص(۲۸): آية ۶] ..... ص: ۳۹۸

[۶] وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ بأن يتمكنوا من التصرف فيها كيفما شاءوا وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وزير فرعون وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ أى نريهم من جهة بنى إسرائيل ما كانُوا يَحْذَرُونَ يخافون من ذهاب ملكهم على أيدى بنى إسرائيل.

[سورة القصص(۲۸): آية ۷] ..... ص: ۳۹۸

[۷] وَ أَوْحَيْنا ألقينا فى قلبها إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ ما دمت لا تخافين ظهور أمره لجلاوزة فرعون فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ بأن يقتله فرعون فَأَلْقِيهِ اجعليه فى صندوق و ألقى الصندوق فِي الْيَمِّ البحر وَ لا تَخافِي أن يغرق وَ لا تَحْزَنِي لفراقه إِنَّا رَادُّوهُ نرده إِلَيْكِ عن قريب، فأرضعته ثلاثة أشهر ثم جعلته فى صندوق مطلى بالقير و ألقته فى الماء وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ.

[سورة القصص(۲۸): آية ۸] ..... ص: ۳۹۸

[۸] فَالْتَقَطَهُ أخذه آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ موسى عليه السّلام، و اللام للعاقبة لَهُمْ عَدُوًّا يعاديهم وَ حَزَناً أسباب حزنهم إِنَّ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما كانُوا خاطِئِينَ عاصين لربهم.

[سورة القصص(۲۸): آية ۹] ..... ص: ۳۹۸

[۹] وَ قالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ و ذلك لما التقطوه من الماء و أراد فرعون قتله: إن موسى عليه السّلام قُرَّتُ عَيْنٍ نفرح به لِي وَ لَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسى لعل أَنْ يَنْفَعَنا باستخدامه فى أمورنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً لأنهم ما كان لهم ولد وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ بأن هلاكهم على يده.

[سورة القصص(۲۸): آية ۱۰] ..... ص: ۳۹۸

[۱۰] وَ أَصْبَحَ فُؤادُ قلب أُمِّ مُوسى فارِغاً فإن الإنسان إذا أهمّه أمر فأنجزه يفرغ قلبه عن تلك المهمة إِنْ إنها، بعد أن ألقته فى الماء كادَتْ قربت لَتُبْدِي بِهِ لتظهر بأمر موسى عليه السّلام جزعا لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها سكّناها حفظا لها و له لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فإن ربطنا كان لأجل إيمانها، فإن الله إذا ربط على قلب إنسان انقاد له تعالى و صبر على قضائه.

[سورة القصص(۲۸): آية ۱۱] ..... ص: ۳۹۸

[۱۱] وَ قالَتْ أم موسى عليه السّلام لِأُخْتِهِ لأخت موسى عليه السّلام: قُصِّيهِ اتبعى أثر موسى عليه السّلام حتى تعلمى أين صار فَبَصُرَتْ الأخت بِهِ بموسى عليه السّلام و هو فى بيت فرعون عَنْ جُنُبٍ عن بعد وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ بأنها أخته و تريد التعرف عليه.

[سورة القصص(۲۸): آية ۱۲] ..... ص: ۳۹۸

[۱۲] وَ حَرَّمْنا عَلَيْهِ على موسى عليه السّلام الْمَراضِعَ أماكن الرضاع أى ثدى النساء مِنْ قَبْلُ قبل أن تقص أخته أثره فلم يكن يأخذ موسى عليه السّلام ثدى امرأة فَقالَتْ الأخت: هَلْ أَدُلُّكُمْ أرشدكم عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ بالإرضاع و التربية وَ هُمْ لَهُ لموسى عليه السّلام ناصِحُونَ يقومون بأمره كاملا.

[سورة القصص(۲۸): آية ۱۳] ..... ص: ۳۹۸

[۱۳] فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ كَيْ لأجل أن تَقَرَّ عَيْنُها بولدها وَ لا تَحْزَنَ لفراقه وَ لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حيث وعدها برده إليها حَقٌّ صدق وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ أكثر الناس لا يَعْلَمُونَ أن وعده حق.

تبيين القرآن، ص: ۳۹۹

[سورة القصص(۲۸): آية ۱۴] ..... ص: ۳۹۹

[۱۴] وَ لَمَّا بَلَغَ موسى عليه السّلام أَشُدَّهُ كمال قوته وَ اسْتَوى تم فى استحكام آتَيْناهُ أعطيناه حُكْماً أن يحكم على الناس، فإن الحكومة شأن من خوله الله وَ عِلْماً نبوة وَ كَذلِكَ هكذا نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ من أحسن فى العقيدة و العمل.

[سورة القصص(۲۸): آية ۱۵] ..... ص: ۳۹۹

[۱۵] وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ بعد أن كان خارجا عنها لغرض عَلى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها بأن لم يكونوا منتشرين فى الطرق فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هذا مِنْ شِيعَتِهِ أشياع موسى عليه السّلام، من بنى إسرائيل وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ من القبط فَاسْتَغاثَهُ طلب غوثه و إعانته الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسى فضرب موسى عليه السّلام القبطى بجميع كفه فَقَضى عَلَيْهِ بأن قتله قالَ موسى عليه السّلام بعد أن قتله: هذا التخاصم الذى كان بينهما مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ لأنه يأمر به إِنَّهُ عَدُوٌّ للإنسان مُضِلٌّ له مُبِينٌ ظاهر الضلال.

[سورة القصص(۲۸): آية ۱۶] ..... ص: ۳۹۹

[۱۶] قالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي الظلم وضع الشىء فى غير موضعه، أى مجيئى إلى المدينة كان فى غير موقعه فَاغْفِرْ لِي الغفران الستر، أى استرنى من فرعون فَغَفَرَ لَهُ بأن ستره عن أعين أعدائه إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

[سورة القصص(۲۸): آية ۱۷] ..... ص: ۳۹۹

[۱۷] قالَ رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بسبب إنعامك علىّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ بل أكون عونا لأوليائك كما كنت عون الإسرائيلى على القبطى.

[سورة القصص(۲۸): آية ۱۸] ..... ص: ۳۹۹

[۱۸] فَأَصْبَحَ موسى عليه السّلام فى اليوم الثانى فِي الْمَدِينَةِ خائِفاً من بأس فرعون يَتَرَقَّبُ ينتظر الأخبار فى أمر قتل القبطى فَإِذَا الَّذِى الإسرائيلى الذى اسْتَنْصَرَهُ طلب نصرة موسى عليه السّلام بِالْأَمْسِ حال نزاعه مع القبطى المقتول يَسْتَصْرِخُهُ يطلب من موسى عليه السّلام أيضا أن يعينه حيث أخذ يتخاصم مع قبطى آخر قالَ لَهُ للإسرائيلى مُوسى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ أى منحرف عن طريق المعاشرة حيث تخاصم كل يوم شخصا مُبِينٌ بين الغواية.

[سورة القصص(۲۸): آية ۱۹] ..... ص: ۳۹۹

[۱۹] فَلَمَّا أَنْ أَرادَ موسى عليه السّلام أَنْ يَبْطِشَ يضرب و يأخذ بشدة بِالَّذِي بالقبطى هُوَ عَدُوٌّ لَهُما لموسى عليه السّلام و الإسرائيلى قالَ الإسرائيلى، و قد ظن أن موسى عليه السّلام يريد البطش به: يا مُوسى أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ ما تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً متطاولا- بالقهر فِي الْأَرْضِ وَ ما تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ بين الناس فانتشر الخبر و بلغ فرعون فأخذ فى طلب موسى عليه السّلام ليقتله.

[سورة القصص(۲۸): آية ۲۰] ..... ص: ۳۹۹

[۲۰] وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ آخر مصر يَسْعى يسرع فى المشى قالَ يا مُوسى إِنَّ الْمَلَأَ أشراف قوم فرعون يَأْتَمِرُونَ بِكَ يتشاورون فيك لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ من مصر إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ.

[سورة القصص(۲۸): آية ۲۱] ..... ص: ۳۹۹

[۲۱] فَخَرَجَ مِنْها من أرض مصر خائِفاً من فرعون يَتَرَقَّبُ الأخبار قالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۴۰۰

[سورة القصص(۲۸): آية ۲۲] ..... ص: ۴۰۰

[۲۲] وَ لَمَّا تَوَجَّهَ موسى عليه السّلام تِلْقاءَ جهة مَدْيَنَ و هى قرية شعيب النبى عليه السّلام قالَ عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ وسط السَّبِيلِ الطريق المؤدى إلى السلامة.

[سورة القصص(۲۸): آية ۲۳] ..... ص: ۴۰۰

[۲۳] وَ لَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ بئر كانت فى خارج المدينة وَجَدَ عَلَيْهِ على الماء أُمَّةً جماعة مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ مواشيهم من البئر وَ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ ورائهم امْرَأَتَيْنِ تَذُودانِ تمنعان شياههم عن الماء قالَ موسى عليه السّلام: ما خَطْبُكُما ما شأنكما تذودان قالَتا لا نَسْقِي شياهنا حَتَّى يُصْدِرَ ينصرف الرِّعاءُ جمع الراعى، أى يتمّ الرعاة إشراب شياههم و ينصرفون فنسقى شياهنا وَ أَبُونا شَيْخٌ كثير السن كَبِيرٌ فى العمر فلا يقدر على السقى و لذا يضطر لإخراجنا.

[سورة القصص(۲۸): آية ۲۴] ..... ص: ۴۰۰

[۲۴] فَسَقى موسى عليه السّلام لَهُما بأن فتح الماء لأجلهما ثُمَّ تَوَلَّى انصرف إِلَى الظِّلِّ بأن جلس تحت ظل شجرة فَقالَ رَبِّ إِنِّي لِما متعلق ب (فقير) أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ بيان (ما) و المراد به الطعام فَقِيرٌ محتاج لأنه كان جائعا، فذهبت البنتان و أخبرتا أباهما شعيبا عليه السّلام بالخبر فأرسل إحداهما لتأتى بموسى عليه السّلام.

[سورة القصص(۲۸): آية ۲۵] ..... ص: ۴۰۰

[۲۵] فَجاءَتْهُ إِحْداهُما جاءت إحدى البنتين إلى موسى عليه السّلام تَمْشِي عَلَى اسْتِحْياءٍ على حالة الحياء قالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ يا موسى عليه السّلام لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ ما سَقَيْتَ لَنا فأجابها موسى عليه السّلام و ذهب إلى بيت شعيب عليه السّلام فَلَمَّا جاءَهُ جاء موسى شعيبا وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قصته فى مصر قالَ شعيب عليه السّلام: لا تَخَفْ يا موسى عليه السّلام نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ إذ لا سلطان لفرعون على بلادنا.

[سورة القصص(۲۸): آية ۲۶] ..... ص: ۴۰۰

[۲۶] قالَتْ إِحْداهُما إحدى البنتين: يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ اتخذه أجيرا لك إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ خبر (إن) أى إن خير الأجراء من كان قويا على العمل و أمينا، و موسى عليه السّلام جامع لهذين الوصفين.

[سورة القصص(۲۸): آية ۲۷] ..... ص: ۴۰۰

[۲۷] قالَ شعيب عليه السّلام: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ أزوجك إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي تكون أجيرا لى فى مقابل النكاح، بأن يكون ذلك مهرا ثَمانِيَ حِجَجٍ سنين فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً بأن خدمتنى عشر سنوات فَمِنْ عِنْدِكَ تفضل منك تلك السنتان وَ ما أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ بتكثير العمل عليك سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فى حسن الصحبة.

[سورة القصص(۲۸): آية ۲۸] ..... ص: ۴۰۰

[۲۸] قالَ موسى عليه السّلام: ذلِكَ الذى قلت بَيْنِي وَ بَيْنَكَ تزوجنى البنت و أخدمك المدة أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ الثمان أو العشر قَضَيْتُ أتممت فَلا عُدْوانَ عَلَيَّ لا تعدى علىّ بأن تطلب منى الأكثر وَ اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ شهيد.

تبيين القرآن، ص: ۴۰۱

[سورة القصص(۲۸): آية ۲۹] ..... ص: ۴۰۱

[۲۹] فَلَمَّا قَضى أتم مُوسَى الْأَجَلَ المدة و هى أبعد الأجلين وَ سارَ بِأَهْلِهِ سافر مع زوجته قاصدا أرض مصر آنَسَ أبصر مِنْ جانِبِ الطُّورِ جبل الطور ناراً قالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا اصبروا إِنِّي آنَسْتُ أبصرت ناراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْها بِخَبَرٍ عن الطريق حيث كان ضلّ الطريق أَوْ جَذْوَةٍ قطعة حيث كان الهواء باردا مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ تستدفئون بها.

[سورة القصص(۲۸): آية ۳۰] ..... ص: ۴۰۱

[۳۰] فَلَمَّا أَتاها جاء موسى عليه السّلام إلى النار نُودِيَ موسى عليه السّلام و المنادى كان الله مِنْ شاطِئِ الْوادِ الْأَيْمَنِ الجانب اليمين من

الوادی فِی الْبُقْعَةِ المکان الْمُبارَکَةِ لأن الله بارکها بإنزال الوحی فیها مِنَ الشَّجَرَةِ متعلق ب (نودی) أَنْ یا مُوسی إِنِّی المتکلم أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ.

[سورة القصص(۲۸): آیة ۳۱] ..... ص: ۴۰۱

[۳۱] وَ أَنْ أَلْقِ عَصاکَ فَلَمَّا ألقاها رَآها تَهْتَزُّ تتحرک کَأَنَّها جَانٌّ حیة وَلَّی أدبر موسی علیه السّلام مُدْبِراً منهزما خوفا من الحیة وَ لَمْ یُعَقِّبْ لم یرجع یا مُوسی أَقْبِلْ وَ لا تَخَفْ إِنَّکَ مِنَ الْآمِنِینَ من کل خوف.

[سورة القصص(۲۸): آیة ۳۲] ..... ص: ۴۰۱

[۳۲] اسْلُکْ أدخل یَدَکَ فِی جَیْبِکَ شق القمیص مما یلی العنق تَخْرُجْ یدک بَیْضاءَ ذات بیاض کشعاع الشمس مِنْ غَیْرِ سُوءٍ لا یشبه بیاض البرص وَ اضْمُمْ إِلَیْکَ جَناحَکَ أی اجمع یدک علی نفسک مِنَ الرَّهْبِ من أجل التقوّی من الخوف المسیطر علیک لدی رؤیة الحیة، فان ذلک یقوی الأعصاب فلا یظهر الارتعاش علی البدن فَذانِکَ الید و العصا بُرْهانانِ حجتان مِنْ رَبِّکَ إِلی فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ أشراف قومه إِنَّهُمْ کانُوا قَوْماً فاسِقِینَ خارجین من طاعة الله.

[سورة القصص(۲۸): آیة ۳۳] ..... ص: ۴۰۱

[۳۳] قالَ رَبِّ إِنِّی قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخافُ أَنْ یَقْتُلُونِ یقتلونی بها.

[سورة القصص(۲۸): آیة ۳۴] ..... ص: ۴۰۱

[۳۴] وَ أَخِی هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّی لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِی اجعله رسولا رِدْءاً وزیرا و معینا یُصَدِّقُنِی إِنِّی أَخافُ أَنْ یُکَذِّبُونِ یکذبونی، فإذا کنا اثنین کنا أقدر علی المواجهة.

[سورة القصص(۲۸): آیة ۳۵] ..... ص: ۴۰۱

[۳۵] قالَ الله: سَنَشُدُّ نقوی عَضُدَکَ کنایة عن تقویة النفس بِأَخِیکَ وَ نَجْعَلُ لَکُما سُلْطاناً علیه علی الکفار فَلا یَصِلُونَ إِلَیْکُما بسوء، اذهبا بِآیاتِنا أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَکُمَا الْغالِبُونَ علیهم.

تبیین القرآن، ص: ۴۰۲

[سورة القصص(۲۸): آیة ۳۶] ..... ص: ۴۰۲

[۳۶] فَلَمَّا جاءَهُمْ مُوسی بِآیاتِنا بَیِّناتٍ قالُوا ما هذا الذی جاء به من الآیات إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَریً یفتریه و ینسبه إلی الله وَ ما سَمِعْنا بِهذا بادعاء النبوة أو بالسحر المفتری کائنا فِی زمن آبائِنَا الْأَوَّلِینَ.

[سورة القصص(۲۸): آیة ۳۷] ..... ص: ۴۰۲

[۳۷] وَ قالَ مُوسی رَبِّی أَعْلَمُ بِمَنْ جاءَ بِالْهُدی مِنْ عِنْدِهِ فیعلم أنی علی حق و أنتم علی باطل وَ مَنْ تَکُونُ لَهُ عاقِبَةُ محمودة فی الدَّارِ الدنیا إِنَّهُ لا یُفْلِحُ لا یفوز الظَّالِمُونَ أنفسهم بالکفر و المعاصی.

[سورة القصص(۲۸): آية ۳۸] ..... ص: ۴۰۲

[۳۸] وَ قالَ فِرْعَوْنُ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ يا جماعة الإشراف ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِى فأنا إلهكم الوحيد فَأَوْقِدْ أشعل النار لِى يا هامانُ عَلَى الطِّينِ لاتخاذ الآجر المطبوخ فَاجْعَلْ لِى صَرْحاً قصرا عاليا لَعَلِّى أَطَّلِعُ إِلى إِلهِ مُوسى لأنى أريد أن أصعد القصر فأرى هل هناك إله فى السماء يدعى موسى عليه السّلام وجوده وَ إِنِّى لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكاذِبِينَ فى ادعاء إله آخر.

[سورة القصص(۲۸): آية ۳۹] ..... ص: ۴۰۲

[۳۹] وَ اسْتَكْبَرَ تكبر هُوَ فرعون وَ جُنُودُهُ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بدون استحقاق وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنا لا يُرْجَعُونَ فى يوم القيامة حتى نجازيهم بجزاء أعمالهم.

[سورة القصص(۲۸): آية ۴۰] ..... ص: ۴۰۲

[۴۰] فَأَخَذْناهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ طرحناهم فِى الْيَمِّ فى البحر فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظَّالِمِينَ فليحذر الظالمون فى كل زمان.

[سورة القصص(۲۸): آية ۴۱] ..... ص: ۴۰۲

[۴۱] وَ جَعَلْناهُمْ فرعون و جنوده بتركهم حتى ضلوا، إذ عاندوا الحق أَئِمَّةً رؤساء يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ دعوا أتباعهم إلى ما عاقبته النار وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ بدفع العذاب عنهم.

[سورة القصص(۲۸): آية ۴۲] ..... ص: ۴۰۲

[۴۲] وَ أَتْبَعْناهُمْ فِى هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً طردا عن الخير و لعنة الناس وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ممن قبحوا و شوّه خلقتهم.

[سورة القصص(۲۸): آية ۴۳] ..... ص: ۴۰۲

[۴۳] وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ مِنْ بَعْدِ ما أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأمم الْأُولى كأقوام نوح و هود و صالح و لوط عليهم السّلام بَصائِرَ لِلنَّاسِ أى فى حال كون آيات التوراة أنوارا يستبصرون بها وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ما يلزم عليهم من العقيدة و الشريعة.

تبيين القرآن، ص: ۴۰۳

[سورة القصص(۲۸): آية ۴۴] ..... ص: ۴۰۳

[۴۴] وَ ما كُنْتَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ من الجبل الذى كلم الله فيه موسى عليه السّلام إِذْ زمان قَضَيْنا أوحينا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ أمر الرسالة و الشريعة وَ ما كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ الحاضرين للوحى إليه.

[سورة القصص(۲۸): آية ۴۵] ..... ص: ۴۰۳

[۴۵] وَ لكِنَّا أوحينا إليك خبر موسى عليه السّلام لتذكير الناس إذ أَنْشَأْنا أوجدنا قُرُوناً أمما بعد موسى عليه السّلام فَتَطاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ مما سبب نسيانهم العبر، فإن الإنسان إذا طال عمره اغتر أكثر فأكثر فلم يبال بالدين و الأحكام فأرسلناك لتذكرهم ما نسوه وَ ما كُنْتَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ثاوِياً مقيما فِى أَهْلِ مَدْيَنَ مدينة شعيب تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِنا التى وقعت فى مدين وَ لكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ

لک فنتلو علیک قصة موسی علیه السّلام و قصة شعیب علیه السّلام و غیرهما. و هذا إعجاز یجب أن یرضخوا له.

[سورة القصص(۲۸): آیة ۴۶] ..... ص: ۴۰۳

[۴۶] وَ ما کُنْتَ یا محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَیْنا موسی علیه السّلام بالتوریة، و الأول یراد به عند نبوته عند ما ذهب إلی مصر، و الثانی عند ما خرج من مصر وَ لکِنْ علمناک رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ لِتُنْذِرَ قَوْماً قریش و سائر القبائل ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِیرٍ مِنْ قَبْلِکَ لأنهم لم یکونوا علی شریعة بل طالت الفترة بین المسیح علیه السّلام و محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ما یقارب خمسة قرون لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ.

[سورة القصص(۲۸): آیة ۴۷] ..... ص: ۴۰۳

[۴۷] وَ لَوْ لا أن لهم العذر فی عدم الإیمان لم نرسلک إلیهم، فإرسالک لأجل قطع عذرهم فلا یقولوا إذا عذبناهم: لما ذا تعذبنا یا رب بدون إرسال الرسول أَنْ تُصِیبَهُمْ مُصِیبَةٌ عقوبة بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ من الکفر و المعاصی فَیَقُولُوا رَبَّنا لَوْ لا هلا أَرْسَلْتَ إِلَیْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آیاتِکَ وَ نَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ لو لا هذا القول منهم حال عقابهم لم نرسلک لأنا نعلم عنادهم.

[سورة القصص(۲۸): آیة ۴۸] ..... ص: ۴۰۳

[۴۸] فَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و القرآن مِنْ عِنْدِنا قالُوا لَوْ لا هلا أُوتِیَ محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بأن أعطاه الله مِثْلَ ما أُوتِیَ مُوسی من الید و العصا و غیرهما أَ وَ لَمْ یَکْفُرُوا بِما أُوتِیَ مُوسی مِنْ قَبْلُ فإن فی جنس البشر الإشکال و المعاندة قالُوا سِحْرانِ ساحران تَظاهَرا تعاونا، أی موسی و أخوه علیه السّلام وَ قالُوا إِنَّا بِکُلٍّ من آیاتک یا موسی کافِرُونَ فإنه لو لا العناد و الکفر لکفی القرآن دلیلا، و مع العناد لا تنفع آیات کالعصا و الید.

[سورة القصص(۲۸): آیة ۴۹] ..... ص: ۴۰۳

[۴۹] قُلْ فَأْتُوا بِکِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدی أکثر هدایة و إرشادا مِنْهُما من التوراة و القرآن حتی أَتَّبِعْهُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ فی أن القرآن افتراء، کما قال معاصرو موسی علیه السّلام بأن التوراة کلام موسی لا کلام الله.

[سورة القصص(۲۸): آیة ۵۰] ..... ص: ۴۰۳

[۵۰] فَإِنْ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَکَ لم یجیبوک بإتیان کتاب هو أهدی من الکتابین فَاعْلَمْ أَنَّما یَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ إذ لو کانوا یتبعون حجة لأتوک بها وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ استفهام إنکاری، أی لا أحد أضل منه فی حال کونه بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اللَّهِ فلا هدایة له من قبل الله تعالی إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ الذین ظلموا أنفسهم بالکفر عنادا.

تبیین القرآن، ص: ۴۰۴

[سورة القصص(۲۸): آیة ۵۱] ..... ص: ۴۰۴

[۵۱] وَ لَقَدْ وَصَّلْنا أتبعنا البعض ببعض لَهُمُ الْقَوْلَ أی القرآن أنزلناه تباعا لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ فإن التدریج قد یوجب ذهاب العناد.

[سورة القصص(۲۸): آیة ۵۲] ..... ص: ۴۰۴

[۵۲] الَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِهِ قبل القرآن هُمْ بِهِ بالقرآن یُؤْمِنُونَ أی الذین لیسوا بمعاندین، فإنهم أدری من الجهال بالحقائق.

[سورة القصص(۲۸): آیة ۵۳] ..... ص: ۴۰۴

[۵۳] وَ إِذا یُتْلی القرآن عَلَیْهِمْ قالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ أی القرآن الْحَقُّ مِنْ رَبِّنا إِنَّا کُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِینَ لما رأینا ذکره فی الکتب السابقة.

[سورة القصص(۲۸): آیة ۵۴] ..... ص: ۴۰۴

[۵۴] أُولئِکَ یُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَیْنِ مرة لإیمانهم بکتابهم و مرة لإیمانهم بالقرآن بِما صَبَرُوا بسبب صبرهم علی الحق وَ یَدْرَؤُنَ یدفعون بِالْحَسَنَةِ السَّیِّئَةَ فإن الحسنات تذهب السیئات وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ.

[سورة القصص(۲۸): آیة ۵۵] ..... ص: ۴۰۴

[۵۵] وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ القول القبیح أو الذی لا فائدة فیه أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا فإنا نعمل بهذا و نجازی علیه وَ لَکُمْ أَعْمالُکُمْ اللغویة سَلامٌ عَلَیْکُمْ کونوا فی سلامة، و هذا سلام الوداع لا نَبْتَغِی لا نطلب مخالطة الْجاهِلِینَ الذین هم أنتم.

[سورة القصص(۲۸): آیة ۵۶] ..... ص: ۴۰۴

[۵۶] إِنَّکَ لا تَهْدِی لا تصل إلی المطلوب مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لکِنَّ اللَّهَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ فإن مهمة الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم الإرشاد أما الإیصال إلی المطلوب فإنما یکون بلطف الله وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِینَ فیجازیهم علی هدایتهم.

[سورة القصص(۲۸): آیة ۵۷] ..... ص: ۴۰۴

[۵۷] وَ قالُوا أی الکفار: إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدی مَعَکَ یا محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم نُتَخَطَّفْ نؤخذ بسرعة مِنْ أَرْضِنا لأن العرب تحاربنا و تخرجنا من بلادنا انتقاما، قاله بعض الجاهلین أَ وَ لَمْ نُمَکِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً هو حرم مکة المکرمة، فإن العرب لا تحارب من فیه، و الاستفهام لبیان کذب القائل یُجْبی یجلب إِلَیْهِ إلی الحرم ثَمَراتُ کُلِّ شَیْءٍ من مختلف حاجات الإنسان رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا عندنا لهم، هذا و هم کفرة فکیف نعاملهم إذا أسلموا و زادوا علی أمن الحرم أمن الإسلام وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ ما أنعمنا علیهم.

[سورة القصص(۲۸): آیة ۵۸] ..... ص: ۴۰۴

[۵۸] وَ کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَرْیَةٍ بَطِرَتْ مَعِیشَتَها استعملتها فی البطر و الطغیان «۱»، فقد کانوا مثلکم فی الدعة و الرزق فلما بطروا أهلکناهم فَتِلْکَ مَساکِنُهُمْ خربة لَمْ تُسْکَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِیلًا للمارة عند العبور أو بعض البیوت وَ کُنَّا نَحْنُ الْوارِثِینَ إذ لم نخلف لهم ورثة یرثون تلک البیوت.

[سورة القصص(۲۸): آیة ۵۹] ..... ص: ۴۰۴

[۵۹] وَ ما کانَ رَبُّکَ مُهْلِکَ الْقُری حَتَّی یَبْعَثَ فِی أُمِّها فی القریة الکبیرة التی تلک القری تکون حولها رَسُولًا یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِنا فإذا کفروا بالآیات أهلکناها وَ ما کُنَّا مُهْلِکِی الْقُری إِلَّا وَ أَهْلُها ظالِمُونَ لأنفسهم بالکفر و العصیان.

(۱) مؤنث مجازى.

تبيين القرآن، ص: ۴۰۵

[سورة القصص(۲۸): آية ۶۰] ..... ص: ۴۰۵

[۶۰] وَ ما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ من أسباب الدنيا فَمَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا تتمتعون بها وَ زِينَتُها تتزينون بها فى الدنيا وَ ما عِنْدَ اللَّهِ من الثواب على الأعمال الصالحة خَيْرٌ لأنه أحسن و أكثر وَ أَبْقى أدوم لخلود الجنة أ فَلا تَعْقِلُونَ فلما ذا تقدمون الدنيا على الآخرة.

[سورة القصص(۲۸): آية ۶۱] ..... ص: ۴۰۵

[۶۱] أ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً بالجنة فَهُوَ لاقِيهِ يلقى ذلك الوعد كَمَنْ مَتَّعْناهُ مَتاعَ الْحَياةِ الدُّنْيا الذى هو فان و مشوب بالآلام ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ يحضر للحساب و العقاب، و الاستفهام لبيان عدم استواء الشخصين.

[سورة القصص(۲۸): آية ۶۲] ..... ص: ۴۰۵

[۶۲] وَ اذكر يَوْمَ يُنادِيهِمْ يناديهم الله فى يوم القيامة فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ الأصنام التى جعلتموها شركاء لى الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ تحسبون أنها شركائى.

[سورة القصص(۲۸): آية ۶۳] ..... ص: ۴۰۵

[۶۳] قالَ الَّذِينَ حَقَّ ثبت عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بالعذاب، لأنه سبحانه قال: (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ) و المراد بهم رؤساء الكفار: رَبَّنا هؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنا أى هؤلاء أتباعنا الذين أغويناهم أَغْوَيْناهُمْ كَما غَوَيْنا نحن بأنفسنا تَبَرَّأْنا إِلَيْكَ أى نحن براء من هؤلاء الاتباع و نعلن براءتنا منهم إليك ما كانُوا إِيَّانا يَعْبُدُونَ أى لم تكن عبادة هؤلاء الأتباع لنا و لأجلنا بل عبدوا باختيارهم فإثمهم يقع على أنفسهم.

[سورة القصص(۲۸): آية ۶۴] ..... ص: ۴۰۵

[۶۴] وَ قِيلَ من قبل الله تعالى للمشركين: ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ الأصنام لينجوكم من عذاب الله فَدَعَوْهُمْ فدعى المشركون الأصنام فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا تلك الأصنام لَهُمْ للمشركين وَ رَأَوُا الْعَذابَ المهيأ لهم لَوْ أَنَّهُمْ كانُوا يَهْتَدُونَ فى الدنيا لما رأوا العذاب.

[سورة القصص(۲۸): آية ۶۵] ..... ص: ۴۰۵

[۶۵] وَ اذكر يَوْمَ القيامة حيث يُنادِيهِمْ ينادى الله الكفار فَيَقُولُ لهم: ما ذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ما كان جوابكم لمن أرسل إليكم من النبيين عليهم السّلام.

[سورة القصص(۲۸): آية ۶۶] ..... ص: ۴۰۵

[۶۶] فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ الأخبار، صارت كأنها عمياء لا تهتدى إليهم، حتى يتمكنوا من الجواب يَوْمَئِذٍ فى يوم القيامة فَهُمْ لا يَتَساءَلُونَ لا يسأل بعضهم بعضا لشدة دهشتهم، فلا يتمكنون من الجواب هم بأنفسهم و لا يتمكنون من السؤال عن غيرهم حتى يحصلوا على الجواب.

[سورة القصص(۲۸): آية ۶۷] ..... ص: ۴۰۵

[۶۷] فَأَمَّا مَنْ تابَ من الشرك وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَعَسى لعله أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ الفائزين، و لفظة (عسى) فى هذه المقامات ترج من التائب.

[سورة القصص(۲۸): آية ۶۸] ..... ص: ۴۰۵

[۶۸] وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما يشاء ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ أن يختاروا فكيف اختاروا الأصنام آلهة سُبْحانَ اللَّهِ أنزهه تنزيها وَ تَعالى ترفّع عَمَّا يُشْرِكُونَ عن الأصنام التى يشركونها بالله.

[سورة القصص(۲۸): آية ۶۹] ..... ص: ۴۰۵

[۶۹] وَ رَبُّكَ يَعْلَمُ ما تُكِنُّ تخفى صُدُورُهُمْ وَ ما يُعْلِنُونَ فيجازيهم على كل ذلك.

[سورة القصص(۲۸): آية ۷۰] ..... ص: ۴۰۵

[۷۰] وَ هُوَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولى الدنيا وَ الْآخِرَةِ لأن كل النعم منه وَ لَهُ الْحُكْمُ بين الناس إذ ليس لأحد أن يحكم سواه وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ إلى جزائه رجوع الكل.

تبيين القرآن، ص: ۴۰۶

[سورة القصص(۲۸): آية ۷۱] ..... ص: ۴۰۶

[۷۱] قُلْ أَ رَأَيْتُمْ أخبرونى إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً دائما إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِياءٍ أَ فَلا تَسْمَعُونَ سماع تدبر.

[سورة القصص(۲۸): آية ۷۲] ..... ص: ۴۰۶

[۷۲] قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهارَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ بإسكان الشمس فوق الأرض مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ للاستراحة أَ فَلا تُبْصِرُونَ هذه الآيات.

[سورة القصص(۲۸): آية ۷۳] ..... ص: ۴۰۶

[۷۳] وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ فى الليل وَ لِتَبْتَغُوا تطلبوا مِنْ فَضْلِهِ فى النهار وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمه تعالى.

[سورة القصص(۲۸): آية ۷۴] ..... ص: ۴۰۶

[۷۴] وَ اذكر يَوْمَ القيامة إذ يُنادِيهِمْ الله فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ الأصنام الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ.

[سورة القصص(۲۸): آية ۷۵] ..... ص: ۴۰۶

[۷۵] وَ نَزَعْنا أخرجنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً نبيهم أو إمامهم أو من قام مقامهما، الشهيد عليهم بما عملوا من الكفر و المعاصى فَقُلْنا للأمم:

هاتُوا ائتوا بُرْهانَكُمْ دليلكم على صحة شرككم فى الدنيا فَعَلِمُوا حينذاك علما وجدانيا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ فى الألوهية وَ ضَلَّ غاب عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ أى الأصنام التى جعلوها إلهة كذبا و افتراء.

[سورة القصص(۲۸): آية ۷۶] ..... ص: ۴۰۶

[۷۶] إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أى من بنى إسرائيل فَبَغى استطال و تكبر عَلَيْهِمْ على القوم وَ آتَيْناهُ أعطيناه مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ جمع مفتح بمعنى المفتاح لَتَنُوأُ تثقل بِالْعُصْبَةِ بالجماعة أُولِي الْقُوَّةِ أصحاب القوة لكثرة المفاتيح فما ظنك بمقدار الكنوز إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ بهذه الأموال بطرا و رئاء إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ بالبطر.

[سورة القصص(۲۸): آية ۷۷] ..... ص: ۴۰۶

[۷۷] وَ ابْتَغِ اطلب فِيما آتاكَ أعطاك اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ بأن تنفق فى سبيل الله وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا فإن هذا الذى جاءك من الدنيا إن لم تصرفه فى أمر الآخرة فقد نسيت نصيبك، و معناه اطلب كلّا من الآخرة و الدنيا بهذه الأموال وَ أَحْسِنْ إلى عباد الله كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ بأن أعطاك هذه الأموال وَ لا تَبْغِ لا تطلب الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ يكرههم بسوء أعمالهم.

تبيين القرآن، ص: ۴۰۷

[سورة القصص(۲۸): آية ۷۸] ..... ص: ۴۰۷

[۷۸] قالَ قارون تكبرا و انصرافا عن الحق: إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِي فليس لله فضل علىّ و إنما علمى بكيفية جمع الأموال هو الذى ساق هذا المال إلىّ أَ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ الأمم الكافرة مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ من قارون قُوَّةً وَ أَكْثَرُ جَمْعاً للمال و الاستفهام للإنكار و التخويف، أى كيف ينكر صنع الله و قد علم حالة الأمم الطاغية وَ لا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ لأن الله يعلم أعمالهم فيجازيهم عليها، و فى هذا زيادة تهديد و إنما السؤال الذى يقع بالنسبة إلى المجرمين إنما هو لتذكيرهم و فضحهم أمام الناس.

[سورة القصص(۲۸): آية ۷۹] ..... ص: ۴۰۷

[۷۹] فَخَرَجَ قارون بطرا و كبرياء عَلى قَوْمِهِ بنى إسرائيل فِي زِينَتِهِ تزين بأنواع الجواهر و الحلى و خرج يريهم ماله و ثروته قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ من المال و الثروة إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ نصيب من الدنيا عَظِيمٍ كبير.

[سورة القصص(۲۸): آية ۸۰] ..... ص: ۴۰۷

[۸۰] وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أعطوا العلم بأحوال الآخرة و ثوابها: وَيْلَكُمْ هلاكا لكم، و هى كلمة زجر ثَوابُ اللَّهِ فى الآخرة خَيْرٌ من أموال قارون لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا يُلَقَّاها أى لا يعطى الله مثوبة الآخرة إِلَّا الصَّابِرُونَ الذين صبروا على أوامر الله تعالى.

[سورة القصص(۲۸): آية ۸۱] ..... ص: ۴۰۷

[۸۱] فَخَسَفْنا بِهِ بقارون وَ بِدارِهِ الْأَرْضَ بأن ابتلعت الأرض قارون و داره التى فيها خزائنه فَما كانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ أعوان و جماعة يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ بأسه وَ ما كانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ بأن يقدر هو على دفع العذاب عن نفسه.

[سورة القصص(٢٨): آية ٨٢] ..... ص: ٤٠٧

[٨٢] وَ أَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكانَهُ منزلة قارون فى المال و الجاه بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وى كلمة تعجب كأن الله أى كأن بسط الرزق و تقتيره ليسا لكرامة الإنسان على الله أو إهانته بل لمصالح خاصة حسب مشيئته تعالى يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ عبيده وَ يَقْدِرُ يضيق لمن يشاء لَوْ لا- أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا حيث لم يعطنا مثله لَخَسَفَ الله الأرض بنا لأن المال يولد فينا ما أولده فى قارون وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ لا يفوز بخير الدارين الْكافِرُونَ بنعم الله، و الإتيان بلفظ كأن تواضع منهم، إذ الجزم فى الأمر دليل على أن المتكلم يرى نفسه عالما.

[سورة القصص(٢٨): آية ٨٣] ..... ص: ٤٠٧

[٨٣] تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها خبر (تلك) لِلَّذِينَ لا- يُرِيدُونَ عُلُوًّا غلبة استعلاء فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً و ظلما وَ الْعاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِينَ الذين يتقون الكفر و المعاصى.

[سورة القصص(٢٨): آية ٨٤] ..... ص: ٤٠٧

[٨٤] مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ العقيدة و العمل الحسن فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها من جهة الذات و القدر و الوصف وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ بدون زيادة.

تبيين القرآن، ص: ٤٠٨

[سورة القصص(٢٨): آية ٨٥] ..... ص: ٤٠٨

[٨٥] إِنَّ الَّذِي فَرَضَ أوجب عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تلاوته و تبليغه و العمل به لَرادُّكَ ليردك و يرجعك يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إِلى مَعادٍ محل العود أى الآخرة، أو مكة و ذلك حين رجع إليها يوم الفتح بعد أن أخرج منها قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ أنفذ علما مَنْ جاءَ بِالْهُدى وَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ واضح، و المراد أن الله يعلم أن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جاء بما يهدى الناس و أنتم الكفار فى ضلال و سيجازى الطرفين كلّا حسب عمله.

[سورة القصص(٢٨): آية ٨٦] ..... ص: ٤٠٨

[٨٦] وَ ما كُنْتَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تَرْجُوا أَنْ يُلْقى ينزل إِلَيْكَ الْكِتابُ القرآن إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فرحمته تعالى هى التى سببت إنزال الكتاب و لولاها لم يكن رجاء فَلا تَكُونَنَّ حيث تفضل الله عليك بالكتاب ظَهِيراً معينا لِلْكافِرِينَ.

[سورة القصص(٢٨): آية ٨٧] ..... ص: ٤٠٨

[٨٧] وَ لا يَصُدُّنَّكَ لا يمنعك هؤلاء الكفار عَنْ اتباع و تبليغ آياتِ اللَّهِ القرآن بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَ ادْعُ الناس إِلى رَبِّكَ بالتوحيد له و الطاعة لأمره وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

[سورة القصص(٢٨): آية ٨٨] ..... ص: ٤٠٨

[٨٨] وَ لا- تَدْعُ لا تعبد مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ يهلك و يموت إِلَّا وَجْهَهُ ذاته، و ما هو هالك لا يكون إلها لَهُ الْحُكْمُ فإن الحكم على الناس و بين الناس لله وحده وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ إلى حكمه و جزائه فى الآخرة.

۲۹:سورة العنكبوت

اشارة

مكية آياتها تسع و ستون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۱] ..... ص: ۴۰۸

[۱] الم رمز بين الله و رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۲] ..... ص: ۴۰۸

[۲] أ حَسِبَ هل ظن النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا هم و شأنهم بدون امتحان لهم ليظهر مدى إيمانهم، بمجرد أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ ظنوا أن هُمْ لا يُفْتَنُونَ لا يمتحنون، كلا ليس الأمر كذلك.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۳] ..... ص: ۴۰۸

[۳] وَ الحال لَقَدْ فَتَنَّا امتحنا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الأمم فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ أى يتعلق علمه السابق بهم فى حال الامتحان الَّذِينَ صَدَقُوا فى إيمانهم وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ بأن رسبوا فى الامتحان.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۴] ..... ص: ۴۰۸

[۴] أَمْ بل حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ الكفر و المعاصى أَنْ يَسْبِقُونا فنعجز عن عذابهم، كما يسبق الشارد من يريد أخذه فلا يقدر عليه ساءَ بئس الحكم ما يَحْكُمُونَ حكمهم.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۵] ..... ص: ۴۰۸

[۵] مَنْ كانَ يَرْجُوا يأمل لِقاءَ اللَّهِ الوصول إلى ثوابه فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ الوقت الذى وقته الله لإعطاء الثواب لَآتٍ ليأتى لا محالة وَ هُوَ السَّمِيعُ للأقوال الْعَلِيمُ بالأحوال.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۶] ..... ص: ۴۰۸

[۶] وَ مَنْ جاهَدَ تعب فى اتباع أوامر الله فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ لأن ثواب الجهاد يرجع إلى نفس المجاهد إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عن جهاد المجاهد و عَنِ الْعالَمِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۴۰۹

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۷] ..... ص: ۴۰۹

[۷] وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُكَفِّرَنَّ لنبطلن عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ فإن الحسنات تذهب السيئات وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ جزاء العمل، مثلا أحسن جزاء البنّاء دينار و أوسطه نصفه و أقله ربعه فنعطيه دينارا كاملا الَّذِی كانُوا يَعْمَلُونَ.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۸] ..... ص: ۴۰۹

[۸] وَ وَصَّيْنَا أى أمرنا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً بأن يحسن إليهما عملا حسنا وَ إِنْ جاهَداكَ أى أصر الوالدان عليك أيها الإنسان لِتُشْرِكَ بِي ما أى لتجعل شريكى صنما لَيْسَ لَكَ بِهِ بذلك الصنم عِلْمٌ حيث تعلم أنه ليس شريكا لله، فهو من باب السالبة بانتفاء الموضوع فَلا تُطِعْهُما فى ذلك الشرك إِلَيَّ إلى جزائى مَرْجِعُكُمْ رجوعكم جميعا فَأُنَبِّئُكُمْ أخبركم، لأجل الجزاء بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ من خير أو شر.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۹] ..... ص: ۴۰۹

[۹] وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي جملة الصَّالِحِينَ الذين لهم الجنة.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۱۰] ..... ص: ۴۰۹

[۱۰] وَ مِنَ النَّاسِ و هم المنافقون مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِيَ فِي اللَّهِ بأن أصابه أذى فى سبيل الله جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ أى أذاهم كَعَذابِ اللَّهِ فكما إن خوف العذاب صرفه إلى الإيمان فإن أذى الناس يصرفه إلى الكفر حتى يستريح من أذاهم، فيرى أنه لا داعى لاستعجال الأذى فى سبيل دفع عذاب فى المستقبل وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ فتح و غنيمة مِنْ رَبِّكَ للمسلمين لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فى الدين فأشركونا فى الغنيمة أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِما فِي صُدُورِ الْعالَمِينَ من الإخلاص و النفاق، فيجازى كلّا حسب ما فى صدره.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۱۱] ..... ص: ۴۰۹

[۱۱] وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بقلوبهم وَ لَيَعْلَمَنَّ الله الْمُنافِقِينَ فيجزى كل فريق بما يستحق.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۱۲] ..... ص: ۴۰۹

[۱۲] وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا فى الكفر وَ لْنَحْمِلْ أى نحن نحمل يوم القيامة خَطاياكُمْ فلا تعاقبون عليها وَ ما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْءٍ لأن خطيئة كل إنسان على نفسه إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فى قولهم (نحمل خطاياكم).

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۱۳] ..... ص: ۴۰۹

[۱۳] وَ لَيَحْمِلُنَّ الكفار أَثْقالَهُمْ ذنوبهم وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ و هى الذنوب التى اقترفوها بسبب إضلال الناس وَ لَيُسْئَلُنَّ هؤلاء الكفار يَوْمَ الْقِيامَةِ عَمَّا كانُوا يَفْتَرُونَ من الأكاذيب التى ضلوا بها سائر الناس، يسألون عنها لأجل الجزاء.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۱۴] ..... ص: ۴۰۹

[۱۴] وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَلَبِثَ مكث فِيهِمْ يدعوهم إلى الإيمان أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً فلم يجيبوه فَأَخَذَهُمُ الطُّوفانُ أغرقهم الماء الكثير وَ هُمْ ظالِمُونَ لأنفسهم بالكفر و العصيان.

تبيين القرآن، ص: ۴۱۰

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۱۵] ..... ص: ۴۱۰

[۱۵] فَأَنْجَيْناهُ أى نوحا عليه السّلام وَ أَصْحابَ السَّفِينَةِ الذين ركبوا معه من المؤمنين وَ جَعَلْناها أى قصة نوح عليه السّلام آيَةً علامة

مبصرة لِلْعالَمِينَ ليعلموا مصير الكفار.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۱۶] ..... ص: ۴۱۰

[۱۶] وَ اذكر إِبْراهِيمَ إِذْ زمان قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ اجتنبوا الكفر و المعاصى ذلِكُمْ أى الاتقاء و (كم) للخطاب خَيْرٌ لَكُمْ مما أنتم فيه إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ لعلمتم أن ذلك خير لكم.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۱۷] ..... ص: ۴۱۰

[۱۷] إِنَّما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً أصناما وَ تَخْلُقُونَ بنحت الأصنام إِفْكاً كذبا، إذ ليست هذه آلهة إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فان الأصنام لا ترزق الناس فَابْتَغُوا اطلبوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ إذ هو الرازق وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ إلى جزائه رجوعكم فى الآخرة.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۱۸] ..... ص: ۴۱۰

[۱۸] وَ إِنْ تُكَذِّبُوا تكذبونى فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ الرسل فلم يضر الرسل تكذيبهم وَ ما يجب عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ التبليغ الْمُبِينُ الظاهر، أما إيمان الناس و عدم إيمانهم فليس الرسول مكلفا به.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۱۹] ..... ص: ۴۱۰

[۱۹] أَ وَ لَمْ يَرَوْا هؤلاء الذين ينكرون البعث كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ينشئه و يخلقه ثُمَّ يُعِيدُهُ أحياء بعد الموت كما بدأه إِنَّ ذلِكَ أى الإعادة عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ سهل.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۲۰] ..... ص: ۴۱۰

[۲۰] قُلْ سِيرُوا سافروا أيها الكفار فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الله الْخَلْقَ فإن المسافر يرى من عجائب خلق الله ما يأخذ بقلبه إلى الإيمان ثُمَّ اللَّهُ هكذا، كما بدأ يُنْشِئُ يخلق النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ أى الحياة بعد الموت إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ الإنشاء و الإعادة قَدِيرٌ.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۲۱] ..... ص: ۴۱۰

[۲۱] يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ ممن استحق العقاب وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشاءُ ممن هو أهل الرحم وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ أى ترجعون لأجل الحساب.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۲۲] ..... ص: ۴۱۰

[۲۲] وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ الله فِي الْأَرْضِ بأن تهربوا، فلا يتمكن من أخذكم و عقابكم وَ لا فِي السَّماءِ بأن تصعدون فى أطباق السماء للفرار منه وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يلى أموركم وَ لا نَصِيرٍ ينصركم.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۲۳] ..... ص: ۴۱۰

[۲۳] وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ لِقائِهِ أى جحدوا البعث الذى فيه لقاء ثواب الله و عقابه أُولئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي أى لا بد لهم أن

ییأسوا من رحمة الله لأنهم کفروا به وَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ مؤلم.

تبیین القرآن، ص: ۴۱۱

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۲۴] ..... ص: ۴۱۱

[۲۴] فَما کانَ جَوابَ قَوْمِهِ قوم إبراهیم علیه السّلام إِلَّا أَنْ قالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ حین قذفوه فیها بجعل النار بردا و سلاما إِنَّ فِی ذلِکَ الإنجاء لَآیاتٍ أدلة علی وجود الله و نصرة أولیائه و خذلان أعدائه لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ فإنهم المنتفعون بالآیات.

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۲۵] ..... ص: ۴۱۱

[۲۵] وَ قالَ إبراهیم علیه السّلام: إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ عبدتم مِنْ دُونِ اللَّهِ غیر الله أَوْثاناً أصناما مَوَدَّةَ بَیْنِکُمْ أی لتوادوا و تحابوا بینکم لأن الأصنام هی رابطة اجتماعکم فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا فان هذه المودة خاصة بهذه الحیاة ثُمَّ یَوْمَ الْقِیامَةِ یَکْفُرُ بَعْضُکُمْ بِبَعْضٍ وَ یَلْعَنُ بَعْضُکُمْ بَعْضاً فیکون بینکم التعادی و التلاعن وَ مَأْواکُمُ محلکم و مصیرکم النَّارُ وَ ما لَکُمْ مِنْ ناصِرِینَ ینصرونکم من عذاب الله.

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۲۶] ..... ص: ۴۱۱

[۲۶] فَآمَنَ لَهُ لإبراهیم علیه السّلام لُوطٌ و کان من أقربائه وَ قالَ إبراهیم علیه السّلام: إِنِّی مُهاجِرٌ إِلی رَبِّی إلی حیث أمرنی ربی، فذهب من العراق إلی الشام إِنَّهُ هُوَ الْعَزِیزُ الذی لا یغالب الْحَکِیمُ فی ما یفعل.

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۲۷] ..... ص: ۴۱۱

[۲۷] وَ وَهَبْنا لَهُ أعطینا إبراهیم علیه السّلام إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ جَعَلْنا فِی ذُرِّیَّتِهِ ذریة إبراهیم علیه السّلام النُّبُوَّةَ وَ الْکِتابَ بأن أنزلنا الکتب السماویة علی أولاده کموسی علیه السّلام و عیسی علیه السّلام و محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم وَ آتَیْناهُ أعطیناه أَجْرَهُ فِی الدُّنْیا بالذکر الحسن وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِینَ فیدخل الجنة.

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۲۸] ..... ص: ۴۱۱

[۲۸] وَ اذکر لُوطاً النبی علیه السّلام إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ إِنَّکُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ تفعلون اللواط ما سَبَقَکُمْ بِها بهذه الفاحشة مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِینَ فإنکم أول من ابتدعها.

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۲۹] ..... ص: ۴۱۱

[۲۹] أَ إِنَّکُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ تفعلون بهم، و الاستفهام للإنکار وَ تَقْطَعُونَ السَّبِیلَ فإن المارة کانوا لا یمرون بقربهم حیث علموا بفعلهم السیئ مع المارة وَ تَأْتُونَ فِی نادِیکُمُ محل اجتماعکم الْمُنْکَرَ فکانوا یلوطون و یتضارطون و یفعلون سائر المنکرات فی مجالسهم بلا حیاء فَما کانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتِنا بِعَذابِ اللَّهِ الذی تعدنا به علی أعمالنا إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ فی أن الله یعذبنا علی هذه الأعمال.

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۳۰] ..... ص: ۴۱۱

[۳۰] قالَ لوط علیه السّلام عند ذلک: رَبِّ انْصُرْنِی عَلَی الْقَوْمِ الْمُفْسِدِینَ بإنزال العذاب لإفنائهم.

تبیین القرآن، ص: ۴۱۲

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۳۱] ..... ص: ۴۱۲

[۳۱] وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا الملائکة إِبْراهِیمَ بِالْبُشْری یبشرونه بإسحاق علیه السّلام قالُوا أی الملائکة لإبراهیم علیه السّلام: إِنَّا مُهْلِکُوا أَهْلِ هذِهِ الْقَرْیَةِ قریة لوط علیه السّلام إِنَّ أَهْلَها کانُوا ظالِمِینَ لأنفسهم بالکفر و العصیان.

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۳۲] ..... ص: ۴۱۲

[۳۲] قالَ إبراهیم علیه السّلام: إِنَّ فِیها لُوطاً فکیف تهلکونها قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِیها بالذین فی القریة لَنُنَجِّیَنَّهُ أی لوطا علیه السّلام وَ ننجی أَهْلَهُ المؤمنین إِلَّا امْرَأَتَهُ کانَتْ مِنَ الْغابِرِینَ الباقین فی القریة حتی تهلک لأنها کانت کافرة.

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۳۳] ..... ص: ۴۱۲

[۳۳] وَ لَمَّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا الملائکة، من عند إبراهیم علیه السّلام لُوطاً إلی لوط علیه السّلام سِیءَ لوط علیه السّلام بِهِمْ بالملائکة، أی ساءه مجیئهم لما رأی فیهم من الجمال فخاف علیهم من قومه وَ ضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً ضاق صدره عن مجیء هؤلاء الضیوف، و الذرع کنایة عن الطاقة وَ قالُوا أی الملائکة للوط علیه السّلام: لا تَخَفْ من قومک علینا وَ لا تَحْزَنْ إنا ملائکة من الله لأجل إهلاک القوم إِنَّا مُنَجُّوکَ وَ أَهْلَکَ إِلَّا امْرَأَتَکَ کانَتْ مِنَ الْغابِرِینَ فی العذاب.

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۳۴] ..... ص: ۴۱۲

[۳۴] إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلی أَهْلِ هذِهِ الْقَرْیَةِ رِجْزاً عذابا مِنَ السَّماءِ بِما کانُوا یَفْسُقُونَ أی بسبب فسقهم.

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۳۵] ..... ص: ۴۱۲

[۳۵] وَ لَقَدْ تَرَکْنا أبقینا مِنْها من القریة بعد تدمیرها آیَةً علامة المنازل الخربة المقلوبة بَیِّنَةً واضحة لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ یستعملون عقولهم.

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۳۶] ..... ص: ۴۱۲

[۳۶] وَ إِلی مَدْیَنَ أرسلنا إلی قوم مدین أَخاهُمْ فی القبیلة شُعَیْباً و لا یخفی أن تکرار هذه القصص للترکیز فی الأذهان، و لأن العرب کانوا یعرفون بعضها إجمالا، لأن هؤلاء الأمم سکنوا فی الجزیرة و حوالیها، و لأن أهل الکتاب کانوا یصدقون بها، و قد جاءت القصة فی کل مرة بمزایا لم تذکر فی مرة أخری، و لأن التکرار أدعی إلی التحدی إذ یظهر عجز العرب عن الإتیان بمثلها أکثر فأکثر، إلی غیر ذلک فَقالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ ارْجُوا الْیَوْمَ الْآخِرَ أی افعلوا ما ترجون بسببه ثواب الآخرة وَ لا تَعْثَوْا لا تسعوا فِی الْأَرْضِ فی حال کونکم مُفْسِدِینَ فیها.

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۳۷] ..... ص: ۴۱۲

[۳۷] فَکَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشدیدة فَأَصْبَحُوا فِی دارِهِمْ جاثِمِینَ میتین ساقطین علی وجوههم.

[سورة العنكبوت(٢٩): آية ٣٨] ..... ص: ۴۱۲

[۳۸] وَ اذکر عاداً قوم هود علیه السّلام وَ ثَمُودَ قوم صالح علیه السّلام وَ قَدْ تَبَیَّنَ ظهر لَکُمْ أیها الکفار، مِنْ مَساکِنِهِمْ التی تمرون علیها فی أسفارکم أنهم أهلکوا و عذبوا لما تشاهدون من آثار دیارهم الخربة وَ زَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطانُ أَعْمالَهُمْ بأن رأوها حسنة فَصَدَّهُمْ منعهم الشیطان عَنِ السَّبِیلِ طریق الحق وَ کانُوا مُسْتَبْصِرِینَ متمکنین من النظر لکنهم لم ینظروا فأهلکوا.

تبیین القرآن، ص: ۴۱۳

[سورة العنكبوت(٢٩): آية ٣٩] ..... ص: ۴۱۳

[۳۹] وَ قارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مُوسی بِالْبَیِّناتِ بالأدلة الواضحة فَاسْتَکْبَرُوا تکبروا عن قبول الحق و العمل الصالح فِی الْأَرْضِ وَ ما کانُوا سابِقِینَ لم یفوتونا بل أخذناهم.

[سورة العنكبوت(٢٩): آية ۴٠] ..... ص: ۴۱۳

[۴۰] فَکُلًّا من المذکورین أَخَذْنا عاقبناه بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَیْهِ حاصِباً أی ریحا فیها حصباء و هی الحجارة، و هم قوم لوط علیه السّلام وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّیْحَةُ صیحة جبرئیل علیه السّلام فأهلکهم و هم ثمود و مدین وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ کقارون وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا کقوم نوح علیه السّلام و فرعون وَ ما کانَ اللَّهُ لِیَظْلِمَهُمْ حیث عذبهم وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ بالکفر و العصیان حتی استحقوا العقاب.

[سورة العنكبوت(٢٩): آية ۴١] ..... ص: ۴۱۳

[۴۱] مَثَلُ الَّذِینَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ غیر الله أَوْلِیاءَ آلهة کَمَثَلِ الْعَنْکَبُوتِ فالمشرکون کالعنکبوت حال کونها اتَّخَذَتْ بَیْتاً صنعت بیتا ضعیفا موهونا وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُیُوتِ أضعفها لَبَیْتُ الْعَنْکَبُوتِ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ لعلموا أن بناءهم کبناء العنکبوت، فکما إن بیت العنکبوت إنما هو لأجل الرزق فقط و لا ینفعها فی حر و لا برد و لا بقاء له، کذلک دین المشرکین لا مستقبل له و لا ینفعهم.

[سورة العنكبوت(٢٩): آية ۴٢] ..... ص: ۴۱۳

[۴۲] إِنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما الأصنام التی یَدْعُونَ أی المشرکون إیاها مِنْ دُونِهِ مِنْ شَیْءٍ بیان (ما) وَ هُوَ الْعَزِیزُ الذی لا یغالب الْحَکِیمُ و من حکمته لا یعاجلهم بالعقوبة.

[سورة العنكبوت(٢٩): آية ۴٣] ..... ص: ۴۱۳

[۴۳] وَ تِلْکَ الْأَمْثالُ هذه الأمثال و نظائرها نَضْرِبُها نذکرها لِلنَّاسِ تقریبا إلی أفهامهم وَ ما یَعْقِلُها لا یفهم فائدتها إِلَّا الْعالِمُونَ الذین یریدون التعلم.

[سورة العنكبوت(٢٩): آية ۴۴] ..... ص: ۴۱۳

[۴۴] خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ لم یقصد بهما عبثا و باطلا إِنَّ فِی ذلِکَ الخلق لَآیَةً دلیلا علی وجود الله و قدرته لِلْمُؤْمِنِینَ فإنهم المنتفعون بالآیات.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۴۵] ..... ص: ۴۱۳

[۴۵] اتْلُ اقرأ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ القرآن وَ أَقِمِ الصَّلاةَ أدها إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى لأنها سبب للانتهاء عَنِ الْفَحْشاءِ الفعال القبيحة المتعدية فى الفحش و الإثم وَ الْمُنْكَرِ سائر الآثام وَ لَذِكْرُ اللَّهِ بأن تكونوا فى ذكره أَكْبَرُ من الصلاة، لأن الذكر يقود إلى كل خير وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَصْنَعُونَ ما تعملون فيجازيكم عليه.

تبيين القرآن، ص: ۴۱۴

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۴۶] ..... ص: ۴۱۴

[۴۶] وَ لا تُجادِلُوا لا تحاجّوا أيها المسلمون أَهْلَ الْكِتابِ اليهود و النصارى إِلَّا بِالَّتِي بالصفة التى هِيَ أَحْسَنُ كمقابلة الشدة باللين و الغضب بالحلم إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ بأن أكثروا فى العناد فلا بأس بمقابلتهم بالمثل كبحا لجماحهم وَ قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ كالتوراة و الإنجيل وَ إِلهُنا وَ إِلهُكُمْ واحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ لله تعالى مُسْلِمُونَ منقادون.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۴۷] ..... ص: ۴۱۴

[۴۷] وَ كَذلِكَ أى هكذا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ القرآن مصدقا للكتب السابقة فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ أعطيناهم الْكِتابَ جنس الكتاب السماوى، ممن ليس بمعاند يُؤْمِنُونَ بِهِ بما أنزل إليك وَ مِنْ هؤُلاءِ المشركين مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بكتابك أيضا وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا ينكرها مع وضوحها إِلَّا الْكافِرُونَ المعاندون فى كفرهم.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۴۸] ..... ص: ۴۱۴

[۴۸] وَ ما كُنْتَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تَتْلُوا تقرأ مِنْ قَبْلِهِ قبل القرآن مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ أى لا تكتب شيئا بِيَمِينِكَ بيدك إِذاً أى لو كنت تقرأ و تكتب لَارْتابَ لشكك فى رسالتك الْمُبْطِلُونَ الذين شأنهم الإبطال لكل ما لا يريدونه، أما الذين يتبعون الحق فلا فرق عندهم إذا رأوا المعجزة أن يكون الآتى بها قارئا و كاتبا أم لا، فليس القرآن إذا مجموعا من الكتب السابقة أخذه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم منها.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۴۹] ..... ص: ۴۱۴

[۴۹] بَلْ هُوَ القرآن آياتٌ بَيِّناتٌ أدلة واضحات فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ حفظها النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من الوحى وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا ينكرها إِلَّا الظَّالِمُونَ أنفسهم بترك النظر.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۵۰] ..... ص: ۴۱۴

[۵۰] وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ على الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم آياتٌ مِنْ رَبِّهِ كعصا موسى عليه السّلام و ما أشبه من الخوارق قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ فإذا رأى المصلحة فى إنزالها أنزلها وَ إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ منذر لكم عن عذاب الله مُبِينٌ ظاهر، و قد أتيت بما يثبت أنى نبى و كفى.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۵۱] ..... ص: ۴۱۴

[۵۱] أ وَ لَمْ یَکْفِهِمْ آیـة دالـة علی صدقه أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ إنزالنا الکتاب یُتْلی عَلَیْهِمْ دائما فهو آیة لا تزول بخلاف سائر الآیات التی نزلت علی الأنبیاء السابقین إِنَّ فِی ذلِکَ الکتاب المعجز المستمر لَرَحْمَةً وَ ذِکْری تذکیرا لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ فإنهم المنتفعون بالقرآن.

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۵۲] ..... ص: ۴۱۴

[۵۲] قُلْ کَفی بِاللَّهِ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ شَهِیداً شاهدا لصدقی، إذ لو لا- أنی صادق لم یجر الله المعجزة علی یدی یَعْلَمُ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فلا- یخفی علیه حالی، فإذا کنت کاذبا لعلم بذلک وَ الَّذِینَ آمَنُوا بِالْباطِلِ الأصنام وَ کَفَرُوا بِاللَّهِ لم یوحدوه أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ الذین خسروا أنفسهم و أهلیهم.

تبیین القرآن، ص: ۴۱۵

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۵۳] ..... ص: ۴۱۵

[۵۳] وَ یَسْتَعْجِلُونَکَ أی الکفار بِالْعَذابِ یقولون إن کنت نبیا فأنزل علینا العذاب وَ لَوْ لا أَجَلٌ وقت مُسَمًّی قد سمی لهلاکهم لَجاءَهُمُ الْعَذابُ عاجلا وَ لَیَأْتِیَنَّهُمْ العذاب بَغْتَةً فجأة وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ بإتیانه.

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۵۴] ..... ص: ۴۱۵

[۵۴] یَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَةٌ بِالْکافِرِینَ سیحیط بهم فلما ذا تعجیلهم.

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۵۵] ..... ص: ۴۱۵

[۵۵] یَوْمَ ظرف لقوله (لمحیطة) یَغْشاهُمُ یحیط بهم الْعَذابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ من جمیع الجوانب وَ یَقُولُ الله لهم ذُوقُوا ما جزاء ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أعمالکم.

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۵۶] ..... ص: ۴۱۵

[۵۶] یا عِبادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِی واسِعَةٌ فإذا لم تقدروا علی إقامة الدین فی وطنکم فسافروا فَإِیَّایَ فَاعْبُدُونِ و لا تشرکوا، و إذا لم تتمکنوا فی بلدکم فهاجروا إلی بلد آخر.

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۵۷] ..... ص: ۴۱۵

[۵۷] کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ تنال الموت لا محالة ثُمَّ إِلَیْنا إلی جزائنا تُرْجَعُونَ فی الآخرة.

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۵۸] ..... ص: ۴۱۵

[۵۸] وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ننزلهم مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً عالیا تشرف علی الجنة تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا تحت تلک الغرف الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها باقین أبدا نِعْمَ تلک الغرف أَجْرُ الْعامِلِینَ لأجل الله تعالی.

[سورة العنکبوت(۲۹): آیة ۵۹] ..... ص: ۴۱۵

[۵۹] الَّذِينَ صفة (العاملين) صَبَرُوا على ما أمرهم الله به وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فى أمورهم.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۶۰] ..... ص: ۴۱۵

[۶۰] وَ كَأَيِّنْ كم مِنْ دابَّةٍ حيوان لا تَحْمِلُ لا تتمكن من إعداد رِزْقَهَا لضعفها اللَّهُ يَرْزُقُها بدون إعداد وَ إِيَّاكُمْ فالقوى و الضعيف سواء فى إرزاق الله تعالى له وَ هُوَ السَّمِيعُ لأقوالكم الْعَلِيمُ بأحوالكم.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۶۱] ..... ص: ۴۱۵

[۶۱] وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ أى المشركين مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ سَخَّرَ ذلل الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فإنهم كانوا يعترفون بالله فَأَنَّى إلى أين يُؤْفَكُونَ يصرفون عن توحيده بعد أن اعترفوا بأن كل شىء منه تعالى.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۶۲] ..... ص: ۴۱۵

[۶۲] اللَّهُ يَبْسُطُ يوسع الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ يضيق لَهُ لمن يشاء إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فيرزقهم حسب المصلحة.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۶۳] ..... ص: ۴۱۵

[۶۳] وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً المطر فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بالنبات مِنْ بَعْدِ مَوْتِها باليباب لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فكيف يجعلون الأصنام شركاء له سبحانه قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ على أن اعترفوا بالحق بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ لا يستعملون عقولهم و لذا يشركون.

تبيين القرآن، ص: ۴۱۶

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۶۴] ..... ص: ۴۱۶

[۶۴] وَ ما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ كما يلهو و يلعب الصبيان بالدمى، و ينتهى بعد قليل وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ الحياة الحقيقية لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ لعلموا ذلك.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۶۵] ..... ص: ۴۱۶

[۶۵] فَإِذا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ السفينة دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ وحده بلا شريك لَهُ الدِّينَ فهم كمن أخلص دينه و طريقته لله، فى دعائه فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذا هُمْ يُشْرِكُونَ يرجعون إلى شركهم.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۶۶] ..... ص: ۴۱۶

[۶۶] لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ أى يشركون ليكونوا كافرين بسبب شركهم نعمة النجاة وَ لِيَتَمَتَّعُوا بسبب عبادة الأصنام بدنياهم و رئاستهم فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبة شركهم.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۶۷] ..... ص: ۴۱۶

[۶۷] أَ وَ لَمْ يَرَوْا هؤلاء الكفار أَنَّا جَعَلْنا حَرَماً آمِناً و هو مكة المكرمة يؤمن أهلها من تعدى الناس عليهم، فهل أصنامهم فعلت ذلك وَ

يُتَخَطَّفُ يؤخذ بسرعة النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ بالتغادر قتلا و نهبا أ فبعد هذه النعم بالباطل التى هى الأصنام يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ حيث إن شركهم كفران للنعمة، فإن الله أنعم عليهم فيشركون الأصنام معه.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۶۸] ..... ص: ۴۱۶

[۶۸] وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً بأن زعم أن له شريكا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و القرآن لَمَّا جاءَهُ الحق أ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً محل إقامة لِلْكافِرِينَ و هذا تهديد لهم بأن محلهم النار.

[سورة العنكبوت(۲۹): آية ۶۹] ..... ص: ۴۱۶

[۶۹] وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لأجلنا جاهدوا الكفار و النفس لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا طرق الخير، فانه كلما تقدم الإنسان إلى ناحية انفتح الطريق أمامه أكثر فأكثر وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ بالنصر و العون.

۳۰:سورة الروم

اشارة

مكية آياتها ستون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الروم(۳۰): آية ۱] ..... ص: ۴۱۶

[۱] الم رمز بين الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة الروم(۳۰): آية ۲] ..... ص: ۴۱۶

[۲] غُلِبَتِ الرُّومُ النصارى، غلبهم المجوس الفرس فى زمن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فاغتم المسلمون، لأن دين المسيح عليه السّلام كان أقرب إلى دين الإسلام، فسلاهم الله تعالى، بأن الروم سيغلبون على الفرس بعد سنوات.

[سورة الروم(۳۰): آية ۳] ..... ص: ۴۱۶

[۳] فِي أَدْنَى الْأَرْضِ أدنى أرض العرب قرب الشام وَ هُمْ أى الروم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ مغلوبيتهم سَيَغْلِبُونَ الفرس.

[سورة الروم(۳۰): آية ۴] ..... ص: ۴۱۶

[۴] فِي بِضْعِ سِنِينَ هو ما بين الثلاث و العشر، و قد كان كما أخبر الله تعالى لِلَّهِ الْأَمْرُ فإن التقدير منه مِنْ قَبْلُ قبل أن يغلب الفرس وَ مِنْ بَعْدُ أن غلبوا فكل شىء بإذن الله وَ يَوْمَئِذٍ يوم أن يغلب الروم على الفرس يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ.

[سورة الروم(۳۰): آية ۵] ..... ص: ۴۱۶

[۵] بِنَصْرِ اللَّهِ لأنه نصر المسيحيين الذين هم أقرب إلى المسلمين يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ حسب مشيئته وَ هُوَ الْعَزِيزُ الذى لا يغلب الرَّحِيمُ بعباده، فينصرهم حسب المصلحة.

تبيين القرآن، ص: ۴۱۷

[سورة الروم(۳۰): آية ۶] ..... ص: ۴۱۷

[۶] وَعْدَ اللَّهِ نصرة الروم لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ لامتناع القبيح عليه وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ أن الله لا يخلف وعده.

[سورة الروم(۳۰): آية ۷] ..... ص: ۴۱۷

[۷] يَعْلَمُونَ ظاهِراً أى ما يشاهدونه مِنَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غافِلُونَ و لذا لا يعملون لها.

[سورة الروم(۳۰): آية ۸] ..... ص: ۴۱۷

[۸] أ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أ فلم يحدثوا الكفر فى أنفسهم ما خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ إذ لو لم تكن آخرة كان خلق الحياة عبثا وَ أَجَلٍ أمد مُسَمًّى قد سمى فلا تبقى بعده حياة وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ بملاقاة جزائه لَكافِرُونَ.

[سورة الروم(۳۰): آية ۹] ..... ص: ۴۱۷

[۹] أ وَ لَمْ يَسِيرُوا يسافروا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كعاد و ثمود، حتى يروا آثارهم الخربة الدالة على عذابهم كانُوا أولئك أَشَدَّ مِنْهُمْ من هؤلاء الكفار قُوَّةً جسمية و مالية وَ أَثارُوا الْأَرْضَ قلبوها للزراعة و استخراج المعادن وَ عَمَرُوها أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوها هؤلاء وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ المعجزات، لكنهم كذبوا فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ حيث عذبهم وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بالكفر و المعاصى و لذا أخذهم الله بالعذاب.

[سورة الروم(۳۰): آية ۱۰] ..... ص: ۴۱۷

[۱۰] ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى كبشرى، أى عملوا العمل السيئ أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها بآيات الله يَسْتَهْزِؤُنَ فإن العصيان يجر إلى الكفر.

[سورة الروم(۳۰): آية ۱۱] ..... ص: ۴۱۷

[۱۱] اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ينشئهم ثُمَّ يُعِيدُهُ يبعثهم ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ إلى جزائه.

[سورة الروم(۳۰): آية ۱۲] ..... ص: ۴۱۷

[۱۲] وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ القيامة يُبْلِسُ أى يتحيرون، فلا يجدون جوابا الْمُجْرِمُونَ الذى أجرموا بالكفر و العصيان.

[سورة الروم(۳۰): آية ۱۳] ..... ص: ۴۱۷

[۱۳] وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكائِهِمْ الأصنام التى أشركوها بالله شُفَعاءُ ليدفعوا عنهم العذاب وَ كانُوا بِشُرَكائِهِمْ الأصنام التى جعلوها شركاء لله كافِرِينَ يكفرون بها حين يشاهدون بطلانها.

[سورة الروم(۳۰): آية ۱۴] ..... ص: ۴۱۷

[١۴] وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ المؤمنون و الكافرون.

[سورة الروم(٣٠): آية ١۵] ..... ص: ۴١٧

[١۵] فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ جنة يُحْبَرُونَ يسرون سرورا يظهر على وجوههم.

تبيين القرآن، ص: ۴١٨

[سورة الروم(٣٠): آية ١۶] ..... ص: ۴١٨

[١۶] وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَةِ بأن أنكروا البعث فَأُولئِكَ فِي الْعَذابِ مُحْضَرُونَ يحضرون هناك.

[سورة الروم(٣٠): آية ١٧] ..... ص: ۴١٨

[١٧] فَسُبْحانَ اللَّهِ أنزهه تنزيها عن الشريك حِينَ تُمْسُونَ تدخلون المساء وَ حِينَ تُصْبِحُونَ تدخلون الصباح.

[سورة الروم(٣٠): آية ١٨] ..... ص: ۴١٨

[١٨] وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لأنه المستحق الوحيد فى المكانين وَ عَشِيًّا ليلا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ تدخلون فى وقت الظهر، أى فى الأوقات كلها.

[سورة الروم(٣٠): آية ١٩] ..... ص: ۴١٨

[١٩] يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ كالبيضة من الدجاجة و الفرخ من البيضة وَ يُحْيِ الْأَرْضَ بالنبات بَعْدَ مَوْتِها بيبس النبات وَ كَذلِكَ كما أحيى الأرض تُخْرَجُونَ أحياء من قبوركم.

[سورة الروم(٣٠): آية ٢٠] ..... ص: ۴١٨

[٢٠] وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ منتشرين فى الأرض.

[سورة الروم(٣٠): آية ٢١] ..... ص: ۴١٨

[٢١] وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ من جنسكم أَزْواجاً زوجاتكم لِتَسْكُنُوا إِلَيْها لتألفوها وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً يحب بعضكم بعضا وَ رَحْمَةً يرحم بعضكم بعضا إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ دالات على وجود الله و لطفه لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فإنهم المنتفعون بالآيات.

[سورة الروم(٣٠): آية ٢٢] ..... ص: ۴١٨

[٢٢] وَ مِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ بأن كان لكل جماعة لغة، أو لهجة خاصة وَ أَلْوانِكُمْ من اللون الخاص بكل جماعة و بكل فرد إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ فان العالم هو المنتفع بالآيات.

[سورة الروم(٣٠): آية ٢٣] ..... ص: ۴١٨

[۲۳] وَ مِنْ آیـاتِهِ مَنامُکَمْ نومکم بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ ابْتِغاؤُکُمْ طلبکم مِنْ فَضْلِهِ رزقه، ففی کل من اللیل و النهار، ینام الإنسان و یکتسب إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَسْمَعُونَ سماع تدبر و تعقل.

[سورة الروم(۳۰): آیة ۲۴] ..... ص: ۴۱۸

[۲۴] وَ مِنْ آیاتِهِ یُرِیکُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً من الصاعقة و السیل و ما أشبه وَ طَمَعاً فی المطر و تحسین الهواء وَ یُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَیُحْیِی بِهِ الْأَرْضَ بالنبات بَعْدَ مَوْتِها بالیبات إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ یستعملون عقولهم.

تبیین القرآن، ص: ۴۱۹

[سورة الروم(۳۰): آیة ۲۵] ..... ص: ۴۱۹

[۲۵] وَ مِنْ آیـاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ بِأَمْرِهِ أی قیامهما بأمر الله و إرادته ثُمَّ إِذا دَعاکُمْ دَعْوَةً لإحیائکم و إخراجکم مِنْ بطن الْأَرْضِ أی قبورکم إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ فإحیاؤکم بعد الموت آیة من آیاته.

[سورة الروم(۳۰): آیة ۲۶] ..... ص: ۴۱۹

[۲۶] وَ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ کُلٌّ لَهُ قانِتُونَ خاضعون منقادون.

[سورة الروم(۳۰): آیة ۲۷] ..... ص: ۴۱۹

[۲۷] وَ هُوَ الَّذِی یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ینشئه ثُمَّ یُعِیدُهُ بعد الموت إحیاء وَ هُوَ أی البدء و الإعادة أَهْوَنُ عَلَیْهِ تعالی مما تتصورون وَ لَهُ الْمَثَلُ الوصف الْأَعْلی من کل وصف، لأنه لا مساوی له حتی یشارکه فی علو المثل فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فلا فی السماء و لا فی الأرض من یشبهه فی المثل وَ هُوَ الْعَزِیزُ الذی لا یغلب الْحَکِیمُ فی أفعاله.

[سورة الروم(۳۰): آیة ۲۸] ..... ص: ۴۱۹

[۲۸] ضَرَبَ الله لَکُمْ أیها المشرکون مَثَلًا منتزعا مِنْ أَنْفُسِکُمْ لبطلان عبادتکم للأصنام هَلْ لَکُمْ مِنْ ما مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ من عبیدکم الذین اشتریتموهم بما کسبت أیدیکم من المال مِنْ شُرَکاءَ بأن یکون العبد شریکا لکم، و الحال أنه ملکک لکم فِی ما رَزَقْناکُمْ من الأموال و السیادة فتکونوا هم و أنتم فیه فی الرزق سَواءٌ متساوین تَخافُونَهُمْ أی تخافون تلک العبید کَخِیفَتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ کما یخاف الأحرار بعضهم من بعض، و حیث یجیب المشرکون علی هذا السؤال بالنفی، فاللازم علیهم أن لا یجعلوا عبید الله شرکاء له، إذ العبد لا یساوی السید کَذلِکَ هکذا نُفَصِّلُ الْآیاتِ نشرحها لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ یستعملون عقولهم.

[سورة الروم(۳۰): آیة ۲۹] ..... ص: ۴۱۹

[۲۹] بَلِ اتَّبَعَ الَّذِینَ ظَلَمُوا أنفسهم بالشرک أَهْواءَهُمْ بدون حجة و دلیل فی حال کونهم بِغَیْرِ عِلْمٍ جاهلین فَمَنْ یَهْدِی مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ أی لا هادی لهم بعد إضلال الله لهم، و ذلک حیث ترکهم حتی ضلوا بعد أن عاندوا الحق وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِینَ یدفعون العذاب عنهم.

[سورة الروم(۳۰): آیة ۳۰] ..... ص: ۴۱۹

[۳۰] فَأَقِمْ قوم وَجْهَكَ ذاتک لِلدِّينِ باتباعه، حال كونه حَنِيفاً مائلا عن الباطل إلى الحق، فاتبع فِطْرَتَ اللَّهِ خلقته الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها على تلك الكيفية، فان الإنسان يجد من أعماق نفسه الاعتقاد بوجود إله للكون عالم قدير لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ فإن كل إنسان يجد من نفسه ذلک بدون تبديل، حتى أن المشرک أيضا لا يقدر أن يبدل خلقته و فطرته ذلِکَ الذى قلنا بإقامة وجهک أمامه الدِّينُ الْقَيِّمُ الطريقة المستقيمة وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ استقامته لعدم تدبرهم فى حال كونكم أيها المسلمون:

[سورة الروم(۳۰): آية ۳۱] ..... ص: ۴۱۹

[۳۱] مُنِيبِينَ راجعين إِلَيْهِ بالتوبة، كأن العاصى ذهب عن طريق الحق، فإذا تاب رجع إليه وَ اتَّقُوهُ خافوا منه فلا تفعلوا ما لا يرتضيه وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ لا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ الذين يجعلون لله شريكا.

[سورة الروم(۳۰): آية ۳۲] ..... ص: ۴۱۹

[۳۲] مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ بأن اتبع كل فرقة و طريقة وَ كانُوا شِيَعاً فرقا كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ من الطريق و الدين فَرِحُونَ بظن أن ما عندهم الحق.

تبيين القرآن، ص: ۴۲۰

[سورة الروم(۳۰): آية ۳۳] ..... ص: ۴۲۰

[۳۳] وَ إِذا مَسَّ أصاب النَّاسَ ضُرٌّ شدة دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ راجعين إليه وحده فلا يرجعون إلى الأصنام ثُمَّ إِذا أَذاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً بأن خلصهم الله من الشدة إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ جماعة منهم و هم من اعتادوا عبادة الأصنام بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ يجعلون له شريكا.

[سورة الروم(۳۰): آية ۳۴] ..... ص: ۴۲۰

[۳۴] لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فإن الشرک كفران لنعمة النجاة فَتَمَتَّعُوا تلذذوا بالحياة، و هذا أمر تهديدى فَسَوْفَ عند الموت تَعْلَمُونَ العاقبة السيئة لتمتعكم.

[سورة الروم(۳۰): آية ۳۵] ..... ص: ۴۲۰

[۳۵] أَمْ أن شركهم ليس عن علم، بل لأنّا أَنْزَلْنا عَلَيْهِمْ سُلْطاناً حجة على الشرک فَهُوَ فذلك السلطان يَتَكَلَّمُ بِما كانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ بأن يقول بصحة شركهم.

[سورة الروم(۳۰): آية ۳۶] ..... ص: ۴۲۰

[۳۶] وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً كنعمة و خلاص من شدة فَرِحُوا بِها بسببها وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ شدة بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ بسبب أعمالهم السيئة إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ من الرحمة.

[سورة الروم(۳۰): آية ۳۷] ..... ص: ۴۲۰

[۳۷] أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ يوسع الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ يضيق على من يشاء إِنَّ فِي ذلِکَ لَآياتٍ دلالات، إذ لو لم يكن الإله

يجب أن يكون الأكثر سعيا أحسن رزقا، و الحال أنه ليس كذلك دائما لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فإنهم المنتفعون بالآيات.

[سورة الروم(۳۰): آية ۳۸] ..... ص: ۴۲۰

[۳۸] فَآتِ أعط ذَا الْقُرْبى أقرباءك حَقَّهُ إذ تجب صلة الرحم وَ الْمِسْكِينَ الفقير وَ ابْنَ السَّبِيلِ و هو المنقطع فى سفره ذلِكَ إعطاء حقوق هؤلاء خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ذاته وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون.

[سورة الروم(۳۰): آية ۳۹] ..... ص: ۴۲۰

[۳۹] وَ ما آتَيْتُمْ أعطيتم مِنْ رِباً و هذا نهى عن إعطاء الربا لِيَرْبُوَا اللام للعاقبة فِي أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ إذ يمحقه و لا يزيد المال بالربا وَ ما آتَيْتُمْ مِنْ زَكاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ذاته، بأن أعطيتم طلب رضاه فَأُولئِكَ المؤدون للزكاة هُمُ الْمُضْعِفُونَ الذين يزيدون أموالهم.

[سورة الروم(۳۰): آية ۴۰] ..... ص: ۴۲۰

[۴۰] اللَّهُ هو الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ للحساب هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ التى عبدتموها شركاء الله مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذلِكُمْ الذى ذكرنا من الخلق و الرزق و الإماتة و الإحياء مِنْ شَيْءٍ سُبْحانَهُ أنزهه تنزيها عن الشريك وَ تَعالى ترفع عَمَّا يُشْرِكُونَ يجعلونه شريكا لله.

[سورة الروم(۳۰): آية ۴۱] ..... ص: ۴۲۰

[۴۱] ظَهَرَ الْفَسادُ كالغرق و الحرق و القحط و الحروب و الزلازل فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ أى بسبب الأعمال السيئة التى جاء بها الناس، و إنما أظهرها الله لِيُذِيقَهُمْ جزاء بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا من السيئات لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عن أعمالهم السيئة.

تبيين القرآن، ص: ۴۲۱

[سورة الروم(۳۰): آية ۴۲] ..... ص: ۴۲۱

[۴۲] قُلْ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: سِيرُوا سافروا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كقوم عاد و ثمود و لوط، فإن آثارهم الخربة دالة على أخذ العذاب لهم كانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ و لذا أهلكهم الله، و هذا تهديد للمشركين بأنه سيصيبهم مثل ذلك العذاب، أما غير الأكثر فقد نجاهم الله تعالى.

[سورة الروم(۳۰): آية ۴۳] ..... ص: ۴۲۱

[۴۳] فَأَقِمْ لا تعدل عنه وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ المستقيم مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ لا يقدر أن يرده أحد، و هو يوم القيامة مِنَ اللَّهِ متعلق ب (يأتى) يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ يتفرقون بعض إلى الجنة و بعض إلى النار.

[سورة الروم(۳۰): آية ۴۴] ..... ص: ۴۲۱

[۴۴] مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ أى على نفسه، لا على غيره كُفْرُهُ وبال كفره وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ لا لغيرها يَمْهَدُونَ يهيئون المحل الحسن.

[سورة الروم(۳۰): آیة ۴۵] ..... ص: ۴۲۱

[۴۵] و إنما یهیئ الله لهم المنزل الحسن: لِیَجْزِیَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْ فَضْلِهِ أی جزاء زائدا علی استحقاقهم إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْکافِرِینَ أی یکرههم فیجازیهم بالعقاب.

[سورة الروم(۳۰): آیة ۴۶] ..... ص: ۴۲۱

[۴۶] وَ مِنْ آیاتِهِ الدالة علی وجوده و علمه و قدرته أَنْ یُرْسِلَ الرِّیاحَ مُبَشِّراتٍ بالمطر وَ لِیُذِیقَکُمْ أی یبشرکم و یذیقکم مِنْ رَحْمَتِهِ التی هی المطر وَ لِتَجْرِیَ الْفُلْکُ أی السفینة بِأَمْرِهِ تعالی فإن الریح تسیرها وَ لِتَبْتَغُوا تطلبوا مِنْ فَضْلِهِ بالتجارة فی البحر وَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ نعمته تعالی حیث حملکم علی السفینة.

[سورة الروم(۳۰): آیة ۴۷] ..... ص: ۴۲۱

[۴۷] لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ رُسُلًا إِلی قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَیِّناتِ
بالمعجزاتفَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِینَ أَجْرَمُوا بالکفر و العصیان، بأن أهلکناهم کانَ حَقًّا عَلَیْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِینَ اسم کان، ننصرهم بالحجة و الغلبة.

[سورة الروم(۳۰): آیة ۴۸] ..... ص: ۴۲۱

[۴۸] اللَّهُ هو الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ فَتُثِیرُ تهیج سَحاباً فَیَبْسُطُهُ فِی السَّماءِ کَیْفَ یَشاءُ الله وَ یَجْعَلُهُ کِسَفاً قطعا متفرقة فَتَرَی الْوَدْقَ المطر یَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ من وسط السحاب فَإِذا أَصابَ بِهِ بالمطر مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ بأن أروی بلادهم و مزارعهم إِذا هُمْ یَسْتَبْشِرُونَ یفرحون.

[سورة الروم(۳۰): آیة ۴۹] ..... ص: ۴۲۱

[۴۹] وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ یُنَزَّلَ عَلَیْهِمْ المطر مِنْ قَبْلِهِ إرسال السحاب لَمُبْلِسِینَ یائسین.

[سورة الروم(۳۰): آیة ۵۰] ..... ص: ۴۲۱

[۵۰] فَانْظُرْ إِلی آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ آثار المطر فی الأرض کَیْفَ یُحْیِ الله الْأَرْضَ بالنبات بَعْدَ مَوْتِها بالیبس إِنَّ ذلِکَ الله الذی أحیی الأرض لَمُحْیِ الْمَوْتی للقیامة وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ.

تبیین القرآن، ص: ۴۲۲

[سورة الروم(۳۰): آیة ۵۱] ..... ص: ۴۲۲

[۵۱] وَ لَئِنْ أَرْسَلْنا رِیحاً ضارة فَرَأَوْهُ أی النبات فی أثر الریاح مُصْفَرًّا مقدمة لیبسه لَظَلُّوا صاروا مِنْ بَعْدِهِ إرسال الریح یَکْفُرُونَ فهم لا یشکرون عند الرخاء و لا یتضرعون عند البلاء.

[سورة الروم(۳۰): آیة ۵۲] ..... ص: ۴۲۲

[۵۲] فَإِنَّکَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتی سماعا نافعا و هؤلاء الناس کالأموات وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ من صم أذنه الدُّعاءَ کلامک و نداءک إِذا وَلَّوْا أعرضوا مُدْبِرِینَ بأن کان قفاهم فی طرفک، و هذا بیان لعدم قبولهم الحق، کأنهم لا یسمعون.

[سورة الروم(۳۰): آية ۵۳] ..... ص: ۴۲۲

[۵۳] وَ ما أَنْتَ بِهادِ الْعُمْيِ لا تهدى من عمى، إلى الطريق، لأنه أعمى فلا يرى الطريق عَنْ ضَلالَتِهِمْ أى الأعمى قلبا عن ضلالة إِنْ ما تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا لأنه هو الذى يسمع إليك سماعا ينفعه فَهُمْ مُسْلِمُونَ منقادون لك.

[سورة الروم(۳۰): آية ۵۴] ..... ص: ۴۲۲

[۵۴] اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ حال كونكم ضعافا فى حالة الجنينية و الطفلية، كأنهم خلقوا من قطعة من الضعف و العجز ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً فى حالة الشباب ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً فى حالة الهرم وَ شَيْبَةً شيخوخة يَخْلُقُ ما يَشاءُ من ضعيف و قوى وَ هُوَ الْعَلِيمُ بمصالح عباده الْقَدِيرُ لما يشاء.

[سورة الروم(۳۰): آية ۵۵] ..... ص: ۴۲۲

[۵۵] وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ القيامة يُقْسِمُ يحلف الْمُجْرِمُونَ بالشرك و العصيان ما لَبِثُوا ما بقوا فى الدنيا غَيْرَ ساعَةٍ فقط حيث يستقلون بقاءهم فى الدنيا كَذلِكَ مثل هذا الصرف عن الصدق إلى الكذب كانُوا فى الدنيا يُؤْفَكُونَ يصرفون عن الحق إلى الباطل.

[سورة الروم(۳۰): آية ۵۶] ..... ص: ۴۲۲

[۵۶] وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ أى المؤمنون، قالوا لهم فى الآخرة لَقَدْ لَبِثْتُمْ بقيتم أيها الكفار فِي كِتابِ اللَّهِ أى حسب ما هو موجود فى ما كتبه الله من أعماركم إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ لا ساعة فقط فَهذا يَوْمُ الْبَعْثِ الذى كنتم تكذبون به وَ لكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ تنكرون وجوده فى الدنيا فتعاقبون اليوم على إنكاركم.

[سورة الروم(۳۰): آية ۵۷] ..... ص: ۴۲۲

[۵۷] فَيَوْمَئِذٍ يوم القيامة لا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أنفسهم بالكفر و العصيان مَعْذِرَتُهُمْ عذرهم وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ أى لا يطلب رضاهم، بل يتركون فى غضبهم و غيضهم، لأنهم لا أهمية لهم.

[سورة الروم(۳۰): آية ۵۸] ..... ص: ۴۲۲

[۵۸] وَ لَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لتقريب الأذهان إلى الحق وَ لَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ مما اقترحوه لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ أيها المؤمنون إِلَّا مُبْطِلُونَ لأنهم معاندون فلا تنفعهم حتى الآيات المقترحة.

[سورة الروم(۳۰): آية ۵۹] ..... ص: ۴۲۲

[۵۹] كَذلِكَ هكذا يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ فإن الطبع معناه تركهم و شأنهم حتى ينطبعوا بلون العباد، و ذلك حيث لم يقبلوا الحق من أول يوم.

[سورة الروم(۳۰): آية ۶۰] ..... ص: ۴۲۲

[۶۰] فَاصْبِرْ يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على كفرهم إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بنصرك عليهم حَقٌّ لا بد و أن يأتى وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ لا

يحملنك على الخفة و الضجر الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ بالبعث، بل كن صابرا حامدا.

تبيين القرآن، ص: ۴۲۳

۳۱:سورة لقمان

اشارة

مكية آياتها أربع و ثلاثون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة لقمان(۳۱): آية ۱] ..... ص: ۴۲۳

[۱] الم رمز بين الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۲] ..... ص: ۴۲۳

[۲] تِلْكَ هذه آياتُ الْكِتابِ القرآن الْحَكِيمِ الذى وضع الأشياء مواضعها فى حال كونه:

[سورة لقمان(۳۱): آية ۳] ..... ص: ۴۲۳

[۳] هُدىً هداية وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ لأنهم المنتفعون بهذا الكتاب.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۴] ..... ص: ۴۲۳

[۴] الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ يعطون الزَّكاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۵] ..... ص: ۴۲۳

[۵] أُولئِكَ عَلى هُدىً على هداية مِنْ رَبِّهِمْ من جانبه تعالى وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۶] ..... ص: ۴۲۳

[۶] وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ أى ما يلهى به من القصص، يشتريه ببيع الحق، و هو كناية عن اتباع الباطل عوض الحق لِيُضِلَّ الناس عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إذ يقصد بنشر الباطل أن يأخذ مكان الحق بِغَيْرِ عِلْمٍ فإن مشترى الباطل جاهل، و إلا لم يشتر ما يضره وَ يَتَّخِذَها أى يتخذ سبيل الله هُزُواً مهزوا بها «۱» أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ يذلهم و يهينهم.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۷] ..... ص: ۴۲۳

[۷] وَ إِذا تُتْلى تقرأ عَلَيْهِ آياتُنا وَلَّى أعرض مُسْتَكْبِراً متكبرا عن قبول الآيات كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها الآيات فى عدم الاستفادة منها كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً حملا ثقيلا فَبَشِّرْهُ استهزاء به، و إلا فالبشارة فى الخير بِعَذابٍ أَلِيمٍ مؤلم.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۸] ..... ص: ۴۲۳

[۸] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ البساتين ذات النعمة.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۹] ..... ص: ۴۲۳

[۹] خالِدِينَ فِيها وَعْدَ اللَّهِ وعد الله ذلك وعدا حَقًّا مطابقا للواقع وَ هُوَ الْعَزِيزُ الذى لا يغالب الْحَكِيمُ الذى يفعل كل الأشياء حسب الصلاح و الحكمة.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۱۰] ..... ص: ۴۲۳

[۱۰] خَلَقَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ بدون أعمدة تَرَوْنَها ترون السماوات أنها لا عمد لها وَ أَلْقى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ جبالا أَنْ لئلا تَمِيدَ تضطرب بِكُمْ معكم وَ بَثَّ نشر فِيها فى الأرض مِنْ كُلِّ دابَّةٍ من كل أقسام الحيوان وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ صنف من أصناف النبات كَرِيمٍ ذو كرامة و احترام لمنفعته.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۱۱] ..... ص: ۴۲۳

[۱۱] هذا الذى ذكر خَلْقُ مخلوق اللَّهِ فَأَرُونِي ما ذا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ من الأصنام، إنها لا- خلق لها فكيف تعبدونها بَلِ الظَّالِمُونَ المشركون فِي ضَلالٍ عن الحق مُبِينٍ ظاهر.

---

(۱) و الهزء: آلة الاستهزاء، أى ما يستهزئ به، فإنه جعل ذلك محورا للاستهزاء. [.....]

تبيين القرآن، ص: ۴۲۴

[سورة لقمان(۳۱): آية ۱۲] ..... ص: ۴۲۴

[۱۲] وَ لَقَدْ آتَيْنا أعطينا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ معرفة مواضع الأشياء و قلنا له أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَ مَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ لأن فائدة الشكر عائدة إلى ذاته وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عن شكر الشاكرين حَمِيدٌ محمود فى أفعاله سواء شكره أحد أم لا.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۱۳] ..... ص: ۴۲۴

[۱۳] وَ اذكر إِذْ زمانا قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ لأنه إعطاء العبادة لغير المستحق عَظِيمٌ.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۱۴] ..... ص: ۴۲۴

[۱۴] وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إحسانا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ فإن الحامل تضعف على ضعف إذ كلما كبر الحمل زاد الضعف وَ فِصالُهُ أى فطام الولد عن اللبن فِي عامَيْنِ سنتين و هذا أيضا صعوبة أخرى على الأم توجب شكر الولد لها، فقلنا للإنسان: أَنِ اشْكُرْ لِي بالطاعة و العبادة وَ لِوالِدَيْكَ بالبر و الصلة إِلَيَّ الْمَصِيرُ فأجازيكم بما عملتم.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۱۵] ..... ص: ۴۲۴

[۱۵] وَ إِنْ جاهَداكَ أى الوالدان بأن أصرّا عليك عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي معبودا آخر من ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ لأنه لا شريك لله حتى يعلم

به الإنسان فَلا تُطِعْهُما فى هذا الأمر وَ صاحِبْهُما كن مع الوالدين فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً صحابا معروفا حسنا وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ طريق مَنْ أَنابَ رجع إِلَيَّ بأن وحّدنى و أخلص فى الطاعة ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ رجوعكم إلى جزائى فَأُنَبِّئُكُمْ أخبركم لأجل الجزاء بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۱۶] ..... ص: ۴۲۴

[۱۶] يا بُنَيَّ مصغر ابن إِنَّها الحسنة أو السيئة إِنْ تَكُ مِثْقالَ ثقل حَبَّةٍ التى هى فى غاية الصغر مِنْ خَرْدَلٍ هو ما يعطى الترياق و له حبات صغار جدا فَتَكُنْ تلك الحبة فِي أخفى مكان كجوف صَخْرَةٍ أَوْ فِي أعلى مكان مثل السَّماواتِ أَوْ أسفل الأماكن كما فِي جوف الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا يحضرها اللَّهُ لأجل الجزاء إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ يصل علمه إلى كل خفى خَبِيرٌ عالم بكل شيء.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۱۷] ..... ص: ۴۲۴

[۱۷] يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اصْبِرْ عَلى ما أَصابَكَ من الشدائد إِنَّ ذلِكَ الذى ذكرناه مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ أى الأمور التى تحتاج إلى العزم و القصد الأكيد.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۱۸] ..... ص: ۴۲۴

[۱۸] وَ لا تُصَعِّرْ لا تمل تكبرا خَدَّكَ طرف وجهك لِلنَّاسِ وَ لا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً مشيا فيه بطر «۱» و كبر إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ متكبر فَخُورٍ يفتخر على الناس.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۱۹] ..... ص: ۴۲۴

[۱۹] وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ توسط فيه بين الإسراع و البطء وَ اغْضُضْ اقصر مِنْ صَوْتِكَ فلا ترفعه إِنَّ أَنْكَرَ أقبح الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ و ذلك لأنه يرفع صوته فتأدب منه و لا ترفع صوتك.

---

(۱) البطر: الطغيان بالنعمة.

تبيين القرآن، ص: ۴۲۵

[سورة لقمان(۳۱): آية ۲۰] ..... ص: ۴۲۵

[۲۰] أَ لَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ ذلّل لَكُمْ لمنافعكم ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ أَسْبَغَ أتم بسعته عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً محسوسة وَ باطِنَةً تعرف بآثارها وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ فى توحيده و صفاته بِغَيْرِ عِلْمٍ فلا علم له بما يقول وَ لا هُدىً دليل عقلى وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ واضح ذى نور، أى دليل سمعى.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۲۱] ..... ص: ۴۲۵

[۲۱] وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ من العقائد و الأحكام قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا يتبعون طريقة الآباء أَ وَ لَوْ كانَ موجبا للفساد بأن كان الشَّيْطانُ يَدْعُوهُمْ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ المستعر المشتعل.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۲۲] ..... ص: ۴۲۵

[۲۲] وَ مَنْ یُسْلِمْ وَجْهَهُ ذاته إِلَی اللَّهِ بأن انقاد لأوامره وَ هُوَ مُحْسِنٌ فی أفعاله فَقَدِ اسْتَمْسَکَ تمسک بِالْعُرْوَةِ ید الکیزان «۱»، شبه بها الإسلام الموجب للسعادة الْوُثْقی مؤنث الأوثق، فلا تنفصم وَ إِلَی اللَّهِ إلی ثوابه و جزائه عاقِبَةُ الْأُمُورِ.

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۲۳] ..... ص: ۴۲۵

[۲۳] وَ مَنْ کَفَرَ فَلا یَحْزُنْکَ کُفْرُهُ لأنه لا یضرک إِلَیْنا مَرْجِعُهُمْ رجوع الکفار فَنُنَبِّئُهُمْ نخبرهم لأجل أن نعاقبهم بِما عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ بما فی الصدور، و (ذات الصدور) أی بتلک الصدور.

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۲۴] ..... ص: ۴۲۵

[۲۴] نُمَتِّعُهُمْ نعطیهم أسباب التلذذ فی الدنیا تمتیعا قَلِیلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ نلجئهم فی الآخرة إِلی عَذابٍ غَلِیظٍ شدید.

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۲۵] ..... ص: ۴۲۵

[۲۵] وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ أی المشرکین مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَیَقُولُنَّ اللَّهُ وحده قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ حیث اعترفوا بالحق، فلما ذا یعبدون الأصنام بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْلَمُونَ أن الخلق إذا کان لله یجب أن تکون العبادة أیضا له.

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۲۶] ..... ص: ۴۲۵

[۲۶] لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِیُّ عن کل شیء الْحَمِیدُ المحمود فی أفعاله.

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۲۷] ..... ص: ۴۲۵

[۲۷] وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ بیان (ما) أَقْلامٌ خبر (أن) أی لو أن الأشجار الکائنة علی الأرض کلها تتحول أقلاما وَ الْبَحْرُ یَمُدُّهُ أی یعنیه مِنْ بَعْدِهِ بالإضافة إلیه سَبْعَةُ أَبْحُرٍ من أمثال بحار الدنیا لتکون الکل مدادا و کتبت بتلک الأقلام و المیاه کلمات الله حتی تنکسر الأقلام و تنفد المیاه ما نَفِدَتْ ما تمت کَلِماتُ اللَّهِ مخلوقاته، فإن کل مخلوق کلمة إِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ غالب فی سلطانه حَکِیمٌ یضع الأشیاء مواضعها.

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۲۸] ..... ص: ۴۲۵

[۲۸] ما خَلْقُکُمْ أیها الناس وَ لا بَعْثُکُمْ بعد الموت إِلَّا کَنَفْسٍ واحِدَةٍ کخلقها و بعثها، إذ تتساوی نسبة الأشیاء کلها إلی قدرة الله تعالی، فلا فرق عند قدرته بین خلق بعوضة و بین خلق ملایین المجرات إِنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ یسمع کل شیء بَصِیرٌ یری کل شیء فلا یشغله شیء عن شیء حتی یتفاوت عنده خلق واحد عن خلق کثیر.

---

(۱) مفردة: کوز.

تبیین القرآن، ص: ۴۲۶

[سورة لقمان(۳۱): آیة ۲۹] ..... ص: ۴۲۶

[۲۹] أ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ يدخل اللَّيْلَ فِي النَّهارِ و ذلك حين امتداد الليل وَ يُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ و ذلك حين امتداد النهار وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلى أَجَلٍ وقت مُسَمًّى قد سمى فله وقت مضبوط وَ أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فيجازيكم عليه.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۳۰] ..... ص: ۴۲۶

[۳۰] ذلِكَ العلم الواسع و القدرة الكاملة إنما يكون لله بسبب أن اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ و الإله الحق يقدر على كل شيء و يعلم كل شيء وَ أَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ من الأصنام الْباطِلُ فليست آلهة و لذا لا تعلم و لا تقدر وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ المطلق الْكَبِيرُ الأكبر من كل شيء.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۳۱] ..... ص: ۴۲۶

[۳۱] أ لَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ السفينة تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ بإحسانه إلى البشر لِيُرِيَكُمْ مِنْ آياتِهِ فإن جريان الفلك آية من آيات قدرته إِنَّ فِي ذلِكَ الجريان لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ كثير الصبر يتعب نفسه في التفكر في الآيات، فالماء آية و بقاء السفينة خارج الماء آية، و الجريان آية، و الرياح المسيرة آية و هكذا شَكُورٍ كثير الشكر لنعم الله.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۳۲] ..... ص: ۴۲۶

[۳۲] وَ إِذا غَشِيَهُمْ على أصحاب السفينة مَوْجٌ كَالظُّلَلِ جمع ظلة و هي ما أظلك من جبال أو سحاب أو نحوها دَعَوُا اللَّهَ أهل السفينة مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ يخلصون دينهم لله، بدون شرك فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ سالك قصد السبيل و هو التوحيد وَ ما يَجْحَدُ ينكر بِآياتِنا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ خداع ناقض للعهد الذي أخذه الله على عباده بما أودع فيهم من الفطرة كَفُورٍ كثير الكفر.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۳۳] ..... ص: ۴۲۶

[۳۳] يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ خافوا عقابه وَ اخْشَوْا يَوْماً يوم القيامة لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ لا يغني عنه شيئا في دفع العذاب عنه وَ لا مَوْلُودٌ ولد هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالثواب و العقاب حَقٌّ لا بد و أن يأتي فَلا تَغُرَّنَّكُمُ تخدعكم الْحَياةُ الدُّنْيا بشهواتها وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ فاعل (يغرنكم) أي لا يخدعكم الشيطان بأن ترتكبوا الآثام و تخالفوا الله.

[سورة لقمان(۳۱): آية ۳۴] ..... ص: ۴۲۶

[۳۴] إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ يوم القيامة وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ المطر وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ من ذكر أو أنثى، سعيد أو شقي، قبيح أو جميل إلى آخره وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً ماذا تعمل في المستقبل وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ يكون موتها إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بكل ذلك خَبِيرٌ نافذ علمه بخفايا الأشياء.

تبيين القرآن، ص: ۴۲۷

۳۲:سورة السجدة

اشارة

مكية آياتها ثلاثون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة السجدة(۳۲): آیة ۱] ..... ص: ۴۲۷

[۱] الم رمز بین الله و الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

[سورة السجدة(۳۲): آیة ۲] ..... ص: ۴۲۷

[۲] هذا تَنْزِیلُ الْکِتابِ إنزاله من قبل الله تعالی لا رَیْبَ فِیهِ لیس محل ریب و إن شک فیه المعاند أو الجاهل مِنْ رَبِّ الْعالَمِینَ.

[سورة السجدة(۳۲): آیة ۳] ..... ص: ۴۲۷

[۳] أَمْ بل یَقُولُونَ أی الکفار افْتَراهُ نسبه محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی الله کذبا، و لیس کذلک بَلْ هُوَ الْحَقُّ المطابق للواقع، حال کونه نازلا مِنْ رَبِّکَ لِتُنْذِرَ قَوْماً الکفار المعاصرین للرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِیرٍ مِنْ قَبْلِکَ لأن الأنبیاء علیهم السّلام بعثوا علی أجیال سابقة لَعَلَّهُمْ یَهْتَدُونَ بإنذارک.

[سورة السجدة(۳۲): آیة ۴] ..... ص: ۴۲۷

[۴] اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ مقدار ستة أیام ثُمَّ اسْتَوی استولی عَلَی الْعَرْشِ علی السلطة، بأن خلق ثم أخذ فی تدبیر المخلوق ما لَکُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِیٍّ یلی أمورکم و یدبرها وَ لا شَفِیعٍ ینقذکم من عذابه، فإن الشفعاء إنما یشفعون بإذن الله أَ فَلا تَتَذَکَّرُونَ فتعلمون صحة ما ذکرناه.

[سورة السجدة(۳۲): آیة ۵] ..... ص: ۴۲۷

[۵] یُدَبِّرُ الله الْأَمْرَ أمر الکائنات فینزله مِنَ السَّماءِ إِلَی الْأَرْضِ ثُمَّ یَعْرُجُ الملک، أو الأمر أی نتائج ما فعله البشر و ما صار فی العالم إِلَیْهِ تعالی فِی یَوْمٍ المسافة بین محل نزول الأمر إلی الأرض أو عروجه إلی السماء کانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ من سنوات الدنیا، فإن الشخص إذا أراد أن یسیر من محل الأمر فی السماء إلی الأرض الذی یأتی فی یوم واحد کانت المسافة له ألف سنة «۱».

[سورة السجدة(۳۲): آیة ۶] ..... ص: ۴۲۷

[۶] ذلِکَ الذی یفعل و یأمر هو عالِمُ الْغَیْبِ ما غاب عن الحواس وَ الشَّهادَةِ ما حضر لدی الحواس بأن کان محسوسا الْعَزِیزُ الغالب الرَّحِیمُ بعباده.

[سورة السجدة(۳۲): آیة ۷] ..... ص: ۴۲۷

[۷] الَّذِی أَحْسَنَ کُلَّ شَیْءٍ خَلَقَهُ أی خلقه خلقا حسنا وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ آدم علیه السّلام مِنْ طِینٍ.

[سورة السجدة(۳۲): آیة ۸] ..... ص: ۴۲۷

[۸] ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ ذریة آدم مِنْ سُلالَةٍ صفوة منسلة مِنْ ماءٍ منی، و سمی سلالة لانسلاله من صلبه مَهِینٍ ضعیف حقیر.

[سورة السجدة(۳۲): آیة ۹] ..... ص: ۴۲۷

[۹] ثُمَّ سَوَّاهُ جعله بشرا سويا كاملا. وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ أى روح خلقه، و الإضافة للتشريف وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ جمع فؤاد أى القلب قَلِيلًا ما (ما) زائدة للتأكيد تَشْكُرُونَ أى قليل شكركم على هذه النعم.

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۰] ..... ص: ۴۲۷

[۱۰] وَ قالُوا أى منكرو القيامة أَ إِذا ضَلَلْنا فِي الْأَرْضِ بأن صار ترابنا مخلوطا بتراب الأرض فلم يعرف أَ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أى نخلق مرة ثانية بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ أى لقاء ثوابه و جزائه كافِرُونَ منكرون فإنهم لا يريدون الاعتراف بلقاء الله و لذا ينكرون البعث.

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۱] ..... ص: ۴۲۷

[۱۱] قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ يميتكم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ لأجل إماتتكم، فلا يميتكم الدهر كما زعمتم ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ إلى جزائه تُرْجَعُونَ في الآخرة.

---

(۱) ثم إن الألف قد لا يكون من باب التحديد، بل للدلالة على الكثرة، كما في قوله تعالى: إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ سورة التوبة: ۸۰ و الله العالم.

تبيين القرآن، ص: ۴۲۸

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۲] ..... ص: ۴۲۸

[۱۲] وَ لَوْ تَرى إِذِ يوم القيامة الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا مطأطئو رُؤُسِهِمْ ذلا و خجلا عِنْدَ حساب رَبِّهِمْ قائلين رَبَّنا أَبْصَرْنا وَ سَمِعْنا فَارْجِعْنا إلى الدنيا نَعْمَلْ صالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ اليوم بما رأينا، لكن طلبهم هذا يقابل بالرد لأنهم (لو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه و إنهم لكاذبون) «۱».

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۳] ..... ص: ۴۲۸

[۱۳] وَ لَوْ شِئْنا لَآتَيْنا أعطينا كُلَّ نَفْسٍ هُداها بأن نلجئها على الهداية وَ لكِنْ حَقَّ ثبت الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ الكافرين منهم، و ذلك حيث إن التكليف يقارن الاختيار، و إلا بطلت الحجة أيضا.

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۴] ..... ص: ۴۲۸

[۱۴] فيقال ذوقوا بما فعلتم من الكفر و الآثام التى هى وليدة ما نَسِيتُمْ عن عمد بأن تركتم حتى أخذكم النسيان لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا إِنَّا نَسِيناكُمْ اليوم بأن تركناكم حتى يأخذكم العذاب وَ ذُوقُوا عَذابَ الْخُلْدِ الذى لا فناء له بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بسبب أعمالكم.

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۵] ..... ص: ۴۲۸

[۱۵] إِنَّما يُؤْمِنُ بِآياتِنَا الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِها بتلك الآيات خَرُّوا سقطوا على الأرض سُجَّداً ساجدين وَ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أى نزهوا الله حامدين له وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ عن عبادته.

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۶] ..... ص: ۴۲۸

[۱۶] تَتَجافى ترتفع جُنُوبُهُمْ أطراف أبدانهم عَنِ الْمَضاجِعِ الفرش و مواضع النوم، لأجل العبادة يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً من عذابه وَ طَمَعاً فى رحمته وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ فى سبيل الله.

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۷] ..... ص: ۴۲۸

[۱۷] فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ شخص ما أُخْفِيَ لَهُمْ أى ادّخر لهم فى الآخرة مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ما تستقر به أعينهم فإن السرور يوجب قرار العين أما الخائف فينظر هنا و هناك جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ من الطاعات.

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۸] ..... ص: ۴۲۸

[۱۸] أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً خارجا عن طاعة الله، و الاستفهام للإنكار لا يَسْتَوُونَ عند الله.

[سورة السجدة(۳۲): آية ۱۹] ..... ص: ۴۲۸

[۱۹] أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الأعمال الصالحة فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوى التى يأوون إليها نُزُلًا عطاء «۲» بِما كانُوا يَعْمَلُونَ فى الدنيا من الحسنات.

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۰] ..... ص: ۴۲۸

[۲۰] وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا خرجوا عن طاعة الله فَمَأْواهُمُ النَّارُ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعِيدُوا فِيها فإنهم يريدون الفرار لكن زبانية جهنم يرجعونهم إليها بالعنف وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّذِي صفة (عذاب) كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ و تقولون إنه لا عذاب.

---

(۱) سورة الأنعام: ۲۸.

(۲) النزل: ما يهيأ للضيف إذا نزل على الإنسان، و عمم للعطية مطلقا.

تبيين القرآن، ص: ۴۲۹

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۱] ..... ص: ۴۲۹

[۲۱] وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى فى الدنيا على أيدى المسلمين دُونَ قبل الْعَذابِ الْأَكْبَرِ فى الآخرة لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ بأن يتوبوا و يسلموا.

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۲] ..... ص: ۴۲۹

[۲۲] وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْها بأن لم يقبلها إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ الذين أجرموا بالكفر و العصيان مُنْتَقِمُونَ فى الدنيا و الآخرة.

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۳] ..... ص: ۴۲۹

[۲۳] وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ كما أعطيناك فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ شك مِنْ لِقائِهِ لقائك للكتاب، فأن أهل الكتاب كانوا يشككون

المسلمين فى أن القرآن ليس كتابا من عند الله وَ جَعَلْناهُ أى كتاب موسى عليه السّلام هُدىً لِبَنِى إِسْرائِيلَ.

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۴] ..... ص: ۴۲۹

[۲۴] وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ من بنى إسرائيل أَئِمَّةً يَهْدُونَ الناس بِأَمْرِنا حيث أمرناهم بالهداية لَمَّا صَبَرُوا جعلناهم أئمة و كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ لإمعانهم النظر فيها.

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۵] ..... ص: ۴۲۹

[۲۵] إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ بين أهل الكتاب المختلفين فيميز المحق من المبطل يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ من أمر الدين.

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۶] ..... ص: ۴۲۹

[۲۶] أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ ألم يسبب هدايتهم ما رأوا و علموا من إهلاك القوم الكافرين كَمْ للكثرة أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ الأمم يَمْشُونَ هؤلاء الكفار فِي مَساكِنِهِمْ حيث يمرون على أراضى عاد و ثمود و قوم لوط إِنَّ فِي ذلِكَ الإهلاك لَآياتٍ عبرا أَ فَلا يَسْمَعُونَ سماع تدبر.

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۷] ..... ص: ۴۲۹

[۲۷] أَ وَ لَمْ يَرَوْا آيات قدرتنا حيث أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ ماء المطر أو ماء العيون و الأنهار إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ التى لا نبات فيها فَنُخْرِجُ بِهِ بواسطة الماء زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ من ذلك الزرع أَنْعامُهُمْ وَ أَنْفُسُهُمْ أَ فَلا يُبْصِرُونَ هذه الآية فيستدلوا بها على عظيم قدرة الله.

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۸] ..... ص: ۴۲۹

[۲۸] وَ يَقُولُونَ أى الكفار مَتى هذَا الْفَتْحُ أى نصر المؤمنين الذى تقولونه، و هذا قالوه على سبيل الاستهزاء إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى كلامكم إن الله ينصركم علينا.

[سورة السجدة(۳۲): آية ۲۹] ..... ص: ۴۲۹

[۲۹] قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ لأن الحرب توجب القتل و الأسر فإذا آمنوا بعد الفتح لم ينفعهم فى الأسر وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ إذ لا مهلة بعد الحرب.

[سورة السجدة(۳۲): آية ۳۰] ..... ص: ۴۲۹

[۳۰] فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ و لا تصر على دعوتهم بعد أن أظهروا العناد وَ انْتَظِرْ لمجىء يوم الفتح إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ لأنهم ينتظرون القضاء على المسلمين و انتظر أنت حتى تظهر النتيجة.

تبيين القرآن، ص: ۴۳۰

۳۳:سورة الأحزاب

اشارة

مدنية آياتها ثلاث و سبعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۱] ..... ص: ۴۳۰

[۱] يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ اثبت على تقواك، و هذا مثل (اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ) «۱» وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ فيما يريدون، و لا يخفى أن الإمكان العقلى «۲» كاف فى الأمر و النهى و فائدته الإعلام للعموم إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً بالمصالح و المفاسد حَكِيماً فيما يأمر و ينهى.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۲] ..... ص: ۴۳۰

[۲] وَ اتَّبِعْ ما يُوحى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أى القرآن إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً فيجازيكم على أعمالكم.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۳] ..... ص: ۴۳۰

[۳] وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فى أعمالك وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا حافظا لك.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۴] ..... ص: ۴۳۰

[۴] و حيث أن المشركين كانوا يظنون أن بعض الناس لهم قلبين، و أنه إذا قال الرجل لزوجته: أنت كأمى، صارت كأمه، و أنه إذا جعل شخص ولدا لنفسه، صار ولدا حقيقة فى الأحكام، جاءت الآية لإنكار الأمور الثلاثة فقال عز و جل: ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ أى داخله وَ ما جَعَلَ أَزْواجَكُمُ اللَّائِي جمع التى تُظاهِرُونَ مِنْهُنَّ بأن تقولوا لهن: (أنت علىّ كأمى، أو كظهر أمى) و كان طلاقا جاهليا أُمَّهاتِكُمْ على الحقيقة وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ الدعى هو الذى يدعيه الإنسان ابنا له أَبْناءَكُمْ حتى يجرى عليهم حكم الأبناء ذلِكُمْ أى ما تقدم من قولكم فى الأمور الثلاثة و (كم) للخطاب قَوْلُكُمْ بِأَفْواهِكُمْ أى مجرد لفظ وَ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ من أنه ليس كما تقولون وَ هُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ طريق الحق.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵] ..... ص: ۴۳۰

[۵] ادْعُوهُمْ أى الأدعياء لِآبائِهِمْ أى انسبوهم إلى آبائهم الحقيقيين هُوَ أَقْسَطُ أعدل عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُمْ فلا تتمكنوا أن تقولوا: يا ابن فلان فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ قولوا لهم: يا أخى وَ مَوالِيكُمْ أى أبناء عمكم، فقولوا لهم: يا ابن عمى وَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ حرج فِيما أَخْطَأْتُمْ أى فى نسبة المتبنى إلى غير أبيه الحقيقى بِهِ عائد إلى (ما) وَ لكِنْ الإثم ما تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ بأن تعمدتم نسبتهم إلى غير آبائهم وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً يغفر ذنبكم و يرحمكم إذا تبتم عما سلف منكم.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۶] ..... ص: ۴۳۰

[۶] النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فإذا أراد النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم شيئا منهم وجب عليهم تنفيذه و لا يحق لهم أن يقدموا مطلب أنفسهم على مطلب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ كأمهاتهم فى وجوب الاحترام و حرمة الزواج بهن بعد الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ أُولُوا الْأَرْحامِ ذوو القرابات بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فى الإرث و سائر الشؤون فِي كِتابِ اللَّهِ فى

حكمه الذى كتبه مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ فالقريب أولى بقريبه من مؤمنين ليست بينهما قرابة، أو مهاجرين كذلك إِلَّا لكن أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ المؤمنين و المهاجرين مَعْرُوفاً تبرعا بوصية أو غيرها، كان جائزا كانَ ذلِكَ جواز فعل المعروف فِي الْكِتابِ الذى كتبه الله و قدره مَسْطُوراً مكتوبا.

---

(١) سورة الفاتحة: ۶.

(٢) أى باعتبار الإنسان بما هو انسان، و الا فالمعصوم عليه السّلام لا يمكن أن يعصى أو يخطئ و إن كان قادرا على ذلك.

تبيين القرآن، ص: ۴۳۱

[سورة الأحزاب(٣٣): آية ٧] ..... ص: ۴۳۱

[٧] وَ إِذْ اذكر يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم زمان أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ عهدهم الأكيد بتبليغ الرسالة وَ أخذنا مِنْكَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً شديدا.

[سورة الأحزاب(٣٣): آية ٨] ..... ص: ۴۳۱

[٨] و إنما أخذنا الميثاق لِيَسْئَلَ الله الأنبياء عليهم السّلام الصَّادِقِينَ فى عهدهم مع الله عَنْ صِدْقِهِمْ عما قالوه لقومهم من الكلام الصادق، أى أخذنا منهم الميثاق لنسألهم عن أنهم هل أدوا الرسالة أو لا وَ أَعَدَّ لِلْكافِرِينَ الذين لم يقبلوا كلام الأنبياء عليهم السّلام عَذاباً أَلِيماً مؤلما.

[سورة الأحزاب(٣٣): آية ٩] ..... ص: ۴۳۱

[٩] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ من الكفار، فى غزوة الأحزاب فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً تقلع خيامهم و تنشر التراب و الرمل عليهم وَ أرسلنا جُنُوداً من الملائكة لَمْ تَرَوْها بأعينكم وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ لأجل الدفاع بَصِيراً فيجازيكم بما عملتم.

[سورة الأحزاب(٣٣): آية ١٠] ..... ص: ۴۳۱

[١٠] إِذْ جاؤُكُمْ أى الكفار مِنْ فَوْقِكُمْ أعلى الوادى وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ أسفل الوادى وَ إِذْ زاغَتِ مالت الْأَبْصارُ عن مواضعها خوفا وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ خوفا، إذ عند شدة الفزع تنتفخ الرئة لتأخذ هواء أكثر لأجل إطفاء الحرارة المتولدة من الخوف، فتضغط الرئة على القلب فيرتفع القلب إلى الحنجرة وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا يظن المخلصون نصرة الله لهم، و المنافقون نصرة الكفار عليهم بتخلى الله عنهم.

[سورة الأحزاب(٣٣): آية ١١] ..... ص: ۴۳۱

[١١] هُنالِكَ فى ذلك المكان ابْتُلِيَ اختبر الْمُؤْمِنُونَ فظهر المخلص من المنافق وَ زُلْزِلُوا أزعجوا زِلْزالًا شَدِيداً من الخوف و ظهور ضعف العقيدة.

[سورة الأحزاب(٣٣): آية ١٢] ..... ص: ۴۳۱

[۱۲] وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضعف يقين ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ بالنصرة إِلَّا غُرُوراً وعدا باطلا.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۱۳] ..... ص: ۴۳۱

[۱۳] وَ إِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ من المنافقين كابن أبى و جماعته يا أَهْلَ يَثْرِبَ أى المدينة لا مُقامَ موضع لَكُمْ هاهنا فى ساحة الحرب لأن الكفار يغلبونكم فَارْجِعُوا إلى منازلكم فى المدينة وَ يَسْتَأْذِنُ يطلب الإذن فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ فى أن يرجعوا يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ غير حصينة فنخاف من السارق إن لم نكن فيها وَ ما هِيَ بِعَوْرَةٍ بل حصينة إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً من القتال بهذا العذر السخيف.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۱۴] ..... ص: ۴۳۱

[۱۴] وَ لَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ أى دخل الكفار على هؤلاء المنافقين مِنْ أَقْطارِها جوانب المدينة ثُمَّ سُئِلُوا أى الكفار من المنافقين الْفِتْنَةَ بأن جاء الكافر إلى المنافق يطلب منه أن يقوم بفتنة لَآتَوْها لأعطوها بدون إبداء الأعذار كما يبدونها لك يا رسول الله وَ ما تَلَبَّثُوا بِها أى لم يمكثوا للإتيان بالفتنة إِلَّا زمانا يَسِيراً و هذا كناية عن أنهم مسرعون إلى الفتنة، أما إلى الجهاد فإنهم يريدون الفرار.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۱۵] ..... ص: ۴۳۱

[۱۵] وَ لَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ قبل الخندق، عند ما فروا فى أحد لا يُوَلُّونَ الْأَدْبارَ وَ كانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُلًا عن الوفاء به، و من لم يف به فيجازى على تركه.

تبيين القرآن، ص: ۴۳۲

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۱۶] ..... ص: ۴۳۲

[۱۶] قُلْ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لهم: إن كان حضر أجلكم لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً إن نفعكم الفرار فرضا لا تُمَتَّعُونَ فى الدنيا إِلَّا زمانا قَلِيلًا فلم هذا الخوف من الموت.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۱۷] ..... ص: ۴۳۲

[۱۷] قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ يمنعكم مَنْ بأس اللَّهِ إِنْ أَرادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ من يتمكن من أن يمنعه إن أَرادَ الله بِكُمْ رَحْمَةً فالكل بيد الله وَ لا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ غير الله وَلِيًّا يلى أمورهم وَ لا نَصِيراً ينصرهم.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۱۸] ..... ص: ۴۳۲

[۱۸] قَدْ للتحقيق يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ المبطئين عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الجهاد مِنْكُمْ و هم المنافقون وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ المؤمنين هَلُمَّ تعالوا إِلَيْنا و لا تذهبوا إلى الحرب وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ القتال إِلَّا قَلِيلًا إتيانا قليلا، لأنهم منافقون.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۱۹] ..... ص: ۴۳۲

[۱۹] أَشِحَّةً بخلاء عَلَيْكُمْ بالمال و المعاونة فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ من حرب أو شبهها رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ فى أحداقهم كدوران عين الذى يُغْشى عَلَيْهِ تأخذه الغشوة مِنَ جهة الْمَوْتِ فإن الموت غشوة فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ و جاء الأمن و الغنيمة سَلَقُوكُمْ

خاصموکم بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ طوال ذربة طلبا للغنيمة أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ يشاحون المؤمنين على الغنيمة عند القسمة أولئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا عن إخلاص فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ الخيرية أى لم يقبلها وَ كانَ ذلِكَ الإحباط عَلَى اللَّهِ يَسِيراً سهلا.

[سورة الأحزاب(٣٣): آية ٢٠] ..... ص: ۴۳۲

[۲۰] يَحْسَبُونَ هؤلاء المنافقون الْأَحْزابَ التى أتت لحرب الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لَمْ يَذْهَبُوا عن المدينة و قد فرت الأحزاب وَ إِنْ يَأْتِ الْأَحْزابُ مرة ثانية يَوَدُّوا تمنى هؤلاء المنافقون لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِي الْأَعْرابِ خارجون فى البادية عند الأعراب، حتى لا يكونوا فى المدينة يَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبائِكُمْ أى يسألون الناس القادمين من المدينة عن أخباركم ماذا فعلتم مع الأحزاب وَ لَوْ كانُوا فِيكُمْ فى المرة الثانية ما قاتَلُوا إِلَّا قتالا قَلِيلًا لأنهم لا يقاتلون عن إيمان.

[سورة الأحزاب(٣٣): آية ٢١] ..... ص: ۴۳۲

[۲۱] لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ قدوة حَسَنَةٌ فى الثبات فى الحرب و غيره لِمَنْ كانَ يَرْجُوا ثواب اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً.

[سورة الأحزاب(٣٣): آية ٢٢] ..... ص: ۴۳۲

[۲۲] وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا الخطب و البلاء ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فى الوعد، بأن الكفار يتكالبون علينا ثم نحن ننتصر عليهم وَ ما زادَهُمْ ما رأوا إِلَّا إِيماناً وَ تَسْلِيماً لأمره تعالى.

تبيين القرآن، ص: ۴۳۳

[سورة الأحزاب(٣٣): آية ٢٣] ..... ص: ۴۳۳

[۲۳] مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ من الثبات فى الحرب و التسليم لأوامر الله فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ مات، أى عمل بما التزم على نفسه، كحمزة (رضى اللّه عنه) حيث قتل وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ الشهادة كعلى وَ ما بَدَّلُوا العهد تَبْدِيلًا كما بدل المنافقون.

[سورة الأحزاب(٣٣): آية ٢۴] ..... ص: ۴۳۳

[۲۴] لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ اللام للعاقبة، أى عاقبة هذه الامتحانات جزاء الصادقين بسبب صدقهم وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إن تابوا، فإن شاء عذبهم بنقضهم العهد و إن شاء تاب عليهم إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً.

[سورة الأحزاب(٣٣): آية ٢۵] ..... ص: ۴۳۳

[۲۵] وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا أى الأحزاب، ئ إلى أماكنهم خائبين بِغَيْظِهِمْ أى مع الغيظ الذى احتملوه بسبب الهزيمة لَمْ يَنالُوا خَيْراً غنيمة من المسلمين، لأنهم لم ينتصروا عليهم وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ لأنه أنزل جنودا من الريح و الملائكة وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا قادرا لما يريد عَزِيزاً لا يغالب.

[سورة الأحزاب(٣٣): آية ٢۶] ..... ص: ۴۳۳

[۲۶] وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ عاونوا الأحزاب مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ بيان ل (الذين) و المراد بهم قريظة مِنْ صَياصِيهِمْ حصونهم وَ قَذَفَ ألقى الله فِي قُلُوبِهِمُ أى قلوب قريظة الرُّعْبَ الخوف فَرِيقاً تَقْتُلُونَ أيّها المسلمون تقتلون فريقا منهم وَ تَأْسِرُونَ فَرِيقاً الذرارى و النساء.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۲۷] ..... ص: ۴۳۳

[۲۷] وَ أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ مزارعهم وَ دِيارَهُمْ حصونهم وَ أَمْوالَهُمْ نقودهم و أثاثهم وَ أورثكم أَرْضاً لَمْ تَطَؤُها بأقدامكم، و هى خيبر وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً فقد نقضت قريظة عهدهم مع الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين جاء الأحزاب، ثم عاقبهم الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتى قتلهم و أسرهم و أخذ أراضيهم.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۲۸] ..... ص: ۴۳۳

[۲۸] يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ و كن أردن زيادة النفقة إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا التنعم بها وَ زِينَتَها زخارفها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ أعطيكن متعة الطلاق وَ أُسَرِّحْكُنَّ أطلقكن سَراحاً جَمِيلًا طلاقا بلا خصومة.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۲۹] ..... ص: ۴۳۳

[۲۹] وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ طاعة الله وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً فى نعيم الجنة.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۳۰] ..... ص: ۴۳۳

[۳۰] يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ معصية مُبَيِّنَةٍ ظاهرة قبحها يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ أى مثلى عذاب غيرها وَ كانَ ذلِكَ تضعيف العذاب عَلَى اللَّهِ يَسِيراً سهلا.

تبيين القرآن، ص: ۴۳۴

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۳۱] ..... ص: ۴۳۴

[۳۱] وَ مَنْ يَقْنُتْ يطع الله مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَعْمَلْ صالِحاً نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَيْنِ مثلى أجر غيرها وَ أَعْتَدْنا هيّأنا لَها رِزْقاً كَرِيماً مع التكريم.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۳۲] ..... ص: ۴۳۴

[۳۲] يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ أى لستن كسائر النساء حتى تعملن مثل أعمالهن إِنِ اتَّقَيْتُنَّ خفتن الله فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ بأن تتكلمن مع الرجال تكلما فيه دلال فَيَطْمَعَ فيكن الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ريبة و شهوة وَ قُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفاً أى تكلمن كلاما بدون لين، فإنه ليس بمنكر.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۳۳] ..... ص: ۴۳۴

[۳۳] وَ قَرْنَ أبقين فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ التبرج:

الخروج من البيت مظهرا للزينة تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى أى الحالة الجاهلية السابقة على الإسلام وَ أَقِمْنَ الصَّلاةَ وَ آتِينَ أعطين الزَّكاةَ وَ

أَطِعْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ و المراد الخمسة الطيبة: محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام كما فى متواتر الروايات، و يؤيده الإتيان بضمير الجمع المذكر، و حيث إن المراد بالرجس الذنب كانت الآية دالة على عصمتهم وَ يُطَهِّرَكُمْ عن المعاصى تَطْهِيراً.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۳۴] ..... ص: ۴۳۴

[۳۴] وَ اذْكُرْنَ بالقراءة و العمل ما يُتْلى يقرأ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ القرآن وَ الْحِكْمَةِ الشريعة يتلوها النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و ينزل بها جبرئيل من غير أن يكون قرآنا إِنَّ اللَّهَ كانَ لَطِيفاً فى تدبير خلقه خَبِيراً عالما و لذا يأمر بما فيه الصلاح.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۳۵] ..... ص: ۴۳۴

[۳۵] إِنَّ الْمُسْلِمِينَ من أظهر الإسلام وَ الْمُسْلِماتِ وَ الْمُؤْمِنِينَ من تعلق بالإيمان عن كل قلبه وَ الْمُؤْمِناتِ وَ الْقانِتِينَ المطيعين لله وَ الْقانِتاتِ وَ الصَّادِقِينَ فى القول و العمل وَ الصَّادِقاتِ وَ الصَّابِرِينَ لما أمر الله وَ الصَّابِراتِ وَ الْخاشِعِينَ الخاضعين لله وَ الْخاشِعاتِ وَ الْمُتَصَدِّقِينَ بما وجب فى مالهم وَ الْمُتَصَدِّقاتِ وَ الصَّائِمِينَ وَ الصَّائِماتِ وَ الْحافِظِينَ فُرُوجَهُمْ عن الحرام وَ الْحافِظاتِ وَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَ الذَّاكِراتِ أَعَدَّ هيّأ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً غفرانا وَ أَجْراً عَظِيماً فى الآخرة، و المراد من جميع هذه الصفات: من الرجال و النساء.

تبيين القرآن، ص: ۴۳۵

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۳۶] ..... ص: ۴۳۵

[۳۶] وَ ما كانَ لا يجوز لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى أوجب و حكم اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ أن يختاروا خلاف أمر الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فيما يختاران له فَقَدْ ضَلَّ عن الطريق ضَلالًا مُبِيناً ظاهرا.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۳۷] ..... ص: ۴۳۵

[۳۷] وَ إِذْ و اذكر يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قصة زيد، فقد تبناه الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قبل نزول الشريعة، ثم لما جاء الإسلام زوجه الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بزوجة، فطلقها، فأخذها الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، لأجل أن يبطل حكم الجاهليين بأن زوجة الابن المتبنى مثل زوجة الابن الحقيقى تحرم على الرجل تَقُولُ لِلَّذِي أى زيد أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بالإيمان وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بأن أعتقته بعد أن كان عبدا أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ احفظها و لا تطلقها، و ذلك حين صارت مخاصمة بينهما و أراد طلاقها وَ اتَّقِ اللَّهَ خف الله فى أمرها وَ تُخْفِي يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فِي نَفْسِكَ مَا أى الذى أمرك الله به من تزوجها بعد طلاقه لها لأجل إبطال أمر جاهلى اللَّهُ مُبْدِيهِ يظهره الله سبحانه وَ تَخْشَى النَّاسَ تخافهم أن يعيّروك به وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ و هذا كناية عن عدم الاهتمام بأمر الناس لوضوح أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لم يكن عمل شيئا ينبغى له أن يكون خائفا من الله لأجل ذلك العمل فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها من زوجته وَطَراً حاجة، بأن لم يبق له حاجة فيها فطلقها و تم عدتها زَوَّجْناكَها أمرناك بتزوجها لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فتكون توسعة على المؤمنين فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ من جهة جواز تزويج زوجات أولادهم الذين تبنوهم بعد الطلاق و ما أشبه إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ أى لا يكون ضيق و حرج فيما أحلّ الله مَفْعُولًا.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۳۸] ..... ص: ۴۳۵

[۳۸] ما كانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فقد سن الله نفى الحرج سنة فِي الأنبياء و المؤمنين الَّذِينَ خَلَوْا مضوا مِنْ

قَبْلُ قبلک وَ کانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً قضاء مقضيا.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۳۹] ..... ص: ۴۳۵

[۳۹] الَّذِينَ صفة ل (فى الذين) يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللَّهِ أحكامه وَ يَخْشَوْنَهُ وَ لا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ أى بالنسبة إلى تنفيذ أحكام الله وَ كَفى بِاللَّهِ حَسِيباً محاسبا.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۴۰] ..... ص: ۴۳۵

[۴۰] ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ فإنه لما تزوج الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بزينب قال جماعة من الناس إن محمدا تزوج امرأة ابنه، فجاءت الآية نافية أن يكون الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أبا لزيد وَ لكِنْ كان رَسُولَ اللَّهِ وَ كان خاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً و لذا نفى أبوّة محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لرجالكم.

[سورة الأحزاب(۳۳): الآيات ۴۱ الى ۴۲] ..... ص: ۴۳۵

[۴۱- ۴۲] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً وَ سَبِّحُوهُ نزهوه بُكْرَةً أول الصباح وَ أَصِيلًا آخر النهار.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۴۳] ..... ص: ۴۳۵

[۴۳] هُوَ الَّذِي يُصَلِّي يعطف عَلَيْكُمْ بإنزال الرحمة وَ مَلائِكَتُهُ يعطفون عليكم بالدعاء و الاستغفار لكم لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ ظلمات الكفر و الجهل و الرذيلة إِلَى النُّورِ وَ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً.
تبيين القرآن، ص: ۴۳۶

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۴۴] ..... ص: ۴۳۶

[۴۴] تَحِيَّتُهُمْ أى تحية المؤمنين يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ يلاقون جزاءه فى القبر أو القيامة سَلامٌ يسلّم بعضهم على بعض وَ أَعَدَّ هيأ الله لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً مع تكريم لهم عند إعطاء الأجر.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۴۵] ..... ص: ۴۳۶

[۴۵] يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً على الأمة وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۴۶] ..... ص: ۴۳۶

[۴۶] وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ بأمره وَ سِراجاً مصباحا مُنِيراً يفيض النور.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۴۷] ..... ص: ۴۳۶

[۴۷] وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا زيادة على ما يستحقون كَبِيراً.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۴۸] ..... ص: ۴۳۶

[۴۸] وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ دَعْ أَذاهُمْ لا تهتم بما يؤذونك وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فإنه يكفيك أذاهم وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا موكولا إليه الأمر فى الأحوال كلها.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۴۹] ..... ص: ۴۳۶

[۴۹] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ تجامعوا معهن فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ أيّام تتربص المرأة فيها تَعْتَدُّونَها تستوفون عددها فَمَتِّعُوهُنَّ أعطوهن متعة و هى ما تطيب خاطرها وَ سَرِّحُوهُنَّ خلوا سبيلهن إذ لا عدة عليهن سَراحاً جَمِيلًا من غير إضرار.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۰] ..... ص: ۴۳۶

[۵۰] يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ مهورهن وَ ما مَلَكَتْ يَمِينُكَ من الإماء مِمَّا أَفاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ مما أعطاك الله غنيمة وَ بَناتِ عَمِّكَ وَ بَناتِ عَمَّاتِكَ وَ بَناتِ خالِكَ وَ بَناتِ خالاتِكَ اللَّاتِي هاجَرْنَ مَعَكَ بأن جئن من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام وَ أحللنا لك امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ هبة بدون صداق إِنْ أَرادَ رغب النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَها ينكحها خالِصَةً لَكَ أى إن حلية المرأة بلفظ الهبة، خاصة برسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فلا يحل لغيره النكاح بهذا اللفظ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنا ما فَرَضْنا عَلَيْهِمْ فِي أَزْواجِهِمْ من الأحكام المرتبطة بالعقد و غيره، فليست تلك الأحكام اعتباطية صادرة عن جهل وَ فى ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ من الأحكام المرتبطة بالإماء لِكَيْلا متعلق ب (خالصة) يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ضيق فى باب النكاح، و ما بين العلة و المعلول جملة معترضة لبيان أن المصلحة اقتضت مخالفة حكمه لحكمهم فى ذلك، و السرّ فى بعض التوسعات و التضييقات على النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن من على عاتقه المهام الكبرى يجب أن يسهّل له فى بعض الأمور حتى لا يمنعه الضيق عن مهامه، كما يضيق عليه فى بعض الأمور المرتبطة بتلك المهام حتى يتناسب مع تلك المهام وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً بالتوسعة على عباده.

تبيين القرآن، ص: ۴۳۷

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۱] ..... ص: ۴۳۷

[۵۱] تُرْجِي تؤخر مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ من نسائك فلا تضاجعها وَ تُؤْوِي تضم إِلَيْكَ إلى نفسك بالمضاجعة مَنْ تَشاءُ وَ مَنِ عطف على (من) ابْتَغَيْتَ طلبت مِمَّنْ عَزَلْتَ أى تركتها بأن تؤويها بعد أن أرجأتها فَلا جُناحَ حرج عَلَيْكَ فى ذلك كله ذلِكَ التفويض فى أمرهن إلى مشيئتك أَدْنى أقرب إلى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَ لا يَحْزَنَّ وَ يَرْضَيْنَ بِما آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ لاستوائهن فى هذا الحكم فلا تفاضل حتى يوجب سخط بعضهن وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما فِي قُلُوبِكُمْ فلا تسروا ما يسخطه وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَلِيماً لا يعاجل بالعقوبة.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۲] ..... ص: ۴۳۷

[۵۲] لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ أى بعد النساء اللاتى أحللناهن لك فى الآية السابقة وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ كما كان أهل الجاهلية يفعلون ذلك، يتبادل الرجلان زوجاتهم، و الآية عامة و إن كان الخطاب موجها إلى رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ حسن المحرمات عليك إِلَّا ما مَلَكَتْ يَمِينُكَ فإنه تحل و إن كانت فوق العدد وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً مراقبا مطلعا.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۳] ..... ص: ۴۳۷

[۵۳] يـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاـ تَـدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ فى دخول بيته إِلى طَعـامٍ بأن يـدعوكم لأجل الطعام. و هـذا الحكم مقدمـهٔ لما يأتى فادخلوا إذا أذن لكم فى حال كونكم غَيْرَ ناظِرِينَ منتظرين إِناهُ إدراك ذلك الطعام، أى لا تـدخلوا قبل نضـج الطعام فيطول لبثكم وَ لكِنْ إِذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ أكلتم الطعام فَانْتَشِرُوا تفرقوا و لاـ تمكثوا وَ لاـ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ عطف على (ناظرين) أى لا تجلسوا بعـد الأكل فى حال كونكم مأنوسين بالتحدث فى بيت الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إِنَّ ذلِكُمْ اللبث كـانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ تضيقه و تضيق أهله بكم فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ بـأن يقول لكم اخرجوا وَ اللَّهُ لاـ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ و هو إعلامكم بهذا الحكم أى إيجاب خروجكم بعد الطعام وَ إِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ أى نساء النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مَتاعاً حاجة فَسْئَلُوهُنَّ المتاع مِنْ وَراءِ حِجابٍ يحجب نظركم إلى وجوههن و أيـديهن، و قد كانت نساء الجاهلية تحجب غير وجهها و يـدها فلما نزلت آيـهٔ الحجاب حجبت المسلمات وجوههن كما يدل على ذلك قصة الإفك و غيرها ذلِكُمْ أى السؤال من وراء الحجاب أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ من خواطر الريبة و وسوسة الشيطان وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ بأى نوع من أنواع الأذية وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ بعد وفاته أو طلاقه لهن أَبَداً و هذا حكم خاص بالرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إِنَّ ذلِكُمْ إيذاء الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كانَ عِنْدَ اللَّهِ ذنبا عَظِيماً فلا تتعرضوا له.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۴] ..... ص: ۴۳۷

[۵۴] إِنْ تُبْدُوا تظهروا شَيْئاً مما نهيتم عنه أَوْ تُخْفُوهُ فى أنفسكم فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً فيحاسب عليه.

تبيين القرآن، ص: ۴۳۸

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۵] ..... ص: ۴۳۸

[۵۵] لا جُناحَ لا ضيق فى عدم الحجاب عَلَيْهِنَّ فِي آبائِهِنَّ وَ لا أَبْنائِهِنَّ وَ لا إِخْوانِهِنَّ وَ لا أَبْناءِ إِخْوانِهِنَّ وَ لا أَبْناءِ أَخَواتِهِنَّ وَ لا نِسائِهِنَّ أى المؤمنـات، أو المراد كل النساء وَ لا ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ من الإماء، أو مطلقا على قول وَ اتَّقِينَ اللَّهَ فيما كلفكن فلا تخالفن أوامره إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً حاضرا فيجازيكم عليه.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۶] ..... ص: ۴۳۸

[۵۶] إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ يعطفون بالثناء و الرحمة عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ قولوا: اللهم صل على محمد و آل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ سَلِّمُوا لأوامره تَسْلِيماً.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۷] ..... ص: ۴۳۸

[۵۷] إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ بمخالفة أوامره وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أبعـدهم عن رحمته فِي الـدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً يذلهم و يهينهم.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۸] ..... ص: ۴۳۸

[۵۸] وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا بـدون جرم استحقوا بـذلك الأذية فَقَدِ احْتَمَلُوا حملوا بُهْتاناً لأنه كالكذب، هذا إيذاء بدون سبب و ذلك كلام بدون مطابقة للواقع وَ إِثْماً عصيانا مُبِيناً ظاهرا.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۵۹] ..... ص: ۴۳۸

[۵۹] يـا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُـلْ لِأَزْواجِـكَ وَ بَناتِـكَ وَ نِسـاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُـدْنِينَ عَلَيْهِنَّ يرخين على وجوههن و أجسامهن مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ «۱» بعض ملاحفهن الفاضل من التلفع «۲» ذلِكَ الإدناء أَدْنى أقرب إلى أَنْ يُعْرَفْنَ إنهن حرائر فَلا يُؤْذَيْنَ لا يؤذيهن أهل الريبة الـذين يتعرضون للإماء، فقد كانت الإماء تخرج بادية الوجه فيتعرض لهن الأجلاف فأمرن المؤمنات بالسرّ حفظا لهن عن تعرضهم وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً لما سلف رَحِيماً بعبده فيأمرهم بما فيه مصالحهم.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۶۰] ..... ص: ۴۳۸

[۶۰] لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضعف إيمان و ريبة وَ الْمُرْجِفُونَ الذين يوجبون اضطراب قلوب المؤمنين، لئن لم ينتهوا عن الإرجـاف و نشـر الأخبـار الكاذبـة فِي الْمَدِينَـةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ أي أمرنـاك بقتلهم و إجلائهم عن البلـد ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ لا يساكنونك فِيها في المدينة إِلَّا زمانا قَلِيلًا.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۶۱] ..... ص: ۴۳۸

[۶۱] مَلْعُونِينَ مطرودين أَيْنَما ثُقِفُوا وجدوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا أبلغ القتل.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۶۲] ..... ص: ۴۳۸

[۶۲] سُنَّةَ اللَّهِ سنّ الله لعنهم و قتلهم سنّة فِي الَّذِينَ خَلَوْا مضوا مِنْ قَبْلُ قبلك من الذين كانوا يؤذون الأنبياء و المؤمنين وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا تغييرا بل أمره في الآتي كأمره في الماضي.

---

(۱) الجلباب: ثوب واسع أوسع من الخمار و دون الرداء، تلويه المرأة على رأسها و يبقى منه ما ترسله على صدرها.

(۲) التلفع: التغطية.

تبيين القرآن، ص: ۴۳۹

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۶۳] ..... ص: ۴۳۹

[۶۳] يَسْئَلُكَ يا محمد صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ وقت قيام القيامة قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ فهو وحده يعلم وقتها وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً في وقت قريب.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۶۴] ..... ص: ۴۳۹

[۶۴] إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً نارا ملتهبة.

[سورة الأحزاب(۳۳): آية ۶۵] ..... ص: ۴۳۹

[۶۵] خالِدِينَ باقين فِيها في تلك النار أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيًّا يحفظهم وَ لا نَصِيراً ينصرهم من بأس الله.

[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۶۶] ..... ص: ۴۳۹

[۶۶] یَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ تصرف من حال إلی حال «۱» فِی النَّارِ یَقُولُونَ یا قوم لَیْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا حتی لا نعذب.

[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۶۷] ..... ص: ۴۳۹

[۶۷] وَ قالُوا أی الأتباع منهم: یا رَبَّنا فی مقام الاعتذار إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ کُبَراءَنا الزعماء و القادة فَأَضَلُّونَا السَّبِیلَا طریق الحق.

[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۶۸] ..... ص: ۴۳۹

[۶۸] رَبَّنا آتِهِمْ أعطهم، أی السادة و الکبراء ضِعْفَیْنِ حصة لهم و حصة لأجل إضلالهم لنا مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً کَبِیراً عظیما.

[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۶۹] ..... ص: ۴۳۹

[۶۹] یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ آذَوْا مُوسی بأن قالوا أنه أبرص، و غیر ذلک فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا أظهر براءته من أکاذیبهم وَ کانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِیهاً ذا جاه و قدر، فلا تؤذوا الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۷۰] ..... ص: ۴۳۹

[۷۰] یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ خافوا عقابه وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِیداً قاصدا إلی الحق.

[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۷۱] ..... ص: ۴۳۹

[۷۱] فإن فعلتم ذلک یُصْلِحْ الله لَکُمْ أَعْمالَکُمْ بقبوله لها و سدّ الخلل فیها وَ یَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ أفلح فَوْزاً عَظِیماً.

[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۷۲] ..... ص: ۴۳۹

[۷۲] إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ أی الطاعة، و سماها أمانة لأنها واجبة الأداء، أو المراد الأمانة المشهورة عَلَی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَیْنَ امتنعن أَنْ یَحْمِلْنَها و المعنی أن الأمانة لعظمتها بحیث لو عرضت علی هذه العظام و کان لها شعور لأبت من حملها، و ذلک لثقلها، أو کنایة عن ثقل الأمانة حتی أن أعظم العظام لا تتمکن من تحملها، و هذا من تشبیه المعقول بالمحسوس وَ أَشْفَقْنَ خفن مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ قبل أن یحملها، و القبول إما یراد به ما رکب فی طبیعته من تمکن القبول و الأداء، و أما القبول النفسی للأمانات الخارجیة إِنَّهُ کانَ ظَلُوماً لنفسه فلا یؤدی الأمانة جَهُولًا بحال نفسه فیظن أنه یتمکن من الأداء و الحال أنه لا یفی بها.

[سورة الأحزاب(۳۳): آیة ۷۳] ..... ص: ۴۳۹

[۷۳] و إنما أعطی الله الأمانة للإنسان للامتحان الذی عاقبته هو لِیُعَذِّبَ اللَّهُ فاللام للعاقبة أو للعلة الْمُنافِقِینَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِکِینَ وَ الْمُشْرِکاتِ وَ یَتُوبَ اللَّهُ ما خالفوا ثم تابوا عَلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً لمن عصی و تاب رَحِیماً حیث لم یحمل ما لا طاقة للإنسان به.

(۱) فتصفر و تسود مثلا.

تبيين القرآن، ص: ۴۴۰

۳۴:سورة سبأ

اشارة

مكية آياتها أربع و خمسون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة سبأ(۳۴): آية ۱] ..... ص: ۴۴۰

[۱] الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَهُ لا لغيره ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِی الْآخِرَةِ كما له الحمد فی الدنيا، إذ كل ما فی الآخرة أيضا له تعالى وَ هُوَ الْحَكِيمُ فی تدبيره الْخَبِيرُ بخلقه.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۲] ..... ص: ۴۴۰

[۲] يَعْلَمُ ما يَلِجُ يدخل فِی الْأَرْضِ كالمطر و الكنز و ما أشبه وَ ما يَخْرُجُ مِنْها من نبات و معدن و نحوهما وَ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ من ملك و ماء و غيرهما وَ ما يَعْرُجُ فِيها فی السماء كالعمل و الملك وَ هُوَ الرَّحِيمُ بعباده الْغَفُورُ الساتر عليهم.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۳] ..... ص: ۴۴۰

[۳] وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ القيامة قُلْ بَلى تأتيكم وَ رَبِّی قسما بالله لَتَأْتِيَنَّكُمْ الساعة عالِمِ الْغَيْبِ صفة (لربی) و الغيب ما غاب عن الحواس كالروح و العقل لا يَعْزُبُ لا يغيب عَنْهُ مِثْقالُ ثقل ذَرَّةٍ هباءة ترى فی النور الداخل من الكوة فی الغرفة المظلمة فِی السَّماواتِ وَ لا فِی الْأَرْضِ وَ لا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ من مثقال ذرة وَ لا أَكْبَرُ إِلَّا فِی كِتابٍ كتبه الله سبحانه و هو اللوح المحفوظ أو غيره مُبِينٍ ظاهر.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴] ..... ص: ۴۴۰

[۴] لِيَجْزِیَ علة لقوله (لتأتينّكم) الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ غفران لذنوبهم وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ يعطونه مع التكريم.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۵] ..... ص: ۴۴۰

[۵] وَ الَّذِينَ سَعَوْا أخذوا يسعون فِی آياتِنا أی لأجل إبطال آياتنا مُعاجِزِينَ يريدون تعجيزنا عن إتمام الأدلة أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ العذاب السيئ أَلِيمٌ مؤلم.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۶] ..... ص: ۴۴۰

[۶] وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ يرى العلماء الَّذِی مفعول أول ل (يرى) أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ مفعول ثان ل (يرى)، أی يرون القرآن حقا وَ يرون أنه يَهْدِی إِلى صِراطِ سبيل الْعَزِيزِ الذی لا يغالب الْحَمِيدِ المحمود فی كل أفعاله.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۷] ..... ص: ۴۴۰

[۷] وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا بعضهم لبعض هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلى رَجُلٍ أى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يُنَبِّئُكُمْ يخبركم إِذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ فرّقت أوصالكم فى القبر كل تفرّق إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ أى تبعثون، قالوا هل نريكم من يقول إنكم تبعثون بعد أن تفرقت أوصالكم- قالوا ذلك استنكارا و تعجبا-.

تبيين القرآن، ص: ۴۴۱

[سورة سبأ(۳۴): آية ۸] ..... ص: ۴۴۱

[۸] أَفْتَرى أى هل افترى محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ جنون يخيل له ذلك البعث بَلِ الأمر صدق و إنما الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ البعث و الجزاء فِي الْعَذابِ فى الآخرة وَ الضَّلالِ فى الدنيا الْبَعِيدِ عن الحقيقة.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۹] ..... ص: ۴۴۱

[۹] أ فَلَمْ يَرَوْا إِلى ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أى ما أحاط بهم من كل جوانبهم، فيستدلوا بها على قدرته تعالى على كل شيء إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ فتبلعهم أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً قطعا «۱» مِنَ السَّماءِ فتهلكهم إِنَّ فِي ذلِكَ الذى يرونه لَآيَةً دلالة لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ راجع إلى ربه فإنه يعرف الآيات.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۱۰] ..... ص: ۴۴۱

[۱۰] وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلًا على سائر الناس إذ قلنا يا جِبالُ أَوِّبِي ارجعى مَعَهُ بالتسبيح وَ الطَّيْرَ فكان إذا سبح عليه السّلام سبحت معه الجبال و الطيور وَ أَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ جعلناه لينا فى يده كالشمع.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۱۱] ..... ص: ۴۴۱

[۱۱] و أمرناه أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ دروعا تامات وَ قَدِّرْ فِي السَّرْدِ فى نسج الدرع حتى تتناسب حلقها، من التقدير وَ اعْمَلُوا يا داود عليه السّلام و أهلك صالِحاً إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فأجازيكم عليه.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۱۲] ..... ص: ۴۴۱

[۱۲] وَ سخرنا لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها جريها فى الصباح شَهْرٌ مقدار مسيرة سير الراكب شهرا وَ رَواحُها أى جريها عصرا شَهْرٌ وَ أَسَلْنا أجرينا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ النحاس المذاب ليعمل منه ما يشاء وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ كما يعمل الإنس بِإِذْنِ رَبِّهِ بأمره تعالى وَ مَنْ يَزِغْ يعدل مِنْهُمْ من الجن عَنْ أَمْرِنا أى طاعة سليمان عليه السّلام الذى أمرنا الجن بطاعته نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِيرِ أى المشتعل.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۱۳] ..... ص: ۴۴۱

[۱۳] يَعْمَلُونَ الجن لَهُ لسليمان عليه السّلام ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ أى المساجد أو القصور وَ تَماثِيلَ المجسمات وَ جِفانٍ جمع جفنة و هى القصعة التى يؤكل فيها كَالْجَوابِ جمع جابية و هى الحوض الكبير فكان يأكل فى كل واحدة منها عدد كبير من الناس وَ قُدُورٍ جمع قدر راسِياتٍ ثابتات على أثافيها لأجل الطبخ، ثم قلنا لهم اعْمَلُوا يا آلَ داوُدَ شُكْراً و عمل الشكر عبارة عن الطاعة مقابل قول

الشكر الذى هو التلفظ فقط وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ المجتهد فى أداء الشكر.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۱۴] ..... ص: ۴۴۱

[۱۴] فَلَمَّا قَضَيْنا حكمنا عَلَيْهِ على سليمان عليه السّلام الْمَوْتَ بأن يموت ما دَلَّهُمْ أعلم الجن عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دابَّةُ الْأَرْضِ الأرضة تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ عصاه لأنه مات متكئا على عصاه و زعم الجن أنه واقف فاستمروا فى أعمالهم حتى أكلت الأرضة عصاه فسقط فَلَمَّا خَرَّ سقط سليمان عليه السّلام تَبَيَّنَتِ علمت الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ فإن الجن كان يزعم أنه يعلم الغيب فلما ظهر له أن سليمان عليه السّلام مات منذ زمان و لم يعلم بموته، انقشع غروره و علم أنه لو كان يعلم الغيب ما لَبِثُوا ما بقوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ العمل الشاق الذى يهينهم و يذلهم.

---

(۱) كسف: جمع كسفة و هى القطعة من الشيء.

تبيين القرآن، ص: ۴۴۲

[سورة سبأ(۳۴): آية ۱۵] ..... ص: ۴۴۲

[۱۵] لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ لقوم سبأ فِي مَسْكَنِهِمْ باليمن آيَةٌ دالة على قدرة الله تعالى و هى جَنَّتانِ بستانان ممتدان من اليمن إلى الشام عَنْ يَمِينٍ وَ شِمالٍ يمين السائر و شماله، و قد قلنا لهم كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ نعمه، هذه بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ جميلة نزهة وَ رَبٌّ غَفُورٌ فدنياكم جنة و آخرتكم غفران

[سورة سبأ(۳۴): آية ۱۶] ..... ص: ۴۴۲

[۱۶] فَأَعْرَضُوا عن الشكر فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ المطر و الماء الكثير حتى أباد بلادهم و زروعهم وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ العامرتين جَنَّتَيْنِ خربتين ذَواتَيْ صاحبتى أُكُلٍ ثمر خَمْطٍ مرّ بشع وَ أَثْلٍ الطرفاء و لا ثمر لها وَ شَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ نبق قَلِيلٍ الثمر.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۱۷] ..... ص: ۴۴۲

[۱۷] ذلِكَ ما فعلنا بهم جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا بسبب كفرهم وَ هَلْ نُجازِي بالجزاء السيّئ إِلَّا الْكَفُورَ الذى يكفر بالنعم.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۱۸] ..... ص: ۴۴۲

[۱۸] وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الشام الَّتِي بارَكْنا فِيها بكثرة الأنبياء و الثمار قُرىً ظاهِرَةً ترى كل قرية من القرى الأخرى لاتصال العمران وَ قَدَّرْنا فِيهَا فى تلك القرى السَّيْرَ أى كان السير بتقدير لقرب بعضها من بعض لا مبعثرة هنا و هناك بلا حساب و مقدار، و قلنا لهم سِيرُوا فِيها أى فى تلك القرى و بينها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ أى فى حال كونكم فى أمن عن اللص و التعب و الجوع و العطش.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۱۹] ..... ص: ۴۴۲

[۱۹] فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا حتى تكون صحارى و نطارد الخيل، و هذا كناية عن عدم شكرهم وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالكفران فَجَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ لمن بعدهم فحين تزول النعمة يتحدث الناس عن أهل النعم و كيف زالت دولتهم وَ مَزَّقْناهُمْ فرقناهم كُلَّ مُمَزَّقٍ

تمزيقا كاملا، فتفرق أولاد سبأ فى مختلف البلاد إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ أدلة لِكُلِّ صَبَّارٍ عن المعاصى شَكُورٍ للنعم، فإن الصابر الشاكر هو الذى يمكن أن يستفيد من الآيات.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۲۰] ..... ص: ۴۴۲

[۲۰] وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ على بنى آدم إِبْلِيسُ فى ظَنَّهُ حيث ظن أنهم يتبعونه فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۲۱] ..... ص: ۴۴۲

[۲۱] وَ ما كانَ لَهُ لإبليس عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ تسلط فلم يجبرهم على العصيان إلّا اختيارهم بأنفسهم لاتباعه، و نحن أعطيناهم الاختيار لِنَعْلَمَ ليقع معلومنا فى الخارج مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْها فِي شَكٍّ حتى نجازى كل طائفة حسب عملها وَ رَبُّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ يحفظه فيجازى عليه.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۲۲] ..... ص: ۴۴۲

[۲۲] قُلِ يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للمشركين ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أنهم آلهة مِنْ دُونِ اللَّهِ غير الله فهل يستجيبون لكم، ثم أجاب سبحانه بقوله: لا يَمْلِكُونَ مِثْقالَ ذَرَّةٍ ثقلها من خير أو شر فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ لا قدرة لهم فى السماء و لا فى الأرض وَ ما لَهُمْ فِيهِما مِنْ شِرْكٍ لم يشتركوا مع الله فى خلق شيء وَ ما لَهُ لله تعالى مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ معين، بل خلق الكون وحده.

تبيين القرآن، ص: ۴۴۳

[سورة سبأ(۳۴): آية ۲۳] ..... ص: ۴۴۳

[۲۳] وَ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ عند الله، ردّ لقول المشركين (هؤلاء شفعاؤنا) إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ أن يشفع و هم الأنبياء و الأولياء عليهم السّلام حَتَّى إِذا فُزِّعَ انكشف الفزع و الخوف عَنْ قُلُوبِهِمْ أى الكفار فى الآخرة، أى رجعوا إلى وعيهم قالُوا قال بعضهم لبعض ما ذا قالَ رَبُّكُمْ فى باب الشفاعة هل أذن للأصنام و زعماء الكفار بالشفاعة قالُوا أى المسؤول منهم: قال الله الْحَقَّ و هو إذن الصالحين بالشفاعة، فلا نصيب لكم منها وَ هُوَ الْعَلِيُّ بقهره الْكَبِيرُ بعظمته، فلا راد لقوله.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۲۴] ..... ص: ۴۴۳

[۲۴] قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فإذا لم يجيبوا قُلِ اللَّهُ يرزقكم من السماء بإنزال المطر و من الأرض بإخراج النبات وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ظاهر، و الترديد لإنصاف الطرف و تدريجه إلى الحق.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۲۵] ..... ص: ۴۴۳

[۲۵] قُلْ يا رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للكفار لا تُسْئَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنا عصينا بزعمكم وَ لا نُسْئَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ فليعمل كل حسب عمله حتى يرى جزاءه.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۲۶] ..... ص: ۴۴۳

[۲۶] قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنا رَبُّنا يوم القيامة ثُمَّ يَفْتَحُ يحكم بَيْنَنا بِالْحَقِّ و أن أينا كان على الحق وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الكثير الحكم الْعَلِيمُ بالواقع و بالحكم.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۲۷] ..... ص: ۴۴۳

[۲۷] قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أى الأصنام أَلْحَقْتُمْ بِهِ بالله شُرَكاءَ بأن جعلتموهم شركاء لله كَلَّا ليسوا له بشركاء بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الذى لا يغالب الْحَكِيمُ فى تدبيره، و لا شريك له.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۲۸] ..... ص: ۴۴۳

[۲۸] وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ كافة: أى جميعا و التاء للمبالغة بَشِيراً للمؤمن وَ نَذِيراً للكافر و العاصى وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ فيحملهم جهلهم على مخالفتك.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۲۹] ..... ص: ۴۴۳

[۲۹] وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ أى وعدكم بجمع الله بيننا إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى أن هناك يوما كذلك.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۳۰] ..... ص: ۴۴۳

[۳۰] قُلْ لَكُمْ أيها المنكرون مِيعادُ يَوْمٍ أى وعد يوم، و هو يوم القيامة لا تَسْتَأْخِرُونَ لا تتأخرون عَنْهُ عن ذلك اليوم ساعَةً وَ لا تَسْتَقْدِمُونَ تتقدمون.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۳۱] ..... ص: ۴۴۳

[۳۱] وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهذَا الْقُرْآنِ وَ لا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ أى الكتب السابقة عليه من التوراة و الإنجيل وَ لَوْ تَرى أيها الرائى ذلك الموقف لرأيت أمرا فضيعا إِذِ زمان الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ للحساب يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ الْقَوْلَ يجادلون فى دفع العذاب عنهم لأجل أن يحمّل كل الآخر إثم أعماله يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أى الأتباع الذين عدهم الأسياد ضعفاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا أى المتبوعين لَوْ لا أَنْتُمْ تصدوننا عن الحق لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ بالله عز و جل.

تبيين القرآن، ص: ۴۴۴

[سورة سبأ(۳۴): آية ۳۲] ..... ص: ۴۴۴

[۳۲] قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَ نَحْنُ صَدَدْناكُمْ عَنِ الْهُدى على طريق الإنكار بَعْدَ إِذْ جاءَكُمْ الهدى بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ بأنفسكم حيث تركتم الهداية باختياركم.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۳۳] ..... ص: ۴۴۴

[۳۳] وَ قالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ لم يصدنا إجرامنا، بل مكركم لنا دائما ليلا و نهارا إِذْ تَأْمُرُونَنا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ نَجْعَلَ لَهُ أَنْداداً شركاء وَ أَسَرُّوا أضمر الفريقان النَّدامَةَ على الضلال و لم يظهروها خوفا من الشماتة لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَ

جَعَلْنَا الْأَغْلالَ جمع غل فِي أَعْناقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ أى ما يُجْزَوْنَ إِلَّا ما جزاء ما كانُوا يَعْمَلُونَ.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۳۴] ..... ص: ۴۴۴

[۳۴] وَ ما أَرْسَلْنا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ نبى أو من قام مقامه إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها متنعموها إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۳۵] ..... ص: ۴۴۴

[۳۵] وَ قالُوا أى المترفون نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً منكم فنحن أكرم عند الله وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ لأن لنا جاها عند الله.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۳۶] ..... ص: ۴۴۴

[۳۶] قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ يوسعه و يضيقه حسب المصالح لا- لكرامة و هوان وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا- يَعْلَمُونَ فيظنون أن كثرة المال و الأولاد إنما هى للكرامة عند الله.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۳۷] ..... ص: ۴۴۴

[۳۷] وَ ما أَمْوالُكُمْ وَ لا- أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفى أى تقرّبا إِلَّا لكن يقرب إلينا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ جزاء للإيمان و جزاء للعمل الصالح بِما عَمِلُوا بسبب عملهم وَ هُمْ فِي الْغُرُفاتِ الطبقات العليا من الجنة آمِنُونَ من المكاره.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۳۸] ..... ص: ۴۴۴

[۳۸] وَ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آياتِنا أى يسعون لأجل إبطال آياتنا مُعاجِزِينَ يريدون تعجيز الأنبياء عن الهداية أُولئِكَ فِي الْعَذابِ مُحْضَرُونَ يحضرون لأجل أن يعذّبوا.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۳۹] ..... ص: ۴۴۴

[۳۹] قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فى وقت وَ يَقْدِرُ لَهُ و يضيق له فى وقت آخر وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فى الخير فَهُوَ يُخْلِفُهُ يعطى عوضه عاجلا أو آجلا وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ لأن رزقه كثير و بدون منة.

تبيين القرآن، ص: ۴۴۵

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۰] ..... ص: ۴۴۵

[۴۰] وَ اذكر يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ يجمعهم الله و المراد المشركين جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ الله لِلْمَلائِكَةِ أَ هؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۱] ..... ص: ۴۴۵

[۴۱] قالُوا أى الملائكة: سُبْحانَكَ أنت منزه عن الشريك أَنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دُونِهِمْ فإنا نواليك و لا نوالى هؤلاء العبدة، و هذا تبرّؤ منهم بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ الشياطين لأن الكفار أطاعوهم فى عبادتهم لنا أَكْثَرُهُمْ أى الكفار بِهِمْ بالشياطين مُؤْمِنُونَ و هذا الكلام من الله للملائكة لأجل تبكيت الكفار.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۲] ..... ص: ۴۴۵

[۴۲] فَالْيَوْمَ لا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ أيها الكفار و معبوداتهم لِبَعْضٍ نَفْعاً وَ لا ضَرًّا بأن يجلب المعبود لعابده نفعا أو يدفع عنه ضرا وَ نَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أنفسهم بالكفر ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ حيث أنكرتم البعث.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۳] ..... ص: ۴۴۵

[۴۳] وَ إِذا تُتْلى تقرأ عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ واضحات قالُوا ما هذا أى محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ يمنعكم عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُكُمْ من الأصنام وَ قالُوا ما هذا القرآن إِلَّا إِفْكٌ كذب مُفْتَرىً بإضافته إلى الله تعالى وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ للقرآن لَمَّا جاءَهُمْ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ظاهر كونه سحرا.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۴] ..... ص: ۴۴۵

[۴۴] وَ ما آتَيْناهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَها حتى يجدوا فيها الشرك وَ ما أَرْسَلْنا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ يأمرهم بالشرك فلا مستند لهم سوى التقليد و العناد.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۵] ..... ص: ۴۴۵

[۴۵] وَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بأن أشركوا و اتبعهم هؤلاء تقليدا وَ ما بَلَغُوا هؤلاء الكفار مِعْشارَ عشر ما آتَيْناهُمْ أعطينا أولئك من المال و القوة، و مع ذلك أخذناهم لما كذبوا الرسل، و هذا تهديد لهؤلاء فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ نكيرى و إنكارى لهم حين كذبوا الرسل بأن دمّرناهم.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۶] ..... ص: ۴۴۵

[۴۶] قُلْ يا رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للكفار: إِنَّما أَعِظُكُمْ أرشدكم بكلمة واحدة فإن تكثير الأمر يوجب تشويش الذهن، و الواحدة هى التفكر فى أمر النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و من المعلوم أن تفكيرهم يقودهم إلى قبول الحق إن جانبوا العناد، و الواحدة هى أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ بأن تهتموا بأمر الله، مجانبين الهوى مَثْنى للتشاور إن لم يتمكن من التفكر مفردا وَ فُرادى إن تمكن من التفكر مفردا ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِكُمْ الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مِنْ جِنَّةٍ جنون إِنْ هُوَ ما النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إِلَّا نَذِيرٌ مخوف لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ قبل عَذابٍ شَدِيدٍ هو عذاب الآخرة.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۷] ..... ص: ۴۴۵

[۴۷] قُلْ لهم يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ على أداء الرسالة فَهُوَ لَكُمْ فإنى لا أريد الأجر، و بهذا نفى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما قاله الكفار من أن ادعاء النبوة إما لأجل أنه مجنون، أو لأجل أنه يريد أجرا إِنْ ما أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ مطلع فهو يعلم صدقى.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۸] ..... ص: ۴۴۵

[۴۸] قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ يلقى بِالْحَقِّ إلى عَلَّامُ خبر ثان ل (إن ربى) الْغُيُوبِ.

تبيين القرآن، ص: ۴۴۶

[سورة سبأ(۳۴): آية ۴۹] ..... ص: ۴۴۶

[۴۹] قُلْ جاءَ الْحَقُّ الإسلام وَ ما يُبْدِئُ الْباطِلُ الشرك، أي زهق الباطل فلا يتكلم ببادئه و لا عائده، و هذا كالمثل وَ ما يُعِيدُ.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۵۰] ..... ص: ۴۴۶

[۵۰] قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ كما تزعمون فَإِنَّما أَضِلُّ عَلى نَفْسِي فإن وبال الضلال يعود إليّ وَ إِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِما يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ لأقوالنا قَرِيبٌ منا بالعلم فيعرف المهتدى من الضال.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۵۱] ..... ص: ۴۴۶

[۵۱] وَ لَوْ تَرى لرأيت أمرا عظيما إِذْ فَزِعُوا خاف الكفار عند البعث فَلا فَوْتَ فلا يفوتنى أحد منهم وَ أُخِذُوا للحساب مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ فإنهم قريب فى قدرة الله و إن كانوا فى أقاصى الأرض.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۵۲] ..... ص: ۴۴۶

[۵۲] وَ قالُوا حينذاك آمَنَّا بِهِ بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و القرآن وَ أَنَّى من أين لَهُمُ التَّناوُشُ تناول الإيمان بسهولة مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ فإنه فى دار التكليف و هم فى الآخرة بعيدون عن التكليف.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۵۳] ..... ص: ۴۴۶

[۵۳] وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ أى بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و القرآن مِنْ قَبْلُ فى الدنيا وَ يَقْذِفُونَ يرمون الكلام بِالْغَيْبِ بما غاب عن علمهم حيث ينفون البعث و هم جاهلون به مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ فإنهم بعداء عن حقيقة الأمر و لذا كلامهم ككلام الإنسان البعيد عن شىء حيث لا يعلمه.

[سورة سبأ(۳۴): آية ۵۴] ..... ص: ۴۴۶

[۵۴] وَ حِيلَ حال أمر الآخرة بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ مشتهياتهم فإنه ليس لهم فى الآخرة إلا النار كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ بموافقيهم فى الكفر مِنْ قَبْلُ سابقا حيث كفروا، فلما ماتوا أبعدوا عن مشتهياتهم إِنَّهُمْ كانُوا فِي شَكٍّ من الإيمان مُرِيبٍ موجب للتردد فى العمل، إذ الشكّ قد لا يظهر أثره، و قد يظهر.

۳۵:سورة فاطر

اشارة

مكية آياتها خمس و أربعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱] ..... ص: ۴۴۶

[۱] الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ مبدع و خالق السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ جاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا إلى الأنبياء عليهم السّلام أُولِي أصحاب أَجْنِحَةٍ مَثْنى جناحان جناحان وَ ثُلاثَ أجنحة وَ رُباعَ أجنحة، ينزلون و يعرجون بها يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يخلق من الملائكة و غيرهم ما يَشاءُ كما و كيفا إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲] ..... ص: ۴۴۶

[۲] ما يَفْتَحِ يعطى اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ كمال و أولاد فَلا مُمْسِكَ لَها يمنعها عن الوصول إلى الخلق وَ ما يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ لما أمسك مِنْ بَعْدِهِ بعد إمساكه تعالى وَ هُوَ الْعَزِيزُ الذى لا يغالب الْحَكِيمُ فى تدبيره.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳] ..... ص: ۴۴۶

[۳] يا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ التى من جملتها أنه خلقكم هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ بإنزال المطر وَ الْأَرْضِ بالنبات لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى أين تُؤْفَكُونَ تصرفون إلى الأصنام.

تبيين القرآن، ص: ۴۴۷

[سورة فاطر(۳۵): آية ۴] ..... ص: ۴۴۷

[۴] وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فاصبر كما صبروا وَ إِلَى اللَّهِ إلى جزائه تُرْجَعُ الْأُمُورُ فيجازى المكذب بالعقاب و الصابر بالثواب.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۵] ..... ص: ۴۴۷

[۵] يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالجزاء حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا بأباطيلها حتى تصرفكم عن الآخرة وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ الشيطان الذى هو كثير الخداع، بأن يجرّئكم على معصية الله وعدا لكم بأنه لا جزاء.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۶] ..... ص: ۴۴۷

[۶] إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا عاملوا معه معاملة الأعداء فى عدم سماع كلامه إِنَّما يَدْعُوا حِزْبَهُ اتباعه لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحابِ السَّعِيرِ النار الملتهبة.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۷] ..... ص: ۴۴۷

[۷] الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ غفران لذنوبهم وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ عظيم فى الآخرة.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۸] ..... ص: ۴۴۷

[۸] أَ فَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ زينت نفوسهم إليهم أعمالهم السيئة فَرَآهُ ظنه حَسَناً كمن ليس كذلك، و الاستفهام لإنكار التسوية فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ يتركه حتى يضل إذا أعرض عن الحق وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ فلا تهلك يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نفسك عَلَيْهِمْ على الكفار حَسَراتٍ للحسرات على غيهم إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَصْنَعُونَ فيجازيهم على سيئاتهم.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۹] ..... ص: ۴۴۷

[۹] وَ اللَّهُ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیاحَ فَتُثِیرُ تهیج الریاح سَحاباً فَسُقْناهُ أرسلنا ذلک السحاب إِلی بَلَدٍ مَیِّتٍ لا زرع فیه فَأَحْیَیْنا بِهِ بالمطر الْأَرْضَ بالزرع بَعْدَ مَوْتِها بالیبس کَذلِکَ کإحیاء الأرض بعد موتها النُّشُورُ و البعث.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۰] ..... ص: ۴۴۷

[۱۰] مَنْ کانَ یُرِیدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِیعاً فلیطلبها من عنده تعالی بالإیمان و الطاعة إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ جمع کلمة الطَّیِّبُ الحسن وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ الله إلی ذاته المقدسة- بمعنی قبوله له- و هذان هما موجبا العزة وَ الَّذِینَ یَمْکُرُونَ المنکرات السَّیِّئاتِ لأجل إطفاء الدین و إذلال المسلمین لَهُمْ عَذابٌ شَدِیدٌ فی الآخرة وَ مَکْرُ أُولئِکَ هُوَ یَبُورُ یبطل و لا ینفذ.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۱] ..... ص: ۴۴۷

[۱۱] وَ اللَّهُ خَلَقَکُمْ مِنْ تُرابٍ فإن التراب یتحول نباتا ثم طعاما ثم دما ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ التی هی المنی ثُمَّ جَعَلَکُمْ أَزْواجاً ذکرا و أنثی وَ ما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثی وَ لا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ فإنه عالم بکل شیء وَ ما یُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ ما یمد فی عمر من یصیر إلی کبر وَ لا یُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ لمن لا یمتد عمره إلی المقدار المعتاد إِلَّا فِی کِتابٍ اللوح المحفوظ إِنَّ ذلِکَ الزیادة و النقصان عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ سهل.

تبيين القرآن، ص: ۴۴۸

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۲] ..... ص: ۴۴۸

[۱۲] وَ ما یَسْتَوِی الْبَحْرانِ هذا عَذْبٌ حلو فُراتٌ شدید العذوبة سائِغٌ شَرابُهُ هنیء یمر فی الحلق بسهولة وَ هذا مِلْحٌ أُجاجٌ شدید الملوحة وَ مِنْ کُلٍّ منهما تَأْکُلُونَ لَحْماً طَرِیًّا السمک وَ تَسْتَخْرِجُونَ من البحر حِلْیَةً زینة کاللؤلؤ و المرجان تَلْبَسُونَها وَ تَرَی الْفُلْکَ السفینة فِیهِ فی البحر مَواخِرَ جمع ماخرة أی تشق الماء شقا لِتَبْتَغُوا تطلبوا مِنْ فَضْلِهِ بالتجارة وَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ الله علی ذلک.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۳] ..... ص: ۴۴۸

[۱۳] یُولِجُ یدخل اللَّیْلَ فِی النَّهارِ بتمدید اللیل وَ یُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ بتمدید النهار وَ سَخَّرَ ذلل الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ کُلٌّ یَجْرِی لِأَجَلٍ مدة مُسَمًّی قد سمی عند الله تعالی ذلِکُمُ الفاعل لهذه الأشیاء اللَّهُ رَبُّکُمْ لَهُ الْمُلْکُ وَ الَّذِینَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ أی الأصنام ما یَمْلِکُونَ مِنْ قِطْمِیرٍ القشرة التی فی شق النواة.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۴] ..... ص: ۴۴۸

[۱۴] إِنْ تَدْعُوهُمْ أی الأصنام لا یَسْمَعُوا دُعاءَکُمْ لأنهم جماد وَ لَوْ سَمِعُوا فرضا مَا اسْتَجابُوا لَکُمْ لعدم قدرتهم علی الإنفاع وَ یَوْمَ الْقِیامَةِ یَکْفُرُونَ بِشِرْکِکُمْ یقرون هناک ببطلان إشراککم إیاهم مع الله وَ لا یُنَبِّئُکَ یخبرک مِثْلُ الله الذی هو خَبِیرٍ و قد أخبرک بحالة الأصنام.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۵] ..... ص: ۴۴۸

[۱۵] یا أَیُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ المحتاجون إِلَی اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِیُّ عن خلقه الْحَمِیدُ المستحق للعبادة.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۶] ..... ص: ۴۴۸

[۱۶] إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ يفنيكم وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ غيركم.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۷] ..... ص: ۴۴۸

[۱۷] وَ ما ذلِكَ إذهابكم و الإتيان بغيركم عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ بمتعذر.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۸] ..... ص: ۴۴۸

[۱۸] وَ لا تَزِرُ لا تحمل وازِرَةٌ نفس حاملة للذنب وِزْرَ إثم نفس أُخْرى بل كل عاص يجزى عقاب عصيان نفسه وَ إِنْ تَدْعُ تطلب نفس مُثْقَلَةٌ ثقيلة بالذنب إِلى حِمْلِها أى حمل بعض وزرها لا يُحْمَلْ مِنْهُ من وزره شَيْءٌ نائب فاعل ل (لا يحمل) وَ لَوْ كانَ المدعو ذا قُرْبى قريبا للداعى إِنَّما تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ أى فى حال كونهم غائبين عن عذابه، فإن فائدة الإنذار تعود إليهم وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ مَنْ تَزَكَّى تطهر فَإِنَّما يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ لأن فائدة التطهير ترجع إلى نفس المتزكى وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ مرجع الكل إلى جزائه.

تبيين القرآن، ص: ۴۴۹

[سورة فاطر(۳۵): آية ۱۹] ..... ص: ۴۴۹

[۱۹] وَ ما يَسْتَوِی الْأَعْمى الكافر وَ الْبَصِيرُ المؤمن.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۰] ..... ص: ۴۴۹

[۲۰] وَ لَا الظُّلُماتُ الكفر وَ لَا النُّورُ الإيمان.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۱] ..... ص: ۴۴۹

[۲۱] وَ لَا الظِّلُّ الثواب وَ لَا الْحَرُورُ النار الحارة و المراد بها العقاب.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۲] ..... ص: ۴۴۹

[۲۲] وَ ما يَسْتَوِی الْأَحْياءُ المؤمنون وَ لَا الْأَمْواتُ الكفار إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشاءُ سماعا نافعا، و هو من لا يعاند الحق وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِی الْقُبُورِ أى الأموات، فإن مثل المعاند مثل الميت الذى لا يسمع سماعا ذا أثر.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۳] ..... ص: ۴۴۹

[۲۳] إِنْ ما أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ فما عليك إلا الإنذار.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۴] ..... ص: ۴۴۹

[۲۴] إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ إِنْ ما مِنْ أُمَّةٍ جماعة إِلَّا خَلا مضى فِيها نَذِيرٌ من نبى أو من قام مقامه.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۵] ..... ص: ۴۴۹

[۲۵] وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ أى هؤلاء الكفار فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أنبياءهم، فاصبر كما صبر الأنبياء عليهم السّلام جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ أى المعجزات وَ بِالزُّبُرِ الصحف من دون جمع فى كتاب كامل وَ بِالْكِتابِ الْمُنِيرِ ذى النور، و هو الكتاب الكامل كالتوراة و الإنجيل.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۶] ..... ص: ۴۴۹

[۲۶] ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ إنكارى لهم بالعذاب، و هذا تهديد لهؤلاء الكفار.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۷] ..... ص: ۴۴۹

[۲۷] أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ بالماء ثَمَراتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوانُها أصنافها لونا و شكلا و طعما و خاصية وَ مِنَ الْجِبالِ جُدَدٌ خطط و طرائق بِيضٌ وَ حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُها بالشدة و الضعف وَ منها غَرابِيبُ جمع غربيب و هو شديد السواد سُودٌ مفسرة ل (غرابيب) أى أن الثمار و الجبال، مختلف ألوانها.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۸] ..... ص: ۴۴۹

[۲۸] وَ مِنَ النَّاسِ وَ الدَّوَابِّ وَ الْأَنْعامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ كاختلاف الثمار و الجبال كَذلِكَ هكذا إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ فاعل (يخشى) فإن الأكثر علما بمخلوقات الله أكثر خوفا منه إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لا يغالب غَفُورٌ لمن تاب من عباده.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۲۹] ..... ص: ۴۴۹

[۲۹] إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ يقرءون كِتابَ اللَّهِ القرآن وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَ عَلانِيَةً فى حالتى السر و العلن يَرْجُونَ خبر (إن) تِجارَةً تحصيل ثواب بالطاعة لَنْ تَبُورَ لن تهلك.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۰] ..... ص: ۴۴۹

[۳۰] لِيُوَفِّيَهُمْ اللام للعاقبة، أى يعطيهم كاملا أُجُورَهُمْ ثواب أعمالهم وَ يَزِيدَهُمْ على استحقاقهم مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ لما بدر منهم من السيئات شَكُورٌ لطاعاتهم.

تبيين القرآن، ص: ۴۵۰

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۱] ..... ص: ۴۵۰

[۳۱] وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ بيان ل (أوحينا) و المراد به القرآن هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ من الكتب السماوية، أى ما تقدمه إِنَّ اللَّهَ بِعِبادِهِ لَخَبِيرٌ يرى بواطنهم بَصِيرٌ يرى ظواهرهم.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۲] ..... ص: ۴۵۰

[۳۲] ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ أى كل كتاب الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا الأمة التى اخترناها لحمل الرسالة فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ يعملون بالسيئات وَ

مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ متوسط فى العمل وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ ترجح حسناته بِإِذْنِ اللَّهِ بأمره ذلِكَ السابق بالخيرات بالتوفيق له هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ الذى تفضل الله عليهم به.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۳] ..... ص: ۴۵۰

[۳۳] جَنَّاتُ بدل من (الفضل) عَدْنٍ إقامة، فإن الجنان هى دار الإقامة يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ يزينون فِيها فى تلك الجنات مِنْ أَساوِرَ ما يوضع فى اليد مِنْ ذَهَبٍ بيان (أساور) وَ لُؤْلُؤاً عطف على محل (أساور) وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۴] ..... ص: ۴۵۰

[۳۴] وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ هموم الدنيا و أحزان الآخرة إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ لذنوب عباده شَكُورٌ للطاعات.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۵] ..... ص: ۴۵۰

[۳۵] الَّذِي أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَةِ أى التى نقيم فيها أبدا مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ تعب وَ لا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ إعياء إذ لا مشقة فى الجنة.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۶] ..... ص: ۴۵۰

[۳۶] وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضى عَلَيْهِمْ لا يحكم عليهم بالموت فَيَمُوتُوا وَ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها حتى يخف حرقهم كَذلِكَ هكذا نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ مبالغ فى الكفر.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۷] ..... ص: ۴۵۰

[۳۷] وَ هُمْ يَصْطَرِخُونَ يصيحون بأعلى صياحهم فِيها فى النار قائلين رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ سابقا من السيئات، فقال لهم توبيخا أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما عمرا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ أى عمرا طويلا حتى أنكم لو كنتم قابلين للتذكر لاتعظتم وَ جاءَكُمُ النَّذِيرُ الرسول المنذر فَذُوقُوا العذاب فَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ينصرهم و يدفع العذاب عنهم.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۸] ..... ص: ۴۵۰

[۳۸] إِنَّ اللَّهَ عالِمُ غَيْبِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فلا يخفى عليه شىء إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ بتلك الصدور و محتوياتها.

تبيين القرآن، ص: ۴۵۱

[سورة فاطر(۳۵): آية ۳۹] ..... ص: ۴۵۱

[۳۹] هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِي الْأَرْضِ بأن جعلكم خليفة و خلفا لمن تقدمكم فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ جزاء كفره وَ لا يَزِيدُ الْكافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتاً غضبا، فإن تمادى الكافر فى الكفر يزيده غضبا من الله وَ لا يَزِيدُ الْكافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَساراً خسارة للآخرة.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۴۰] ..... ص: ۴۵۱

[۴۰] قُلْ أَ رَأَيْتُمْ شُرَكاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أى أصنامكم التى تدعونها شركاء لله، أخبرونى و أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ أجزاء

الْأَرْضِ و ما فيها أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ شركة فِي خلق السَّماواتِ فإذا لم يكن لهم شرك فى الأرض و لا فى السماء فكيف كانوا آلهة أَمْ آتَيْناهُمْ أعطيناهم كِتاباً فيه إنهم شركاء لله فَهُمْ عَلى بَيِّنَةٍ حجة مِنْهُ أى من ذلك الكتاب بَلْ هذا و لا ذاك و إنما إِنْ ما يَعِدُ من الوعد الظَّالِمُونَ عباد الأصنام بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَّا غُرُوراً و خداعا فهم يعدون أن فى عبادة الأصنام اتخاذ شفعاء عند الله.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۴۱] ..... ص: ۴۵۱

[۴۱] إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ يحفظ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا عن محلهما وَ لَئِنْ زالَتا بأن تركهما الله حتى زالتا إِنَّ ما أَمْسَكَهُما حفظهما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ بعد الزوال إِنَّهُ كانَ حَلِيماً فلا يعاجل الكفار بالعقوبة غَفُوراً يغفر ذنب من تاب.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۴۲] ..... ص: ۴۵۱

[۴۲] وَ أَقْسَمُوا أى الكفار بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ أى أيمانهم المغلظة لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِيرٌ رسول منذر لَيَكُونُنَّ أَهْدى أكثر هداية مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ الماضية كاليهود و النصارى فَلَمَّا جاءَهُمْ نَذِيرٌ محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما زادَهُمْ مجىء النذير إِلَّا نُفُوراً تباعدا عن الحق.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۴۳] ..... ص: ۴۵۱

[۴۳] اسْتِكْباراً أى لأجل ما فيهم من الكبر عن الحق فِي الْأَرْضِ وَ مَكْرَ السَّيِّئِ أى ما زادهم إلا المكر السيئ ضد الإيمان و أهله وَ لا يَحِيقُ لا يحيط الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ أى الماكر فَهَلْ يَنْظُرُونَ ينتظرون إِلَّا سُنَّتَ الله و طريقته فى الْأَوَّلِينَ المكذبين للرسل حيث عذبهم الله، أى هل ينتظر هؤلاء الكفار عذاب الله فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا لا يبدل بالعذاب غيره وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا لا يحول إلى غير مستحقه.

[سورة فاطر(۳۵): آية ۴۴] ..... ص: ۴۵۱

[۴۴] أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا يسافروا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حيث يمرون على بلاد عاد و ثمود و قوم لوط و يرون آثارها الخربة وَ كانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فاعل ل (يعجزه) و (من) للتبعيض، بأن يكون هناك شىء يسبب عجز الله عن الانتقام منهم فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كانَ عَلِيماً بكل شىء قَدِيراً على ما يشاء.

تبيين القرآن، ص: ۴۵۲

[سورة فاطر(۳۵): آية ۴۵] ..... ص: ۴۵۲

[۴۵] وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِما كَسَبُوا من الذنوب ما تَرَكَ عَلى ظَهْرِها ظهر الأرض مِنْ دَابَّةٍ تدب و تتحرك، و لعل المراد بها الإنسان بتقدير (نسمة) وَ لكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ أى العصاة إِلى أَجَلٍ وقت مُسَمًّى قد سمى و حدّد فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ وقت حسابهم و هو يوم القيامة فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِعِبادِهِ بَصِيراً فيجازيهم حسب أعمالهم.

۳۶:سورة يس

اشارة

مكية آياتها ثلاث و ثمانون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة يس(۳۶): آية ۱] ..... ص: ۴۵۲

[۱] يس اسم الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، أو رمز بين الله و رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة يس(۳۶): آية ۲] ..... ص: ۴۵۲

[۲] وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ أى قسما بالقرآن المحكم أحكامه و آياته.

[سورة يس(۳۶): آية ۳] ..... ص: ۴۵۲

[۳] إِنَّكَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ.

[سورة يس(۳۶): آية ۴] ..... ص: ۴۵۲

[۴] عَلى صِراطٍ طريق مُسْتَقِيمٍ يؤدّى بسالكه إلى المطلوب.

[سورة يس(۳۶): آية ۵] ..... ص: ۴۵۲

[۵] نزّل تَنْزِيلَ الله الْعَزِيزِ الذى لا يغالب الرَّحِيمِ بعباده.

[سورة يس(۳۶): آية ۶] ..... ص: ۴۵۲

[۶] لِتُنْذِرَ متعلق ب (تنزيل) قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ إذ آباؤهم لم يكن لهم رسول فَهُمْ غافِلُونَ عن الدين و لذا أرسلناك إليهم.

[سورة يس(۳۶): آية ۷] ..... ص: ۴۵۲

[۷] لَقَدْ حَقَّ ثبت الْقَوْلُ بالعذاب عَلى أَكْثَرِهِمْ أكثر الناس فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ حيث علم الله ذلك أثبت لهم العذاب.

[سورة يس(۳۶): آية ۸] ..... ص: ۴۵۲

[۸] إِنَّا جَعَلْنا حيث تركوا طريق الحق بعد أن عرفوه فِي أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا جمع غل، كالذى فى عنقه غل و من أمامه و خلفه سد و على عينه غطاء، حيث لا يبصر شيئا و لا يقدر على شيء، تشبيه لهم بمن هو هكذا فى عدم قبولهم الإيمان فَهِيَ أى الأغلال إِلَى الْأَذْقانِ جمع ذقن منتهى الوجه، و الغل الطويل يوجب رفع الرأس إلى فوق كناية عن عدم رؤية أمامه لأن رأسه مرفوع فَهُمْ مُقْمَحُونَ مرفوعو الرأس، يقال قمح البعير إذا رفع رأسه.

[سورة يس(۳۶): آية ۹] ..... ص: ۴۵۲

[۹] وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أمامهم سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ غطيناهم بغطاء فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ.

[سورة يس(۳۶): آية ۱۰] ..... ص: ۴۵۲

[۱۰] وَ سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ لعنادهم فى الباطل.

[سورة يس(۳۶): آية ۱۱] ..... ص: ۴۵۲

[۱۱] إِنَّما تُنْذِرُ تنفع بإنذارك مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ تدبره و أراد العمل به، و المراد بالذكر: القرآن أو مطلق الموعظة وَ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ فى حال كونه سبحانه غائبا عن حواسه فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ غفران وَ أَجْرٍ كَرِيمٍ يعطى له مع التكريم.

[سورة يس(۳۶): آية ۱۲] ..... ص: ۴۵۲

[۱۲] إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى فى الآخرة وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا قدم الناس فى حياتهم وَ نكتب آثارَهُمْ الباقية بعد مماتهم كالصدقة الجارية وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ أحطنا به و أدرجناه فِي إِمامٍ اللوح المحفوظ مُبِينٍ واضح.

تبيين القرآن، ص: ۴۵۳

[سورة يس(۳۶): آية ۱۳] ..... ص: ۴۵۳

[۱۳] وَ اضْرِبْ لَهُمْ لهؤلاء الكفار مَثَلًا من قصص الأمم السابقة الموجبة للعبرة أَصْحابَ الْقَرْيَةِ إنطاكية فى سوريا إِذْ جاءَهَا الْمُرْسَلُونَ رسل عيسى عليه السّلام لهداية الناس.

[سورة يس(۳۶): آية ۱۴] ..... ص: ۴۵۳

[۱۴] إِذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ أوّلا اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُما أى كذب أصحاب القرية الرسولين فَعَزَّزْنا قويناهما برسول ثالث جاءهم فَقالُوا أى الرسل إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ.

[سورة يس(۳۶): آية ۱۵] ..... ص: ۴۵۳

[۱۵] قالُوا أى أهل القرية ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا فلا تصلحون للرسالة وَ ما أَنْزَلَ الرَّحْمنُ مِنْ شَيْءٍ وحى و رسالة إِنْ ما أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ.

[سورة يس(۳۶): آية ۱۶] ..... ص: ۴۵۳

[۱۶] قالُوا أى الرسل رَبُّنا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ.

[سورة يس(۳۶): آية ۱۷] ..... ص: ۴۵۳

[۱۷] وَ ما عَلَيْنا إِلَّا الْبَلاغُ التبليغ الْمُبِينُ الظاهر، أما عدم قبولكم فيعود و باله عليكم.

[سورة يس(۳۶): آية ۱۸] ..... ص: ۴۵۳

[۱۸] قالُوا أى أهل القرية إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ أى تشأمنا من وجودكم لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا عن ادعائكم الرسالة لَنَرْجُمَنَّكُمْ لنرمينكم بالحجارة وَ لَيَمَسَّنَّكُمْ يصيبنكم مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم.

[سورة يس(۳۶): آية ۱۹] ..... ص: ۴۵۳

[۱۹] قالُوا أی الرسل طائِرُكُمْ شؤمكم مَعَكُمْ أی أنتم سبب شؤمكم لكفركم أ إِنْ ذُكِّرْتُمْ الاستفهام للإنكار، أی هل وعظنا لكم سبب لرجمكم إيانا و تطيركم بنا، فالجواب محذوف بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ مجاوزون الحد.

[سورة يس(۳۶): آية ۲۰] ..... ص: ۴۵۳

[۲۰] وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا آخر الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعى يعدو، و هو حبيب النجار قالَ يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ.

[سورة يس(۳۶): آية ۲۱] ..... ص: ۴۵۳

[۲۱] اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً على الرسالة وَ هُمْ مُهْتَدُونَ إلى طريق الحق.

[سورة يس(۳۶): آية ۲۲] ..... ص: ۴۵۳

[۲۲] وَ ما لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي خلقنی، أی ما يمنعنی عن الهداية وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ عند البعث، إذ تردون إلى جزائه.

[سورة يس(۳۶): آية ۲۳] ..... ص: ۴۵۳

[۲۳] أَ أَتَّخِذُ استفهام إنكار أی كيف آخذ مِنْ دُونِهِ دون الله آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ أراد بی الرَّحْمنُ بِضُرٍّ بلاء لا تُغْنِ عَنِّي شَفاعَتُهُمْ أی شفاعة الأصنام لا تفيدنی فی إنقاذی من ذلک الضر شَيْئاً وَ لا يُنْقِذُونِ أی لا تخلصنی تلک الأصنام.

[سورة يس(۳۶): آية ۲۴] ..... ص: ۴۵۳

[۲۴] إِنِّي إِذاً إذا عبدت الذی لا يفيدنی شيئا لَفِي ضَلالٍ انحراف عن الحق مُبِينٍ ظاهر.

[سورة يس(۳۶): آية ۲۵] ..... ص: ۴۵۳

[۲۵] إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ الذی خلقكم فَاسْمَعُونِ فاسمعوا إيمانی، ثم إن القوم قتلوا حبيب النجار فأدخله الله الجنة.

[سورة يس(۳۶): آية ۲۶] ..... ص: ۴۵۳

[۲۶] قِيلَ و القائل الملائكة: ادْخُلِ الْجَنَّةَ قالَ يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ.

[سورة يس(۳۶): آية ۲۷] ..... ص: ۴۵۳

[۲۷] بِما غَفَرَ لِي رَبِّي بغفران ربی وَ بما جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ عنده، حتى يسبب ذلک إيمان القوم.

تبيين القرآن، ص: ۴۵۴

[سورة يس(۳۶): آية ۲۸] ..... ص: ۴۵۴

[۲۸] وَ ما أَنْزَلْنا عَلى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ بعد موت حبيب النجار مِنْ جُنْدٍ جيش مِنَ السَّماءِ لأجل محاربتهم وَ ما كُنَّا مُنْزِلِينَ أی ليس من شأننا الإنزال.

[سورة يس(۳۶): آية ۲۹] ..... ص: ۴۵۴

[۲۹] إِنْ ما كانَتْ العقوبة التى أنزلنا بهم لكفرهم إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً بأن صاح بهم جبرئيل فأهلكهم فَإِذا هُمْ خامِدُونَ ميتون.

[سورة يس(۳۶): آية ۳۰] ..... ص: ۴۵۴

[۳۰] يا حَسْرَةً تحسرا و تحزنا عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ و المعنى إن الكفار حقيقون بأن يتحسر عليهم.

[سورة يس(۳۶): آية ۳۱] ..... ص: ۴۵۴

[۳۱] أ لَمْ يَرَوْا كَمْ للكثرة أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ الأمم المكذبة أَنَّهُمْ إى الهالكين إِلَيْهِمْ إلى هؤلاء القوم لا يَرْجِعُونَ فقد انقطعوا عن الدنيا تماما و لا مرجع حتى يتدارك الإنسان ما فرط منه.

[سورة يس(۳۶): آية ۳۲] ..... ص: ۴۵۴

[۳۲] وَ إِنْ ما كُلٌّ لَمَّا إلا جَمِيعٌ لَدَيْنا لدى جزائنا فى الآخرة مُحْضَرُونَ يحضرون لأجل الحساب.

[سورة يس(۳۶): آية ۳۳] ..... ص: ۴۵۴

[۳۳] وَ آيَةٌ دالة على وجود الله و قدرته لَهُمُ لأبصارهم الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ عن النبات أَحْيَيْناها بالنبات و الشجر وَ أَخْرَجْنا مِنْها حَبًّا جنس الحب كالحنطة فَمِنْهُ أى من ذلك الحب يَأْكُلُونَ.

[سورة يس(۳۶): آية ۳۴] ..... ص: ۴۵۴

[۳۴] وَ جَعَلْنا فِيها فى الأرض جَنَّاتٍ بساتين مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ وَ فَجَّرْنا أخرجنا فِيها مِنَ الْعُيُونِ عيون الماء.

[سورة يس(۳۶): آية ۳۵] ..... ص: ۴۵۴

[۳۵] لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ فاكهة ما ذكر من الجنات وَ ما عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ فإنه من عمل الله، لا من عمل أيديهم أ فَلا يَشْكُرُونَ.

[سورة يس(۳۶): آية ۳۶] ..... ص: ۴۵۴

[۳۶] سُبْحانَ أنزه تنزيها الَّذِى خَلَقَ الْأَزْواجَ الأصناف من النبات و الحيوان و الإنسان و غيرها كُلَّها مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ذكرا و أنثى وَ مِمَّا لا يَعْلَمُونَ من الموجودات الكائنة فى الكون، مثلا الكهرباء التى لم يعلموها ذلك الوقت، ذكر و أنثى.

[سورة يس(۳۶): آية ۳۷] ..... ص: ۴۵۴

[۳۷] وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ كأن النهار جلد على الليل، كالجلد على الحيوان، فإذا سلخ النهار ظهر الليل فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ داخلون فى الظلام.

[سورة يس(۳۶): آية ۳۸] ..... ص: ۴۵۴

[۳۸] وَ آيةٌ لهم الشَّمْسُ فى حال كونها تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَها منتهى وجودها، إذ فى يوم القيامة تبطل الشمس ذلِكَ الجرى تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الذى لا يغالب الْعَلِيمِ بما هو الصلاح.

[سورة يس(۳۶): آية ۳۹] ..... ص: ۴۵۴

[۳۹] وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ قدرنا لسيرة مَنازِلَ فى السماء حَتَّى عادَ رجع فى آخر منازله الثمانية و العشرين كَالْعُرْجُونِ عذق التمر الْقَدِيمِ العتيق فى الدقة و القوس و الاصفرار.

[سورة يس(۳۶): آية ۴۰] ..... ص: ۴۵۴

[۴۰] لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي يصح و يجوز لَها أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ فى سرعة سيرها، فإن ذلك يفسد نظام الكون وَ لَا اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ بأن يسبقه فيدخل فى وقته، فمثلا يرى فى وسط النهار مفاجئة الليل وَ كُلٌّ من الشمس و القمر فِي فَلَكٍ دائرة يَسْبَحُونَ يجرون، كما يسبح الإنسان فى الماء.

تبيين القرآن، ص: ۴۵۵

[سورة يس(۳۶): آية ۴۱] ..... ص: ۴۵۵

[۴۱] وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ أولادهم، أما هم و إن كان إركابهم آية أيضا، لكنهم حيث يتمكنون من السباحة كانت القدرة بالنسبة إلى الذرية أظهر فِي الْفُلْكِ السفينة الْمَشْحُونِ المملوء، كيف لا يغوص فى الماء و يغرق.

[سورة يس(۳۶): آية ۴۲] ..... ص: ۴۵۵

[۴۲] وَ خَلَقْنا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مثل الفلك فى الماء ما يَرْكَبُونَ فى البر و هى الخيل و البغال و الحمير.

[سورة يس(۳۶): آية ۴۳] ..... ص: ۴۵۵

[۴۳] وَ إِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فى البحر فَلا صَرِيخَ مغيث و منجى لَهُمْ وَ لا هُمْ يُنْقَذُونَ لا ينقذهم أحد من الموت.

[سورة يس(۳۶): آية ۴۴] ..... ص: ۴۵۵

[۴۴] فإنقاذهم ليس إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا لهم وَ مَتاعاً أى لأجل أن يتمتعوا حسب ما قدر لهم من الحياة إِلى حِينٍ وقت آجالهم.

[سورة يس(۳۶): آية ۴۵] ..... ص: ۴۵۵

[۴۵] وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ للمشركين اتَّقُوا خافوا ما بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ما تقدم عليكم من العذاب الذى نزل على الأمم السابقة وَ ما خَلْفَكُمْ أى النار فى الآخرة لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ لتكونوا راجين رحمة الله، و الجواب مقدر، أى أعرضوا.

[سورة يس(۳۶): آية ۴۶] ..... ص: ۴۵۵

[۴۶] وَ ما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ أى أدلة رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ فلا يتفكرون فيها حتى يهتدوا.

[سورة يس(۳۶): آية ۴۷] ..... ص: ۴۵۵

[۴۷] وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ أعطاكم من ماله قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا الذين يأمرونهم بالإنفاق أَ نُطْعِمُ أى نعطى المال لطعام مَنْ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ فعدم إطعام الله له دليل على أنه تعالى لا يشاء إطعامه فكيف نطعمه نحن إِنْ ما أَنْتُمْ أيها المؤمنون إِلَّا فِي ضَلالٍ مُبِينٍ واضح- حسب زعمهم- حيث تأمروننا بإطعامهم.

[سورة يس(۳۶): آية ۴۸] ..... ص: ۴۵۵

[۴۸] وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ بالعذاب الذى تعدوننا بأنه ينزل بالكفار، قالوا ذلك استهزاء إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى دعواكم بنزول العذاب على غير المؤمن.

[سورة يس(۳۶): آية ۴۹] ..... ص: ۴۵۵

[۴۹] ما يَنْظُرُونَ ما ينتظرون إِلَّا صَيْحَةً من جبرئيل لإهلاكهم كما صاح على الأمم السابقة واحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ يَخِصِّمُونَ يختصمون فى معاملاتهم و أمورهم.

[سورة يس(۳۶): آية ۵۰] ..... ص: ۴۵۵

[۵۰] فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً لأن الصيحة تأخذهم فجأة فلا يقدرون على الوصية وَ لا إِلى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ لأنهم يموتون حيث تأخذهم الصيحة فلا يقدرون على الرجوع إلى أهلهم.

[سورة يس(۳۶): آية ۵۱] ..... ص: ۴۵۵

[۵۱] وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ بوق ينفخ فيه إسرافيل فيحيى كل الناس للبعث فَإِذا هُمْ مِنَ الْأَجْداثِ القبور إِلى رَبِّهِمْ إلى جزائه يَنْسِلُونَ يسرعون.

[سورة يس(۳۶): آية ۵۲] ..... ص: ۴۵۵

[۵۲] قالُوا لما شاهدوا أهوال ذلك اليوم يا وَيْلَنا هلاكا لنا مَنْ بَعَثَنا أحيانا مِنْ مَرْقَدِنا محل نومنا أو موتنا، ثم قالوا هذا البعث ما وَعَدَ الرَّحْمنُ حال كوننا فى الدنيا وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ فى كلامهم بالحشر.

[سورة يس(۳۶): آية ۵۳] ..... ص: ۴۵۵

[۵۳] إِنْ ما كانَتْ النفخة إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً و فى ذلك دلالة على أن الأمر سهل لله سبحانه فَإِذا هُمْ بمجرد الصيحة جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ حاضرون لأجل الحساب.

[سورة يس(۳۶): آية ۵۴] ..... ص: ۴۵۵

[۵۴] فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً بزيادة العقاب أو نقص الثواب وَ لا تُجْزَوْنَ إِلَّا ما أى جزاء ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

تبيين القرآن، ص: ۴۵۶

[سورة یس(۳۶): آیة ۵۵] ..... ص: ۴۵۶

[۵۵] إِنَّ أَصْحابَ الْجَنَّةِ الْیَوْمَ فِی شُغُلٍ فاکِهُونَ متنعمون.

[سورة یس(۳۶): آیة ۵۶] ..... ص: ۴۵۶

[۵۶] هُمْ وَ أَزْواجُهُمْ زوجاتهم الدنیویة و الحوریة فِی ظِلالٍ جمع ظل، و المراد عدم إصابتهم الشمس عَلَی الْأَرائِکِ جمع أریکة و هی السریر مُتَّکِؤُنَ فی حالة الراحة.

[سورة یس(۳۶): آیة ۵۷] ..... ص: ۴۵۶

[۵۷] لَهُمْ فِیها فاکِهَةٌ أنواع الثمار وَ لَهُمْ ما یَدَّعُونَ ما یطلبون من أنواع النعم.

[سورة یس(۳۶): آیة ۵۸] ..... ص: ۴۵۶

[۵۸] سَلامٌ لهم قَوْلًا یقال لهم مِنْ رَبٍّ رَحِیمٍ بهم، أی یقال لهم: سلامة لکم من الله عز و جل.

[سورة یس(۳۶): آیة ۵۹] ..... ص: ۴۵۶

[۵۹] وَ یقال للکفار: امْتازُوا تمیزوا عن المؤمنین فی هذا الْیَوْمَ و یقال لهم أَیُّهَا الْمُجْرِمُونَ.

[سورة یس(۳۶): آیة ۶۰] ..... ص: ۴۵۶

[۶۰] أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَیْکُمْ ألم آمرکم علی لسان رسلی یا بَنِی آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّیْطانَ لا تطیعوه إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ ظاهر العداوة.

[سورة یس(۳۶): آیة ۶۱] ..... ص: ۴۵۶

[۶۱] وَ أَنِ اعْبُدُونِی وحدی هذا عبادتی وحدی دون شریک صِراطٌ طریق مُسْتَقِیمٌ لا اعوجاج فیه.

[سورة یس(۳۶): آیة ۶۲] ..... ص: ۴۵۶

[۶۲] وَ لَقَدْ أَضَلَّ الشیطان مِنْکُمْ جِبِلًّا خلقا کَثِیراً أَ فَلَمْ تَکُونُوا تَعْقِلُونَ حتی تحفظوا أنفسکم عن إضلاله.

[سورة یس(۳۶): آیة ۶۳] ..... ص: ۴۵۶

[۶۳] هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ بها فی دار الدنیا.

[سورة یس(۳۶): آیة ۶۴] ..... ص: ۴۵۶

[۶۴] اصْلَوْهَا ذوقوا حرها الْیَوْمَ بسبب ما کُنْتُمْ تَکْفُرُونَ.

[سورة یس(۳۶): آیة ۶۵] ..... ص: ۴۵۶

[۶۵] الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ حتى لا يقدروا على الكلام، و هذا موقف من مواقف القيامة و ذلك حين يكذبون فى أقوالهم و لا يقبلون بالشهود و لا بكتابهم وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ بما عملوا وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ فإن الله ينطق جوارحهم لتشهد عليهم بسيئاتهم.

[سورة يس(۳۶): آية ۶۶] ..... ص: ۴۵۶

[۶۶] وَ لَوْ نَشاءُ لَطَمَسْنا عَلى أَعْيُنِهِمْ أعميناها طمسا أى محوا لمكانها فَاسْتَبَقُوا الصِّراطَ أى انحرفوا عن الطريق الذى كانوا يسلكونه فَأَنَّى فكيف يُبْصِرُونَ بعد إعمائهم.

[سورة يس(۳۶): آية ۶۷] ..... ص: ۴۵۶

[۶۷] وَ لَوْ نَشاءُ لَمَسَخْناهُمْ قردة و خنازير عَلى مَكانَتِهِمْ مع عظم شرفهم الظاهرى فَمَا اسْتَطاعُوا مُضِيًّا إلى المقصد وَ لا يَرْجِعُونَ إلى أهلهم إذ الممسوخ لا يكون له مقصد و أهل.

[سورة يس(۳۶): آية ۶۸] ..... ص: ۴۵۶

[۶۸] وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نطيل عمره نُنَكِّسْهُ نقلبه فِي الْخَلْقِ بنقص بنيته و ضعف قوته أ فَلا يَعْقِلُونَ أى من يقدر على ذلك يقدر على إحياء الموتى و الطمس و المسخ.

[سورة يس(۳۶): آية ۶۹] ..... ص: ۴۵۶

[۶۹] وَ ما عَلَّمْناهُ أى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الشِّعْرَ حيث كانوا يقولون إنه شاعر وَ ما يَنْبَغِي لَهُ أن يقول الشعر إِنْ ما هُوَ القرآن إِلَّا ذِكْرٌ تذكرة و موعظة وَ قُرْآنٌ يقرأ مُبِينٌ واضح.

[سورة يس(۳۶): آية ۷۰] ..... ص: ۴۵۶

[۷۰] لِيُنْذِرَ يخوف النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مَنْ كانَ حَيًّا عاقلا فإن الغافل كالميت وَ يَحِقَّ أى يحق و يثبت الْقَوْلُ بالعذاب عَلَى الْكافِرِينَ فإن الاستحقاق إنما يكون عقب الإنذار و إتمام الحجة.

تبيين القرآن، ص: ۴۵۷

[سورة يس(۳۶): آية ۷۱] ..... ص: ۴۵۷

[۷۱] أَ وَ لَمْ يَرَوْا أى الكفار، ليعتبروا أَنَّا خَلَقْنا لَهُمْ لمنافعهم مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا مما أحدثناه و خلقناه، و إسناد العمل إلى اليد استعارة أَنْعاماً الإبل و البقر و الغنم فَهُمْ لَها مالِكُونَ بتمليكنا إياهم.

[سورة يس(۳۶): آية ۷۲] ..... ص: ۴۵۷

[۷۲] وَ ذَلَّلْناها لَهُمْ صيرناها منقادة لهم فَمِنْها رَكُوبُهُمْ يركبون عليها وَ مِنْها يَأْكُلُونَ لحمها.

[سورة يس(۳۶): آية ۷۳] ..... ص: ۴۵۷

[۷۳] وَ لَهُمْ فِيها مَنافِعُ كالانتفاع بالجلد وَ مَشارِبُ من لبنها أَ فَلا يَشْكُرُونَ الله بإعطائهم هذه النعم.

[سورة يس(۳۶): آية ۷۴] ..... ص: ۴۵۷

[۷۴] وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ تنصرهم الآلهة فى حروبهم.

[سورة يس(۳۶): آية ۷۵] ..... ص: ۴۵۷

[۷۵] لا يَسْتَطِيعُونَ أى الآلهة نَصْرَهُمْ نصر المشركين وَ هُمْ المشركون لَهُمْ للآلهة جُنْدٌ خدم مُحْضَرُونَ حاضرون لأنهم يخدمون الآلهة.

[سورة يس(۳۶): آية ۷۶] ..... ص: ۴۵۷

[۷۶] فَلا يَحْزُنْكَ يا رسول الله قَوْلُهُمْ الباطل إِنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ يخفون من الكلام وَ ما يُعْلِنُونَ يظهرون فنجازيهم عليه.

[سورة يس(۳۶): آية ۷۷] ..... ص: ۴۵۷

[۷۷] أَ وَ لَمْ يَرَ يعلم الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ نُطْفَةٍ من المنى فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مخاصم لنا مُبِينٌ ظاهر، فبدل شكره يكون خصما لله تعالى.

[سورة يس(۳۶): آية ۷۸] ..... ص: ۴۵۷

[۷۸] وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا فى إنكار البعث بالعظم البالى وَ نَسِيَ خَلْقَهُ من النطفة، و أن القادر على تبديل النطفة إلى الإنسان قادر على تبديل العظم البالى إلى الإنسان قالَ فى مثله مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ بالية.

[سورة يس(۳۶): آية ۷۹] ..... ص: ۴۵۷

[۷۹] قُلْ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها خلقها أَوَّلَ مَرَّةٍ فهو قادر على الخلق وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ عالم فلا يضيع أجزاء الإنسان البالية.

[سورة يس(۳۶): آية ۸۰] ..... ص: ۴۵۷

[۸۰] الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً المرخ و العفار، إذا صك أحدهما بالآخر خرج منه النار، أو أن الشجر ينقلب إلى اليابس الذى يشتعل فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ تخرجون النار منه، فمن قدر على إخراج النار من الشجر الأخضر قادر على البعث.

[سورة يس(۳۶): آية ۸۱] ..... ص: ۴۵۷

[۸۱] أَ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بأن يعيدهم بعد الموت، فإن الخلق ثانيا مثل الخلق أولا بَلى قادر على ذلك وَ هُوَ الْخَلَّاقُ فيقدر على الخلق الْعَلِيمُ فيعلم أجزاءه المتفرقة.

[سورة يس(۳۶): آية ۸۲] ..... ص: ۴۵۷

[۸۲] إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ ف (كن) أمره فَيَكُونُ ما أراده.

[سورة يس(۳۶): آية ۸۳] ..... ص: ۴۵۷

[۸۳] فَسُبْحانَ أنزهه تنزيها الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ السلطة و الملك على كُلِّ شَيْءٍ وَ إِلَيْهِ إلى جزائه تُرْجَعُونَ فى يوم القيامة.

تبيين القرآن، ص: ۴۵۸

۳۷:سورة الصافات

اشارة

مكية آياتها مائة و اثنتان و ثمانون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱] ..... ص: ۴۵۸

[۱] وَ الصَّافَّاتِ قسما بالملائكة المصطفين لإطاعة أوامر الله صَفًّا تأكيد له.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۲] ..... ص: ۴۵۸

[۲] فَالزَّاجِراتِ التى تزجر السحاب و تسوقه زَجْراً.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۳] ..... ص: ۴۵۸

[۳] فَالتَّالِياتِ لكتب الله ذِكْراً.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴] ..... ص: ۴۵۸

[۴] إِنَّ جواب القسم إِلهَكُمْ لَواحِدٌ.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵] ..... ص: ۴۵۸

[۵] رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ رَبُّ الْمَشارِقِ فإن للشمس فى كل يوم مشرقا.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۶] ..... ص: ۴۵۸

[۶] إِنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا القريبة منكم بِزِينَةٍ الْكَواكِبِ فإن الكواكب مزينة لنا.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۷] ..... ص: ۴۵۸

[۷] وَ جعلنا الكواكب حِفْظاً حافظا مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ خبيث، فإن من سمع منهم كلاما من السماء رمى بالشهاب.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۸] ..... ص: ۴۵۸

[۸] لا یَسَّمَّعُونَ لا یستمعون إِلَی الْمَلَإِ الْأَعْلی الملائکة، خوفا منهم وَ یُقْذَفُونَ یرمون مِنْ کُلِّ جانِبٍ من جوانب السماء.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۹] ..... ص: ۴۵۸

[۹] دُحُوراً أی لأجل الدحر و الطرد وَ لَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ دائم فی الآخرة.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۱۰] ..... ص: ۴۵۸

[۱۰] إِلَّا استثناء من واو فی (لا یسمعون) مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ أی استرق من کلام الملائکة خطفة بسرعة فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ هو النیزک ثاقِبٌ یثقب الجو فیلحقه و یهلکه.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۱۱] ..... ص: ۴۵۸

[۱۱] فَاسْتَفْتِهِمْ أی سلهم، احتجاجا أَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقاً من السماء و ما فیها، فإن الخالق للأشد قادر علی بعث الأضعف لأنه قسم من الخلق أَمْ مَنْ خَلَقْنا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِینٍ لازِبٍ ملتصق، فهم فی اللین و الضعف.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۱۲] ..... ص: ۴۵۸

[۱۲] بَلْ عَجِبْتَ من إنکارهم المعاد وَ یَسْخَرُونَ منک.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۱۳] ..... ص: ۴۵۸

[۱۳] وَ إِذا ذُکِّرُوا بما یدل علی الحشر لا یَذْکُرُونَ لا یتعظون.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۱۴] ..... ص: ۴۵۸

[۱۴] وَ إِذا رَأَوْا آیَةً معجزة یَسْتَسْخِرُونَ یبالغون فی السخریة.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۱۵] ..... ص: ۴۵۸

[۱۵] وَ قالُوا إِنْ ما هذا الکلام أی القرآن إِلَّا سِحْرٌ مُبِینٌ ظاهر السحریة.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۱۶] ..... ص: ۴۵۸

[۱۶] أَ إِذا مِتْنا وَ کُنَّا تُراباً بأن تبدل لحمنا ترابا وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ فی یوم القیامة.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۱۷] ..... ص: ۴۵۸

[۱۷] أَ وَ یبعث آباؤُنَا الْأَوَّلُونَ.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۱۸] ..... ص: ۴۵۸

[۱۸] قُلْ نَعَمْ وَ أَنْتُمْ داخِرُونَ صاغرون.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۹] ..... ص: ۴۵۸

[۱۹] فَإِنَّما هِيَ البعثة زَجْرَةٌ صيحة و نفخة واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ أحياء يَنْظُرُونَ ينتظرون ماذا يفعل بهم.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۲۰] ..... ص: ۴۵۸

[۲۰] وَ قالُوا يا وَيْلَنا هلاكنا هذا يَوْمُ الدِّينِ يوم الجزاء.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۲۱] ..... ص: ۴۵۸

[۲۱] هذا يَوْمُ الْفَصْلِ القضاء الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ في الدنيا فتقولون إنه كذب.

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۲۲ الى ۲۳] ..... ص: ۴۵۸

[۲۲- ۲۳] و يقول الله للملائكة احْشُرُوا اجمعوا الَّذِينَ ظَلَمُوا أنفسهم بالكفر و الشرك وَ أَزْواجَهُمْ أي أشباههم، فعابد الصنم مع مثله، و عابد الكوكب مع مثله، أي الذين اتبعوا طريقتهم، أو كبارهم مع أتباعهم وَ ما كانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ عرّفوهم إِلى صِراطِ طريق الْجَحِيمِ النار.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۲۴] ..... ص: ۴۵۸

[۲۴] وَ قِفُوهُمْ في الموقف إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عن عقائدهم و أعمالهم.

تبيين القرآن، ص: ۴۵۹

[سورة الصافات(۳۷): آية ۲۵] ..... ص: ۴۵۹

[۲۵] ثم يقال لهم ما لَكُمْ لا تَناصَرُونَ لا ينصر بعضكم بعضا.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۲۶] ..... ص: ۴۵۹

[۲۶] بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ منقادون حيث يرون القوة الهائلة.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۲۷] ..... ص: ۴۵۹

[۲۷] وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ الأتباع عَلى بَعْضٍ المتبوعين يَتَساءَلُونَ يتلاومون.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۲۸] ..... ص: ۴۵۹

[۲۸] قالُوا أي الأتباع إِنَّكُمْ أيها السادة كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ عن طريق الحلف لنا بأنكم على حق و تخدعوننا بذلك.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۲۹] ..... ص: ۴۵۹

[۲۹] قالُوا أى السادة بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ إنكم بأنفسكم كنتم ضالين فإنا لم نسبب ضلالكم.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۳۰] ..... ص: ۴۵۹

[۳۰] وَ ما كانَ لَنا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ سلطة نقهركم على الكفر بَلْ كُنْتُمْ قَوْماً طاغِينَ بأنفسكم و لذا لم تتبعوا الحق.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۳۱] ..... ص: ۴۵۹

[۳۱] فَحَقَّ فثبت عَلَيْنا جميعا قَوْلُ رَبِّنا و هو إِنَّا لَذائِقُونَ العذاب، حيث أنذر الله تعالى أن من كفر يذوق العذاب.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۳۲] ..... ص: ۴۵۹

[۳۲] فَأَغْوَيْناكُمْ أى دعوناكم إلى الضلال إِنَّا كُنَّا غاوِينَ حيث أحببنا أن تكونوا مثلنا.

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۳۳ الى ۳۴] ..... ص: ۴۵۹

[۳۳- ۳۴] فَإِنَّهُمْ أى السادة و الأتباع يَوْمَئِذٍ يوم القيامة فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ كما كانوا مشتركين فى الضلال فى الدنيا. إِنَّا كَذلِكَ هكذا نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ الذين أجرموا بالشرك.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۳۵] ..... ص: ۴۵۹

[۳۵] إِنَّهُمْ كانُوا إِذا قِيلَ لَهُمْ: قولوا لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ يتكبرون عن التوحيد.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۳۶] ..... ص: ۴۵۹

[۳۶] وَ يَقُولُونَ أَ إِنَّا لَتارِكُوا آلِهَتِنا نترك الأصنام لِشاعِرٍ مَجْنُونٍ يقصدون الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۳۷ الى ۳۸] ..... ص: ۴۵۹

[۳۷- ۳۸] بَلْ جاءَ الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بِالْحَقِّ لا بالشعر و لا بكلام المجانين وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ فكلامه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يطابق كلامهم عليهم السّلام. إِنَّكُمْ أيها المشركون لَذائِقُوا تذوقون الْعَذابِ الْأَلِيمِ المؤلم.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۳۹] ..... ص: ۴۵۹

[۳۹] وَ ما تُجْزَوْنَ إِلَّا ما أى جزاء ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۰] ..... ص: ۴۵۹

[۴۰] و هذا حال الناس إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ الذين أخلصهم الله لعبادته.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۱] ..... ص: ۴۵۹

[۴۱] أُولئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ عند الله، و من له رزق معلوم فى كمال الراحة.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۲] ..... ص: ۴۵۹

[۴۲] فَواكِهُ يتفكهون بها وَ هُمْ مُكْرَمُونَ يكرمهم الله.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۳] ..... ص: ۴۵۹

[۴۳] فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ ذات النعمة.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۴] ..... ص: ۴۵۹

[۴۴] عَلى سُرُرٍ جمع سرير فى حال كونهم مُتَقابِلِينَ بعضهم لبعض، يمتع بعضهم بكلام الآخر و لقائه.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۵] ..... ص: ۴۵۹

[۴۵] يُطافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ أى تقدّم الملائكة لهم الكأس التى فيها مِنْ خمر مَعِينٍ جار.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۶] ..... ص: ۴۵۹

[۴۶] بَيْضاءَ من صفائها لَذَّةٍ لذيذة لِلشَّارِبِينَ.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۷] ..... ص: ۴۵۹

[۴۷] لا فِيها غَوْلٌ فساد كما فى خمر الدنيا وَ لا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ يسكرون.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۸] ..... ص: ۴۵۹

[۴۸] وَ عِنْدَهُمْ زوجات قاصِراتُ الطَّرْفِ قصرت أعينهن على أزواجهن عِينٌ جمع عيناء أى واسعات العيون.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۴۹] ..... ص: ۴۵۹

[۴۹] كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ مصون محفوظ عن الفساد فيبقى على صفائه و بياضه.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۰] ..... ص: ۴۵۹

[۵۰] فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ يتحادثون.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۱] ..... ص: ۴۵۹

[۵۱] قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّى كانَ لِى قَرِينٌ جليس فى الدنيا.

تبيين القرآن، ص: ۴۶۰

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۲] ..... ص: ۴۶۰

[۵۲] يَقُولُ لى توبيخا: أ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ بالبعث.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۳] ..... ص: ۴۶۰

[۵۳] أ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أ إِنَّا لَمَدِينُونَ مجزيون.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۴] ..... ص: ۴۶۰

[۵۴] ثم قالَ ذلک القائل لجلسائه: هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ هل تحبون الاطلاع على النار فأريكم ذلك الجليس.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۵] ..... ص: ۴۶۰

[۵۵] فَاطَّلَعَ عليه فَرَآهُ رأى قرينه الدنيوى فِي سَواءِ الْجَحِيمِ فى وسطها.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۶] ..... ص: ۴۶۰

[۵۶] قالَ مخاطبا لقرينه تَاللَّهِ و الله إِنْ مخففة من الثقيلة كِدْتَ قربت لَتُرْدِينِ لتهلكنى بإغوائک.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۷] ..... ص: ۴۶۰

[۵۷] وَ لَوْ لا نِعْمَةُ رَبِّى بأن لطف بى فحفظنى لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ فى النار.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۸] ..... ص: ۴۶۰

[۵۸] ثم يوجه الكلام إلى الكفار أ فَما نَحْنُ بِمَيِّتِينَ أ نخلّد فى الدنيا إلى الأبد حتى أنتم تنكرون الآخرة.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۵۹] ..... ص: ۴۶۰

[۵۹] إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولى التى كنّا ميتين قبل إحيائنا وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ على الكفر.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۶۰] ..... ص: ۴۶۰

[۶۰] إِنَّ هذا الفوز بالجنان لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۶۱] ..... ص: ۴۶۰

[۶۱] لِمِثْلِ هذا الفوز فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۶۲] ..... ص: ۴۶۰

[۶۲] أ ذلِکَ المذکور من الثواب خَیْرٌ نُزُلًا ما یعد للضیف من المأکول و نحوه أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ التی هی نزل أهل النار.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۶۳] ..... ص: ۴۶۰

[۶۳] إِنَّا جَعَلْناها فِتْنَةً عذابا فی الآخرة لِلظَّالِمِینَ فی الدنیا.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۶۴] ..... ص: ۴۶۰

[۶۴] إِنَّها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِی أَصْلِ الْجَحِیمِ فی قعرها.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۶۵] ..... ص: ۴۶۰

[۶۵] طَلْعُها حملها و ثمرها فی البشاعة کَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّیاطِینِ.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۶۶] ..... ص: ۴۶۰

[۶۶] فَإِنَّهُمْ أهل النار لَآکِلُونَ مِنْها من تلک الشجرة فَمالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ لشدة جوعهم.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۶۷] ..... ص: ۴۶۰

[۶۷] ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَیْها أی بعد الأکل إذا عطشوا، لمرارة تلک الثمرة لَشَوْباً أی شرابا من الصدید «۱» المشوب بماء مِنْ حَمِیمٍ الحار.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۶۸] ..... ص: ۴۶۰

[۶۸] ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ رجوعهم بعد ذلک الأکل و الشرب لَإِلَی الْجَحِیمِ النار، أی لا مخلص لهم منها.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۶۹] ..... ص: ۴۶۰

[۶۹] إِنَّهُمْ أَلْفَوْا و جدوا آباءَهُمْ ضالِّینَ.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۷۰] ..... ص: ۴۶۰

[۷۰] فَهُمْ عَلی آثارِهِمْ یُهْرَعُونَ یسرعون فی الضلال.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۷۱] ..... ص: ۴۶۰

[۷۱] وَ لَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ قبل قومک یا رسول الله أَکْثَرُ الْأَوَّلِینَ.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۷۲] ..... ص: ۴۶۰

[۷۲] وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا فِیهِمْ مُنْذِرِینَ رسلا مخوفین لهم.

[سورة الصافات(۳۷): آیة ۷۳] ..... ص: ۴۶۰

[۷۳] فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ الأمم الذين خوفوا فلم ينفعهم الإنذار كانت عاقبتهم العذاب.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۷۴] ..... ص: ۴۶۰

[۷۴] إِلَّا الذين قبلوا الإنذار عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ الذين أخلصهم الله لطاعته.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۷۵] ..... ص: ۴۶۰

[۷۵] وَ لَقَدْ نادانا نُوحٌ بأن ننصره فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ له نحن.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۷۶] ..... ص: ۴۶۰

[۷۶] وَ نَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ أذى القوم له.

---

(۱) الصديد: القيح و الدم، أو ما يسيل من جلود أهل النار.

تبيين القرآن، ص: ۴۶۱

[سورة الصافات(۳۷): آية ۷۷] ..... ص: ۴۶۱

[۷۷] وَ جَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ أولاد نوح عليه السّلام هُمُ الْباقِينَ لأن ما سواهم هلكوا.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۷۸] ..... ص: ۴۶۱

[۷۸] وَ تَرَكْنا أبقينا عَلَيْهِ على نوح عليه السّلام بإبقاء ذكره و نسله فِي الْآخِرِينَ من الأمم.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۷۹] ..... ص: ۴۶۱

[۷۹] سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ فإن الناس يسلمون عليه إلى الأبد و يقدرونه.

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۸۰ الى ۸۱] ..... ص: ۴۶۱

[۸۰- ۸۱] إِنَّا كَذلِكَ هكذا نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِينَ.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۸۲] ..... ص: ۴۶۱

[۸۲] ثُمَّ لترتيب الكلام أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ كفار قومه.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۸۳] ..... ص: ۴۶۱

[۸۳] وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ ممن شايعه فى طريقته لَإِبْراهِيمَ.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۸۴] ..... ص: ۴۶۱

[۸۴] إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ من آفات القلوب كالكفر و الرذيلة.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۸۵] ..... ص: ۴۶۱

[۸۵] إِذْ قالَ لِأَبِيهِ عمه وَ قَوْمِهِ ما ذا تَعْبُدُونَ.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۸۶] ..... ص: ۴۶۱

[۸۶] أَ إِفْكاً آلِهَةً أى تريدون عبادة آلهة بالكذب دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۸۷] ..... ص: ۴۶۱

[۸۷] فَما ظَنُّكُمْ بأن يفعل بكم رب الْعالَمِينَ.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۸۸] ..... ص: ۴۶۱

[۸۸] فَنَظَرَ إبراهيم عليه السّلام نَظْرَةً فِي النُّجُومِ للتعرف على أحوال نفسه من النجوم.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۸۹] ..... ص: ۴۶۱

[۸۹] فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ أى سأسقم فى يوم عيدكم و لا أتمكن أن أخرج معكم.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۰] ..... ص: ۴۶۱

[۹۰] فَتَوَلَّوْا أعرضوا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ذاهبين خارج البلد إلى عيدهم.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۱] ..... ص: ۴۶۱

[۹۱] فَراغَ ذهب إبراهيم عليه السّلام خفية إِلى آلِهَتِهِمْ إلى الأصنام فَقالَ استهزاء بالأصنام أَ لا تَأْكُلُونَ.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۲] ..... ص: ۴۶۱

[۹۲] ما لَكُمْ لا تَنْطِقُونَ بجوابى.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۳] ..... ص: ۴۶۱

[۹۳] فَراغَ فمال عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ باليد اليمنى لأنها أقوى.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۴] ..... ص: ۴۶۱

[۹۴] فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ إلى إبراهيم عليه السّلام يَزِفُّونَ يسرعون ليستنطقوه فى كسر أصنامهم.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۵] ..... ص: ۴۶۱

[۹۵] قالَ إبراهيم عليه السّلام توبيخا لهم: أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ أى تنحتونه من الأصنام.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۶] ..... ص: ۴۶۱

[۹۶] وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ من الأصنام فلا تعبدون الخالق و تعبدون المخلوق.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۷] ..... ص: ۴۶۱

[۹۷] قالُوا ابْنُوا لَهُ لإبراهيم عليه السّلام بُنْياناً محوطة لتملئوها نارا، ثم تلقون إبراهيم عليه السّلام فيها فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ النار.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۸] ..... ص: ۴۶۱

[۹۸] فَأَرادُوا بِهِ كَيْداً تدبيرا لحرقه فَجَعَلْناهُمُ الْأَسْفَلِينَ بأن أهلكناهم و نجينا إبراهيم عليه السّلام منهم.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۹۹] ..... ص: ۴۶۱

[۹۹] وَ قالَ إبراهيم عليه السّلام لما يئس منهم: إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي مهاجر من بلاء الكفر إلى المكان الذى أمرنى ربى سَيَهْدِينِ أى يهدينى ربى إلى ما فيه صلاح دينى و دنياى.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۰۰] ..... ص: ۴۶۱

[۱۰۰] رَبِّ هَبْ لِي ولدا مِنَ الصَّالِحِينَ.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۰۱] ..... ص: ۴۶۱

[۱۰۱] فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ ولد حَلِيمٍ ذى حلم و هو إسماعيل عليه السّلام.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۰۲] ..... ص: ۴۶۱

[۱۰۲] فَلَمَّا بَلَغَ الغلام مَعَهُ مع أبيه السَّعْيَ أن يسعى فى أموره قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ما ذا تَرى هل توافق على أن أذبحك أو لا قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ على الذبح.
تبيين القرآن، ص: ۴۶۲

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۰۳] ..... ص: ۴۶۲

[۱۰۳] فَلَمَّا أَسْلَما أى الأب و الابن لأمر الله وَ تَلَّهُ ألقاه إبراهيم عليه السّلام لِلْجَبِينِ على وجهه على الأرض، و جواب لمّا محذوف، أى كان ما كان.

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۰۴ الى ۱۰۵] ..... ص: ۴۶۲

[۱۰۴- ۱۰۵] وَ نادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا بأن عملت ما هو مربوط بك، أما عدم ذبح الولد فلم يك مقدورا لإبراهيم عليه السّلام لأن القطع إنما هو بإذن الله إِنَّا كَذلِكَ هكذا بإعطائه درجة المطيع من دون وصول أذى إليه نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۰۶] ..... ص: ۴۶۲

[۱۰۶] إِنَّ هذا الأمر بالذبح لَهُوَ الْبَلاءُ الامتحان الْمُبِينُ الظاهر.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۰۷] ..... ص: ۴۶۲

[۱۰۷] وَ فَدَيْناهُ أي إسماعيل عليه السّلام بِذِبْحٍ عَظِيمٍ فقد جاء كبش من الجنة فذبحه إبراهيم عليه السّلام عوض إسماعيل عليه السّلام و ما أعظمها من كرامة، و في التأويل إنه عوّض بالحسين عليه السّلام.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۰۸] ..... ص: ۴۶۲

[۱۰۸] وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ على إبراهيم عليه السّلام ذكرا حسنا فِي الْآخِرِينَ الأمم المتأخرة.

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۰۹ الى ۱۱۳] ..... ص: ۴۶۲

[۱۰۹- ۱۱۳] سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَ بارَكْنا عَلَيْهِ على إبراهيم عليه السّلام وَ عَلى إِسْحاقَ بأن أخرجنا من ذريتهما الأنبياء عليهم السّلام وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِما مُحْسِنٌ على نفسه و هم المؤمنون الطائعون وَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ بالكفر و المعاصي مُبِينٌ بيّن الضلال و الظلم.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۱۴] ..... ص: ۴۶۲

[۱۱۴] وَ لَقَدْ مَنَنَّا أنعمنا عَلى مُوسى وَ هارُونَ.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۱۵] ..... ص: ۴۶۲

[۱۱۵] وَ نَجَّيْناهُما وَ قَوْمَهُما مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ من أذى فرعون.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۱۶] ..... ص: ۴۶۲

[۱۱۶] وَ نَصَرْناهُمْ موسى و هارون عليهما السّلام و قومهما فَكانُوا هُمُ الْغالِبِينَ على فرعون و قومه.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۱۷] ..... ص: ۴۶۲

[۱۱۷] وَ آتَيْناهُمَا الْكِتابَ التوراة الْمُسْتَبِينَ البين.

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۱۸ الى ۱۲۲] ..... ص: ۴۶۲

[۱۱۸- ۱۲۲] وَ هَدَيْناهُمَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ وَ تَرَكْنا عَلَيْهِما فِي الْآخِرِينَ سَلامٌ عَلى مُوسى وَ هارُونَ إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُما

مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِينَ.

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۲۳ الى ۱۲۴] ..... ص: ۴۶۲

[۱۲۳- ۱۲۴] وَ إِنَّ إِلْياسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ لا تَتَّقُونَ الكفر و المعاصى، على نحو استفهام الإرشاد.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۲۵] ..... ص: ۴۶۲

[۱۲۵] أَ تَدْعُونَ تعبدون بَعْلًا صنما كانوا يعبدونه يسمى البعل، أو البعل فى لغته بمعنى الرب وَ تَذَرُونَ تتركون عبادة أَحْسَنَ الْخالِقِينَ.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۲۶] ..... ص: ۴۶۲

[۱۲۶] اللَّهَ بدل من (أحسن) رَبَّكُمْ وَ رَبَّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۴۶۳

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۲۷] ..... ص: ۴۶۳

[۱۲۷] فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ يوم القيامة للحساب.

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۲۸ الى ۱۲۹] ..... ص: ۴۶۳

[۱۲۸- ۱۲۹] إِلَّا استثناء من (كذبوه) عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ.

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۳۰ الى ۱۳۲] ..... ص: ۴۶۳

[۱۳۰- ۱۳۲] سَلامٌ عَلى إِلْ‌ياسِينَ لغة فى إلياس إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِينَ و فى التأويل إن ياسين اسم النبى محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و آله أهل بيته عليهم السّلام.

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۳۳ الى ۱۳۵] ..... ص: ۴۶۳

[۱۳۳- ۱۳۵] وَ إِنَّ لُوطاً لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ نَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزاً زوجته الكافرة فِي الْغابِرِينَ الباقين الذين أهلكوا بالعذاب.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۳۶] ..... ص: ۴۶۳

[۱۳۶] ثُمَّ دَمَّرْنَا أهلكنا بعد نجاة لوط عليه السّلام الْآخَرِينَ.

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۳۷ الى ۱۳۸] ..... ص: ۴۶۳

[۱۳۷- ۱۳۸] وَ إِنَّكُمْ يا أهل مكة لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ على منازلهم القريبة من الشام مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ صباحا و مساء عند سفركم إلى الشام أَ فَلا تَعْقِلُونَ تعتبرون بهم.

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۳۹ الى ۱۴۰] ..... ص: ۴۶۳

[۱۳۹- ۱۴۰] وَ إِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ هرب من قومه إِلَى الْفُلْكِ السفينة الْمَشْحُونِ المملوء من الناس.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۴۱] ..... ص: ۴۶۳

[۱۴۱] فَساهَمَ فقارع، لأن السفينة أشرفت على الغرق فرأوا أنهم إن طرحوا واحدا فى البحر لم يغرق الباقون فاقرعوا و خرجت القرعة باسم يونس عليه السّلام فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ المغلوبين بالقرعة فألقى فى البحر.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۴۲] ..... ص: ۴۶۳

[۱۴۲] فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ ابتلعه وَ هُوَ مُلِيمٌ مستحق اللوم لأنه خرج من قومه من غير أمر ربه و كان ذلك ترك الأولى.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۴۳] ..... ص: ۴۶۳

[۱۴۳] فَلَوْ لا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ فى بطن الحوت.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۴۴] ..... ص: ۴۶۳

[۱۴۴] لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ بطن الحوت إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ بأن صار بطنه قبرا له إلى يوم القيامة، أى لم يخرج منه حيّا.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۴۵] ..... ص: ۴۶۳

[۱۴۵] فَنَبَذْناهُ طرحناه بِالْعَراءِ بالصحراء وَ هُوَ سَقِيمٌ مريض من جراء حبسه فى بطن الحوت.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۴۶] ..... ص: ۴۶۳

[۱۴۶] وَ أَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ القرع فغطته بأوراقها.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۴۷] ..... ص: ۴۶۳

[۱۴۷] وَ أَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ إنسان أَوْ بمعنى الواو يَزِيدُونَ على هذا العدد.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۴۸] ..... ص: ۴۶۳

[۱۴۸] فَآمَنُوا فَمَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ آجالهم فلم يأخذهم العذاب.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۴۹] ..... ص: ۴۶۳

[۱۴۹] فَاسْتَفْتِهِمْ سل قومك، توبيخا لهم أَ لِرَبِّكَ الْبَناتُ إذ قال المشركون إن الملائكة بنات الله وَ لَهُمُ الْبَنُونَ بأن يولد لهم الابن.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۰] ..... ص: ۴۶۳

[۱۵۰] أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَةَ إِناثاً وَ هُمْ شاهِدُونَ حاضرون وقت خلقهم.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۱] ..... ص: ۴۶۳

[۱۵۱] أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ كذبهم لَيَقُولُونَ.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۲] ..... ص: ۴۶۳

[۱۵۲] وَلَدَ اللَّهُ صارت له أولاد وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فى قولهم.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۳] ..... ص: ۴۶۳

[۱۵۳] أَصْطَفَى أى هل اختار الله الْبَناتِ عَلَى الْبَنِينَ و الاستفهام للإنكار.

تبيين القرآن، ص: ۴۶۴

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۴] ..... ص: ۴۶۴

[۱۵۴] ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ بما لا يقبله عقل و لا دليل لكم عليه.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۵] ..... ص: ۴۶۴

[۱۵۵] أَ فَلا تَذَكَّرُونَ إنه سبحانه منزه عن ذلك.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۶] ..... ص: ۴۶۴

[۱۵۶] أَمْ لَكُمْ سُلْطانٌ حجة مُبِينٌ ظاهرة بأن الله ولد البنات.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۷] ..... ص: ۴۶۴

[۱۵۷] فَأْتُوا بِكِتابِكُمْ الدال على قولكم إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى قولكم.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۸] ..... ص: ۴۶۴

[۱۵۸] وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ بين الله وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ الجن نَسَباً قالوا إن الله صاهر الجن فوجدت الملائكة وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ للحساب، و لو كان بينهم و بين الله نسبا لم يحاسبهم للجزاء.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۵۹] ..... ص: ۴۶۴

[۱۵۹] سُبْحانَ اللَّهِ أنزهه تنزيها عَمَّا يَصِفُونَ يصفونه من الولد و الزوجة.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۶۰] ..... ص: ۴۶۴

[۱۶۰] إِلَّا استثناء عن (يصفون) فإن المخلصين لم يصفوا الله بالوصف الباطل عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ الذين أخلصهم الله لطاعته.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۶۱] ..... ص: ۴۶۴

[۱۶۱] فَإِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ من الأصنام.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۶۲] ..... ص: ۴۶۴

[۱۶۲] ما أَنْتُمْ أيها الكفار عَلَيْهِ على الله بِفاتِنِينَ بمفسدين الناس.

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۶۳ الى ۱۶۴] ..... ص: ۴۶۴

[۱۶۳- ۱۶۴] إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ يصلى النار أى أن الذين يتمكن الكفار و أصنامهم إفساده و إضلاله هم الذين سبق فى علم الله إنهم أصحاب الجحيم. وَ ما مِنَّا معاشر الملائكة، و هذا كلامهم ردّا على قول الكفار إن الملائكة بنات الله إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ من الطاعة لا يتمكن أن يتجاوزه.

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۶۵ الى ۱۶۶] ..... ص: ۴۶۴

[۱۶۵- ۱۶۶] وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ حول العرش أو نصطف للعبادة. وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ المنزهون لله تعالى.

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۶۷ الى ۱۶۹] ..... ص: ۴۶۴

[۱۶۷- ۱۶۹] وَ إِنْ مخففة من الثقيلة كانُوا لَيَقُولُونَ أى كفار مكة لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِكْراً كتابا مِنَ الْأَوَّلِينَ من كتبهم بأن نزل علينا كتاب مثل كتبهم. لَكُنَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ الذين أخلصهم الله لطاعته.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۷۰] ..... ص: ۴۶۴

[۱۷۰] فلما أنزل عليهم الكتاب كفروا به و تبين كذبهم فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبة كفرهم.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۷۱] ..... ص: ۴۶۴

[۱۷۱] وَ لَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنا وعدنا بالنصر لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِينَ.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۷۲] ..... ص: ۴۶۴

[۱۷۲] إِنَّهُمْ مفسر ل (كلمتنا) لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ننصرهم على أعدائهم.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۷۳] ..... ص: ۴۶۴

[۱۷۳] إِنَّ جُنْدَنا و هم المؤمنونهُمُ الْغالِبُونَ على أعدائهم.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۷۴] ..... ص: ۴۶۴

[۱۷۴] فَتَوَلَّ أعرض يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ حين تؤمر بقتالهم.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۷۵] ..... ص: ۴۶۴

[۱۷۵] وَ أَبْصِرْهُمْ بالأصول و الشرائع فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ يرون حقية ما قلت لهم.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۷۶] ..... ص: ۴۶۴

[۱۷۶] أَ فَبِعَذابِنا يَسْتَعْجِلُونَ فإنهم كانوا يقولون لو أنك صادق ائتنا بالعذاب، و الاستفهام للتهديد.

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۷۷ الى ۱۷۸] ..... ص: ۴۶۴

[۱۷۷ - ۱۷۸] فَإِذا نَزَلَ العذاب بِساحَتِهِمْ بفناء دارهم فَساءَ بئس صَباحُ الْمُنْذَرِينَ صباحهم، فإن الغارة غالبا كانت قبل الصباح. وَ تَوَلَّ أعرض عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ حين تؤمر بقتالهم.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۷۹] ..... ص: ۴۶۴

[۱۷۹] وَ أَبْصِرْ أى أبصرهم فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ.

[سورة الصافات(۳۷): الآيات ۱۸۰ الى ۱۸۱] ..... ص: ۴۶۴

[۱۸۰ - ۱۸۱] سُبْحانَ رَبِّكَ تنزيها لربك يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رَبِّ الْعِزَّةِ الذى له كل عزة عَمَّا يَصِفُونَ يصف الكفار الله به من الأولاد و الشريك و الزوجة. وَ سَلامٌ تحية عَلَى الْمُرْسَلِينَ.

[سورة الصافات(۳۷): آية ۱۸۲] ..... ص: ۴۶۴

[۱۸۲] وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ على ما أنعم رَبِّ الْعالَمِينَ كل عالم من عوالم الكون.

تبيين القرآن، ص: ۴۶۵

۳۸:سورة ص

اشارة

مكية آياتها ثمان و ثمانون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة ص(۳۸): آية ۱] ..... ص: ۴۶۵

[۱] ص رمز بين الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ الْقُرْآنِ قسما بالقرآن ذِي الذِّكْرِ الذى يذكر الناس بالله و الآخرة.

[سورة ص(۳۸): آية ۲] ..... ص: ۴۶۵

[۲] لم يكفر من كفر بالقرآن لخلل فيه بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ استكبار عن الحق وَ شِقاقٍ خلاف يريدون به مخالفة الله.

[سورة ص(۳۸): آية ۳] ..... ص: ۴۶۵

[۳] كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ جماعة و أمة، و هذا تهديد للكفار فَنادَوْا بالاستغاثة عند إهلاكهم وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ و ليس الحين- أى حين نزول العذاب- حين مناص و خلاص، لأن العذاب إذا نزل لا يرجع.

[سورة ص(۳۸): آية ۴] ..... ص: ۴۶۵

[۴] وَ عَجِبُوا أى الكفار أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ نبى مِنْهُمْ من أنفسهم لا أجنبى عنهم وَ قالَ الْكافِرُونَ هذا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ساحِرٌ كَذَّابٌ كثير الكذب.

[سورة ص(۳۸): آية ۵] ..... ص: ۴۶۵

[۵] أ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً بأن قال ببطلان كل الآلهة إلا الله إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجابٌ بليغ فى التعجب.

[سورة ص(۳۸): الآيات ۶ الى ۷] ..... ص: ۴۶۵

[۶- ۷] وَ انْطَلَقَ تكلم الْمَلَأُ الأشراف مِنْهُمْ قال بعضهم لبعض أَنِ امْشُوا فى طريقكم الشركى وَ اصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ عبادتها إِنَّ هذا الأمر و هو الشرك لَشَيْءٌ يُرادُ منا فلا يجوز لنا أن نعدل إلى غيره. ما سَمِعْنا بِهذا أى بالتوحيد فِي الْمِلَّةِ الدين الْآخِرَةِ أى ما أدركنا عليه آباءنا من الدين إِنْ هذا ما هذا التوحيد إِلَّا اخْتِلاقٌ كذب.

[سورة ص(۳۸): آية ۸] ..... ص: ۴۶۵

[۸] أ أُنْزِلَ كيف أنزل عَلَيْهِ على محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الذِّكْرُ القرآن مِنْ بَيْنِنا و لم ينزل علينا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي فلا يحملهم على هذا الكلام إلا الشك، أى ليسوا بمتيقنين ببطلانه بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذابِ لم يذوقوا عذابى بعد، فإذا ذاقوا زال شكهم.

[سورة ص(۳۸): آية ۹] ..... ص: ۴۶۵

[۹] أَمْ هل عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ التى من جملتها النبوة حتى لا يعطوها النبى محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و إنما يعطوا النبوة لإنسان آخر الْعَزِيزِ الغالب الْوَهَّابِ ما يشاء لمن يشاء.

[سورة ص(۳۸): آية ۱۰] ..... ص: ۴۶۵

[۱۰] أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما فَلْيَرْتَقُوا أى إن زعموا ذلك فليصعدوا فِي الْأَسْبابِ فى المعارج الموصلة إلى السماء ليأتوا بالوحى إلى من يختاروا، فإن لم يكن لهم ملك السماوات و الأرض فلما ذا يتحكمون فى الاعتراض على أنه لما ذا نزل الوحى على محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة ص(۳۸): آية ۱۱] ..... ص: ۴۶۵

[۱۱] جُنْدٌ ما أى إن الكفار جند و جماعته قليلون هُنالِكَ أيضا للتحقير، كما أن (ما) للتحقير مَهْزُومٌ عما قريب مِنَ الْأَحْزابِ فمن أين

لهم التدابير الإلهية و التحكم فى شؤون الوحى.

[سورة ص(۳۸): آية ۱۲] ..... ص: ۴۶۵

[۱۲] كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتادِ فإنه كان يعذب الناس بشدهم بالأوتاد.

[سورة ص(۳۸): آية ۱۳] ..... ص: ۴۶۵

[۱۳] وَ ثَمُودُ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحابُ الْأَيْكَةِ أى الذين كانوا فى قرب الشجرة الملتفة و هم قوم شعيب أُولئِكَ الْأَحْزابُ الذين تحزبوا على الرسل و كان منهم هذا الجند المنهزم.

[سورة ص(۳۸): آية ۱۴] ..... ص: ۴۶۵

[۱۴] إِنْ ما كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ فثبت عِقابِ عقابى عليهم.

[سورة ص(۳۸): آية ۱۵] ..... ص: ۴۶۵

[۱۵] وَ ما يَنْظُرُ لا ينتظر هؤُلاءِ الكفار إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً نفخة لقبض أرواحهم ما لَها مِنْ فَواقٍ توقف.

[سورة ص(۳۸): آية ۱۶] ..... ص: ۴۶۵

[۱۶] وَ قالُوا أى الكفار رَبَّنا عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قسطنا من العذاب قَبْلَ يَوْمِ الْحِسابِ و هذا قالوه على سبيل الاستهزاء.

تبيين القرآن، ص: ۴۶۶

[سورة ص(۳۸): آية ۱۷] ..... ص: ۴۶۶

[۱۷] اصْبِرْ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عَلى ما يَقُولُونَ هؤلاء الكفار وَ اذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ أى القوة إِنَّهُ أَوَّابٌ كثير الرجوع إلى الله.

[سورة ص(۳۸): آية ۱۸] ..... ص: ۴۶۶

[۱۸] إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبالَ مَعَهُ مع داود عليه السّلام فإذا سبح يُسَبِّحْنَ معه بِالْعَشِيِّ عصرا وَ الْإِشْراقِ صبحا.

[سورة ص(۳۸): آية ۱۹] ..... ص: ۴۶۶

[۱۹] وَ سخرنا الطَّيْرَ معه مَحْشُورَةً مجموعة كُلٌّ من الجبال و الطير لَهُ لداود عليه السّلام أَوَّابٌ رجّاع فى التسبيح.

[سورة ص(۳۸): آية ۲۰] ..... ص: ۴۶۶

[۲۰] وَ شَدَدْنا قوينا مُلْكَهُ بالجنود وَ آتَيْناهُ أعطيناه الْحِكْمَةَ معرفة وضع الأشياء موضعها وَ فَصْلَ الْخِطابِ أى الخطاب الفاصل بين الحق و الباطل.

[سورة ص(۳۸): آية ۲۱] ..... ص: ۴۶۶

[۲۱] وَ هَلْ أَتاكَ استفهام للتعجب و التشويق نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ صعدوا سور محراب داود عليه السّلام.

[سورة ص(۳۸): آية ۲۲] ..... ص: ۴۶۶

[۲۲] إِذْ دَخَلُوا عَلى داوُدَ فَفَزِعَ خاف مِنْهُمْ لأنهم دخلوا من غير استئذان و من غير الباب قالُوا له لا تَخَفْ فلا نريد بك شرا و إنما نحن خَصْمانِ فريقان متخاصمان بَغى تعدى و ظلم بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ لا تُشْطِطْ أى لا تتجاوز الحق وَ اهْدِنا إِلى سَواءِ وسط الصِّراطِ أى العدل، و قد أراد الله بهذه القصة اختبار داود عليه السّلام و كان مغزى الاختبار إنه حكم بمجرد سماع المدعى ثم انتبه فاستغفر من هذا التعجيل و لعل دخول الخصم من السور لأجل إيقاع الدهشة فى نفسه و الإنسان المندهش يستعجل فى الكلام.

[سورة ص(۳۸): آية ۲۳] ..... ص: ۴۶۶

[۲۳] فقال أحد الخصمين و كانا ملائكة لأجل الامتحان إِنَّ هذا أَخِي فى الدين أو فى الجنس لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً الشاة وَ لِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فقط فَقالَ الأخ أَكْفِلْنِيها أى اجعلنى كفيلا «۱» لنعجتك الواحدة حتى تتم لى مائة نعجة وَ عَزَّنِي غلبنى الأخ فِي الْخِطابِ أى التكلم و الحجاج.

[سورة ص(۳۸): آية ۲۴] ..... ص: ۴۶۶

[۲۴] قالَ داود عليه السّلام بمجرد أن سمع كلام المدعى: لَقَدْ ظَلَمَكَ أخوك بسبب سؤال نَعْجَتِكَ الواحدة إِلى نِعاجِهِ وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطاءِ الشركاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ قَلِيلٌ ما زائدة للتأكيد هُمْ أى قليل من لا يظلم شريكه وَ ظَنَّ علم داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ اختبرناه بهذه القصة فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ من تعجيله فى الحكم و كان ترك الأولى وَ خَرَّ سقط راكِعاً لله فى استغفاره وَ أَنابَ رجع إلى الله بالتوبة.

[سورة ص(۳۸): آية ۲۵] ..... ص: ۴۶۶

[۲۵] فَغَفَرْنا لَهُ ذلِكَ الترك للأولى وَ إِنَّ لَهُ لداود عليه السّلام عِنْدَنا لَزُلْفى أى قربى فى المنزلة وَ حُسْنَ مَآبٍ أى المرجع الحسن فى الآخرة.

[سورة ص(۳۸): آية ۲۶] ..... ص: ۴۶۶

[۲۶] يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوى هوى النفس فَيُضِلَّكَ اتباع الهوى عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا أى بسبب نسيانهم يَوْمَ الْحِسابِ أى لم يهتموا به و لم يعملوا لأجل إنقاذ أنفسهم فيه.

---

(۱) الكافل و الكفيل: هو الذى يلزم نفسه القيام بالأمر و حياطته.

تبيين القرآن، ص: ۴۶۷

[سورة ص(۳۸): آية ۲۷] ..... ص: ۴۶۷

[۲۷] وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلًا لا حكمة فيها حتى يكون خلق الإنسان أيضا بلا جزاء و لا حساب ذلِكَ أى كون الخلق باطلا ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ أى وا سوء أحوالهم من دخولهم فى النار.

[سورة ص(۳۸): آية ۲۸] ..... ص: ۴۶۷

[۲۸] أَمْ أى هل، على نحو استفهام الإنكار نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِى الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ الذين اتقوا الكفر و المعاصى كَالْفُجَّارِ الذين يكثرون الفجور و الخروج عن طاعة الله.

[سورة ص(۳۸): آية ۲۹] ..... ص: ۴۶۷

[۲۹] هذا القرآن كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ كثير نفعه و خيره لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ ليتفكروا فى آيات هذا الكتاب وَ لِيَتَذَكَّرَ ليتعظ به أُولُوا الْأَلْبابِ أصحاب العقول.

[سورة ص(۳۸): آية ۳۰] ..... ص: ۴۶۷

[۳۰] وَ وَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ سليمان عليه السّلام إِنَّهُ أَوَّابٌ كثير الرجوع إلى الله تعالى.

[سورة ص(۳۸): آية ۳۱] ..... ص: ۴۶۷

[۳۱] إِذْ اذكر زمان عُرِضَ عَلَيْهِ على سليمان عليه السّلام بِالْعَشِيِّ وقت العصر الصَّافِناتُ الأفراس الْجِيادُ الجيدات «۱»، و ذلك لتهيئتها للحرب فى سبيل الله، و لما طال العرض تأخرت صلاته عن وقت الفضيلة و تلافيا لذلك قدّم تلك الأفراس كلها فى سبيل الله.

[سورة ص(۳۸): آية ۳۲] ..... ص: ۴۶۷

[۳۲] فَقالَ سليمان عليه السّلام: إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ أى هذا النوع من الحب بأن أحببت الجياد التى أعدت لسبيل الله، فانصرفت عَنْ ذِكْرِ رَبِّي فى وقت الفضيلة حَتَّى تَوارَتْ الصافنات بِالْحِجابِ فى محلاتها، أى انصرافى عن ذكر الله كان من أول العرض إلى حين التوارى.

[سورة ص(۳۸): آية ۳۳] ..... ص: ۴۶۷

[۳۳] رُدُّوها أى الصافنات، عَلَيَّ ارجعوها إلىّ لأنفقها فى سبيل الله فلما ردت (طفق) شرع سليمان عليه السّلام يمسح الصافنات مَسْحاً بِالسُّوقِ جمع ساق وَ الْأَعْناقِ جمع عنق، فإن الإعطاء كان بأن يأخذ ساقها فيعطيها أو عنقها فيعطيها.

[سورة ص(۳۸): آية ۳۴] ..... ص: ۴۶۷

[۳۴] وَ لَقَدْ فَتَنَّا اختبرنا سُلَيْمانَ وَ أَلْقَيْنا طرحنا عَلى كُرْسِيِّهِ سريره جَسَداً بلا روح حيث ولد له مولود ميت، لأنه لم يقل إن شاء الله حال المواقعة حيث رجا أن يرزق أولادا يجعلهم فى الجهاد، و يحتمل أن يراد بالفتنة اختباره كيف يفعل بهذا الأمر هل يصبر أو يجزع ثُمَّ أَنابَ إلى الله بالتوبة عن تركه الأولى، و لا يخفى أنه كرر فى القرآن الحكيم ذكر ترك الأولى للأنبياء عليهم السّلام لئلا يتخذهم الناس أربابا.

[سورة ص(۳۸): آیة ۳۵] ..... ص: ۴۶۷

[۳۵] قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی ترک الأولى وَ هَبْ لِی مُلْکاً لا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی حتى یکون معجزة لی، أو المراد لا یتسهل لسائر الناس لیکون دلیلا لفضلک علیّ إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ کثیر الهبة لمن تشاء.

[سورة ص(۳۸): آیة ۳۶] ..... ص: ۴۶۷

[۳۶] فَسَخَّرْنا لَهُ ذلّلنا لطاعته الرِّیحَ تَجْرِی بِأَمْرِهِ رُخاءً لینا حَیْثُ أَصابَ أراد سلیمان علیه السّلام فکانت تحمل بساطه و تسیر فی السماء کما یشاء.

[سورة ص(۳۸): آیة ۳۷] ..... ص: ۴۶۷

[۳۷] وَ سخّرنا له الشَّیاطِینَ الجن «۲» کُلَّ بَنَّاءٍ یبنی فی البر وَ غَوَّاصٍ یغوص فی البحر، و (کل) بدل من (الشیاطین) أی سخرنا البناء و الغواص من الشیاطین له.

---

(۱) و قالوا: الجیاد جمع جواد و هو السریع فی الجری. [.....]

(۲) فسرت بالأجنة، لأنها مستورة عن الأنظار کالجن.

تبیین القرآن، ص: ۴۶۸

[سورة ص(۳۸): آیة ۳۸] ..... ص: ۴۶۸

[۳۸] وَ آخَرِینَ من الشیاطین الذین کانوا عصاة مُقَرَّنِینَ بالسلاسل فِی الْأَصْفادِ جمع صفد و هو الوثاق.

[سورة ص(۳۸): آیة ۳۹] ..... ص: ۴۶۸

[۳۹] و قلنا لسلیمان علیه السّلام هذا الملک عَطاؤُنا لک فَامْنُنْ أعط ما شئت لمن شئت أَوْ أَمْسِکْ و لا تعط بِغَیْرِ حِسابٍ و لا حرج لک فی ذلک.

[سورة ص(۳۸): آیة ۴۰] ..... ص: ۴۶۸

[۴۰] وَ إِنَّ لَهُ لسلیمان علیه السّلام عِنْدَنا لَزُلْفى قرب المنزلة وَ حُسْنَ مَآبٍ المرجع الحسن بالجنة.

[سورة ص(۳۸): آیة ۴۱] ..... ص: ۴۶۸

[۴۱] وَ اذْکُرْ عَبْدَنا أَیُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّی مَسَّنِیَ الشَّیْطانُ أصابنی بِنُصْبٍ تعب وَ عَذابٍ و شدة مکروه، و ذلک إن الشیطان سبب إحراق زرعه و ضرعه و موت أولاده و مرض جسمه، أو المراد إنه کان یوسوس إلیه الشیطان بأنک نبی و لا یرحمک ربک.

[سورة ص(۳۸): آیة ۴۲] ..... ص: ۴۶۸

[۴۲] فقلنا له: ارْكُضْ بِرِجْلِكَ أى اضرب برجلك الأرض، كما يفعل الراكض هذا الذى يظهر من الماء بسبب ركضك مُغْتَسَلٌ محل اغتسال بارِدٌ وَ شَرابٌ و تشرب منه، ففعل ذلك فشوفى بإذن الله.

تبيين القرآن، ص: ۴۶۹

[سورة ص(۳۸): آية ۴۳] ..... ص: ۴۶۹

[۴۳] وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ بأن أحييناهم وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ بأن زدناه أولادا جدد رَحْمَةً مِنَّا عليه وَ ذِكْرى تذكيرا لمن ينتظر الفرج لِأُولِى الْأَلْبابِ أصحاب العقول.

[سورة ص(۳۸): آية ۴۴] ..... ص: ۴۶۹

[۴۴] وَ خُذْ عطف على (اركض) بِيَدِكَ ضِغْثاً قبضة من الحشيش فَاضْرِبْ بِهِ زوجتك لأنه قالت قولا فأنكره فحلف أن يضربها مائة عود، و كان ذلك شاملا لعيدان الضغث و للعصا، و تفصيل مسائل التأديب فى الفقه وَ لا تَحْنَثْ لا تخالف اليمين و لا تؤذ الزوجة أذية كثيرة، و هذا كالتعزير الذى هو بنظر الحاكم الشرعى إن شاء زاد و إن شاء نقص إِنَّا وَجَدْناهُ أى أيوب عليه السّلام صابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ هو إِنَّهُ أَوَّابٌ كثير الرجوع إلى الله تعالى.

[سورة ص(۳۸): آية ۴۵] ..... ص: ۴۶۹

[۴۵] وَ اذْكُرْ عِبادَنا إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِى أصحاب القوة فى طاعة الله وَ الْأَبْصارِ و أولى البصيرة فى الدين.

[سورة ص(۳۸): آية ۴۶] ..... ص: ۴۶۹

[۴۶] إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ جعلناهم خالصين لنا، و مختصين بنا بسبب صفة خالصة فيهم هى خالصة ذِكْرَى الدَّارِ أى أنهم كانوا دائمى التذكر للدار الآخرة عاملين لها.

[سورة ص(۳۸): آية ۴۷] ..... ص: ۴۶۹

[۴۷] وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ المختارين الْأَخْيارِ جمع خيّر.

[سورة ص(۳۸): الآيات ۴۸ الى ۴۹] ..... ص: ۴۶۹

[۴۸- ۴۹] وَ اذْكُرْ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ ذَا الْكِفْلِ وَ كُلٌّ مِنَ الْأَخْيارِ هذا القرآن ذِكْرٌ لمن أراد أن يتذكر وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ المرجع الحسن.

[سورة ص(۳۸): آية ۵۰] ..... ص: ۴۶۹

[۵۰] جَنَّاتِ عَدْنٍ إقامة، فإن الناس يقيمون فى الجنات مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوابُ أبوابها مفتوحة لهم.

[سورة ص(۳۸): آية ۵۱] ..... ص: ۴۶۹

[۵۱] مُتَّکِئِینَ فِیها بحالة راحة یَدْعُونَ یطلبون فِیها بِفاکِهَةٍ کَثِیرَةٍ وَ شَرابٍ ما یشربون.

[سورة ص(۳۸): الآیات ۵۲ الی ۵۳] ..... ص: ۴۶۹

[۵۲- ۵۳] وَ عِنْدَهُمْ قاصِراتُ زوجات عیونهن مقصورة علی أزواجهن الطَّرْفِ العین أَتْرابٌ جمع ترب، فهن قرینات لهم فی السن. هذا المذکور من النعم ما تُوعَدُونَ أیها المؤمنون لِیَوْمِ فی یوم الْحِسابِ.

[سورة ص(۳۸): آیة ۵۴] ..... ص: ۴۶۹

[۵۴] إِنَّ هذا الذی ذکرناه لَرِزْقُنا ما لَهُ مِنْ نَفادٍ انقطاع.

[سورة ص(۳۸): آیة ۵۵] ..... ص: ۴۶۹

[۵۵] هذا للمؤمنین وَ إِنَّ لِلطَّاغِینَ الذین یتجاوزون الحد لَشَرَّ مَآبٍ أی المرجع السیئ.

[سورة ص(۳۸): آیة ۵۶] ..... ص: ۴۶۹

[۵۶] جَهَنَّمَ یَصْلَوْنَها یدخلونها فَبِئْسَ الْمِهادُ الفراش الممهد لهم.

[سورة ص(۳۸): آیة ۵۷] ..... ص: ۴۶۹

[۵۷] هذا أی العذاب فَلْیَذُوقُوهُ حَمِیمٌ ماء شدید الحرارة وَ غَسَّاقٌ ما یغسق أی یسیل من صدید «۱» أهل النار.

[سورة ص(۳۸): آیة ۵۸] ..... ص: ۴۶۹

[۵۸] وَ عذاب آخَرُ لهم مِنْ شَکْلِهِ مثل العذاب السابق أَزْواجٌ أی أصناف من العذاب لهم.

[سورة ص(۳۸): الآیات ۵۹ الی ۶۰] ..... ص: ۴۶۹

[۵۹- ۶۰] هذا الجمع، إذ یؤتی بالأتباع بعد أن دخل النار أسیادهم، فیراد إدخالهم فی النار مع السادة، فیقال لأهل النار: فَوْجٌ جمع مُقْتَحِمٌ مَعَکُمْ أی داخل بشدة فیکم، و ذلک لضیق مکانهم فی النار، و هو من أقسام عذابها لا مَرْحَباً بِهِمْ لا یرحب بأولئک الأتباع إِنَّهُمْ لأنهم صالُوا النَّارِ داخلوها، و هذا قول القادة بالنسبة إلی الأتباع فیرد علیهم الأتباع قائلین: قالُوا بَلْ أَنْتُمْ أیها القادة لا مَرْحَباً بِکُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ أی العذاب لَنا بسبب إضلالکم إیانا فَبِئْسَ جهنم الْقَرارُ المستقر لنا و لکم.

[سورة ص(۳۸): آیة ۶۱] ..... ص: ۴۶۹

[۶۱] قالُوا أی الأتباع: رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا هذا العذاب فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً لضلاله و إضلاله فِی النَّارِ.

---

(۱) الصدید: القیح و الدم.

تبیین القرآن، ص: ۴۷۰

[سورة ص(۳۸): آية ۶۲] ..... ص: ۴۷۰

[۶۲] وَ قالُوا أى الطاغون: ما لَنا لا نَرى رِجالًا فى النار أى المؤمنين كُنَّا نَعُدُّهُمْ نحسبهم مِنَ الْأَشْرارِ فى دار الدنيا.

[سورة ص(۳۸): آية ۶۳] ..... ص: ۴۷۰

[۶۳] أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أى هل كنا نستهزئ بهم و الحال أنهم كانوا أخيارا أَمْ زاغَتْ مالت عَنْهُمُ الْأَبْصارُ أبصارنا، بأن كانوا أشرارا واقعا، و الآن هم فى جهنم و لكن لا نراهم لأن بصرنا لا يقع عليهم.

[سورة ص(۳۸): آية ۶۴] ..... ص: ۴۷۰

[۶۴] إِنَّ ذلِكَ الذى نقلناه من كلام أهل النار لَحَقٌّ مطابق للواقع تَخاصُمُ تنازع، بدل من (حق) أَهْلِ النَّارِ.

[سورة ص(۳۸): آية ۶۵] ..... ص: ۴۷۰

[۶۵] قُلْ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إِنَّما أَنَا مُنْذِرٌ أنذركم عذاب الله سواء آمنتم أم لا وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ لكل شىء فلا إله سواه.

[سورة ص(۳۸): آية ۶۶] ..... ص: ۴۷۰

[۶۶] رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الذى لا يغالب الْغَفَّارُ للذنوب.

[سورة ص(۳۸): الآيات ۶۷ الى ۶۸] ..... ص: ۴۷۰

[۶۷- ۶۸] قُلْ هُوَ ما أنذركم به نَبَأٌ خبر عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ.

[سورة ص(۳۸): آية ۶۹] ..... ص: ۴۷۰

[۶۹] ما كانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلى أى بالملائكة إِذْ يَخْتَصِمُونَ يتكلمون و يتقاولون، فلو لا أنى نبى كيف كنت أعلم كلام الملائكة عند ما اختصموا فى أمر آدم عليه السّلام و تكلموا مع الله.

[سورة ص(۳۸): آية ۷۰] ..... ص: ۴۷۰

[۷۰] إِنْ يُوحى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ظاهر واضح.

[سورة ص(۳۸): آية ۷۱] ..... ص: ۴۷۰

[۷۱] إِذْ متعلق ب (يختصمون) قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً آدم عليه السّلام مِنْ طِينٍ.

[سورة ص(۳۸): آية ۷۲] ..... ص: ۴۷۰

[۷۲] فَإِذا سَوَّيْتُهُ تممت أعضاءه وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي أحييته، و أضاف الروح إلى نفسه تشريفا «۱» فَقَعُوا خروا لَهُ ساجِدِينَ إكراما له.

[سورة ص(۳۸): الآيات ۷۳ الى ۷۴] ..... ص: ۴۷۰

[۷۳- ۷۴] فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ تكبر وَ كانَ صار مِنَ الْكافِرِينَ.

[سورة ص(۳۸): آية ۷۵] ..... ص: ۴۷۰

[۷۵] قالَ يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ لما توليت خلقته بنفسى أَسْتَكْبَرْتَ هل تكبرت عن السجود له أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ بأن كنت فى الحقيقة أعلى شأنا منه.

[سورة ص(۳۸): آية ۷۶] ..... ص: ۴۷۰

[۷۶] قالَ إبليس: بل الشق الثانى أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ من آدم عليه السّلام لأنك خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ و النار أشرف من الطين.

[سورة ص(۳۸): آية ۷۷] ..... ص: ۴۷۰

[۷۷] قالَ الله: فَاخْرُجْ مِنْها من الجنة فَإِنَّكَ رَجِيمٌ مرجوم مبعد عن رحمة الله.

[سورة ص(۳۸): آية ۷۸] ..... ص: ۴۷۰

[۷۸] وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي طردى و عذابى إِلى يَوْمِ الدِّينِ يوم القيامة، حيث هناك تدخل النار.

[سورة ص(۳۸): آية ۷۹] ..... ص: ۴۷۰

[۷۹] قالَ الشيطان: رَبِّ فَأَنْظِرْنِي أمهلنى بالحياة إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ يوم القيامة.

[سورة ص(۳۸): آية ۸۰] ..... ص: ۴۷۰

[۸۰] قالَ الله: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ.

[سورة ص(۳۸): آية ۸۱] ..... ص: ۴۷۰

[۸۱] إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ لعله ظهور الإمام المهدى (عج).

[سورة ص(۳۸): آية ۸۲] ..... ص: ۴۷۰

[۸۲] قالَ الشيطان فَبِعِزَّتِكَ يا رب لَأُغْوِيَنَّهُمْ أضلّ البشر أَجْمَعِينَ.

[سورة ص(۳۸): آية ۸۳] ..... ص: ۴۷۰

[۸۳] إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ الذين أخلصتهم لنفسك.

(۱) و المراد: أى روح خلقته.

تبيين القرآن، ص: ۴۷۱

[سورة ص(۳۸): الآيات ۸۴ الى ۸۵] ..... ص: ۴۷۱

[۸۴- ۸۵] قالَ الله: فَالْحَقُّ أى ما أريد أن أذكره من الكلام حق، و هو أن جهنم مكانكم وَ الْحَقَّ أَقُولُ تفسير لقوله لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ من جنس البشر أَجْمَعِينَ.

[سورة ص(۳۸): آية ۸۶] ..... ص: ۴۷۱

[۸۶] قُلْ يا رسول الله: ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ على التبليغ مِنْ أَجْرٍ فتنفروا من الهداية لأجل الأجر وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ الذى تكلف ادعاء الرسالة كذبا فتنفروا من الهداية لأجل أنى كاذب.

[سورة ص(۳۸): آية ۸۷] ..... ص: ۴۷۱

[۸۷] إِنْ ما هُوَ القرآن إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ.

[سورة ص(۳۸): آية ۸۸] ..... ص: ۴۷۱

[۸۸] وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ خبر صدق القرآن بَعْدَ حِينٍ أى بعد الموت.

۳۹:سورة الزمر

اشارة

مكية آياتها خمس و سبعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الزمر(۳۹): آية ۱] ..... ص: ۴۷۱

[۱] تَنْزِيلُ الْكِتابِ القرآن، و هذا مبتدأ خبره مِنَ اللَّهِ لا- من غيره كما يزعمون الْعَزِيزِ الذى لا يغالب الْحَكِيمِ الذى يفعل كل شىء حسب تدبير و إحكام.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۲] ..... ص: ۴۷۱

[۲] إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لا بالباطل فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ أى أخلص الدين و الطريقة له تعالى.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۳] ..... ص: ۴۷۱

[۳] أَلا- لِلَّهِ الدِّينُ الْخالِصُ فالواجب إخلاص الدين له وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ أصناما يعبدونها، يقولون فى حجتهم لاتخاذ الأصنام: ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى أى قربى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي ما هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ من الدين، و ذلك بإدخال المحق الجنة و المبطل النار إِنَّ اللَّهَ لا- يَهْدِي إلى الطريق باللطف الخاص، فإن الإنسان إذا ترك الحق يتركه الله و شأنه حتى يضل مَنْ هُوَ

كاذِبٌ على الله فى اتخاذ الشركاء و الولد كَفَّارٌ كثير الكفر للنعم.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۴] ..... ص: ۴۷۱

[۴] لَوْ أَرادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً كما زعموا لَاصْطَفى لاختار للولدية مِمَّا يَخْلُقُ من خلقه ما يَشاءُ هو، لا ما يختاره الناس و يسمونه ولدا لله سُبْحانَهُ أنزهه تنزيها عن الولد هُوَ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ الذى يقهر كل شيء.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۵] ..... ص: ۴۷۱

[۵] خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ لا بالباطل و عبثا يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ أى يطرح بعض الليل على النهار و ذلك حين امتداد الليل وَ يُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ و ذلك وقت امتداد النهار وَ سَخَّرَ ذلّل الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ وقت مُسَمًّى قد سمى ذلك الوقت و هو يوم القيامة، إذ تبطل حينذاك المنظومة الشمسية أَلا هُوَ الْعَزِيزُ الذى لا يغالب الْغَفَّارُ لمن تاب و آمن.

تبيين القرآن، ص: ۴۷۲

[سورة الزمر(۳۹): آية ۶] ..... ص: ۴۷۲

[۶] خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ فإن ابتداء الخلق آدم عليه السّلام ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها فإن حواء خلقت من فضل طينة آدم وَ أَنْزَلَ خلق بسبب ما أنزل من المطر لَكُمْ مِنَ الْأَنْعامِ الإبل و البقر و الضأن و المعز ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ من كلّ ذكرا و أنثى يَخْلُقُكُمْ أنتم و الحيوانات فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ نطفة فعلقة فمضغة فعظاما فلحما فإنسانا أو حيوانا فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ ظلمة الرحم و البطن و المشيمة ذلِكُمُ الفاعل لهذه الأشياء اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ حقيقة لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى إلى أين تُصْرَفُونَ يعدل بكم عن التوحيد إلى الإشراك.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۷] ..... ص: ۴۷۲

[۷] إِنْ تَكْفُرُوا فلا يضره كفركم لأجل إن اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ أى الشكر لَكُمْ وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى لا- تحمل نفس حاملة إثم نفس أخرى بل لكل إنسان جزاء عمله ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ إلى جزائه مَرْجِعُكُمْ مصيركم فَيُنَبِّئُكُمْ يخبركم لأجل الجزاء بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ من خير و شر إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ بما أضمرتم فى الصدور فكيف بسائر الأعمال الظاهرة.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۸] ..... ص: ۴۷۲

[۸] وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ أصابه ضرر و بلاء دَعا رَبَّهُ ليفرّجه مُنِيباً راجعا إِلَيْهِ وحده بلا شريك ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ أعطاه نِعْمَةً مِنْهُ من عند نفسه بلا شراكة الأصنام له فى الإعطاء نَسِيَ ما الضر الذى كانَ يَدْعُوا الله إِلَيْهِ إلى كشفه مِنْ قَبْلُ أى حال الضر وَ جَعَلَ لِلَّهِ أَنْداداً شركاء لِيُضِلَّ فإن نتيجة جعل الأنداد الضلال و الإضلال، و لذا صح جعله غاية لجعل الأنداد عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا مدة حياتك الزائلة، و هذا تهديد إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ الملازمين لها فى الآخرة.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۹] ..... ص: ۴۷۲

[۹] أَمَّنْ (أم) بمعنى بل هُوَ قانِتٌ خاضع لله آناءَ جمع أنى بمعنى الساعة اللَّيْلِ أى فى ساعاته ساجِداً وَ قائِماً فى الصلاة يَحْذَرُ عذاب الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ بالفوز بالجنة، فهل يستوى هذا الإنسان و الإنسان الكافر بربه، و الاستفهام للإنكار قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ

يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ فأولوا العلم هم المؤمنون و الجهال هم الكافرون إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ أصحاب العقول، و الكافر ليس بصاحب عقل.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۱۰] ..... ص: ۴۷۲

[۱۰] قُلْ يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ خافوه فلا تعصوه لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا أى أطاعوا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ فى الآخرة بالجنة وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةٌ فمن لا يتمكن من الإطاعة فى أرض فليهاجر إلى أرض أخرى إِنَّما يُوَفَّى يعطى الصَّابِرُونَ على الطاعة و المحنة أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ لأنه لا حصر له.

تبيين القرآن، ص: ۴۷۳

[سورة الزمر(۳۹): آية ۱۱] ..... ص: ۴۷۳

[۱۱] قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ أى أخلص الدين له، بدون شرك.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۱۲] ..... ص: ۴۷۳

[۱۲] وَ أُمِرْتُ بذلك لِأَنْ لأجل أن أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ سابقهم إلى الإسلام فإن السابق له فضل.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۱۳] ..... ص: ۴۷۳

[۱۳] قُلْ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ لعظم أهواله و هو يوم القيامة.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۱۴] ..... ص: ۴۷۳

[۱۴] قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي أخلص عبادتى له بلا شرك.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۱۵] ..... ص: ۴۷۳

[۱۵] فَاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ دون الله، و هذا تهديد لهم قُلْ إِنَّ الْخاسِرِينَ فى الحقيقة هم الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ بأن استحق كلهم النار أَلا ذلِكَ الخسران هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ الواضح.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۱۶] ..... ص: ۴۷۳

[۱۶] لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ أطباق كالظلة مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ أطباق هى ظلل للآخرين ذلِكَ العذاب هو العذاب الذى يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ بذلك العذاب عِبادَهُ يا عِبادِ عبادى فَاتَّقُونِ هذا العذاب.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۱۷] ..... ص: ۴۷۳

[۱۷] وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ كل ما يعبد من دون الله أَنْ يَعْبُدُوها بدل من (الطاغوت) وَ أَنابُوا رجعوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرى البشارة بالسعادة فى الدارين فَبَشِّرْ عِبادِ أى عبادى، و هم:

[سورة الزمر(۳۹): آية ۱۸] ..... ص: ۴۷۳

[۱۸] الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ مثلا- الأحسن الإتيان بالفريضة و النافلة معا و هكذا أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ إلى سبيل الحق وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ أصحاب العقول.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۱۹] ..... ص: ۴۷۳

[۱۹] أ فَمَنْ حَقَّ ثبت عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذابِ بأن ثبت فى حقه قوله تعالى (لأملأن جهنم) «۱» و الجواب محذوف، أى لا تتمكن أن تنقذه أ فَأَنْتَ تُنْقِذُ بالهداية مَنْ فِي النَّارِ بأن اختار أن يكون من أهل النار.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۰] ..... ص: ۴۷۳

[۲۰] لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مشرفة على الجنة مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ أرفع من الأولى تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَعْدَ اللَّهِ وعدهم الله ذلك وعدا لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعادَ ما وعده.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۱] ..... ص: ۴۷۳

[۲۱] أ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسَلَكَهُ أدخله يَنابِيعَ مجارى و أعين كائنة فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ بذلك الماء زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ شكلا و طعما و لونا ثُمَّ يَهِيجُ ييبس فَتَراهُ بعد الخضرة مُصْفَرًّا صار أصفر ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطاماً مكسّرا فتاتا إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى تذكرة لِأُولِي الْأَلْبابِ أصحاب العقول.

---

(۱) سورة هود: ۱۱۹، قال تعالى: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۴۷۴

[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۲] ..... ص: ۴۷۴

[۲۲] أ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وسعه لِلْإِسْلامِ و قبول الحق، و ذلك لأنه لما رأى الحق لم يعاند فَهُوَ عَلى نُورٍ هداية و يقين مِنْ قبل رَبِّهِ كمن ليس كذلك فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ بأن قست فلم يدخلها نور الإيمان مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أى القسوة تظهر من جهة ذكر الله، إذ لا يدخل الذكر قلوبهم أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ واضح.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۳] ..... ص: ۴۷۴

[۲۳] اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ أى القرآن فهو أحسن من كل حديث كِتاباً مُتَشابِهاً يشبه بعضه بعضا فى البلاغة و حسن النظم و قوة الأحكام مَثانِيَ يثنى على الله تَقْشَعِرُّ ترتعد مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ خوفا ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ لتذكرهم رحمته و لطفه ذلِكَ القرآن هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ ممن قبل الحق و لا يعانده وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ بأن تركه حتى يضل، لأنه ترك قبول الحق فَما لَهُ مِنْ هادٍ يهديه.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۴] ..... ص: ۴۷۴

[۲۴] أ فَمَنْ يَتَّقِی يتجنب بِوَجْهِهِ لأن النار تصل إلى وجهه فكأن وجهه وقايـة فإن يده تغل فلا يد له مطلقة تقى وجهه سُوءَ الْعَذابِ يَوْمَ الْقِيامَةِ خير أم من كان منعّما فی الجنة وَ قِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ أی وبال أعمالكم التی اكتسبتموها.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۵] ..... ص: ۴۷۴

[۲۵] كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أی قبل قومک يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فَأَتاهُمُ جاءهم الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ بأن العذاب يأتيهم من هذه الجهة.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۶] ..... ص: ۴۷۴

[۲۶] فَأَذاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ الذل فِی الْحَياةِ الدُّنْيا بالمسخ و ما أشبه وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ المعدّ لهم أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ لعلموا أن عذاب الآخرة أسوأ.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۷] ..... ص: ۴۷۴

[۲۷] وَ لَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِی هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ يحتاج إليه الإنسان فی الهداية لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يتعظون.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۸] ..... ص: ۴۷۴

[۲۸] قُرْآناً فی حال كونه عَرَبِيًّا بلغة العرب غَيْرَ ذِی عِوَجٍ لا اعوجاج فيه لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ الكفر و العصيان.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۲۹] ..... ص: ۴۷۴

[۲۹] ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا للموحد و المشرك رَجُلًا مملوكا فِيهِ شُرَكاءُ سادة له مُتَشاكِسُونَ متنازعون فی استخدامه وَ رَجُلًا سَلَماً خالصا لِرَجُلٍ سيد واحد هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا و الاستفهام للإنكار، أی لا يستويان مثلا، فالمؤمن له سيد واحد هو الله، و الكافر جعل لنفسه سادات متعددة و هم كالمتشاكسين إذ الله لا يرضى عن إطاعة المشرك للصنم الْحَمْدُ لِلَّهِ على إلزامهم الحجة بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ أن الحمد كله لله.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۳۰] ..... ص: ۴۷۴

[۳۰] إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ فالكل سيجزون حسب أعمالهم.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۳۱] ..... ص: ۴۷۴

[۳۱] ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ تتقاولون حول أنک بلغت و هم لم يقبلوا، مع علمهم بذلک.
تبيين القرآن، ص: ۴۷۵

[سورة الزمر(۳۹): آية ۳۲] ..... ص: ۴۷۵

[۳۲] فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ بنسبة الشريک و الولد إليه سبحانه وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ ما جاء به محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

إِذْ جاءَهُ أ لَيسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً محلا لِلْكافِرِينَ و ذلک یکفیهم مجازاة لأعمالهم.

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۳۳] ..... ص: ۴۷۵

[۳۳] وَ الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ بأن نفى الولد و الشريک عنه تعالى وَ صَدَّقَ بِهِ أى صدق بالصدق و هو ما جاء به محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الذين يتقون الكفر و الآثام.

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۳۴] ..... ص: ۴۷۵

[۳۴] لَهُمْ ما يَشاؤُنَ من الثواب عِنْدَ رَبِّهِمْ فى الآخرة ذلِكَ الذى ذكر من أن لهم ما يشاءون جَزاءُ الْمُحْسِنِينَ.

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۳۵] ..... ص: ۴۷۵

[۳۵] لِيُكَفِّرَ اللام للعاقبة أو للغرض، أى إنما جاءوا بالصدق و صدقوا، ليمحو اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا أعمالهم السيئة فإنها أسوأ من الأعمال الصالحة، و التفضيل فى هذه المقامات عرفية وَ يَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كانُوا يَعْمَلُونَ أى بأحسن جزاء أعمالهم، إذ للجزاء مراتب.

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۳۶] ..... ص: ۴۷۵

[۳۶] أ لَيسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ فلا يضره ما سواه إذا أراد الله كفايته وَ يُخَوِّفُونَكَ أيها المؤمن بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ من الأصنام و ما أشبه، يقولون إن اتقيت أصابک الصنم أو الطاغى الفلانى بسوء وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ بأن يتركه حتى يضل إذا عاند الحق فَما لَهُ مِنْ هادٍ يهديه عن ضلالته، و هذا وصف لمن يخوف الناس من دون الله.

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۳۷] ..... ص: ۴۷۵

[۳۷] وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ بأن يلطف به، و هو فى طريق الحق فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍّ إذ لا يقدر أحد على إضلاله أ لَيسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ لا يغالب فلا يقدر أحد أن يفعل خلاف إرادة الله ذِي انْتِقامٍ ينتقم ممن يضل الناس.

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۳۸] ..... ص: ۴۷۵

[۳۸] وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ أى المشركين مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لوضوح أن أصنامهم لم يخلقوها قُلْ أَ فَرَأَيْتُمْ أخبرونى ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ من الأصنام ما حالها؟ إِنْ أَرادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ بأن يصيبنى مكروه هَلْ هُنَّ الأصنام كاشِفاتُ أى دافعات ضُرِّهِ أَوْ أَرادَنِي بِرَحْمَةٍ بنفع هَلْ هُنَّ مُمْسِكاتُ مانعات رَحْمَتِهِ و من المعلوم أنهم يجيبون بالنفى، إذ لا راد لأمر الله تعالى، فإذا ما هى فائدة الأصنام و الحال أنكم اعترفتم أن الضر و الرحمة بيد الله قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ يكفينى فلا أحتاج إلى الأصنام عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ من يريد التوكل.

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۳۹] ..... ص: ۴۷۵

[۳۹] قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ على حالكم، و هذا تهديد بمعنى أن سترون جزاء عملكم إِنِّي عامِلٌ على مكانتى فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۴۰] ..... ص: ۴۷۵

[۴۰] مَنْ مفعول (تعلمون) يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ يذله وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ دائم.

تبيين القرآن، ص: ۴۷۶

[سورة الزمر(۳۹): آية ۴۱] ..... ص: ۴۷۶

[۴۱] إِنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ لِلنَّاسِ لهدايتهم بِالْحَقِّ لا بالباطل فَمَنِ اهْتَدى فَلِنَفْسِهِ لأن جزاء الهداية يعود لنفسه وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها على ضرر نفسه وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ بحفيظ حتى تكون مسؤولا عن أعمالهم و إنما أنت منذر.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۴۲] ..... ص: ۴۷۶

[۴۲] اللَّهُ يَتَوَفَّى يميت الْأَنْفُسَ بقبض روحها حِينَ مَوْتِها فى الوقت المقرر لموت الأنفس وَ يتوفى وفاة فى الجملة بقبض بعض روحه النفس الَّتِي لَمْ تَمُتْ موتا كاملا فِي مَنامِها عند المنام فالوفاة الكاملة بيد الله، كذلك وفاة النوم فَيُمْسِكُ الله النفس الَّتِي قَضى و حكم الله عَلَيْهَا الْمَوْتَ فيمسكها فى حالة نومه وَ يُرْسِلُ إلى البدن، النفس الْأُخْرى التى لم يحكم عليها بالموت إِلى أَجَلٍ وقت مُسَمًّى قد سمى و هو وقت موتها إِنَّ فِي ذلِكَ الموت فى اليقظة و فى المنام، و اليقظة بعد النوم لَآياتٍ أدلة على وجود الله لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فى هذا التدبير العجيب.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۴۳] ..... ص: ۴۷۶

[۴۳] أَمِ بل اتَّخَذُوا أى المشركون مِنْ دُونِ اللَّهِ غير الله شُفَعاءَ من الأصنام، ظنوا أنها تشفعهم عند الله قُلْ أ تتخذونها وَ لَوْ كانُوا هذه الأصنام لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً فلا يملكون الشفاعة وَ لا يَعْقِلُونَ و كيف يكون من لا يعقل شفيعا.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۴۴] ..... ص: ۴۷۶

[۴۴] قُلْ لِلَّهِ الشَّفاعَةُ جَمِيعاً فإنه إذا أراد شفاعة أحد أذن لنبى أو ولى بشفاعته لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ إلى جزائه تُرْجَعُونَ فى الآخرة فالملك و المرجع و الشفاعة له، فما تفعلون بالأصنام.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۴۵] ..... ص: ۴۷۶

[۴۵] وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ دون آلهتهم اشْمَأَزَّتْ انقبضت و نفرت قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أى المشركين وَ إِذا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ دون الله من الأصنام إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ يفرحون.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۴۶] ..... ص: ۴۷۶

[۴۶] قُلِ ملتجأ إلى الله داعيا، إذا عجزت عن إقناعهم اللَّهُمَّ يا الله يا فاطِرَ خالق السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ عالِمَ الْغَيْبِ ما غاب عن الحواس وَ الشَّهادَةِ ما حضر لدى الحواس أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فِي ما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فتعطى جزاء المحق بالثواب و المبطل بالعقاب.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۴۷] ..... ص: ۴۷۶

[۴۷] وَ لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أنفسهم بالكفر و العصيان ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ زيادة عليه، و هذا لفظ المبالغة، و المراد كل ما يتصور و لو ألف مثل ما في الأرض لَافْتَدَوْا بِهِ أعطوه فدية و بدلا عن أنفسهم لتخليصها مِنْ سُوءِ الْعَذابِ السيئ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ.

تبيين القرآن، ص: ۴۷۷

[سورة الزمر(۳۹): آية ۴۸] ..... ص: ۴۷۷

[۴۸] وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَ حاقَ أحاط بِهِمْ ما جزاء كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ استهزاؤهم بالدين في دار الدنيا.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۴۹] ..... ص: ۴۷۷

[۴۹] فَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ و هذا طبيعة الإنسان ضُرٌّ أي أصابه ضرر من مرض أو فقر أو ما أشبه دَعانا لكشفه ثُمَّ إِذا خَوَّلْناهُ أعطيناه نِعْمَةً مِنَّا قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ أي أعطيت ما خولته من النعمة عَلى عِلْمٍ فإن علمي بوجوه الطلب سبب مجيء هذه النعمة نحوي بَلْ هِيَ النعمة فِتْنَةٌ امتحان له أ يشكر أم يكفر وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ أن النعم امتحان.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۵۰] ..... ص: ۴۷۷

[۵۰] قَدْ قالَهَا قال هذه الكلمة و هي (أوتيته على علم) الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كقارون فَما أَغْنى ما أفاد عَنْهُمْ لدفع العذاب ما كانُوا يَكْسِبُونَ أموالهم التي اكتسبوها.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۵۱] ..... ص: ۴۷۷

[۵۱] فَأَصابَهُمْ سَيِّئاتُ جزاء أعمالهم السيئة ما كَسَبُوا وَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هؤُلاءِ كفار قومك يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَ ما هُمْ بِمُعْجِزِينَ لا يقدرون على تعجيز الله و الفرار منه.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۵۲] ..... ص: ۴۷۷

[۵۲] أَ وَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ يوسع الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ يضيق لمن يشاء، فليس البسط من جهة علم الشخص بوجوه الكسب كما يزعمون إِنَّ فِي ذلِكَ البسط و القبض لَآياتٍ دالة على أن الله هو المعطي و المانع «۱» لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فإنهم المنتفعون بالآيات.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۵۳] ..... ص: ۴۷۷

[۵۳] قُلْ يا رسول الله: إن الله يقول: يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ بارتكاب الآثام لا تَقْنَطُوا لا تيأسوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فإنكم إذا تبتم تاب الله عليكم إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إذا تاب الإنسان إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الذي يغفر الذنب الرَّحِيمُ بعباده.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۵۴] ..... ص: ۴۷۷

[۵۴] وَ أَنِيبُوا ارجعوا من الشرك و العصيان إِلى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ بالطاعة مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ بالموت أو عذاب الاستئصال ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ لا ينصركم أحد بدفع العذاب عنكم.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۵۵] ..... ص: ۴۷۷

[۵۵] وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ بأن اعملوا بالأحسن، فإذا كان الأحسن صوم شهر رمضان مع الكف عن الكلام الفارغ اتبعوه دون الصوم المجرد الذى هو حسن مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ بَغْتَةً فجأة وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ وقت نزوله.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۵۶] ..... ص: ۴۷۷

[۵۶] و إنما ننصحكم بهذا ل أَنْ لا تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى أى أيتها الحسرة و الندامة احضرى فهذا وقتك عَلى ما فَرَّطْتُ قصرت فِي جَنْبِ اللَّهِ فى قربه، و ذلك بقرب أحكامه منى و تمكنى من استفادتها و إنقاذ نفسى، و مع ذلك قصرت وَ إِنْ مخففة من الثقيلة كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ المستهزئين بدين الله.

---

(۱) إذ:

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه و جاهل جاهل تلقاه قد رزقا هذا الذى دل أن الله رازقه و من أبى أحمق أو كان زنديقا

تبیین القرآن، ص: ۴۷۸

[سورة الزمر(۳۹): آية ۵۷] ..... ص: ۴۷۸

[۵۷] أَوْ لئلا تَقُولَ نفس لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِي بأن أرشدنى إلى الطريق لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۵۸] ..... ص: ۴۷۸

[۵۸] أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً رجعة إلى الدنيا فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فى العقيدة و العمل.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۵۹] ..... ص: ۴۷۸

[۵۹] بَلى لا كرة لك قَدْ جاءَتْكَ آياتِي فَكَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَكْبَرْتَ تكبرت عن الانخراط فى سلك المؤمنين وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۶۰] ..... ص: ۴۷۸

[۶۰] وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ فقالوا بأن له شريكا أو ولدا أو ما أشبه وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أى تراهم فى حالة اسوداد الوجوه لما يصيبهم من الشدة و الذل، و يريد الله بهم اسوداد الوجه حتى يعرفوا بما كسبوا فى الدنيا أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً مقاما لِلْمُتَكَبِّرِينَ أى أن ذلك يكفيهم جزاء.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۶۱] ..... ص: ۴۷۸

[۶۱] وَ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا الكفر و العصيان بِمَفازَتِهِمْ بفوزهم أى بسبب أنهم فائزون و الفائز ينجو لا- يَمَسُّهُمُ لا- يصيبهم السُّوءُ العذاب وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۶۲] ..... ص: ۴۷۸

[۶۲] اللَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیْءٍ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ وَکِیلٌ حافظ و مدبر له.

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۶۳] ..... ص: ۴۷۸

[۶۳] لَهُ مَقالِیدُ مفاتیح السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ بمعنی مفاتیح خزائنهما فالمطر و الأولاد و المناصب و غیرها کلها بید الله وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ اللَّهِ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ الذین خسروا دنیاهم و أخراهم.

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۶۴] ..... ص: ۴۷۸

[۶۴] قُلْ أَ فَغَیْرَ اللَّهِ کالأصنام تَأْمُرُونِّی أَعْبُدُ أَیُّهَا الْجاهِلُونَ.

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۶۵] ..... ص: ۴۷۸

[۶۵] وَ لَقَدْ أُوحِیَ إِلَیْکَ وَ إِلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ أی یمحی عَمَلُکَ الحسن وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ.

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۶۶] ..... ص: ۴۷۸

[۶۶] بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ بلا شریک له وَ کُنْ مِنَ الشَّاکِرِینَ لنعمه.

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۶۷] ..... ص: ۴۷۸

[۶۷] وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ما عظموه حق عظمته حیث عبدوا غیره وَ الحال أن کل شیء له و بإرادته ف الْأَرْضُ جَمِیعاً جمیع الأرضین قَبْضَتُهُ أی فی یده، و المراد قدرته علیها یَوْمَ الْقِیامَةِ فإذا کان یوم الدین الذی هو أعظم الأیام هکذا فسائر الأیام بطریق أولی وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ أی مجموعات بِیَمِینِهِ بید قدرته و هذا تصویر للعظمة و القوة، کأن الأرض فی کفه الیسری و السماوات فی یده الیمنی سُبْحانَهُ أنزهه عن الشریک وَ تَعالی ارتفع عن أن یکون له شریک عَمَّا یُشْرِکُونَ یضیفون إلیه من الشرکاء.

تبیین القرآن، ص: ۴۷۹

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۶۸] ..... ص: ۴۷۹

[۶۸] وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ النفخة الأولی قبل القیامة لأجل إماتة الناس جمیعا فَصَعِقَ مات مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ کجبریل و بعض الملائکة حیث یمیتهم الله بأمر آخر ثُمَّ نُفِخَ فِیهِ فی الصور نفخة أُخْری ثانیة للإحیاء فَإِذا هُمْ أی الناس قِیامٌ قائمون من قبورهم یَنْظُرُونَ ینتظرون أوامر الله فیهم.

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۶۹] ..... ص: ۴۷۹

[۶۹] وَ أَشْرَقَتِ أضاءت الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها لأن الشمس تکور و إنما ینیر الله الأرض للحساب وَ وُضِعَ الْکِتابُ أی جنس الکتاب الذی فیه أعمال الخلائق وَ جِیءَ بِالنَّبِیِّینَ جاءوا بهم وَ الشُّهَداءِ الذین یشهدون علی أعمال الناس من الأئمة و الملائکة وَ قُضِیَ بَیْنَهُمْ بین الناس بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ فلا ینقص من ثواب محسن و لا یزاد فی عقاب مسیء.

[سورة الزمر(۳۹): آیة ۷۰] ..... ص: ۴۷۹

[۷۰] وَ وُفِّيَتْ أعطيت جزاء كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ من خير و شر وَ هُوَ أَعْلَمُ بِما يَفْعَلُونَ فی الدنيا فلا يفوته شیء هناک.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۷۱] ..... ص: ۴۷۹

[۷۱] وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ساقهم الملائكة إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً جماعات جماعات حَتَّى إِذا جاؤُها و صلوا إلى جهنم فُتِحَتْ أَبْوابُها وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها الموكلون بجهنم أ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ من جنسكم أيها البشر يَتْلُونَ يقرءون عَلَيْكُمْ آياتِ رَبِّكُمْ وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ ملاقات و حضور يَوْمِكُمْ هذا أی يوم القيامة قالُوا بَلى جاءتنا الرسل وَ لكِنْ حَقَّتْ ثبتت كَلِمَةُ الْعَذابِ أی الكلمة التی قالها الله (لأملأن جهنم «۱» عَلَى الْكافِرِينَ و حين كنا معاندين لا ننظر فی الحق و لا نعمل به حقت الكلمة علينا.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۷۲] ..... ص: ۴۷۹

[۷۲] قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها دائمين فی جهنم فَبِئْسَ جهنم مَثْوَى مقام الْمُتَكَبِّرِينَ الذين تكبروا عن قبول الحق.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۷۳] ..... ص: ۴۷۹

[۷۳] وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها رأوا مالا يوصف من النعم و المسرات وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَيْكُمْ تكونون فی سلامة دائمة طِبْتُمْ نفسا، و لذا فَادْخُلُوها خالِدِينَ دائمين فيها إلى الأبد.

[سورة الزمر(۳۹): آية ۷۴] ..... ص: ۴۷۹

[۷۴] وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ بالبعث و الثواب وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ بأن جعل أرض الجنة إرثا لنا «۲»، أو المراد أورثنا الأرض فی الدنيا كما وعد بقوله: (ليستخلفنهم فی الأرض) «۳» نَتَبَوَّأُ ننزل مِنَ قصور الْجَنَّةِ و أماكنها حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ الجنة.

---

(۱) سورة هود: ۱۱۹، قال تعالی: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

(۲) لأن الله خلق لكل إنسان مكانا فی الجنة، فلما كفروا تركوا الجنة للمؤمنين.

(۳) سورة النور: ۵۵.

تبيين القرآن، ص: ۴۸۰

[سورة الزمر(۳۹): آية ۷۵] ..... ص: ۴۸۰

[۷۵] وَ تَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ محدقين مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ حيث إن العرش مكان كبير جعله الله محل كرامته و تدبيره يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ينزهون الله حامدين له وَ قُضِيَ حكم بَيْنَهُمْ بين المؤمنين و الكافرين بِالْحَقِّ حيث أدخل المؤمن الجنة، و الكافر النار وَ قِيلَ القائل المؤمنون و الملائكة الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ على هذه النعم الكثار.

۴۰:سورة غافر

اشارة

مكية و آياتها خمس و ثمانون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة غافر(۴۰): آية ۱] ..... ص: ۴۸۰

[۱] حم رمز بين الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة غافر(۴۰): آية ۲] ..... ص: ۴۸۰

[۲] تَنْزِيلُ الْكِتابِ إنزال القرآن إنما هو مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الذى لا يغالب الْعَلِيمِ العالم بكل شىء.

[سورة غافر(۴۰): آية ۳] ..... ص: ۴۸۰

[۳] غافِرِ الذَّنْبِ يغفر ذنوب عباده وَ قابِلِ التَّوْبِ يقبل التوبة شَدِيدِ الْعِقابِ ذِى الطَّوْلِ ذى الفضل و الإنعام لا إِلهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ المرجع، و (إليه) بمعنى إلى حسابه و جزائه.

[سورة غافر(۴۰): آية ۴] ..... ص: ۴۸۰

[۴] ما يُجادِلُ لا يخاصم فِى آياتِ اللَّهِ لدفعها و إبطالها إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بالله فَلا يَغْرُرْكَ لا يخدعك حتى تظن أن الكفار بيدهم كل شىء و أنهم السادة و القادة لما ترى من تَقَلُّبُهُمْ مجيئهم و ذهابهم و حركتهم فى مختلف الشؤون فِى الْبِلادِ بلاد العالم، فإنه مهلة قصيرة و هى استدراج و ليس بتكريم.

[سورة غافر(۴۰): آية ۵] ..... ص: ۴۸۰

[۵] كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَحْزابُ الذين تحزبوا على الرسل مِنْ بَعْدِهِمْ بعد قوم نوح عليه السّلام كأمة صالح و هود و موسى و عيسى و لوط و غيرهم وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ من هؤلاء بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ بتعذيبه و إهلاكه وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ بما لا حقيقة له لِيُدْحِضُوا ليزيلوا بِهِ بباطلهم الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ جزاء لأعمالهم فَكَيْفَ كانَ عِقابِ أى عقابى، ألم يكن شديدا أليما.

[سورة غافر(۴۰): آية ۶] ..... ص: ۴۸۰

[۶] وَ كَذلِكَ هكذا حَقَّتْ ثبتت كَلِمَةُ رَبِّكَ وعيده بالعقاب عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ بدل (كلمة) أَصْحابُ النَّارِ.

[سورة غافر(۴۰): آية ۷] ..... ص: ۴۸۰

[۷] الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ و هم ملائكة عظام وضعوا العرش على أكتافهم وَ مَنْ حَوْلَهُ من حول العرش من سائر الملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ينزهونه حامدين له وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يطلبون من الله غفران زلات المؤمنين بهذه العبارة: رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً أى وسعت رحمتك و علمك كل شىء فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا عن الكفر و العصيان وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ الذى دعوت إليه و هو الإسلام وَ قِهِمْ احفظهم من عَذابَ الْجَحِيمِ جهنم.

تبيين القرآن، ص: ۴۸۱

[سورة غافر(۴۰): آية ۸] ..... ص: ۴۸۱

[۸] رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ أی المؤمنین جَنَّاتِ عَدْنٍ جنات إقامة الَّتِی وَعَدْتَهُمْ بأن لا تؤاخذهم ببعض السیئات فلا تدخلهم الجنة، و إلا فلا یخلف الله الوعد حتی یحتاج إلی الدعاء، وَ أدخل الجنة مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّیَّاتِهِمْ لیکمل بذلک سرورهم إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ القادر علی ما ترید الْحَکِیمُ الذی یفعل الأشیاء حسب الصلاح.

[سورة غافر(۴۰): آیة ۹] ..... ص: ۴۸۱

[۹] وَ قِهِمُ السَّیِّئاتِ احفظهم من المعاصی وَ مَنْ تَقِ تحفظه من السَّیِّئاتِ یَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ فی الدنیا و الآخرة وَ ذلِکَ الحفظ عن السیئات هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ لأن فیه سعادة الدنیا و الآخرة.

[سورة غافر(۴۰): آیة ۱۰] ..... ص: ۴۸۱

[۱۰] إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یُنادَوْنَ ینادیهم الملائکة و قد غضبوا علی أنفسهم أشد الغضب حین رأوا وبال أعمالهم لَمَقْتُ اللَّهِ غضبه علیکم أَکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ من غضبکم أنتم علی أنفسکم إِذْ أ تذکرون زمان کنتم تُدْعَوْنَ إِلَی الْإِیمانِ فی الدنیا فلا تقبلون بل تکفرون.

[سورة غافر(۴۰): آیة ۱۱] ..... ص: ۴۸۱

[۱۱] قالُوا أی الکفار: رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ مرتین مرة وقت کنا ترابا، و الإماتة بمعنی الخلق میتا و قد کان ذلک لأجل تغلب الموت الثانی علیه، مثل أبوین و مرة بعد حیاتنا فی الدنیا وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ حیاة فی الدنیا و حیاة یوم القیامة فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا الآن، بعد أن نضجت أفکارنا بالموتین و الحیاتین و رأینا جزاء أعمالنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ من النار مِنْ سَبِیلٍ نسلکه حتی نخرج منها، و الجواب لا سبیل إلی ذلک، إذ (لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ) «۱».

[سورة غافر(۴۰): آیة ۱۲] ..... ص: ۴۸۱

[۱۲] ذلِکُمْ الذی أنتم فیه من العذاب بسبب أنه کنتم فی دار الدنیا إِذا دُعِیَ اللَّهُ وَحْدَهُ کَفَرْتُمْ بتوحیده وَ إِنْ یُشْرَکْ بِهِ تُؤْمِنُوا بالإشراک فَالْحُکْمُ فی تعذیبکم لِلَّهِ الْعَلِیِّ المرتفع عن الشریک الْکَبِیرِ الذی لا شیء یوازیه.

[سورة غافر(۴۰): آیة ۱۳] ..... ص: ۴۸۱

[۱۳] هُوَ الَّذِی یُرِیکُمْ آیاتِهِ الدالة علی وجوده و صفاته وَ یُنَزِّلُ لَکُمْ مِنَ السَّماءِ رِزْقاً المطر الذی هو أسباب الرزق وَ ما یَتَذَکَّرُ بالآیات إِلَّا مَنْ یُنِیبُ یرجع إلی الله تعالی.

[سورة غافر(۴۰): آیة ۱۴] ..... ص: ۴۸۱

[۱۴] فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ أی أخلصوا الدین له، بدون إشراک وَ لَوْ کَرِهَ لم یرد ذلک الْکافِرُونَ لأنهم یریدون الشرک.

[سورة غافر(۴۰): آیة ۱۵] ..... ص: ۴۸۱

[۱۵] رَفِیعُ الدَّرَجاتِ ارتفعت درجات جلاله من أن یکون له شریک ذُو الْعَرْشِ صاحب السلطة المطلقة یُلْقِی الرُّوحَ الوحی و سمی روحا لأن به قوام الاجتماع الصالح مِنْ أَمْرِهِ عالم الأمر عَلی مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ من الأنبیاء علیهم السّلام لِیُنْذِرَ یخوف الرسول الملقی

إليه الوحى يَوْمَ التَّلاقِ أى يوم القيامة الذى يتلاقى فيه الأجساد و الأرواح، و الناس بعضهم ببعض.

[سورة غافر(٤٠): آية ١٦] ..... ص: ٤٨١

[١٦] يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ ظاهرون فى سطح القيامة لا- يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ من أعمالهم لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فقد بطلت الملكيات المجازية، و الجواب: لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ الذى يقهر كل شيء.

---

(١) سورة الأنعام: ٢٨.

تبيين القرآن، ص: ٤٨٢

[سورة غافر(٤٠): آية ١٧] ..... ص: ٤٨٢

[١٧] الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ بجزاء عملها فى الدنيا لا ظُلْمَ الْيَوْمَ لا يظلم أحد إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ إذ لا يشغله حساب عن حساب.

[سورة غافر(٤٠): آية ١٨] ..... ص: ٤٨٢

[١٨] وَ أَنْذِرْهُمْ خوفهم يَوْمَ الْآزِفَةِ القيامة، و سميت بالآزفة لقربها، يقال: أزف، بمعنى قرب إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ جمع حنجرة، فإن الإنسان إذا خاف كثيرا، انتفخت رئته فتضغط على قلبه فيأتى القلب قرب الحنجرة كاظِمِينَ فى حال كون الناس ممتلئين غما ما لِلظَّالِمِينَ الذين ظلموا أنفسهم بالكفر و العصيان مِنْ حَمِيمٍ صديق يساعدهم وَ لا شَفِيعٍ يُطاعُ تقبل شفاعته.

[سورة غافر(٤٠): آية ١٩] ..... ص: ٤٨٢

[١٩] يَعْلَمُ الله خائِنَةَ الْأَعْيُنِ الخيانة الصادرة من العين بالنظر اختلاسا إلى ما حرم الله وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ من النيات و الأفكار.

[سورة غافر(٤٠): آية ٢٠] ..... ص: ٤٨٢

[٢٠] وَ اللَّهُ يَقْضِي يحكم بِالْحَقِّ بما هو حق وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يعبد المشركون مِنْ دُونِهِ دون الله من الأصنام لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ لا حق و لا باطل، لأنها جماد إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ أما الأصنام فلا ترى و لا تسمع.

[سورة غافر(٤٠): آية ٢١] ..... ص: ٤٨٢

[٢١] أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا يسافر هؤلاء الكفار فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ كانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كقوم هود و صالح و لوط عليهم السّلام، حيث إنهم إذا سافروا رأوا بلادهم الخربة و سمعوا أخبار عذابهم ممن حوالى تلك الخرابات كانُوا هُمْ الذين هلكوا أَشَدَّ مِنْهُمْ من هؤلاء قُوَّةً بدنية و مالية و عددية وَ أكثر آثاراً فِي الْأَرْضِ كالقلاع و الأنهار و القصور فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ أهلكهم بسبب ما أتوا به من الآثام وَ ما كانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ يقيهم و يحفظهم من بأس الله.

[سورة غافر(٤٠): آية ٢٢] ..... ص: ٤٨٢

[۲۲] ذلِكَ الأخذ لهم بسبب كفرهم بعد إتمام الحجة أنهم كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ بالمعجزات فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ قادر على ما يريد شَدِيدُ الْعِقابِ فإذا عاقب عاقب بشدة.

[سورة غافر(۴۰): آية ۲۳] ..... ص: ۴۸۲

[۲۳] وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا المعجزات وَ سُلْطانٍ حجة مُبِينٍ ظاهرة.

[سورة غافر(۴۰): آية ۲۴] ..... ص: ۴۸۲

[۲۴] إِلى فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ قارُونَ فَقالُوا إن موسى ساحِرٌ كَذَّابٌ.

[سورة غافر(۴۰): آية ۲۵] ..... ص: ۴۸۲

[۲۵] فَلَمَّا جاءَهُمْ موسى عليه السّلام بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنا قالُوا اقْتُلُوا أَبْناءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ من بنى إسرائيل لئلا يكثروا وَ اسْتَحْيُوا نِساءَهُمْ ابقوهن أحياء للاستخدام و الإذلال وَ ما كَيْدُ الْكافِرِينَ مكرهم فى قبال الله تعالى إِلَّا فِي ضَلالٍ ضياع لأن الله ينفّذ أمره.

تبيين القرآن، ص: ۴۸۳

[سورة غافر(۴۰): آية ۲۶] ..... ص: ۴۸۳

[۲۶] وَ قالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي دعونى أيها الملأ، و قال هذا استعلاء و إلا فإنه كان يعلم أنه لا يقدر على موسى عليه السّلام أَقْتُلْ مُوسى وَ لْيَدْعُ رَبَّهُ لينقذه إن قدر على إنقاذه، قاله استهزاء إِنِّي أَخافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ يغير موسى عليه السّلام ما أنتم عليه أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسادَ بالهرج و المرج.

[سورة غافر(۴۰): آية ۲۷] ..... ص: ۴۸۳

[۲۷] وَ قالَ مُوسى إِنِّي عُذْتُ استجرت بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ يعنى فرعون و ملأه.

[سورة غافر(۴۰): آية ۲۸] ..... ص: ۴۸۳

[۲۸] وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ يخفى أنه مؤمن، و كان فى حاشية فرعون أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أى كيف تريدون قتل موسى عليه السّلام لأجل أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ فإن هذا الكلام لا يوجب القتل وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ بالمعجزات مِنْ رَبِّكُمْ وَ إِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وبال كذبه وَ إِنْ يَكُ صادِقاً فى دعواه الرسالة يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ أى لا أقل من أن يصيبكم بعض وعيده و فى ذلك كفاية فى هلاككم إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ و هذا احتجاج ثالث من ذلك المؤمن، بأنه كيف يكون موسى عليه السّلام كذابا و الحال أنه إنسان مهدى هداه الله حيث أجرى المعجزات على يده.

[سورة غافر(۴۰): آية ۲۹] ..... ص: ۴۸۳

[۲۹] يا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظاهِرِينَ غالبين فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ عذابه إِنْ جاءَنا كما يقول موسى عليه السّلام قالَ فِرْعَوْنُ ما أُرِيكُمْ لا أشير عليكم إِلَّا ما أَرى و استصوب من قتله وَ ما أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ طريق الصواب.

[سورة غافر(۴۰): آية ۳۰] ..... ص: ۴۸۳

[۳۰] وَ قالَ الَّذِي آمَنَ من حاشية فرعون: يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ الذين تحزبوا ضد الرسل، و المراد بيومهم: يوم عذابهم.

[سورة غافر(۴۰): آية ۳۱] ..... ص: ۴۸۳

[۳۱] مِثْلَ دَأْبِ مثل جزاء ما دأبوا و اعتادوا عليه من الكفر قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ كقوم لوط عليه السّلام وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ فلا يعاقبهم بغير ذنب.

[سورة غافر(۴۰): آية ۳۲] ..... ص: ۴۸۳

[۳۲] وَ يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ ينادى بعضكم بعضا، و هو يوم عذابكم، أو في الآخرة، حيث يستغيث أحدكم بالآخر و لا نجاة.

[سورة غافر(۴۰): آية ۳۳] ..... ص: ۴۸۳

[۳۳] يَوْمَ تُوَلُّونَ عن الموقف مُدْبِرِينَ منصرفين إلى النار ما لَكُمْ مِنَ بأس اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ حافظ يحفظكم من عذابه وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ بأن يتركه حتى يضل لأنه عاند الحق فَما لَهُ مِنْ هادٍ إذ لا هادى إلا الله.

تبيين القرآن، ص: ۴۸۴

[سورة غافر(۴۰): آية ۳۴] ..... ص: ۴۸۴

[۳۴] وَ لَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ قبل موسى عليه السّلام بِالْبَيِّناتِ بالأدلة الواضحات فَما زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جاءَكُمْ جاء آباءكم القبط بِهِ من الدين حَتَّى إِذا هَلَكَ مات قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا فضممتم إلى تكذيب رسالة يوسف عليه السّلام تكذيب رسالة من يأتى بعده كَذلِكَ هكذا يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ أسرف على نفسه بأن تعدى بها عن الطريق الوسط مُرْتابٌ شاك في دينه.

[سورة غافر(۴۰): آية ۳۵] ..... ص: ۴۸۴

[۳۵] الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي دفع و إبطال آياتِ اللَّهِ أدلته و أحكامه بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ بغير حجة جاءتهم في دفع الآيات، بل عنادا كَبُرَ عملهم مَقْتاً و غضبا عِنْدَ اللَّهِ فإن الله يمقتهم مقتا كبيرا وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ هكذا يَطْبَعُ اللَّهُ و معنى الطبع كونه مطبوعا و مختوما بسوء تصرفه و عناده، على الكفر عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ عن قبول الحق جَبَّارٍ يجبر الناس و يظلمهم.

[سورة غافر(۴۰): آية ۳۶] ..... ص: ۴۸۴

[۳۶] وَ قالَ فِرْعَوْنُ يا هامانُ ابْنِ من البناء بمعنى اصنع لِي صَرْحاً قصرا عاليا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبابَ أى الطرق بأن أصعد فوقه فأصل إلى:

[سورة غافر(۴۰): آية ۳۷] ..... ص: ۴۸۴

[۳۷] أَسْبابَ السَّماواتِ طرقها فَأَطَّلِعَ إِلى إِلهِ مُوسى حيث ظن أن الله ساكن في السماء وَ إِنِّي لَأَظُنُّهُ أظن موسى عليه السّلام كاذِباً في أن

له إلها وَ كَذلِكَ هكـذا زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ فعمله السيئ زين له الكفر، لأن الأعمال مقدمة العقائد وَ صُدَّ منع فرعون، منعه هواه عَنِ السَّبِيلِ طريق الهدى وَ ما كَيْدُ فِرْعَوْنَ لأجل إبادة موسى عليه السّلام و قومه إِلَّا فِي تَبابٍ خسار.

[سورة غافر(۴۰): آية ۳۸] ..... ص: ۴۸۴

[۳۸] وَ قالَ الَّذِي آمَنَ مؤمن آل فرعون يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ اتبعونى فى قولى لكم آمنوا بموسى عليه السّلام أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ الذى فيه الرشد.

[سورة غافر(۴۰): آية ۳۹] ..... ص: ۴۸۴

[۳۹] يا قَوْمِ إِنَّما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا مَتاعٌ تمتع يسير وَ إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دارُ الْقَرارِ الذى يستقر فيه الإنسان و يخلد.

[سورة غافر(۴۰): آية ۴۰] ..... ص: ۴۸۴

[۴۰] مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها بقدر جزائها لا أكثر وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ لا عدّ و لا حصر لجزائهم تفضلا من الله.

تبيين القرآن، ص: ۴۸۵

[سورة غافر(۴۰): آية ۴۱] ..... ص: ۴۸۵

[۴۱] وَ يا قَوْمِ ما لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجاةِ وَ تَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ مالكم تقابلون الإرشاد بالضلال و الإضلال.

[سورة غافر(۴۰): آية ۴۲] ..... ص: ۴۸۵

[۴۲] تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ أُشْرِكَ بِهِ أجعل له شريكا ما شريك لَيْسَ لِي بِهِ بكونه شريكا عِلْمٌ إذ المؤمن يعلم أنه لا شريك لله، إذا: فلا يعلم له شريكا، من باب السالبة بانتفاء الموضوع وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ فى سلطانه الْغَفَّارِ كثير الغفران و العفو.

[سورة غافر(۴۰): آية ۴۳] ..... ص: ۴۸۵

[۴۳] لا جَرَمَ حقا أَنَّما أى الأصنام تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لأن أعبده لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ حق فِي الدُّنْيا وَ لا فِي الْآخِرَةِ لأنها جمادات و الجماد لا يصلح دنيا الإنسان و لا آخرته وَ أَنَّ مَرَدَّنا رجوعنا فى الآخرة إِلَى اللَّهِ إلى حسابه و جزائه وَ أَنَّ الْمُسْرِفِينَ الكفار الذين يتعدون الحد هُمْ أَصْحابُ النَّارِ الملازمون لها.

[سورة غافر(۴۰): آية ۴۴] ..... ص: ۴۸۵

[۴۴] فَسَتَذْكُرُونَ عند معاينة العذاب ما أَقُولُ لَكُمْ من النصح وَ أُفَوِّضُ أكل أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ليحفظنى من كل مكروه إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ يراهم و يعلم حالهم.

[سورة غافر(۴۰): آية ۴۵] ..... ص: ۴۸۵

[۴۵] فَوَقاهُ اللَّهُ حفظه تعالى عن سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا مكرهم السيئ لأجل أذية مؤمن آل فرعون وَ حاقَ أحاط بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ أشد العذاب.

[سورة غافر(۴۰): آية ۴۶] ..... ص: ۴۸۵

[۴۶] النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها أى يعرض فرعون و ملأه على النار فى الدنيا «۱» غُدُوًّا صباحا وَ عَشِيًّا عصرا، إما كناية عن دوام النار عليهم، أو أن هذين الوقتين يعذبون بعرض النار و فى ما بينهما مبتلون بتوابع الحرق وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ القيامة، يقال للملائكة أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ.

[سورة غافر(۴۰): آية ۴۷] ..... ص: ۴۸۵

[۴۷] وَ إِذْ اذكر يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم زمان يَتَحاجُّونَ يخاصم الأتباع القادة فِي النَّارِ نار جهنم فَيَقُولُ الضُّعَفاءُ الأتباع لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا تكبروا عن قبول الحق و هم القادة إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً تابعين فى الدنيا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً تدفعون عنا قسما مِنَ النَّارِ.

[سورة غافر(۴۰): آية ۴۸] ..... ص: ۴۸۵

[۴۸] قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ نحن و أنتم فِيها فى النار فكيف نتمكن من دفع العذاب عنكم إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ بدخول الكفار فى النار و المؤمنين فى الجنة.

[سورة غافر(۴۰): آية ۴۹] ..... ص: ۴۸۵

[۴۹] وَ قالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ الملائكة الموكلون بها: ادْعُوا رَبَّكُمْ اطلبوا منه يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً قدر يوم مِنَ الْعَذابِ.

---

(۱) أى فى عالم البرزخ.

تبيين القرآن، ص: ۴۸۶

[سورة غافر(۴۰): آية ۵۰] ..... ص: ۴۸۶

[۵۰] قالُوا أى الخزنة: لا تخفيف فقد ذهب وقت قبول الطلب أَ وَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّناتِ بالمعجزات فلم تستجيبوا و عاندتم قالُوا أى أهل النار:

بَلى جاءت الرسل فكذبنا قالُوا أى الخزنة:

فَادْعُوا أنتم، حتى يخفف الله فإنا نعلم أن لا فائدة فى الدعاء، و لذا لا ندعو وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ بتخفيف العذاب إِلَّا فِي ضَلالٍ ضياع فلا يجاب.

[سورة غافر(۴۰): آية ۵۱] ..... ص: ۴۸۶

[۵۱] إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا فإن الله ناصرهم، كما نصر موسى و عيسى و إبراهيم و نوح و محمد و لوط و

صالح و يونس و شعيب و آدم و يوسف و غيرهم عليهم السّلام كما نصر المؤمنين، أما قضية اضطهاد الأئمة الطاهرين عليهم السّلام فإنهم شاءوا ذلك لرفعة درجاتهم.

و لذا ورد أن النصر رفرف على الحسين عليه السّلام فلم يرده، و الأئمة عليهم السّلام كان بإمكانهم رفع الاضطهاد عن أنفسهم فلم يريدوها وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ أى الشهود على الناس بما عملوا و ذلك يوم القيامة.

[سورة غافر(۴۰): آية ۵۲] ..... ص: ۴۸۶

[۵۲] يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ عذرهم لأنه عذر باطل وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ الطرد عن رحمة الله وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ الدار السيئة و هى جهنم.

[سورة غافر(۴۰): الآيات ۵۳ الى ۵۴] ..... ص: ۴۸۶

[۵۳- ۵۴] وَ لَقَدْ آتَيْنا أعطينا مُوسَى الْهُدى ما يهتدى به الناس وَ أَوْرَثْنا بَنِي إِسْرائِيلَ الْكِتابَ أى أعطيناهم التوراة إرثا بعد موسى عليه السّلام هُدىً فى حال كون الكتاب هداية وَ ذِكْرى مذكرا لِأُولِي الْأَلْبابِ أصحاب العقول.

[سورة غافر(۴۰): آية ۵۵] ..... ص: ۴۸۶

[۵۵] فَاصْبِرْ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على أذى المشركين إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالنصر لك حَقٌّ مطابق للواقع وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ فإن الأنبياء يعدون أمورهم البدنية الضرورية كالنوم و الأكل و ما أشبه ذنبا كما يرى من مدّ رجله فى محضر الملك، اضطرارا لوجع فى رجله، إنه ذنبا وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ نزّهه حامدا له بِالْعَشِيِّ عصرا وَ الْإِبْكارِ الصباح.

[سورة غافر(۴۰): آية ۵۶] ..... ص: ۴۸۶

[۵۶] إِنَّ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ أى لأجل دفع آياته و إبطالها بِغَيْرِ سُلْطانٍ حجة أَتاهُمْ أى أعطاهم الله، و إنما جدالهم عن عناد و هو، لا عن حجة و هدى إِنَّ ما فِي صُدُورِهِمْ الباعثة للجدال إِلَّا كِبْرٌ تكبر عن الحق و هو باعث الجدال ما هُمْ بِبالِغِيهِ لا يبلغون مرادهم فى إبطال الآيات فَاسْتَعِذْ استجر يا رسول الله بِاللَّهِ من شرهم إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لأقوالكم الْبَصِيرُ بأفعالكم.

[سورة غافر(۴۰): آية ۵۷] ..... ص: ۴۸۶

[۵۷] لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ فى أذهان الناس مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ثانيا بعد الموت، فالقادر على الأكبر قادر على الأصغر وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ لأنهم لا يتأملون.

[سورة غافر(۴۰): آية ۵۸] ..... ص: ۴۸۶

[۵۸] وَ ما يَسْتَوِي لا يتساوى الْأَعْمى الكافر الذى لا يرى الطريق وَ الْبَصِيرُ المؤمن وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ لَا الْمُسِيءُ أى لا يتساوى المؤمن و المسيء و هو الذى أساء فى عقيدة أو عمل قَلِيلًا ما تأكيد للقلة تَتَذَكَّرُونَ تتعظون بالآيات.

تبيين القرآن، ص: ۴۸۷

[سورة غافر(۴۰): آية ۵۹] ..... ص: ۴۸۷

[۵۹] إِنَّ السَّاعَةَ يوم القيامة لَآتِيَةٌ تأتى يقينا لا رَيْبَ فِيها ليس محل الشك وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ لا يصدقون بإتيان الساعة.

[سورة غافر(۴۰): آية ۶۰] ..... ص: ۴۸۷

[۶۰] وَ قالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي فى حوائجكم أَسْتَجِبْ لَكُمْ بإعطاء الحاجة، يعنى أن طبيعة الدعاء هكذا، فلا ينافى عدم استجابة بعض الدعوات، كما أن طبيعة الدواء الشفاء فلا ينافى عدم شفاء بعض الأدوية إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي يتكبرون عن أن يدعونى، فإن الدعاء قسم من العبادة سَيَدْخُلُونَ فى الآخرة جَهَنَّمَ داخِرِينَ أذلاء.

[سورة غافر(۴۰): آية ۶۱] ..... ص: ۴۸۷

[۶۱] اللَّهُ هو الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ بالنوم و الكف عن العمل وَ النَّهارَ مُبْصِراً يبصركم حوائجكم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ بما لا يستحقون إزاء عملهم عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ نعمه.

[سورة غافر(۴۰): آية ۶۲] ..... ص: ۴۸۷

[۶۲] ذلِكُمُ الذى أظهر هذه الآيات اللَّهُ رَبُّكُمْ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى فإلى أين تُؤْفَكُونَ تصرفون و كيف تعبدون الأصنام.

[سورة غافر(۴۰): آية ۶۳] ..... ص: ۴۸۷

[۶۳] كَذلِكَ هكذا يُؤْفَكُ يصرف عن الله الَّذِينَ كانُوا بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ينكرون و لا يقبلون آياته عز و جل.

[سورة غافر(۴۰): آية ۶۴] ..... ص: ۴۸۷

[۶۴] اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَراراً مستقرا وَ السَّماءَ بِناءً مبنيا سقفا وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ حيث خلقكم شكلا جميلا وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ مما فيها فائدة و تلتذ النفس منها ذلِكُمُ الذى وصف هو اللَّهُ دام و كثر خيره رَبُّكُمْ فَتَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ.

[سورة غافر(۴۰): آية ۶۵] ..... ص: ۴۸۷

[۶۵] هُوَ الْحَيُّ الذى حياته أبدية لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ أخلصوا الدين له بلا شريك، الْحَمْدُ لِلَّهِ وحده لأنه مصدر كل خير رَبِّ الْعالَمِينَ.

[سورة غافر(۴۰): آية ۶۶] ..... ص: ۴۸۷

[۶۶] قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ أى أعبد الأصنام التى تَدْعُونَ يعبدونها مِنْ دُونِ اللَّهِ غير الله لَمَّا ظرف (نهيت) جاءَنِي الْبَيِّناتُ الحجج مِنْ رَبِّي وَ أُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ أنقاد لِرَبِّ الْعالَمِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۴۸۸

[سورة غافر(۴۰): آية ۶۷] ..... ص: ۴۸۸

[۶۷] هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ فإن التراب ينقلب إلى النبات، و النبات إلى الدم ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ المنى ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ حيث تنقلب النطفة

إلى قطعة دم ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ من بطون أمهاتكم طِفْلًا ثُمَّ يبقيكم لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ قوتكم فى حالة الشباب ثُمَّ يبقيكم لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى يموت مِنْ قَبْلُ الأشد و قبل الشيخوخة وَ يبقيكم بعد الشيخوخة لِتَبْلُغُوا أَجَلًا وقتا مُسَمًّى قد سمّى لموتكم، فى علم الله تعالى وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ تستعملون عقولكم فتعلمون ماذا أريد منكم.

[سورة غافر(۴۰): آية ۶۸] ..... ص: ۴۸۸

[۶۸] هُوَ الله الَّذِى يُحْيِي التراب إنسانا، و يحيى فى الآخرة الأموات وَ يُمِيتُ فَإِذا قَضى أراد أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ و هذا كناية عن إرادته تعالى فَيَكُونُ أى يوجد ذلك الشيء.

[سورة غافر(۴۰): آية ۶۹] ..... ص: ۴۸۸

[۶۹] أ لَمْ تَرَ استفهام لأجل التعجيب إِلَى الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ لأجل إبطال الآيات أَنَّى يُصْرَفُونَ إلى أين يصرفهم الفساد عن طريق الحق.

[سورة غافر(۴۰): آية ۷۰] ..... ص: ۴۸۸

[۷۰] الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتابِ القرآن وَ بِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا من الشرائع و الكتب فَسَوْفَ فى الآخرة يَعْلَمُونَ جزاء تكذيبهم.

[سورة غافر(۴۰): آية ۷۱] ..... ص: ۴۸۸

[۷۱] إِذِ الْأَغْلالُ جمع غل، و هو طوق من حديد يجعل على العنق للإذلال و الأذية فِي أَعْناقِهِمْ وَ السَّلاسِلُ فى أعناقهم أيضا يُسْحَبُونَ يجرون.

[سورة غافر(۴۰): آية ۷۲] ..... ص: ۴۸۸

[۷۲] فِي الْحَمِيمِ فى الماء المنتهى فى الحرارة ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ يحرقون.

[سورة غافر(۴۰): آية ۷۳] ..... ص: ۴۸۸

[۷۳] ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ ما أى أين الأصنام التى كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ تجعلونها شريكا لله.

[سورة غافر(۴۰): آية ۷۴] ..... ص: ۴۸۸

[۷۴] مِنْ دُونِ اللَّهِ غير الله قالُوا ضَلُّوا عَنَّا تلك الأصنام و غابوا، ثم يكذبون على الله قائلين بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئاً أى لم نكن نعبد صنما كَذلِكَ هكذا يُضِلُّ اللَّهُ الْكافِرِينَ فى الآخرة، يضلهم عما ينفعهم، فإن ضلالهم فى الدنيا سبب إضلالهم عن طريق الجنة فى الآخرة و يقال لهم:

[سورة غافر(۴۰): آية ۷۵] ..... ص: ۴۸۸

[۷۵] ذلِكُمْ العذاب الذى نزل بكم بسبب ما كُنْتُمْ كونكم تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ لأنهم كانوا يفرحون بالشرك و الضلال وَ بِما

كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ تبطرون.

[سورة غافر(۴۰): آية ۷۶] ..... ص: ۴۸۸

[۷۶] ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ كل صنف منكم من باب فى حال كونكم خالِدِينَ فِيها فَبِئْسَ جهنم مَثْوَى محل الْمُتَكَبِّرِينَ الذين تكبروا عن قبول الحق.

[سورة غافر(۴۰): آية ۷۷] ..... ص: ۴۸۸

[۷۷] فَاصْبِرْ يا رسول الله إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بهلاك الكفار و نصرتك حَقٌّ فَإِمَّا أصله (إن) الشرطية و (ما) الزائدة للتأكيد نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ نعد هؤلاء الكفار من الإذلال و العذاب فى الدنيا أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ نميتك قبل أن ترى عذابهم فَإِلَيْنا يُرْجَعُونَ يوم القيامة فنجازيهم بأعمالهم.

تبيين القرآن، ص: ۴۸۹

[سورة غافر(۴۰): آية ۷۸] ..... ص: ۴۸۹

[۷۸] وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَيْكَ أخبارهم كموسى عليه السّلام و عيسى عليه السّلام و غيرهما وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ أخبارهم كسائر الأنبياء الكثيرين وَ ما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ بمعجزة إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ بأمره، فاقتراح هؤلاء عليك بأن تأتى بآية اقتراح باطل فَإِذا جاءَ أَمْرُ اللَّهِ بعذابهم فى الدنيا أو الآخرة قُضِيَ حكم بين المحق و المبطل بِالْحَقِّ بإنجاء المؤمن و إهلاك الكافر وَ خَسِرَ هُنالِكَ وقت مجىء أمر الله الْمُبْطِلُونَ أهل الباطل لأن العذاب يأخذهم حينذاك.

[سورة غافر(۴۰): آية ۷۹] ..... ص: ۴۸۹

[۷۹] اللَّهُ هو الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعامَ لِتَرْكَبُوا مِنْها كالإبل وَ مِنْها تَأْكُلُونَ كالبقر و الغنم.

[سورة غافر(۴۰): آية ۸۰] ..... ص: ۴۸۹

[۸۰] وَ لَكُمْ فِيها مَنافِعُ كاللبن و الجلد و الشعر وَ لِتَبْلُغُوا عَلَيْها بركوبها و حملها إلى حاجَةً فِي صُدُورِكُمْ بالسفر و حملها الأثقال لإيصالها إلى أماكنها وَ عَلَيْها فى البر وَ عَلَى الْفُلْكِ السفينة فى البحر تُحْمَلُونَ يحملكم الله حتى تبلغوا مقاصدكم.

[سورة غافر(۴۰): آية ۸۱] ..... ص: ۴۸۹

[۸۱] يُرِيكُمْ الله آياته دلائل توحيده و سائر صفاته فَأَيَّ آيةٍ من آياتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ و كلها جلية واضحة.

[سورة غافر(۴۰): آية ۸۲] ..... ص: ۴۸۹

[۸۲] أَ فَلَمْ يَسِيرُوا يسافر هؤلاء الكفار فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الأمم السابقة فإن سفرهم يوجب أن يروا آثار المنازل الخربة التى عذّب أهلها، و يسمعوا أخبارهم من الذين فى أطراف تلك الخرائب كانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ من هؤلاء الكفار أفرادا وَ أَشَدَّ قُوَّةً فى البدن و المال و العلم و ما أشبه وَ أكثر آثاراً كالقلاع و المدن و الصنائع فِي الْأَرْضِ فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما أفادهم فى دفع

العذاب عنهم ما كانُوا يَكْسِبُونَ كسبهم.

[سورة غافر(۴۰): آية ۸۳] ..... ص: ۴۸۹

[۸۳] فَلَمَّا جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ بالأدلة الظاهرة فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ و قالوا يكفينا علمنا عن هدايتكم، و المراد بالعلم ما حسبوه علما من عقائدهم الباطلة وَ حاقَ أحاط بِهِمْ ما العذاب الذى كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ فإنه إذا قيل لهم: يأخذكم العذاب، استهزءوا.

[سورة غافر(۴۰): آية ۸۴] ..... ص: ۴۸۹

[۸۴] فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا عذابنا الشديد قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما الأصنام التى كُنَّا بِهِ بسبب تلك الأصنام مُشْرِكِينَ بالله.

[سورة غافر(۴۰): آية ۸۵] ..... ص: ۴۸۹

[۸۵] فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا إذ لا يقبل إيمان المضطر فإن الإيمان إنما هو للامتحان و لا امتحان للمجبور فى فعله سُنَّتَ اللَّهِ أى سنّ الله سنته بإهلاك المكذبين و عدم قبول إيمانهم فى حال نزول العذاب الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبادِهِ وَ خَسِرَ هُنالِكَ وقت رؤيتهم بأسنا الْكافِرُونَ لأنه قد فاتهم الثواب و لا مناص.

تبيين القرآن، ص: ۴۹۰

۴۱:سورة فصلت

اشارة

مكية آياتها أربع و خمسون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة فصلت(۴۱): آية ۱] ..... ص: ۴۹۰

[۱] حم رمز بين الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲] ..... ص: ۴۹۰

[۲] تَنْزِيلٌ أى هذا القرآن تنزيل مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳] ..... ص: ۴۹۰

[۳] كِتابٌ فُصِّلَتْ شرحت شرحا كافيا آياتُهُ من حكم و قصص و شرائع، فى حال كونه قُرْآناً مقروء عَرَبِيًّا بلغة العرب لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ لأهل العلم فإنهم المستفيدون بالآيات و بالقرآن.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۴] ..... ص: ۴۹۰

[۴] بَشِيراً لمن آمن و عمل صالحا وَ نَذِيراً مخوفا لمن كفر أو عصى فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ عن تدبره فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ سماع تأمل و تقبل.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۵] ..... ص: ۴۹۰

[۵] وَ قالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ أغطية، جمع كنان بمعنى الغطاء مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ فلا يدخل قولك فى قلوبنا وَ فِي آذانِنا وَقْرٌ حمل ثقيل فلا نسمع قولك وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِكَ حِجابٌ يمنع وصول أحدنا بالآخر فَاعْمَلْ على دينك إِنَّنا عامِلُونَ على ديننا.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۶] ..... ص: ۴۹۰

[۶] قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ لست ملكا و لا جنيا حتى لا تتمكنوا من فهم كلامى يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا شريك له فَاسْتَقِيمُوا فى عقيدتكم و أعمالكم متوجهين إِلَيْهِ تعالى وَ اسْتَغْفِرُوهُ وَ وَيْلٌ هلاك و سوء لِلْمُشْرِكِينَ.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۷] ..... ص: ۴۹۰

[۷] الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ لا يعطون الزَّكاةَ لعدم إشفاقهم على الخلق وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ لعدم اعتقادهم بالخالق.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۸] ..... ص: ۴۹۰

[۸] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ غير مقطوع.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۹] ..... ص: ۴۹۰

[۹] قُلْ أَ إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ مقدار يومين وَ تَجْعَلُونَ لَهُ أَنْداداً أمثالا من الأصنام ذلِكَ الذى خلق الأرض فى يومين رَبُّ الْعالَمِينَ.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۱۰] ..... ص: ۴۹۰

[۱۰] وَ جَعَلَ فِيها رَواسِيَ جبالا مِنْ فَوْقِها مرتفعة عليها وَ بارَكَ فِيها كثّر خيرها بالماء و النبات و المعدن و الحيوان وَ قَدَّرَ فِيها أَقْواتَها القوت للإنسان و الحيوان فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَواءً أى استوت تلك الأيام سواء لِلسَّائِلِينَ عنها، و التقدير إنما ذكرنا عدد الأيام لإفادة السائلين.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۱۱] ..... ص: ۴۹۰

[۱۱] ثُمَّ اسْتَوى توجه الله بقدرته إِلَى خلق السَّماءِ بعد الأرض وَ هِيَ أى السماء قبل بنائها دُخانٌ كالدخان أجزاء متناثرة فَقالَ لَها للسماء وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيا أى كونا طَوْعاً طائعين أَوْ كَرْهاً كارهين، و هذا كناية عن أن ما أراده الله يكون قالَتا أَتَيْنا جئناك و صرنا طائِعِينَ فإن كل شىء فى الكون خاضع لله تعالى.

تبيين القرآن، ص: ۴۹۱

[سورة فصلت(۴۱): آية ۱۲] ..... ص: ۴۹۱

[۱۲] فَقَضاهُنَّ خلقهن سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ فالمجموع ستة، يومان للأرض و يومان للسماء، و يومان لتقدير الأقوات وَ أَوْحى فِي كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها أى الأمر المربوط بأهل تلك السماء وَ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا القريبة بِمَصابِيحَ فإن الكواكب زينة وَ حِفْظاً لأن الكواكب

محل إرصاد الشیاطین فإذا اقتربوا من السماء لتلقی کلام الملائکة رجموا من قبل الکواکب بالشهب ذلِکَ الخلق تَقْدِیرُ الْعَزِیزِ الذی لا یغالب فی سلطانه الْعَلِیمِ العالم بکل شیء.

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۱۳] ..... ص: ۴۹۱

[۱۳] فَإِنْ أَعْرَضُوا عن الإیمان بعد إتمام الحجة فَقُلْ أَنْذَرْتُکُمْ أخوفکم صاعِقَةً بنزول صاعقة و عذاب علیکم لیصعقکم أی یهلککم مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ.

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۱۴] ..... ص: ۴۹۱

[۱۴] إِذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ من کل جهاتهم فکانت قبلهم رسل و معهم رسل و بعدهم رسل قائلین لهم أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قالُوا أی الکفار فی جواب الرسل لَوْ شاءَ رَبُّنا هدایتنا لَأَنْزَلَ مَلائِکَةً مرسلین، لا أنتم البشر فَإِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ کافِرُونَ لأنکم بشر فلستم رسلا.

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۱۵] ..... ص: ۴۹۱

[۱۵] فَأَمَّا عادٌ فَاسْتَکْبَرُوا فِی الْأَرْضِ علی الحق، تکبروا من قبوله بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ قالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً اغتروا بقوتهم و إن أحدا لا یقدر علیهم بزعمهم أَ وَ لَمْ یَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِی خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً فإذا شاء إهلاکهم تمکن من ذلک وَ کانُوا بِآیاتِنا یَجْحَدُونَ ینکرون الآیات.

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۱۶] ..... ص: ۴۹۱

[۱۶] فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً صَرْصَراً باردة مهلکة فِی أَیَّامٍ نَحِساتٍ مشؤومات علیهم لِنُذِیقَهُمْ بتلک الریح عَذابَ الْخِزْیِ الذل فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَخْزی أکثر إذلالا لهم وَ هُمْ لا یُنْصَرُونَ لا ینصرهم أحد عن بأس الله.

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۱۷] ..... ص: ۴۹۱

[۱۷] وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَیْناهُمْ أریناهم الطریق فَاسْتَحَبُّوا أحبوا الْعَمی عن الحق عَلَی الْهُدی فلم یسلکوا سبیل الهدایة فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ أی العذاب الصاعق المهلک الْهُونِ المهین لهم بِما کانُوا یَکْسِبُونَ جزاء کسبهم الکفر و الضلال.

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۱۸] ..... ص: ۴۹۱

[۱۸] وَ نَجَّیْنَا الَّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ الشرک و المعاصی.

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۱۹] ..... ص: ۴۹۱

[۱۹] وَ یَوْمَ یُحْشَرُ یجمع أَعْداءُ اللَّهِ هم الکفار و العصاة إِلَی النَّارِ فَهُمْ یُوزَعُونَ یحبس أولهم علی آخرهم لیجتمعوا، فإن ذلک أخزی لهم.

[سورة فصلت(۴۱): آیة ۲۰] ..... ص: ۴۹۱

[۲۰] حَتَّى إِذا ما زائدة للتأكيد جاؤُها حضروا على شفير النار شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ كاليد و الرجل و الفرج بِما كانُوا يَعْمَلُونَ فإن الله ينطقها فتقول بأعمالهم السيئة.

تبيين القرآن، ص: ۴۹۲

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲۱] ..... ص: ۴۹۲

[۲۱] وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لأعضائهم: لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا بما يضرنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بدون قدرة على النطق ثم أنطقكم و هكذا أنطقنا وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فى الآخرة إلى حسابه و جزائه.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲۲] ..... ص: ۴۹۲

[۲۲] وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ قبائحكم عن أعضائكم لأن بهذه الأعضاء عصيتم الله، و لم تظنوا أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ فى السرّ فلذلك اجترأتم على ما فعلتم.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲۳] ..... ص: ۴۹۲

[۲۳] وَ ذلِكُمْ أى ذلك الظن الخاطئ، و (كم) للخطاب ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ أهلككم، فإن ظنكم بجهل الله سبب جرأتكم التى أوجبت هلاككم فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ حيث دخلتم النار.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲۴] ..... ص: ۴۹۲

[۲۴] فَإِنْ يَصْبِرُوا لا- ينفعهم الصبر فَالنَّارُ مَثْوىً محلا لَهُمْ وَ إِنْ يَسْتَعْتِبُوا يطلبوا العتبى أى الرضا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ أى المرضيين، و المعنى سواء سكتوا أو تكلموا فالنار مثوى لهم.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲۵] ..... ص: ۴۹۲

[۲۵] وَ قَيَّضْنا هيأنا لَهُمْ لهؤلاء الكفار قُرَناءَ إخوانا من الشياطين، حيث إنهم لم يطيعونا فى الاقتران بالمؤمنين قرناهم بالشياطين فَزَيَّنُوا لَهُمْ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ من أمر الدنيا و شهواتها حتى ارتكبوها وَ ما خَلْفَهُمْ من أمر الآخرة حتى نفوها وَ حَقَّ ثبت عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ أى قوله تعالى: (لأملأن جهنم) «۱» فِي جملة أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ هلكت مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ و هؤلاء مثل أولئك فى الكفر و العصيان إِنَّهُمْ إن هؤلاء كانُوا خاسِرِينَ خسروا سعادة الدارين.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲۶] ..... ص: ۴۹۲

[۲۶] وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا بعضهم لبعض لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ إذا قرأه محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ الْغَوْا فِيهِ ارفعوا أصواتكم باللغو و الكلام الباطل عند قراءة محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم له لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على قراءته فيترك القراءة.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲۷] ..... ص: ۴۹۲

[۲۷] فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذاباً شَدِيداً فى الآخرة وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى كانُوا يَعْمَلُونَ أقبح الجزاء، فإن الجزاء فيه سيئ و أسوأ.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲۸] ..... ص: ۴۹۲

[۲۸] ذلِكَ الجزاء السيّئ جَزاءُ أَعْداءِ اللَّهِ النَّارُ عطف بيان ل (ذلك) لَهُمْ فِيها فى النار دارُ الْخُلْدِ محل إقامة أبدية جَزاءً بِما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ ينكرون آياتنا.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۲۹] ..... ص: ۴۹۲

[۲۹] وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا سببا إضلالنا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أى الشيطان و الإنس اللذين هما أضلانا نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا نطأهما انتقاما لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ فى المكان و الحال.

---

(۱) سورة هود: ۱۱۹، قال تعالى: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۴۹۳

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۰] ..... ص: ۴۹۳

[۳۰] إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ اعترفوا بوحدانيته ثُمَّ اسْتَقامُوا على التوحيد و العمل تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ عند الموت قائلين لهم أَلَّا تَخافُوا عقابا وَ لا تَحْزَنُوا لفوت ثواب وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ وعدكم الأنبياء عليهم السّلام فى الدنيا.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۱] ..... ص: ۴۹۳

[۳۱] نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ نتولى شؤونكم فِي الْحَياةِ الدُّنْيا بالحفظ و الدفاع عنكم وَ فِي الْآخِرَةِ بالثواب و الشفاعة بأمر الله وَ لَكُمْ فِيها ما تَشْتَهِى أَنْفُسُكُمْ من اللذائذ وَ لَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ تتمنون و تريدون.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۲] ..... ص: ۴۹۳

[۳۲] نُزُلًا ما يهيّأ للضيف مِنْ غَفُورٍ يغفر ذنوبكم رَحِيمٍ يرحمكم.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۳] ..... ص: ۴۹۳

[۳۳] وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ إلى توحيده، أى لا أحد أحسن منه وَ عَمِلَ عملا صالِحاً وَ قالَ إِنَّنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ بأن كان هو مسلما و دعا إلى الإسلام.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۴] ..... ص: ۴۹۳

[۳۴] وَ لا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ فى العمل و لا فى الجزاء ادْفَعْ السيئة بِالَّتِى بالخصلة هِيَ أَحْسَنُ الخصال، كالجهل بالحلم و القطيعة بالصلة فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ إذا دفعت عداوته بالأحسن كَأَنَّهُ وَلِيٌّ صديق حَمِيمٌ حار فى الصداقة.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۵] ..... ص: ۴۹۳

[۳۵] وَ ما يُلَقَّاها أى هذه الخصلة، لا يعطاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا على تجرّع المكاره وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ نصيب كبير من العقل.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۶] ..... ص: ۴۹۳

[۳۶] وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ أى يدعونك إلى خلاف الصواب مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ بما وسوس لك الشيطان على أن لا تدفع السيئة بالتى هى أحسن فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ اطلب من الله الاعتصام من وسوسته إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لاستعاذتك الْعَلِيمُ بقصدك.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۷] ..... ص: ۴۹۳

[۳۷] وَ مِنْ آياتِهِ اللَّيْلُ وَ النَّهارُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ لأنها كلها تدل على وجوده و قدرته لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَ لا لِلْقَمَرِ وَ اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَهُنَّ أى خلق كل تلك الآيات إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ تخصونه بالعبادة.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۸] ..... ص: ۴۹۳

[۳۸] فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا تكبروا عن عبادته وحده فلا يضره ذلك، و لا يخلو عن عابد له مطيع إذ الملائكة الذين عِنْدَ رَبِّكَ فى الملأ الأعلى يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُمْ لا يَسْأَمُونَ لا يملّون.

تبيين القرآن، ص: ۴۹۴

[سورة فصلت(۴۱): آية ۳۹] ..... ص: ۴۹۴

[۳۹] وَ مِنْ آياتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خاشِعَةً ذليلة لعدم النبات و الحركة فيها فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ المطر اهْتَزَّتْ تحركت وَ رَبَتْ انتفخت بالنبات إِنَّ الَّذِى أَحْياها أى الأرض لَمُحْيِ لهو الذى يحيى الْمَوْتى للبعث إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ من إحياء الأرض و الميت و غير ذلك.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۴۰] ..... ص: ۴۹۴

[۴۰] إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ يميلون عن الاستقامة فِي آياتِنا بالطعن و التكذيب لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنا فسنجزيهم بعملهم أَ فَمَنْ يُلْقى فِي النَّارِ و هم الملحدون خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً من العذاب يَوْمَ الْقِيامَةِ و هم المؤمنون اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ أيها الملحدون، و الأمر للتهديد إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ يراه و سيجازيكم عليه.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۴۱] ..... ص: ۴۹۴

[۴۱] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ بالقرآن، و هذا بدل عن قوله: (إن الذين يلحدون) لَمَّا جاءَهُمْ وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ كثير النفع عديم النظير، و العزة تنشأ من هذين الوصفين.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۴۲] ..... ص: ۴۹۴

[۴۲] لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ من جهة من الجهات لا فى زمان نزوله و لا بعده إلى الأبد، فلا بطلان و نقص فيه تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ فى أفعاله حَمِيدٍ محمود فى كل عمله.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۴۳] ..... ص: ۴۹۴

[۴۳] ما يُقالُ لَكَ يقوله كفار قومك من التكذيب و الاستهزاء إِلَّا ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ فاصبر كما صبروا، فإن قول هؤلاء مثل أقوال أولئك إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ غفران لمن آمن بك وَ ذُو عِقابٍ أَلِيمٍ مؤلم لمن كذبك و لم يؤمن.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۴۴] ..... ص: ۴۹۴

[۴۴] وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا بأن أنزلناه بغير لغة العرب لَقالُوا لَوْ لا- هلا- فُصِّلَتْ آياتُهُ تبينت آياته بلغة نفهمها ءَ قرآن أَعْجَمِيٌّ وَ مخاطب عَرَبِيٌّ و كان لهم شبه عذر فى عدم قبوله، و لكنا أنزلناه عربيا و مع ذلك لم يؤمنوا قُلْ هُوَ القرآن لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً هداية فائدتها لهم وَ شِفاءٌ لما فى صدورهم من الشك و الباطل وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ حمل ثقيل حيث إنهم و الأصم سواء فى عدم الانتفاع وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى لتعامى قلوبهم عن تدبّره أُولئِكَ أى الكفار يُنادَوْنَ بالقرآن مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ حيث إنهم كالشخص البعيد الذى لا يسمع النداء.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۴۵] ..... ص: ۴۹۴

[۴۵] وَ لَقَدْ آتَيْنا أعطينا مُوسَى الْكِتابَ التوراة فَاخْتُلِفَ فِيهِ كما اختلف فى القرآن و هذا تسلية للرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ فى تأخير عذاب المنكر لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بإهلاك الكافر و نجاة المؤمن وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ من القرآن مُرِيبٍ موجب للريب و التردد العملى.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۴۶] ..... ص: ۴۹۴

[۴۶] مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ جزاؤه عائد إلى ذاته وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها فضره عائد إلى نفسه وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ بذى ظلم لِلْعَبِيدِ و إنما عقابهم جزاء عمل أنفسهم.

تبيين القرآن، ص: ۴۹۵

[سورة فصلت(۴۱): آية ۴۷] ..... ص: ۴۹۵

[۴۷] إِلَيْهِ تعالى يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ أى إذا سئل عن الساعة أرجعوا السائلين عنها إلى الله إذ لا يعلمها إلّا هو وحده وَ ما تَخْرُجُ مِنْ ثَمَراتٍ مِنْ أَكْمامِها أوعيتها جمع كم: وعاء الثمرة «۱» وَ ما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثى طفلا وَ لا تَضَعُ المولود إِلَّا بِعِلْمِهِ فإن علمه تعالى شامل لكل ذلك وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ ينادى الله المشركين أَيْنَ شُرَكائِي الذين جعلتموهم لى شريكا قالُوا آذَنَّاكَ أعلمناك ما مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ يشهد اليوم بأن لك شريكا.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۴۸] ..... ص: ۴۹۵

[۴۸] وَ ضَلَّ غاب عَنْهُمْ ما كانُوا يَدْعُونَ يعبدونه شريكا مِنْ قَبْلُ فى دار الدنيا وَ ظَنُّوا أيقنوا بأنه ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ مهرب عن العقاب.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۴۹] ..... ص: ۴۹۵

[۴۹] لا يَسْأَمُ لا يمل الْإِنْسانُ الكافر مِنْ دُعاءِ الْخَيْرِ من طلب السعة و النعمة وَ إِنْ مَسَّهُ أصابه الشَّرُّ الضيق أو البؤس فَيَؤُسٌ شديد اليأس

قَنُوطٌ من رحمة الله، كما قال تعالى: (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) «۲».

[سورة فصلت(۴۱): آية ۵۰] ..... ص: ۴۹۵

[۵۰] وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ أصابته تلك الضراء لَيَقُولَنَّ هذا الخير لِی أستحقه بعملی وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ القيامة قائِمَةً تقوم، و لذا أعمل فی هذا الخير ما أشاء بلا تقيد بشرع أو عقل وَ لَئِنْ رُجِعْتُ إِلى رَبِّی فی الآخرة فرضا إِنَّ لِی عِنْدَهُ لَلْحُسْنى أی الخلة الجميلة، كما أكرمنی فی الدنيا فَلَنُنَبِّئَنَّ نخبرن الَّذِينَ كَفَرُوا بِما عَمِلُوا لنجازيهم عليه وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِيظٍ شديد هو عذاب النار.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۵۱] ..... ص: ۴۹۵

[۵۱] وَ إِذا أَنْعَمْنا عَلَى الْإِنْسانِ أَعْرَضَ عن الشكر وَ نَأى بعد بِجانِبِهِ جنبه عن الناس تبخترا وَ إِذا مَسَّهُ أصابه الشَّرُّ فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ كثير.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۵۲] ..... ص: ۴۹۵

[۵۲] قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كانَ القرآن مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ منكم، وضع مكانه الظاهر لشرح حالهم مِمَّنْ هُوَ فِی شِقاقٍ خلاف الحق بَعِيدٍ عنه الحق، أی لا أحد أضل منكم.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۵۳] ..... ص: ۴۹۵

[۵۳] سَنُرِيهِمْ فإن الإراءة تدريجية آياتِنا حججنا و أدلتنا فِی الْآفاقِ أقطار السماوات و الأرض وَ فِی أَنْفُسِهِمْ من ضروب الأعضاء و الأجهزة حَتَّى يَتَبَيَّنَ ليظهر لَهُمْ أَنَّهُ أی الذی تدعونهم إليه من التوحيد الْحَقُّ المطابق للواقع أَ وَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ شاهد حاضر فيشهد على ما عملوا و يجازيهم عليه.

[سورة فصلت(۴۱): آية ۵۴] ..... ص: ۴۹۵

[۵۴] أَلا إِنَّهُمْ فِی مِرْيَةٍ شك مِنْ لِقاءِ رَبِّهِمْ لقاء الله فی الآخرة أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ علما و قدرة فلا يفوته شیء.

---

(۱) و فی لسان العرب: أكمام جمع كم بكسر الكاف، و هو غلاف الثمر و الحب قبل أن يظهر.

(۲) سورة يوسف: ۸۷.

تبيين القرآن، ص: ۴۹۶

۴۲:سورة الشورى

اشارة

مكية آياتها ثلاث و خمسون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الشورى(۴۲): الآيات ۱ الى ۲] ..... ص: ۴۹۶

[۱- ۲] حم عسق رمز بين الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۳] ..... ص: ۴۹۶

[۳] كَذلِكَ هكذا يُوحِي إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ فاعل (يوحى) الْعَزِيزُ فى سلطانه الْحَكِيمُ فى تدبيره.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۴] ..... ص: ۴۹۶

[۴] لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَلِيُّ بقول مطلق الْعَظِيمُ فهو أعلى و أعظم من كل شيء.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۵] ..... ص: ۴۹۶

[۵] تَكادُ تقرب السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ يتشققن من هول أن دعوا لله ولدا و شريكا مِنْ فَوْقِهِنَّ فإن انفطار الأعلى أشد فى الهول وَ الْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ينزهون الله حامدين وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ من المؤمنين أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ لمن استغفر الرَّحِيمُ بعباده.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۶] ..... ص: ۴۹۶

[۶] وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ غير الله أَوْلِياءَ أى الأصنام اللَّهُ حَفِيظٌ حافظ عَلَيْهِمْ أعمالهم وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ بحافظ و إنما أنت منذر.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۷] ..... ص: ۴۹۶

[۷] وَ كَذلِكَ هكذا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيًّا بلغة العرب لِتُنْذِرَ تخوف أُمَّ الْقُرى مكة وَ مَنْ حَوْلَها من البلاد وَ تُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ يوم القيامة الذى يجتمع فيه الخلق لا رَيْبَ فِيهِ ليس محل شك فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ النار الملتهبة.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۸] ..... ص: ۴۹۶

[۸] وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً واحِدَةً بأن أجبرهم على الهداية وَ لكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ ممن قبل الهداية فِي رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمُونَ الكافرون ما لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ يلى أمورهم بالصلاح لهم وَ لا نَصِيرٍ ينصرهم بدفع العذاب عنهم.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۹] ..... ص: ۴۹۶

[۹] أَمِ بل اتَّخَذُوا أى الكفار مِنْ دُونِهِ دون الله أَوْلِياءَ كالأصنام فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ الحقيقى وَ هُوَ يُحْيِ الْمَوْتى وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و الصنم لا يقدر على شيء.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۱۰] ..... ص: ۴۹۶

[۱۰] وَ مَا اخْتَلَفْتُمْ أيها المؤمنون و الكفار فِيهِ عائد إلى (ما) مِنْ شَيْءٍ بيان (ما) فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ الذى يفصل بين المختلفين ذلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فى أمورى وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ أرجع.

تبيين القرآن، ص: ۴۹۷

[سورة الشورى(۴۲): آية ۱۱] ..... ص: ۴۹۷

[۱۱] فاطِرُ خالق السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ من جنسكم أَزْواجاً نساءكم وَ جعل مِنَ الْأَنْعامِ البقر و الغنم و الإبل أَزْواجاً ذكرا و أنثى يَذْرَؤُكُمْ يكثركم فِيهِ فى هذا الجعل، أى بسبب جعل الزوجين لَيْسَ كَمِثْلِهِ كذاته شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۱۲] ..... ص: ۴۹۷

[۱۲] لَهُ مَقالِيدُ مفاتيح خزائن السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَبْسُطُ يوسع الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ يضيق لمن يشاء إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فيعلم بأفعالكم و يجازيكم عليها.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۱۳] ..... ص: ۴۹۷

[۱۳] شَرَعَ جعل لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى فإن دين الجميع واحد، فقد أوصاهم جميعا أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ أصوله و فروعه وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ بأن يخالف أحدكم الآخر كَبُرَ عظم عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من التوحيد اللَّهُ يَجْتَبِي يختار إِلَيْهِ إلى دينه مَنْ يَشاءُ أن يوفقه له وَ يَهْدِي بالتوفيق إِلَيْهِ إلى الدين مَنْ يُنِيبُ يرجع عن معاصيه، فمنهم مجتبى و منهم مهتد.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۱۴] ..... ص: ۴۹۷

[۱۴] وَ ما تَفَرَّقُوا أى أهل الكتاب بأن بقى بعضهم على الهدى و بعضهم ضلّ إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ و علموا الحقائق بَغْياً حسدا بَيْنَهُمْ حسد بعضهم أن يتقدم البعض الآخر وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بتأخير عذاب الكافر إِلى أَجَلٍ وقت مُسَمًّى قد سمى، و ذلك لمصلحة فى التأخير لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بإهلاك المبطلين وَ إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتابَ أهل الكتاب الذين ورثوه من أسلافهم مِنْ بَعْدِهِمْ بعد نوح و إبراهيم و غيرهما عليهم السّلام لَفِي شَكٍّ مِنْهُ من القرآن مُرِيبٍ موجب للريب و التردد عملا.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۱۵] ..... ص: ۴۹۷

[۱۵] فَلِذلِكَ الدين، أى إليه فَادْعُ الناس وَ اسْتَقِمْ عليه كَما أُمِرْتَ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ أهواء المشركين الباطلة الموجبة للانحراف وَ قُلْ آمَنْتُ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتابٍ بكل الكتب وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ أسير بالعدل اللَّهُ رَبُّنا وَ رَبُّكُمْ لا شريك له لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ فكل مجزى بما عمل لا حُجَّةَ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ لا خصومة و لا حجاج لأنه ظهر الحق اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنا يوم القيامة لأجل تميز المحق من المبطل وَ إِلَيْهِ إلى جزائه الْمَصِيرُ مصير الكل.

تبيين القرآن، ص: ۴۹۸

[سورة الشورى(۴۲): آية ۱۶] ..... ص: ۴۹۸

[۱۶] وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ فى دينه و توحيده مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِيبَ لَهُ ما استجاب له الناس و دخلوا فيه حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ باطلة عِنْدَ رَبِّهِمْ و إن كانت وجيهة عند بعض الناس، فماذا يريدون بعد ذلك، فهل الإسلام باطل و قد ظهر لديهم كونه حقا، أو هل الإسلام لا ناصر له و الإنسان يتجنب الالتفاف حول الذى لا ناصر له لأنه يكون موجبا للتشهير بين الناس، و قد استجيب للدين و دخل فيه الناس وَ عَلَيْهِمْ غَضَبٌ من الله وَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ فى الآخرة.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۱۷] ..... ص: ۴۹۸

[۱۷] اللَّهُ هو الَّذِى أَنْزَلَ الْكِتابَ القرآن بِالْحَقِّ فلم يكن الإنزال بالباطل وَ الْمِيزانَ بأن قرر آلة الوزن، فالكتاب للنظام و السعادة، و الميزان للتطبيق و العدالة وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ القيامة قَرِيبٌ مجيئها فيخسر المبطلون.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۱۸] ..... ص: ۴۹۸

[۱۸] يَسْتَعْجِلُ بِهَا يطلب أن تعجل الساعة الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بها استهزاء وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ خائفون مِنْها لما يعلمون من أهوالها وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ فتجىء قطعا أَلا- للتنبيه إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ يشككون و يجادلون فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ انحراف عن الحق بَعِيدٍ عن الواقع.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۱۹] ..... ص: ۴۹۸

[۱۹] اللَّهُ لَطِيفٌ بار بِعِبادِهِ كلهم يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بما يشاء حيث تقتضى المصالح وَ هُوَ الْقَوِيُّ فيما يريد الْعَزِيزُ الذى لا يغالب.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۲۰] ..... ص: ۴۹۸

[۲۰] مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ ثوابها «۱» الذى هو نتيجة زرعه الأعمال الصالحة فى الدنيا نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ لأنا نعطيه بدل الواحد عشرة وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها بعض الدنيا وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ إذ لم يحرث للآخرة.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۲۱] ..... ص: ۴۹۸

[۲۱] أَمْ بل لَهُمْ للمشركين شُرَكاءُ الأصنام التى جعلوها شريكة لله شَرَعُوا وضعوا و قننوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ الطريقة فى العمل و العقيدة ما لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ إذ لم يأذن الله إلا بطريقة الإسلام وَ لَوْ لا كَلِمَةُ الْفَصْلِ الوعد بتأخير الفصل و القضاء إلى يوم القيامة لَقُضِيَ حكم بَيْنَهُمْ بين المشركين و المؤمنين بإهلاك المشركين وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ أنفسهم بالشرك و العصيان لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم فى الآخرة.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۲۲] ..... ص: ۴۹۸

[۲۲] تَرَى الظَّالِمِينَ فى الآخرة مُشْفِقِينَ خائفين مِمَّا كَسَبُوا من الكفر و المعاصى فى الدنيا وَ هُوَ وبال ما عملوا واقِعٌ بِهِمْ لا محالة أشفقوا أم لا- وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ متنزهاتها لَهُمْ ما يَشاؤُنَ يريدون عِنْدَ رَبِّهِمْ فى الآخرة ذلِكَ الثواب هُوَ الْفَضْلُ الزيادة من الله لهم الْكَبِيرُ.

---

(۱) أى ثواب الآخرة، و الحرث: الزرع، انظر لسان العرب: ج ۲ ص ۱۳۴. [.....]

تبيين القرآن، ص: ۴۹۹

[سورة الشورى(۴۲): آية ۲۳] ..... ص: ۴۹۹

[۲۳] ذلِكَ الثواب هو الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ به الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ قُلْ لا- أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ على أداء الرسالة أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ الحب و إظهاره فِي الْقُرْبى فى أقربائى، فإن ذلك أيضا عائد إليهم، لأنهم عليهم السّلام الشارحون للكتاب الهادون إلى الصواب وَ مَنْ يَقْتَرِفْ يكتسب حَسَنَةً عملا حسنا نَزِدْ لَهُ فِيها لمضاعفة ثوابها إلى عشرة أضعاف حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ للسيئات شَكُورٌ للحسنات.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۲۴] ..... ص: ۴۹۹

[۲۴] أَمْ بل يَقُولُونَ افْتَرى محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عَلَى اللَّهِ كَذِباً فى ادعائه الرسالة فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ إذا كنت كاذبا يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ بأن تنسى القرآن فكيف تكون مفتريا و الحال أن الله أنزل القرآن على قلبك مما يدل على أنك من قبله تعالى وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ الذى يقولونه وَ يُحِقُّ الْحَقَّ يظهر كونه حقا بِكَلِماتِهِ بوحيه إليك إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ أى بمضمراتها، و المراد بالصدور القلوب التى فى الصدور.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۲۵] ..... ص: ۴۹۹

[۲۵] وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ فكيف تتركون هذا الإله و تتخذون الأصنام.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۲۶] ..... ص: ۴۹۹

[۲۶] وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أى يجيبهم إلى ما يسألونه وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بأن يعطيهم ما لا يسألون وَ الْكافِرُونَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ فى الآخرة.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۲۷] ..... ص: ۴۹۹

[۲۷] وَ لَوْ بَسَطَ وسع اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ لَبَغَوْا ظلموا و تعدوا الحدود فِي الْأَرْضِ وَ لكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ ما يَشاءُ بقدر ما تقتضيه المصلحة إِنَّهُ بِعِبادِهِ خَبِيرٌ يعلم كل شىء منهم بَصِيرٌ يراهم.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۲۸] ..... ص: ۴۹۹

[۲۸] وَ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ المطر مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا أى يئسوا عن نزوله وَ يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ يبسطها على الناس وَ هُوَ الْوَلِيُّ الذى يتولى أمور الناس الْحَمِيدُ المحمود فى أفعاله.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۲۹] ..... ص: ۴۹۹

[۲۹] وَ مِنْ آياتِهِ الدالة على وجوده و صفاته خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَثَّ نشر فِيهِما مِنْ دابَّةٍ حيوانات تدب و تتحرك وَ هُوَ عَلى جَمْعِهِمْ بإماتتهم أو حشرهم إِذا يَشاءُ قَدِيرٌ فى أى وقت شاء.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۳۰] ..... ص: ۴۹۹

[۳۰] وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ أى بسبب ذنوبكم- و هذا غالبى- وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ من الذنوب فلا يعاقبكم عليه.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۳۱] ..... ص: ۴۹۹

[۳۱] وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ قادرين على أن تعجزوا الله حتى لا يتمكن من أخذكم فِي الْأَرْضِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يتولى شؤونكم وَ لا نَصِيرٍ ينصركم من بأس الله.

تبيين القرآن، ص: ۵۰۰

[سورة الشورى(۴۲): آية ۳۲] ..... ص: ۵۰۰

[۳۲] وَ مِنْ آياتِهِ الْجَوارِ السفن الجارية فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ كالجبال.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۳۳] ..... ص: ۵۰۰

[۳۳] إِنْ يَشَأْ الله يُسْكِنِ الرِّيحَ بأن لا تهب فَيَظْلَلْنَ فيبقين تلك السفن رَواكِدَ واقفات عَلى ظَهْرِهِ ظهر البحر إِنَّ فِي ذلِكَ التسيير للسفن لَآياتٍ على الله و صفاته لِكُلِّ صَبَّارٍ كثير الصبر و التأمل فى الآيات شَكُورٍ فإن الشاكر أعرف بالآية لأنه يتحرّاها ليشكرها.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۳۴] ..... ص: ۵۰۰

[۳۴] أَوْ يُوبِقْهُنَّ أى إن شاء أهلك أهل السفن بإرسال ريح شديدة لتغرقها بِما كَسَبُوا بسبب أعمالهم السيئة وَ يَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ من الناس أو من الذنوب.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۳۵] ..... ص: ۵۰۰

[۳۵] وَ يَعْلَمَ عطف على علة مقدرة أى إن شاء أهلكهم لينتقم و ليعلم الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِنا لأجل إبطالها ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ مهرب من العذاب.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۳۶] ..... ص: ۵۰۰

[۳۶] فَما أُوتِيتُمْ أعطيتم مِنْ شَيْءٍ من الأموال و ما أشبه فَمَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا تتمتعون بها مدة حياتكم وَ ما عِنْدَ اللَّهِ من ثواب الآخرة خَيْرٌ وَ أَبْقى أكثر بقاء لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فى أمورهم.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۳۷] ..... ص: ۵۰۰

[۳۷] وَ الَّذِينَ عطف على (للذين) يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ الآثام الكبيرة، أما الصغائر فكثيرا ما يبتلى الإنسان بها وَ الْفَواحِشَ المعاصى المتعدية للحد وَ إِذا ما زائدة للتأكيد غَضِبُوا بما يفعل بهم من الظلم هُمْ يَغْفِرُونَ و يتجاوزون عن الظالم.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۳۸] ..... ص: ۵۰۰

[۳۸] وَ الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمْ أجابوه فيما دعاهم إليه وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ أَمْرُهُمْ شُورى ذو تشاور بَيْنَهُمْ لا يقدمون عليه إلا بعد المشورة وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ فى طاعة الله.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۳۹] ..... ص: ۵۰۰

[۳۹] وَ الَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ الْبَغْيُ الظلم من غيرهم هُمْ يَنْتَصِرُونَ ينصر بعضهم بعضا لدفع ذلك البغى، و لا تنافى بين هذه الآية و الآية السابقة إذ للعفو محل و للانتقام محل.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۴۰] ..... ص: ۵۰۰

[۴۰] وَ جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها بدون زيادة فَمَنْ عَفا عن المؤاخذة وَ أَصْلَحَ بينه و بين خصمه فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ الذين يظلمون الناس.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۴۱] ..... ص: ۵۰۰

[۴۱] وَ لَمَنِ أى الذى انْتَصَرَ على خصمه بَعْدَ ظُلْمِهِ بعد أن ظلمه شخص فَأُولئِكَ المنتصرون ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ بالمعاتبة و المعاقبة.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۴۲] ..... ص: ۵۰۰

[۴۲] إِنَّمَا السَّبِيلُ بالعقاب عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ بغير حق وَ يَبْغُونَ يتعدون فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم لأجل ظلمهم.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۴۳] ..... ص: ۵۰۰

[۴۳] وَ لَمَنْ صَبَرَ على الأذى وَ غَفَرَ لمن تعدى عليه إذا كان موقع الغفران إِنَّ ذلِكَ الصبر و الغفران لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ معزوماتها المحتاجة إلى عزم فى النفس، لأن ذلك صعب جدا، و خبر (لمن) مقدر، أى فهو ذو عزم قوى، و هذا حث على الصبر.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۴۴] ..... ص: ۵۰۰

[۴۴] وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ يتركه حتى يضل لأنه ترك قبول الحق فَما لَهُ مِنْ وَلِيٍّ ناصر يتولى شأنه بالصلاح مِنْ بَعْدِهِ بعد اللّه أى سواه وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلى مَرَدٍّ رجوع إلى الدنيا مِنْ سَبِيلٍ طريق حتى نسلكه فنرجع إلى الدنيا و نعمل صالحا.

تبيين القرآن، ص: ۵۰۱

[سورة الشورى(۴۲): آية ۴۵] ..... ص: ۵۰۱

[۴۵] وَ تَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها على النار بأن يؤتى بهم على شفيرها فى حال كونهم خاشِعِينَ أذلاء مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ نظر قليل يسرقون النظر إلى النار، كما هو شأن كل ذليل فى محل فإنه لا يجرأ من النظر بملإ عينه وَ قالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخاسِرِينَ الكاملى الخسران هم الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بتعريضها للعذاب وَ أَهْلِيهِمْ بأن أدخلوهم النار أيضا، أو دخل الأهل فى الجنة فلم يكونوا مع آبائهم و أوليائهم يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذابٍ مُقِيمٍ دائم.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۴۶] ..... ص: ۵۰۱

[۴۶] وَ ما كانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِياءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ غير الله وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ بأن يتركه حتى يضل فَما لَهُ مِنْ سَبِيلٍ للوصول إلى الهداية و الجنة.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۴۷] ..... ص: ۵۰۱

[۴۷] اسْتَجِيبُوا أجيبوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ لا رجوع لذلك اليوم، فلا يتأخر حتى يكون الإنسان فى الحالة السابقة مِنَ اللَّهِ صلة (مردّ)، أى لا يرده الله بعد إتيانه ما لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ تلجئون إليه ليرد العذاب عنكم يَوْمَئِذٍ وَ ما لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ قوة إنكار ترد

العذاب عنكم.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۴۸] ..... ص: ۵۰۱

[۴۸] فَإِنْ أَعْرَضُوا أعرض الكفار عن قبول قولك فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً تحفظهم عن الكفر، فلا تغتم لذلك إِنْ ما عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلاغُ أن تبلغهم و قد فعلت وَ إِنَّا إِذا أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِها وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ كالفقر و المرض بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ بسبب أعمالهم فَإِنَّ الْإِنْسانَ كَفُورٌ كثير الكفران ينسى النعم الكثيرة التى هو فيها و يتذكر النعمة المفقودة فقط.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۴۹] ..... ص: ۵۰۱

[۴۹] لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَخْلُقُ ما يَشاءُ فله أن يقسم النعمة و النقمة كيف يشاء يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً من الأولاد وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۵۰] ..... ص: ۵۰۱

[۵۰] أَوْ يُزَوِّجُهُمْ يعطيهم القسمين ذُكْراناً وَ إِناثاً وَ يَجْعَلُ مَنْ يَشاءُ عَقِيماً فلا يعطيه الأولاد إِنَّهُ عَلِيمٌ بما فيه الصلاح قَدِيرٌ لما يريد.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۵۱] ..... ص: ۵۰۱

[۵۱] وَ ما كانَ ما صح لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ وجها لوجه لأنه مستحيل، فإنه تعالى ليس بجسم إِلَّا وَحْياً إلهاما كما كلّم أمّ موسى أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ بأن لا يرى الله كما كلّم موسى عليه السّلام أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا كجبرئيل أتى محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بما أراد الله فَيُوحِيَ الرسول أى الملك إلى النبى أو غيره بِإِذْنِهِ تعالى ما يَشاءُ من الأقوال و الأحكام إِنَّهُ عَلِيٌّ عن رؤية الأبصار حَكِيمٌ يفعل ما يقتضيه الصلاح.

تبيين القرآن، ص: ۵۰۲

[سورة الشورى(۴۲): آية ۵۲] ..... ص: ۵۰۲

[۵۲] وَ كَذلِكَ هكذا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً القرآن و إنما سمى روحا لأن العالم بلا نظام صحيح كالميت و القرآن نظام للعالم مِنْ أَمْرِنا من جنس أوامرنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ القرآن وَ لَا الْإِيمانُ فإن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بدون تعليم الله لا يدرى شيئا وَ لكِنْ أوحينا فعلمت جَعَلْناهُ أى القرآن نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ ممن قبل الهداية مِنْ عِبادِنا وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي ترشد إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

[سورة الشورى(۴۲): آية ۵۳] ..... ص: ۵۰۲

[۵۳] صِراطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ ترجع الْأُمُورُ كل شىء من الخلق و أعمالهم، فيجازى كلا حسب عمله.

۴۳:سورة الزخرف

اشارة

مكيّة آياتها تسع و ثمانون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱] ..... ص: ۵۰۲

[۱] حم رمز بين الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲] ..... ص: ۵۰۲

[۲] وَ الْكِتابِ قسما بالقرآن الْمُبِينِ الموضح طريق الحق، و خبر القسم مقدر دلّ عليه (أ فنضرب) أى لا نصرف الذكر عنكم.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳] ..... ص: ۵۰۲

[۳] إِنَّا جَعَلْناهُ أى الكتاب قُرْآناً عَرَبِيًّا بلغة العرب لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ تفهمونه.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴] ..... ص: ۵۰۲

[۴] وَ إِنَّهُ أى القرآن فِي أُمِّ الْكِتابِ اللوح المحفوظ لأن الكتب السماوية مأخوذة منه، الذى هو لَدَيْنا فى الملأ الأعلى لَعَلِيٌّ رفيع حَكِيمٌ قد أحكمت آياته.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۵] ..... ص: ۵۰۲

[۵] أَ فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ القرآن صَفْحاً كما يضرب على صفح الدابة و طرفها، لأجل أن تنصرف إلى طريق آخر أَنْ لأن كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ مجاوزين الحد بأن يكون عدم قبولكم للقرآن موجبا لرفع أحكامه عنكم، و الاستفهام للإنكار أى لا يكون هذا.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۶] ..... ص: ۵۰۲

[۶] وَ كَمْ للكثرة أَرْسَلْنا مِنْ نَبِيٍّ فِي الأمم الْأَوَّلِينَ السابقين.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۷] ..... ص: ۵۰۲

[۷] وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ و هذا تسلية للرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۸] ..... ص: ۵۰۲

[۸] فَأَهْلَكْنا أَشَدَّ مِنْهُمْ من قومك بَطْشاً أخذا، أى الذين هم كانوا أقوى من قومك، و هذا تهديد للكفار وَ مَضى سلف فى القرآن مَثَلُ الْأَوَّلِينَ قصص أخذهم لمّا كفروا.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۹] ..... ص: ۵۰۲

[۹] وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ أى المشركين مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الذى لا يغالب الْعَلِيمُ بخلقه، فلما ذا يتخذون الأصنام آلهة.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۰] ..... ص: ۵۰۲

[۱۰] الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ مَهْداً مستقرا وَ جَعَلَ لَکُمْ فِیها سُبُلًا طرقا تسلکون فیها لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ إلی وجوده سبحانه لما ترون من آثار قدرته.

تبیین القرآن، ص: ۵۰۳

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۱] ..... ص: ۵۰۳

[۱۱] وَ الَّذِی نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً المطر بِقَدَرٍ بمقدار یراه صلاحا فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَةً مَیْتاً أحییناها بالزرع بعد أن کانت یابسة کَذلِکَ کحیاة الأرض بعد موتها تُخْرَجُونَ من القبور للبعث.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۲] ..... ص: ۵۰۳

[۱۲] وَ الَّذِی خَلَقَ الْأَزْواجَ أصناف الخلق کُلَّها وَ جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الْفُلْکِ السفینة وَ الْأَنْعامِ الإبل ما تَرْکَبُونَ فی البحر و البر.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۳] ..... ص: ۵۰۳

[۱۳] لِتَسْتَوُوا تستقروا عَلی ظُهُورِهِ أی ظهر ما ترکبون ثُمَّ تَذْکُرُوا نِعْمَةَ رَبِّکُمْ إِذَا اسْتَوَیْتُمْ عَلَیْهِ بأن تشکروه علی تلک النعمة وَ تَقُولُوا سُبْحانَ أنزهه تنزیها الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا ذلله لنا لنرکبه وَ ما کُنَّا لَهُ مُقْرِنِینَ مطیقین مقارنین فی القوة.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۴] ..... ص: ۵۰۳

[۱۴] وَ إِنَّا إِلی رَبِّنا إلی جزائه لَمُنْقَلِبُونَ راجعون فإن السفر یذکّر بسفر الآخرة.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۵] ..... ص: ۵۰۳

[۱۵] وَ جَعَلُوا أی المشرکون لَهُ لله مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً حیث قالوا المسیح ابن الله، فإن المسیح علیه السّلام من عبید الله، فجعلوه ولدا له، و الولد جزء من الوالد إِنَّ الْإِنْسانَ لَکَفُورٌ کثیر الکفر و الکفران مُبِینٌ ظاهر الکفر.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۶] ..... ص: ۵۰۳

[۱۶] أَمِ استفهام إنکاری أی هل اتَّخَذَ الله مِمَّا یَخْلُقُ بَناتٍ لأنهم کانوا یقولون الملائکة بنات الله وَ أَصْفاکُمْ اختارکم بِالْبَنِینَ بأن أعطاکم البنین، فلم یکتفوا بجعل الولد له بل جعلوا الأولاد من أخس الأولاد فی نظرهم.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۷] ..... ص: ۵۰۳

[۱۷] وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما أی بالبنت التی ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ مَثَلًا جعلها لله شبها، إذ الولد یشبه الوالد ظَلَّ صار وَجْهُهُ مُسْوَدًّا اسود من الخجل و الغضب وَ هُوَ کَظِیمٌ ممتلئ غیظا.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۸] ..... ص: ۵۰۳

[۱۸] أ وَ جعلوا لله مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ أى البنت التى تتربى فى الزينة وَ هُوَ فِي الْخِصامِ عند المخاصمة غَيْرُ مُبِينٍ موضح للحجة، فإن النساء هكذا لكونهن عاطفيات و ذلك يوجب عدم قدرتهن على الإتيان بالحجة العقلية الكاملة عادة.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۱۹] ..... ص: ۵۰۳

[۱۹] وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً فقالوا هم بنات الله أ شَهِدُوا هل حضروا خَلْقَهُمْ وقت خلقتهم فرأوهم إناثا و هذا استفهام إنكار سَتُكْتَبُ السين للتحقيق شَهادَتُهُمْ بأن الملائكة إناث وَ يُسْئَلُونَ يوم القيامة عن افترائهم.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۰] ..... ص: ۵۰۳

[۲۰] وَ قالُوا عبّاد الملائكة لَوْ شاءَ الرَّحْمنُ أن لا نعبد الملائكة ما عَبَدْناهُمْ فإنما عبدنا الملائكة لأن الله شاء لنا أن نعبدهم ما لَهُمْ بِذلِكَ أى بما قالوا من أن الله شاء لنا عبادة الملائكة مِنْ عِلْمٍ مستند و دليل إِنْ ما هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ يكذبون فى هذا القول.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۱] ..... ص: ۵۰۳

[۲۱] أَمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً مِنْ قَبْلِهِ قبل القرآن مكتوبا فيه أن الملائكة إناث فَهُمْ بِهِ بذلك الكتاب مُسْتَمْسِكُونَ متمسكون، فلا حجة لهم عقلية و لا نقلية.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۲] ..... ص: ۵۰۳

[۲۲] بَلْ صرف التقليد قالُوا إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ على طريقة وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ سالكون.

تبيين القرآن، ص: ۵۰۴

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۳] ..... ص: ۵۰۴

[۲۳] وَ كَذلِكَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فِي قَرْيَةٍ بلد مِنْ نَذِيرٍ نبى أو قائم مقامه إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها الأغنياء، و خصهم بالذكر لأنهم عادة يعارضون الأنبياء ابتداء إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ فأقوال هؤلاء مثل أقوال أولئك.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۴] ..... ص: ۵۰۴

[۲۴] قالَ الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أ تتبعون آباءكم وَ لَوْ جِئْتُكُمْ بدين أهدى أكثر استقامة مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آباءَكُمْ من الدين قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ و إن كان أهدى.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۵] ..... ص: ۵۰۴

[۲۵] فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ بإنزال العذاب فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ الذين كذبوا الرسل.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۶] ..... ص: ۵۰۴

[۲۶] وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ إِنَّنِي بَراءٌ برىء «۱» مِمَّا تَعْبُدُونَ من الأصنام.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۷] ..... ص: ۵۰۴

[۲۷] إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي خلقني فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ يهديني إلى الطريق المستقيم، و السين للتأكيد.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۸] ..... ص: ۵۰۴

[۲۸] وَ جَعَلَها جعل إبراهيم كلمة التوحيد كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ ذريته فلا يزال فيهم من يدعو إلى التوحيد و يوحد الله لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ من الشرك إلى التوحيد بدعائه و دعاء عقبه.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۲۹] ..... ص: ۵۰۴

[۲۹] بَلْ أى سبب كفرهم ليس أنهم يرون ما جاء به الرسول باطلا، و إنما لأنهم أترفوا و عادة المترفين الكفر مَتَّعْتُ هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ بأنواع النعم فانهمكوا في الشهوات حَتَّى جاءَهُمُ الْحَقُّ وَ رَسُولٌ مُبِينٌ ظاهر.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۰] ..... ص: ۵۰۴

[۳۰] وَ لَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ قالُوا هذا القرآن سِحْرٌ وَ إِنَّا بِهِ كافِرُونَ فزادوا إلى شركهم معاندة الحق.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۱] ..... ص: ۵۰۴

[۳۱] وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ أهل الْقَرْيَتَيْنِ مكة و الطائف عَظِيمٍ صفة رجل، أرادوا الوليد بن مغيرة بمكة و عروة بن مسعود بالطائف فإنهم زعموا أن الرسالة لا تليق إلا بمن له مال و جاه.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۲] ..... ص: ۵۰۴

[۳۲] أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ فيضعون النبوة حيث شاءوا نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا و لم نكل تدبيرها إليهم فكيف نفوض أمر الرسالة الذي هو من أعظم الأمور إلى تقديراتهم وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ في الرزق و العلم و الذكاء لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا مسخرا يستخدمه في حوائجه لتنتظم أمور العالم فليس المال و الجاه دليل عظم الشخص حتى يكون قابلا للنبوة كما زعموا وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ كالنبوة خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ من الأموال، و إنما يعطاها من كانت له قابلية نفسية.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۳] ..... ص: ۵۰۴

[۳۳] وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً مجتمعين على الكفر، حيث يرون الكفار أعلى درجة منهم، لجعلنا الكفار أكثر مالا، و ذلك لبيان أن المال لا قيمة له، خلاف ما زعموا من أن الأموال الكثيرة دليل العظمة لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ بدل (لمن) سُقُفاً جمع سقف مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ جمع (معرج) و هو السلم، أى سلالم من فضة عَلَيْها يَظْهَرُونَ يعلون السطوح.

---

(۱) براء: مصدر لبرء يبرأ، و المعنى: المبالغة في كونه بريئا.

تبيين القرآن، ص: ۵۰۵

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۴] ..... ص: ۵۰۵

[۳۴] وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً من فضة، جمع سرير عَلَيْها على تلك السرر يَتَّكِؤُنَ.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۵] ..... ص: ۵۰۵

[۳۵] وَ جعلنا لهم زُخْرُفاً زينة و ذهبا وَ إِنْ مخففة من الثقيلة كُلُّ ذلِكَ لَمَّا قطعا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ أما الْآخِرَةُ الجنة التى هى عِنْدَ رَبِّكَ عند محل لطفه فهى لِلْمُتَّقِينَ الذين يجتنبون الكفر و المعاصى.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۶] ..... ص: ۵۰۵

[۳۶] وَ مَنْ يَعْشُ يتعامى أو يعرض عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ نهيئ لَهُ شَيْطاناً نتركه حتى يذهب لإغوائه، جزاء إعراضه عن الحق فَهُوَ الشيطان لَهُ لذلك الشخص قَرِينٌ ملازم بقصد إضلاله.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۷] ..... ص: ۵۰۵

[۳۷] وَ إِنَّهُمْ الشياطين لَيَصُدُّونَهُمْ يمنعون الذين يعشون عَنِ السَّبِيلِ للهدى وَ يَحْسَبُونَ يظنون أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ إلى الحق و الرشاد.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۸] ..... ص: ۵۰۵

[۳۸] حَتَّى إِذا جاءَنا العاشى فى الآخرة قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أيها الشيطان بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ مثل بعد المشرق عن المغرب «۱» فأنت بئس القرين لى.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۳۹] ..... ص: ۵۰۵

[۳۹] وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ فى هذا اليوم إِذْ ظَلَمْتُمْ أنفسكم فى الدنيا أَنَّكُمْ فاعل (ينفعكم) «۲» فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ أى اشتراككم فى العذاب غير مجد لكم، إذ لا يخفف أحدكم عن عذاب الآخر.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۰] ..... ص: ۵۰۵

[۴۰] أَ فَأَنْتَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تُسْمِعُ الصُّمَّ جمع أصم، شبه به الكافر المعاند لعدم انتفاعه بالسماع أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ جمع أعمى، فالمعاند مثله فى عدم انتفاعه بنور الإيمان وَ مَنْ كانَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ظاهر يعاند الحق، و الاستفهام بقصد تسلية النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۱] ..... ص: ۵۰۵

[۴۱] فَإِمَّا أصله (إن) الشرطية و (ما) الزائدة للتأكيد نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أى نحن ننتقم من هؤلاء سواء فى حياتك أو بعد موتك.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۲] ..... ص: ۵۰۵

[۴۲] أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْناهُمْ من العذاب فَإِنَّا عَلَيْهِمْ على كل حال مُقْتَدِرُونَ سواء في حياتك أو بعد موتك.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۳] ..... ص: ۵۰۵

[۴۳] فَاسْتَمْسِكْ تمسك بِالَّذِي أُوحِيَ من الشرائع إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ لا اعوجاج فيه.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۴] ..... ص: ۵۰۵

[۴۴] وَ إِنَّهُ القرآن لَذِكْرٌ مذكّر لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ عن القيام بحقه.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۵] ..... ص: ۵۰۵

[۴۵] وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا اسأل أممهم، نحو (اسأل القرية) «۳» أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ فكيف ينسبون عبادة الأوثان إلى الأنبياء و الفرض أن التوحيد دين الأنبياء كلهم.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۶] ..... ص: ۵۰۵

[۴۶] وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ أشراف قومه فَقالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۷] ..... ص: ۵۰۵

[۴۷] فَلَمَّا جاءَهُمْ بِآياتِنا بأدلتنا إِذا هُمْ فرعون و ملاؤه مِنْها من الآيات يَضْحَكُونَ يستهزءون بها.

---

(۱) المشرقين: المشرق و المغرب، و التثنية للتغليب كالحسنين عليهما السّلام.

(۲) أي أن و ما بعدها في تأويل المصدر فاعل (ينفعكم).

(۳) سورة يوسف: ۸۲.

تبيين القرآن، ص: ۵۰۶

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۸] ..... ص: ۵۰۶

[۴۸] وَ ما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ من آياتنا كالعصا و الطوفان و الجراد إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها في الدلالة على صدق موسى عليه السّلام وَ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ كالجراد و القمل و الضفادع لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عن كفرهم.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۴۹] ..... ص: ۵۰۶

[۴۹] وَ قالُوا أي فرعون و ملاؤه يا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ أن يكشف عنا العذاب إن صرنا في صدد الإيمان، ادعه بكشف العذاب، فإن كشفه ف إِنَّنا لَمُهْتَدُونَ نقبل قولك.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۵۰] ..... ص: ۵۰۶

[۵۰] فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ يخالفون عهدهم فلا يؤمنون.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۵۱] ..... ص: ۵۰۶

[۵۱] وَ نادى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قالَ يا قَوْمِ أَ لَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَ هذِهِ الْأَنْهارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي تحت قصورى أَ فَلا تُبْصِرُونَ ما أنا فيه من العز و الملك.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۵۲] ..... ص: ۵۰۶

[۵۲] أَمْ تبصرون فتعلمون أَنَا خَيْرٌ مِنْ هذَا موسى عليه السّلام بزعمه أن كثرة المال و الملك دالة على الأفضلية الَّذِي هُوَ مَهِينٌ حقير و العياذ بالله لا يصلح للرئاسة وَ لا يَكادُ يُبِينُ لا يقدر على التكلم، فإن موسى عليه السّلام لم يكن فصيح اللسان.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۵۳] ..... ص: ۵۰۶

[۵۳] فَلَوْ لا ـ فهلا ـ إذا كان صادقا أُلْقِيَ عَلَيْهِ من السماء أَسْوِرَةٌ جمع سوار، ما يلبس فى اليد مِنْ ذَهَبٍ و كان ذلك من علائم الملوك يلبسون السوار من الذهب و الفضة أَوْ جاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ يقترن بعضهم ببعض يشهدون له أنه نبى مرسل.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۵۴] ..... ص: ۵۰۶

[۵۴] فَاسْتَخَفَّ فرعون قَوْمَهُ بأن طلب من قومه الخفة فى طاعته فَأَطاعُوهُ فى الكفر و العصيان إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ خارجين عن طاعة الله.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۵۵] ..... ص: ۵۰۶

[۵۵] فَلَمَّا آسَفُونا أغضبونا لما رأينا من عنادهم انْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِينَ.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۵۶] ..... ص: ۵۰۶

[۵۶] فَجَعَلْناهُمْ سَلَفاً متقدمين على من أتى بعدهم من الكفار فى نزول العذاب بهم وَ مَثَلًا موعظة و عبرة لِلْآخِرِينَ الذين يأتون من بعدهم.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۵۷] ..... ص: ۵۰۶

[۵۷] وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا ضرب المشركون مثلا بعيسى عليه السّلام لأجل إبطال كلام الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حيث أنزل عليه (إنكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم) «۱» فقالوا على هذا يلزم أن يكون عيسى عليه السّلام حصب جهنم لأنه عبد من دون الله، جاهلين أنه ورد فى الآية (ما) و هى تطلق على ما لا يعقل فلا تشتمل الآية المسيح عليه السّلام إِذا قَوْمُكَ قريش مِنْهُ من المثل يَصِدُّونَ يصيحون فرحا لزعمهم أن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم انقطع «۲».

[سورة الزخرف(۴۳): الآيات ۵۸ الى ۶۰] ..... ص: ۵۰۶

[۵۸- ۶۰] وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ عيسى عليه السّلام، فإذا كان عيسى عليه السّلام الذى هو خير فى النار فلتكن آلهتنا أيضا فى النار ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بالباطل بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ شديد و الخصومة و الجدال، ثم عطف القرآن السياق إلى حقيقة أمر عيسى عليه السّلام بقوله: إِنْ ما هُوَ المسيح عليه السّلام إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا أمرا عجيبا كالمثل السائر، أو آية لِبَنِي إِسْرائِيلَ. وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ بدلكم مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ يخلف بعضهم البعض، فإنا نقدر على إبادتكم أيها الكفار.

---

(۱) سورة الأنبياء: ۹۸.

(۲) صد يصد صدا: ضج و عج، لسان العرب: ج ۳ ص ۲۴۶.

تبيين القرآن، ص: ۵۰۷

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۶۱] ..... ص: ۵۰۷

[۶۱] وَ إِنَّهُ أى هلاك الناس جميعا لَعِلْمٌ سبب علم لِلسَّاعَةِ للقيامة، فإن هلاك الناس بأجمعهم يكون من علائم القيامة فَلا تَمْتَرُنَّ بِها فلا تشكن أيها الناس فى مجىء القيامة وَ اتَّبِعُونِ فى أوامرى هذا اتباعى صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ لا يضل سالكه.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۶۲] ..... ص: ۵۰۷

[۶۲] وَ لا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ لا يمنعنكم عن سلوك الطريق المستقيم إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ظاهر العداوة.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۶۳] ..... ص: ۵۰۷

[۶۳] وَ لَمَّا جاءَ عِيسى بِالْبَيِّناتِ بالأدلة الظاهرة قالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ بالإنجيل الذى هو معرفة مواضع الأشياء فى العقيدة و العمل وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ من أمور الشريعة السابقة فَاتَّقُوا اللَّهَ خافوا عقابه فى مخالفتى وَ أَطِيعُونِ أطيعونى.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۶۴] ..... ص: ۵۰۷

[۶۴] إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا توحيده صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۶۵] ..... ص: ۵۰۷

[۶۵] فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ الجماعات مِنْ بَيْنِهِمْ بين الذين أرسل إليهم، فقسم آمنوا به و قسم لم يؤمنوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أنفسهم بمخالفته عيسى عليه السّلام مِنْ عَذابِ يَوْمٍ القيامة أَلِيمٍ مؤلم.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۶۶] ..... ص: ۵۰۷

[۶۶] هَلْ يَنْظُرُونَ هل ينتظر هؤلاء الكفار الذين لا يؤمنون بالرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعد إتمام الحجة إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فجأة وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ بها لغفلتهم عنها.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۶۷] ..... ص: ۵۰۷

[۶۷] الْأَخِلَّاءُ الأحباب يَوْمَئِذٍ يوم القيامة بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ لأن ما تحابوا عليه صار سبب عدائهم إِلَّا الْمُتَّقِينَ من الأخلاء.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۶۸] ..... ص: ۵۰۷

[۶۸] فيقال لهم يا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ من العذاب وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ لفوات ثواب.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۶۹] ..... ص: ۵۰۷

[۶۹] الَّذِينَ صفة ل (عباد) آمَنُوا بِآياتِنا وَ كانُوا مُسْلِمِينَ أسلموا لله تعالى.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۷۰] ..... ص: ۵۰۷

[۷۰] ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْواجُكُمْ زوجاتكم تُحْبَرُونَ تسرون سرورا يبدو فى وجوهكم.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۷۱] ..... ص: ۵۰۷

[۷۱] يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ جمع صحفة أى القصعة فيها الطعام مِنْ ذَهَبٍ وَ أَكْوابٍ جمع كوب و هو قسم من الكوز لا عروة له، فيه الشراب وَ فِيها ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ من النعم وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ من المناظر الحسنة وَ أَنْتُمْ فِيها فى الجنة خالِدُونَ دائمون.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۷۲] ..... ص: ۵۰۷

[۷۲] وَ يقال لهم تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوها بأن صرتم أهلها بعد أن لم تكن لكم بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بسبب أعمالكم الصالحة.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۷۳] ..... ص: ۵۰۷

[۷۳] لَكُمْ فِيها فاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْها من تلك الفاكهة تَأْكُلُونَ.

تبيين القرآن، ص: ۵۰۸

[سورة الزخرف(۴۳): الآيات ۷۴ الى ۷۵] ..... ص: ۵۰۸

[۷۴- ۷۵] إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذابِ جَهَنَّمَ خالِدُونَ لا يُفَتَّرُ لا يخفف عَنْهُمْ وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ آيسون.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۷۶] ..... ص: ۵۰۸

[۷۶] وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ لأنفسهم حتى استحقوا هذا العذاب.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۷۷] ..... ص: ۵۰۸

[۷۷] وَ نادَوْا يا مالِكُ الخازن للنار، اطلب لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ ليموتنا قالَ مالك إِنَّكُمْ ماكِثُونَ باقون لا موت لكم.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۷۸] ..... ص: ۵۰۸

[۷۸] لَقَدْ جِئْناكُمْ بِالْحَقِّ لما هو حق وَ لكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۷۹] ..... ص: ۵۰۸

[۷۹] أَمْ بل أَبْرَمُوا أَمْراً أحكموا أمرهم فى كيد الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فَإِنَّا مُبْرِمُونَ محكمون أمرنا فى إعلاء الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۸۰] ..... ص: ۵۰۸

[۸۰] أَمْ يَحْسَبُونَ بل يظن هؤلاء الكفار أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ فى ما يخفون من الكلام وَ نَجْواهُمْ ما يناجى بعضهم بعضا من الكلام بَلى نسمع ذلك وَ رُسُلُنا الحفظة لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ كل ما يبدو منهم.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۸۱] ..... ص: ۵۰۸

[۸۱] قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فرضا كما تزعمون فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ لذلك الولد، لأن تعظيم الولد الصالح تعظيم لوالده.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۸۲] ..... ص: ۵۰۸

[۸۲] سُبْحانَ أنزهه تنزيها عن الولد رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ السلطة العظيمة عَمَّا يَصِفُونَ يصفونه به من الولد.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۸۳] ..... ص: ۵۰۸

[۸۳] فَذَرْهُمْ اتركهم يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يَخُوضُوا فى باطلهم وَ يَلْعَبُوا فى دنياهم حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ أى القيامة.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۸۴] ..... ص: ۵۰۸

[۸۴] وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلهٌ أى انه إله الكون بسمائه و أرضه وَ هُوَ الْحَكِيمُ فى أفعاله الْعَلِيمُ بكل شىء.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۸۵] ..... ص: ۵۰۸

[۸۵] وَ تَبارَكَ دام و كثر خيره الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وقت قيام القيامة وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ إلى جزائه و حسابه، فى يوم القيامة.

[سورة الزخرف(۴۳): آية ۸۶] ..... ص: ۵۰۸

[۸۶] وَ لا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ أى الأصنام الشَّفاعَةَ لعبادها عند الله إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ كالمسيح و عزير عليهم السّلام و الملائكة وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أنه لا تملك الأصنام الشفاعة.

[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۸۷] ..... ص: ۵۰۸

[۸۷] وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ أی المشرکین مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لأنهم یعلمون أن ما سواه لیس خالقا فَأَنَّى إلی أین یُؤْفَکُونَ یصرفون من عبادة الله.

[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۸۸] ..... ص: ۵۰۸

[۸۸] وَ قِيلِهِ قول الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، أی قال هذا القول یا رَبِّ إِنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ و هذا علی وجه التشکی.

[سورة الزخرف(۴۳): آیة ۸۹] ..... ص: ۵۰۸

[۸۹] فَاصْفَحْ أعرض عَنْهُمْ قبل أمرک بقتالهم وَ قُلْ سَلامٌ لأجل الوداع فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبة أعمالهم السیئة.
تبیین القرآن، ص: ۵۰۹

۴۴:سورة الدخان

اشارة

مکیة آیاتها تسع و خمسون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الدخان(۴۴): آیة ۱] ..... ص: ۵۰۹

[۱] حم رمز بین الله و الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

[سورة الدخان(۴۴): آیة ۲] ..... ص: ۵۰۹

[۲] وَ الْكِتابِ قسما بالکتاب الْمُبِينِ الظاهر و هو القرآن.

[سورة الدخان(۴۴): آیة ۳] ..... ص: ۵۰۹

[۳] إِنَّا أَنْزَلْناهُ أی القرآن فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ لیلة القدر فقد نزل القرآن جملة فی لیلة القدر علی قلب الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ثم نزل منجما فی ثلاث و عشرین سنة إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ مخوفین و لذا أنزلناه.

[سورة الدخان(۴۴): آیة ۴] ..... ص: ۵۰۹

[۴] فِيها فی لیلة القدر يُفْرَقُ یفصل كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ محکم.

[سورة الدخان(۴۴): آیة ۵] ..... ص: ۵۰۹

[۵] أَمْراً حال من (أمر) مِنْ عِنْدِنا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ من شأننا إنزال الکتب و إرسال الرسل.

[سورة الدخان(۴۴): آیة ۶] ..... ص: ۵۰۹

[۶] رَحْمَةً أی أنزلناه لأجل الرحمة مِنْ رَبِّکَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ للأقوال الْعَلِيمُ العالم بكل شیء.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۷] ..... ص: ۵۰۹

[۷] رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ من أهل الإيقان فأيقنوا بهذا.

[سورة الدخان(۴۴): الآيات ۸ الى ۹] ..... ص: ۵۰۹

[۸- ۹] لا إِلهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ من هذا الكتاب يَلْعَبُونَ فی الدنيا و لا يعملون للآخرة.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۰] ..... ص: ۵۰۹

[۱۰] فَارْتَقِبْ فانتظر يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ فإن السماء تتحول إلى دخان مُبِينٍ ظاهر.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۱] ..... ص: ۵۰۹

[۱۱] يَغْشَى النَّاسَ يحيط الدخان بالناس هذا الذی تشاهدونه عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۲] ..... ص: ۵۰۹

[۱۲] يقولون رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ إن كشفت العذاب عنا.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۳] ..... ص: ۵۰۹

[۱۳] أَنَّى من أين و كيف لَهُمُ الذِّكْرى أن يتذكروا كما قالوا اكشف عنا العذاب نؤمن وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ظاهر.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۴] ..... ص: ۵۰۹

[۱۴] ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ أعرضوا عن الإيمان به وَ قالُوا مُعَلَّمٌ علّمه القرآن بشر «۱» مَجْنُونٌ كانوا ينسبون الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى الجنون.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۵] ..... ص: ۵۰۹

[۱۵] إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عائِدُونَ إن كشفنا العذاب قليلا و لو لمدة قليلة- عدتم إلى ما كنتم عليه من الكفر، كما قال تعالى: (و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه) «۲».

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۶] ..... ص: ۵۰۹

[۱۶] يَوْمَ القيامة نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرى نأخذ بشدة الأخذة الكبيرة إِنَّا مُنْتَقِمُونَ منكم فی ذلک اليوم.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۷] ..... ص: ۵۰۹

[۱۷] وَ لَقَدْ فَتَنَّا امتحنا قَبْلَهُمْ قبل هؤلاء الكفار قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَ جاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ موسى عليه السّلام.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۸] ..... ص: ۵۰۹

[۱۸] أَنْ أَدُّوا أرسلوا معى إِلَيَّ عِبادَ اللَّهِ أى بنى إسرائيل الذين استعبدهم فرعون إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ مأمون على ما حمّلت و أرسلت به.

---

(۱) قالوا انه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تعلم من رومى أو شامى أو فارسى!.

(۲) سورة الأنعام: ۲۸.

تبيين القرآن، ص: ۵۱۰

[سورة الدخان(۴۴): آية ۱۹] ..... ص: ۵۱۰

[۱۹] وَ أَنْ لا تَعْلُوا لا تتكبروا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطانٍ بحجة مُبِينٍ ظاهرة.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۰] ..... ص: ۵۱۰

[۲۰] وَ إِنِّي عُذْتُ استجرت بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ تضربوننى بالحجارة، فإن الكفار كانوا يهددون الأنبياء بالرمى بالحجارة إن استمروا فى دعوتهم.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۱] ..... ص: ۵۱۰

[۲۱] وَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ اتركونى لا لى و لا علىّ.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۲] ..... ص: ۵۱۰

[۲۲] فَدَعا موسى عليه السّلام رَبَّهُ أَنَّ هؤُلاءِ فرعون و ملأه قَوْمٌ مُجْرِمُونَ لا ينفع معهم النصح و الإرشاد.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۳] ..... ص: ۵۱۰

[۲۳] فأوحى الله إليه فَأَسْرِ أى سر ليلا بِعِبادِي مع بنى إسرائيل لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ يتبعكم فرعون و جنوده لإرجاعكم.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۴] ..... ص: ۵۱۰

[۲۴] وَ اتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً ساكنا إذا قطعته و عبرته فلا تضربه بعصاك ليرجع ماؤه كما كان إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ لأجل أن يأتى فرعون و جنده فى البحر فيغرقون.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۵] ..... ص: ۵۱۰

[۲۵] كَمْ تَرَكُوا أى آل فرعون مِنْ جَنَّاتٍ بساتين وَ عُيُونٍ ماء.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۶] ..... ص: ۵۱۰

[۲۶] وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ مجالس حسنة و منازل جميلة.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۷] ..... ص: ۵۱۰

[۲۷] وَ نَعْمَةٍ تنعموا بها كانُوا فِيها فاكِهِينَ ناعمين.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۸] ..... ص: ۵۱۰

[۲۸] كَذلِكَ هكذا فعلنا بهم وَ أَوْرَثْناها أعطينا كل نعمهم قَوْماً آخَرِينَ بنى إسرائيل لأنهم حكموا مصر بعد فرعون.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۲۹] ..... ص: ۵۱۰

[۲۹] فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ أى لم يكن لهم أهمية حتى تحزن عليهم وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ أى لما أتاهم العذاب لم يمهلوا.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۳۰] ..... ص: ۵۱۰

[۳۰] وَ لَقَدْ نَجَّيْنا بَنِى إِسْرائِيلَ مِنَ الْعَذابِ الْمُهِينِ المذل لهم و هو عذاب فرعون و إذلاله لهم.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۳۱] ..... ص: ۵۱۰

[۳۱] مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كانَ عالِياً متجبرا مِنَ الْمُسْرِفِينَ الذين يتعدون الحد.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۳۲] ..... ص: ۵۱۰

[۳۲] وَ لَقَدِ اخْتَرْناهُمْ بنى إسرائيل عَلى عِلْمٍ منا باستحقاقهم ذلك عَلَى الْعالَمِينَ عالمى زمانهم.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۳۳] ..... ص: ۵۱۰

[۳۳] وَ آتَيْناهُمْ أعطيناهم مِنَ الْآياتِ كالعصا و اليد و فلق البحر ما فِيهِ بَلؤُا امتحان مُبِينٌ واضح.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۳۴] ..... ص: ۵۱۰

[۳۴] إِنَّ هؤُلاءِ كفار مكة لَيَقُولُونَ.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۳۵] ..... ص: ۵۱۰

[۳۵] إِنْ هِيَ ما الموتة التى تعقب الحياة إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولى إلا موتة نموتها فى الدنيا و لا حشر بعدها وَ ما نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ للحساب.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۳۶] ..... ص: ۵۱۰

[۳۶] فَأْتُوا يا أيها النبى و المؤمنون بِآبائِنا أحيوهم إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى أن بعد الموت حياة.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۳۷] ..... ص: ۵۱۰

[۳۷] أَ هُمْ خَيْرٌ أشد قوة و أكثر جمعا أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ أحد الملوك الكبار وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كقوم نوح و عاد و ثمود و غيرهم أَهْلَكْناهُمْ إِنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ فاستحقوا الهلاك، و هؤلاء مثلهم فإن بقوا على إجرامهم أهلكناهم.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۳۸] ..... ص: ۵۱۰

[۳۸] وَ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ لأجل العبث حتى لا يكون حساب و جزاء.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۳۹] ..... ص: ۵۱۰

[۳۹] ما خَلَقْناهُما إِلَّا بِالْحَقِّ و ذلك يقتضى إثابة المحسن و عقاب المسيء وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ذلك لتركهم التأمل و التفكر.
تبيين القرآن، ص: ۵۱۱

[سورة الدخان(۴۴): آية ۴۰] ..... ص: ۵۱۱

[۴۰] إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ يوم القيامة الذى فيه يقضى و يفصل بين الخلائق مِيقاتُهُمْ موعدهم للجزاء أَجْمَعِينَ.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۴۱] ..... ص: ۵۱۱

[۴۱] يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى لا يفيد ولىّ بقرابة أو صداقة أو سيادة عَنْ مَوْلًى شَيْئاً بأن يخفف عن إثمه وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ لا ينصرهم أحد.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۴۲] ..... ص: ۵۱۱

[۴۲] إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ بالعفو عنه إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الذى لا يغالب الرَّحِيمُ بعباده.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۴۳] ..... ص: ۵۱۱

[۴۳] إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ شجرة مرة جدا.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۴۴] ..... ص: ۵۱۱

[۴۴] طَعامُ يأكله الْأَثِيمِ المذنب، فى الآخرة.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۴۵] ..... ص: ۵۱۱

[۴۵] هى كَالْمُهْلِ النحاس المذاب فى البشاعة [۴۶] يَغْلِي هذا الطعام و يفور فِي الْبُطُونِ.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۴۶] ..... ص: ۵۱۱

[۴۶] كَغَلْيِ الْحَمِيمِ مثل فوران الماء الشديد الحرارة.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۴۷] ..... ص: ۵۱۱

[۴۷] و يقال للزبانية خُذُوهُ أى الأثيم فَاعْتِلُوهُ جروه بعنف و غلظة إِلى سَواءِ الْجَحِيمِ وسطها.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۴۸] ..... ص: ۵۱۱

[۴۸] ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذابِ الْحَمِيمِ من الماء المغلى.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۴۹] ..... ص: ۵۱۱

[۴۹] و يقال له تهكما ذُقْ هذا العذاب إِنَّكَ بزعمك أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ و لذا كنت تمتنع عن الإيمان اغترارا بنفسك.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۵۰] ..... ص: ۵۱۱

[۵۰] إِنَّ هذا العذاب ما كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ تشكون حيث تقولون لا بعث.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۵۱] ..... ص: ۵۱۱

[۵۱] إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى مَقامٍ محل أَمِينٍ من المكاره.

[سورة الدخان(۴۴): الآيات ۵۲ الى ۵۳] ..... ص: ۵۱۱

[۵۲- ۵۳] فِى جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ الحرير الرقيق وَ إِسْتَبْرَقٍ الحرير الخشن، و هذا أجمل مظهرا و ذلک أحسن ملمسا، فى حال كونهم مُتَقابِلِينَ جالسين بعضهم فى قبال بعض للأنس.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۵۴] ..... ص: ۵۱۱

[۵۴] كَذلِكَ الأمر وَ زَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ نساء جميلات بيض «۱» عِينٍ واسعات العيون.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۵۵] ..... ص: ۵۱۱

[۵۵] يَدْعُونَ يطلبون فِيها فى الجنة بِكُلِّ فاكِهَةٍ مما يشاءون آمِنِينَ من كل خوف و ضرر.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۵۶] ..... ص: ۵۱۱

[۵۶] لا يَذُوقُونَ فِيهَا فى الجنان الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولى فإن ما يشاهدونه طول حياتهم من أول الدنيا إلى الأبد هو موت واحد، بخلاف الكافر فى النار الذى يأتيه الموت من كل مكان و ما هو بميت.

وَ وَقاهُمْ حفظهم ربهم عَذابَ الْجَحِيمِ النار.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۵۷] ..... ص: ۵۱۱

[۵۷] أعطوا كل ذلك فَضْلًا زيادة بدون استحقاق إذ لا يستحق أحد على الله شيئا مِنْ رَبِّکَ ذلِکَ الدخول للجنة هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ الذى ليس فوقه فوز.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۵۸] ..... ص: ۵۱۱

[۵۸] فَإِنَّما يَسَّرْناهُ سهلنا القرآن حيث أنزلناه بِلِسانِکَ بلغتك لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يتعظون.

[سورة الدخان(۴۴): آية ۵۹] ..... ص: ۵۱۱

[۵۹] فَارْتَقِبْ انتظر لترى ما يحل بهم إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ منتظرون ليروا ما يحل بك.

---

(۱) الحور: جمع حوراء أى شديدة البياض.

تبيين القرآن، ص: ۵۱۲

۴۵:سورة الجاثية

اشارة

مكية آياتها سبع و ثلاثون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۱] ..... ص: ۵۱۲

[۱] حم رمز بين الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲] ..... ص: ۵۱۲

[۲] تَنْزِيلُ إنزال هذا الْكِتابِ أى القرآن إنما هو مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الذى لا يغالب الْحَكِيمِ فى تدبيره.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۳] ..... ص: ۵۱۲

[۳] إِنَّ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ دالات على وجود الله و قدرته لِلْمُؤْمِنِينَ فإنهم المستفيدون بالآيات.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۴] ..... ص: ۵۱۲

[۴] وَ فِي خَلْقِكُمْ أيها البشر وَ ما يَبُثُّ ينشر الله مِنْ دابَّةٍ حيوان متحرك آياتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ هم من أهل اليقين، بأن يتأملوا فى الأشياء حتى يحصل لهم اليقين بالحق.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۵] ..... ص: ۵۱۲

[۵] وَ فى اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ بأن يخلف أحدهما الآخر وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ رِزْقٍ أى المطر الذى هو سبب الرزق فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها يبسها وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ تقليبها من هنا إلى هناك آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يستعملون عقولهم.

[سورة الجاثیة(۴۵): آیة ۶] ..... ص: ۵۱۲

[۶] تِلْکَ الآیات المذکورة آیاتُ اللَّهِ دلائل وجوده و صفاته نَتْلُوها نقرأها عَلَیْکَ بِالْحَقِّ فلیس ما نقول باطلا فَبِأَیِّ حَدِیثٍ بَعْدَ اللَّهِ بعد الحدیث عن وجود الله و صفاته وَ آیاتِهِ دلائله یُؤْمِنُونَ و الحال أنهم لا یؤمنون بهذه الأمور الظاهرة، و الاستفهام للتعجب.

[سورة الجاثیة(۴۵): آیة ۷] ..... ص: ۵۱۲

[۷] وَیْلٌ لِکُلِّ أَفَّاکٍ کذاب أَثِیمٍ کثیر الإثم.

[سورة الجاثیة(۴۵): آیة ۸] ..... ص: ۵۱۲

[۸] یَسْمَعُ آیاتِ اللَّهِ من القرآن تُتْلی تقرأ عَلَیْهِ ثُمَّ یُصِرُّ علی کفره مُسْتَکْبِراً متکبرا عن قبول الحق کَأَنْ کأنه لَمْ یَسْمَعْها فَبَشِّرْهُ تهکما بِعَذابٍ أَلِیمٍ مؤلم.

[سورة الجاثیة(۴۵): آیة ۹] ..... ص: ۵۱۲

[۹] وَ إِذا عَلِمَ مِنْ آیاتِنا القرآن شَیْئاً اتَّخَذَها هُزُواً جعلها مادة لاستهزائه أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ ذو إهانة لهم.

[سورة الجاثیة(۴۵): آیة ۱۰] ..... ص: ۵۱۲

[۱۰] مِنْ وَرائِهِمْ بعد أن یموتوا جَهَنَّمُ وَ لا یُغْنِی عَنْهُمْ ما کَسَبُوا من مال و جاه شَیْئاً فی دفع العذاب عنهم وَ لا یغنی عنهم ما أی الأصنام التی اتَّخَذُوا ها مِنْ دُونِ اللَّهِ غیر الله جاعلین الأصنام أَوْلِیاءَ لهم وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ.

[سورة الجاثیة(۴۵): آیة ۱۱] ..... ص: ۵۱۲

[۱۱] هذا القرآن هُدیً وسیلة هدایة الناس وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أشد العذاب أَلِیمٌ مؤلم.

[سورة الجاثیة(۴۵): آیة ۱۲] ..... ص: ۵۱۲

[۱۲] اللَّهُ هو الَّذِی سَخَّرَ لَکُمُ الْبَحْرَ ذلله بحیث تنتفعون به لِتَجْرِیَ الْفُلْکُ السفینة فِیهِ فی البحر بِأَمْرِهِ بإذنه و تکرار کلمة بأمره فی کثیر من الآیات للدلالة علی أن الله لم یکن مجبورا فیما فعل سخره لترکبوا إلی مقاصدکم وَ لِتَبْتَغُوا تطلبوا مِنْ فَضْلِهِ بالتجارة و الغوص وَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ نعمه.

[سورة الجاثیة(۴۵): آیة ۱۳] ..... ص: ۵۱۲

[۱۳] وَ سَخَّرَ لَکُمْ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ لأنها مذللة لاستفادة الإنسان منها جَمِیعاً مِنْهُ فی حال کون کل ذلک منه تعالی إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ فی صنائع الله تعالی، و التخصیص بهم لأنهم المنتفعون بالآیات.

تبیین القرآن، ص: ۵۱۳

[سورة الجاثیة(۴۵): آیة ۱۴] ..... ص: ۵۱۳

[۱۴] قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا فلا- يقابلوا أذاهم بالمثل لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ من الكفار أَيَّامَ اللَّهِ أى الأيام التى يجرى الله فيها أمرا عظيما من إحسان أو انتقام، لأنهم كفار بالله فلا يتوقعون شيئا من قبله لِيَجْزِيَ الله قَوْماً أى الكافرين بِما كانُوا يَكْسِبُونَ أى بمقابل ما عملوه من الأعمال السيئة، فإنه إن قابل المسلم الكافرين فى أذاهم فربما لم يبق لجزاء الله موقع بعد ذلك، أما إن صفح المؤمنون فإنه يبقى محلا لمجازاة الله التى هى أكبر من جزاء المؤمنين لهم.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۱۵] ..... ص: ۵۱۳

[۱۵] مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ لأن جزاءه عائد إلى نفسه وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها على نفسه ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ فى الآخرة فيجازى كلّا جزاء عمله.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۱۶] ..... ص: ۵۱۳

[۱۶] وَ لَقَدْ آتَيْنا أعطينا بَنِي إِسْرائِيلَ الْكِتابَ التوراة وَ الْحُكْمَ السلطة و الحكم بين الناس وَ النُّبُوَّةَ كان فيهم أنبياء كثيرون وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ اللذائذ المحلّلة وَ فَضَّلْناهُمْ عَلَى الْعالَمِينَ عالمى زمانهم، حيث إنهم حينذاك كانوا على الحق و من عداهم على الباطل.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۱۷] ..... ص: ۵۱۳

[۱۷] وَ آتَيْناهُمْ بَيِّناتٍ أدلة واضحات مِنَ الْأَمْرِ أوامرنا لهم فَمَا اخْتَلَفُوا فى ذلك الأمر إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بما هو الحق و ما هو الباطل بَغْياً حسدا بَيْنَهُمْ فأراد كل فريق أن يجلب الناس إلى ناحيته فأبدع شيئا جديدا إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي يحكم بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ بإثابة المحق و عقاب المبطل.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۱۸] ..... ص: ۵۱۳

[۱۸] ثُمَّ جَعَلْناكَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عَلى شَرِيعَةٍ طريقة مِنَ الْأَمْرِ أمر الدين فَاتَّبِعْها اعمل بهذه الشريعة وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ الحق فى أى شىء من أمر الدين.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۱۹] ..... ص: ۵۱۳

[۱۹] إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا لن يفيدوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ مما أراد الله بك شَيْئاً بأن يدفعوا عن الآثم عقابا وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ فليس المسلم منهم وَ اللَّهُ وَلِيُّ و هذا كالعلة فى (لا تتبع) الْمُتَّقِينَ فإنه تعالى يتولى شؤونهم فاللازم عليهم أن يتبعوا أوامره لا أهواء الكفار.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۰] ..... ص: ۵۱۳

[۲۰] هذا القرآن بَصائِرُ أسباب بصيرة لِلنَّاسِ وَ هُدىً من الضلال وَ رَحْمَةٌ أسباب رحمة لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ بما قاله الله، و الاختصاص بهم لأنهم المنتفعون بالقرآن.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۱] ..... ص: ۵۱۳

[۲۱] أَمْ هل حَسِبَ زعم الَّذِينَ اجْتَرَحُوا اكتسبوا السَّيِّئاتِ الكفر و المعاصى أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ

وَ مَماتُهُمْ حياتهم و موتهم بأن نسعدهم فى الدنيا و الآخرة، و الاستفهام للإنكار ساء ما يَحْكُمُونَ بئس الحكم حكمهم.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۲] ..... ص: ۵۱۳

[۲۲] وَ خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ لا بالعبث و الباطل وَ لِتُجْزى عطف على (بالحق) أى كان الخلق لأجل إحقاق الحق و لأجل الجزاء، و لعلّ معنى (بالحق) أن كمال الخالق و اقتضاء المخلوق يقتضى الخلق كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ من خير و شر وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ فى الجزاء فلا يزاد على إساءة المسىء و لا ينقص من إحسان المحسن.

تبيين القرآن، ص: ۵۱۴

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۳] ..... ص: ۵۱۴

[۲۳] أ فَرَأَيْتَ أخبرنى مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ بأن اتبع هوى نفسه، لا ما يشاهده من الحق وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ بأن تركه حتى ضل حيث عاند الحق عَلى عِلْمٍ منه حيث علم الحق فأنكره وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ بأن جعله بحيث لا يستفيد من السماع وَ قَلْبِهِ بأن لا يفهم الحق و ذلك حيث ترك هو الحق عنادا وَ جَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً أى الغطاء فلا يرى جمال الحق فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أى بعد أن تركه الله حتى صار كذلك أ فَلا تَذَكَّرُونَ تتذكرون أيها الكفار أنه لا هادى لكم إن تركتم هداية الله.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۴] ..... ص: ۵۱۴

[۲۴] وَ قالُوا أى الكفار ما هِيَ الحياة إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا القريبة فلا حياة فى الآخرة نَمُوتُ وَ نَحْيا تموت الآباء و تحيى الأبناء و هكذا إلى الأبد وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ مرور الزمان، فليس هناك إله يميت الناس فلا مبدأ و لا معاد وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ القول مِنْ عِلْمٍ حجة و مستند إِنْ ما هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ظنا بما يقولونه.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۵] ..... ص: ۵۱۴

[۲۵] وَ إِذا تُتْلى تقرأ عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ واضحات فى حشر الناس و بعثهم ما كانَ حُجَّتَهُمْ التى قابلوا بها الآيات البينات إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتُوا بِآبائِنا أحيوهم إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى أن بعد الموت بعثا و حياة.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۶] ..... ص: ۵۱۴

[۲۶] قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ يعطيكم الحياة ابتداء ثُمَّ يُمِيتُكُمْ فى الدنيا ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ أحياء للنشور و ينهى بكم إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ للجزاء لا رَيْبَ فِيهِ ليس هذا محل شك و ريب وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ لقلة تفكرهم.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۷] ..... ص: ۵۱۴

[۲۷] وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فليس كما قلتم من أن الدهر يميتكم وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يوم القيامة يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ الذين قالوا و عملوا باطلا.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۸] ..... ص: ۵۱۴

[۲۸] وَ تَرى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً تبرك على الركب للخوف و الهول كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعى إِلى كِتابِهَا الـذى أنزله الله عليها، ليوزن عملها بـذلك الكتاب، و يقال لهم الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ ما أى جزاء الذى كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ من خير و شر.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۲۹] ..... ص: ۵۱۴

[۲۹] هذا كِتابُنا ديوان الحفظة يَنْطِقُ يشهد عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ فلا يزيد و لا ينقص شيئا إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ نكتب فى دار الدنيا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ من خير و شر.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۳۰] ..... ص: ۵۱۴

[۳۰] فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ التى منها الجنة ذلِكَ الإدخال فى الرحمة هُوَ الْفَوْزُ الفلاح الْمُبِينُ الظاهر.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۳۱] ..... ص: ۵۱۴

[۳۱] وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فيقال لهم أَ فَلَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ تكبرتم عن الإيمان بها وَ كُنْتُمْ قَوْماً مُجْرِمِينَ أذنبتم بتكذيب الآيات.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۳۲] ..... ص: ۵۱۴

[۳۲] وَ إِذا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث حَقٌّ كائن لا محالة وَ السَّاعَةُ القيامة لا رَيْبَ فِيها ليست محلا للشك قُلْتُمْ ما نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إنكارا لها إِنْ ما نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا بأنها كائنة وَ ما نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ لا يقين لنا بالآخرة، و لذا لا نعمل لأجلها.

تبيين القرآن، ص: ۵۱۵

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۳۳] ..... ص: ۵۱۵

[۳۳] وَ بَدا ظهر لَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا جزاء سيئات أعمالهم وَ حاقَ أحاط بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ من العذاب.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۳۴] ..... ص: ۵۱۵

[۳۴] وَ قِيلَ للكفار الْيَوْمَ نَنْساكُمْ نترككم فى العذاب كأنكم منسيون كَما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا فلم تعملوا له وَ مَأْواكُمُ محلكم النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ يدفعون العذاب عنكم.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۳۵] ..... ص: ۵۱۵

[۳۵] ذلِكُمْ الذى فعلنا بكم بسبب أنكم أيها الكفار اتَّخَذْتُمْ آياتِ اللَّهِ هُزُواً مهزوا بها وَ غَرَّتْكُمُ خدعتكم الْحَياةُ الدُّنْيا فتكالبتم عليها و لم تعملوا للآخرة فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْها من النار وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ أى لا يطلب منهم العتبى و هى أن يرضوا ربهم بالتوبة إذ لا محل للتوبة.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۳۶] ..... ص: ۵۱۵

[۳۶] فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّماواتِ وَ رَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعالَمِينَ خالق جميع الأكوان و العوالم.

[سورة الجاثية(۴۵): آية ۳۷] ..... ص: ۵۱۵

[۳۷] وَ لَهُ الْكِبْرِياءُ السلطان القاهر فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الذى لا يغلب الْحَكِيمُ فى كل تدبيراته.

۴۶:سورة الأحقاف

اشارة

مكية آياتها خمس و ثلاثون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱] ..... ص: ۵۱۵

[۱] حم رمز بين الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۲] ..... ص: ۵۱۵

[۲] تَنْزِيلُ إنزال هذا الْكِتابِ القرآن إنما هو مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الذى لا يغلب الْحَكِيمِ فى تدبيره.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۳] ..... ص: ۵۱۵

[۳] ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ خلقا متلبسا بالحكمة و هو ما يقتضيه الحكمة وَ ب أَجَلٍ وقت مُسَمًّى فقد سمى عند الله مدة كونهما وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا خوفوا من عقاب الله مُعْرِضُونَ فلا يهتمون به.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۴] ..... ص: ۵۱۵

[۴] قُلْ أَ رَأَيْتُمْ أخبرونى ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ من الأصنام أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ فهل خلقوا شيئا مما فى الأرض أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ شراكة فِي خلق السَّماواتِ فإذا لم يكن لهم لا هذا و لا ذاك فلما ذا استحقوا العبادة ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا القرآن، ليدل على صحة عبادة الأصنام أَوْ أَثارَةٍ بقية مِنْ عِلْمٍ الأولين تؤيد دعواكم إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى أن الأصنام آلهة.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۵] ..... ص: ۵۱۵

[۵] وَ مَنْ أَضَلُّ أكثر ضلالا و انحرافا عن الطريق مِمَّنْ يَدْعُوا يعبد مِنْ دُونِ اللَّهِ غير الله مَنْ أى الصنم لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ فإن الأصنام جماد لا تعقل و لا تستجيب وَ هُمْ أى الأصنام عَنْ دُعائِهِمْ دعاء العباد لتلك الأصنام غافِلُونَ لا يشعرون لأنها جمادات.

تبيين القرآن، ص: ۵۱۶

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۶] ..... ص: ۵۱۶

[۶] وَ إِذا حُشِرَ جمع النَّاسُ فى القيامة كانُوا أى الأصنام لَهُمْ لعبادها أَعْداءً لأن الصنم يضر صاحبه وَ كانُوا أى الأصنام بِعِبادَتِهِمْ لها

كافِرِينَ فإن الجماد إذا شعر كفر بعبادة الكافر له.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۷] ..... ص: ۵۱۶

[۷] وَ إِذا تُتْلى تقرأ عَلَيْهِمْ على الكفار آياتُنا بَيِّناتٍ واضحات قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ للقرآن لَمَّا جاءَهُمْ هذا مفعول (قال) سِحْرٌ و ليس بمعجزة مُبِينٌ ظاهر.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۸] ..... ص: ۵۱۶

[۸] أَمْ بل يَقُولُونَ أى الكفار افْتَراهُ افترى محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم القرآن و نسبه كذبا إلى الله قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فرضا فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أى كيف أجترئ على الافتراء و الحال أن الله إن عاقبنى لم تقدروا أنتم على دفع عقابه عنى هُوَ الله أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ تدخلون فِيهِ من الطعن فى القرآن كَفى بِهِ بالله شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ و شهادة الله هى إجراء المعجزة على يد الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ هُوَ الْغَفُورُ لمن استغفر الرَّحِيمُ بعباده فلا يعاجلكم بالعقوبة.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۹] ..... ص: ۵۱۶

[۹] قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً جديدا مِنَ الرُّسُلِ بل أنا رسول كالرسل السابقين فأدعوكم كما دعت الرسل الأمم السابقة وَ ما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَ لا بِكُمْ فإن مشيئة الله فى خلقه و مستقبلهم لا يعلمها إلا الله إِنْ ما أَتَّبِعُ فى قولى و عملى إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ وَ ما أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ أنذركم من بأس الله مُبِينٌ واضح.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۰] ..... ص: ۵۱۶

[۱۰] قُلْ أَ رَأَيْتُمْ أخبرونى إِنْ كانَ القرآن مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ بعض من آمن من اليهود عَلى مِثْلِهِ أى مثل القرآن، بأن قال إن فى التوراة ما يصدق ما فى القرآن من أحوال المبدأ و المعاد و سائر الأمور فَآمَنَ لأنه وجد القرآن مطابقا لما فى كتابه وَ اسْتَكْبَرْتُمْ تكبرتم عن الإيمان، ألستم أظلم الناس حينئذ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الذين ظلموا أنفسهم بالكفر و الفساد يتركهم حتى يضلوا عن الحق.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۱] ..... ص: ۵۱۶

[۱۱] وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أى قالوا عن المؤمنين و فى شأنهم لَوْ كانَ هذا الذى يدعونا إليه من الإيمان و القرآن خَيْراً نافعا ما سَبَقُونا أى المؤمنون إِلَيْهِ إلى هذا الخير، لأنه لو كان خيرا لسبقناهم إلى الإيمان به وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ بالقرآن، لأنهم لم يتدبروه، أو عاندوا فَسَيَقُولُونَ هذا القرآن إِفْكٌ كذب قَدِيمٌ أساطير الأولين.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۲] ..... ص: ۵۱۶

[۱۲] وَ مِنْ قَبْلِهِ قبل القرآن كِتابُ مُوسى التوراة فى حال كونه إِماماً يؤتم به وَ رَحْمَةً للناس، و مع ذلك كفر الناس به وَ هذا القرآن كِتابٌ مُصَدِّقٌ بكتاب موسى عليه السّلام فى حال كونه لِساناً عَرَبِيًّا أنزل بلسان العرب لِيُنْذِرَ يخوف من العقاب الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ بُشْرى بشارة لِلْمُحْسِنِينَ الذين أحسنوا فى القول و العمل.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۳] ..... ص: ۵۱۶

[۱۳] إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا جمعوا بين التوحيد فى العقيدة و الاستقامة فى العمل فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ من العذاب وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ لفوات مطلوب عنهم.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۴] ..... ص: ۵۱۶

[۱۴] أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ خالِدِينَ دائمين فِيها جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ.

تبيين القرآن، ص: ۵۱۷

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۵] ..... ص: ۵۱۷

[۱۵] وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً بأن يحسن إليهما إحسانا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً بمشقة و صعوبة، و لذا يجب عليه الإحسان إليهما وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ عن اللبن ثَلاثُونَ شَهْراً ستة أشهر للحمل و سنتان للرضاع حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ كمال قوته وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً و هى وقت استحكام الرأى قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي ألهمنى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ أنعمت عَلى والِدَيَّ إذ نعمة الوالدين نعمة الولد أيضا وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي اجعل الصلاح ساريا فى أولادى إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ رجعت إليك من سيأتى وَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ المنقادين لأوامرك.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۶] ..... ص: ۵۱۷

[۱۶] أُولئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا أحسن قبول لعملهم، أى نقبله بأحسن القبول فنجازيهم أحسن الجزاء وَ نَتَجاوَزُ عَنْ سَيِّئاتِهِمْ نغفرها لهم و هم معدودون فِي أَصْحابِ الْجَنَّةِ أهلها وَعْدَ الصِّدْقِ نعدهم هذا وعدا لا خلف فيه الَّذِي كانُوا يُوعَدُونَ فى الدنيا.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۷] ..... ص: ۵۱۷

[۱۷] وَ الَّذِي مبتدأ خبره (أولئك) قالَ لِوالِدَيْهِ حينما دعياه إلى الإيمان أُفٍّ لَكُما بعدا لكما، فإن (أف) كلمة لإظهار السخط أَ تَعِدانِنِي من الوعد أَنْ أُخْرَجَ من القبر للبعث وَ قَدْ خَلَتِ مضت الْقُرُونُ الأمم مِنْ قَبْلِي و لم يخرج أحد منهم من القبر وَ هُما والداه يَسْتَغِيثانِ اللَّهَ يسألان الله الغوث و الإعانة بتوفيقه للإيمان، قائلين له وَيْلَكَ كلمة تضجر، أى الهلاك لك آمِنْ بالله و اليوم الآخر إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث حَقٌّ فَيَقُولُ فى جوابهما ما هذا القول بالبعث إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ خرافاتهم و ليس له حقيقة.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۸] ..... ص: ۵۱۷

[۱۸] أُولئِكَ هؤلاء الأولاد الذين هذا شأنهم الَّذِينَ حَقَّ ثبت عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ أى كلمة العذاب فِي جملة أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مضت مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ الذين كانوا كافرين بالله و المعاد إِنَّهُمْ كانُوا خاسِرِينَ قد خسروا دنياهم و آخرتهم.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۱۹] ..... ص: ۵۱۷

[۱۹] وَ لِكُلٍّ من المؤمن و الكافر دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا حسب تفاوت أعمالهم وَ لِيُوَفِّيَهُمْ يعطيهم الله جزاء أَعْمالَهُمْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ بنقص فى الثواب أو زيادة فى العقاب.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۲۰] ..... ص: ۵۱۷

[۲۰] وَ اذكر يَوْمَ هو يوم القيامة يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ يؤتون إليها فيقال لهم أَذْهَبْتُمْ آثرتم طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا بأن أخذتم قسطكم منها في الدنيا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِها تمتعتم و تلذذتم بالطيبات فما بقى لكم شىء منها فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ العذاب الذى فيه الهوان بِما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ بسبب تكبركم فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ إذ لا يحق للإنسان أن يتكبر وَ بِما كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ تخرجون عن طاعة الله.

تبيين القرآن، ص: ۵۱۸

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۲۱] ..... ص: ۵۱۸

[۲۱] وَ اذْكُرْ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أَخا عادٍ أى هود النبى عليه السّلام الذى بعث إلى قبيلته عاد إِذْ أَنْذَرَ خوّف قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ جمع حقف: رمل مرتفع دون الجبل و هو واد كان يسكنه عاد قرب عمان وَ قَدْ خَلَتِ مضت النُّذُرُ المنذرون مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أمامه قبل زمانه وَ مِنْ خَلْفِهِ بعد أن أرسل فى زمانه، أو بمعنى قبله و بعده «۱»، قائلين أولئك الرسل للقوم أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ إن عبدتم غيره.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۲۲] ..... ص: ۵۱۸

[۲۲] قالُوا يا هود أَ جِئْتَنا لِتَأْفِكَنا لتصرفنا عَنْ آلِهَتِنا التى نعبدها فَأْتِنا بِما تَعِدُنا من العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فى مجىء العذاب.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۲۳] ..... ص: ۵۱۸

[۲۳] قالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ فهو يعلم الوقت الصالح لعذابكم وَ أُبَلِّغُكُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ و إنما أنا مبلغ إليكم وَ لكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ بالله و بآياته و بعذابه لمن كذب و كفر.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۲۴] ..... ص: ۵۱۸

[۲۴] فجاءهم العذاب فى صورة سحاب و قد اشتد حر الهواء قبل ذلك و لما رَأَوْهُ العذاب الموعود عارِضاً سحابا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ يأتى نحو واديهم قالُوا فرحا: هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا يمطر فيبرد الهواء و نخلص من هذا الحر بَلْ ليس سحابا ممطرا و إنما هُوَ مَا العذاب الذى اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ طلبتم تعجيله عليكم رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۲۵] ..... ص: ۵۱۸

[۲۵] تُدَمِّرُ تهلك كُلَّ شَيْءٍ من النفوس و النبات و الحيوان و غيرها بِأَمْرِ رَبِّها فَأَصْبَحُوا ميتين بحيث لا يُرى إذا جاءهم الرائى إِلَّا مَساكِنُهُمْ فقط بدون أن يكونوا فيها كَذلِكَ هكذا نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ الذين أجرموا بالكفر و العصيان.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۲۶] ..... ص: ۵۱۸

[۲۶] وَ لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ أى عادا فِيما إِنْ ما مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ أى جعلنا لهم من الأموال و القوة ما لم نجعل مثله لكم وَ جَعَلْنا لَهُمْ سَمْعاً ليسمعوا الآيات وَ أَبْصاراً ليروا العبر وَ أَفْئِدَةً قلوبا ليفهموا الأشياء فَما أَغْنى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَ لا أَبْصارُهُمْ وَ لا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إذ لم يستعملوها

فی صلاحهم إِذْ لأنهم کانُوا یَجْحَدُونَ ینکرون بِآیاتِ اللَّهِ أدلته وَ حاقَ حل بِهِمْ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ أی العذاب الذی استهزءوا به، و هذا تهدید للکفار بأنهم عذبوا علی کثرة قوتهم و بأسهم فکیف بکم و أنتم أقل منهم قوة و بأسا.

[سورة الأحقاف(۴۶): آیة ۲۷] ..... ص: ۵۱۸

[۲۷] وَ لَقَدْ أَهْلَکْنا ما حَوْلَکُمْ یا أهل مکة مِنَ الْقُری البلاد کعاد و ثمود و قوم لوط حیث کانت بلادهم فی أطراف الجزیرة وَ صَرَّفْنَا الْآیاتِ کررناها لیعتبروا بها لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ عن کفرهم و لکن لما أصروا أهلکناهم.

[سورة الأحقاف(۴۶): آیة ۲۸] ..... ص: ۵۱۸

[۲۸] فَلَوْ لا فهلا نَصَرَهُمُ منعهم من العذاب الأصنام الَّذِینَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْباناً لأجل أن تقربهم إلی الله آلِهَةً بدل من (قربانا) بَلْ ضَلُّوا تلک الآلهة عَنْهُمْ وقت نزول العذاب وَ ذلِکَ الاتخاذ إِفْکُهُمْ کذبهم وَ ما کانُوا یَفْتَرُونَ علی الله من أنها شرکاءه، و من المعلوم أن الإله الکاذب لا ینصر.

---

(۱) الضمائر المفردة ترجع إلی هود علیه السّلام.

تبیین القرآن، ص: ۵۱۹

[سورة الأحقاف(۴۶): آیة ۲۹] ..... ص: ۵۱۹

[۲۹] وَ اذکر إِذْ زمانا صَرَفْنا وجهنا إِلَیْکَ نَفَراً جماعة مِنَ الْجِنِّ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ حضر الجن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عند قراءته القرآن ببطن نخلة عند انصرافه من الطائف إلی مکة، و ذلک قبل الهجرة قالُوا قال بعضهم لبعض أَنْصِتُوا اسکتوا حتی نستمع للقرآن فَلَمَّا قُضِیَ تم القرآن بأن فرغ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من التلاوة وَلَّوْا انصرفوا إِلی قَوْمِهِمْ من الجن مُنْذِرِینَ یخوفونهم من الکفر و العصیان.

[سورة الأحقاف(۴۶): آیة ۳۰] ..... ص: ۵۱۹

[۳۰] قالُوا یا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا کِتاباً أی القرآن أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسی لعلهم لم یکونوا سمعوا بالمسیح علیه السّلام أو کانوا یهودا مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیْهِ لما تقدمه من الکتب یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ وَ إِلی طَرِیقٍ مُسْتَقِیمٍ لا انحراف فیه.

[سورة الأحقاف(۴۶): آیة ۳۱] ..... ص: ۵۱۹

[۳۱] یا قَوْمَنا أَجِیبُوا داعِیَ اللَّهِ محمدا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فیما یدعوکم إلیه وَ آمِنُوا بِهِ یَغْفِرْ الله لَکُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ أی من هذا الجنس وَ یُجِرْکُمْ یمنعکم مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ مؤلم فی الآخرة.

[سورة الأحقاف(۴۶): آیة ۳۲] ..... ص: ۵۱۹

[۳۲] وَ مَنْ لا یُجِبْ داعِیَ اللَّهِ فَلَیْسَ بِمُعْجِزٍ فِی الْأَرْضِ أی لا یقدر أن یعجز الله فی الأرض بأن یفوته حتی لا یتمکن الله من عقابه وَ لَیْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ دون الله أَوْلِیاءُ ینصرونه من بأس الله أُولئِکَ الذین لا یجیبون داعی الله فِی ضَلالٍ انحراف عن الحق مُبِینٍ واضح.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۳۳] ..... ص: ۵۱۹

[۳۳] أَ وَ لَمْ يَرَوْا ألم يعلم الكفار المنكرون للبعث أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ أى لم يتعب فى خلقه لهما، أى الذى بهذه القدرة العظيمة بِقادِرٍ أى قادر خبر (إن) و الباء للتأكيد عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى للبعث بَلى إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و منه إحياء الموتى.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۳۴] ..... ص: ۵۱۹

[۳۴] وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ يقدمون إليها بقصد إدخالهم فيها، فيقال لهم أَ لَيْسَ هذا الذى تشاهدون بِالْحَقِّ لأنهم كانوا يقولون فى الدنيا ليست النار إلا كذبا قالُوا بَلى وَ رَبِّنا قسما به إنه حق قالَ الله لهم فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ أى بسبب كفركم فى الدنيا.

[سورة الأحقاف(۴۶): آية ۳۵] ..... ص: ۵۱۹

[۳۵] فَاصْبِرْ يا رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ أصحاب العزم و الثبات الشديد مِنَ الرُّسُلِ وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ بأن تطلب عذابهم عاجلا كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ من العذاب فى الآخرة لَمْ يَلْبَثُوا لم يبقوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ كأن لبثهم فى الدنيا ساعة واحدة فقط بَلاغٌ هذا تبليغ لكم حتى تتم الحجة عليكم فَهَلْ يُهْلَكُ و يعذب بعد البلاغ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ الخارجون عن طاعة الله بعد إتمام الحجة عليهم، و الاستفهام فى معنى النفى، أى لا يهلك إلا الفاسقون.

تبيين القرآن، ص: ۵۲۰

۴۷:سورة محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

اشارة

مدنية آياتها ثمان و ثلاثون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة محمد(۴۷): آية ۱] ..... ص: ۵۲۰

[۱] الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بأن منعوا الناس عن الإيمان، أى ضلوا و أضلوا أَضَلَّ أبطل الله أَعْمالَهُمْ الحسنة كصلة الرحم و إطعام الفقراء لأن الكفر مبطل للأعمال.

[سورة محمد(۴۷): آية ۲] ..... ص: ۵۲۰

[۲] وَ الَّذِينَ آمَنُوا بالله وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ بكل الأحكام وَ الحال إن ما نزل على محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم هُوَ الْحَقُّ مِنْ قبل رَبِّهِمْ كَفَّرَ ستر الله بالغفران عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بالَهُمْ حالهم فى دنياهم و أخراهم.

[سورة محمد(۴۷): آية ۳] ..... ص: ۵۲۰

[۳] ذلِكَ الإضلال لأولئك، و الغفران لهؤلاء بسبب أن الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْباطِلَ وَ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ الذى جاءهم

من قبل الله كَذلِكَ هكذا يَضْرِبُ يبين اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثالَهُمْ أحوالهم، ليعتبر الناس بهم.

[سورة محمد(۴۷): آية ۴] ..... ص: ۵۲۰

[۴] فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا رأيتموهم فى حال القتال فَضَرْبَ الرِّقابِ اضربوا أعناقهم ضربا حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ أكثرتم من القتل فيهم فأسروهم و شدوا أحكموا الْوَثاقَ أى الحبل الذى يوثق به لئلا يفروا فَإِمَّا تمنون عليهم مَنًّا بَعْدُ الأسر بأن تطلقوا سراحهم بدون فداء وَ إِمَّا تفادوهم و تأخذوا منهم فِداءً فى مقابل إطلاقهم حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها أثقالها بأن تنتهى، و ذلك بأن يضع المسلمون و الكفار سلاحهم ذلِكَ الأمر هكذا وَ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ بإهلاكهم بدون قتال وَ لكِنْ يبقيهم و يأمركم بحربهم لِيَبْلُوَا ليختبر بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ المؤمنين بالكافرين فيظهر المطيع من العاصى وَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فى الجهاد من المؤمنين فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ لن يضيع الله ما عملوا بل يثيبهم عليها.

[سورة محمد(۴۷): آية ۵] ..... ص: ۵۲۰

[۵] سَيَهْدِيهِمْ إلى طريق الجنة وَ يُصْلِحُ بالَهُمْ حالهم فى الآخرة.

[سورة محمد(۴۷): آية ۶] ..... ص: ۵۲۰

[۶] وَ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ فى حال كونه عَرَّفَها لَهُمْ فى الدنيا.

[سورة محمد(۴۷): آية ۷] ..... ص: ۵۲۰

[۷] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ أى دينه يَنْصُرْكُمْ على أعدائكم وَ يُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ فى مواقف الخوف و الصعوبات.

[سورة محمد(۴۷): آية ۸] ..... ص: ۵۲۰

[۸] وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ أى هلاكا لهم، و هذا دعاء عليهم بالهلاك وَ أَضَلَّ ضيع الله أَعْمالَهُمْ الصالحة كالإحسان و الصلة.

[سورة محمد(۴۷): آية ۹] ..... ص: ۵۲۰

[۹] ذلِكَ الإضلال لأعمالهم بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ من الأحكام فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ أبطلها و لم يثبهم عليها.

[سورة محمد(۴۷): آية ۱۰] ..... ص: ۵۲۰

[۱۰] أَ فَلَمْ يَسِيرُوا ليسافر هؤلاء الكافرون فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الأمم الذين أهلكوا، فإن المسافر يرى آثار بلادهم و يسمع أخبار هلاكهم دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أهلكهم الله وَ لِلْكافِرِينَ فى المستقبل أَمْثالُها أمثال تلك العقوبات التى نزلت بالأمم السابقة.

[سورة محمد(۴۷): آية ۱۱] ..... ص: ۵۲۰

[۱۱] ذلِكَ نصر المؤمنين و تدمير الكافرين بسبب أن اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ناصرهم و المتولى لشئونهم وَ أَنَّ الْكافِرِينَ لا مَوْلى لَهُمْ

ينصرهم.

تبيين القرآن، ص: ۵۲۱

[سورة محمد(۴۷): آية ۱۲] ..... ص: ۵۲۱

[۱۲] إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا تحت أشجارها و قصورها الْأَنْهارُ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ بمتاع الدنيا وَ يَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الْأَنْعامُ غافلين عن العاقبة وَ النَّارُ مَثْوىً منزل لَهُمْ للكافرين.

[سورة محمد(۴۷): آية ۱۳] ..... ص: ۵۲۱

[۱۳] وَ كَأَيِّنْ بمعنى كم للتكثير مِنْ قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ أى من مكة الَّتِى أَخْرَجَتْكَ فإن أهل مكة أخرجوا الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أَهْلَكْناهُمْ فَلا ناصِرَ لَهُمْ يدفع العذاب عنهم.

[سورة محمد(۴۷): آية ۱۴] ..... ص: ۵۲۱

[۱۴] أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ حجة واضحة مِنْ قبل رَبِّهِ كالرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و المؤمنون كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ زين الشيطان فى أنظارهم أعمالهم السيئة وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ شهواتهم النفسية.

[سورة محمد(۴۷): آية ۱۵] ..... ص: ۵۲۱

[۱۵] مَثَلُ أى حاله حال الْجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيها أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ غير متغير بالعفونة وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ فلم يفسد وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لذيذة لا مثل خمر الدنيا لِلشَّارِبِينَ وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى لم يخالطه الشمع وَ لَهُمْ فِيها فى الجنة مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ أنواع الفواكه وَ مَغْفِرَةٌ غفران، فمن هو خالد فى الجنة بهذه النعم مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِى النَّارِ وَ سُقُوا ماءً حَمِيماً شديد الحرارة فَقَطَّعَ ذلك الماء من شدة حرارته أَمْعاءَهُمْ أحشاءهم.

[سورة محمد(۴۷): آية ۱۶] ..... ص: ۵۲۱

[۱۶] وَ مِنْهُمْ من المنافقين مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حين تتكلم حَتَّى إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ من المجلس قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ العلماء من المؤمنين ما ذا قالَ الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم آنِفاً قبل ساعة، يقولون ذلك استهزاء أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ لأنهم لما ضلوا عنادا و سم الله قلوبهم بسمة النفاق وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ بدل أن يتبعوا الحق.

[سورة محمد(۴۷): آية ۱۷] ..... ص: ۵۲۱

[۱۷] وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا قبلوا الهدى و لم ينافقوا زادَهُمْ كلام الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم هُدىً ثبوتا على الهدى و هداية جديدة وَ آتاهُمْ تَقْواهُمْ وفقهم الله للتقوى.

[سورة محمد(۴۷): آية ۱۸] ..... ص: ۵۲۱

[۱۸] فَهَلْ يَنْظُرُونَ ينتظر هؤلاء المنافقون إِلَّا السَّاعَةَ القيامة أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فجأة فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها علائمها التى منها بعثة الرسول صلّى

اللّه علیه و آله و سلّم و انشقاق القمر و ما أشبه فَأَنَّی فمن أین لَهُمْ إِذا جاءَتْهُمْ الساعة ذِکْراهُمْ أی تذکرهم فلا ینفعهم التذکر حینذاک.

[سورة محمد(۴۷): آیة ۱۹] ..... ص: ۵۲۱

[۱۹] فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ قد سبق أن الحاجات الضروریة للبدن یعدها الأنبیاء علیهم السّلام ذنبا أمام الله تعالی کمن یعد مدّ رجله لمرض فی قبال الملک ذنبا وَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ مُتَقَلَّبَکُمْ انتشارکم بالنهار وَ مَثْواکُمْ مستقرکم باللیل، أو محل عملکم فی الدنیا و مصیرکم فی الآخرة.

تبیین القرآن، ص: ۵۲۲

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۰] ..... ص: ۵۲۲

[۲۰] وَ یَقُولُ الَّذِینَ آمَنُوا أی من أظهروا الإیمان لَوْ لا هلا نُزِّلَتْ سُورَةٌ تأمرنا بالقتال فَإِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْکَمَةٌ صریحة وَ ذُکِرَ فِیهَا الْقِتالُ الأمر بالقتال رَأَیْتَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شک و نفاق یَنْظُرُونَ إِلَیْکَ نَظَرَ الْمَغْشِیِّ عَلَیْهِ الذی أخذته الغشوة مِنَ الْمَوْتِ من جهة قرب موته، و المراد إن حالتهم تصبح کحالة المحتضر من الخوف و الجبن فَأَوْلی لَهُمْ هذا مثال بمعنی ولیهم المکروه، یقال: أولی لک أی ولیک المکروه، أو بمعنی أولی لهم.

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۱] ..... ص: ۵۲۲

[۲۱] طاعَةٌ بأن یطیعوا وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ یقولون قولا معروفا بإظهار الموافقة للحرب فَإِذا عَزَمَ جد الْأَمْرُ مجاز «۱»، أی عزم أصحاب الأمر للقتال فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ بامتثال أمره لَکانَ الصدق خَیْراً لَهُمْ فی دنیاهم و آخرتهم.

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۲] ..... ص: ۵۲۲

[۲۲] فَهَلْ عَسَیْتُمْ أی هل یتوقع منکم یا معاشر المنافقین إِنْ تَوَلَّیْتُمْ أعرضتم عن الدین و ذهبتم أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَکُمْ أی أنتم أهل الفساد لا أهل القتال.

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۳] ..... ص: ۵۲۲

[۲۳] أُولئِکَ المنافقون هم الَّذِینَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أبعدهم عن رحمته فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمی أَبْصارَهُمْ أی ترکهم أصم عن سماع الحق و أعمی عن رؤیة الحق.

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۴] ..... ص: ۵۲۲

[۲۴] أَ فَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ بأن یتفکروا فیه حتی یعتبروا أَمْ عَلی قُلُوبٍ أَقْفالُها جمع قفل فلا یدخل قلوبهم معانیه.

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۵] ..... ص: ۵۲۲

[۲۵] إِنَّ الَّذِینَ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ بأن کفروا قلبا و نافقوا کمن یرجع مولیا دبره مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ ظهر لَهُمُ الْهُدَی بحقیقة الرسول صلّی

اللّه علیه و آله و سلّم الشَّیْطانُ سَوَّلَ زین لَهُمُ النفاق و العصیان وَ أَمْلی أمدّ لَهُمُ فی الآمال.

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۶] ..... ص: ۵۲۲

[۲۶] ذلِکَ التسویل و الإملاء بسبب أنهم أی المنافقین قالُوا لِلَّذِینَ لأسیادهم الکفار کَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ أی کرهوا الإسلام و الدین سَنُطِیعُکُمْ فِی بَعْضِ الْأَمْرِ کالتظاهر علی عداوة الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و التشکیک فی القرآن وَ اللَّهُ یَعْلَمُ إِسْرارَهُمْ ما یسره بعضهم إلی بعض فیجازیهم.

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۷] ..... ص: ۵۲۲

[۲۷] فَکَیْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ أخذت أرواحهم الْمَلائِکَةُ یَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ المواضع التی کانوا لم یقاتلوا توقیا منهم لها.

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۸] ..... ص: ۵۲۲

[۲۸] ذلِکَ التوفی بهذا الحال بسبب أنهم أی المنافقین اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ أغضبه وَ کَرِهُوا رِضْوانَهُ رضاه بأن لم یفعلوا ما یرضیه فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ أبطلها و لم یثبهم علی أعمالهم الحسنة کصلة الرحم و الإنفاق.

[سورة محمد(۴۷): آیة ۲۹] ..... ص: ۵۲۲

[۲۹] أَمْ بل حَسِبَ زعم الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ النفاق أَنْ لَنْ یُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغانَهُمْ أحقادهم للنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و المؤمنین.

---

(۱) أی نسبة العزم إلی الأمر مجاز، لأن الأمر لا یتصف بالعزم، بل الآمر یتصف به.

تبیین القرآن، ص: ۵۲۳

[سورة محمد(۴۷): آیة ۳۰] ..... ص: ۵۲۳

[۳۰] وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَیْناکَهُمْ أی عرفناک یا رسول الله المنافقین بدلائل تدل علی نفاقهم فَلَعَرَفْتَهُمْ بعد أن أریناکهم بِسِیماهُمْ بعلاماتهم وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ کیفیة کلامهم فإن فی کلامهم التواء و انحرافا وَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَعْمالَکُمْ فیجازیکم علیها.

[سورة محمد(۴۷): آیة ۳۱] ..... ص: ۵۲۳

[۳۱] وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ أی نختبرنکم بالجهاد و نحوه حَتَّی نَعْلَمَ یظهر علمنا إلی عالم الخارج الْمُجاهِدِینَ مِنْکُمْ وَ الصَّابِرِینَ علی الشدائد وَ نَبْلُوَا أَخْبارَکُمْ أی ما تقولونه عن أنفسکم: بأنکم مؤمنون صابرون مجاهدون، نمتحن هل هذا الکلام صدق أم لا.

[سورة محمد(۴۷): آیة ۳۲] ..... ص: ۵۲۳

[۳۲] إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ بأن منعوا الناس عن سلوک طریق الحق وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ خالفوه مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ ظهر لَهُمُ الْهُدی بأن علموا بصدق الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لَنْ یَضُرُّوا اللَّهَ شَیْئاً و إنما یضرون أنفسهم وَ سَیُحْبِطُ یبطل الله أَعْمالَهُمْ

الحسنة بسبب كفرهم و نفاقهم.

[سورة محمد(۴۷): آية ۳۳] ..... ص: ۵۲۳

[۳۳] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ الحسنة بالشك و النفاق.

[سورة محمد(۴۷): آية ۳۴] ..... ص: ۵۲۳

[۳۴] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ بأن لم يتوبوا فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لأن الكافر المعاند لا غفران له.

[سورة محمد(۴۷): آية ۳۵] ..... ص: ۵۲۳

[۳۵] فَلا تَهِنُوا لا تضعفوا أيها المسلمون وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ الهدنة، أى لا تدعوا إلى ذلك وَ الحال أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ قوة وعدة وَ اللَّهُ مَعَكُمْ ناصركم وَ لَنْ يَتِرَكُمْ لن ينقصكم أجر أَعْمالَكُمْ فإن اللازم محاربة الكافرين لأجل إحقاق الحق و إنقاذ المظلومين من براثن الحكام الجائرين.

[سورة محمد(۴۷): آية ۳۶] ..... ص: ۵۲۳

[۳۶] إِنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ ما يلهى الإنسان عن المقصد، فلا ترجحوا الدنيا حتى لا تقاتلوا وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا الكفر و العصيان يُؤْتِكُمْ يعطكم الله أُجُورَكُمْ ثواب أعمالكم وَ لا يَسْئَلْكُمْ الله أَمْوالَكُمْ حتى تفروا خوفا و تحفظا على الأموال.

[سورة محمد(۴۷): آية ۳۷] ..... ص: ۵۲۳

[۳۷] إِنْ يَسْئَلْكُمُوها أى إن يسألكم أن تعطوا جميع أموالكم فى سبيل الله فَيُحْفِكُمْ يجهدكم بطلب كل أموالكم تَبْخَلُوا و لم تبذلوا وَ يُخْرِجْ البخل أَضْغانَكُمْ أحقادكم على الدين، و لذا لا يكلفكم تكليفا شاقا يوجب انحرافكم، تفضلا منه.

[سورة محمد(۴۷): آية ۳۸] ..... ص: ۵۲۳

[۳۸] ها للتنبيه أَنْتُمْ هؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بعض أموالكم لأجل الجهاد و غيره فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَ مَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ لأن ضرر البخل يعود إلى نفسه وَ اللَّهُ الْغَنِيُّ عن أموالكم وَ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ فأمركم بالإنفاق لأجل أن يغنيكم من الثواب وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا تعرضوا عن اتباع أوامر الله يَسْتَبْدِلْ يبدلكم الله قَوْماً إلى أناس آخرين مطيعين لله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ فى التولى عن الطاعة، بل هم مطيعون لله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فيما أمرا.

تبيين القرآن، ص: ۵۲۴

۴۸:سورة الفتح

اشارة

مدنية تسع و عشرون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

سورة الفتح(۴۸): آية ۱] ..... ص: ۵۲۴

[۱] إِنَّا فَتَحْنا لَکَ قضينا لك بالفتح فَتْحاً مُبِيناً ظاهرا، و المراد فتح مكة.

سورة الفتح(۴۸): آية ۲] ..... ص: ۵۲۴

[۲] لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ فإن الفتح سبب لأن يغفر لك أهل مكة ما زعموه من ذنبك كنفى آلهتهم و ما أشبه، حيث إن الناس يغفرون للسلطان معاصيه السابقة إليهم إذا سيطر و أحسن ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ قبل الهجرة وَ ما تَأَخَّرَ عن الهجرة وَ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْکَ بإعطائك السيطرة على الجزيرة العربية وَ يَهْدِيَکَ صِراطاً مُسْتَقِيماً يثبتك عليه، لأن الإنسان فى كل يوم يحتاج إلى هداية جديدة و كذلك فى كل عمل.

سورة الفتح(۴۸): آية ۳] ..... ص: ۵۲۴

[۳] وَ يَنْصُرَکَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً فإن نصره على مكة يوجب نصره الكامل الذى لا ذل بعده عن الناس.

سورة الفتح(۴۸): آية ۴] ..... ص: ۵۲۴

[۴] هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّکِينَةَ الطمأنينة فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدادُوا إِيماناً بما أنزل عليك مَعَ إِيمانِهِمْ السابق فإن الإيمان ملكة له مراتب وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الملائكة و الجن و قسم من الناس و سائر الكائنات فيتمكن من نصر من يشاء وَ کانَ اللَّهُ عَلِيماً بكل شىء حَکِيماً فى تدبيره.

سورة الفتح(۴۸): آية ۵] ..... ص: ۵۲۴

[۵] و إنما زادهم إيمانا لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا تحت قصورها و أشجارها الْأَنْهارُ خالِدِينَ دائمين فِيها وَ يُکَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ أى يمحيها وَ کانَ ذلِکَ الثواب عِنْدَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً أى فوزا عظيما عند الله.

سورة الفتح(۴۸): آية ۶] ..... ص: ۵۲۴

[۶] وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ فإن المنافق يتأذى من تقدم الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ الْمُشْرِکِينَ وَ الْمُشْرِکاتِ بالغلبة و السيطرة عليهم الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ بأن الله لا ينصر دينه و نبيه عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ أى تدور عليهم الفلك بدائرة سيئة و هذا دعاء عليهم وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ طردهم عن رحمته وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً محلّا أى جهنم.

سورة الفتح(۴۸): آية ۷] ..... ص: ۵۲۴

[۷] وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ کانَ اللَّهُ عَزِيزاً فيما أراد حَکِيماً فى تدابيره.

سورة الفتح(۴۸): آية ۸] ..... ص: ۵۲۴

[۸] إِنَّا أَرْسَلْناکَ شاهِداً على أمتك بما يفعلون تشهد عليهم يوم القيامة وَ مُبَشِّراً بالجنة وَ نَذِيراً بالنار.

سورة الفتح(۴۸): آية ۹ ..... ص: ۵۲۴

[۹] لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ أيها الناس وَ تُعَزِّرُوهُ أي تنصروا الله وَ تُوَقِّرُوهُ تعظموه وَ تُسَبِّحُوهُ تنزهوه عما لا يليق به بُكْرَةً صباحا وَ أَصِيلًا عصرا.

تبيين القرآن، ص: ۵۲۵

سورة الفتح(۴۸): آية ۱۰ ..... ص: ۵۲۵

[۱۰] إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ و البيعة أن يمد الشخص يده مادة بيد الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كناية عن أنه باع كل شيء للرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و المراد هنا بيعة الحديبية إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ لأنه المقصود بالبيعة و لأن طاعة الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم هي طاعة الله يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تمثيل للتأكيد حيث شبهت يد الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حال البيعة بيد الله فَمَنْ نَكَثَ نقض البيعة فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ إذ ضرر النكث يعود إلى نفسه وَ مَنْ أَوْفى ثبت على الوفاء بِما عاهَدَ عَلَيْهُ يجوز في الضمير المجرور الخفض و الضم، و هنا القراءة على الضم اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ في الآخرة أَجْراً عَظِيماً هو الجنة.

سورة الفتح(۴۸): آية ۱۱ ..... ص: ۵۲۵

[۱۱] سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ الذين خلّفهم ضعف اليقين فلم يخرجوا مع الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى مكة عام الحديبية خوفا من الكفار مِنَ الْأَعْرابِ أهل البادية الذين كان لهم مع النبي صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حلف شَغَلَتْنا عن الخروج معك أَمْوالُنا التي كنا بصدد إصلاحها وَ أَهْلُونا الذين كنا نداريهم و نقوم بحوائجهم فَاسْتَغْفِرْ لَنا اطلب أن يغفر الله لنا قعودنا عن الخروج معك يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ لأن عدم خروجهم كان خوفا لا شغلا قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا أي من يمنعكم عن مراد الله إن أراد بكم إيقاع ضرر فما فائدة فراركم من الخروج مع النبي صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مع أن الله مسيطر عليكم أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً جاء هذا لتتميم الكلام و بيان القاعدة الكلية و إن لم يكن هو بالذات محل الاستشهاد بَلْ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ من التخلف عن النبي صلّى اللّه عليه و آله و سلّم خوفا خَبِيراً فيجازيكم عليه.

سورة الفتح(۴۸): آية ۱۲ ..... ص: ۵۲۵

[۱۲] بَلْ ظَنَنْتُمْ أيها الأعراب أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلى أَهْلِيهِمْ أَبَداً لا يرجعون، لأن الكفار سيقتلونهم و لذا لم تخرجوا وَ زُيِّنَ زينه الشيطان ذلِكَ الظن فِي قُلُوبِكُمْ وَ ظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ بهلاك الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ كُنْتُمْ قَوْماً بُوراً جمع بائر، أي هالكين، بسبب تخلفكم عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

سورة الفتح(۴۸): آية ۱۳ ..... ص: ۵۲۵

[۱۳] وَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنا هيأنا لِلْكافِرِينَ سَعِيراً نارا ذات لهب.

سورة الفتح(۴۸): آية ۱۴ ..... ص: ۵۲۵

[۱۴] وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فيدبرهما كيف يشاء حسب المصلحة يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ من استحق العقاب وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً كثير الغفران رَحِيماً فقد سبقت رحمته غضبه.

سورة الفتح(۴۸): آية ۱۵ ..... ص: ۵۲۵

[۱۵] سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ الذين تخلفوا عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى عام الحديبية إِذَا انْطَلَقْتُمْ أيها المسلمون إِلى مَغانِمَ غنائم لِتَأْخُذُوها و المراد غنائم خيبر، إذ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لما رجع عن الحديبية غزى خيبر بمن شهد الحديبية ففتحها و خصهم بغنائمها دون من سواهم ذَرُونا دعونا نَتَّبِعْكُمْ فى الغزو و أخذ الغنيمة يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ فإن الله وعد أصحاب الحديبية بغنائم خيبر دون من سواهم فإعطاء المخلفين من الغنائم تبديل لكلام الله قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونا نفى فى معنى النهى كَذلِكُمْ هكذا و (كم) للخطاب قالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ قبل عودنا من الحديبية فَسَيَقُولُونَ أى المخلفون بَلْ تَحْسُدُونَنا أن نشارككم فى الغنيمة بَلْ ليس كذلك و إنما كانُوا أى المخلفون لا يَفْقَهُونَ لا يفهمون الحكم و المصالح إِلَّا قَلِيلًا منها، فإن هذا العمل يوجب أن لا يتخلف أحد من بعد عن أوامر الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم خوفا من أن يصيبه الحرمان.

تبيين القرآن، ص: ۵۲۶

سورة الفتح(۴۸): آية ۱۶ ..... ص: ۵۲۶

[۱۶] قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ فيما بعد إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ أصحاب قوة و مراس فى الحرب، كثقيف و هوازن و غيرهما تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ بأن تخيروهم بين الأمرين من الإسلام أو القتال، و ذلك لنقضهم العهد مع الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فَإِنْ تُطِيعُوا بإجابة الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى القتال يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً غنيمة فى الدنيا و ثوابا فى الآخرة وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا تعرضوا عن القتال كَما تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ فى الحديبية يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً مؤلما.

سورة الفتح(۴۸): آية ۱۷ ..... ص: ۵۲۶

[۱۷] لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ ضيق فى ترك الجهاد وَ لا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْمَرِيضِ الذى يصعب عليه الجهاد حَرَجٌ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا تحت أشجارها الْأَنْهارُ وَ مَنْ يَتَوَلَّ يعرض عن أوامر الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يُعَذِّبْهُ عَذاباً أَلِيماً مؤلما.

سورة الفتح(۴۸): آية ۱۸ ..... ص: ۵۲۶

[۱۸] لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ يا رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تَحْتَ الشَّجَرَةِ التى كانت فى الحديبية، فقد خرج الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى أصحابه لأجل العمرة، و لما وصل إلى الحديبية و هى موضع قرب مكة أرسل بعض أصحابه إلى قريش يخبرهم أنه لم يأت للقتال، فشاع بين المسلمين أن من ذهب إلى قريش قتل، فغضب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للخبر و جمع أصحابه و أخذ منهم بيعة ثانية لقتال قريش، لكن قريشا لما علموا بالخبر أرسلوا بعضهم للمفاوضة مع النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى الرجوع و المجىء إلى مكة فى العام المقبل، و تبين أن الإشاعة كانت باطلة، و بعد الحديبية ذهب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى خيبر و فتحها فَعَلِمَ الله ما فِي قُلُوبِهِمْ من صدق النية للقتال فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ السكون و الطمأنينة عَلَيْهِمْ وَ أَثابَهُمْ أعطاهم ثواب صدقهم فَتْحاً قَرِيباً هو فتح خيبر.

سورة الفتح(۴۸): آية ۱۹ ..... ص: ۵۲۶

[۱۹] وَ أثابهم مَغانِمَ غنائم كَثِيرَةً يَأْخُذُونَها وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً فى سلطانه حَكِيماً فى أفعاله.

سورة الفتح(۴۸): آية ۲۰] ..... ص: ۵۲۶

[۲۰] وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ من المشركين و غيرهم في المستقبل كَثِيرَةً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَكُمْ هذِهِ غنائم خيبر أعطاكم إياها عاجلا وَ كَفَّ منع أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ فإن يهود خيبر و حلفاءهم لم يقدروا على مقابلة النبي صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ لِتَكُونَ هذه الغنائم العاجلة آيَةً علامة على صدق الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حيث وعدهم ثم صار كما وعد لِلْمُؤْمِنِينَ فإنهم المستفيدون منها وَ يَهْدِيَكُمْ يثبتكم على الهداية صِراطاً مُسْتَقِيماً.

سورة الفتح(۴۸): آية ۲۱] ..... ص: ۵۲۶

[۲۱] وَ وعدكم الله مغانم أُخْرى عاجلة أيضا كغنائم خيبر لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها بعد قَدْ أَحاطَ استولى اللَّهُ بِها حيث علم أنكم تأخذونها عن قريب وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً.

سورة الفتح(۴۸): آية ۲۲] ..... ص: ۵۲۶

[۲۲] وَ لَوْ قاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا من أهل مكة في الحديبية لَوَلَّوُا الْأَدْبارَ انهزموا ثُمَّ لا يَجِدُونَ وَلِيًّا يلي أمرهم بحفظهم وَ لا نَصِيراً ينصرهم، و إنما أمر الله بالصلح معهم، لأنه تعالى أراد فتحها بدون إراقة دم و بدون جهد.

سورة الفتح(۴۸): آية ۲۳] ..... ص: ۵۲۶

[۲۳] سُنَّةَ اللَّهِ أي سن الله غلبة أنبيائه سنة الَّتِي قَدْ خَلَتْ مضت مِنْ قَبْلُ في سائر الأنبياء عليهم السّلام حيث نصرهم على الكفار وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا تغييرا.

تبيين القرآن، ص: ۵۲۷

سورة الفتح(۴۸): آية ۲۴] ..... ص: ۵۲۷

[۲۴] وَ هُوَ الَّذِي كَفَّ منع أَيْدِيَهُمْ أي الكفار عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بأن نهى عن قتالهم بِبَطْنِ مَكَّةَ أي داخلها، و المراد به الحديبية مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ حيث إنه خرج جمع من الكفار لمحاربة النبي صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فأرسل النبي صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جماعة من أصحابه فهزموهم و علموا أنه لا طاقة لهم بالمسلمين وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً يجازيكم عليه.

سورة الفتح(۴۸): آية ۲۵] ..... ص: ۵۲۷

[۲۵] هُمُ أهل مكة الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوكُمْ منعوكم أيها المسلمون عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ في عام الحديبية فلم يأذنوا لدخولكم إليها لأداء المناسك وَ صدوا الْهَدْيَ الأنعام التي كانت معكم مهداة إلى الكعبة لأجل ذبحها في حال كونه مَعْكُوفاً ممنوعا منعوه منعا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ مكانه المعهود لنحره و ذبحه و هو مكة وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ في مكة لَمْ تَعْلَمُوهُمْ لم تعرفوهم بأعيانهم لاختلاطهم بالكفار أَنْ تَطَؤُهُمْ أي لو لا مخافة وطئكم أي قتلكم للمسلمين في مكة، إذا صارت المحاربة في الحديبية فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ من جهة أولئك المسلمين مَعَرَّةٌ تبعة كلزوم الدية و الكفارة و التأسف بِغَيْرِ عِلْمٍ منكم، متعلق ب (تطئوهم)، و جواب (لو لا) مقدر أي لأذن الله لكم في قتال أهل مكة لِيُدْخِلَ علة أخرى لعدم إذنهم في القتال، و هو دخول الناس في الإسلام، لأن صلح الحديبية صار سببا لدخول جماعات في الإسلام اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا تفرقوا و تميز الكافر من المؤمن في مكة لَعَذَّبْنَا بإجازة القتل و القتال

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً مؤلما بقتلهم و أسرهم.

سورة الفتح(۴۸): آية ۲۶] ..... ص: ۵۲۷

[۲۶] إِذْ اذكر زمانا جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا من أهل مكة فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ العصبية حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ حيث قالوا كيف يدخل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مكة بلدنا و قد قتل في أحد آباءنا و إخواننا و الحال أن الحج و العمرة لا يرتبطان بالمنازعات- حتى في عرف الكفار- فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ طمأنينته عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لأنهم هاجوا حيث أراد النبي صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الصلح، ثم أسكن الله قلوبهم حتى رضوا بما أراد الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى أن اتقوا معصية الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ كانُوا أي المسلمون أَحَقَّ بِها بالتقوى من غيرهم وَ كانوا أَهْلَها أي أهل التقوى وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً فعلم صدق نياتهم و إطاعتهم للرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

سورة الفتح(۴۸): آية ۲۷] ..... ص: ۵۲۷

[۲۷] لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا المنام الذي رآه الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قبل الحديبية أنه دخل مكة و أدى المناسك فقص رؤياه على أصحابه، و لما أراد الصلح قال بعض الأصحاب فأين رؤياك يا رسول الله، قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إنه سيكون في المستقبل- و لم أقل لكم أنه في هذا العام- و كان كما قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إذ دخل مكة بعد ذلك و أدّى المناسك بِالْحَقِّ صدقا متلبسا بالحق، فالصدق مطابقة الشيء للواقع، و الحق مطابقة الواقع للشيء لَتَدْخُلُنَّ أي أيها المسلمون لتدخلن في المستقبل- كما رأى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رؤيا صادقة- الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ في حال أمن مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ هو أخذ بعض الشعر و الظفر، و أحدهما سبب التحليل عن الإحرام لا تَخافُونَ تأكيدا ل (آمنين) فَعَلِمَ الله ما لَمْ تَعْلَمُوا من الحكمة في تأخير دخولكم مكة فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِكَ قبل دخول مكة فَتْحاً قَرِيباً هو فتح خيبر.

سورة الفتح(۴۸): آية ۲۸] ..... ص: ۵۲۷

[۲۸] هُوَ الله الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى أي مع ما يهدي الناس كالقرآن وَ دِينِ الْحَقِّ الإسلام لِيُظْهِرَهُ أي يغلب دينه و هو الإسلام عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ كل الأديان وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً شاهدا على أن ما وعده سيكون لا محالة.

تبيين القرآن، ص: ۵۲۸

سورة الفتح(۴۸): آية ۲۹] ..... ص: ۵۲۸

[۲۹] مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ جمع شديد عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ يرحم بعضهم بعضا تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً جمع راكع و ساجد يَبْتَغُونَ يطلبون فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً زيادة ثوابه و رضاه سِيماهُمْ علامتهم فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ كالمحل الخشن في الجبهة ذلِكَ الوصف المذكور: (أشداء ...) إلخ مَثَلُهُمْ الذي يعرفون به فِي التَّوْراةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ فقد عرّفوا في الكتابين بهذه الأوصاف فهم كَزَرْعٍ نبات أَخْرَجَ شَطْأَهُ فراخه فَآزَرَهُ فقوى الزرع الشطأ فَاسْتَغْلَظَ صار غليظا فَاسْتَوى استقام الزرع عَلى سُوقِهِ جمع ساق، بأن صار محكما قويا يُعْجِبُ ذلك الزرع الزُّرَّاعَ الزارعين لاستوائه و غلظته، و وجه الشبه أن النبي صلّى اللّه عليه و آله و سلّم دعا وحده، ثم كثروا و قووا حتى أن الرائي يعجب من كثرتهم و قوتهم و حسن عملهم، و إنما فعل الله بالمسلمين ذلك لِيَغِيظَ بِهِمُ أي بسبب المسلمين الْكُفَّارَ فإنهم أعداء الله فأغاظهم الله بالمسلمين وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ من المسلمين- لأن جماعة منهم كانوا منافقين فليس الوعد لهم- مَغْفِرَةً غفرانا لذنوبهم وَ أَجْراً عَظِيماً في الآخرة.

۴۹:سورة الحجرات

اشارة

مدنية آياتها ثمانى عشر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱] ..... ص: ۵۲۸

[۱] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بقول أو فعل بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أى لا تعجلوا بأمر قبل إذنهما فيه، و الأصل أن أمام الإنسان يكون بين يديه، و لذا استعير بين اليدين للإمام وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بأقوالكم عَلِيمٌ بأفعالكم.

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۲] ..... ص: ۵۲۸

[۲] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ فإذا كلمتموه لا يكن صوتكم أرفع من صوته صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أى كما يجهر أحدكم فى الكلام إذا تكلم مع الآخر، بل اخفضوا عند النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أصواتكم، كما ينبغى عند العظماء فإنه مرتبة من الاحترام و التكريم، و ذلك ل أَنْ لا تَحْبَطَ تبطل أَعْمالُكُمْ الحسنة بسبب رفع الصوت أو الجهر وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ لا تفهمون أنها أحبطت.

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۳] ..... ص: ۵۲۸

[۳] إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ يخفضون أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إجلالا له أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى اختبرها فرآها أهلا للتقوى، و لذا منح التقوى لها لَهُمْ مَغْفِرَةٌ غفران لذنوبهم وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ فى الآخرة.

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۴] ..... ص: ۵۲۸

[۴] إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ كانوا يأتون و النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى غرفته بعد فيصيحون من وراء الباب يا محمد يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ إنه مخل بالآداب، و لعل الإتيان بلفظ (الأكثر) لأجل أن بعضهم كانوا مغرضين فى ذلك.

تبيين القرآن، ص: ۵۲۹

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۵] ..... ص: ۵۲۹

[۵] وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ بدون أن ينادوك لَكانَ خَيْراً لَهُمْ من الاستعجال لما فى الصبر من حفظ الآداب وَ اللَّهُ غَفُورٌ لمن تاب رَحِيمٌ و لذا لا يعاجلهم بالعقاب.

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۶] ..... ص: ۵۲۹

[۶] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ بخبر فَتَبَيَّنُوا اطلبوا بيان صدقه و كذبه و لا ترتبوا الأثر على خبره فورا و ذلك ل إِنْ لا تُصِيبُوا بمكروه قَوْماً ممن وشى الفاسق عليهم بِجَهالَةٍ فى حال كونكم جاهلين أمرهم فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ من إصابة القوم بالأذى

نادِمِينَ حين تبين كذب الفاسق، و قد وشى الوليد الفاسق على بنى المصطلق كذبا فأراد جمع من المسلمين الانتقام منهم و طلبوا من الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ذلك فنزلت الآية ناهية عن الاستعجال و إنه يلزم عليهم اتباع الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا أن يطلبوا من الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم اتباع آرائهم.

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۷] ..... ص: ۵۲۹

[۷] وَ اعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ الذى تريدون أن يتبع رأيكم فيه لَعَنِتُّمْ وقعتم فى العنت و المشقة وَ لكِنَّ بيان لعذر المسلمين حيث استعجلوا فى تصديق الخبر فإنهم من فرط حبهم للإيمان و كراهتهم الكفر أشاروا على النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالانتقام من القوم اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ أى الإيمان فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ الخروج عن الطاعة وَ الْعِصْيانَ أُولئِكَ المستثنون هُمُ الرَّاشِدُونَ المهتدون الذين لهم رشد فكرى.

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۸] ..... ص: ۵۲۹

[۸] فَضْلًا مِنَ اللَّهِ حبب و كره فضلا و زيادة منه تعالى لا باستحقاقكم وَ نِعْمَةً منه عليكم وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بأحوال المؤمنين حَكِيمٌ فى أوامره و نواهيه.

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۹] ..... ص: ۵۲۹

[۹] وَ إِنْ طائِفَتانِ جماعتان كما حدث بين الأوس و الخزرج على عهد رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا تقاتلوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بالنصح و دعوتهم إلى الرجوع إلى موازين الشريعة فَإِنْ بَغَتْ تعدت بعد النصح إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا أيها المسلمون الطائفة الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ ترجع إِلى أَمْرِ اللَّهِ فى الصلح و الرضوخ لحكم الشرع فَإِنْ فاءَتْ رجعت الطائفة المعتدية فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ بأن تأخذوا من الظالم منهما دية المظلوم و ما أشبه ذلك، لا بمثل الأحكام الاعتباطية و العادات القبلية وَ أَقْسِطُوا اعدلوا فى كل أمر إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ.

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱۰] ..... ص: ۵۲۹

[۱۰] إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ كأن الدين أب لهم فهم أخوة فى الدين فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ إذا تخاصما وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ بتقواكم.

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱۱] ..... ص: ۵۲۹

[۱۱] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ رجال مِنْ قَوْمٍ عَسى لعل أَنْ يَكُونُوا أى المسخورون خَيْراً مِنْهُمْ من الساخرين، عند الله فكيف يسخرهم لبعض الأمور الدنيوية وَ لا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَ لا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ لا يعيب بعضكم بعضا فإن المؤمنين كنفس واحدة وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه بِئْسَ الِاسْمُ أى العلامة الْفُسُوقُ الخروج عن طاعة الله بَعْدَ الْإِيمانِ فإنكم حيث كنتم مؤمنين لا تعملوا على أنفسكم علامة الفسق بسبب التنابز بالألقاب وَ مَنْ لَمْ يَتُبْ من هذه المعاصى فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ أنفسهم بتعريضها للعقاب.

تبيين القرآن، ص: ۵۳۰

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱۲] ..... ص: ۵۳۰

[۱۲] يـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ أى ظن السوء، فـإنه الكثير فى ظنون الإنسـان، مقابـل الظن الحسن كحسن الظن بالله و بالمؤمنين إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ معصية وَ لا تَجَسَّسُوا لا تبحثوا عن عورات المسلمين وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً و الغيبة هى ذكرك أخاك فى غيبته بما يكره أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فى حال موت الأخ، فعرضه كلحمه، و غيبته كالموت، لأنه الغائب و الميت كلاهما لا يشـعران فَكَرِهْتُمُوهُ كما كرهتم ذلك فاكرهوا الغيبـة لأنها نظيره وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ يتوب على من تاب رَحِيمٌ و لـذا لا يعاجلكم بالعقوبة.

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱۳] ..... ص: ۵۳۰

[۱۳] يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ آدم وَ أُنْثى حواء وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً جمع شعب أعم من القبيلة وَ قَبائِلَ جمع قبيلة، فلا النسب و لا الشعب و القبيلة موجبة لرفع الإنسان و كرامته لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ أكثركم تقوى، فإن ميزان الفضيلة عند الله التقوى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بما تفعلون خَبِيرٌ ببواطنكم.

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱۴] ..... ص: ۵۳۰

[۱۴] قالَتِ الْأَعْرابُ جماعـة من أهل البادية أظهروا الإسـلام فى سـنة جدبة لينالوا من الصدقة التى كان الرسول صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوزعهـا على الفقراء آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا و هـذا تحريض لهم على الإيمان فلا ينافى قوله تعالى (و لا تقولوا لمن ألقى إليكم السـلام لست مؤمنا) «۱» وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا دخلنا فى الإسـلام بإظهار الشـهادتين وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ أى بعـد لم يدخل الإيمان الذى هو الاعتقاد القلبى وَ إِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ لا ينقصكم مِنْ ثواب أَعْمالِكُمْ شَيْئاً أى يعطيكم ثوابكم كاملا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لمن تاب رَحِيمٌ بعباده حيث لا يعاجلهم بالعقوبة.

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱۵] ..... ص: ۵۳۰

[۱۵] إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ حقيقـة هم الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا لم يشـكّوا فيما آمنوا به وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لأجل إعلاء كلمة الله أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ الذين صدقوا فى كونهم مؤمنين.

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱۶] ..... ص: ۵۳۰

[۱۶] قُلْ أَ تُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ أى هل تخبرون الله بقولكم (آمنا) إنكم متدينون، و الاسـتفهام للتوبيخ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فهو أعلم بأنكم مؤمنون أم لا.

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱۷] ..... ص: ۵۳۰

[۱۷] يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا أى بإسـلامهم، كأنه منة على الرسول صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بإسلامكم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ حيث هداكم لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى ادعاء إيمانكم.

[سورة الحجرات(۴۹): آية ۱۸] ..... ص: ۵۳۰

[۱۸] إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ما غاب عن الحواس فى السَّماواتِ وَ فى الْأَرْضِ فهو يعلم أنكم صادقين فى إيمانكم أم لا- وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ فسوف يجازيكم عليه.

---

(۱) سورة النساء: ۹۴.

تبيين القرآن، ص: ۵۳۱

۵۰:سورة ق

اشارة

مكية آياتها خمس و أربعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة ق(۵۰): آية ۱] ..... ص: ۵۳۱

[۱] ق رمز بين الله و رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ذو المجد و الرفعة، و جواب القسم مقدر، أى أنكم مبعوثون، دل عليه (بل عجبوا) إلخ.

[سورة ق(۵۰): آية ۲] ..... ص: ۵۳۱

[۲] بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مِنْهُمْ من جنسهم فَقالَ الْكافِرُونَ هذا الذى يقوله محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم شَيْءٌ عَجِيبٌ.

[سورة ق(۵۰): آية ۳] ..... ص: ۵۳۱

[۳] أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً نرجع أحياء ذلِكَ الرجوع إلى الحياة رَجْعٌ رجوع بَعِيدٌ أن يكون.

[سورة ق(۵۰): آية ۴] ..... ص: ۵۳۱

[۴] قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ما تأكل الأرض من أجسادهم، فإذا أردنا إحياءهم جمعنا الأجزاء وَ عِنْدَنا كِتابٌ حَفِيظٌ حافظ لكل شىء، و المراد اللوح المحفوظ أو علم الله.

[سورة ق(۵۰): آية ۵] ..... ص: ۵۳۱

[۵] بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ النبوة لَمَّا جاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ مضطرب فيقولون عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تارة إنه شاعر و تارة كاهن و هكذا.

[سورة ق(۵۰): آية ۶] ..... ص: ۵۳۱

[۶] أَ فَلَمْ يَنْظُرُوا للاستدلال على الله و صفاته و قدرته على البعث إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها بلا عمد بهذا الشكل الجميل وَ زَيَّنَّاها بالكواكب وَ ما لَها مِنْ فُرُوجٍ شقوق توجب خللا فيها.

[سورة ق(۵۰): آیة ۷] ..... ص: ۵۳۱

[۷] وَ الْأَرْضَ مَدَدْناها بسطناها وَ أَلْقَیْنا فِیها رَواسِیَ جبالا ثوابت وَ أَنْبَتْنا فِیها مِنْ کُلِّ زَوْجٍ صنف من النبات بَهِیجٍ حسن ذو بهجة یسر من رآه.

[سورة ق(۵۰): آیة ۸] ..... ص: ۵۳۱

[۸] تَبْصِرَةً وَ ذِکْری أی فعلنا کل ذلک لأجل تبصیرهم و تذکیرهم بالفطرة الکامنة فیهم لِکُلِّ عَبْدٍ مُنِیبٍ راجع إلی ربه.

[سورة ق(۵۰): آیة ۹] ..... ص: ۵۳۱

[۹] وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً المطر مُبارَکاً کثیر البرکة فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ أشجار و بساتین وَ حَبَّ الْحَصِیدِ حب الزرع الذی من شأنه أن یحصد، کالحنطة.

[سورة ق(۵۰): آیة ۱۰] ..... ص: ۵۳۱

[۱۰] وَ أنبتنا به النَّخْلَ باسِقاتٍ طوالا لَها طَلْعٌ أول ما یطلع منها و فیه التمر نَضِیدٌ منضود بعضه علی بعض.

[سورة ق(۵۰): آیة ۱۱] ..... ص: ۵۳۱

[۱۱] رِزْقاً لأجل الرزق و الأکل لِلْعِبادِ وَ أَحْیَیْنا بِهِ بالمطر بَلْدَةً مَیْتاً بالیبس لا نبات فیه کَذلِکَ کالإحیاء للبلدة بعد الموت الْخُرُوجُ خروج الموتی أحیاء عند البعث.

[سورة ق(۵۰): آیة ۱۲] ..... ص: ۵۳۱

[۱۲] کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قبل قومک یا رسول الله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحابُ الرَّسِّ البئر التی رسوا فیها نبیهم قرب شط الرس وَ ثَمُودُ.

[سورة ق(۵۰): آیة ۱۳] ..... ص: ۵۳۱

[۱۳] وَ عادٌ وَ فِرْعَوْنُ وَ إِخْوانُ لُوطٍ أی قومه.

[سورة ق(۵۰): آیة ۱۴] ..... ص: ۵۳۱

[۱۴] وَ أَصْحابُ الْأَیْکَةِ قوم شعیب النبی علیه السّلام وَ قَوْمُ تُبَّعٍ الملک کما سبق فی سورة الدخان کُلٌّ أی کل واحد من هؤلاء الأقوام کَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ ثبت علیهم وَعِیدِ وعیدی أی عذابی فأهلکتهم.

[سورة ق(۵۰): آیة ۱۵] ..... ص: ۵۳۱

[۱۵] أَ فَعَیِینا أی هل عجزنا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ أی بهذه الخلقة ابتداء، حتی لا نقدر علی إعادة الخلق للآخرة، و الاستفهام للإنکار بَلْ لم نعی

و إنما هُمْ الكفار فِي لَبْسٍ شك مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ من أن نخلق الناس جديدا للحساب.

تبيين القرآن، ص: ۵۳۲

[سورة ق(۵۰): آية ۱۶] ..... ص: ۵۳۲

[۱۶] وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ الوسوسة ما تدور فی صدره من الأفكار فنحن الخالق العالم وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ عرق العنق، و الإضافة بيانية، و فی طرفی العنق عرقان كل واحد وريد، فإنه قد يريد شيئا بقلبه فنحول دون أن ينفذ إرادته بعينه أو أذنه أو لسانه، و قد يتكلم بشیء أو يرى أو يسمع و نحول دون أن يصل ذلك الشیء إلى قلبه، كما فی حالات الغفلة.

[سورة ق(۵۰): آية ۱۷] ..... ص: ۵۳۲

[۱۷] إِذْ اذكر زمانا يَتَلَقَّى يأخذ الْمُتَلَقِّيانِ الآخذان و هما ملكان يكتبان ما يعمل الإنسان عَنِ الْيَمِينِ أحدهما قاعد وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ أی قاعد، و فی بعض الروايات أنهما على الشدقين أی طرفی الفم.

[سورة ق(۵۰): آية ۱۸] ..... ص: ۵۳۲

[۱۸] ما يَلْفِظُ لا يتكلم الإنسان مِنْ قَوْلٍ كلمة إِلَّا لَدَيْهِ لدى التلفظ رَقِيبٌ يراقب كلامه عَتِيدٌ حاضر مستعد لكتابته.

[سورة ق(۵۰): آية ۱۹] ..... ص: ۵۳۲

[۱۹] وَ جاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ شدته المزيلة للفعل، كالسكر بِالْحَقِّ أی بالحقيقة من أمر الإنسان، فإن الحقائق هناك تنكشف ذلِكَ الموت ما الذی كُنْتَ أيها الإنسان مِنْهُ تَحِيدُ تهرب.

[سورة ق(۵۰): آية ۲۰] ..... ص: ۵۳۲

[۲۰] وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ بوق ينفخ فيه إسرافيل لأجل إحياء البشر للحساب ذلِكَ الوقت يَوْمُ الْوَعِيدِ يتحقق فيه الوعيد بالعذاب.

[سورة ق(۵۰): آية ۲۱] ..... ص: ۵۳۲

[۲۱] وَ جاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ ليسوقها وَ شَهِيدٌ شاهد يشهد عليها بما عملت فی الدنيا.

[سورة ق(۵۰): آية ۲۲] ..... ص: ۵۳۲

[۲۲] و يقال له: لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا اليوم، كالإنسان الغافل لا تعمل لهذا اليوم فَكَشَفْنا رفعنا عَنْكَ غِطاءَكَ الذی كان على قلبك فی الدنيا فيمنعك عن فهم الحقائق فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ حاد يرى الحقائق إذ زالت الشهوات و الموانع عن القلب.

[سورة ق(۵۰): آية ۲۳] ..... ص: ۵۳۲

[۲۳] وَ قالَ قَرِينُهُ الملك الشاهد عليه: هذا ما لَدَيَّ هذا الأمر الذی هو مكتوب عندی عَتِيدٌ حاضر.

[سورة ق(۵۰): آية ۲۴] ..... ص: ۵۳۲

[۲۴] أَلْقِيا أيها السائق و الشهيد فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِيدٍ کثير الکفر المعاند للحق.

[سورة ق(۵۰): آية ۲۵] ..... ص: ۵۳۲

[۲۵] مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ کثير المنع للأعمال الخيرية مُعْتَدٍ مجاوز للحق مُرِيبٍ شاک فی الدين.

[سورة ق(۵۰): آية ۲۶] ..... ص: ۵۳۲

[۲۶] الَّذِی جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ من الأصنام أو نحوها فَأَلْقِياهُ فِی الْعَذابِ الشَّدِيدِ.

[سورة ق(۵۰): آية ۲۷] ..... ص: ۵۳۲

[۲۷] قالَ قَرِينُهُ الشيطان الذی کان يغويه فی الدنيا: رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ لم أکن سببا لطغيانه وَ لکِنْ کانَ فِی ضَلالٍ بَعِيدٍ هو کان ضالا فدعوته فاستجاب لی، و البعيد يعنی بعيد عن الحق، و هو يقول ربنا إنه أضلّنی.

[سورة ق(۵۰): آية ۲۸] ..... ص: ۵۳۲

[۲۸] قالَ الله: لا تَخْتَصِمُوا لا يخاصم أحدکم الآخر لَدَيَّ الآن فلا يفيد الاختصام وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْکُمْ بِالْوَعِيدِ على أن من کفر فجزاؤه النار.

[سورة ق(۵۰): آية ۲۹] ..... ص: ۵۳۲

[۲۹] ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ لا يقع خلاف وعيدی للکفرة وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ بذی ظلم لِلْعَبِيدِ فلا أعاقب إلا من استحق العقاب.

[سورة ق(۵۰): آية ۳۰] ..... ص: ۵۳۲

[۳۰] يَوْمَ اذکر يوما نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ و السؤال لأجل التقرير و تبکيت الداخلين فيها وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ تبيين القرآن، ص: ۵۳۳

أی هل فی موضع زيادة، کناية عن امتلائها کما قال سبحانه: (لأملأن جهنم) «۱».

[سورة ق(۵۰): آية ۳۱] ..... ص: ۵۳۳

[۳۱] وَ أُزْلِفَتِ قرّبت الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ الذی کانوا يتقون الکفر و العصيان فی الدنيا، فی حال کونها غَيْرَ بَعِيدٍ منهم.

[سورة ق(۵۰): آية ۳۲] ..... ص: ۵۳۳

[۳۲] و يقال لهم هذا الثواب ما کنتم تُوعَدُونَ فی الدنيا فهو لِکُلِّ أَوَّابٍ کثير الأوبة و التوبة حَفِيظٍ حافظ نفسه عن الکفر و العصيان.

[سورة ق(۵۰): آية ۳۳] ..... ص: ۵۳۳

[۳۳] مَنْ بدل من (أواب) خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ حال کونه لا يرى الله وَ جاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ راجع إلى الله.

[سورة ق(۵۰): آية ۳۴] ..... ص: ۵۳۳

[۳۴] و يقال لهم ادْخُلُوها أى الجنة بِسَلامٍ سالمين عن المكروه ذلِكَ اليوم يَوْمُ الْخُلُودِ خلود أهل الجنة فى الجنة و أهل النار فى النار.

[سورة ق(۵۰): آية ۳۵] ..... ص: ۵۳۳

[۳۵] لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فِيها فى الجنة، من أنواع النعم وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ زيادة على ما يشاءون، مما لا يخطر ببالهم.

---

(۱) سورة هود: ۱۱۹.

تبيين القرآن، ص: ۵۳۴

[سورة ق(۵۰): آية ۳۶] ..... ص: ۵۳۴

[۳۶] وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ قبل هؤلاء الكفار مِنْ قَرْنٍ أمة هُمْ ذلك القرن أَشَدُّ مِنْهُمْ من هؤلاء بَطْشاً قوة و أخذا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ فتحوا المسالك فى البلاد لشدة بطشهم و قوتهم ف هَلْ مِنْ مَحِيصٍ مهرب من العذاب إذا جاءهم، فلم تفدهم قوتهم و نقبهم.

[سورة ق(۵۰): آية ۳۷] ..... ص: ۵۳۴

[۳۷] إِنَّ فِي ذلِكَ إهلاك الأمم السابقة لَذِكْرى تذكرة للاعتبار لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ عقل يتفكر به أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ أصغى للاستماع وَ هُوَ شَهِيدٌ حاضر القلب، ليفهم الحقائق.

[سورة ق(۵۰): آية ۳۸] ..... ص: ۵۳۴

[۳۸] وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ تعب، أى لم نتعب، و من هو بهذه القدرة قادر على البعث.

[سورة ق(۵۰): الآيات ۳۹ الى ۴۰] ..... ص: ۵۳۴

[۳۹- ۴۰] فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ أى الكفار، فيك و فى القرآن وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ نزّهه حامدا له قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فى صلاة الصبح وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ فى صلاة الظهر و العصر وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ أى فى صلاة المغرب و العشاء وَ أَدْبارَ السُّجُودِ أى بعد الصلاة، و أدبار جمع دبر بمعنى العقب.

[سورة ق(۵۰): آية ۴۱] ..... ص: ۵۳۴

[۴۱] وَ اسْتَمِعْ أى انتظر سماع قول إسرافيل يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ هو إسرافيل، ينادى لإحياء الأموات مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ بحيث يسمعه كل الأموات فيحيون.

[سورة ق(۵۰): آية ۴۲] ..... ص: ۵۳۴

[۴۲] يَوْمَ بدل من (يوم ينادى) يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ نداء إسرافيل بِالْحَقِّ الذى هو البعث ذلِكَ اليوم يَوْمُ الْخُرُوجِ من القبور.

[سورة ق(۵۰): آية ۴۳] ..... ص: ۵۳۴

[۴۳] إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي من التراب وَ نُمِيتُ فى الدنيا وَ إِلَيْنَا إلى جزائنا الْمَصِيرُ العود فى الآخرة.

[سورة ق(۵۰): آية ۴۴] ..... ص: ۵۳۴

[۴۴] يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ تنفتح الأرض عَنْهُمْ عن الأموات سِراعاً فى حال كونهم مسرعين إلى المحشر ذلِكَ حَشْرٌ جمع للناس للحساب عَلَيْنا يَسِيرٌ سهل.

[سورة ق(۵۰): آية ۴۵] ..... ص: ۵۳۴

[۴۵] نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَقُولُونَ فى إنكار البعث وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ بمسلط قادر على أن تجبرهم على الإيمان فَذَكِّرْ لأن شأنك التذكير بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخافُ وَعِيدِ أى وعيدى، و خص به لأنه المنتفع بالتذكير.

۵۱:سورة الذاريات

اشارة

مكية آياتها ستون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۱] ..... ص: ۵۳۴

[۱] وَ الذَّارِياتِ قسما بالرياح التى تذرى التراب و تنشره فى الهواء ذَرْواً مصدر تأكيدى.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۲] ..... ص: ۵۳۴

[۲] فقسما بالرياح الحاملات للسحاب وِقْراً أى حملا ثقيلا.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۳] ..... ص: ۵۳۴

[۳] فقسما بالرياح الجاريات التى تجرى من مهابها جريا يُسْراً سهلا.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۴] ..... ص: ۵۳۴

[۴] فقسما بالرياح المقسمات ما نأمرها بتقسيمها كالمطر و تلقيح الثمار و الأزهار أَمْراً أى ما تؤمر به و هناك تفاسير أخر للآيات.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۵] ..... ص: ۵۳۴

[۵] إِنَّما جواب القسم تُوعَدُونَ من البعث و غيره لَصادِقٌ لا خلف فيه.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۶] ..... ص: ۵۳۴

[۶] وَ إِنَّ الدِّينَ الجزاء لَواقِعٌ يقع لا محالة.

تبيين القرآن، ص: ۵۳۵

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۷] ..... ص: ۵۳۵

[۷] وَ قسما ب السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ الطرق للملائكة و الطيور و الأمطار و ما أشبه.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۸] ..... ص: ۵۳۵

[۸] إِنَّكُمْ جواب القسم لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ حول الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و القرآن و الله سبحانه، أى ليس قولكم عن منشأ صحيح بل عن الهوى و لذا هو مختلف.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۹] ..... ص: ۵۳۵

[۹] يُؤْفَكُ يصرف عَنْهُ عن الإيمان مَنْ أُفِكَ من صرف عن الخير.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۱۰] ..... ص: ۵۳۵

[۱۰] قُتِلَ دعاء عليهم بأن يقتلوا الْخَرَّاصُونَ الكذابون.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۱۱] ..... ص: ۵۳۵

[۱۱] الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ جهل يغمرهم ساهُونَ يسهون و يغفلون عن البعث و الجزاء.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۱۲] ..... ص: ۵۳۵

[۱۲] يَسْئَلُونَ استهزاء أَيَّانَ أى وقت يكون يَوْمُ الدِّينِ الجزاء.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۱۳] ..... ص: ۵۳۵

[۱۳] وقت يوم الدين هو يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ يعذبون.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۱۴] ..... ص: ۵۳۵

[۱۴] و يقال لهم ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ عذابكم هذَا العذاب هو الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ تطلبون تعجيله فى دار الدنيا، استهزاء به.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۱۵] ..... ص: ۵۳۵

[۱۵] إِنَّ الْمُتَّقِينَ الذين اتقوا الكفر و العصيان فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ من الماء.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۱۶] ..... ص: ۵۳۵

[۱۶] آخِذِينَ فی حال کونهم قد أخذوا ما آتاهُمْ رَبُّهُمْ من النعم إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ فی دار الدنیا مُحْسِنِينَ فی عقیدتهم و عملهم.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۱۷] ..... ص: ۵۳۵

[۱۷] كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما زائدة للتأكید يَهْجَعُونَ الهجوع النوم، أی یصلون و یذکرون الله أکثر اللیل.

[سورة الذاريات(۵۱): الآيات ۱۸ الی ۲۱] ..... ص: ۵۳۵

[۱۸- ۲۱] وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ نصیب یعطونه لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ الذی هو عفیف فیظن غناه فیحرم من الإعطاء. وَ فِي الْأَرْضِ آياتٌ دلائل علی وجود الله و قدرته لِلْمُوقِنِينَ الذین یریدون الیقین، و خصهم لأنهم المنتفعون بالآیات. وَ آیات فِي أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ هذه الآیات لتعتبروا بها.

[سورة الذاريات(۵۱): الآيات ۲۲ الی ۲۳] ..... ص: ۵۳۵

[۲۲- ۲۳] وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ فإن المطر ینزل من السماء، کما أن تقدیر الرزق هناک وَ ما تُوعَدُونَ من الثواب و العقاب، فإن تقدیره هناک. فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ أی القرآن، أو ما قلناه لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ فکما أن نطقکم واضح و حق عندکم، کذلک ما قلناه.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۲۴] ..... ص: ۵۳۵

[۲۴] هَلْ أَتاكَ سمعت حَدِيثُ قصة ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ صفة (ضیف) کانوا ذوی کرامة، لکونهم ملائکة.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۲۵] ..... ص: ۵۳۵

[۲۵] إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ إبراهیم علیه السّلام فی جوابهم سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أی أنتم أناس لا نعرفکم.

[سورة الذاريات(۵۱): الآيات ۲۶ الی ۲۸] ..... ص: ۵۳۵

[۲۶- ۲۸] فَراغَ مال إبراهیم علیه السّلام و ذهب إِلى أَهْلِهِ عائلته لیأتی إلیهم بالأکل فَجاءَ بِعِجْلٍ ولد البقر المشوی سَمِينٍ. فَقَرَّبَهُ أدناه إبراهیم علیه السّلام إِلَيْهِمْ إلی الضیف لیأکلوا لکنهم لم یأکلوا منه قالَ أَ لا- للعرض أی لما ذا لا تَأْكُلُونَ منه. فَأَوْجَسَ فأحسّ مِنْهُمْ خِيفَةً خوفا حیث ظن أن عدم أکلهم دلیل أنهم یریدون به سوء قالُوا لا تَخَفْ إنا ملائکة وَ بَشَّرُوهُ بِغُلامٍ ولد عَلِيمٍ عالم هو إسحاق علیه السّلام.

[سورة الذاريات(۵۱): الآيات ۲۹ الی ۳۰] ..... ص: ۵۳۵

[۲۹- ۳۰] فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ سارة لما سمعت البشارة فِي صَرَّةٍ فی صیحة تصیح تعجبا فَصَكَّتْ لطمت وَجْهَها بأطراف الأصابع کما یفعل المتعجب وَ قالَتْ کیف ألد و أنا عَجُوزٌ تجاوزت سن الولادة بالإضافة إلی أنی عَقِيمٌ عاقر لا ألد أصلا. قالُوا كَذلِكَ أی هکذا، و الکاف خطاب إلیها قالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ فی تدبیره فیعطیک الولد بحکمته الْعَلِيمُ علیم بحالک.

تبيين القرآن، ص: ۵۳۶

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۳۱] ..... ص: ۵۳۶

[۳۱] قالَ إبراهيم عليه السّلام: فَما خَطْبُكُمْ ما شأنكم و لأى أمر جئتم أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ الملائكة.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۳۲] ..... ص: ۵۳۶

[۳۲] قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ و هم قوم لوط.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۳۳] ..... ص: ۵۳۶

[۳۳] لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ أصله طين و قد جف و هو أشد إيذاء.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۳۴] ..... ص: ۵۳۶

[۳۴] مُسَوَّمَةً معلّمة لتكون عذابا عِنْدَ رَبِّكَ العذاب من عنده لِلْمُسْرِفِينَ الذين تجاوزوا الحد فى الكفر و العصيان.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۳۵] ..... ص: ۵۳۶

[۳۵] فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها فى القرية مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لوط عليه السّلام و عائلته.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۳۶] ..... ص: ۵۳۶

[۳۶] فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ هو بيت لوط عليه السّلام.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۳۷] ..... ص: ۵۳۶

[۳۷] وَ تَرَكْنا فِيها فى القرية بعد إهلاكها آيَةً علامة و هى البيوت الخربة و الصحراء التى لا تزرع لِلَّذِينَ يَخافُونَ الْعَذابَ الْأَلِيمَ المؤلم، و خصهم بالذكر لأنهم المنتفعون بالآية.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۳۸] ..... ص: ۵۳۶

[۳۸] وَ فِي مُوسى آيات، عطف على (فى الأرض) إِذْ أَرْسَلْناهُ إِلى فِرْعَوْنَ بِسُلْطانٍ مُبِينٍ بحجة ظاهرة هى العصا و سائر المعاجز.

[سورة الذاريات(۵۱): الآيات ۳۹ الى ۴۰] ..... ص: ۵۳۶

[۳۹- ۴۰] فَتَوَلَّى أعرض فرعون بِرُكْنِهِ الركن ما يعتمد عليه و يتقوى به من الملك و الجند وَ قالَ: إن موسى ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ. فَأَخَذْناهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ طرحناهم فِي الْيَمِّ البحر وَ هُوَ مُلِيمٌ آت بما يلام عليه، أو يلوم نفسه حين أدركه الغرق.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۴۱] ..... ص: ۵۳۶

[۴۱] وَ فِی عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ لم تكن كسائر الرياح التی توجب ولادة السحاب أو تلقح الأشجار، بل ما كانت تلد، فإنها كانت ريح عذاب.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۴۲] ..... ص: ۵۳۶

[۴۲] ما تَذَرُ لا تدع تلك الريح مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ مرت عليه إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ كالرماد فی حرقه و تفتيته، أو كالعظام البالية.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۴۳] ..... ص: ۵۳۶

[۴۳] وَ فِی ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا بالدنيا حَتَّى حِينٍ أی ثلاثة أيام حيث إنهم لما عقروا الناقة قال لهم صالح بعد ثلاثة أيام تهلكون.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۴۴] ..... ص: ۵۳۶

[۴۴] فَعَتَوْا أعرضوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ العذاب الذی صعقهم أی أهلكهم وَ هُمْ يَنْظُرُونَ وقت نزول العذاب لا يقدرون دفعه.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۴۵] ..... ص: ۵۳۶

[۴۵] فَمَا اسْتَطاعُوا مِنْ قِيامٍ بأن يقوموا بعد الصاعقة وَ ما كانُوا مُنْتَصِرِينَ ممتنعين منها.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۴۶] ..... ص: ۵۳۶

[۴۶] وَ أهلكنا قَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ قبل عاد إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ خارجين عن طاعة الله.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۴۷] ..... ص: ۵۳۶

[۴۷] وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ بقوة وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ نوسع فی السماء.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۴۸] ..... ص: ۵۳۶

[۴۸] وَ الْأَرْضَ فَرَشْناها جعلناها فراشا فَنِعْمَ نحن الْماهِدُونَ جاعلون المهد للاستقرار.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۴۹] ..... ص: ۵۳۶

[۴۹] وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ ذكرا و أنثى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فتعلمون أن خالق الأزواج فرد لا شريك له.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۵۰] ..... ص: ۵۳۶

[۵۰] فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ التجئوا إليه بالإيمان و الطاعة، فرارا عن عقابه إِنِّی لَكُمْ مِنْهُ من عنده نَذِيرٌ أخوفكم عقابه مُبِينٌ.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۵۱] ..... ص: ۵۳۶

[۵۱] لا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ إِنِّی لَکَمْ مِنْهُ نَذِیرٌ مُبِینٌ ظاهر الإنذار.

تبيين القرآن، ص: ۵۳۷

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۵۲] ..... ص: ۵۳۷

[۵۲] کَذلِکَ هکذا کما قالوا لک ما أَتَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قالُوا أی الأمة التی أتاهم رسولهم ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ و فیه تسلیة للنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۵۳] ..... ص: ۵۳۷

[۵۳] أَ تَواصَوْا بِهِ استفهام إنکاری أی هل أوصی بعضهم بعضا بأن یقولوا للأنبیاء إنهم سحرة مجانین بَلْ لیس قولهم بالتواصی هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ فإن الطغیان جمعهم فی تفکیر واحد.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۵۴] ..... ص: ۵۳۷

[۵۴] فَتَوَلَّ أعرض یا رسول الله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عَنْهُمْ و لا تقابلهم بالمثل فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ علی إعراضک.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۵۵] ..... ص: ۵۳۷

[۵۵] وَ ذَکِّرْ عظهم مع ذلک فَإِنَّ الذِّکْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ الذین هم فی طریق الإیمان.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۵۶] ..... ص: ۵۳۷

[۵۶] وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ فعدم عبادتهم خلاف ما خلقوا لأجله.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۵۷] ..... ص: ۵۳۷

[۵۷] ما أُرِیدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَ ما أُرِیدُ أَنْ یُطْعِمُونِ فما خلقتهم لینفعونی بل لأنفعهم.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۵۸] ..... ص: ۵۳۷

[۵۸] إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ لکل من یحتاج إلی الرزق ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِینُ الشدید الذی لا یغالب.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۵۹] ..... ص: ۵۳۷

[۵۹] فَإِنَّ لِلَّذِینَ ظَلَمُوا أنفسهم بالکفر و العصیان ذَنُوباً نصیبا من العذاب مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ سائر الأقوام السابقة المکذبة للرسل فَلا یَسْتَعْجِلُونِ فلا یطلبوا عجلة عذابهم فإنهم معذبون لا محالة.

[سورة الذاريات(۵۱): آية ۶۰] ..... ص: ۵۳۷

[۶۰] فَوَیْلٌ و أسوأ حالهم لِلَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ یَوْمِهِمُ الَّذِی یُوعَدُونَ هو یوم القیامة، أو یوم نزول العذاب علیهم.

۵۲:سورة الطور

اشارة

مكية آياتها تسع و أربعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الطور(۵۲): آية ۱] ..... ص: ۵۳۷

[۱] وَ الطُّورِ قسما بالجبل الذى كلم الله عليه موسى عليه السّلام.

[سورة الطور(۵۲): آية ۲] ..... ص: ۵۳۷

[۲] وَ كِتابٍ القرآن مَسْطُورٍ قد سطر و كتب.

[سورة الطور(۵۲): آية ۳] ..... ص: ۵۳۷

[۳] فِي رَقٍّ الورق الذى يكتب فيه مَنْشُورٍ المبسوط المفتوح.

[سورة الطور(۵۲): آية ۴] ..... ص: ۵۳۷

[۴] وَ الْبَيْتِ الكعبة الْمَعْمُورِ بالحجاج و الزوار.

[سورة الطور(۵۲): الآيات ۵ الى ۶] ..... ص: ۵۳۷

[۵- ۶] وَ السَّقْفِ السماء الْمَرْفُوعِ. وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ المملوء بالماء.

[سورة الطور(۵۲): آية ۷] ..... ص: ۵۳۷

[۷] إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ لَواقِعٌ يقع لا محالة.

[سورة الطور(۵۲): آية ۸] ..... ص: ۵۳۷

[۸] ما لَهُ مِنْ دافِعٍ يدفعه عن الكفار.

[سورة الطور(۵۲): آية ۹] ..... ص: ۵۳۷

[۹] يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً تتحرك و تضطرب، و ذلك فى يوم القيامة.

[سورة الطور(۵۲): آية ۱۰] ..... ص: ۵۳۷

[۱۰] وَ تَسِيرُ الْجِبالُ سَيْراً من مقامها حتى تستوى الأرض.

[سورة الطور(۵۲): آية ۱۱] ..... ص: ۵۳۷

[۱۱] فَوَیْلٌ سوء و هلاک یَوْمَئِذٍ یوم القیامة لِلْمُکَذِّبِینَ بالرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

[سورة الطور(۵۲): آیة ۱۲] ..... ص: ۵۳۷

[۱۲] الَّذِینَ هُمْ فِی خَوْضٍ فی حدیث باطل یخوضون یَلْعَبُونَ یلهون عن البعث.

[سورة الطور(۵۲): آیة ۱۳] ..... ص: ۵۳۷

[۱۳] یَوْمَ یُدَعُّونَ یدفعون بعنف إِلی نارِ جَهَنَّمَ دَعًّا دفعا بشدة.

[سورة الطور(۵۲): آیة ۱۴] ..... ص: ۵۳۷

[۱۴] و یقال لهم هذِهِ النَّارُ الَّتِی کُنْتُمْ بِها تُکَذِّبُونَ فی الدنیا.

تبیین القرآن، ص: ۵۳۸

[سورة الطور(۵۲): آیة ۱۵] ..... ص: ۵۳۸

[۱۵] أ فَسِحْرٌ هذا استفهام بقصد التوبیخ، لأنهم کانوا فی الدنیا کلما شاهدوا من المعاجز قالوا إنه سحر أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ النار کما کنتم تقولون فی الدنیا إنا لا نبصر المعاجز و إنما هی علی خلاف واقعها.

[سورة الطور(۵۲): آیة ۱۶] ..... ص: ۵۳۸

[۱۶] اصْلَوْها ادخلوا النار فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَواءٌ عَلَیْکُمْ لأن الصبر و عدمه لا یفیدکم فی دفع العذاب إِنَّما تُجْزَوْنَ ما جزاء الأعمال التی کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

[سورة الطور(۵۲): آیة ۱۷] ..... ص: ۵۳۸

[۱۷] إِنَّ الْمُتَّقِینَ الذین اتقوا الکفر و العصیان فِی جَنَّاتٍ وَ نَعِیمٍ نعمة.

[سورة الطور(۵۲): آیة ۱۸] ..... ص: ۵۳۸

[۱۸] فاکِهِینَ ناعمین متلذذین بِما آتاهُمْ أعطاهم من أنواع النعیم رَبُّهُمْ وَ وَقاهُمْ رَبُّهُمْ حفظهم الله من عَذابَ الْجَحِیمِ.

[سورة الطور(۵۲): آیة ۱۹] ..... ص: ۵۳۸

[۱۹] یقال لهم: کُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِیئاً بلا مشقة و سوء عاقبة بِما بسبب ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ من الأعمال الصالحة.

[سورة الطور(۵۲): آیة ۲۰] ..... ص: ۵۳۸

[۲۰] مُتَّکِئِینَ فی حال کونهم عَلی سُرُرٍ جمع سریر مَصْفُوفَةٍ مصطفة متصلة بعضها ببعض وَ زَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ نساء جمیلات بیضاوات عِینٍ واسعات العیون.

[سورة الطور(۵۲): آیة ۲۱] ..... ص: ۵۳۸

[۲۱] وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ فی الجنة لیکمل سرورهم بذلک وَ ما أَلَتْناهُمْ نقصناهم بسبب هذا الإلحاق مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَیْءٍ فلیس هناک کالدنیا توجب الأولاد المشارکة مع الآباء فی خیراتهم کُلُّ امْرِئٍ بِما کَسَبَ رَهِینٌ کل إنسان مرهون عند الله بعمله فإن عمل صالحا فک من النار و لم یعذب و إلا هلک.

[سورة الطور(۵۲): آیة ۲۲] ..... ص: ۵۳۸

[۲۲] وَ أَمْدَدْناهُمْ زدناهم وقتا بعد وقت بِفاکِهَةٍ وَ لَحْمٍ مِمَّا یَشْتَهُونَ من مختلف أنواعها.

[سورة الطور(۵۲): آیة ۲۳] ..... ص: ۵۳۸

[۲۳] یَتَنازَعُونَ یتعاطون بالتجاذب مزاحا فِیها فی الجنة کَأْساً لا لَغْوٌ لا یتکلمون اللغو بسبب تلک الکأس کما یفعل السکاری فی الدنیا فِیها وَ لا تَأْثِیمٌ لا إثم فیها.

[سورة الطور(۵۲): آیة ۲۴] ..... ص: ۵۳۸

[۲۴] وَ یَطُوفُ یجیء و یذهب بالکأس و الطعام عَلَیْهِمْ غِلْمانٌ جمع غلام أی الأولاد لَهُمْ مخصوصون بهم کَأَنَّهُمْ فی البیاض و الصفاء لُؤْلُؤٌ مَکْنُونٌ قد حفظ فلم یغیره الزمان.

[سورة الطور(۵۲): آیة ۲۵] ..... ص: ۵۳۸

[۲۵] وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَساءَلُونَ عن أحوالهم.

[سورة الطور(۵۲): آیة ۲۶] ..... ص: ۵۳۸

[۲۶] قالُوا إِنَّا کُنَّا قَبْلُ فی الدنیا فِی أَهْلِنا مُشْفِقِینَ خائفین من عذاب الله.

[سورة الطور(۵۲): آیة ۲۷] ..... ص: ۵۳۸

[۲۷] فَمَنَّ اللَّهُ عَلَیْنا بالجنة وَ وَقانا حفظنا من عَذابَ السَّمُومِ النار النافذة فی المسام «۱».

[سورة الطور(۵۲): آیة ۲۸] ..... ص: ۵۳۸

[۲۸] إِنَّا کُنَّا مِنْ قَبْلُ فی الدنیا نَدْعُوهُ تعالی و نسأل فضله إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ البار الرَّحِیمُ بعباده المؤمنین.

[سورة الطور(۵۲): آیة ۲۹] ..... ص: ۵۳۸

[۲۹] فَذَکِّرْ الناس، یا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و لا تبال بما یقال فیک فَما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّکَ بسبب إنعامه علیک بِکاهِنٍ تخبر بواسطة الشیاطین وَ لا مَجْنُونٍ کما یزعمون.

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۰] ..... ص: ۵۳۸

[۳۰] أَمْ بل يَقُولُونَ شاعِرٌ لأن القرآن بقولهم شعر نَتَرَبَّصُ ننتظر بِهِ بالنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رَيْبَ ما يقلب الْمَنُونِ الموت، أى ننتظر به الموت حتى نستريح منه.

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۱] ..... ص: ۵۳۸

[۳۱] قُلْ تَرَبَّصُوا انتظروا فَإِنِّی مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ لنرى الغلب مع أينا.

---

(۱) المسام: منافذ البدن. [.....]

تبيين القرآن، ص: ۵۳۹

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۲] ..... ص: ۵۳۹

[۳۲] أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ عقولهم بِهذا الذى يقولون فيه من أنك شاعر و كاهن و مجنون، و هل يمكن الجمع بين هذه الأمور أَمْ هُمْ بل هم قَوْمٌ طاغُونَ مجاوزون الحد فهم معاندون.

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۳] ..... ص: ۵۳۹

[۳۳] أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ادعاه على الله كذبا بَلْ لا يُؤْمِنُونَ لعنادهم فيرمون القرآن بهذه المطاعن.

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۴] ..... ص: ۵۳۹

[۳۴] فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ مثل القرآن إِنْ كانُوا صادِقِينَ فى أنه كلام آدمى.

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۵] ..... ص: ۵۳۹

[۳۵] أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ من غير خالق فلذا ينكرون الله أَمْ هُمُ الْخالِقُونَ بأن أحدثوا هم أنفسهم.

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۶] ..... ص: ۵۳۹

[۳۶] أَمْ خَلَقُوا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ بالله و إلا لوحدوه و أطاعوا رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۷] ..... ص: ۵۳۹

[۳۷] أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَبِّكَ خزائن فضله حتى يعطوا النبوة من شاءوا أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ المسلطون على العالم يدبرونه كما يشاءون حتى لا يريدوا نبوتك.

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۸] ..... ص: ۵۳۹

[۳۸] أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يصعدون بسببه إلى السماء يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فى ذلك السلم فيعلمون ما هو الحق فيسمعون فرضا أن الله لم يبعثك

بالرسالة فيكفرون بك فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ إن قالوا بذلك الصعود بِسُلْطانٍ دليل مُبِينٍ واضح على دعواه بأن محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليس برسول.

[سورة الطور(۵۲): آية ۳۹] ..... ص: ۵۳۹

[۳۹] أَمْ لَهُ لله الْبَناتُ كما قالوا بأن الملائكة بنات الله وَ لَكُمُ الْبَنُونَ.

[سورة الطور(۵۲): آية ۴۰] ..... ص: ۵۳۹

[۴۰] أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً على تبليغ الرسالة فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ غرامة هى أجر الرسالة مُثْقَلُونَ لأنه يثقل عليهم و لذا لا يقبلون رسالتك فرارا من الغرامة.

[سورة الطور(۵۲): آية ۴۱] ..... ص: ۵۳۹

[۴۱] أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ يعلمون ما غاب عن الحواس فَهُمْ يَكْتُبُونَ عن ذلك اللوح، و لذا لا يؤمنون بالبعث لأنهم رأوا فى الغيب تكذيبا له.

[سورة الطور(۵۲): آية ۴۲] ..... ص: ۵۳۹

[۴۲] أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً مكرا لإفنائك فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ يعود عليهم وبال كيدهم.

[سورة الطور(۵۲): آية ۴۳] ..... ص: ۵۳۹

[۴۳] أَمْ لَهُمْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ كما يقولون سُبْحانَ اللَّهِ أنزّهه تنزيها أن يكون له شريك عَمَّا يُشْرِكُونَ عن شركهم.

[سورة الطور(۵۲): آية ۴۴] ..... ص: ۵۳۹

[۴۴] وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً قطعا مِنَ السَّماءِ ساقِطاً على الكفار كما قالوا (أسقط علينا كسفا من السماء) «۱» يَقُولُوا عنادا هذا سَحابٌ مَرْكُومٌ مجموع بعضه فوق بعض.

[سورة الطور(۵۲): آية ۴۵] ..... ص: ۵۳۹

[۴۵] فَذَرْهُمْ اتركهم حَتَّى يُلاقُوا يروا يَوْمَهُمُ الَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ يموتون، أو يعذبون.

[سورة الطور(۵۲): آية ۴۶] ..... ص: ۵۳۹

[۴۶] يَوْمَ لا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ و مكرهم ضد أعدائهم شَيْئاً فى دفع العذاب عنهم وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ لا ينصرهم أحد.

[سورة الطور(۵۲): آية ۴۷] ..... ص: ۵۳۹

[۴۷] وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذاباً دُونَ ذلِكَ قبل عذاب الآخرة، فى الدنيا بالإفناء، أو عذاب القبر وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ذلك لأنهم لا

يؤمنون بكلام الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة الطور(۵۲): آية ۴۸] ..... ص: ۵۳۹

[۴۸] وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ و احتمل أذى القوم فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا بمرئى منا، جمع عين، فنجازيك بالثواب على الصبر وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ نزّهه حامدا له حِينَ تَقُومُ من النوم صباحا.

[سورة الطور(۵۲): آية ۴۹] ..... ص: ۵۳۹

[۴۹] وَ مِنَ اللَّيْلِ بعضه فَسَبِّحْهُ أيضا وَ إِدْبارَ النُّجُومِ حين تدبر النجوم بظهور النهار.

---

(۱) سورة الشعراء: ۱۸۷.

تبيين القرآن، ص: ۵۴۰

۵۳:سورة النجم

اشارة

مكية آياتها اثنتان و ستون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۱ الى ۲] ..... ص: ۵۴۰

[۱- ۲] وَ النَّجْمِ قسما بجنس النجم إِذا هَوى مال نحو الغروب. ما ضَلَّ لم ينحرف صاحِبُكُمْ محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ ما غَوى عن إصابة الرشد.

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۳ الى ۵] ..... ص: ۵۴۰

[۳- ۵] وَ ما يَنْطِقُ لا يتكلم عَنِ الْهَوى التشهى و هوى النفس. إِنْ ما هُوَ الذى ينطق به إِلَّا وَحْيٌ يُوحى إليه من الله. عَلَّمَهُ لهذا الوحى- من قبل الله- ملك شَدِيدُ الْقُوى هو جبرئيل.

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۶ الى ۱۰] ..... ص: ۵۴۰

[۶- ۱۰] ذُو مِرَّةٍ قوة عقلية كبيرة فَاسْتَوى على صورته القوية العاقلة. وَ هُوَ جبرئيل بِالْأُفُقِ الْأَعْلى من السماء. ثُمَّ دَنا اقترب من النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فَتَدَلَّى فتعلق فى الهواء و نزل. فَكانَ جبرئيل من النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مقدار قابَ المسافة بين طرفى قَوْسَيْنِ أى بمقدار بعد قوسين أَوْ أَدْنى أقل بعدا. فَأَوْحى
ألقى جبرئيل إِلى عَبْدِهِ محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما أَوْحى الله إليه.

[سورة النجم(۵۳): آية ۱۱] ..... ص: ۵۴۰

[۱۱] ما كَذَبَ الْفُؤادُ قلب الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما رَأى من جبرئيل فلم يكن قلبه يحكم بخلاف الواقع فيما رآه كما

یحکم قلب من یری السراب أنه ماء کذبا.

[سورة النجم(۵۳): آیة ۱۲] ..... ص: ۵۴۰

[۱۲] أَ فَتُمارُونَهُ تجادلون محمدا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عَلی ما یَری علی ما رآه.

[سورة النجم(۵۳): آیة ۱۳] ..... ص: ۵۴۰

[۱۳] وَ لَقَدْ رَآهُ رأی محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم جبرئیل علی صورته نَزْلَةً عند نزول جبرئیل مرة أُخْری قبل ذلک.

[سورة النجم(۵۳): آیة ۱۴] ..... ص: ۵۴۰

[۱۴] عِنْدَ سِدْرَةِ هی الْمُنْتَهی فی محل ارتفاع الملائکة و هی شجرة عن یمین العرش.

[سورة النجم(۵۳): آیة ۱۵] ..... ص: ۵۴۰

[۱۵] عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوی التی تأوی إلیها نفوس المتقین.

[سورة النجم(۵۳): الآیات ۱۶ الی ۱۷] ..... ص: ۵۴۰

[۱۶- ۱۷] إِذْ فی زمان یَغْشَی السِّدْرَةَ ما یَغْشی یحیط بها ما یحیط من النور و البهاء و ذلک حین عرج النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی السماء. ما زاغَ الْبَصَرُ أی لم یمل یمینا و شمالا وَ ما طَغی لم یجاوز الحد.

[سورة النجم(۵۳): آیة ۱۸] ..... ص: ۵۴۰

[۱۸] لَقَدْ رَأی الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم مِنْ آیاتِ بعض آیات رَبِّهِ الْکُبْری صفة الآیات کالجنة و النار و نحوهما.

[سورة النجم(۵۳): الآیات ۱۹ الی ۲۲] ..... ص: ۵۴۰

[۱۹- ۲۲] أَ فَرَأَیْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ هی ثلاثة أصنام کان أهل الجاهلیة یعبدونها الْأُخْری صفة للثالثة، بمعنی هی الأخری أیضا إله لکم فی زعمکم. أَ لَکُمُ الذَّکَرُ بأن یولد لکم الأولاد الذکور وَ لَهُ الْأُنْثی البنات إذ قالوا الملائکة بنات الله و هذه الأصنام الثلاثة هیاکل لأولئک الملائکة. تِلْکَ القسمة بأن لکم الذکر و له الأنثی إِذاً علی ما تقولون قِسْمَةٌ ضِیزی جائرة غیر عادلة حیث أخذ الله البنات التی تکرهونها و أعطاکم الأولاد.

[سورة النجم(۵۳): الآیات ۲۳ الی ۲۶] ..... ص: ۵۴۰

[۲۳- ۲۶] إِنْ ما هِیَ الأصنام التی تسمونها آلهة إِلَّا أَسْماءٌ فقط لا حقیقة لها، إذ لیست بآلهة سَمَّیْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُکُمْ بدون حجة ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها بکونها آلهة مِنْ سُلْطانٍ دلیل إِنْ ما یَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ لا العلم وَ ما تَهْوَی تمیل الْأَنْفُسُ حسب میلکم وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدی فترکوه عنادا. أَمْ منقطعة بمعنی الإنکار لِلْإِنْسانِ ما تَمَنَّی أی لیس للإنسان ما تمناه من شفاعة الأصنام. فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَ الْأُولی فالشفاعة و الإعطاء و المنع کل له لا شریک له. وَ کَمْ للتکثیر مِنْ مَلَکٍ فِی السَّماواتِ لا تُغْنِی شَفاعَتُهُمْ شَیْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ یَأْذَنَ اللَّهُ

فى الشفاعة لِمَنْ يَشاءُ من عباده وَ يَرْضى عنه فإذا كان حال الملائكة هكذا فكيف يكون حال الجماد، و إنما قال (كم) و الحال إن كل الملائكة هكذا لأن قسما من الملائكة ليسوا فى محل الشفاعة أصلا لأنهم لا يرتبطون بمثل هذه الأمور.

تبيين القرآن، ص: ۵۴۱

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۲۷ الى ۲۸] ..... ص: ۵۴۱

[۲۷- ۲۸] إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثى بأن قالوا إن الملائكة بنات الله وَ ما لَهُمْ بِهِ بما يقولون مِنْ عِلْمٍ إِنْ ما يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ فإنهم يظنون ذلك تقليدا لآبائهم وَ إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً فإن الحق إنما يحصل بالعلم.

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۲۹ الى ۳۰] ..... ص: ۵۴۱

[۲۹- ۳۰] فَأَعْرِضْ لا تهتم عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنا وَ لَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَياةَ الدُّنْيا بأن كان عمله للدنيا فقط فإنه لا أهمية له. ذلِكَ أمر الدنيا فقط مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ فإن علمهم لا يتجاوز منها إلى الآخرة إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدى فيجازى كلا حسب عمله و إنما عليك أنت البلاغ فقط.

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۳۱ الى ۳۲] ..... ص: ۵۴۱

[۳۱- ۳۲] وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ علة ل (أعرض) أى أعرض عنهم بعلة أن الله هو المجزى و لست أنت مجزيا و الجمل فى الوسط من صلة المعلول و لذا قدمت على العلة الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا بعقاب أعمالهم وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى أى بالمثوبة الحسنة و هى الجنة. الَّذِينَ صفة (الذين أحسنوا) يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ ما كبر من الآثام كالشرك وَ الْفَواحِشَ ما تعدى عن الحدّ فى القبح كالزنا إِلَّا اللَّمَمَ ما ألم به الإنسان فى حياته من غير قصد و عمد، و هو ما يقع فيه الإنسان غالبا من الصغائر فإن الضعف البشرى يسبب ذلك فى غير من له ملكة قوية إِنَّ رَبَّكَ واسِعُ الْمَغْفِرَةِ غفرانه يسع مرتكبى اللمم هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ بضعفكم و لذا يغفر اللمم لكم إِذْ حين أَنْشَأَكُمْ ابتدأ خلقكم مِنَ الْأَرْضِ فإن الإنسان كان أرضا فنباتا فدما فنطفة وَ إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ جمع جنين، الطفل فى بطن الأم، فهو يعلم ضعفكم من أول الأمر فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ لا تمدحوها فإن الإنسان معرض للخطأ و من هو كذلك لا يستحق المدح هُوَ الله أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى الكفر و المعاصى.

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۳۳ الى ۳۵] ..... ص: ۵۴۱

[۳۳- ۳۵] أَ فَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى أعرض عن الحق. وَ أَعْطى قَلِيلًا فى سبيل الخير وَ أَكْدى قطع العطاء. أَ عِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ ما غاب عن الحواس من أمر الآخرة فَهُوَ يَرى أن ما أعطاه قبل و يكفيه فى الآخرة و لذا قطع عطاءه.

[سورة النجم(۵۳): آية ۳۶] ..... ص: ۵۴۱

[۳۶] أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ يخبر بِما فِي صُحُفِ مُوسى أى فى التوراة، و الاستفهام للإنكار.

[سورة النجم(۵۳): آية ۳۷] ..... ص: ۵۴۱

[۳۷] وَ صحف إِبْراهِيمَ الَّذِي وَفَّى بما أمر به من تبليغ الأحكام و الصبر على المكاره.

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۳۸ الى ۳۹] ..... ص: ۵۴۱

[۳۸- ۳۹] فإن فى تلك الصحف: أَلَّا أن لا- تَزِرُ تحمل وازِرَةٌ نفس حاملة وِزْرَ أُخْرى حمل إنسان آخر، بل (كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ) «۱»، فلا- يحمل ذنب هذا الغنى البخيل أحد غيره، مما يقتضى أن يكثر من الإعطاء لعله يكون سببا لمحو ذنبه. وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى إلا سعى نفسه، فله سعيه و عليه وزره.

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۴۰ الى ۴۱] ..... ص: ۵۴۱

[۴۰- ۴۱] وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى فى الآخرة يراه الناس. ثُمَّ يُجْزاهُ أى يجزى الإنسان سعيه، بمعنى يعطى جزاء سعيه الْجَزاءَ الْأَوْفى ما يستحقه و أكثر لأن (مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها) «۲».

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۴۲ الى ۴۴] ..... ص: ۵۴۱

[۴۲- ۴۴] وَ أَنَّ إِلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى أى انتهاء الخلائق فى الحساب إليه تعالى، فإن هذه الأمور المذكورة و الآتية توجب أن يعمل الإنسان كثيرا. وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكى فعل أسبابهما. وَ أَنَّهُ هُوَ أَماتَ وَ أَحْيا الإنسان من التراب.

---

(۱) سورة الطور: ۲۱.

(۲) سورة الأنعام: ۱۶۰.

تبيين القرآن، ص: ۵۴۲

[سورة النجم(۵۳): آية ۴۵] ..... ص: ۵۴۲

[۴۵] وَ أَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الصنفين الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى.

[سورة النجم(۵۳): آية ۴۶] ..... ص: ۵۴۲

[۴۶] مِنْ نُطْفَةٍ المنى إِذا تُمْنى تدفق فى الرحم.

[سورة النجم(۵۳): آية ۴۷] ..... ص: ۵۴۲

[۴۷] وَ أَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرى البعث.

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۴۸ الى ۴۹] ..... ص: ۵۴۲

[۴۸- ۴۹] وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنى الإنسان بالمال وَ أَقْنى أعطى القنية أى أصول المال. وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرى هو نجم فى السماء كان بعض الجاهليين يعبدونه.

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۵۰ الى ۵۱] ..... ص: ۵۴۲

[۵۰- ۵۱] وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً قوم هود عليه السّلام الْأُولى فإن من نسلهم كان عاد أخرى. وَ أهلك ثَمُودَ قوم صالح عليه السّلام فَما

أَبْقى أحدا من الفريقين.

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۵۲ الى ۵۳] ..... ص: ۵۴۲

[۵۲- ۵۳] وَ قَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ قبل عاد و ثمود إِنَّهُمْ كانُوا هُمْ أَظْلَمَ أكثر ظلما وَ أَطْغى أكثر طغيانا من عاد و ثمود. وَ أهلك الْمُؤْتَفِكَةَ أى القرى المنقلبة و هى قرى لوط عليه السّلام أَهْوى أسقطها مقلوبة بعد أن أمر جبرئيل برفعها.

[سورة النجم(۵۳): آية ۵۴] ..... ص: ۵۴۲

[۵۴] فَغَشَّاها فغطى الله تلك القرى ما غَشَّى للتهويل، و المراد به الحجارة التى أمطرت عليهم.

[سورة النجم(۵۳): آية ۵۵] ..... ص: ۵۴۲

[۵۵] فَبِأَيِّ آلاءِ نعم رَبِّكَ تَتَمارى تشكّك أيها السامع: نعمة الخلق و الإعطاء و الإضحاك و عدم التعذيب كما عذب السابقين، و لما ذا لا تؤمن مع هذه النعم.

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۵۶ الى ۵۷] ..... ص: ۵۴۲

[۵۶- ۵۷] هذا الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نَذِيرٌ مخوف عن الله مِنَ النُّذُرِ أى من جنسهم الْأُولى فإن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من جنس الأنبياء المنذرين. أَزِفَتِ اقتربت الْآزِفَةُ الساعة و تسمى آزفة لاقترابها.

[سورة النجم(۵۳): آية ۵۸] ..... ص: ۵۴۲

[۵۸] لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ غيره كاشِفَةٌ نفس تكشفها و تأتى بها.

[سورة النجم(۵۳): آية ۵۹] ..... ص: ۵۴۲

[۵۹] أَ فَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ القرآن تَعْجَبُونَ و الحال أنه ليس موردا للتعجب.

[سورة النجم(۵۳): الآيات ۶۰ الى ۶۱] ..... ص: ۵۴۲

[۶۰- ۶۱] وَ تَضْحَكُونَ استهزاء وَ لا تَبْكُونَ خوفا من الوعيد. وَ أَنْتُمْ سامِدُونَ غافلون ساهون.

[سورة النجم(۵۳): آية ۶۲] ..... ص: ۵۴۲

[۶۲] فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَ اعْبُدُوا و لا تعبدوا غيره.

۵۴:سورة القمر

اشارة

مكية آياتها خمس و خمسون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة القمر(۵۴): آیة ۱] ..... ص: ۵۴۲

[۱] اقْتَرَبَتِ دنت السَّاعَةُ القیامة وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ نصفین فقد سألوا النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علامة علی نبوته فشق لهم القمر.

[سورة القمر(۵۴): آیة ۲] ..... ص: ۵۴۲

[۲] وَ إِنْ یَرَوْا آیَةً معجزة یُعْرِضُوا عن تأمّلها و الإیمان بها وَ یَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ دائم ففی کل معجزة یقولون هذا الکلام.

[سورة القمر(۵۴): آیة ۳] ..... ص: ۵۴۲

[۳] وَ کَذَّبُوا بالآیات وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ فی أمورهم وَ کُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ له قرار، و هذا تهدید لهم بأن تکذیبهم سوف یستقر علی ما لا یحمد.

[سورة القمر(۵۴): آیة ۴] ..... ص: ۵۴۲

[۴] وَ لَقَدْ جاءَهُمْ أی الکفار مِنَ الْأَنْباءِ أخبار هلاک الأمم السابقة ما فِیهِ مُزْدَجَرٌ زجر لهم لو أرادوا التنبّه.

[سورة القمر(۵۴): آیة ۵] ..... ص: ۵۴۲

[۵] حِکْمَةٌ هی تلک الأنباء بالِغَةٌ قد بلغتهم فَما تُغْنِ النُّذُرُ أی لم یفدهم الإنذار الصادر من النذر- جمع نذیر-.

[سورة القمر(۵۴): آیة ۶] ..... ص: ۵۴۲

[۶] فَتَوَلَّ عَنْهُمْ أعرض عنهم و لا تقابلهم علی سفههم یَوْمَ مفعول فعل مقدر، دل علیه قوله (فتول)، أی انتظر عاقبة أمرهم یوم یَدْعُ الدَّاعِ هو إسرافیل حین ینفخ فی البوق إِلی شَیْءٍ نُکُرٍ منکر للنفوس و هو الحساب.
تبیین القرآن، ص: ۵۴۳

[سورة القمر(۵۴): آیة ۷] ..... ص: ۵۴۳

[۷] فتراهم خُشَّعاً خاشعة ذلیلة أَبْصارُهُمْ فإن الذل یظهر علی البصر یَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ القبور کَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ فی الکثرة و التفرق و الاضطراب فی الاتجاه.

[سورة القمر(۵۴): آیة ۸] ..... ص: ۵۴۳

[۸] مُهْطِعِینَ مسرعین فی المشی إِلَی إجابة الدَّاعِ خوفا من أن یکون تأخیرهم جرما یَقُولُ الْکافِرُونَ هذا یَوْمٌ عَسِرٌ صعب.

[سورة القمر(۵۴): آیة ۹] ..... ص: ۵۴۳

[۹] کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قبل قومک قَوْمُ نُوحٍ فَکَذَّبُوا عَبْدَنا نوحا علیه السّلام وَ قالُوا مَجْنُونٌ هو وَ ازْدُجِرَ زجروه بالضرب و غیره حتی یکف عن تبلیغهم.

[سورة القمر(۵۴): آیة ۱۰] ..... ص: ۵۴۳

[۱۰] فَدَعا رَبَّهُ أَنِّی بأنی مَغْلُوبٌ غلبنی قومی فَانْتَصِرْ فانتقم لی یا رب منهم.

[سورة القمر(۵۴): آیة ۱۱] ..... ص: ۵۴۳

[۱۱] فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ مجاری المطر، و سمی بابا مجازا بِماءٍ مُنْهَمِرٍ منصب بشدة.

[سورة القمر(۵۴): الآیات ۱۲ الی ۱۳] ..... ص: ۵۴۳

[۱۲- ۱۳] وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُیُوناً فَالْتَقَی الْماءُ عَلی أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْناهُ أی نوحا علیه السّلام عَلی سفینة ذاتِ أَلْواحٍ خشبیة وَ دُسُرٍ جمع دسار و هو المسمار.

[سورة القمر(۵۴): آیة ۱۴] ..... ص: ۵۴۳

[۱۴] تَجْرِی السفینة فی الماء بِأَعْیُنِنا أی بمرأی منا محفوظة بحفظنا، فعلنا ذلک جَزاءً حسنا لِمَنْ لنوح علیه السّلام الذی کانَ کُفِرَ کفر به قومه.

[سورة القمر(۵۴): آیة ۱۵] ..... ص: ۵۴۳

[۱۵] وَ لَقَدْ تَرَکْناها أی جعلنا قصة نوح علیه السّلام آیَةً عبرة یعتبر بها الناس فَهَلْ مِنْ مُدَّکِرٍ معتبر أی هل یوجد من یعتبر بهذه الآیة.

[سورة القمر(۵۴): آیة ۱۶] ..... ص: ۵۴۳

[۱۶] فَکَیْفَ استفهام للتعظیم و التهویل کانَ عَذابِی لقوم نوح علیه السّلام وَ نُذُرِ أی نذری.

[سورة القمر(۵۴): آیة ۱۷] ..... ص: ۵۴۳

[۱۷] وَ لَقَدْ یَسَّرْنَا سهلنا الْقُرْآنَ لِلذِّکْرِ لأن یتذکر به کل أحد فَهَلْ مِنْ مُدَّکِرٍ فهل من متعظ یتعظ بالقرآن.

[سورة القمر(۵۴): آیة ۱۸] ..... ص: ۵۴۳

[۱۸] کَذَّبَتْ عادٌ رسولهم هودا علیه السّلام فَکَیْفَ کانَ عَذابِی وَ نُذُرِ إنذاری لهم هل وفیت بما قلت أم لا.

[سورة القمر(۵۴): آیة ۱۹] ..... ص: ۵۴۳

[۱۹] إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً صَرْصَراً شدید البرودة فِی یَوْمِ نَحْسٍ شؤم علیهم مُسْتَمِرٍّ استمر شؤمه لأنهم لم یرجعوا إلی حال حسن بعدها بل عذابهم استمر إلی الأبد.

[سورة القمر(۵۴): آیة ۲۰] ..... ص: ۵۴۳

[۲۰] تَنْزِعُ تلک الریح النَّاسَ من أماکنهم و تضرب بهم الأرض بشدة کَأَنَّهُمْ أَعْجازُ أصول نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ منقطع حیث لا حیاة لها.

[سورة القمر(۵۴): الآيات ۲۱ الى ۲۲] ..... ص: ۵۴۳

[۲۱- ۲۲] فَكَيْفَ كرّر للتهويل كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ. وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ متعظ.

[سورة القمر(۵۴): آية ۲۳] ..... ص: ۵۴۳

[۲۳] كَذَّبَتْ ثَمُودُ قوم صالح عليه السّلام بِالنُّذُرِ بالإنذارات، أو بالرسل، لأن تكذيب رسول واحد تكذيب لكل الرسل.

[سورة القمر(۵۴): آية ۲۴] ..... ص: ۵۴۳

[۲۴] فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا من جنسنا واحِداً منفردا نَتَّبِعُهُ هذا لا يكون إِنَّا إِذاً إن اتبعناه لَفِي ضَلالٍ انحراف وَ سُعُرٍ جنون.

[سورة القمر(۵۴): آية ۲۵] ..... ص: ۵۴۳

[۲۵] أَ أُلْقِيَ الذِّكْرُ الوحى عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا و لم ينزل على غيره كيف يكون هذا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ فى ادعائه الرسالة أَشِرٌ متكبر يريد استعلاء.

[سورة القمر(۵۴): آية ۲۶] ..... ص: ۵۴۳

[۲۶] سَيَعْلَمُونَ أى ثمود غَداً عند نزول العذاب، و هذا حكاية حال ماضية مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ المتكبر، صالح عليه السّلام أم هم.

[سورة القمر(۵۴): آية ۲۷] ..... ص: ۵۴۳

[۲۷] إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ مخرجوها من الجبل فِتْنَةً امتحانا لَهُمْ لأنهم طلبوا هذه المعجزة فَارْتَقِبْهُمْ راقبهم يا صالح عليه السّلام ماذا يفعلون وَ اصْطَبِرْ على ما أمرك ربك و على أذاهم.

تبيين القرآن، ص: ۵۴۴

[سورة القمر(۵۴): آية ۲۸] ..... ص: ۵۴۴

[۲۸] وَ نَبِّئْهُمْ أخبرهم أَنَّ الْماءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ فيوم لهم و يوم لها كُلُّ شِرْبٍ نصيب من الماء مُحْتَضَرٌ يحضره صاحبه، فى يومه المقرر له.

[سورة القمر(۵۴): آية ۲۹] ..... ص: ۵۴۴

[۲۹] فَنادَوْا أى ثمود صاحِبَهُمْ صديقهم لأجل أن يعقر الناقة فَتَعاطى أى أخذ السلاح فَعَقَرَ جرح الناقة.

[سورة القمر(۵۴): الآيات ۳۰ الى ۳۱] ..... ص: ۵۴۴

[۳۰- ۳۱] فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً واحِدَةً صاح بهم جبرئيل عليه السّلام فَكانُوا صاروا بسبب الصيحة كَهَشِيمِ كالحشيش اليابس الْمُحْتَظِرِ الذى يجمعه من يبنى الحظيرة لأجل سدّ فرجها، فإنه لا يعتنى بالهشيم كيف ما كسر و وضع.

[سورة القمر(۵۴): آية ۳۲] ..... ص: ۵۴۴

[۳۲] وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ متعظ.

[سورة القمر(۵۴): آية ۳۳] ..... ص: ۵۴۴

[۳۳] كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ بالإنذارات، أو بالرسل.

[سورة القمر(۵۴): آية ۳۴] ..... ص: ۵۴۴

[۳۴] إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ حاصِباً ريحا رمتهم بالحصباء أى الحجارة إِلَّا آلَ لُوطٍ لوط عليه السّلام و أهل بيته نَجَّيْناهُمْ أمرناهم بالخروج من القرية بِسَحَرٍ قبل نزول العذاب.

[سورة القمر(۵۴): آية ۳۵] ..... ص: ۵۴۴

[۳۵] نِعْمَةً إنعاما لآل لوط عليه السّلام مِنْ عِنْدِنا بإهلاك الكفار المؤذين له و نجاته كَذلِكَ هكذا نَجْزِي مَنْ شَكَرَ عمل الشكر قلبا و لسانا و أعضاء.

[سورة القمر(۵۴): آية ۳۶] ..... ص: ۵۴۴

[۳۶] وَ لَقَدْ أَنْذَرَهُمْ خوفهم لوط عليه السّلام بَطْشَتَنا أخذنا بالعذاب فَتَمارَوْا شكوا و كذبوا بِالنُّذُرِ بالإنذارات.

[سورة القمر(۵۴): آية ۳۷] ..... ص: ۵۴۴

[۳۷] وَ لَقَدْ راوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ حيث جاءت الملائكة فى صور جميلة إلى لوط عليه السّلام فراودهم القوم يريدون اللواط بهم فَطَمَسْنا محونا أَعْيُنَهُمْ لأنهم لما رأوا الضيوف هجموا على بيت لوط عليه السّلام، فأشار إليهم جبرئيل فعميت عيونهم فتراجعوا عميانا ذاهلين فقيل لهم ذوقوا عَذابِي وَ نُذُرِ إنذاراتى أى العذاب المترتب على الإنذار.

[سورة القمر(۵۴): آية ۳۸] ..... ص: ۵۴۴

[۳۸] وَ لَقَدْ صَبَّحَهُمْ أتاهم صباحا بُكْرَةً أول الصبح عَذابٌ مُسْتَقِرٌّ استقر عليهم إلى الأبد.

[سورة القمر(۵۴): الآيات ۳۹ الى ۴۰] ..... ص: ۵۴۴

[۳۹- ۴۰] فَذُوقُوا عَذابِي وَ نُذُرِ وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ متعظ.

[سورة القمر(۵۴): الآيات ۴۱ الى ۴۲] ..... ص: ۵۴۴

[۴۱- ۴۲] وَ لَقَدْ جاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ كَذَّبُوا بِآياتِنا المعاجز التسع كُلِّها فَأَخَذْناهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ لا يغالب مُقْتَدِرٍ قادر على ما يريد.

[سورة القمر(۵۴): آية ۴۳] ..... ص: ۵۴۴

[۴۳] أَ كُفَّارُكُمْ يا معشر قريش خَيْرٌ مِنْ أُولئِكُمْ أحسن من الأمم السابقة، حتى لا يأخذكم العذاب أَمْ لَكُمْ بَراءَةٌ من العذاب فِي الزُّبُرِ

الكتب السابقة بأن من كفر منكم لا يأخذه العذاب.

[سورة القمر(۵۴): آية ۴۴] ..... ص: ۵۴۴

[۴۴] أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ جماعة مُنْتَصِرٌ ننتصر ممن يريد بنا سوء فندفع العذاب عن أنفسنا.

[سورة القمر(۵۴): آية ۴۵] ..... ص: ۵۴۴

[۴۵] سَيُهْزَمُ يفر الْجَمْعُ جماعتكم إذا جاء العذاب و لا ينصركم أحد وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ فإن الإنسان المنهزم يعطى ظهره عند الفرار.

[سورة القمر(۵۴): آية ۴۶] ..... ص: ۵۴۴

[۴۶] بَلِ السَّاعَةُ القيامة مَوْعِدُهُمْ وقت عذابهم الشديد وَ السَّاعَةُ أَدْهى أفضع وَ أَمَرُّ أكثر مرارة من عذاب الدنيا.

[سورة القمر(۵۴): آية ۴۷] ..... ص: ۵۴۴

[۴۷] إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ عن الحق وَ سُعُرٍ جنون.

[سورة القمر(۵۴): آية ۴۸] ..... ص: ۵۴۴

[۴۸] يَوْمَ مفعول (ذوقوا) يُسْحَبُونَ يجرّون فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ فإنه أشد نكاية و يقال لهم: ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ألم إصابة النار.

[سورة القمر(۵۴): آية ۴۹] ..... ص: ۵۴۴

[۴۹] إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ بمقدار و ميزان، فعذابهم بقدر إنكارهم و عنادهم.

تبيين القرآن، ص: ۵۴۵

[سورة القمر(۵۴): آية ۵۰] ..... ص: ۵۴۵

[۵۰] وَ ما أَمْرُنا بمجىء الساعة إِلَّا كلمة واحِدَةٌ هى كلمة (كن) كَلَمْحٍ حركة بِالْبَصَرِ فى السرعة و السهولة.

[سورة القمر(۵۴): آية ۵۱] ..... ص: ۵۴۵

[۵۱] وَ لَقَدْ أَهْلَكْنا أَشْياعَكُمْ أشباهكم فى الكفر من الأمم السابقة فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ متذكر متعظ بأحوال الأمم السابقة.

[سورة القمر(۵۴): آية ۵۲] ..... ص: ۵۴۵

[۵۲] وَ كُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ جميع أعمالهم فِي الزُّبُرِ صحف الحفظة، فنجازيهم عليها.

[سورة القمر(۵۴): آية ۵۳] ..... ص: ۵۴۵

[۵۳] وَ كُلُّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ من أعمالهم مُسْتَطَرٌ مسطور مكتوب.

[سورة القمر(۵۴): آية ۵۴] ..... ص: ۵۴۵

[۵۴] إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ أنهار الجنة.

[سورة القمر(۵۴): آية ۵۵] ..... ص: ۵۴۵

[۵۵] فِی مَقْعَدِ مكان صِدْقٍ حق لا أذی فيه و لا مكروه عِنْدَ مَلِيكٍ ملك عظيم السلطان مُقْتَدِرٍ قادر علی كل شیء.

۵۵:سورة الرحمن

اشارة

مدنية آياتها ثمان و سبعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۱ الی ۲] ..... ص: ۵۴۵

[۱- ۲] الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ و فيه ما يستقيم به أمر الدنيا و الآخرة.

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۳] ..... ص: ۵۴۵

[۳] خَلَقَ الْإِنْسانَ أی جنسه.

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۴] ..... ص: ۵۴۵

[۴] عَلَّمَهُ الْبَيانَ ما يفهم الغير بما فی ضميره.

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۵] ..... ص: ۵۴۵

[۵] الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ يجريان بحساب مضبوط، مصدر حسب يحسب.

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۶] ..... ص: ۵۴۵

[۶] وَ النَّجْمُ فی السماء وَ الشَّجَرُ فی الأرض يَسْجُدانِ ينقادان لأوامره تعالی، أو المراد بالنجم ما لا ساق له و بالشجر ما له ساق.

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۷] ..... ص: ۵۴۵

[۷] وَ السَّماءَ رَفَعَها خلقها مرفوعة وَ وَضَعَ الْمِيزانَ العدل فی كل شیء، و الوضع عبارة عن تقريره و جعله و إرشاد الناس إليه.

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۸] ..... ص: ۵۴۵

[۸] و إنما وضع الميزان ل أَلَّا تَطْغَوْا تجوروا فِی الْمِيزانِ فی وزن الأشياء.

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۹] ..... ص: ۵۴۵

[۹] وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ بالعدل وَ لا تُخْسِرُوا الْمِيزانَ لا تنقصوه بل أعطوا حق من يوزن له.

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۱۰] ..... ص: ۵۴۵

[۱۰] وَ الْأَرْضَ وَضَعَها خلقها لِلْأَنامِ للناس.

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۱۱] ..... ص: ۵۴۵

[۱۱] فِيها فاكِهَةٌ وَ النَّخْلُ ذاتُ الْأَكْمامِ جمع كم أى أوعية التمر.

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۱۲] ..... ص: ۵۴۵

[۱۲] وَ الْحَبُّ كالحنطة ذُو الْعَصْفِ ورق الزرع اليابس كالتبن وَ الرَّيْحانُ أى الرزق، و هو ما يؤكل من الحب.

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۱۳] ..... ص: ۵۴۵

[۱۳] فَبِأَيِّ آلاءِ نعماء رَبِّكُما أيها الإنس و الجن تُكَذِّبانِ بأن تقولا إنها ليست من آلاء الله، و كررت هذه الآية للتركيز.

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۱۴] ..... ص: ۵۴۵

[۱۴] خَلَقَ الله الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ الطين اليابس كَالْفَخَّارِ الخزف.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۱۵ الى ۱۶] ..... ص: ۵۴۵

[۱۵- ۱۶] وَ خَلَقَ الْجَانَّ أبا الجن مِنْ مارِجٍ لهب صاف من الدخان مِنْ نارٍ بيان ل (مارج) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

تبيين القرآن، ص: ۵۴۶

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۱۷ الى ۱۸] ..... ص: ۵۴۶

[۱۷- ۱۸] رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ مشرق الشتاء و الصيف وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ كذلك. فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۱۹] ..... ص: ۵۴۶

[۱۹] مَرَجَ أرسل الْبَحْرَيْنِ بحر الماء العذب الموجود تحت الأرض و الماء المالح و هى بحار الدنيا يَلْتَقِيانِ لقرب أحدهما بالآخر فى الأرض.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۲۰ الى ۲۱] ..... ص: ۵۴۶

[۲۰- ۲۱] بَيْنَهُما بَرْزَخٌ فاصل من طبقات الأرض لا يَبْغِيانِ لا يبغى أحدهما على الآخر فيمازجه فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۲۲ الى ۲۳] ..... ص: ۵۴۶

[۲۲- ۲۳] يَخْرُجُ مِنْهُمَا أی من البحرين، فإن الخارج من أحدهما خارج من هذا المجموع اللُّؤْلُؤُ الدر وَ الْمَرْجانُ الخرز الحمر. فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۲۴ الى ۲۵] ..... ص: ۵۴۶

[۲۴- ۲۵] وَ لَهُ لله تعالى الْجَوارِ أی السفن، جمع جارية الْمُنْشَآتُ التی أنشئت و صنعت فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ كالجبال. فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۲۶] ..... ص: ۵۴۶

[۲۶] كُلُّ مَنْ عَلَيْها على الأرض فانٍ يفنى.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۲۷ الى ۲۸] ..... ص: ۵۴۶

[۲۷- ۲۸] وَ يَبْقى وَجْهُ ذات رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ يجل عن النقائص وَ الْإِكْرامِ يكرم لما فيه من صفات الكمال فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۲۹ الى ۳۰] ..... ص: ۵۴۶

[۲۹- ۳۰] يَسْئَلُهُ يطلب من الله تعالى حوائجه كل مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ من ذوى العقول و غيرهم لاحتياج الكل إليه كُلَّ يَوْمٍ وقت هُوَ الله فِي شَأْنٍ من إحياء و إماتة و إيجاد و إعدام و هكذا فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۳۱ الى ۳۲] ..... ص: ۵۴۶

[۳۱- ۳۲] سَنَفْرُغُ من أعمال الدنيا لَكُمْ أيها الخلق، أی لحسابكم أَيُّهَ الثَّقَلانِ الجن و الإنس فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۳۳ الى ۳۴] ..... ص: ۵۴۶

[۳۳- ۳۴] يا مَعْشَرَ جماعة الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ فی يوم القيامة، لأجل الفرار من الحساب أَنْ تَنْفُذُوا تخرجوا مِنْ أَقْطارِ نواحى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا اخرجوا و اهربوا لا تَنْفُذُونَ لا تستطيعون النفوذ إِلَّا بِسُلْطانٍ بحجة، بأن تتموا الحساب ثم تذهبون إلى الجنة أو النار. فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۳۵ الى ۳۶] ..... ص: ۵۴۶

[۳۵- ۳۶] يُرْسَلُ عَلَيْكُما أی الجن و الإنس شُواظٌ لهب مِنْ نارٍ وَ نُحاسٌ صفر مذاب فَلا تَنْتَصِرانِ لا ينصركم أحد بدفع العذاب عنكم. فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۳۷ الى ۳۸] ..... ص: ۵۴۶

[۳۷- ۳۸] فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ بأن انهدم نظام الكواكب فَكانَتْ وَرْدَةً حمراء كالوردة كَالدِّهانِ كالأديم الأحمر فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما

تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۳۹ الى ۴۰] ..... ص: ۵۴۶

[۳۹- ۴۰] فَيَوْمَئِذٍ يوم القيامة، جواب (فإذا)، و أصل يومئذ: يوم إذ كان كذا لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ أى ذنب المذنب إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ بل كل أحد هو المسؤول عن ذنبه، لا أن أحدا غيره يسأل عن ذنبه، أو المراد أن المجرم لا يسأل عن إجرامه لأنه (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ)، و هذا لا ينافى السؤال لأن مواقف القيامة مختلفة فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

تبيين القرآن، ص: ۵۴۷

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۴۱ الى ۴۲] ..... ص: ۵۴۷

[۴۱- ۴۲] يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ بعلامتهم الظاهرة من الكآبة فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي جمع ناصية مقدم الرأس وَ الْأَقْدامِ فيؤخذ الملائكة هذين الموضعين لغرض رميهم فى النار فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): آية ۴۳] ..... ص: ۵۴۷

[۴۳] و يقال لهم هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ حيث كانوا يقولون لا وجود لها.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۴۴ الى ۴۵] ..... ص: ۵۴۷

[۴۴- ۴۵] يَطُوفُونَ يسعون بَيْنَها بين محلهم فى جهنم وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ماء حار متناه فى الحرارة، لأجل أن يشربوه فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۴۶ الى ۴۷] ..... ص: ۵۴۷

[۴۶- ۴۷] وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ المحل الذى يقوم فيه حكم الله- أى القيامة- جَنَّتانِ جنة للعقيدة الصحيحة و جنة للعمل الصالح فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۴۸ الى ۴۹] ..... ص: ۵۴۷

[۴۸- ۴۹] ذَواتا صاحبتا أَفْنانٍ أنواع من الشجر، جمع فن فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۵۰ الى ۵۱] ..... ص: ۵۴۷

[۵۰- ۵۱] فِيهِما عَيْنانِ تَجْرِيانِ عين من لبن و عين من خمر- مثلا- أو ما أشبه ذلك فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۵۲ الى ۵۳] ..... ص: ۵۴۷

[۵۲- ۵۳] فِيهِما مِنْ كُلِّ فاكِهَةٍ زَوْجانِ صنفان كبير و صغير- مثلا- فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۵۴ الى ۵۵] ..... ص: ۵۴۷

[۵۴ - ۵۵] مُتَّكِئِينَ عَلى فُرُشٍ جمع فراش بَطائِنُها البطانة مقابل الظهارة مِنْ إِسْتَبْرَقٍ الحرير الغليظ، و لعله إشارة إلى نوع من البرد الموجود هناك فيحتاجون إلى الدفء وَ جَنَى ثمر الْجَنَّتَيْنِ دانٍ قريب يناله القاعد و النائم فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۵۶ الى ۵۷] ..... ص: ۵۴۷

[۵۶- ۵۷] فِيهِنَّ فى قصور تلك الجنان قاصِراتُ الطَّرْفِ نساء قصرت أعينهن إلى أزواجهن لَمْ يَطْمِثْهُنَّ لم يجامعهن إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لا جَانٌّ فهن باكرات، من حور الجنة فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۵۸ الى ۵۹] ..... ص: ۵۴۷

[۵۸- ۵۹] كَأَنَّهُنَّ الْياقُوتُ من الحمرة الحسنة وَ الْمَرْجانُ صغار اللؤلؤ، بياضا و صفاء فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۶۰ الى ۶۱] ..... ص: ۵۴۷

[۶۰- ۶۱] هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ فى العقيدة و العمل إِلَّا الْإِحْسانُ فى الآخرة بالثواب فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۶۲ الى ۶۳] ..... ص: ۵۴۷

[۶۲- ۶۳] وَ مِنْ دُونِهِما دون الجنتين المذكورتين لمن خاف مقام ربه من المتقين جَنَّتانِ لأصحاب اليمين فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۶۴ الى ۶۵] ..... ص: ۵۴۷

[۶۴- ۶۵] مُدْهامَّتانِ خضراوان تضربان إلى السواد لشدة الخضرة فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۶۶ الى ۶۷] ..... ص: ۵۴۷

[۶۶- ۶۷]يهما عَيْنانِ نَضَّاخَتانِ فوارتان بالماء فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

تبيين القرآن، ص: ۵۴۸

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۶۸ الى ۷۱] ..... ص: ۵۴۸

[۶۸- ۷۱] فِيهِما فاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ فِيهِنَّ- أى فى تلك الجنان- باعتبار محلاتها المختلفة- نساء خَيْراتٌ فى الأخلاق حِسانٌ الوجوه و الأبدان فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۷۲ الى ۷۳] ..... ص: ۵۴۸

[۷۲- ۷۳] حُورٌ بدل (خيرات) مَقْصُوراتٌ مخدرات فِي الْخِيامِ فإن لهؤلاء خيام و للأولين قصور فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ.

[سورة الرحمن(۵۵): الآيات ۷۴ الى ۷۷] ..... ص: ۵۴۸

[۷۴- ۷۷] لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ مُتَّكِئِينَ عَلى رَفْرَفٍ جمع رفرفة هى المخدة خُضْرٍ جمع خضراء وَ

عَبْقَرِیٍّ جمع عبقریۀ: ثوب موشاۀ حِسانٍ حسنۀ جمیلۀ فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ.

[سورۀ الرحمن(۵۵): آیۀ ۷۸] ..... ص: ۵۴۸

[۷۸] تَبارَکَ تعالی اسْمُ رَبِّکَ ذِی الْجَلالِ المنزه عن کل نقص وَ الْإِکْرامِ الحائز لکل کمال.

۵۶:سورۀ الواقعۀ

اشارۀ

مکیۀ آیاتها ست و تسعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

[سورۀ الواقعۀ(۵۶): آیۀ ۱] ..... ص: ۵۴۸

[۱] إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَۀُ قامت القیامۀ.

[سورۀ الواقعۀ(۵۶): آیۀ ۲] ..... ص: ۵۴۸

[۲] لَیْسَ لِوَقْعَتِها حین تقع نفس کاذِبَۀٌ کما یکذب الکفار بها فی الدنیا.

[سورۀ الواقعۀ(۵۶): آیۀ ۳] ..... ص: ۵۴۸

[۳] خافِضَۀٌ تخفض قوما بإدخالهم النار رافِعَۀٌ ترفع قوما بإدخالهم الجنۀ.

[سورۀ الواقعۀ(۵۶): آیۀ ۴] ..... ص: ۵۴۸

[۴] و إنما تقوم القیامۀ إِذا رُجَّتِ الْأَرْضُ حرّکت الأرض رَجًّا حرکۀ شدیدۀ.

[سورۀ الواقعۀ(۵۶): آیۀ ۵] ..... ص: ۵۴۸

[۵] وَ بُسَّتِ سیّرت عن أماکنها الْجِبالُ بَسًّا.

[سورۀ الواقعۀ(۵۶): آیۀ ۶] ..... ص: ۵۴۸

[۶] فَکانَتْ فصارت الجبال هَباءً غبارا مُنْبَثًّا متفرقا منتشرا.

[سورۀ الواقعۀ(۵۶): آیۀ ۷] ..... ص: ۵۴۸

[۷] وَ کُنْتُمْ أیها البشر أَزْواجاً أصنافا ثَلاثَۀً.

[سورۀ الواقعۀ(۵۶): آیۀ ۸] ..... ص: ۵۴۸

[۸] فَأَصْحابُ الْمَیْمَنَۀِ الذین یؤتون صحائفهم بأیمانهم ما أَصْحابُ الْمَیْمَنَۀِ تعجب من حالهم الحسن.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۹] ..... ص: ۵۴۸

[۹] وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ الذين يؤتون صحائفهم بشمالهم ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ تعجب من حالهم السيئ.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۱۰] ..... ص: ۵۴۸

[۱۰] وَ السَّابِقُونَ الذين سبقوا إلى الإيمان و الطاعة بمجرد ما يظهر لهم ذلك السَّابِقُونَ الذين عرفت حالهم.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۱۱] ..... ص: ۵۴۸

[۱۱] أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ إلى الله تعالى قرب شرف و منزلة.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۱۲] ..... ص: ۵۴۸

[۱۲] فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ذات النعمة.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۱۳] ..... ص: ۵۴۸

[۱۳] ثُلَّةٌ جماعة كثيرة مِنَ الْأَوَّلِينَ أمم الأنبياء السابقين.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۱۴] ..... ص: ۵۴۸

[۱۴] وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ من هذه الأمة، و ذلك لكثرة الأنبياء السابقين فكان المؤمنون بهم ابتداء أكثر.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۱۵] ..... ص: ۵۴۸

[۱۵] و هم عَلى سُرُرٍ جمع سرير مَوْضُونَةٍ منسوجة بالذهب مشبكة بالدر و الجوهر.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۱۶] ..... ص: ۵۴۸

[۱۶] مُتَّكِئِينَ عَلَيْها مُتَقابِلِينَ يقابل بعضهم بعضا للتنعم بالنظر إلى الأحباب و الحديث معهم.

تبيين القرآن، ص: ۵۴۹

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۱۷] ..... ص: ۵۴۹

[۱۷] يَطُوفُ يسعى من هذا إلى ذاك و هكذا عَلَيْهِمْ للخدمة وِلْدانٌ جمع وليد، ملائكة صغار في الصورة مُخَلَّدُونَ دائمون في الجنة في صورة ولدان.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۱۸] ..... ص: ۵۴۹

[۱۸] بِأَكْوابٍ جمع كوب إناء لا- عروة له و لا- خرطوم وَ أَبارِيقَ جمع إبريق ما له ذلك وَ كَأْسٍ الجام مِنْ مَعِينٍ نهر جار من العيون

الخمرية.

[سورة الواقعة(٥٦): آية ١٩] ..... ص: ۵۴۹

[١٩] لا يُصَدَّعُونَ عَنْها لا يحصل لهم من الخمر صداع، كما فى خمر الدنيا وَ لا يُنْزِفُونَ لا تذهب عقولهم من الخمر.

[سورة الواقعة(٥٦): آية ٢٠] ..... ص: ۵۴۹

[٢٠] وَ ب فاكِهَةٍ الثمار مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ يشتهون و يختارون.

[سورة الواقعة(٥٦): آية ٢١] ..... ص: ۵۴۹

[٢١] وَ لَحْمِ طَيْرٍ مشوى مِمَّا يَشْتَهُونَ.

[سورة الواقعة(٥٦): آية ٢٢] ..... ص: ۵۴۹

[٢٢] وَ حُورٌ عطف على (ولدان) عِينٌ واسعات العيون.

[سورة الواقعة(٥٦): آية ٢٣] ..... ص: ۵۴۹

[٢٣] كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ المصون الذى بقى على بياضه و صفائه.

[سورة الواقعة(٥٦): آية ٢۴] ..... ص: ۵۴۹

[٢۴] يعطون ذلك جَزاءً بمقابل ما كانُوا يَعْمَلُونَ.

[سورة الواقعة(٥٦): آية ٢۵] ..... ص: ۵۴۹

[٢۵] لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً باطلا وَ لا تَأْثِيماً نسبة إلى الأثيم فلا يقال لأحدهم قد أثمت و أذنبت.

[سورة الواقعة(٥٦):الآيات ٢۶ الى ٢٨] ..... ص: ۵۴۹

[٢۶- ٢٨] إِلَّا قِيلًا سَلاماً سَلاماً أى يسلّم بعضهم على بعض. وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ فِى سِدْرٍ شجر النبق مَخْضُودٍ قد خضد و قطع شوكه.

[سورة الواقعة(٥٦): آية ٢٩] ..... ص: ۵۴۹

[٢٩] وَ طَلْحٍ شجر الموز مَنْضُودٍ قد نضّد بعضه على بعض.

[سورة الواقعة(٥٦):الآيات ٣٠ الى ٣١] ..... ص: ۵۴۹

[٣٠- ٣١] وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ منبسط دائم. وَ ماءٍ مَسْكُوبٍ جار أبدا.

[سورة الواقعة(۵۶):الآيات ۳۲ الى ۳۳] ..... ص: ۵۴۹

[۳۲- ۳۳] وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ فى وقت من الأوقات بل هى دائمة وَ لا مَمْنُوعَةٍ لا تمنع عمن يطلبها.

[سورة الواقعة(۵۶):الآيات ۳۴ الى ۳۵] ..... ص: ۵۴۹

[۳۴- ۳۵] وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ أى النساء المرفوعات القدر. إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ خلقنا تلك النساء إِنْشاءً.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۳۶] ..... ص: ۵۴۹

[۳۶] فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً لم يمسهن قبل أهل الجنة أحد.

[سورة الواقعة(۵۶):الآيات ۳۷ الى ۳۸] ..... ص: ۵۴۹

[۳۷- ۳۸] عُرُباً متحببات إلى أزواجهن أَتْراباً مثل أزواجهن فى السن. هذه النعم لِأَصْحابِ الْيَمِينِ.

[سورة الواقعة(۵۶):الآيات ۳۹ الى ۴۰] ..... ص: ۵۴۹

[۳۹- ۴۰] ثُلَّةٌ أى أصحاب اليمين هم جماعة كثيرة مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ.

[سورة الواقعة(۵۶):الآيات ۴۱ الى ۴۳] ..... ص: ۵۴۹

[۴۱- ۴۳] وَ أَصْحابُ الشِّمالِ ما أَصْحابُ الشِّمالِ فِي سَمُومٍ نار تنفذ إلى المسام أى منافذ البدن وَ حَمِيمٍ ماء متناه فى الحرارة. وَ ظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ دخان أسود مما يوجب ظلمة و حرارة و وساخة و ضيق نفس.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۴۴] ..... ص: ۵۴۹

[۴۴] لا بارِدٍ كسائر الظلال وَ لا كَرِيمٍ لا يكرم من فيه.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۴۵] ..... ص: ۵۴۹

[۴۵] إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ فى الدنيا مُتْرَفِينَ منعمين قد ألهتهم النعمة.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۴۶] ..... ص: ۵۴۹

[۴۶] وَ كانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الذنب الْعَظِيمِ أى الشرك لأنه حنث لما أودع فيهم من الفطرة.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۴۷] ..... ص: ۵۴۹

[۴۷] وَ كانُوا يَقُولُونَ أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً صارت لحومنا ترابا وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ فى الآخرة، على نحو استفهام الإنكار.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۴۸] ..... ص: ۵۴۹

[۴۸] أَ وَ یبعث آباؤُنَا الْأَوَّلُونَ ممن قد مات سابقا.

[سورة الواقعة(۵۶):الآیات ۴۹ الی ۵۰] ..... ص: ۵۴۹

[۴۹- ۵۰] قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ لَمَجْمُوعُونَ یجمعهم الله إلی أن ینتهی بهم فی مِیقاتِ وقت یَوْمٍ مَعْلُومٍ هو یوم المحشر.

تبیین القرآن، ص: ۵۵۰

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۵۱] ..... ص: ۵۵۰

[۵۱] ثُمَّ إِنَّکُمْ أَیُّهَا الضَّالُّونَ المنحرفون عن الطریق الْمُکَذِّبُونَ بالبعث.

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۵۲] ..... ص: ۵۵۰

[۵۲] لَآکِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ شدید المرارة.

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۵۳] ..... ص: ۵۵۰

[۵۳] فَمالِؤُنَ تملئون من کثرة جوعکم مِنْهَا من تلک الشجرة الْبُطُونَ.

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۵۴] ..... ص: ۵۵۰

[۵۴] فَشارِبُونَ عَلَیْهِ علی أکل الزقوم مِنَ الْحَمِیمِ الماء البالغ فی الحرارة.

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۵۵] ..... ص: ۵۵۰

[۵۵] فَشارِبُونَ شُرْبَ مثل شرب الْهِیمِ الإبل العطاش فإنهم مع شدة حرارة الماء یشربون منه کثیرا.

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۵۶] ..... ص: ۵۵۰

[۵۶] هذا نُزُلُهُمْ ما هیّئ لهم یَوْمَ الدِّینِ یوم الجزاء.

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۵۷] ..... ص: ۵۵۰

[۵۷] نَحْنُ خَلَقْناکُمْ فَلَوْ لا تُصَدِّقُونَ فهلا صدقتم بالبعث مع أنکم علمتم بالخلق الأول، و أن الله القادر علی الأول قادر علی الأخیر.

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۵۸] ..... ص: ۵۵۰

[۵۸] أَ فَرَأَیْتُم ما تُمْنُونَ ما تقذفونه فی الأرحام من النطف.

[سورة الواقعة(۵۶): آیة ۵۹] ..... ص: ۵۵۰

[۵۹] أَ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ تجعلونه بشرا أَمْ نَحْنُ الْخالِقُونَ.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۶۰] ..... ص: ۵۵۰

[۶۰] نَحْنُ قَدَّرْنا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ كما قدرنا خلقكم، فكل من الحياة و الموت منا وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ بأن تسبقونا حتى لا نقدر عليكم.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۶۱] ..... ص: ۵۵۰

[۶۱] بل نقدر عَلى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثالَكُمْ أى نبدلكم بأمثالكم بأن نفنيكم و نوجد آخرين وَ نُنْشِئَكُمْ نخلقكم فِي ما لا تَعْلَمُونَ من الصور كالقرد و الخنزير.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۶۲] ..... ص: ۵۵۰

[۶۲] وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولى أى خلقناكم أولا فَلَوْ لا فهلا تَذَكَّرُونَ تتعظون.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۶۳] ..... ص: ۵۵۰

[۶۳] أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ تزرعون حبته.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۶۴] ..... ص: ۵۵۰

[۶۴] أَ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ تنبتونه أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ فإن الله ينبت النبات.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۶۵] ..... ص: ۵۵۰

[۶۵] لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْناهُ أى النبات حُطاماً هشيما متكسرا فَظَلْتُمْ صرتم تَفَكَّهُونَ تتكلمون متعجبين من أنه كيف صار حطاما قائلين:

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۶۶] ..... ص: ۵۵۰

[۶۶] إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ملزمون غرامة ما ألزمنا.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۶۷] ..... ص: ۵۵۰

[۶۷] بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ عن الرزق- لا مجرد الغرم فقط-.

[سورة الواقعة(۵۶):الآيات ۶۸ الى ۶۹] ..... ص: ۵۵۰

[۶۸- ۶۹] أَ فَرَأَيْتُمُ الْماءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ السحاب أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۷۰] ..... ص: ۵۵۰

[۷۰] لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً مالحا فَلَوْ لا فهلا تَشْكُرُونَ هذه النعم.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۷۱] ..... ص: ۵۵۰

[۷۱] أ فَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ تخرجونها من القدح.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۷۲] ..... ص: ۵۵۰

[۷۲] أ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها التى منها النار أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ الخالقون.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۷۳] ..... ص: ۵۵۰

[۷۳] نَحْنُ جَعَلْناها النار تَذْكِرَةً مذكرة بأمر الآخرة وَ مَتاعاً منفعة لِلْمُقْوِينَ لنازلى القواء أى الصحراء.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۷۴] ..... ص: ۵۵۰

[۷۴] فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ أى نزّهه بذكر اسمه.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۷۵] ..... ص: ۵۵۰

[۷۵] فَلا لا زائدة للتأكيد، أو المراد الإشارة إلى الحلف بدون أن يحلف أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ بمحلها من السماء.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۷۶] ..... ص: ۵۵۰

[۷۶] وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ حقيقتها لعلمتم أنه عَظِيمٌ فقد ذكر علماء الفلك أن الشمس أكبر من الأرض مليونا و ثلاثمائة ألف مرة، و أن بعض النجوم العادية أكبر من الشمس ستين مليون مرة.

تبيين القرآن، ص: ۵۵۱

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۷۷] ..... ص: ۵۵۱

[۷۷] إِنَّهُ هذا القرآن لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ذو كرامة.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۷۸] ..... ص: ۵۵۱

[۷۸] فِي كِتابٍ فى اللوح المحفوظ مَكْنُونٍ مصون لا تمسه يد التغيير.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۷۹] ..... ص: ۵۵۱

[۷۹] لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ من الملائكة، أو من تطهر عن الحدث من البشر.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۸۰] ..... ص: ۵۵۱

[۸۰] هو تَنْزِيلٌ إنزال مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۸۱] ..... ص: ۵۵۱

[۸۱] أَ فَبِهذَا الْحَدِيثِ القرآن أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ متهاونون مجاملون.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۸۲] ..... ص: ۵۵۱

[۸۲] وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أى بدل أن تشكروا الرازق أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ بالله و آياته، و الاستفهام للإنكار و التوبيخ.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۸۳] ..... ص: ۵۵۱

[۸۳] فَلَوْ لا فهلا- إن زعمتم أنه لا رب لكم- إِذا بَلَغَتِ النفس الْحُلْقُومَ وقت نزع الروح.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۸۴] ..... ص: ۵۵۱

[۸۴] وَ أَنْتُمْ أيها الحاضرون عند المحتضر حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ إلى حاله.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۸۵] ..... ص: ۵۵۱

[۸۵] وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ إلى المحتضر مِنْكُمْ علما و قدرة وَ لكِنْ لا تُبْصِرُونَ أنتم ذلك.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۸۶] ..... ص: ۵۵۱

[۸۶] فَلَوْ لا فهلا- تكرار للأول، و الجمل بينهما معترضة- إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ غير مملوكين.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۸۷] ..... ص: ۵۵۱

[۸۷] تَرْجِعُونَها ترجعون النفس إلى مقرها، حتى لا يموت إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى قولكم إنه لا رب لكم.

[سورة الواقعة(۵۶):الآيات ۸۸ الى ۸۹] ..... ص: ۵۵۱

[۸۸- ۸۹] فَأَمَّا إِنْ كانَ الميت مِنَ الْمُقَرَّبِينَ إلى الله و رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. فله روح استراحة وَ رَيْحانٌ رزق طيب وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ ذات نعمة.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۹۰] ..... ص: ۵۵۱

[۹۰] وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ الذين يعطون صحفهم بأيمانهم، و هم الصالحون دون المقربين.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۹۱] ..... ص: ۵۵۱

[۹۱] فَسَلامٌ لَكَ يا صاحب اليمين، يسلمون عليك أمثالك مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ و يقولون أنت سالم مما تكره.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۹۲] ..... ص: ۵۵۱

[۹۲] وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ بالله و آياته الضَّالِّينَ عن طريقه و هم أصحاب الشمال.

[سورة الواقعة(۵۶):الآيات ۹۳ الى ۹۴] ..... ص: ۵۵۱

[۹۳- ۹۴] فَنُزُلٌ أى نزلهم الذى أعدّ لهم مِنْ حَمِيمٍ ماء و طعام حار. وَ تَصْلِيَةُ إدخال جَحِيمٍ جهنم.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۹۵] ..... ص: ۵۵۱

[۹۵] إِنَّ هذا الذى ذكر فى السورة من الفرق و أحوالهم لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ أى اليقين الحق المطابق للواقع.

[سورة الواقعة(۵۶): آية ۹۶] ..... ص: ۵۵۱

[۹۶] فَسَبِّحْ نزّه بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ أى اذكر اسمه منزّها له عن ما لا يليق به.

۵۷:سورة الحديد

اشارة

مدنية آياتها تسع و عشرون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الحديد(۵۷): آية ۱] ..... ص: ۵۵۱

[۱] سَبَّحَ نزّه لِلَّهِ خالصا له ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إما بلسان الحال أو لها لسان خاص (وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) «۱» وَ هُوَ الْعَزِيزُ فى سلطانه الْحَكِيمُ فى تدبيره.

[سورة الحديد(۵۷): الآيات ۲ الى ۳] ..... ص: ۵۵۱

[۲- ۳] لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يُحْيِي فى الآخرة، أو الجماد يحوله ذا حياة وَ يُمِيتُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فهو القادر المطلق. هُوَ الْأَوَّلُ السابق على الموجودات وَ الْآخِرُ الباقى بعد فنائها وَ الظَّاهِرُ بآثاره وَ الْباطِنُ لا يدرك كنهه العقل وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ عالم.

---

(۱) سورة الإسراء: ۴۴.

تبيين القرآن، ص: ۵۵۲

[سورة الحديد(۵۷): آية ۴] ..... ص: ۵۵۲

[۴] هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي قدر سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى توجه و استولى عَلَى الْعَرْشِ الملك يَعْلَمُ ما يَلِجُ يدخل فِي الْأَرْضِ كالميت يقبر وَ ما يَخْرُجُ مِنْها كالنبات وَ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ كالمطر وَ ما يَعْرُجُ فِيها كالملك وَ هُوَ مَعَكُمْ بعلمه و قدرته أَيْنَ ما كُنْتُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيكم عليه.

[سورة الحديد(۵۷): آية ۵] ..... ص: ۵۵۲

[۵] لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَى اللَّهِ إلى حكمه و حسابه تُرْجَعُ الْأُمُورُ أمور الناس و غيرهم.

[سورة الحديد(۵۷): آية ۶] ..... ص: ۵۵۲

[۶] يُولِجُ يدخل اللَّيْلَ فِي النَّهارِ بتمديد الليل وَ يُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ بتمديد النهار وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ بأسرار صدور الناس.

[سورة الحديد(۵۷): آية ۷] ..... ص: ۵۵۲

[۷] آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ من المال الذى جعلكم خلفاء لمن سلف منكم فى ذلك المال فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ أَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ثواب جزيل.

[سورة الحديد(۵۷): آية ۸] ..... ص: ۵۵۲

[۸] وَ ما لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ أى ماذا يعود عليكم من عدم الإيمان وَ الحال أن الرَّسُولُ محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَ قَدْ أَخَذَ الله مِيثاقَكُمْ عهدكم الأكيد بما أودع فيكم من الفطرة الدالة على خالقكم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ أى فى طريق الإيمان، بأن لم تعاندوا، فإنه يظهر ميثاقه جليا عليكم.

[سورة الحديد(۵۷): آية ۹] ..... ص: ۵۵۲

[۹] هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلى عَبْدِهِ محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم آياتٍ بَيِّناتٍ واضحات لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ ظلمة الكفر و الجهل و الرذيلة إِلَى النُّورِ المرشد للطريق وَ إِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُفٌ حيث يفعل ذلك بكم رَحِيمٌ يرحمكم فضلا منه، و الرأفة أكثر من الرحمة قلبا، و إن كانت الرحمة أظهر فى الأمر العملى.

[سورة الحديد(۵۷): آية ۱۰] ..... ص: ۵۵۲

[۱۰] وَ ما لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أى شيء يعود إليكم فى ترك الإنفاق لأجل إقامة الدين وَ لِلَّهِ مِيراثُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يرثهما، و أنتم تتركون أموالكم، فأنفقوا مما لا يبقى لكم حتى تفوزوا بثوابه لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ فتح مكة وَ قاتَلَ و من أنفق و قاتل بعد الفتح لأن الناس بعد فتح مكة اطمأنوا بالإسلام و لذا أخذوا يدخلون فيه أفواجا و يبذلون أموالهم له أُولئِكَ المنفقون المقاتلون قبل الفتح أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا وَ كُلًّا من الفريقين وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى المثوبة الحسنة وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فيجازيكم عليه.

[سورة الحديد(۵۷): آية ۱۱] ..... ص: ۵۵۲

[۱۱] مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً بأن ينفق ماله لله، ليسترجعه منه فى الآخرة، و كان حسنا بأن كان خالصا لوجهه فَيُضاعِفَهُ الله لَهُ بإعطاء العشرة عوض الواحد وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ مقرون بالكرامة.

تبيين القرآن، ص: ۵۵۳

[سورة الحديد(۵۷): آية ۱۲] ..... ص: ۵۵۳

[۱۲] و ذلك فى يَوْمَ و هو يوم القيامة تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ فإن القيامة مظلمة و نور المؤمنين يسعى أى يتحرك بحركتهم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أمامهم وَ بِأَيْمانِهِمْ فإن صحائفهم التى بأيمانهم تشع نورا، و يقال لهم بُشْراكُمُ البشارة لكم فى هذا الْيَوْمَ جَنَّاتٌ

تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا تحت قصورها و أشجارها الْأَنْهارُ خالِدِینَ دائمین فِیها ذلِکَ الفوز بالجنة هُوَ الْفَوْزُ الظفر المطلوب الْعَظِیمُ.

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۱۳] ..... ص: ۵۵۳

[۱۳] یَوْمَ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذِینَ آمَنُوا انْظُرُونا انظروا إلینا فإنهم إذا نظروا نحوهم شع نورهم فی جانب المنافقین فرأوا طریقهم نَقْتَبِسْ نأخذ قبسا و شعلة مِنْ نُورِکُمْ قِیلَ لهم تهکما بهم ارْجِعُوا وَراءَکُمْ إلی الدنیا فَالْتَمِسُوا اطلبوا نُوراً بالعمل الصالح فَضُرِبَ بَیْنَهُمْ بین الفریقین بِسُورٍ بحائط لَهُ بابٌ حیث یدخل منه المؤمنون إلی طرف المحشر الذی فیه سلام و یبقی الکافرون و المنافقون فی الطرف الذی فیه عذاب باطِنُهُ داخل السور فِیهِ الرَّحْمَةُ و السلام وَ ظاهِرُهُ ظاهر السور مِنْ قِبَلِهِ من طرف الباب الْعَذابُ لأنهم فی المحشر أیضا فی العذاب.

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۱۴] ..... ص: ۵۵۳

[۱۴] یُنادُونَهُمْ أی المنافقون ینادون المؤمنین أ لَمْ نَکُنْ مَعَکُمْ فی الدنیا لأنا کنا فی زمرة المؤمنین فکیف صرنا هکذا مع الکافرین قالُوا أی المؤمنون بَلی کنتم معنا فی الظاهر وَ لکِنَّکُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَکُمْ بالنفاق وَ تَرَبَّصْتُمْ أی انتظرتم بنا شرا وَ ارْتَبْتُمْ شککتم فی الدین وَ غَرَّتْکُمُ خدعتکم الْأَمانِیُّ الآمال الطوال بأن ترکتم الدین أملا للبقاء فی الدنیا حَتَّی جاءَ أَمْرُ اللَّهِ بالموت وَ غَرَّکُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ الشیطان الخادع غرکم و قال إن الله یتجاوز عنکم.

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۱۵] ..... ص: ۵۵۳

[۱۵] فَالْیَوْمَ لا یُؤْخَذُ مِنْکُمْ فِدْیَةٌ بدل حتی لا تعذبوا وَ لا مِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا کفرا علانیة مَأْواکُمُ محلکم النَّارُ هِیَ مَوْلاکُمْ أولی بکم وَ بِئْسَ الْمَصِیرُ المحل، أی النار.

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۱۶] ..... ص: ۵۵۳

[۱۶] أَ لَمْ یَأْنِ أما حان الوقت لِلَّذِینَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِکْرِ اللَّهِ بأن یکونوا خاشعین بالإضافة إلی الإیمان وَ ل ما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ القرآن وَ لا یَکُونُوا أی لم یأن لهم أن لا یکونوا کَالَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ مِنْ قَبْلُ الیهود و النصاری فَطالَ عَلَیْهِمُ الْأَمَدُ الزمان فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ زال خشوعها، فإن الوعظ إذا بعد عن الإنسان غلظ قلبه وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ خارجون عن طاعة الله، بالإضافة إلی قسوة قلوبهم.

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۱۷] ..... ص: ۵۵۳

[۱۷] اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها و حیاة الأرض بالماء و کذلک حیاة القلب بالموعظة و الهدایة قَدْ بَیَّنَّا لَکُمُ الْآیاتِ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ لکی یکمل عقولکم.

[سورة الحدید(۵۷): آیة ۱۸] ..... ص: ۵۵۳

[۱۸] إِنَّ الْمُصَّدِّقِینَ وَ الْمُصَّدِّقاتِ الذین یعطون الصدقة وَ الذین أَقْرَضُوا اللَّهَ بأن أنفقوا أموالهم فی سبیل الله لیسترجعوها یوم القیامة قَرْضاً حَسَناً خالصا لوجهه الکریم یُضاعَفُ لَهُمْ الثواب وَ لَهُمْ أَجْرٌ کَرِیمٌ یعطونه مع التکریم لهم.

تبیین القرآن، ص: ۵۵۴

[سورة الحديد(۵۷): آية ۱۹] ..... ص: ۵۵۴

[۱۹] وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ المبالغون فی التصديق وَ الشُّهَداءُ الذين يشهدون على الناس عِنْدَ رَبِّهِمْ يوم القيامة لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ يوم القيامة وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ الملازمون لجهنم.

[سورة الحديد(۵۷): آية ۲۰] ..... ص: ۵۵۴

[۲۰] اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ لا حقيقة لها بالنسبة إلى حياة الآخرة وَ لَهْوٌ ما يسبب إلهاء الإنسان عن مقصده الحقيقی وَ زِينَةٌ يتزين بها الإنسان وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ يفتخر بعضكم على بعض وَ تَكاثُرٌ مباهاة فی الكثرة فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ مطر أَعْجَبَ الْكُفَّارَ الزراع «۱» نَباتُهُ الذی نشأ من الغيث ثُمَّ يَهِيجُ ييبس فَتَراهُ مُصْفَرًّا اصفر قد مات ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً يتحطم و يتكسر، و تذهب الدنيا كما يذهب النبات وَ فِی الْآخِرَةِ عَذابٌ شَدِيدٌ لأعداء الله الذين كان كل همهم الدنيا وَ مَغْفِرَةٌ غفران للمؤمنين مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٌ رضاه تعالى وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ ما يتمتع به الْغُرُورِ الذی يغتر به الإنسان و ينخدع فيبيع به آخرته الباقية.

[سورة الحديد(۵۷): آية ۲۱] ..... ص: ۵۵۴

[۲۱] سابِقُوا سارعوا إِلى مَغْفِرَةٍ أسباب الغفران مِنْ رَبِّكُمْ وَ إلى جَنَّةٍ عَرْضُها سعتها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ هيئت لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ ذلِكَ إعطاء الجنة فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ ممن استحق ذلك، و كونه فضلا لأنه زائد على الأجر وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ على عباده.

[سورة الحديد(۵۷): آية ۲۲] ..... ص: ۵۵۴

[۲۲] و إن كان عدم إنفاقكم و مسارعتكم فی الخير لأجل الخوف من الفقر و الصعوبات فاعلموا ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ بيان (ما) فِی الْأَرْضِ كالجدب وَ لا فِی أَنْفُسِكُمْ كالمرض إِلَّا و هو مقدر فِی كِتابٍ اللوح المحفوظ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها أن نوجد تلك المصيبة، فهی مقدرة سواء علمتم أم لا و سواء كان الإنسان مؤمنا أم لا إِنَّ ذلِكَ الإصابة بالمصائب للناس عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ فليس تتوقف المصائب على الإنفاق و المسارعة و الجهاد و ما أشبه.

[سورة الحديد(۵۷): آية ۲۳] ..... ص: ۵۵۴

[۲۳] اعلموا أن المصائب ثابتة مقدرة لِكَيْلا تَأْسَوْا تحزنوا عَلى ما فاتَكُمْ من النعيم الدنيوی وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ من نعيم الدنيا، لأن المصيبة لها أجر، و النعمة قد تجر الإنسان إلى العصيان فلا فرح منها، و المراد النهی عن الجزع و البطر وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ متكبر فَخُورٍ يفتخر على الناس و المراد من أبطرته النعمة.

[سورة الحديد(۵۷): آية ۲۴] ..... ص: ۵۵۴

[۲۴] الَّذِينَ يَبْخَلُونَ فإن الذی يختال بالمال يبخل به غالبا وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ فإن النفس تنضح بما فيها وَ مَنْ يَتَوَلَّ يعرض عما يجب عليه فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ فلا يحتاج إلى أموالكم، و إنما الإنفاق يعود إليكم الْحَمِيدُ المحمود فی أفعاله.

---

(۱) الكفر: الستر، و يسمى الزارع كافرا لستره البذر بالتراب. راجع لسان العرب ج ۵ ص ۱۴۶.

تبيين القرآن، ص: ۵۵۵

[سورة الحديد(۵۷): آية ۲۵] ..... ص: ۵۵۵

[۲۵] لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ بالأدلة الواضحات وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ للنظام وَ الْمِيزانَ آلة الوزن للعدالة فى المعاملات، و إنزال الميزان إلهام الناس بالوزن لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ بالعدل وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ لدفع شر المعتدى الذى يخالف النظام و الميزان، و إنزاله تقديره من السماء أو خلقه فِيهِ بَأْسٌ للحرب شَدِيدٌ قوى وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ فى صنائعهم و حاجاتهم وَ أنزله لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ فى الحرب وَ ينصر رُسُلَهُ بآلات المحاربة بِالْغَيْبِ أى فى حال كون الله غائبا عن حواس الذى ينصره إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ على ما يريد عَزِيزٌ لا يغالب.

[سورة الحديد(۵۷): آية ۲۶] ..... ص: ۵۵۵

[۲۶] وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَ إِبْراهِيمَ وَ جَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا فإن الأنبياء من أولاد إبراهيم عليه السّلام و هم من أولاد نوح عليه السّلام أيضا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتابَ بأن أوحينا إليهم بالكتب السماوية فَمِنْهُمْ من الذرية مُهْتَدٍ قد اهتدى وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ خارجون عن طاعة الله.

[سورة الحديد(۵۷): آية ۲۷] ..... ص: ۵۵۵

[۲۷] ثُمَّ قَفَّيْنا أتبعنا عَلى آثارِهِمْ بعد أولئك الرسل- أى نوح و إبراهيم عليه السّلام و من فى طبقتهم بِرُسُلِنا الكثيرة وَ قَفَّيْنا أولئك الرسل- و المراد رسل بنى إسرائيل- بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ آتَيْناهُ أعطيناه الْإِنْجِيلَ وَ جَعَلْنا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ تلاميذه رَأْفَةً وَ رَحْمَةً وَ رَهْبانِيَّةً زهدا ابْتَدَعُوها أى تلك الرهبانية من قبل أنفسهم ما كَتَبْناها تلك الرهبانية عَلَيْهِمْ إِلَّا استثناء منقطع، أى غير ما كان ابْتِغاءَ طلب رِضْوانِ اللَّهِ رضاه تعالى، فإن ذلك كان تطبيقا للكلى على المصداق، كمن يتقشف فى أمة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حيث إنه لم يكن مفروضا و إنما تطبيق للكلى على الفرد فبعد ذلك أخلافهم ما رَعَوْها أى الرهبانية حَقَّ رِعايَتِها أى ما كان مقتضى تلك الرهبانية من إطاعة أوامر الله، بل كفروا بالله بأن اتخذوا آلهة ثلاثة و كفروا بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ خارجون عن طاعة الله.

[سورة الحديد(۵۷): آية ۲۸] ..... ص: ۵۵۵

[۲۸] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بالرسل السابقة اتَّقُوا اللَّهَ خافوه فيما نهاكم عنه وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ نصيبين مِنْ رَحْمَتِهِ لإيمانكم بمن تقدم و إيمانكم بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً هى الشريعة التى تنير طريق الحياة تَمْشُونَ بِهِ فى الناس سالكين طرق السعادة وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذنوبكم وَ اللَّهُ غَفُورٌ لذنوبكم رَحِيمٌ بكم.

[سورة الحديد(۵۷): آية ۲۹] ..... ص: ۵۵۵

[۲۹] لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أى إنا أرسلنا الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليعلم أهل الكتاب أنهم قادرون على نيل فضل الله بأن يدخلوا فى الإسلام فينالوا فضل الله، فإن أهل الكتاب كانوا يعلمون بانحرافهم و لا يقدرون على تغيير ذلك و نجاة أنفسهم وَ أَنَّ إنما الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فيتفضل بما يشاء لمن يشاء، و قيل فى الآية معنى آخر.

تبيين القرآن، ص: ۵۵۶

۵۸:سورة المجادلة

اشارة

مدنية آياتها اثنتان و عشرون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۱] ..... ص: ۵۵۶

[۱] قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ المرأة الَّتِي تُجادِلُكَ تتكلم معك يا رسول الله فِي زَوْجِها فإن أوس بن الصامت ظاهر من زوجته خولة فجاءت المرأة إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تستفتيه فى جواز رجوعه إليها وَ تَشْتَكِي الزوجة إِلَى اللَّهِ شدة حالها وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما أنت و الزوجة، أى تراجعكما فى الكلام حيث هى كانت تصرّ على إجازة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم برجوعها إلى زوجها و النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما كان يأذن لها إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ للكلام بَصِيرٌ بالحال.

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۲] ..... ص: ۵۵۶

[۲] الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْكُمْ أيها الرجال مِنْ نِسائِهِمْ بأن يقول لزوجته (أنت على كظهر أمى) و هذا كان نوع طلاقها فى الجاهلية ما هُنَّ النساء أُمَّهاتِهِمْ على الحقيقة إِنْ ما أُمَّهاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي النساء اللاتى وَلَدْنَهُمْ فلا تحرم إلا الأم الحقيقية و المرضعة وَ إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ ينكره الشرع وَ زُوراً كذبا وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ يعفو عمن تاب غَفُورٌ يستر ذنبه.

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۳] ..... ص: ۵۵۶

[۳] وَ الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِما قالُوا بأن أراد الرجل وطى زوجته فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فعليهم إعتاق رقبة مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا يجامعا بالوطء ذلِكُمْ الإعتاق قبل المس تُوعَظُونَ بِهِ لئلا تفعلوا الحرام وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فيجازيكم عليه.

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۴] ..... ص: ۵۵۶

[۴] فَمَنْ لَمْ يَجِدْ رقبة فعليه صيام شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ أحدهما عقيب الآخر مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا يجامعا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ الصيام فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً لكل مسكين مد من الطعام ذلِكَ فرض عليكم كفارة للظهارة لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ أى تديموا الإيمان فإن العمل بالأحكام توجب إدامة الإيمان وَ تِلْكَ الأحكام المذكورة حُدُودُ اللَّهِ فلا تخالفوها وَ لِلْكافِرِينَ بأحكام الله عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم.

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۵] ..... ص: ۵۵۶

[۵] إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يخالفونهما كُبِتُوا أذلّوا كَما كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فيمن حادّ الأنبياء عليهم السّلام وَ قَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ بَيِّناتٍ دالات على صدقك وَ لِلْكافِرِينَ بالآيات عَذابٌ مُهِينٌ يذلّهم.

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۶] ..... ص: ۵۵۶

[۶] ذلك العذاب فى يَوْمَ و هو يوم القيامة يَبْعَثُهُمُ أى المحادين اللَّهُ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُهُمْ يخبرهم بِما عَمِلُوا لأجل أن يجازيهم أَحْصاهُ اللَّهُ علمه و كتبه كاملا وَ نَسُوهُ لكثرته و عدم اهتمامهم به وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ حاضر لا يغيب عنه شىء.

تبيين القرآن، ص: ۵۵۷

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۷] ..... ص: ۵۵۷

[۷] أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ ما يقع من تناجى ثلاثة سرا إِلَّا هُوَ الله رابِعُهُمْ بالعلم وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ كما لو ناجى اثنان وَ لا أَكْثَرَ كما لو ناجى ستة إِلَّا هُوَ الله مَعَهُمْ بالعلم أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ يخبرهم ليجازيهم بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فلا يخفى عليه شيء.

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۸] ..... ص: ۵۵۷

[۸] أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى كان المنافقون يناجون فيثيروا شكوك المسلمين فنهوا عنه ثُمَّ يَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ بدون أن يرتدعوا وَ يَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ بما هو إثم كالكذب وَ الْعُدْوانِ كالتعدى على المؤمنين باغتيابهم وَ مَعْصِيَتِ الرَّسُولِ بأن يوصى بعضهم بعضا بعدم تنفيذ أوامر الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ إِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ تحية طويلة ليخفوا وراء التحية نفاقهم وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ فيما بينهم أو يضمرون فى نفوسهم لَوْ لا هلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِما نَقُولُ فلو كان محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نبيا و خالفناه لعذبنا الله حَسْبُهُمْ يكفيهم جَهَنَّمُ عذابا يَصْلَوْنَها يدخلونها فَبِئْسَ الْمَصِيرُ المحل جهنم.

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۹] ..... ص: ۵۵۷

[۹] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَناجَيْتُمْ فَلا تَتَناجَوْا بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَ تَناجَوْا بِالْبِرِّ بأفعال الخير وَ التَّقْوى بأن يأمر بعضكم بعضا باتقاء المعاصى وَ اتَّقُوا اللَّهَ فى أوامره و نواهيه الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ تجمعون للجزاء.

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۱۰] ..... ص: ۵۵۷

[۱۰] إِنَّمَا النَّجْوى بالإثم و العدوان مِنَ الشَّيْطانِ فإنه يأمر به لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا فإنهم يحزنون إذا رأوا مناجاة المنافقين لما يعلمون من سوء نواياهم وَ لَيْسَ التناجى بِضارِّهِمْ يضرهم شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ بأن يترك المؤمنين ليكونوا محل أذى المنافقين وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فى أمورهم حتى لا تضرهم النجوى و غيره.

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۱۱] ..... ص: ۵۵۷

[۱۱] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا توسعوا فِي الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا بإعطاء المكان للقادم يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ فيما تريدون التفسح فيه من الرزق و المكان و غيرهما وَ إِذا قِيلَ انْشُزُوا قوموا لأمر خيرى فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا أعطوا الْعِلْمَ يرفعهم الله بصورة خاصة دَرَجاتٍ فى الدنيا لدى الناس و فى الآخرة أيضا وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فيجازيكم عليه.

تبيين القرآن، ص: ۵۵۸

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۱۲] ..... ص: ۵۵۸

[۱۲] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ أردتم مناجاته فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ قبله صَدَقَةً و لم يعمل بهذه الآية إلا أمير المؤمنين على عليه السّلام، ثم رفع الحكم لأنه كان امتحانيا ذلِكَ تقديم الصدقة خَيْرٌ لَكُمْ لأنه يوجب الثواب وَ أَطْهَرُ لأنه يوجب توقير الرسول

صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و طهارة أنفسكم من البخل فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا ما تتصدقون به فناجيتم بدون صدقة فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ يغفر لمن تاب إذا خالف رَحِيمٌ يرحمكم.

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۱۳] ..... ص: ۵۵۸

[۱۳] أ أَشْفَقْتُمْ خفتم أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ بأن بخلتم بذلك خوفا من نقص أموالكم فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا التصدق وَ تابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لما أظهرتم البخل فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فلا تفرطوا فى هذه الأحكام و قد وضع عنكم إعطاء الصدقة قبل النجوى وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ فيجازيكم عليه.

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۱۴] ..... ص: ۵۵۸

[۱۴] أ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ و هم المنافقون تَوَلَّوْا بالمحبة و إطاعة الأمر قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ و هم اليهود ما هُمْ ليس هؤلاء المتولون مِنْكُمْ أيها المؤمنون وَ لا مِنْهُمْ و لا من اليهود، لأنهم منافقون وَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ بأنهم مؤمنون وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أنهم كاذبون.

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۱۵] ..... ص: ۵۵۸

[۱۵] أَعَدَّ هيّأ اللَّهُ فى الآخرة لَهُمْ عَذاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ من النفاق.

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۱۶] ..... ص: ۵۵۸

[۱۶] اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ حلفهم بأنهم مؤمنون جُنَّةً وقاية لحفظ دمائهم و أموالهم فَصَدُّوا منعوا الناس عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لأن المنافق سدّ أمام تقدم الإيمان فَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ مذلّ لهم.

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۱۷] ..... ص: ۵۵۸

[۱۷] لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً بأن تدفع عنهم بعض عذاب الله أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ الملازمون لها هُمْ فِيها خالِدُونَ.

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۱۸] ..... ص: ۵۵۸

[۱۸] اذكر يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أى المنافقين جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ لله بأنهم كانوا مؤمنين كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ فى الدنيا وَ يَحْسَبُونَ يظنون أَنَّهُمْ عَلى شَيْءٍ من النفع هناك بحلفهم أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ فى حلفهم لله بأنهم كانوا مؤمنين.

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۱۹] ..... ص: ۵۵۸

[۱۹] اسْتَحْوَذَ استولى عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ فلا يذكرون الله كالناسى أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ جنوده أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ الذين فوّتوا على أنفسهم خير الدنيا و سعادة الآخرة.

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۲۰] ..... ص: ۵۵۸

[۲۰] إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ يخالفونه، و هم المنافقون وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ فِي جملة الْأَذَلِّينَ لأن العزة للمؤمنين.

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۲۱] ..... ص: ۵۵۸

[۲۱] كَتَبَ اللَّهُ قرّر و قضى لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي غلبة فى الدنيا و الآخرة إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ على ما يريد عَزِيزٌ فى سلطانه.

تبيين القرآن، ص: ۵۵۹

[سورة المجادلة(۵۸): آية ۲۲] ..... ص: ۵۵۹

[۲۲] لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ يحبون و يوالون مَنْ حَادَّ اللَّهَ خالفه وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا أى أولئك المحادون آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولئِكَ الذين لم يوادوا كَتَبَ الله فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ بلطفه وَ أَيَّدَهُمْ قوّاهم بِرُوحٍ مِنْهُ من قبله تعالى و هو روح الإيمان وَ يُدْخِلُهُمْ فى الآخرة جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حيث آمنوا و عملوا صالحا وَ رَضُوا عَنْهُ لأنه تعالى أثابهم بما أرضاهم أُولئِكَ حِزْبُ اللَّهِ جنده أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الناجحون الفائزون بالثواب.

۵۹:سورة الحشر

اشارة

مدنية آياتها أربع و عشرون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الحشر(۵۹): آية ۱] ..... ص: ۵۵۹

[۱] سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ فى سلطانه الْحَكِيمُ فى تدبيره.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۲] ..... ص: ۵۵۹

[۲] هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ يعنى يهود بنى النضير مِنْ دِيارِهِمْ بلادهم لِأَوَّلِ الْحَشْرِ جمعهم للإخراج، فإنهم أول من أجلاهم الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لخياناتهم، ثم بعد ذلك أجلى قسما آخر من اليهود عند ما خانوا بالعهد ما ظَنَنْتُمْ أيها المؤمنون أَنْ يَخْرُجُوا لما رأيتم من قوتهم وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ قلاعهم مِنْ بأس اللَّهِ فَأَتاهُمُ أمر اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا لم يظنوا حيث لم يخطر ببالهم أن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قادر على إجلائهم وَ قَذَفَ ألقى الله فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ الخوف من المؤمنين يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ حسدا حتى لا يسكنها المسلمون وَ أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ حيث أخذ المسلمون يخربون بيوتهم حتى لا يطمعوا فى البقاء فَاعْتَبِرُوا بحالهم، حتى لا تخالفوا الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يا أُولِي الْأَبْصارِ يا أصحاب البصائر.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۳] ..... ص: ۵۵۹

[۳] وَ لَوْ لا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ حكم عَلَيْهِمُ على بنى النضير الْجَلاءَ الخروج عن ديارهم لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيا بأن أمر الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بقتلهم وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مع الجلاء فى الدنيا عَذابُ النَّارِ.

تبيين القرآن، ص: ۵۶۰

[سورة الحشر(۵۹): آية ۴] ..... ص: ۵۶۰

[۴] ذلِكَ الذى فعلنا بهم بسبب أنهم شَاقُّوا خالفوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ فيعاقبه.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۵] ..... ص: ۵۶۰

[۵] ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ نخلة من نخيلهم أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها بأن لم تقطعوها فَبِإِذْنِ اللَّهِ بأمره، حيث أمكنكم منهم تفعلون ما تشاءون وَ لِيُخْزِيَ ليذل الْفاسِقِينَ أى اليهود حيث يرون أن المسلمين يتصرفون فى بلادهم و أموالهم.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۶] ..... ص: ۵۶۰

[۶] وَ ما أَفاءَ اللَّهُ أرجع الله، فإن الأرض لله و للرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أما الكفار فإنهم يتصرفون فيها غصبا فإذا أخذها الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان إرجاعا من الله إليه عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ من بنى النضير فَما أَوْجَفْتُمْ من الإيجاف و هو سرعة السير، أى لم تفتحوها أنتم بالسير إليهم أيها المسلمون عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ من جهة ركوب الخيل وَ لا رِكابٍ أى ركوب الإبل، فهى إذا ليست لكم وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ من الكفار بقذف الرعب فى قلوبهم وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۷] ..... ص: ۵۶۰

[۷] ما أَفاءَ اللَّهُ بيان للجملة السابقة، و هذا هو المسمى فى اصطلاح الفقهاء: بالفيء عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى الكافرة بأن أخذها الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بدون حرب و لا مشاركة المسلمين فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى أقرباء الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، أى الإمام عليه السّلام وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ من بنى هاشم فى هذه الطوائف الثلاث، و إنما يقسم الفيء هكذا كَيْ لا- لئلا- يَكُونَ الفيء دُولَةً هى ما يتداوله القوم بينهم بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ يتداوله الرؤساء كما كانوا يفعلون فى الجاهلية، و لذا خصص بالنبى و الإمام و المستحقين فقط وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ أعطاكم من الأحكام فَخُذُوهُ اعملوا به وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا عنه وَ اتَّقُوا اللَّهَ و لا تخالفوه إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ لمن عصاه، و قد ورد أن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قسم حصة من فيء بنى النضير فى فقراء المهاجرين.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۸] ..... ص: ۵۶۰

[۸] و عليه فقوله لِلْفُقَراءِ متعلق بمحذوف تقديره، فلله و للرسول يضعه الرسول للفقراء، و قيل غير ذلك الْمُهاجِرِينَ من مكة إلى المدينة الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ مكة المكرمة وَ أَمْوالِهِمْ يَبْتَغُونَ يطلبون بهجرتهم فَضْلًا مِنَ اللَّهِ بأن يتفضل عليهم بالغفران وَ رِضْواناً رضاه تعالى وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ دينه وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ فى إظهارهم الإيمان.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۹] ..... ص: ۵۶۰

[۹] وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا جعلوا محلا- و منزلا- الدَّارَ أى المدينة و هم الأنصار وَ قبلوا الْإِيمانَ بأن صاروا مؤمنين مِنْ قَبْلِهِمْ قبل أن يهاجر المهاجرون إلى المدينة يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ من أهل مكة وَ لا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً حسدا و غيظا مِمَّا أُوتُوا أى مما أعطى المهاجرين من أموال بنى النضير، إذ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قسم الأموال فى المهاجرين و لم يعطها للأنصار وَ يُؤْثِرُونَ أولئك الأنصار، أى يقدمون المهاجرين عَلى أَنْفُسِهِمْ فإنهم أنزلوا المهاجرين فى منازلهم و واسوهم فى أموالهم وَ لَوْ كانَ بِهِمْ

خَصاصَةٌ فقر و حاجة وَ مَنْ يُوقَ يحفظ شُحَّ بخل نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون.

تبيين القرآن، ص: ۵۶۱

[سورة الحشر(۵۹): آية ۱۰] ..... ص: ۵۶۱

[۱۰] وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ أی بعد المهاجرين و الأنصار من المؤمنين إلی يوم القيامة يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا فی الإيمان الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِی قُلُوبِنا غِلًّا حقدا لِلَّذِينَ آمَنُوا أزل الحقد عن قلوبنا حتی لا نحقد مؤمنا رَبَّنا إِنَّکَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فحقيق أن ترحمنا باستجابة دعائنا.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۱۱] ..... ص: ۵۶۱

[۱۱] أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِينَ نافَقُوا أظهروا الإيمان و أبطنوا الکفر کابن أبیّ و أضرابه يَقُولُونَ لِإِخْوانِهِمُ فی الکفر الَّذِينَ بدل (إخوانهم) کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ و هم بنو النضير لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ من وطنکم بإخراج النبی صلّی اللّه عليه و آله و سلّم لکم لَنَخْرُجَنَّ مَعَکُمْ مواساة وَ لا نُطِيعُ فِيکُمْ فی خذلانکم أَحَداً کمحمد صلّی اللّه عليه و آله و سلّم أَبَداً وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ قاتلکم المسلمون لَنَنْصُرَنَّکُمْ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ فيما يقولون، فقد قال ابن أبی لبنی النضير هذا الکلام تقوية لهم علی مقابلة المسلمين، ثم حين قابلهم المسلمون و أخرجهم النبی صلّی اللّه عليه و آله و سلّم من قراهم ظهر کذب ابن أبی فإنه لم يساعدهم بشیء.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۱۲] ..... ص: ۵۶۱

[۱۲] لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَ لَئِنْ نَصَرُوهُمْ فرضا لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ فرارا من الحرب ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ أولئک المنافقون.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۱۳] ..... ص: ۵۶۱

[۱۳] لَأَنْتُمْ أيها المسلمون أَشَدُّ رَهْبَةً مرهوبية فيخافکم المنافقون فِی صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ فإنهم لا يخافون الله و إنما يخافونکم و لذا ينافقون ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ لا يعلمون عظمة الله.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۱۴] ..... ص: ۵۶۱

[۱۴] لا يُقاتِلُونَکُمْ أی اليهود جَمِيعاً مجتمعين إِلَّا فِی قُریً مُحَصَّنَةٍ لها حصون و جدران قوية أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ حتی يقوا أنفسهم من بأسکم بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ فإنهم شديد و الاختلاف فيما بينهم تَحْسَبُهُمْ تظنهم أنهم جَمِيعاً أی مجتمعين فی الآراء وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّی متفرقة، لکل واحد آراء و أهواء ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ الرشد و إلا لاجتمعوا علی الحق.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۱۵] ..... ص: ۵۶۱

[۱۵] مثلهم فی سوء العاقبة کَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً هم الکفار الذين اجتمعوا فی بدر قبل غزوة بنی النضير بزمان قريب فإن بينهما کان أقل من سنة ذاقُوا وَبالَ عقوبة أَمْرِهِمْ بقتل المسلمين إياهم و أسرهم وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مؤلم فی الآخرة.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۱۶] ..... ص: ۵۶۱

[۱۶] و مثل المنافقين كَمَثَلِ الشَّيْطانِ فى أنه يغش الإنسان ثم يدعه، كما فعل ابن أبىّ ببنى النضير إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فإنى معك فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ كما قال الشيطان ذلك لأهل بدر و كذلك يتبرأ من تابعيه فى الآخرة.

تبيين القرآن، ص: ۵۶۲

[سورة الحشر(۵۹): آية ۱۷] ..... ص: ۵۶۲

[۱۷] فَكانَ عاقِبَتَهُما الغار و المغرور أَنَّهُما فِي النَّارِ خالِدَيْنِ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ بالكفر و بالنفاق.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۱۸] ..... ص: ۵۶۲

[۱۸] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ ليوم القيامة بأن يراقب عمله حتى يكون قدم لآخرته أعمالا صالحة وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ فيجازيكم على أعمالكم.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۱۹] ..... ص: ۵۶۲

[۱۹] وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ تركوا أوامره كترك الناسى فَأَنْساهُمْ الله أَنْفُسَهُمْ فأهملوها من سعادتها أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ الخارجون عن طاعة الله.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۲۰] ..... ص: ۵۶۲

[۲۰] لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ بثواب الله، و أصحاب النار هم المبتلون فى العقاب الشديد.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۲۱] ..... ص: ۵۶۲

[۲۱] لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ فإن ذرات الكون كلها شاعرة، لكن بقسم آخر من الشعور لا مثل شعور الإنسان و الحيوان لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً متشققا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ و هذا توبيخ للإنسان كيف لا يخشع للقرآن وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فيتعظون، و المراد بتلك الأمثال، هذا المثل و غيره مما ذكر فى القرآن.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۲۲] ..... ص: ۵۶۲

[۲۲] هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ ما غاب عن الحواس وَ الشَّهادَةِ ما ظهر للحواس هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۲۳] ..... ص: ۵۶۲

[۲۳] هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الحق و من سواه من الملوك إنما هم ملوك بالمجاز الْقُدُّوسُ المنزّه عما لا يليق به السَّلامُ السالم من كل نقص الْمُؤْمِنُ معطى الأمن الْمُهَيْمِنُ المسيطر على كل شىء بالعلم و الرقابة الْعَزِيزُ فى سلطانه الْجَبَّارُ الذى يقهر الكون حسب إرادته الْمُتَكَبِّرُ ذو الكبرياء و العظمة سُبْحانَ اللَّهِ أنزهه تنزيها عَمَّا يُشْرِكُونَ معه فإنه لا شريك له.

[سورة الحشر(۵۹): آية ۲۴] ..... ص: ۵۶۲

[۲۴] هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الموجد للكيفيات و الخصوصيات، فمثلا أن الله سبحانه يخلق خشبة، ثم يبرءوها بأن يعطيها كيفية القص من زوائدها الْمُصَوِّرُ ثم يعطيها صورة الباب- مثلا- لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى الحسنة كالغفور و الرازق و المحيى، و حسن الاسم باعتبار حسن المعنى الموجود فى الله بذاته المدلول عليه بالاسم يُسَبِّحُ ينزه لَهُ تنزيها خاصا به تعالى ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فى تدبيره.

تبيين القرآن، ص: ۵۶۳

۶۰:سورة الممتحنة

اشارة

مدنية آياتها ثلاث عشرة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الممتحنة(۶۰): آية ۱] ...... ص: ۵۶۳

[۱] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فإنه لما أراد الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فتح مكة أمر الناس بالكتمان لكن (الحاطب) خالف و كتب كتابا إلى أهل مكة و قد عفا عنه الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعد أن أظهره الله على الكتاب، و استرجعه، فنزلت هذه السورة لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ كأهل مكة أَوْلِياءَ أصدقاء تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ أى تفضون إليهم بما يدل على حبكم لهم وَ قَدْ كَفَرُوا بِما جاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ أى كفروا و أخرجوا الرَّسُولَ وَ إِيَّاكُمْ من مكة أَنْ تُؤْمِنُوا أى لأجل إيمانكم بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ و جواب الشرط محذوف دل عليه (لا- تتخذوا) خَرَجْتُمْ من مكة جِهاداً فِي سَبِيلِي لأجل الجهاد فى سبيل الإسلام وَ ل ابْتِغاءَ طلب مَرْضاتِي رضاى تُسِرُّونَ بدل (تلقون) من السّر- فإنه بعث الكتاب سرا- إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ بالحب وَ أَنَا أَعْلَمُ بِما أَخْفَيْتُمْ وَ ما أَعْلَنْتُمْ فأجازيكم عليه وَ مَنْ يَفْعَلْهُ اتخاذ الكافرين أولياء مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ وسط السَّبِيلِ.

[سورة الممتحنة(۶۰): آية ۲] ...... ص: ۵۶۳

[۲] إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يظفر الكفار بكم يَكُونُوا لَكُمْ أَعْداءً فلا ينفعكم إلقاء المودة وَ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ بما يسوءكم كالقتل و الضرب و الشتم وَ وَدُّوا تمنوا لَوْ تَكْفُرُونَ بأن ترتدوا عن دينكم.

[سورة الممتحنة(۶۰): آية ۳] ...... ص: ۵۶۳

[۳] لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحامُكُمْ قراباتكم وَ لا أَوْلادُكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ إن كفرتم، بل تبتلون بعذاب الله يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ فيثيب المحق و يعاقب المبطل وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيكم على ما عملتم.

[سورة الممتحنة(۶۰): آية ۴] ...... ص: ۵۶۳

[۴] قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ قدوة حَسَنَةٌ فِي إِبْراهِيمَ بأن تقتدوا به وَ ب الَّذِينَ آمنوا مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا جمع برىء مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أى الأصنام كَفَرْنا بِكُمْ بدينكم وَ بَدا ظهر بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ البغض و الحقد أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا و تكونوا مثلنا مؤمنين بِاللَّهِ وَحْدَهُ دون شريك، فاللازم أن يقتدى المسلم بإبراهيم عليه السّلام فى أن يكون هكذا مع الكافرين إِلَّا أى تأسوا بإبراهيم عليه السّلام إلا- فى قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ أى لعمه آزر لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ فإنه كان قبل النهى عن الاستغفار للمشركين وَ ما

أَمْلِکُ لَکَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَیْءٍ إذا أراد الله عقابک لا یمکننی دفع ذلک عنک رَبَّنا مربوط بما قبل الاستثناء، أی قولوا أیها المؤمنون عَلَیْکَ تَوَکَّلْنا اعتمدنا فی أمرنا حتی لا یؤذینا المشرکون وَ إِلَیْکَ أَنَبْنا رجعنا عن ذنوبنا وَ إِلَیْکَ الْمَصِیرُ نعتقد بأن صیرورتنا إلیک فتجازینا.

[سورهٔ الممتحنهٔ(۶۰): آیهٔ ۵] ...... ص: ۵۶۳

[۵] رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَهً لِلَّذِینَ کَفَرُوا بأن تسلطهم علینا فیفتنونا بعذاب أو بتشکیک وَ اغْفِرْ لَنا رَبَّنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ فی سلطانک الْحَکِیمُ فی تدبیرک.

تبیین القرآن، ص: ۵۶۴

[سورهٔ الممتحنهٔ(۶۰): آیهٔ ۶] ...... ص: ۵۶۴

[۶] لَقَدْ کانَ لَکُمْ أیها المسلمون فِیهِمْ فی إبراهیم علیه السّلام و المؤمنین معه أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ لِمَنْ کانَ یَرْجُوا اللَّهَ أی ثوابه وَ الْیَوْمَ الْآخِرَ بأن یعتقد بالمعاد وَ مَنْ یَتَوَلَّ یعرض فلا یتأسی بهم فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِیُّ لا یضره التولی الْحَمِیدُ المحمود فی أفعاله.

[سورهٔ الممتحنهٔ(۶۰): آیهٔ ۷] ...... ص: ۵۶۴

[۷] عَسَی لعل اللَّهُ أَنْ یَجْعَلَ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ الَّذِینَ عادَیْتُمْ مِنْهُمْ من الکفار مَوَدَّهً بأن یؤمنوا فیوادوکم، لا أن تنافقوا فتوادوهم و هم کفار وَ اللَّهُ قَدِیرٌ علی أن یجعل بینکم مودهٔ وَ اللَّهُ غَفُورٌ لما سلف من ذنوبکم رَحِیمٌ بکم.

[سورهٔ الممتحنهٔ(۶۰): آیهٔ ۸] ...... ص: ۵۶۴

[۸] لا یَنْهاکُمُ اللَّهُ عَنِ موادهٔ الکفار الَّذِینَ لَمْ یُقاتِلُوکُمْ فِی الدِّینِ لأجله وَ لَمْ یُخْرِجُوکُمْ مِنْ دِیارِکُمْ من بلادکم أَنْ تَبَرُّوهُمْ بدل من (عن الذین) أی لا ینهاکم الله عن برّهم و الإحسان إلیهم وَ تُقْسِطُوا تعدلوا بالنسبهٔ إِلَیْهِمْ أیها المسلمون إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُقْسِطِینَ العادلین.

[سورهٔ الممتحنهٔ(۶۰): آیهٔ ۹] ...... ص: ۵۶۴

[۹] إِنَّما یَنْهاکُمُ اللَّهُ عَنِ موادهٔ الکفار الَّذِینَ قاتَلُوکُمْ فِی الدِّینِ وَ أَخْرَجُوکُمْ مِنْ دِیارِکُمْ وَ ظاهَرُوا تعاونوا عَلی إِخْراجِکُمْ کمشرکی مکهٔ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ بدل من (الذین) وَ مَنْ یَتَوَلَّهُمْ منکم فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ لأنفسهم.

[سورهٔ الممتحنهٔ(۶۰): آیهٔ ۱۰] ...... ص: ۵۶۴

[۱۰] یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا جاءَکُمُ الْمُؤْمِناتُ المظهرات للإیمان مُهاجِراتٍ من دار الکفر فَامْتَحِنُوهُنَّ اختبروهن بما یدل علی موافقهٔ قلوبهن للسانهن بأن خروجهن لأجل الإسلام لا لکره أزواجهن أو عشق أحد اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِیمانِهِنَّ باطنا و إنما علیکم الاختبار فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ بأن ظهر لکم دلیل أو حلفن علی صدقهن فی إرادهٔ الإیمان فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَی الْکُفَّارِ أی أزواجهن لا هُنَّ حِلٌّ حلال لَهُمْ وَ لا هُمْ یَحِلُّونَ لَهُنَّ وَ آتُوهُمْ أعطوا أزواجهن الکفار ما أَنْفَقُوا علیهن من المهور وَ لا جُناحَ عَلَیْکُمْ لا حرج أَنْ تَنْکِحُوهُنَّ إِذا آتَیْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مهورهن، بأن تجعلوا لهن مهرا وَ لا تُمْسِکُوا بِعِصَمِ الْکَوافِرِ جمع کافرهٔ، أی لا تبقوا علی نکاح المرأهٔ التی

کفرت بعد إسلامها- و العصم جمع عصمة، بمعنی ما اعتصمت به و هو العقد- بل فارقوها وَ إذا التحقت امرأة بالکفار بأن کفرت ف سْئَلُوا و اطلبوا من الکفار ما أَنْفَقْتُمْ علیها من المهر وَ لْيَسْئَلُوا أی الکفار منکم ما أَنْفَقُوا فیما إذا التحقت کافرة بکم بأن أسلمت فعلیکم إعطاء مهور نسائهم المهاجرات ذلِكُمْ المذکور فی الآیة حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بما یقتضیه الصلاح حَكِيمٌ فی أحکامه و تدبیره.

[سورة الممتحنة(٦٠): آية ١١] ...... ص: ٥٦٤

[١١] وَ إِنْ فاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ زوجاتکم و (من) بیان (شیء) إِلَى الْكُفَّارِ بأن ارتدت امرأة مسلمة و ذهبت إلی الکفار فَعاقَبْتُمْ بأن أخذتم المرأة الکافرة التی أسلمت و التحقت بکم فَآتُوا أعطوا الکفار الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ بأن جاءت زوجاتهم إلیکم مِثْلَ ما أَنْفَقُوا أی مهورهن، فتدفعون مهر المسلمة المهاجرة عن زوجها الکافر، إلی زوجها وَ اتَّقُوا اللَّهَ فلا تخالفوا أمره الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ.

تبیین القرآن، ص: ٥٦٥

[سورة الممتحنة(٦٠): آية ١٢] ...... ص: ٥٦٥

[١٢] يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ یردن البیعة بهذه الصورة عَلى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً لا یجعلن شیئا شریکا لله سبحانه وَ لا يَسْرِقْنَ وَ لا يَزْنِينَ وَ لا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ فإنه کان من عادة الجاهلیة قتل البنت و قتل الولد خوف الفقر وَ لا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ و هو أن یلحقن بأزواجهن غیر أولادهن من اللقطاء، أو غیر أولادهم مما جاءت به من الزنا، فهو بهتان و کذب افترته المرأة مربوطا بالولد الذی سقط من بطنها بین یدیها و رجلیها، أو ربته بین یدیها و رجلیها من اللقطاء وَ لا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ مما تأمرهن به فَبايِعْهُنَّ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ اطلب من الله غفران ما مضی من ذنوبهن إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

[سورة الممتحنة(٦٠): آية ١٣] ...... ص: ٥٦٥

[١٣] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا لا تصادقوا قَوْماً من الکفار غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لکفرهم قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ أی من ثوابها لعلمهم بأنهم علی باطل، کالیهود، فإن بعض المسلمین الفقراء کانوا یتولونهم طمعا فی النیل من خیراتهم كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ فقد یئس الکفار أن یحیی المیت.

61:سورة الصف

اشارة

مدنیة آیاتها أربع عشرة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الصف(٦١): آية ١] ..... ص: ٥٦٥

[١] سَبَّحَ لِلَّهِ بلسان الحال أو بلسان المقال ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ فی سلطانه الْحَكِيمُ فی تدبیره.

[سورة الصف(٦١): آية ٢] ..... ص: ٥٦٥

[٢] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ بأن تقولوا الخیر و لا تعملون به.

[سورة الصف(۶۱): آیة ۳] ..... ص: ۵۶۵

[۳] کَبُرَ عظم مَقْتاً من حیث المقت عِنْدَ اللَّهِ أی غضب الله علیکم أَنْ تَقُولُوا فاعل (کبر) ما لا تَفْعَلُونَ نزلت فیمن تحسروا عن فوتهم ثواب بدر و قالوا نحارب فی المستقبل فلما جاءت غزوة أحد فرّوا.

[سورة الصف(۶۱): آیة ۴] ..... ص: ۵۶۵

[۴] إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الَّذِینَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِهِ صَفًّا مصطفین، فإنه أکثر رهبة فی نفس العدو و قوة فی نفس المحارب کَأَنَّهُمْ بُنْیانٌ بناء مَرْصُوصٌ ملصق بعضه ببعض فی الشدة و المنعة.

[سورة الصف(۶۱): آیة ۵] ..... ص: ۵۶۵

[۵] وَ اذکر إِذْ قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ یا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِی وَ قَدْ للتحقیق تَعْلَمُونَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ فَلَمَّا زاغُوا مال قوم موسی علیه السّلام عن الحق بأن استمروا فی إیذائه أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بأن ترکهم حتی زاغت قلوبهم وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ الخارجین عن طاعة الله عنادا، فإنه تعالی لا یلطف بهم الألطاف الخفیة، و الإتیان بقصة موسی علیه السّلام لشباهتها بأذیة بعض المسلمین لرسول الله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی فرارهم و بعض أعمالهم و أقوالهم.

تبیین القرآن، ص: ۵۶۶

[سورة الصف(۶۱): آیة ۶] ..... ص: ۵۶۶

[۶] وَ إِذْ قالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ یا بَنِی إِسْرائِیلَ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیَّ لما تقدم مِنَ التَّوْراةِ بیان ل (ما) وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ رسولنا العظیم محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فَلَمَّا جاءَهُمْ أی عیسی علیه السّلام، أو أحمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بِالْبَیِّناتِ بالأدلة الواضحة قالُوا هذا الذی جئتنا به من المعجزات سِحْرٌ مُبِینٌ واضح.

[سورة الصف(۶۱): آیة ۷] ..... ص: ۵۶۶

[۷] وَ مَنْ أَظْلَمُ أی لا أظلم منه مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ وَ هُوَ یُدْعی إِلَی الْإِسْلامِ بأن قال إن لله شریکا، أو إن رسوله کاذب، بأن جعل مکان الإجابة الافتراء وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ المعاندین فلا یلطف بهم الألطاف الخفیة.

[سورة الصف(۶۱): آیة ۸] ..... ص: ۵۶۶

[۸] یُرِیدُونَ أی الکفار لِیُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ الإسلام بِأَفْواهِهِمْ الطاعنة فی الإسلام وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ مظهره بإعلانه و تأییده و نشره وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ إتمامه.

[سورة الصف(۶۱): آیة ۹] ..... ص: ۵۶۶

[۹] هُوَ الله الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی مع الدین الذی یهدی الناس وَ دِینِ الْحَقِّ عطف بیان ل (الهدی) لِیُظْهِرَهُ یعلیه عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ أی کل الأدیان، و یکون ذلک علی نحوه الأتم فی زمان الإمام المهدی (عج) وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ ظهوره.

[سورة الصف(۶۱): آية ۱۰] ..... ص: ۵۶۶

[۱۰] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ أرشدكم عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ مؤلم و هو عذاب الآخرة.

[سورة الصف(۶۱): آية ۱۱] ..... ص: ۵۶۶

[۱۱] تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ذلِكُمْ الإيمان و الجهاد خَيْرٌ لَكُمْ فى دنياكم و أخراكم إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أى إن كنتم من أهل العلم لعلمتم أن ذلك خير لكم.

[سورة الصف(۶۱): آية ۱۲] ..... ص: ۵۶۶

[۱۲] فإن تفعلوا ذلك يَغْفِرِ الله لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ السابقة وَ يُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا تحت أشجارها و قصورها الْأَنْهارُ وَ يدخلكم فى مَساكِنَ طَيِّبَةً حسنة مستلذة فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ إقامة، أى فى جنة هى أبدية ذلِكَ الغفران و إدخال الجنة الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

[سورة الصف(۶۱): آية ۱۳] ..... ص: ۵۶۶

[۱۳] وَ يعطيكم بالإضافة إلى تلك النعمة الآجلة نعمة أُخْرى عاجلة تُحِبُّونَها أى تحبون أنتم هذه النعمة الأخرى و هى نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ ينصركم على أعدائكم وَ فَتْحٌ لبلادهم قَرِيبٌ فتح مكة أو مطلق الفتوحات وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بكل خير.

[سورة الصف(۶۱): آية ۱۴] ..... ص: ۵۶۶

[۱۴] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ بنصرة دينه كَما قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ تلاميذه الاثنا عشر مَنْ أَنْصارِي ينصرنى منتهيا إِلَى اللَّهِ و معناه العمل بما يقول للفوز بثوابه تعالى قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ فأخذوا يبلغون الناس الدين فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ و صدقت بعيسى عليه السّلام وَ كَفَرَتْ طائِفَةٌ فلم يؤمنوا فَأَيَّدْنَا نصرنا الَّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ الكافرين فَأَصْبَحُوا أى المؤمنون منهم ظاهِرِينَ غالبين على الكفار.

تبيين القرآن، ص: ۵۶۷

۶۲:سورة الجمعة

اشارة

مدينة آياتها إحدى عشرة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الجمعة(۶۲): آية ۱] ..... ص: ۵۶۷

[۱] يُسَبِّحُ جاء هنا بالمضارع دلالة على المستقبل، و فى بعض السور بالماضى دلالة على الماضى لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ المنزه عن كل نقص الْعَزِيزِ فى سلطانه الْحَكِيمِ فى تدبيره.

[سورة الجمعة(۶۲): آية ۲] ..... ص: ۵۶۷

[۲] هُوَ الله الَّذِی بَعَثَ أرسل فِی الْأُمِّیِّینَ المنسوبین إلی أم القری مکۀ أو منسوب إلی الأم لأنهم ما کانوا یقرءون و لا یکتبون رَسُولًا مِنْهُمْ من جنسهم یَتْلُوا یقرأ عَلَیْهِمْ آیاتِهِ القرآن وَ یُزَکِّیهِمْ یطهرهم من الکفر و الفسق وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ القرآن وَ الْحِکْمَۀَ الشریعۀ وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلُ قبل أن یأتیهم لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ واضح.

[سورة الجمعة(۶۲): آیة ۳] ..... ص: ۵۶۷

[۳] وَ آخَرِینَ عطف علی (الأمیین) مِنْهُمْ أی من جنس هؤلاء فی الکفر و الضلال لَمَّا یَلْحَقُوا بِهِمْ بعد لم یلحقوا بهؤلاء فی الإیمان، و ینتظر لحوقهم، و المراد بهم المؤمنون إلی یوم القیامۀ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ.

[سورة الجمعة(۶۲): آیة ۴] ..... ص: ۵۶۷

[۴] ذلِکَ الإرسال إلی الناس فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ کما أعطاه للأمۀ الإسلامیۀ دون الأمم السابقین وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ الذی یستحقر عند فضله کل فضل.

[سورة الجمعة(۶۲): آیة ۵] ..... ص: ۵۶۷

[۵] مَثَلُ الَّذِینَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ کلّفوا حملها و هم لا یریدون الحمل و المراد کلفوا العمل بها ثُمَّ لَمْ یَحْمِلُوها ترکوا العمل بها- و هم الیهود- کَمَثَلِ الْحِمارِ یَحْمِلُ أَسْفاراً کتبا من العلم یتعب من حملها و لا ینتفع بها بِئْسَ المثل بالحمار مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِ اللَّهِ بأدلته، و هم الیهود الذین کذبوا بما أنزل علی محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ الذین ظلموا أنفسهم عنادا، فإنه تعالی لا یلطف بهم الألطاف الخفیۀ.

[سورة الجمعة(۶۲): آیة ۶] ..... ص: ۵۶۷

[۶] قُلْ یا أَیُّهَا الَّذِینَ هادُوا أظهروا الیهودیۀ إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّکُمْ أَوْلِیاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ إذ کانوا یقولون نحن أحباء الله، دون سوانا فَتَمَنَّوُا اطلبوا من الله الْمَوْتَ بنقلکم من دار البلیۀ إلی دار الکرامۀ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ فی زعمکم.

[سورة الجمعة(۶۲): آیة ۷] ..... ص: ۵۶۷

[۷] وَ لا یَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ أی بسبب ما قدموا إلی آخرتهم من الکفر و المعاصی وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بِالظَّالِمِینَ فیجازیهم علی ظلمهم.

[سورة الجمعة(۶۲): آیة ۸] ..... ص: ۵۶۷

[۸] قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِی تَفِرُّونَ مِنْهُ بإعداد الوسائل لامتداد حیاتکم خوفا من الآخرۀ فَإِنَّهُ مُلاقِیکُمْ تلقونه لا محالۀ ثُمَّ بعد الموت تُرَدُّونَ ترجعون إِلی عالِمِ الْغَیْبِ ما غاب عن الحواس وَ الشَّهادَةِ ما ظهر للحواس فَیُنَبِّئُکُمْ یخبرکم لأجل أن یجازیکم بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.
تبیین القرآن، ص: ۵۶۸

[سورة الجمعة(۶۲): آیة ۹] ..... ص: ۵۶۸

[۹] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ أذّن لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا امضوا مسرعين إِلى ذِكْرِ اللَّهِ الصلاة وَ ذَرُوا اتركوا الْبَيْعَ ذلِكُمْ السعى إلى الذكر و ترك البيع خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أى إن كنتم من أهل العلم لعلمتم إن ذلك خير لكم.

[سورة الجمعة(۶۲): آية ۱۰] ..... ص: ۵۶۸

[۱۰] فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فرغ من أدائها فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ إباحة بعد حظر، كل يذهب إلى محل عمله وَ ابْتَغُوا اطلبوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ بالتجارة و الاكتساب وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لئلا تشغلكم الدنيا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تفوزون بثوابه.

[سورة الجمعة(۶۲): آية ۱۱] ..... ص: ۵۶۸

[۱۱] وَ إِذا رَأَوْا أى الذين حضروا لصلاة الجمعة تِجارَةً كسبا أَوْ لَهْواً ما يلهى كالطبل و الغناء انْفَضُّوا تفرقوا مسرعين إِلَيْها إلى تلك التجارة أو اللهو وَ تَرَكُوكَ يا رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قائِماً واقفا تخطب، فقد كان النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يخطب للجمعة إذ جاءت قافلة تجارية إلى المدينة فضربت الطبول للإعلام كما كانت عادتهم فخرج الحاضرون إلا جماعة منهم، و تركوا النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فنزلت الآية موبخة لهم قُلْ ما عِنْدَ اللَّهِ من الثواب خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ لعدم نفعه وَ مِنَ التِّجارَةِ لأن نفعها زائل وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ فتوكلوا عليه يرزقكم و لا تحرصوا على تحصيل الرزق بترك الواجبات.

۶۳:سورة (المنافقون)

اشارة

مدنية آياتها إحدى عشرة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة المنافقون(۶۳): آية ۱] ...... ص: ۵۶۸

[۱] إِذا جاءَكَ يا رسول الله الْمُنافِقُونَ و المراد به عبد الله بن أبى قالُوا نفاقا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ حقيقة وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ فى قولهم (نشهد) إذ يخالف قلبهم لسانهم.

[سورة المنافقون(۶۳): آية ۲] ...... ص: ۵۶۸

[۲] اتَّخَذُوا أخذ المنافقون أَيْمانَهُمْ حلفهم جُنَّةً وقاية لحفظ مالهم و دمهم فَصَدُّوا الناس عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ منعوهم عن الإيمان إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ أى ساء العمل عملهم.

[سورة المنافقون(۶۳): آية ۳] ...... ص: ۵۶۸

[۳] ذلِكَ العمل السيّئ إنما صدر منهم بسبب أنهم آمَنُوا ظاهرا ثُمَّ كَفَرُوا باستمرارهم فى النفاق، أو المراد آمنوا حقيقة ثم لما رأوا أن الإيمان لا يوافق شهواتهم كفروا فَطُبِعَ طبع الله عَلى قُلُوبِهِمْ تمكن الكفر منهم حتى صار كالختم على قلوبهم فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ لا يفهمون الحق.

[سورة المنافقون(۶۳): آية ۴] ...... ص: ۵۶۸

[۴] وَ إِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ بحسن منظرهم وَ إِنْ يَقُولُوا يتكلموا تَسْمَعْ تصغ لِقَوْلِهِمْ لحسن منطقهم كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ جمع خشبة مُسَنَّدَةٌ أسندت إلى الحائط، لها ظاهر جميل لكنها فارغة لا تتمكن من القيام بنفسها، فهم أشباح خالية عن العلم و الإيمان يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ لجبنهم و حب أنفسهم فإذا حدثت صيحة في العسكر أو ما أشبه حسبوها أنها تقع عليهم و أن و بالها عائدة نحوهم فيخافون و يرتجفون، و هذا شأن المنافق دائما هُمُ الْعَدُوُّ الحقيقي إذ الكافر يتمكن الإنسان من اجتنابه أما المنافق فيضر و لا يمكن عادة التجنب من آثاره السيئة فَاحْذَرْهُمْ قاتَلَهُمُ اللَّهُ دعاء عليهم بالهلاک أَنَّى إلى أين و كيف يُؤْفَكُونَ يصرفون عن الحق.

تبيين القرآن، ص: ۵۶۹

[سورة المنافقون(۶۳): آية ۵] ...... ص: ۵۶۹

[۵] وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ للمنافقين تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ أكثروا تحريكها استهزاء وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ يعرضون عن المجيء وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ يتكبرون عن الإتيان إلى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فإنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عند رجوعه من حرب بني المصطلق كان في منزل إذ تنازع أنصاري و مهاجري على الماء فقال ابن أبيّ:

عند رجوعنا إلى المدينة نخرج الرسول و المهاجرين و تكلم بكلام سيئ، فأتى زيد إلى رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أخبره بالخبر، و لما سمع القوم قالوا لابن أبي اذهب إلى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و اعتذر منه لكنه أبى و أخيرا اضطر إلى أن يأتي و يطلب من الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم العذر و أنكر القصة، فنزلت السورة مصدقة لما قاله زيد.

[سورة المنافقون(۶۳): آية ۶] ...... ص: ۵۶۹

[۶] سَواءٌ عَلَيْهِمْ على المنافقين أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لإصرارهم على النفاق إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ لا يلطف بالخارج عن أحكام الله عنادا.

[سورة المنافقون(۶۳): آية ۷] ...... ص: ۵۶۹

[۷] هُمُ المنافقون الَّذِينَ يَقُولُونَ لإخوانهم لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أي على فقراء المهاجرين حَتَّى يَنْفَضُّوا يتفرقوا من حول الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ لِلَّهِ خَزائِنُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كالمطر من خزينة السماء، و النبات من خزينة الأرض، فالرزق بيده تعالى لا بأيديهم وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ لا يفهمون ذلك بل يزعمون أن الرزق بيد الناس.

[سورة المنافقون(۶۳): آية ۸] ...... ص: ۵۶۹

[۸] يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ و يقصدون بالأعز المنافقين أنفسهم مِنْهَا من المدينة الْأَذَلَّ قاصدين بالأذل الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أصحابه المهاجرين وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ بل يزعمون أن العزة لهم.

[سورة المنافقون(۶۳): آية ۹] ...... ص: ۵۶۹

[۹] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ لا تشغلكم أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ الصلاة و غيرها وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ بأن اشتغل بماله و ولده و ترك ذكر الله فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ الذين خسروا ثواب الله تعالى.

[سورة المنافقون(۶۳): آية ۱۰] ...... ص: ۵۶۹

[۱۰] وَ أَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناکُمْ بعض ما رزقناکم مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِیَ أَحَدَکُمُ الْمَوْتُ فلما يأتی يقول رَبِّ لَوْ لا هلّا أَخَّرْتَنِی إِلی أَجَلٍ قَرِيبٍ زمانا قليلا فَأَصَّدَّقَ أتصدق بمالی وَ أَکُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ فی أعمالی.

[سورة المنافقون(۶۳): آية ۱۱] ...... ص: ۵۶۹

[۱۱] وَ لَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها منتهی عمرها وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ فيجازيکم عليه.

تبيين القرآن، ص: ۵۷۰

۶۴:سورة التغابن

اشارة

مدنية آياتها ثمانی عشرة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة التغابن(۶۴): آية ۱] ..... ص: ۵۷۰

[۱] يُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْکُ وَ لَهُ الْحَمْدُ لأنه المتفضل بکل شیء وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَيْءٍ من إيجاد و إعدام قَدِيرٌ.

[سورة التغابن(۶۴): آية ۲] ..... ص: ۵۷۰

[۲] هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ فَمِنْکُمْ کافِرٌ وَ مِنْکُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيکم حسب عقائدکم و أعمالکم.

[سورة التغابن(۶۴): آية ۳] ..... ص: ۵۷۰

[۳] خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ بالحکمة لا لأجل اللهو وَ صَوَّرَکُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَکُمْ فإن صورة الإنسان جميلة جدا وَ إِلَيْهِ إلی جزائه الْمَصِيرُ منتهی کل إنسان.

[سورة التغابن(۶۴): آية ۴] ..... ص: ۵۷۰

[۴] يَعْلَمُ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ تخفون من الأعمال و الأقوال وَ ما تُعْلِنُونَ تظهرون وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ بمضمرات القلوب الموجودة فی الصدور.

[سورة التغابن(۶۴): آية ۵] ..... ص: ۵۷۰

[۵] أَ لَمْ يَأْتِکُمْ أيها الکفار نَبَأُ خبر الَّذِينَ کَفَرُوا مِنْ قَبْلُ کقوم نوح و صالح و شعيب و لوط و غيرهم فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ عاقبة أمورهم السيئة وَ لَهُمْ عَذابٌ فی الآخرة أَلِيمٌ مؤلم.

[سورة التغابن(۶۴): آية ۶] ..... ص: ۵۷۰

[۶] ذلِکَ الوبال و العذاب بسبب أنه کفروا بعد إتمام الحجة کانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ الحجج الواضحات فَقالُوا أَ بَشَرٌ يقع علی

الواحد و الجمع يَهْدُونَنا أى كيف يكون البشر رسولا فَكَفَرُوا وَ تَوَلَّوْا أعرضوا عن اتباع الرسل وَ اسْتَغْنَى اللَّهُ أظهر غناه عن إيمانهم و طاعتهم وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ محمود فى أفعاله.

[سورة التغابن(۶۴): آية ۷] ..... ص: ۵۷۰

[۷] زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا فى الآخرة قُلْ بَلى وَ رَبِّي قسما بربى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ تخبرنّ لأجل الجزاء بِما عَمِلْتُمْ وَ ذلِكَ البعث عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.

[سورة التغابن(۶۴): آية ۸] ..... ص: ۵۷۰

[۸] فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ القرآن الَّذِي أَنْزَلْنا وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فيجازيكم عليه.

[سورة التغابن(۶۴): آية ۹] ..... ص: ۵۷۰

[۹] يَوْمَ إن البعث و الإخبار و الجزاء هو فى يوم يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ من أسماء القيامة لاجتماع الناس فيه ذلِكَ يَوْمُ التَّغابُنِ يأخذ فيه أهل الجنة منازل أهل النار، إذ يبنى لكل إنسان منزلان: فى الجنة و النار، فيأخذ أهل الجنة منازل أهل النار، و بالعكس، فالتفاعل إنما هو من باب المزاوجة، إذ لا غبن فى طرف أهل الجنة وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ يَعْمَلْ عملا صالِحاً يُكَفِّرْ يغفر عَنْهُ سَيِّئاتِهِ وَ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا تحت أشجارها و قصورها الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِكَ دخول الجنة الْفَوْزُ الوصول إلى المطلوب الْعَظِيمُ.

تبيين القرآن، ص: ۵۷۱

[سورة التغابن(۶۴): آية ۱۰] ..... ص: ۵۷۱

[۱۰] وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ خالِدِينَ فِيها وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ أى المرجع.

[سورة التغابن(۶۴): آية ۱۱] ..... ص: ۵۷۱

[۱۱] ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فإنها إن كانت من الله فواضح و إن كانت من غيره كالقتل فإن الله يخلى بين الإنسان و بين وصول المصيبة إليه حيث خلق الإنسان حرا مختارا. وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ يثبته على الصبر، لأنه يعلم أنها بعين الله و أنه يثيبه عليها وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فيجازيكم بأعمالكم.

[سورة التغابن(۶۴): آية ۱۲] ..... ص: ۵۷۱

[۱۲] وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ أعرضتم عن الإطاعة فَإِنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ التبليغ الْمُبِينُ الظاهر، و لا يضر التولى إلّا أنفسكم.

[سورة التغابن(۶۴): آية ۱۳] ..... ص: ۵۷۱

[۱۳] اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ يكلوا أمورهم إليه.

[سورة التغابن(۶۴): آية ۱۴] ..... ص: ۵۷۱

[۱۴] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْواجِكُمْ وَ أَوْلادِكُمْ أى بعضهم عَدُوًّا لَكُمْ يحملونكم على عصيان الله فَاحْذَرُوهُمْ خافوا منهم حتى لا يخدعوكم وَ إِنْ تَعْفُوا عنهم بترك عقابهم وَ تَصْفَحُوا بترك توبيخهم وَ تَغْفِرُوا لهم ما فرط منهم مما جاز غفرانه فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لهم رَحِيمٌ بهم.

[سورة التغابن(۶۴): آية ۱۵] ..... ص: ۵۷۱

[۱۵]إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ امتحان لكم هل تعملون فيهما حسب أمر الله أم لا اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ فلا يسبب المال و الولد فوات ذلك الأجر.

[سورة التغابن(۶۴): آية ۱۶] ..... ص: ۵۷۱

[۱۶] فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ بقدر وسعكم و طاقتكم وَ اسْمَعُوا أوامره وَ أَطِيعُوا أحكامه وَ أَنْفِقُوا فى طاعته خَيْراً من المال فإنه عائد لِأَنْفُسِكُمْ وَ مَنْ يُوقَ يحفظ من شُحَّ نَفْسِهِ أى بخلها الكامن فى النفس، بأن تمكن من الإنفاق فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون.

[سورة التغابن(۶۴): آية ۱۷] ..... ص: ۵۷۱

[۱۷] إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ بأن تنفقوا فى سبيله تعالى قَرْضاً حَسَناً بدون رياء و منة و عصيان يُضاعِفْهُ لَكُمْ أى يعطيكم إياه مضاعفا، لكل واحد عشرة وَ يَغْفِرْ لَكُمْ بسبب إقراضكم ف (إن الحسنات يذهبن السيئات) «۱» وَ اللَّهُ شَكُورٌ يشكر المحسن حَلِيمٌ لا يعجل بعقوبة من خالفه.

[سورة التغابن(۶۴): آية ۱۸] ..... ص: ۵۷۱

[۱۸] عالِمُ الْغَيْبِ ما غاب عن الحواس وَ الشَّهادَةِ ما حضر لدى الحواس الْعَزِيزُ فى سلطانه الْحَكِيمُ فى تدبيره.

---

(۱) سورة هود: ۱۱۴.

تبيين القرآن، ص: ۵۷۲

۶۵:سورة الطلاق

اشارة

مدنية آياتها اثنتى عشرة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۱] ..... ص: ۵۷۲

[۱] يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ أردتم طلاق النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لوقت عدتهن و وقت العدة هو الطهر الذى لم يواقع المرأة فيه، و العدة هى الأيام التى لا يجوز فيها أن تتزوج المرأة وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ اضبطوها وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ فلا تخالفوه فيما أمر لا تُخْرِجُوهُنَّ مدة العدة مِنْ بُيُوتِهِنَّ التى طلّقن فيها وَ لا يَخْرُجْنَ هن بأنفسهن إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ معصية مُبَيِّنَةٍ ظاهرة كالزنا فتخرج لإجراء الحد، و كإيذاء أهل الدار فتنقل إلى مكان آخر وَ تِلْكَ الأحكام التى بيناها حُدُودُ اللَّهِ أحكامه وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ بأن خالفها فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ حيث

عرّضها على العقاب، و إنما قلنا ببقائها في بيتها لأنك لا تَدْرِى العاقبة ف لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ الطلاق أَمْراً بأن رغب الزوج فيها فأرجعها إلى نفسه.

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۲] ..... ص: ۵۷۲

[۲] فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ بأن قرب إتمام العدة فَأَمْسِكُوهُنَّ بالرجوع إليهن بِمَعْرُوفٍ بحسن المعاشرة لا إمساكا للإضرار أَوْ فارِقُوهُنَّ بأن اتركوهن حتى تنقضي عدتهن بِمَعْرُوفٍ لا بإضرار و خشونة وَ أَشْهِدُوا عند الطلاق ذَوَىْ عَدْلٍ رجلين عادلين مِنْكُمْ أيها المسلمون وَ أَقِيمُوا الشَّهادَةَ أيها الشهود لِلَّهِ لوجهه تعالى، فإذا طلب منكم أن تشهدوا فاشهدوا ذلِكُمْ المذكور من الأحكام و (كم) خطاب يُوعَظُ بِهِ بذلك مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ بامتثال أوامره وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً خروجا من المشاكل.

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۳] ..... ص: ۵۷۲

[۳] وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ لا يخطر بباله وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ يكل أموره إلى الله فَهُوَ فالله حَسْبُهُ كافيه إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ يبلغ ما يريده و لا يفوته أمر قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً مقدارا، فإذا انتهى قدره صار إلى ما يخالفه.

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۴] ..... ص: ۵۷۲

[۴] وَ النساء اللَّائِي أي اللاتي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ أي الحيض مِنْ نِسائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ شككتم بأن قطع الحيض عنها ليأس أو لعارض فَعِدَّتُهُنَّ بعد الطلاق ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَ اللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ و هن في سن الحيض، كذلك عدتهن ثلاثة أشهر وَ أُولاتُ صاحبات الْأَحْمالِ المرأة الحامل إذا طلقت أَجَلُهُنَّ مدة عدتهن أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ قريبا أو بعيدا وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً ييسّر أمره.

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۵] ..... ص: ۵۷۲

[۵] ذلِكَ الذي ذكر من الأحكام أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئاتِهِ يغفرها وَ يُعْظِمْ لَهُ أَجْراً يعطيه أجرا عظيما في الآخرة.

تبيين القرآن، ص: ۵۷۳

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۶] ..... ص: ۵۷۳

[۶] أَسْكِنُوهُنَّ اسكنوا المطلقات أيها الأزواج مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ بعض مكان سكناكم مِنْ وُجْدِكُمْ وسعكم و طاقتكم وَ لا تُضارُّوهُنَّ بإسكانهن ما لا يليق بهن لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ فتضطروهن إلى الخروج وَ إِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ سواء كانت بائنة أو رجعية فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَ أْتَمِرُوا تشاوروا لأجل السكنى و النفقة أيها الأزواج و المطلقات بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ يقره العرف بدون التشديد و التعاسر وَ إِنْ تَعاسَرْتُمْ في إرضاع الولد، بأن أرادت الزوجة أكثر من حقها، أو أراد الزوج أن يعطي أقل من حقها- و لم يقبل الطرف الآخر- فَسَتُرْضِعُ لَهُ للولد امرأة أُخْرى غير الأم المطلقة.

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۷] ..... ص: ۵۷۳

[۷] لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ والد الولد مِنْ سَعَتِهِ أجرة متعارفة وَ مَنْ قُدِرَ ضيق عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتاهُ اللَّهُ على قدره، فإن كل واحد مكلف

بإعطاء أجرة أمثاله لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا بقدر ما آتاها أعطاها سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً فلا يضيق صدر الفقير حيث يرى ضيق أموره.

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۸] ..... ص: ۵۷۳

[۸] وَ كَأَيِّنْ كم و هى للكثرة مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ طغت و تعدت عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ فَحاسَبْناها لأجل عذابها حِساباً شَدِيداً بعدم العفو، عما نعفو عنه للمؤمن وَ عَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً منكرا بأن أنزلنا عليها العذاب الشديد.

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۹] ..... ص: ۵۷۳

[۹] فَذاقَتْ وَبالَ عقوبة أَمْرِها كفرها و عتوها وَ كانَ عاقِبَةُ أَمْرِها خُسْراً لا ربح فيه.

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۱۰] ..... ص: ۵۷۳

[۱۰] أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذاباً شَدِيداً يوم القيامة بالإضافة إلى عذاب الدنيا فَاتَّقُوا اللَّهَ خافوا عذابه يا أُولِي الْأَلْبابِ يا أصحاب العقول الَّذِينَ آمَنُوا صفة (أولى الألباب) قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً تذكيرا للمؤمنين بهذه النعمة العظيمة.

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۱۱] ..... ص: ۵۷۳

[۱۱] رَسُولًا بدل من (ذكرا) فإن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لكونه فى كمال التذكير، صار كأنه ذكر محض نحو: زيد عدل يَتْلُوا يقرأ عَلَيْكُمْ آياتِ اللَّهِ مُبَيِّناتٍ موضحات للأمور لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا أى الذين هم فى هذا الصدد وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنَ الظُّلُماتِ ظلمة الكفر إِلَى النُّورِ نور الإيمان الهادى إلى طريق السعادة وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ يَعْمَلْ صالِحاً يُدْخِلْهُ الله جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا تحت قصورها و أشجارها الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً أعطاه رزقا حسنا فى الجنة.

[سورة الطلاق(۶۵): آية ۱۲] ..... ص: ۵۷۳

[۱۲] اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ سبع أرضين كل أرض حولها سماؤها و هى الكواكب السيارة أو غيرها يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ أمر الله و حكمه بَيْنَهُنَّ بين السماوات و الأرضين إلى النبى و الإمام عليهم السّلام، أو المراد مطلق أوامره التكوينية و التشريعية لِتَعْلَمُوا فعل ذلك لأن تعلموا أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً فله قدرة كاملة و علم شامل، إذ الخلق و الأمر يقتضيان ذلك و دليلان على كمال العلم و القدرة.

تبيين القرآن، ص: ۵۷۴

۶۶:سورة التحريم

اشارة

مدنية آياتها اثنتى عشرة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة التحريم(۶۶): آية ۱] ..... ص: ۵۷۴

[۱] يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ فقد ورد أنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم خلا بمارية فاطلعت بعض زوجاته، فكره النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ذلك و حرم على نفسه أن يخلو بمارية فنزلت السورة، و قيل غير ذلك تَبْتَغِي تطلب بهذا التحريم مَرْضاتَ رضا أَزْواجِكَ أى زوجاتك وَ اللَّهُ غَفُورٌ ما فعلت من التحريم رَحِيمٌ بك، حيث أرشدك إلى نبذ التحريم، و لا يخفى أنه ليس فى الآيات دلالة على أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حلف على عدم وطيها بل لعله قال: حرمت على نفسى، مثل (إلا ما حرم إسرائيل على نفسه) «۱»، مضافا إلى أن عهده كان مشروطا كما سيأتى.

[سورة التحريم(۶۶): آية ۲] ..... ص: ۵۷۴

[۲] قَدْ فَرَضَ أوجب اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ حل أَيْمانِكُمْ عهدكم على أنفسكم فإن العهد على النفس إن لم يشتمل على الشروط المذكورة فى الفقه لا يوجب تحليلا و لا تحريما وَ اللَّهُ مَوْلاكُمْ فهو أعرف بمصالحكم وَ هُوَ الْعَلِيمُ بكل شىء الْحَكِيمُ فى تدبيره.

[سورة التحريم(۶۶): آية ۳] ..... ص: ۵۷۴

[۳] وَ إِذْ اذكر زمانا أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً قال لها كلاما مخفيا، بأن قال لحفصة: أسرّى قصة مارية فلا أقاربها بعد ذلك فَلَمَّا نَبَّأَتْ أخبرت الزوجة بِهِ بالحديث خلافا لكلام رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فإنها أخبرت عائشة، و لذا كان النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى حلّ من عهده حيث كان عدم المقاربة مشروطا بأن تخفى حفصة القصة وَ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أى أعلمه الله تعالى بأن حفصة أخبرت عائشة عَرَّفَ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أخبر حفصة بَعْضَهُ بعض ما ذكرته لعائشة وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ بأن لم يخبرها بجميع إفشائها له، تكرما، فإن عادة الكبار أن لا يتعرضوا لكل الحديث الذى يسىء الطرف المقابل أو أساءه، بل يلمحون إليه تلميحا فَلَمَّا نَبَّأَها أخبر النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حفصة بِهِ بإفشائها لحديثه معها قالَتْ حفصة، متعجبة مَنْ أَنْبَأَكَ أخبرك يا رسول الله هذا بأنى أفشيت حديثك إلى عائشة قالَ الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ أى الله العالم بكل شىء و المطلع على الخفايا.

[سورة التحريم(۶۶): آية ۴] ..... ص: ۵۷۴

[۴] إِنْ تَتُوبا يا عائشة و حفصة من التعاون على النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بما يؤذيه إِلَى اللَّهِ فَقَدْ كانت التوبة لازمة إذ صَغَتْ مالت قُلُوبُكُما من مرضاة الله وَ إِنْ تَظاهَرا تتعاونا عَلَيْهِ على النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بما يسوءه فلا يضره تعاونكما إذ إِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ يلى أمره بما لا يصيبه مكروه وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ خيارهم، و فى الرواية أن المراد به أمير المؤمنين على عليه السّلام وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ بعد نصر الله و جبرئيل و المؤمنين ظَهِيرٌ ظهراء له و أعوان لدفع الإيذاء عنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة التحريم(۶۶): آية ۵] ..... ص: ۵۷۴

[۵] عَسى لعل رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ قانِتاتٍ مطيعات لله تائِباتٍ عن الذنب عابِداتٍ لله سائِحاتٍ صائمات «۲» ثَيِّباتٍ وَ أَبْكاراً.

---

(۱) سورة آل عمران: ۹۳.

(۲) السائح: الجارى، و سمى الصائم بالسائح لجريه فى الإمساك من المفطرات.

تبيين القرآن، ص: ۵۷۵

[سورة التحريم(۶۶): آية ۶] ..... ص: ۵۷۵

[۶] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا احفظوا أَنْفُسَكُمْ بترك المعاصى وَ أَهْلِيكُمْ بالنصح و الحفظ ناراً عن نار جهنم التى وَقُودُهَا حطب تلك النار النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ فما ظنك بنار وقودها الحجارة و الناس عَلَيْها خزنتها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ القلوب لا يرحمون أهل النار شِدادٌ البطش لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ فى تعذيب أهل النار فلا يقبلون الاستغاثة و الضراعة، كما فى وسائط الدنيا.

[سورة التحريم(۶۶): آية ۷] ..... ص: ۵۷۵

[۷] فإذا عذبوا الكفرة يأخذون فى الاعتذار فيقال لهم: يا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ فإنه لا يلتفت إلى عذركم إِنَّما تُجْزَوْنَ جزاء ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فى الدنيا.

تبيين القرآن، ص: ۵۷۶

[سورة التحريم(۶۶): آية ۸] ..... ص: ۵۷۶

[۸] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا ارجعوا عن الآثام إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً خالصا عَسى لعل إذا تبتم رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ يمحو عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ يُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا تحت أشجارها و قصورها الْأَنْهارُ فى يَوْمَ لا يُخْزِي لا يذل اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بل يعزهم، و يذل الكفار و العصاة نُورُهُمْ فإن للمحشر ظلمات، و للمؤمنين نور فى وجوههم الساجدة لله و فى أيمانهم التى فيها صحائف حسناتهم يَسْعى يمتد شعاعه و يسير بسيرهم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا بإدخالنا الجنة وَ اغْفِرْ لَنا معاصينا إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ من إتمام النور و غفران العصيان.

[سورة التحريم(۶۶): آية ۹] ..... ص: ۵۷۶

[۹] يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ بالحرب وَ الْمُنافِقِينَ بالكلام و ما يردعهم وَ اغْلُظْ كن غليظا شديدا عَلَيْهِمْ وَ مَأْواهُمْ محلهم جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ الذى يصير المنافقون إليه.

[سورة التحريم(۶۶): آية ۱۰] ..... ص: ۵۷۶

[۱۰] ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لبيان أنه كيف أنه يعاقب الكافر بكفره لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما بالكفر فَلَمْ يُغْنِيا لم يفد نوح و لوط عليهما السّلام عَنْهُما عن الزوجتين مِنْ عذاب اللَّهِ شَيْئاً فلم يتمكنا أن يدفعا عنهما و لو بعض العذاب، فلا قربهما من النبى أفادهما، و لا تمكن النبى من شفاعتهما وَ قِيلَ لهما ادْخُلَا النَّارَ فى عالم البرزخ، قبل نار الآخرة مَعَ الدَّاخِلِينَ سائر الكفار و العصاة.

[سورة التحريم(۶۶): آية ۱۱] ..... ص: ۵۷۶

[۱۱] وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لبيان أنه كيف يثاب المؤمن و لا يضره كفر من كان قريبا منه لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ آسية بنت مزاحم حيث آمنت بموسى عليه السّلام إِذْ قالَتْ رَبِّ ابْنِ من البناء لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَ نَجِّنِي مِنْ نفس فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ السيئ وَ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ التابعين لفرعون، فاستجاب الله لها و رأت محلها فى الجنة و هى بعد فى دار الدنيا.

[سورة التحريم(۶۶): آية ۱۲] ..... ص: ۵۷۶

[۱۲] وَ امرأة أخرى، لم يكن أحد من أطرافها كافرا، فمثالا ن لقسمين من النساء مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ حفظت فَرْجَها من الحرام فَنَفَخْنا فِيهِ فى الفرج بواسطة جبرئيل مِنْ رُوحِنا الروح المشرف بنسبته إلينا «۱» وَ صَدَّقَتْ بِكَلِماتِ رَبِّها بما قال الله تعالى فى شرائعه وَ كُتُبِهِ كتب الأنبياء عليهم السّلام وَ كانَتْ مِنَ الْقانِتِينَ فى جملة المطيعين لله، و لذا اختارها الله و اصطفاها.

---

(۱) أى روح خلقناه و قد شرف بنسبته إلى البارى عز و جل.

تبيين القرآن، ص: ۵۷۷

۶۷:سورة الملك

اشارة

مكية آياتها ثلاثون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الملك(۶۷): آية ۱] ..... ص: ۵۷۷

[۱] تَبارَكَ دام و كثر خيره الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ تحت تصرفه وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر على الإحياء و الإماتة و كل شيء يريده.

[سورة الملك(۶۷): آية ۲] ..... ص: ۵۷۷

[۲] الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَياةَ بأن قدرهما، أو خلقهما خلقا فيكون الموت مخلوقا أيضا لِيَبْلُوَكُمْ يختبركم أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا من الآخر فيجازيكم على أعمالكم وَ هُوَ الْعَزِيزُ الغالب فى سلطانه الْغَفُورُ لمن يشاء.

[سورة الملك(۶۷): آية ۳] ..... ص: ۵۷۷

[۳] الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً مطابقة بعضها فوق بعض ما تَرى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ تناقض و عدم تناسب فَارْجِعِ الْبَصَرَ أعده متكررا متأمّلا هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ صدوع و خلل.

[سورة الملك(۶۷): آية ۴] ..... ص: ۵۷۷

[۴] ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ مرة بعد مرة يَنْقَلِبْ يرجع إِلَيْكَ الْبَصَرُ خاسِئاً ذليلا لأنه لم ينل ما كان يترقبه من الخلل وَ هُوَ حَسِيرٌ كليل من كثرة النظر.

[سورة الملك(۶۷): آية ۵] ..... ص: ۵۷۷

[۵] وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا القريبة بِمَصابِيحَ الكواكب وَ جَعَلْناها أى تلك المصابيح رُجُوماً شهبا ترجم لِلشَّياطِينِ فإن الشياطين إذا اقتربوا من الملأ الأعلى الاستراق السمع رموا بالشهب من جانب الكواكب وَ أَعْتَدْنا هيّأنا لَهُمْ للشياطين عَذابَ السَّعِيرِ النار المستعرة الملتهبة.

[سورة الملك(۶۷): آية ۶] ..... ص: ۵۷۷

[۶] وَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ هى.

[سورة الملك(۶۷): آية ۷] ..... ص: ۵۷۷

[۷] إِذا أُلْقُوا أى الكفار فِيها فى جهنم سَمِعُوا لَها للنار شَهِيقاً صوتا كصوت الحمار فيزيدهم هولا و تخويفا وَ هِيَ تَفُورُ تغلى بهم كغلى القدر.

[سورة الملك(۶۷): آية ۸] ..... ص: ۵۷۷

[۸] تَكادُ النار تَمَيَّزُ تتقطع مِنَ الْغَيْظِ الغضب على الكفار، فإن النار الملتهبة يراها الإنسان كأنها تتقطّع كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فى النار فَوْجٌ جماعة من الكفار سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها خزنة النار الموكلون بها أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ينذركم من هذه النار.

[سورة الملك(۶۷): آية ۹] ..... ص: ۵۷۷

[۹] قالُوا أى أهل النار: بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ مما تدعوننا إليه من الشرائع إِنْ ما أَنْتُمْ أيها المنذرون إِلَّا فِي ضَلالٍ انحراف كَبِيرٍ حيث تزعمون أنكم مرسلون من قبل الله.

[سورة الملك(۶۷): آية ۱۰] ..... ص: ۵۷۷

[۱۰] وَ قالُوا أى أهل النار: لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ كلام الرسل أَوْ نَعْقِلُ نستعمل عقولنا حتى نتّبعهم ما كُنَّا فِي جملة أَصْحابِ السَّعِيرِ النار الملتهبة.

[سورة الملك(۶۷): آية ۱۱] ..... ص: ۵۷۷

[۱۱] فَاعْتَرَفُوا حين لا ينفع الاعتراف بِذَنْبِهِمْ و أنهم مذنبون فَسُحْقاً أى بعدا عن رحمة الله لِأَصْحابِ السَّعِيرِ.

[سورة الملك(۶۷): آية ۱۲] ..... ص: ۵۷۷

[۱۲] إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ فى حال أنهم لم يروه تعالى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ غفران لذنوبهم وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ هو ثواب الله تعالى فى الآخرة.
تبيين القرآن، ص: ۵۷۸

[سورة الملك(۶۷): آية ۱۳] ..... ص: ۵۷۸

[۱۳] وَ أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ بضمائرها فكيف بما نطقتم به سرا أو جهرا.

[سورة الملك(۶۷): آية ۱۴] ..... ص: ۵۷۸

[۱۴] أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ فإن الخالق يعلم سر مخلوقه وَ هُوَ اللَّطِيفُ النافذ علمه فى الأشياء الْخَبِيرُ ببواطن الأمور.

[سورة الملك(۶۷): آية ۱۵] ..... ص: ۵۷۸

[۱۵] هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا ذلیلة مسخرة لمنافع الناس فَامْشُوا فِی مَناکِبِها جوانبها و طرقها وَ کُلُوا مِنْ رِزْقِهِ رزق الله وَ إِلَیْهِ إلی جزائه و حسابه النُّشُورُ الحیاة بعد الموت.

[سورة الملک(۶۷): آیة ۱۶] ..... ص: ۵۷۸

[۱۶] أَ أَمِنْتُمْ أیها البشر من مَنْ فِی السَّماءِ أی الله فإن تقدیره ینزل من السماء أَنْ یَخْسِفَ من فی السماء بِکُمُ الْأَرْضَ بأن تبلعکم فَإِذا هِیَ الأرض تَمُورُ تضطرب بکم.

[سورة الملک(۶۷): آیة ۱۷] ..... ص: ۵۷۸

[۱۷] أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِی السَّماءِ أَنْ یُرْسِلَ عَلَیْکُمْ حاصِباً ریحا فیها صغار الحصی لأجل إهلاککم فَسَتَعْلَمُونَ حین ذاک کَیْفَ نَذِیرِ کیف کان إنذاری لکم صدقا.

[سورة الملک(۶۷): آیة ۱۸] ..... ص: ۵۷۸

[۱۸] وَ لَقَدْ کَذَّبَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ قبل هؤلاء الکفار فَکَیْفَ کانَ نَکِیرِ إنکاری علیهم بإنزال العذاب.

[سورة الملک(۶۷): آیة ۱۹] ..... ص: ۵۷۸

[۱۹] أَ وَ لَمْ یَرَوْا إِلَی الطَّیْرِ فَوْقَهُمْ فی الهواء صافَّاتٍ باسطات أجنحتهن وَ یَقْبِضْنَ أجنحتهن أحیانا للجری ما یُمْسِکُهُنَّ ما یحفظهن من السقوط إِلَّا الرَّحْمنُ إِنَّهُ بِکُلِّ شَیْءٍ بَصِیرٌ فهو یری الطیر و یحفظه.

[سورة الملک(۶۷): آیة ۲۰] ..... ص: ۵۷۸

[۲۰] (أم) استفهام (من) مبتدأ هذا خبره الَّذِی صفة (هذا) هُوَ جُنْدٌ لَکُمْ أعوان لکم یَنْصُرُکُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ یمنعکم من عذابه إِنِ ما الْکافِرُونَ إِلَّا فِی غُرُورٍ یغرهم الشیطان بأن العذاب لا ینزل بکم.

[سورة الملک(۶۷): آیة ۲۱] ..... ص: ۵۷۸

[۲۱] أَمَّنْ هذَا الَّذِی یَرْزُقُکُمْ أی الله إِنْ أَمْسَکَ و لم یعطکم رِزْقَهُ بسبب قحط و نحوه فمن یرزقکم بَلْ لَجُّوا أصروا فِی عُتُوٍّ عناد و طغیان وَ نُفُورٍ عن الحق.

[سورة الملک(۶۷): آیة ۲۲] ..... ص: ۵۷۸

[۲۲] أَ فَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا واقعا عَلی وَجْهِهِ کالذی یسحب علی وجهه أَهْدی أَمَّنْ یَمْشِی سَوِیًّا معتدلا عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ فالکافر کالأول لأنه لا یعرف الحقائق و لا یهتدی إلی الطریق.

[سورة الملک(۶۷): آیة ۲۳] ..... ص: ۵۷۸

[۲۳] قُلْ هُوَ الله الَّذِی أَنْشَأَکُمْ خلقکم وَ جَعَلَ لَکُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ جمع فؤاد أی القلوب قَلِیلًا ما تأکید للقلة تَشْکُرُونَ نعمه.

[سورة الملك(۶۷): آية ۲۴] ..... ص: ۵۷۸

[۲۴] قُلْ هُوَ الَّذِی ذَرَأَکُمْ خلقکم و أکثر نسلکم فِی الْأَرْضِ وَ إِلَیْهِ تُحْشَرُونَ تجمعون للجزاء.

[سورة الملك(۶۷): آية ۲۵] ..... ص: ۵۷۸

[۲۵] وَ یَقُولُونَ أی الکفار مَتی هذَا الْوَعْدُ بالعذاب الذی تعدون أنه یأخذ الکافرین إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ أیها النبی و المؤمنون فی وعدکم.

[سورة الملك(۶۷): آية ۲۶] ..... ص: ۵۷۸

[۲۶] قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ بوقته عِنْدَ اللَّهِ فإنه یعلم وقت العذاب وَ إِنَّما أَنَا نَذِیرٌ مُبِینٌ ظاهر.

تبيين القرآن، ص: ۵۷۹

[سورة الملك(۶۷): آية ۲۷] ..... ص: ۵۷۹

[۲۷] فَلَمَّا رَأَوْهُ رأی الکفار العذاب زُلْفَةً اقترب منهم قربا سِیئَتْ قبحت و اسودّت وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا خوفا، و المراد یوم بدر، أو یوم القیامة، أو وقت الموت وَ قِیلَ قال خزنة جهنم أو عزرائیل، أو من کان هناک عند الحرب هذَا العذاب هو الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ تطلبون و تستعجلون، لقد أتاکم.

[سورة الملك(۶۷): آية ۲۸] ..... ص: ۵۷۹

[۲۸] قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَهْلَکَنِیَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِیَ من المؤمنین بأن أماتنا، فلم نر عذاب الکفار فی الدنیا أَوْ رَحِمَنا بأن أبقانا أحیاء فَمَنْ یُجِیرُ یحفظ الْکافِرِینَ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ مؤلم، أی فهم معذبون لا محالة.

[سورة الملك(۶۷): آية ۲۹] ..... ص: ۵۷۹

[۲۹] قُلْ هُوَ الذی أدعوکم إلیه الرَّحْمنُ الذی یرحم جمیع الناس آمَنَّا بِهِ وَ عَلَیْهِ تَوَکَّلْنا فی أمورنا فَسَتَعْلَمُونَ عند قیام الساعة مَنْ هُوَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ واضح، أ نحن أم أنتم.

[سورة الملك(۶۷): آية ۳۰] ..... ص: ۵۷۹

[۳۰] قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً غائرا فی الأرض فلم یکن لکم ماء فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ ظاهر سهل المأخذ، أفلا تشکرون الله علی ذلک.

۶۸:سورة القلم

اشارة

مکیة آیاتها اثنتان و خمسون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

[سورة القلم(۶۸): آية ۱] ..... ص: ۵۷۹

[۱] ن رمز بين الله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وَ الْقَلَمِ قسما بالقلم وَ ما يَسْطُرُونَ يكتبون أى أصحاب الأقلام، فإنه من آيات الله تصلح الحلف به.

[سورة القلم(۶۸): الآيات ۲ الى ۳] ..... ص: ۵۷۹

[۲- ۳] ما أَنْتَ يا رسول اللّه بِنِعْمَةِ رَبِّكَ التى أنعم عليك و هى النبوة بِمَجْنُونٍ فلست مجنونا بسبب النبوة كما يقول المعاندون. وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْراً جزاء كبيرا غَيْرَ مَمْنُونٍ غير مقطوع بل دائم.

[سورة القلم(۶۸): آية ۴] ..... ص: ۵۷۹

[۴] وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ أى قمة الأخلاق الحسنة.

[سورة القلم(۶۸): آية ۵] ..... ص: ۵۷۹

[۵] فَسَتُبْصِرُ أى ترى وَ يُبْصِرُونَ يرون حين ظهر أمرك.

[سورة القلم(۶۸): آية ۶] ..... ص: ۵۷۹

[۶] بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ أى الجنون- و هو مصدر- فإنهم كانوا يقولون إن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مجنون، و لكن المجنون هو العاصى لله تعالى.

[سورة القلم(۶۸): آية ۷] ..... ص: ۵۷۹

[۷] إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ فاستحق أن يسمى بالمجنون وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ فهم فى كمال العقل.

[سورة القلم(۶۸): آية ۸] ..... ص: ۵۷۹

[۸] فَلا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ فى أقوالهم.

[سورة القلم(۶۸): آية ۹] ..... ص: ۵۷۹

[۹] وَدُّوا تمنوا و أحبوا لَوْ تُدْهِنُ تلين لهم فى دينك فَيُدْهِنُونَ يلينون لك أيضا.

[سورة القلم(۶۸): آية ۱۰] ..... ص: ۵۷۹

[۱۰] وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ كثير الحلف بالباطل مَهِينٍ حقير.

[سورة القلم(۶۸): آية ۱۱] ..... ص: ۵۷۹

[۱۱] هَمَّازٍ عياب للناس مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ يمشى بين الناس بالنميمة و الإفساد.

[سورة القلم(۶۸): آية ۱۲] ..... ص: ۵۷۹

[۱۲] مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ يمنع الناس عن عمل الخير مُعْتَدٍ مجاوز للحد أَثِيمٍ عاص لله تعالى.

[سورة القلم(۶۸): آية ۱۳] ..... ص: ۵۷۹

[۱۳] عُتُلٍّ جاف غليظ بَعْدَ ذلِكَ الذى ذكر من أوصافه زَنِيمٍ دعىّ إذ لم يظهر له أب، و قيل إن المراد به الوليد بن المغيرة.

[سورة القلم(۶۸): آية ۱۴] ..... ص: ۵۷۹

[۱۴] أَنْ لا تطعه لأنه كانَ ذا مالٍ وَ بَنِينَ فإنه كان يريد اتّباع النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم له لما يتمتع به من مال و جاه بين الناس.

[سورة القلم(۶۸): آية ۱۵] ..... ص: ۵۷۹

[۱۵] إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ هذه أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أكاذيبهم و خرافاتهم.

تبيين القرآن، ص: ۵۸۰

[سورة القلم(۶۸): آية ۱۶] ..... ص: ۵۸۰

[۱۶] سَنَسِمُهُ نعلمه بعلامة عَلَى الْخُرْطُومِ على أنفه، و شبّه بالخرطوم لتكبره و قد خطف أنفه بالسيف يوم بدر.

[سورة القلم(۶۸): آية ۱۷] ..... ص: ۵۸۰

[۱۷] إِنَّا بَلَوْناهُمْ امتحنا هؤلاء الكفار بإرسال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ البستان، فقد كان لرجل صالح بستان و كان يعطى الفقراء منه فلما مات قال بنوه نقطع ثمره صباحا حتى لا يحضر الفقراء فأصبحوا و قد أحرقت الثمار بالصاعقة إِذْ أَقْسَمُوا حلفوا أصحاب الجنة لَيَصْرِمُنَّها أى يقطعون ثمرها مُصْبِحِينَ أول دخولهم فى الصباح.

[سورة القلم(۶۸): آية ۱۸] ..... ص: ۵۸۰

[۱۸] وَ لا يَسْتَثْنُونَ سهما منها للفقراء.

[سورة القلم(۶۸): آية ۱۹] ..... ص: ۵۸۰

[۱۹] فَطافَ أحاط عَلَيْها على الجنة طائِفٌ و المراد به نار مِنْ قبل رَبِّكَ وَ الحال أن هُمْ نائِمُونَ.

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۰] ..... ص: ۵۸۰

[۲۰] فَأَصْبَحَتْ الجنة كَالصَّرِيمِ كالمقطوع ثمره بلا ثمر أصلا.

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۱] ..... ص: ۵۸۰

[۲۱] فَتَنادَوْا نادى بعضهم بعضا مُصْبِحِينَ فى أول الصبح قائلين ب:

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۲] ..... ص: ۵۸۰

[۲۲] أَنِ اغْدُوا اخرجوا غدوة عَلى حَرْثِكُمْ ثمركم إِنْ كُنْتُمْ صارِمِينَ تريدون الصرم و القطع.

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۳] ..... ص: ۵۸۰

[۲۳] فَانْطَلَقُوا ذهبوا إلى البستان وَ هُمْ يَتَخافَتُونَ يتشاورون بينهم بكلام خافت قائلين:

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۴] ..... ص: ۵۸۰

[۲۴] أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا يدخلن البستان الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ.

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۵] ..... ص: ۵۸۰

[۲۵] وَ غَدَوْا عَلى حَرْدٍ منع قادِرِينَ أى زعموا أنهم قدروا على حرد الفقراء و منعهم ف (على) متعلق ب (قادرين).

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۶] ..... ص: ۵۸۰

[۲۶] فَلَمَّا رَأَوْها الجنة و قد أحرقت قالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ عن الحق.

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۷] ..... ص: ۵۸۰

[۲۷] بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ من ثمرها لما أردنا من منع حقها.

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۸] ..... ص: ۵۸۰

[۲۸] قالَ أَوْسَطُهُمْ أعدلهم أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ قبلا لَوْ لا تُسَبِّحُونَ تنزّهون الله و لا تقصدون هذا القصد فإن من نزّهه سبحانه علم أنه لم يجر «۱» فى أمره بإعطاء الفقراء.

[سورة القلم(۶۸): آية ۲۹] ..... ص: ۵۸۰

[۲۹] قالُوا سُبْحانَ رَبِّنا ننزهه تنزيها إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فى عزمنا منع الفقراء.

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۰] ..... ص: ۵۸۰

[۳۰] فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ يلوم أحدهما الآخر.

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۱] ..... ص: ۵۸۰

[۳۱] قالُوا يا وَيْلَنا يا سوء حالنا إِنَّا كُنَّا طاغِينَ مجاوزين الحد.

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۲] ..... ص: ۵۸۰

[۳۲] عَسى لعل رَبُّنا أَنْ يُبْدِلَنا خَيْراً مِنْها من هذه الجنة، حيث تبنا عن ذنوبنا إِنَّا إِلى رَبِّنا راغِبُونَ نرغب إلى فضله.

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۳] ..... ص: ۵۸۰

[۳۳] كَذلِكَ هكذا الْعَذابُ فى الدنيا وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ لعلموا أن عذاب الآخرة أكبر.

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۴] ..... ص: ۵۸۰

[۳۴] إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ فى الآخرة جَنَّاتِ بساتين النَّعِيمِ ذات نعمة.

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۵] ..... ص: ۵۸۰

[۳۵] أ فَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ فى إعطاء الجزاء الحسن.

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۶] ..... ص: ۵۸۰

[۳۶] ما لَكُمْ أيها القائلون بتساوى الطائفتين كَيْفَ تَحْكُمُونَ حكما بالباطل.

---

(۱) من الجور، أى لا يظلم أحدا حينما أمر بالإنفاق للفقراء.

تبيين القرآن، ص: ۵۸۱

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۷] ..... ص: ۵۸۱

[۳۷] أَمْ لَكُمْ كِتابٌ سماوى فِيهِ تَدْرُسُونَ تقرأون فيه.

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۸] ..... ص: ۵۸۱

[۳۸] إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ تريدون من خير الدنيا و الآخرة.

[سورة القلم(۶۸): آية ۳۹] ..... ص: ۵۸۱

[۳۹] أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عهود عَلَيْنا بالِغَةٌ فى التأكيد إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ به لأنفسكم بأن أخذتم منا عهدا بذلك.

[سورة القلم(۶۸): آية ۴۰] ..... ص: ۵۸۱

[۴۰] سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ الحكم، و هو إن لهم ما يتخيرون و يحكمون زَعِيمٌ كفيل.

[سورة القلم(۶۸): آية ۴۱] ..... ص: ۵۸۱

[۴۱] أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فى هذا القول فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ ليشهدوا بهذا إِنْ كانُوا صادِقِينَ فى أن لهم شركاء يعتقدون مثل اعتقادهم، و

الحاصل أنه لا مستند لهم من عقل أو نقل.

[سورة القلم(۶۸): آية ۴۲] ..... ص: ۵۸۱

[۴۲] اذكر يَوْمَ أى يوم القيامة حيث يُكْشَفُ يظهر عَنْ ساقٍ كناية عن شدته، فإن الإنسان إذا وقع فى مشكلة و أراد أن ينجى نفسه كشف ثوبه عن ساقه لئلا يعرقل حركته ثوبه وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ توبيخا لهم، و بيانا لأنهم لم يسجدوا فى الدنيا و لذا ابتلوا بهذا العذاب فَلا يَسْتَطِيعُونَ السجود النافع لأن وقته قد مضى.

تبيين القرآن، ص: ۵۸۲

[سورة القلم(۶۸): آية ۴۳] ..... ص: ۵۸۲

[۴۳] خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ لا ترفع تَرْهَقُهُمْ تغشاهم ذِلَّةٌ حيث علموا ما لهم من العذاب وَ قَدْ كانُوا فى الدنيا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ ينفعهم السجود فلا يسجدون.

[سورة القلم(۶۸): آية ۴۴] ..... ص: ۵۸۲

[۴۴] فَذَرْنِي اتركنى وَ مَنْ يُكَذِّبُ بِهذَا الْحَدِيثِ أى القرآن، فأنا أعاقبه سَنَسْتَدْرِجُهُمْ نقربهم درجة درجة، بالإنعام عليهم حتى ينسوا و يلهوا و يتموا أمدهم فى الدنيا مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ إنه استدراج.

[سورة القلم(۶۸): آية ۴۵] ..... ص: ۵۸۲

[۴۵] وَ أُمْلِي لَهُمْ أمهلهم إِنَّ كَيْدِي علاجى للأمور مَتِينٌ مستحكم.

[سورة القلم(۶۸): آية ۴۶] ..... ص: ۵۸۲

[۴۶] أَمْ هل تَسْئَلُهُمْ أَجْراً على الرسالة فيفرون لأنهم مِنْ مَغْرَمٍ غرامة و إعطاء مال مُثْقَلُونَ بحملها و لذا لا يؤمنون.

[سورة القلم(۶۸): آية ۴۷] ..... ص: ۵۸۲

[۴۷] أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ أى علم الغيب فَهُمْ يَكْتُبُونَ من ذلك العلم و فيه ما ينهاهم عن الإيمان بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة القلم(۶۸): آية ۴۸] ..... ص: ۵۸۲

[۴۸] فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ بأن بلّغه و لا تبال بالأذى وَ لا تَكُنْ كَصاحِبِ الْحُوتِ السمك، و المراد به يونس عليه السّلام حيث إنه لم يصبر على البلاغ، فقد يئس و خرج عن قومه فألقاه الله فى بطن الحوت إِذْ نادى ربه من هناك وَ هُوَ مَكْظُومٌ مملوء غيظا.

[سورة القلم(۶۸): آية ۴۹] ..... ص: ۵۸۲

[۴۹] لَوْ لا أَنْ تَدارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ بأن استغفر الله على ما صدر منه من ترك الأولى لَنُبِذَ أى طرح بِالْعَراءِ بالصحراء بعد تأديبه ببطن الحوت وَ هُوَ مَذْمُومٌ بتركه الأولى.

[سورة القلم(۶۸): آية ۵۰] ..... ص: ۵۸۲

[۵۰] فَاجْتَباهُ اختاره رَبُّهُ بالعفو عن تركه للأولى فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ الكاملين فى الصلاح.

[سورة القلم(۶۸): آية ۵۱] ..... ص: ۵۸۲

[۵۱] وَ إِنْ مخففة من الثقيلة يَكادُ يقرب الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ أى ينظرون إليك نظر غاضب فيزلونك عن موقفك، أو المراد يصيبونك بالعين، لأنهم أرادوا ضرب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالعين لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ القرآن وَ يَقُولُونَ حسدا إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ فقوله قول المجانين.

[سورة القلم(۶۸): آية ۵۲] ..... ص: ۵۸۲

[۵۲] وَ الحال ما هُوَ أى القرآن إِلَّا ذِكْرٌ موعظة لِلْعالَمِينَ لجميع الناس و ليس كلام مجنون.

۶۹:سورة الحاقة

اشارة

مكية آياتها اثنتان و خمسون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الحاقة(۶۹): الآيات ۱ الى ۲] ..... ص: ۵۸۲

[۱- ۲] الْحَاقَّةُ القيامة التى هى حق و واجبة الوقوع. مَا الْحَاقَّةُ أىّ شىء هى، و الاستفهام للتهويل و التفخيم.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۳] ..... ص: ۵۸۲

[۳] وَ ما أَدْراكَ أىّ شىء أعلمك مَا الْحَاقَّةُ ما هى، فإنها أعظم من أن تدرك حقيقتها و عظيم الهول فيها.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴] ..... ص: ۵۸۲

[۴] كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَةِ الحالة التى تقرع الناس بالأهوال.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۵] ..... ص: ۵۸۲

[۵] فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بسبب تكذيبهم بِالطَّاغِيَةِ بالصيحة المجاوزة الحد فى الطغيان.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۶] ..... ص: ۵۸۲

[۶] وَ أَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ شديدة البرودة عاتِيَةٍ شديدة الهبوب كأنها عتت على خزّانها.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۷] ..... ص: ۵۸۲

[٧] سَخَّرَها سلطها الله عَلَيْهِمْ على عاد سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّام حُسُوماً متتابعات فَتَرَى الْقَوْمَ لو حضرتهم فِيها فى تلك الأيام و الليالى صَرْعى ملقين فى حالة الهلاك كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ أصول نَخْلٍ خاوِيَةٍ نخرة ساقطة.

[سورة الحاقة(٦٩): آية ٨] ..... ص: ٥٨٢

[٨] فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ نفس باقِيَةٍ كلا بل أبدناهم جميعا.

تبيين القرآن، ص: ٥٨٣

[سورة الحاقة(٦٩): الآيات ٩ الى ١٠] ..... ص: ٥٨٣

[٩- ١٠] وَ جاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ من الأمم المكذبة وَ الْمُؤْتَفِكاتُ أى أهل القرى التى ائتفكت و انقلبت، و هى قرى قوم لوط بالفعلة الخاطئة من الكفر و المعاصى. فَعَصَوْا كل جماعة من هؤلاء رَسُولَ رَبِّهِمْ المبعوث إليهم فَأَخَذَهُمْ الله أَخْذَةً رابِيَةً زائدة فى الشدة.

[سورة الحاقة(٦٩): آية ١١] ..... ص: ٥٨٣

[١١] إِنَّا لَمَّا طَغَى الْماءُ تجاوز حده فى زمان نوح صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، لأجل إهلاك قومه حَمَلْناكُمْ فى أصلاب آبائكم فِي السفينة الْجارِيَةِ التى كانت تجرى فى الطوفان.

[سورة الحاقة(٦٩): آية ١٢] ..... ص: ٥٨٣

[١٢] لِنَجْعَلَها أى تلك الفعلة بإنجاء المؤمنين و إغراق الكافرين لَكُمْ تَذْكِرَةً عبرة وَ ل تَعِيَها تحفظها أُذُنٌ واعِيَةٌ من أنها أن تعى و تحفظ.

[سورة الحاقة(٦٩): آية ١٣] ..... ص: ٥٨٣

[١٣] فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ البوق الذى ينفخ فيه إسرافيل لأجل إحياء الأموات نَفْخَةٌ واحِدَةٌ لا أكثر.

[سورة الحاقة(٦٩): آية ١٤] ..... ص: ٥٨٣

[١٤] وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ من أماكنها، فالجبال تكون سرابا و الأرض تحمل من أعاليها لتملأ منخفضاتها فَدُكَّتا ضربتا بعضهما ببعض دَكَّةً واحِدَةً فى مرة واحدة، لا تطول، فصارت الجبال هباء و الأرض قاعا صفصفا.

[سورة الحاقة(٦٩): آية ١٥] ..... ص: ٥٨٣

[١٥] فَيَوْمَئِذٍ فى ذلك اليوم وَقَعَتِ قامت الْواقِعَةُ القيامة.

[سورة الحاقة(٦٩): آية ١٦] ..... ص: ٥٨٣

[١٦] وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ بأن تبدد نظامها فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ غير مستحكمة.

[سورة الحاقة(٦٩): آية ١٧] ..... ص: ٥٨٣

[١٧] وَ الْمَلَكُ جنس الملائكة يرى عَلى أَرْجائِها أطراف السماء صعودا و نزولا- وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ و هو شيء عظيم خاص بالله تعالى تشريفا، كالكعبة فى الأرض فَوْقَهُمْ فوق أكتاف الملائكة يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ من أفرادهم.

[سورة الحاقة(٦٩): آية ١٨] ..... ص: ٥٨٣

[١٨] يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ تحضرون للحساب لا تَخْفى مِنْكُمْ خافِيَةٌ نفس خافية على الله.

[سورة الحاقة(٦٩): آية ١٩] ..... ص: ٥٨٣

[١٩] فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ أعطى كِتابَهُ كتاب أعماله بِيَمِينِهِ و فى ذلك دلالة على نجاته فَيَقُولُ فرحا هاؤُمُ أمر للجماعة، بمنزلة (هاكم) أى خذوا، و التفتوا اقْرَؤُا كِتابِيَهْ أى كتابى، و الهاء للسكت.

[سورة الحاقة(٦٩): الآيات ٢٠ الى ٢٢] ..... ص: ٥٨٣

[٢٠- ٢٢] إِنِّي ظَنَنْتُ علمت أَنِّي مُلاقٍ ألاقى و أرى فى الآخرة حِسابِيَهْ حسابى، و لذا عملت لهذا اليوم.

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ مرضية. فِي جَنَّةٍ عالِيَةٍ رفيعة.

[سورة الحاقة(٦٩): آية ٢٣] ..... ص: ٥٨٣

[٢٣] قُطُوفُها ثمارها دانِيَةٌ قريبة من الإنسان حتى إذا أراد أن يتناولها و هو مستلق تمكن.

[سورة الحاقة(٦٩): آية ٢٤] ..... ص: ٥٨٣

[٢٤] و يقال لهم: كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً أكلا بدون تعب و لا حزن بسبب ما أَسْلَفْتُمْ قدمتم من الخير فِي الْأَيَّامِ الْخالِيَةِ الماضية أى أيام الدنيا.

[سورة الحاقة(٦٩): الآيات ٢٥ الى ٢٧] ..... ص: ٥٨٣

[٢٥- ٢٧] وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ و ذلك علامة سوء الحال فَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ حتى يسيئنى. وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ لم أعرف حسابى. يا لَيْتَها أى الموتة التى ذقتها كانَتِ الْقاضِيَةَ المبيدة لحياتى إلى الأبد فلم أحى.

[سورة الحاقة(٦٩): الآيات ٢٨ الى ٣١] ..... ص: ٥٨٣

[٢٨- ٣١] ما أَغْنى ما أفادنى فى النجاة من عذاب الله عَنِّي مالِيَهْ أموالى. هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ ذهب جاهى و سلطنتى و لم يفدنى. ثم يقال للملائكة: خُذُوهُ فَغُلُّوهُ اربطوا يديه و رجليه بالأغلال. ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ أدخلوه فيها.

[سورة الحاقة(٦٩): الآيات ٣٢ الى ٣٤] ..... ص: ٥٨٣

[٣٢- ٣٤] ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ من الحديد ذَرْعُها قدرها بالذراع سَبْعُونَ ذِراعاً و هذا المقدار إما لأجل التهويل فى عذابهم، أو لأجل لفّها على أعضائهم فَاسْلُكُوهُ اجعلوه فيها. إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ لا يَحُضُّ لا يحث عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ و من لا يحض لا يبذل، فإنه

قسم من الحث، و لعل المراد الزكاة.

تبيين القرآن، ص: ۵۸۴

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۳۵] ..... ص: ۵۸۴

[۳۵] فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هاهُنا حَمِيمٌ صديق.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۳۶] ..... ص: ۵۸۴

[۳۶] وَ لا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ صديد أهل النار، و أصله ما يبقى من الغسالة.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۳۷] ..... ص: ۵۸۴

[۳۷] لا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخاطِؤُنَ الذين تعمدوا الخطيئة.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۳۸] ..... ص: ۵۸۴

[۳۸] فَلا أُقْسِمُ لا، زائدة للتأكيد، أو المراد التلميح إلى القسم بدون القسم بِما تُبْصِرُونَ.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۳۹] ..... ص: ۵۸۴

[۳۹] وَ ما لا تُبْصِرُونَ أى بالمخلوقات كلها، أو بها و بخالقها، لأن الله لا يبصر.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۰] ..... ص: ۵۸۴

[۴۰] إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ على الله، و قول الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم هو قول الله، إذ (ما ينطق عن الهوى إنه هو إلا وحى يوحى) «۱».

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۱] ..... ص: ۵۸۴

[۴۱] وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ كما تزعمون قَلِيلًا ما زائدة لتأكيد القلة تُؤْمِنُونَ لعنادكم، و المعنى أنكم لا تصدقون إلا ببعض ما ظهر لكم من الحق، لا بكله.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۲] ..... ص: ۵۸۴

[۴۲] وَ لا بِقَوْلِ كاهِنٍ و هو من يخبر عن الشياطين قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ تذكرا و اتعاظا قليلا.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۳] ..... ص: ۵۸۴

[۴۳] بل هو تَنْزِيلٌ إنزال مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۴] ..... ص: ۵۸۴

[۴۴] وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بأن نسب إلينا قولا بالكذب بَعْضَ الْأَقاوِيلِ الأقوال.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۵] ..... ص: ۵۸۴

[۴۵] لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ بيمينه.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۶] ..... ص: ۵۸۴

[۴۶] ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ عرق قلبه.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۷] ..... ص: ۵۸۴

[۴۷] فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ عن المقتول حاجِزِينَ مانعين، بأن يمنعنا عن إذلاله و قتله، و لكنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لم يكذب علينا قط.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۸] ..... ص: ۵۸۴

[۴۸] وَ إِنَّهُ القرآن لَتَذْكِرَةٌ مذكر و واعظ لِلْمُتَّقِينَ فإنهم المنتفعون بالذكرى.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۴۹] ..... ص: ۵۸۴

[۴۹] وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ يا أهل مكة مُكَذِّبِينَ فنجازيهم على تكذيبهم.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۵۰] ..... ص: ۵۸۴

[۵۰] وَ إِنَّهُ القرآن لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكافِرِينَ في يوم القيامة حيث يتحسرون لما ذا لم يعملوا به في الدنيا.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۵۱] ..... ص: ۵۸۴

[۵۱] وَ إِنَّهُ القرآن لَحَقُّ الْيَقِينِ الحق المتيقن الذي لا شك فيه.

[سورة الحاقة(۶۹): آية ۵۲] ..... ص: ۵۸۴

[۵۲] فَسَبِّحْ نزّه بذكر اسم رَبِّكَ الْعَظِيمِ صفة (الرب) فإذا قال الإنسان: الله العادل الغني الصادق مثلا فقد نزهه عن الظلم و الاحتياج و الكذب.

۷۰:سورة المعارج

اشارة

مكية آياتها أربع و أربعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة المعارج(۷۰): آية ۱] ..... ص: ۵۸۴

[۱] سَأَلَ سائِلٌ دعا داع بِعَذابٍ واقِعٍ كان الكفار يقولون (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء) فالعذاب واقع بهم لا محالة، إن عاجلا أو آجلا، و قد ورد إن الآية نزلت فى بعض المنافقين يوم الغدير، لما طلب من الله أن يعذبه إن كان نصب أمير المؤمنين على عليه السّلام بأمره تعالى، فرماه الله بحجر فقتله.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۲] ..... ص: ۵۸۴

[۲] لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ لا أحد يدفعه من الكفار.

---

(۱) سورة النجم: ۳- ۴.

تبيين القرآن، ص: ۵۸۵

[سورة المعارج(۷۰): آية ۳] ..... ص: ۵۸۵

[۳] مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعارِجِ المصاعد، أى السماوات التى تعرج الملائكة فيها، أو درجات الجنة.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۴] ..... ص: ۵۸۵

[۴] تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ جبرئيل إِلَيْهِ إلى محل تشريف الله فِي يَوْمٍ أى أن العروج يكون فى يوم و هو يوم القيامة كانَ مِقْدارُهُ بأيام الدنيا خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۵] ..... ص: ۵۸۵

[۵] فَاصْبِرْ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم صَبْراً جَمِيلًا لا شكوى فيه و لا جزع.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۶] ..... ص: ۵۸۵

[۶] إِنَّهُمْ أى الكفار يَرَوْنَهُ أى يوم القيامة بَعِيداً عن أن يكون.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۷] ..... ص: ۵۸۵

[۷] وَ نَراهُ قَرِيباً كائنا فى وقت قريب، فإن أمد الدنيا قصير مهما طال.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۸] ..... ص: ۵۸۵

[۸] يَوْمَ ظرف ل (قريبا) تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ كالفلز المذاب.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۹] ..... ص: ۵۸۵

[۹] وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ كالصوف الملوّن المنفوش، يسير به الريح.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۱۰] ..... ص: ۵۸۵

[۱۰] وَ لا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً أى لا يسأل الصديق صديقه لهول ذلك اليوم.

تبيين القرآن، ص: ۵۸۶

[سورة المعارج(۷۰): الآيات ۱۱ الى ۱۲] ..... ص: ۵۸۶

[۱۱- ۱۲] يُبَصَّرُونَهُمْ فإن عدم السؤال لتشاغل كل بنفسه، لا لأنه لا يبصر صديقه يَوَدُّ يتمنى الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بأن يعطى الفدية و يخلّص نفسه بِبَنِيهِ. وَ صاحِبَتِهِ زوجته وَ أَخِيهِ.

[سورة المعارج(۷۰): الآيات ۱۳ الى ۱۴] ..... ص: ۵۸۶

[۱۳- ۱۴] وَ فَصِيلَتِهِ عشيرته الَّتِى تُؤْوِيهِ تضمّه فإن العشيرة تضم أفرادها. وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ من الخلائق جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ الافتداء.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۱۵] ..... ص: ۵۸۶

[۱۵] كَلَّا لا نجاة إِنَّها النار المعدة للمجرم لَظى لهب محرقة.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۱۶] ..... ص: ۵۸۶

[۱۶] نَزَّاعَةً كثيرة النزع لِلشَّوى للأطراف من الجسم.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۱۷] ..... ص: ۵۸۶

[۱۷] تَدْعُوا النار إلى نفسها مَنْ أَدْبَرَ ذهب عن الحق و أعطى إليه دبره وَ تَوَلَّى أعرض.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۱۸] ..... ص: ۵۸۶

[۱۸] وَ جَمَعَ المال فَأَوْعى جعله فى وعاء و منع حق الله عنه.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۱۹] ..... ص: ۵۸۶

[۱۹] إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً قليل الصبر شديد الحرص، يفسره قوله:

[سورة المعارج(۷۰): آية ۲۰] ..... ص: ۵۸۶

[۲۰] إِذا مَسَّهُ أصابه الشَّرُّ كالفقر و المرض جَزُوعاً يكثر الجزع.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۲۱] ..... ص: ۵۸۶

[۲۱] وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ كالصحة و الغنى مَنُوعاً يمنع حق الله فى بدنه و ماله.

[سورة المعارج(۷۰): الآيات ۲۲ الى ۲۳] ..... ص: ۵۸۶

[۲۲- ۲۳] إِلَّا فليس المستثنى هلوعا الْمُصَلِّينَ. الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ مواظبون.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۲۴] ..... ص: ۵۸۶

[۲۴] وَ الَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ كالزكاة.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۲۵] ..... ص: ۵۸۶

[۲۵] لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ الذى لا يسأل فيحسبه الناس غنيا، فيحرمونه.

[سورة المعارج(۷۰): الآيات ۲۶ الى ۲۷] ..... ص: ۵۸۶

[۲۶- ۲۷] وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ يوم القيامة. وَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ خائفون.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۲۸] ..... ص: ۵۸۶

[۲۸] إِنَّ عَذابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ أن ينزل بالإنسان.

[سورة المعارج(۷۰): الآيات ۲۹ الى ۳۰] ..... ص: ۵۸۶

[۲۹- ۳۰] وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ أى إمائهم فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ من استعمال فرجهم فى الزوجة و الأمة.

[سورة المعارج(۷۰): الآيات ۳۱ الى ۳۲] ..... ص: ۵۸۶

[۳۱- ۳۲] فَمَنِ ابْتَغى طلب وَراءَ ذلِكَ الذى أباحه الله من الزوجة و المملوكة فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ المجاوزون للحدود. وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ أمانة الناس عندهم وَ عَهْدِهِمْ مع الناس راعُونَ يراعون و يحفظون.

[سورة المعارج(۷۰): الآيات ۳۳ الى ۳۵] ..... ص: ۵۸۶

[۳۳- ۳۵] وَ الَّذِينَ هُمْ بِشَهاداتِهِمْ قائِمُونَ يقيمون الشهادة كما تحملوها. وَ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ بأدائها فى أوقاتها. أُولئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ يكرمهم الله و الملائكة و الصالحون.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۳۶] ..... ص: ۵۸۶

[۳۶] فَما لِ الَّذِينَ كَفَرُوا فأى شيء للكفار الذين هم قِبَلَكَ عندك مُهْطِعِينَ مسرعين.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۳۷] ..... ص: ۵۸۶

[۳۷] عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ عن يمينك و شمالك عِزِينَ جماعات متفرقة، جمع (عزة) بمعنى جماعة، فإن الرسول صلّى اللّه عليه و

آله و سلّم حين كان يقرأ القرآن كان الكفار يسرعون نحوه للاستهزاء به فيحفون به جماعات جماعات.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۳۸] ..... ص: ۵۸۶

[۳۸] أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ذات نعمة، فإنهم كانوا يقولون: لو كان محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم صادقا لكان لنا عند الله أفضل مما له، كما تفضل علينا فى الدنيا بالمال و الأولاد، و لم يعطها لمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۳۹] ..... ص: ۵۸۶

[۳۹] كَلَّا لا جنة لهم إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ من نطفة قذرة فلا كرامة لهم ذاتا، و إنما تكون الكرامة و دخول الجنة بالإيمان و العمل الصالح.

تبيين القرآن، ص: ۵۸۷

[سورة المعارج(۷۰): آية ۴۰] ..... ص: ۵۸۷

[۴۰] فَلا أُقْسِمُ (لا) زائدة للتأكيد، أو تلميح إلى القسم فتكون نافية بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ لأن للشمس فى كل يوم مشرقا و مغربا خاصا إِنَّا لَقادِرُونَ.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۴۱] ..... ص: ۵۸۷

[۴۱] عَلى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ بأن نهلكهم و نبدلهم بأناس آخرين خيرا منهم، فلا كرامة لهم عندنا، كما يزعمون وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ بمغلوبين، بأن يسبقونا، فلا نصل إليهم، كما يسبق من يفرّ ممن يريد أخذه.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۴۲] ..... ص: ۵۸۷

[۴۲] فَذَرْهُمْ دعهم و لا تقابلهم بالإساءة يَخُوضُوا يدخلوا فى باطلهم وَ يَلْعَبُوا فى دنياهم بدون تفكر بالآخرة حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ أى يوم القيامة.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۴۳] ..... ص: ۵۸۷

[۴۳] يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ القبور سِراعاً مسرعين، فرارا من أهوال المحشر بزعمهم كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ صنم يُوفِضُونَ يسرعون، فإنهم كانوا فى الدنيا يسرعون إلى الأصنام لعبادتها.

[سورة المعارج(۷۰): آية ۴۴] ..... ص: ۵۸۷

[۴۴] خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ ذلا و خوفا تَرْهَقُهُمْ تغشاهم ذِلَّةٌ فى ذلِكَ الْيَوْمُ الَّذِى كانُوا يُوعَدُونَ به فى الدنيا فلا يصدقون به.

۷۱:سورة نوح

اشارة

مکیة آیاتها ثمان و عشرون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

[سورة نوح(۷۱): آیة ۱] ..... ص: ۵۸۷

[۱] إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلی قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ بأن خوف قَوْمَکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ مؤلم، فی الدنیا بالغرق، و فی الآخرة بالنار.

[سورة نوح(۷۱): آیة ۲] ..... ص: ۵۸۷

[۲] قالَ یا قَوْمِ إِنِّی لَکُمْ نَذِیرٌ مُبِینٌ واضح.

[سورة نوح(۷۱): آیة ۳] ..... ص: ۵۸۷

[۳] أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ اعتقدوا به وَ اتَّقُوهُ خافوا عقابه وَ أَطِیعُونِ أی أطیعونی فیما أمرکم الله.

[سورة نوح(۷۱): آیة ۴] ..... ص: ۵۸۷

[۴] فإن فعلتم ذلک یَغْفِرْ لَکُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ بعضـها، فإن حق الناس یلزم أن یرد إلیهم وَ یُؤَخِّرْکُمْ إِلی أَجَلٍ وقت مُسَـمًّی قد سـمی لکم، بأن تموتوا فیه، و إلا أخـذتم بالعذاب قبل انتهاء الأجل الطبیعی إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ الوقت المقرر لموتکم أو عذابکم إِذا جاءَ لا یُؤَخَّرُ فبادروا إلی الإیمان قبل فوات الأوان لَوْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الحقائق لعلمتم ما ذکرت لکم.

[سورة نوح(۷۱): آیة ۵] ..... ص: ۵۸۷

[۵] قالَ نوح علیه السّلام: رَبِّ إِنِّی دَعَوْتُ قَوْمِی لَیْلًا وَ نَهاراً أی دائما.

[سورة نوح(۷۱): آیة ۶] ..... ص: ۵۸۷

[۶] فَلَمْ یَزِدْهُمْ دُعائِی إِلَّا فِراراً عن الإیمان.

[سورة نوح(۷۱): آیة ۷] ..... ص: ۵۸۷

[۷] وَ إِنِّی کُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ بأن یؤمنوا حتی تغفر لهم جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ لئلا یسمعوا کلامی وَ اسْتَغْشَوْا ثِیابَهُمْ تغطوا بها علی وجوههم لئلا یرونی وَ أَصَرُّوا علی کفرهم وَ اسْتَکْبَرُوا تکبروا عن الإیمان اسْتِکْباراً.

[سورة نوح(۷۱): آیة ۸] ..... ص: ۵۸۷

[۸] ثُمَّ لترتیب الکلام إِنِّی دَعَوْتُهُمْ جِهاراً بصوت جهوری.

[سورة نوح(۷۱): آیة ۹] ..... ص: ۵۸۷

[۹] ثُمَّ إِنِّی أَعْلَنْتُ لَهُمْ الـدعوة فی الملأ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً تکلمت معهم فی السـر أیضـا، و الحاصـل تکلمت معهم بکل الوجوه الممکنة.

[سورة نوح(۷۱): آية ۱۰] ..... ص: ۵۸۷

[۱۰] فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ بالتوبة عن الكفر و العصيان إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً لمن استغفره.

تبيين القرآن، ص: ۵۸۸

[سورة نوح(۷۱): آية ۱۱] ..... ص: ۵۸۸

[۱۱] فإن استغفرتم يُرْسِلِ السَّماءَ بإنزال المطر عَلَيْكُمْ مِدْراراً مطرا كثيرا.

[سورة نوح(۷۱): آية ۱۲] ..... ص: ۵۸۸

[۱۲] وَ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ أى يكثرها لكم و يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ بساتين وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً أى يكثر خيركم.

[سورة نوح(۷۱): آية ۱۳] ..... ص: ۵۸۸

[۱۳] ما لَكُمْ أى شىء لكم فى أن لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً أى ثباتا، فلا تعتقدون بوجوده، فمن لا يعتقد بالله لا يرجوه و لا يخاف عقابه، و أتى بلفظ الرجاء لأن من اعتقد بوجود الله و ثباته رجاه.

[سورة نوح(۷۱): آية ۱۴] ..... ص: ۵۸۸

[۱۴] وَ الحال قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً طورا بعد طور:

منيا و جنينا و هكذا، فإن هذا الخلق يدل على الخالق فلما ذا لا تعتقدون به.

[سورة نوح(۷۱): آية ۱۵] ..... ص: ۵۸۸

[۱۵] أَ لَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً مطابقة بعضها فوق بعض.

[سورة نوح(۷۱): آية ۱۶] ..... ص: ۵۸۸

[۱۶] وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ فى السماوات نُوراً وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً مصباحا.

[سورة نوح(۷۱): آية ۱۷] ..... ص: ۵۸۸

[۱۷] وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ أنشأكم مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً إذ الأرض تتحول إلى العشب فيؤكل و تكون دما و نطفة.

[سورة نوح(۷۱): آية ۱۸] ..... ص: ۵۸۸

[۱۸] ثُمَّ يُعِيدُكُمْ بعد الموت فِيها فى الأرض وَ يُخْرِجُكُمْ إِخْراجاً عند القيامة.

[سورة نوح(۷۱): آية ۱۹] ..... ص: ۵۸۸

[۱۹] وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِساطاً مبسوطة.

[سورة نوح(۷۱): آية ۲۰] ..... ص: ۵۸۸

[۲۰] لِتَسْلُكُوا تمشوا مِنْها فى بعض الأرض سُبُلًا فِجاجاً واسعات.

[سورة نوح(۷۱): آية ۲۱] ..... ص: ۵۸۸

[۲۱] قالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِی وَ اتَّبَعُوا مَنْ أی رؤساءهم الذين لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ إِلَّا خَساراً فإن الأموال و الأولاد إذا صرفت فى عصيان الله سبب زيادة الخسارة، بالإضافة إلى كفر الشخص و عصيانه الشخصى.

[سورة نوح(۷۱): آية ۲۲] ..... ص: ۵۸۸

[۲۲] وَ مَكَرُوا لأجل إطفاء الدين مَكْراً كُبَّاراً كبيرا جدا.

[سورة نوح(۷۱): آية ۲۳] ..... ص: ۵۸۸

[۲۳] وَ قالُوا أى الرؤساء للناس لا تَذَرُنَّ لا تدعنّ آلِهَتَكُمْ لتعبدوا إله نوح عليه السّلام، ثم ذكروا خمسة من الآلهة الكبار فى نظرهم حيث قالوا: وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً وَ لا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْراً.

[سورة نوح(۷۱): آية ۲۴] ..... ص: ۵۸۸

[۲۴] وَ قال نوح عليه السّلام: يا رب قَدْ أَضَلُّوا هؤلاء الرؤساء كَثِيراً وَ رب لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ أنفسهم بالعناد إِلَّا ضَلالًا بأن تخذلهم أكثر فأكثر.

[سورة نوح(۷۱): آية ۲۵] ..... ص: ۵۸۸

[۲۵] مِمَّا من أجل خَطِيئاتِهِمْ معاصى أولئك القوم أُغْرِقُوا بالطوفان فَأُدْخِلُوا ناراً فى الآخرة فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ غير الله أَنْصاراً فلم تنصرهم آلهتهم.

[سورة نوح(۷۱): آية ۲۶] ..... ص: ۵۸۸

[۲۶] وَ قالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ لا تدع عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً أى أحدا ينزل الدار.

[سورة نوح(۷۱): آية ۲۷] ..... ص: ۵۸۸

[۲۷] إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ المؤمنين وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً إلا من يؤول أمره إلى الفجور و الكفر.

[سورة نوح(۷۱): آية ۲۸] ..... ص: ۵۸۸

[۲۸] رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ منزلى مُؤْمِناً حال كونه مؤمنا، فإنهم كانوا يراودون نوح عليه السّلام فى داره وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ عامة وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَباراً هلاكا، لأنهم معاندون، فلا يستحقون زيادة نعمة و فضل.

تبيين القرآن، ص: ۵۸۹

۷۲:سورة الجن

اشارة

مكية آياتها ثمان و عشرون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الجن(۷۲): آية ۱] ..... ص: ۵۸۹

[۱] قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ أى الشأن اسْتَمَعَ القرآن نَفَرٌ جماعة مِنَ الْجِنِّ فَقالُوا لقومهم لما رجعوا إليهم إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً بديعا لا يشبه كلام البشر.

[سورة الجن(۷۲): آية ۲] ..... ص: ۵۸۹

[۲] يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ الصواب فَآمَنَّا بِهِ بالقرآن وَ لَنْ نُشْرِكَ فيما بعد بِرَبِّنا أَحَداً لا نجعل له شريكا.

[سورة الجن(۷۲): آية ۳] ..... ص: ۵۸۹

[۳] وَ أَنَّهُ الشأن تَعالى ارتفع جَدُّ رَبِّنا أى عظمته، يقال جد فلان فى عينى أى عظم مَا اتَّخَذَ صاحِبَةً زوجة وَ لا وَلَداً كما يقول الكفار.

[سورة الجن(۷۲): آية ۴] ..... ص: ۵۸۹

[۴] وَ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا أى الشيطان لأنه من الجن عَلَى اللَّهِ شَطَطاً قولا كذبا حتى يجعل له الولد و الشريك.

[سورة الجن(۷۲): آية ۵] ..... ص: ۵۸۹

[۵] وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً أى إنما اتبعنا الشيطان السفيه فى اتخاذ الولد و الشريك لظننا أنه صادق فى قوله.

[سورة الجن(۷۲): آية ۶] ..... ص: ۵۸۹

[۶] وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ كان الرجل إذا مشى بقفر يقول أعوذ بسيد هذا الوادى من شر سفهاء قومه فَزادُوهُمْ زاد الجن الإنس رَهَقاً تعبا و ظلما بإغوائهم للإنس.

[سورة الجن(۷۲): آية ۷] ..... ص: ۵۸۹

[۷] وَ أَنَّهُمْ أى الإنس ظَنُّوا كَما ظَنَنْتُمْ أيها الجن أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً لا يرسل رسولا.

[سورة الجن(۷۲): آية ۸] ..... ص: ۵۸۹

[۸] وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ مسسناها لاستراق السمع فَوَجَدْناها مُلِئَتْ السماء حَرَساً من الملائكة شَدِيداً فى الحراسة وَ شُهُباً جمع شهاب، و

هی لمن استرق السمع من الشياطين.

[سورة الجن(۷۲): آية ۹] ..... ص: ۵۸۹

[۹] وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها من السماء مَقاعِدَ مجالس لِلسَّمْعِ إلى كلام الملائكة، و ذلك قبل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ بأن يذهب إلى تلك المقاعد للاستماع يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً قد رصد ليرجم به إذا خطف الخطفة.

[سورة الجن(۷۲): آية ۱۰] ..... ص: ۵۸۹

[۱۰] وَ أَنَّا لا نَدْرِي أَ شَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ بنزول العذاب إليهم، و لذا ملأ السماء بالرصد و الحرس، كما أن الحكومة إذا أرادت تدمير بلد أكثرت فيه من الجيش و الأرصاد أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً كما أن الحكومة إذا أرادت البناء و التأسيس و العمران أكثرت من العمال و الموظفين و ما أشبه.

[سورة الجن(۷۲): آية ۱۱] ..... ص: ۵۸۹

[۱۱] وَ أَنَّا مِنَّا معاشر الجن الصَّالِحُونَ إيمانا و عملا وَ مِنَّا دُونَ ذلِكَ الصلاح بالفسق ثم الكفر كُنَّا طَرائِقَ ذوی طريقات و مذاهب قِدَداً متفرقة.

[سورة الجن(۷۲): آية ۱۲] ..... ص: ۵۸۹

[۱۲] وَ أَنَّا ظَنَنَّا تيقّنا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ بأن ندافع عن ما يريد بنا من التقديرات، فی حال كوننا فِي الْأَرْضِ وَ ظننا أن لَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً بأن نهرب منه فلا يدركنا.

[سورة الجن(۷۲): آية ۱۳] ..... ص: ۵۸۹

[۱۳] وَ أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدى القرآن آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخافُ بَخْساً نقصا فی أجره وَ لا رَهَقاً ظلما و تعبا.

تبيين القرآن، ص: ۵۹۰

[سورة الجن(۷۲): آية ۱۴] ..... ص: ۵۹۰

[۱۴] وَ أَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقاسِطُونَ الجائرون، العادلون عن الحق فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولئِكَ تَحَرَّوْا طلبوا رَشَداً صوابا.

[سورة الجن(۷۲): آية ۱۵] ..... ص: ۵۹۰

[۱۵] أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً و قودا.

[سورة الجن(۷۲): آية ۱۶] ..... ص: ۵۹۰

[۱۶] وَ علمنا أَنْ مخففة من الثقيلة لَوِ اسْتَقامُوا أی الثقلان عَلَى الطَّرِيقَةِ الصحيحة و هی الإيمان لَأَسْقَيْناهُمْ التفات من كلام الجن إلى كلام الله تعالى ماءً غَدَقاً كثيرا، و المراد الرزق الكثير فإن الماء يسبب الإرزاق.

[سورة الجن(۷۲): آية ۱۷] ..... ص: ۵۹۰

[۱۷] لِنَفْتِنَهُمْ نختبرنهم فِيهِ فى ذلك الماء، فإن كثرة النعمة امتحان، كما أن البلاء امتحان وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ بأن كفر و عصى يَسْلُكْهُ يدخله عَذاباً صَعَداً يشمله و يصعد على كل جسمه أى صاعدا.

[سورة الجن(۷۲): آية ۱۸] ..... ص: ۵۹۰

[۱۸] وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ بنيت لأجله فَلا تَدْعُوا فى المساجد مَعَ اللَّهِ أَحَداً كما كان المشركون يعبدون الأصنام فى مسجد مكة أو المراد بالمساجد الأعم من الأبنية و مواضع السجود.

[سورة الجن(۷۲): آية ۱۹] ..... ص: ۵۹۰

[۱۹] وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يَدْعُوهُ أى يدعو الله وحده كادُوا أى الجن يَكُونُونَ عَلَيْهِ على الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لِبَداً أى مزدحمين لاستماع القرآن.

[سورة الجن(۷۲): آية ۲۰] ..... ص: ۵۹۰

[۲۰] قُلْ إِنَّما أَدْعُوا رَبِّي وَ لا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً صنما أو غيره.

[سورة الجن(۷۲): آية ۲۱] ..... ص: ۵۹۰

[۲۱] قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لا رَشَداً نفعا، فلا أقدر على نفعكم أو ضركم لأنهما بيد الله.

[سورة الجن(۷۲): آية ۲۲] ..... ص: ۵۹۰

[۲۲] قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي يحفظنى مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ إن أراد بى ضرر وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ دون الله مُلْتَحَداً ملجأ أفر إليه إذا أراد بى ضررا.

[سورة الجن(۷۲): آية ۲۳] ..... ص: ۵۹۰

[۲۳] إِلَّا استثناء من: (لا أملك) بَلاغاً التبليغ إليكم مِنَ اللَّهِ وَ إلا رِسالاتِهِ عطف بيان ل (بلاغا) وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً يبقون فيها إلى الأبد.

[سورة الجن(۷۲): آية ۲۴] ..... ص: ۵۹۰

[۲۴] حَتَّى غاية لمحذوف دلّ عليه الكلام، أى أن الكفار يستضعفون الأنبياء و المؤمنين إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ من العذاب فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً أعوانا، هم أم الأنبياء؟.

[سورة الجن(۷۲): آية ۲۵] ..... ص: ۵۹۰

[۲۵] قُلْ إِنْ أَدْرِي لست أعلم أَ قَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ من العذاب أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً مدة بعيدة إنه كائن لا محالة لكن لا أعلم وقته.

[سورة الجن(۷۲): آية ۲۶] ..... ص: ۵۹۰

[۲۶] هو تعالى عالِمُ الْغَيْبِ ما غاب عن الحواس فَلا يُظْهِرُ لا يعلم عَلى غَيْبِهِ أَحَداً من خلقه.

[سورة الجن(۷۲): آية ۲۷] ..... ص: ۵۹۰

[۲۷] إِلَّا مَنِ ارْتَضى اختاره الله لأن يطلعه على بعض غيبه مِنْ رَسُولٍ و علم الأئمة عليه السّلام بواسطة الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و المراد الغيب الخاص بالله، أما ما جعل الله له طرقا، و لو بواسطة تصفية النفس كما نرى فى الزهاد و من إليهم فليس من الغيب الخاص بالله فَإِنَّهُ أى الله يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً يجعل ملائكه حوالى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و حينذاك يوحى إليه بالغيب، حفظا للوحى من تخاليط الشيطان، و من المعلوم أن هذا تشريفى، كسائر شؤون الكون مثل جعل الحفظة لأعمال الإنسان، مع أن الله مطلع، و هكذا.

[سورة الجن(۷۲): آية ۲۸] ..... ص: ۵۹۰

[۲۸] لِيَعْلَمَ أى ليحصل علمه تعالى فى الخارج أَنْ مخففة من الثقيلة قَدْ أَبْلَغُوا الرسل، أو الملائكة الرصد الذين يأتون بعلم الغيب إلى الرسول رِسالاتِ رَبِّهِمْ بلا زيادة أو نقصان وَ قد أَحاطَ الله علما بِما لَدَيْهِمْ مما يفعلون فليس الرصد لعلمه بواسطتهم وَ أَحْصى علما كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً فمن يعلم عدد الأشياء و يعلم ما لدى الناس، عالم بالجميع.

تبيين القرآن، ص: ۵۹۱

۷۳:سورة المزمل

اشارة

مكية آياتها عشرون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة المزمل(۷۳): الآيات ۱ الى ۲] ..... ص: ۵۹۱

[۱- ۲] يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ أى المتلفف بثيابه، و المراد به النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و لعله أوحى إليه حال كان صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نائما فى الليل، كما يلمح إلى ذلك قوله: قُمِ اللَّيْلَ أى للصلاة فى الليل إِلَّا قَلِيلًا من الليل فنم فيه.

[سورة المزمل(۷۳): آية ۳] ..... ص: ۵۹۱

[۳] نِصْفَهُ بدل من (الليل) أَوِ انْقُصْ مِنْهُ من النصف قَلِيلًا.

[سورة المزمل(۷۳): آية ۴] ..... ص: ۵۹۱

[۴] أَوْ زِدْ عَلَيْهِ على النصف، و الحاصل قم نصف الليل أو أكثر منه أو أقل، و لا يخفى إن الإنسان إذا قام بالعبادة بمقدار نصف الليل، يقال: نام البارحة قليلا فهو اصطلاح، لا أن المراد القليل من الليل لغة حتى يقال: كيف يحمل لفظ (قليلا) على ظاهره وَ رَتِّلِ اقرأ بهدوء الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا.

[سورة المزمل(۷۳): آية ۵] ..... ص: ۵۹۱

[۵] إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا أى القرآن ثَقِيلًا و المراد الآيات التى تنزل بعد ذلك، و ثقلها لما فيها من الأحكام الشاقة و الأوامر و النواهى الصعبة على النفس عملا، و تبليغا.

[سورة المزمل(۷۳): آية ۶] ..... ص: ۵۹۱

[۶] إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ العبادة التى تنشأ فى الليل هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً صعوبة على الإنسان لأن ذلك وقت النوم اللذيذ وَ أَقْوَمُ قِيلًا أى أصوب قولا، لكثرة ثوابه.

[سورة المزمل(۷۳): آية ۷] ..... ص: ۵۹۱

[۷] إِنَّ لَكَ فِي النَّهارِ سَبْحاً تقلبا فى حوائجك طَوِيلًا فلا تفرغ لمناجاة الله، و لذا أمرت بالعبادة فى الليل، أو المراد: تسبيحا، فيكون أمرا بصورة خبر، أى سبحه فى النهار سبحا طويلا- أيضا-.

[سورة المزمل(۷۳): آية ۸] ..... ص: ۵۹۱

[۸] وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ دائما وَ تَبَتَّلْ انقطع إِلَيْهِ فى العبادة تَبْتِيلًا.

[سورة المزمل(۷۳): آية ۹] ..... ص: ۵۹۱

[۹] رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا موكلا إليه أمورك فإنه يكفيكها.

[سورة المزمل(۷۳): آية ۱۰] ..... ص: ۵۹۱

[۱۰] وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ من تكذيبك وَ اهْجُرْهُمْ فلا تقابلهم بالمثل هَجْراً جَمِيلًا بالمداراة لئلا تستفزهم.

[سورة المزمل(۷۳): آية ۱۱] ..... ص: ۵۹۱

[۱۱] وَ ذَرْنِي دعنى وَ الْمُكَذِّبِينَ فإنا أجازيهم، و بى غنية عنك أُولِي النَّعْمَةِ أصحاب النعمة أى صناديد قريش وَ مَهِّلْهُمْ قَلِيلًا زمانا قليلا فإنى سوف آخذهم و أنصرك عليهم.

[سورة المزمل(۷۳): آية ۱۲] ..... ص: ۵۹۱

[۱۲] إِنَّ لَدَيْنا أَنْكالًا جمع نكل و هو القيد الثقيل وَ جَحِيماً جهنما.

[سورة المزمل(۷۳): الآيات ۱۳ الى ۱۴] ..... ص: ۵۹۱

[۱۳- ۱۴] وَ طَعاماً ذا غُصَّةٍ ينشب فى الحلق لمرارته و حرارته و عفوصته و نتنه، و الغصة ما اعترض فى الحلق وَ عَذاباً أَلِيماً مؤلما. و ذلك فى يَوْمَ و هو يوم القيامة تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ تتزلزل وَ كانَتِ الْجِبالُ كَثِيباً رملا- مَهِيلًا منشورا فإنها تتحرك من هنا إلى هناك.

[سورة المزمل(۷۳): الآيات ۱۵ الى ۱۶] ..... ص: ۵۹۱

[۱۵- ۱۶] إِنَّا أَرْسَلْنا إِلَيْكُمْ يا أهل مكة رَسُولًا محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم شاهِداً عَلَيْكُمْ كَما أَرْسَلْنا إِلى فِرْعَوْنَ رَسُولًا موسى عليه السّلام. فَعَصى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ المبعوث إليه فَأَخَذْناهُ أَخْذاً وَبِيلًا شديدا أليما، بالغرق.

[سورة المزمل(۷۳): آية ۱۷] ..... ص: ۵۹۱

[۱۷] فَكَيْفَ تَتَّقُونَ و تدفعون العذاب إِنْ كَفَرْتُمْ فى الدنيا يَوْماً أى عذاب يوم يَجْعَلُ ذلك اليوم الْوِلْدانَ أى الأولاد شِيباً جمع أشيب، لشدة هوله و طول مدته.

[سورة المزمل(۷۳): الآيات ۱۸ الى ۱۹] ..... ص: ۵۹۱

[۱۸- ۱۹] السَّماءُ مُنْفَطِرٌ منشق بِهِ أى تنشق و (به) لأجل التعدية كانَ وَعْدُهُ وعد الله بإتيان ذلك اليوم مَفْعُولًا كائنا لا محالة. إِنَّ هذِهِ الآيات تَذْكِرَةٌ مذكرة لكم فَمَنْ شاءَ الهداية بهذه الآيات اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ رضاه تعالى سَبِيلًا بأن سلك السبيل الموجب لرضوانه.

تبيين القرآن، ص: ۵۹۲

[سورة المزمل(۷۳): آية ۲۰] ..... ص: ۵۹۲

[۲۰] إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنى أقل مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ فى بعض الليالى كسبع ساعات من ليلة اثنتى عشرة ساعة- مثلا- وَ نِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ كست و أربع، فى بعض الليالى الأخر وَ تقوم أيضا للعبادة طائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ من المؤمنين وَ اللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ أى يوجدهما مقدرين بالمقادير المضبوطة بالامتداد تارة و التقليص أخرى عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ لا تقدرون على قيام تمام الليل، فالله المقدر عالم بحالكم فَتابَ عَلَيْكُمْ بأن خفف فى قيام الليل، و أصل التوبة العطف، و إلا كان مقتضى العبودية أن يقوم الإنسان كل الليل مناجيا مصليا فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ فى الليل عند العبادة، فى الصلاة و خارجها عَلِمَ ضعف حالكم، فلم يأمركم بقيام تمام الليل، فالمشقة النوعية سبب إسقاط التكليف الاستحبابى أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى و المريض لا يقدر على السهر وَ آخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يسافرون يَبْتَغُونَ يطلبون مِنْ فَضْلِ اللَّهِ بالتجارة، و المسافر قد تعب فى النهار فلا- يقدر على السهر وَ آخَرُونَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فالمجاهد ذو تعب كثير فيريد النوم ليلا فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ ما سهل من القرآن، ليلا وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ أَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً بالإنفاق فى سبيله، فإنه قرض يرده الله عليكم حَسَناً بإخلاص وَ ما تُقَدِّمُوا إلى الآخرة لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ عمل أو مال تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ فى الآخرة هُوَ التقديم يكون لكم خَيْراً من البخل و التقصير وَ أَعْظَمَ أَجْراً ثوابا وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ اطلبوا غفرانه إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ كثير الغفران رَحِيمٌ يرحم عباده المؤمنين.

۷۴:سورة المدثر

اشارة

مكية آياتها ست و خمسون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة المدثر(۷۴): آية ۱] ..... ص: ۵۹۲

[۱] يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ أى المتغطى بالدثار، و المراد به النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۲] ..... ص: ۵۹۲

[۲] قُمْ من مضجعك فَأَنْذِرْ الناس، خوفهم من بأس الله.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۳] ..... ص: ۵۹۲

[۳] وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ عظّمه عما لا يليق به.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۴] ..... ص: ۵۹۲

[۴] وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ عن الأدناس، و من جملة التطهير تقصيره.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۵] ..... ص: ۵۹۲

[۵] وَ الرُّجْزَ الأوثان فَاهْجُرْ ابتعد عنه.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۶] ..... ص: ۵۹۲

[۶] وَ لا تَمْنُنْ فى عطيتك تَسْتَكْثِرُ بأن تراه كثيرا.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۷] ..... ص: ۵۹۲

[۷] وَ لِرَبِّكَ لذاته تعالى فَاصْبِرْ على ما تلاقيه من الأذى.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۸] ..... ص: ۵۹۲

[۸] فَإِذا نُقِرَ نفخ فِي النَّاقُورِ الصور.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۹] ..... ص: ۵۹۲

[۹] فَذلِكَ النقر يَوْمَئِذٍ فى ذلك اليوم و هو يوم القيامة يَوْمٌ عَسِيرٌ شديد.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۱۰] ..... ص: ۵۹۲

[۱۰] عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ غير سهل.
تبيين القرآن، ص: ۵۹۳

[سورة المدثر(۷۴): آية ۱۱] ..... ص: ۵۹۳

[۱۱] ذَرْنِي دعنى فإنى أكفيكه وَ مَنْ خَلَقْتُ أى الوليد بن مغيرة وَحِيداً فى حال كونه بلا ولد و لا مال ثم تفضلت عليه حيث:

[سورة المدثر(۷۴): آية ۱۲] ..... ص: ۵۹۳

[۱۲] وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً كثيرا مبسوطا.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۱۳] ..... ص: ۵۹۳

[۱۳] وَ بَنِينَ شُهُوداً حاضرين معه بمكة يتمتع بلقائهم.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۱۴] ..... ص: ۵۹۳

[۱۴] وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً هيأت له الأمور من الجاه و الرئاسة.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۱۵] ..... ص: ۵۹۳

[۱۵] ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ فيما أنعمت به عليه.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۱۶] ..... ص: ۵۹۳

[۱۶] كَلَّا لا أزيده ف إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً معاندا، و المعاندة تسلب النعمة و لا تزيدها فإن الشكر يزيد النعمة.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۱۷] ..... ص: ۵۹۳

[۱۷] سَأُرْهِقُهُ أكلفه فى الآخرة صَعُوداً عذابا يصعد عليه، أو جبلا يصعد عليه فى جهنم، كما صعد بأنفه فى الدنيا.

تبيين القرآن، ص: ۵۹۴

[سورة المدثر(۷۴): آية ۱۸] ..... ص: ۵۹۴

[۱۸] إِنَّهُ تعليل آخر للوعيد فَكَّرَ فيما يطعن به القرآن وَ قَدَّرَ ذلك فى نفسه.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۱۹] ..... ص: ۵۹۴

[۱۹] فَقُتِلَ دعاء عليه بأن يقتله الله كَيْفَ قَدَّرَ.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۰] ..... ص: ۵۹۴

[۲۰] ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ استهزاء بتقديره السخيف.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۱] ..... ص: ۵۹۴

[۲۱] ثُمَّ نَظَرَ فى أمر القرآن ماذا يطعنه به.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۲] ..... ص: ۵۹۴

[۲۲] ثُمَّ عَبَسَ قطّب وجهه كما يفعل من يفكر فى مؤامرة سيئة وَ بَسَرَ و اهتم لذلك، أو عبارة أخرى عن العبوس.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۳] ..... ص: ۵۹۴

[۲۳] ثُمَّ أَدْبَرَ عن الحق وَ اسْتَكْبَرَ تكبر.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۴] ..... ص: ۵۹۴

[۲۴] فَقالَ إِنْ ما هذا القرآن إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ يروى عن السحرة.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۵] ..... ص: ۵۹۴

[۲۵] و قال: إِنْ هذا ما هذا القرآن إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ و ليس كلام الله.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۶] ..... ص: ۵۹۴

[۲۶] سَأُصْلِيهِ أدخله فى الآخرة سَقَرَ النار.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۷] ..... ص: ۵۹۴

[۲۷] وَ ما أَدْراكَ ما سَقَرُ إنها أعظم من أن يدرك حقيقة عذابها الإنسان.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۸] ..... ص: ۵۹۴

[۲۸] لا تُبْقِي شيئا يدخلها وَ لا تَذَرُ لا تتركه حتى تهلكه و تغطيه بأشد العذاب.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۲۹] ..... ص: ۵۹۴

[۲۹] لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ مغيرة لظاهر الجلود بالإحراق.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۳۰] ..... ص: ۵۹۴

[۳۰] عَلَيْها من الملائكة الذين هم خزنتها تِسْعَةَ عَشَرَ ملكا.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۳۱] ..... ص: ۵۹۴

[۳۱] وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ أى الموكلين بها إِلَّا مَلائِكَةً فلا يتمكن أهل النار من مقاومتهم، لقوتهم، و لا يرحمون لأنهم لا يحسون بحس البشر وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ أى جماعتهم إِلَّا فِتْنَةً تعذيبا لِلَّذِينَ كَفَرُوا فإن كثرة العدد أشد فى الإيلام من أن يكون واحدا، مع أنه كان يمكن أن يكون الخازن واحدا لِيَسْتَيْقِنَ يعلم الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ أى اليهود صدق النبى محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حيث أخبر بحقائق هم يجدونها فى كتبهم وَ ل يَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا بالله و الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إِيماناً فإن التخويف يزيد المؤمن إيمانا وَ لكى لا يَرْتابَ لا يشك الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ فإن من تيقن لا يدخله الريب فى المستقبل وَ لا يرتاب الْمُؤْمِنُونَ و المعنى للعلم و

الإیمان حالا و مستقبلا وَ لِیَقُولَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ من أهل النفاق وَ الْکافِرُونَ علنا ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا أی بهذا المطلب الذی قاله من أن أصحاب النار ملائکة بهذا العدد، إذ الحق یزید المبطل ضلالا، فالإتیان بالحق لأجل تقویة المؤمنین، و زیادة ضلال المبطلین حتی یصلوا إلی جزائهم المقرر کَذلِکَ أی هکذا بإنزال الآیات الموجبة لضلال الکفار و المنافقین و زیادة إیمان المؤمنین یُضِلُّ اللَّهُ مَنْ یَشاءُ بترکهم حتی یضلوا وَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ وَ ما یَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّکَ کم هم و کیف هم إِلَّا هُوَ وَ ما هِیَ هذه السورة أو الآیات إِلَّا ذِکْری تذکرة لِلْبَشَرِ.

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۳۲] ..... ص: ۵۹۴

[۳۲] کَلَّا لیس الأمر کما زعم الکفار من أنه لا جنة و لا نار وَ الْقَمَرِ قسما به.

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۳۳] ..... ص: ۵۹۴

[۳۳] وَ اللَّیْلِ إِذْ أَدْبَرَ بأن ذهب.

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۳۴] ..... ص: ۵۹۴

[۳۴] وَ الصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ أضاء.

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۳۵] ..... ص: ۵۹۴

[۳۵] إِنَّها أی سقر لَإِحْدَی الدواهی الْکُبَرِ جمع کبری أی عظمی.

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۳۶] ..... ص: ۵۹۴

[۳۶] نَذِیراً موجبا تخویفا لِلْبَشَرِ.

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۳۷] ..... ص: ۵۹۴

[۳۷] لِمَنْ بدل من (البشر) شاءَ مِنْکُمْ أَنْ یَتَقَدَّمَ أَوْ یَتَأَخَّرَ بأن یتقدم إلی الخیر أو یتأخر فی إتیان الخیر.

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۳۸] ..... ص: ۵۹۴

[۳۸] کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَةٌ مرهونة فإذا قدّم العمل الصالح فک نفسه من عذاب الله.

تبیین القرآن، ص: ۵۹۵

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۳۹] ..... ص: ۵۹۵

[۳۹] إِلَّا أَصْحابَ الْیَمِینِ الذین یؤتون صحائف أعمالهم بأیمانهم فإنهم یذهبون إلی الجنة إذ لا عمل فاسد لهم.

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۴۰] ..... ص: ۵۹۵

[۴۰] فهم فِی جَنَّاتٍ البساتين يَتَساءَلُونَ يسألون.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۴۱] ..... ص: ۵۹۵

[۴۱] عَنِ الْمُجْرِمِينَ الذين دخلوا فی النار.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۴۲] ..... ص: ۵۹۵

[۴۲] ما سَلَكَكُمْ أدخلكم فِی سَقَرَ النار.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۴۳] ..... ص: ۵۹۵

[۴۳] قالُوا أی المجرمون فی جوابهم لَمْ نَکُ فی الدنيا مِنَ الْمُصَلِّينَ.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۴۴] ..... ص: ۵۹۵

[۴۴] وَ لَمْ نَکُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ لم نزكّ أموالنا.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۴۵] ..... ص: ۵۹۵

[۴۵] وَ كُنَّا نَخُوضُ ندخل فی الباطل مَعَ الْخائِضِينَ.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۴۶] ..... ص: ۵۹۵

[۴۶] وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ أی بيوم الجزاء فكنا لا نعتقد بالجزاء.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۴۷] ..... ص: ۵۹۵

[۴۷] حَتَّى أَتانَا الْيَقِينُ أی الموت.

تبيين القرآن، ص: ۵۹۶

[سورة المدثر(۷۴): آية ۴۸] ..... ص: ۵۹۶

[۴۸] فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ فإنهم لو شفعوا لهم فرضا لا تنفعهم لأن الشفاعة لمن أسلم.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۴۹] ..... ص: ۵۹۶

[۴۹] فَما لَهُمْ أی شیء لهم فی إعراضهم عَنِ التَّذْكِرَةِ أی التذكر بسبب القرآن مُعْرِضِينَ.

[سورة المدثر(۷۴): آية ۵۰] ..... ص: ۵۹۶

[۵۰] كَأَنَّهُمْ فی تنفرهم عن التذكّر و بلادتهم حُمُرٌ جمع حمار مُسْتَنْفِرَةٌ وحشية متنفرة.

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۵۱] ..... ص: ۵۹۶

[۵۱] فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ أسد.

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۵۲] ..... ص: ۵۹۶

[۵۲] بَلْ یُرِیدُ کُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ من هؤلاء الکفار أَنْ یُؤْتی یعطیه الله صُحُفاً مُنَشَّرَةً حیث إنهم قالوا للنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لن نؤمن لک حتی تنزل علینا کتابا من السماء.

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۵۳] ..... ص: ۵۹۶

[۵۳] کَلَّا إنهم لا یریدون الحجة لأن الحجة تمت علیهم بَلْ لا یؤمنون لأنهم لا یَخافُونَ الْآخِرَةَ فلذا أعرضوا عن التذکر و الإیمان.

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۵۴] ..... ص: ۵۹۶

[۵۴] کَلَّا لیس الأمر علی ما زعموا حتی لا یخافون إِنَّهُ أی القرآن تَذْکِرَةٌ مذکر لهم.

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۵۵] ..... ص: ۵۹۶

[۵۵] فَمَنْ شاءَ ذَکَرَهُ اتعظ به.

[سورة المدثر(۷۴): آیة ۵۶] ..... ص: ۵۹۶

[۵۶] وَ ما یَذْکُرُونَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ بأن یجبرهم لأنهم معاندین هُوَ أَهْلُ التَّقْوی أهل لأن یتقی منه و یخاف وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ بأن یغفر للمؤمنین.

۷۵:سورة القیامة

اشارة

مکیة آیاتها أربعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

[سورة القیامة(۷۵): آیة ۱] ..... ص: ۵۹۶

[۱] لا إما زائدة للتأکید، أو إشارة إلی القسم بلفظ النفی، کما یقال: لا أحلف بک لکن الأمر هکذا أُقْسِمُ بِیَوْمِ الْقِیامَةِ.

[سورة القیامة(۷۵): آیة ۲] ..... ص: ۵۹۶

[۲] وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ المؤمنة التی تلوم صاحبها دائما علی ترک الخیر و الإتیان بمکروه.

[سورة القیامة(۷۵): آیة ۳] ..... ص: ۵۹۶

[۳] أَ يَحْسَبُ هل يزعم الْإِنْسانُ المنكر للبعث أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ بعد الموت و تفرقها.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۴] ..... ص: ۵۹۶

[۴] بَلى نجمعها فى حال كوننا قادِرِينَ نقدر عَلى أَنْ نُسَوِّيَ و نحيى بَنانَهُ أنامله، فإن الأنملة لخطوطها المختلفة من أصعب الأشياء إعادة بالنسبة إلى القدرة البشرية المحدودة.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۵] ..... ص: ۵۹۶

[۵] بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ أى يدوم على فجوره فى أوقاته الباقية من عمره، فإنه لا يريد تقييد نفسه بالدين و الإيمان.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۶] ..... ص: ۵۹۶

[۶] يَسْئَلُ استهزاء أَيَّانَ متى يَوْمُ الْقِيامَةِ.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۷] ..... ص: ۵۹۶

[۷] فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ تحير رعبا، يقال برق الرجل إذا دهش بصره.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۸] ..... ص: ۵۹۶

[۸] وَ خَسَفَ الْقَمَرُ ذهب نوره.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۹] ..... ص: ۵۹۶

[۹] وَ جُمِعَ فى مكان واحد و المراد طلوع الشمس من المغرب الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۰] ..... ص: ۵۹۶

[۱۰] يَقُولُ الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ فى هذا اليوم أَيْنَ الْمَفَرُّ أى لا محل للفرار، فالاستفهام لليأس.

تبيين القرآن، ص: ۵۹۷

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۱] ..... ص: ۵۹۷

[۱۱] كَلَّا لا مفرّ لا وَزَرَ لا محل يعتصم به الإنسان.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۲] ..... ص: ۵۹۷

[۱۲] إِلى رَبِّكَ إلى أمره و جزائه يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ محل استقرار العباد لحسابهم و جزائهم.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۳] ..... ص: ۵۹۷

[۱۳] يُنَبَّأُ يخبر لأن يجزى الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ إلى الآخرة فى حياته وَ أَخَّرَ بأن تركه بعد وفاته كسنة حسنة أو سيئة.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۴] ..... ص: ۵۹۷

[۱۴] بَلِ لا يحتاج الْإِنْسانُ إلى أن ينبأ لأنه عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ التاء للمبالغة.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۵] ..... ص: ۵۹۷

[۱۵] وَ لَوْ أَلْقى أعطى و جاء ب مَعاذِيرَهُ بأعذاره فإنه يعلم كذبها.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۶] ..... ص: ۵۹۷

[۱۶] لا تُحَرِّكْ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بِهِ بالقرآن لِسانَكَ قبل إتمام وحيه لِتَعْجَلَ بِهِ لتأخذه بعجلة فإنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يتابع جبرئيل فى القراءة خوفا من أن ينسى.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۷] ..... ص: ۵۹۷

[۱۷] إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ فى صدرك وَ قُرْآنَهُ قراءته.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۸] ..... ص: ۵۹۷

[۱۸] فَإِذا قَرَأْناهُ أى قرأه جبرئيل فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أى قراءته بعد استماعه تماما.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۱۹] ..... ص: ۵۹۷

[۱۹] ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ بتفهيمك إياه.

تبيين القرآن، ص: ۵۹۸

[سورة القيامة(۷۵): آية ۲۰] ..... ص: ۵۹۸

[۲۰] كَلَّا إنهم يعاندون القرآن و لا يريدون الحق بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ أى الدنيا.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۲۱] ..... ص: ۵۹۸

[۲۱] وَ تَذَرُونَ تدعون الْآخِرَةَ أى العمل لها.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۲۲] ..... ص: ۵۹۸

[۲۲] وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ فى يوم القيامة ناضِرَةٌ ذات بهجة.

[سورة القيامة(۷۵): الآيات ۲۳ الى ۲۴] ..... ص: ۵۹۸

[۲۳- ۲۴] إِلى رَبِّها إلى رحمته تعالى ناظِرَةٌ لأنه ينتظر الرحمة. وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ عابسة.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۲۵] ..... ص: ۵۹۸

[۲۵] تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ داهية تقصم فقار الظهر.

[سورة القيامة(۷۵): الآيات ۲۶ الى ۲۷] ..... ص: ۵۹۸

[۲۶- ۲۷] كَلَّا لا- تنتظرون رحمة الله إِذا بَلَغَتِ النفس التَّراقِيَ أعالى الصدر. وَ قِيلَ قالت الملائكة الذين حوله مَنْ راقٍ يرقى بها إلى الملأ الأعلى، أى هل يذهب بها ملائكة الرحمة أو العذاب.

[سورة القيامة(۷۵): الآيات ۲۸ الى ۲۹] ..... ص: ۵۹۸

[۲۸- ۲۹] وَ ظَنَّ المحتضر أَنَّهُ الْفِراقُ إن ما حل به هو فراق الدنيا. وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ساقه بساقه من كرب الموت فلا يقدر على تحريكهما.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۳۰] ..... ص: ۵۹۸

[۳۰] إِلى حكم رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ السوق.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۳۱] ..... ص: ۵۹۸

[۳۱] فَلا صَدَّقَ بالحق وَ لا صَلَّى لله.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۳۲] ..... ص: ۵۹۸

[۳۲] وَ لكِنْ كَذَّبَ بالحق وَ تَوَلَّى أعرض عن الإيمان.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۳۳] ..... ص: ۵۹۸

[۳۳] ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى يتبختر إعجابا بنفسه.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۳۴] ..... ص: ۵۹۸

[۳۴] أَوْلى لَكَ فَأَوْلى هذا مثل، أى المكروه أولى لك، و هذا دعاء عليه.

[سورة القيامة(۷۵): الآيات ۳۵ الى ۳۶] ..... ص: ۵۹۸

[۳۵- ۳۶] ثُمَّ أَوْلى لَكَ فَأَوْلى أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً هملا بلا تكليف و لا جزاء.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۳۷] ..... ص: ۵۹۸

[۳۷] أَ لَمْ يَکُ فى أوله نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى يراق فى الرحم.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۳۸] ..... ص: ۵۹۸

[۳۸] ثُمَّ كانَ عَلَقَةً قطعة دم فَخَلَقَ الله إياه إنسانا فَسَوَّى فعدّله.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۳۹] ..... ص: ۵۹۸

[۳۹] فَجَعَلَ مِنْهُ من هذا الأصل الزَّوْجَيْنِ الصنفين الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى.

[سورة القيامة(۷۵): آية ۴۰] ..... ص: ۵۹۸

[۴۰] أَ لَيْسَ ذلِکَ الفاعل لهذه الأمور بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى فإن من خلق ابتداء قادر على الإعادة، فكيف ينكر هؤلاء المعاد.

۷۶:سورة الإنسان (الدهر)

اشارة

مدنية آياتها إحدى و ثلاثون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۱] ..... ص: ۵۹۸

[۱] هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ جنسه حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ مدة من الزمان لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً يذكر، بل كان عدما محضا، و الاستفهام لأجل التقرير و تذكيرهم بأصلهم.

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۲] ..... ص: ۵۹۸

[۲] إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ منى أَمْشاجٍ أخلاط من ماء الزوجين نَبْتَلِيهِ لأجل أن نمتحنه فَجَعَلْناهُ سَمِيعاً بَصِيراً لأجل أن يكون قابلا للامتحان.

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۳] ..... ص: ۵۹۸

[۳] إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ طريق الخير و الشر إِمَّا شاكِراً لنعم الله بالإيمان و الطاعة وَ إِمَّا كَفُوراً بأنعم الله.

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۴] ..... ص: ۵۹۸

[۴] إِنَّا أَعْتَدْنا هيأنا لِلْكافِرِينَ سَلاسِلَ لأن يغلوا بها وَ أَغْلالًا وَ سَعِيراً فى نار ملتهبة.

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۵] ..... ص: ۵۹۸

[۵] إِنَّ الْأَبْرارَ جمع بار يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ إناء من خمر الجنة كانَ مِزاجُها ما مزج بتلك الكأس كافُوراً فى بياضه و عطره.

تبيين القرآن، ص: ۵۹۹

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۶] ..... ص: ۵۹۹

[۶] و ترى فى الجنة عَيْناً من الماء أو اللبن يَشْرَبُ بِها منها عِبادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً يظهرونها حيث ما شاءوا من أماكن الجنة.

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۷] ..... ص: ۵۹۹

[۷] و من صفاتهم أنهم يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ شر ذلك اليوم مُسْتَطِيراً منتشرا فى كل الجهات.

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۸] ..... ص: ۵۹۹

[۸] وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ حب الله تعالى مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً من الكفار عند المسلمين، فقد نذر على و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم الصلاة و السلام) أن يصوموا ثلاثة أيام فصاموا و أعطوا إفطارهم ليلة للمسكين و ليلة لليتيم و ليلة للأسير فنزلت فيهم هذه السورة.

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۹] ..... ص: ۵۹۹

[۹] قائلين إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ تقربا لمرضاته لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً فى إطعامكم وَ لا شُكُوراً شكرا على الطعام- و الشكور مصدر-.

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۱۰] ..... ص: ۵۹۹

[۱۰] إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا عذابه يَوْماً عَبُوساً تعبس فيه الوجوه قَمْطَرِيراً مكفهرا.

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۱۱] ..... ص: ۵۹۹

[۱۱] فَوَقاهُمُ حفظهم اللَّهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ يوم القيامة وَ لَقَّاهُمْ كساهم و أعطاهم نَضْرَةً حسنا فى وجوههم وَ سُرُوراً فى نفوسهم.

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۱۲] ..... ص: ۵۹۹

[۱۲] وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا فى مقابل صبرهم على الطاعة جَنَّةً يسكنونها وَ حَرِيراً يلبسونه.

[سورة الأنسان(۷۶): الآيات ۱۳ الى ۱۵] ..... ص: ۵۹۹

[۱۳- ۱۵] فى حال كونهم مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الْأَرائِكِ جمع أريكة و هى السرير لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً أى حر الشمس وَ لا زَمْهَرِيراً أى بردا. وَ دانِيَةً حال، أى قريبة عَلَيْهِمْ ظِلالُها ظلال أشجارها وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها سهل أخذ ثمارها لأنها قريبة تَذْلِيلًا. وَ يُطافُ عَلَيْهِمْ يأتى إليهم ولدان الجنة بِآنِيَةٍ ظرف مِنْ فِضَّةٍ وَ أَكْوابٍ أباريق بلا عروة، جمع كوب كانَتْ قَوارِيرَا زجاجا.

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۱۶] ..... ص: ۵۹۹

[۱۶] قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ جامعة لصفاء الزجاج و بياض الفضة قَدَّرُوها تَقْدِيراً فلها شكل مقدر لا التواء فيها و لا اعوجاج.

[سورة الأنسان(۷۶): الآيات ۱۷ الى ۱۸] ..... ص: ۵۹۹

[۱۷ – ۱۸] وَ یُسْقَوْنَ فِیها فی الجنهٔ کَأْساً من الخمر کانَ مِزاجُها أی الذی مزج بخمر الکأس زَنْجَبِیلًا فإن طعمه لذیذ «۱». و تری عَیْناً فِیها فی الجنهٔ تُسَمَّی سَلْسَبِیلًا سلسالا عذبا.

[سورهٔ الأنسان(۷۶): آیهٔ ۱۹] ..... ص: ۵۹۹

[۱۹] وَ یَطُوفُ عَلَیْهِمْ وِلْدانٌ لخدمتهم مُخَلَّدُونَ دائمون فی الجنهٔ إِذا رَأَیْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ ظننتهم لُؤْلُؤاً لبیاضهم و صفائهم مَنْثُوراً لانتشارهم فی الخدمهٔ هنا و هناک.

[سورهٔ الأنسان(۷۶): آیهٔ ۲۰] ..... ص: ۵۹۹

[۲۰] وَ إِذا رَأَیْتَ ثَمَّ هناک فی الجنهٔ رَأَیْتَ نَعِیماً کبیرا وَ مُلْکاً کَبِیراً متسعا.

[سورهٔ الأنسان(۷۶): آیهٔ ۲۱] ..... ص: ۵۹۹

[۲۱] عالِیَهُمْ فوقهم ثِیابُ سُندُسٍ ما رق من الحریر خُضْرٌ جمع أخضر وَ إِسْتَبْرَقٌ ما غلظ من الدیباج [۲۲] وَ حُلُّوا زینوا أَساوِرَ ما یوضع فی ید الإنسان مِنْ فِضَّةٍ وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً طاهرا من الأقذار.

[سورهٔ الأنسان(۷۶): آیهٔ ۲۲] ..... ص: ۵۹۹

[۲۲] إِنَّ هذا الثواب کانَ لَکُمْ جَزاءً علی أعمالکم الصالحهٔ وَ کانَ سَعْیُکُمْ للآخرهٔ مَشْکُوراً مقبولا عند الله.

[سورهٔ الأنسان(۷۶): آیهٔ ۲۳] ..... ص: ۵۹۹

[۲۳] إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ تَنْزِیلًا فلا تهتم بما یرموک من الأقاویل الباطلهٔ.

[سورهٔ الأنسان(۷۶): آیهٔ ۲۴] ..... ص: ۵۹۹

[۲۴] فَاصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ بتبلیغه وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً عاصیا أَوْ کَفُوراً کافرا کثیر الکفر.

[سورهٔ الأنسان(۷۶): آیهٔ ۲۵] ..... ص: ۵۹۹

[۲۵] وَ اذْکُرِ اسْمَ رَبِّکَ بُکْرَةً صباحا وَ أَصِیلًا عصرا، أی دائما.

---

(۱) الزنجبیل: نبت طیب الطعم.

تبیین القرآن، ص: ۶۰۰

[سورهٔ الأنسان(۷۶): آیهٔ ۲۶] ..... ص: ۶۰۰

[۲۶] وَ مِنَ اللَّیْلِ بعضه فَاسْجُدْ لَهُ لربک وَ سَبِّحْهُ نزهه لَیْلًا طَوِیلًا أی فی طول اللیل أی فی وقت منه.

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۲۷] ..... ص: ۶۰۰

[۲۷] إِنَّ هؤُلاءِ الكفار و العصاة يُحِبُّونَ الدنيا الْعاجِلَةَ وَ يَذَرُونَ وَراءَهُمْ كأن الآخرة خلفهم لأنهم مقبلون على الدنيا يَوْماً ثَقِيلًا عليهم، فلا يعملون له.

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۲۸] ..... ص: ۶۰۰

[۲۸] نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ أحكمنا ربط مفاصلهم وَ إِذا شِئْنا بَدَّلْنا هم ب أَمْثالَهُمْ بأن أهلكناهم و جئنا بأمثالهم تَبْدِيلًا.

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۲۹] ..... ص: ۶۰۰

[۲۹] إِنَّ هذِهِ السورة أو الآيات تَذْكِرَةٌ موعظة لهم فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ إلى رضاه سَبِيلًا بأن سلك سبيل الطاعة.

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۳۰] ..... ص: ۶۰۰

[۳۰] وَ ما تَشاؤُنَ اتخاذ السبيل إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ بأن ينزل إليكم الهدى، إذ مشيئة الإنسان للهداية لا تنفع إذا لم يكن هناك بعث رسول و إنزال كتاب إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً بكل شيء حَكِيماً في تدبيره.

[سورة الأنسان(۷۶): آية ۳۱] ..... ص: ۶۰۰

[۳۱] يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ أي المؤمنين فِي رَحْمَتِهِ أي الجنة وَ الظَّالِمِينَ بالكفر و العصيان أَعَدَّ هيأ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً مؤلما.

۷۷:سورة المرسلات

اشارة

مكية آياتها خمسون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۱] ..... ص: ۶۰۰

[۱] وَ الْمُرْسَلاتِ قسما بالملائكة المرسلة بأوامره تعالى عُرْفاً متتابعة كعرف الفرس، و هو شعره الكائن في أطراف عنقه.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۲] ..... ص: ۶۰۰

[۲] فقسما بالملائكة العاصفات التي تعصف عند هبوطها و صعودها عَصْفاً كعصف الرياح أي هبوبها.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۳] ..... ص: ۶۰۰

[۳] وَ قسما بالملائكة النَّاشِراتِ التي تنشر الكتب المنزلة من السماء، أو نشر الشرائع، أو تنشر أجنحتها نَشْراً.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۴] ..... ص: ۶۰۰

[۴] فقسما بالملائكهٔ الفارقات التى تفرق بين الحق و الباطل بسبب ما أتوا به من الدين إلى الأنبياء عليهم السّلام فَرْقاً.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۵] ..... ص: ۶۰۰

[۵] فَالْمُلْقِياتِ الملائكهٔ التى تلقى ذِكْراً إلى الأنبياء عليهم السّلام و المراد به كل ما يذكر الإنسان بالآخرة من الكتب المنزلة و غيرها، و الحاصل قسما بالملائكة التى أرسلت إلى الأرض فعصفت فنشرت الشرائع ففرقت بين الحق و الباطل فألقت الآيات إلى الأنبياء، و الفاء للترتيب الذكرى، و فى الآيات تفاسير أخر.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۶] ..... ص: ۶۰۰

[۶] عُذْراً إنما أتى بالذكر لأجل أن يكون عذرا لمن آمن أَوْ نُذْراً مخوفا لمن كفر و عصى.

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۷ الى ۸] ..... ص: ۶۰۰

[۷- ۸] إِنَّما جواب القسم تُوعَدُونَ من قيام الساعة لَواقِعٌ لا محالة. فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ محق نورها.

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۹ الى ۱۰] ..... ص: ۶۰۰

[۹- ۱۰] وَ إِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ انشقت. وَ إِذَا الْجِبالُ نُسِفَتْ أقلعت عن أماكنها.

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۱۱ الى ۱۳] ..... ص: ۶۰۰

[۱۱- ۱۳] وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ جمعت لوقتها المقرر و هو يوم القيامة. لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ أى أخرت جمع الرسل، و الاستفهام للتهويل. لِيَوْمِ الْفَصْلِ بين الخلائق بإثابة المحق و عقاب المبطل.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۱۴] ..... ص: ۶۰۰

[۱۴] وَ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الْفَصْلِ هذا للتهويل، أى لا يعلم حقيقة يوم الفصل و أهواله أحد.

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۱۵ الى ۱۹] ..... ص: ۶۰۰

[۱۵ - ۱۹] وَيْلٌ هلاك يَوْمَئِذٍ فى هذا اليوم لِلْمُكَذِّبِينَ الذين كذبوا بالمبدأ و المعاد. أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ بالعذاب، كقوم نوح عليه السّلام و عاد. ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ فى الإهلاك الْآخِرِينَ من الكفار، ككفار مكة. كَذلِكَ الإهلاك نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ الذين أجرموا بالكفر و العصيان. وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۶۰۱

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۲۰] ..... ص: ۶۰۱

[۲۰] أَ لَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ نطفة مَهِينٍ حقير ذليل.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۲۱] ..... ص: ۶۰۱

[۲۱] فَجَعَلْناهُ أی الماء: النطفة فِی قَرارٍ الرحم مَکِینٍ محفوظ.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۲۲] ..... ص: ۶۰۱

[۲۲] إِلی قَدَرٍ مقدار مَعْلُومٍ من الوقت کتسعة أشهر.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۲۳] ..... ص: ۶۰۱

[۲۳] فَقَدَرْنا أی قدرناه تقدیرا فَنِعْمَ نحن الْقادِرُونَ علی ما أردنا.

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۲۴ الی ۲۵] ..... ص: ۶۰۱

[۲۴- ۲۵] وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ کِفاتاً أی محل ضم و جمع، من کفت بمعنی ضم.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۲۶] ..... ص: ۶۰۱

[۲۶] أَحْیاءً علی ظهرها وَ أَمْواتاً فی بطنها فهی تجمع البشر فی کل حال.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۲۷] ..... ص: ۶۰۱

[۲۷] وَ جَعَلْنا فِیها رَواسِیَ جبالا شامِخاتٍ طویلات وَ أَسْقَیْناکُمْ ماءً فُراتاً عذبا، بأن خلقنا لکم الماء.

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۲۸ الی ۲۹] ..... ص: ۶۰۱

[۲۸- ۲۹] وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ انْطَلِقُوا اذهبوا أیها الکفار فی یوم القیامة إِلی ما کُنْتُمْ بِهِ تُکَذِّبُونَ من جزائکم.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۳۰] ..... ص: ۶۰۱

[۳۰] انْطَلِقُوا إِلی ظِلٍّ دخان جهنم ذِی ثَلاثِ شُعَبٍ شعبة للکفار و أخری للمنافقین و ثالثة للعصاة، و المراد الانطلاق إلی النار التی فوقها الدخان.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۳۱] ..... ص: ۶۰۱

[۳۱] لا ظَلِیلٍ لیس ببارد وَ لا یُغْنِی مِنَ اللَّهَبِ حرارة النار إذ لیس جسما یحول دون لهب النار.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۳۲] ..... ص: ۶۰۱

[۳۲] إِنَّها أی النار، أو الشعب تَرْمِی تقذف بِشَرَرٍ من الحمم التی تطایرها النار کَالْقَصْرِ کل شرارة منها کالقصر فی عظمتها.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۳۳] ..... ص: ۶۰۱

[۳۳] کَأَنَّهُ أی الشرر، فی لونه و کثرته و تتابعه جِمالَتٌ جمع جمل، أی الإبل صُفْرٌ جمع أصفر، فلا رماد معه.

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۳۴ الى ۳۵] ..... ص: ۶۰۱

[۳۴- ۳۵] وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ أى الكفار بما ينفعهم.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۳۶] ..... ص: ۶۰۱

[۳۶] وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ عذرا واهيا، و هذا موقف من مواقف القيامة.

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۳۷ الى ۳۸] ..... ص: ۶۰۱

[۳۷- ۳۸] وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ هذا يَوْمُ الْفَصْلِ بين المحق و المبطل جَمَعْناكُمْ يا كفار مكة وَ الْأَوَّلِينَ من كفار سائر الأمم.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۳۹] ..... ص: ۶۰۱

[۳۹] فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ حيلة لنجاتكم من العذاب فَكِيدُونِ و هذا لبيان عجزهم.

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۴۰ الى ۴۱] ..... ص: ۶۰۱

[۴۰- ۴۱] وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ فوق رؤوسهم وَ عُيُونٍ جارية تحت أرجلهم.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۴۲] ..... ص: ۶۰۱

[۴۲] وَ فَواكِهَ مِمَّا من جنس ما يَشْتَهُونَ.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۴۳] ..... ص: ۶۰۱

[۴۳] كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً لا أذى فى الأكل و الشرب بِما بمقابل ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فى الدنيا.

[سورة المرسلات(۷۷): آية ۴۴] ..... ص: ۶۰۱

[۴۴] إِنَّا كَذلِكَ هكذا نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ.

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۴۵ الى ۴۶] ..... ص: ۶۰۱

[۴۵- ۴۶] وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ كُلُوا أيها المجرمون فى دار الدنيا وَ تَمَتَّعُوا تلذذوا بمتاع الدنيا قَلِيلًا فى أيام قليلة إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ فعاقبتكم سيئة.

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۴۷ الى ۴۸] ..... ص: ۶۰۱

[۴۷- ۴۸] وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا اخشعوا لله لا يَرْكَعُونَ.

[سورة المرسلات(۷۷): الآيات ۴۹ الى ۵۰] ..... ص: ۶۰۱

[۴۹- ۵۰] وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ أى بعد القرآن يُؤْمِنُونَ إذا لم يؤمنوا بالقرآن.

تبيين القرآن، ص: ۶۰۲

۷۸:سورة النبأ

اشارة

مكيّة آياتها أربعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة النبأ(۷۸): آية ۱] ..... ص: ۶۰۲

[۱] عَمَّ أى عن ماذا يَتَساءَلُونَ يسأل الكفار بعضهم بعضا.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۲] ..... ص: ۶۰۲

[۲] و الجواب يتساءلون عَنِ النَّبَإِ الخبر الْعَظِيمِ أى البعث، فإن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لما أخبرهم بذلك أخذ بعضهم يسأل الآخر: ماذا يقول محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. و فى التأويل: إن المراد بالنبإ أمير المؤمنين على عليه السّلام.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۳] ..... ص: ۶۰۲

[۳] الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ بالتصديق و التكذيب، فإن بعض الكفار كانوا يؤمنون بالبعث.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۴] ..... ص: ۶۰۲

[۴] كَلَّا ليس كما زعموا أنه لا بعث سَيَعْلَمُونَ صدق ذلك إذا ماتوا.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۵] ..... ص: ۶۰۲

[۵] ثُمَّ لتأكيد الأمر كَلَّا سَيَعْلَمُونَ.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۶] ..... ص: ۶۰۲

[۶] أ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً مهدا للبشر، فمن يقدر على الابتداء يقدر على الإعادة.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۷] ..... ص: ۶۰۲

[۷] وَ الْجِبالَ أَوْتاداً كالمسامير المثبتة بالخشبة.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۸] ..... ص: ۶۰۲

[۸] وَ خَلَقْناكُمْ أَزْواجاً أصنافا، أو ذكرا و أنثى.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۹] ..... ص: ۶۰۲

[۹] وَ جَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً قاطعا للعمل، لأجل الراحة.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۱۰] ..... ص: ۶۰۲

[۱۰] وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً كالغطاء يستركم.

[سورة النبأ(۷۸): الآيات ۱۱ الى ۱۲] ..... ص: ۶۰۲

[۱۱- ۱۲] وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً وقت معاش لتحصيل الرزق. وَ بَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً سبع سماوات شِداداً محكمات.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۱۳] ..... ص: ۶۰۲

[۱۳] وَ جَعَلْنا فى السماء سِراجاً الشمس وَهَّاجاً منيرا متلألئ

[سورة النبأ(۷۸): آية ۱۴] ..... ص: ۶۰۲

[۱۴] وَ أَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ من الرياح التى تعصر السحاب، و من للابتداء ماءً ثَجَّاجاً منصبا بكثرة.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۱۵] ..... ص: ۶۰۲

[۱۵] لِنُخْرِجَ بِهِ بالماء حَبًّا كالحبة وَ نَباتاً كالحشيش.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۱۶] ..... ص: ۶۰۲

[۱۶] وَ نخرج به جَنَّاتٍ بساتين أَلْفافاً ملتفة بعضها ببعض.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۱۷] ..... ص: ۶۰۲

[۱۷] إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ أى القيامة الذى يفصل فيه بين المحق و المبطل كانَ مِيقاتاً وقتا للجزاء.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۱۸] ..... ص: ۶۰۲

[۱۸] يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ البوق، ينفخ فيه إسرافيل لإحياء الناس فَتَأْتُونَ إلى المحشر أيها البشر أَفْواجاً جماعات.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۱۹] ..... ص: ۶۰۲

[۱۹] وَ فُتِحَتِ السَّماءُ ظهر فيها الفرج لنزول الملائكة فَكانَتْ الفتحات أَبْواباً للصعود و الهبوط.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۲۰] ..... ص: ۶۰۲

[۲۰] وَ سُيِّرَتِ أزيلت عن أماكنها الْجِبالُ فَكانَتْ سَراباً كالسراب يظن أنها جبال و ليست بجبال.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۲۱] ..... ص: ۶۰۲

[۲۱] إِنَّ جَهَنَّمَ كانَتْ مِرْصاداً يرصد فيها خزنة النار للكفار منتظرين لإيقاعهم فيها.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۲۲] ..... ص: ۶۰۲

[۲۲] لِلطَّاغِينَ الذين طغوا بالكفر و العصيان مَآباً مرجعا و محلا.

[سورة النبأ(۷۸): الآيات ۲۳ الى ۲۴] ..... ص: ۶۰۲

[۲۳- ۲۴] لابِثِينَ ماكثين فِيها أَحْقاباً دهورا متتابعة. لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً هواء باردا وَ لا شَراباً يسكن عطشهم.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۲۵] ..... ص: ۶۰۲

[۲۵] إِلَّا حَمِيماً ماء حارا وَ غَسَّاقاً ما يسيل من الجرح أى الصديد.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۲۶] ..... ص: ۶۰۲

[۲۶] و يكون هذا لهم جَزاءً وِفاقاً موافقا لأعمالهم فى الدنيا.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۲۷] ..... ص: ۶۰۲

[۲۷] إِنَّهُمْ كانُوا لا يَرْجُونَ لا يتوقعون حِساباً لأعمالهم، أى أنكروا المعاد.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۲۸] ..... ص: ۶۰۲

[۲۸] وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا التى أتت بها الرسل كِذَّاباً تكذيبا.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۲۹] ..... ص: ۶۰۲

[۲۹] وَ كُلَّ شَيْءٍ كل عمل صدر منهم أَحْصَيْناهُ كتبناه كِتاباً كتابة.

[سورة النبأ(۷۸): آية ۳۰] ..... ص: ۶۰۲

[۳۰] فيقال لهم هناك ذوقوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذاباً فإن الاستمرار يوجب زيادة و إضافة كل حين على سابقه.

تبيين القرآن، ص: ۶۰۳

[سورة النبأ(۷۸): آية ۳۱] ..... ص: ۶۰۳

[۳۱] إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً فوزا.

[سورة النبأ(٧٨): آية ٣٢] ..... ص: ۶۰۳

[٣٢] حَدائِقَ بساتين وَ أَعْناباً.

[سورة النبأ(٧٨): آية ٣٣] ..... ص: ۶۰۳

[٣٣] وَ كَواعِبَ جاريات ظهرت أثداءهن جديدا أَتْراباً فى عمر أزواجهن.

[سورة النبأ(٧٨): آية ٣۴] ..... ص: ۶۰۳

[٣۴] وَ كَأْساً من الخمر دِهاقاً مملوءة.

[سورة النبأ(٧٨): آية ٣۵] ..... ص: ۶۰۳

[٣۵] لا يَسْمَعُونَ فِيها فى الجنة قولا لَغْواً وَ لا كِذَّاباً تكذيبا من بعضهم لبعض.

[سورة النبأ(٧٨): آية ٣۶] ..... ص: ۶۰۳

[٣۶] جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً بدل من (جزاء) حِساباً بالحساب، فليس إعطاؤها لهم اعتباطا.

[سورة النبأ(٧٨): آية ٣٧] ..... ص: ۶۰۳

[٣٧] رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا الرَّحْمنِ بدل من (رب) لا يَمْلِكُونَ لا يملك أحد مِنْهُ تعالى خِطاباً أى كلاما، فالتكلم إنما يكون هناك بإذنه، و لم يملك أحدا أن يتكلم بدون إذنه.

[سورة النبأ(٧٨): آية ٣٨] ..... ص: ۶۰۳

[٣٨] يَوْمَ ظرف لما سبق يَقُومُ الرُّوحُ جبرئيل وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا مصطفين كما يصطف الجنود لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ بأن يتكلم وَ قالَ حينذاك صَواباً كلاما صحيحا.

[سورة النبأ(٧٨): آية ٣٩] ..... ص: ۶۰۳

[٣٩] ذلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ الثابت الوقوع لا محالة فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى ثواب رَبِّهِ مَآباً مرجعا بأن يطيعه فيما أمر.

[سورة النبأ(٧٨): آية ۴٠] ..... ص: ۶۰۳

[۴٠]إِنَّا أَنْذَرْناكُمْ يا كفار مكةعَذاباً قَرِيباً فإن الآخرة قريبة إلى الإنسانيَوْمَ هو يوم القيامةيَنْظُرُ الْمَرْءُ يرى لأن يجزى بهما قَدَّمَتْ يَداهُ من خير و شر يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِی كُنْتُ تُراباً فلم أخلق فى الدنيا، أو بقيت ترابا فى القبر، أو صرت الآن ترابا.

٧٩:سورة النازعات

اشارة

مكية آياتها ست و أربعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱] ..... ص: ۶۰۳

[۱] وَ النَّازِعاتِ قسما بالملائكة التى تنزع أرواح الناس غَرْقاً مستوفيا فى النزع.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۲] ..... ص: ۶۰۳

[۲] وَ النَّاشِطاتِ الملائكة الجاذبات للأرواح بعد إخراجها، من نشط إذا جذب نَشْطاً.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۳] ..... ص: ۶۰۳

[۳] وَ السَّابِحاتِ فى الفضاء لأجل إيصال الأرواح إلى أماكنها سَبْحاً.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۴] ..... ص: ۶۰۳

[۴] فَالسَّابِقاتِ الملائكة التى تسبق إلى ما أمر الله فى إيصال الأرواح إلى أماكنها سَبْقاً.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۵] ..... ص: ۶۰۳

[۵] فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً الملائكة التى تدبر أمور الأرواح من إيصالها إلى النعيم أو الجحيم، و فى الآيات تفاسير أخر.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۶] ..... ص: ۶۰۳

[۶] يَوْمَ ظرف ل (قلوب) و هو يوم القيامة تَرْجُفُ تضطرب الرَّاجِفَةُ الأرض، بسبب الزلزال، و ذلك فى النفخة الأولى لإماتة الناس.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۷] ..... ص: ۶۰۳

[۷] تَتْبَعُهَا أى تتبع الراجفة الرَّادِفَةُ النفخة التى تردفها لإحياء الناس.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۸] ..... ص: ۶۰۳

[۸] قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ واجِفَةٌ قلقة من الخوف.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۹] ..... ص: ۶۰۳

[۹] أَبْصارُها أبصار أصحاب تلك القلوب خاشِعَةٌ ذليلة.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۰] ..... ص: ۶۰۳

[۱۰] يَقُولُونَ أى الكفار المنكرون للبعث: أ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ نرجع إلى الحياة إذا صرنا فِي الْحافِرَةِ القبور تبيين القرآن، ص: ۶۰۴

المحفورة أى إذا متنا.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۱] ..... ص: ۶۰۴

[۱۱] أَ إِذا كُنَّا عِظاماً نَخِرَةً بالية.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۲] ..... ص: ۶۰۴

[۱۲] قالُوا أى الكفار: تِلْكَ الرجعة إِذاً إذا كانت كما تقولون كَرَّةٌ رجعة إلى الحياة خاسِرَةٌ لأنها توجب خسارة الإنسان.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۳] ..... ص: ۶۰۴

[۱۳] و جوابهم فَإِنَّما هِيَ الكرة زَجْرَةٌ صيحة واحِدَةٌ يصيح بهم إسرافيل فيحيون.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۴] ..... ص: ۶۰۴

[۱۴] فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ أى حاضرون فى عرصة القيامة.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۵] ..... ص: ۶۰۴

[۱۵] هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ مُوسى قصة موسى عليه السّلام مع قومه، فاصبر يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كما صبر موسى عليه السّلام على تكذيب القوم.

ين القرآن، ص: ۶۰۵

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۶] ..... ص: ۶۰۵

[۱۶] إِذْ ناداهُ رَبُّهُ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ المطهر لأنه محل لطف الله طُوىً اسم الوادى.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۷] ..... ص: ۶۰۵

[۱۷] اذْهَبْ إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى تجاوز الحد فى الكفر و العصيان.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۸] ..... ص: ۶۰۵

[۱۸] فَقُلْ هَلْ لَكَ هل تريد إِلى أَنْ تَزَكَّى تتطهر.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۱۹] ..... ص: ۶۰۵

[۱۹] وَ أَهْدِيَكَ أدلك إِلى رَبِّكَ على معرفة ربك فَتَخْشى عقابه أى تعمل صالحا حتى لا تعاقب.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۲۰] ..... ص: ۶۰۵

[۲۰] فَأَراهُ أرى موسى عليه السّلام فرعون الْآيَةَ الْكُبْرى المعجزة العظيمة، أى جنسها كالعصا.

[سورة النازعات(۷۹): الآيات ۲۱ الى ۲۲] ..... ص: ۶۰۵

[۲۱- ۲۲] فَكَذَّبَ بالآية و قال إنها سحر وَ عَصى الله فيما أمره موسى عليه السّلام. ثُمَّ أَدْبَرَ أعرض عن الإيمان يَسْعى لأجل دفع موسى عليه السّلام.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۲۳] ..... ص: ۶۰۵

[۲۳] فَحَشَرَ جمع قومه فَنادى فيهم.

[سورة النازعات(۷۹): الآيات ۲۴ الى ۲۵] ..... ص: ۶۰۵

[۲۴- ۲۵] فَقالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى لا رب فوقى كما يزعم موسى عليه السّلام. فَأَخَذَهُ اللَّهُ نكّل به نَكالَ عقاب الْآخِرَةِ بالنار وَ الْأُولى الدنيا: بالإغراق.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۲۶] ..... ص: ۶۰۵

[۲۶] إِنَّ فِي ذلِكَ الذى فعل الله بفرعون لَعِبْرَةً اعتبارا و موعظة لِمَنْ يَخْشى فإنه المنتفع بالعبرة.

[سورة النازعات(۷۹): الآيات ۲۷ الى ۲۸] ..... ص: ۶۰۵

[۲۷- ۲۸] أَ أَنْتُمْ أَشَدُّ أقوى و أمتن خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَناها أى إن الله بنى السماء، فإذا كان الله قادرا على بناء السماء فيقدر على إعادتكم و خلقكم من جديد، فما هذا الإنكار منكم للبعث؟. رَفَعَ سَمْكَها ارتفاعها، أى جعل ارتفاعها عاليا جدا فَسَوَّاها جعلها مستوية بدون اعوجاج.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۲۹] ..... ص: ۶۰۵

[۲۹] وَ أَغْطَشَ أظلم لَيْلَها وَ أَخْرَجَ ضُحاها أى نهارها، و ذلك بسبب الدوران.

[سورة النازعات(۷۹): الآيات ۳۰ الى ۳۱] ..... ص: ۶۰۵

[۳۰- ۳۱] وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ الخلق للسماء دَحاها بسطها و حركها، و كانت قبل السماء مخلوقة غير مدحية، أو المراد ب (بعد ذلك) الترتيب الكلامى. أَخْرَجَ مِنْها ماءَها أى العيون وَ مَرْعاها محل الرعى، أى نباتها.

[سورة النازعات(۷۹): الآيات ۳۲ الى ۳۴] ..... ص: ۶۰۵

[۳۲- ۳۴] وَ الْجِبالَ أَرْساها أثبتها أوتادا فى الأرض. مَتاعاً أى جعل كل ذلك للتمتع و العيش لَكُمْ وَ لِأَنْعامِكُمْ. فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الداهية التى تطم أى تعلو و تقهر الْكُبْرى و المراد القيامة.

[سورة النازعات(۷۹): الآيات ۳۵ الى ۳۶] ..... ص: ۶۰۵

[۳۵- ۳۶] يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ ما سَعى ما عمله فى الدنيا. وَ بُرِّزَتِ ظهرت الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرى لكل راء.

[سورة النازعات(۷۹): الآيات ۳۷ الى ۳۸] ..... ص: ۶۰۵

[۳۷- ۳۸] فَأَمَّا مَنْ طَغى بالكفر و العصيان. وَ آثَرَ قدم الْحَياةَ الدُّنْيا على الآخرة فاشتغل بها ناسيا الآخرة.

[سورة النازعات(۷۹): الآيات ۳۹ الى ۴۰] ..... ص: ۶۰۵

[۳۹- ۴۰] فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى أى مأواه و مصيره. وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ أى خاف ربه، لمقامه الربوبى وَ نَهَى النَّفْسَ أى نفسه عَنِ الْهَوى أى الشهوات بأن لم يقترفها.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۴۱] ..... ص: ۶۰۵

[۴۱] فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى تكون مأواه و مصيره.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۴۲] ..... ص: ۶۰۵

[۴۲] يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أى القيامة أَيَّانَ متى مُرْساها إرساؤها أى إقامتها.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۴۳] ..... ص: ۶۰۵

[۴۳] فِيمَ فى أى شىء أَنْتَ مِنْ ذِكْراها من العلم بها حتى تعلمها، أى لا تعلم أنت وقتها.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۴۴] ..... ص: ۶۰۵

[۴۴] إِلى رَبِّكَ مُنْتَهاها أى منتهى علمها إلى الله، فهو العالم بوقتها.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۴۵] ..... ص: ۶۰۵

[۴۵] إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ إنما عملك الإنذار ل مَنْ يَخْشاها يخشى القيامة، و تخصيص الإنذار بهم، لأجل انتفاع هؤلاء فقط بالإنذار دون سواهم.

[سورة النازعات(۷۹): آية ۴۶] ..... ص: ۶۰۵

[۴۶] كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَها أى حين تقوم عليهم القيامة لَمْ يَلْبَثُوا فى الدنيا إِلَّا عَشِيَّةً أى ليلة واحدة أَوْ ضُحاها نهار عشية واحدة، أو المراد ساعة من ليل أو ساعة من نهار، لأنهم يستقلون مدة مكثهم فى الدنيا.

تبيين القرآن، ص: ۶۰۶

۸۰:سورة عبس

اشارة

مكية آياتها اثنتان و أربعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة عبس(۸۰): آية ۱] ..... ص: ۶۰۶

[۱] عَبَسَ قطّب عثمان وجهه وَ تَوَلَّى أعرض.

[سورة عبس(۸۰): آية ۲] ..... ص: ۶۰۶

[۲] أَنْ حين أن جاءَهُ الْأَعْمى فقد كان عثمان جالسا، فجاء ابن أم مكتوم الأعمى، فتقذر منه و جمع نفسه و أعرض بوجهه عنه.

[سورة عبس(۸۰): آية ۳] ..... ص: ۶۰۶

[۳] وَ ما يُدْرِيكَ أى شيء أعلمك أنه قذر لَعَلَّهُ يَزَّكَّى يكون طاهرا زكيا.

[سورة عبس(۸۰): آية ۴] ..... ص: ۶۰۶

[۴] أَوْ يَذَّكَّرُ يتعظ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى الموعظة.

[سورة عبس(۸۰): آية ۵] ..... ص: ۶۰۶

[۵] أَمَّا مَنِ اسْتَغْنى كان غنيا بالمال.

[سورة عبس(۸۰): آية ۶] ..... ص: ۶۰۶

[۶] فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى تتعرض مقبلا عليه.

[سورة عبس(۸۰): آية ۷] ..... ص: ۶۰۶

[۷] وَ ما عَلَيْكَ لا تهتم أَلَّا يَزَّكَّى فى أنه غير طاهر.

[سورة عبس(۸۰): آية ۸] ..... ص: ۶۰۶

[۸] وَ أَمَّا مَنْ جاءَكَ يَسْعى يسرع طالبا للخير.

[سورة عبس(۸۰): آية ۹] ..... ص: ۶۰۶

[۹] وَ هُوَ يَخْشى الآخرة.

[سورة عبس(۸۰): آية ۱۰] ..... ص: ۶۰۶

[۱۰] فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى تتشاغل و لا تهتم بشأنه، و الآيات فى معرض الإنكار.

[سورة عبس(۸۰): آیة ۱۱] ..... ص: ۶۰۶

[۱۱] کَلَّا لا تکن هکذا، ثم استأنف قوله تعالى إِنَّها أى السورة تَذْکِرَةٌ مذکرة.

[سورة عبس(۸۰): آیة ۱۲] ..... ص: ۶۰۶

[۱۲] فَمَنْ شاءَ ذَکَرَهُ اتعظ به، و الضمیر عائد إلى الوعظ المفهوم من (تذکرة).

[سورة عبس(۸۰): آیة ۱۳] ..... ص: ۶۰۶

[۱۳] فِی صُحُفٍ مُکَرَّمَةٍ ذات کرامة عند الله.

[سورة عبس(۸۰): الآیات ۱۴ الى ۱۶] ..... ص: ۶۰۶

[۱۴- ۱۶] مَرْفُوعَةٍ قدرها مُطَهَّرَةٍ منزهة عن الباطل. بِأَیْدِی أخذتها أیدى سَفَرَةٍ سفراء بین الله و الرسول صلّى اللّه علیه و آله و سلّم. کِرامٍ أولئک السفرة بَرَرَةٍ أخیار.

[سورة عبس(۸۰): آیة ۱۷] ..... ص: ۶۰۶

[۱۷] قُتِلَ الْإِنْسانُ دعاء علیه بأن یقتله الله و یهلکه ما أَکْفَرَهُ تعجب من کفره.

[سورة عبس(۸۰): آیة ۱۸] ..... ص: ۶۰۶

[۱۸] مِنْ أَیِّ شَیْءٍ خَلَقَهُ الله.

[سورة عبس(۸۰): آیة ۱۹] ..... ص: ۶۰۶

[۱۹] مِنْ نُطْفَةٍ قذرة خَلَقَهُ ابتداء فَقَدَّرَهُ خلقة و أطوارا.

[سورة عبس(۸۰): آیة ۲۰] ..... ص: ۶۰۶

[۲۰] ثُمَّ السَّبِیلَ الطریق إلى السعادة یَسَّرَهُ سهل له سلوکه.

[سورة عبس(۸۰): آیة ۲۱] ..... ص: ۶۰۶

[۲۱] ثُمَّ أَماتَهُ بعد تمام عمره فَأَقْبَرَهُ أدخله القبر.

[سورة عبس(۸۰): آیة ۲۲] ..... ص: ۶۰۶

[۲۲] ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ بعثه حیا فى یوم القیامة.

[سورة عبس(۸۰): آیة ۲۳] ..... ص: ۶۰۶

[۲۳] كَلَّا ليس الأمر كما زعم من إنكار الخالق و عصيانه لَمَّا يَقْضِ بعد لم يأت ب ما أَمَرَهُ الله تعالى.

[سورة عبس(۸۰): آية ۲۴] ..... ص: ۶۰۶

[۲۴] فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ نظر اعتبار و تفكر إِلى طَعامِهِ الذى يطعمه كل يوم كيف يرى فيه آثار النعم.

[سورة عبس(۸۰): آية ۲۵] ..... ص: ۶۰۶

[۲۵] أَنَّا صَبَبْنَا الْماءَ المطر صَبًّا.

[سورة عبس(۸۰): آية ۲۶] ..... ص: ۶۰۶

[۲۶] ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ بالنبات، الذى صار بسبب الماء شَقًّا.

[سورة عبس(۸۰): آية ۲۷] ..... ص: ۶۰۶

[۲۷] فَأَنْبَتْنا فِيها فى الأرض حَبًّا كالحنطة.

[سورة عبس(۸۰): آية ۲۸] ..... ص: ۶۰۶

[۲۸] وَ عِنَباً وَ قَضْباً و هو القت «۱».

---

(۱) نبت يأكله الحيوان، يقال له بالفارسية: (يونجه).

تبيين القرآن، ص: ۶۰۷

[سورة عبس(۸۰): الآيات ۲۹ الى ۳۰] ..... ص: ۶۰۷

[۲۹- ۳۰] وَ زَيْتُوناً وَ نَخْلًا وَ حَدائِقَ بساتين غُلْباً كثيرة الأشجار تغلب بعضها بعضا فى الاستطالة.

[سورة عبس(۸۰): آية ۳۱] ..... ص: ۶۰۷

[۳۱] وَ فاكِهَةً سائر الفواكه وَ أَبًّا المرعى.

[سورة عبس(۸۰): آية ۳۲] ..... ص: ۶۰۷

[۳۲] مَتاعاً لَكُمْ لأجل تمتعكم وَ لِأَنْعامِكُمْ كالقت و الأبّ.

[سورة عبس(۸۰): آية ۳۳] ..... ص: ۶۰۷

[۳۳] فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ أى الصيحة التى تصم الآذان، و المراد صيحة القيامة.

[سورة عبس(۸۰): الآيات ۳۴ الى ۳۶] ..... ص: ۶۰۷

[۳۴- ۳۶] یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِیهِ وَ صاحِبَتِهِ زوجته وَ بَنِیهِ أولاده، لئلا یبتلی بهم.

[سورة عبس(۸۰): آیة ۳۷] ..... ص: ۶۰۷

[۳۷] لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ من هؤلاء المذکورین یَوْمَئِذٍ فی ذلک الیوم شَأْنٌ یُغْنِیهِ حال یشغله عن غیره، و قوله: (لکل) مربوط، ب (فإذا).

[سورة عبس(۸۰): آیة ۳۸] ..... ص: ۶۰۷

[۳۸] وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ مضیئة.

[سورة عبس(۸۰): آیة ۳۹] ..... ص: ۶۰۷

[۳۹] ضاحِکَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ذات بشارة بما یری من النعیم.

[سورة عبس(۸۰): آیة ۴۰] ..... ص: ۶۰۷

[۴۰] وَ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ عَلَیْها غَبَرَةٌ غبار و کدورة.

[سورة عبس(۸۰): آیة ۴۱] ..... ص: ۶۰۷

[۴۱] تَرْهَقُها تغشاها قَتَرَةٌ ظلة و سواد.

[سورة عبس(۸۰): آیة ۴۲] ..... ص: ۶۰۷

[۴۲] أُولئِکَ هُمُ الْکَفَرَةُ الْفَجَرَةُ الجامعون بین سوء العقیدة و فساد العمل، بالکفر و الفجور.

تبیین القرآن، ص: ۶۰۸

۸۱:سورة التکویر

اشارة

مکیة آیاتها تسع و عشرون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

[سورة التکویر(۸۱): آیة ۱] ..... ص: ۶۰۸

[۱] إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ رفع ضوءها.

[سورة التکویر(۸۱): آیة ۲] ..... ص: ۶۰۸

[۲] وَ إِذَا النُّجُومُ انْکَدَرَتْ أظلمت.

[سورة التكوير(۸۱): آية ۳] ..... ص: ۶۰۸

[۳] وَ إِذَا الْجِبالُ سُيِّرَتْ بأن قلعت و سارت فى الفضاء.

[سورة التكوير(۸۱): آية ۴] ..... ص: ۶۰۸

[۴] وَ إِذَا الْعِشارُ جمع عشراء: الناقة الحامل عُطِّلَتْ أهملت لأن أصحابها فى هول يوم القيامة.

[سورة التكوير(۸۱): آية ۵] ..... ص: ۶۰۸

[۵] وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ جمعت ليقتص منها بما ظلمت.

[سورة التكوير(۸۱): آية ۶] ..... ص: ۶۰۸

[۶] وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ أوقدت نارا، من سجر التنور.

[سورة التكوير(۸۱): آية ۷] ..... ص: ۶۰۸

[۷] وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ قرنت بالأجساد.

[سورة التكوير(۸۱): الآيات ۸ الى ۹] ..... ص: ۶۰۸

[۸- ۹] وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ البنت التى دفنت حية سُئِلَتْ تبكيتا لقاتلها. بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ فإذا قالت إنها قتلت بلا ذنب، عذب الله قاتلها.

[سورة التكوير(۸۱): آية ۱۰] ..... ص: ۶۰۸

[۱۰] وَ إِذَا الصُّحُفُ للأعمال نُشِرَتْ لحساب الناس.

[سورة التكوير(۸۱): آية ۱۱] ..... ص: ۶۰۸

[۱۱] وَ إِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ أى قلعت كما يكشط الجلد، و ذلك بهدم نظام الكواكب.

[سورة التكوير(۸۱): آية ۱۲] ..... ص: ۶۰۸

[۱۲] وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ أو قدت فازدادت حرارة.

[سورة التكوير(۸۱): الآيات ۱۳ الى ۱۴] ..... ص: ۶۰۸

[۱۳- ۱۴] وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ قربت ليراها الناس. عَلِمَتْ جواب (إذا) نَفْسٌ كل نفس ما أَحْضَرَتْ من خير و شر.

[سورة التكوير(۸۱): الآيات ۱۵ الى ۱۶] ..... ص: ۶۰۸

[۱۵ - ۱۶] فَلا- إما زائدة للتأکید، أو للنفی و ذلک للتلمیح بالقسم کما تقدم أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ أی النجوم التی تخنس «۱» و ترجع و تختفی. الْجَوارِ الجاریات فی السماء الْکُنَّسِ التی تکنس أی تختفی نهارا.

[سورة التکویر(۸۱): آیة ۱۷] ..... ص: ۶۰۸

[۱۷] وَ قسما ب اللَّیْلِ إِذا عَسْعَسَ أقبل ظلامه.

[سورة التکویر(۸۱): آیة ۱۸] ..... ص: ۶۰۸

[۱۸] وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ أضاء، عبّر به لإقبال النسیم عند الصبح.

[سورة التکویر(۸۱): آیة ۱۹] ..... ص: ۶۰۸

[۱۹] إِنَّهُ أی القرآن، و هذا جواب القسم لَقَوْلُ رَسُولٍ أی جبرئیل الذی جاء به من عند الله کَرِیمٍ ذی کرامة.

[سورة التکویر(۸۱): آیة ۲۰] ..... ص: ۶۰۸

[۲۰] ذِی قُوَّةٍ فی الجسم و العمل عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَکِینٍ ذی مکانة و جاه عند الله.

[سورة التکویر(۸۱): آیة ۲۱] ..... ص: ۶۰۸

[۲۱] مُطاعٍ تطیعه الملائکة ثَمَّ هناک أَمِینٍ عند الله.

[سورة التکویر(۸۱): آیة ۲۲] ..... ص: ۶۰۸

[۲۲] وَ ما صاحِبُکُمْ محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بِمَجْنُونٍ کما زعمتم.

[سورة التکویر(۸۱): آیة ۲۳] ..... ص: ۶۰۸

[۲۳] وَ لَقَدْ رَآهُ رأی محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم جبرئیل بِالْأُفُقِ الْمُبِینِ الواضح، أی فی طرف الأفق.

[سورة التکویر(۸۱): الآیات ۲۴ الی ۲۵] ..... ص: ۶۰۸

[۲۴- ۲۵] وَ ما هُوَ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عَلَی ما یخبره من الْغَیْبِ کالقرآن و الشریعة و المبدأ و المعاد بِضَنِینٍ بمهتم، فلا یکذب. وَ ما هُوَ القرآن بِقَوْلِ شَیْطانٍ رَجِیمٍ مرجوم مطرود، کما هو شأن الکاهن حیث ینقل عن الشیطان.

[سورة التکویر(۸۱): آیة ۲۶] ..... ص: ۶۰۸

[۲۶] فَأَیْنَ تَذْهَبُونَ أیها الکفار من الحق إلی الباطل.

[سورة التکویر(۸۱): آیة ۲۷] ..... ص: ۶۰۸

[۲۷] إِنْ ما هُوَ القرآن إِلَّا ذِكْرٌ موعظة لِلْعالَمِينَ للإنس و الجن.

[سورة التكوير(۸۱): الآيات ۲۸ الى ۲۹] ..... ص: ۶۰۸

[۲۸- ۲۹] لِمَنْ بـدل من (العالمين) شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ فى العقيـدة و العمل. وَ ما تَشاؤُنَ الاسـتقامة إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ بأن يرسل الرسول و ينزل الكتاب إذ لو لا ذلك لا يقدر أحد على الهداية.

---

(۱) تخنس: تستتر. [.....]

تبيين القرآن، ص: ۶۰۹

۸۲:سورة الانفطار

اشارة

مكية آياتها تسع عشرة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الانفطار(۸۲): آية ۱] ..... ص: ۶۰۹

[۱] إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ انشقت.

[سورة الانفطار(۸۲): آية ۲] ..... ص: ۶۰۹

[۲] وَ إِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ أى تفرقت ببطلان نظامها.

[سورة الانفطار(۸۲): آية ۳] ..... ص: ۶۰۹

[۳] وَ إِذَا الْبِحارُ فُجِّرَتْ فتحت بعضها على بعض حتى صارت بحرا واحدا.

[سورة الانفطار(۸۲): آية ۴] ..... ص: ۶۰۹

[۴] وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ قلب ترابها و أخرج أمواتها.

[سورة الانفطار(۸۲): آية ۵] ..... ص: ۶۰۹

[۵] عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ فى حياتها إلى الآخرة وَ أَخَّرَتْ من سنّة حسنة أو سيئة أو صدقة خلفها لمن بعده.

[سورة الانفطار(۸۲): آية ۶] ..... ص: ۶۰۹

[۶] يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ حتى عصيته.

[سورة الانفطار(۸۲): آية ۷] ..... ص: ۶۰۹

[۷] الَّذِی خَلَقَکَ أوجد أصلك فَسَوّاکَ جعلك إنسانا فَعَدَلَکَ جعلك معتدل الأعضاء.

[سورة الانفطار(۸۲): آية ۸] ..... ص: ۶۰۹

[۸] فِی أَیِّ صُورَةٍ ما زائدة للتأكيد شاءَ اللّه رَکَّبَکَ حسنة أو قبيحة ذكرا أو أنثى.

[سورة الانفطار(۸۲): آية ۹] ..... ص: ۶۰۹

[۹] کَلّا لا تشكرون اللّه بالإيمان و الإطاعة بَلْ تُکَذِّبُونَ بِالدِّینِ بالجزاء.

[سورة الانفطار(۸۲): آية ۱۰] ..... ص: ۶۰۹

[۱۰] وَ إِنَّ عَلَیْکُمْ لَحافِظِینَ يحفظون أعمالكم، و هم الملائكة.

[سورة الانفطار(۸۲): آية ۱۱] ..... ص: ۶۰۹

[۱۱] کِراماً جمع كريم کاتِبِینَ يكتبون أعمالكم.

[سورة الانفطار(۸۲): آية ۱۲] ..... ص: ۶۰۹

[۱۲] یَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ من خير و شر فيكتبونها.

[سورة الانفطار(۸۲): آية ۱۳] ..... ص: ۶۰۹

[۱۳] إِنَّ الْأَبْرارَ الأخيار لَفِی نَعِیمٍ الجنة ذات النعمة.

[سورة الانفطار(۸۲): آية ۱۴] ..... ص: ۶۰۹

[۱۴] وَ إِنَّ الْفُجّارَ الفاجرين و هم العصاة لَفِی جَحِیمٍ النار.

[سورة الانفطار(۸۲): آية ۱۵] ..... ص: ۶۰۹

[۱۵] یَصْلَوْنَها يدخلونها یَوْمَ الدِّینِ يوم القيامة.

[سورة الانفطار(۸۲): آية ۱۶] ..... ص: ۶۰۹

[۱۶] وَ ما هُمْ عَنْها عن الجحيم بِغائِبِینَ بل يكونون فيها دائما.

[سورة الانفطار(۸۲): الآيات ۱۷ الى ۱۸] ..... ص: ۶۰۹

[۱۷- ۱۸] وَ ما أَدْراکَ ما یَوْمُ الدِّینِ ثُمَّ ما أَدْراکَ ما یَوْمُ الدِّینِ تفخيم لشأنه حتى كأن الإنسان لا يطّلع على حقيقته.

[سورة الانفطار(۸۲): آية ۱۹] ..... ص: ۶۰۹

[۱۹] يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً دفاعا عن عذابها، أو إثابتها وَ الْأَمْرُ فى الثواب و العقاب يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وحده.

۸۳:سورة المطففين

اشارة

مكية آياتها ست و ثلاثون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة المطففين(۸۳): آية ۱] ..... ص: ۶۰۹

[۱] وَيْلٌ هلاك لِلْمُطَفِّفِينَ التطفيف بخس المكيال و الميزان.

[سورة المطففين(۸۳): آية ۲] ..... ص: ۶۰۹

[۲] الَّذِينَ إِذَا اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ أى كالوا لأجل أن يأخذوا بأن كانوا مشترين يَسْتَوْفُونَ يأخذون الكيل وافيا.

[سورة المطففين(۸۳): آية ۳] ..... ص: ۶۰۹

[۳] وَ إِذا كالُوهُمْ أى كالوا لهم، بأن باعوا للناس شيئا أَوْ وَزَنُوهُمْ أى وزنوا للناس يُخْسِرُونَ ينقصون حق الناس.

[سورة المطففين(۸۳): آية ۴] ..... ص: ۶۰۹

[۴] أ لا يَظُنُّ أُولئِكَ المطففون أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ بعد الموت.

[سورة المطففين(۸۳): آية ۵] ..... ص: ۶۰۹

[۵] لِيَوْمٍ عَظِيمٍ هو القيامة، إذ لو ظنوا الحساب لما تجرأوا على هذا العصيان.

[سورة المطففين(۸۳): آية ۶] ..... ص: ۶۰۹

[۶] يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لحكم رب الْعالَمِينَ.

تبيين القرآن، ص: ۶۱۰

[سورة المطففين(۸۳): آية ۷] ..... ص: ۶۱۰

[۷] كَلَّا لا تطففوا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ ما يكتب من أعمالهم لَفِى سِجِّينٍ الكتاب الذى يجمع فيه أعمال الكفار و العصاة.

[سورة المطففين(۸۳): آية ۸] ..... ص: ۶۱۰

[۸] وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ كأنه لا تدرى حقيقته و هول ما فيه و ما أعدّ لأصحابه.

[سورة المطففين(٨٣): آية ٩] ..... ص: ٦١٠

[٩] كِتابٌ مَرْقُومٌ رقّم و كتب فيه أعمال الطغاة.

[سورة المطففين(٨٣): آية ١٠] ..... ص: ٦١٠

[١٠] وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ فى يوم القيامة لِلْمُكَذِّبِينَ بالله و الرسول و المعاد.

[سورة المطففين(٨٣): آية ١١] ..... ص: ٦١٠

[١١] الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ يوم القيامة.

[سورة المطففين(٨٣): آية ١٢] ..... ص: ٦١٠

[١٢] وَ ما يُكَذِّبُ بِهِ بيوم الدين إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ مجاوز للحد أَثِيمٍ عاص لله تعالى.

[سورة المطففين(٨٣): آية ١٣] ..... ص: ٦١٠

[١٣] إِذا تُتْلى تقرأ عَلَيْهِ آياتُنا القرآن قالَ هذا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أكاذيبهم و خرافاتهم.

[سورة المطففين(٨٣): آية ١۴] ..... ص: ٦١٠

[١۴] كَلَّا ليس الأمر كما يقول بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ غلبت ذنوبهم على قلوبهم ما كانُوا يَكْسِبُونَ من العصيان فصارت قلوبهم كأنها فى غلاف و لذا لا يدركون الحقائق.

[سورة المطففين(٨٣): آية ١۵] ..... ص: ٦١٠

[١۵] كَلَّا لا يتركون هكذا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ يوم القيامة لَمَحْجُوبُونَ يحجبون و يمنعون عن رحمته.

[سورة المطففين(٨٣): آية ١٦] ..... ص: ٦١٠

[١٦] ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصالُوا لداخلون فى الْجَحِيمِ.

[سورة المطففين(٨٣): آية ١٧] ..... ص: ٦١٠

[١٧] ثُمَّ يُقالُ يقول لهم الزبانية هذَا اليوم هو الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ فى الدنيا حيث كنتم تقولون لا بعث.

[سورة المطففين(٨٣): آية ١٨] ..... ص: ٦١٠

[١٨] كَلَّا ليس الأمر كما زعم الكفار إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِى عِلِّيِّينَ كتاب يجمع فيه أعمال المؤمنين الصالحين.

[سورة المطففين(٨٣): الآيات ١٩ الى ٢١] ..... ص: ٦١٠

[۱۹ - ۲۱] وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ يحضره الملائكة المقربون لأنه كتاب مهم فاللازم أن يكون بيد المقربين.

[سورة المطففين(۸۳): آية ۲۲] ..... ص: ۶۱۰

[۲۲] إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ الجنة ذات النعمة.

[سورة المطففين(۸۳): آية ۲۳] ..... ص: ۶۱۰

[۲۳] عَلَى الْأَرائِكِ جمع أريكة و هى السرير يَنْظُرُونَ إلى جمال الجنة.

[سورة المطففين(۸۳): آية ۲۴] ..... ص: ۶۱۰

[۲۴] تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ بهجة التنعم، فإذا نظرت إلى وجوههم ترى فيها آثار النعمة.

[سورة المطففين(۸۳): آية ۲۵] ..... ص: ۶۱۰

[۲۵] يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ خمر الجنة الذى لا غش فيه مَخْتُومٍ قد ختم على ظرفه علامة أنه لم يمسّه أحد من قبل.

[سورة المطففين(۸۳): آية ۲۶] ..... ص: ۶۱۰

[۲۶] خِتامُهُ ما ختم به مِسْكٌ بدل الطين و المداد. وَ فِي ذلِكَ النعيم فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ الذين يتسابقون فى الخير، ينبغى أن يتسابقوا لتحصيل هذا النعيم.

[سورة المطففين(۸۳): آية ۲۷] ..... ص: ۶۱۰

[۲۷] وَ مِزاجُهُ ما مزج به هذا الرحيق مِنْ تَسْنِيمٍ ماء فى الجنة فى كمال الحلاوة و الصفاء و العطر.

[سورة المطففين(۸۳): آية ۲۸] ..... ص: ۶۱۰

[۲۸] عَيْناً حال من (تسنيم) يَشْرَبُ بِهَا أى منها الْمُقَرَّبُونَ إلى الله تعالى بالمنزلة.

[سورة المطففين(۸۳): آية ۲۹] ..... ص: ۶۱۰

[۲۹] إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا من الكفار كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ استهزاء.

[سورة المطففين(۸۳): آية ۳۰] ..... ص: ۶۱۰

[۳۰] وَ إِذا مَرُّوا أى المؤمنون بِهِمْ بالمجرمين يَتَغامَزُونَ يشير بعضهم إلى بعض بعيونهم و أيديهم استهزاء بالمؤمنين.

[سورة المطففين(۸۳): آية ۳۱] ..... ص: ۶۱۰

[۳۱] وَ إِذَا انْقَلَبُوا أی المجرمون إِلی أَهْلِهِمُ ذهبوا إلی بیوتهم انْقَلَبُوا فَکِهِینَ متلذذین بالسخریة بالمؤمنین.

[سورة المطففین(۸۳): آیة ۳۲] ..... ص: ۶۱۰

[۳۲] وَ إِذا رَأَوْهُمْ قالُوا أی المجرمون إِنَّ هؤُلاءِ المؤمنین لَضالُّونَ عن الطریق حیث آمنوا.

[سورة المطففین(۸۳): آیة ۳۳] ..... ص: ۶۱۰

[۳۳] وَ ما أُرْسِلُوا أی الکفار عَلَیْهِمْ علی المؤمنین حافِظِینَ موکلین بحفظ أعمالهم، فلم هذا الاستهزاء و السباب.

[سورة المطففین(۸۳): آیة ۳۴] ..... ص: ۶۱۰

[۳۴] فَالْیَوْمَ یوم القیامة الَّذِینَ آمَنُوا مِنَ الْکُفَّارِ یَضْحَکُونَ حین یرون حالهم فی النار و العذاب.

تبیین القرآن، ص: ۶۱۱

[سورة المطففین(۸۳): آیة ۳۵] ..... ص: ۶۱۱

[۳۵] عَلَی الْأَرائِکِ یَنْظُرُونَ إلیهم نظر احتقار و استخفاف، کما کان المجرمون ینظرون إلیهم فی الدنیا.

[سورة المطففین(۸۳): آیة ۳۶] ..... ص: ۶۱۱

[۳۶] هَلْ ثُوِّبَ جوزی الْکُفَّارُ ما کانُوا یَفْعَلُونَ من الکفر و العصیان، و الاستفهام للتقریر، أی لقد عوقبوا جزاء لأعمالهم.

۸۴:سورة الانشقاق

اشارة

مکیة آیاتها خمس و عشرون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

[سورة الانشقاق(۸۴): آیة ۱] ..... ص: ۶۱۱

[۱] إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ علامة للقیامة، بأن ظهرت فیها الفرج.

[سورة الانشقاق(۸۴): آیة ۲] ..... ص: ۶۱۱

[۲] وَ أَذِنَتْ انقادت لِرَبِّها فی ما یرید أن یفعل بها من التشقیق وَ حُقَّتْ أی حق بها أن تنقاد.

[سورة الانشقاق(۸۴): آیة ۳] ..... ص: ۶۱۱

[۳] وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ بسطت، لأن الجبال تنقلع منها، و الأغوار تملأ.

[سورة الانشقاق(۸۴): آیة ۴] ..... ص: ۶۱۱

[۴] وَ أَلْقَتْ ما فِيها من الأموات و الكنوز وَ تَخَلَّتْ خلت غاية الخلو.

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۵] ..... ص: ۶۱۱

[۵] وَ أَذِنَتْ الأرض لِرَبِّها وَ حُقَّتْ.

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۶] ..... ص: ۶۱۱

[۶] يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ ساع سعيا متواصلا إلى أن تنتهى إِلى رَبِّكَ عند الموت كَدْحاً تأكيد فَمُلاقِيهِ ترى ثوابه و عقابه.

[سورة الانشقاق(۸۴): الآيات ۷ الى ۹] ..... ص: ۶۱۱

[۷- ۹] فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ بيده اليمنى فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً لا يناقش فى الحساب و يتجاوز الله عن سيئاته. وَ يَنْقَلِبُ يرجع إِلى أَهْلِهِ الذين معه فى الجنة مَسْرُوراً.

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۱۰] ..... ص: ۶۱۱

[۱۰] وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ بأن تجعل شماله مغلولة وراء ظهره و يعطى كتابه بها.

[سورة الانشقاق(۸۴): الآيات ۱۱ الى ۱۲] ..... ص: ۶۱۱

[۱۱- ۱۲] فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً أى هلاكا، فيقول يا ليتنى أموت. وَ يَصْلى يدخل سَعِيراً نارا ملتهبة.

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۱۳] ..... ص: ۶۱۱

[۱۳] إِنَّهُ كانَ فِي أَهْلِهِ فى الدنيا مَسْرُوراً بالملذات و المحرمات لا يدخله خوف الآخرة.

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۱۴] ..... ص: ۶۱۱

[۱۴] إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ لن يرجع بعد الموت.

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۱۵] ..... ص: ۶۱۱

[۱۵] بَلى يرجع إِنَّ رَبَّهُ كانَ بِهِ بَصِيراً فقد حفظ أعماله السيئة و يجزيه بها.

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۱۶] ..... ص: ۶۱۱

[۱۶] فَلا أُقْسِمُ (لا) زائدة للتأكيد، أو نفى للقسم تلميحا إليه بِالشَّفَقِ الحمرة عند الغروب.

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۱۷] ..... ص: ۶۱۱

[۱۷] وَ ب اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ جمعه فإن الليل يجمع الإنسان و الحيوان المنتشر إلى أماكنها.

[سورة الانشقاق(۸۴): الآيات ۱۸ الى ۱۹] ..... ص: ۶۱۱

[۱۸- ۱۹] وَ بِ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ تم بـدرا. لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ أى تركبون حالا بعد حال، الموت و مواقف القيامة و غيرها، فليس كما تزعمون من الفناء بعد الموت.

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۲۰] ..... ص: ۶۱۱

[۲۰] فَما لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ بالقيامة، فأى عذر لهم فى ترك الإيمان.

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۲۱] ..... ص: ۶۱۱

[۲۱] وَ إِذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ لله، بأن لا يعترفون به مع ظهور الإعجاز فى القرآن.

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۲۲] ..... ص: ۶۱۱

[۲۲] بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ بالله و اليوم الآخر و القرآن.

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۲۳] ..... ص: ۶۱۱

[۲۳] وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ يحفظون فى صدورهم من الكفر و الضلال، و سوف يجازيهم عليه.

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۲۴] ..... ص: ۶۱۱

[۲۴] فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ مؤلم، و هذا من باب التهكم.

[سورة الانشقاق(۸۴): آية ۲۵] ..... ص: ۶۱۱

[۲۵] إِلَّا لكن الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أى الأعمال الصالحة لَهُمْ أَجْرٌ جزاء حسن غَيْرُ مَمْنُونٍ غير مقطوع، بل دائم أبدى.

تبيين القرآن، ص: ۶۱۲

۸۵:سورة البروج

اشارة

مكية آياتها اثنتان و عشرون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة البروج(۸۵): آية ۱] ..... ص: ۶۱۲

[۱] وَ السَّماءِ قسما بالسماء ذاتِ الْبُرُوجِ الاثنى عشر.

[سورة البروج(۸۵): آية ۲] ..... ص: ۶۱۲

[۲] وَ قسما ب الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ يوم القيامة.

[سورة البروج(۸۵): آية ۳] ..... ص: ۶۱۲

[۳] وَ قسما ب شاهِدٍ هو النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يشهد على أمته وَ مَشْهُودٍ الأمة، و جواب القسم محذوف: أى إن الكفار يلعنون كما لعن الكفار السابقون، و يدل عليه قوله:

[سورة البروج(۸۵): آية ۴] ..... ص: ۶۱۲

[۴] قُتِلَ أى قاتلهم الله، و المراد تعذيبهم أَصْحابُ الْأُخْدُودِ فإن جماعة آمنوا بعيسى عليه السّلام فأخذهم الكفار و ألقوهم فى أخاديد من النار و أحرقوهم، و الأخدود الشق فى الأرض.

[سورة البروج(۸۵): آية ۵] ..... ص: ۶۱۲

[۵] النَّارِ بدل عن (الأخدود) ذاتِ الْوَقُودِ ما يوقد به النار.

[سورة البروج(۸۵): آية ۶] ..... ص: ۶۱۲

[۶] إِذْ هُمْ أولئك الأصحاب، الكافرون عَلَيْها على النار قُعُودٌ جالسون يتفرجون.

[سورة البروج(۸۵): آية ۷] ..... ص: ۶۱۲

[۷] وَ هُمْ عَلى ما يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ من إلقائهم فى النار شُهُودٌ حاضرون يرونه.

[سورة البروج(۸۵): آية ۸] ..... ص: ۶۱۲

[۸] وَ ما نَقَمُوا أنكروا أولئك الكافرون مِنْهُمْ من المؤمنين إِلَّا إيمانهم أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ فى سلطانه الْحَمِيدِ المحمود.

[سورة البروج(۸۵): آية ۹] ..... ص: ۶۱۲

[۹] الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ حاضر فيجازى المحق بالثواب و المبطل بالعقاب.

[سورة البروج(۸۵): آية ۱۰] ..... ص: ۶۱۲

[۱۰] إِنَّ الَّذِينَ من الكفار فَتَنُوا بلوا بالأذى و الإحراق الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا ماتوا كفارا فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ الزائد فى الإحراق، لأنهم زادوا على كفرهم فتنة المؤمنين أيضا.

[سورة البروج(۸۵): آية ۱۱] ..... ص: ۶۱۲

[۱۱] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا تحت أشجارها و قصورها الْأَنْهارُ ذلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ الذى لا فوز يشبهه.

[سورة البروج(۸۵): آية ۱۲] ..... ص: ۶۱۲

[۱۲] إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ أخذه لأجل العذاب لَشَدِيدٌ فى كمال الألم.

[سورة البروج(۸۵): آية ۱۳] ..... ص: ۶۱۲

[۱۳] إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ الخلق وَ يُعِيدُ هم بعد الموت للحساب.

[سورة البروج(۸۵): آية ۱۴] ..... ص: ۶۱۲

[۱۴] وَ هُوَ الْغَفُورُ لمن تاب الْوَدُودُ المحب لمن أطاع.

[سورة البروج(۸۵): آية ۱۵] ..... ص: ۶۱۲

[۱۵] ذُو الْعَرْشِ صاحب الملك الْمَجِيدُ العظيم.

[سورة البروج(۸۵): آية ۱۶] ..... ص: ۶۱۲

[۱۶] فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ يفعل كل ما يريد و لا يمتنع عليه شيء.

[سورة البروج(۸۵): آية ۱۷] ..... ص: ۶۱۲

[۱۷] هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ حتى يدلّك على أنه تعالى كيف يفعل ما يريد.

[سورة البروج(۸۵): آية ۱۸] ..... ص: ۶۱۲

[۱۸] فِرْعَوْنَ و قومه وَ ثَمُودَ و حديثهم إن الله أهلكهم بتكذيبهم.

[سورة البروج(۸۵): آية ۱۹] ..... ص: ۶۱۲

[۱۹] بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ لما جئت به، معرضين عن العبر و الآيات.

[سورة البروج(۸۵): آية ۲۰] ..... ص: ۶۱۲

[۲۰] وَ اللَّهُ مِنْ وَرائِهِمْ مُحِيطٌ بهم قدرة و علما فلا يمكنهم الفرار منه.

[سورة البروج(۸۵): آية ۲۱] ..... ص: ۶۱۲

[۲۱] بَلْ هُوَ الذى كذبوا به قُرْآنٌ مَجِيدٌ ذو مجد و عظمة.

[سورة البروج(۸۵): آية ۲۲] ..... ص: ۶۱۲

[۲۲] فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ عن التغيير و التحريف.

تبيين القرآن، ص: ۶۱۳

۸۶:سورة الطارق

اشارة

مكية آياتها سبع عشرة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الطارق(۸۶): آية ۱] ..... ص: ۶۱۳

[۱] وَ السَّماءِ قسما بالسماء وَ الطَّارِقِ الكوكب الذى يظهر ليلا.

[سورة الطارق(۸۶): آية ۲] ..... ص: ۶۱۳

[۲] وَ ما أَدْراكَ مَا الطَّارِقُ لأنه شىء عظيم لا يحيط بحقيقته الإنسان- و هذا للتعظيم-.

[سورة الطارق(۸۶): آية ۳] ..... ص: ۶۱۳

[۳] النَّجْمُ الثَّاقِبُ الذى يثقب بضيائه ظلام الليل.

[سورة الطارق(۸۶): آية ۴] ..... ص: ۶۱۳

[۴] إِنْ ما كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا إلا عَلَيْها حافِظٌ من الملائكة يحفظ أعمالها- و هذا جواب القسم-.

[سورة الطارق(۸۶): آية ۵] ..... ص: ۶۱۳

[۵] فَلْيَنْظُرِ يفكر الْإِنْسانُ مِمَّ من ماذا خُلِقَ و ذلك ليعتبر، و يعترف بالمبدأ و المعاد.

[سورة الطارق(۸۶): آية ۶] ..... ص: ۶۱۳

[۶] خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ المنى الذى يخرج بدفق و شدة.

[سورة الطارق(۸۶): آية ۷] ..... ص: ۶۱۳

[۷] يَخْرُجُ ذلك الماء مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ عظام الظهر وَ التَّرائِبِ عظام الصدر.

[سورة الطارق(۸۶): آية ۸] ..... ص: ۶۱۳

[۸] إِنَّهُ أى الخالق له عَلى رَجْعِهِ أن يرجعه إلى الحياة بعد أن مات لَقادِرٌ كما قدر على ابتداء خلقته.

[سورة الطارق(۸۶): آية ۹] ..... ص: ۶۱۳

[۹] يَوْمَ ظرف (رجعه) تُبْلَى تظهر و تختبر السَّرائِرُ الضمائر ليظهر ما فيها من خير و شر.

[سورة الطارق(۸۶): آية ۱۰] ..... ص: ۶۱۳

[۱۰] فَما لَهُ للإنسان مِنْ قُوَّةٍ يمتنع بها عن ما يراد بها من العذاب وَ لا ناصِرٍ ينصره.

[سورة الطارق(۸۶): آية ۱۱] ..... ص: ۶۱۳

[۱۱] وَ السَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ ترجع نيراتها فى كل دورة إلى الموضع الذى تحركت منه.

[سورة الطارق(۸۶): آية ۱۲] ..... ص: ۶۱۳

[۱۲] وَ الْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ التشقق بالأنهار و النباتات.

[سورة الطارق(۸۶): آية ۱۳] ..... ص: ۶۱۳

[۱۳] إِنَّهُ أى القرآن لَقَوْلٌ فَصْلٌ بين الحق و الباطل.

[سورة الطارق(۸۶): آية ۱۴] ..... ص: ۶۱۳

[۱۴] وَ ما هُوَ بِالْهَزْلِ فإنه جد كله.

[سورة الطارق(۸۶): آية ۱۵] ..... ص: ۶۱۳

[۱۵] إِنَّهُمْ أى الكفار يَكِيدُونَ كَيْداً لإبطال القرآن.

[سورة الطارق(۸۶): آية ۱۶] ..... ص: ۶۱۳

[۱۶] وَ أَكِيدُ كَيْداً أى أعالج و أهيئ الأسباب فى الخفاء لإبقاء القرآن و إعلاء شأن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة الطارق(۸۶): آية ۱۷] ..... ص: ۶۱۳

[۱۷] فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ لا تتعرض لهم أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً قليلا حتى ترى ما ذا أفعل بهم.

۸۷:سورة الأعلى

اشارة

مكية آياتها تسع عشرة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱] ..... ص: ۶۱۳

[۱] سَبِّحِ نزه اسْمَ إما المراد المسمى، أو الاسم، و تنزيه الاسم عدم اقترانه بأسماء الأصنام و وصفه بالصفات السيئة رَبِّكَ الْأَعْلَى الذى

لا يساويه شيء.

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۲] ..... ص: ۶۱۳

[۲] الَّذِی خَلَقَ الخلائق فَسَوَّى خلقها بجعلها مستعدة للكمال اللائق بها.

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۳] ..... ص: ۶۱۳

[۳] وَ الَّذِی قَدَّرَ لكل مخلوق ما يصلحه فَهَدى أرشده إلى منافعه و مضاره.

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۴] ..... ص: ۶۱۳

[۴] وَ الَّذِی أَخْرَجَ الْمَرْعى محل رعى الحيوان، أى النبات.

تبيين القرآن، ص: ۶۱۴

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۵] ..... ص: ۶۱۴

[۵] فَجَعَلَهُ بعد خضرته غُثاءً يابسا أَحْوى أسود.

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۶] ..... ص: ۶۱۴

[۶] سَنُقْرِئُكَ القرآن، أى نعلّمك فَلا تَنْسى شيئا منه، و هذا من إعجاز النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۷] ..... ص: ۶۱۴

[۷] إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ أن تنساه، إشارة إلى أن الأمر بيد الله فلو شاء أن ينسيك تمكن منه إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ ما ظهر وَ ما يَخْفى ما خفى.

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۸] ..... ص: ۶۱۴

[۸] وَ نُيَسِّرُكَ أى نسهل لك لِلْيُسْرى أى الشريعة السهلة اليسيرة فى العمل.

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۹] ..... ص: ۶۱۴

[۹] فَذَكِّرْ الناس بالله و المعاد إِنْ قد نَفَعَتِ الذِّكْرى التذكير.

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۰] ..... ص: ۶۱۴

[۱۰] سَيَذَّكَّرُ يتعظ بقولك مَنْ يَخْشى التردى و العقاب.

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۱] ..... ص: ۶۱۴

[۱۱] يَتَجَنَّبُهَا يبتعد عن الذكرىٰ الْأَشْقَى الأكثر شقوة بسبب المعاصى، و المراد به الكافر.

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۲] ..... ص: ۶۱۴

[۱۲] الَّذِی یَصْلَی یدخل النَّارَ الْکُبْری جهنم.

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۳] ..... ص: ۶۱۴

[۱۳] ثُمَّ لا یَمُوتُ فِیها فی النار لیستریح وَ لا یَحْیی حیاة طیبة.

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۴] ..... ص: ۶۱۴

[۱۴] قَدْ أَفْلَحَ فاز بالثواب مَنْ تَزَکَّی تطهر من الکفر و الإثم.

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۵] ..... ص: ۶۱۴

[۱۵] وَ ذَکَرَ اسْمَ رَبِّهِ بقلبه و لسانه فَصَلَّی کما أوجب الله له.

تبیین القرآن، ص: ۶۱۵

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۶] ..... ص: ۶۱۵

[۱۶] بَلْ تترکون الذکری و تُؤْثِرُونَ ترجحون الْحَیاةَ الدُّنْیا علی الآخرة.

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۷] ..... ص: ۶۱۵

[۱۷] وَ الْآخِرَةُ خَیْرٌ أحسن من الدنیا وَ أَبْقی لأنها دائمة أبدیة.

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۸] ..... ص: ۶۱۵

[۱۸] إِنَّ هذا الذی ذکرناه فی القرآن لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی الکتب المنزلة قبل القرآن أیضا، مثل:

[سورة الأعلى(۸۷): آية ۱۹] ..... ص: ۶۱۵

[۱۹] صُحُفِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی و سائر الصحف.

۸۸:سورة الغاشية

اشارة

مکیة آیاتها ست و عشرون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱] ..... ص: ۶۱۵

[۱] هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ الْغاشِیَةِ القیامة التی تغشی الناس بأهوالها.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۲] ..... ص: ۶۱۵

[۲] وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ فی یوم القیامة خاشِعَةٌ ذلیلة.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۳] ..... ص: ۶۱۵

[۳] عامِلَةٌ تعمل فی النار ناصِبَةٌ و تتعب.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۴] ..... ص: ۶۱۵

[۴] تَصْلى تدخل ناراً حامِيَةً شدیدة الحر.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۵] ..... ص: ۶۱۵

[۵] تُسْقى تعطی الماء مِنْ عَيْنٍ ماء آنِيَةٍ قد تناهت فی الحر.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۶] ..... ص: ۶۱۵

[۶] لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ شوک ینبت فی النار أمرّ من الصبر و أنتن من الجیفة.

[سورة الغاشية(۸۸): الآيات ۷ الى ۸] ..... ص: ۶۱۵

[۷- ۸] لا يُسْمِنُ البدن وَ لا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ فإذا أكله لا یشبع بل یبقی علی جوعه. وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ متنعمة.

[سورة الغاشية(۸۸): الآيات ۹ الى ۱۰] ..... ص: ۶۱۵

[۹- ۱۰] لِسَعْيِها عملها الذی عملته فی الدنیا راضِيَةٌ حیث تری ثوابها. فِي جَنَّةٍ عالِيَةٍ محلا و شأنا.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱۱] ..... ص: ۶۱۵

[۱۱] لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً نفسا تلغو و تقول الباطل.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱۲] ..... ص: ۶۱۵

[۱۲] فِيها عَيْنٌ جارِيَةٌ تجری ماؤها.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱۳] ..... ص: ۶۱۵

[۱۳] فِيها سُرُرٌ جمع سریر مَرْفُوعَةٌ عن الأرض.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱۴] ..... ص: ۶۱۵

[۱۴] وَ أَكْوابٌ جمع كوب، إناء لا عروة له مَوْضُوعَةٌ قد وضعت بين أيديهم.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱۵] ..... ص: ۶۱۵

[۱۵] وَ نَمارِقُ جمع نمرقة، المسند مَصْفُوفَةٌ قد صفت بعضها جنب بعض.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱۶] ..... ص: ۶۱۵

[۱۶] وَ زَرابِيُّ جمع زربى، البساط مَبْثُوثَةٌ مفروشة.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱۷] ..... ص: ۶۱۵

[۱۷] أَ فَلا يَنْظُرُونَ بنظر الاعتبار إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ خلقا دالا على الكمال فى قدرة خالقه.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱۸] ..... ص: ۶۱۵

[۱۸] وَ إِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ بلا عمد.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۱۹] ..... ص: ۶۱۵

[۱۹] وَ إِلَى الْجِبالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ثابتة جميلة فيها منافع كثيرة.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۲۰] ..... ص: ۶۱۵

[۲۰] وَ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ حتى صارت مهدا للإنسان و محلا لحوائجه.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۲۱] ..... ص: ۶۱۵

[۲۱] فَذَكِّرْ الناس بالله و آياته إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ شأنك التبليغ.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۲۲] ..... ص: ۶۱۵

[۲۲] لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ متسلط تقهرهم على الإيمان.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۲۳] ..... ص: ۶۱۵

[۲۳] إِلَّا مَنْ تَوَلَّى أعرض وَ كَفَرَ فما عليك منه.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۲۴] ..... ص: ۶۱۵

[۲۴] فإنه يعذبه اللَّهُ الْعَذابَ الْأَكْبَرَ و هو عذاب الآخرة.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۲۵] ..... ص: ۶۱۵

[۲۵] إِنَّ إِلَيْنا إلى حسابنا و جزائنا إِيابَهُمْ رجوعهم.

[سورة الغاشية(۸۸): آية ۲۶] ..... ص: ۶۱۵

[۲۶] ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ كى نجازيهم بما عملوا.

تبيين القرآن، ص: ۶۱۶

۸۹:سورة الفجر

اشارة

مكية آياتها ثلاثون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱] ..... ص: ۶۱۶

[۱] وَ الْفَجْرِ قسما بالصبح.

[سورة الفجر(۸۹): آية ۲] ..... ص: ۶۱۶

[۲] وَ لَيالٍ عَشْرٍ من ذى الحجة.

[سورة الفجر(۸۹): آية ۳] ..... ص: ۶۱۶

[۳] وَ قسما ب الشَّفْعِ بكل زوج وَ الْوَتْرِ كل شيء فرد.

[سورة الفجر(۸۹): آية ۴] ..... ص: ۶۱۶

[۴] وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ يمضى و يدبر.

[سورة الفجر(۸۹): آية ۵] ..... ص: ۶۱۶

[۵] هَلْ فِي ذلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ لذى عقل، أى هل يكفى العاقل بهذه الأيمان، حتى يصدق ما نقول و نحلف عليه، و المقسم عليه محذوف، أى يعذب الكفار، كما عذب السابقين.

[سورة الفجر(۸۹): آية ۶] ..... ص: ۶۱۶

[۶] أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ قوم هود عليه السّلام، حيث أهلكهم.

[سورة الفجر(۸۹): الآيات ۷ الى ۸] ..... ص: ۶۱۶

[۷- ۸] إِرَمَ عطف بيان ل (عاد) أى بإرم بلدهم ذاتِ الْعِمادِ التى كانت ذات أعمدة طوال، فأهلك القوم، و خرب بلادهم الَّتِي لَمْ

يُخْلَقْ مِثْلُها فِی الْبِلادِ.

[سورة الفجر(۸۹): آية ۹] ..... ص: ۶۱۶

[۹] وَ ثَمُودَ قوم صالح عليه السّلام الَّذِينَ جابُوا الصَّخْرَ نحتوه و جعلوه بيوتا بِالْوادِ واديهم وادی القری.

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱۰] ..... ص: ۶۱۶

[۱۰] وَ فِرْعَوْنَ ذِی الْأَوْتادِ فإنه كان يعذب الناس بالأوتاد أی المسامير.

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱۱] ..... ص: ۶۱۶

[۱۱] الَّذِينَ صفة للثلاثة طَغَوْا بالكفر و العصيان فِی الْبِلادِ.

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱۲] ..... ص: ۶۱۶

[۱۲] فَأَكْثَرُوا فِيهَا فی البلاد الْفَسادَ أی أفسدوا.

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱۳] ..... ص: ۶۱۶

[۱۳] فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ عذابا متواترا مؤلما كتواتر السوط و إيلامه.

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱۴] ..... ص: ۶۱۶

[۱۴] إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ عجل المراقبة، يراقب أعمال الناس، فيجازيهم بما عملوا.

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱۵] ..... ص: ۶۱۶

[۱۵] فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ اختبره رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ جعله ذا مكانة و كرامة فی الناس وَ نَعَّمَهُ أعطاه النعمة فَيَقُولُ رَبِّی أَكْرَمَنِ أعطانی لكرامتی عليه.

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱۶] ..... ص: ۶۱۶

[۱۶] وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ ضيق عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّی أَهانَنِ أی أهاننی و إلا لم يضيّق علیّ، زاعما أن المال ميزان الكرامة و الهوان.

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱۷] ..... ص: ۶۱۶

[۱۷] كَلَّا ليس الأمر هكذا بَلْ فعلكم أسوأ من قولكم فإنكم لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ و قد أمر الله بإكرامه و جمع شمله.

[سورة الفجر(۸۹): آية ۱۸] ..... ص: ۶۱۶

[۱۸] وَ لا تَحَاضُّونَ لا تحثون عَلى طَعامِ إطعام الْمِسْكِينِ بإعطاء الزكاة و غيرها.

[سورة الفجر (۸۹): آية ۱۹] ..... ص: ۶۱۶

[۱۹] وَ تَأْكُلُونَ التُّراثَ الميراث أَكْلًا لَمًّا جمعا بين حصتكم و حصة سائر الوراث.

[سورة الفجر (۸۹): آية ۲۰] ..... ص: ۶۱۶

[۲۰] وَ تُحِبُّونَ الْمالَ حُبًّا جَمًّا كثيرا و لذا تمنعون حقوق الله و حقوق الناس.

[سورة الفجر (۸۹): آية ۲۱] ..... ص: ۶۱۶

[۲۱] كَلَّا ليس عملكم حسنا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دقت دَكًّا دَكًّا حتى تكون مستوية، أو المراد زلزالها.

[سورة الفجر (۸۹): آية ۲۲] ..... ص: ۶۱۶

[۲۲] وَ جاءَ رَبُّكَ أى أمر ربك وَ جاء الْمَلَكُ فى يوم القيامة صَفًّا صَفًّا أى فى صفوف متعددة.

[سورة الفجر (۸۹): آية ۲۳] ..... ص: ۶۱۶

[۲۳] وَ جِي‌ءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ تجرّ من مكانها و تقرب من موقف القيامة يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ يتعظ و يعرف سوء عمله وَ أَنَّى لَهُ الذِّكْرى كيف يفيده التذكر و قد فات الأوان.

تبيين القرآن، ص: ۶۱۷

[سورة الفجر (۸۹): آية ۲۴] ..... ص: ۶۱۷

[۲۴] يَقُولُ تحسرا يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ خيرا لِحَياتِي هذه.

[سورة الفجر (۸۹): آية ۲۵] ..... ص: ۶۱۷

[۲۵] فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ عذاب الإنسان المقرر عذابه أَحَدٌ غير الله، أى لا يتولى تعذيب المعذّب إلا الله.

[سورة الفجر (۸۹): آية ۲۶] ..... ص: ۶۱۷

[۲۶] وَ لا يُوثِقُ أوثقه إذا شد يده أو رجله وَثاقَهُ أَحَدٌ أى لا يتولى أحد غير الله غلّ المعذب و شد يديه و رجليه.

[سورة الفجر (۸۹): آية ۲۷] ..... ص: ۶۱۷

[۲۷] يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ بفضل الله، لأنك كنت مؤمنة عاملة بالصالحات.

[سورة الفجر (۸۹): آية ۲۸] ..... ص: ۶۱۷

[۲۸] ارْجِعِي إِلى ثواب رَبِّكِ راضِيَةً بما أعطاك مَرْضِيَّةً عنده تعالى.

[سورة الفجر(۸۹): آية ۲۹] ..... ص: ۶۱۷

[۲۹] فَادْخُلِي فِي جملة عِبادِي الصالحين.

[سورة الفجر(۸۹): آية ۳۰] ..... ص: ۶۱۷

[۳۰] وَ ادْخُلِي جَنَّتِي معهم.

۹۰:سورة البلد

اشارة

مكية آياتها عشرون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة البلد(۹۰): آية ۱] ..... ص: ۶۱۷

[۱] لا أُقْسِمُ لا إما زائدة للتأكيد، أو نفي، للتلميح إلى القسم، بدون أن يحلف بِهذَا الْبَلَدِ أي بمكة.

[سورة البلد(۹۰): آية ۲] ..... ص: ۶۱۷

[۲] وَ الحال أَنْتَ يا محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حِلٌّ حال بِهذَا الْبَلَدِ.

[سورة البلد(۹۰): آية ۳] ..... ص: ۶۱۷

[۳] وَ قسما ب والِدٍ كل أب وَ ما وَلَدَ من الأولاد.

[سورة البلد(۹۰): آية ۴] ..... ص: ۶۱۷

[۴] لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ جنسه فِي كَبَدٍ تعب، أي يكابد الأتعاب.

[سورة البلد(۹۰): آية ۵] ..... ص: ۶۱۷

[۵] أَ يَحْسَبُ هل يظن الإنسان أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فيبطش به، فكيف ينكر وجود الله القادر عليه.

[سورة البلد(۹۰): آية ۶] ..... ص: ۶۱۷

[۶] يَقُولُ أَهْلَكْتُ أفنيت مالًا لُبَداً كثيرا في مقاصدي.

[سورة البلد(۹۰): آية ۷] ..... ص: ۶۱۷

[۷] أَ يَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ كيف أنفق، و المعنى إنا سنجازيه بما أنفق عقابا، حيث إن إنفاقه كان في سبيل الباطل.

[سورة البلد(۹۰): الآيات ۸ الى ۹] ..... ص: ۶۱۷

[۸- ۹] أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ يبصر بهما. وَ لِساناً وَ شَفَتَيْنِ للتكلم.

[سورة البلد(۹۰): آية ۱۰] ..... ص: ۶۱۷

[۱۰] وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ طريقى الخير و الشر.

[سورة البلد(۹۰): آية ۱۱] ..... ص: ۶۱۷

[۱۱] فَلَا اقْتَحَمَ أى لم يقتحم، و الاقتحام الدخول بعسر الْعَقَبَةَ فإن عمل الخير كالعقبة من الجبل الصعب المرتقى.

[سورة البلد(۹۰): آية ۱۲] ..... ص: ۶۱۷

[۱۲] وَ ما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ تعظيم لشأنها و كثرة ثوابها.

[سورة البلد(۹۰): آية ۱۳] ..... ص: ۶۱۷

[۱۳] فَكُّ رَقَبَةٍ تحرير العبد.

[سورة البلد(۹۰): آية ۱۴] ..... ص: ۶۱۷

[۱۴] أَوْ إِطْعامٌ للمساكين فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ذى جوع، بأن كانت مجاعة و قحط.

[سورة البلد(۹۰): آية ۱۵] ..... ص: ۶۱۷

[۱۵] يَتِيماً أى يطعم يتيما ذا مَقْرَبَةٍ قرابة بالنسب.

[سورة البلد(۹۰): آية ۱۶] ..... ص: ۶۱۷

[۱۶] أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ قد لصق بالتراب لفقره.

[سورة البلد(۹۰): آية ۱۷] ..... ص: ۶۱۷

[۱۷] ثُمَّ كانَ أى فلما ذا لم يكن بالإضافة إلى ذلك مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ على طاعة الله وَ تَواصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ بالرحمة على عباد الله.

[سورة البلد(۹۰): آية ۱۸] ..... ص: ۶۱۷

[۱۸] أُولئِكَ المتصفون بهذه الصفات أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ اليمين فى الآخرة.

[سورة البلد(۹۰): آية ۱۹] ..... ص: ۶۱۷

[۱۹] وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا هُمْ أَصْحابُ الْمَشْأَمَةِ الشمال يؤخذ بهم إلى النار.

[سورة البلد(۹۰): آية ۲۰] ..... ص: ۶۱۷

[۲۰] عَلَيْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَةٌ مطبقة عليهم أبوابها، لا مفر لهم منها.

تبيين القرآن، ص: ۶۱۸

۹۱:سورة الشمس

اشارة

مكية آياتها خمس عشرة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الشمس(۹۱): آية ۱] ..... ص: ۶۱۸

[۱] وَ الشَّمْسِ قسما بالشمس وَ ضُحاها نورها.

[سورة الشمس(۹۱): الآيات ۲ الى ۳] ..... ص: ۶۱۸

[۲- ۳] وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها تلا الشمس فى الطلوع أو الغروب. وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها أبرز النهار الشمس.

[سورة الشمس(۹۱): آية ۴] ..... ص: ۶۱۸

[۴] وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها غطّى الشمس.

[سورة الشمس(۹۱): آية ۵] ..... ص: ۶۱۸

[۵] وَ السَّماءِ وَ ما من بَناها خلقها.

[سورة الشمس(۹۱): آية ۶] ..... ص: ۶۱۸

[۶] وَ الْأَرْضِ وَ ما طَحاها بسطها.

[سورة الشمس(۹۱): آية ۷] ..... ص: ۶۱۸

[۷] وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها خلقها معتدلة.

[سورة الشمس(۹۱): آية ۸] ..... ص: ۶۱۸

[۸] فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها عرفها طريقى الخير و الشر.

[سورة الشمس(۹۱): آية ۹] ..... ص: ۶۱۸

[۹] قَدْ جواب الأيمان أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها طهرها عن الكفر و المعصية.

[سورة الشمس(۹۱): الآيات ۱۰ الى ۱۱] ..... ص: ۶۱۸

[۱۰- ۱۱] وَ قَدْ خابَ خسر مَنْ دَسَّاها أخفاها بالكفر و الإثم. كَذَّبَتْ قبيلة ثَمُودُ بالرسل بِطَغْواها بسبب طغيانها.

[سورة الشمس(۹۱): الآيات ۱۲ الى ۱۳] ..... ص: ۶۱۸

[۱۲- ۱۳] إِذِ فى زمان انْبَعَثَ قام أَشْقاها الرجل الذى هو أشقى القبيلة. فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صالح عليه السّلام احذروا ناقَةَ اللَّهِ فلا تمسوها بسوء وَ سُقْياها و احذروا شربها الماء فلا تمنعوها.

[سورة الشمس(۹۱): آية ۱۴] ..... ص: ۶۱۸

[۱۴] فَكَذَّبُوهُ أى كذبوا صالحا عليه السّلام فَعَقَرُوها جرحوها و قتلوها فَدَمْدَمَ أطبق عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ العذاب بِذَنْبِهِمْ بسبب ذنبهم فَسَوَّاها فسوى الدمدمة عليهم بأن عمهم بالعذاب.

[سورة الشمس(۹۱): آية ۱۵] ..... ص: ۶۱۸

[۱۵] وَ لا يَخافُ تعالى عُقْباها أى عاقبة الدمدمة لأنه ليس كالملوك يخاف إذا دمّر أو قتل، بل لا يسأل عما يفعل.

۹۲:سورة الليل

اشارة

مكية آياتها إحدى و عشرون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الليل(۹۲): آية ۱] ..... ص: ۶۱۸

[۱] وَ اللَّيْلِ قسما بالليل إِذا يَغْشى يغطى بظلامه الأشياء.

[سورة الليل(۹۲): الآيات ۲ الى ۳] ..... ص: ۶۱۸

[۲- ۳] وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى ظهر. وَ قسما ب ما بمن خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى.

[سورة الليل(۹۲): الآيات ۴ الى ۵] ..... ص: ۶۱۸

[۴- ۵] إِنَّ سَعْيَكُمْ فى الدنيا لَشَتَّى مختلفة. فَأَمَّا مَنْ أَعْطى حق الله وَ اتَّقى الكفر و الإثم.

[سورة الليل(۹۲): آية ۶] ..... ص: ۶۱۸

[۶] وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى أى الكلمة الحسنة و هى الشهادتان.

[سورة الليل(۹۲): آية ۷] ..... ص: ۶۱۸

[۷] فَسَنُيَسِّرُهُ نسهل له لِلْيُسْرى للطريقة السهلة و هى الشريعة الإسلامية.

[سورة الليل(۹۲): آية ۸] ..... ص: ۶۱۸

[۸] وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ فلم ينفق وَ اسْتَغْنى عن الثواب.

[سورة الليل(۹۲): الآيات ۹ الى ۱۰] ..... ص: ۶۱۸

[۹- ۱۰] وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى للطريقة العسرة بأن يسلك الطريق العسير.

[سورة الليل(۹۲): آية ۱۱] ..... ص: ۶۱۸

[۱۱] وَ ما يُغْنِي عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى هلك، فإن ماله لا ينجيه.

[سورة الليل(۹۲): آية ۱۲] ..... ص: ۶۱۸

[۱۲] إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى الإرشاد، فمن شاء اهتدى و من شاء ضلّ.

[سورة الليل(۹۲): آية ۱۳] ..... ص: ۶۱۸

[۱۳] وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَ الْأُولى فنعطى ما نشاء لمن نشاء، فى الدارين.

[سورة الليل(۹۲): آية ۱۴] ..... ص: ۶۱۸

[۱۴] فَأَنْذَرْتُكُمْ خوفتكم أيها الناس ناراً تَلَظَّى تلتهب.

تبيين القرآن، ص: ۶۱۹

[سورة الليل(۹۲): آية ۱۵] ..... ص: ۶۱۹

[۱۵] لا يَصْلاها لا يدخلها ملازما لها إِلَّا الْأَشْقَى الكافر الأكثر شقوة من العاصى.

[سورة الليل(۹۲): آية ۱۶] ..... ص: ۶۱۹

[۱۶] الَّذِی كَذَّبَ بآيات الله وَ تَوَلَّى أعرض.

[سورة الليل(۹۲): آية ۱۷] ..... ص: ۶۱۹

[۱۷] وَ سَيُجَنَّبُهَا يبعد عنها الْأَتْقَى الأكثر تقوى و هو المؤمن العامل للصالحات.

[سورة الليل(۹۲): آية ۱۸] ..... ص: ۶۱۹

[۱۸] الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ يعطى الحقوق المالية و ينفق حال كونه يَتَزَكَّى يتطهر بهذا الإعطاء.

[سورة الليل(۹۲): آية ۱۹] ..... ص: ۶۱۹

[۱۹] وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى فليس إعطاؤه جزاء لمن قدم له نعمة من قبل حتى يكون مكافأة.

[سورة الليل(۹۲): آية ۲۰] ..... ص: ۶۱۹

[۲۰] فلا يؤتى ماله إِلَّا ابْتِغاءَ طلب رضا وَجْهِ ذات رَبِّهِ الْأَعْلى.

[سورة الليل(۹۲): آية ۲۱] ..... ص: ۶۱۹

[۲۱] وَ لَسَوْفَ يَرْضى يرضاه الله بما يتفضل عليه من جزاء إنفاقه.

۹۳:سورة الضحى

اشارة

مكية آياتها إحدى عشرة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الضحى(۹۳): آية ۱] ..... ص: ۶۱۹

[۱] وَ الضُّحى قسما بالنهار، أو وقت ارتفاع الشمس.

[سورة الضحى(۹۳): آية ۲] ..... ص: ۶۱۹

[۲] وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى استقر بظلامه.

[سورة الضحى(۹۳): الآيات ۳ الى ۴] ..... ص: ۶۱۹

[۳- ۴] ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ ما تركك الله، و الآية نزلت حين أبطأ على الرسول الوحى، فقال الكفار تركه ربه أو غضب عليه وَ ما قَلى ما أبغضك. وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولى الدنيا الفانية.

[سورة الضحى(۹۳): آية ۵] ..... ص: ۶۱۹

[۵] وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ بقدر فَتَرْضى بما أعطاك.

[سورة الضحى(۹۳): آية ۶] ..... ص: ۶۱۹

[۶] أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى جعل لك مأوى فى كنف جدك عبد المطلب عليه السّلام.

[سورة الضحى(۹۳): آية ۷] ..... ص: ۶۱۹

[۷] وَ وَجَدَکَ ضَالًّا حیث ضاع النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی بعض الصحاری فَهَدی هداک إلی الطریق.

[سورة الضحى(۹۳): الآیات ۸ الی ۹] ..... ص: ۶۱۹

[۸- ۹] وَ وَجَدَکَ عائِلًا فقیرا فَأَغْنی أغناک. فَأَمَّا الْیَتِیمَ فَلا تَقْهَرْ فلا تذهب بحقه، و لا تقهره بأخذ ماله و إیذائه.

[سورة الضحى(۹۳): آیة ۱۰] ..... ص: ۶۱۹

[۱۰] وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ فلا تطرده.

[سورة الضحى(۹۳): آیة ۱۱] ..... ص: ۶۱۹

[۱۱] وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ الناس، فإن الحدیث بالنعمة شکر و تثبیت للإیمان فی قلوب الناس.

۹۴:سورة الشرح

اشارة

مکیة آیاتها ثمان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

[سورة الشرح(۹۴): آیة ۱] ..... ص: ۶۱۹

[۱] أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ نوسعه بالعلم و الأخلاق.

[سورة الشرح(۹۴): آیة ۲] ..... ص: ۶۱۹

[۲] وَ وَضَعْنا حططنا عَنْکَ وِزْرَکَ حملک الثقیل، حیث خففنا علیک مهمة التبلیغ.

[سورة الشرح(۹۴): آیة ۳] ..... ص: ۶۱۹

[۳] الَّذِی أَنْقَضَ أثقل ظَهْرَکَ تشبیه المعقول بالمحسوس.

[سورة الشرح(۹۴): آیة ۴] ..... ص: ۶۱۹

[۴] وَ رَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ بأن جعلناک نبیا یقرن ذکرک بذکر الله تعالی.

[سورة الشرح(۹۴): آیة ۵] ..... ص: ۶۱۹

[۵] فإذا رأیت عسرا فاصبر حیث رأیت سالف إحساننا بک إن مَعَ الْعُسْرِ یُسْراً بعد کل عسر یسر.

[سورة الشرح(۹۴): آلآیات ۶ الی ۷] ..... ص: ۶۱۹

[۶- ۷] إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً كرّر للتأكيد. فَإِذا فَرَغْتَ من أعمالك الضرورية فَانْصَبْ اتعب نفسك فى التبليغ.

[سورة الشرح(۹۴): آية ۸] ..... ص: ۶۱۹

[۸] وَ إِلى رَبِّكَ فَارْغَبْ بطلب ما عنده من خير الدارين.

تبيين القرآن، ص: ۶۲۰

۹۵:سورة التين

اشارة

مكية آياتها ثمان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة التين(۹۵): آية ۱] ..... ص: ۶۲۰

[۱] وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ قسما بهذين الثمرين.

[سورة التين(۹۵): الآيات ۲ الى ۳] ..... ص: ۶۲۰

[۲- ۳] وَ طُورِ اسم جبل سِينِينَ اسم سيناء، أى قسما بالجبل الذى فى سيناء. وَ قسما ب هذَا الْبَلَدِ مكة الْأَمِينِ الذى من دخله كان آمنا.

[سورة التين(۹۵): آية ۴] ..... ص: ۶۲۰

[۴] لَقَدْ جواب القسم خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قوام: شكله و صورته و مزاجه و نفسه.

[سورة التين(۹۵): آية ۵] ..... ص: ۶۲۰

[۵] ثُمَّ رَدَدْناهُ تركناه فيما إذا عاند الحق أَسْفَلَ سافِلِينَ أدنى دركٍ فى الخسة و الدناءة، و النار فى الآخرة.

[سورة التين(۹۵): آية ۶] ..... ص: ۶۲۰

[۶] إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ ثواب غَيْرُ مَمْنُونٍ غير مقطوع لأن نعيم الجنة دائم.

[سورة التين(۹۵): الآيات ۷ الى ۸] ..... ص: ۶۲۰

[۷- ۸] فَما يُكَذِّبُكَ أى ما يسبب أن تكذب أيها الإنسان بَعْدُ أى بعد ظهور هذه الآيات عندك بِالدِّينِ بالجزاء. أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ بأعدل من كل عادل، فيلزم لعدله إقامة دار الجزاء لإثابة المحسن و عقاب المسيء.

۹۶:سورة العلق

اشارة

مکیة آیاتها تسع عشرة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

[سورة العلق(۹۶): آیة ۱] ..... ص: ۶۲۰

[۱] اقْرَأْ افتح القرآن بِاسْمِ رَبِّکَ فی قول مشهور إنها أول سورة نزلت الَّذِی خَلَقَ الخلق.

[سورة العلق(۹۶): الآیات ۲ الی ۳] ..... ص: ۶۲۰

[۲- ۳] خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ جمع علقة، و هی قطعة دم جامدة. اقْرَأْ تکریر للتأکید وَ رَبُّکَ الْأَکْرَمُ من کل شیء.

[سورة العلق(۹۶): الآیات ۴ الی ۵] ..... ص: ۶۲۰

[۴- ۵] الَّذِی عَلَّمَ الخط بِالْقَلَمِ لأجل بقاء العلم. عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ من علم الدنیا و علم الآخرة.

[سورة العلق(۹۶): آیة ۶] ..... ص: ۶۲۰

[۶] کَلَّا لا یطیع الإنسان و لا یقدّر هذه النعم إِنَّ الْإِنْسانَ لَیَطْغی یتجاوز الحد.

[سورة العلق(۹۶): الآیات ۷ الی ۸] ..... ص: ۶۲۰

[۷- ۸] ل أَنْ رَآهُ رأی نفسه اسْتَغْنی بالمال و الجاه. إِنَّ إِلی رَبِّکَ الرُّجْعی الرجوع لجزاء الأعمال.

[سورة العلق(۹۶): الآیات ۹ الی ۱۰] ..... ص: ۶۲۰

[۹- ۱۰] أَ رَأَیْتَ الَّذِی یَنْهی عَبْداً إِذا صَلَّی الاستفهام للتعجب من حال الناهی.

[سورة العلق(۹۶): آیة ۱۱] ..... ص: ۶۲۰

[۱۱] أَ رَأَیْتَ إِنْ کانَ المصلی عَلَی الْهُدی.

[سورة العلق(۹۶): آیة ۱۲] ..... ص: ۶۲۰

[۱۲] أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوی فکیف ینهاه الناهی؟ و لما ذا؟.

[سورة العلق(۹۶): آیة ۱۳] ..... ص: ۶۲۰

[۱۳] أَ رَأَیْتَ إِنْ کَذَّبَ الناهی بالله و آیاته وَ تَوَلَّی أعرض عن الإیمان.

[سورة العلق(۹۶): آیة ۱۴] ..... ص: ۶۲۰

[۱۴] أَ لَمْ یَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ یَری ما یفعله فیجازیه بالعقاب.

[سورة العلق(۹۶): آیة ۱۵] ..... ص: ۶۲۰

[١٥] كَلَّا لا يطيع هـذا الإنسان لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ عن كفره و صده لسبيل الله لَنَسْفَعاً لنأخذن بشدة بِالنَّاصِيَةِ بناصيته، مقدم رأسه، فنلقيه فى النار.

[سورة العلق(٩٦): آية ١٦] ..... ص: ٦٢٠

[١٦] ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ نسبة الكذب إلى الناصية من باب علاقة الكل و الجزء خاطِئَةٍ ذات أخطاء و آثام.

[سورة العلق(٩٦): آية ١٧] ..... ص: ٦٢٠

[١٧] فَلْيَدْعُ هذا الإنسان نادِيَهُ أهل مجلسه لينصروه من عذاب الله.

[سورة العلق(٩٦): آية ١٨] ..... ص: ٦٢٠

[١٨] سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ ندعو خزنة جهنم لتعذيبه، فنرى أينا أقوى و أقدر.

[سورة العلق(٩٦): آية ١٩] ..... ص: ٦٢٠

[١٩] كَلَّا لا نتركه بحاله لا تُطِعْهُ فى مراده وَ اسْجُدْ دم على سجودك لله وَ اقْتَرِبْ تقرب إلى الله بعبادته.

تبيين القرآن، ص: ٦٢١

٩٧:سورة القدر

اشارة

مكية آياتها خمس بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة القدر(٩٧): آية ١] ..... ص: ٦٢١

[١] إِنَّا أَنْزَلْناهُ أى القرآن فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فى شهر رمضان، فقد انزل بمجموعه على قلب الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، ثم ابتدأ من يوم المبعث منجما بواسطة جبرئيل.

[سورة القدر(٩٧): آية ٢] ..... ص: ٦٢١

[٢] وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ تعظيم لها و إيهام لفضلها.

[سورة القدر(٩٧): آية ٣] ..... ص: ٦٢١

[٣] لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ فإنها أفضل عند الله من ذلك، و ثواب العمل فيها كثير جدا.

[سورة القدر(٩٧): آية ٤] ..... ص: ٦٢١

[۴] تَنَزَّلُ تتنزل فی کل عام الْمَلائِکَةُ وَ الرُّوحُ جبرئیل علیه السّلام فِیها فی تلک اللیلة إلی الأرض بِإِذْنِ رَبِّهِمْ بأمره تعالی، یأتون إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أو الإمام علیه السّلام مِنْ کُلِّ أَمْرٍ مربوط بهذا العالم، و ذلک مثل عرض الملک ما یرید عمله إلی رئیس الوزراء تشریفا له.

[سورة القدر(۹۷): آیة ۵] ..... ص: ۶۲۱

[۵] سَلامٌ هِیَ لیلة القدر ینزل الله بالسلام لأهل الأرض، لکنهم یغیرونه بسبب المعاصی إلی المکاره حَتَّی مَطْلَعِ الْفَجْرِ فإن عند طلوع الفجر تنقطع الملائکة و قد جاءوا بکل ما یکون فی السنة المقبلة.

۹۸:سورة البینة

اشارة

مدنیة آیاتها ثمان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

[سورة البینة(۹۸): آیة ۱] ..... ص: ۶۲۱

[۱] لَمْ یَکُنِ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ (من) للبیان، فإن أهل الکتاب کفروا باتخاذهم الأولاد لله وَ من الْمُشْرِکِینَ عبدة الأصنام مُنْفَکِّینَ عن کفرهم حَتَّی تَأْتِیَهُمُ الْبَیِّنَةُ الحجة الواضحة، و هو:

[سورة البینة(۹۸): آیة ۲] ..... ص: ۶۲۱

[۲] رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فإنه یفکهم من کفرهم یَتْلُوا یقرأ علیهم صُحُفاً صحائف مُطَهَّرَةً منزهة عن الکذب و الانحراف.

[سورة البینة(۹۸): آیة ۳] ..... ص: ۶۲۱

[۳] فِیها فی تلک الصحف کُتُبٌ مکتوبات قَیِّمَةٌ ذات استقامة.

[سورة البینة(۹۸): آیة ۴] ..... ص: ۶۲۱

[۴] وَ ما تَفَرَّقَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ بأن آمن بعضهم و کفر بعضهم إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّنَةُ الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و إلا فقبل مجیئه کان کلهم یصدقون به.

[سورة البینة(۹۸): آیة ۵] ..... ص: ۶۲۱

[۵] وَ ما أُمِرُوا أهل الکتاب إِلَّا لِیَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ بلا إشراک و اتخاذ ولد حُنَفاءَ مائلین عن العقائد الباطلة وَ یُقِیمُوا الصَّلاةَ وَ یُؤْتُوا الزَّکاةَ وَ ذلِکَ الصحیح، أصوله و فروعه دِینُ الملة الْقَیِّمَةِ المستقیمة.

[سورة البینة(۹۸): آیة ۶] ..... ص: ۶۲۱

[۶] إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا جحدوا رسالهٔ محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ وَ الْمُشْرِکِینَ فِی نارِ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها و ذلک فی الآخرهٔ أُولئِکَ هُمْ شَرُّ الْبَرِیَّهِٔ الخلیقهٔ، لأنهم عرفوا فعاندوا.

[سورهٔ البینهٔ(۹۸): آیهٔ ۷] ..... ص: ۶۲۱

[۷] إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِٔ لأنهم جمعوا بین العقیدهٔ الصحیحهٔ و العمل الصالح.

تبیین القرآن، ص: ۶۲۲

[سورهٔ البینهٔ(۹۸): آیهٔ ۸] ..... ص: ۶۲۲

[۸] جَزاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ إقامهٔ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا تحت أشجارها الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها أَبَداً رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ لاتباعهم أوامره وَ رَضُوا عَنْهُ بما أعطاهم من الثواب ذلِکَ الجزاء الحسن لِمَنْ خَشِیَ رَبَّهُ فأطاعه.

۹۹:سورهٔ الزلزلهٔ

اشارهٔ

مدنیهٔ آیاتها ثمان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

[سورهٔ الزلزلهٔ(۹۹): آیهٔ ۱] ..... ص: ۶۲۲

[۱] إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ أرجفت لقیام الساعهٔ زِلْزالَها المقدّر لها.

[سورهٔ الزلزلهٔ(۹۹): آیهٔ ۲] ..... ص: ۶۲۲

[۲] وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها ما فی بطنها من الکنوز و الموتی.

[سورهٔ الزلزلهٔ(۹۹): آیهٔ ۳] ..... ص: ۶۲۲

[۳] وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها ما للأرض تتزلزل، تعجبا لها.

[سورهٔ الزلزلهٔ(۹۹): آیهٔ ۴] ..... ص: ۶۲۲

[۴] یَوْمَئِذٍ فی ذلک الیوم تُحَدِّثُ الأرض أَخْبارَها تنطق بلسان الحال بالأهوال التی تغمر الناس، أو تحدث و تشهد بما عمل علی ظهرها.

[سورهٔ الزلزلهٔ(۹۹): آیهٔ ۵] ..... ص: ۶۲۲

[۵] تحدث بسبب أن رَبَّکَ أَوْحی لَها أمرها بأن تظهر الأهوال.

[سورهٔ الزلزلهٔ(۹۹): آیهٔ ۶] ..... ص: ۶۲۲

[۶] يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ يخرجون من قبورهم إلى موقف الحساب أَشْتاتاً لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ فيجازون عليها.

[سورة الزلزلة(۹۹): آية ۷] ..... ص: ۶۲۲

[۷] فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ثقل ذَرَّةٍ ترى فى النور الداخل من الكوة فى الغرفة المظلمة خَيْراً يَرَهُ يرى ثوابه.

[سورة الزلزلة(۹۹): آية ۸] ..... ص: ۶۲۲

[۸] وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ يرى جزاءه.

۱۰۰:سورة العاديات

اشارة

مكية آياتها إحدى عشرة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة العاديات(۱۰۰): آية ۱] ..... ص: ۶۲۲

[۱] وَ الْعادِياتِ قسما بالأفراس للمجاهدين فى سبيل الله التى تعدو و تركض ضَبْحاً أى ضابحة، و هى صوت أنفاسها.

[سورة العاديات(۱۰۰): آية ۲] ..... ص: ۶۲۲

[۲] فقسما بالموريات الخيل التى تورى النار بسبب ضرب أقدامها على الحصى قَدْحاً يقال قدح الزند إذا أوراه.

[سورة العاديات(۱۰۰): آية ۳] ..... ص: ۶۲۲

[۳] فَالْمُغِيراتِ أغاروا صُبْحاً وقت الصبح، نزلت فى أمير المؤمنين على عليه السّلام حيث حارب بأمر الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جماعة، فغزاهم بعد صلاة الصبح.

[سورة العاديات(۱۰۰): آية ۴] ..... ص: ۶۲۲

[۴] فَأَثَرْنَ من الإثارة بمعنى هيّجن بِهِ بذلك الوقت نَقْعاً غبارا.

[سورة العاديات(۱۰۰): آية ۵] ..... ص: ۶۲۲

[۵] فَوَسَطْنَ توسطن بِهِ بذلك الوقت جَمْعاً فى جمع العدو.

[سورة العاديات(۱۰۰): آية ۶] ..... ص: ۶۲۲

[۶] إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ لكفور أى جنس الإنسان هكذا.

[سورة العاديات(۱۰۰): آية ۷] ..... ص: ۶۲۲

[۷] وَ إِنَّهُ أى الإنسان عَلى ذلِكَ على كفرانه لَشَهِيدٌ شاهد على نفسه، لأنه يعلم باطنا أنه كافر، فيشهد يوم القيامة على نفسه.

[سورة العاديات(۱۰۰): آية ۸] ..... ص: ۶۲۲

[۸] وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ أى المال لَشَدِيدٌ و لذا يمنعه عن بذله فى سبيل الله.

[سورة العاديات(۱۰۰): آية ۹] ..... ص: ۶۲۲

[۹] أَ فَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ أخرج ما فِي الْقُبُورِ من الأموات.

تبيين القرآن، ص: ۶۲۳

[سورة العاديات(۱۰۰): آية ۱۰] ..... ص: ۶۲۳

[۱۰] وَ حُصِّلَ ظهر ما فِي الصُّدُورِ من الكفر و الإيمان.

[سورة العاديات(۱۰۰): آية ۱۱] ..... ص: ۶۲۳

[۱۱] إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ عليم بأحوالهم فيجازيهم على أعمالهم.

۱۰۱:سورة القارعة

اشارة

مكية آياتها إحدى عشرة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة القارعة (۱۰۱): آية ۱] ..... ص: ۶۲۳

[۱] الْقارِعَةُ من أسامى القيامة، لأنها تقرع الناس بأصناف الأهوال.

[سورة القارعة (۱۰۱): آية ۲] ..... ص: ۶۲۳

[۲] مَا الْقارِعَةُ استفهام للتهويل.

[سورة القارعة (۱۰۱): آية ۳] ..... ص: ۶۲۳

[۳] وَ ما أَدْراكَ أى شيء أدراك، فكأنه لا تعلم أنت مَا الْقارِعَةُ لهولها.

[سورة القارعة (۱۰۱): آية ۴] ..... ص: ۶۲۳

[۴] يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَراشِ الجراد الْمَبْثُوثِ المنتشر.

[سورة القارعة (۱۰۱): آية ۵] ..... ص: ۶۲۳

[۵] وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ كالصوف الْمَنْفُوشِ المندوف الملون، لتفرق أجزائها «۱» و خفة سيرها.

[سورة القارعة (۱۰۱): آية ۶] ..... ص: ۶۲۳

[۶] فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ رجحت حسناته.

[سورة القارعة (۱۰۱): آية ۷] ..... ص: ۶۲۳

[۷] فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ مرضية- اسم فاعل بمعنى اسم المفعول-.

[سورة القارعة (۱۰۱): آية ۸] ..... ص: ۶۲۳

[۸] وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ من الحسنات مَوازِينُهُ.

[سورة القارعة (۱۰۱): آية ۹] ..... ص: ۶۲۳

[۹] فَأُمُّهُ مأواه الذى يؤمّه و يقصده هاوِيَةٌ جهنم يهوى فيها.

[سورة القارعة (۱۰۱): آية ۱۰] ..... ص: ۶۲۳

[۱۰] وَ ما أَدْراكَ ما هِيَهْ لكثرة هولها.

[سورة القارعة (۱۰۱): آية ۱۱] ..... ص: ۶۲۳

[۱۱] نارٌ حامِيَةٌ شديدة الحر.

۱۰۲:سورة التكاثر

اشارة

مكية آياتها ثمان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة التكاثر(۱۰۲): آية ۱] ..... ص: ۶۲۳

[۱] أَلْهاكُمُ أشغلكم أيها الناس عن الآخرة التَّكاثُرُ التباهى بكثرة المال و الأولاد.

[سورة التكاثر(۱۰۲): آية ۲] ..... ص: ۶۲۳

[۲] حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ صرتم إليها بأن متم.

[سورة التكاثر(۱۰۲): آية ۳] ..... ص: ۶۲۳

[۳] كَلَّا لا ينبغى أن يكون الإنسان هكذا سَوْفَ تَعْلَمُونَ عاقبة سوء عملكم.

[سورة التكاثر(۱۰۲): آية ۴] ..... ص: ۶۲۳

[۴] ثُمَّ للتأكيد كَلَّا للردع أيضا سَوْفَ تَعْلَمُونَ.

[سورة التكاثر(۱۰۲): آية ۵] ..... ص: ۶۲۳

[۵] كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ علما يقينيا بعاقبة أمركم.

[سورة التكاثر(۱۰۲): آية ۶] ..... ص: ۶۲۳

[۶] لَتَرَوُنَّ برؤية القلب الْجَحِيمَ المعدة لمن ألهته دنياه.

[سورة التكاثر(۱۰۲): آية ۷] ..... ص: ۶۲۳

[۷] ثُمَّ عند الموت أو فى الآخرة لَتَرَوُنَّها أى الجحيم عَيْنَ الْيَقِينِ اليقين الذى هو معاينة بدخولها.

[سورة التكاثر(۱۰۲): آية ۸] ..... ص: ۶۲۳

[۸] ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عند دخولها عَنِ النَّعِيمِ فتقولون تحسرا أين ذهب ذلك النعيم الذى كنا فيه؟

---

(۱) أى أجزاء الجبال.

تبيين القرآن، ص: ۶۲۴

۱۰۳:سورة العصر

اشارة

مكية آياتها ثلاث بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة العصر(۱۰۳): آية ۱] ..... ص: ۶۲۴

[۱] وَ الْعَصْرِ قسما بالعصر، و المراد وقت العصر أو الدهر، و فى التأويل إنه الإمام المهدى (عج).

[سورة العصر(۱۰۳): آية ۲] ..... ص: ۶۲۴

[۲] إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ خسارة، لأنه كلما فات يوم منه ذهب قسم من عمره وفاته ما أمكنه من العمل الصالح فيه و لم يعمله.

[سورة العصر(۱۰۳): آية ۳] ..... ص: ۶۲۴

[۳] إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا أوصى بعضهم بعضا بِالْحَقِّ بأن يعمل بالحق وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ بأن يصبر على المكاره و

أتعاب التكليف.

۱۰۴:سورة الهمزة

اشارة

مكية آياتها تسع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الهمزة(۱۰۴): آية ۱] ..... ص: ۶۲۴

[۱] وَيْلٌ سوء و هلاک لِكُلِّ هُمَزَةٍ كثير الهمز أى الكسر من أعراض الناس لُمَزَةٍ كثير الطعن فيهم.

[سورة الهمزة(۱۰۴): آية ۲] ..... ص: ۶۲۴

[۲] الَّذِی جَمَعَ مالًا وَ عَدَّدَهُ حسبه مرارا، فإن الثرى الغافل عن الآخرة يكون هكذا همازا لمازا حسّابا.

[سورة الهمزة(۱۰۴): الآيات ۳ الى ۴] ..... ص: ۶۲۴

[۳- ۴] يَحْسَبُ يزعم أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ أبقاه سالما عن الآفات. كَلَّا ليس هكذا فإن المال لا يسلم الإنسان لَيُنْبَذَنَّ يطرحن بذلة فِی الْحُطَمَةِ النار التی تحطم عظام الإنسان.

[سورة الهمزة(۱۰۴): آية ۵] ..... ص: ۶۲۴

[۵] وَ ما أَدْراکَ مَا الْحُطَمَةُ تعظيم لها و تهويل فيها.

[سورة الهمزة(۱۰۴): آية ۶] ..... ص: ۶۲۴

[۶] نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ التی أشعلت.

[سورة الهمزة(۱۰۴): آية ۷] ..... ص: ۶۲۴

[۷] الَّتِی تَطَّلِعُ تستولی عَلَى الْأَفْئِدَةِ القلوب، لأنها مكان الكبر و التجبر.

[سورة الهمزة(۱۰۴): آية ۸] ..... ص: ۶۲۴

[۸] إِنَّها أى النار عَلَيْهِمْ على هؤلاء الكفار مُؤْصَدَةٌ مسدودة الباب فلا يقدرون على الخروج منها.

[سورة الهمزة(۱۰۴): آية ۹] ..... ص: ۶۲۴

[۹] و هم فِی عَمَدٍ تربط أرجلهم بعمد مُمَدَّدَةٍ ممدودة، كما تربط أرجل المجرمين بالأعمدة المبنية فى الأرض حتى لا يفروا.

۱۰۵:سورة الفيل

اشارة

مكيۀ آياتها خمس بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الفيل(١٠٥): آية ١] ..... ص: ۶۲۴

[١] أ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ الذين قصدوا تخريب الكعبة و جاءوا معهم بالفيلة لهذا الغرض.

[سورة الفيل(١٠٥): آية ٢] ..... ص: ۶۲۴

[٢] أ لَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ تدبيرهم لأجل هدمها فِي تَضْلِيلٍ تضييع، بأن أهلكهم و حفظ الكعبة.

[سورة الفيل(١٠٥): آية ٣] ..... ص: ۶۲۴

[٣] وَ أَرْسَلَ الله عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ بيان (طيرا).

[سورة الفيل(١٠٥): آية ۴] ..... ص: ۶۲۴

[۴] تَرْمِيهِمْ الأبابيل بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ الطين المتحجر، و كان كل واحد من الطير يحمل فى منقاره و رجليه ثلاثة أحجار فيقتل ثلاثة أشخاص.

[سورة الفيل(١٠٥): آية ۵] ..... ص: ۶۲۴

[۵] فَجَعَلَهُمْ الله تعالى كَعَصْفٍ كورق زرع مَأْكُولٍ أكله الدواب، فإنه لا فائدة فيه و لا منظر له، أى أهلكهم جميعا.

تبيين القرآن، ص: ۶۲۵

١٠۶:سورة قريش

اشارة

مكيۀ آياتها أربع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة قريش(١٠۶): آية ١] ..... ص: ۶۲۵

[١] لِإِيلافِ متعلق ب (فليعبدوا) أى يعبدوا قريش رب البيت لجهة أن الله يسّر لهم أن يألفوا و يذهبوا إلى سائر البلاد لجلب الطعام و الحاجيات قُرَيْشٍ.

[سورة قريش(١٠۶): آية ٢] ..... ص: ۶۲۵

[٢] إِيلافِهِمْ بدل من (لإيلاف) فى رِحْلَةَ رواحهم فى الشِّتاءِ إلى اليمن وَ الصَّيْفِ إلى الشام.

[سورة قريش(١٠۶): آية ٣] ..... ص: ۶۲۵

[۳]لْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ الكعبة.

[سورة قريش(١٠۶): آية ۴] ..... ص: ۶۲۵

[۴] الَّذِی أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ بأن هيأ لهم الرحلة حتى يجلبوا الطعام ليأكلوا.

وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ لأنه جعل مكة حرما آمنا لا يعتدى عليهم أحد، باحترام مكة.

۱۰۷:سورة الماعون

اشارة

مكية آياتها سبع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة ماعون(١٠٧): آية ١] ..... ص: ۶۲۵

[١] أَ رَأَيْتَ استفهام تعجب الَّذِی يُكَذِّبُ بِالدِّينِ بالجزاء.

[سورة ماعون(١٠٧): آية ٢] ..... ص: ۶۲۵

[٢] فَذلِكَ المكذب- إن لم تعرفه- هو الَّذِی يَدُعُّ الْيَتِيمَ يدفعه عن حقه بعنف.

[سورة ماعون(١٠٧): آية ٣] ..... ص: ۶۲۵

[٣] وَ لا يَحُضُّ لا يحث نفسه و لا غيره عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ إطعامه، لما فيه من الشح و تكذيبه بالجزاء.

و إذا كان عدم المبالاة باليتيم و بالمسكين موجبا للذم فالسهو عن الصلاة التى هى عمود الدين أولى بالندم

[سورة ماعون(١٠٧): آية ۴] ..... ص: ۶۲۵

[۴] فَوَيْلٌ هلاك لِلْمُصَلِّينَ الغافلين.

[سورة ماعون(١٠٧): آية ۵] ..... ص: ۶۲۵

[۵] الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ غافلون غير مبالين بها، صليت أم لا، بالشرائط أم لا.

[سورة ماعون(١٠٧): آية ۶] ..... ص: ۶۲۵

[۶] الَّذِينَ هُمْ يُراؤُنَ يرون الناس أعمالهم ليمدحوهم بها.

[سورة ماعون(١٠٧): آية ٧] ..... ص: ۶۲۵

[٧] وَ يَمْنَعُونَ الْماعُونَ الخير، بأن يمنعوا أنفسهم و الناس عن عمل الخير.

۱۰۸:سورة الكوثر

اشارة

مكية آياتها ثلاث بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الكوثر(۱۰۸): آية ۱] ..... ص: ۶۲۵

[۱] إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ الخير الكثير، و من مصاديقه إعطائه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فاطمة عليهم السّلام.

[سورة الكوثر(۱۰۸): آية ۲] ..... ص: ۶۲۵

[۲] فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ الإبل، شكرا له.

[سورة الكوثر(۱۰۸): آية ۳] ..... ص: ۶۲۵

[۳] إِنَّ شانِئَكَ مبغضك هُوَ الْأَبْتَرُ الذى لا عقب له، و لا خير يبقى بعده، و الآية نزلت حين قال الكفار إن محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أبتر لا عقب له.

تبيين القرآن، ص: ۶۲۶

۱۰۹:سورة الكافرون

اشارة

مكية آياتها ست بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة الكافرون(۱۰۹): الآيات ۱ الى ۲] ..... ص: ۶۲۶

[۱- ۲] قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ فقد قالوا: يا محمد نعبد إلهك سنة و تعبد آلهتنا سنة.

[سورة الكافرون(۱۰۹): آية ۳] ..... ص: ۶۲۶

[۳] وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ فى المستقبل ما أَعْبُدُ و هذا إخبار منه بأن من قال له هذا الكلام يموت كافرا، و كان كما نزل.

[سورة الكافرون(۱۰۹): آية ۴] ..... ص: ۶۲۶

[۴] وَ لا أَنَا فى الحال عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ من الأصنام.

[سورة الكافرون(۱۰۹): آية ۵] ..... ص: ۶۲۶

[۵] وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ فى الحال ما أَعْبُدُ فالأولان للاستقبال و الأخيران للحال، أو العكس.

[سورة الكافرون(۱۰۹): آية ۶] ..... ص: ۶۲۶

[۶] لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِيَ دِينِ دينى، فأنتم لا تتركون دينكم و أنا لا أرفض دينى.

۱۱۰:سورة النصر

اشارة

مدنية آياتها ثلاث بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة النصر(۱۱۰): آية ۱] ..... ص: ۶۲۶

[۱] إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ بنصرك على أعدائك وَ الْفَتْحُ فتح مكة.

[سورة النصر(۱۱۰): آية ۲] ..... ص: ۶۲۶

[۲] وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ الإسلام أَفْواجاً جماعات جماعات.

[سورة النصر(۱۱۰): آية ۳] ..... ص: ۶۲۶

[۳] فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ نزّهه عن النقائص بذكر محامده، فإذا قلت: عادل، كان معناه أنه ليس بظالم وَ اسْتَغْفِرْهُ اطلب غفرانه إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً كثير الغفران لمن تاب و استغفر، و قد تقدم وجه استغفار النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

۱۱۱:سورة المسد

اشارة

مكية آياتها خمس بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[سورة المسد(۱۱۱): آية ۱] ..... ص: ۶۲۶

[۱] تَبَّتْ خسرت يَدا أَبِي لَهَبٍ فإنه كان يضرب الرسول بالحجارة وَ تَبَّ خسر هو نفسه.

[سورة المسد(۱۱۱): آية ۲] ..... ص: ۶۲۶

[۲] ما أَغْنى عَنْهُ مالُهُ ما أفاده عن عذاب الله ما له وَ ما كَسَبَ ما كسبه من الأولاد و الجاه، فإنها لا تغنيه عن العذاب.

[سورة المسد(۱۱۱): آية ۳] ..... ص: ۶۲۶

[۳] سَيَصْلى يدخل ناراً ذاتَ لَهَبٍ اشتعال.

[سورة المسد(۱۱۱): آية ۴] ..... ص: ۶۲۶

[۴] وَ تبت امْرَأَتُهُ أم جمیل أخت أبی سفیان، حال کونها حَمَّالَةَ الْحَطَبِ کانت تحمل الشوک و تنشره فی اللیل فی طریق النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لیؤذی رجله الکریمة.

[سورة المسد(۱۱۱): آیة ۵] ..... ص: ۶۲۶

[۵] فِی جِیدِها رقبتها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ من لیف، فإنها کانت تحمل الحطب فی ذلک اللیف.

تبیین القرآن، ص: ۶۲۷

۱۱۲:سورة الإخلاص

اشارة

مکیة آیاتها أربع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

[سورة الإخلاص(۱۱۲): آیة ۱] ..... ص: ۶۲۷

[۱] قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ لا شریک له.

[سورة الإخلاص(۱۱۲): آیة ۲] ..... ص: ۶۲۷

[۲] اللَّهُ الصَّمَدُ السید المقصود فی کل الأمور.

[سورة الإخلاص(۱۱۲): آیة ۳] ..... ص: ۶۲۷

[۳] لَمْ یَلِدْ مسیحا و لا غیره کما قال المسیحیون و غیرهم وَ لَمْ یُولَدْ فلیس له أب و أم.

[سورة الإخلاص(۱۱۲): آیة ۴] ..... ص: ۶۲۷

[۴] وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً مثلا أَحَدٌ إذ لا أحد یماثله حتی یکون کفوا له.

۱۱۳: سورة الفلق

اشارة

مکیة آیاتها خمس بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

[سورة الفلق(۱۱۳): آیة ۱] ..... ص: ۶۲۷

[۱] قُلْ أَعُوذُ أجیر نفسی بِرَبِّ الْفَلَقِ الصبح.

[سورة الفلق(۱۱۳): آیة ۲] ..... ص: ۶۲۷

[۲] مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ مما له شر.

[سورة الفلق(۱۱۳): آیة ۳] ..... ص: ۶۲۷

[۳] وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ ظلمة اللیل إِذا وَقَبَ دخل، فإن اللیل معرض البلاء.

[سورة الفلق(۱۱۳): آیة ۴] ..... ص: ۶۲۷

[۴] وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ النساء الساحرات اللاتی ینفخن عند السحر فِی الْعُقَدِ جمع عقدة التی یعقدنها فی الخیط.

[سورة الفلق(۱۱۳): آیة ۵] ..... ص: ۶۲۷

[۵] وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ بأن عمل بمقتضی حسده من الأذی و المکر.

۱۱۴: سورة الناس

اشارة

مکیة آیاتها ست بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

[سورة الناس(۱۱۴): الآیات ۱ الی ۲] ..... ص: ۶۲۷

[۱- ۲] قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِکِ النَّاسِ مالکهم.

[سورة الناس(۱۱۴): الآیات ۳ الی ۴] ..... ص: ۶۲۷

[۳- ۴] إِلهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الشیطان الذی یلقی الوسوسة و الشبهة الْخَنَّاسِ لأنه یخنس کثیرا، أی یتراجع و یختفی إذا ذکر الله تعالی.

[سورة الناس(۱۱۴): آیة ۵] ..... ص: ۶۲۷

[۵] الَّذِی یُوَسْوِسُ فِی صُدُورِ قلوب النَّاسِ.

[سورة الناس(۱۱۴): آیة ۶] ..... ص: ۶۲۷

[۶] مِنَ بیان (الوسواس) الْجِنَّةِ الجن وَ النَّاسِ البشر.

صدق الله العلی العظیم سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا یَصِفُونَ وَ سَلامٌ عَلَی الْمُرْسَلِینَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ و صلی الله علی محمد و آله الطیبین الطاهرین.

استغرقت کتابته مجموعا ۴۸ یوما، و تم فی:

کربلاء المقدسة ۱۵/ رجب/ ۱۳۸۹ ه بید: محمد بن المهدی الحسینی الشیرازی

تبیین القرآن، ص: ۶۲۹

دعا ختم القران

اللّهمّ ارحمنی بالقرءان و اجعله لی إماما و نورا و هدی و رحمة اللّهمّ ذکّرنی منه ما نسیت و علّمنی منه ما جهلت و ارزقنی تلاوته آناء اللّیل و أطراف النّهار و اجعله لی حجّة یا ربّ العالمین اللّهمّ أصلح لی دینی الّذی هو عصمة أمری و أصلح لی دنیای الّتی فیها معاشی و أصلح لی آخرتی الّتی فیها معادی و اجعل الحیاة زیادة لّی فی کلّ خیر و اجعل الموت راحة لّی من کلّ شرّ اللّهمّ اجعل خیر عمری آخره و خیر عملی خواتمه و خیر أیّامی یوم ألقاک فیه اللّهمّ إنّی أسألک عیشة هنیّة و میتة سویّة و مردّا غیر مخزی و لا فاضح اللّهمّ إنّی أسألک خیر المسألة و خیر الدّعاء و خیر النّجاح و خیر العلم و خیر العمل و خیر الثّواب و خیر الحیاة و خیر الممات و ثبّتنی و ثقّل موازینی و حقّق إیمانی و ارفع درجتی و تقبّل صلاتی و اغفر خطیئاتی تبیین القرآن، ص: ۶۳۰

و أسألک العلاـ من الجنّة اللّهمّ إنّی أسألک موجبات رحمتک و عزائم مغفرتک و السّـلامة من کلّ إثم و الغنیمة من کلّ برّ و الفوز بالجنّة و النّجاة من النّار اللّهمّ أحسن عاقبتنا فی الأمور کلّها و أجرنا من خزی الدّنیا و عذاب الآخرة اللّهمّ اقسم لنا من خشیتک ما تحول به بیننا و بین معصیتک و من طاعتک ما تبلّغنا بها جنّتک و من الیقین ما تهوّن به علینا مصائب الدّنیا و متّعنا بأسماعنا و أبصارنا و قوّتنا ما أحییتنا و اجعله الوارث منّا و اجعل ثأرنا علی من ظلمنا و انصرنا علی من عاد انا و لا تجعل مصیبتنا فی دیننا و لا تجعل الدّنیا أکبر همّنا و لا مبلغ علمنا و لا تسلّط علینا من لّا یرحمنا اللّهمّ لا تدع لنا ذنبا إلّا غفرته و لا همّا إلّا فرّجته و لا دینا إلّا قضیته و لا حاجة من حوائج الدّنیا و الآخرة إلّا قضیتها یا أرحم الرّاحمین ربّنا آتنا فی الدّنیا حسنة و فی الآخرة حسنة و قنا عذاب النّار و صلّی اللّه علی نبیّنا محمّد و علی آله و أصحابه الأخیار و سلّم تسلیما کثیرا

تبیین القرآن، ص: ۶۳۱

الفهرس

السورة رقمها الصفحة الفاتحة ۱ ۱۰ مکیة البقرة ۲ ۱۱ مدنیة آل عمران ۳ ۶۱ مدنیة النساء ۴ ۸۸ مدنیة المائدة ۵ ۱۱۷ مدنیة الأنعام ۶ ۱۴۰ مکیة الأعراف ۷ ۱۶۳ مکیة الأنفال ۸ ۱۸۹ مدنیة التوبة ۹ ۱۹۹ مدنیة یونس ۱۰ ۲۲۰ مکیة هود ۱۱ ۲۲۳ مکیة یوسف ۱۲ ۲۴۷ مکیة الرعد ۱۳ ۲۶۱ مدنیة إبراهیم ۱۴ ۲۶۷ مکیة الحجر ۱۵ ۲۷۴ مکیة النحل ۱۶ ۲۷۹ مکیة الإسراء ۱۷ ۲۹۴ مکیة الکهف ۱۸ ۳۰۵ مکیة مریم ۱۹ ۳۱۷ مکیة طه ۲۰ ۳۲۴ مکیة الأنبیاء ۲۱ ۳۲۲ مکیة الحج ۲۲ ۳۴۴ مدنیة المؤمنون ۲۳ ۳۵۴ مکیة النور ۲۴ ۳۶۲ مدنیة الفرقان ۲۵ ۳۷۱ مکیة الشعراء ۲۶ ۳۷۹ مکیة النمل ۲۷ ۳۸۹ مکیة القصص ۲۸ ۳۹۷ مکیة العنکبوت ۲۹ ۴۰۸ مکیة السورة رقمها الصفحة الروم ۳۰ ۴۱۶ مکیة لقمان ۳۱ ۴۲۳ مکیة السجدة ۳۲ ۴۲۷ مکیة الأحزاب ۳۳ ۴۳۰ مدنیة سبأ ۳۴ ۴۴۰ مکیة فاطر ۳۵ ۴۴۶ مکیة یس ۳۶ ۴۵۲ مکیة الصافات ۳۷ ۴۵۸ مکیة ص ۳۸ ۴۶۵ مکیة الزمر ۳۹ ۴۷۱ مکیة غافر ۴۰ ۴۸۰ مکیة فصلت ۴۱ ۴۹۰ مکیة الشوری ۴۲ ۴۹۶ مکیة الزخرف ۴۳ ۵۰۲ مکیة الدخان ۴۴ ۵۰۹ مکیة الجاثیة ۴۵ ۵۱۲ مکیة الأحقاف ۴۶ ۵۱۵ مکیة محمد ۴۷ ۵۲۰ مدنیة الفتح ۴۸ ۵۲۴ مدنیة الحجرات ۴۹ ۵۲۸ مدنیة ق ۵۰ ۵۳۱ مکیة الذّاریات ۵۱ ۵۳۴ مکیة الطور ۵۲ ۵۳۷ مکیة النّجم ۵۳ ۵۴۰ مکیة القمر ۵۴ ۵۴۲ مکیة الرحمن ۵۵ ۵۴۵ مدنیة الواقعة ۵۶ ۵۴۸ مکیة الحدید ۵۷ ۵۵۱ مدنیة المجادلة ۵۸ ۵۵۶ مدنیة تبیین القرآن، ص: ۶۳۲

السورة رقمها الصفحة الحشر ۵۹ ۵۵۹ مدنیة الممتحنة ۶۰ ۵۶۳ مدنیة الصّف ۶۱ ۵۶۵ مدنیة الجمعة ۶۲ ۵۶۷ مدنیة المنافقون ۶۳ ۵۶۸ مدنیة التّغابن ۶۴ ۵۷۰ مدنیة الطلاق ۶۵ ۵۷۲ مدنیة التّحریم ۶۶ ۵۷۴ مدنیة الملک ۶۷ ۵۷۷ مکیة القلم ۶۸ ۵۷۹ مکیة الحاقة ۶۹ ۵۸۲ مکیة المعارج ۷۰ ۵۸۴ مکیة نوح ۷۱ ۵۸۷ مکیة الجن ۷۲ ۵۸۹ مکیة المزّمّل ۷۳ ۵۹۱ مکیة المدّثّر ۷۴ ۵۹۲ مکیة القیامة ۷۵ ۵۹۶ مکیة الإنسان ۷۶ ۵۹۸ مدنیة المرسلات ۷۷ ۶۰۰ مکیة النّبأ ۷۸ ۶۰۲ مکیة النّازعات ۷۹ ۶۰۳ مکیة عبس ۸۰ ۶۰۶ مکیة التکویر ۸۱ ۶۰۸ مکیة

الانفطار ۸۲ ۶۰۹ مکیهٔ المطففین ۸۳ ۶۰۹ مکیهٔ الانشقاق ۸۴ ۶۱۱ مکیهٔ البروج ۸۵ ۶۱۲ مکیهٔ الطارق ۸۶ ۶۱۳ مکیهٔ السورهٔ رقمها الصفحهٔ الأعلی ۸۷ ۶۱۳ مکیهٔ الغاشیهٔ ۸۸ ۶۱۵ مکیهٔ الفجر ۸۹ ۶۱۶ مکیهٔ البلد ۹۰ ۶۱۷ مکیهٔ الشمس ۹۱ ۶۱۸ مکیهٔ اللیل ۹۲ ۶۱۸ مکیهٔ الضّحی ۹۳ ۶۱۹ مکیهٔ الشّرح ۹۴ ۶۱۹ مکیهٔ التّین ۹۵ ۶۲۰ مکیهٔ العلق ۹۶ ۶۲۰ مکیهٔ القدر ۹۷ ۶۲۱ مکیهٔ البیّنهٔ ۹۸ ۶۲۱ مدنیهٔ الزلزلهٔ ۹۹ ۶۲۲ مدنیهٔ العادیات ۱۰۰ ۶۲۲ مکیهٔ القارعهٔ ۱۰۱ ۶۲۳ مکیهٔ التکاثر ۱۰۲ ۶۲۳ مکیهٔ العصر ۱۰۳ ۶۲۴ مکیهٔ الهمزهٔ ۱۰۴ ۶۲۴ مکیهٔ الفیل ۱۰۵ ۶۲۴ مکیهٔ قریش ۱۰۶ ۶۲۵ مکیهٔ الماعون ۱۰۷ ۶۲۵ مکیهٔ الکوثر ۱۰۸ ۶۲۵ مکیهٔ الکافرون ۱۰۹ ۶۲۶ مکیهٔ النصر ۱۱۰ ۶۲۶ مدنیهٔ المسد ۱۱۱ ۶۲۶ مکیهٔ الإخلاص ۱۱۲ ۶۲۷ مکیهٔ الفلق ۱۱۳ ۶۲۷ مکیهٔ الناس ۱۱۴ ۶۲۷ مکیهٔ

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیُّ بنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلام: رَحِمَ اللّهُ عَبداً أحیَا أمرَنا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنا وَ یُعَلِّمُها النّاسَ؛ فَإِنَّ النّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحاسِنَ کَلامِنا لَاتَّبَعُونا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج/۱ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهْ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّهٔ" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهْ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِٔ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍ واسعهٍ جامعهٍ ثَقافیّهٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهِٔ برامِجِ العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثَّقافهِٔ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیهِٔ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّهٔ" www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة "

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹